



1797

~~1797~~

SIA



( فهرسة الجزء السادس من نيل الاوطار من أسرار رمتي لاختبار ) \*

صفحة	
٢	( كتاب النكاح )
٢	باب الحث عليه وكراهة تركه للقادر عليه
٨	باب صفة المرأة التي يستحب خطبتها
١٠	باب خطبة الهجرة الى واياها الرشيدة الى نفسها
١١	باب النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه
١٢	باب التعريض بالخطبة في العدة
١٤	باب النظر الى المخطوبة
١٦	باب النهي عن الطلوع بالاجنبية والاهل بغض النظر والعصو عن نظر الفجأة
١٨	باب ان المرأة عورة لا الوجه والكفين وان عيها كحرمها في نظر ما يدومها
	عائيا
٢١	باب في غير أولى الاربية
٢٢	باب في نظر المرأة الى الرجل
٢٤	باب لانكاح الابوي
٢٦	باب ما جاء في الاجبار والاستثمار
٢١	باب الابن يزوج أمه
٣٢	باب العضي
٣٣	باب الشهادة في النكاح
٣٥	باب ما جاء في الكفاءة في النكاح
٣٨	باب استحباب الخطبة للنكاح وما يدعي به لم تزوج
٤١	باب ما جاء في الزوجين يوكلان واحدا في العقد
٤٢	باب ما جاء في نكاح المتعة وبيان نسخه
٤٨	باب نكاح الحمل
٥١	باب نكاح الشغار
٥٣	باب الشروط في النكاح وما تمس عنه منها
٥٥	باب نكاح الزاني والزانية
٥٨	باب النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها
٦١	باب العدد المباح للعرو والعبد وما خص به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك
٦٤	باب العبد يتزوج بغير إذن سيده
٦٤	باب الخيار لأمة إذا عتقت فحقت عيب
٦٨	باب من أعتق أمة ثم تزوجها
٧٠	باب ما يذكر في رد المنة وكوفاً بالعيب



( أبواب النكحة الكفار )	٧٢
باب ذكر النكحة الكفار واقرارهم عليها	٧٢
باب من أسلم ونكحته أختان أو أكثر من أربع	٧٣
باب الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر	٧٦
باب المرأة تسبي زوجها بدار الشرك	٨٠
( كتاب الصداق )	٨١
باب جواز الترويع على القليل والكثير واستحباب الصداق فيه	٨١
باب جعل تعليم القرآن صداقا	٨٦
باب من تزوج ولم يسم صداقا	٨٨
باب تقاضي شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه	٩٠
باب حكم هدايا الزوج للمرأة وأولياتها	٩١
( كتاب الولية والبناء على النساء وعشرتهم )	٩١
باب استحباب الولية بالشاة كزوجها بغيرها	٩١
باب اجابة الداعي	٩٥
باب ما يصنع اذا اجتمع الداعيان	٩٨
باب اجابة من قال لصاحبه ادع من لقيت وكم الاجابة في اليوم الثاني	٩٩
والثالث	
باب من دعى فرأى منه كرا فليذكره ولا فليرجع	١٠١
باب جهة من كره النكاح والافتقار منه	١٠٣
باب ما جاء في اجابة دعوة الختان	١٠٤
باب الدف والله وفي النكاح	١٠٥
باب الاوقات التي يستحب فيها البناء على النساء وما يقول اذا اذنت اليه	١٠٨
باب ما يكره من تزويج النساء به ما لا يكره	١٠٨
باب التسمية والتستر عند الجماع	١١٣
باب ما جاء في العزل	١١٥
باب نهى الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوقاع	١١٨
باب النهي عن اتيان المرأة في دبرها	١٢٠
باب احسان العشرة وبيان حق الزوجين	١٢٥
باب نهى المسافر ان يطرق أهله بقدر ومعه أهله	١٣٤
باب القسم للبكر والثيب بالديتين	١٣٦
باب ما يجب فيه التعديل بين الزوجات وما لا يجب	١٣٧
باب المرأة تمب يومها الضمتم أو تصالح الزوج على إسقاطه	١٤٠



( كتاب الطلاق )	١٤١
باب جواز الرجعة وكراهته مع عدمها وطاعة الوالد فيه	١٤٢
باب النهي عن الطلاق في الحيض وفي الطهر بعد ان يجامعها ما لم يبين جاهها	١٤٣
باب ما جاء في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تقريقها	١٥٠
باب ما جاء في كلام الهازل والمكره والسكران بالطلاق وغيره	١٥٩
باب ما جاء في طلاق العبد	١٦٢
باب من عاتى الطلاق قبل النكاح	١٦٥
باب الطلاق بالكليات اذ انوامهم او غير ذلك	١٦٦
( كتاب الخلع )	١٧٢
( كتاب الرجعة وابطاحه للزوج الاول )	١٧٨
( كتاب الايلاء )	١٨٢
( كتاب الظهار )	١٨٦
باب من حرم زوجته أو آمنه	١٩٢
( كتاب اللعان )	١٩٦
باب لا يجتمع المتلاعنان أبدا	٢٠٠
باب ايجاب الحد بقذف الزوج وان اللعان يسقطه	٢٠٤
باب من قذف زوجته برجل سماء	٢٠٣
باب في أن اللعان يمين	٢٠٤
باب ما جاء في اللعان على الحمل والاعتراف به	٢٠٥
باب الملاعنة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبه لاحدهما	٢٠٦
باب ما جاء في قذف الملاعنة وسقوط نفقتها	٢٠٧
باب النهي أن يقذف زوجته لأن ولدت ما يخالف لونهما	٢٠٨
باب ان الولد لا قرأش دون الزاني	٢٠٩
باب الشركاء يطؤون الامة في طهر واحد	٢١٢
باب الحجة في العمل بالقافة	٢١٢
باب حد القذف	٢١٦
باب من أقرب بالزنا بامرأة لا يكون فاذا قالها	٢١٧
( كتاب العدد )	٢١٨
باب أن عدة الحامل بوضع الحمل	٢١٩
باب الاعتداد بالاقراء وتفسيرها	٢٢٣
باب احواد المعتدة	٢٢٥
باب ما تجتنب الحادة وما رخصها فيه	٢٢٩



- ٢٣٣ باب أين تعد المتوفى عنها  
 ٢٣٦ باب ما جاء في نفقة المبتوتة وسكاتها  
 ٢٤٠ باب النفقة والسكنى للمعتدة الرجعية  
 ٢٤١ باب استبراء الامة اذا ملكت  
 ٢٤٦ (كتاب الرضاع)  
 ٢٤٦ باب عدد الرضعات المحرمة  
 ٢٥٠ باب ما جاء في رضعات الكبير  
 ٢٥٥ باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب  
 ٢٥٧ باب شهادة المرأة الواحدة بالرضاع  
 ٢٥٨ باب ما يستحب ان تعطى المرضعة عند الاطعام  
 ٢٥٩ (كتاب النفقات)  
 ٢٥٩ باب نفقة الزوجة وتقدمها على نفقة الاقارب  
 ٢٦١ باب اعتبار حال الزوج في النفقة  
 ٢٦٢ باب المرأة تنفق من مال الزوج بغير علمه اذا منعها الكفاية  
 ٢٦٣ باب اثبات الفرقة للمرأة اذا عذرت النفقة باعسار ونحوه  
 ٢٦٦ باب النفقة على الاقارب ومن يقدم منهم  
 ٢٦٨ باب من أحق بكفالة الطفل  
 ٢٧٢ باب نفقة الرقيق والرق بيهم  
 ٢٧٤ باب نفقة البهائم  
 ٢٧٦ (كتاب الدماء)  
 ٢٨٠ باب ما جاء لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذمي وما جاء في الحر بالعبد  
 ٢٨٩ باب قتل الرجل بالمرأة والقتل بالانقل وهل يمثل بالقاتل اذا مثل أم لا  
 ٢٩٦ باب ما جاء في شبه العمد  
 ٢٩٨ باب من أمسك ربه لا وقتله آخر  
 ٢٩٩ باب القصاص في كسر السن  
 ٣٠٠ باب من عض يدرجل فانتزعهما فسقطت شتيته  
 ٣٠١ باب من اطلع في بيت قوم مفاق عليهم بغير اذنهم  
 ٣٠٣ باب النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال  
 ٣٠٤ باب في ان ادم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء  
 ٣٠٥ باب فضل العفو عن الاقتصاص والشفاعة في ذلك  
 ٣٠٧ باب ثبوت القصاص بالاقرار  
 ٣٠٩ باب ثبوت القتل بشاهدين

صهيفة

- ٣١١ باب ما جاء في القسامة  
 ٣١٩ باب هل يستوفى القصاص والحدود في الحرم أم لا  
 ٣٢٢ باب ما جاء في نوبة القاتل والتشديد في القتل  
 ٣٢٩ (أبواب الديات)  
 ٣٣٩ باب دية النفس وأعضائها ومنافعها  
 ٣٤٩ باب دية أهل الدمة  
 ٣٥٢ باب دية المرأة في النفس وما دوتها  
 ٣٥٥ باب دية الجنين  
 ٣٦٠ باب من قتل في المعتزل من يظنه كافرا فيمان مسلما من أهل داره سلام  
 ٣٦١ باب ما جاء في مسألة الزبية والقتل بالسب  
 ٣٦٤ باب أجناس مال الدية وأسنان إبلها  
 ٣٦٩ باب العاقلة وما تحمله

\*(تت)\*



٢	( كتاب بدء الخلق )
١١٩	مناقب قريش
١٢٨	قصة خزاعة
١٢٩	قصة اسلام الجذري رضي الله عنه وقصة زعم
١٦٠	فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
٢١٨	باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
٢٢٥	حديث الاسراء والمعراج
٢٤٣	هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم الى المدينة
٢٥٧	( كتاب المغازي )
٢٥٨	غزوة العشرة
٢٥٩	قصة غزوة بدر
٢٦٨	حديث بني النضير
٢٦٩	قتل كعب بن الاشرف
٢٧٢	قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال سلام بن أبي الحقيق
٢٧٣	غزوة أحد
٢٧٥	قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
٢٧٩	غزوة الخندق وهي الاحزاب
٢٨٢	غزوة ذات الرقاع
٢٨٣	غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع
٢٨٤	غزوة أنمار
٢٨٤	غزوة الحديبية وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
	الشجرة الآية
٢٨٨	غزوة ذي قرد
٢٩٠	غزوة خيبر
٢٩٨	غزوة موتة من أرض الشام
٣٠٠	غزوة الفتح
٣٠٥	غزوة أوطاس
٣٠٦	غزوة الطائف
٣١٨	غزوة ذي الحليفة
٣١٩	غزوة سيف البصر
٣٢٠	وفد بني قيس

ص ٣٣٠

- ٣٣١ وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال  
 ٣٣٤ قصة أهل ثجران  
 ٣٣٦ قدوم الأشعرين وأهل اليمن  
 ٣٣٩ هبة الوداع  
 ٣٣١ غزوة تبوك وهي غزوة العسرة  
 ٣٣٣ حديث كعب بن مالك رضي الله عنه وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين  
 خلفوا  
 ٣٤٥ مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته  
 ٣٥٤ ( كتاب تفسير القرآن )

\* ( غت ) \*





(اصلاح ما وقع من الغلط في طبع الجزء السادس من كتاب تيل الاوطار  
شرح منتقى الاخبار)\*

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤	٤	والما كم والطبراني	والما كم وصحبه والطبراني
٩	٣	الغمز ووجه	الغمز ووجه ووجه
١٧	١٩	من العورة	من العورة
٢٩	١٥	وتشدد الطاء	وتشديد الطاء
٣٠	٢٥	وهو وفاق فيمن	وهو باق فيمن
٤١	٧	فاخذت سهما	فاخذت سهما
=	٢٢	اقدمته	ابعدته
٤٦	٧	لاباحة	الاباحة
=	٢٥	فطريق الحديث	فطريق توجيه الحديث
٥١	٢٠	عن الشغار أن تنكح	عن الشغار والشغار أن تنكح
=	=	هذه وبضع	هذه صدق هذه وبضع
٥٦	٢١	مخرج الدم	مخرج الدم
٥٨	٦	وانكحوا	وانكحوا
٨١	٢٤	ذلك نواة	ذلك وزن نواة
٩٢	١٢	من لولم	من الولم
١٥١	٢٥	حبان من	حبان كان من
١٥٢	١٢	قضيت	قضت
١٥٤	٦	ان	الآن
=	=	ما اراه	ما اراد به
=	٢٠	لناس	الناس
=	=	بعداء	بعد الاف
١٥٥	٤	مغيب	مغيب
١٥٩	١٠	اردك	ازدك
١٨٠	٣	عن	على
=	١٨	فار	فان
١٨٥	١٢	فصاعد ارجاء	فصاعدا كان ارجاء
١٩٦	٢٠	واخيرها	واخيرها ان
٢٠٦	١٩	فقار	فقال
٢٥٩	١٠	لي	الى
٢٩٠	٢١	وارادة	واردة

صواب	خطا	سطر	مجموعه
ثبت	يثبت	٤	٢٩٣
الشقاعة	اسماعه	٢٢	٢٩٩
اخذ	احد	١٢	٣٠٥
قوداه	قواده	٨	٣١٢
عليه	عليه	١	٣١٤
فرج	فرج	١	٣٢٤
(تم بحمد الله وحسن توقيقه)			

\*(اصلاح ما وقع من العاطر الجزء السادس من كتاب دعون البخاري  
شرح التحرير اصريح الصحيح البخاري)\*

صواب	خطا	سطر	صحيحة
ابتداء	ابتداء	٤	٢
أبي موسى كذا قيل	أبي موسى	٣١	٦
مفعول كتب	كتب	٣٥	٧
أوله	أوله أي	٣٤	١٠
المتن	المتن	٣٢	١٣
فشيقة	فشيقة	٣٦	١٤
الى	الى	١٨	١٨
شيتته	شيتته	١٩	١٩
فبات	فبات	٥	٢٢
×	انظر	٢٨	٢٨
أبكر	بكر	٤	٢٩
ووقود	وقود	٢٠	٣٠
الذي ليس على	على	٥	٣٠
تزال	تزل	٩	٣٢
العزوة	العرضية	٢٣	٣٣
مفت	مفت	١	٣٥
المهمة المغمورة	المهمة	٢٧	٣٧
نرمات	نرمات	٢٠	٣٨
اذا	اذا	١٤	٤١
لم يميز	ايحز	٣٦	٥٠
بكل	لكل	١٤	٥٥
تحتية	تحتية	٥	٥٧
أي ان	ان	٢٨	٦٢
حاول	حاول	٢	٦٥
×	أي تلك النعمة	٢٣	٦٧
من طريق بن جريج	من طريق	٣٦	٨٠
بسط	بسط	٢٤	٨٦
زاد أجد الى قوله ما يحوله	×	٥	٨٨
ونخرج	نخرج	٣٧	٩٧
تسرق	تسرق	٣١	٩٨

صواب	خطا	سطر	صفحة
تبيين	بين	٢١	١٠٢
قدرني	قدرني	١٦	١١٢
اي كرهوني	كرهوني	=	=
اي في	في	٢٩	١٢٠
الان	اوار	٢٦	=
ذي	ي	٣٧	=
مصادق	مصادق	٣٧	١٢٢
الاسلام ومرة بعده	الاسلام	٤	١٢١
قبل اجد قال	قبل قال	٥	١٢٢
والحق	هو الحق	١	١٢٤
ايضا او مسلم	ومسلم	٢٤	١٣٥
وسلم قيل له	وسلم قال	=	١٣٧
نبذا اي متفرقا	نبذا اي متفرق	=	١٣٩
وللثاني عا اخرج	واخرج	٢	١٤٢
خوذا وكرمان	خوذا وكرمان	٤	١٤٩
بيادر	بياور	٧	١٥٠
١٢٧٣	١٢٢٣	٨	=
وقائل	والقائل	١	١٥١
اعلم	اعلم	٢١	١٥٣
المذر	المذر	٤	١٥٤
جرها	جرها	١	١٥٦
اليها	اليه	٩	١٦٢
حواليها	حواليه	=	=
شركائهم	شركائهم	٣٣	١٦٥
فتخالف هو	هو	٣٦	١٧٥
انه صلى الله عليه وآله وسلم	انه	٢	١٧٦
الامر	امر	٣	١٧٧
باخواتها	باخواتها	٢٦	١٨٠
التناء	التاء	٣٦	=
ثبت منه	منه	٣٣	١٨٣
بعث	عاث	٣	١٩٤
ابناء	ابنا	٣٤	=

صواب	خطا	سطر	صفحة
نصرتهم	صرتهم	٢٥	١٩٥
X	به	٢٧	١٩٦
(به) ارباذي	الذي	١	١٩٧
أطفئي	اصبحي	٤	١٩٩
حاشية	خاشية	١	٢٠١
يقتبت	يستقتبت	١٣	٢٠٣
والانفة	وانفة	١٨	٢٠٧
نصبو	نصب	٥	٢١١
أوهو	وهو	٢٤	٢٢٠
بوزن	بوز	٢٥	-
إذا	الى	٢٧	٢٢٥
يجبون	يجبون	٨	٢٤٦
قبل	قلت	٢٨	٢٥٨
أو	اي	٢٧	٢٦٠
بل	هل	٢٦	-
قال قلت	اخبره انه قال	٢	٢٦٦
افتح	فتتح	٢٦	٢٧٦
اوالمبالغة	والمبالغة	٢٢	٢٧٨
حرب	حزب	١٩	٢٧٩
ثلاث	ست	٤	٢٨٩
كانت غزوة	كانت	٥	-
منهم	منهم	١٤	٢٩٠
امتعتنا	امتعتنا	٥	٢٩٢
تحامل	تحامل	٢٣	٢٩٤
كتيبة	كتيبة	٣	٣٠٢
=	=	٤	-
فثقل	فثقل	٣٧	٣٠٨
كخروجه	خروجه	٢	٣١٨
لجرب	لجابر	٩	-
العناد	العنا	٢٧	٣٢٣
الهام	الم	٣	٣٢٤
تاسع وعشرون	تاسع عشر	٢٤	٣٤٦

صواب	خطا	سطر	صفحة
الثاني	الاول	٥	٣٤٧
فسااتها	فسااتها	٨	=
ريقه	زيقه	١	٣٤٩
ذاقتي	ذاقتي	١٦	=
يقول	يقوا	٣١	٣٥٠
X	وغيره	١	٣٥٦
وروى	روى	٤	٣٦٤
ثالثهما	ثانجهما	٣١	٣٧٤
* (تم بحمد الله وحسن توفيقه) *			





الجزء السادس من نيل الاوطار من أسرار منتقى  
الاخبار لآمام المحققين شيخ الاسلام  
والمسكين محمد بن علي الشوكاني  
نفع الله به القاصي  
والداني

م

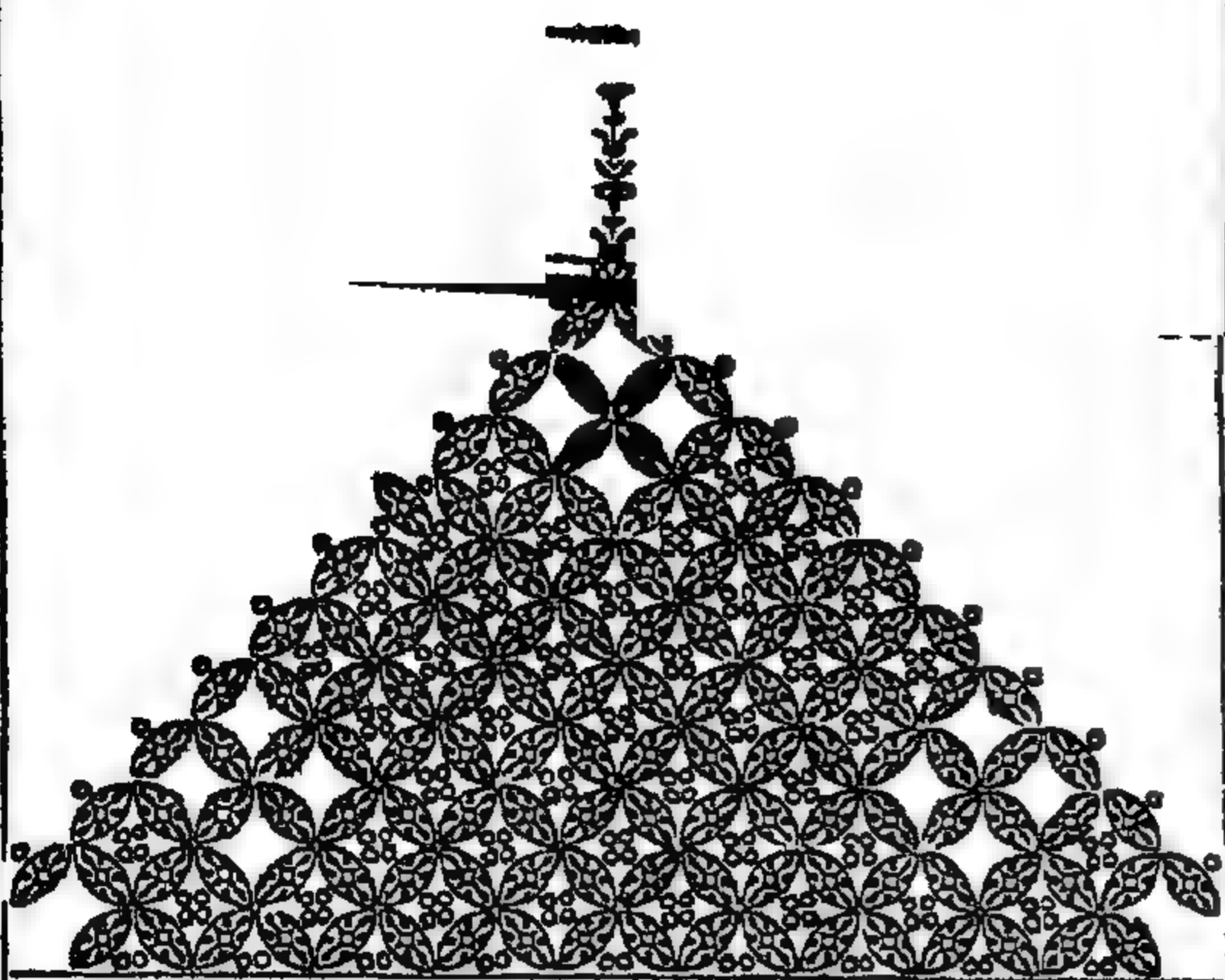
وبه أمشه كتاب عون الباري على أدلة البخاري للسيد الامام العلامة المالك المؤيد  
من الله تعالى أبي الطيب ~~سيد~~ سديد بن حسن بن علي الحسيني القنوبي البخاري فسمع الله  
تعالى في مدته وهو شرح كتاب التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للعلامة  
شهاب الدين أبي العباس الشيخ أحمد الشرجي الزبيدي نفعه الله تعالى برحمته  
وأسكنه فسيح جنته



\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

\* (كتاب بدء الخلق) \*

بفتح أوله وبإلهام زاي ابتداءه  
وفي القاموس بدأ به كمنع ابتداءه  
والشيء فعله ابتداءه كابتداءه  
وأبدأه واخلق بمعنى المخلوق  
وقال العيني كالحافظ ابن حجر  
وقع في رواية التسي في ذكر بدء  
الخلق بدل كتاب بدء الخلق (عن  
عمران بن حصين) بضم أوله  
(رضي الله عنه) أنه (قال جاء  
نفر) عدة رجال من ثلاثة إلى  
عشرة سنة تسع (من بني تميم)  
يعني وفداهم (إلى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فقال يا بني تميم  
أبشروا) بما يقتضي دخول  
الجنة وذلك حيث عرفهم أصول  
العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما  
بينهما ولما لم يكن جل اهتمامهم  
بالشأن الدنيوي والاستعطاء  
(قالوا ابشرونا) لقائل ذلك منهم  
الاقرع بن حابس ~~ذكر~~ ابن  
الجزري زاد القسطلاني كان فيه  
بعض أخلاق ~~أدبية~~ (أعطينا)  
أي أنما ~~جملنا~~ الاستعطاء (فتغير  
وجهه) صلى الله عليه وآله وسلم أما  
~~سيف~~ عليهم كيف آثروا الدنيا  
وأما الكونه لم يحضره ما يعطيهم  
فينا لفهم به أول كل منهما (جاءه  
أهل اليمن) وهم الأشعريون  
قوم أبي موسى قال في الفتح وقد  
أورد البخاري حديث عمران  
هذا وفيه ما يستأنس به لذلك



بسم الله الرحمن الرحيم

\* (كتاب النكاح) \*

\* (باب الحث عليه وكراهة تركه للقادر عليه) \*

(عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر  
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم  
يستطع فعليه بالصوم فإنه وجاءه رواه الجماعة \* وعن سعد بن أبي وقاص قال روى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصنا \* وعن  
أنس أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا تزوج وقال  
بعضهم أصلي ولا أنام وقال بعضهم أصوم ولا أفطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا الكنى أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأتزوج النساء  
فمن رغب عن سنتي فليس مني متفق عليهما \* وعن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس  
هل تزوجت قلت لا قال تزوج فان خير هذه الأمة أكثرها نساء رواه أحمد والبخاري  
\* وعن قتادة عن الحسن عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل وقرأ  
قتادة وأقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية رواه الترمذي وابن ماجه  
حديث سمرة قال الترمذي أنه حسن غريب قال وروى الأشعث بن عبيد الملك هذا  
الحديث عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم



ثم ظهر لي أن المراد بأهل اليمن هنا نافع بن يزيد الجعفي مع وفد له من أهل حير وقد ذكرت مستند ذلك في باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن وإن هذا هو السر في عطف أهل اليمن على الأشعرين مع أن الأشعرين من بجلة أهل اليمن لما كان زمان قدوم الطائفتين مختلفا ولكل منهما قصة غير قصة الآخرين ولذا وقع العطف (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (يا أهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو نعيم) وحكى عياض اليسرى بالكتانية والمهملات قال والصواب الأول (قالوا قبلنا) ها (فاخذ) أي شرع (النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحدث بدء الخلق) ٣ أي بحديثه (و) حال (العرش)

وكانه ضمن يحدث معنى يذكر وكانهم سألوا عن أحوال هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل أن يكونوا سألوا عن أول جنس المخلوقات فعلى الأول يقتضي السياق أنه أخبر أن أول شيء خلق منه السموات والأرض وعلى الثاني يقتضي أن العرش والماء تقدم خلقهما قبل ذلك (بخارج جـ) لم يسم (فقال يا عمران) يعني ابن الحصين (راحلتك تفلت) أي تشردت قال عمران (ليتني لم أقم) من مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لم يقتني سماع كلامه وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي وبدء الخلق والتوحيد والنسائي في التفسير والترمذي في المناقب وفيه منقبة لأهل اليمن ظاهرة (وفي رواية عنه) أي عن عمران ابن حصين (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الله في الأزل منفردا متوحدا (ولم يكن شيء غيره) وهذا مذهب الأخفش

ويقال كلا الحديثين صحيح انتهى وفي سماع الحسن من مرة خلاف مشهور وقد ذكرناه فيما تقدم وحديث عائشة الذي أشار إليه الترمذي أخرجه أيضا النسائي وفي الباب عن ابن عمر عند الديلمي في مسند الفردوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا وتناكحوا تكثروا فاني أباهي بكم الأمم وفي أسناده محمد بن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن البجلي وهما ضعيفان ورواه البيهقي أيضا عن الشافعي أنه ذكره بلاغا وزاد في آخره حتى بالسقط وعن أبي امامة عند البيهقي بلفظ تزوجوا فاني مكاثركم الأمم ولا تـكونوا كرهانية النصارى وفي أسناده محمد بن ثابت وهو ضعيف وعن حرمله بن النعمان عند الدارقطني في الموطأ وابن قانع في الصحاح بلفظ امرأة ولود أحب إلى الله من امرأة حسنة لا تلداني مكاثركم الأمم يوم القيامة قال الحافظ واسناده ضعيف وعن عائشة أيضا عند ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني وتزوجوا فاني مكاثركم الأمم ومن كان ذا طول فليترك ومن لم يجد فعليه بالصوم فإن الصوم له وجاء وفي أسناده عيسى ابن ميمون وهو ضعيف وعن عمرو بن العاص عند مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وعن أنس عند النسائي والطبراني بإسناد حسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبيب إلى من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرعة عبي في الصلاة وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في باب الاكتحال والادهان والتطيب من كتاب الطهارة وعن عائشة أيضا عند الحاكم وأبي داود في المراسيل بلفظ تزوجوا النساء فانهن ياتينكم بالمال وقد اختلف في وصلة وارثه ورجع الدارقطني المرسل على الموصول وعن أبي هريرة عند الترمذي والحاكم والدارقطني وصححه بلفظ ثلاثة حق على الله اعانتهم المجاهد في سبيل الله والناس كبح يريد أن يستعفف والمكانب يريد الاداء وعن أنس أيضا عند الحاكم بلفظ من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليمتق الله في الشطر الثاني قال الحافظ وسنده ضعيف وعنه أيضا من تزوج امرأة صالحة فقد أعطى نصف العبادات وفي أسناده زيد العمى وهو ضعيف وعن ابن عباس عند أبي داود والحاكم بلفظ ألا أخبركم بخير ما يكثر المرأة الصالحة إذا نظرت إليها صرته وإذا غاب عنها حفظته وإذا أمرها أطاعته وعن ثوبان

فانه يجوز دخول الواو في خبر كان وأخواتها فهو كالزيد وأبوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم يكن شيء غيره حال أي كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره وأما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث قال في الفتح وهو مسلم في قوله وهو الآن إلى آخره وأما لفظ ولا شيء معه فرواية الباب بلفظ ولا شيء غيره بعناها ووقع في ترجمة نافع بن يزيد الجعفي كان الله لا شيء غيره بغير واو انتهى وفي رواية البخاري في التوحيد ولم يكن شيء قبله وفي رواية غير البخاري ولم يكن شيء معه والقصة متحدة فاقضى



ذلك ان الرواية وقعت بالحق ولعل راويها أخذها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه في صلاة الليل من حديث ابن عباس أنت الاول فليس قبلك شيء لكن رواية الباب أصرح في العدم وفيه دلالة على انه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا شيء غيرهما لان كل ذلك غير الله تعالى ويكون قوله (وكان عرشه على الماء) معناه انه خلق الماء سابقا ثم خلق العرش على الماء وقد وقع في قصة نافع بن يزيد الجعفي بلفظ كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات والارض وما فيهن فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء ٤ والعرش وقد استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه

والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للاولى وأجيب بان الواو فيكون بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب مدخولهما في الاولى بمعنى الكون الاولي وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم وعند الامام أحمد عن أبي رزين العقيلي أنه قال يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض قال في عمامة مافوقه هو اثم خلق عرشه على الماء ورواه الترمذي عن أحمد بن منيع وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الصباح الا أنهم عن يزيد بن هرون وقال الترمذي حسن ورواه أحمد عن يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة واقظه أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقه سواء وقد ذهب طائفة من أهل الكلام الى ان العرش ذلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة ورجا سمويه الفلك التاسع والفلك الاطلس

عند الترمذي فهو ورجاله ثقات الا أن فيه انقطاعا وعن أبي نعيم عند البيهقي والبخاري في معجم الصحابة بلفظ من كان موسرا فلم ينسج فليس منا قال البيهقي هو مرسل وكذا جزم به أبو داود والدولابي وغيرهما وعن ابن عباس عند ابن ماجه والحاكم لم ير للمكانين مثل الترويج وعنه أيضا عند أحمد وأبي داود والحاكم والطبراني لا معرفة في الاسلام وهو من رواية عطاء عن عكرمة عنه قال ابن طاهر هو ابن وراز وهو ضعيف وفي رواية الطبراني ابن أبي الجوار وهو وثق هكذا في التلخيص انه من رواية عطاء عن عكرمة ولا رواية له ولعله من رواية عمرو بن عطاء بن وراز وهو مجهول من السادسة أو عمرو بن عطاء بن أبي الجوار وهو مقبول من الخامسة وكانه سقط من التلخيص اسم عمرو والعروية بفتح الصاد المهملة الذي لم يتزوج والذي لم يتزوج وعن عياض بن غنم عند الحاکم بلفظ لا تزوجوا عاقر ولا جعوزا فاني مكاتبكم الامم واسناده ضعيف وفيه أيضا عن الصنايح بن الأعسر وسهل بن حنيف وحملة بن النعمان ومعاوية بن حبيدة أشار الى ذلك الحافظ في الفتح وفي الباب عن أنس أيضا وعبد الله بن عمرو ومعاوية بن يسار وأبي هريرة أيضا وجابر وسائر ذلك في الباب الذي بعده هذا قوله كتاب النكاح هو في اللغة الضم والتداخل وفي الشرع عقد بين الزوجين يجعل به الوطء وهو حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهو الصحيح لقوله تعالى فانكحوهن باذن أهلهن والوطء لا يجوز بالاذن وقال أبو حنيفة هو حقيقة في الوطء مجاز في العقد لقوله صلى الله عليه وآله وسلم نكحوا نكاحا رواه قوله لعن الله نكاح يده وقال الامام يحيى وبعض أصحاب أبي حنيفة انه مشترك بينهما وبه قال أبو القاسم الزجاجي وقال الفارسي انه اذا نكح نكح فلائنة أو بنت فلان فالمراد به العقد واذا قبل نكح زوجته فالمراد به الوطء ويدل على القول الاول ما قبل انه لم يرد في القرآن الا للعقد كما صرح بذلك الزمخشري في كشافه في أوائل سورة النور ولكنه مستقص لقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وقال أبو الحسين بن فارس ان النكاح لم يرد في القرآن الا للتزويج الا قوله تعالى وابتلوا البتة حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلق قوله يامعشر الشباب الميعر جماعة يشملهم وصف ما والشباب جمع شاب قال الأزهري لم يجمع فاعل على فعال غيره وأصله الحركة والقشاط وهو اسم لمن بلغ الى أن يكمل ثلاثين هكذا أطلق الشافعية حكى ذلك عنهم صاحب الفتح وقال

قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان لقوا ثم نكحوا الملائكة والفلك لا تكون له قوائم ولا يحمل وأيضا ان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي له ملك وليس هو ذلك والقرآن انما نزل باللغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى وفي قوله وكان عرشه على الماء إشارة الى أنهما كانا مبدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء ولم يكن تحت العرش اذ ذاك الا الماء وفي حديث أبي رزين العقيلي مرفوعا عند الامام أحمد رحمه الله تعالى ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند أحمد وابن حبان

القرطبي



في صحيحه والحمد لله من حديث أبي هريرة قالت يا رسول الله اني اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني انبتني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء أصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت منه قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء ومن قال ان المراد بالماء النطفة فقد أبعد لوجهين أحدهما أن النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخلل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على أن كل ٥ ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا يتنافى هذا

قوله والجنان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خلقت من الماء من نور فقد دل ما سبق أن أصل النور والنار الماء ولا يستمكن خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الأخضر وذكر الطبايعون أن الماء بانحداره يصير بخارا والبحار يتقلب هواءا والهواء يتقلب نارا قال الحافظ وأما ما روى أحمد والترمذي وصححه من حديث عبادة بن الصامت عن نوحا أول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة الى ما عدا الماء والعرش أو بالنسبة الى ما صدر من الكتابة أي انه قبل له اكتب أول ما خلق وأما حديث أول ما خلق الله العقل فليس له طريق يثبت وعلى تقدير ثبوته فهذا التقدير الأخير هو تأويله والله أعلم وللعلماء قولان في أيها خلق أولا العرش أو القلم قال أبو العلاء

القرطبي في المفهم يقول له حدث الى ست عشرة سنة ثم شاب الى اثنين وثلاثين ثم كهل قال الزمخشري ان الشباب من لدن البلوغ الى اثنين وثلاثين وقال ابن شامس المالكي في الجواهر الى أربعين وقال النووي الاصح المختار ان الشباب من بلغ ولم يجاوز الثلاثين ثم كهل الى أن يجاوز الأربعين ثم هو شيخ وقال الروياني وطائفة من جاوز الثلاثين سمى شيخا زاد ابن قتيبة الى أن يبلغ الخمسين وقال أبو اسحق الاسفرايني عن اصحاب المرجع في ذلك اللغة وأما ياض الشعر فيختلف باختلاف الامزجة هكذا في الفتح قوله الباء بالهمزة والياء التانيث محدودا وفيها لغة أخرى بغير همز ولا مد وقد تمز وتعد بلاها قال الخطابي المراد بالباء النكاح وأصله الموضع يتبوؤه وياوى اليه وقال النووي اختلاف العلماء في المراد بالباء هنا على قولين يرجعان الى معنى واحد أحدهما ان المراد معناه اللغوي وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع اقتدرته على مؤنه وهي مؤنة النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع ائجهز عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شرمه كما يقطعها الوجاء والقول الثاني ان المراد بالباء مؤنة النكاح سميت باسم ما يلزمها وتقديره من استطاع منكم مؤنة النكاح فليتزوج ومن لم يستطع طمع عليه ص قالوا والعاجز عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباء على المؤن وقال القاضي عياض لا يبعد ان تختلف الاستطاعتان فيكون المراد بقوله من استطاع الباء أي بلغ الجماع وقدر عليه فليتزوج ويكون قوله ومن لم يستطع أي لم يقدر على التزويج وقيل الباء بالمد القدرة على مؤنة النكاح وبالقصر الوطء قال الحافظ ولا مانع من الحمل على المعنى الاعم بأن يراد بالباء القدرة على الوطء ومؤنة التزويج وقد وقع في رواية عند الامام عيسى بن علي من طريق أبي عوانة بلفظ من استطاع منكم أن يتزوج فليتزوج وفي رواية للنسائي من كان ذا طول فليمنكح ومثله لابن ماجه من حديث عائشة والبخاري من حديث أنس قوله أغض للبصر الخ أي أشد غضاضة وأشد احصاناً له ومنعاً من الوقوع في الفاحشة قوله فعليه قيل هذا من اغراء الغائب ولا تكاد العرب تغري الا الشاهد تقول عليك زيد ولا تقول عليه زيد اقال الطيبي وجوابه انه لما كان الضمير للغائب راجعا الى لفظة من وهي عبارة عن مخاطبين في قوله يا معشر الشباب ويان لقوله لم يكن جاز قوله عليه لانه بمنزلة الخطاب وأجاب القاضي عياض بان الحديث

الهمداني والا كثر على سبق خلق العرش واختار ابن جرير ومن تبعه الثاني وروي ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ كسيرة خمسمائة عام فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش اكتب فقال وما اكتب قال علي في خلق الى يوم القيامة ذكره في تفسيره سحان وليس فيه سبق خلق القلم على العرش بل فيه سبق العرش وأخرج البيهقي في الامعاء والصفات من طريق الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال يا رب وحي اكتب القدير فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة وروي سعيد بن منصور عن



أبي عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال بدي خلق العرش والماء والهواء وخلق الأرض من الماء والجمع بين هذه الآثار واضح انتهى (وكتب) أي قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات (وخلق السموات والأرض) هكذا جاءت هذه الآيات الثلاثة معطوفة بالواو ووقع في الرواية التي في التوحيد ثم خلق ولم يقع بلقط ثم لا في ذكر خلق السموات والأرض وقدرى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا أن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ٦ وكان عرشه على الماء وهذا الحديث يؤيد رواية من روى ثم خلق السموات

والأرض باللفظ الدال على الترتيب وفي الحديث جواز السؤال عن مبدأ الأشياء والبحث عن ذلك وجواز جواب العالم بما يستحضره من ذلك وعليه الكف أن خشي على السائل ما يدخل على معتقده وفيه انجنس الزمان ونوعه حادث وان الله أوجد هذه المخلوقات بعد أن لم تكن لا عن مجز عن ذلك بل مع القدرة واستنبط بعضهم من سؤال الأشعرين عن هذه القصة أن الكلام في أصول الدين وحديث العالم مستقران في ذريتهم حتى ظهر ذلك منهم في أبي الحسن الأشعري أشار إلى ذلك ابن عساکر (فنادى مناد) وفي الرواية الأخرى فجاء رجل فقال يا عمران قال في الفتح لم أقب على اسمه في شيء من الروايات (ذهبت فاقبل يا ابن الحصين) أي انقلبت (فانطلقت) خلفها (فأذا هي يقطع دونها السراب) الذي تراه نصف النهار في الغلاة ركانه ماء والمعنى فإذا هي يحول بيني وبين رؤيتها السراب

ليس فيه اغراء الغائب بل الخطاب للناظرين الذين خاطبهم أولا بقوله من استطاع منكم وقد استحسنه القرطبي والحاظ والارشاد إلى الصوم لما فيه من الجوع والامتناع عن مشغرات الشهوة ومستدعيات طغيانها قوله وجاء بكسر الواو والماء أصله الغمز وجاء في عنقه اذا غمز وجاء بالسيف اذا طعنه به وجاء انشبه غمزهما حتى رضمهما وتسمية الصيام وجاء استعارة والعلاقة المشابهة لان الصوم لما كان مؤثرا في ضعف شهوة النكاح شبه بالوجاء وقد استدل بهذا الحديث على ان من لم يستطع الجماع فالملطوب منه ترك التزويج لارشاده صلى الله عليه وآله وسلم من كان كذلك الى ما ينال فيه ويضعف داعيه وذهب بعض أهل العلم الى انه مكروه في حقه قوله ردد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عثمان بن مظعون التبتل هو في الأصل الانقطاع والمراد به هنا الانقطاع عن النكاح وما يتبعه من الملاذ الى العبادة والمراد بقوله تعالى وتبتل اليه تبتلا لا انقطع اليه انقطاعا ونسره مجاهدا بالاخلاص وهو لازم للانقطاع قوله ولو أذن له لاختصمنا الخصى هوشق الاتمين وانتراع البيضاين قال الطيبي كان الظاهر أن يقول ولو أذن له لقتلنا لكنه عدل عن هذا الظاهر الى قوله لاختصمنا لارادة المبالغة أي ابا الغنا في التبتل حتى يقضي بنا الامر الى الاختصاص ولم يرد به حقيقة الاختصاص لانه حرام وقيل بل هو على ظاهره وكان ذلك قبل النهي عن الاختصاص وأصل حديث عثمان بن مظعون انه قال يا رسول الله اني رجل يشق علي العزوبة فأذن لي في الاختصاص قال لا ولكن عليك بالصيام الحديث وفي لفظ آخر انه قال يا رسول الله أنأذن لي في الاختصاص فقال ان الله أبد لنا بالرهبانة الحنيفة السحمة وأخرج ذلك من طريق عثمان بن مظعون الطبري قوله ان نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخ أصل الحديث جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا واواين نحن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال بعضهم الحديث قوله لكى أصوم وأفطر الخ فيه دليل على ان المشروع هو الاقتصاص في الطاعات لان تعاب النفس فيها والقشديد عليها يقضى الى ترك الجميع والدين يسروا لن يشاد أحد الدين الاغلبه والشريعة المطهرة مبنية على التيسير وعدم التنفير قوله فن رغب عن سنن فليس مني المراد بالسنة

الطريقة

(فوالله لو ددت) بكسر الدال الاولى (أني كنت تركتها) وفي التوحيد انما ذهبت ولم أقم

لانه قام قبل أن يكمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه في ظنه فتأسف على ما فاتته من ذلك وفيه ما كان عليه من الحرص على تحصيل العلم قال في الفتح وقد كنت كثير التطلب لتحصيل ما ظن عمران انه فاته من هذه القصة الى أن وقفت على قصة نافع بن يزيد الجبلي فقوى في ظني انه لم يفقه شيء من هذه القصة بخصوص المخلوقة نافع بن يزيد عن قدر زائد على حديث عمران الا أن في آخره بعد قوله وما فيه من واستوى على عرشه الحديث (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى



الله عليه وآله (وسلم قال الله تعالى) عز وجل (شتمني) بلفظ الماضي ولا بن عساكر بلفظ المضارع (ابن آدم) والشيء الوصف  
بما يقتضي النقص (وما ينبغي له أن يشتمني ويكذبني وما ينبغي له) أن يكذبني (أما شتمه فقوله ان لي ولدا) لاستلزامه الامكان  
المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق البارئ تعالى عن ذلك علوا كبيرا (وأما تكذيبه فقوله ليس يعبدني كما بداني)  
وهذا قول منكري البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات (وعنه) أي عن أبي هريرة  
(رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قضى الله الخلق) ٧ أي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع

سموات وأرواحا وجسد جنسه قال  
ابن عرفة قضاء الشيء احكامها  
وامضاؤه والقراخ منه ولفظ  
الفتح وقضى يطلق بمعنى حكم  
واتقن وفرغ وامضى (كتب)  
أي أمر القلم أن يكتب (في كتابه)  
أي في اللوح المحفوظ وقد تقدم  
في حديث عبادة قريبا فقال  
للقلم اكتب فخرى بما هو كائن  
ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب  
اللفظ الذي قضاء وهو كقوله  
تعالى كتب الله لا غلبن أنا ورسل  
(فهو عنده فوق العرش) قيل  
معناه دون العرش وهو كقوله  
تعالى بعوضة فافوقها را الحامل  
على هذا التأويل استبعاد أن  
يكون شيء من المخلوقات فوق  
العرش ولا محذور في اجراء ذلك  
على ظاهره لان العرش خلق  
من خلق الله ويحتمل أن يكون  
المراد بقوله فهو عمده أي ذكره  
أو علمه فلا تكون العنصرية  
مكانية بل هي اشارة الى كمال  
كونه محققا عن الخلق مرفوعا  
عن حيز ادراكهم وحكي  
الكراماتي ان بعضهم زعم ان

الطريقة والرغبة الاعراض وأراد صلى الله عليه وآله وسلم ان التارك لهديه المقوم  
المائل الى الرهبانية خارج عن الاتباع الى الابتداع وقد أسلفنا الكلام على مثل هذه  
العبارة في مواطن من هذا الشرح قوله فان خير هذه الامة أكثر نساء قبل مراد  
ابن عباس بخير هذه الامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يدل على ذلك ما وقع عند  
الطبراني بلفظ فان خيرنا كان أكثر نساء وعلى هذا فيكون التقييد بهذه الامة لانخراج  
مثل سليمان فانه كان أكثر نساء وقيل أراد ابن عباس ان خير أمة محمد من كان أكثرها  
نساء من غيره من يساويه فيما بعد اذ ذلك من الفضائل قال الحافظ والذي يظهر ان مراد  
ابن عباس بالخير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالامة أخصاء أصحابه وكأنه أشار الى أن  
ترك التزويج مرجوح اذ لو كان رجحا ما أثر النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيره قوله  
نهي عن التبطل قد استدلل بهذا النهي وبقوله في الحديث الاول فليتزوج وبقوله في  
رغب عن ستنى وبساتر ما في أحاديث الباب من الاوامر ونحوها من قال بوجوب السكاح  
قال في الفتح وقد قسم العلماء الرجل في التزويج الى أقسام التائق اليه القادر على مؤنه  
الخائف على نفسه فهذا يندب له السكاح عند الجميع وزاد الحنابلة في رواية أنه يجب  
وبذلك قال أبو عوانة الاسفراييني من الشافعية وصرح به في صحيحه ونقله المصعب  
في شرح مختصر الجويني وجهها وهو قول داود وأتباعه انتهى وبه قالت الهاديونية مع  
الخشية على النفس من المعصية قال ابن حزم وفرض على كل قادر على الوطء ان وجده  
ما يتزوج به أو يتسرى ان يفعل أحدهما فان عجز عن ذلك فليكثر من الصوم وهو قول  
جماعة من السلف انتهى والمشهور عن أحمد أنه لا يجب على القادر التائق الا اذا خشى  
العنت وعلى هذه الرواية اقتصر ابن هبيرة وقال الماوردي الذي نطوق به مذهب مالك انه  
مندوب وقد يجب عندنا في حق من لا يشكف عن الزنا لابه وقال القرطبي المستطيع  
الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزوبة لا يرتفع عنه ذلك الا بالتزويج لا يختلف  
في وجوب التزويج عليه **رحم** كي ابن دقيق العيد الوجوب على من خاف العنت عن  
المازري وكذلك حكى عنه الحرثيم على من يخجل بالزوجة في الوطء والاتفاق مع عدم  
قدرته عليه والكراهة حيث لا يضر بالزوجة مع عدم التوقان اليه وتزاد الكراهة  
اذا كان ذلك يقضي الى الاخلال بشئ من الطاعات التي يعتادها والاستهباب فيما اذا

لفظ فوق زائد كقوله فان كن نساء فوق اثنين والمراد اثنتان فصاعدا ولم يتعقبه وهو متعقب لان محمل دعوى الزيادة  
ما اذا بقي الكلام مستقيما مع حذفها كما في الآية وأما في الحديث فانه يبقى مع الحذف فهو عنده العرش وذلك غير مستقيم قاله  
القسطاني ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المبين عن جميع خلقه  
المتسلط على كل شيء يقهره وقدرته (ان ربح) بفتح ان على انها بدل من كتب وبكسر هاء على انها حكاية مضمون الكتاب  
(غلبت) وفي التوحيد تغلب (غضبي) والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة افعال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان



السبق والغلبة باعتبار التعلق أى تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وبهذا التقرير يندفع استشكل من آورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة وقيل معنى الغلبة الكثرة والشمول يقول غالب على فلان الكرم أى أكثر أفعاله وهذا كما بناء على ان الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلماء الرحمة والغضب من صفات الفعل لان صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الافعال ٨ على بعض فتكون الاشارة بالرحمة الى اسكان آدم الجنة أول

تخلق مثلاً ومقابلها ما وقع من انراجه منها وعلى ذلك استوت أحوال الامم بتقدم الرحمة في حقهم بالتوسع عليهم من الرزق وغيره ثم يقع بهم العذاب على كفرهم وأما ما اشكل من أمر من يعذب من الموحدين فالرحمة سابقة في حقهم أيضاً ولولا وجودها لخلدوا أبداً وقال الطيبي في سبق الرحمة اشارة الى أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق ألا ترى أن الرحمة تشمل الانسان جنيهاً ورضيعاً وفتياً وناشئاً من غير أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد أن يصدر عنه من المخالفات ما يستحق معه ذلك ككذافي الفتح ونسبه في القسط لاني الى التوربشتي وزاد وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الشواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة

حصل به معنى مقصود من كسر شهوة واعفاف نفس وتحسين فريج وتحوذ ذلك ولا باحة فيما اذا اتفقت الدواعي والموانع وقد ذهبت الهادوية الى مثل هذا التفصيل ومن العلماء من جزم بالاستحباب فيمن هذه صفة لما تقدم من الادلة المقتضية لترغيب في مطلق النكاح قال القاضي عياض هو مندوب في حق كل من يرجى منه النسل ولو لم يكن له في الوطء شهوة وكذا في حق من له رغبة في نوع من الاستمتاع بالنساء غير الوطء فأما من لا نسل له ولا أرب له في النساء ولا في الاستمتاع فهذا مباح في حقه اذا علمت المرأة بذلك ورضيت وقد يقال انه مندوب أيضاً للعموم لارهبانية في الاسلام قال الطيبي لم أرد بهذا اللفظ لكن في حديث سعد بن أبي وقاص عند الطبراني ان الله أبدانا بالرهبانية الخيفية السمعة

#### \*(باب صفة المرأة التي يستحب خطبتها)\*

(عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بالباءة وينهى عن التبطل فيما شديداً ويقول تزوجوا الودود والودود فاني مكاثركم الانبياء يوم القيامة وعن عبد الله ابن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اسكبوا أمهات الاولاد فاني أباهي بكم يوم القيامة رواهما أحمد وعنه معقل بن يسار قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وانما لا تملك فارتوجها قال لا ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا الودود والودود فاني مكاثركم رواه أبو داود والنسائي) حديث أنس أخرجه أيضاً ابن حبان وصححه وذكره في مجمع الزوائد في موضعين فقال في أحدهما رواه أحمد والطبراني في الاوسط من طريق حفص بن عمر عن أنس وقد ذكره ابن أبي حاتم وروى عنه جماعة وبقيته رجاله رجال الصحيح وقال في موضع آخر واسناده حسن وحديث عبد الله بن عمر وأشار اليه الترمذي وقال في مجمع الزوائد وفيه جرير بن عبد الله العامري وقد وثق وهو ضعيف وحديث معقل أخرجه أيضاً ابن حبان وصححه الحافظ وفي الباب أحاديث قد تقدمت الاشارة اليها وقد تقدم تفسير التبطل والودود كثيرة الولد والودود المودودة لما هي عليه من حسن الخلق والتودد الى الزوج وهو فعول بمعنى مفعول والمكاثرة يوم القيامة انما تكون بكثرة

ولا يمنع أن تجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب امته هو الانتقام فتكون الغلبة على بابها أى ان رجى أكثر من غضبي فتأمل وقال الطيبي وهو على وزان قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة أى أوجب ووعد أن يرجهم قطعاً بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فان الله تعالى كريم يتجاوز عنه بفضلته وإنشد والى اذا أوعدته أو وعدته \* لمخلف ايعادى ومنجز موعدى وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول أهل اليمن في الحديث الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله



وآله وسلم جئنا نسالك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وتروى الطبراني عن حديث ابن عباس  
مر فوعا في صفة الروح أثر اطويل اذ كره القسطلاني لم أقف على سندده وحديث الباب أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في  
الذخيرة (عن أبي بكر) نفي عن الحارث الثقفي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الزمان قد استدار) (كهيئته)  
قال التوريشي الزمان اسم لقيل الوقت وكثيره وأراد به ههنا السنة ومعنى استدار عاد الى زمنه المخصوص (كهيئته)  
الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته (يوم خلق الله السموات والارض) ٩ ولابن عساكر والارضين بالجمع (السنة

اثنا عشر شهرا) جملة مستأنفة  
مدينة للجملة الاولى وأراد أن  
الزمان في انقسامه الى الاعوام  
والاشهر عاد الى أصل الحساب  
والوضع الذي اشتهر به ذلك  
ان العرب كانوا اذا جاء شهر  
حرام وهم محاربون أحلوه  
وحرّموا مكانه شهرا آخر  
حتى رخصوا خصوص الاشهر  
واعتبروا مجرد العدد وهي  
النسيء المذكور في قوله تعالى  
انما النسيء أي تأخير حرمة  
الشهر الى آخر زيادة في الكفر  
لانه تحريم ما أحل الله وتحليل  
ما حرّمه فهو كفر آخر ضموه  
الى كفرهم قيل أول من أحدث  
ذلك جنادة بن عوف السكاني كان  
يقوم على جل في الموسم فينادي  
ان آلهنكم قد أحلت لكم  
المحرم فأحلوه ثم ينادي في القابل  
ان آلهنكم قد حرمت عليكم  
المحلل فخرّموه يفعل ذلك كل  
سنة بعد سنة فينتقل المحرم من  
شهر الى شهر حتى جعلوا في  
جميع شهور السنة فلما كانت  
تلك السنة عاد الى زمنه

أتمه صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الاحاديث وما في معناها تدل على مشروعية النكاح  
ومشروعية أن تكون المذكوحة ولودا قال لفظ في القح بعد ان ذكر بعض احاديث  
الباب ما لفظه وهذه الاحاديث وان كان في الكثير منها ضعف فجمعوها يدل على ان لما  
يحصل به المقصود من الترغيب في التزويج أصلا لكن في حق من يتأني منه النسل  
انتهى وقد تقدم الكلام على أقسام النكاح (وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم قال له يا جابر تزوجت بكرا أم ثيبا قال ثيبا فقال هل تترجى بكرا فلا عيبك

رواه الجماعة \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تنكح المرأة لاربع

لما لها وحسبها ولجأها ولديها فاطفر بذات الدين تربت يداك رواه الجماعة الا الترمذي

\* وعن جابر ابن أبي سلمة قال ان المرأة تنكح على دينها وما لها وما جأها

فعليل بذات الدين تربت يداك رواه مسلم والترمذي وصححه قوله بكرا هي التي لم توطأ

والثيب هي التي قد وطئت قوله تلاعبها وتلاعبك زاد البخاري في رواية له في النفقات

وتضاحكها وتضاحكك وفي رواية لابي عبيد تداء بها وتداعبك بالمال المهملة مكان الام

وفيه دليل على استحباب نكاح الابكار الاقتصار لنكاح الثيب كما وقع لجابر فانه قال

لنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قال له ذلك هل أتى وترك سبع بنات أو تسع بنات

فتزوجت ثيبا كرهت أن أجيبهن بمثلهن فقال بارك الله لك هكذا في البخاري في النفقات

وفي رواية له ذكرها في المعازي من صحيحه كذا في تسع أخوات فكرهت أن أجمع اليهن

جارية خرافة مثلهن وليكن امرأة تقوم عليهن وتمسطنهن قال أصبت قوله تنكح المرأة

لاربع أي لاجل أربع قوله لحسبها بفتح الحاء والسين المهملة بتين بعدهما باء موحدة أي

شرفها والحسب في الأصل الشرف بالآباء وبالاقارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا

تفاضلوا وعدوا منافعهم وما تراثهم وقومهم وحسبوا فيحكم لهم زاد عدده على غيره

وقيل المراد بالحسب ههنا الافعال الحسنة وقيل المال وهو مردود بذكره قبله ويؤخذ

منه أن الشريف السبب يستحب له أن يتزوج نسبية الا ان تعارض نسبية غير دينية

وغيره يبيد دينه فتم ذوات الدين وهكذا في كل الصفات وأما ما أخرجه أحمد والنسائي

وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه أن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون

٢ نيل س المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاقضى الدوران يكون الحج

في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة أبي بكر قبلها في ذي القعدة قاله

مجاهد فيه نظرا ذ كيف تصح حجة أبي بكر وقد وقعت في ذي القعدة وأنا في هذا وقد قال تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس

يوم الحج الاكبر الآية وانما نودي بذلك في حجة أبي بكر فلم يكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر قاله الحافظ ابن

كثير ونقل الحافظ ابن حجر أن يوسف بن عبد الملك زعم في كتابه تفصيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه



وآله وسلم في شهر مارس وهو آذار بالرومية وهو برمها بالقبطية (منها) أي من السنة (أربعة حرم ثلاثة منها) هي (ذوالقعدة ووالجبة والمهرم ورجب مضر) اضافته الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله أحد من العرب (الذي بين جمادى وشعبان) ذكره تاج كيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء وقيل الاشبه انه تأسيس وذلك انهم كانوا يؤخرون الشهر من موضعه الى شهر آخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وآله وسلم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ١٠ لارجب الذي هو عندكم وقد أنستوه قيل والحكمة في جعل المهرم

أول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام وانتم بشهر حرام والتوسط بشهر حرام وهو رجب وأما نوال شهرين في الآخر لارادة تعديد الختام والاعمال بخواتيمها وأما مطابقة الحديث الترجمة فقال العيني تتأني بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع أرضين وهما المذكور فقط الارض فقط ولكن المراد منه سبع أرضين أيضا انتهى قال القسطلاني ولا تعسف فقد سبق أن رواه ابن عساكر في هذا الحديث هنا والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذلك هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن أي في العدد كما ان عدة الشهور الآن اثنا عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان انتهى وعن عمرو بن مرة عن

اليه المال فقال الحافظ يحتمل أن يكون المراد أنه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف اصاحبه مقام المال لان النسب له ومنه حديث سمرة رفعه حسب المال والكرم التقوى أخرجه أحمد والترمذي وصححه هو والحاكم قوله وجماله أي يؤخذ منه استحباب نكاح الجيسة ويلحق بالجمال في الذات الجمال في الصفات قوله فاطمى بذات الدين فيه دليل على ان اللاتق بذي الدين والمروءة أن يكون الدين مطمح نظره في كل شيء لا سيما ما تطول محبته كالزوجة وقد وقع في حديث عبد الله بن عمرو عن ابن ماجه والبخاري والبيهقي رفعه لا تزوجوا النساء الحسنين فحسبهن أن يردن ولا تزوجوهن لا والهن فحسبهن أم والهن أن تطغين ولكن تزوجوهن على الدين ولائمة سوداء ذات دين أفضل وهذا قيل ان معنى حديث الباب الاخبار به صلى الله عليه وآله وسلم بما يفعله الناس في العامة فانهم يقصدون هذه الخصال الاربع وآخرها عندهم ذات الدين فاطمى رأيها المسترشد بذات الدين قوله تربت يدك أي اصقت بالتراب وهي كناية عن الفقر قال الحافظ وهو خبر بمعنى الدعاء لكن لا يراد به حقيقة وهو هذا جزم صاحب العمدة وزاد غيره ان صدور ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق مسلم لا يستجاب لشرطه ذلك على ربه وحكي ابن العربي أن المعنى استغنت ورد بان المعروف أقرب اذا استغنى وترب اذا افتقر وقيل معناه ضعف عقل وقيل افتقرت من العلم وقيل فيه شرط مقدرا أي وقع لك ذلك ان لم تفعل ورجحه ابن العربي وقيل معنى تربت خابت قال القرطبي معنى الحديث ان هذه الخصال الاربع هي التي يرغب في نكاح المرأة لاجلها فهو خير مما في الوجود من ذلك لانه وقع الامر به بل ظاهره اباحة النكاح لقصد كل من ذلك قال ولا يظن من هذا الحديث ان هذه الاربع يؤخذ منها الكفاية أي تنحصر فيها فان ذلك لم يقل به أحد فيما علمت وان كانوا اختلفوا في الكفاية ما هي وسيأتي الكلام على الكفاية

\*(باب خطبة الهجرة الى وليها والرشيدة الى نفسها)\*

(عن عروة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب عائشة الى أبي بكر فقام له أبو بكر انما أنا أخوك فقال أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال رواه البخاري

هكذا

أبي الضحى عن ابن عباس في الآية قال في كل أرض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا أخرجه ابن جرير مختصرا واسناده صحيح وأخرجه الحاكم في المستدرک والبيهقي من طريق عبيد بن غنم النخعي عن علي بن حكيم عن شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس مطولا وأوله أي سبع أرضين في كل أرض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسىكم ونبي كنيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بكرة لا علم لابي الضحى عليه متابعا انتهى قال السيوطي لم أزل أعجب من تصحيح الحاكم لهذا الحديث حتى رأيت البيهقي



قال واسناده صحيح ولكنه شاذ بمرارة انتهى قال الحافظ ابن حجر وقوله بمرارة أي قول واحد لا ترد فيه انتهى قال القسطلاني  
ففيه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف بعد اهل هذا الشأن فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذاً وعلة  
تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف انتهى وأقول لا يخفى ان مدار اسناد هذا الحديث على شريك وهو من  
روى عن عطاء بن السائب بعد الاختلاط كما يعلم من كلام النووي والحافظ ابن حجر قال النووي في شرح مسلم أما عطاء بن  
السائب فيكفي أبا السائب ويقال أبو يزيد ويقال أبو محمد ويقال أبو زيد ١١ الثقي الكوفي التابعي وهو ثقة ولكنه اختلط

في آخر عمره قال أئمة هذا الفن  
اختلط في آخر عمره فمن سمع منه  
قديمًا فهو صحيح السماع ومن  
سمع منه متأخرًا فهو مضطرب  
الحديث فمن السامعين أولاً  
سفيان الثوري وشعبة ومن  
السامعين آخرًا جرير وخالدين  
عبد الله واسماعيل وعلي بن  
عاصم هكذا قال أحمد بن حنبل  
وقال يحيى بن معين جميع من  
روى عن عطاء روى عنه في  
الاختلاط الاشعبة وسفيان  
وفي رواية عن يحيى قال وسمع  
أبو عوانة من عطاء في العصة  
والاختلاط جميعاً فلا يحتج  
بحديثه انتهى وقال الحافظ ابن  
حجر في مقدمة فتح الباري عطاء  
ابن السائب بن مالك الثقي  
الكوفي وقيل اسم جده يزيد  
من مشاهير الرواة الثقات الا  
انه اختلط فضعه فوه بسبب ذلك  
وتحصل لي من مجموع كلام  
الأئمة أن رواية شعبة وسفيان  
الثوري وزهير بن معاوية  
وزائدة وأيوب وسجاد بن زيد قبل  
الاختلاط وان جميع من روى

هكذا امر سلاً وعن أم سلمة قالت لما مات أبو سلمة أرسل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
حاطب بن أبي بلاتعة يخطبني له فقلت له ان لي بقاواً فاعفوا عني فقال اما ابنتها فندعو الله ان  
يعفيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة محض من مسلم الحديث الاول فيه دليل على  
ان خطبة المرأة الصغيرة المبكر تكون الى وائها قال ابن بطال وفيه ان النهي عن انكاح  
البكر حتى تسأمر مخصوص بالبالغة التي يتصور منها الاذن وأما الصغيرة فلا اذن لها  
وسأقي الكلام على ذلك في باب ما جاء في الاجبار والاستمارة قوله وأما غيرة هذه الصغيرة  
يستوي فيها المذكر والمؤنث فيقول كل واحد منهم ما أنا غيرة والمراد بالغيرة التي وصفت  
بها أنفسها انها غار اذا تزوج زوجها امرأة أخرى والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد  
كان له زوجات قبلها قال في القاموس واما وأهلها تزوج عليها فغارت انتهى وفيه دليل  
على ان المرأة البالغة الثمينة تخطب الى نفسها وسأقي الكلام على هذا

\* (باب النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه) \*

(عن عقة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المزم من أخو المؤمن فلا يحل  
للمؤمن أن يتنازع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذروا أحدهم وسلم  
ومن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يخطب الرجل على خطبة أخيه  
حتى ينكح أو يترك رواه البخاري والتمساق \* وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال لا يخطب الرجل على خطبة الرجل حتى يترك الخطيب قبله أو يأذنه  
الخطيب رواه أحمد والبخاري والتمساق) قوله ان يتنازع على بيع أخيه قد تقدم الكلام  
على هذا في كتاب البيع قوله ولا يخطب الخ استدلل بهذا الحديث على تحريم الخطبة على  
الخطبة لقوله في أول الحديث لا يحل وكذلك استدلل بالنهي المذكور في حديث أبي  
هريرة وحديث ابن عمر وفي لفظ للبخاري ثم في أن يبيع بعضكم على بيع بعض أو يخطب  
وفي لفظ لأحمد من حديث الحسن عن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى  
أن يخطب الرجل على خطبة أخيه وقد ذهب الى هذا الجمهور وروى ما بان النهي للتحريم  
كما حكى ذلك الحافظ في فتح الباري وقال الخطابي ان النهي ههنا للتأديب وليس بنهي

عنه غير هؤلاء فدل منه ضعف لانه بعد اختلاطه انتهى المقصود بقول الحافظ ابن حجر جميع من روى عنه غير هؤلاء نص  
صرح في سماع شريك منه بعد الاختلاط لان الاستثناء بمعار العموم وقال في البداية وهذا محمول ان صح نقله على ان ابن  
عباس أخذه من الاسرائيليات انتهى وأقول هذا أقوى الأقوال وأرجحها في النظر الصحيح والذي يحمل المشاق في اثبات  
هذا الموقوف الذي ليس بحجة فقد أبعد البعثة وذهب كل مذهب ردي وليس على كل غي والخوض في أمثال هذه المسائل  
واضاعة الوقت العزيز في اثباتهم من الفضول الذي لا يعني وقد صان الله سبحانه وتعالى علماء الحديث والكتاب من الكلام



على هذه الخزعبلات وابتلى به من ليس بحسن العلم وانما تخاربه بالفقه الرسمى والعقل الكليل هذا وقد ذكر القسطلاني في حديث الباب فائدة وهي ان السنة مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس يوم وسدس يوم كذا ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهر اثنى عشر وشهر تسعة وعشرون الا اذا الخطبة فانه تسعة وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا أدري ما وجه زيادة الخمس والسادس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير ١٢ وذلك مقدار قطع البروج الاثنى عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه

وسمى العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة النفل لانهم انقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر برج من البروج الاثنى عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون وقرئ بعضهم بين السنة والعام بان العام من أول المحرم الى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن الخباز في شرح الامع له وهذا الحديث أخرجه أيضا في حجة الوداع آخر المغازي (عن أبي ذر) جلد بن جنادة (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) حين غربت الشمس تدرى أين تذهب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش منقادة لله تعالى اتقياد الساجد من المكلفين أو تشبه الهيا بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي ربما أشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث ان اثارها تغيب في الارض وفي القرآن العظيم انها تغيب في عين حنة أي ذات

تحرير يطل العقد عند أكثر الفقهاء قال الحافظ ولا ملازمة بين كونه للتحرير وبين البطلان عند الجمهور بل هو عندهم للتحرير ولا يطل العقد وحكي النووي ان المنهي فيه للتحرير بالاجماع ولكنهم اختلفوا في شروطه فقالت الشافعية والقابلة محل التحريم اذا صرحت بالخطوبة بالاجابة أو وليها الذي أذنت له وبذلك قالت الهاديوية فلو وقع التصريح بالرد فلا تحرير وليس في الاحاديث ما يدل على اعتبار الاجابة وأما ما احتج به من قول فاطمة بنت قيس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان معاوية وأباجهم خطبها فلم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك عليهم الا سامة فليس فيه حجة كما قال النووي لاحتمال أن يكونا خطبها معا ولم يعلم الثاني بخطبة الاول والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أشار باسمه ولم يحطب كما سبأني وعلى تقدير أن يكون ذلك خطبة فاعلمه كان بعد ظهور رغبتهما عنهما وظاهر حديث فاطمة الا في قريبا ان اسامة خطبها مع معاوية وأبي جهم قبل مجيئها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن بعض المالكية لا تمتنع الخطبة الا بعد التراضي على الصداق ولا دليل على ذلك وقال داود الظاهري اذا تزوجها النساى ففسخ النكاح قبل الدخول وبعده والمالكية في ذلك قولان فقال بعضهم يفسخ قبله لا بعده قال في الفتح وحجة الجمهور ان المنهي عنه الخطبة وهي ليست شرطا في صحة النكاح فلا يفسخ النكاح بوقوعها غير صحيحة قوله لا يحطب الرجل على خطبة الرجل ظاهره انه لا يجوز للرجل أن يحطب على خطبة الفاسق ولا على خطبة الكافر نحو أن يحطب ذمية فلا يجوز ان يجوز نكاحها أن يحطبها ولكنه يقيد هذا الاطلاق بقوله في حديث أبي هريرة لا يحطب الرجل على خطبة أخيه فانه لا اخوة بين المسلم والكافر ويقوله في حديث عقبة المزمع أخو المؤمن الخ فانه يخرج بذلك الفاسق والى المنع من الخطبة على خطبة الكافر والفاسق ذهب الجمهور وقالوا والتعسير بالاخراج يخرج اغالب ولا مذهب له وذهب الاوزاعي وجاعة من الشافعية الى أنها تجوز الخطبة على خطبة الكافر وهو الظاهر قوله حتى يترك وفي حديث عقبة حتى يترك ذلك دليل على انه يجوز لا يخرج أن يحطب بعده أن يعلم رغبة الاقل عن النكاح وأخرج أبو الشيخ من حديث أبي هريرة مرفوعا حتى ينكح أو يدع قال الحافظ واسناده صحيح

\*(باب التمرير بالخطبة في العدة)\*

جماعة أي طين فأن هي من العرش والجواب ان الارضين السبع في ضرب اشكال كخطب رضى والعرش العظيم (عن ذاته بمثابة الرضى فانه ما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي أنكروا من سجودها وهو صحيح يمكن لا يجعله العقل وتأوله قوم على التسخير الدائم ولا مانع أن يخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقبه في الفتح بأنه ان أراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ويحتمل أن يكون المراد بالسجود سجود من هو موكل بهامن الملائكة أو تسجد بصورة الطيال فيكون عبارة عن زيادة في الاتقياد والخضوع في ذلك الحين انتهى قال ابن كثير وقد حكى







الحديث والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الإيمان وأبو داود في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال الشمس والقمر مكتوران بتشديد الواو المفتوحة أي مطويان ذاهبا لضوء وزاد البزار وابن أبي شيبه في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجيه في النار (يوم القيامة) لأنهم ما عبدوا من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تسكيت أن كان يعبداهما في الدنيا ليعلموا ١٤ أن عبادتهم لهما كانت باطلة فانه الخطابي وقيل أنهم ما خالفوا من النار فاعيد فيها وقال الاسماعيلي

لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما فإن الله في النار ملائكة وججارة وغيرهما تكون لاهل النار عذابا وآلة من آلات العذاب وما شاء الله من ذلك فلا تكون هي معذبة وقال أبو موسى المديني إن كل من عبد من دون الله الأمن سبقت له الحسنى يكون في النار فكان في النار يعذب بها أهلها بحيث لا يبرحان منها فصارا كأنهم زمان عقيران (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم) إذا رأى محبلة في السماء بفتح الميم وكسر المجهمة أي صحابة يخال في المطر (أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه) خوفا أن يحصل من تلك الصحابة ما فيه ضرر بالناس (فإذا أمطرت السماء) فيه رد على من زعم أنه لا يقال أمطرت إلا في العذاب وأما الرحمة فيقال مطرت (سرى) أي كشف (عنه) الخوف وأزيل (فعرفته) بتشديد الراء

في الكلام مثل أن يذكر المحي للتسليم ومراده التقاضي فالسلام مقصود والتقاضي عرض أي أميل إليه الكلام عن عرض أي جانب وامتاز عن الكفاية فلم يشتمل على جميع أقسامها والحاصل أنهم ما يجتمعان ويقتربان فقتل جنت لاسلم عليك كفاية وتعريض ومثل طويل النجاد كتاب لا تعريض ومثل آذيتني فستعرف خطايا الغير المؤذي تعريض يتمديد المؤذي لا كتابة وقد قيل في تفسير التعريض المذكور في الآية أن يقول لها فيك لأغيب ولا يستلزم التصريح بالرغبة التصريح بالخطبة ومن التعريض ما وقع في حديث فاطمة بنت قيس عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها لا تقويني بتسك ومنه قول الباقر المذكور في الباب ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا م ساة كما في الحديث المذكور قال في الفتح واتفق العلماء على أن المراد بهذا الحكم من مات عنها زوجها واختلوا في المعتدة من الطلاق البائن وكذا من وقف نكاحها وأما الرجعية فقال الشافعي لا يجوز لأحد أن يعرض لها بالخطبة فيها والحاصل أن التصريح بالخطبة حرام لجميع المعتدات والتعريض مباح للأولى وحرام في الأخيرة مختلف فيه في البائن واختلف فيمن صرح بالخطبة في العدة لكن لم يعقد إلا بعد انقضائها فقال مالك يفرقها دخل أو لم يدخل وقال الشافعي يصح العقد وإن ارتكب النهي بالتصريح المذكور لا اختلاف الجهة وقال المهلب علة المنع من التصريح في العدة أن ذلك ذريعة إلى الواقعة في المدة التي هي محبوسة فيها على ماء الميت أو المطلق وتعقب بأن هذه العلة تصلح أن تكون لمنع العقد لا مجرد التصريح بالأمر يقال التصريح ذريعة إلى العقد والعقد ذريعة إلى الوقوع وقد وقع الاتفاق على أنه إذا وقع العقد في العدة لزم التفريق بينهما واختلفوا هل يحل له بعد ذلك فقال مالك والليث والأوزاعي لا يحل نكاحها بعد وقال الباقر بل يحل له إذا انقضت العدة إن يترقحها إذا شاء

#### \* (باب النظر إلى الخطوبة) \*

(في حديث الواهب المتفق عليه فصدفها النظر وصوبه \* وعن المغيرة بن شعبه أنه خطب امرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انظروا إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما رواه الخمسة إلا أبوداود \* وعن أبي هريرة قال خطب رجل امرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من التعريف أي عرفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عائشة ذلك) الذي عرض له (وقال النبي وسلم صلى الله عليه وآله وسلم وما أدري لعله كما قال قوم) هم عاد (فلما رأوه عارضا) مصحبا بعرض في أفق السماء (مستقبل أوديتهم) متوجه أوديتهم (الآية) وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي وفيه التذكير بما يذهل المرء عنه مما وقع للام الخسالية والتعذير من السير في سبيلهم خشية من وقوع مثل ما أصابهم وفيه شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أمته ورأفته بهم كما وصفه الله تعالى يقال خشى علي من ليس هو فيهم أن يقع بهم العذاب أما المؤمن فشقة الله عليه لا إيمانه



وأما الكافر فله جاء اسلامه وهو بعث رحمة للعالمين (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم وهو الصادق) في قوله (المصدق) فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح المشكاة الاولى أن تجعل الجملة اعتراضية لاحالية لتم الاحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك فما أحسن موقعها (قال ان أحدكم يجمع) بضم الباء وسكون الجيم وفق الميم مبنيا للمفعول (خلقه في بطن أمه أربعين يوما) أي يضم بعضه الى بعض بعد الاقتران يتخمر فيها حتى يتمم الخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وحمل على أنه بمعنى ١٥ المفعول كقولهم هذا ضرب الأمير أي

مضروبه قال الخطابي روى عن ابن مسعود في تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله أن يخاق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفرو شهرا ثم تمكت أربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره وقد رجع الطيبي هذا التفسير فقال والجماعة أعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصديق فيما يتحدثون به وأكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه وظاهره يخالف ذلك واقطعه اذا أراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء مركبا (ثم يكون علقته) دماغا عظيما جامدا (مثل ذلك) الزمان (ثم يكون مضغة) قطعة لحم قد ن

وسلم انظر اليها فان في أعين الاصار شيئا رواه أحمد والشافعي \* وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا خطب أحدكم المرأة فقد رأى من أبعاض ما يدعوه الى نكاحها فليقبل رواه أحمد وأبو داود \* وعن موسى بن عبد الله عن أبي حمزة أو حميدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر منها اذا كان انما ينظر اليها الخطبة وان كانت لا تعلم رواه أحمد \* وعن محمد بن مسلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا ألقى الله عز وجل في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر اليها رواه أحمد وابن ماجه حديث الواهبة نفسها سياتي في باب جعل تعليم القرآن صدقا وياقي الكلام عليه هنالك ان شاء الله وحديث المغيرة أخرجه أيضا الدارمي وابن حبان وصححه وحديث أبي هريرة أخرجه أيضا مسلم في صحيحه من حديث أبي حازم عنه واقطعه كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه رجل فاخبره أنه تزوج امرأة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتظرت اليها قال لا قال فاذهب فانظر اليها فان في أعين الانصار شيئا وحديث جابر أخرجه أيضا الشافعي وعبد الرزاق والبخاري وصححه قال الحافظ ورجالهم ثقات وفي اسناده محمد بن اسحق وأحمد ابن القطان وواقدين عبد الرحمن وقال المعروف وواقدين عمرو ورواية الحماكم فيها وواقدين عمرو وكذا رواية الشافعي وعبد الرزاق وحديث أبي حمزة أخرجه أيضا الطبراني والبخاري وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه وقال في مجمع الزوائد رجال أحمد رجال الصحيح وحديث محمد بن مسلمة أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وصححه وسكت عنه الحافظ وفي الباب عن أنس عن ابن حبان والدارقطني والحاكم وأبي عوانة ومحمود وهو مثل حديث المغيرة وعنه أيضا عند أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أم سليم الى امرأة فقال انظري الى عرق يهاوشمي معاطفها واستنكره أحمد والمثني ورفيعه من طريق عمارة عن ثابت عنه ورواه أبو داود في المراسيل عن موسى بن اسمعيل عن حماد مرسل قال ورواه محمد بن كثير الصنعائي عن حماد موصولا وعن محمد بن الحنفية عند عبد الرزاق وسعيد بن منصور ان عمر خطب الى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقال

ما يضر (مثل ذلك) الزمان واختلاف في أول ما يتشكل من الجنين فقبل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركات الغريزية فقبل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لان فيه النور والاعتداء الذي هو قوام البدن ووجه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لان النور هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ الى حس وحركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (ثم يبعث الله ملكا) اليه في الطور الرابع حينئذ يكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (فيومئذ) مبنيا للمفعول (باربع كلمات) يكتبها كما قال (ويقال له) كتب عمله ورزقه (غذاءه) حلالا أو حراما قلبا



أو كثيرا أو كل ما ساقه الله تعالى إليه ينتفع به كالم وغيره (وأجله) طويلا أو قصيرا (وشق أو سعيد) حسبما اقتضته حكمته وسبقت كلمته والظاهر أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحاً به في رواية لمسلم في حديث حذيفة ابن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزد فيها ولا ينقص ووقع في حديث أبي ذر عنده فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه (ثم) بعد كتابة الملك هذه الأربعة (ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته ثم إن حكمة تحول الإنسان في بطن أمه حالة بعد حالة مع أن الله تعالى قادر على أن يحلقه ١٦ في أقل من لحظة أو في التحويل فوائدها أنها لو خلقه دفعة واحدة لاشق

على الأم فجعله أولاً نطفة لتعتاد به أمه ثم علقه كذلك وهم جرا ومنها أظهر قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الأطوار إلى كونه إنساناً حسن الصورة متعلماً بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لأن من قدر على خلق الإنسان من ماء مهين ثم من علقه ثم من مضغه قادر على إعادته وحشره للعقاب والجزاء قاله المظهرى (فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون) وعن الأعمش أن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون (بينه وبين الجنة الأذراع) أى ما يبتقى بينه وبين أن يصل إليه الاكن يبق بينه وبين موضع من الأرض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه كتابه) الذى كتبه الملك وهو في بطن أمه والقاء للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة (فيعمل) عند ذلك (يعمل أهل النار) أى

أبعث بها اليك فإن رضيت فهي امرأتك فأرسل بها إليه فكشف عن سقها فقالت لولا أنك أمير المؤمنين لصككت عينيك قوله أن يؤدم بينكما أى تحصل الموافقة والملازمة بينكما قوله فإن في أعين الانصار ثياب قتل عيش وقيل صغر قال في الفتح الثانی وقع في رواية أبي عوانة في مستخرجه فهو المعتمد وأحاديث الباب فيها دليل على أنه لا بأس بنظر الرجل إلى المرأة التي يريد أن يتزوجها والامرأ المذكور في حديث أبي هريرة وحديث المغيرة وحديث جابر لا باحة بقرينة قوله في حديث أبي حمزة فلا جناح عليه وفي حديث محمد بن مسleme فلا بأس وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء وحكى القاضي عياض كراهته وهو خطأ مخالف للدلالة المذكورة ولا أقول أهل العلم وقد وقع الخلاف في الموضع الذي يجوز النظر إليه من المخطوبة فذهب إلا كثر إلى أنه يجوز إلى الوجه والكفين فقط وقال داود يجوز النظر إلى جميع البدن وقال الأوزاعي يتظر إلى مواضع اللحم وظاهر الحديث أنه يجوز له النظر إليها سواء كان ذلك باذنها أم لا وروى عن مالك اعتبار الأذن

\*(ب) انتهى عن الخلوة بالاجنبية والامر بغض النظر والعفو عن نظر الفجأة)\*

(عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يحلن بامرأة ليس معها دود ومحرمة ما قال نالهما الشيطان \* وعن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحلن رجل بامرأة لا تحل له فان نالهما الشيطان الا محرم رواهما أحمد وقد سبق معناه لابن عباس في حديث متفق عليه \* وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يقضى الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد \* وعن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي \* وعن يريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى يا على لا تتسع النظرة النظرة فاعمالك الأولى وليست لك الآخرة رواه أحمد وأبو داود والترمذي \* وعن عقبه بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إياكم والدخول على النساء فقال رجل من

فيدخلها أعانها الله منها (ويعمل) أى يعمل أهل النار (حتى ما يكون بينه وبين النار الأذراع) فيسبق عليه الانصار الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة) أى فيدخلها وفيه ان مصر الامور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه وفيه دلالة على وجود الملائكة خلافاً لمن أنكر من ملاحدة هذا الزمان قال جمهور أهل الكلام من المسلمين الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة وكان الرسل يرونهم كذلك ومسكنها السموات وأبطل من قال أنها الكواكب وأنهم الانفس



الخبرة التي فارقت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا يؤيد في الأدلة السعوية شي منها وقد جاني عظة الملائكة وكذا منهم  
أحاديث ذكر الحافظ بعضهم في الفتح ثم قال وفي هذا وما ورد من القرآن ردة على من أنكر وجود الملائكة من الملاحدة قال  
وقد اشتمل كتاب العظمة لأبي الشيخ من ذكر الملائكة على أحاديث وآثار كثيرة فليطلبها منه من أراد الوقوف على ذلك انتهى  
وزعم الحكماء أنها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وهم قسمان قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق  
والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم الله في محكم التنزيل فقال يسبحون ١٧ الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون

والملائكة المقربون وقسم يدبر  
الأمر من السماء إلى الأرض  
على ما سبق به القضاء وجرى به  
القلم الإلهي لا يعصون الله  
ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون  
وهم المدبرات أمرا فثم  
سماوية ومنهم أرضية وهم  
أنواع أشار إليها القسطلاني  
قال واتفق على عصمة الرسل  
منهم كعصمة رسل البشر وانهم  
معهم كهم مع أمهم في التبليغ  
وغيره واختلاف في غير الرسل  
منهم فذهب بعضهم إلى القول  
بعدم عصمتهم بقصة هاروت  
وماروت وما روى عنهم ما من  
شرب الخمر والزنا والقتل مما  
رواه أحمد بن قنبر فوجاهه ابن  
حبان والذي عليه المحققون  
عصمة الملائكة مطلقا انتهى  
حاصله وفيه نظر لأن المحققين  
من أهل العلم بالحديث النبوي  
والكتاب الإلهي على خلاف  
ذلك والله أعلم (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم قال إذا  
أحب الله عبدا نادى جبريل

الأنصار يا رسول الله أفرأيت الجو قال الجو الموت رواه أحمد والبخاري والترمذي  
وصححه قال ومعنى الجو يقال هو أخو الزوج كأنه كره أن يحلوا بها) حديث جابر وعامر  
يشهد لهما حديث ابن عباس الذي أشار إليه المصنف وقد تقدم في باب النهي عن سفر  
المرأة للحج من كتاب الحج وقد أشار الترمذي إلى حديث عامر وحديث بريدة قال الترمذي  
حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك وأخرجه بهذا اللفظ من حديث علي  
البنار والطبراني في الأوسط قال في مجمع الزوائد رجال الطبراني ثقات والخلاصة بالاجنبية  
مجمع على تحريمها كما حكى ذلك الحافظ في الفتح وعلة التحريم ما في الحديث من كون  
الشیطان ثالثهما وحضوره بوقعهما في المعصية وأما مع وجود المحرم فالخلاصة بالاجنبية  
جائزة لا تمتنع وقوع المعصية مع حضوره واختلاف أهل يقوم غيره مقامه في ذلك  
كالنسوة الثقات فقل يجوز ضعف التهمة وقيل لا يجوز وهو ظاهر الحديث وحديث  
أبي سعيد أخرجه نحوه أحمد والحاكم من حديث جابر وأخرجه أيضا أحمد وابن حبان  
والحاكم من حديث ابن عباس وأخرجه أيضا الطبراني في الأوسط من حديث أبي موسى  
وأخرجه أيضا البزار من حديث سمرة قوله لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل الخ فيه دليل  
على أنه يحرم على الرجل نظر عورة الرجل وعلى المرأة نظر عورة المرأة وقد تقدم في كتاب  
الصلاة بيان العورة من الرجل والعورة من المرأة والمراد هنا العورة المغلظة قال في البحر  
فصل يجب ستر العورة المغلظة من غير من له الوطء إجماعا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
احفظ عورتك الخبر ونحوه انتهى قوله ولا يقضي الرجل الخ فيه دليل على أنه يحرم أن  
يضطجع الرجل مع الرجل أو المرأة مع المرأة في نوب واحد مع الانضاض ببعض البدن لأن  
ذلك مظنة لوقوع المحرم من المباشرة أو من العورة أو غير ذلك وحديث بريدة فيه دليل  
على أن النظر الواقع فجأة من دون قصد وتعمد لا يوجب أن الناظر لأن التكليف به  
خارج عن الاستطاعة وإنما الممنوع منه النظر الواقع على طريقة التعمد أو تركه صرف  
البصر بعد نظر الفجأة وقد استدل بذلك من قال بتحريم النظر إلى الاجنبية ولم يحكمه  
في البحر إلا عن المؤيد بالله وأبي طالب وحكي في البحر أيضا عن الفقهاء والامام يحيى أنه  
يجوز ولولشهوة وتعقبه صاحب المنار أن كتب الفقهاء ناطقة بالتحريم قال في منهاج  
النووي وهو محدثهم ويحرم نظر رجل بالغ إلى عورة حرة اجنبية وكذا وجهها وكفها

٣ نيل س ان الله يحب فلانا فأحببه فيجبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيجبه  
أهل السماء ثم يوضع له القبول في) أهل (الأرض) ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج عند الامام علي  
وإذا أبغض عبدا نادى جبريل عليه السلام اني أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء ان الله  
يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الأرض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغضها مبغض الله  
ومتن الحديث الذي ساقه البخاري بلفظ الرواية الثانية المعاقمة (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضي



عنهم ما نسمع رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان) بفتح العين المهملة والنون المخففة (وهو السحاب) وزنا ومعنى وواحدة عنانة كسحابة وهو تفسير بعض الرواة أدرجه في المبرق السحاب مجاز عن السماء كما ان السماء مجاز عن السحاب في قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء طهورا (فتدكر) الملائكة (الامر) الذي (قضى في السماء) وأصل ذلك ان الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا (فتسترق الشياطين السمع) أي تختلس منهم (تسمعه تروحيه الى الكهان) ١٨ بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات

عند خوف فتنة وكذا عند الامن على الصحيح ثم قال في نظر الاجنبية الى الاجنبي كهو اليها وفي المنتهى من ككتب الحنابلة ولشاهد ومعامل نظر وجه منهم ودعاهم او من تمامه وكفى الحاجة والحنفية لا يجوزون النظر الى الوجه والكفين مع الشهوة وانظر الكثر ولا يتظر من انتهى قال الشارح العيني في الشاهد لا يجوز له وقت التحمل أن يتظر اليه الشهوة هذا ما تعقب به صاحب المنار قال في حجة المحافل للعاصمي الشافعي في حوادث السنة الخامسة ما لفظه وفيه انزول الخطاب وفيه مصالح جليلة وعوائد في الاسلام جليلة ولم يكن لاحد بعده النظر الى اجنبية لشهوة أو لغيرة شهوة وعنى عن نظر النجاة انتهى وفي شرح السبائية للامام يحيى في شرح الحديث الرابع والعشرين في شرح قوله اياكم وفضول النظر فانه يذره الهوى ويولد الغفلة التصريح بتصريم النظر الى النساء اجانب شهوة أو لغيرة شهوة وقال ابن مفلح في البيان انه يحرم النظر الى الاجنبية مع الشهوة اتفاقا وقال الامام عز الدين في جواب له والصحيح المسموع عليه رواية شرح الازهار وهي رواية البهران الامام يحيى ومن معه يورون النظر ولو مع شهوة انتهى ومن جله ما استدله المانعون من النظر مطلقا قوله تعالى قل للمؤمنين

المستقبلة (فيكذبون معها) أي مع الكرامة المسموعة من الشياطين (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة وروى بكسرهما (من عند انفسهم) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة يكتبون (الداخل الاول فالاول) القائل اقرب التزول من الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة (فاذا جلس الامام) على المنبر (طووا الصحف) التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة (وجاؤا يستمعون الذكر) أي الخطبة (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم) (لحسان) بن ثابت ينهم منه انه من مسند البراء عند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان كما افاده في الفتح (اهجهم) بضم الهاء زواجهم امر من هجوا هجوا وهو تقيض المدح (أرهجهم) من المهاجرة

والشك من الراوي أي جازهم بهجواهم (وجبريل معك) بالتأييد والمعونة والعرض من هذه الاحاديث وآية ذكر الملائكة واثبات وجودهم في الخارج وعليه يدل القرآن وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن اثمهم امان لان الله تعالى قد أمر بالجهاد فيهم والاغلاط عليهم لان في الاغلاط بيانا لبعضهم والاثم اثمهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ان يدعوا لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهما يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام) بفتح اليا من الثلاثي (فقال وعليه السلام ورجع الله وبركاته ترى



فما لأرى تريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وفيه ان الرؤية بحالة يخلقها الله في الحس ولا يلزم من حصول المرتبة واجتماع  
سائر الشرائط الرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب وانما يلزم واجبهما جبريل كما واجبه مريم احترام المقام  
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاستئذان والرفاق وفي فصل عائشة ومسلم  
في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة النساء وفيه منقبة عظيمة لعائشة الصديقة وبالله من فضيلة (عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبريل ١٩ ألا تزورنا أكثر مما تزورنا) بتخفيف

اللام للعرض أو التخصيص أو  
التي (قال فنزلت) آية وما  
تنزل إلا بأمر ربك) والتنزل  
النزول على مهل لأنه مطاوع  
نزل وقد يطلق في النزول  
مطلما كما يطلق نزل بمعنى انزل  
والمعنى وما تنزل وقتا غيب وقت  
الاباء رضي الله تعالى على ما تقتضيه  
حكمته (له ما بين أيدينا  
وما خلفنا الآية) وهو ما نحن فيه  
من الاماكن والاحايين لانتقل  
من مكان الى مكان أو لانزل  
في زمان دون زمان الاباء  
ومشيتهم وهذا الحديث أخرجه  
أيضا في التفسير والتوحيد وبدء  
الخلق والترمذي في التفسير  
وكذا النسائي (وعنه) أي  
عن ابن عباس رضي الله عنهما  
ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم قال أقرأني جبريل القرآن  
على حرف) أي لغة أو وجهه من  
الاعراب (فلم أرل استزیده)  
اطلب منه أن يطلب من الله  
الزيادة على الحرف توسعة  
وتخفيفا ويسأل جبريل ربه  
تعالى ويزيده (حتى انتهى الى

وآيه الحجاب في نكاح زينب في السنة الخامسة من الهجرة كما تقدم وأما قوله تعالى  
ولا يدرك زينب من الا ما ظهر منها فروى البيهقي عن ابن عباس ان المراد بما ظهر الوجه  
والكفان وروى البيهقي أيضا عن عائشة نحوه وكذلك روى الطبراني عنها وروى  
الطبراني أيضا عن ابن عباس قال هي السكحل وروى نحو ذلك عنه البيهقي وقال  
في الكشف الزينة ما تزيف به المرأة من حلي أو كحل أو خضاب فما كان ظاهرا منها  
كالخاتم والتهنئة والسكحل والخضاب فلا بأس بابتدائه للاجانب وما خفي منها كالسوار  
والخنخال والديج والقلادة والاكليل والوشاح والقرط فلا تبديها لالهؤلاء المذكورين  
وذكر الزينة دون مواقعها للمبالغة في الامر بالتصون والتستر لان هذه الزين واقعة على  
مواقع من الجسد لا يحل النظر اليها غير هؤلاء وهي الذراع والساق والعضد والعنق  
والرأس والصدر والاذن فمنه عن ابتداء الزين تقسم اليعلم ان النظر اليها اذا لم يحصل  
لا يستتار تلك المواقع بدليل ان النظر اليها غير ملازمة لها لا مقالة في حله كالنظر الى  
المواقع أنفسها متمسكا في الخطر ثابت القدم في الحرمة شاهد على ان النساء محققن أن  
يحتطن في ستر ما يوقين الله في كشف عنها انتهى والحاصل ان المرأة تبدي من  
مواقع الزينة ما تدعو الحاجة اليه عند مراوأة الاشياء والبيع والشراء والتمهدة  
يمكن ذلك مستثنى من عموم النهي عن ابداء مواقع الزينة وهذا على فرض عدم ورود  
تفسير مرفوع وسيأتي في الباب الذي بعده ما يدل على أن الوجه والكفين مما يستثنى  
قوله الجوامع الموت أي الخوف منه أكثر من غيره كما ان الخوف من الموت أكثر من الخوف  
من غيره قال الترمذي يقال هو أخو زوج وروى مسلم عن النبي انه قال الجوا أخو  
الزوج وما أشبههم من أقارب الزوج اسالم ونحوه وقال النووي اتفق أهل اللغة على  
ان الاجاء أقارب زوج المرأة كآبائه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم وان الاختان  
أقارب زوجة الرجل وان الاصهار تقع على النوعين انتهى

• (باب أن المرأة عورة الا الوجه والكفين وان عيها كعمرها في نظر ما يبدو منها قالوا) •  
(عن خالد بن دريك عن عائشة أن اسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم وعليها ثياب رقق فأعرض عنها وقال يا اسماء ان المرأة اذا بلغت الحيض لم

سبعة أحرف) وليس المراد أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتعابير لا تضاد وتناقض  
أذهو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تفسير في المعنى والصورة نحو الجمل وبحسب بوجهين  
أو بتعريف المعنى فقط فنحو فماتى آ-م من ربه كلمات واما في الحروف بتعريف المعنى لا الصورة فنحو تلو وتلو وعكس ذلك نحو  
السرط والصراط أو بتعريفهما نحو ياتل ويأتال واما في التقديم والتأخير فنحو فيقتلون ويقتلون وفي الزيادة والنقصان نحو  
أوصى ووصى وأما في الاختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما مما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه



اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرج عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة (عن يعلى) بن أمية التميمي (رضي الله عنه) أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) يقرأ على المنبر ونادى يا مالكة وهو اسم خازن النار وعن الجوى والمستنلى يا مال مرخا وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي في الحروب وزاد النسائي في التفسير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله) ٢٠ (وسلم ورضي عنها أنها قالت النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم هل أتى عليكم يوم

كان أشد من يوم أحد قال) صلى الله عليه وآله وسلم (لقد لقيت من قومك) قریش (ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة) التي عني (أذ) أي حين (عرضت نفسي) في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت أبي طالب وخديجة وتوجهه إلى الطائف (على ابن عبد البطل بن عبد كلال) بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الألف لام أخرى واسم كنانة وهو من كبار أهل الطائف من ثقيف لكن الذي في السيرة الذي كلفه هو عبد البطل نفسه لا ابنه وعند أهل النسب ان عبد كلال أخوه لأبوه وأنه عبد البطل بن عمرو بن عمير بن عوف (فلم يجئني إلى مأردن) وعند موسى بن عقبة أنه صلى الله عليه وآله وسلم توجه إلى الطائف وجاء أن يرووه فعهد إلى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم أخوة عبد البطل وحبيب ومعهود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكاليهم ما انتك منه قومه فردوا عليه

يصلح لها أن يرى منها الا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه راه أبو داود وقال هذا من رسل خالد بن دريك لم يسمع من عائشة وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى فاطمة بعد قدومه بها قال وعلى فاطمة ثوب اذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجلها وإذا غطت به رجلها لم يبلغ رأسها فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما تلقى قال انه ليس عليك بأمر انما هو أبوك وعلامك رواه أبو داود وبعض ذلك قوله اذا كان لاحدا كن مكاتب وكان عنده ما يودي فالتجيب منه) حديث عائشة في اسناده سعيد بن بشر أبو عبد الرحمن النصري نزيل دمشق مولى بني نصر وقد تكلم فيه غير واحد وذكر الحافظ أبو أحمد الجرجاني هذا الحديث وقال لأعلم رواه عن قتادة غير سعيد بن بشر وقال مرة فيه عن خالد بن دريك عن أم سلمة بدل عائشة وحديث أنس أخرجه أيضا البيهقي وابن مردويه وفي اسناده أبو جميع سالم بن دينار الهجيمي البصري قال ابن معين ثقة وقال أبو زرعة الرازي بصري ليس الحديث والحديث الذي أشار إليه المصنف وجعله عاضدا للحديث أنس قدم في باب المكاتب من كتاب العتق قهلا دريك بضم الدال مصغرا وهو ثقة وقيل بفتح الدال والضم أكثر قوله لم يصلح بفتح اليا وضم اللام قوله الا هذا وهذا فيه دليل لمن قال انه يجوز نظر الاجنبية قال ابن رسلان وهذا عند أمن الفتنة مما تدعو الشهوة اليه من جماع أو مادونه اما عند خوف الفتنة فظاهر اطلاق الآية والحديث عدم اشتراط الحاجة ويدل على تقييده بالحاجة اتفاق المسلمين على منع النساء أن يخرجن سافرات لوجوه لاسيما عند كثرة الفساق وحكي القاضي عياض عن العلماء انه لا يلزمها ستر وجهها في طريقها وعلى الرجال غض البصر لآية وقد تقدم الخلاف في أصل المسئلة قوله اذا قنعت بفتح النون المشددة سترت وغطت قوله انما هو أبوك وعلامك فيه دليل على انه يجوز عند النظر إلى سيده وأنه من محارمها يجوز له ان يسافر معها وينظر منها ما ينظر اليه محرمها وإلى ذلك ذهب عائشة وسعيد بن المسيب والشافعي في أحد قوليه وأصحابه وهو قول أكثر السلف وذهب الجمهور إلى أن المملوك كالأجنبي بدليل صحة تزويجها ليه بعد العتق وحمل الشيخ أبو حامد هذا الحديث على ان العبد كان صغيرا لا لطلاق لفظ الغلام ولانها واقعة حال

أقبح رد ورضخوه بالجارة حتى آدموار عليه (فاطلقت وأما هموم على وجهي) أي الجهة المواجهة واحتج لي وقال الطيبي أي انطلقت حيران هائما لا أدري أين أتوجه من شدة ذلك (فلم أستفق) مما أتافيه من الغم (الا وأباقرن النعالب) بالثنية جمع ثعلب الحيوان المعروف وهو ميقات أهل نجد ويسمى قرن المنازل أيضا وهو على يوم وليله من مكة والقرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وحكي عياض ان بعض الرواة ذكره بفتح الراء قال وهو غلط وحكي القاسمي ان من سكن الراء أراد الجبل ومن حركها أراد الطريق التي تفرق منه وأما ابن سعد أن مدة اقامته صلى الله عليه وآله وسلم



بالطائف كانت عشرة أيام (فرغت رأسي فإذا أنا بعمامة قد أظفني فطهرت) الميم (فإذا أتيت بخبريل عليه السلام) (فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال) الذي سخرت له ويده أمرها وفي الفتح أي الموكل بها (لتأمرهم بما شئت فيهم) قال صلى الله عليه وآله وسلم (فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد فقال ذلك) كما قال جبريل أو كما سمعت منه (فناديت) أي فعلت (ان شئت ان أطبق عليهم الأخشبين) بالمجتمعين هما جبل مكة أبو قبيس والذي يقابله وكأنه قبة عمن وقال الصغاني بل هو الجبل الأحمر الذي يشرف على ٢١ قبة عمن وروهم من قال هو نور كالكرمانى

وهما بذلك أصلا بهما وظل حجارتهما والمراد بالطبائقيهما أن يلتقيا على من بمكة ويحتمل أنهما يصيران طبعا واحدا (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل أرجو أن يخرج الله) بضم الياء من الانخراج (من أصلهم من يعبد الله) أي يوحده وقوله (وحده لا يشرك به شيئا) تفسيره وهذا من مزيد شقيقته على أمته وكثرة حمله وصبره جزاء الله عما ما هو أهله وصلى الله عليه وآله وسلم وهو موافق لقوله تعالى قبا رحمة من الله أنت لهم وقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في البعث (عن ابن مسعود رضي الله عنه في قول الله عز وجل فأوحى الى عبده ما أوحى رأى جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها (له ستائة جناح) بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث أخرجه أيضا في سورة النجم من التفسير

واحجج أهل القول الاول أيضا بحديث الاحتجاب من المكاتب الذي أشار اليه المصنف ويقول تعالى أو ما ملكت أيمانكم وقد تقدم ما أجاب به سعيد بن المسيب من ان الآية خاصة بالاماء كإبراهيم بن أبي شيبه

### \* (باب في غير أولي الاربعه) \*

(عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عندها وفي البيت مخنث فقال لعبد الله ابن أبي أمية أخى أم سلمة يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف فاني أدلك على ابنة غيلان فانهما تقبل بربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكم متفق عليه \* وعن عائشة قالت كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم مخنث قالت وكانوا يعدونه من غير أولي الاربعه فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأته قال اذا أقبلت أقبلت بربع واذا أدبرت أدبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرى هذا يعرف ما همنا لا يدخلن عليكم هذا فجمعوه رواه أحمد ومسلم وأبو داود وزاد في روايته له وأخرجه وكان بالبيداء يدخل كل جمعة يستطعم \* وعن الاوزاعي في هذه القصة فقبل يا رسول الله انه اذا يموت من الجوع فاذن له أن يدخل في كل جمعة مرتين فيسأل ثم يرجع رواه أبو داود) قوله مخنث بفتح الذون وكسر ها والفتح المشهور وهو الذي يلين في قوله ويتكسر في مشيته ويتقنى فيها كالنساء وقد يكون خلقة وقد يكون تصنعاً من الفسقة ومن كان ذلك فيه خلقة فالغالب من حاله انه لا أرب له في النساء ولذلك كان أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعددن هذا المخنث من غير أولي الاربعه وكن لا يحجبونه الا ان ظهر منه ما ظهر من هذا الكلام واختلف في اسمه فقال القاضي الأشهر ان اسمه هيت بكسر الهاء ثم تحبسه ساكنة ثم فوقية وقبل صوابه هنب بالنون والياء الموحدة قاله ابن درستويه وقال ان ما سواه تصحيف وانه الاسحق المعروف وقيل اسمه مانع بالثناة فوق مولى فاخنة الخزومية بنت عمرو بن عاتق قوله تقبل بربع وتدبر بثمان المراد بالاربع هي العكن جمع عكنة وهي الطية التي تكون في البطن من كثرة السمن يقال تعكن البطن اذا صار ذلك فيه وله كل عكنة

(وعنه) أي عن ابن مسعود (رضي الله عنه في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرقا) بساطا (أخضر) قال بعضهم انه جمع رفرقة فعلى هذا يتجه قول الكرماني تبعاً للخطابي يحتمل أن يكون جبريل بسطاً أخضره كما بسط الثوب وهذا لا يخفى بعده (سدأفق السماء) أي أطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود ابصرني الله صلى الله عليه وآله وسلم جبريل عليه السلام على رفرق قدمي ملا بين السماء والارض وهذا الحديث ذكره أيضاً في سورة النجم (عن عائشة رضي الله عنها قالت من زعم ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه) بعيني رأسه بقطة (فقد أعظم) أي دخل



في أمر عظيم وفي مسلم فقه أعظم على الله القربة أي الكذب (ولكن قد رأى جبريل في صورته) في هيئته (وخلقته) الذي خلق عليه حال كونه (ساذما بين الانق) والجهور وعلى ثبوت رؤيته عليه السلام لربه بعين رأسه ولا يقدر في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها إذ لم تخبر أنها سمعته عليه السلام يقول لم أدرى وأما ذكر كرت متأولة لقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وقوله تعالى لا تدركه الابصار (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دعا الرجل امرأته ٢٢ الى فراشه) كناية عن الجماع (فأبت) أن تجي (فما من غضبان عليهما العنتما

الملائكة حتى تصبح) ظاهره كما قال ابن أبي بكرة اختصا من الامن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان السرفيه تأكد ذلك الشأن في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم مع ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت ليلة أسري بي الى المسجد الأقصى (موسى) عليه السلام رجلا آدم بقصر الهمزة اسم والدي في البوينة بعد الهرة فقط والاذمة هي لون بين البياض والسواد (طوالا) بضم الطاء (جعدا) بفتح الجيم ليس بسبط (كأنه من رجال شنوءة) أي في طوله وسمرته وشنوءة بها تنانيت قبيلة من قحطان (ورأيت عيسى) ابن مريم (رجلا مربوعا) لا طويلا ولا قصيرا (مربوع الخلق) معناه حال كونه ماثل لونه الى الحرة والبياض) ولم يكن شديدهما (سبط الرأس) بفتح السين وسكون الواو وكسرهما

طرفان فاداراهن الرائي من جهة البطن وجدهن اربعة اواراهن من جهة الظهر وجدهن ثمانية وقال ابن حبيب عن مالك معناه ان اعكاسها ينعطف بعضها على بعض وهي في بطنها اربع طرائق وتبلغ اطرافها الى خاضرتها وفي كل جانب اربع قال الحافظ وتفسير مالك المذكور تبعه فيه الجمهور وحاصله انه وصفها بأنها ملوثة البدن بحيث يكون لبطنها عكس وذلك لا يـكـوـر الا للسمنية من النساء وجرت عادة الرجال غالبيا في الرغبة فيمن تكون تلك الصفة وقيل الاربع هي الشعب التي هي البدان والرجلان والاثمان الكتفان والمنتان والالبتان والساقان ولا يخفى ضعف ذلك لان كل امرأة فيها ما ذكره لا وجه لجمعها من صفات المدح المقصودة في المقام قوله هؤلاء اشارة الى جميع المخشيين وروى البيهقي انه كان المخشون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة مائة وهم وهيت قوله من غير اولى الاربعة الاربعة والاربعة الحاجة والشموة قيل ويحتمل انهم التامعون الذين يتبعون الرجل ليصيبوا من طعامه ولا حاجة لهم الى النساء لكبر أو تخنيت أو عنة قوله أرى هذا الخ بفتح الهمزة والراء قال القرطبي هذا يدل على انهم كانوا يظنون انه لا يعرف شيئا من أحوال النساء ولا يحيط به يبال ويتسببه أن التخنيت كان فيه خلقة وطبيعة ولم يعرف منه الا ذلك ولهذا كانوا يعدونه من غير اولى الاربعة قوله وأخرج عنه افظ البخاري أخرجه من يوتكم قال فأخرج فلانا وفلانا ورواه البيهقي وزاد وأخرج عمر مختارا وفي رواية وأخرج أبو بكر آخر قال العلماء اخرج المختار ونفيه كان ثلاثة معان أحدها انه كان يظن انه من غير اولى الاربعة ثم لما وقع منه ذلك الكلام زال الظن والثاني وصفته النساء ومخاضهن وعوراتهن بحضرة الرجال وقد نهى أن يصف المرأة زوجها فكيف اذا وصفها غيره من الرجال اسائرهم الثالث انه ظهر له منه انه كان يطلع من النساء واجسادهن وعوراتهن على ما لا يطاع عليه كثير من النساء قوله فيسأل ثم يرجع أي يسأل الناس شيئا ثم يرجع الى البادية والبيداء بالمد الفقرة وكل صحرا فهي بيضاء كأنها بيضاء السكها أي تكاد تمسك وفي ذلك دليل على جواز العقوبة بالخراج من الوطن لما يخاف من الفساد والفسق وجواز الاذن بالدخول في بعض الاوقات للحاجة

\*(باب في نظر المرأة الى الرجل)\*

وقتها مستوسل الشعر (ورأيت مالكاً خازن النار والجال) الاعور (في) جملة (آيات) أخر (أراها من الله) (عن) اياه) صلى الله عليه وآله وسلم وله أنه أراد قوله تعالى لا تدركه الابصار (عن) (من) (أقانه) (يعني موسى) فيكون كما في الكشف ذكر عيسى وما يتبعه من الآيات مستطردا لذكر موسى وانما قطع عن متعلقه وأخره ليشمل معناه الآيات على سبيل التبعية والادماج أي لا تسكن يا محمد في رؤية ما رأيت من الآيات في شك فليكن للنبي صلى الله عليه وآله



وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تغيير من الراوي الا لفظة اياه وقيل قوله اياهن الله الخ من كلام الراوي ادرجه بالحديث  
 دفعا لا تتبع ما دالسا من واما طمة لماعسى أن يحتج في حدودهم وقال المظهرى الخطاب في فلاتكن خطاب عام لمن سمع هذا  
 الحديث الى يوم القيامة والضمير في اقائه عائدة الى الرجال أى اذا كان خروجه موعودا فلاتكن في شك من لقائه ذكره في  
 شرح المشكاة (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات أحدكم فانه  
 يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي) أى فيه ما بان يصح منه جبره ليدرك ذلك ٢٣ أو العرض على الروح فقط (فان كان

من أهل الجنة فن أهل الجنة)  
 أى فالمعرض عليه من مقاعد  
 أهل الجنة (وان كان من أهل  
 النار فن أهل النار) أى فمقعده  
 من مقاعد أهلها يعرض عليه  
 أشار البخارى بإيراد هذا الحديث  
 الى الرد على من زعم من المعقولة  
 انها لا توجد الا يوم القيامة  
 وقد ذكرنى الباب أحاديث كثيرة  
 دالة على ما ترجم به فتم ما يتعلق  
 بكونه اموجودا الآن ومنها  
 ما يتعلق بصفتها وأصرح مما  
 ذكره فى ذلك ما أخرجه أحمد  
 وأبو داود بإسناد قوى عن أبي  
 هريرة عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال لما خلق الله الجنة  
 قال لجبريل اذهب فانظر اليها  
 الحديث وقد أطل الخلفاء ابن  
 القيم رحمه الله فى بيان ذلك  
 فى كتاب حاوى الارواح الى بلاد  
 الانراح (عن عمران بن حصين  
 رضى الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم قال  
 اطلعت فى الجنة) بتشديد الطاء  
 أى أشرفت ليلة الاسراء أو فى  
 المنام لافى صلاة الكسوف

(عن أم سلمة قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وميمونة فاقبل ابن أم مكتوم  
 حتى دخل عليه وذلك بعد ان أمر بالجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتجبا  
 منه فقلنا يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال أعمى وأنا ألسنا  
 تبصرناه رواه أحمد وأبو داود والترمذى وصححه وعن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم يستترنى بردائه وأنا أنظر الى الحبشة يلبسون فى المسجد حتى أكون أنا  
 الذى أسأله فاقدروا واقدرا الجارية الحديثة السن الحريصة على الله ومتفق عليه  
 \* ولا جد أن الحبشة كانوا يلبسون عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى يوم عبد  
 قالت فاطمة من فوق عاتقه فطأ طأ الى منكبيه فجعلت أنظر اليهم من فوق عاتقه حتى  
 شبت ثم انصرفت) حديث أم سلمة أخرجه أيضا النسائى وابن حبان وفى اسناده بهان  
 مولى أم سلمة شيخ زهرى وقد وثق وفى الباب عن عائشة عند مالك فى الموطأ والمختار  
 من أعمى فقيل لها انه لا ينظر اليك قالت لكنى أنظر اليه وقد اسند بجديد أم سلمة هذا  
 من قال انه يحرم على المرأة انظر الرجل كما يحرم على الرجل انظر المرأة وهو أحد قولى  
 الشافعى وأحمد والهادوية قال النووي وهو الأصح واقوله تعالى وقل للمؤمنات  
 يعرضن من أبصارهن ولان النساء أحد نوعى الآدميين فحرم عليهن النظر الى النوع  
 الاخر قياسا على الرجال ويحققه ان المعنى المحرم للنظر هو خوف الفتنة وهذا فى المرأة  
 أبلغ فانه أشد شهوة وأقل عقلًا فتسارع اليها الفتنة أكثر من الرجل واحتج من قال  
 بالجواز فيما عدا ما بين سرته وركبته بجديد عائشة المذكور فى الباب ويحجب عنه بانها  
 كانت يومئذ غير مكلفة على ما تفتى به العبارة المذكورة فى الباب ويؤيد هذا احتجابها  
 من الأعمى كما تقدم وقد جزم النووي بان عائشة كانت صغيرة دون البلوغ أو كان ذلك  
 قبل الجباب وتعقبه الخلفاء بان فى بعض طرق الحديث ان ذلك كان بعد قدوم وفد  
 الحبشة وأن قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة واحتجوا أيضا  
 بجديد فاطمة بنت قيس المتفق عليه انه صلى الله عليه وآله وسلم أمرها أن تعتد فى بيت  
 ابن أم مكتوم وقال انه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده ويحجب بأنه يمكن ذلك مع غض  
 البصر منها ولا ملازمة بين الاجتماع فى البيت والظاهر واحتجوا أيضا بالحديث الصحيح

والعرض منه هما انها موجودة حاله اطلاع وهومقصود الترجمة (فرايت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرايت  
 أكثر أهلها النساء) أى لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقولهن  
 وبرعة انخداعهن قاله القرطبى وقال المهلب لكفرهن العشير والحديث أخرجه أيضا فى الرقاق والشكاح والترمذى  
 فى صفة جهنم والنسائى فى عشرة النساء والرقاق (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم اذ قال بينا أنا قائم رأيتنى) أى رأيت نفسى (فى الجنة) وهذا موضع الترجمة وهذا وان كان مناهما لكان رؤيا الانبياء حق



(فاذا المرأة) هي أم سليم (توضا) وضواشع عياناً وقول بكونها مخالطة في الدنيا على العبادة أولها بالتزاد وضاعة وحسنا  
 لا تزال وسخا لتزويه الجنة عنه (الى جانب قصر) زاد الترمذي من حديث أنس من ذهب (فقلت لمن هذا القصر فقالوا) يحتمل  
 انه جبريل ومن معه (لعمري بن الخطاب) زاد في النكاح فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بفتح الغين المعجمة (قوليت مدبرا  
 قبكي عمر) لاسمع ذلك سرورابه وتشوقا اليه (وقال) عمر (أعليك اغار يا رسول الله) هذا من القلب والاصل أعليها آثار  
 منك وقد روى أحمد من حديث معاذ ٢٤ قال ان عمر من أهل الجنة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ما رأى

في يقظته أو نومه سواء انه قال  
 ينسا في الجنة اذ رأيت فيها  
 جارية فقلت لمن هذه فقبل  
 لعمري بن الخطاب وحديث  
 الباب أخرجه البخاري أيضا  
 في مناقب عمر رضي الله عنه  
 (وعنه) أي عن أبي هريرة  
 (رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
 أول زمرة (أي جماعة) (تبل الجنة)  
 تدخلها (صورتهم على صورة  
 القمر ليلة البدر) في الاضاءة  
 والحسن وفي الرقاق بلفظ يدخل  
 الجنة من أمتي سبعون الفا  
 تضى وجوههم اضاءة القمر  
 ليلة البدر وفي الرواية الثانية  
 والذين على اثرهم كاشد كوكب  
 اضاءة وزاد مسلم في رواية أخرى  
 ثم هم بعد ذلك منازل (لا يصعدون  
 فيها) أي في الجنة (ولا يخطون  
 ولا ينفون) زاد جابر في حديثه  
 المروي في مسلم طهامهم ذلك  
 جشاء كريم المسك وكانه مختصر  
 مما أخرجه الترمذي من حديث  
 زيد بن أرقم قال جاء رجل من  
 أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم

في مضي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى النساء في يوم العيد عند الخطبة وذكرهن  
 ومعه بلال فأمرهن بالصدقة وقد تقدم ويجاب أيضا بأن ذلك لا يستلزم النظر منهن  
 اليه مما لا مكانه مع الموعظة ودفع الصدقة مع غض البصر وقد جمع أبو داود بين  
 الأحاديث فجعل حديث أم سامة مختصا بأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث  
 فاطمة وما في معناه لجميع النساء قال الخافظ في التلخيص قلت وهذا جمع حسن وبه جمع  
 المنذري في حواشيه واستحسنه شيخنا انتهى وجمع في الفتح بأن الأمر بالاحتجاب من  
 ابن أم مكتوم لعله لكونه الأعمى مظنة أن ينكشف منه شيء ولا يشعر به فلا يستلزم  
 عدم جواز النظر مطلقا قال ويؤيد الجواز استمرار العمل على جواز خروج النساء  
 الى المساجد والأسواق والأسفار مقتضيات لثلاثا برهن الرجال ولم يؤمر الرجال قط  
 بالانتقاب لثلاثا برهن النساء فدل على معارضة الحكم بين الطائفتين وبهذا احتج الغزالي  
 قوله يلعبون في المسجد فيه دليل على جواز ذلك في المسجد وحكي ابن التين عن أبي  
 الحسن النخعي ان اللعب بالمطرب في المسجد منسوخ بالقرآن والسنة اما القرآن فقوله  
 تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع وأما السنة فحديث جندب بن جندب عن أبيه عن  
 جندب بن جندب عن أبيه عن جندب بن جندب عن أبيه عن جندب بن جندب عن أبيه عن جندب بن جندب  
 عرف التاريخ فيثبت النسخ وحكي بعض المالكية عن مالك ان لعنهم كان خارج المسجد  
 وكانت عائشة في المسجد وهذا لا يثبت عن مالك فانه خلاف ما صرح به في طرق هذا  
 الحديث كذا قال في الفتح وفي الحديث أيضا جواز النظر الى اللهو المباح وفيه حسن  
 خلقه مع أهله وكرم معاشرته قوله حتى شبعت فيه استعارة الشبع لقضاء الوطر من النظر

#### \* (باب لا نكاح الا بولي) \*

(عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الا بولي \* وعن سليمان بن موسى  
 عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أيما امرأة نكحت  
 بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر بما  
 استحل من فرجها فان استجروا فالسلطان ولي من لا ولي له رواهما الثخينة الا النسائي  
 وروى الثاني أبو داود الطيالسي ولفظه لا نكاح الا بولي وأيما امرأة نكحت بغير إذن

تزوج ان أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم ان أحدهم يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب  
 والجماع قال الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال تكون حاجة أحدهم رخصا فيض من جلودهم  
 كرشح المسك وسمى الطبراني في روايته هذا السائل ثعلبة بن الحرث قال ابن الجوزي لما كانت أغذية أهل الجنة في غاية  
 اللطافة والاعتدال لم يكن فيها أذى ولا فضلة مستقرة بل يتولد عن تلك الأغذية أطيب ریح وأحسنه وزاد البخاري في صفة  
 آدم ولا يولون ولا ية يولون وفي الرواية الثانية لا يسقمون ففيه سلب صفات الفساق عنهم (إنيتهم فيها) أي في الجنة (الذهب)



زاد في الرواية الثانية والفضة (امثالهم من الذهب والفضة) يتشبهون بطلاة الذهب والفضة  
وامثالهم الذهب قال الحافظ في كتابه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر فإنه يحتمل أن يكون الضممان لشيء واحد  
أن يكون أحدهما الصنفين لبعضهم والآخر لبعض الآخر وبؤيده ما في حديث أبي موسى المتفق عليه من فوجا جنتان من  
ذهب آتيت ما واقع ما وجنتان من فضة آتيت ما واقع ما الحديث ويؤيد الأول ما أخرجه الطبراني بإسناد قوي عن أنس  
من فوجا أن أدنى أهل الجنة درجة لم يقوم على رأسه عشرة آلاف ٢٥ خادم يمد كل واحد صحقتان واحدة من ذهب

والأخرى من فضة والمشط  
بتثليث الميم والافصح ضمها  
(وبجامر هم) بفتح الميم الأولى  
(الالة) بفتح الهمزة وتضم وبضم  
اللام وتشديد الواو وحكى كسر  
الهمزة وتخفيف الواو وفي  
اليونانية وتسكن اللام قال  
الأصمعي أراها فارسية عربت  
العود الهندي الذي يتخريه  
أو المراد عود مجامر هم الالة  
فيل جعلت مجامر هم نفس العود  
لكن في الرواية الثانية وقود  
مجامر هم الالة فعلى هذا في رواية  
الباب تجوز وفي رواية الصغاني  
بعد قوله الالة قال أبو اليمان  
يعني العود والمجامر جمع بحيرة  
وهي البحيرة سميت بحيرة لأنها  
يوضع فيها الجمر ليوقح به ما يوضع  
فيها من الخور وقد يقال إن  
رائحة العود انما تفرح بوضعه  
في النار والجنة لا نار فيها ويجب  
باحتمال أن تشتمل بغير نار بل  
بقوله كن وانما سميت بحيرة  
باعتبار ما كان في الأصل ويحتمل  
أن تشتمل بتار لا ضرر فيها ولا  
إحراق أو يفرح بغير اشتعال

ولها فسكاحها باطل باطل باطل فان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له وعن أبي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة  
نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها رواه ابن ماجه والدارقطني \* وعن عكرمة بن خالد  
قال سمعت الطريقي ركبنا فجعلت امرأة منهم ثياب امرأة هايسد رجل غير ولي فأنكحها فبلغ  
ذلك عمر جلد الناحك والمتكح وردنسا كاحها رواه الشافعي والدارقطني \* وعن الشعبي قال  
ما كان أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشد في النكاح بغير ولي من علي  
كان يضرب فيه رواه الدارقطني) حديث أبي موسى أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم  
وصحماه وذكره الحاكم طرقا قال وقد سمعت الرواية فيه عن أزواج النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش ثم سرد تمام ثلاثين صحابيا وقد جمع طرقه  
الدهباني من المتأخرين وقد اختلف في وصلة وارساله فرأه شعبة والثوري عن أبي  
اصحق مرسله ورواه اسرا ئيل عنه فأسنده وأبو اسحق مشهور بالتدليس وأسند الحاكم  
من طريق علي بن المديني ومن طريق البخاري والذهلي وغيرهم انهم هموا حديث  
اسرا ئيل وحديث عائشة أخرجه أيضا أبو عوانة وابن حبان والحاكم وحسنه الترمذي  
وقد أعل بالارسال وتكلم فيه بعضهم من جهة أن ابن جرير قال ثم أقمت الزهري فسأله  
عنه فأنكره وقد عد أبو القاسم بن منده عدة من رواه عن ابن جرير فيبلغوا عشرين رجلا  
وذكر أن معمر أوعبده الله بن زحر تالعا ابن جرير على روايته ياه عن سليمان بن موسى  
وأن قره وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحق وأيوب بن موسى وهشام بن سعد وجماعة تابعوا  
سليمان بن موسى عن الزهري قال ورواه أبو مالك الجني ونوح بن دراج ومندل وجعفر  
بن برقان وجماعة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وقد أعل ابن حبان وابن عدي  
وابن عبد البر والحاكم وغيرهم الحكاية عن ابن جرير بانكار الزهري وعلى تقدير الصحة  
لا يلزم من نسب ان الزهري له أن يكون سليمان بن موسى وهم فيه وحديث أبي هريرة  
أخرجه أيضا البيهقي قال ابن كثير الصحيح وثقه على أبي هريرة وقال الحافظ رجاله ثقات  
وفي لفظ للدارقطني كأنقول التي تزوج نفسها هي الزانية قال الحافظ قمين أن هذه  
الزيادة من قول أبي هريرة وكذلك رواها البيهقي موقوفة في طريق ورواها من فوعة في

٤ نيل من ونحو ذلك ما أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود من فوجا أن الرجل في الجنة  
ليشتمى الطير فيضرب بين يديه مشويا وفيه الاحتمالات المذكورة وقد ذكرنا ذلك الحافظ ابن القيم في الباب الثاني والأربعين  
من حادي الأرواح وزاد في الطير أو يشوى خارج الجنة أو بأسباب قدرت لا تفسد ولا يتعين النار قال وقريب من ذلك قوله  
نعالى هم وأزواجهم في ظلال أكلاهاتهم وظلها وهي لاشمس فيها وقال الفرطبي قد يقال أي حاجة لهم في المشط وهم مرد  
وشعرهم لا تسخروا أي حاجة لهم إلى الخور وروى عنهم أطيب من المصلح قال ويجب أن نعلم أهل الجنة من أكل وشرب



وكسوة وطيب ليس عن الم وجوع أو ظما أو عرى أو ثقل وانما هي لذات متتالية ونعم فتوا اليمة والحكمة في ذلك انهم يتنعمون  
 بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وقال النووي مذهب أهل السنة ان تنعم أهل الجنة على هيئة تنعم أهل الدنيا الا ما ينهم من  
 التفاضل في اللذة ودل الكتاب والسنة على ان نعمهم لا تقطع له (ورثتهم المسك) أي عرفهم كالمسك في طيب ريحه (ولكل  
 واحد منهم زوجتان) أي من نساء الدنيا فقد روى أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة عن فوعة في مسقة أدنى أهل الجنة منزلة وان  
 لهم من الخور العين اثنتين وسبعين زوجة ٢٦ سوى أزواجهن من الدنيا وفي سننه شهر ابن حوشب وفيه مقال ولا يعل

في حديث الصور الطويل من  
 وجه آخر عن أبي هريرة في حديث  
 من فوعة فيدخل الرجل على ثنتين  
 وسبعين زوجة مما ينشئ الله  
 وزوجتين من ولد آدم وأخرجه  
 الترمذي من حديث أبي سعيد  
 رفعه ان أدنى أهل الجنة الذي  
 له ثمانون ألف خادم وثمان وسبعون  
 زوجة وقال غريب ومن حديث  
 المهدي بن معديكر بن الشهيد  
 ست خصال الحديث وفيه  
 ويتزوج ثنتين وسبعين زوجة  
 من الخور العين وفي حديث  
 أبي امامة عن ابن ماجه والداري  
 رفعه ما احدي دخل الجنة  
 الا تزوجه الله ثنتين وسبعين من  
 الخور العين وثلثين من أهل الدنيا  
 وسنده ضعيف جدا وعند  
 الفريابي عن أبي امامة عن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال ما من عبد يدخل الجنة  
 الا يزوجه ثنتين وسبعين زوجة  
 من الخور العين وسبعين من أهل  
 ميراثه من أهل الدنيا ليس منهم  
 امرأة الاها قبل شهى وله ذكر  
 لا ينشئ وفيه خالد بن يزيد بن

أخرى وفي الباب عن ابن عباس عند احمد وابن ماجه والطبراني بلفظ لا نكاح الا بولي وفي  
 اسناده الخجاج بن ارطاة وهو ضعيف ومدا رده عليه قال الخافظ وغلط به من الرواة فرواه  
 عن ابن المبارك عن خالد الخذاء عن عكرمة والصواب الخجاج بدل خالد وعن أبي بردة عن أبي  
 داود الطيالسي بلفظ حديث ابن عباس وعن غيره مما كما تقدم في كلام الحاكم قوله  
 لا نكاح الا بولي هذا النبي يتوجه اما الى الذات الشرعية لان الذات الموجودة اعني صورة  
 العقد بدون ولي ليست بشرعية او يتوجه الى الصفة التي هي اقرب المجازين الى الذات  
 فيكون النكاح بغير ولي باطلا كما هو مصرح بذلك في حديث عائشة المذكور وكما  
 يدل عليه حديث أبي هريرة المذكور لان النهي يدل على الفساد المرادف للبطلان وقد  
 ذهب الى هذا علي وعمر وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وأبو هريرة وعائشة والحسن  
 البصري وابن المسيب وابن شبرمة وابن ابي ليلي والعترة وأحمد واسحق والشافعي  
 وجهه وراهل العلم فقالوا لا يصح العقد بدون ولي قال ابن المنذر انه لا يعرف عن احمد من  
 العمالة خلاف ذلك وحكي في البحر عن أبي حنيفة انه لا يعتبر الولي مطلقا لحديث الثيب  
 احق بنفسها من وليها وسيأتي واجب بأن المراد اعتبار الرضا منها جميعا بين الاخبار  
 كذا في البحر وعن أبي يوسف ومحمد لا ولي الخيار في غير المكف وتلزمه الاجازة في  
 المكف وعن مالك يعتبر الولي في الرفعة دون الوضعية واجيب عن ذلك بأن الادلة لم  
 تفصل وعن الظاهرية انه يعتبر في البكر فقط واجيب عنه بمثل ما اجيب به عن الذي قبله  
 وقال ابو ثور يجوز زواجهان تزوج نفسها باذن وليها الخذا ففهم قوله ايما امرأة نكحت  
 بغير اذن وليها ويجاب عن ذلك بحديث أبي هريرة المذكور والمراد بالولي هو الاقرب من  
 العصبة من النسب ثم من السبب ثم من عصبة وليس لذوي السهام ولا ذوي الارحام  
 ولاية وهذا مذهب الجمهور وروى عن أبي حنيفة ان ذوي الارحام من الاولياء فاذا لم  
 يكن ثم ولي او كان موجودا وعضل استقل الامر الى السلطان لانه ولي من لا ولي له كما  
 أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وفي اسناده الخجاج بن ارطاة

\*(باب ما جاء في الاجبار والاستثمار)\*

(عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وادخلت  
 عليه وهي بنت تسع سنين ومكنت عنده تسع سنين وفي رواية تزوجها وهي بنت

عبد الرحمن البمشقي وهما ابن معين وقال ليس بشي وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكره ابن عدي سبع  
 هذا الحديث مما انكره عليه وعند أبي نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا مؤمن في الجنة ثلاث وسبعون  
 زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه يعطى قوة مائة وفيه أحمد بن حنبل السعدي له من كبار الخجاج بن ارطاة قال  
 في الفتح واكثر ما وقعت عليه من ذلك ما أخرجه ابو الشيخ في العظمة واليه في البعث من حديث عبد الله بن أبي أوفى  
 رفعه ان الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حورا او انه يقضى الى اربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب وفيه راو لم يسم



وفي الحديث عن عبد الله بن عباس ان الرجل يفتني الى الجنة في الدنيا وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الجنة من لؤلؤة فيها اهلون يطوف عليهم والحديث الاخير منه أيضا وفي حديث أبي سعيد عند مسلم في نسخة ادنى أهل الجنة ثم يدخل عليه زوجته والذي يظهر ان المراد ان أقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقد أجاب بعضهم باحتمال ان تكون التثنية تنظير القول لبعثتان وعينان ونحو ذلك والمراد تثنية التكثير والتعظيم نحو ابيك وسعدك ولا يخفى ما فيه واستدل أبو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال ٢٧ كما أخرجه مسلم عن طريق ابن سيرين عنه وهو

واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الكسوف رأيت كن أكثر أهل النار ويحجب بالله لا يلزم من أكثرين في النار في أكثرين في الجنة لكن يشكل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الآخر اطاعت في الجنة فرأيت أقل ساكنيها النساء ويحتمل ان يكون الراوي رواه بالمعنى الذي فهمه من ان كونهم أكثر ساكني النار يلزم منه ان يكن أقل ساكني الجنة وليس ذلك بلازم ويحتمل ان يكون ذلك في أول الامر قبل خروج العصاة من النار بالشقاعة وعبرة القسط لاني قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المفوظ فرواه هو لا بالمعنى

سبع سنين وزفت اليه وهي بنت تسع سنين رواه احمد ومسلم الحديث اوردته المصنف للاستدلال به على انه يجوز للاب ان يزوج ابنته الصغيرة بغير استئذانها واولاده اخذ ذلك من عدم ذكر الاستئذان وكذلك منع البخاري قال الحافظ وليس بواضح الدلالة بل يحتمل ان يكون ذلك قبل ورود الامر باستئذان البكر وهو الظاهر فان القصة وقعت بمكة قبل الهجرة وفي الحديث ايضا دليل على انه يجوز للاب ان يزوج ابنته قبل البلوغ قال المهلب اجعوا انه يجوز للاب تزويج ابنته الصغيرة البكر ولو كانت لا يوطأ مثلها الا ان الطحاوي حكى عن ابن شبرمة منعه فيمن لا يوطأ وحكى ابن حزم عن ابن شبرمة مطلقا ان الاب لا يزوج ابنته الصغيرة حتى تبلغ وتاذن وزعم ان تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة وهي بنت ست سنين كان من خصائصه ويقال به تجوز الحسن والضحى للاب ان يجبر ابنته كبيرة كانت او صغيرة بكرا كانت او ثيبا وفي الحديث أيضا دليل على انه يجوز تزويج الصغيرة بالكبير وقد بوب لذلك البخاري وذكر حديث عائشة وحكى في الفتح الاجماع على جواز ذلك قال ولو كانت في المهمل لكن لا يمكن منها حتى تصلح للوطء (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النبي احق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذا نكحها امها او ابوها او الجماعة الا البخاري وفي رواية لاجد ومسلم واي داود والنسائي والبكر تستأمرها ابوها وفي رواية لاجد والنسائي واليتيمة تستأذن في نفسها وفي رواية لابي داود والنسائي ليس لولي مع الثيب أمر واليتيمة تستأمر وصمتا اقرارها وعن خنساء بنت خدام الانصارية ان اباها زوجها وهي ثيب ففكرت ذلك فانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرد نكاحها أخرجه الجماعة الامسلاوي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنما قال ان تستكت رواه الجماعة وعنه عائشة قالت قالت يا رسول الله تستأمر النساء في ابضاعهن قال نعم قلت ان البكر تستأمر فتسكت فقال سكتها اذنما وفي رواية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البكر تستأذن قلت ان البكر تستأذن وتسكتي قال اذنما

فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان للمؤمن في الجنة اكثر من اثنين لما في الصحيحين من حديث أبي عمران الجولي عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان للمؤمن في الجنة نكحة من لؤلؤة بحوافة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا انتهى قال النووي وقوله زوجتان بناء التانيث وهي لغة قد تكررت في الحديث والاشهر خلافها وبها جاء القرآن وذكر أبو حاتم السجستاني ان الاصمعي كان ينكر زوجة ويقول انما هي زوج قال فان شدة ناه قول الفرزدق



وان الذي يسيء ليفسد زوجتي \* لساع الى اسد الشري يستنيلها قال فسكت ولم يحرجوا بانهم ذكره شواهد  
 اخرى (يرى) مبنيا للمفعول (مخسوقهما) ما في داخل العظم (من وراء اللحم) والجلد والمراد به وصفها بالصفاء البالغ وان ما في  
 داخل العظم لا يستقر بالعظم واللحم والجلد (من الحسن) والصفاء البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث أبي سعيد  
 المروزي عندهما يظن وجهه في خدها أصغر من المرأة وفي حديث ابن مسعود عندهما ابن حبان في صحبه من فوجها ان للمرأة من  
 نساء اهل الجنة ليري يفاض ساقها من وراء ٢٨ سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك ان الله تعالى يقول كأنهن الياقوت

والمرجان فاما الياقوت فانه حجر  
 لو ادخلت فيه سلكا ثم  
 استصفيته لرأيت من ورائه  
 (الاختلاف بينهم) بين اهل  
 الجنة (ولا ينافق) لصفاء قلوبهم  
 وتطافتهم من الكدورات وطهارتهم  
 عن مذموم الاخلاق (قلوبهم  
 قلب واحد) اي كقلب واحد  
 (يسبحون الله) متلذذين به لا  
 متعبدين (بكرة وعشيا) اي  
 مقدارهما قال القرطبي هذا  
 التسييح ليس عن تكليف والزام  
 وقد فسر جابر في حديثه عند  
 مسلم بقوله يلهمون التسييح  
 والتكبير كما يلهمون النفس  
 ووجه التسييح ان تنفس  
 الانسان لا كافة عليه ولا بد  
 له منه فجعل الله فيهم تسبيحا  
 وسبحة ان قلوبهم تنورت بعرفة  
 الرب سبحانه وامتلأت بحبه  
 ومن أحب شيئا أكثر من ذكره  
 وقد وقع في خبر ضعيف ان تحت  
 العرش ستارة ملققة فيه لم تطو  
 فاذا اشرفت كانت علامة لبكور  
 واذا طويت كانت علامة العشي  
 أو المراد الدعومة كما تقول العرب

صماها متفق عليهما \* وعن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تستأمر  
 اليتيمة في نفسها فان سكنت فقد أدت وان ابت لم تذكره رواه أحمد \* وعن أبي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستأمر اليتيمة في نفسها فان سكنت فهو أدم وان  
 أبت فلا جواز عليا رواه الخمسة الا ابن ماجه \* وعن ابن عباس ان جارية بكرا أتت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ان أباهاز وجها وهي كارهة فغيرها النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني ورأه الدارقطني  
 أيضا عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سلاوذكراته أصح \* وعن ابن عمر  
 قال توفي عثمان بن مظعون وترك ابنة له من خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص  
 وأوصى الى أخيه قدامة بن مظعون قال عبد الله وهما خالاي فخطبت الى قدامة بن  
 مظعون ابنة عثمان بن مظعون فزوجها ودخل المغيرة بن شعبة يعني الى امها فارغبها  
 في المال فخطت اليه وخطت الجارية الى هوى امها فأتاها حتى ارتفع أمرهما الى رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قدامة بن مظعون يا رسول الله ابنة أخي أوصى بها الى  
 فزوجتها ابن عمها لم أقصرها في الصلاح ولا في الكفاة ولكنها امرأة وانما خطت الى  
 هوى امها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي يتيمة ولا تنكح الا بائنها قال  
 فانزعمت والله مني بعد ان ملكتها فزوجها المغيرة بن شعبة رواه أحمد والدارقطني  
 وهو دليل على ان اليتيمة لا يجبرها وصى ولا غيره \* وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم قال أمرت النساء في بناتهن رواه أحمد وأبو داود \* حديث أبي موسى أخرجه أيضا ابن  
 حبان والحاكم وأبو يعلى والدارقطني والطبراني قال في مجمع الزوائد رجال أحمد رجال  
 الصحيح وحديث أبي هريرة أخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وحسنه الترمذي وحديث  
 ابن عباس أخرجه أيضا ابن أبي شيبة قال الحافظ ورجالها ثقات واعل بالارسال وبقرود  
 جرير بن حازم عن أيوب وبقرود حسين عن جرير وأجيب بان أيوب بن سويد رواه عن  
 الثوري عن أيوب موصولا وكذلك رواه معمر بن سليمان الرقي عن زيد بن حباب عن  
 أيوب موصولا واذا اختلف في وصل الحديث وارساله كما لمن وصله على طريقة

الفقهاء

انا عند فلان صياحا ومساء لا تقصد الوقتين المعلومين بل الدعومة قاله في شرح المشكاة وهذا

الحديث أخرجه الترمذي في صفة الجنة أيضا (وفي رواية عنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال والذين) يدخلون الجنة  
 (على اثرهم) أي عقبهم أو بعدهم (كأنهم كوكب اضاءة) بافراد اضاء اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب  
 يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا رأيتهم كأنهم اضاءة قاله في شرح المشكاة (قلوبهم على قلب رجل واحد) لا اختلاف بينهم ولا  
 يتفاضل اكل امرئ منهم زوجان) وفي حديث أبي هريرة عندهما أي جدمرفوعا في صفة أدنى أهل الجنة منزلة وان لهم من الخوف



الذين وسبقوا في رواية من الدنيا ولم من حديث في نسخة الا في ايضاً ثم دخل في رواية (مسند)  
 واحدة منهم ما يرى في بعض الميم وتشديد التاء المجهمة (ساقها من وراء العلم من الحسن) تميم موتاً من توهم ما يصفون في تلك  
 الرواية مما يفر عنه الطبع (يسجدون الله بكرة وعشيا) أي في مقدارهما اذ لا بكرة ثم ولا عشي اذ لا طلع ولا غروب قال  
 مجاهد الابكار اول الصبح والعشي ميل الشمس الى ان اراء تغرب قال الطبري الابكار مصدرة قول بكر قالان في حاجته يكر  
 ابكارا اذا خرج من بين طلوع الفجر الى وقت الضحى وأما ٢٩ العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر

ولا الظل من برد الضحى يستطبعه  
 ولا النى من برد العشي يذوق  
 قال والنى يكون من عند زوال  
 الشمس وينتهي بغيرها (لا  
 يسقمون) اذ هي دار صحتها لا سقم  
 (ولا يخطون ولا يصسقون)  
 لكاهم فليس اهم فضلة تستقدر  
 (آيتهم الذهب والفضة) في  
 الطبراني باسناد قوي من حديث  
 أنس مرفوعاً ان أدنى أهل الجنة  
 لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف  
 خادم يسد كل واحد صحنين  
 واحدة من ذهب والاخرى من  
 فضة (وذكر باقي الحديث) وهو  
 قوله وامسا طهيم الذهب وقود  
 مجامرهم الالوة ورشحهم المسك  
 (عن سهل بن سعد) الساعدي  
 (رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم) انه قال  
 ليس دخل من امتي الجنة  
 (سبعون ألفاً وسبعمائة ألف)  
 وفي حديث ابن عباس في الرقاق  
 وصفهم بانهم كانوا لا يكتون  
 ولا يسترقون ولا يطيطون وعلى  
 ربهم يتوكلون وفي حديث أبي  
 امامة عند الترمذي مرفوعاً

اللقها وعن الثاني بان جرير اتوبع عن ايوب كما ترى وعن الثالث بان سليمان بن حرب  
 تابع حسين بن محمد عن جرير وانفصل البيهقي عن ذلك بانه مجهول على انه زوجه من غير  
 كفو وحديث ابن عمر الاول أو رده الحافظ في التلخيص وسكت عنه قال في مجمع الزوائد  
 ورجال أحمد ثقات وحديثه الثاني فيه رجل مجهول وفي الباب عن جابر عند التلخيص  
 وعن عائشة غير ما ذكره المصنف عند التلخيص ايضاً قوله يستامرها أبوها الاستمارة طلب  
 الامر والمعنى لا يبعد علمه حتى يطلب الامر منها قوله خنساء بنت خدام هي بجاهة مقيمة ثم  
 فون مهيمة على وزن سحر او أبوها بكسر الخاء المجهمة وتخفيف المهمل كذا في الفتح قوله  
 لا تنكح الايم حتى تستامر ولا البكر حتى تستأذن غير الثيب بالاستمارة والابكار  
 بالاستمارة ان فيؤخذ منه فرق بينهما من جهة ان الاستمارة يدل على تأكيد المشاورة  
 وجعل الامر الى المستامرة ولهذا احتاج الولي الى صريح اذنها فاذا صرحت بمنعه  
 امتنع اتفاقا والبكر بخلاف ذلك والاذن دائري بين القول والسكوت بخلاف الامر فانه  
 صريح في القول هكذا في الفتح ويعكر عليه ما في رواية حديث ابن عباس من ان البكر  
 يستامرها أبوها وان البكر تستامر وصمة اقرارها وفي حديث عائشة ان البكر  
 تستامر الخ وكذلك في حديث أبي موسى وأبي هريرة قوله فطقت اليه أي مالت اليه  
 وأسرت بفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة ايضاً وقد استدل بالحديث الباب على  
 اعتبار الرضا من المرأة التي يراد تزويجها وانه لا بد من صريح الاذن من الثيب ويكنى  
 السكوت من البكر والمراد بالبكر التي أمر الشارع باستئذانها هي البالغة اذ لا معنى  
 لاستئذان الصغيرة لانها لا تدري ما الاذن قال ابن المنذر يستحب اعلام البكر ان سكوتها  
 اذن لكن لو قالت بعد العقد ما علمت ان صمتي اذن لم يعلم العقد بذلك عند الجمهور وبطله  
 بعض المالكية وقال ابن شعبان منهم يقال لها ذلك ثلاثاً ان رضيت فاسكتي وان كرهتي  
 فانطقت ونقل ابن عبد البر عن مالك ان سكوت البكر اليتيمة قبل اذنها وتفويضها لا يكون  
 رضاهم بخلاف ما اذا كان بعد تفويضها الى وليها وخص بعض الشافعية الاكتفاء  
 بسكوت البكر البالغ بالنسبة الى الاب والجددون غيرهما لانها تستحي منهما أكثر من  
 غيرهما والصحيح الذي عليه الجمهور استعمال الحديث في جميع الابكار وظاهر أحاديث  
 الباب ان البكر البالغة اذا تزوجت بغير اذنها لم يصح العقد واليه ذهب الاوزاعي

وعندي ربي ان يدخل من امتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حشبات من حشبات ربي  
 عز وجل والمراد بالمعينة في قوائم كل ألف سبعون ألفاً مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية أو التي  
 بعدها وفي حديث جابر عند مالك والبيهقي في البعث مرفوعاً من زادت حسنة على سيادة فذلك الذي يدخل الجنة بغير  
 حساب ومن استوت حسنة وسبابة فذلك الذي يحاسب حساباً يسيراً ومن أبقى نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب  
 وفي التقييد بقوله امتي انراج غير الامة المحمدية من العدد المذكور فان قلت هذا معارض بحديث أبي رزقة الاسدي مرفوعاً



عند مسلم لا تزول قدمه يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسمه فيما أبلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه أذ هو عام لانه نكرة في سياق النفي اجيب بانه محصور من يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من أول وهلة وزاد في رواية أبي غسان مما سكن أخذ بعضهم ببعض (لا يدخل أولهم) الجنة (حتى يدخل آخرهم) بان يدخلوا صفوا واحدا دفعة واحدة (وجوههم على صورة القمر ليلة البدر) ليس فيه ثقب دخول احد من هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة من الشبه بالقمر ٣٠ والجنة حالية بدون الوار (عن أنس رضي الله عنه قال اهدى النبي صلى

الله عليه وآله وسلم جبهة سندس) وهو مارق من الديباج وهو ما تخن وغلف من ثياب الحرير وكان الذي أهداها اكيدر دومة (وكان) صلى الله عليه وآله وسلم (ينهى عن) استعمال (الحرير فحجب الناس منها) أي من الجنة زاد في اللباس فقال اتجربون من هذا قلنا نعم (فقال والذي نفس محمد بيده لئن ادخل سعد بن معاذ في الجنة لأحسن من هذا) الثوب وهذا موضع الترجمة قال الخطابي انما ضرب المثل بالمداديل لانها ليست من عليه الثياب بل قبذل في انواع من المرافق في مسح بها الايدي وينقص بها الغبار عن البدن ويغطي بها ما يفسد في الاطباق وتتخذ افاقا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل الخدم فاذا كان أدناها هكذا فافظنك بعليتها انتهى (وعنه) أي عن أنس (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة لشجرة) هي طوبى كما

والثوري والعقرة والحقيقة وحكاها الترمذي عن أكثر أهل العلم وذهب مالك والشافعي والليث وابن أبي ليلى واجدوا بحق الى انه يجوز للأب ان يزوجه ابنته استئذان ويرد عليهم ما في أحاديث الباب من قوله والبكر يستأمرها أبوها ويرد عليهم أيضا حديث عبد الله بن بريدة الذي سيأتي في باب ما جاء في الكفاءة وأما ما احتجوا به من مفهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم الثيب أحق بنفسها من وليها فدل على ان ولي البكر أحق بها منها فيجيب عنه بأن المفهوم لا يتمض للتمسك به في مقابلة المنطوق وقد أجابوا عن دليل أهل القول الاول بما قاله الشافعي من ان الموازنة قد تكون على استطابة النفس ويؤيده حديث ابن عمر المذكور بلفظ وآمر والنساء في بئانهن قال ولا خلاف انه ليس للام أمر لكنه على معنى استطابة النفس وقال البيهقي زيادة ذكر الأب في حديث ابن عباس غير محفوظة قال الشافعي زادها ابن عيينة في حديثه وكان ابن عمر والقاسم وسالم يزوجون الأبكار لا يستأمرن ومن قال الحافظ وهذا لا يذبح زيادة الثقة الحافظ انتهى واجاب بعضهم بان المراد بالبكر المذكور في حديث ابن عباس القيمة لما وقع في الرواية الاخرى من حديثه والقيمة تستأمر فيحمل المطلق على المقيد واجيب بان القيمة هي البكر وأيضاً الروايات الواردة بلفظ تستأمر وتستأذن بضم اوله هي تفيد مقاد قوله يستأمرها أبوها وزيادة لانه يدخل فيه الأب وغيره فلا تعارض بين الروايات وما يؤيد ما ذهب اليه الاولون حديث ابن عباس المذكور ان جارية بكرا الخ وأما الثيب فلا بد من رضاها من غير فرق بين ان يكون الذي زوجها هو الأب أو غيره وقد حكى في البحر الإجماع على اعتبار رضاها وحكى أيضا الإجماع على انه لا بد من تصريحها بالرضا بنطق أو ما في حكمه والظاهر ان استئذان الثيب والبكر شرط في صحة العقد لردده صلى الله عليه وآله وسلم انكاح خنساء بنت خدام كما في الحديث المذكور وكذلك تخييرها صلى الله عليه وآله وسلم للجارية كما في حديث ابن عباس المذكور وكذلك حديث ابن عمر المذكور أيضا ويدل على ذلك أيضا حديث أبي هريرة المذكور لما فيه من النهي وظاهر قوله الثيب أحق بنفسها انه لا فرق بين الصغيرة والكبيرة وبين من زالت بكارتها بوطء حلال أو حرام وخالف في ذلك ابو حنيفة فقال هي كالبكرا واحتج بان علة الاكتفاء بسكوت البكر هي الحياء وهو وفاق فيمن زالت بكارتها بزنا لان المستلزمة مفروضة فيمن لم

عند احمد والطبراني وابن حبان عن حديث عتبة بن عبد السلمي (يسير الراكب) الجواد المضمّر تتخذ السريع (في ظلها) أي ناحيتها أو في نعيمها واحتوا منه قولهم عيش ظليل وأشار بذلك الى امتدادها ومنه قولهم أنا في ظلك أي في ناحيتك قال القرطبي والخروج الى هذا التأويل ان الظل في عرف أهل الدنيا ما يقي حر الشمس وأذاها وليس في الجنة شمس ولا أذى (مائة عام لا يقطعها) وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه مثل ذلك قال واقرؤا ان شئتم وظل عمود) وعند ابن جرير عن أبي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل عمود وباع ذلك كعبان قال



والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد - ذلوا أن رجلا ركب جنة أو بستانا ثم دأب بامتثال تلك الشجرة ما بلغتها حتى يسقط هرا من الله غرسها بيده ونقم فيها من روجه وان افتنانها من وراسور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفا عند ابن أبي حاتم فيسئله بعضهم ويذكر كراهوا الدنيا فيرسل الله رجلا من الجنة فيصعد تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير أثر غريب واسناده جيد قوي (ولقاب قوم أحدكم) أي قدره (في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس) في الدنيا من متاعها (أو تغرب) عليه وفي ٢١ حديث سهل بن سعد وضع سوط في الجنة

خير من الدنيا وما فيها رواه البخاري لأن نعيم الجنة دائم لا انقضاء له مع ما اشتمل عليه من المبهجة التي يججز الوصف عنها وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لأن من شأن الركب إذا أراد النزول في منزل أن يلسق سوطه قبل أن ينزل معلى بذلك المكان الذي يريد أن يلبس به إليه أحد (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن أهل الجنة يترأفون) يؤزن يتقاعلون وفي رواية لمسلم يرون والمعنى أن أهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى أن أهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم كالنجوم وقديين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم (أهل الغرف من فوقهم كما يترأفون الكواكب الدري) هو النجم الشديد الاضاءة وقال الفراء هو النجم العظيم المقدار وهو بضم المهملة وكسر الراء المشددة بعدها تحتانية ثقيلة وقد تسكن ويعددها هزوة ومد

تخذ الزناديدنا وعادة واجيب بان الحديث نص على ان الحياء يتعاق بالبرك وقادهاها بالثيب فدل على ان حكمهما مختلف وهذا ثيب لغة وثمر عاوأ ما بقا حياثها كالبكر فممنوع

\*(باب الابن يزوج أمه)\*

(عن أم سلمة أنها لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخطبها قالت ليس أحد من أوليائي شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس أحد من أوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك فقالت لا ينهيا عمره فزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزوجهم واما جدو والتساق) الحديث قد اعل بان عمر المذكور كان عند تزوجه صلى الله عليه وآله وسلم بأمه صغيرا من العمر سنتان لأنه ولد في الحبشة في السنة الثانية من الهجرة وتزوج صلى الله عليه وآله وسلم بأمه كان في السنة الرابعة قبل وأما رواية قم يا غلام فزوج أمك فلا اصل لها وقد استدل بهذا الحديث من قال بان الولد من جلة الأولياء في النكاح وهم الجمهور وقال الشافعي ومحمد بن الحسن وروى عن الثوري ان ابن المرأة إذا لم يجبه بها واياها جده فلا ولاية له ورديان الابن يسمى عصبة اتفاقا وبانه داخل في عموم قوله تعالى وأنكحوا الايامي منكم لانه خطاب للأقارب وأقربهم الابناء وأجاب عن هذا الرد في ضوء النهار بان ظاهر انكحوا عصبة عقد غير الأقارب وانما خصصهم الاجماع استنادا الى العادة والمعتاد انما هو غير الابن كيف والابن متأخر عن التزوج في الغالب والمطلق يقيد بالعادة كما عرف في الاصول والعموم لا يشمل النادر ولان نكاح العاقلة خاصة مفوض الى نظرها وانما الولي وكيل في الحقيقة والى ذلك لم يعتدل الولي أمرها بالقدل كيف لصح توكيلها غيره والوكالة لا تلزم لمعين ودفع بأن هذا يستلزم ان لا يبقى للولي حق وانه خلاف الاجماع والتحقق انه ليس الى نظر المكلفة الا الرضا ويجب ان دعوى خروج الابن بالعادة يمنع ان أراد عدم الوقوع وان أراد الغلبة فلا يضرنا ولا ينفعه ومن جلة ما اجاب به القائلون بانه لا ولاية لابن ان هذا الحديث لا يصح الاحتجاج به لانه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقتصر في نكاحه الى ولي ومن جلة ما يستدل به على عدم ولاية الابن في النكاح قول أم سلمة ليس أحد من أوليائي شاهد مع

وقد يكسر أوله على الحالين فتلك أربع لغات ثم قيل ان المعنى مختلف فبالتشديد كأنه منسوب الى الدوايباضه وضياؤه وبالهضم كأنه مأخوذ من درأ أي دفع لاندفاعه عند طلوعه ونقل ابن الجوزي عن الكسائي تنبئت الدال قال فبالضم نسبة الى الدرو بالسكسر الجارى وبالفتح الامع (الغابر) بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الافق بعد ان تشارضوا الفجر وانما يستنبذ في ذلك الوقت الكواكب الشديدة الاضاءة وفي الموطا الغابر بالتحية يريد الخطاطبة من الجانب الغربي قال التوربشتي وهو نصيف وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء قال الحافظ والرواية الاولى هي المشهورة ومعناها هنا هو الذاهب وقد فسره



في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب (في الاق) أي طرف السماء (من المشرق أو المغرب) وقائدة التقيد بالدرى ثم بالغابر الايدان بأنه من باب التمثيل الذي وجهه من عدة أمور متوهمة في المنسب به رؤية للرأى في الجنة صاحب العرفة برؤية الرأى الكوكب المستضى الباقى في جانب المشرق أو المغرب في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغور اللهم الا ان يقتدر المستشرق على الغور كقوله تعالى فاذا بلغن أجلهن أي شارفن بلوغ أجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقى نعم على التقدير كقولهم متقلدا سيرة أورعما

٣٢

كون ابنها حاصرا ولم ينكر عليها ملى الله عليه وآله وسلم ذلك

\*(باب العضل)\*

(عن معقل بن يسار قال كانت لى أخت تحطبت الى فاتاني ابن عم لى فانكحتها اياه ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الى آتاني يحطبها فقلت لا والله لا أنكحها أبدا قال ففى نزلت هذه الآية واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن الآية قال فكفرت عن عيني وانكحتها اياه رواه البخارى وابوداود والترمذى وصححه ولم يذكروا التفسير وفيه رواية للبخارى وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه وهو حجة في اعتبار الولى) قوله كانت لى أخت اسمها جميل بالضم مسغرا بفت يسار ذكره الطبرى وجرم به ابن ما كولا وقيل اسمها لى حكاة التسهيل فى مهمات القرآن وتبعه المتذرى وقيل فاطمة ذكره ابن اسحق ويحمل على التعدد بان يكون لهما اسمان ولقب أولقبان واسم قوله ففى نزلت هذه الآية هذا نص صريح بنزول هذه الآية فى هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب فى السياق للزوج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء يمكن قوله فيها نفسها ان ينكحن أزواجهن ظاهر فى أن ذلك يتعلق بالاولياء قوله فكفرت عن عيني وانكحتها فى لفظ البخارى فقلت الآن افعل يا رسول الله قوله وكان رجلا لا بأس به قال ابن التين أى كان جيدا وقد غلبته العامة فكنوا به عن لاخيه فيه والحديث يدل على انه يشترط الولى فى النكاح ولولم يكن شرطا لكان رغب الرجل فى زواجه ورغب به فيه كافيا وبه يرد القياس الذى احتج به أبو حنيفة على عدم الاشتراط فانه احتج بالقياس على البيع لان المرأة تستقل به بغير اذن وليه افسد ذلك النكاح وحمل الاحاديث الواردة فى اشتراط الولى المتقدمة على الصغيرة وخص هذا القياس عمومها ولو كانه قياس فاسد الاعتبار لحديث معقل هذا وانفصل بعضهم عن هذا الايراد بالتزامهم اشتراط الولى ولكن لا يمنع ذلك تزويجها نفسها ويتوقف النفوذ على اجازة الولى كما فى البيع وهو مذهب الاوزاعى وكذلك قال أبو ثور ولكنه يشترط اذن الولى لها فى تزويج نفسها وتعقب بان اذن الولى لا يصح الا لمن يتوب عنه والمرأة لا تتوب عنه فى ذلك لان الحق لها ولو اذن لها فى النكاح

وعطفها اتينا وما باردا أى طالما فى الافق من المشرق وغابرا فى المغرب (لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك) الغرف المذكورة (منازل الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (لا يباغها غيرهم قال) صلى الله عليه وآله وسلم (بلى والذى تقضى بيده) أى نعم هى منازل الانبياء يا حبيب الله تعالى لهم ذلك ولكن قد تفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن التين يحتمل ان يكون بلى جواب النفى فى قولهم لا يباغها غيرهم فكانه قال بلى يباغها رجال غيرهم ولا بى ذر فيما حكاه السفاقي بلى اتى للاضراب قال القسوطى والسياق يقتضى ان يكون الجواب بالاضراب وايضا بلى الثانى أى بلى هم (رجال آمنوا بالله) حق ايمانهم (وصدقوا المرسلين) حق تصديقهم والالكان ككل من آمن بالله وصدق رسوله وصل الى تلك الدرجة وليس كذلك ويحتمل ان يكون التنكير فى قوله رجال

يشير الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم

تقسما

ان يكون كل من وصف بها كذلك لاحتمال ان يكون لمن بلغ تلك المنازل صفة اخرى وكأنه سكت عن الصفة التى اقتضت لهم ذلك والسبب فيه انه قد يبلغها من له عمل مخصوص ومن لا عمل له كان بلوغها انما هو برحمة الله تعالى قاله القسطلانى وكل أهل الجنة مؤمنون مصدقون لكن امتياز هؤلاء بالصفة المذكورة وفى حديث أبي سعيد عند الترمذى من وجه آخر وان أبابكر وعمر منهم وأنه ما وعدهم أيضا عن على مرفوعا ان فى الجنة غرافى ظاهرة وهما من بطونهم و بطونهم من



ظهورها فقال اعزاني لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الا ان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس ينام وقال السكران  
المصدقون بجميع الرسل ليس الامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيبقى مؤمنون سائر الامة فيها انتهى قال فعرفنا هذه الامة  
اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامة وان كان فيهم من صدق بن سجي من بعدهم من الرسل فهو  
بطريق التوقع لا بطريق الواقع قاله في الفتح وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة الجنة (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحى من فيج جهنم) ٣٣ من حرارتها حقيقة ارسلت الى الدنيا تدير الجاحدين

وبشيرة الله قريبن انها كفارة  
لذنوبهم اسم او الحى شبيه بحر  
جهنم (فأبردوها بالماء) كما ان  
النار تزل بالماء كذلك حرارة  
الحى وصيغة الجمع في أبردوها  
هو الصحيح المشهور في الرواية  
وابس في الاحاديث الواردة في  
ذلك كيفية التبريد المذكور  
وأولى ما يحتمل عليه ما فعلته  
أسماء بنت أبي بكر كما في مسلم انها  
كانت توثق بالمرأة الموعوكة  
فتصب الماء في جبينها وفي غيرهما  
كانت ترش على بدن المحموم شيئا  
من الماء بين يديه وتوبه بالصحابي  
ولاسمها أسماء التي هي ممن  
كان يلزم بيت النسي  
صلى الله عليه وآله وسلم اعلم  
بالمراد من غيرها والاطباء يسمون  
ان الحى الصفراوية يبرد صاحبها  
بسقى الماء البارد الشديد البرودة  
ويستقونه الثلج ويغسلون  
اطرافه بالماء البارد ويحتمل ان  
يكون ذلك ليهض الحيات دون  
بعض قال في الفتح وهذا أوجه  
فان خطابه صلى الله عليه وآله  
وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر

نفسها صارت كن أذن لها في البيع من نفسها ولا يصح وفي حديث معقل هذا دليل على  
ان السلطان لا يزوج المرأة الا بعد ان يأمر وليها بالرجوع عن العضل فان أجاب فذلك  
وان أصر زوجها

### \*(باب الشهادة في النكاح)\*

\*(عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البغايا اللاتي يكنن أنفسهن  
بغير بيعة رواء الترمذي وذكر انه لم يرفعه غير عبد الأعلى وانه قد وثقه مرة وثان الوقت  
أصح وهذا لا يقدح لان عبد الأعلى ثقة فيقبل رفعه وزيادته وقد يرفع الراوى الحديث  
وقد يثقه وعن عمران بن حصيب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم قال لانكاح الابولى  
وشاهدى عدل ذكره أحمد بن حنبل في رواية ابنه عبد الله وعن عائشة قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم لانكاح الابولى وشاهدى عدل فان نشاجر وقال السلطان ولى  
من لا ولى له رواء الدارقطني ولما كنت في الموطن عن أبي الزبير المكي ان عمر بن الخطاب أتى  
بنكاح لم يشهد عليه الا رجل وامرأة فقال هذا نكاح السر ولا أجيزه ولو كنت تقدمت  
فيه لرجت) حديث ابن عباس قال الترمذي هذا حديث غير محفوظ لا تعلم احد ارفعه  
الا ما روى عن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة مرفوعا وروى عن عبد الأعلى عن سعيد  
هذا الحديث موقوفا والصحيح ما روى عن ابن عباس لانكاح الايمنة وهكذا روى غير  
واحد عن سعيد بن أبي عروبة فهو هذا موقوفا وحديث عمران بن حصيب أشار اليه  
الترمذي واخرجه الدارقطني والبيهقي في العلل من حديث الحسن عنه وفي اسناده  
عبد الله بن محرز وهو متروك ورواه الشافعي من وجه آخر عن الحسن مرسلا وقال  
هذا وان كان منقطعافان اكثر اهل العلم يقولون به وحديث عائشة اخرجه ايضا البيهقي  
من طريق محمد بن احمد بن الحجاج الرقي عن عيسى بن يونس عن الزهري عن عروة عن  
عائشة كذلك وقد توبع الرقي عن عيسى ورواه سعيد بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان  
وين بن سنان ونوح بن دراج وعبد الله بن حكيم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة  
كذلك وقد ضعف ابن معين ذلك كله واقربه البيهقي وقد تقدم في باب لانكاح الابولى طرف  
منه وفي الباب عن ابن عباس غير حديثه المذكور عند الشافعي والبيهقي من طريق ابن

نيل من وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل الحجاز ومن والا هم اذ كانت اكثر الحيات  
التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه شدة الماء نثر باواغتسالا (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ناركم) هذه التي توقدونها في جميع الدنيا (جوز) واحد (من سبعين جزا من نار جهنم)  
وفي رواية لا جدم من مائة جزو ويجمع بان المراد بالغة في الكثرة لا العدد الخاص والحكم للزائد وزاد الترمذي من حديث  
أبي سعيد لكل جز منها مثل حرها وعند ابن ماجه من حديث أنس مرفوعا وانما يعني نار الدنيا المدعو الله أن لا يعيد هافيا



(قيل يا رسول الله) لم أعرف القائل (ان كانت) هذه النار (الكافية) في احراق الكفار وتعميد القبارف الا كتي في (قال) صلى الله عليه وآله وسلم مجيبا له انما (فضلت عليهن) أي على نيران الدنيا (بتسعة وستين جزءا) كلهن مثل حرها (اعاد صلى الله عليه وآله وسلم) حكاية تفضل نار جهنم على نار الدنيا لتيزعذاب الله من عذاب الخلق وإشارة الى المنع من دعوى الاجزاء قال حجة الاسلام نار الدنيا لا تقاسب نار جهنم ولكن لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب نار جهنم بها وهي ان لو وجد أهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها ٣٤ هربا عما هم فيه انتهى وفي رواية أحمد وابن حبان من وجه آخر عن أبي

هريرة وضربت بالبحر مرتين ولو لا ذلك ما انتفع بها أحد ونحوه للحاكم وابن ماجه وفي الجامع لابن عيينة عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه النار ضربت بماء البحر سبع مرات ولو لا ذلك ما انتفع بها أحد (عن اسامة) بن زيد رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم يقول يجاء بالرجل) بضم الياء وفتح الجيم (يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقبابه) جمع قتب بكسر القاف الامة والاندلاق بالذال الخروج بسرعة أي تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره في النار فيدور كيدور الحمار برماه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون له (أي فلان ما شأنك) الذي أنت فيه (أليس كنت تأمر بالاعرف وتنهي عن المنكر) استفهام استخباري (قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنما أكرم عن المنكر وآتية) وفيه وعيد شديد لمن علم ولم يعمل وأرشد ولم يرشد وهدى ولم يهد (عن عائشة رضي الله

عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لما رجع من المدينة (حتى كان يحيل اليه انه يفعل الشيء) الاول من أمور الدنيا وفي الطب حتى كان يرى انه يأتى النساء (وما يفعله) وفي جامع معمر عن الزهري انه صلى الله عليه وآله وسلم لبث كذلك سنة (حتى كان ذات يوم) ينصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها مقعنة وقيل بل هي من إضافة الشيء الى نفسه على رأى من يجيزه (دعا ودعا) مرثدا ولمسلم من رواية ابن غير فدعا ثم دعا بالسكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته (ثم قال) لعائشة (أشعرت) أي أهلت (ان الله) عز وجل (أعاني فيما فيه شغائي) والعميدى أقتاني في أمر استفتيته فيه أي اجابني فيما دعوته

خيثم عن سعيد بن جبيرة عنه موقوف بالفظ لانكاح الابولى مرشدا وشاهدي عدل وقال البيهقي بعد أن رواه من طريق أخرى عن أبي خيثم بسنده مر فوعا بالفظ لانكاح الاباذن ولى مرشدا و سلطان قال والموقوف الموقوف ثم رواه من طريق الثوري عن أبي خيثم به ومن طريق عدي بن الفضل عن أبي خيثم بسنده مر فوعا بالفظ لانكاح الابولى وشاهدي عدل فان تكلمها ولى مخطوط عليه فذكرها باطل وعدي بن الفضل ضعيف وعن أبي هريرة مر فوعا وموقوف عند البيهقي بالفظ لانكاح الاباربعة خابط وولى وشاهدين وفي اسناده المغيرة بن موسى البصري قال البخاري منكر الحديث وعن عائشة غير حديث الباب عند الدارقطني بالفظ لا بدق النكاح من اربعة الولي والزوج والشاهدين وفي اسناده أبو الخصيب نافع بن مبسر مجهول وروى نحوه البيهقي في الخلافات عن ابن عباس موقوف وصححه وابن أبي شيبة نحوه عنه أيضا وعن أنس أشار اليه الترمذي وقد استدلل بالحديث الباب من جعل الاشهاد شرطا وقد حكى ذلك في البحر عن علي وعمر وابن عباس والعترة والشعبي وابن المسيب والاوزاعي والشافعي وأبي حنيفة وأحمد ابن حنبل قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وآله وسلم ومن بعدهم من التابعين وغيرهم قالوا لانكاح الابشهود ولم يختلوا في ذلك من مضى منهم الا قوم من المتأخرين من أهل العلم وانما اختلف أهل العلم في هذا اذا شهد واحد بعد واحد فقال أكثر أهل العلم من الكوفة وغيرهم لا يجوز النكاح حتى يشهد الشاهدان معا عند عقدة النكاح وقد روى بعض أهل المدينة اذا شهد واحد بعد واحد فانه جائز اذا أعلنوا ذلك وهو قول مالك بن أنس وغيره وقال بعض أهل العلم يجوز شهادة رجل وامرأتين في النكاح وهو قول أحمد واسحق انتهى كلام الترمذي وحكى في البحر عن ابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن مهدي وداود انه لا يعتبر الاشهاد وحكى أيضا عن مالك انه يكفي الاعلان بالنكاح والحق ما ذهب اليه الاولون لان أحاديث الباب يقوى بعضها ببعض والنفي في قوله لانكاح يتوجه الى الصحة وذلك يستلزم أن يكون الاشهاد شرطا لانه قد استلزم عدم الصحة وما كان كذلك فهو شرط واختلوا في اعتبار العدد في شهود النكاح فذهب القاسمية والشافعي الى انها معتبرة وذهب زيد ابن علي وأحمد بن عيسى وأبو عبد الله المدائني وأبو حنيفة أنها لا تعتبر والحق القول

عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لما رجع من المدينة (حتى كان يحيل اليه انه يفعل الشيء) الاول

من أمور الدنيا وفي الطب حتى كان يرى انه يأتى النساء (وما يفعله) وفي جامع معمر عن الزهري انه صلى الله عليه وآله وسلم لبث كذلك سنة (حتى كان ذات يوم) ينصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها مقعنة وقيل بل هي من إضافة الشيء الى نفسه على رأى من يجيزه (دعا ودعا) مرثدا ولمسلم من رواية ابن غير فدعا ثم دعا بالسكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته (ثم قال) لعائشة (أشعرت) أي أهلت (ان الله) عز وجل (أعاني فيما فيه شغائي) والعميدى أقتاني في أمر استفتيته فيه أي اجابني فيما دعوته



فاطلق على الدعاء استفتاء لان الداعي طالب والحبيب مستفتى والمعنى اياي عباد الله فله لان دعاءه كان ان يطلبه الله على سقفة طاهوفيه لما اشتبه عليه من الامر (أتاني رجلان) وعند الطبراني من طريق مرجان مرجان هشام أتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة أنهم جبريل وميكائيل (فقد أحدهما) هو جبريل كما جزم به الديلماني في السيرة (عند رأي و) (الآخر) وهو ميكائيل (عند رجل) بالتنبيه (فقال أحدهما) وهو ميكائيل (الآخر) وهو جبريل (ما وجد الرجل) فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لما طباها وسأله ٣٥ وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فأتبه من قومه ذات يوم امكن في

حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فلهب عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان (قال) أي جبريل لميكائيل (مطوب) أي مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كدوا عن السدوخ بالسليم تفاؤلا (قال) أي ميكائيل لجبريل (ومن طبه قال) جبريل لميكائيل طبه (ابن ابن الاصم) اليهودي (قال فيما ذا قال في مشط) بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر أوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم أوله فقط واحد الامشاط الا لة التي يشط بها الشعر وفي حديث عمره عن عائشة أنه مشطه صلى الله عليه وآله وسلم (ومشاقة) بالقياف ما يستخرج من السكان (وجف طلعة) بضم الجيم وتشديد القاء والاضافة وتنوين طلعة (ذكر) بالتنوين أيضا صفة جف وهو وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف (قال) ميكائيل لجبريل (فأين هو قال) جبريل (في بئر دروان) بزال معجمة مفتوحة وراسا كنة

الاول لتقيد الشهادة المعتبرة في حديث عمران بن حصين وعائشة الا الذين ذكرهما المصنف وكذلك حديث ابن عباس الذي ذكرناه بالعدالة

#### • (باب ما جاء في الكفاءة في النكاح) •

(عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ان أي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته قال فجعل الامر اليها فقالت قد أبرت ما صنع أبي وليكن أردت ان أعلم النساء ان ليس الى الايمان من الامر شي رواه ابن ماجه ورواه أحمد والنسائي من حديث ابن بريدة عن عائشة وعن عمر قال لا تمنعن تزوج ذوات الاحساب الا من الا كفاه رواه الدارقطني • وعن أبي حاتم المزي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه الا تنفلهوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وان كان فيه قال اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ثلاث مرات رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب • وعن عائشة ان أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبنى سالما وأنسكه بنته أخيه الوائد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى امرأته من الانصار رواه البخاري والنسائي وأبو داود • وعن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن أمه قالت رأيت أخت عبد الرحمن بن عوف تحت بلال رواه الدارقطني) حديث عبد الله بن بريدة أخرجه ابن ماجه بإسناد رجاله رجال الصحيح فإنه قال في سننه حدثنا هناد بن السري حدثنا وكيع عن كههم بن الحسن عن ابن بريدة عن أبيه وأخرجه النسائي من طريق زياد بن أيوب وهو ثقة عن علي بن غراب وهو صدوق عن كههم بهذا الاسناد ويشهد له حديث ابن عباس في البخارية البكر التي زوجها أبوها وهي كارهة نفيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك تشهد له الاحاديث الواردة في استئثار النساء على العموم وكذلك حديث خنساء بنت خدام وقد تقدم جميع ذلك في باب ما جاء في الاجبار والاستئثار وانما ذكر المصنف حديث بريدة ههنا لقولها فيه ليرفع بي خسيسته فان ذلك مشعر بأنه غير كقولها وحديث أبي حاتم المزي ذكر المصنف ان

بالدين في بستان لبني زريق من اليهود وقال البكري والاصمعي بئر دروان وغلط القائل بالاول وكلاهما صحيح (فخرج اليها) أي الى البئر المذكورة (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) زاد في الطب في أناس من أصحابه (ثم رجع فقال لعائشة حين رجع فخلها) التي الى جانبها (كأنها) أي فخلها في قبح المنظر ولا يذركا نه أي النخل (رؤس الشياطين) كذا وقع ههنا والتشبيه انما هو لرؤس النخل وفي الطب وكان رؤس فخلها من الشياطين أي في قبح المنظر (فقلت استخرجته فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (لا) لم أستخرجه (ايأيا فافقدته فاني الله وخشيت أن ينير ذلك) أي استخرجه (علي الناس نيرا) كذا في الخبر



فأبى النبي صلى الله عليه وآله وسلم البتر حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال نقلت الانتشرت فقال أما والله قد شذاني وأكره أن  
أبهر على أحد من الناس شرا فأثبت استخراجه السحر وجعل سؤال عائشة عن النشرة وزيادة مقبولة لأنه أثبت من بقية من  
روى هذا الحديث لا سيما وقد كرر استخراجه السحر مرتين كما ترى فبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى  
الله عليه وآله وسلم عنها وفي رواية عمرة ٣٦ عن عائشة أنه وجد في الطلعة عتلا من شمع عتال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وإذا فيه إبرم غروزة وإذا وتر  
فيه إحدى عشرة عقدة فنزل  
جبريل بالعهودتين فكلمات قرأ  
آية المحدث عقدة وكلما نزع آية  
وجدناها المأثم يجد بعدها راحة  
(ثم دفت البتر) مبنيا للمفعول  
ومطابقة الحديث لما ترجم به  
من جهة أن السحر إنما يتم  
باستعانة الشياطين على ذلك  
وأخرجه في الطب أيضا وكذا  
النسائي (عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم) يأتى  
الشيطان أحدكم (يوسوس  
في صدره) فيقول من خلق كذا  
من خلق كذا) بالتكرار مرتين  
(حتى يقول من خلق ربك فإذا  
بلغه) أى إذا بلغ قوله من خلق  
ربك (فلا يستعذ بالله) من وسوسه  
بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم قال تعالى وأما ينزعك  
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله  
(وليته) عن الاسترسال معه  
في ذلك بل يلجأ إلى الله في دفعه  
ويعلم أنه يريد فساد دينه وعقله  
بهذه الوسوسة فينبغي أن يجتهد

الترمذي حسنه ووافقه المناوى على نقل التحسين عن الترمذي ثم نقل عن البحارى  
أنه لم يعدده محفوظا وعده أبوداود في المراسيل وأعله ابن القطان بالارسال وضعف راويه  
وأبو حاتم المازنى له محبة ولا يعرف له عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير هذا الحديث  
وقد أخرج الترمذي أيضا هذا الحديث من حديث أبي هريرة ولفظه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجهوا الاتفعلوا  
نكن فتنة في الأرض وفساد عريض وقال قد خولف عبد الحميد بن سليمان في هذا الحديث  
ورواه الليث بن سعد عن أبي جحلان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البحارى  
وحديث الليث أشبه ولم يعد حديث عبد الحميد محفوظا في الباب عن أبي هريرة عند أبي  
داود أن أباهم دحيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الإفوخ فقال النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم يا بني بيضة أنكعوا أباهم وانكعوا إليه وأخرجه أيضا الحاكم وحسنه  
الحافظ في التلخيص وعن علي بن عبد الله الترمذي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له  
ثلاث لا تؤخر الصلاة إذا أتت والجنارة إذا حضرت والائيم إذا وجدت لها كنوا  
وعن ابن عمر عند الحاكم أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال العرب أكفأ بعضهم بعض  
قبيلة لقبيلة وحى على ورجل لرجل الأحادك أو حجام وفي أسناده رجل مجهول وهو  
الراوى له عن ابن جريج وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث فقال هذا كذب  
لأصل له وقال في موضع آخر باطل ورواه ابن عبد البر في التمهيد من طريق أخرى  
عنه قال الدارقطني في العلل لا يصح انتهى وفي أسناده ابن عبد البر عمران بن أبي الفضل  
قال ابن حبان يروى الموضوعات عن الثقات وقال ابن أبي حاتم سألت عنه أى فقال  
منكر وقد حدث به هشام بن عبيد الله الرازى فزاد فيه بعداً وحجام أودباغ قال فاجتمع  
به الدباغون وهموا به وقال ابن عبد البر هذا منكر موضوع وذكره في العلل المتناهية  
من طريقين إلى ابن عمر في أحدهما على بن عمرو وقد رماه ابن حبان بالوضع وفي الأخرى  
محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك والأولى في ابن عدى والثانية في الدارقطني وله  
طريق أخرى عن غير ابن عمر رواها البزار في مسنده من حديث معاذ بن جبل رفعه  
العرب بعضها بعض أكفاء وفيه سليمان بن أبي الجون قال ابن القطان لا يعرف ثم هو  
من رواية خالد بن معدان عن معاذ ولم يسمع منه وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة

في دفعها بالاشتغال بهما وفي الحديث إشارة إلى كثرة السؤال عما لا يعنى المرء وما هو مستغن عنه حياركم  
وفيه علم من أعلام النبوة لاخباره بوقوع ما يقع فوقع وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة قال سألني عنها اثنان قال المازنى  
الطواطر على قسمين فأتى لا تستنقر ولا يجلبها شبهة هي التي تدفع بالأعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها ينطبق  
اسم الوسوسة وأما الطواطر المستقرة الناشئة عن الشهمة فهي التي لا تدفع إلا بالنظر والاستدلال وهذا الحديث أخرجه مسلم  
في الإيمان وأبوداود في السنن والنسائي في اليوم والليلة (عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت رسول الله



صلى الله عليه وآله (وسلم يشير إلى المشرق فقال ها) بالقصر من غير همز حرف تبيينه (ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا) مرتين وفي رواية يونس ان الفتنة ههنا اعادة ثلاث مرات (من حيث يطالع قرن الشيطان) نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع الشمس اكونه مقارنا لطلوعها و مراده صلى الله عليه وآله وسلم ان منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وآله وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر وللعديد طرق والقاطذ كرها في الفتح في كتاب الفتن (عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا استصبح الليل) ٢٧ أي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس وحكي

عباس استصبح وهو تصيف (أو كان جنح الليل) بضم الجيم وكسرها وسكون النون أي طائفة منه وكان تامة أي حصل (فكفوا صبيانكم) أي ضهوم وامه وههم من الانتشار ذلك الوقت (فان الشياطين تنتشر حينئذ) لان سر كتمهم في الليل أمكن منها لهم في النهار لان الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد وانما خيف على الصبيان في تلك الساعة لان النجاسة التي تلوث بها الشياطين موجودة معهم غالبا ولذا ترى الذي يحرق منهم مفسود من الصبيان غالبا والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يكتمهم التعلق به فاذا خيف على الصبيان من ايذائهم في ذلك الوقت قاله ابن الجوزي (فاذا ذهب ساعة من العشاء) أي بعض الظلة لامتدادها (فلوهم) بالحاء المهملة ولا يذر بالحاء المعجمة المفتوحة (وأغلق بابك) خطاب للمرد والمراد به كل احد فهو عام بحسب المعنى ولا شك ان مقابلة المقرد بالمفرد تفسد

خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا قوله الامن الا كفاهم مع كف بعضهم أوله وسكون القاء بعد هاء مزه وهو المتل والنظير قوله من ترضون دينه وخلقه فيه دليل على اعتبار الكفاة في الدين والطلاق وقد جزم بان اعتبار الكفاة مختص بالدين مالم ينقل عن عمرو ابن مسعود ومن التابعين عن محمد بن سيرين وعمر بن عبد العزيز ويدل عليه قوله تعالى ان أحسبكم مكرم عند الله أتقاكم واعتبر الكفاة في النسب الجمهور وقال أبو حنيفة قريش اكفاء بعضهم بعضا والعرب كذلك وليس أحد من العرب كفوا لقريش كإليس أحد من غير العرب كفوا للعرب وهو وجه للشافعية قال في الفتح والصحيح تقديم بني هاشم والمطلب على غيرهم ومن عدا هؤلاء اكفاء بعضهم بعضا وقال الثوري اذا نسكح الولي العربية يفسخ النكاح وبه قال أحمد في رواية ونوسط الشافعي فقال ليس نكاح غير الا كفاهم اما فأردية النكاح وانما هو تفصيل المرأة والأولياء فاذا رضوا صح ويكون حقها لهم تركوه فلورضوا الا واحد اقله فسعه قال ولم يثبت في اعتبار الكفاة بالنسب حديث وأما ما أخرجه البزار من حديث معاذ رفعه العرب بعضهم اكفاء بعض والموالي بعضهم اكفاء بعض فاسناده ضعيف واحتج البيهقي بحديث ان الله اصطفى بني كنانة من بني اسمعيل الحديث وهو صحيح أخرجه مسلم لكن في الاحتجاج به لذلك نظر وقد ضم اليه بعضهم حديث قدموا قريشا ولا تقدموها ونقل ابن المنذر عن البويطي ان الشافعي قال الكفاة في الدين وهو كذلك في مختصر البويطي قال الراعي وهو خلاف المنهور قال في الفتح واعتبار الكفاة في الدين متفق عليه فلا تحل المسئلة لكافر قال الخطابي ان الكفاة معتبرة في قول أكثر العلماء بأربعة أشياء الدين والحرية والنسب والصناعة ومنهم من اعتبر السلامة من العيوب واعتبر بعضهم اليسار ويدل على ذلك ما أخرجه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان والطحاكم من حديث بريدة رفعه ان احساب أهل الدنيا الذي يذهبون اليه المال وما أخرجه أحمد والترمذي وصححه هو والطحاكم من حديث سمرة رفعه ان حسب المال والكرم التقوى قال في الفتح يحتمل أن يكون المراد أنه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف اصحابه مقام المال لمن لا نسب له أو ان من شأن أهل الدنيا رفعة من كان كثير المال ولو كان وضعه موضعه من كان مقلدا ولو كان رفيع النسب كما هو

التوزيع (واد كراسم الله) عليه (وأطعني) بالهمز أمر من الاطاع خوفا من القوي سفة ان تجر القبيلة فتحرق البيت وفي سنن ابوداود من حديث ابن عباس جاءت فارة فأخذت تجر القبيلة فجاءت بها وألقها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النخلة التي كان قاعدا عليها فاحرق منها موضع درهم (مصباحك) المصباح عام يشمل السراج وغيره نعم التقدير المعلق ان أمن منها فلا بأس لا تنفاه الهلة ذكره القسطلاني (واذ كراسم الله) عليه (وأول سقامك) بالكسر والمدى اشد دق قريبتك بضمط أو غيره (واذ كراسم الله) عليه (وخر) أي غط (افاك) صيانة من الشيطان لانه لا يكشف غطا ولا يحل سقام ولا يفتح



باب ولا يؤذى صبي أو في تغطية الاناء أيضا أمن من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورداته لا يمر باناء  
ليس عليه غطاء أو شيء ليس عليه وكما انزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون ذلك في كلون الاول (واذ كرام الله) عليه  
(ولو تعرض) بضم الراء وتسكبر من باب قتل وضرب (عليه) أي على الاناء (شيئا) عودا ونحوه يجعله عليه عزضا بخلاف  
الطول ان لم تقدر على ما تغطيه به والامر في كلها الارشاد وهذا الحديث أخرجه ايضا في الاثرية وكذا مسلم وابوداود واخرجه  
التسائي في اليوم والليلة (عن سليمان بن صرد) بضم الصاد المهملة ٣٨ وبعد الراء المستوحدة دال مهملة الحزاعي

(رضي الله عنه قال كتب جالسا  
مع النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم ورجلان) قال في القمح لم  
اعرف اسمهما (يستبان) يتشامان  
(فاحدهما حجر وجهه وانفتحت  
اوداجه) من شدة الغضب  
والودج عرق في المذبح من الحلق  
وعبر بالجمع على حديث قوله أزعج  
الحواجب (فقال النبي صلى الله  
عليه وآله) (وسلم اني لاعلم كلمة  
لوقاها ذهب عنه ما يجد) من  
الغضب (لوقا اعوذ بالله من  
الشیطان) لم يقل الرجيم (ذهب  
عنه ما يجد) لار الغضب من  
نزعات الشيطان (فقالوا له ان  
النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم  
قال تعوذ بالله من الشيطان) في  
سفر ابي داود ان الذي قال له ذلك  
معاذ بن جبل (فقال وهل بي  
جنون) ظن انه لا يستعيد من  
الشيطان الا من به جنون ولم  
يعلم ان الغضب نوع من مس  
الشيطان وله هذا يخرج به عن  
صورته ويزين له افساد ماله  
بكتطبيع نوبه وكسبر آيته وعند  
ابي داود من حديث عطية

موجود مشاهد فعلى الاحتمال الاول يمكن أن يؤخذ من الحديث اعتبار الكفاة  
بالمال لا على الثاني وقد قدمنا الاشارة الى شيء من هذا في باب صفة المرأة التي تستحب  
خطبتها قوله تبنى سالما بفتح المنة الفوقية والموحدة وتشديد النون أي تحبها بنا  
وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ولم يكن مولا مائما كان يلزمه بل هو مولى امرأة  
من الانصار كما وقع في حديث الباب وهذا الحديث فيه دليل على ان الكفاة تغتفر برضا  
الاعلى لامع عدم الرضا فقد خيرا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بريرة لم يكن زوجها  
كفو الهابعد الحرية وقد قدمنا الخلاف هل كان عبدا أو حرا والراجح انه كان عبدا  
كما سيأتي في باب الخيارات لامة اذا عتقت تحت عبدا قال الشافعي أصل الكفاة في  
النكاح حديث بريرة يعني هذا ومن جملة الامور الموجبة لرفع المتصف بها الصانع  
العالمية وأعلامها على الاطلاق العلم بالحديث العلماء ورثة الانبياء أخرجه أحمد وأبو  
داود والترمذي وابن حبان من حديث أبي الدرداء وضعفه الدارقطني في العلل قال  
المذري وهو مضطرب الاسناد وقد ذكره البخاري في صحيحه به بأسنادوا القرآن شاهد  
صدق على ما ذكرنا في ذلك قوله تعالى هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون وقوله  
تعالى يرفع الذين آمنوا منكم والذين آمنوا أو قوا العلم درجات وقوله تعالى شهد الله أنه لا اله  
الا هو والملائكة وأولو العلم وغير ذلك من الآيات والاحاديث المتكاثرة منها حديث  
خياركم في الجاهلية وقد تقدم

\*(باب استحباب الخطبة للنكاح وما يدعى به للمتزوج)\*

(عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التمشيد في الصلاة والتشهد  
في الحاجة وذكر تشهد الصلاة قال والتشهد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه  
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن جهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له  
واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال ويقرأ ثلاث آيات فتسمرها  
سفيان الثوري واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اتقوا الله الذي تساءلون  
به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الا به رواه الترمذي  
وصححه \* وعن اسمعيل بن ابراهيم عن رجل من بني سليم قال خطبت الى النبي صلى الله

السعدي يرفعها ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يهتد في دين الله ولم يتهذب عليه

بانوار الشريعة المطهرة واعلمه كان من المدايقين او من جفافة العرب وهذا الحديث أخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو  
داود واخرجه التسائي في اليوم والليلة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم قال التناوب من  
الشيطان) وهو التنفس الذي يفتح منه القم لدفع البخارات المحترقة في عضلات الفك يشام الامتلاء وثقل النفس وكدورة  
الجواس ويزول الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها اذا اضعف



الاية (فاذا تشاب أحدكم فليزدهما استطاع) قال في الفتح اي ياخذ في اسباب تدنوا ليس المولد اليه بل الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان يتشاب وقال الكرماني اي ليكنظم وليضع يده على القدم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فيه (فان احدكم اذا قالها) مقصود من غيرهم حكاية صوت المتشاب (ضحك الشيطان) فربما ذلك واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم ما تشاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطوعه عند الخطابي من طريق مسلم بن عبد الملك بن مروان ما تشاب نبي قط (عن ابي قتادة) ٣٩ الحارث بن ربي الانصاري (رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم الرؤيا الصالحة من الله) الصالحة صفة موصفة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم أو محضصة والصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها (والحلم) بضم المهملة والملازم وهو الرؤيا الغير الصالحة (من الشيطان) لانه هو الذي يربها للانسان ليحزنه ويسى ظنه بربه (فاذا حلم أحدكم) بفتح الحاء واللام (حلماً) بضم الحاء وسكون اللام (يحافه) صفة لحلم (فليصدق عن بساره) طردا للشيطان (وليتعود بالله من شرها) أي الرؤية السيئة (فانها لا تضره) وهذا الحديث اخرج به ايضا في التعبير والنسائي في اليوم والليلة (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال اذا استيقظ اراه) أي أظنه (احدكم من منامه ثم وضأ فليستثر الاثنا) بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به

عليه وآله وسلم امامة بنت عبد المطلب فانكحني من غير أن يتشهد رواه أبو داود وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رقا انسانا دأب أن يقول بركة الله لك وبارك عليك وجمع بينك وبين خير رواء النسيان وصححه الترمذي وعن عقيل ابن ابي طالب أنه تزوج امرأة من بني جشم فقالوا بالرفاء والنسب فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم رواه النسائي وابن ماجه وأحمد بن حنبل وفي رواية له لا تقولوا ذلك فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نهيهم عن ذلك فقالوا بركة الله فيك وبارك لك فيها) حديث ابن مسعود أخرجه أيضا أبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي وهو من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ولم يسمع منه وقد رواه الحاكم من طريق أخرى عن قتادة عن عبد ربه عن أبي عياض عن ابن مسعود وليس فيه الآيات ورواه أيضا من طريق اسراييل عن أبي اسحق عن أبي الاحوص وأبي عبيدة أن عبد الله قال فذكر نحوه ورواه البيهقي من حديث واصل الأحمد بن شقيق عن ابن مسعود بتمامه وفي رواية للبيهقي اذا اراد أحدكم أن يخاطب الحاجة من النكاح أو غيره فليقل الحمد لله ثم يمد يده ونسبته منه الخ وروى المصنف عن الترمذي أنه صحيح حديث ابن مسعود والذي رأيناه في نسخة صحيحة منه التحسين فقط وكذلك روى الحافظ عنه في بلوغ المرام والمنذري في مختصر السنن التحسين فقط ولكنه قال الترمذي بعد ان ذكر ان الحديث حسن ما لفظه رواء الاعمش عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلا الحديثين صحيح لان اسراييل جمعهم فقال عن أبي اسحق عن أبي الاحوص وأبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث اسمعيل بن ابراهيم أخرجه أيضا البخاري في تاريخه الكبير وقال اسناده مجهول ووقع عنده في رواية امامة بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فكانت نابت في رواية أبي داود الى جدها التي رأينا جهالة الصحابي المذکور فغير قادمة كما قررنا في هذا الشرح غير مرة وحديث أبي هريرة سكت عنه أبو داود والمنذري وقال الترمذي حسن صحيح وصححه أيضا ابن حبان والحاكم وحديث عقيل أخرجه أيضا أبو يعلى والطبراني وهو من رواية الحسن عن

تلاوة القرآن وبارك ما فيه تصح مجاري الطرود وقوله فليستثر اكثرا فائدة من قوله فليستثنى لان الاستنشاق يقع على الاستنشاق بغير عكس فقد يستثنى ولا يستثنى والاستثناء من تمام فائدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف الى اقاصه والاستنشاق اخراج ذلك الماء المقصود من الاستنشاق لتنظيف داخل الانف والاستنشاق يخرج ذلك الوسخ مع الماء فهو من تمام الاستنشاق وقيل ان الاستنشاق مأخوذ من الثثرة وهي طرف الانف وقيل الانف نفسه فعلى هذا في استنشاق فقد استثنى لانه يصدق انه تناول الماء بأنفه أو بطرف انفه وفيه نظر (فان الشيطان يبيت على خيشومه) حقيقة



لان الانف اتحد المتأفد التي يتوصل منها الى القلب لاسيما وليت من منافذ الجسم ما ليس عليه علق سواه وسوى الاذنين وقد  
 جاء في التناوب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان حيث في الفم ويحتمل أن يكون على الاستعاذة فانه ينحصر من  
 الغبار ورطوبة الخيشيم قد يروا في الشيطان قاله القاضي عياض والخيشوم بالفتح هو الانف وقيل المنخر وقال التوربشتي  
 والبيضاوي هو أقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام  
 تجتمع فيه الاخلاط ويسكن عليه الخياط ٤٠ ويكل الحس ويتشوش الفكر فيرى أضغاث أحلام فاذا قام من نومه

وترك الخيشوم بحاله استقر  
 الكسل والكلال واستعصى  
 عليه النظر الصحيح وعسر  
 الخضوع والقيام على حقوق  
 الصلاة وأدائها ثم قال التوربشتي  
 فاذا كره من طريق الاحتمال  
 وحق الادب دون الكلمات  
 النبوية التي هي مخازن لاسرار  
 الربوبية ومعادن الحكم  
 الالهية أن لا يتكلم في هذا  
 الحديث وأخواته بشئ فان الله  
 تعالى خص رسوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم بغيرائب المعاني  
 وكشفه عن حقائق الاشياء ما  
 يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل  
 عن ادراكه بصير العقل انتهى  
 وظاهر الحديث ان هذا يقع  
 لكل فاته ويحتمل أن يكون  
 مخصوصا بمن لم يحسن من  
 الشيطان بشئ من المذكور حديث  
 أبي هريرة من قال لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له الملائكة  
 الحمد وهو على كل شئ قدير في  
 يوم مائة مرة كانت له عدل  
 عشر رقاب وكتبت له مائة  
 حسنة ومحبت عنه مائة سيئة

عقيل قال في الفتح ورجاله ثقات الا ان الحس لم يسمع من عقيل فيما يقال وفي الباب  
 عن هبار عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد نكاح رجل فقال على الخير  
 والبركة والافعة والطائر الميمون والسعة ولرزق بركة الله لكم قوله ان الحمد لله جاء في  
 رواية بجذف ان وفي رواية للبيهقي بجذف ان واثباته بالثبوت فقال الحمد لله أو ان الحمد لله  
 وفي آخره قال شعبة قلت لابي اسحق هذه القصة في خطبة النكاح وفي غيرها قال في كل  
 حاجة ولفظ ابن ماجه في أول هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوتي  
 جوامع الخير وخواتمه فعلمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة وذكر خطبة الصلاة ثم خطبة  
 الحاجة قوله واشهد أن محمدا عبده ورسوله زاد أبو داود في رواية وبن بطح الله ورسوله  
 فقد فاز فوزا عظيما وفي رواية له أخرى بعد قوله ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين  
 يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشده ومن يعصم ما فاته لا يضره الا نفسه ولا يضر  
 الله شيئا وقد استدل بحديث ابن مسعود وهذا على مشر وعمة الخطبة عند عقد النكاح  
 وعند كل حاجة قال الترمذي في سننه وقد قال أهل العلم ان النكاح جائز بغير خطبة وهو  
 قول سفيان الثوري وغيره من أهل العلم انتهى ويدل على الجواز حديث اسمعيل بن  
 ابراهيم المذكور فيكون على هذا الخطبة في النكاح مندوبة قوله رفا قال في الفتح بفتح  
 الراء وتشديد الفاء هو زعماء دعاه وفي القاموس رفا ترفته وترفيا قال له برقاء  
 والبنين أي بالانتماء وجمع الشمل انتهى وذلك لان الترفعة في الاصل الالتئام يقال  
 رفا الثوب لا مخرقه وضم بعضه الى بعض وكانت هذه ترفعة الجاهلية ثم نهى النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وأرشد الى ما في أحاديث الباب قوله تزوج امرأته من بني  
 جشم في جامع الاصول عن الحسن ان عليا هو المتزوج من بني جشم وعزاه الى التمسائي  
 واختلاف في علة النهي عن الترفعة التي كانت تفعلها الجاهلية فقيل لانه لا جد فيها ولا  
 ثناء ولا ذكر لله وقيل لما فيه من الاشارة الى بغض البنات لتخصيص البنين بالذكر والا  
 فهو دعاء للزواج بالانتماء والاتلاف فلا كراهة فيه وقال ابن المنير الذي يظهر انه صلى  
 الله عليه وآله وسلم كره اللفظ لما فيه من موافقة الجاهلية لانهم كانوا يقولونه تفاولا  
 لدعاء فيظهر انه لو قيل بصورة الدعاء لم يكره كأن يقول اللهم آف بينهما وارزقهما  
 بنين صالحين

وفيه وكانت له رزاق من الشيطان وكذلك آية الكرسي فيه ولا يقرب من الشيطان ويحتمل أن يكون المراد بتقني \* (باب  
 القرب هنا انه لا يقترب من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبيتة على الانف ليتوصل منه الى القلب اذا استيقظ  
 فن استنثر منعه من التوصل الى ما يقصد من الوسوسة فحينئذ في الحديث متناول لكل مستيقظ ثم ان الاستنشاق من سنن  
 الوضوء اتفاقا لكل من استيقظ أو كان مستيقظا وفاق طائفة بوجوبه في الغسل وطائفة بوجوبه في الوضوء وهل تنادي  
 السفة بمجرد غير استنار أم لا خلاف وهو محل بحث وتأمل والذي يظهر انما لا يتم الا به قاله في الفتح وهذا الحديث أخرجه



فسلم والنسائي في الطهارة (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب على المنبر يقول  
اقتلوا الحيات واقتلوا اذا الطغيين) بضم الطاء وسكور الناء تشبیه طغية وهو الذي على ظهره خطان أبيضان والطنى خوص  
اقل والطفية خوصة اقل شبهه الخط الذي على ظهر الحية (والابتر) الذي لا ذنب له أو قصيره أو الأفعى التي قدر شعر أو أكبر  
قليلًا وقال النضر بن شميل انه أزرق اللون لا تنظر اليه حامل إلا القت وقوله الابتر يقتضي التغير بين ذى الطغيين والابتر  
ووقع في الطريق الثانية لا تقتلوا الحيات الا كل أبتر ذى طغيين ٤١ وظاهر اتحادهما (فانهم ابتر مسان البصر) أي

يعنون نوره وفي رواية يذهب  
البصر وفي حديث عائشة فانه  
يلتصم البصر (ويستسقطان  
الحبل) أي الولدان انطرت اليهما  
الحامل وفي رواية انه يستقط  
الولد وفي حديث عائشة فانه  
يصيب الحبل وفي أخرى ويذهب  
الحبل وكلها بمعنى قال القسطلاني  
ومن الحيات نوع اذ وقع نظره  
على انسان مات من ساعته وآخر  
اذا سمع صوته مات وانما امر  
بقتله لان الشيطان لا يقتل  
بهما قاله الداودي وهو متعقب  
(قال عبد الله) ابن عمر رضي الله  
عنهما (فبينما) بغير ميم (انا  
اطارد) أي اتبع وأطلب (حية  
لاقتلها) أي لان أقتلها (فناداني  
أولياية) بضم اللام وتحققت  
الموحدة صحابي مشهور اسمه  
بشير بفتح الموحدة وكسر  
المججمة وقيل مصغر وقيل بتخنية  
ومهملة مصغر وقيل رفاعة  
وقيل بل اسمه كنيته وشذ من  
قال اسمه مروان وقال الكرمانى  
اسمه رفاعة على الأصح ابن عبد  
المنذر لاوسى القيب قال في

(باب ما جاء في الزوجين يوكلان واحدا في العقد) \*  
(عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل أترضى ان ازوجك فلانة  
قال نعم وقال للمرأة أترضى ان ازوجك فلانة قالت نعم فزوج احدهما صاحبه فدخل  
بها ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا وكان من شهد الحديبية  
لهم بخير فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجني فلانة  
ولم أفرض لها صداقا ولم اعطها شيئا واني اشهدكم اني أعطيتها من صداقها سهمي بخير  
فأخذت سهمها فباعته بمائة ألف ورواه أبو داود وقال عبد الرحمن بن عوف لام حكيم  
بنت قارظ أتجملين أمرك إلى قالت نعم قال فقد تزوجتك ذكر البخاري في صحيحه وهو  
يدل على ان مذهب عبد الرحمن ان من وكل في تزويج أو يبيع شيئا فله أن يبيع ويزوج  
من نفسه وان يتولى ذلك بلفظ واحد) حديث عقبة بن عامر ~~سكت~~ عنه أبو داود  
والمنذرى وفي اسناده عبد العزيز بن يحيى صدوقهم وأثر عبد الرحمن ذكر البخاري  
معاقا ورواه ابن سعد من طريق بن أبي ذئب عن سعيد بن خالد ان أم حكيم بنت قارظ  
قالت لعبد الرحمن بن عوف انه قد خطبني غير واحد فزوجني أيهم رأيت قال وتجملين  
ذلك إلى فقالت نعم قال قد تزوجتك قال ابن أبي ذئب بخازنكاحه وقد ذكر ابن سعد أم  
حكيم المذكورة في النساء الواقي لم يذكر كن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عن  
ازواجه وهي بنت قارظ بن خالد بن عبيد بن جهم بن زهرة وقد استدل بحديث عقبة  
من قال انه يجوز ان يتولى طرفي العقد واحد وهو مروى عن الاوزاعي وربيعة  
والثوري ومالك وأبي حنيفة وأكثرا صحابه والليث والهادوية وأبي ثور وحكى في البصر  
عن الناصر والشافعي وزفرانه لا يجوز له صلى الله عليه وآله وسلم كل نكاح  
لا يحضره أربعة وقد تقدم وأجيب بانه أراد أن يقوم مقامهم قال في الفتح وعن  
مالك لو قالت الثيب لوليها زوجني عن رأيت فزوجها من نفسه أو عن اختيار لزمها ذلك  
ولم تعلم عين الزوج وقال الشافعي يزوجه السلطان أو ولي آخر مثله أو أقدم منه ووافقه  
زفروداود وجهم ان الولاية شرط في العقد فلا يكون المالك منكما كالأبيح من  
نفسه وروى البخاري عن المغيرة تعليقا انه خطب امرأة هو أولى الناس بها فأمر

٦ نيل س الفتح وابس له في الصحيح الا هذا الحديث وكان أحد النقباء وشهد أحدًا وبقا بالبدرا  
واستعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة وكانت معه راية قومه يوم الفتح ومات في أول خلافة عثمان على الصحيح  
(لا تقتلها فقلت) له (ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمر بقتل الحيات قال انه نهي بعد ذلك عن ذوات البيوت  
أي اللاتي يوجدن في البيوت لان الحنفى يمثل بها وظاهر التعميم في جميع البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت أهل المدينة  
قبل يختص بيوت المدن دون غيرها وعلى كل قول فتقتل في البراري والبحاري من غير أن يروى الترمذي عن ابن المبارك



انما الحلية التي تكون كأنها فضة ولا تنوى في مشيتها في مسلم ان بالذينة جنا قد أسلموا فاذا رأيتهم شيا فاذنوه ثلاثة أيام فان بد السكم به ذلك فاقد لوه فاعلموا هو شيطان (وهي العوامر) هو كلام الزهري أدرج في الخبر قال أهل اللغة عمار البيوت سكانها من البن وتسميتهم عوامر اطول لبنهن في البيوت مأخوذ من العمر وهو طول البقاء وعند مسلم من حديث أبي سعيد مرفوعا ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيت منها شيا فخرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه واختلف في المراد بالثلاث فقيل ثلاث مرات وقيل ثلاثة أيام قال في ٤٢ الفتح معنى خرجوا عليه ان يقال له أنت في ضيق وخرج ان لبثت عندنا

أظهرت لنا وأعدت لنا وفي الحديث النبي عن قتل الحيات التي في البيوت بغير الايدان الا أن يكون ابن أو ذاطفتين فيصور قتلها من غير ايدان قال القرطبي والامر في ذلك للارشاد نعم ما كان منها محقق الضرر وجب دفعه وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رأس الكافر نحو المشرق) وفي رواية قبل المشرق أي من جهته قال في الفتح وفي ذلك إشارة الى شدة كفر الجحوس لان ملكة لقمر من أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مرق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستمرت الفتن من قبل المشرق وقال القسطلاني أي أكثر الكفرة من جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر منشؤه ومنه يخرج الدجال (والفخر) معروف ومنه الاجاب بالنفس (والخيلاء)

رجلا فزوجه ووصل هذا الاثر وكسب في مصنفه وللبهقي من طريقه عن الثوري عن عبد الملك بن حمران المغيرة بن شعبة أراد أن يتزوج امرأة هو وليها فجعل أمرها الى رجل المغيرة أولى منه فزوجه وأخرجه عبد الرزاق عن الثوري وقال فيه فأمر أبعد منه فزوجه وأخرجه سعيد بن منصور عن طريق الشعبي ولقظه ان المغيرة خطب بنت عمه عروة بن مسعود فأرسل الى عبد الله بن أبي عقيل فقال زوجنيها فقال ما كنت لأفعل أنت أمير البلد وابن عمها فأرسل المغيرة الى عثمان بن أبي العاص فزوجهامنه والمغيرة هو ابن شعبة بن مسعود من ولد عوف بن ثقيف فهي بنت عمه وعبد الله بن أبي عقيل هو ابن عمها أيضا لان جده هو مسعود المذکور وأما عثمان بن أبي العاص فهو وان كان ثقيفيا لكنه لا يجتمع معهم الا في جدهم الا على ثقيف لانه من ولد جهم بن ثعلبة وقد استدل محمد بن الحسن على الجواز بان الله لما عاتب الاولياء في تزويجهم من كانت من أهل المال والجمال بدون صداقها وعاتهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على ان الولي يصح منه تزويجها من نفسه اذ لا يعاتب أحد على ترك ما هو حرام عليه

#### \*(باب ما جاء في نكاح المتعة وبيان نسخه)\*

(عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس معنا نساء فقلنا لا نتخصى فنهاه عن ذلك ثم رخص لنا بعد أن نكح المرأة بالنوب الى أجل ثم قرأ عبد الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية متفق عليه وعن أبي حرة قال سألت ابن عباس عن متعة النساء فرخص فقال له مولى له انما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قل أو تحوه فقال ابن عباس نعم رواء البخاري وعن محمد بن كعب عن ابن عباس قال انما كانت المتعة في اول الاسلام كان الرجل يقدم المملكة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى نزلت هذه الآية الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم قال ابن عباس فبكل فرج سواهما حرام رواء الترمذي وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نكاح المتعة وعن طومر الجرا اهلية زمن خبير وفي رواية نهى عن متعة النساء يوم

معدودا الكبير واحتارة الغير (في أهل الخيل والابل والقنادين) بتشديد الدال عمدا لا كقولهم عن أبي خبير عمرو السبياني انه خففها وقال انه جمع فدان والمراد به البقر التي يحرق عليها وقال الخطابي القدان آلة الحرق والسكة فعل الاول القنادون جمع قناد وهو من يعلو صوته في ابله وخيله ونحو ذلك والقديد هو الصوت الشديد وعن معمر بن المنذر ان القنادين هم أصحاب الابل الكثر من الماشقين الى الالف وقال أبو العباس هم الرعاة والجمالون قال الخطابي انما هم هؤلاء لا شغلهم بمعالجة ما هم فيه عن أمور دينهم وذلك يفضي الى قساوة القلب قال القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد



وهو الصحيح على ما قاله الأصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفام والقصور في الغنادين أي أصحاب الحروب واللوأشي (أهل الوبر) بيان للغنادين أي ليسوا من أهل الحضرب بل من أهل البدولان العرب تعبر عن أهل الحضرب بأهل المدرو عن أهل لبادية بآهل الوبر قال في القاموس المدر محرركة المدن والحضر (والسكينة) تطلق على الطمانينة والسكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه لا نظير لها أي في وزنهم الاقوالهم على فلان ضريبة أي شراج معلوم (في أهل الغنم) لانهم في الغالب بدون أهل الابل في التوسع والكثرة وهم من سبب الفقر والبلية لا في حديث ٤٣ أم هانئ المروى في ابن ماجه ان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قال لها اتخذى الغنم فان فيم ابركة وقيل أراد بأهل الغنم أهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة وهضر فانهم أصحاب ابل (عن عتبة بن عمرو ابني مسعود) الانصاري البدرى (رضي الله عنه) انه (قال أشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان) أصله يعني بقاء النسبة فخذوا الماء للتخفيف وعوضوا الالف بدلها أي الايمان منسوب الى أهل اليمن وفيه تعقب على من زعم ان المراد بقوله يمان الانصار لكون أصلهم من أهل اليمن لان في اشارته الى جهة اليمن ما يدل على ان المراد به أهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها وسبب التناء على أهل اليمن امرأهم الى الايمان وحسن قبولهم له وقد تقدم قبولهم في البشرى حين لم يقبلها بنو نعيم في أول بدء الخلق وحل ابن الصلاح هذا الحديث على ظاهره وحقه لا لانعائهم الى الايمان من غير كبير

خير وعن بطون الجرا الانسية متفق عليه ما وعنه سلمة بن الاكوع قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في متعة النساء عام أو طاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها وعن سبرة الجهني انه غزا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة قال ما كنا بمائة عشرة فأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في متعة النساء وذكر الحديث الى ان قال قلم أخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية انه كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أيها الناس اني كنت أذن لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا رواه ابن أحمد ومسلم وفي لفظ عن سبرة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم يخرج منها حتى نهانا عنها رواه مسلم وفي رواية عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع نهى عن نكاح المتعة رواه احمد وابوداود) حديث ابن عباس الذي رواه المصنف من طريق أبي جرة ونسبه الى البخاري قيل ليس هو في البخاري قال الحافظ في التلخيص واغرب المحدثين تسمية يعني المصنف قد كره عن أبي جرة الضبي انه سأل ابن عباس عن متعة النساء فرخص فيه فقال له مولى له انما ذلك في الحال الشديدة وفي النساء قوله فقال نعم رواه البخاري وليس هذا في صحيح البخاري بل استغربه ابن الاثير في جامع الاصول فعزاه الى رزين وحده ثم قال الحافظ قلت قد ذكره المزني في الاطراف في ترجمة أبي جرة عن ابن عباس وعزاه الى البخاري باللفظ الذي ذكره ابن تيمية سواء ثم راجعته من الاصل فوجدته في باب النهي عن نكاح المتعة أخيراً ساقه بهذا الأسناد واللفظ فاعلم ذلك وحديث ابن عباس الثاني الذي رواه المصنف من طريق محمد بن كعب في اسناده موسى بن عبيد الربذي وهو ضعيف وقد روى الرجوع عن ابن عباس جماعة منهم محمد بن خاف القاضي المعروف بوكيع في كتابه الغرر من الاخبار بسنده المتصل بسعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ما تقول في المتعة فقدا كثر الناس فيها حتى قال فيها الشاعر قال وما قال قال قال

قد قاتل الشيخ لما طال محبسه \* يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس  
وهل ترى رخصة الاطراف آنسة \* تكون مثوال حتى مصدر الناس

مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذلك حال أهل اليمن حينئذ وحال الواقدين منهم في حياته وفي أعقابها كوايس القرني وأبي مسلم الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه وقوى ايمانه كالشوكاني في زمانه هذا وامثاله فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي لهم عن غيرهم فلامنا فافهمه ويز قوله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان في أهل الجاهلية المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه قوله الا سلطاني ولكن اللفظ يشمل الصلحاء من أهلها في كل زمان وميرفهم



عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى ورد في اليه حارداً جبلاً وحكى أبو عبيد في ذلك  
أنوا الاقصيل مكة لانها من تهامة وتهامة من أرض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله  
وسلم قاله وهو يتبول ومكة والمدينة حيث يثني بينهما وبين اليمن وأشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان  
يمان فسيبهما الى اليمن لكونهما ما حيث يثني من ناحية اليمن (ههنا الا ان القسوة وغلط القلوب في القدادين) أي المصوتين قال  
في القاموس القداد مالت المتبين من ٤٤ الأبل الى الألف والمتكبر والجمع القدادون وهم أيضاً الجالون والرعمان

والبقارون والحارون والفلاحون  
وأصحاب الوبر والذين تعلوا أصواتهم  
في حروثهم ومواشيهم والمكثرون  
من الأبل انتهى (عند أصول  
اذناب الأبل) عند سوقهم لها  
(حيث يطلع قرنا الشيطان)  
بالتنفسة أي جانياً رأسه لانه  
يقبض في محاذاة مطلع الشمس  
حتى اذا طلعت كانت بين قرني  
رأسه أي جانيه فتقع الصدرة  
له حين يسجد عبادة الشمس قال  
الخطابي ضرب المثل بقصر في  
الشيطان فيما لا يبعد من الأمور  
(في ربيعة ومضر) متعلق  
بالقدادين وقال الكرماني  
بدل منه وقال النووي أي  
القسوة في ربيعة ومضر القدادين  
والمراد اختصاص المشرق بمزيد  
من تسلط الشيطان ومن الكفر  
كما قال في الحديث الآخر رأس  
الكفر نحو المشرق وكان ذلك  
في عهد صلى الله عليه وآله وسلم  
حين قال ذلك ويكون حين  
يخرج الدجال من المشرق وهو  
فيما بين مامناش الدين العظيمة  
ومنازل الكفرة الترك العاقبة  
الشديدة البأس وهذا الحديث

قال وقد قال فيه الشاعر قلت نعم قال فكبرهما أوني عه ورواه الخطابي أيضاً بسنده  
الى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس قد سارت بفتياك الركان وقالت فيها الشراء  
قال وما قالوا قد كرا البيتين فقال سبحان الله والله ما به ذا أفتيت وما هي الا كلمة لا تحل  
الا لامضطر وروى الرجوع أيضاً البيهقي وأبو عوانة في صحيحه قال في الصحيح بعد ان ساق  
عن ابن عباس روايات الرجوع وساق حديث سهل بن سعد عند الترمذي بلفظ انما  
رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المتعة لعزبة كانت بالناس شديدة ثم نهى عنها  
بعد ذلك مالم يظفر هذه أخبار يتوهم بعضها بعضها وحاصلها ان المتعة انما رخص فيها  
بسبب العزبة في حال السقر ثم قال وأخرج البيهقي من حديث أبي ذر باسناد حسن انما  
كانت المتعة لحربنا وخوفنا وروى عبد الرزاق في مصنفه أن ابن عباس كان يراها  
حلالاً وقرأ انما استمتعتم به منهن قال وقال ابن عباس في حرف أبي بن كعب الى أبي جلي  
مسي قال وكان يقول يرحم الله عمر ما كانت المتعة الا رجعة رحم الله بها عباده ولولا نهى  
عمر لما احتج الى الزنا أبداً وذاكر ابن عباس عن عمارة مولى الصريدي سألت ابن عباس  
عن المتعة اسفاح هي أم نكاح فقال لا نكاح ولا سفاح قلت فما هي قال المتعة كما قال  
الله تعالى قلت وهل عليا حبيضة قال نعم قلت ويا واثان قال لا وقد روى ابن حزم في  
المحل عن جماعة من الصحابة غير ابن عباس فقال وقد ثبت على تحليلها بعد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من السابق منهم من الصحابة اسماء بنت أبي بكر وجابر بن  
عبد الله وابن مسعود وابن عباس ومعاوية وعمر بن حريث وأبو سعيد وسلمة ابنا أمية  
ابن خلف ورواه جابر عن الصحابة مدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدة أبي بكر  
ومدة عمر الى قريب آخر خلافة وروى عنه انه انما ذكرها اذا لم يشهد عليها بعد لان فقط  
وقال بها من التابعين طاوس وعطاء وسعيد بن جبير وسائر فقهاء مكة انتهى كلامه ثم  
ذكر الحافظ في التلخيص بعد ان نقل هذا الكلام عن ابن حزم من روى من المحدثين  
حل المتعة عن المذكورين ثم قال ومن المشهورين باباحتها ابن جريج فقيه مكة  
ولهذا قال الاوزاعي فيمارواه الحاكم في علوم الحديث يترك من قول أهل الجاهل خمس  
فذكر منهم امتعة النساء من قول أهل مكة واثان النساء في ادبارهن من قول أهل  
المدينة ومع ذلك فقد روى أبو عوانة في صحيحه عن ابن جريج انه قال لهم بالبصرة

أخبره أيضاً في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة) بكسر الدال المهملة وفتح النجمة جمع ديك وهو ذكرا الدجاج ويجمع في  
القلة على أديال وفي الكثرة على ديول وديكة ولديك خمسة ليست لغيره من معرفة الوقت الليالي فانه يقسط فيها أصواته تقسيطاً  
لا يكاد يتفاوت ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ سوا طال الليل أم قصر فسبحان من هداه لذلك ومن ثم أفتى  
بعض الشافعية (١) بأعقاد الديك الجرب في الوقت ويؤيده الحديث (١) هو القاضي حسين والمتولي والرافعي اهـ



الذي سئل كره من يزيد بن خالد (فاسألو الله من فضله فانهم اراكم ملككم) يفتح اللام من نياحهم على دعائكم واستغفارهم لكم وشهادته لكم بالتضرع والاختلاص فتحصل الاجابة قال في القمع وبؤخذ منه استحباب الدعاء عند حضور المسلمين تبركهم وأخرج أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان من حديث يزيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا الذين فانه يدعو الى الصلاة وعند الزار من هذا الوجه سبب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ان ديكاً صرخ فلعمرو رجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك قال الحلبي فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ٤٥ أن يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الذين الى الصلاة انه يقول بصراخه مسلوا أو حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت انه يصرخ بصراخ متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليهم فيسبوا الناس بصراخه للصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواءا الامن حرب منه ما لا يخالف فيصير ذلك له اشارة (واذا جمعتم نهيق الجراد) جمعه جبر وجر واحمر زاد القساق والحماكم من حديث جابر ونباح الكلاب (فعوذوا بالله من الشيطان) من شره وشر وسوسته (فانه رأى شيطاناً) روى الطبراني من حديث أبي رافع رفعه لا ينق الجارحني يرى شيطاناً أو يقتل له الشيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله وصلوا على قال عياض وفائدة الامر بالعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فيلجأ الى الله في دفع ذلك قال الداودي يتعلم من

اشهدوا اني قد رجعت عنها بعد ان حدثهم فيها ثمانية عشر حديثاً انه لا بأس بها ومن حكى القول بجواز المتعة عن ابن جريج الامام المهدي في البحر وحكاها عن الباقر والصادق والاسامية انتهى وقال ابن المذرجاء عن الاوائل الرخصة فيها ولا أعلم اليوم أحداً يميزها إلا بعض الرافضة ولا معنى لقول يخالف كتاب الله وسنة رسوله وقال عياض ثم وقع الاجماع من جميع العلماء على تحريمها الا الروافض وأما ابن عباس فروى عنه انه أباه وروى عنه انه رجع عن ذلك قال ابن بطال روى أهل مكة واليمن عن ابن عباس اباحة المتعة وروى عنه الرجوع بأسانيد ضعيفة واجلزة المتعة عنه أصح وهو مذهب الشيعة قال واجمعوا على انه متى وقع الا أن أبطل سواء كان قبل الدخول أم بعده الا قول زفر انه جعلها كالشروط القاسدة ويرده قوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله وقال الخطابي تحريم المتعة كالاجماع الا عن بعض الشيعة ولا يصح على قاعدتهم في الرجوع في المخالفات الى علي فقد صح عن علي انه أنفخت ونقل الميهقي عن جعفر بن محمد انه سئل عن المتعة فقال هي الزنا بعينه وقال ابن دقيق العيد ما حكاه بعض الحنفية عن مالك من الجواز خطأ فقد بلغ المالكية في منع النكاح المؤقت حتى أبطلوا توقيت الحبل بسببه فقالوا لوعاقي على وقت لا بد من مجتبئه وقع الطلاق الا أن لانه توقيت للعزل فيكون في معنى نكاح المتعة قال عياض واجمعوا على ان شرط البطلان النصريح بالشرط فلو نوى عند العقد ان يفارق بعد مدة صح نكاحه الا الاوزاعي فابطله واختلفوا هل يحسدنا كح المتعة أو يعذر على قولين وقال القرطبي الروايات كلها متفقة على ان زمن اباحة المتعة لم يطل وانه حرم ثم اجمع السلف والخلف على تحريمها الا من لا يلتفت اليه من الروافض وبجزم جماعة من الأئمة بتفرد ابن عباس باباحتها ولكن قال ابن عبد البر أصحاب ابن عباس من أهل مكة واليمن على اباحتها ثم اتفق فقهاء الامصار على تحريمها وقد ذكر الحافظ في فتح الباري بعد ما حكى عن ابن حزم كلامه السالف المتضمن لرواية جواز المتعة عن جماعة من الصحابة ومن بعدهم مناقشات فقال وفي جميع ما أطلقه نظر أما ابن مسعود الى آخر كلامه فليراجع وقال الحازمي في الناسخ والمنسوخ بعد ان ذكر حديث ابن مسعود المذكور في الباب ما لفظه وهذا الحكم كان مباحاً مشروعاً في صدر الاسلام

الذين حسن حال حسن الصوت والقيام في السجود والغيرة والسخاء وكثرة الجماع وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال فقدت) مبنياً للمفعول (امة) طائفة (من بني اسرائيل لا يدري) بضم الياء وفتح الراء (ما فعلت واني لأراها) بضم الهمزة لا أظنها (الا الفأر) باسكان الهمزة وعند مسلم من طريق أخرى عن ابن سيرين باللفظ بالفاء مسخ وآية ذلك (اذا وضع لها البان الا بل لم تشرب) لان لحوم الابل والبان حرامت على بني اسرائيل (واذا وضع لها



البان الشاء) أى الغنم (ثربت) لانها حلال لهم كاهمها وهو دابل على المسخ (فحدثت كعبا) هو كعب الاحبار بذلك (فقال) لي (أنت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقوله) قال أبو هريرة (قلت) له (نعم) سمعته (قال) أى كعب (لئ) أنت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مرارا) قال أبو هريرة (فقلت) له (أفأقرأ التوراة) بمحنة الاستههام الانكارى وفى رواية مسلم أفأترلت على التوراة أى أفألا أقول الاما سمعته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا انقل عن التوراة وفيه ان أبا هريرة لم يكن يأخذ من أهل الكتاب ٤٦ وان العجائب الذى يكون كذلك اذا أخبر بها لا مجال للرأى والاجتهاد فيه

يكون الحديث حكم الرفع وفى سكوت كعب عن الرد على أبي هريرة دلالة على توهمه وكانها جميعا لم يبلغها ما حديث ابن مسعود قال وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم القردة والخنازير فقال ان الله لم يجعل لمسخ نسله الا لافقهيا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أراها الا افقرة فكأنه كان يظن ذلك ثم اعلم بانهم ليست هى قال ابن قتيبة ارفع هذا الحديث والافقرة ردة والخنازير هى المسوخ باعيانها فولدت قال فى الفتح قلت الحديث صحيح انتهى وذهب أبو اسحق الزجاج وابن العربى أبو بكر الى ان الموجود من القردة من نسل المسوخ فكأن حديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعقد لحديث ابن مسعود المتقدم وأجابوا عن حديث الباب بأنه قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر فى ذلك ولذا لم يحزم به بخلاف النفى فانه يزم به كما فى حديث ابن

وانما أباحه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم للسبب الذى ذكره ابن مسعود وانما ذلك يكون فى أسفارهم ولم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أباحه لهم وهم فى بيوتهم ولهذا انهم عنه غير مرة ثم أباحه لهم فى أوقات مختلفة حتى حرّم عليهم فى آخر أيامه صلى الله عليه وآله وسلم وذلك فى حجة الوداع وكان تحريم تأييدا لتوقيت فلم يبق اليوم فى ذلك خلاف بين فقهاء الامصار وأئمة الامة الا شيا ذهب اليه بعض الشيعة ويروى أيضا عن ابن جرير جواز ما انتهى اذ اتقررت معرفة من قال بأباحة المتعة فدلهاهم على لاباحة ما ثبت من أباحته صلى الله عليه وآله وسلم لها فى مواطن متعددة منها فى عمرة القضاء كما أخرجه عبد الرزاق عن الحسن البصرى وابن حبان فى صحيحه من حديث سبرة وممن فى خير كما فى حديث على المذكور فى الباب ومنها عام الفتح كما فى حديث سبرة ابن مسعود المذكور أيضا ومنها يوم حنين روى القساقى من حديث على قال الحافظ ولعله تضعيف عن خير وذكره الدارقطى عن يحيى بن سعيد بافظ حنين ووقع فى حديث سادة المذكور فى الباب فى عام أو طاس قال لسببلى هو موافق لرواية من روى عام الفتح فانهم ما كانوا فى عام واحد ومنها فى تبوك روى الحارثى والبيهقى عن جابر ولاكنه لم يحكمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنالك فان لفظ حديث جابر عند الحارثى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند الثانية مما إلى الشام جاءتنا سودة بنت عثمان بن يظف بن جالب فأسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهن فأخبرناه فغضب وقام فبنا خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ونهى عن المتعة فتوادعنا يومئذ ولم نعد ولا نعود فيها أبدا فلهم ذلك سميت ثنية لوداع قال الحافظ وهذا إسناد ضعيف لكن عند ابن حبان من حديث أبي هريرة ما ينهم ذلك وأخرجه البيهقى أيضا وأجيب بما قاله الحافظ فى الفتح انه لا يصح من روايات الاذن بالمتعة نفي تغييره الا فى غزوة الفتح وذلك لان الاذن فى عمرة القضاء لا يصح اكونه من مراسيل الحسن ومراسله ضعيفة لانه كان يأخذ عن كل أحد وعلى تقدير ثبوته فلهذا أراد أيام خير لانهم ما كانوا فى سنة واحدة كما فى الفتح وأوطاس فانهم ما فى غزوة واحدة ويعد كل البعدان يقع الاذن فى غزوة وأوطاس بعد ان يقع التصریح فى أيام الفتح قبلها فانها حرمت الى يوم القيامة وأما فى غزوة خيبر فطريق الحديث وان كانت صحيحة

واكنه

مسعود وهذا الحديث أخرجه مسلم فى أو آخر صحيحه (عن أبي هريرة رضى الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا وقع الذباب (واحدة ذبابة) فى شراب أحدكم) هو شامل لكل مانع وعند ابن ماجه من حديث أبي سعيد فاذا وقع فى الطعام وعند أبي داود من حديث أبي هريرة فاذا وقع فى اناء أحدكم والاناى يكون فيه كل شئ من ما كول ومشروب (فليغمسه) زاد فى الطب كله وفيه رفع توهم الجوار فى الاكتفاء بغمسه وبعضه والامر لا يرشاد لمقابلة الداء بالدواء (ثم لينزعه) وفى رواية لينزعه وفى الطب ثم يطرحه وفى الزرارى جال ثقات انه يغمس ثلاثا مع قول بسيم الله (فان







يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد أجده من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعة في سبعة أذرع عرضاً (ثم قال) تعالى له (أذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحبونك) من التحية (وهذه تحيتك وتحية ذريتك) من بعدك وفي الترمذي من حديث أبي هريرة لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله بأذنه الحديث إلى قوله أذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملائمتهم جلوس (فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله فزادوه ورحمة الله) وهذا أول مشروعية السلام وتخصيصه ٤٨ بالذكر لأنه فتح لباب المادة وتاليف الجواب الإخوان المؤدى إلى

استكمال الإيمان كما في حديث مسلم عن أبي هريرة مرفوعة لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا إلا أدلكم على شيء إذا فعلتوه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو (على صورة آدم) عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد أو بوصف من العاهات (فلم ينزل الملقى ينقص) في الجمال والطول (حتى الآن) فأنهى التناقض إلى هذه الامة واستقر الأمر على ذلك قال ابن التين أي كما يزيد الشخص شيئاً ولا يتغير ذلك فيما بين الساعتين ولا اليومين حتى إذا كثرت الأيام تبين كذلك هذا الحكم في النقص قال في الفتح ويشكل على هذا ما يوجد إلا من آثار الامم السابقة كديار غوردان مما كنهم تدل على ان قاماتهم لم تكن مقررة الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب السابق ولا شك ان عهدهم قديم وان

يلغى النسخ حتى تهوى عن عمر واعتقد ان الناس باقون على ذلك لعدم الناقل وكذلك يحمل فعل غيره من الصحابة وإذا ساغ لعمر ان يتهوى ولهم الموافقة وهذا الجواب وان كان لا يحلو عن تصف واكتنه أو جب المصير إليه حديث سيرة الصحيح المصريح بالتحريم المؤيد وعلى كل حال فمن متعبدون بما بلغنا عن الشارع وقد صرح لنا عنه التحريم المؤيد ومخالفة طائفة من الصحابة لغير قارحة في حجته ولا فائدة لنا بالمعذرة عن العمل به كيف والجمهور من الصحابة قد حفظوا التحريم وعملوا به ورووه لنا حتى قال ابن عمر فيما أخرجه عنه ابن ماجه بإسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن لنا في المتعة ثلاثاً ثم حرمها والله لا أعلم أحد أمتنع وهو محض الارجحة بالجحارة وقال أبو هريرة فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هدم المتعة الطلاق واحدة والميراث أخرجه الدارقطني وحسنه الحافظ ولا يمنع من كونه حسناً كون في اسناده مؤمل بن اسمعيل لان الاختلاف فيه لا يخرج حديثه عن حد الحسن اذا انضم اليه من الشواهد ما يقويه كما هو شأن الحسن لغيره وأما ما يقال من ان تحليل المتعة مجمع عليه والجمع عليه قطعي وتحريرها مختلف فيه والاختلاف فيه ظني والظني لا ينسخ القطعي فيجيب عنه أو لا يمنع هذه الدعوى أعني كون القطعي لا ينسخه الظني فما الدليل عليها ومجرد كونها مذهب الجمهور وغير مقنع لمن قام في مقام المنع بدلائل خصمه عن دليل العقل والسمع بإجماع المسلمين وثانيان النسخ بذلك الظني انما هو لاستقرار الدليل بالنفس الحبل والاستقرار ظني لا قطعي وأما قراءة ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب وسعيد بن جبيرة فما استتمعت به منهن إلى أجل مسمى فليست بقراءن عند مشروطي التواتر ولا سنة لأجل روايتها قراءناً فيكون من قبيل التفسير لا آية وليس ذلك بحجة وأما عند من لم يشترط التواتر فلا مانع من نسخ ظني القرآن بظني السنة كما تقر في الأصول

#### \*(باب: كاح الحلال)\*

(عن ابن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحلال والحلال له رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه والخمسة الا النسائي من حديث علي مثله وعن عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله

الزمان الذي بينهم وبين آدم دون الزمان الذي بينهم وبين أول هذه الامة ولم يظهر لي الآن ما يزيل هذا الاشكال انتهى وحديث الباب أخرجه أيضاً الاستاذان ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي من حديث سعيد المقبري وغيره عن أبي هريرة مرفوعة ان الله خلق آدم من تراب فجعله طيناً ثم تركه حتى اذا كان جأماً سنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالاً كالخضار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لآمر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أول ما جرى فيه الروح بصبره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله سبحانه ربك الحديث



وفي حديث أبي موسى عما أخرجه أبو داود ومعه ابن حبان عن ربيعة عن الله خلق آدم من قبة فبعضهم من جميع الارض فجاء  
بنو آدم على قدر الارض فني هذا ان الله تعالى لما أراد ابراز آدم من العدم الى الوجود قلبه في ستة أطوار طور التراب  
وطور الطين الا لرب وطور الجواهر وطور الصلصال وطور التسمية وهو جعل الخزفة التي هي الصلصال عظاما ولحمها ما ثم نفخ  
فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على أربعة أضرب انسان من غير أب ولا أم وهو آدم وانسان من أب لا غير وهو حواء  
وانسان من أم لا غير وهو عيسى وانسان من أب وأم وهو الذي خلق من ماء ٤٩ دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعني

من صلب الأب وترائب الأم وهذا  
الضرب يتم بعد ستة أطوار أيضا  
المنطقة ثم العلة ثم المضغة ثم  
العظام ثم كسوة العظام ثم  
ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله  
تعالى هذا الانسان على سائر  
المخلوقات فهو صفوة العالم  
وخلاصته وغرته قال الله تعالى  
ولقد كرمنا بني آدم وسخرناكم  
ما في السموات وما في الارض  
جميعا منه ولا ريب ان من خلقت  
لاجله وسببه جميع المخلوقات  
عليها وسفليها خلق بان يرفل  
في ثياب القصر على من عداه  
وتعد الى اقتطاف زهرات النجوم  
بيده وقد خلقه الله تعالى واسطة  
بين شريف وهو الملائكة  
ورضيع وهو الحيوان ولذلك  
كان فيه قوى العالمين واهل  
سكنى الدارين فهو كالحيوان  
في الشهوة وكالملائكة في العلم  
والعقل والعبادة وخصه برتبة  
النسبة واقتضت الحكمة ان  
تكون شجرة النسبة متفامفردا  
ونوعا واقعا بين الانسان والملائكة  
ومشارك لكل واحد منهما على

قال هو المحلل من الله المحلل والمحلل له رواء ابن ماجه (حديث ابن مسعود ومعه  
ابن القطان وابن دقيق العيد على شرط البخاري وله طريق أخرى أخرجهما عبد الرزاق  
وطريق ثالثة أخرجهما الصحيح في مسنده وحديث علي بن مسعود عن ابن مسعود عن  
الترمذي فقال روى عن مجاهد عن الشعبي عن جابر وهو وهم انتهى وفي اسناده مجاهد  
وفيه ضعف وحديث عقبة بن عامر أخرجه أيضا الحاكم وأعله أبو زرعة وأبو حاتم  
بالإرسال وحكي الترمذي عن البخاري انه استنكره وقال أبو حاتم ذكره يحيى بن بكير  
فانكره انكارا شديدا وسياق اسناده في سنن ابن ماجه هكذا حدثنا يحيى بن عثمان بن  
صالح المصري قال حدثنا أي قال سمعت الليث بن سعد يقول قال لي مشرح بن عاهان  
قال عقبة بن عامر فذكره يحيى بن عثمان ضعيف ومشرح قد وثقه ابن معين وفي الباب  
عن ابن عباس عن ابن ماجه وفي اسناده زمعة بن صالح وهو ضعيف وعن أبي هريرة  
عند أحمد وأحمد والبيهقي والبخاري وابن أبي حاتم في العلل والترمذي في العلل وحسنه  
البخاري والاحاديث المذكورة تدل على تحريم التحليل لان اللعن انما يكون على ذنب  
كبير قال الحافظ في التلخيص استدلووا بهذا الحديث على بطلان النكاح اذا شرط الزوج  
انه اذا نسكها بايات منه أو شرط أنه يطلقها أو نحو ذلك وجعلوا الحديث على ذلك ولا شك  
ان اطلاقه يشمل هذه الصورة وغيرها لكن روى الحاكم والطبراني في الاوسط عن عمر  
أنه جاء اليه رجل فطلق امرأته ثلاثا فترزق جهاتها عن غير مؤامرة ليحلها  
لاخيه هل فعل الاول قال لا لا بنكاح وغبية كناعته هذا سفاحا على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ثم قال ابن حزم ليس الحديث على عمومته في كل محال اذ لو كان  
كذلك لدخل فيه كل واهب وبائع ومزوج فصح انه اراد به بعض المحللين وهو من أحل  
حراما غيره بلا حجة فتعين ان يكون ذلك فيمن شرط ذلك لانهم لم يختلفوا في أن الزوج اذا  
لم ينو تحليلها الاول ونوت هي أم لا تدخل في اللعن فدل على ان الاعتبار الشرط انتهى  
ومن المجوزين للتليل بلا شرط أبو ثور وبعض الحنفية والمؤيد بالله والهادوية وجعلوا  
أحاديث التحريم على ما اذا وقع الشرط انه نكاح تحليل قالوا وقد روى عبد الرزاق ان  
امرأة أرسلت الى رجل فزوجته نفسها بالحل والزوجه فامرهم عمر بن الخطاب أن يقيم  
معها ولا يطلقها وأمره أن يماقبه ان طلقها فصح نكاحه ولم يأمره باستثنائه وروى

٧ نيل س وجه فانه كالملائكة في الاطلاع على ما كوت السموات والارض وكالبشر في أحوال  
المطعم والمشرب واذا طهر الانسان من نجاسته النفسية وقادوراته البدنية وجعل في جوار الله كان حيثما أفضل من  
الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث الملائكة تخدم أهل الجنة (عن أنس رضي الله عنه  
قال بلغ عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي (مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة) أي قدومه  
(فأنا فقام اني سألت عن ثلاث) من المسائل (لا يعلمن الا نبي ما أول اشراط الساعة) أي علاماتها (وما أول طعام



ياكله أهل الجنة) فيها (ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه) أي يشبه أباه (ومن أي شيء ينزع إلى أخواله) يشبههم (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبرني) بتشديد الموحدة (بهن) بالمسائل المذكورة (آناه جبريل) عليه السلام (قال) أنس (فقال عبد الله بن سلام) (ذلك) يعني جبرئيل (عدو اليهود من الملائكة) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مجيبا له) (أما أول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت) وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي أطيبها ٥٠ وهي في غاية اللذة وقيل هي أهنأ طعام وأمرؤه وقيل إن الحوت

هو الذي عليه الأرض والاشارة بذلك إلى تفاد الدنيا (وأما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المرأة) أي جاءها (فسبقها) ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها كان الشبه لها) وفي حديث عائشة عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه به أعمامه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه به أخواله والمراد بالعلوهنا السبق لان كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك (قال) ابن سلام (أنهم يدانك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة وسكون الهاء وتنضم جمع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي تبهت العقول له بما يقتره من الكذب أي كذابون عمارون لا يرجعون إلى الحق (ان علوا باسلامي قل أن تسألهم) عني (يهتوني) كذبوا على (عندك فجاءت اليهود) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ودخل عبد الله بن سلام البيت) فقال رسول الله صلى

عبد الرحمن زاق أيضا عن عروة بن الزبير انه كان لا يرى بأسا بالتحليل اذا لم يعلم أحد الزوجين قال ابن حزم وهو قول سالم بن عبد الله والقاسم بن محمد قال ابن القيم في اعلام الموقعين وصح عن عطاء فبين نكح امرأة محلا ثم رغب فيها فامسكها قال لا بأس بذلك وقال الشعبي لا بأس بالتحليل اذا لم يأمر به الزوج وقال الليث بن سعد ان تزوجها ثم فارقها فترجع إلى زوجها وقال الشافعي وأبو ثور المحلل الذي يفسد نكاحه هو من تزوجها ليجلها ثم يطلقها فأما من لم يشترط ذلك في عقد النكاح فعقده صحيح لا داخل فيه سواء شرط عليه ذلك قبل العقد أو لم يشترط نوى ذلك أو لم ينو قال أبو ثور وهو ما جاور وروى بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة مثل هذا سواء وروى أيضا عن محمد وأبي يوسف عن أبي حنيفة انه اذا نوى الثاني والمرأة التحليل للاول لم تحلل بذلك وروى الحسن بن زياد عن زفر وأبي حنيفة انه ان شرط عليه في نفس العقد انه انما تزوجها ليجلها للاول فانه نكاح صحيح ويطل الشرط وله أن يقيم معها فله هذه ثلاث روايات عن أبي حنيفة قالوا وقد قال الله تعالى فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وهذا زوج قد عقد به وروى ورضاهما وخلصوها عن الموانع الشرعية وهو راغب في ردها إلى زوجها الاول فيدخل في حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا انكاح رغبة وهذا نكاح رغبة في تحليلها للمسلم كما أمر الله تعالى بقوله حتى تنكح زوجا غيره والذي صلى الله عليه وآله وسلم انما شرط في عودها إلى الاول مجرد ذوق العسيلة بينهما فالعسيلة حلت له بالنص وأما لعنه صلى الله عليه وآله وسلم للمحلل فلا ريب أنه لم يرد كل محلل ومحلل له فان الولي محلل لما كان حرا ما قبل العقد والحاكم المزوج محلل بهذا الاعتبار والبايع أمته محلل للمشتري وطأها فان قلنا العام اذا خصص صار مجعلا فلا احتياج بالحديث وان قلنا هو حجة فيما عدا محلل التخصيص فذلك مشروط ببيان المراد منه ولست أدرى المحلل المراد من هذا النص أهو الذي نوى التحليل أو شرطه قبل العقد أو شرطه في صلب العقد والذي أحل ما حرمه الله تعالى ورسوله ووجدنا كل من تزوج مطلقة ثلاثا فانه محلل ولو لم يشترط التحليل أو لم ينو فان الحل حصل بوطئه وعقده ومعلوم قطعا انه لم يدخل في النص فعلم ان النص انما أراد به من أحل الحرام بفعله أو عقده وكل مسلم لا يشك في أنه أهل لعنه وأما من قصد الاحسان إلى أخيه

الله عليه وآله وسلم) لليهود (أي رجل فيكم عبد الله بن سلام فقالوا اعلموا ابن اعلمنا وأخبرنا المسلم وابن أخيرنا) افعول تفضيل من الخير (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفرايتم) أي أخبروني (ان أسلم عبد الله) تسلموا (قالوا أعاده الله من ذلك تخرج عبد الله) من البيت (اليوم فقال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا) شربنا وابن شربنا ووقعوا فيه (ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وأما الشبه لان الترجمة في خلق آدم وذريته) (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال لولا بنو اسرائيل لم يجز العالم بخاتم مجة ساكنة ونون مفتوحة فزاي



لم يمتن وأصل ذلك فيماروي عن قتادة بن بنى اسرائيل ادخروا لحم السورى وكانوا منه وعنه ذلك فعوقبوا بذلك فاستمرت القوم  
من ذلك الوقت (ولولا حواء) بالهمز معدود اسميت بذلك لانها ام كل حي (لم تخن ابنتي زوجها) حيث زينت لزوجها آدم الا كل  
من الشجرة فسرى في اولادها مثل ذلك فلا تكاد امرأتها من خيانة زوجها بالفعل أو القول قال في الفتح وليس المراد  
بالخيانة هنا ارتكاب الفاحشة حاشا وكلا ولكن لما مالت الى شهوة النفس من أكل الشجرة وحسنت ذلك لآدم عند ذلك  
خيانة له وأما من جاء بعدها من النساء فخيانة كل واحدة منهن بحسبها ٥١ وقريب من هذا حديث جدد آدم فحدثت

ذريته وفي الحديث إشارة الى  
تسليمة الرجال مما يقع لهم من  
نساءهم بما وقع من أمه من  
الكبرى وار ذلك من طبعهن  
فلا يفرط في لوم من يقع منها شيء  
من غير قصد اليه أو على سبيل  
التدوير فيبغى لهن أن لا يتمكن  
بهم في الاسترسال في هذا النوع  
بل يضبطن أنفسهن ويجاهدن  
هواهن والله المستعان ﴿عن  
أنس رضى الله عنه يرفعه﴾ هي  
الفتنة يستعملها المخدنون في  
موضع قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ونحو ذلك (ان  
الله تعالى يقول) يوم القيامة  
(لا هوأهل النار عذابا) يقال  
هو أبو طالب (لو أن لك مافي  
الارض من شيء كنت تقضى  
به) من الافتداء وهو خلاص  
نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه  
(قال نعم قال) الله تعالى (فقد  
سألتك ما هوأهون من هذا  
وأنت في صلب آدم) حين أخذت  
المشاف وهذا موضع الترجمة  
فإن فيه إشارة الى قوله تعالى  
واذا أخذ ربك من بنى آدم من

الاسلم ورغب في جمع شمله بزوجته ولم شيعته وشعث أولاده وعياله فهو محسن وماء على  
المحسنين من سبيل فضلا عن أن يلحقهم لعنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا  
يحق أن هذا كله يعزل عن الصواب بل هو من المجادلة بالباطل ألجبت ودفعه لا يحنى  
على عارف

### • (باب نكاح الشغار) •

(عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الشغار والشغار أن  
يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق رواه الجماعة لكن الترمذى  
لم يذكره - يرا الشغار وأبو داود جعه - له من كلام نافع وهو كذلك في رواية متفق عليها  
• وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا شغار في الاسلام رواه مسلم • وعن  
أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشغار والشغار أن يقول  
الرجل زوجتي ابنتك وأزوجه ابنتي أو زوجتي أختك وأزوجه أختي رواه أحمد  
ومسلم • وعن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج أن العباس بن عبد الله بن عباس أنكح  
عبد الرحمن بن الحكم ابنته وأنكحه عبد الرحمن بن الحكم ابنته وقد كانا جعلا صداقا فكتب  
معاوية بن أبي سفيان الى مروان بن الحكم يأمره بالتفريق بينهما وقال في كتابه هذا  
الشغار الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد وأبو داود • وعن  
عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا جلب ولا جنب ولا شغار في  
الاسلام ومن انتب فليس منارواه أحمد والنسائي والترمذى وصححه) حديث معاوية  
في اسناده محمد بن اسحق وقد تقدم اختلاف الأئمة في الاحتجاج بحديثه وفي الباب عن  
أنس عند أحمد والترمذى وصححه والنسائي وعن جابر عند مسلم وأخرج البيهقي عن جابر  
أيضا نهى عن الشغار أن تسلم هذه بهذه بغيره يداف بضع هذه وبضع هذه صداق هذه  
وأخرج عبد الرزاق عن أنس أيضا من روى عن الشغار في الاسلام والشغار أن يزوجه الرجل  
الرجل أخته باخته وأخرج أبو الشيخ من حديث أبي ربيعة أن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم نهى عن المشاغرة والمشاغرة أن يقول زوجه هذا من هذه وهذه من هذا بالامهر

ظهورهم درياتهم وأشهدهم على أنفسهم (أن لا تشرك بي شيء) اذا خرجت الى الدنيا (الا اشرك) وهذا الحديث  
أخرجه أيضا في صفة الجنة والماروا آخر الرقاق ومسلم في التوبة ﴿عن عبد الله﴾ هو ابن مسعود (رضى الله عنه) أنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتل نفس (من بنى آدم مبنيا لله فعول) ظلمنا الا كان على ابن آدم الاول) قاتل  
حيث قتل أخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف واسكان الفاء نصيب (من دمه الا أنه أول من سن القتل) على وجه الارض  
من بنى آدم قال في الفتح أورده هابيل بمقتضى قصة ابن آدم حيث قتل أخيه هابيل لا ينزول يصح على شرطه شيء من قصته جار فيما قصه



الله علينا في القرآن من ذلك كفاية عن غيره باختلاف في اسم القاتل فالشهور قاييل وقيل اسم المقسول قين بلقظ الحداد وقيل قايين وفي القسطلاني ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قاييل ولد آدم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث أخرجه أيضا في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجه في الديات انتهى وذكر السدي في تفسيره عن مشايخه بإسناده أن سبب قتل قاييل لأخيه هابيل أن آدم كان يزوج ذكر كل بطن من ولده باني الاخر وان أخت ٥٢ قاييل كانت أحسن من أخت هابيل فأراد قاييل أن يستأثر بأخته

فمنعه آدم فلما ألح عليه أمرهما أن يقربا قربانا ففقر قاييل حومة من زرع وكان صاحب زرع وقرب هابيل جذعة سمينة وكان صاحب مواش فنزلت نار فأكات قربان هابيل دون قاييل وكان ذلك سبب الشر بينهما وهذا هو المشهور (عن زينب بنت جحش رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها الضمير لزيب حال كونه (فزعاً) بكسر الزاي خائفاً) يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) قبل خص العرب بالذكر إشارة الى ما وقع من قتل عثمان منهم وأراد ما يقع من مفسدة ياجوج وماجوج أو من التزلزل من المفسدة العظيمة في بلاد الاسلام (فخ اليوم من ردم ياجوج وماجوج) أي من سدهما وهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح روى ابن مردويه والطحاكم من حديث حذيفة مرفوعاً ياجوج أمة وماجوج أمة كل أمة أربع مائة ألف رجل

وأخرج الطبراني عن أبي بن كعب مرفوعاً لا شغار قالوا يا رسول الله وما الشغار قال انكاح المرأة بالمرأة لاصداق بينهما قال الحافظ واسناده وإن كان ضعيفاً لكنه يستأنس به في هذا المقام قوله الشغار بمهتين الأولى مكسورة وقوله والشغار أن يزوج الخ قال الشافعي لا أدري التفسير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن ابن عمر أو عن نافع أو عن مالك هكذا حكى عن الشافعي البيهقي في المعرفة قال الخطيب تفسير الشغار ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما هو من قول مالك وهكذا قال غير الخطيب قال القرطبي تفسير الشغار صحيح موافق لما ذكره أهل اللغة فإن كان مرفوعاً فهو المقصود وإن كان من قول الصحابي فمقبول أيضاً لأنه أعلم بالمقال وأقرب بالحال وللشغار صورتان أحدهما المذكورة في الأحاديث وهي ما بوضوح كل منهما من المصداق والثانية أن يشترط كل واحد من الوليين على الآخر أن يزوجه وليته فمن العلماء من اعتبر الأولى فقط فمنهم من اعتبر الثانية وليس المقتضى للبطلان عندهم مجرد ترك ذكر المصداق لأن النكاح يصح بدون تسميته بل المقتضى لذلك جعل البضع مصداقاً واختلافهما إذا لم يصرح بذكر البضع فالأصح عندهم الصحة قال القفال العلة في البطلان التعليق والتوقيف وكأنه يقول لا ينعقد ذلك نكاح ابنتي حتى ينعقد لي نكاح ابنتك وقال الخطابي كان ابن أبي هريرة يشبهه برجل تزوج امرأة ويستغنى عضواً منها وهذا مما لا خلاف في فساده قال الحافظ وتقرير ذلك أنه يزوج وليته ويستغنى بضعها حيث يجعله مصداقاً للآخرى وقال المؤيد بالله وأبو طالب العلة كون البضع صار ملكاً للآخرى قال ابن عبد البر أجمع العلماء على أن نكاح الشغار لا يجوز ولكن اختلفوا في صحته فالجمهور على البطلان وفي رواية عن مالك يفسخ قبل الدخول لا بعده وحكاها ابن المنذر عن الأوزاعي وذهبت الحنفية الى صحته ورجوب المهر وهو قول الزهري ومكحول والثوري والليث ورواية عن أحمد وإمامي وأبي ثور هكذا في الفتح قال وهو قوي على مذهب الشافعي لاختلاف الجهة لكن قال الشافعي النساء محرمات إلا ما أحل الله أو ماله عين فإذا ورد النهي عن نكاحها كذا التحريم انتهى وظاهر ما في الأحاديث من النهي والنهي أن الشغار حرام باطل وهو غير مختص بالبنات والأخوات قال النووي أجمعوا على أن غير البنات من الأخوات وبنات الأخ وغيرهن كالبنات في ذلك انتهى وتفسير الجلب

لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف رجل من صلبه كلهم قد سجل الصلاح لا يرون على شيء إذا خرجوا والجنب إلا كلوه ويأكلون من مات منهم وقد أشار النووي وغيره الى حكاية من زعم أن آدم نام فاحتلم فاختلط منه بالتراب فمولاه منه ياجوج وماجوج من نسبه قال ابن كثير وهذا القول غريب جداً ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتقاد بهنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المقتضية وذكر ابن هشام في التيجان أن أمة منهم آمنوا بالله وتركوا دينهم فصاروا العرب والترك لذلك قال ابن كثير ذكر ابن جرير هذا عن وهب بن منبه أثراً



فيه ذكر في القرنين ويا جوج وما جوج فيه طول وغاية ونكارة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصير بعضهم وأدانهم وكذا روى ابن أبي حاتم في ذلك أحاديث لا تصح أسانيدھا (مثل هذه وحلق) بتشديد اللام وبالقف (يا صبيحة الابهام والتي تليها) والبخاري في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين أو مائة ومسلم من حديث أبي هريرة عن طريق وهيب وعقد وهيب يده تسعين فاختلاف في العاقد وأجاب ابن العربي بأن العقد مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما الرواة عبروا عن الإشارة في قوله مثل هذه بذلك ٥٣ (قالت زينب ابنة جحش فقلت يا رسول الله أنتم لآل

والجنب قد تقدم في الزكاة

\*(باب الشروط في النكاح وما نهى عنه منها)\*

(عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج رواء الجماعة \* وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يبيع على يبعه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفني ما في صحفتها أو أتاها فاعمار زفها على الله تعالى متفق عليه \* وفي لفظ متفق عليه نهى أن تشترط المرأة طلاق أختها \* وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل أن تنكح امرأة بطلاق أخرى رواء أحمد) قوله أحق الشروط أن يوفى به في رواية البخاري أحق ما أوفيتهم من الشروط وفي أخرى له أحق الشروط أن توفوا به قوله ما استحللتم به الفروج أي أحق الشروط بالوفاء شروط النكاح لأن أمره أحوط وبأنه أضيق قال الخطابي الشروط في النكاح مختلفة فمنها ما يجب الوفاء به اتفاقا وهو ما أمر الله به من أمسالك بمعروف أو نهي بحسان وعليه جل بعضهم هذا الحديث ومنها ما لا يوفى به اتفاقا كسؤال المرأة طلاق أختها ومنها ما اختلف فيه كاشتراط أن لا يتزوج عليها ولا يتسرى أو لا يتقلاها من منزلها إلى منزلها وعند الشافعية الشروط في النكاح على ضربين منها ما يرجع إلى الصدق فيجب الوفاء به وما يكون خارجا عنه فيختلف الحكم فيه قوله نهى أن يخطب الرجل على خطبة أخيه قد تقدم الكلام على هذا في أول كتاب النكاح قوله أو يبيع على يبعه قد تقدم الكلام عليه في كتاب البيع قوله ولا تسأل المرأة طلاق أختها ظاهر هذا التحريم وهو محمول على ما إذا لم يكن هناك سبب يجوز ذلك لريسة في المرأة لا ينبغي معها أن تسفر في عصمة الزوج ويكون ذلك على سبيل النصيحة المحضة أو لضرر يحصل لها من الزوج أو للزوج منها أو يكون سؤالا لذلك تفويضا للزوج رغبة في ذلك فيكون كالخلع من الأجنبية إلى غير ذلك من المقاصد المختلفة وقال ابن حبيب جل العلماء هذا النهي على التدب ولو فعل ذلك لم يفسخ النكاح وتعقبه ابن بطلان بأن نفي الحل صريح في التحريم ولكن لا يلزم منه فسخ النكاح وانما فيه التغليظ على المرأة أن تسأل طلاق الأخرى وترض بما قسم الله

وفينا الصالحون قال نعم إذا كثرت الخطب (بفتح الخاء التسوق والفجور والزنا خاصة أو أولاده قال في الكواكب والظاهر أنه المعاصي مطلقا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن وأخرجه مسلم أيضا واتفقا على إخرجه من طريق الزهري لكن رواء مسلم عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان عن أمها أم حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي الاستناد على هذا من الغرائب نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع أربع نوبة في سنده كلهن يروى بعضهن عن بعض ثم كل منهن صحابية ثم ثمان ربيعتان وثمانان زوجتان رضي الله عنهن (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى) راد في سورة الحج يوم القيامة (يا آدم فبقول لبيك) أي اجابة لا بعد اجابة ولزوم الطاعة فهو من

المصادر والمنشاء لمعنا التكرير بلا حصر ومثله (وسعديك) أي أسعدني أسعاده بعد أسعاده (والخير في يديك فيقول) الله تعالى له (أخرج) من الناس (بعث النار) أي مبعوثهم أو هم أهلها (قال) يارب (وما بعث النار) أي وما مقداره مبعوث النار (قال) تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده) أي عند قوله تعالى لا آدم أخرج بعث النار (يشيب الصغير) من شدة الهول لو تصور وجوده لأن الهول يضعف القوى ويسرع بالشيب وهو محمول على الحقيقة لأن كل أحد يبعث على مآلات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول (وتضع كل ذات حمل حملها) لو فرض وجودها إيان



من ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من القزع (وترى الناس سكارى) من الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب او المعنى كأنهم سكارى من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرروه (ولكن عذاب الله شديد) لتعليل لاثبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل احد ولاهل النار خاصة قال قوم القزع الا كبر وغيره يختص باهل النار اما اهل الجنة فيحشرون آمين قال تعالى لا يحزنهم القزع الا كبر وقال آخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء (قالوا) أى من حضر ٥٤ من الصحابة (يا رسول الله وأين ذلك الواحد قال) صلى الله عليه

لها والتصريح بنفي الحل وقع في رواية أحمد المد كورة في الباب ووقع أيضا في رواية البخاري قوله لتكتفى بفتح المثناة الاولى وسكون الكاف من كفات الاناء اذا قلبته وافرغت ما فيه وفي رواية البخاري لتستقرغ ما في صحفتها وفي رواية له لتكفأ وأخرجه أبو نعيم في المستخرج بلفظ لا يصلح لامرأة أن تشتترط طلاق أختها لتكتفى انماها وأخرجه الاسماعيلي وقال له تكتفى وكذا البيهقي وهو يفتح المثناة وسكون الكاف وبالهزمة وفي رواية البخاري لتكتفى بضم المثناة من كفاته بمعنى أمهته والمراد بقوله ما في صحفتها ما يحصل لها من الزوج وكذلك معنى أو أفتها قوله طلاق أختها قال الثوري معنى هذا الحديث نهى المرأة الأجنبية أن تسأل رجلا طلاق زوجته وإن يتزوجها هي فيصير لها من نفقتها ومعوتته ومعاشرته ما كان للمطلقة فعبر عن ذلك بقوله لتكتفى ما في صحفتها والمراد باختها غيرها سواء كانت أختها من النسب أو الرضاع أو الدين وحل ابن عبد البر الاخت هنا على الضرة ومن الشروط التي هي من مقتضيات النكاح ومقاصده شرطها عليه العشرة بالمعروف والانفاق والكسوة والسكنى وأن لا يقصر في شيء من حقها من قسمة ونحوها وشرطه عليها أن لا تخرج الاباذنه ولا تنعه بنفسها ولا تنصرف في متاعه الا برضاه وأما الشروط التي تنافي مقتضى العقد كأن تشترط عليه أن لا يقسم اضرتها أو لا ينفق عليها أو لا يتسرى أو يطلق من كانت تحتها فلا يجب الوفاء بشيء من ذلك ويصح النكاح وفي قول للشافعي يبطل النكاح وقال أحمد وجاعة يجب الوفاء بالشروط مطلقا وقد استشكل ابن دقيق لعبد جمل الحديث على الشروط التي هي من مقتضيات النكاح وقال تلك الامور لا تؤثر الشروط في ایجادها ومساق الحديث يقتضي الوفاء بها والشروط التي هي من مقتضى العقد مستوية في وجوب الوفاء بها واختلاف أهل العلم في اشتراط المرأة أن لا يخرج جهاز زوجها من بلادها حكى الترمذي عن أهل العلم من الصحابة قال ومنهم عمرانه يلزم قال وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحق وروى ابن وهب بإسناد جيد ان رجلا تزوج امرأة فشرط أن لا يخرجها من دارها فارتفعوا الى عمر فوضع الشرط وقال المرأة مع زوجها قال أبو عبيد تضادت الروايات عن عمر في هذا وحكى الترمذي عن علي أنه قال سبق شرط الله شرطها قال وهو قول الثوري وبعض أهل الكوفة قال أبو عبيد وقد قال بقول عمر

وآله وسلم (أبشروا) بقطع الهمة وكسر الشين (فان منكم رجل ومن ياجوج وما جوج ألف) وفي سورة الحج من ياجوج وما جوج ثمة مائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزائد (ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم (و) الله الذي تسمى بيده انى أرجو أن تكونوا) أى أمته المؤمنون به (ربع أهل الجنة) كبرنا (سرور بهذه البشارة العظيمة) (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (أرجو ان تكونوا ثلث أهل الجنة وكبرنا) سرور بذلك (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (أرجو ان تكونوا نصف أهل الجنة) ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من سائر الامم لانه ليس في حديث الباب يلزم بانهم نصف أهل الجنة فقط وانما هو رجاء لآمنته ثم اعلم الله بعد ذلك ان أمته ثلث أهل الجنة (فكبرنا)

سرور بما انعم به تعالى وتكرير الاعطاف بعبادته لانه اوقع في النفس وابلع في الاكرام مع الحل عمرو لهم على تجديد الشكر (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (ما انتم في الناس) في المحشر (الا كالشجرة السوداء) بفتح العين (في جلد ثورا بيضا وكشعة بيضاء في جلد ثورا سودا) والاشويح او شوك من الراوى وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثناهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فان منكم رجل ومن ياجوج وما جوج ألف اذ فيه الإشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشرين عشرين والعشرون منهم من ذرية آدم ردا على من قال بخلاف ذلك وهذا



الحديث أخرجه أيضا في النفس - ير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أنه قال إنكم تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم (حنفا) بضم الحاء المهملة وتخفيف القاء جمع حاف أي بلا خف وتعل (عراة) أي لا ثياب عليهم جميعهم أو بعضهم يحشرون عاريا وبعضهم كاسيا الحديث سعيد عند أبي داود وصححه ابن حبان مرفوعا إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غزلا) بضم الغين المعجمة واسكان الراء أي غير محتوين والغزلة ما يقطعها الختان وهي القلفة (ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده) أي نوجده بعينه بعد ٥٥ اعدامه مرة أخرى أو نعيد تركيب أجزائه بعد تقطيعها من غير اعدام والاول اوجسه لانه تعالى شبه الاعادة بالابداء والاستدال ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك (وعدا علينا انا كفاحا لعلين) الاعادة والبعث قال ابن عبد البر يحشرون الآدمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلف موفاة بالقلفة فتكون ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله تعالى ليدققها من حلاوة فضله قال في شرح المشكاة فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم أولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور أي من كونهم غزلا وأجاب بان سياق الآية وعبارتها دل على اثبات الحشر واثباتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج (وأول من

عمرو بن العاص ومن التابعين طاوس وأبو الشعثاء وهو قول الاوزاعي وقال الليث والثوري والجمهور بقول علي بن ابي طالب لو كان صدق مثلها ما دمه مثلا فرضيت بخمسين على أن لا يخرجها فله ان يخرجها ولا يلزمه الا المسمى وقالت الحنفية لها أن ترجع عليه بما نقصت له من الصداق وقال الشافعي يصح النكاح ويلغو الشرط ويلزمه مهر المثل وعنه يصح ونسحق الكل كذا في الفتح قال أبو عبيد والذي ناخذ به انا ما أمره بالوفاء بشرطه من غير أن نحكم عليه بذلك قال وقد أجمعوا على انه لو انتزعت عليه أن لا يطأها لم يجب الوفاء بذلك الشرط فكذلك هذا ومما يقوى حمل حديث عقبة على النسب حديث عائشة في قصة برة المتقدم بلفظ كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وقد تقدم أيضا حديث المسلمون عند شروطهم الا شرطا أحل حراما أو حرم حلالا وأخرج الطبراني في الصغير بإسناد حسن عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب أم مبشر بنت البراء من معروفة قالت اني شرطت لزوجي أن لا أتزوج بعده فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا لا يصلح

#### \* (باب نكاح الزاني والزانية) \*

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزاني المجلود لا ينكح الا مثله رواه أحمد وأبو داود \* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلا من المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح وتشرط له أن تمفق عليه قال فاستأذن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأذكر له امرها فقراء عليه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك رواه أحمد \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان مرثد بن أبي مرثد الغنوي كان يحمل الاسارى بمكة وكان بمكة بنى يقال لها عناق وكانت صديقه قال فجئت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله أنكح عناقا قال فسكت عني فنزلت والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك فدعاني فقراءها علي وقال لا تنكحها رواه أبو داود والنسائي والترمذي) حديث أبي هريرة قال الخافض في بلوغ المرام رجاله ثقات وحديث عبد الله بن عمرو

يكسى) من الانبياء (يوم القيامة ابراهيم) عليه الصلاة والسلام بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كاسيا أو بعد خروجهم من قبورهم بأقوابهم التي ما توافيها ثم تتناثر عنهم عند ابداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقي في الاسماء والصفات من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم من الجنة حلة ويؤتى بكرسي فيوضع عن يمين العرش ويؤتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر ويقال ان الحكمة في خصوصية ابراهيم بذلك لكونه النقي في النار عريانا وقيل لكونه اول من لبس السراويل ولا يلزم من خصوصيته



بذلك تفضله على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لان الفضول قديمة اربشئ يختص به ولا يلزم منه التفضيل المطلقة ويمكن  
أن يقال لا يدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك على القول بأن التكلم لا يدخل في عموم خطابه كذا في الفتح وعبارة  
القسطلاني ولا يلزم من تخصيص ابراهيم بأولية الكسوة هناك أفضليته على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لان حلة  
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في كل تغيير ينقاسها ما فات من الاولوية وكما نبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيه اولو لم يكن له  
سوى خصوصية الشناعة العظمى لكن انتهى ٥٦ وقد ثبت لابراهيم اوليات أخرى كثيرة منها انه أول من ضاف

الضيف وقص الشارب واختنق  
ورأى الشيب وغير ذلك قال  
الحافظ ابن حجر وقد أتيت على  
ذلك بأدلة في كتابي إقامة الدلائل  
على معرفة الاوائل انتهى  
قلت وقد ذكر السيوطي أوائل  
أكثرية في كتابه تاريخ الخلفاء  
واستوفى الحافظ شرح حديث  
الباب في أوائل الرقاق من فتح  
الباري فراجعهم (وان اناس من  
أصحابي يؤخذ بهم ذات  
الشمال) وهي جهة النار  
(فأقول أصحابي أصحابي) أي  
هؤلاء أصحابي وفي رواية أصحابي  
أصحابي مع غير من اشارة الى قلة  
عدددهم والتميز لأكبر  
(فيقال انهم لم) بالميم وفي لفظ  
(يزالوا مرتدين على أعقابهم)  
بالكفر (منذ فارقتهم) قبل  
المراد بهم قوم من جفاة الاعراب  
من لانصرة له في الدين ممن ارتد  
بعدهم ونبه صلى الله عليه وآله  
وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة  
المشهورين فان أصحابه وان  
شاع استعماله عرفا بمن لارمه

أخرجه أيضا الطبراني في الكبير والاولى والاولى قال في مجمع الزوائد ورجال أحمد ثقات  
وحديث عمرو بن شعيب عنه الترمذي وفي الباب عن عمرو بن الاحوص انه شهد حجة  
الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال  
استوصوا في النساء خيرا فانما هن عندكم عوان ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا أن  
يأتين بقاضية معينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان  
أطعنكم فلا تبعوا عليهن سبيلا أخرجه ابن ماجه والترمذي وصححه وعن ابن عباس  
عند أبي داود والنسائي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امرأتى  
لا تمنع يد لامس قال غريبتها قال أخاف أن تتبعها نفسي قال فاستمعه بها قال المذنب يرى  
ورجال اسناده يحتج بهم في الصحيحين وذكر الدارقطني ان الحسن بن واقد تفرد به عن عمارة  
ابن أبي حفصة وان الفضل بن موسى السيفاني بكسر الميم لم يسمعه ثم نونين بينهما ألف  
تفرد به عن الحسن بن واقد وأخرجه النسائي من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير عن  
ابن عباس وبوق عليه في سننه تزويج الزانية وقال هذا الحديث ليس بثابت وذكر  
المرسل فيه أولى بالصواب وقال الامام أحمد لا تمنع يد لامس تعطى من ماله قلت قال أبا  
عبيد يقول من الفجور قال ليس عندنا الا أنها تعطى من ماله ولم يكن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ليا امرء بامساكها وهي تفجروا مثل عنقه ابن الاعراب فقال من  
الفجور وقال الخطابي معناه الزانية وانما مطاوعة لمن أرادها لا تزديده وعن جابر عند  
البيهقي بنحو حديث ابن عباس قوله الرائي الجلود الخ هذا الوصف خرج مخرج الغالب  
باعتبار من ظهر منه الزنا وفيه دليل على انه لا يحل للمرأة أن تتزوج من ظهر منه الزنا  
وكذلك لا يحل للرجل أن يتزوج من ظهر منه الزنا ويدل على ذلك الآية المذكورة  
في الكتاب لان في آخرها وحرم ذلك على المؤمنين فانه صريح في التحريم قال في نهاية  
الجهنم اختلوا في قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين هل خرج مخرج الدم أو مخرج  
التحريم وهل الاشارة في قوله ذلك الى الزنا أو الى النكاح قال وانما صار الجهور الى  
حل الآية على الذم لاعتلى التحريم لحديث ابن عباس الذي قدمناه وقد حكى في البصر  
عن علي وابن عباس وابن عمر وجابر وسعيد بن المسيب وعروة والزهري والعترة ومالك  
والشافعي وربيعة وأبي ثور انهم لا يحرم المرأة على من زنى بها قوله تعالى وأحل لكم

من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه أو أدرك حضرته ووفد عليه ولو مرة والمراد  
بالارتداد اسماة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى  
ابن مريم عليه الصلاة والسلام (وكنيت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) أي رقيب عليهم أمنعهم من الارتداد أو مشاهدا  
لاحوالهم من كفر وإيمان (الى قوله الحكيم) وهذا الحديث أخرجه في التفسير والرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفة  
الانبياء والتفسير والنسائي في الجنائز والتفسير (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه



[illegible]

ذكر ضبع كثير الشعر والاشم  
ذئبنة والجمع ذيوخ وأنباخ  
وذبيحة (ملتطخ) بالجميع أو  
بالدم صفة الذئب وعند الحكماء  
من طريق ابن سيرين عن أبي  
هريرة فيمسح الله أباه ضبعها  
(فيؤخذ بقواحه) مذبذبة للمفعول  
(فيأتي في النار) وعند ابن المنذر  
فإذا رآه كذلك تبرأ منه قال است  
أبي الحديث وكان قبل جلسته  
الرافة على الشعاعة فظهر له في  
هذه الصورة المستشعة لتبرأ  
منه والحكمة في كونه مسح  
ضبعادون غيره من الحيوان أن  
الضبع أحق الحيوان ومن حقه  
أنه يغفل عما يجب السقطة فلما لم  
يقبل آزر النصيحة من أشفق  
الناس عليه وقبل خديعة  
الشیطان أشبه الضبع الموصوف  
بالحق قاله الكمال الدمري وفي  
هذا الحديث دليل على أن شرف  
الولد لا يتبع الوالد إذا لم يكن مسلماً  
وهذا الحديث أخرجه أيضاً في  
تفسير سورة الشعراء (وعنه)  
أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه  
قال قبل يا رسول الله) لم يسم

ماوراء ذلك فهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم الحلال الحرام أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر وحكى عن الحسن البصرى انه يحرم على الرجل فكاك من زنى بها واستدل بالآية وحكاها أيضا عن قتادة وأحمد الا اذا تابا لا ارتضاع سبب التحريم وأجاب عنه في البحر بأنه أراد بالآية الزانى المشرک واستدل على ذلك بقوله تعالى أو مشرکة قال وهى تحرم على الفاسق المسلم بالاجماع وأراد أيضا الزانية المشرکة بدليل قوله أو مشرکة وهو يحرم على الفاسقة المسلمة بالاجماع ولا يفتى ما فى هذا الجواب لان حاصله أن المراد المشرک الزانى والمشرکة الزانية وهذا تأويل يقضى الى تعطيل فائدة الآية لمنع النكاح مع الشرک والزنا حاصل بغير هذه الآية ويستلزم أيضا امتناع عطف المشرک والمشرکة على الزانى والزانية اذ قد ألتى خصوصية الزنا وأيضاً قد تقرر فى الأصول ان الاعتبار به موم اللفظ لا بخصوص السبب قال ابن القسيم وأما نكاح الزانية فقد صرح الله بتحريمه فى سورة النور واخبر ان من نكحها فهو زان ومشرک فهو ما أن يلتزم حكمه تعالى ويعتقد وجوبه عليه أولا فان لم يعتدده فهو مشرک وان التزمه واعتقد وجوبه وخالفه فهو زان ثم صرح بتحريمه فقال وحرم ذلك على المؤمنين وأما جعل الإشارة فى قوله وحرم ذلك الى الزنا فضعيف جدا اذ يصير معنى الآية الزانى لا يزنى الا بزانية أو مشرکة والزانية لا يزنى بها الا زان أو مشرک وهذا مما ينبغي ان يهات عنه القرآن ولا يعارض ذلك حديث عمرو بن الاحوص وحديث ابن عباس المذكوران فانهم حافى الاستقرار على نكاح الزوجة الزانية والآية وحديث أبى هريرة فى ابتداء النكاح فيجوز للرجل ان يستقر على نكاح من زنت وهى تحتة ويحرم عليه ان يتزوج بالزانية وأما ما ذكره المصنف فى المنار من انه لا يصح ان يراد به لقوله لا تردى لامس الزنا بل عدم نفورهما عن الرية فقصر للفظ المحتمل على أحد المحتملات بغير دليل فالأولى ان ينزل ترك استقصاءه صلى الله عليه وآله وسلم عن مراده بقوله لا تردى لامس منزلة المصوم ولا ريب ان العرب تكفى بمثل هذه العبارة عن عدم العفة عن الزنا وأيضاً حديث عمرو بن الاحوص من أعظم الأدلة الدالة على جواز مسالك الزانية لقوله فيه الا ان يأتى بها حشمة معينة فان فعلن فاهبروهن الخ فتفسير حديث لا تردى لامس بغير الزنا لا يأتى بفائدة باعتبار محل النزاع وقد حكى صاحب البحر عن الأصم كثر ان من زنت لم ينفسخ

٨ نيل من السائل (من أكرم الناس) عند الله تعالى (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (أتقاهم) أشدهم لله تقوى (فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله) يعقوب (ابن نبي الله) اءحق (ابن خليل الله) ابراهيم أشرفهم والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب) أى اصولهم التى ينسبون اليها ويتفاخرون بها (تسالون) وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لقبض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها (خياريهم في الجاهلية خياريهم



في الاسلام) بجهة مبينة بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله تعالى عليهم من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا كذا يشبههم بالعلماء في كونهم اوعية للجواهر النفيسة المعنى بها في الانسان كونه اوعية للعلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وشرف الاباء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي والخيار اما جمع خيرا وافعل التفضيل تقول في الواحد خيرا وخيرا (اذافقها) بضم القاف من فقه يفتقه اذ اصار فقهيا كطرف ولا يذو ٥٨ اذافقها وبكسر هاء يفتقه بالفتح بمعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف لازم

قال أبو البقاء هو الجيد هنا ثم القصة كما في الفتح رباعية فان الانضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستقر مشروفا في الاسلام فهذا أدنى المراتب والثالث من شرف في الاسلام وفتقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون الذي قبله فان تفقه فهو أعلى رتبة من الشريف الجاهل انتهى فالإيمان يرفع التفاوت المعترف في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب الأصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف النسب وهو موهوم ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاقل وما أحسن ما قال الاصفى كل عزان لم يوطد يعلم فاني اذل ذات يوم يصير

نكاحها وحكي أيضا عن المؤيد بالله انه يجب تطلبة ما لم تنب قوله ان مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة بعد هاء الهمزة والغنوى بفتح الغين المعجمة وبعدها نون مفتوحة نسبة الى غنى بفتح الغين وكسر النون وهو غنى بن يعصر ويقال اعصر بن سعد ابن قيس عيلان وعناق بفتح العين المهملة وبعدها نون وبعدها لاف قاف قال المنذرى والعلماء في الآية خمسة اقوال أحدها انها منسوخة قاله سعيد بن المسيب وقال الثاني في الآية القول فيها كما قال سعيد انها منسوخة وقال غيره التامخ وانكسروا الايامي منكم فدخلت الزانية في ايامي المسلمين وعلى هذا أكثر العلماء يقولون من زنى بامرأة فله أن يتزوجها ولغيره أن يتزوجها والثاني ان النكاح ههنا الوطوء المراد ان الزاني لا يطاوعه على فعله ويشاركه في مراده الا زانية مثله او مشركه لا تحرم الزنا وقيام الفاتحة في قوله سبحانه وحرم ذلك على المؤمنين يعني الذين امتثلوا الاوامر واجتنبوا النواهي الثالث ان الزاني المجلود لا ينكح الا زانية مجلودة او مشركة وكذلك الزانية الرابع ان هذا كان في نسوة كان الرجل يتزوج احدها عن علي ان تنفق عليه مما كسبته من الزنا واحتج بأن الآية نزلت في ذلك الخامس انه عام في تحريم نكاح الزانية على العفيف والعفيف على الزانية انتهى

\*(باب النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها وأختها)\*

\*(عن أبي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها رواه الجماعة وفي رواية نهى أن يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها رواه الجماعة الا ابن ماجه والترمذي ولا جد والبخاري والترمذي من حديث جابر مثل اللفظ الاول وعن ابن عباس انه جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها بعد طلقين وخلع \* وعن رجل من أهل مصر كانت له هبة يقال له جيلة انه جمع بين امرأة رجل وابنته من غيرها رواه الدارقطني قال البخاري وجمع عبد الله بن جعفر بين ابنة علي وأمه علي\*) حديث أبي هريرة قال ابن عبد البر أكثره متواترة عنه وزعم قوم انه تفرد به وليس كذلك وقال البيهقي عن الشافعي ان هذا الحديث لم يرو من وجه يثبت أهله الحديث الا عن أبي هريرة وروى من وجوه لا يثبتها أهل العلم بالحديث قال البيهقي هو كما قال قد

وقال آخر وما اشرف الموروث لادرره \* بحسب الاباء ثم مكسب وقول الآخر جاء ان السري اذا سري فبنفسه \* وابن السري اذا سري اسراهما ذكر ذلك القسطلاني والمراد بالفسق في حديث الباب وغيره من الاحاديث فهم الكتاب العزيز والسنة المطهرة دون العلم بالطلاق والعناق والبيوع والاجارات وما شابه ذلك مما اصطلح عليه فقهاء الامصار وكان السلف لا يعرفون من الفقه الا ما ذكرنا ولفظ الفقه مما يدل وغيره من معناه اللغوي الحقيقي الى الاصطلاح العربي كما بان ذلك الغزالي في اوائل احيا علوم الدين وهذا العبد في بعض مؤلفاته (عن سمرة) بن جندب



(رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم اتاني الليلة) في منامي (آتيان) جبريل وميكائيل (فأتينا) اى  
 فذهبنا حتى اتينا (على رجل طويل لا كاداري رأسه طولا) في السماء (وانه ابراهيم) الخليل (صلى الله عليه وآله) (وسلم)  
 سقطت الصلاة لاني ذر (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) اما ابراهيم فانتظروا  
 الى صاحبكم) اشار بذلك الى نفسه المقدسة فانه كان أشبه الناس بابراهيم عليه السلام (واما موسى فبعد) بفتح الاول وسكون  
 الثاني وليس المراد جموده شعره اذ في بعض الروايات انه رجل اشعر (آدم) ٥٩ من الادمه وهي السمرة (على رجل أحمر

مخطوم) بالمهجة أى مضموم  
 (بغلبة) لينة (كأنني أنظر اليه)  
 حقيقة كلمة الاسراء وفي المنام  
 ورؤيا الانبياء حق (انحدروني  
 الوادي) اى وادي الزرق  
 وزاد في الحج يلي (عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم)  
 اختمن ابراهيم عليه السلام  
 وهو ابن ثمانين سنة بالقدم  
 بفتح القاف وتشديد الدال وفي  
 الفتح وروىناه بالتشديد عن  
 الاصمعي والقاسبي ووقع في  
 رواية غيرهما بالتخفيف قال  
 النووي لم يختلف الرواة على  
 مسلم في التخفيف وانكر يعقوب  
 ابن شيبة التشديد أصلا واختلف  
 في المراد به فقبيل هو اسم قرية  
 بالشام أو ثنية بالسراة وقيل آلة  
 النجار وهي بالتخفيف واما اسم  
 الموضع ففيه الوجهان قال في  
 القاموس والقدم يعنى  
 بالتخفيف آلة ينحت بها مؤنثة  
 الجمع قدائم وقدم قرية بحلب  
 وموضع بعمان وجبل بالدينة  
 وثنية بالسراة وموضع اختمن

جاء من حديث علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن عمرو وأنس وأبي  
 سعيد وعائشة وليس فيها شيء على شرط الصحيح وانما اتفاقنا على اثبات حديث أبي هريرة  
 واخرج البخاري ورواية عاصم عن الشعبي عن جابر وبين الاختلاف على الشعبي فيه قال  
 الحافظ يرون رواية عاصم خطأ والصواب رواية ابن عون وداود بن أبي هند انتهى قال  
 الحافظ وهذا الاختلاف لم يقدح عند البخاري لان الشعبي أشهر رجلا بر منه بابي هريرة  
 والحديث طريق آخرى عن جابر بشرط الصحيح أخرجهما النسائي من طريق ابن جريج  
 عن أبي الزبير عن جابر وقول من نقل عنهم الباقى تضعيف حديث جابر معارض بتصحيح  
 الترمذي وابن حبان وغيرهم ماله وكفى بتخريج البخاري له موصولا لقوة قال ابن عبد البر  
 كان بعض أهل الحديث يزعم انه لم يرو هذا الحديث غير أبي هريرة يعني من روجه يصح  
 وكأنه لم يصح حديث الشعبي عن جابر وصححه عن أبي هريرة والحديثان جميعا صحيحان  
 قال الحافظ وأما من نقل الباقى انهم روه من الصحابة غير هذين فقد ذكر منسل  
 ذلك الترمذي بقوله وفي الباب لكن لم يذكر ابن مسعود ولا ابن عباس ولا أنسا وزاد بلهم  
 أباموسى وأبا امامة وسمرة قال ووقع لي أيضا من حديث أبي الدرداء ومن حديث عتاب  
 ابن اسيد ومن حديث سعد بن أبي وقاص ومن حديث زيب امرأة ابن مسعود قال  
 وأحاديثهم موجودة عند ابن أبي شيبة وأحمد وأبي داود والنسائي وابن ماجه وأبي يعلى  
 والبخاري والطبراني وابن حبان وغيرهم ولولا خشية التطويل لاوردتهم ههنا صلة قال  
 لكن في لفظ حديث ابن عباس عند أبي داود انه كره ان يجمع بين العمة والخالة وبين  
 العمتين والخالتين وفي رواية عند ابن حبان ثم سبي ان تزوج المرأة على العمة والخالة وقال  
 انكن اذا قطعن ذلك قطعن ارحامكن انتهى واخرج أبو داود في المراسم عن عيسى  
 ابن طلحة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن تنكح المرأة على قرابتها  
 مخافة القطعة وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة واخرج الحلال من طريق الصحيح بن عبد الله  
 ابن أبي طلحة عن أبيه عن أبي بكر وعمر وعثمان انهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة مخافة  
 الضغائن وأحاديث الباب تدل على تحريم الجمع بين من ذكر في حديث أبي هريرة لان ذلك  
 هو معنى النهي حقيقة وقد حكاه الترمذي عن عامة أهل العلم وقال لانه لم يثبتهم اختلافا  
 في ذلك وكذلك حكاه الشافعي عن جميع المفتين وقال لا اختلاف فيهم في ذلك وقال ابن

فيه ابراهيم وقد تشدد داله وثنية في جبل يلا ددوم وحين بالين انتهى غير رواه بالتشديد أراد الموضع ومن رواه بالتخفيف  
 فيجعل القرية والآلة والاكترون على التخفيف وإرادة الآلة وهو الرابع كذا في الفتح وقد روى أبو يعلى من طريق علي بن  
 رباح قال قال ابراهيم الخثعمي فاختن بقدوم فاشتد عليه فاحس الله اليه عجالت قبل ان نأمرك فقال يا رب كرهت أن أؤخر  
 أمرك وهذا الحديث أخرجه ايضا في الاستئذان ومسلم في احاديث الانبياء (وفي رواية عنه بالقدم مخففة) وعليه الاكثر  
 والمراد به الآلة (وعنه) اى عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) لم يكذب ابراهيم







ان يتقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم له فكيف يكذب الراوى العدل وجواب الامام له بان  
لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوى ونسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبتته الى الراوى  
اولى فليس بشئ اذا الحديث صحيح ثابت واثبت فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطئة الراوى مع قوله  
انى سقيم وبل فعلة كبيرهم هذا وعن سارة اخفى اذ ظاهر هذه الثلاثة بالارباب غير مراد (ثنتين منهن) اى من الثلاث (فى ذات  
الله) لاجله (عز وجل) محض من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهى قصة ٦١ سارة فانها تضمنت خطا وقع له فالاولى

(قوله) تعالى ما يكافئه لما طلبه  
قومه ليخرج معهم الى عيدهم  
وكان احب ان يخلوا بالهتهم  
ليكسرها (انى سقيم) مريض  
القلب بسبب اطباقكم على  
الكفر والشرك اوسقيم بالنسبة  
الى ما يستقبل يعنى مرض  
الموت واهم الفاعل يستعمل  
بمعنى المستقبل كثيرا او خارج  
المزاج عن الاعتدال خروجا  
من محله منه وقال سفيان سقيم  
اى طعنين وكانوا يقرون من  
المطعون وعن ابن عباس فى  
رواية العوفى قالوا له وهو فى بيت  
آلهتهم اخرج فقال الى مطعون  
فتركوه مخافة الطاعون فانه كان  
غالب اسقامهم الطاعون وكانوا  
يخافون العدوى واما قول بعضهم  
انه كان تائبه الجنى فى ذلك الوقت  
فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن  
كذبا لاتصريحه بالهتهم  
(و) الثانية (قوله) لما كسر  
آلهتهم كسرا وقطعا لا كبيرا  
لهتم فاستبقوا وكانت فيما قيل  
اثنتين وسبعين صنما بعضهم من  
ذهب وبعضهم من فضة وبعضهم

بسند صحيح والآخر عن الرجل الذى من اهل مصر اخرج به ايضا ابن ابي شيبة مطولا  
من طريق ايوب عن **عكرمة بن خالد** ان عبد الله بن صفوان تزوج امرأة رجل من  
ثقف وابنته اى من غيرها قال ايوب فسئل عن ذلك ابن سيرين فلم يره بأسا وقال بنتت  
ان رجلا كان بمصر اسمه جبلة جمع بين امرأة رجل وبنته من غيرها وروى البخارى عن  
الحسن البصرى انه كرهه مرة ثم قال لا بأس به ووصفه الدارقطنى واخرج ابن ابي شيبة  
عن **عكرمة** انه كرهه وعن سليمان بن يسار ومجاهد والشعبي انهم قالوا لا بأس به  
واعتبرت الهادوية فى الجمع المحرم ان يكون بين من لو كان أحدهما ذكرا حرم على الآخر  
من الطرفين وزوجة الرجل وابنته من غيرها التحريم انما هو من طرف واحد لا نا  
لوفرنا البنت رجلا حرمت عليه امرأة ابيه بخلاف ما لوفرنا امرأة الاب رجلا فانه  
أجتنب عن البنت ضرورة فحصل له وحكى البخارى عن الحسن بن الحسن بن علي انه جمع  
بين ابنتي عم قال وكره جابر بن زيد القطيعة وليس فيه تحريم لقوله واحد لکم ما وراء  
ذلكم وحكى فى الفتح عن ابن المنذر انه قال لأعلم أحدا أبطل هذا الشكاح قال وكان  
يلزم من يقول بدخول القياس فى مثل هذا ان يحرمه

\*(باب العدد المباح للحر والعبد وما خص به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك)\*

\*(عن قيس بن الحرث قال أسألت وعنده ثمان نسوة فأبى النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فذكر ذلك له فقال اختر منهن اربعاً وادوا ابن ماجه وعن عمر بن  
الخطاب قال يسبح العبد امرأتين ويطلق تطليقة تين وتعتد الأمة حيتن زوا  
الدارقطنى \* وعن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف على نسائه  
فى الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة وفى رواية كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار ومن إحدى عشرة قلت لأنس  
وكان يطيقه قال كما تحدث انه اعطى قوة ثلاثين رواهما أحمد والبخارى حديث  
قيس بن الحرث وفى رواية الحرث بن قيس فى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي لهب الى  
وقد ضعفه غير واحد من الأئمة وقال أبو القاسم البغوى ولا أعلم للحرث بن قيس  
حديثا غير هذا وقال أبو عمر الترمذى ليس له الحديث واحد ولم يأت من وجه صحيح

من حديثه وبعضهم من رصاص وجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرصعا بالجواهر وفى عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل  
القاس فى عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال هؤلاء **مكسر** بن رانث صحيح والناس فى عتق اذن شأن العبود  
ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون الى ابراهيم لتفرده واشتهاره بعد وفاة آلهتهم فيجابههم او يرجعون الى توحيد الله عند  
تحققهم بحز آلهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت آلهتهم ورأوا اصنامهم مكسرة وقالوا لبراهيم أنت فعلت هذا بالآلهتنا  
يا ابراهيم قال (بل فعلة كبيرهم هذا) اى لم افعله انما الفاعل حقيقة هو الله واسناد الله الى كبيرهم من ابلغ المعارض



وذلك منهم لما طابوا منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه قارب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاطته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها انما رأى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانتها والفعل كما يستند الى مباشره يستند الى الامام عليه او ان ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريض وليس قصد نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال لا من لا يحسن الخط فيما كتبه انت كتبت هذا فقلت له بل كتبه انت فاصد بذلك تقريره لك ٦٢ مع الاستمرار لانه عنك واثباته لذكرهما الزخزري وتعقب الاول منهما

وفي معنى هذا الحديث حديث غيلان الثقفي لما أسلم وتحتة عشرة نسوة وسما في باب من أسلم وتحتة اختان أو أكثر من أربع ويأتي الكلام عليه هناك وفي الباب عن نوفل بن معاوية عند الشافعي انه أسلم وتحتة خمس نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمسك أربعاً فارق الأخرى وفي اسناده رجل مجهول لأن الشافعي قال حدثنا بعض اصحابنا عن أبي الزناد عن عبد المجيد بن سهل عن عوف بن الحرث عن نوفل بن معاوية قال أسأت فذكره في الباب أيضاً عن عروة بن مسعود وصفوا ابن أمية عند البيهقي واثر عروة به مارواه البيهقي وابن أبي شيبة من طريق الحسن بن عتيبة انه أجمع الصحابة على انه لا ينكح العبد أكثر من اثنتين وقال الشافعي بعد ان روى ذلك عن علي وعمر وعبد الرحمن بن عوف انه لا يعرف لهم من الصحابة مخالف وأخرج ابن أبي شيبة عن جباهير التابعين عطاء والشعبي والحسن وغيرهم قوله اختر منهن أربعاً استدلل به الجهمي ورعى تحريم الزيادة على أربع وذهبت الظاهرية الى انه يحل للرجل ان يتزوج تسعاً ولعل وجهه قوله تعالى مثني وثلاث ورباع ويجوز ذلك لا باعتبار ما فيه من العدل تسع وحكي ذلك عن ابن الصباغ والعمراني وبعض الشيعة وحكي أيضاً عن القاسم بن ابراهيم وانكر الامام يحيى الحسكية عنه وسلكه صاحب البحر عن الظاهرية وقوم مجاهيل واجابوا عن حديث قيس بن الحرث المذكور بما فيه من المقال المتقدم واجابوا عن حديث غيلان الثقفي بما ساقى فيه من المقال وكذلك اجابوا عن حديث نوفل بن معاوية بما قدمنا من كون في اسناده مجهول قالوا ومثل هذا الاصل العظيم لا يكتفى فيه بمثل ذلك ولا سيما وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين تسع او احدى عشرة وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وامادعوى اختصاصه بالزيادة على الاربع فهو محل النزاع ولم يقم عليه دليل وأما قوله تعالى مثني وثلاث ورباع فالواو فيه للجمع لا للتخيير وايضا لفظ مثني معدول به عن اثنين اثنين وهو يدل على تناول ما كان متصفاً من الاعداد بصفة الاثنينية وان كان في غاية الكثرة البالغة الى ما فوق الالف فذلك تقول جاءني القوم مثني أي اثنين اثنين وهكذا ثلاث ورباع وهذا معلوم في لغة العرب لا يشك فيه أحد فالآية المذكورة تدل بأهل الوضع على انه يجوز للانسان ان يتزوج من النساء اثنتين اثنتين وثلاثاً ثلاثاً

صاحب القرأيد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دائراً بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كثيرها غير ابراهيم والثاني منهما بانه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله يستوى فيه الكبير والصغير والجواب لانه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله أنت فعلت على أن الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما أنت علينا بعزير ودل قولهم معناتني بذكرهم يقال له ابراهيم وقولهم قالوا فأتوا به على عين الناس على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون قصدهم في قولهم أنت فعلت هذا الا بان يقربانه هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضاً داراً الامر بين الفاعلين أو المعنوي على التقديم والتأخير أي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسألوهم بفعل النطق شرطاً للفعل ان قدر وأعلى النطق قدر وأعلى الفعل فاراهم بعزهم وفي ضمنه انفعات ذلك (وقال يثنا) بغير ميم (هو) أي ابراهيم

وأربعاً

(ذات يوم وسارة) بنت هارون ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من أحسن الناس

وجواب يثنا قوله (اذني) أي مر (على جبار من الجبابرة) اسمه صادق فيناد كره ابن قتيبة وهو ملك الاردن أو سنان أو سفيان ابن لوان فيناد كره الطبري أو عمرو بن امريء القيس بن سبباو كان على مصر ذكره السهيلي (فقبل له ان ههنا رجلا معه امرأاة من احسن الناس فارسل) الجبار (اليه) أي الخليل (نسأله عنها فقال من هذه) المرأة (قال) الخليل هي (اخني) أي في الاسلام ولعله أراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخيه لانه لا يملك اياه واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجاً جعلته الغيرة



على قتله أو حبسه واضرار به بخلاف ما اذا علم ان لها الناحية الغير تحبثه تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يسأل به وقبل خاف انه ان علم انهم ازواجه بطلاقها (فأق) الخليفة (سارية وذ كرفاني الحديث) وهو (قال ياسارة ليس على وجه الأرض) التي وقع بها ذلك (مؤمن غيري وغيرك وان هذا) الجبار (سأفني عنك فاخبرته انك أختي) في الإيمان (فلا تكذبي) بقولك له هو زوجي (فارسل) الجبار (اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ) مبنية للمفعول أي اختنق حتى ركض برجله كأنه مصروع وعند مسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم ٦٣ يصلي وفي رواية الاعرج في البيوع

في باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه فارسل به اليه فقام اليها فقامت تتوضأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك وأحصيت فرجي الا على زوجي فلا تسلط على الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يترك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة (فقال) لها (ادعي الله لي) وعند مسلم ادعي الله ان يطلق يدي (ولا اضرك) فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ منها (أي الاولى) (واشد) منها (فقال) لها (ادعي الله لي) بان يخلصني (ولا اضرك) فدعت الله فاطلق فدعا بعض حجته (جمع حاجب ومسلم ودعا الذي جاءهم اقال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه) (فقال انكم لم تأتوني باذن انما أتيتوني بشيطان) أي مقدر من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج ارجعوهما الى ابراهيم (فاخدمهما هاجر) أي وهبها لهما لخدمتهما لانه أعظمهما ان تخدم نفسه وكان أبو هاجر من مملوك القبط

وأربعاً أربعاً وليس من شرط ذلك ان لاتأني الطائفة الاخرى من العدد لا بعد مفارقتها للطائفة التي قبلها فانه لا شك انه يصح اربعة وعرفا ان يقول الرجل لآخر رجل عنده جاني هؤلاء اثنين اثنين او ثلاثة ثلاثة او اربعة اربعة فحينئذ لا يثبت على اباحة الزواج بعدد من النساء كثير سواء كانت الواو للجمع أو للتخييل لان خطاب الجماعة يحكم من الاحكام بمنزلة الخطاب به لكل واحد منهم فكان الله سبحانه قال لكل فرد من الناس انكح ما طاب لك من النساء منى وثلاث ورباع ومع هذا فالبراءة الاصلية مستحبة وهي بمجرد كافيته في الحل حتى يوجسد ناقل صحيح ينقل عنه او قد يجاب بان مجموع الاحاديث المذكورة في الباب لا تقصر عن رتبة الحسن لغيره فتتضمن مجموعها للاحتجاج وان كان كل واحد منها لا يحلو عن مقال ويؤيد ذلك كون الاصل في القروج الحرمه كما صرح به الخطابي فلا يجوز الاقدام على شيء منها الا بدليل وايضا هذا الخلاف مسبق بالاجماع على عدم جواز الزيادة على الاربع كما صرح بذلك في البحر وقال في الفتح اتفق العلماء على ان من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم الزيادة على اربع نسوة يجمع بينهن قوله ينكح العبد امرأتين قد غلبت بهما من قال انه لا يجوز للعبد ان يتزوج فوق اثنتين وهو مروي عن علي وزيد بن علي والناصر والخليفة والشافعية ولا يخفى ان قول الصحابي لا يكون حجة على من لم يقل بحجته نعم لو صح اجماع الصحابة على ذلك كما اسلفنا كان دليلا عند القائلين بحجية الاجماع ولكنه قد روى عن ابي الدرداء ومجاهد وربيعة وابي ثور والقاسم بن محمد وسالم والقاسمية انه يجوز له ان ينكح اربعاً كالحر حتى ذلك عنهم صاحب البحر فالاولى الجزم بدخوله تحت قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء والحكم به عليه بما لا سرار وعليهم الان يقوم دليل يقتضي المخالفة كما في المواضع المعروفة بالتخالف بين حكميها قوله ويطلق تطلقتهن سيأتي الكلام على هذا في باب ما جاء في طلاق العبد وكذلك يأتي الكلام على عدة الامة قوله تسع نسوة هن عائشة وسودة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وصفية وجويرية وام حبيبة وميمونة هؤلاء الزوجات اللاتي مات عنهن واختلف في رجحانة هل كانت زوجة او سرية وهل ماتت في حياته او بعده ودخل ايضا بخديجة ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبنين ام الساكين وماتت في حياته قبل ان يتزوج صفية ومن بعدهما قال

(فأنته) أي أنت سارية ابراهيم (وهو قائم يصلي فاوماه بيده مهيا) أي ما حالك أو ماشاءك (قالت) سارة (رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره) هو مثل تقوله العرب لمن رام أمراً باطلا فلم يصل اليه (وأخدم هاجر) وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذ ك كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة ابراهيم وذ ك قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لا الهتم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرأته في تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفي تلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات



أني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا ورواه أحمد في شأن سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هـ ذاري كذبة وهي داخله فيه لأنه  
واقعه أعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حاله تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري  
واقعه وقد اتفق أكثر المحققين على فساد محتجين بأنه لا يجوز أن يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الأوقات الا وهو موحد  
عابده عارف ومن كل معبود سواه يرى وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره وآتاه رشده من قبل وأرام ملكوت  
السموات والارض أفترأه أرام الملكوت ٦٤ ليوقن فلما يقن رأى كوكبا قال هذاري معتق دافه هذا لا يكون أبدا

وايضاً قال قول رب يوسية الجناد  
أيضا كفر بالاجماع وهو لا يجوز  
على الانبياء بالاجماع او قاله بعد  
بلوغه على سبيل الوضع فان  
المستدل على فساد قول يحكيه  
على ما يقول الخصم ثم يكر عليه  
بالافساد كما يقول الواحد منا  
اذا ناظر من يقول بقدم الجسم  
فيقول الجسم قديم فان كان  
بذلك فلم يشاهده مريكا متغيرا  
فقوله الجسم قديم اعادة لكلام  
الخصم حتى يلزم المحال عليه  
فكذاهنا قال هـ ذاري حكاية  
لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل  
على فساد وهو قوله لا احب  
الا فلين وبؤيد هذا انه تعالى  
مدحه في آخر هذه الآية على  
هذه انتهى كذا في القسطلاني  
وهو بحث نفيس غير ان ما ذكره  
من ان الحافظ ابن حجر نقل كلام  
القرطبي واقعه غير صحيح بل حكاية  
الحافظ ناقلا عن الغير بلفظ  
يقال ثم اعقبه آخر باعتماد  
خلافه وعبارة الحافظ في الفتح  
هكذا قال القرطبي ذكر الكوكب  
يقتضي انها اربع وقد جاء في رواية

الحافظ في التلخيص واما حديث انس انه تزوج خمس عشرة امرأة ودخل منهن باحدى  
عشرة ومات عن تسع فقد قواه الضميمة في المختارة قال واما من عقد عليها ولم يدخل بها  
أو خطبها ولم يعقد عليها انضبطنا منهن نحو ما من ثلاثين امرأة وقد حورت ذلك في كتابي  
في الصحابة وقد ذكر الحافظ في الفتح والتلخيص الحكمة في تكثير نسائه صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم فليراجع ذلك

#### \*(باب العبد يتزوج بغير إذن سيده)\*

\*(عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيماء عبد تزوج بغير إذن سيده فهو  
عاهر رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن) الحديث أخرجه أيضا ابن  
حبان والحاكم وصححه وأخرجه أيضا ابن ماجه من حديث ابن عمر قال الترمذي لا يصح  
انما هو عن جابر وأخرجه أيضا أبو داود من حديث العمري عن نافع عن ابن عمر بلفظ  
فنكاحه باطل وعقبه بالتضعيف وتصويب وقعه ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر  
وفي اسناده مندل بن علي وهو ضعيف وقال أحمد بن حنبل هذا حديث منكر ومبوب  
الدارقطني وقعه على ابن عمر وأخرجه أيضا عبد الرزاق عن ابن عمر موقوفا وقد استدل  
بحديث جابر من قال ان نكاح العبد لا يصح الا باذن سيده وذلك للحكم عليه بأنه عاهر  
والعاهر الزاني والزنا باطل وقال الامام يحيى اراد انه كالعاهر وليس بزان حقيقة لاستناده  
الى عقد قال في البحر قلت بل زان ان علم التحريم فيحد ولا مهر وقال داود ان نكاح العبد  
بغير إذن مولاه صحيح لان النكاح عنده فرض عين وفروض الاعيان لا يحتاج الى اذن  
وهو قياس في مقابلة النص واختلقوا هل يتعدى الاجازة من السيد أم لا فذهبت العترة  
والحنفية الى ان عقد العبد بغير إذن مولاه موقوف يتعدى الاجازة وقال الناصر  
والشافعي انه لا يتعدى الاجازة بل هو باطل والاجازة لا تلحق العقود الباطلة وقال مالك ان  
العقد نافذ ولا سيد فسخه ورد بأنه لا وجه لانه قد وقع قوله صلى الله عليه وآله وسلم باطل  
كما وقع في رواية من حديث جابر قالت العترة والشافعي ولا يحتاج في بطلانه الى فسخ  
وخالف في ذلك مالك

#### \*(باب الخيار الامة اذا عتقت تحت عبد)\*

ابن سيرين بصيغة الجسر في ذكر الكوكب الى تأويل قلت الذي يطهرانها  
وهم من بعض الروايات انه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذي اتفقت عليه الطرق ذكر سارة بدون الكوكب وكأنه  
لم يعد مع انه ادخل من ذكر سارة لما يقال انه قاله في حال الطفولية فلم يعد هـ لان حال الطفولية ليست بحال تكليف وهذه  
الطريق لابن اسحاق وقيل انما قال ذلك بعد البلوغ لكنه قاله على طريق الاحتجاج على قومه تنبيه على ان الذي يتغير  
لا يصلح للرؤية وهذا قول الاكرانه قاله توبخا لقومه أوتيهما كجهم وهو المعقول له هذا لم يعد ذلك في الكذبات انتهى فتأمل

(عن)



قول السلف وهذا قول الاكثر من الصحابة في ان الله تعالى قال لا اله الا الله وحده لا شريك له  
فقط جميع ما روي من حالي المناظر بقوله وثبتت آياته على نوره وانه لا اله الا الله وحده لا شريك له  
(قال أبو هريرة تلك) يعني هاجر (أمكم يا بني) السماء لكثرة ملازمتهم القلوات التي بها مواقع المطر في هذا الموضع  
وقيل انما أراد زمر أتبعها الله هاجر فعاشوا بها فصاروا كأنهم اولادها وذكرا بن سبان في صحبه ان كل من كان من هاجر  
هاجر يقال له ولده ماء السماء لان اسمعيل ولد هاجر وقدرى بجماعة من ٦٥ وهي ماء السماء الذي اكرم الله اسمعيل حين

ولده هاجر فاولادها اولاد ماء  
السماء وقيل ماء السماء هو عامر  
بعد الاويس والخروج سبي بذلك  
لانه كان اذا قطعت الناس اقام  
اهم ماله مقام المطر وهذا الحديث  
اخرجه في البيع والتكاح  
ايضا ومسلم في القضاء بل وفي  
الحديث مشروعية اخوة  
الاسلام واباحة المعارض  
والرخصة في الانتقاد للظالم  
والغاصب وقبول هدية المشرك  
واجابة الدعاء باخلاص النية  
وكفاية الرب لمن اخلص في الدعاء  
بعملة الصالح ونظيره قصة أصحاب  
الغار وفيه ابتلاء الصالحين لرفع  
درجاتهم ويقال ان الله كشف  
لأبراهيم حتى رأى حال الملك مع  
سارة معانية وانه لم يصل منها الى  
شيء ذكر ذلك في التيجان وفيه ان  
من نابه أمر مهم من المكرب  
ينبغي له ان يفرغ الى الصلاة  
وفي ان الوضوء كان مشروعا  
للأم قبلنا وليس مختصا بحد  
الامة ولا بالانبياء لثبوت ذلك عن  
سارة والجهود وعلى انم ليست

عن القاسم عن عائشة ان بريرة كانت تحت عبد قيس فاعنتها قال لها رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم اختاري فان شئت ان تمكني تحت هذا العبد وان شئت ان تفارقيه  
رواه أحمد والدارقطني وعن القاسم عن عائشة ان بريرة خبرها النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وكان زوجها عبد الله بن مسعود وابوداود وابن ماجه وعنه عن عائشة ان بريرة  
أعنت وكان زوجها عبد الله بن مسعود وابوداود وابن ماجه وعنه عن عائشة ان بريرة  
رواه أحمد ومسلم وابوداود والترمذي ومعه وعنه عن عائشة ان بريرة أعنت  
وهي عند مغيب عبد الله بن مسعود فاعنتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان  
قربك فلا خيار لك رواه ابوداود وهو دليل على ان الخيار على التراخي مالم تطأه وعن  
ابن عباس قال كان زوج بريرة عبدا أسود يقال له مغيب عبد الله بن مسعود قال انظر  
اليه يطوف وراءه في سلك المدينة رواه البخاري وفي لفظ ان زوج بريرة كان عبدا  
أسود لقي معيرة يوم أعنت بريرة والله لكان في المدينة وفواحيها وان دموعه لتسيل  
على خديه يترضاها لخصاره فلم تفعل رواه الترمذي ومعه وهو مصرح بحقيقه عبوديته يوم  
العنت وعنه عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان زوج بريرة حرا فلما أعنت  
خبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاختارت نفسها رواه الحسن قال البخاري  
قول الاسود منقطع ثم عائشة عمة القاسم وخالة عروة فروايتها مع انها أولى من رواية أجنبي  
يسمع من وراء حجاب) ورواية انه كان عبدا ثابتة ايضا من طريق ابن عمر عند الدارقطني  
والبيهقي قال كان زوج بريرة عبدا وفي اسناده ابن أبي ليلى وهو ضعيف ومن طريق  
صفية بنت أبي عبيد عن النسيان والبيهقي باسناده صحيح وروي ابن سعد في الطبقات  
عن عبد الوهاب عن داود بن عطاء بن أبي هند عن عامر الشعبي ان النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قال لبريرة لما أعنت قد عنتك بضع ملك فاختاري ووصل هذا المرسل  
الدارقطني من طريق ابان بن صالح عن هشام عن أبيه عن عائشة وهذه الرواية مطلقة  
ليس فيها ذكر انه كان عبدا أو حرا وروي شعبه عن عبد الرحمن انه قال ما أدري اسرا عبد  
وهذا شك وهو غير قاض في روايات الجزم وكذلك الرواية المطلقة تحمل على الروايات  
المقبلة والحاصل انه قد ثبت من طريق ابن عباس وابن عمر وصفية بنت أبي عبيد انه كان

٩ نيل من نية كذا في القمح (وقد تقدم حديث أم شريك) غزيرة أو غزيلة العامرية ويقال  
الانصارية (رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل الوزغ) بقصتين (وقد تقدم وزاد هنا وكان ينفخ)  
النار (على ابراهيم عليه السلام) حين التي فيها وكل دابة في الارض كانت تطعمها عنه وفي حديث عائشة لما سرق بيت  
المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكر الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مر فوعاقتوا الوزغ ولوفي جوف الكعبة  
وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف ووقع في حديث عائشة عند ابن ماجه وأحمد ان ابراهيم لما أتى في النار لم يكن



الأرض دابة الأطفاف عنه إلا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها فمال في الفتح ذكره من  
 ملكها ان الوزغ اصم وانه لا يدخل يتاقبه زعفران وانه يلقم بصب وانه يبيض ويقال ليكارتها ساء ابرص وهو بتشديد الميم  
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بين مانون ساكنة ما تشده المرأة على وسطها  
 عند الشغل اثلا تعثر في ذيلها) (من قبل) بكسر القاف وفتح الباء من جهة (أم اسمعيل اتخذت منطقة) وذلك ان سارة وهبتها  
 للخبيل عليه السلام فحملت منه باسمعيل ٦٦ فلما وضعت غارت فخلقت لثمة طعن منها اثلاثة أعضاء فأتخذت هاجر منطقة

فشدت به وسطها وهو يتوجرت  
 ذيلها (لثمة) لثني (أثرها)  
 ونحوه (على سارة) قال الكرمانى  
 معناه انما تزيت برى الخدم  
 اشعارا بانها خادمتها التسميع  
 خاطرها وتصلح ما فسد يقال معنى  
 على ما كان منه اذا أصل بعد  
 الفساد انتهى ويقال ان ابراهيم  
 شفع فيها وقال لسارة حالي عيذك  
 بان تنقسي أذنيها وتحننسيها  
 فكانت أول من فعل ذلك وفي  
 رواية ابن علية عند الاسماعيلي  
 أول ما اتخذت العرب جر الذبول  
 عن أم اسمعيل وذكر الحديث  
 ويقال ان سارة اشتدت بها الغيرة  
 فخرج ابراهيم باسمعيل وأمه الى  
 مكة كذلك وعن مجاهد وغيره ان  
 الله لما بوأ ابراهيم مكان البيت  
 خرج باسمعيل وهو طفل صغير  
 وانه قال وحملوا فمأخذت على  
 البراق كذا في الفتح (ثم جانبها)  
 بها جر (ابراهيم وبانها اسمعيل)  
 على البراق (وهي ترضعه) الواو  
 لعمال (حتى وصعها عند)  
 موضع (البيت) الحرم قبل ان  
 يبنيه (عند دوحه) شجرة عظيمة

عبداء ولم يرو عنهم ما يخالف ذلك وثبت عن عائشة من طريق القاسم وعروة انه كان عبدا  
 ومن طريق الاسود انه كان حرا ورواية اثنين أرجح من رواية واحد على فرض صحة الجمع  
 فكيف اذا كانت رواية الواحد معروفة بالانقطاع كما قال البخاري وروى عن البخاري  
 أيضا انه قال هي من قول الحكم وقول ابن عباس انه كان عبدا أصح وقال البيهقي وروينا  
 عن القاسم ابن أخيها وعن عروة ومجاهد وعروة كلهم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال لها ان ثنت ان تنوي تحت العبد قال المنذري وروى عن الاسود انه  
 كان عبدا فاختلف عليه مع ان بعضهم يقول ان لفظه انه كان حرا من قول ابراهيم واذا  
 تعارضت الرواية عن الاسود فمطرح ويرجع الى رواية الجماعة عن عائشة على أن لو فرضنا  
 أن الروايات عن عائشة متعارضة ليس لبعضها مرجح على بعض كان الرجوع الى رواية  
 غيرها بعد اطراح روايتها وقد روى غيرها انه كان عبدا على طريق الجزم فلم يبق حينئذ شك  
 في رجحان عبوديته وقال أحمد بن حنبل انما يصح انه كان حرا عن الاسود وحده وما جاء  
 عن غيره فليس بذلك وصح عن ابن عباس وغيره انه كان عبدا ورواه علماء المدينة واذا  
 روى علماء المدينة شيئا وعملوا به فهو أصح وقال الدارقطني قال عمران بن حدير عن عكرمة  
 عن عائشة كان حرا وهو وهم في شيتين في قوله كان حرا وفي قوله عن عائشة واما هو من  
 رواية عكرمة عن ابن عباس ولم يختلف على ابن عباس انه كان عبدا وكذا جزم الترمذي  
 عن ابن عمر وقال ابن القيم في الهدي ان حديث عائشة رواه ثلاثة الاسود وعروة  
 والقاسم فاما الاسود فلم يختلف عنه انه كان حرا وأما عروة فعنه روايتان صحيحتان  
 متعارضتان احدهما انه كان حرا والثانية انه كان عبدا وأما عبد الرحمن بن القاسم فعنه  
 روايتان صحيحتان احدهما انه كان حرا والثانية الشك انتهى وقد عرفت مما سلف  
 ما يخالف هذا وعلى فرض صحة نغاية الامر ان الروايات عن عائشة متعارضة فيرجع الى  
 رواية غيرها وقد عرفت انها متفقة على الجزم بكونه عبدا وقد اختلف أهل العلم فيما اذا  
 كان الزوج حرا هل يثبت للزوجة الخيار أم لا فذهب الجمهور الى انه لا يثبت وجعلوا  
 العلامة في القسح عدم الكفاة لان المرأة اذا صار حرة وكان زوجها عبدا لم يكن كفوا  
 لها ويؤيده هذا قول عائشة في حديث الباب ولو كان حرا لم يخيرها ولكن قد تعقب ذلك  
 بان هذه الزيادة مدرجة من قول عروة كما صرح بذلك النسائي في سننه وبينه أيضا أبو داود

(فوق حرم في أعلى) مكان (المسجد وليس بمكة يومئذ أحد) ولا بناء (وليس به ماء فوضعها ههنا لك  
 ووضع عندهما ابراهيم) بكسر الجيم من جلد (فيه تمر وسقاه فيه ماء) بكسر السين قرية صغيرة (ثم قفى ابراهيم) بالفاء المشددة أى  
 ولى راجعا الى الشام (منطلقا) وفي رواية ابن اسحق فانصرف ابراهيم الى أهله بالشام ونزل اسمعيل وأمه الى البيت (فتبعته  
 أم اسمعيل فقالت) له (يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه ناس) بكسر الهمزة ضد ابلان (ولاشئ فقالت له  
 ذلك مرارا) وفي رواية فادركته بكسدا وعن سعيد بن جبير انه نادته بأعلى صوتها اثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من أمرك







وفي رواية يتلماظ وفي رواية عطامن السائب فلما ظمى اسمعيل جعل يضرب الارض بعقبه وفي رواية ابراهيم بن نافع كانه يتشع للموت أي يشفق ويعلو صوته ويختض كالذي يئزع (فانطلقت) هاجر (كراهية ان تنظر اليه) في هذه الحالة الصعبة (فوجدت الصفا) بالقصر (أقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر) وفي رواية عطامن السائب والوادي يومئذ عميق وفي حديث أبي جهم تستغيث بها وتدعو (هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا) بفتح الباء من هبطت (حتى أذابغت الوادي رفعت ٦٨ طسفر درعها) بكسر الدال أي قبضها ثم لا تعثر في ذيله (ثم سعت سعي

الانسان المجهود) أي الذي أصابه الجهد وهو الامر الشاق (حتى جاوزت الوادي ثم أتت المسرة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات) في حديث أبي جهم وكان ذلك أول ما سعى بين الصفا والمروة وفي رواية ابراهيم بن نافع انما كانت في كل مرة تتفقد اسمعيل وتنتظر ما حدث له بعدها وقال في روايته لم تقرها نفسها أي لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت فرجعت وهذا في المرة الأخيرة (قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذلك سعي الناس بينهم) بين الصفا والمروة فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت من (أي اسكتي) تريد نفسها لتسمع ما فيه فخرج لها (ثم سمعت) أي تكلفت السماع واجتهدت فيه (فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت) بفتح التاء (ان كان عندك غواث) بكسر الميم وفتح الواو مخففة ولا يذربضم الغين وفي الفتح غواث

الامة نهى بالخيار ما لم يظاهرها ان تشافرقته وان وطئها فلا خيار لها ولا تستطيع فراقه وفي رواية لا دارقطنى ان وطئتك فلا خيار لك

### • (باب من أعتق امته ثم تزوجها) •

(عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إيمان رجل كانت عنده مولىة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران وإيمان رجل من أهل الكتاب آمن بنية وآمن بغيره أجران وإيمان رجل مملوك أدى حق مولا له وحق ربه فله أجران رواء الجماعة الأباد أو دفعا له منه من أعتق امته ثم تزوجها كان لها أجران ولا جد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أعتق الرجل امته ثم تزوجها بعهر جديد كان له أجران • وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعتق صفية وتزوجها فقال له ثابت ما صدقها قال نفسها أعتقها وتزوجها رواء الجماعة الا الترمذي وأبا داود وفي لفظ أعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها رواء البخاري وفي لفظ أعتق صفية ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها رواء الدارقطني وفي لفظ أعتق صفية وجعل عتقها صداقها رواء أحمد والنسائي وأبو داود والترمذي وصححه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصطنى صفية بنت حيي فأتخذها لنفسه وخيرها ان يعتقها وتكون زوجته أو يلحقها باباها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته رواء أحمد وهو دليل على ان من جرى عليه ملك المسلمين من السبي يجوز رده الى الكفار اذا كان على دينه) حديث أبي موسى فيه دليل على مشروعية تعليم الامام واحسان تأديبهم ثم اعتاقهم والتزوج بهم وان ذلك مما يستحق به فاعله أجرين كما ان من آمن من أهل الكتاب يستحق اجرين بإيمانه بالنبي الذي كان على دينه وأجر بإيمانه بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك المملوك الذي يؤدي حق الله وحق مولا له يستحق اجرين وليس في هذا الحديث ما يدل على انه يصح ان يجعل العتق صداق المعتقة ولكن الذي يدل على ذلك حديث أنس المذكور لقوله فيه ما صدقها قال نفسها وكذلك سائر الالفاظ المذكورة في بقية الروايات وقد أخذ بظاهر ذلك من القدامسة عبد بن المسيب وابراهيم النخعي وطاوس والزهري ومن قتها الامصار الثوري وأبو يوسف وأحمد واسحق وحكام في

البحر

وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره من أئمة اللغة قيل وليس في

الاصوات فعال بفتح أوله غير واغيا ياتي بالضم مثل البكاء والدعاء والكسر مثل النداء والصياح وحكى ابن الاثير ضم أوله والمراد به على هذا المستغيث وحكى ابن قرقول كسرها أيضا وفي الصحاح غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغوث والغوث قال الفراء يقال اجاب الله دعاءه وغوثه وغوثه وفي القاموس الاسم الغوث والغوث بالضم وقعه شاذ واستغاثي فافتتبه اغاثه ومغوثه والاسم الغياث بالكسر وبالجملة تجزاء الشيرط محذوف تقديره فاعتني (فاذا هي بالملك) جبريل



عليه السلام (منه موضع زمزم) وفي حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قلت لابي جعفر عليه السلام  
 ابراهيم قال قال من ركا كذا قال الى الله قال وكل كذا الى كاف (فجئت بعقبه) اي حفر بخرجه قال السهمي في تفسيره اياها  
 بالعقب دون ان يغيرها باليد او غيرها اشادة الى انه بالعقب اسمعيل ورائه وهو محمد وآمه كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في  
 عقبه اي في امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (او قال يحنأه) شك من الراوي وفي رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا  
 او غمز عقبه على الارض وهي تعين ان ذلك كان بعقبه وفي رواية ابن جريج ٦٩ فركض برجله جبريل وفي حديث علي

تخفص الارض باصبعه فتبعث  
 زمزم وقال ابن ابي عمير في روايته  
 فزعم العلماء انهم لم يروا ايسمعون  
 انها همزة جبريل عليه السلام  
 (حق ظهر الماء) وفي رواية ابن  
 جريج ففاض الماء وفي رواية  
 ابن نافع فانبثق الماء اي تفجر  
 (فجعلت) هاجر (نحوضه) اي  
 تصبره مثل الحوض لتلايذهب  
 الماء وفي رواية ابن نافع فدهشت  
 ام اسمعيل فجعلت تحفر وفي رواية  
 عطاء بن السائب فجعلت تخفص  
 الارض يديها (وتقول يديها  
 هكذا) هو حكاية فعلها وهو من  
 اطلاق القول على الفعل (وجعلت  
 تغسرف من الماء في سقاها وهو  
 يغور بعد ما تغرف) اي ينبع  
 كقوله تعالى وقاروا نور قال  
 ابن عباس (قال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم يرحم الله ام  
 اسمعيل لو تركت زمزم او قال  
 لو لم تغرف من الماء) شك من  
 الراوي وهذا القدر صرح ابن  
 عباس برفعه الى النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم وفيه اشعار بان  
 جميع الحديث مرفوع (لكانت

البحر عن العترة والاوزاعي والشامي والحسن بن صالح فقالوا اذا اعتق امته على ان  
 يجعل عتقها صدقها صدق العقد والعق والمهر وذهب من عدا هؤلاء الى انه لا يصح  
 ان يكون العتق مهرا ولم يحك هذا القول في البحر الا عن مالك وابن شبرمة وحكي في  
 موضع آخر عن أبي حنيفة ومحمد انها تستحق مهر المثل لانها قد صارت حرة فلا يستباح  
 وطؤها الا بالمهر وحكي بعضهم عدم صحة جعل العتق مهرا عن الجمهور ورواوا عن ظاهر  
 الحديث باجوبة ذكرها في فتح الباري منها انه أعتقها بشرط ان يتزوجها فوجب له عليها  
 قيمتها وكانت معلومة فتزوجها بها ولكنه لا يحكي ان ظاهر الروايات انه جعل المهر نفس  
 العتق لا قيمة المعلقة ومنها انه جعل نفس العتق مهرا ولكنه من خصائصه ويجاب  
 عنه بان دعوى الاختصاص تقتضي دليل ومنها ان معنى قوله أعتقها وتزوجها انه  
 أعتقها ثم تزوجها ولم يعلم انه ساقاها صدقا قال اصدقها نفسها اي لم يصدقها شيئا فيما  
 أعلم ولم يتفق نفس الصدق ويجاب بأنه بعد ان يأتي العمالي الجليل بمثل هذه العبارة  
 في مقام التبليغ ويكون مراد الماذكر ثم فان هذا الوصف لمكان من باب الالغاز والتعمية  
 وقد أبدوا هذا التأويل البعيد بما أخرجه البيهقي من حديث أمية بنت زينة عن امها  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعتق صفية وخطبها وتزوجها وأمه هارزينة وكان  
 أتي بها سبية من بني قريظة والنضير قال الحافظ وهذا الاية يوم به خمسة اشهر اسناده  
 ويعارضه ما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها قالت أعتقني النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم وجعل عتقي صدقي قال الحافظ وهذا موافق لحديث أنس وفيه  
 رد على من قال ان أنسا قال ذلك بناء على ما ظنسه ومنها انه يحتمل ان يكون أعتقها بشرط  
 ان يتكسها بغير مهر فلزمها الوفاء بذلك ويكون خاصا به صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخفى ان  
 هذا تعسف لا ملحق اليه ومنها ما قاله ابن الصلاح من ان العتق حل محل المهر وليس بمهر  
 قال وهذا كقولهم الجوع زاد من لازادله وجعل هذا أقرب الوجوه الى افظ الحديث  
 وتبعه النووي والحاصل ان خالف الحديث على هذه التاويل ظن مخالفة للقياس قالوا  
 لان العقد اما ان يقع قبل عتقها وهو محال التناض حكم الطرية والرق أو بعده وذلك  
 غير لازم لها واجيب بان العقد يكون بعد العتق فاذا وقع منها الامتناع لزمتها السعاية  
 بقيتها ولا محذور في ذلك وبالجملة فالدليل قد ورد بهذا مجرد الاستبعاد لا يصلح لابطال

زمزم عيناه عينا) بفتح الميم جارية على وجه الارض لانها ماداخها كسب هاجر قصرت على ذلك (قال فشربت) هاجر  
 (وارضت ولدها فقال لها الملك) جبريل (لا تخافوا الضيعة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الضمة الهلالية وعبر بالجمع على  
 القول بان أقل الجمع اثنان أو هما وذرية اسمعيل أو أعم وفي حديث أبي جهم لا تخافي ان يتفقد الماء وعند الفاكه من رواية  
 علي بن الازع عن أيوب لا تخافي على أهل هذا الوادي ظمأ فانهم اعين بشرب منها ضيقا فان الله وزاد في جهم فقالت  
 بشر الله بغيره (فان ههنا بيت الله) أشار إليها الى البيت وهو يومئذ مدرعة جبراء فقال هذا بيت الله العتيق واعلم ان ابراهيم



وامعيل برقعانه وفي رواية فان هذا بيت الله (يقى هذا القلام وأبوهم وان الله لا يصيب لعلها وكان البيت) الحرام (مرتفعاً من الأرض كالراية) ما ارتفع من الأرض وروى ابن أبي حاتم عن طريق عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما كان زمن الطوفان رفع البيت فكان الأتية يجمعونه ولا يعاون مكانه حتى بوء الله لإبراهيم وأعلمه مكانه وروى البيهقي في الدلائل من طريق أخرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن جبريل إلى آدم فأمره ببناء الكعبة فبناها آدم ثم أمر بالطواف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس ٢٠ وروى عبد الرزاق عن ابن جبريل عن عطاء بن آدم أول من بنى البيت وقيل

بنته الملائكة قبله وعن وهب ابن منبه أول من بناه شيث بن آدم والاول أثبت (تأنيه السبول فتأخذ من عينه وشماله فكانت) هاجر (كذلك) تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تعتدي بماء زمزم فيكفها عن الطعام والشراب (حتى صرت بهم رفقة) يضم الراعي جماعة مختلفون سواء كانوا في سفر أم لا (من جرهم) يضم الجيم والهامي من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريية من مكة قال في الفتح هو ابن قحطان ابن عامر بن شالح بن أرغث سدين سام بن نوح وقيل ابن يعقوب قال ابن اسحق وكان جرهم واخوه قطورا أول من تكلم بالعربية عند تبليل الاسن وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السبيدع ويطلق على الجميع جرهم وقيل ان أصلهم من العمالة (أو أمه) لييت من جرهم) حال كونهم (مقبولين) متوجهين (من طريق كداء) يفتح الكاف مدودا قال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك

ما صح من الأدلة والاقضية مطروحة في مقابلة النصوص الصحيحة فليس بيد المانع برهان ويؤيد الجواز ما أخرجه الطحاوي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل عتق جويرية بنت الحارث المصطالبة صدقاتها وأخرج نحوه أبو داود من طريق عائشة وقد نسب القول بالجواز ابن القيم في الهدى إلى علي بن أبي طالب وأنس بن مالك والحسن البصري وأبي سلمة قال وهو الصحيح الموافق للسنة وأقوال الصحابة والقياس وأطال البحث في المقام بما لا مزيد عليه فراجع

• (باب ما يذكر في رد المنة كروحة بالعب) •

(عن جليل بن زيد قال حدثني شيخ من الانصار ذكر انه كان له صحبة يقال له كعب بن زيد أو زيد بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج امرأة من بني غفار فلما دخل عليها فوضع نوبه وقعد على الفراش أبصر بكشفها ايضاً فأنحاز عن الفراش ثم قال خذي عليك ثيابك ولم ياخذ مما آتاها شيأ رواءاً ما دوروا به في سقته وقال عن زيد ابن كعب بن جحرة ولم يشك • وعن عروته قال ايما امرأة غزيرها رجل بها جنون أو جدام أو برص فلها مهرها بما أصاب منها صدق الرجل على من غرره واهمالاً في الموطأ والدارقطني وفي لفظ قضي عرو في البرص والجذام والمجنونة اذا دخل بها ففرق بينهما والصدائق لها بمسيسة ايها هو له على وليها رواء الدارقطني) حديث كعب بن زيد أو زيد ابن كعب قد اختلف فيه فقبل هكذا وقيل انه من حديث كعب بن جحرة وقيل من حديث ابن عروة قد أخرجه أيضاً من حديث كعب بن زيد أو زيد بن كعب ابن عدي والبيهقي ومن حديث كعب بن جحرة الخ كما في المستدرک ومن حديث ابن عمر أبو نعيم في الطب والبيهقي وجيل بن زيد المذکور هو ضعيف وقد اضطرب في هذا الحديث وأثر عمر أخرجه أيضاً سعيد بن منصور عن هشيم عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب عنه ورواه الشافعي من طريق مالك وابن أبي شيبه عن أبي ادريس عن يحيى قال لما قط في بلوغ المرام ورجاله ثقات وفي الباب عن علي أخرجه سعيد بن منصور قوله امرأة من بني غفار قيل اسمها الغالية وقيل اسمها بنت النعمان قاله الخ كما يعني الجونية وقال الحافظ الحق انما غيرها وقد استدل بحديثي الباب على ان البرص والجنون والجذام عيوب

يفسخ

وهو أهلي مكة قال القسطلاني نعم في رواية ابن عساكر بضم الكاف والقصر واهل الحافظ لم يقف

عليها (فتزلوا في أسفل مكة فقرأوا طائراً عاتقاً) وهو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يعضي عنه (فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ما له عهدنا) بلام مفتوحة للتأكيد (بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا) بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد الباء رسولا واحداً يتقارهل هناك ماء أم لا (أوجرين) رسولان اثنين وقد يطلق على الوكيل وعلى الاجير وسمى الرسول جرياً لانه يجري مجرى مرسله أو يجري مسرعاً في حاجته والشئ من الراوي (فأذاهم) الجري أو الجريان ومن تهمما (بالناس فرجعوا)



الى بترهم (فاستبرؤهم بالماء فاقبلوا) الى يحيى شانه (على واد اسمعيل) كاتبة (عند المياطين) ثم ياتيهم في ذلك الموضع  
فقالا لنعم) اذنت لكم في النزول (ولكن لا حق لكم في الماء فاعلوانهم) قال ابن عباس (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قالني) أي وجد (ذلك) الى بطرهمي (أم اسمعيل) أي ألقى استقذان يرهم بالنزول أم اسمعيل (وهي نعت الانس) أي جنسها  
(فتزلوا) عندها (وأرسلوا الى أهليهم فتزلوا معهم) بمكة (حتى اذا كان بهم أهل آيات منهم وشب الغلام) وفي حديث أبي جهم  
ونشأ اسمعيل بين ولدانهم (وتعلم العربية منهم) فيه اشعار بأن لسان ٧١ امه وأبيه لم يكن عربيا وفيه تضعيف لقول

من روى أنه أول من تسمى  
بالعربية وقد وقع ذلك من حديث  
ابن عباس عند الحاكم في  
المستدرک بالفظ أول من نطق  
بالعربية اسمعيل وروى الزبير  
ابن بكار في النسب من حديث  
علي باسناد حسن أول من فشق  
الله لسانه بالعربية البينة اسمعيل  
وهذا القيد يجمع بين الخبرين  
فيكون أوليته في ذلك بحسب  
الزيادة في البيان لا الأولية المطلقة  
فيكون بعده أهمل العربية  
من جرهم ألهمه الله تعالى العربية  
القصيدة الميمنة فنطق بها  
ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام  
عن الشرق بن قطامان عروبة  
اسمعيل كانت أفصح من عربية  
عرب بن قطامان وبقايا جرهم  
ويحتمل ان تكون الأولية في  
الحديث مقيدة باسمعيل بالنسبة  
الى بقية اخوته من ولاد ابراهيم  
فاسمعيل أول من نطق بالعربية  
من ولاد ابراهيم وقال ابن دريد  
في كتاب الوشاح أول من نطق  
بالعربية يعرب بن قطامان ثم  
اسمعيل قال في الفتح وهذا

يفسخ بها النكاح ولكن حديث كعب ليس بصريح في الفسخ لان قوله خذي عليك  
ثيابك وفي رواية الحق باهلا لا يمكن ان يكون كناية طلاق وقد ذهب جمهور أهل العلم من  
الصحابة ثلث بعدهم الى أنه يفسخ النكاح بالعيوب وان اختلفوا في تفاصيل ذلك وفي  
تعيين العيوب التي يفسخ بها النكاح وقد روى عن علي وعمر وابن عباس انها لا ترد  
النساء الا باربعة عيوب الجنون والجذام والبرص والداء في الفرج وخالف الناصر في  
البرص فلم يجعله عيبا يرد به النكاح والرجل يشارك المرأة في الجنون والجذام والبرص  
وتفسخه المرأة بالجب والعنة وذهب بعض الشافعية الى ان المرأة ترد بكل عيب ترد به  
الجارية في البيع ورجحه ابن القيم واحتج له في الهدى بالقياس على البيع وقال الزهري  
يفسخ النكاح بكل داء عضال وقال أبو حنيفة وأبو يوسف وهو قول للشافعي ان الزوج  
لا يرد الزوجة بشئ لان الطلاق يسهل والزوجة لا ترد بشئ الا الجب والعنة وزاد محمد  
الجذام والبرص وزادت الهادوية على ما سلف الرق وعدم الكفاءة في الرجل أو المرأة  
والرق والغسل والقرن في المرأة والجب والخصاء والسلف في الرجل والكلام مبسوط  
على العيوب التي يثبت بها الرد والمقدار المعتبر منها او تعدادها في الكتب الفقهية  
ومن امنه النظر لم يجد في الباب ما يصلح للاستدلال به على الفسخ بالمعنى المذكور وعند  
الفقهاء أما حديث كعب فلما أسلفنا من كونه غير صريح في محل النزاع لذلك الاحتمال  
وأما أثر عمر فلما تقر من ان قول الصحابي ليس بحجة نعم حديث بريرة الذي سلف  
دليل على ثبوت الفسخ للرق اذا عتق وأما غير ذلك فمحتاج الى دليل قوله وصداق الرجل  
على من غره قد ذهب الى هذا مالك وأصحاب الشافعي والهادوية فقالوا انه يرجع الزوج  
بالمهر على من غره عليه بأب أو همه ان المرأة لا عيب فيها فانكشف انها معيبة باحد تلك  
العيوب لكن بشرط ان يعلم بذلك العيب لا اذا جهل وذهب أبو حنيفة والشافعي انه  
لا رجوع للزوج على أحد لانه قد لزمه المهر بالمسيس وقال المؤيد بالله وأبو طالب  
انه يرجع الزوج بالمهر على المرأة ولا يخفى ان قول عمر لا يصلح للاحتجاج به ونفعين الغير  
بلا دليل لا يصلح فان كان الفسخ بعد الوطء فقد استوفى الزوج ما في مقابلة المهر فلا  
يرجع به على أحد وان كان قبيل الوطء فالرجوع على المرأة أولى لانه لم يستوف منها ما في  
مقابلة المهر ولا سيما على أصل الهادوية لان الفسخ بعيب من جهة الزوجية ولا شئ لها

لا يوافق من قال ان العرب كلها من ولد اسمعيل (وانقسمهم) بفتح الفاء والسين اى رغبتهم فيه وفي مصاهرتة يقال انفسى فلان في كذا اى رغبتى فيه وقال فى المصابيح اى صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس فى الوصول اليه وفي الفتح انقسمهم بفتح الفاء بلفظ أقبل التفضيل من النفاسة تعقبه فى العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعلا ماضيا من الانفاس والقاعل فيه اسمعيل (وأعجبهم حين شب فلما أدرك) الحلم (زوجوه امرأة منهم) اسمها عمارة بنت سعد بن أسامة فيما قاله ابن اسحق أو هى الحذاء بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسهودي أو هى بنت اسعد بن عمار فيما قاله عمر بن شبة وعند الفاكهي عن ابن اسحق انه خطبها



الى ابيها فزوجها منه (ومات أم اسمعيل) هاجر في خلال ذلك قبل ولها من العمر تسعون سنة وقدم بها لاجر (لجاء ابراهيم) عليه الصلاة والسلام (بعد ما تزوج اسمعيل) في رواية عطية بن السائب تقدم ابراهيم وقدمت هاجر (يطالع تركته) بكسر الراء أى يتقدم حال ما تركه هناك وضبطها بعضهم بالسكون وقال الترمذي بالكسر يضر النعمان ويقال لها التريكة وقيل لها ذلك لانها حين تبصر تركت يعضم او تذهب ثم تعود وتطلبه فحضر ما وجدت سواء كان هو أو غيره كذا في الفتح قال ابن التين هذا بشعر يان الذبيح اسحق لان المأمور بذيجه كان عند ٧٢ ما بلغ السفي وقد قال في هذا الحديث ان ابراهيم ترك اسمعيل رضيعا

وعاد اليه وهو متزوج فلو كان هذا المأمور بذيجه لذكر في الحديث انه عاد اليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج وتعب بانه ليس في الحديث ثنى هذا الجي فيحتمل ان يكون جاء قاصرا بالذبح ولم يذكر في الحديث قال في الفتح قلت وقد جاء ذكر محبته بين الزمانين في خبر آخر فني حديث أبي جهيم كان ابراهيم يزور هاجر كل شهر على البراق بغدوة مدوة فأتى مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام وروى الفاكهي من حديث علي بن عوف وان ابراهيم كان يزور اسمعيل وامه على البراق فعلى هذا فتوجه بجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل أى بعد مجيئه قبل ذلك مرارا والله أعلم (فلم يجد اسمعيل فسال امرأته عنه فقالت خرج يتقى لنا) أى يطلب لنا الرزق وفي رواية ابن جرير وكان عيش اسمعيل الصبي يخرج فيصيد وفي حديث أبي جهيم وكان اسمعيل يرعى ماشيته ويخرج متنكبا قوسه فيرمى الصيد وفي حديث

عندهم فيما كان كذلك

• (ابواب النكحة الكفار) •

• (باب ذكر أنكحة الكفار وقرارهم عليها) •

(عن عروة ان عائشة أخبرته ان السكاح في الجاهلية كان على أربعة اشياء فسكاح منها سكاح الناس اليوم يحطب الرجل الى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم يصدونها ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت من طمئنها ارسلي الى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يجسمها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها أصابها زوجها اذا أحب واعما به فعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرهط دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم فيصيبونها فاداسلت ووضعت وهر ليال بعد ان تضع حملها أرسلت اليهم فلم يستماع رجل منهم ان يمنع حتى يجتمعو واعند هافتة قول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو أبلك يادلان فتسمى من أحبت باسمه فيطلق به ولدها لا يستطيع ان يمنع منه الرجل ونكاح رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمنع عن بياها وهرن البغايا ينصبن على أبوابهن الرايات وتكون علمان أرادهن دخل عليهن فاذا حلت اسداهن ووضعت يجعوا لها ودعوا لها القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالنكاح به ودعى ابنه لا يمنع من ذلك فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الانكاح الناس اليوم رواه البخاري وأبو داود) قوله أربعة اشياء جمع نحو أي ضرب وزنا ومعنى ويطلق الصواب على الجهة والنوع وعلى العلم المعروف اصطلاحا قال الداودي وغيره بنى عليها أنكحها ثم ذكرها الاول نكاح الخدن وهو قوله تعالى ولا متخذات أخدان كانوا يقولون ما استر فلا بأس به وما ظهر فهو لوم الثاني نكاح المتعة قد تقدم الثالث نكاح البدل وقد اخرج الداودي من حديث أبي هريرة كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل انزل لي عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتى واستناده ضعيف جدا قال الحافظ والاول لا يرد لانها ارادت ذكر بيان نكاح من لا زوج لها أو من أذن لها زوجها في ذلك والثاني يحتمل ان لا يرد لان المنوع منه كونه

مقدرا

ابن اسحق وكانت مسارحه التي يرى فيها السدرة الى السر من نواحي مكة (ثم سألها عن

عيشهم وهيئتهم) وفي رواية عطية بن السائب وقال وهل عندك ضيافة (فقات) (نحن في شرف نحن في ضيق وشدة فشكت اليه) وفي حديث أبي جهيم فقال اهل من منزل قالت لا والله اذا قال فكيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت أما الطعام فلا طعام وأما الشاة فلا يحلب الا المصراى الشعب وأما الماهة فعلى ما ترى من الغلظ انتهى والشعب بفتح الميم وسكون الخاء ثم موحدة أى السيلان (قال) ابراهيم عليه السلام لها (فاذا جاء تزويجك) اسمعيل (فاقرقي) بفتح الراء (عليه السلام



وقولي لا بغير عتبة بابي) بفتح العين كتابة عن المرأة ومنها هذا لك لتأني من الصفات الموافقة وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله  
 وكونه محل الوطء ويستفاد منه ان تغيير عتبة الباب يصح أن يقع من كتابات الطلاق كأن يقول مثلاً غيرت عتبة بابي أو عتبة  
 بابي مغيرة وينوي بذلك الطلاق فيقع قال في الفتح أخبر بذلك عن شيخنا شيخ الاسلام البلقيني وقامه التصريح على ان شرع  
 من قبلنا شرع لما اذا حكام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكروا (فما جاء اسمعيل كانه آتس شيا) وفي رواية فلما جاء اسمعيل وجدنا  
 ربح أي به (فقال هل جاءكم من أحد قاتل نعم جاءنا شيخ كذا وكذا) وفي رواية ٧٣ عطاء بن لسانب عنده عن ابن شبة كاستخفة

مقدرا بوقت لا أن عدم الولي فيه شرط وعدم ورود الثالث أظهر من الجميع انتهى قوله  
 وابنته أو ابنته التخيير للتوزيع لا للشك قوله في صدقاتها بضم أوله ثم يشكها أي يعين  
 صدقاتها ويسمى مقدارها ثم يصدقها قولها من طاعتها بفتح الطاء المهملة وسكون الميم  
 بعد هامشها أي حيث ضم أو كأن السرف ذلك ان يسرع علوقها منه قوله فاستبضى منه  
 بموحدة بعدها زاد مجمعة أي اطلبى منه المباشرة وهو الجماع ووقع في رواية الدارقطني  
 استرضى برأيه بدل الباء الموحدة قال محمد بن اسحق الصنعاني الاول هو الصواب  
 والمعنى اطلبى الجماع منه لتعلمي والمباشرة الجماع مستترة من البضع وهو الفرج  
 قوله في لجاجة الولد لانهم كانوا يطلبون ذلك من أكبرهم ورؤسائهم في الشجاعة أو الكرم  
 أو غير ذلك قوله فهو ابنك يا فلان هذا اذا كان الولد ذكرا أو تقول هي ابنتك اذا كانت  
 أنثى قال في الفتح لكن يحتمل ان لا يفعل ذلك الا اذا كان ذكرا لما عرف من كراهتهم في  
 البنت وقد كان منهم من يقتل بنته التي يتحقق انها بنته فضلا عن يكون بمنزلة هذه الصفة  
 قوله علم بفتح اللام أي علمه وانخرج القامه من طريق ابن أبي مليكة قال تبرز  
 عمر باجياد فدعا بآفته أم مهزول وهي من البغايا التسع اللاتي كن في الجاهلية  
 فقالت هذا ماء وليكنه في اناء لم يدغ فقال هل فان الله جعل الماء طهورا وروى الدارقطني  
 أيضا من طريق مجاهد قال في قوله تعالى الزاني لا ينكح الزانية هن بغايا كن في  
 الجاهلية معلومات لهن رايات يعرفن بهن او من طريق عاصم بن المنذر عن عروة عنه  
 وزاد كرايات البيطار وقد ساق هشام بن الكلبي في كتاب المثالب أسامي صواحب  
 الرايات في الجاهلية فسمى منهن أكثر من عشرة نسوة مشهورات قوله القافسة بقاف ثم  
 فاجمع قائف وهو الذي يعرف شبه الولد بالوالد بالاناء الخفية قوله فالناتاط به بالثناة  
 الفوقية بهد طامه مهملة أي استلقه واصل اللوط بفتح اللام اللصوق قوله الانكاح  
 الناس اليوم أي الذي بدأ بذكره وهو ان يخاطب الرجل فتزوجه وقد احتج به هذا  
 الحديث على اشتراط الولي ونعقب بان عائشة وهي الراوية كانت فحيز النكاح بعيرولي  
 ويحجب بان فعلها ليس بمحبة

(باب من أسلم ونكحته أختان أو أكثر من أربع)

(عن الضحاك بن زهير عن أبيه قال أسلمت وعندي امرأتان أختان فأمرني النبي صلى

بشأنه رفسا لئلا عذرك) بفتح اللام  
 (فاخبرته) انك خرجت فتبقي  
 لنا) وسألني كيف عشتنا فاخبرته  
 أنا في جهنم) بفتح الجيم (وشدة  
 قال) اسمعيل (فهل أوصاك  
 بشي قالت) أم أمرني أن أقرأ  
 عليك السلام ويقول لك (غير  
 عتبة بابك قال ذلك) بكسر الكاف  
 (أي) ابراهيم (وقد أمرني أن  
 أفارقك الحق باهلاك) بفتح الحاء  
 المهملة (فطلقها وتزوج منهم)  
 أي من جرهم (أخرى) اسمها  
 شامة بنت مهمل فمما قاله  
 المسعودي تهالوا فمضى ثم  
 السهيلي أو عاتكة قال الحافظ  
 ورأيت في نسخة قديمة من كتاب  
 مكة لعمر بن شبة انها شامة بنت  
 مهمل بن سعد بن عوف وهي  
 مضبوطة بشامة بموحدة ثم مجمعة  
 خفيفة قال وقيل اسمها حدة بنت  
 الحرث بن مضاء وعمن أبي  
 اسحق فمما حكاها ابن سعد ان  
 اسمها وعلة بنت مضاء بن عمرو  
 الجهمية وعمن ابن الكلبي  
 انها وعلة بنت شبيب بن يعرب  
 ابن لوزان بن جرهم وذكر

١٠ نيل من الدارقطني في المختلف ان اسمها السيدة بنت مضاء وحكاها السهيلي أيضا وفي  
 حديث أبي جهم ونظر اسمعيل الى بنت مضاء بن عمرو فاجبته فخطبها الى أبيها فتزوجها وحكى محمد بن اسعد الحراني ان  
 اسمها هالة بنت الحرث وقيل الحفاه وقيل سلى فحصلنا من اسمها على ثمانية أقوال ومن اسم أبيها على أربعة (فلبث) بكسر  
 الموحدة (عنهم ابراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجدوا) أي اسمعيل (فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يتبعي لما  
 الرزق) قال كيف أنتم وسألهما عن عيشهم وهيتهم فقالت نحن بخير وسعة) بفتح السين وفي رواية ابن سعد نحن في خير عيش



بمحمد الله ونحن في ابن كثير وحلم كثير وما طيب (وأثنت على الله) عز وجل خير أئمة وأهله (فقال) لها (ما طعامكم قالت  
اللحم قال فاشربوا بكم قالت الماء) وزاد في حديث أبي جهم ذكر اللبن مع اللحم ومع الماء (قال) إبراهيم (اللهم بارك لهم في اللحم  
والماء) وفي رواية إبراهيم بن نافع اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم بركة بدعوة  
إبراهيم وفيه حذف تقديره في طعام أهل مكة وشرابهم بركة (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لهم يومئذ حطب  
حنطة أو قمحها) (ولو كان لهم دعا لهم ٧٤ فيه قال فها) (ي اللهم والماء) (لا يحلو عليهم) (بالخاء المعجمة وفي رواية

لا يخلو أن بالتثنية قال ابن  
القطيب خلوت بالشئ واختليت  
به إذا لم اخلط به غيره ويقال خلى  
الرجل اللبن إذا شرب غيره وقال  
السكرماني أي لا يعتمدهما (أحد)  
ويداوم عليهما (بغير مكة الالم  
يوافقاه) لما ينشأ عنهما من  
انحراف المزاج الا في مكة فانهما  
يوافقانه وهذا من جملة بركانها  
وأثر دعاء الخليل عليه السلام  
وفي حديث أبي جهم ليس أحد  
يجلو على اللحم والماء بغير مكة الا  
اشتكى بطنه وزاد في حديثه  
فقال له انزل رحمك الله فاطم  
واشرب قال أي لا يستطيع  
النزول قالت فاني أراك شعثا  
أفلا أغسل رأسك وأدهنه قال  
بلى ان شئت فجاءته بالمقام وهو  
يومئذ أبيض مثل المهابة وكان  
في بيت اسمعيل ملقى فوضع قدمه  
اليمين وقدم اليها رأسه وهو على  
دائه فغسلت شق رأسه الايمن  
فلما فرغ حولته المقام حتى  
وضع قدمه اليسرى وقدم اليها  
برأسه فغسلت شق رأسه الايسر  
فالأثر الذي في المقام من ذلك

الله عليه وآله وسلم أن أطلق أحدهما رواه الخمسة الا الشافعي وفي لفظ الترمذي اختار  
أبيهما شئت وعن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال اسلم غيلان الثقفي وتحتة عشر نسوة  
في الجاهلية فاسلمن معه فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يختار منهن أربعة رواه  
أحمد وابن ماجه والترمذي وزاد أحمد في رواية فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله  
بين بنيه فبلغ ذلك عمر فقال اني لا ظن الشيطان فيما يسترق من السمع مع موتك فقد ذه  
في نفسك ولعلك لا تمكث الا قليلا وايم الله اتراجعن نساءك وترجعن ماله وأولادك  
منك ولا آمن بقبرك أن يرجم كما رجم قبرا في رغال قوله اتراجعن نساءك دليل على انه كان  
رجعيا وهو يدل على ان الرجعية تراث وان انقضت عدتها في المرض والافتقار الطلاق  
الرجعي لا يقطع ليتخذ حيلة في المرض) حديث الضعيف أخرجه أيضا الشافعي وصححه  
ابن حبان والدارقطني والبيهقي وحسنه الترمذي وأعله البخاري والعقيلي وفي الباب عن  
أم حبيبة عند الشيخين انها عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينكح  
أختها فقال لا تغفل لي وحديث ابن عمر أخرجه أيضا الشافعي عن الثقة عن معمر عن  
الزهري باسناداه المذكور وأخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وصحاه قال البخاري جوده  
معمر بالبصرة وفسده باليمن فأسله وحكي الترمذي عن البخاري انه قال هذا الحديث  
غير محفوظ قال البخاري وأما حديث الزهري عن سالم عن أبيه فانما هو ان رجلا من  
ثقيف طلق نساءه فقال له عمر اتراجعن نساءك أولادك وحكم أبو حاتم وأبو زرعة بأن  
المرسل أصح وحكي الحاكم عن مسلم ان هذا الحديث مما وهم فيه معمر بالبصرة قال  
فان رواه عنه ثقة خارج البصرة حكما له بالصحة وقد أخذ ابن حبان والحاكم والبيهقي  
بظاهر الحكم فآخروه من طرق عن معمر من حديث أهل الكوفة وأهل خراسان  
وأهل البصرة عنه قال الحافظ ولا يفيد ذلك شيئا فان هؤلاء كلهم انما هم معمر بالبصرة  
وعلى تقدير انهم معمر بالبصرة فغيرها فحديثه الذي حدث به في غير بلده مضطرب لانه كان  
يحادث في بلده من كتبه على الصحة وأما إذا دخل فحدث من حفظه بأشياء وهم فيها اتفق  
على ذلك أهل العلم كابن السديني والبخاري وابن أبي حاتم ويعقوب بن شيبة وغيرهم  
وحكي الأثر عن أحمد ان هذا الحديث ليس بصحيح والعمل عليه وأعله بتقود معمر في

وصله

ظاهر فيه موضع العقب والاصبع (قال فإذا جازوك فافرق عليه السلام

ومريه ينبت عنبه بابه) ثم مضى إبراهيم فلما جاء اسمعيل (قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أنا نا شيخ حسن الهيئة وأثنت  
عليه) خيرا (فسألت عنك فآخبرته فسألتني كيف عيشنا فآخبرته أنا بخير) وسعة (قال فأوصالك بشئ قالت نعم هو يقرأ عليك  
السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك) زاد أبو جهم في حديثه فانما اصلاح المنزل (قال) اسمعيل لها (ذاك أبي) بكسر الكاف  
(وأنت العتبة أمرني ان أمسكك) زاد أبو جهم ولقد كنت على كريمة ولقد ازددت على كرامة فولدت لاسمعيل عشرة ذكور



(ثم لبث عنهم) ابراهيم (ما شاء الله ثم جاء) اليهم (بعد ذلك واسماعيل يبرى) بفتح الياء (تبلاله) أي سمى سحابل أن يركب فيه لصله وریشه وهو السهم العربي (تحت دوحه) شجرة وهي التي نزل اسمعيل وامه تحتها أول ما قدم مكة كما مر ووقع في رواية ابراهيم بن نافع من رواة زمزم (قريسا من زمزم فلارآه) اسمعيل (قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والوالد بالوالد) من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معه قال سمعت رجلا يقول بسم كيا حتى أجابهم ما الطير قال في الفتح وهذا ان ثبت يدل على أنه تساعدة أو هما (ثم قال) ابراهيم ٧٥ عليه السلام (يا اسمعيل ان الله عز وجل

(أمرني بأمر قال) اسمعيل (فأمنع ما أمرك) به (ربك قال) وتعينني (عليه) قال واعينك قال ابراهيم (فأن الله أمرني أن أبني ههنا يثما وأشار الى مكة) بفتح الهمزة أي رابية (مرتفعة على ما حواها) ووقع في حديث أبي جهم عند القاكهي أن عمر ابراهيم كان يومئذ مائة سنة وعمر اسمعيل ثلاثين سنة (قال فعند ذلك رفا) ابراهيم واسماعيل (القواعد من البيت) جمع قاعدة وهي الأساس صفة غالبية من القعود بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع وللقاكهي من حديث عثمان فبناه ابراهيم واسماعيل وليس معه ما يومئذ غيرهما يعني في مشاركتهم في البناء والافق قد تقدم انه قد كان نزل الجرحه ميون مع اسمعيل وفي حديث عثمان وأبي جهم فبلغ ابراهيم من الأساس اس آدم وجعل طوله في السماء تسعة أذرع وعرضه في الأرض يعني دوره ثلاثين ذراعا وكان ذلك

وصله وتحدث به في غير بلدته وقال ابن عبد البر طرقه كلها معلولة وقد أطال الدارقطني في العلل تخريج طرقه ورواه ابن عيينة ومالك عن الزهري مرسل لا ورواه عبد الرزاق عن معمر كذلك وقد وافق معمر على وصفه لا بجر كنيز السقاء عن الزهري ولمكنه ضعيف وكذا وصفه يحيى بن سلام عن مالك ويحيى ضعيف وأما الزيادة التي رواها أحمد عن عمر فآخر جهأ أيضا الشافعي والدارقطني قال الحافظ واسناده ثقات وهذا الموقف على عمر هو الذي حكم البخاري بصحته وفي الباب عن قيس بن الحرث أو الحرث بن قيس وقد تقدم في باب العدد المباح للعروة تقدم الكلام في تحريم الزيادة على الأربع هنالك فليرجع اليه وحديث الضعفاء استدل به على تحريم الجمع بين الاختين ولا أعرف في ذلك خلافا وهو نص القرآن قال الله تعالى وأن تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فاذا أسلم كافر وعنده اختان أجبر على تطليق احدهما وفي تركه استتفصاه عن المقدمة منهم من المتأخرة دليل على انه يحكم لعقود الكفار بالصحة وان لم يوافق الاسلام فاذا أسلموا أجبر بنا عليهم في الانكحة أحكام المسايين وقد ذهب الى هذا مالك والشافعي وأحمد وداود وذهب العترة وأبو حنيفة وأبو يوسف والثوري والاوزاعي والزهري وأحمد قولي الشافعي الى انه لا يقر من أنكحة الكفار الا ما وافق الاسلام فيقولون اذا أسلم الكافر وتحتنه اختان وجب عليه ارسال من تأخر عقدها وكذلك اذا كان تحتنه أكثر من خمس أمسك من تقدم العقد عليها منهن وأرسل من تأخر عقدها اذا كانت خامسة أو نحو ذلك واذا وقع العقد على الاختين أو على أكثر من أربع مرة واحدة بطل وأمسك من شام من الاختين وأرسل من شاء وأمسك أربع من الزوجات يختارهن ويرسل الباقيات وانما ظاهر ما قاله الاولون لتركه صلى الله عليه وآله وسلم للاستتصال في حديث الضعفاء وحديث خيلان ولما في قوله اخترايت ما وفي قوله اخترا أربع من الاطلاق قوله فبراني رجال بكسر الراء المهملة بعدها غين معجمة قال في القاموس في فصل الراء من باب اللام وأبو رجال ككتاب في سنن أبي داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرجنا معه الى الطائف فمر رفاة فبقا فقال هذا قبر أبي رجال وهو أبو ثقيف وكان من غود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه أصابته البقعة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه الحديث وقول الجوهري كان

بذراعهم راد أبو جهم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك زربالغتم اسمعيل وانما بناءه بجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند باب به خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفي حديثه أيضا ان الله أوحى الى ابراهيم ان اتبع السكينة فخلقت على موضع البيت كأنهم اصحابه فحفر ابراهيم أساس آدم الاول وفي حديث علي عند الطبراني والحاكم رأى على رأسه موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلمه فقال يا ابراهيم ابن علي ظلي أو على قدرى ولا تزد ولا تنقص وذلك حين يقول الله تعالى واذبوا نالا ابراهيم مكان البيت الآية (لجعل اسمعيل ياتي بالجارة و ابراهيم يني



حق اذ ارتفع البناء) اي اسمعيل (بهذا الحجر) حجر المقام (فوضعه) للخليل عليه السلام (فقام عليه وهو يني واسمعيل يناوله الحجاره وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) لعائنا (العايم) بينائنا (قال فجعلنا بيتنا من الحجر حتى يدور حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) وقد قيل ليس في العالم بناء اشرف من الكعبة لان الامر بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين والباقي هو الخليل والتلميذ المعين اسمعيل وفي رواية ابراهيم بن نافع حق ارتفع البناء ٧٦ وضع الشيخ عن نقل الحجاره فقام على الحجر المقام زاد في حديث

عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يعني عليه ويرفعه له اسمعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاءه جبريل فاراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم واسمعيل تلك المواقف وحججه اسحق وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فمات بالشام وروى الفاكهي باسناد صحيح من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قام ابراهيم على الحجر فقال يا ايها الناس كتب عليكم الحج فامع من في اصلاب الرجال وارجام النساء فاجابه من آمن من كان سبق في علم الله انه يحج الى يوم القيامة ليسك اللهم ليسك وفي حديث أبي جهم ذهب اسمعيل الى الوادي يطلب حجرا فنزل جبريل بالحجر الاسود وقد كان رفع الى السماء حين غرقت الارض فلما جاء اسمعيل

فسأى الحجر الاسود قال من أين هذا من جاءه به

### النكاح

قال ابراهيم من لم يكن اليك ولا الى حجره ورواه ابن أبي حاتم من طريق السدي نحوه وانه كان بالهند وكان ياقوتة بيضا مثل الشمامسة طيرا بيضا كبير (عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الارض أول) بضم اللام قال أبو البقاء وهي ضمة بناء لقطعه عن الاضافة مثل قبل وبعد وهو الوجه والتقدير أول كل شيء ويجوز الفتح مصروفا وغير مصروف اي أي مسجد وضع أولا للصلاة (قال المسجد الحرام قال) أبو ذر قلت يا رسول الله (ثم اي) أي ثم أي مسجد وضع

دليلا للعبشة حين توجهوا الى مكة فمات في الطريق غير معتد به وكذا قول ابن سيده كان عبد الشعيب وكان عشارا جاثرا انتهى قوله لتراجعن نساءك يمكن ان يكون المراد بهذه المراجعة المراجعة اللغوية اعني ارجاعهن الى نكاحهن وعدم الاعتداد بذلك الطلاق الواقع كما ذهب الى ذلك جماعة من أهل العلم فيمن طلق زوجته أو زوجها من يد الابطال ميراث من منه انه لا يقع الطلاق ولا يصح وقد جعل ذلك أئمة الاصول قسما من أقسام المناسك وجعلوا هذا الصورة مثالا له والمنصف رحمه الله لما فهم ان الرجعة هي الاصطلاحية اعني الواقعة بعد طلاق رجعي معتد به جعل ذلك الطلاق الواقع منه رجعا ثم ذكر ان الرجعية تراث وان انقضت عدتها فاردف الاشكال بالاشكال

(باب الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر) \*

(عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رد ابنته زينب على زوجها أبي العاص بن الربيع بالنكاح الاول لم يحدث شيأ رواه أحمد وأبو داود وفي لفظ رد ابنته زينب على أبي العاص زوجها بنكاحها الاول بعد سنتين ولم يحدث صداق رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وفي لفظ رد ابنته زينب على أبي العاص وكانت اسلامها قبل اسلامه بست سنين على النكاح الاول ولم يحدث شهادة ولا صداق رواه أحمد وأبو داود وكذلك الترمذي وقال فيه لم يحدث نكاحا وقال هذا حديث ليس باسناد بهاس وقد روى باسناد ضعيف عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رد ابنته على أبي العاص بغير جديد ونكاح جديد قال الترمذي في اسناده مقال وقال أحمد هذا حديث ضعيف والحديث الصحيح الذي روى انه أقراه ما على النكاح الاول وقال الدارقطني هذا حديث لا يثبت والصواب حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ردّها بالنكاح الاول وعن ابن شهاب انه بلغه أن ابنة الوليد بن المغيرة كانت تحت صفوان بن أمية فاسلمت يوم الفتح وهرب زوجها صفوان بن أمية من الاسلام فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما ياوشهد حنينا والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما حتى أسلم صفوان واستقرت عنده بذلك



بعد المسجد الحرام وهذا الحديث تفسير المراد بقوله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة ويدل على ان المراد بالبيت  
 بيت العبادة لا مطلق البيوت وقد ورد ذلك صريحا عن علي أخرجه اسحق بن راهويه وابن أبي حاتم وغيرهما باسناد صحيح عنه  
 قال كانت البيوت قبله وليكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (المسجد الأقصى) مسجد بيت  
 المقدس بنى بعده وسمى بالأقصى لبعده للمسافة بينه وبين الكعبة أولا لم يكن وراءه مسجد اول بعد من الاقدار والحجبات  
 والمقدس المطهر عن ذلك (قلت) يا رسول الله (كم كان بينهما) أي كم ٧٧ بين بناء المسجد بنى (قال) عليه السلام بينهما

(أربعون سنة) استشكل بان  
 الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى  
 الأقصى وبينهما أكثر من  
 أربعين سنة وأجيب بأنه لا دلالة  
 في الحديث على ان الخليل  
 وسليمان ابتداء وضعهما لهما  
 بل انما جدداهما كان اسمه  
 غيرهما ايس ابراهيم أول من  
 بنى الكعبة ولا سليمان أول من  
 بنى الأقصى وبناء آدم للكعبة  
 مشهور بخلاف ان يكون لما فرغ  
 آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده  
 في الارض بنى بعضهم المسجد  
 الأقصى وفي كتاب التيجان لابن  
 هشام ان آدم لما بنى الكعبة  
 أمر الله تعالى بالمسير الى بيت  
 المقدس وان يبنيه فبناه ونسك  
 فيه (ثم أينما أدركت الصلاة  
 بعد) أي بعد ادراك الوقت (فصله)  
 بها السكك (فان الفضل  
 فيه) أي في فعل الصلاة اذا حضر  
 وقتها زاد من وجه آخر عن  
 الأعمش والارض للمسجد أي  
 للصلاة فيه وفي جامع سفيان بن  
 عيينة عن الأعمش أيضا فان  
 الارض كلها مسجد أي صالحة

النكاح قال ابن شهاب وكان بين اسلام صفوان وبين اسلام زوجته نحو من شهر مختصر  
 من اوطى المالكة وعنه ابن شهاب ان ام حكيم ابنة الحرث بن هشام أسأت يوم الفتح بمكة  
 وهرب زوجها عكرمة بن أبي جهل من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت ام حكيم حتى  
 قدمت على زوجها باليمن ودعته الى الاسلام فاسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فبايعه فقبضت على نكاحهما ذلك قال ابن شهاب ولم يبلغنا ان امرأة هاجرت الى الله  
 والى رسوله وزوجها كافرة مقيمة بدار الكفر الا توفقت هجرتهما بينهما وبين زوجها الا ان  
 يقدم زوجها مهاجرا قبل ان تنقض عدها وان لم يبلغنا ان امرأة فرق بينهما وبين زوجها  
 اذا قدم وهي في عدها رواه عنه مالك في الموطأ حديث ابن عباس صححه الحاكم وقال  
 الخطابي هو أصح من حديث عمرو بن شعيب وكذا قال البخاري قال ابن كثير في الارشاد  
 هو حديث جيد قوي وهو من رواية ابن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن  
 عباس انتهى الا ان حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس نسخة وقد ضعف  
 أمرها على ابن المديني وغيره من علماء الحديث وابن اسحق فيه مقال معروف وحديث  
 عمرو بن شعيب أخرجه أيضا ابن ماجه وفي اسناده حجاج بن ارطاة وهو معروف بالتدليس  
 وأيضا لم يسمع من عمرو بن شعيب كما قال أبو عبيد واغماجه عن العزمي وهو ضعيف وقد  
 ضعف هذا الحديث جماعة من أهل العلم وقد تقدم ذكر بعضهم وحديث ابن شهاب الاول  
 هو مرسل وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات وحديثه الثاني مرسل أيضا وأخرجه ابن  
 سعد في الطبقات أيضا وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري قال كان المشركون على  
 منزلتين من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن المؤمنين كانوا مشركي أهل حرب يقاتلهم  
 ويقاثلونه ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاثلونه وكان اذا هاجرت المرأة من أهل  
 الحرب لم تحطب حتى تحيض وتطهر فاذا طهرت حل لها النكاح وان جاوز زوجها قبل  
 ان تنكح ردت اليه وروى البيهقي عن الشافعي عن جماعة من أهل العلم من قريش وأهل  
 المغازي وغيرهم عن عدد منهم ان أباسفيان اسلم بمر الظهران وامرأته فتدبت عتبة  
 كافرة بمكة ومكة يومئذ دار حرب وكذلك حكيم بن حزام ثم اسلم المرأة ثم بعد ذلك وأقر النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم النكاح قوله بعد سنتين وفي الرواية الثانية بست سنين ووقع في

للاصلاة فيها قال في الفتح ويخص هذا العموم بما ورد فيه النهي والله أعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه  
 وفي التفسير وابن ماجه في الصلاة (عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا) أي الصحابة رضي الله عنهم (يا رسول الله  
 كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تليق به (وأزواجه وذريته)  
 نسله أولاد بنته فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق بهم (كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت  
 على آل ابراهيم انك حميد مجيد) وعند ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين ولفظ الآل مقعهم والمعنى كما سبقت



منك الصلاة على ابراهيم نسألك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى وبهذا التقرير يندفع اليراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهميش ونحوه والمراد بالبركة النور والزيادة من الخير والكرامة أو التطهير من العيوب والتزكية أو المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل أي ثبتت على الارض وبه جزم أبو اليمن بن عساكر فقال برك أي فأنبت وادم لهم ما أعطيتهم من الشرف والكرامة قال القسطلاني ٧٨ قال شيخنا ولم يصرح أحد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه

رواية بعد ثلاث سنين وأشار في الفتح الى الجمع فقال المراد بالست مابين هجرة زيف واسلامه وبالسنتين أو الثلاث مابين نزول قوله تعالى لا هن حل لهم وقدومه مسلمانا فان بينهما سنتين وأشهر قال الترمذي في حديث ابن عباس انه لا يعرف وجهه قال الحافظ وأشار بذلك الى ان ردها اليه بعد ست سنين أو بعد سنتين أو ثلاث مشكك لا يستبعد ان تبقى في العدة هذه المدة قال ولم يذهب أحد الى جواز تقرير المسئلة تحت المشرك اذا نأخر اسلامه عن اسلامها حتى انقضت عدتها ومن نقل الاجماع في ذلك ابن عبد البر وأشار الى ان بعض أهل الظاهر قال يجوز ازمه وورده بالاجماع المذكور وتعبق بقبول الخلاف فيه قد عفا قد أخرجه ابن أبي شيبة عن علي وابراهيم النخعي بطرق قوية واتفق به حماد شيخ أبي حنيفة وأجاب الخطابي عن الاشكال بان بقا العدة تلك المسئلة ممكن وان لم تجز به عادة في الغالب ولا سيما ان كان المدة انما هي سنتان وأشهر فان الخيض قديط عن ذات الاقراء اعراض ويمثل هذا أجاب البيهقي قال الحافظ وهو أولى ما يعتمد في ذلك وقال السهيلي في شرح السيرة ان حديث عمرو بن شعيب هو الذي عليه العمل وان كان حديث ابن عباس اصح اسناد الكن لم يقل به أحد من الفقهاء لان الاسلام قد كان فرقا بينهم ما قال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحسلون لهن ومن جمع بين الحديثين قال معني حديث ابن عباس ردها عليه على النكاح الاول في الصداق والحباء ولم يحدث زيادة على ذلك من شرط ولا غيره انتهى وقد أشار الى مثل هذا الجمع ابن عبد البر وقبل ان زينب لما سالت وبقي زوجها على الكفر لم يفرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ لم يكن قد نزل تحريم نكاح المسئلة على الكافر فلما نزل قوله تعالى لا هن حل لهم الآية أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته ان تعتد فوصل أبو العاص مسلمانا قبل انقضائها العدة ففررها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنكاح الاول فيندفع الاشكال قال ابن عبد البر وحديث عمرو بن شعيب تعضده الاصول وقد صرح فيه بوقوع عقد جديد والاخذ بالصريح أولى من الاخذ بالاحتمال ويؤيده مخالفة ابن عباس لما رواه كما حكى ذلك عنه البخاري قال الحافظ وأحسن المسالك في تقرير الحديث ترجيح حديث ابن عباس كما رجحه الأئمة وحمله على تطاول العدة فيما بين نزول الآية التحريم واسلام أبي العاص ولا مانع من ذلك واغرب ابن حزم فقال ان قوله ردها اليه بعد كذا امراده جمع بينهما

غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبه في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وان يقولها بلافظ خبر ابن مسعود أو حماد أو كعب وظاهر كلام صاحب المغنى من الحنابلة وجوبه في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكره الخريفي والخريفي اعتمد كما اشقل عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب والظاهر ان أحد من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازي والمرجح أن المراد بالآل محمد هنام من حرمت عليهم الصدقة وقيل أهل بيته وقيل أزواجه وذريته لان أكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد وثبت الجمع بين الثلاثة أي الآل والأزواج والذرية في حديث أبي هريرة عند أبي داود فلم يعمل بعض الرواة بحفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالآل في التشديد الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الأحاديث وقد أطلق صلى الله عليه وآله وسلم على

أزواجه آل محمد كما في حديث عائشة ما شيع آل محمد من خير

مأدوم ثلاثة أيام وقيل الآل ذرية فاطمة خاصة حكماء النور في الجموع وقيل جميع قريش حكماء ابن الرقة في الكفاية وقيل جميع أمة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقبده القاضي حسين بالاعتناء منهم وهذه الأقوال كلها صحيحة الا قول من قال انهم ذرية فاطمة ومن حرمت عليهم الصدقة كما حققنا ذلك في هداية السائل وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله



عليه) وآله (وسلم يعوذ) بالذال المججمة (الحسن والحسين) ابن فاطمة رضي الله عنهم (ويقول) لهما (أن أباي) جذكا الأعلى  
 إبراهيم عليه السلام (كان يعوذ بها) بالكلمات الآتية ان شاء الله تعالى (إسماعيل وإسحق) ابنه وهي (أعوذ بكلمات  
 الله) كلامه على الإطلاق أو المعوذتين أو القرآن الكريم أو أقضيته أو ما وعد به كما قال تعالى وقت كلمة ربك الحسن  
 على بن إسرائيل بما صبروا والمراد بما قوله تعالى وتريد أن تمن على الذين استضعفوا في الأرض (التامة) الكاملة أو النافعة  
 أو الشافية أو المباركة وقيل القاضية التي تمضي وتستمر ٧٩ ولا يرد هاشي ولا يدخلها نقص ولا عيب قال

الخطابي كان أحمد يستدل بهذا  
 الحديث على أن كلام الله غير  
 مخلوق ويحتج بان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا يستعبد بمخلوق  
 (من كل شيطان) أنسى وجني  
 (وهامة) بتشديد الميم واحدة  
 الهوام ذوات السموم وقيل كل  
 ما له سم يقتل وما لا يقتل بسحبة  
 يقال له السوام وقيل المراد كل  
 نسمة هي سم بسوء (ومن كل عين  
 لامة) بتشديد الألف التي تصيب  
 بسوء وقال الخطابي كل داء  
 وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل  
 ونحوه كذا بالتاء في الثلاثة  
 وبالهاء الساكنة وهذا الحديث  
 أخرجه أبو داود في السنة  
 والترمذي في الطب والنسائي  
 في المعوذ وفي اليوم والليالي  
 وابن ماجه في الطب (عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال) على سبيل التواضع أو من  
 قبل ان يعلم الله بانه أفضل من  
 إبراهيم (نحن أحق من إبراهيم)  
 أي بالشك (اذ قال) لما رأى  
 جفنة حمار مطروحة على شط

بينهما والافاسلام أي الله ص كان قبل الحديبية وذلك قبل ان ينزل تحريم المسلمة على  
 المشركه هكذا زعم قال الحافظ وهو مخالف لما أطبق عليه أهل المغازي ان اسلامه كان  
 بعد نزول آية التحريم وقال ابن القيم في الهدى ما محصله ان اعتبار العدة لم يعرف في شيء  
 من الأحاديث ولا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسأل المرأة هل انقضت عدتها  
 أم لا ولو كان الاسلام بمجرد فرقة لسكانت طائفة بائنة ولا رجعة فيها فلا يكون الزوج  
 أحق بها اذا أسلم وقد دل حكمه صلى الله عليه وآله وسلم ان النكاح موقوف فان أسلم  
 الزوج قبل انقضاء العدة فهي زوجته وان انقضت عدتها فلاها أن تنكح من شئت وإن  
 أحببت انتظرته واذا أسلم كانت زوجته من غير حاجة الى تجديد نكاح قال ولا نعلم  
 أحدا جدد بعد الاسلام نكاحه البتة بل كان الواقع أحد الأمرين اما افتراقهما  
 ونكاحها غيره واما بقاؤه ما على النكاح الأول اذا أسلم الزوج وأما تجزئ الفرقه  
 أو مراعاة العدة فلم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بواحد منهما مع كثرة  
 من أسلم في عهده وهذا كلام في غاية الحسن والمقامة قال وهذا اختيار الخلال وأبي بكر  
 صاحبہ وابن المنذر وابن حزم وهو مذهب الحسن وطائوس وعكرمة وقتادة والطيح  
 قال ابن حزم وهو قول عمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله وابن عباس ثم عد آخرين وقد  
 ذهب الى ان المرأة اذا أسلمت قبل زوجها لم تخطب حتى تمضي وتطهر ابن عباس وعطاء  
 وطائوس والنوري وفقهاء الكوفة ووافقه أبو ثور واخاذه ابن المنذر وإليه جنح  
 البخاري وشرط أهل الكوفة ومن وافقهم ان يعرض على زوجها الاسلام في تلك المدة  
 فيمنع ان كانا معا في دار الاسلام وقد روي عن أحمد ان الفرقه تقع بمجرد الاسلام من  
 غير توقف على مضي العدة كسائر اسباب الفرقه من رضاع أو خلع أو طلاق وقال في  
 البحر مسئله اذا أسلم أحدهما دون الآخر انسخ النكاح اجماعا ثم قال بعد ذلك  
 مسئله المذهب والشافعي ومالك وأبو يوسف والفرقة باسلام أحدهما فسخ لا طلاق  
 اذا اختلفت اختلاف الدين كالردة وقال أبو العباس وأبو حنيفة ومحمد بن طلاق حيث  
 أسلمت وأبي الزوج اذا امتناعه كالطلاق فلنابل كالردة انتهى قوله وكان اسلامها الخ  
 المراد باسلامها هنا هجرتها والافهى لم تزل مسلمة منذ بعثه الله تعالى كسائر بناته صلى  
 الله عليه وآله وسلم وكانت هجرتها بعد بدر بقليل وبدر في رمضان من السنة الثانية

البحر فاذا أجزأ كل دواب البحر منها واذا أجزأ السباع فاكات واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فاكات  
 وطارت (رب أرني كيف يحيى الموتى) أي كيف تجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر وأما  
 فاظرفهم ودحين قال رب الذي يحيى ويميت وقال الملعون أنا أحيى وأميت واطلق محبوسا وقتل رجلا فقال إبراهيم عليه  
 السلام ان احياه الله برد الروح الى بدنهما فقال غرود فقهـ ل غايته فلم يقدر أن يقول نعم وانتقل الى تقرير آخر فقال له غرود  
 لعنه الله قل ربك يحيى ويميت والافقه نسأل الله تعالى ذلك وقيل ان الله لما أوحى اليه اني مخرج ذبيحرا خليا فاستعظم



ابراهيم عليه السلام ذلك فقال الهى ما لامة ذلك قال انه يحيى الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في اليهودية خطر بباله انه  
 الخليل فسأل احياء الموتى (قال اولم تؤمن) بانى قادر على جمع الاجزاء المتفرقة او على الاحياء باعادة التركيب والروح الى  
 الجسد (قال بلى) آمنت (ولكن) سألت (اي طمئن قلبي) ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا اولي طمئن قلبي بقوة  
 حجتى واذا قيل لى أنت عمايت أقول نعم اولي طمئن قلبي بانى خليل لك فظهر أن سؤال ابراهيم لم يكن شكابل من قبيل زيادة العلم  
 بالعيان فان العيان يقيد من المعرفة ٨٠ والطمانينة لا يفسده الاستدلال وعين الشافعي في معنى

الحديث الشك يستحيل في حق  
 ابراهيم عليه السلام ولو كان  
 الشك يتطرق الى الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام لكانت أحق به  
 من ابراهيم وقد علم أن ابراهيم  
 لم يشك فاذا لم أشك أنا ولم أرتب  
 في القدرة على الاحياء فابراهيم  
 أولى بذلك وقال الزركشى وذكر  
 صاحب الامثال السائرة ان  
 أفعل تأني في اللغة لنفي المعنى عن  
 الشئين نحو الشيطان خير من  
 زيد أى لا خير فيه ما وكقوله تعالى  
 أهم خير أم قوم تبع أى لا خير  
 في الفريقين وعلى هذا فنفى  
 قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم  
 لا شك عندنا جعما قال وهو  
 أحسن ما يخرج عليه هذا  
 الحديث انتهى وكذا أنه في  
 الفتح لكن عن بعض علماء  
 العربية قال في المصباح وهذا  
 غير معروف عند المحققين قال  
 الحافظ واختلاف السلف في  
 المراد بالشك نحوه بعضهم على  
 ظاهره وقال كان ذلك قبل  
 النبوة وعليه جله الطبرى وجعل  
 سببه وسوسه من الشيطان

وتحريم المسلمات على الكفار في الحديثية سنة ست في ذى القعدة فيكون مكثها بعد  
 ذلك نحو من متين هكذا قيل وفيه بعض مخالفة لما تقدم

### • (باب المرأة التي وزوجها بدارا للشرك) •

(عن أبي سعيدان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين بعث جيشا الى أوطاس فأتى  
 عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا الهم سبائا فكانت ناسا من أصحاب النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم تخرجوا من غشيانهم من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله تعالى  
 في ذلك والمحصنات من النساء الامام ملكة أي ما كنتم أي فهن لكم حلال اذا انقضت  
 عدتهن رواءه مسلم والنسائي وأبو داود وكذلك أحمد وليس عنده زيادة في آخره بعد  
 الآية والترمذي مختصر لولفظه أصبنا سبائا يوم أوطاس لهن أزواج في قومهن  
 مذكروا ذلك لول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزات والمحصنات من النساء الا  
 ما ملكك أي ما كنتم وعن عرياض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرم وطء  
 السبائا حتى يضعن ما في بطونهن رواء أحمد والترمذي وهو عام في ذوات الأزواج  
 وغيرهن) حديث العرياض رجال اسنده ثقات وقد أخرج الترمذي نحوه من حديث  
 رويح بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
 فلا يسقي ماله ولد غيره وحنه الترمذي وأخرجه أيضا أبو داود وسبأ في باب استبراء  
 الامة اذا ملكك من كتاب العدة ولا يداود من حديث لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم  
 الآخر ان يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئ ما وسبأ في أيضا في ذلك الباب من  
 حديث أبي سعيد في سبي أوطاس بلفظ لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض  
 حيضة وسبأ في أيضا هناك من حديث أبي الدوداء المنع من وطء الحامل والكلام على  
 هذه الاحاديث يأتي هنالك مستوفى ان شاء الله تعالى وانما ذكر المصنف رحمه الله  
 ما ذكره في هذا الباب للاستدلال به على ان السبائا حلال من غير فرق بين ذوات الأزواج  
 وغيرهن وذلك مما لا خلاف فيه فيما علم وان كان بعد مضي العدة المعتبرة شرعا قال  
 الزمخشري في تفسير الآية المذكورة الامام ملكة أي ما كنتم يريد ما ملكك أي ما كنتم  
 من اللاتي سبين واهن أزواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين وان كن محصنات

لكنهم لم تستقر ولا زلات الايمان الثابت واستند في ذلك الى

وي

فما أخرجه هو وعبد بن محمد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر قال ارجى آية  
 في القرآن هذه الآية واذا قال ابراهيم رب ارنى كيف يحيى الموتى الآية قال ابن عباس هذا لما يعرض في الصدور ويوسوس  
 به الشيطان فرضي الله من ابراهيم بان قال بلى ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه من طريق علي بن زيد عن سعيد  
 ابن المسيب عن ابن عباس نحوه وهذا طريق يشد بعضهم اياهما الى ذلك بنحو عطاء فروي ابن أبي حاتم من طريق قال سألت عطاء



عن هذه الآية فقال دخل قلب ابراهيم ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك وحكا ابن التين عن الداودي قال طلب ابراهيم ذلك لانه ذهب شدة الخوف قال ابن التين وليس ذلك باليمن وقيل معناه هذا الذي ترون انه شك انا اولي به لانه ليس بشك انما هو طلب ان يزيد البيان قال ابن عطية ومحمل قول ابن عباس عندي انها ارجى آية لما فيها من الادلال على الله وسؤال الاحياء في الدنيا ولان الايمان يكنى فيه الاجمال ولا يحتاج الى تنقيح ويبحث قال ابن الجوزي انما صار الحق من ابراهيم لما كان من تكذيب قومه له وردهم عليه وتجبهم من امر البعث فقال انا الحق ٨٦ أن أسأل ما سأل ابراهيم لعظم ما جرى لي مع

قوى المنكرين لاحياء الموتى ولمعرفتي بتفضيل الله لي ولكن لأسأل ذلك (و برحم الله لوطا) اسم اعجمي صرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه (لقد كان ياوي) في الشدائد (الى ركن شديد) الى الله تعالى أشار الى قوله تعالى قال لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد قال الطيبي وهذا تعهد ومقدمة للخطاب المزعج كافي قوله تعالى عفا الله عنكم لم أذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله واستغراب ما بدر منه حسبا أجهده قومه فقال أو آوي الى ركن شديد اذ لا ركن أشد من الركن الذي كان ياوي اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه وقال مجاهد الى العشيعة وله له يريد لو أراد لاوي اليها ولكنه آوي الى الله تعالى وقال أبو هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته (ولو ابنت في السجن طول ما لبث يوسف) بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع (لا جبت الداعي) لا سرعت الاجابة في

وفي معناه قول الفرزدق

و ذات حليل انكعرتا ما حنا \* لال ان يني به الم تطلق

\*(كتاب الصداق)\*

\*(باب جواز التزويج على القليل والكثير واستحباب القصد فيه)\*

(عن عامر بن ربيعة ان امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرضيت من نفسك ومالك بنعلين قالت نعم فاجازه وراه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه \* وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو أن رجلا أعطى امرأة صداقا مل يديه طعاما كانت له حلالا وراه أحمد وأبو داود ومعناه \* وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفة فقال ما هذا قال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال بارك الله لك أولم ولو بشاة وراه الجماعة ولم يذكروا فيه أبو داود بارك الله لك) حديث عامر بن ربيعة قال الحافظ في بلوغ المرام بعد أن حكى صحيح الترمذي له انه خواف في ذلك وحديث جابر في اسناده موهى بن مسلم وهو ضعيف هكذا في مختصر المنذرى وقال في التلخيص في اسناده مسلم بن رومان وهو ضعيف انتهى قال أبو داود ان بعضهم رواه موقوفا قال وراه أبو عاصم عن صالح ابن رومان عن أبي الزبير عن جابر قال كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسمتع بالقبضة من الطعام على معنى المتعة قال وراه ابن جرير عن أبي الزبير عن جابر على معنى أبي عاصم وهذا الذي ذكره أبو داود مرفوعا قد أخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابن جرير عن أبي الزبير قال سمعت جابرا يقول كنا نسمتع بالقبضة من القمح والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بكر البيهقي وهذا وان كان في نكاح المتعة ونكاح المتعة صار منه وخافنا نسخ منه شرط الاجل فاما ما يجعلونه صداقا فانه لم يرد فيه نسخ قوله وزن نواة من ذهب في روايات البخاري نواة من ذهب ورجعها الداودي واستنكر رواية من روى وزن نواة قال الحافظ واستنكره المنكر لان الذين يرمون بذلك أئمة حفاظ قال عياض لا وهم في الرواية لانها ان كانت نواة تمر أو غيره أو كان للنواة قدر معلوم صح أن يقال في كل ذلك نواة فقيس المراد واحدة نوى

١١ نيل من الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة قال التوربشتي وهو مني عن اجداده صبر يوسف وترك الاستعجال بالخروج من السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابن حبان عن أبي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذ كرى عند ربك ما لبث في السجن قال محيي السنة وصف صلى الله عليه وآله وسلم يوسف بالافاة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعنى عنه مع طول البس في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال الله ولاة لا في قطع أيديهم أو اذ ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظالما فقال صلى الله عليه وآله وسلم على سبيل التواضع



لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان في الأمر منه مبادرة وجهه لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبير ولا يضع رفيعا ولا يطل لذي حق فقال كنهه يوجب لصاحبه فضلا ولا ويكسبه أجلا لا وقد راى انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الإيمان وفي الفضائل وابن ماجه في الفتن (عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نفر) عدة من رجال من ثلاثة إلى عشرة (من أسلم) القبيلة المعروفة حال كونهم (يتنصلون) يترامون على سبيل المسابقة (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله) ٨٢ وآله (وسلم أمواي اسمعيل) بن إبراهيم الخليل (فان أباكم) اسمعيل

واطلق عليه أبا مجاز لأنه جدهم الأبعد (كان راميا وأنا مع بني فلان) يعني ابن الأدرع كما في حديث أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه وأما ما يحسن كما في الطبراني (قال فأمسك أحد القريظين بأيديهم) عن الرمي (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرى وأنت معهم قال أمواي أنا معكم كلكم) بغير اللام تأكيذا للضمير المحرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد أيضا (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الحجر منازل غود قبيلة من العرب سمو باسم أيهم الأكبر غود بن عابر بن إرم بن سام وقيل سموه أقله ماتهم من النمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الجباز والشام إلى وادي القرى (في غزوة تبوك أمرهم) أي أمر أصحابه (ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا

القرى وان القيمة عن يومئذ كانت خمسة دراهم وقيل كان قدرها يومئذ ربع دينار ورد ان نوى الترميح في الوزن فكيف يجعل معيار الماي وزن به وقيل لفظ النواة من ذهب عبارة عما قيمته خمسة دراهم من الورق وجزم به الخطابي واختاره الأزهري ونقله عياض عن أكثر العلماء ويؤيده ان في رواية للبيهقي وزن نواة من ذهب قومت خمسة دراهم وقيل وزنها من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة وجزم به ابن فارس وجعله البضاوي الظاهر ووقع في رواية للبيهقي قومت ثلاثة دراهم وثلاثا واستناده ضعيف ولكن جزم به أحمد وقيل ثلاثة ونصف وقيل ثلاثة ورابع وعن بعض المالكية النواة عند أهل المدينة ربع دينار ووقع في رواية للطبراني قال انس حزننا هاربع دينار وقال الشافعي النواة ربع النش والنش نصف أوقية والأوقية أربعة درهما فتكون خمسة دراهم وكذا قال أبو عبيد ان عبد الرحمن دفع خمسة دراهم وهي نواة كما تسمى الأربعة أوقية وبه جزم أبو عوانة وآخرون والأحاديث المذكورة تدل على أنه يجوز أن يكون المهر شيئا حقيقا كالنعلين والمدمن الطعام ووزن نواة من ذهب قال القاضي عياض الإجماع على ان مثل الشيء الذي لا يتحول ولا له قيمة لا يكون صدقا ولا يحل به النكاح فان ثبت نقله فقد خرق هذا الإجماع أبو محمد بن حزم فقال يجوز بكل شيء ولو كان حبة من شعير ويؤيد ما ذهب اليه الكافة قوله صلى الله عليه وآله وسلم التمس ولو خافا من حديد كما سباني لانه أورد موردا للتقابل بالنسبة لما فوقه ولا شك أن الخاتم من الحديد له قيمة وهو على خطر من النواة وحبة من الشعير وكذلك حكى في البحر الإجماع على أنه لا يصح نسبة ما لا قيمة له قال الحافظ وقد وردت أحاديث في أقل الصدق لا يثبت منها شيء وذكر منها حديث عامر بن ربيعة وحديث جابر المذكورين في الباب وحديث أبي ليبيبة مرفوعا عند ابن أبي شيبة من استحل بدرهم في النكاح فقد استحل وحديث أبي سعيد عند الدارقطني في أثناء حديث في المهر ولو على سواك من أراك قال وأقوى شيء في ذلك حديث جابر عند مسلم كأنه سقمت بالقبضة من القر والدقيق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر كلام البيهقي الذي قدمناه وقد اختلف في أقل المهر فحكى في البحر عن العترة جميعا وأبي حنيفة وأصحابه ان أقله عشرة دراهم أو ما يوازيها ولا يستدلوا بما أخرجه الدارقطني من حديث جابر بلفظ لا مهر أقل من عشرة دراهم

قد عينا منها واستقينا فأمروهم) صلى الله عليه وآله وسلم (ان يطرحوا ذلك العجين) المحجون بها (ويهرقوا) وهذا أي يريقوا (ذلك الماء) خوفا ان يورثهم شره قسوة في قلوبهم أو ضررا في أبدانهم (وعنه) أي عن ابن عمر (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم عليهم السلام) والطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس قبل يارسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا انما في امك سيد قال رجل اعطى ما لا يورث في حادثة نقله صاحب الفتح (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال



انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء) ليس فيها ثياب والمفروة جلدة وجه الارض (فأذا هي) أى الفروة البيضاء (تتقرن  
خلفه خضراء) بعد ان كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه بليابفتح الموحدة وسكون  
اللام وبعد النخبة ألف مقصودا ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارغند بن سام بن نوح قال فى الفتح وعلى هذا قوله  
قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطى فى الافراد من طريق مقاتل عن الضمالة عن ابن عباس هو  
ابن آدم لصلبه وهو ضعيف منقطع وعند أى حاتم فى المعمرين انه ابن ٨٣ قاييل بن آدم وعن ابن الهبة كان ابن فرعون

نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل  
كان أخا ليعاز وعنه المذهب  
عن قوم انه كان من الملائكة  
وايس من بنى آدم واختلف فى  
نبوته فقيل نبي واحج بعضهم  
لنبوته بقوله وما فعلته عن  
أمرى وأجيب باحتمال الإجماع  
الى نبي من أنبياء ذلك الزمان أن  
يأمر الخضر بذلك وقال القرطبي  
هو نبي عند الجمهور والآية  
تشهد لذلك لان النبي لا يعلم عن  
دونه ولان الحكم بالباطن لا يطلع  
عليه الا الانبياء كذا فى الفتح  
والا كثرون كما قاله النووي على  
حياته بين اظهرنا واتفق عليه  
سادات الصوفية كابن أدهم  
وبشر الحافى ومعروف الكرخي  
وسرى السقطي والجنيد وبه  
قال عمر بن عبد العزيز والذي  
جرم به البخارى انه غير موجود  
وبه قال ابراهيم الحارثي وأبو بكر  
ابن العربي وأبو جعفر بن المنادى  
وأبو يعلى بن الفراء وأبو طاهر  
العبادى وطائفة من المحدثين  
وعدهم الحديث المشهور عن  
ابن عمر وجابر وغيرهما أن النبي

وهذا الوجه لكان معارضا لما تقدم من الاحاديث الدالة على أنه يصح أن يكون المهر  
دونما والله لم يصح فان فى اسناده مبشر بن عبيد وججاج بن ارطاة وهما ضعيفان  
وقد اشهر ججاج بالتدليس ومبشر متروك كما قال الدارقطى وغيره وقال البخارى منكر  
الحديث وقال أحمد روى عنه بقيمة أحاديث كذب وقد روى الحديث المبيح من طرق  
منها عن على عليه السلام وفى اسناده داود الاودى وهذا الاسم يطلق على اثنين أحدهما  
داود بن زيد وهو ضعيف بلا خلاف والثاني داود بن عبد الله وقد وثقه أحمد واختلفت  
الرواية فيه عن يحيى بن معين ومنها عن جابر قال المبيح بعد اخر اوجه هو حديث ضعيف  
بجرة وروى أيضا عن على عليه السلام من طريق فيها أبو خالد الواسطي فهذه طرق  
ضعيفة لا تقوم بها حجة وعلى فرض أنها يقوى بعضها بعضها فهي لا تبلغ بذلك الى حد  
الاعتبار لاسيما وقد عارضها ما فى الصحيحين وغيره ما عن جماعة من الصحابة مثل حديث  
الطائفة التى سبأتى وحديث نواة الذهب وسائر الاحاديث التى قد منهاها وحكى فى البحر  
أيضاً عن عمرو بن عباس والحسن البصرى وابن المسيب وربيعة والاوزاعى والثورى  
وأحمد وامحق والشافعى ان أقل ما يصح ثمناً وأجرة وهذا مذهب راجع وقال سعيد بن  
جبير أقله خمسون درهماً وقال النخعي أربعون وقال ابن شبرمة خمسة دراهم وقال مالك  
ربيع دينار وليس على هذه الاربعة الا قول دليل يدل على أن الأقل هو أحد هذا الادونه  
ومجرد موافقة مهر من المهور الواقعة فى عصر النبوة لواحد منها كحديث النواة من  
الذهب فانه وافق لقول ابن شبرمة ولقول مالك على حسب الاختلاف فى تفسيرها لا يدل  
على انه المقدر الذى لا يجزى دونه الام مع التصريح بأنه لا يجزى دون ذلك المقدار  
ولا نصريح فلاح من هذا التقرير ان كل ما له قيمة صح أن يكون مهر او سبأتى فى باب  
جعل تعليم القرآن صداقا زيادة تحقيق المقام (وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم قال ان أعظم السكاح بركة أيسره مؤنة رواه أحمد \* وعن أنس بن مالك قال كان  
صداقنا اذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة اواقى رواه النسائى وأحمد  
وزاد وطبق بيده وذلك أربع مائة \* وعن أبي سامة قال سألت عائشة كم كان صداق  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت كان صداقه لأزواجه اثنتى عشرة أوقية ونشأ  
قالت أتدرى ما النش قلت لا قالت نصف أوقية فذلك خمس مائة درهم رواه الجماعة

صلى الله عليه وآله وسلم قال فى آخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد قال ابن عمر أراد بذلك  
انقراض قرنه وتتمام الكلام فى حياة الخضر وهذ كراه فى تفسيرنا فتح البيان فى مقاصد القرآن فراجعه والراجح موته  
ان شاء الله تعالى (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ما قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر الظهران (فجنى  
السكات) بفحتمين عمر الاراء النضيج كذا نقله النووي عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة هو عمر الاراء اذ ايس وليس له بهم وقال  
القزاز هو الغض من عمر الاراء (وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال) لمن معه من أصحابه (عليكم بالاسود منه فانه



اطيبه قالوا كنت ترى الغنم) اذ لا يميز بين انواعه غالباً الامن ولازم رعى الغنم (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (وهل من نبي) موسى وغيره (الا وقد رعاها) ليترقى من سياستها الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان النبوة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند الناس في التفسير باسناد رجاله ثقات اقتصر اهل الابل والشاة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث موسى وهو راعي غنم وهذا الحديث أخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم ٨٤ وأخرجه النسائي في الويلية (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري

(رضي الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم كمل) بفتح الميم في لفرع وأصله وقضم وتكسر (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الا آسية امرأة فرعون) قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عممة موسى (ومريم بنت عمران) ام عيسى قال في السكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهم ما اذهو بطلاني انما الشيء وتناهيه في باب ما مراد تناهيهما في جميع الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من النساء من نبي وهن ست حواء وسارة وام موسى واسمها يوحنا وقيل ابانها وهاجر وآسية ومريم والضابط عنده ان من جاء الملك عن الله بحكم من امر اونهى او باعلامه شيا فهو نبي وقد ثبت بحجج الملك لهؤلاء بامور شتى من ذلك من

الا البخاري والترمذي • وعن ابي الجحفا قال سمعت عمر يقول لا تعلموا صدق النساء فام لو كانت مكرومة في الدنيا أو تقوى في الآخرة كان أولاً كم بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة من نساؤه ولا اصدقت امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية رواء الخمسة وصححه الترمذي • وعن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الى ترقت امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نظرت اليها فان في عبون الانصار شيئاً قال قد نظرت اليها قال على كم تر وجهها قال على أربع أواق فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أربع أواق كأنما تصنون الفضة من عرض هذا الجبل ما عهدنا ما نعطيكم ولكن عسى أن تبعثك في بعث نصيب منه قال فبعث بعثنا الى بني عيس بعث ذلك الرجل فيهم رواء مسلم • وعن عروة عن أم حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهي بارض الحبشة زوجها النجاشي وامهرها أربعة آلاف وجهزها من عنده وبعث بهما مع شرحبيل بن حسنة ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشيء وكان مهر نساؤه أربع مائة درهم رواء أحد والنسائي حديث عائشة الاول أخرجه أيضا الطبراني في الاوسط بلفظ أخف النساء صداقاً أعظمهن بركة وفي اسناده الحرث بن شبل وهو ضعيف وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير والاسوسط بنحوه وأخرج نحوه أبو داود والحاكم وصححه عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الصداق ابسره وحديث أبي هريرة رجال اسناده ثقات وحديث أبي الجحفاء صححه أيضاً ابن حبان والحاكم وأبو الجحفاء اسمه هرمن بن نسيب قال يحيى بن معين بصري ثقة وقال البخاري في حديثه نظروا قال أبو أحمد الكرايسي حديثه ليس بالقائم وحديث أم حبيبة أخرجه أيضاً أبو داود بلفظ انه زوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامهرها عنه أربعة آلاف وبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع شرحبيل بن حسنة وأخرج أبو داود أيضاً عن الزهري مرسلان النجاشي زوج أم حبيبة بنت ابي سفيان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم على صداق أربعة آلاف درهم وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبل بماتني دينار قوله ابسره

مؤنة

عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء لبعضهم في القرآن قال الله تعالى واورحنا الى أم موسى

أن أَرْضِعْهُ الآية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانياس بعدها ولئن الذين انعم الله عليهم من الذين قد خلت في عومه وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبي لان الله تعالى اوحى اليها واسطة الملك واما آسية فلم يأت ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم بنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم قال لان اكمل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء الصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين لزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة



والواقع ان هذه الصفات في كثير من موجودات كائناته قال لم يبا من النساء الاقلية وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الاقلية وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وذكر ابن حزم في الملل والنحل ان هذه المسئلة لم يحدث التنارع فيها الا في عصره بقرطبة وبكى عنهم اقوالا ثلثها الوقت ومن فضائل آسية ٨٥ امرأة فرعون انها اختارت القتل على الملك

والعذاب في الدنيا على التعميم التي كانت فيه وكانت فراستها في موسى صادقة حين قالت قرة عين لي (وان فضل عائشة) بنت ابي بكر الصديق (على النساء) اي نساء هذه الامة (كفضل الثريد) بالثلثة (على سائر الطعام) قيل اعلم بالثريد لانه افضل طعام العرب ولانه ليس في الشبع أغنى غنا منه وقيل انهم كانوا يحملون الثريد فمما طبخ بلحم وروى سيد الطعام اللحم فكانت افضل على النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسرفيسه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة تناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المري فضر به مثلا ليؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القرينة ورزاقه الرأي ورصانة العقل والتعصب الى البعل فهي تصلح لتبعل والتحدث والاستئناس بها والاصغاء اليها وحسبك انما

مؤنة فيه دليل على افضلية النكاح مع قلة المهر وان الزواج بمهر قليل مندوب اليه لان المهر اذا كان قليلا لم يستعصب النكاح من يريده فيكثر الزواج المرغوب فيه ويتسدر عليه الفقراء ويكثر النسل الذي هو اهم مطالب النكاح بخلاف ما اذا كان المهر كثيرا فانه لا يتمكن منه الا ارباب الاموال فيكون الفقراء الذين هم الاكثر في الغالب غير مزوجين فلا تحصل المكاثر التي ارشد اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما سلف في أول النكاح قوله وذلك اربعة مائة أي درهم لان الاوقية كانت قد عا عبارة عن اربعين درهما كما صرح به صاحب النهاية قوله كان صداقه لازواجه الخ ظاهره ان زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاهن كان صداقهن ذلك المقدار وليس الامر كذلك وانما هو محمول على الاكثر فان ام حبيبة اصدتها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المقدار المتقدم وقال ابن اسحق عن ابي جعفر اصدقها اربعة مائة دينار أخرجه ابن أبي شيبة من طريقه وأخرج الطبراني عن انس انه اصدقها مائتي دينار واسناده ضعيف وصفة كان عتقها صداقها وخديجة وجويرية لم يكونا كذلك كما قال الحافظ قوله ونش بفتح التون بعد هاشم بن ميمونة وقع من نوعا في هذا الكتاب والصواب ونش بالصب مع وجود لفظ كان كما في غير هذا الكتاب والرفع مع عدمها كما في رواية أبي داود قوله لا تغلوا صدق النساء الخ ظاهر النهي التحريم وقد أخرج عبد الرزاق عن عمران انه قال لا تغلوا في مهر النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمران الله تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا من ذهب كما في قراءة ابن مسعود فقال عمران امرأة خاصمت عمر فخصمته واخرجه الزبير بن عكرمة بلفظ امرأة اصابته ورجل اخطأ وأخرجه ابو يعلى مطولا وقد وقع الاجماع على ان المهر لا حد لا كثره بحيث يصير الزيادة على ذلك الحد باطلا للآية وقد اختلف في تفسير القنطار المذكور في الآية فقال أبو سعيد الخدري هو مل مسك ثور ذهبا وقال معاذ الف ومائتا اوقية ذهبا وقيل سبعون الف مثقال وقيل مائة رطل ذهبا قوله زوجها النجاشي فيه دليل على جواز التوكيل من الزوج لمن يقبل عنه النكاح وكانت أم حبيبة المذكورة مهاجرة بأرض الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش فماتت بتلك الارض فزوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأم حبيبة هي بنت ابي سفيان وقد تقدم اختلاف الروايات في مقدار صداقها

عقلت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروى ما لم يروى منها من الرجال ومما يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم والذاه قول شاعرهم اذا ما انخرت ادمه بلحم \* فذلك امانة الله الثريد

قاله في فتوح الغيب هكذا في القسط لاني قال في الفتح ولم يتعرض صلى الله عليه وآله وسلم لاحد من نساء زمانه الا لعائشة وليس فيه تصريح بانضلية عائشة رضي الله عنها على غيرها لان فضل الثريد على غيره من الطعام انما هو لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساقفة وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه المصالح لا تستلزم ثبوت الافضلية لهما من كل وجه فقد يكون منضولا



بالنسبة لغيره من جهات أخرى وقد ورد في هذا الحديث من الزيادة بعد قوله ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد أخرجه الطبري عن يوسف بن يعقوب القاضي عن عمرو بن مرزوق عن شعبة بالسند المذكور هنا وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة عمرو بن مرة أحد رواة عند الطبراني في هذا الاسناد وأخرجه الشافعي في تفسيره من طريق عمرو بن مرزوق وقد ورد من طريق صحيحة ما يقتضي افضلية خديجة وفاطمة على غيرهما وذلك ما ورد في قصة مريم من حديث علي بن يقطين نسائها خديجة وجاء من طريق أخرى ٨٦ ما يقتضي افضلية خديجة وفاطمة وذلك فيما أخرجه ابن حبان وأحمد

ويؤيد علي والطبراني وأبو داود في كتاب الزهد والحاكم كاهن من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وله شاهد من حديث أبي هريرة في الاوسط للطبراني ولا جد من حديث أبي سعيد رفته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران واسناده حسن فان ثبت ففضيلة حجة ان قال ان آسية امرأة فرعون ليست نبيمة وسألت في مناقب فاطمة قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انما نسائه نساء أهل الجنة مع مريد سبط هناك ان شاء الله انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل عائشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضائل والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجه في الاطعمة (عن ابن عباس رضي الله عنهما

### \*(باب جعل تعليم القرآن صدقا)\*

(عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءته امرأة فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فتعانت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لهما حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل عندك من شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازادي هذا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان أعطينها ازارك جلست لا ازارك قالت نعم شيئا فقال ما أجده شيئا فقال القيس ولو خاتم من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور يسميها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد زوجتكها امامك من القرآن متفق عليه وفي رواية متفق عليها قدم لك كتابها امامك من القرآن وفي رواية متفق عليها فصعد فيها النظر وصوته وعن أبي النعمان الازدي قال زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة على سورة من القرآن ثم قال لا يكون لاحد بعدك مهران رواه سعيد في سننه وهو مرسل) حديث أبي النعمان مع ارساله قال في الفتح فيه من لا يعرف وفي الباب عن أبي هريرة عند أبي داود والنسائي وعن ابن مسعود عند الدارقطني وعن ابن عباس عند أبي الشيخ وأبي عمرو بن محبوب في فوائده وعن ضهير جده حسين بن عبد الله عند الطبراني وعن أنس عند البخاري والترمذي وعن أبي امامة عند تمام في فوائده وعن جابر عند أبي الشيخ قوله جاءته امرأة قال الحافظ هذه المرأة لم أقف على اسمها ووقع في الاحكام لابن الطلاع انها اخوة بنت حكيم أو أم شريك وهذا نقل من اسم الواهبة الوارد في قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن هذه غير ما قوله وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لان رقبة الحر لا تملك قوله فقام رجل قال الحافظ لم أقف على اسمها ووقع في رواية للطبراني فقام رجل أحسبه من الانصار قوله ولو خاتم في رواية ولو خاتم بالرفع على تقدير حصل ولو في قوله ولو خاتم تعليلية قال عياض وهو من زعم خلاف ذلك ووقع في رواية عند الحاكم والطبراني من حديث سهل زوج رجلا بخاتم من حديد فقصه قصة قوله هل معك من القرآن شيء المراد بالمعينة هنا الحفظ عن ظهر قلبه وقد وقع في رواية أنقره عن علي

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى) ظهر

بفتح الميم والتاء المشددة خص يونس بالذكر لما يحشى على من سمع قصته أن يقع في نفسه تنقيب له فيبالغ في ذكر فضله لسد هذه الدريعة (ونسبه الى ابيه) متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وهو محكي عن وهب بن منبه وذكره الطبري وتبعه ابن الاثير في السكامل والذي في الصحيح أصح قال العلماء انما قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه أفضل المخلوق وان كان قاله قبل علمه بذلك فلا اشكال قال ابن ابي جمرة في هذا الحديث يريد بذلك تنفي التكليف والتعبد على ما قاله



ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة فيهم في عالم الحسن لان نينا صلى الله عليه وآله وسلم اسرى به الى فوق السبع الطبايق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نينا صلى الله عليه وآله وسلم اناس يدولون آدم يوم القيامة فلهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله تعالى والبعده عن الله صلى الله عليه وآله وسلم وان اسرى به الى فوق السبع الطبايق واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعده من الله ٨٧ على حد واحد انتهى (عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خفف على داود علمه السلام القرآن) قال في الفتح قيل المراد بالقرآن القراءة وقيل المراد الزبور وقيل التوراة وقرآن كل نبي يطابق على كتابه انزى اوحى اليه وانما سماه قرآن لانه لاشارة الى وقوع المعجزة فيه كوقوع المعجزة بالقرآن أشار اليه صاحب المصابيح والاول اقرب وانما ترددوا بين الزبور والتوراة لان الزبور كله مواعظ وكانوا يتأقنون الاحكام من التوراة قال قتادة كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثلاثة ايس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل كان اعتماده على التوراة اخرجته ابن ابي حاتم وغيره وفي الحديث ان البركة قد تقسح في الزمان اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وقد بالغ بعض الصوفية في ذلك فادعى شيئا مفسرطا والعلم عند الله انتهى قال القسطلاني وقد دل الحديث على ان الله يطوى الزمان لمن شاء

ظهر قلبك بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا في رواية الثوري عند الاسماعيلي بلفظ قال عن ظهر قلبك قال نعم قوله سورة كذا وسورة كذا وقع في رواية من حديث أبي هريرة سورة البقرة والتي فيها كذا عند أبي داود والنسائي ووقع في حديث ابن مسعود سورة البقرة وسورة من المفضل وفي حديث ضميرة زوج صلى الله عليه وآله وسلم رجلا على سورة البقرة لم يكن عنده شيء وفي حديث أبي امامة زوج صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من أصحابه امرأة على سورة من المفضل جعلها مهرا وأدخلها عليه وقال عليها وفي حديث أبي هريرة فعلمنا عشرين آية وهي امرأتك وفي حديث ابن عباس ازوجهامتك على ان تعلمها أربع أو خمس سور من كتاب الله وفي حديث ابن عباس وجابر هل تقرأ من القرآن شيئا قال نعم انا أعطيناك الكوثر قال أصدقها اياها قال الحافظ ويجمع بين هذه الالفاظ بان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ بعض او ان القصص متعددة والحديث يدل على جواز جعل المنفعة صداقا ولو كانت تعلم القرآن قال المازري هذا ينبغي على ان الباء لا تعويض كقولك بعثت ثوبى بدينار قال وهو ظاهر والظاهر والاول كانت بمعنى اللام على معنى تكريمه لكونه حاملا للقرآن لصارت المرأة بمعنى الموهوبة والموهوبة خاصة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الطحاوي والابهرى وغيرهما بان هذا خاص بذلك الرجل لكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يجوز له نكاح الواهبة فكذلك يجوز له انكاحها من شاء بغية صداق واحتجوا على هذا بمسند أبي النعمان المذكور لقوله فيه لا يكون لاحد بعد ذلك مهرا وأجيب عنه بما تقدم من ارساله وجهالة بعض رجال اسناده وأخرج أبو داود من طريق مكحول قال ليس هذا لاحد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج أبو عوانة من طريق الليث بن سعد نحوه ولا حجة في أقوال التابعين قال عياض يحتمل قوله بعامه من القرآن وجهين أظهرهما ان يعلمها مامعه من القرآن أو مقدارا معيناه منه ويكون ذلك صداقها وقد جاء هذا التفسير عن مالك ويؤيده قوله في بعض طرقه الصحيحة فعلمنا من القرآن وعين في حديث أبي هريرة مامعه ما يعلمها وهو عشرين آية ويحتمل أن تكون الباء بمعنى اللام اي لأجل مامعه من القرآن فأكرمه بان زوجه المرأة بالامهر لأجل كونه حافظا للقرآن اولبعضه وتظيره قصة أبي طلحة مع ام سليم وذلك فيما أخرجه النسائي وصححه عن أنس

من عباده كما يطوى المكال لهم قال ان بعضهم كان يقرأ أربع حقائق بالليل واربعها بالنهار ولقد رأيت ابا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك انه كان يقرأ فيهما اكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف ادام الله النفع بعلمه عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليل وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالقبض الرباني انتهى (فيكون يا مريدوا به) التي كان يركبها من اتباعه وفي رواية يدايته بالافراد وكذا هو في التفسير ويحتمل الافراد على الجنس او المراد بها ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها ما يركبه اتباعه (فتسريح



فبقرا القرآن الزبور (قبل ان تسرج دوايه) وفي رواية موسى فلا تسرج حتى يقرأ القرآن (ولا يا كل الامن على يده) من ثمن ما كان يعمل من الدروع وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وفيه دليل على ان عمل اليد افضل المكاسب وقد استدله على مشروعية الاجارة من جهة ان عمل اليد اعم من ان يكون للغير وللنفس قال في الفتح والذي يظهر ان الذي كان يعمل له داود بيده هو تسرج الدروع وان الله لان له الحديث في مكان يفسح الدروع ويبيعها ولا يا كل الامن ثمن ذلك مع كونه كان من كبار الملوك قال تعالى ٨٨ وشددنا ملكه وفي حديث الباب أيضا ما يدل على ذلك وانه مع سعته بحيث

انه كان له دواب تسرج اذا اراد ان يركب ويتولى خدمتها غيره ومع ذلك كان يتورع ولا يا كل الامن لعمل يده (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم بقول مني ومثل الاس) بفتح الميم في ما أي مثل دعائي الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زيفت لهم أنفسهم من القمادي على الباطل (كمثل رجل) والمراد تمثيل الجلالة بالجلالة لا تمثيل الفرد فرد (استوقد ناراً) أي أوقد وزيادة السيد والتساءل لشارة الى انه عاجل اقتادها وسعى في تحصيل آلتها ووقع في حديث جابر عند مسلم مني ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً راداً جدم ومسلم من رواية هشام عن أبي هريرة فلما أضأت ماحوله وهي جوهر لطيف مضى حار محرق زاد اجد ومسلم عن أبي هريرة فلما أضأت ماحوله (فجعل القراش) بفتح القاء دواب مثل البعوض واحسرتها فراشة (وهذه الدواب) جمع دابة

قال خطيب أبو طحمة أم سليم فقالت والله ما مثلك يردولسكنك كافراً وأما مسلمة ولا يحل لي ان أتزوجك فان تسلم فذلك مهري ولا أسألك غير ذلك فكان ذلك مهرها وأخرج النسائي أيضا نحوه من طريق أخرى ويؤيد الاحتمال الاول ما أخرجه ابن أبي شيبة والترمذي من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل رجلاً من أصحابه يا فلان هل تزوجت قال لا وليس عندي ما أتزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد وأجاب بعضهم عن الحديث بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم زوجها لاجل ما معه من القرآن الذي حفظه وسكت عن المهر فيكون ثابتاً في ذمته اذا أسير كسكاح التفويض ويؤيده ما في حديث ابن عباس حيث قال فيه فاذا رزقك الله فموضها قال في الفتح لكنه غير ثابت ويجاب البعض باحتمال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تزوجه لاجل ما حفظه من القرآن وامدق عنه كما كفر عن الذي واقع امرأته في رمضان ويكون ذكر القرآن وتعليمه على سبيل التحريض على تعلم القرآن وتعليمه والتنويه بفضل اهلها واجيب بما تقدم من التصريح بجعل التعليم عوضاً وقد ذهب الى جواز جعل المنفعة صداقاً الشافعي وانحق والحسن بن صالح وبه قالت العترة وعند المالكية فيه خلاف ومنعه الخنيفة في الحر واجازوه في العبد الا في الاجارة على تعليم القرآن فمنعه ومطلما قبا على اصلهم في ان اخذوا البرقة على تعليم القرآن لا يجوز وقد تقدم الكلام على ذلك وقد نقل القاضي عياض جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كآلة الخنيفة وقال ابن العربي من العلماء من قال تزوجه على ان يعلمها من القرآن فكانها كانت اجارة وهذا كرهه مالك ومنعه ابو حنيفة وقال ابن القاسم يفسخ قبل الدخول ويثبت بعده قال والصحيح جوازه بالتعليم وقال القرطبي قوله علمها نص في الامر بالتعليم والسياق يشهد بأن ذلك لاجل النكاح فلا يلتفت لقول من قال ان ذلك كان اكراماً للرجل فان الحديث مصرح بخلافه وقولهم ان الباء في اللام ليس بصحيح اذ لا مساقاة في الحديث فوائده منها ثبوت ولاية الامام على المرأة التي لا قريب لها وقد اطال الكلام على ما يتعلق بالحديث من الفوائد في الفتح وذكرنا اكثر من ثلاثين فائدة في احب الوقوف على ذلك فليرجع اليه

• (باب من تزوج ولم يسم صداقاً) •

كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (تقع في النار) خبر جعل لانهم امن افعال المقاربة تعمل عمل كان (عن) والفراسة هي التي تطير وتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها هي بسبب ذلك تطلب ضوء النور فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا نقصانها وجهها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهورات



في المهاقت فلا يزال يرى بنفسه فيعالي ان يرتفع من قها وبعك الجلا كما ورد في الحديث جهل الا دعي كان كقول القرائن فانها باعترافها بظاهر الضوء ان احترقت فخلصت في الحال والا دعي يبقى في النار ابدالا باء ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انكم تنهاتون في الما رتهافت القرائن وانا آخذ بجهنمكم وقال تعالى يوم يكون الناس كالقراش الممشوث فسيهم بالقراش في الكثرة والامتشار والضعف والذلة والتطير الى الداعي من كل جانب كما يتطير القراش وقال النووي مقصود الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم شبه الخسالفين لها القراش ٨٩ وتساقطهم في نار الاخرة بتساقط القراش

في نار الدنيا مع حرصهم على  
 الوقوع في ذلك ومنعه اياهم  
 والجامع بينهم اتباع الهوى  
 وضمف القسيز وحرص كل من  
 الطائفتين على هلاك نفسه وقال  
 القاضي أبو بكر بن العربي هذا  
 مثل كبير المعاني والمقصود ان  
 الخلق لا يأتون ما يجبرهم الى النار  
 على قصد الهلكة وانما يأتونه  
 على قصد المنة واتباع الشهوة  
 كما ان الفرسا يشبعهم النار  
 لا يهلك فيها بل لما يجيبه من  
 الضياء (وقال) أي أبو هريرة  
 فهو موقوف أو النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم فهو مرفوع كما  
 عند الطبراني والنسائي (كانت  
 امرأتان معهما ابناهما) قال  
 في الفتح لم أقف على اسم واحدة  
 من هاتين المرأتين ولا على اسم  
 واحد من ابنيهما في شيء من  
 الطرق (جاء الذئب فذهب بابن  
 احدهما فنالت صاحبتها انما  
 ذهب) الذئب (بابنك وقالت  
 الاخرى انما ذهب بابنك فقما كما  
 الى داود) وفي رواية شعيب  
 فاختصما (فقضى به) بلولاء

(عن عاتمة قال اتى عبيد الله في امرأة تزوجها رجل ثم مات عنها ولم يفرض لها صداقا ولم يكن دخل بها قال فاختلفوا اليه فقال ادى لها مثل مهر نسائها واولها الميراث وعليها العدة فنشهد معقل بن سنان الاشجعي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في بروع ابنة واشق مثل ما قضى رواء الخمسة وصححه الترمذي) الحديث أخرجه ايضا الحاكم والبيهقي وابن حبان وصححه ايضا ابن مهدي وقال ابن حزم لا منه من فيه لصحة استناده وقال الشافعي لا احتفظه من وجه يثبت مثله ولو ثبت حديث بروع لقلت به وقد قيل ان في راوي الحديث اضطرابا فروى مرة عن معقل بن سنان ومرة عن رجل من اشجع او ناس من اشجع وقيل غير ذلك قال البيهقي قد سمى فيه ابن سنان وهو صحابي مشهور والاختلاف فيه لا يضر فان جميع الروايات فيه صحيحة وفي بعضها ما دل على ان جماعة من اشجع شهدوا بذلك وقال ابن أبي حاتم قال أبو زرعة الذي قال معقل بن سنان أصح وروى الحاكم في المستدرک عن حرملة بن يحيى انه قال سمعت الشافعي يقول ان صح حديث بروع بنت واشق لقلت به قال الحاكم قال شيخنا ابو عبيد الله لو حضرت الشافعي لقمت على رؤس الناس وقلت قد صح الحديث فقل به وللهديث شاهد أخرجه أبو داود والحاكم من حديث عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج امرأة رجلا فدخل بها ولم يفرض لها صداقا فلحضرت الوفاة فقال أشهدكم ان من سمى بنحسبها والحديث فيه دليل على ان المرأة تستحق موت زوجها بعد العقد قبل فرض الصداق جميع المهر وان لم يقع منه دخول ولا خلوة وبه قال ابن مسعود وابن سيرين وابن أبي ليلى وأبو حنيفة وأصحابه وأصح وأحمد وعن علي عليه السلام وابن عباس وابن عمر ومالك والأوزاعي والليث والهادي وأحمد قولي الشافعي واحدي الروايتين عن القاسم انها لا تستحق الا الميراث فقط ولا تستحق مهرا ولا منعة لان المتعة لم ترد الا لاه طالقة والمهر عوض عن الوطء ولم يقع من الزوج وأجابوا عن حديث الباب بالاضطراب ورد بما سلف قالوا روى عن علي انه قال لا تقبل قول اعرابي بوال علي عقبه فيما يخالف كتاب الله وسنة نبيه ورد بان ذلك لم يثبت عنه من وجه صحيح ولو سلم ثبوته فلم ينفرد بالحديث معقل المذكور بل روى من طريق غيره بل معه الجراح كما وقع عند أبي داود والترمذي وناس من اشجع كما سلف وأيضاً الكتاب والسنة انما تنص بمهر المطلقة قبل

١٢ نيل س الباقي (للأكبري) للمرأة الكبرى من مال كونه كان في يدها وبهزنت الأخرى عن إقامة البيئة (نفر جناعي سليمان بن داود فاجبرناه) بالقصة (فقال) فاصدا استكشاف الامر (اتوني بالسكين) بكسر السين (أشقه يثما) قيل كان ذلك على سبيل التقياس من مال الحكم ولذلك ساغ لسليمان أن ينقضه وتعليقه القرطبي أن في لفظ الحديث أنه قصي وبأنهما نجا كتماناً بأن قسما النبي وحكمه سواء في وجوب تنقيذ ذلك وقال الداودي إنما كان منهما على سبيل المشاورة فوضع لداود صحة رأي سليمان وأما ما وقال ابن الجوزي استنوباً عند داود في المدفوع الكبرى للسنن وتعليقه القرطبي وسكني أنه



قبل كان من شرع داود ان يحكم الكبرى قال وهو فاسد لان الكبرى والصغرى وصف طردى كالطول والقصر والسواد والبياض ولا اثر لشي من ذلك في الترجيح قال وهذا مما يكاد يقطع بفساده قال والذي ينبغي ان يقال ان داود عليه السلام قضى لا الكبرى لسبب اقتضى عنده ترجيح قولها اذ لا يثبت لواحدة منهما وكونه لم يعين في الحديث اختصارا ولا يلزم منه عدم وقوعه فيحتمل ان يقال ان الولد الباقي كان في يد الكبرى وعجزت الاخرى عن اقامة البيعة قال وهذا تأويل حسن جار على القواعد الشرعية وليس في السياق ٩٠ ما يأناه ولا يمنع (فقلت الصغرى) منه (لا تفعل) ذلك (يرحمك الله هو

ابنهما فقضى) سليمان (به للصغرى) وفيه حجة ان قال ان الام تستحق والمشهور من مذهب مالك والشافعي انه لا يصح قال في الفتح فان قيل كيف ساق لسليمان نقض حكمه فالجواب انه لم يعهد الى نقض الحكم وانما احتمال بجملة لطيفة اظهرت ما في نفس الامر وذلك انهما لما اخبرتا سليمان بالقصة فدعا بالسكران ليشتقه بينهما ما ولم يعزم على ذلك في الباطن وانما قصدا استكشاف الامر فحصل مقصوده بذلك بلزج الصغرى الدال على عظم الشفقة ولم يلتفت الى اقرارها بقولها هو ابن الكبرى لانه علم انها آثرت حياته فظهر له من قرينة شفقة الصغرى وعندها في الكبرى مع ما انضاف الى ذلك من القرينة الدالة على صدقها ما يوجب على الحكم للصغرى ويحتمل ان يكون سليمان عليه السلام عن سوغ له ان يحكم بعله او تكون الكبرى في تلك الحالة اعترفت بالحق لما رأت من سليمان الجسد

المس والقرض لا مهر من مات عنها زوجها واحكام الموت غير احكام الطلاق وفي رواية عن القاسم ان لها المتعة بقوله ولها الميراث هو مجمع على ذلك كما في البحر وانما اتفق على انها تستحقه لانه يجب لها بالعقد اذ هو سببه لا الوطء قوله بروع قال في القاموس بجدول ولا يكسر بنت واشق صحابية وفي المعنى بفتح الباء عند اهل اللغة وكسرها عند اهل الحديث

\*(باب مقدمة شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه)\*

(عن ابن عباس قال لما تزوج علي فاطمة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطها شيئا قال ما عندي شيء قال اين درعك الحطمية رواه أبو داود والنسائي وفي رواية ان عليا لما تزوج فاطمة أراد ان يدخل بها فتمنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال لها اعطها درعك الحطمية فاعطاها درعه ثم دخل بها رواه أبو داود وهو دليل على جواز الامتناع من تسليم المرأة ما لم يقبض مهرها وعن عائشة قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ادخل امرأة علي زوجها قبل ان يعطيها شيئا رواه أبو داود وابن ماجه حديث ابن عباس صححه الحاكم وسكت عنه أبو داود والمذري والرواية الثانية منه هي في سنن أبي داود عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل عن ابن عباس كما في الرواية الاولى وحديث عائشة سكت عنه أبو داود والمذري الا ان أبا داود قال خبيثة لم يسمع من عائشة انتهى وفي شريك مقال وقال البيهقي وصله شريك وأرسله غيره وقد استدل بحديث ابن عباس من قال انه يجوز الامتناع من تسليم المرأة حتى يسلم الزوج مهرها وكذلك للمرأة الامتناع حتى يسلم الزوج مهرها وقد تعقب بأن المرأة اذا كانت قد رضيت بالعقد بلا تسمية أو اجازته فقد نفذ وتعين به مهر المثل ولم يثبت لها الامتناع وان لم تكن رضيت به بغير تسمية ولا اجازة فلا عقد رأسا فاضلا عن الحكم بجواز الامتناع وكذلك يجوز للمرأة ان تمتنع حتى يعين الزوج مهرها ثم حتى يسلمه قبل رظا الحديث ان المهر لم يكن مسمى عند العقد وتعقب بأنه يحتمل انه كان مسمى عند العقد ووقع التأجيل به ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم أمره بتقديم شيء

منه

والعزم في ذلك وتظير هذه القصة ما لو حكم ما لم على مدعى عليه منكر بين فلما مضى ليخالف

حضر من استخرج من المنكر ما اقتضى اقراره لما أراد ان يخالف على بحد فانه والحالة هذه يحكم عليه باقراره سواء كان ذلك قبل اليمين أو بعدها ولا يكون ذلك من نقض الحكم اذ قل وان كان من باب تبديل الاحكام بتبديل الاسباب قال ابن الجوزي استنبط سليمان لما رأى الامر محتملا فاجادو كراهه احكام بالاجتهاد لانه لو كان داود حكم بالنص لما ساق لسليمان أن يحكم بخلافه ودلت هذه القصة على ان الفطنة والفهم موهبة من الله لا تعلق بكبر السن ولا بصغره وفيه ان الحق في جهة واحدة



وان الانبياء يسوغ لهم الحكم بالاجتهاد وان كان وجود النص ممكلا لديهم بالوحى لكن في ذلك زيادة في اجورهم ولعصمتهم من الخطا في ذلك اذ لا يقررون لعصمتهم على الباطل وقال الثوري ان سليمان فعل ذلك تحملا على اظهار الحق فكان كمال اعتراف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه وفيه استعمال الحيل في الاحكام لاستخراج الحقوق ولا يتأني ذلك الا بمزيد القطنة وممارسة الاحوال وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الفرائض والنسائي في القضاء (عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خير نساء أهل الدنيا في زمانها (مريم ابنة

عمران) وليس المراد ان مريم خير نساءها لانه يصير كقولهم يوسف أحسن اخوته وقد صرحوا بمنعهم لان أفعيل التفضيل اذا أضيف وقصده به الزيادة على من أضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف أحسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ أفضل نساء أهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفناك على نساء العالمين وظاهره انها افضل من جميع النساء وقول من قال علي عالمي زمانه اشارة للظاهر قال القرطبي خص الله مريم بمالم يؤته احدا من النساء وذلك ان روح القدس كلمها وطهرها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النساء وصدقت بكلمات ربها ولم تسأل آية عند ما بشرت كما سأل زكريا عليه السلام عن الآية ولذلك سماها الله تعالى صدقة فقال

منه كرامة للمرأة وتأنيسا وحديث عائشة المدكور يدل على انه لا يشترط في صحة النكاح ان يسلم الزوج الى المرأة مهرها قبل الدخول ولا يعرف في ذلك خلافا لقوله الحطمية بضم الحاء المهيمنة وفتح الطاء المهيمنة أيضا منسوبة الى الحطيم سميت بذلك لانها تحطم السيوف وقيل منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع كذا في النهاية

### \* (باب حكم هدايا الزوج للمرأة وأولياتها) \*

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إنيما امرأة نكحت على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو إن أعطيه وأحق ما يكرم عليه الرجل ابنته وأخته ورواه الخمسة الا الترمذي) الحديث سكت عنه أبو داود وأشار المنذري الى انه من رواية عمرو بن شعيب وفيه مقال معروف قد تقدم بيانه في أوائل هذا الشرح ومن دون عمرو بن شعيب ثقات وفيه دليل على ان المرأة تستحق جميع ما يذكر قبل العقد من صداق أو حياء وهو الوطاء أو عدة بوعده ولو كان ذلك الشيء مذكورا لغيرها وما يذكر بعد عقد النكاح فهو إن جعل له سواء كان وليا أو غير ولي أو المرأة نفسها وقد ذهب الى هذا عمر بن عبد العزيز والثوري وأبو عبيد ومالك والهادي وقال أبو يوسف ان ذكر قبل العقد لغيرها استحققه وقال الشافعي اذا مسمى لغيرها كانت التسمية فاسدة وتستحق مهر المثل وقد وهم صاحب الكافي فقال انه لم يقل بالقول الا قول الاهدائي وان ذلك القول خلاف الاجماع قال والصحيح ان ما شرطه الولي لنفسه سقط وعليه عامة السادة والفقهاء وقد عرفت من قال بذلك القول وانه الظاهر من الحديث قوله وأحق ما يكرم عليه الخ فيه دليل على مشروعية صلة أقارب الزوجة وكرامتهم والاحسان اليهم وان ذلك حلال لهم وليس من قبيل الرسوم المحرمة الا أن يمنعوا من التزويج الاب

### \* (كتاب الوليمة والبناء على النساء وعشرتهن) \*

#### \* (باب استحباب الوليمة بالنساء كما تروجوا زهاديها) \*

(قال صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن أولم ولو بشاة \* وعن أنس قال ما أولم النبي

وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القاتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحفل ان يكون المراد كما قال الكرماني نساء بني اسرائيل او من فيه مضمة كما قال القاضي عياض والمعنى انها من جملة النساء الفاضلات ويدفع ذلك حديث أبي موسى المتقدم بصيغة الحصر انه لم يكمل من النساء غيرها وغير آسية قال في الفتح واستدل بقوله تعالى ان الله اصطفى آل علي انها كانت نبيهة وليس بصرح في ذلك وأيد بذكر هامة الانبياء في سورة مريم ولا يمنع وصفها بانها صديقة فان يوسف وصف بذلك وقد نقل عن الأشعري ان في النساء عدة نبيات وحبرهن ابن حزم في ست حواء وسارة وهاجر وأم موسى



وآسية ومريم ولم يذكر القرطبي سارة وهاجر ونقله في القهيد عن أكثر الفقهاء وقال القرطبي ان الصحيح ان مريم نبيّة وقال عباس الجهور على خلافه وذكر النووي في الاذكار ان الامام نقل الاجماع على ان مريم ليست نبيّة ونسب في شرح المذهب لجماعة وجاء عن الحسن بن ابي الحسن في النساء نبيّة ولا في الجن وقال السبكي الكبير اختلاف في هذه المسئلة ولم يصح عندي في ذلك شيء ونقله السهيلي في اواخر الروض عن أكثر الفقهاء انتهى قلت لا تثبت النبوة لاحد من الرجال والنساء بالعطف والمقاهيم واشارات الادلة ولكن ثبت بنص صريح ٩٢ من الله ورسوله ولم يوجد نص في ذلك من الكتاب العزيز والسنة

المطهرة فلا اعتبار بقول أحد من أهل العلم ذهب إلى التبيات من النساء بأقيدة واحدة آلات وآراء غير مستندة إلى الشارع (وخبر نساها) أي هذه الأمة (خديجة) أم المؤمنين قال القاضي أبو بكر بن العسري خديجة أفضل نساء الأمة مطابقا لهذا الحديث وحديث أبي موسى في ذكر مريم وآسية يقتضي فضلها على غيرها من النساء ودل هذا الحديث على ان مريم أفضل من آسية وان خديجة أفضل من نساء هذه الأمة وكأنه لم يتعرض في الحديث الأول لنساء هذه الأمة حيث قال ولم يكمل من النساء أي من نساء الامم الماضية الا ان حملنا الكمال على النبوة فيكون على إطلاقه وعند النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وعند الترمذي باسناد صحيح عن أنس حسبك من نساء العالمين فذكرهن ولعنكم من

صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من نساها ما أولم على زينب أو لم بشاة متفق عليه \* وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولم على صفية بقر وسويق رواه الخمسة الا النسائي \* وعن صفية بنت شيبة أنها قالت أولم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعض نساها بعد من شعر أخرجه البخاري هكذا مرسل \* وعن أنس في قصة صفية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل وليتها القر والاقط والسمين رواه احمد ومسلم وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقام بين خبير والمدينة ثلاث ليال بيني بصفية فدعوت المسلمين إلى وليتها ما كان فيها من خير ولا لحم وما كان فيها الا ان أمر بالانقطاع فبسطت فالتقى عليها القر والاقط والسمين فقال المسلمون احدي أمهات المؤمنين أو ما ملكك عينته فقالوا ان عيها فهي احدي أمهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكك عينته قلنا ارتحل وطأ لها خلقه ومدا الحجاب متفق عليه) حديث أولم ولو بشاة قد تقدم في أول كتاب الصداق وحديث أنس الثاني أخرجه أيضا ابن حبان قوله أولم قال الأزهرى الوليمة مشتقة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعا وقال ابن الاعرابي أصلها تمام الشيء واجتماعه وتقع على كل طعام يتخذ اسرورا وتستهمل في وليمة الاعراس بلا تقسيم وفي غيرها مع التقسيم فبما قال مثلا وليمة مأدبة هكذا قال بعض الفقهاء وحكاها في الفتح عن الشافعي وحكاها ابن عبد البر عن أهل اللغة وهو المنقول عن الخليل ونعاب وبه حرم الجوهري وابن الاثير ان الوليمة هي الطعام في العرس خاصة قال ابن رسلان وقول أهل اللغة أقوى لانهم أهل اللسان وهم أعرف بموضوعات اللغة وأعلم بلسان العرب انتهى ويمكن أن يقال الوليمة في اللغة وليمة العرس فقط وفي الشرع لا ولائم المشروعة وقال في القاموس الوليمة طعام العرس أو كل طعام صنع لدعوة وغيرها وأولم منعهما وقال صاحب المحكم الوليمة طعام العرس والامالة وسيا في تفسيره الولائم وظاهر الامر الوجوب وقد روى القول به القرطبي عن مذهب مالك وقال مشهور المذهب انهم اشد بوجوبه وروى ابن التين الوجوب أيضا عن مذهب أحمد لكن الذي في المعنى انها سنة وكذلك حكى الوجوب في البحر عن أحمد قولي الشافعي وحكاها ابن حزم عن أهل الظاهر وقال سليم الرازي انه ظاهر نص الامم ونقله أبو اسحق الشيرازي عن النص

وحكاها

حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه ملك وبشره ان فاطمة سيدة نساء أهل

الجنة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نساء قريش) مبتدأ خبره (خير نساء ركبن الابل) كناية عن نساء العرب قال القرطبي هذا تفضيل لنساء قريش على نساء العرب خاصة لانهم أصحاب الابل غالبا (احياء على طفل) أي احق هذا الجنس يعني اشفق على ولد بحسن التربية وغيرها والاصل ان يقول احياهم لكن قالوا ان العرب لا تسلكهم في مثله الامم وقد اوالجناية التي تقوم بولدها بعد موت الاب وحنّت المرأة على ولدها اذا لم تزوج بعد موت



الاب قال ابن التين فان تزوجت فليست بجانية قال ابن الحسن الحائثي اني له لولد ولا تزوج (وارى على زوج في ذات يده)  
اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها (عن عبادة) بن الصامت (رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وآله) (وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله) زاد ابن المديني  
وابن ائمة (ورسوله وكلته القاها الى مريم) قال ابو عبيد كفته كن فكان وفيه اشارة الى انه حجة الله لانه اوجده بقوله كن  
فلما كان بكلامه سمي به كما يقال سيف الله واسد الله وقيل لما قال في صغره ٩٣ اني عبد الله (وروح منه) قال القرطبي

مقصود هذا الحديث التنبيه  
على ما وقع للنصارى من الضلال  
في عيسى وامه ويستفاد منه  
ما يلقنه النصراني اذا سلم قال  
القسطاني ذكر عيسى تعريضا  
بالنصارى وايدى انابان ايمانهم  
مع القول بالتثليث شرك محض  
لا يخصهم من النار وانه رسوله  
تعريضا باليهود في انكارهم  
رسالته وانما هم لي ما لا يعمل  
من قذفه وقذف امه وانه ابن  
ائمه تعريضا بالنصارى ايضا  
وتقرير العبدية اي هو عبد الله  
وابن امه فكيف ينسبونه اليه  
عز وجل بالبينة زاد في القبح  
وابن امته تشريفه وكذا  
تسميته بالروح ووصفه بانه منه  
لقوله تعالى وسخر لكم ما في  
السموات وما في الارض جميعا  
منه فالله في انه كائن منه كما ان  
معنى الآية الاخرى انه مخر  
هذه الاشياء كائنة منه اي انه  
مكون كل ذلك وموجده بقدرته  
وحكمته واما تسميته بالروح  
فلما كان اقدره عليه من احياء  
الموتى وقيل لكونه ذا روح

وحكامه في الفتح ايضا عن بعض الشافعية وبهذا يظهر ثبوت الخلاف في الوجوب لا كما قال  
ابن بطلال ولا أعلم أحدا أوجبها وكذا قال صاحب المغني ومن جملة ما استدل به من  
أوجبها ما أخرجه الطبراني من حديث وحشي بن حرب رفعه الولاية حق وفي مسلم شر  
الطعام طعام الولاية ثم قال وهو حق وفي رواية لابي الشيخ والطبراني في الاوسط من  
حديث أبي هريرة رفعه الولاية حق وسنة فن دعي اليها فلم يجب فقد عصى وأخرج أحمد  
من حديث بريدة قال لما خطب على فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لا بد  
للعروس من وليمة قال الحافظ وسنة لا بأس به قال ابن بطلال قوله حق أي ليست يباطل  
بل ينسب اليها وهي سنة فضيلة وليس المراد بالحق الوجوب وأيضا هو طعام لسرور  
حادث فاشبهه سائر الاطعمة والامر محمول على الاستحباب ولكونه أمر بشاؤه هي غير  
واجبة اتفاقا قال في الفتح وقد اختلف السلف في وقتها هل هو عند العقد أو عقبه أو  
عند الدخول أو عقبه أو يوسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول على أقوال قال  
النووي اختلفوا في الحكم القاضي عياض ان الاصح عند المالكية استحبابهم بعد  
الدخول وعن جماعة منهم عند العقد وعن ابن جندب عند العقد وبعد الدخول قال  
السبكي والمنقول من عمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها بعد الدخول انتهى وفي  
حديث أنس عند البخاري وغيره التصريح بانها بعد الدخول لقوله أصبح عروسا بن زب  
فدعا القوم قوله ولو بشاة لو لم يثبت الامتناعية وانما هي التي لا تقليل وفي الحديث  
دليل على أن الشاة أقل ما يجزى في الولاية عن الموسر ولو لا ثبوت انه صلى الله عليه وآله  
وسلم أولم على بعض نسائه بأقل من الشاة لكان يمكن أن يستدل به على أن الشاة أقل  
ما يجزى في الولاية مطلقا ولكن هذا الامر من خطاب الواحد وفي تناوله لغيره خلاف  
في الاصول معروف قال القاضي عياض وأجروا على انه لا حد لا كثر ما يؤلم به وأما أقله  
فكذلك ومهما تيسر أجزأ والمستحب انها على قدر حال الزوج قوله ما أولم النبي صلى  
عليه وآله وسلم على شيء من نسائه الخ هذا محمول على ما انتهى اليه علم أنس أو لما وقع من  
البركة في ولما حيث اشبع المسكين خيرا ولما من الشاة الواحدة والا فالذي يظهر انه  
أولم على ميمونة بنت الحارث التي تزوجها في عمرة القضية بمكة وطالب من أهل مكة ان  
يحضروا وليمتها فامتنعوا ان يكون ما أولم به عليها أكثر من شاة لوجود التوسعة عليه

وجسد من غير جرم من ذى روح قال النووي هذا حديث عظيم الوقع وهو من اجمع الاحاديث المشتملة على العقائد  
فانه جمع فيه ما يخرج عنه جميع مال الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدهم (والجنة) كذا (حق والنار) كذا (حق) اخبر  
عنهما بالمصدر مباينة في الحقيقة وانهما عين الحق كزيد عدل تعريضا عن كبرى دارى الثواب والعقاب (ادخله الله الجنة)  
اي من اي ابواب الجنة شاء يقتضى دخوله الجنة وتخييره في الدخول من ابوابها وهو بخلاف ظاهر حديث أبي هريرة في بدء  
الخلق فانه يقتضى ان لكل داخل الجنة بابا مبتدئ دخل منه ويجمع بينهم ما بانه في الاصل مخير لكنه يرى ان الذي يختص به



أفضل في حقه فيختاره فيدخله مختاراً لا يجبروا ولا يمنوعوا من الدخول من غيره قال الحافظ والمعنى أن الله يوفقه لعمل يدخله  
برحمة الله من الباب المعدل لعمل ذلك العمل (على ما كان من العمل) أي من صلاح أو فساد لكن أهل التوحيد لا بد لهم من  
دخول الجنة ويحتمل أن يكون معنى قوله هذا يدخل أهل الجنة الجنة على حسب أعمال كل منهم في الدرجات قال البيضاوي  
فيه دليل على المعتزلة من وجهين دعواهم أن العاصي يخلد في النار وأن من لم يتب يجب دخوله في النار لأن قوله على ما كان من  
العمل حال من قوله ادخله الله الجنة ٩٤ والعمل حدث غير حاصل ولا يتصور ذلك في حق من مات قبل التوبة إلا إذا

ادخل الجنة قبل العقوبة وأما ما ثبت من لازم أحاديث الشقاعة أن بعض العصاة يعذب ثم يخرج فيخصر به هذا العموم والافالجميع تحت الرجاء كما أنهم تحت الخوف وهذا معنى قول أهل السنة أنهم في خطر المشيئة وقال القسطلاني فيه أن عصاة أهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد أن لا اله الا الله وأنه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة انتهى وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد والاشارة الى الكبار بدله نحو قوله وان زني وان سرق في حديث أبي ذر وقوله على ما كان من العمل حال والمعنى من شهد أن لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب أعماله من الكبار في حال هذا مخالفة للقياس في دخول الجنة فان القياس يقتضي أن لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت المعتزلة وإلى هذا المعنى ذهب أبو ذر في قوله وان زني وان سرق

في تلك الحال لأن ذلك كان بعد فتح خيبر وقد وسع الله على المسلمين في فتحها عليهم هكذا في الفتح وما ادعاه من الظهور ومنوع لأن كونه دعاء أهل مكة لا يستلزم أن تكون تلك الوليمة بشاة أو باكثر منها بل غايته أن يكون فيها طعام كثير يكفي من دعاهم مع أنه يمكن أن يكون في تلك الحال الطعام الذي دعاهم اليه قليلاً ولكنه يكفي الجميع بتبريكه صلى الله عليه وآله وسلم عليه فلا تدل كثرة المدعوين على كثرة الطعام ولا سيما وهو في تلك الحال مسافر فان السفر مظنة لعدم التوسعة في الوليمة الواقعة فيه فيعارض هذا مظنة التوسعة ليكون الوليمة واقعة بعد فتح خيبر قال ابن بطال لم يقع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفصد الى تفضيل بعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفقوا به لو وجد الشاة في كل منهن لأولم بها لأنه كان أجود الناس ولكن كالأيسالغ فيما يتعلق بأمور الدنيا في التائق وقال غيره يجوز أن يكون فعل ذلك لبيان الجواز وقال الكرماني لعل السبب في تفضيل زينب في الوليمة على غيرها كان الشكر لله على ما أنعم به عليه من تزويجه إياها بالوحي وقال ابن المنير يؤخذ من تفضيل بعض النساء على بعض في الوليمة جواز تخصيص بعض من دون بعض في الاتصاف والالطاف قوله وعن صفية بنت شيبة صفية هذه ليست بصحابة وحديثها مرسل وقد رواه البعض عنها عن عائشة ورجح النسائي قول من لم يقل عن عائشة ولكنه قد روى البخاري عنها في كتاب الحج أمها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضعف ذلك المزى بأنه مروى من طريق أبيان بن صالح وكذلك صرح بتضعيفه ابن عبد البر في التمهيد ويحجب بأنه قد وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم حتى قال الذهبي في مختصر التهذيب ما رأيت أحداً ضعف أبان بن صالح وعما يدل على ثبوت صحبتها ما أخرجه أبو داود وابن ماجه من حديثها قالت طاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعير يستلم الحجر بعجن وأما أنظر اليه قال المزى هذا يضعف قول من أنكر أن يكون إلهاماً رؤية فان أسنده حسن فيحتمل أن يكون مراد من أطلق أنه مرسل يعني من مراسيل الصحابة لأنها ما حضرت قصة زواج المرأة المذكورة في الحديث لأنها كانت بمكة طفلة أو لم تولد بعد والتزوج كان بالمدينة قوله على بعض نسائه قال الحافظ لم أقف على تعيين اسمها صريحاً وأقرب ما يفسر به أم سلمة فقد أخرج ابن سعد عن شيخه الواقدي بسنده إلى أم سلمة قالت لما

خطبني

على وعظم انتفأ في ذر وحديث الباب أخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في التفسير وروى اليوم

والله أعلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لم يسلمكم في المهد) وهو ما بهما للصبي أن يربي فيه (الانثاة) قال القرطبي في هذا الخبر نظر إلا أن يحمل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك قبل أن يعلم الزيادة على ذلك وفيه بعد أو المعنى في بني إسرائيل ويحتمل أن يكون كلام الثلاثة المذكورين بقيد المهد وكلام غيرهم من الأطفال بغير مهد يمكن بعكس عليه أن في رواية ابن قتيبة أن النبي الذي طرخته أمه في الأخدود كان ابن سبعة أشهر وصرح بالمهد في حديث



أبي هريرة وفيه تعقب على النووي في قوله ان صاحب الاخذود لم يكن في المهد والسبب في قوله هذا ما وقع في حديث ابن عباس  
عند اجدو البزار وابن حبان والحاكم لم يتكلم في المهد الا اربعة ولم يذكر الثالث هنا و ذكر شاهد يوسف والصبي الرضيع الذي  
قال لأمه وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون القاء أمه في النار اصبري يا أمه فاننا على الحق وأخرج لنا كم تحو من  
حديث أبي هريرة فيجتمع من هذا خمسة ووقع ذكر شاهد يوسف أيضا في حديث عمران بن حصين لكنه موقوف وروى ابن  
أبي شيبة من مرسل هلال بن يساف مثل حديث ابن عباس الا انه لم يذكر ٩٥ ابن الماشطة وفي صحيح مسلم من حديث

صهيب في قصة أصحاب الاخذود  
ان امرأة جعي بها التلق في النار  
لتنكحهم ومعها صبي مريض  
فتقاعست فقال لها يا أمه اصبري  
فانك على الحق وزعم الغمالة  
في تفسيره أن يجسيه تكلم في  
المهد أخرجه الثعلبي فان ثبت  
صاروا سبعه وذكر البغوي في  
تفسيره ان ابراهيم الخليل تكلم  
في المهد وفي سير الواقدي ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم تكلم في  
اوائل ما ولد وقد تكلم في زمن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
مبارك البامة فالاول (عيسى)  
ابن مريم عليهم السلام (و) الثاني  
(كان في بني اسرائيل رجل  
يقال له جريج) وفي حديث أبي  
سلمة انه كان تاجرا وكان ينقص  
مرة ويريد أخرى فقال ما في هذه  
التجارة خير لآلئسن تجارة هي  
خير من هذه فبني صومعة وترهب  
فيها وعند اجدو كانت أمه تأتيه  
فتناديه فيشرف عليها فتكلمه  
ودل ذلك على أنه كان بعد عيسى  
ابن مريم وانه كان من اتباعه  
لاهمم الذين ابته دعوا الترهيب

خطبني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات مرة فادخلني بيت زينة بنت  
خزيمة فاذا جرة فيها شيء من شعير فاخذته فطحنته ثم عصده في البرمة وأخذت شيئا من  
اهالة فادمنه فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج ابن سعد أيضا  
باسناد صحيح الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ان أم سلمة أخبرته فذكرت قصة خطبتها  
وتزويجها وقصة الشهير قوله يعني بصفية أصيلة يعني خباء جديد مع صفية أو بسببها  
ثم استعمل البناء في الدخول بالزوجة يقال بنى الرجل بالمرأة أي دخل بها وفيه دليل على  
انها تؤثر المرأة الجديدة ولو في السفر قوله القمر والاقطر والسمن هذه الامور الثلاثة اذا  
خلط بعضها ببعض سميت حبسا قوله بالانطاع جمع نطع بفتح النون وكسرها مع فتح  
الطاء واسكانها افصح من كسر النون مع فتح الطاء والاقطر بفتح الهمزة وكسر القاف  
وقد تسكن بعد طاء مهملة وقد تقدم تفسيره في القطارة وفي هذه القصة دليل على  
اختصاص الحجاب بالحر ائمن زواجه صلى الله عليه وآله وسلم بل جعل الحجاب رضى الله  
عنهم الحجاب امانة كونها حرة

\*(باب اجابة الداعي)\*

(عن أبي هريرة قال شر الطعام طعام الوليمة تدي لها الاغنياء وتترك الفقراء ومن لم يجب  
الدعوة فقد عصى الله ورسوله متفق عليه \* وفي رواية قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويديها من يابهاها ومن لم يجب  
الدعوة فقد عصى الله ورسوله رواه مسلم \* وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال أجيبوا هذه الدعوة اذا دعيت لها وكان ابن عمر يأتى الدعوة في العرس وغير العرس  
ويأتيها وهو صائم متفق عليه \* وفي رواية اذا دعى أحدكم الى الوليمة فليأتها متفق عليه  
ورواه أبو داود وزاد فان كان مقطرا فليطعم وان كان صافيا فليدع \* وفي رواية قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على  
غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيارا رواه أبو داود \* وفي لفظ اذا دعى أحدكم أخاه فليجب  
رواه أحمد ومسلم وأبو داود \* وفي لفظ اذا دعى أحدكم الى وليمة عرس فليجب وفي لفظ  
من دعى الى عرس أو نحوه فليجب رواه امام مسلم وأبو داود \* وعن جابر قال قال رسول الله

وحبس النفس في الصوامع والصومعة بفتح الصاد هي البناء المرتفع المحدد اعلاه وزمن افوعله من سمعت اذا دقت لانها  
دقيقة الرأس و (كـ يصلى) يوما (جاءته امه فدعته) فقالت يا جريج قال في الفتح ولم أقف في شيء من الطرق على اسمها (فقال)  
في نفسه (أجيبها) وأقطع صلاتي (أو أصلي) فآثر الصلاة على اجابته بعد أن دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى انما ادعته ثلاثا  
(فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المؤمنين) بضم الميم الاولى وكسر الثانية الزايات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة  
مثلا رفقا منها (وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة) رابعة ترضى الغنم وكانت بنت ملك القرية (فكلمته)



أن يواقعها (فأبى) أن يفعل ذلك (فأنت راعيا فامكنته من نفسها) فواقعها فمكنته منه (فولدت غلاما) فقيل لها من هذا الولد (فقالت من جريج) زاد أحد فأخذت وكان من زنى منهم قتل وزاد أبو سلمة في روايته فذهبوا إلى الملك فأخبروه فقال أدركوه فأتوني به (فأتوه فكسروا صومعته) بالقوس والماسح (وانزلوه) منها (وسبوه) زاد أحد عن وهب بن جرير وروى به فقال ما شأنكم قالوا أنك زنت به فذهبه وعند أحد أيضا من طريق أبي رافع أنهم جعلوا في عنقه وءنقه بها حبلا وجعلوا بطونهم على الناس وفي رواية أبي سلمة أن الملك ٩٦ أمر بصلبه (فتوضأ) فيه أن الوضوء لا يختص بهذه الأمة خلافا لمن زعم

ذلك نعم الذي يختص به الغيرة والتجيب في الاسخوة (وه لي) في حديث عمران فصولي ركعتين وزاد ابن جرير ودعا (ثم أتى) الغلام فقال من أبوك يا غلام زاد وهب في روايته فطعمه فاصبغه وفي رواية أبي سلمة فأتى بالمرأة والصبي وفه في نديها فقال له جريج يا غلام من أبوك فنزع الغلام منه بن النسي (فقال الراعي) قال في الفتح لم أقف على اسم الراعي ويقال إن اسمه صهيب وزاد ابن جرير فوثبوا إلى جريج فجعلوا يقبضونه قال القسطلاني وفي هذا اثبات كرامات الأولياء وتوقع ذلك أهم باختبارهم وطابهم ومثله في الفتح وقال ابن بطال بحقل أن يكون جريج كان نبيا فيكون معجزة كذا قال وفي الفتح وهذا الاحتمال لا يتأتى في حق المرأة التي كلها ولها المرضع كما في بقية الحديث (قالوا نبى) لأن صومعته من ذهب قال (جريج) (لا الأمن طين) كما كانت ففعلوا وفي الحديث تقديم أجابة الام على صلاة التطوع

صلى الله عليه وآله وسلم إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب فإن شأططم وإن شأترك رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه وقال فيه وهو صائم \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دعى أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم رواه أحمد ومسلم وأبو داود \* وفي لفظ إذا دعى أحدكم إلى الطعام وهو صائم فليقل أنى صائم رواه الجماعة إلا البخاري والنسائي \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دعى أحدكم إلى الطعام فليصم مع الرسول فذلك له اذن رواه أحمد وأبو داود) الرواية التي انفرد بها أبو داود باللفظ ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا الخ في اسنادها أبا بن طارق البصري سئل عنه أبو زرعة الرازي فقال شيخ مجهول وقال أبو أحمد بن عدي وأبا بن طارق لا يعرف إلا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به وليس له أنسك من هذا الحديث وفي اسناده أيضا درست بن زياد ولا يحتج به حديثه قال هو درست بن حمزة وقيل بل هما اثنان ضعيفان وحديث أبي هريرة لا يخرج رجال اسناده ثقات لكنه قال أبو داود يقال قتادة لم يسمع من أبي رافع شيئا قوله شر الطعام طعام الوليمة انما سماه شر لما ذكر عقبه فسكانه قال شر الطعام الذي شأنه كذا وقال الطيبي اللام في الوليمة للعهد اذ كان من عادة الجاهلية أن يدعوا الاغنياء ويتركوا الفقراء وقوله يدعى الخ استئناف وبيان لكونها شر الطعام وقال البيضاوي من مقدرة كما يقال شر الناس من اكل وحده أي من شرهم قوله تدعى الخ الجملة في موضع الحال ووقع في رواية للطبراني من حديث ابن عباس بنس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الشبعان ويحبس عنه الجوعان قوله فقد عصي الله ورسوله احتجاج بهما من قال بوجوب الاجابة الى الوليمة لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب وقد نقل ابن عبد البر والقاضي عياض والنووي الاتفاق على وجوب الاجابة لوليمة العرس قال في الفتح وفيه نظر فم المشهور من أقوال العلماء الوجوب وصرح جهور الشافعية والحنابلة بأنها فرض عين ونص عليه مالك وعن بعض الشافعية الحنابلة أنها مستحبة وذكر النعمي من المالكية انه المذهب وعن بعض الشافعية والحنابلة هي فرض كفاية وحكي في البحر عن العترة والشافعية أن الاجابة الى وليمة العرس مستحبة كغيرها ولم يحك الوجوب الا على أحد

لأن الاقرار فيها نافلة واجابة الام وبرها واجب قال التروى وغيره انما دعت عليه فاجبت قول لانه كان يمكنه ان يحتنف ويحييها لكن اعاد خشى ان تدعوه الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا وتعلمتها كذا قال وفيه نظر من انها كانت تأتيه في كلامها والظاهر انها كانت تشناذ اليه فتزوره وتقتنع برؤيته وتكلمه وكأنه انما لم يحتنف ثم يحييها لانه خشى ان ينقطع خشوعه وقد تقدم في اواخر الصلاة في حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو كان جريج نعيم العلم ان اجابة امه اولى من عبادة به اخرج الحسن بن سفيان وهذا اذا جمل على اطلاقه استفيد



منه جواز قطع الصلاة مطلقا لاجابة نداء الام **الاشك** انت او فرضا وهو واجب في مذهب الشافعي حكاية الرافعي وقد قال النووي تبعنا غيره هذا محمول على انه كان مباحا في شرعهم وفيه نظر قدمته في آخر الصلاة والاصح عند الشافعية ان الصلاة ان كانت نفلا وعلم تاذي الوالدة بالترك وجبت الاجابة والا فلا وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم يضق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانها تلزم بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النافلة افضل من التصادي فيها وحكي القاضي ابو الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب وعند ابن ابي ٩٧ شعبة من مرسل محمد بن المنكدر ما يشهد له وقال به مكحول وقيل انه لم

يقول به من السلف غيره وفي الحديث أيضا عظم بر الوالد واجابة دعائه ما ولو كان الولد معذورا لكان يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد وفيه الرفق بالتابع اذا جرى معه ما يقتضي التأديب لان أم جريح مع غضبها منه لم تدع عليه الا بمادعت به خاصة ولولا طلب الرفق به لدعت عليه بوقوع الفاحشة أو القتل وفيه ان صاحب الصدق مع الله لا تضره الفتن وفيه قوة يقين جريح المذكور وصحة رجاؤه لانه استنطق المولود مع كون العادة انه لا ينطق ولولا صحة رجاؤه بنطقه ما استنطقه وفيه ان الامرين اذا تعارض ادى بأهمهما وان الله يجعل لاوليائه عند ابنه لاثم مخارج وانما يتأخر ذلك عن بعضهم في بعض الاوقات ثم نيسا وزيادة لهم في الثواب وفيه جواز الاخذ بالاشد في العبادة ان علم من نفسه قوة على ذلك واستدل به بعضهم على ان بني اسرائيل كان من شرعهم

قولي الشافعي فانظر كم التفاوت بين من حكي الاجماع على الوجوب وبين من لم يحكمه الا عن قول لبعض العلماء والطاهر الوجوب للاوامر الواردة بالاجابة من غير صارف لها عن الوجوب وبجعل الذي لم يجب عاصيا وهذا في وليمة النكاح في غابة الظهور واما في غيرها من الولائم الاتية فان صدق عليها اسم الوليمة شرعا كما سلف في أول الباب كانت الاجابة اليها واجبة لا يقال ينبغي حل مطلق الوليمة على الوليمة المقيدة بالعرس كما وقع في رواية حديث ابن عمر المذكورة باقظ اذا دعي أحدكم الى وليمة عرس فليجب لاما نقول ذلك غير ناتج للتقييد لما وقع في الرواية المتعقبة لهذه الرواية باقظ من دعي الى عرس أو نحوه وأيضا ولو لم يكن لم يجب الدعوة فقد عصى الله يدل على وجوب الاجابة الى غير وليمة العرس قال في الفتح وأما الدعوة فهي أعم من الوليمة وهي يفتح الدال على المشهور وروضهما اقرب في مثلثاته وغلطوه في ذلك على ما قال النووي وقال في الفتح أيضا في باب آخر والذي يظهر ان اللام في الدعوة للعهد من الوليمة المذكورة أولا قال وقد تقدم ان الوليمة اذا طلقت حلت على طعام العرس بخلاف سائر الولائم فانها تقيد انتهى ويحجب اولابان هذا مصادرة على المطلوب لان الوليمة المطلقة هي محل النزاع ونائبان في أحاديث الباب ما يشعر بالاجابة الى كل دعوة ولا يمكن فيه ما ادعاه في الدعوة وذلك نحو ما في رواية ابن عمر باقظ من دعي فلم يجب فقد عصى الله وكذلك قوله من دعي الى عرس أو نحوه فليجب وقد ذهب الى وجوب الاجابة مطلقا بعض الشافعية ونقله ابن عبد البر عن عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة وزعم ابن حزم انه قول جمهور الصحابة والتابعين وحزم بعدم الوجوب في غير وليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية وببالغ السرخسي منهم من نقل فيه الاجماع وحكاها صاحب البحر عن العترة ولكن الحق ما ذهب اليه الاولون لما عرفت قال في الفتح بعد ان حكي وجوب الاجابة الى وليمة العرس ان شرط وجوبها ان يكون الداعي مكلفا حرا شديدا وان لا ينقص الاغنياء دون الفقراء وان لا يظهر قصد التودد لشخص لرغبة فيه أو رهبة منه وان يكون الداعي مسلما على الاصح وان يختص باليوم الاول على المشهور وان لا يسبق فن سبق تعينت الاجابة له دون الثاني وان لا يكون هنالك ما ينادى بحضوره من منكر أو غيره وان لا يكون له عذر وسياق البحث عن أدلة هذه الامور ان شاء الله تعالى قوله دخل سارقا وخرج مغبرا بضم الميم وكسر الغين المجهمة

١٣ نيل من ان المرأة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطء ويلحق به الولد وان لا يتفقه به ذلك الاجبة تدفع قواها وفيه ان مرتكب الفاحشة لا تبقى له حرمة وان المفزع في الامور المهمة الى الله تعالى يكون بالتوجه اليه في الصلاة واستدل بعض المالكية بقول جريح من ابوليا غلام بان من زني بامرأة فولدت بنتا لا يحل له التزويج بتلك البنت خلافا للشافعية ولابن الماجشون من المالكية ووجه الدلالة ان جريحان باب الزنا لاني وصدق الله نسبه بما خرق له من العادة في نطق المولود يشهد ادته له بذلك وقوله ابني فزن الراعي وكانت تلك النسبة صحيحة فيلزم ان يجري بينهما الابوة والبنوة خرج



التوارث والولاية دليل آخر فبقى ما عداه على حكمه انتهى افاد جميع ذلك الحافظ في الفتح (و) الثالث (كانت امرأة) بالرفع  
قال في الفتح ولم أقف على اسمها ولا على اسم ابنها ولا على اسم أحد من ذكر في القصة المذكورة (ترضع ابنها لمن بنى اسرائيل  
فخرجها رجل راكب) وعند أحمد عن أبي هريرة فارس متذكر (ذو شارة) بالشين أي صاحب جيش وقيل صاحب هيئة  
وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه وزاد في رواية ذو شارة حسنة (فقات) المرأة المرضعة (اللهم اجعل ابنى مثله) في الهيئة  
الجيلة (ترك) المرضع (فديها واقبل على) ٩٨ الرجل (الراكب فقال اللهم لا تجعل مثله ثم اقبل على نديها يمعه) بفتح

الميم (قال أبو هريرة) كان  
انظر الى النبي صلى الله عليه  
 وآله (وسلم يمض أصبعه) فيه  
المبالغة في ايضاح الخبر بمثله  
بالفعل (ثم مر) مبنيا للمفعول  
(بأمة) زاد وهب بن جرير عند  
أحمد تضرب وفي رواية الأعرج  
عن أبي هريرة تجر ويأعب بها  
(فقات اللهم لا تجعل ابنى مثل  
هذه) المرأة (فترك نديها فقال  
اللهم اجعل مثلهما فقال)  
أي الام لابنها (لم) قلت (ذلك)  
أي سألته عن سبب كلامه  
(فقال) الابن اما (الراكب)  
فهو (جبار من الجبابرة) وفي  
رواية الأعرج فانه كافر (و) اما  
(هذه الأمة) فهم (يقولون  
سرت زينة) بكسر التاء فيهما  
على المخاطبة للمؤث وسكونها  
على التفسير (و) الحال انها (لم  
تفعل) شيئا من السرقة والزنا  
وفي رواية أحمد سرت ولم تسرق  
وزينة ولم تزن وهي تقول حسبي  
الله وفي رواية الأعرج يقولون  
لها تزي وتقول حسبي الله  
ويقولون لها تسرق وتقول  
حسبي الله وفي رواية انها كانت

اسم فاعل من أعار يغير اذا ذهب مال غيره فكأنه شبه دخوله على الطعام الذي لم يدع  
اليه بدخول السارق الذي يدخل بغير ارادة المالك لانه اختفى بين الداخلين وشبهه  
خروجه بخروج من تهب قوما وخرج ظاهرا بهدما كل بخلاف الدخول فانه دخل  
مختفيا خوفا من ان يمنع وبعد الخروج قد قضى حاجته فلم يبق له حاجة الى التستر قوله  
فان شاء طعم بفتح الطاء وكسر العباء أي أكل قوله وان شاء ترك فيه دليل على ان تقس  
الاصككل لا يجب على المدعو في عرس أو غيره وانما الواجب الحضور وصحح النووي  
وجوب الاكل ورجحه أهل الطاهر واحد لم تتمسكه ما في الرواية الاخرى من قوله وان  
كان مقطرا ان لم يطعم قوله فان كان صائما فليصل وتنع في رواية هشام بن سالم في آخره  
والصلاة الدعاء يؤيده ما وقع عند أبي داود من طريق أبي اسامة عن عبيد الله بن عمر عن  
نافع في آخر الحديث المرفوع فان كان مقطرا فليطعم وان كان صائما فليدع وهو يرد قول  
بعض الشراح انه محمول على ظاهره وان المراد فليستقل بالصلاة ليحصل له فضلها  
ويحصل لاهل المنزل والمأذنين بركتها ويرده أيضا حديث لا صلاة بحضرة طعام  
وفي الحديث دليل على انه يجب الحضور على الصائم ولا يجب عليه الاكل ولكن هذا  
بعد ان يقول للداعي اني صائم كما في الرواية الاخرى فان عذره من الحضور بذلك والا  
حضر وهل يستحب له ان يفطر ان كان صومه تطوعا قال أكثر الشافعية وبعض  
الحنابلة ان كان يشق على صاحب الدعوة صومه فالافضل الفطر والا فالصوم واطلق  
الروائي استحباب الفطر وهذا على رأي من يجوز ان يخرج من صوم الفطر وأما من  
يوجب الاستقراء فيه بعد التلبس به فلا يجوز قوله فذلك اذن له فيه دليل على انه لا يجب  
الاستئذان على المدعو اذا كان معه رسول الداعي وان كون الرسول معه بمنزلة الاذن

\*(باب ما يصنع اذا اجتمع الداعيان)\*

(عن حميد بن عبد الرحمن المجبري عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهم ما يابا فان اقربهم ما يابا اقربهم ما جوارا فاذا سبق  
أحدهما فاجب الذي سبق رواه أحمد وأبو داود وعن عائشة انها سألت النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم فقالت ان لي جارين فالي أيهما ما أهدي فقال الي اقربهم ما منك بابا  
رواه أحمد وابن خنيس) الحديث الاول في اسناده أبو خالد بن عبد الرحمن المعروف

حبشية أو زنجية وانها ماتت فجروها حتى القوها وهذا معنى قوله تجر قال في الفتح وفي الحديث باله الا ان  
ان نفوس أهل الدنيا تنف مع الخيال الظاهر فتعاف سوء طالع بخلاف أهل الحقيقة فوق قوتهم مع الحقيقة الباطنة فلا  
يملون بذلك مع حسن المعريرة كما قال تعالى حكاية عن أصحاب قارون حيث خرج عليهم فقالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون  
وقال الذين أوتوا العلم وملككم ثواب الله خير وقيه ان البشر طبعه واعي ايشار الاولاد على الانفس بالتخير اطلب المرأة الخمر لا ينها  
ودفع الشر عنه ولم تذكر نفيسها والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من أهلها وفسر به كان ابن خال زليخا صبيها



تسكلم في المهد وهو مئة قول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك والخامس الصبي الموضع الذي قال لأمه وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون القاء أمه في النار أصبري بأماه فاناعلى الحق رواهما أحد الزاروا ابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس بالغظ لم تسكلم في المهد إلا أربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ومجاهد أنه كان ذالحمية وعن قتادة والحسن أيضا أنه كان حكيما من أهلها ويرجع بانه لو كان طاعة لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيها برهانها فاطع لانه من المعجزات ولما احتج ٩٩ ان يقول من أهلها فارجح كونه رجلا

لاطف لا وشهادة القريب على قريبه اولى بالقول من شهادته له السادس ما في قصة الاخدود لما أتى بالمرأة ليلقي بها في النار لتكفر ومعها صبي مريض فتقاعست فقال يا أمه اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب السابع زعم الضحاك في تفسيره ان يحيى بن زكريا عليه السلام تسكلم في المهد أخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم تسكلم في أوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حلية فحدث انها أول ما فطمت رسول الله تسكلم فقال اللهم اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيله الحديث رواه البيهقي وعن معيقب اليماني قال حجبت حجة الوداع فدخلت دار فاهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأيت منه عجبا جاءه رجل من أهل الإمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد

بالدلالة وقد وثقه أبو حاتم الرازي وقال الامام أحمد لا بأس به وقال ابن معين ليس به بأس وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال ابن عدي في حديثه ان لا يكتب حديثه وحكى عن شريك انه قال كان مرجئا وقال في التلخيص ان اسناد هذا الحديث ضعيف ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة من رواية حميد بن عبد الرحمن عن أبيه به وقد جعل الحافظ حديث عائشة المذکور شاهدا للحديث الاول ووجه ذلك ان ايشار الاقرب بالهدية يدل على انه أحق من الابعد في الاحسان اليه فيكون أحق منه بالجابة دعونه مع اجتماعهم في وقت واحد فان تقدم أحدهما كان أولى بالجابة من الآخر سواء كان السابق هو الاقرب أو الابعد فالقرب وان كان سبب الاشارة لا يعتبر الا مع عدم السبق فان وجد السبق فلا اعتبار بالقرب فان وقع الاستواء في قرب الدار وبعد هاهنا مع الاجتماع في الدعوة فقال الامام يحيى يقرع بينهم ما وند قبل ان من مرجحات الاجابة لاحد الداعين كونه رجلا أو من أهل العلم أو الورع أو القرابة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(باب اجابة من قال لصاحبه ادع من اقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث) \*  
(عن انس قال تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل باهله فصنعت أمي أم سليم حبسا فجعلته في نور فقال يا انس اذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهبت به فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لي فلا نا ولا نا ومن اقيت فادعرت من سمي ومن اقيت متفق عليه واظفه لمسلم) قوله حبسا بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها سين مهملة وهو ما يتخذ من الاقط والنمر والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق قوله في نور بفتح الفوقية وسكون الواو وآخره راء مهملة وهو اناء من نحاس أو غيره والحديث فيه دليل على جواز الدعوة الى الطعام على الصفة التي أمر بها صلى الله عليه وآله وسلم من دون تعيين المدعو وفيه جواز ارسال الصغير الى من يريد المرسل دعوته الى طعامه وقبول الهدية من المرأة الأجنبية ومشرع هدية الطعام وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه قد روى ان ذلك الطعام كفي جميع من حضر اليه وكانوا جمعا كثيرا مع كونه شيئا يسيرا كما يدل على ذلك قوله فجعلته في نور وكون الحامل لذلك الصغير (وعن قتادة عن الحسن بن عبيد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف يقال ان له

حتى شب فكان اسمه مبارك الإمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالاضاد المعجمة وقد جمع بعضهم من تسكلم في المهد بقوله تسكلم في المهد النبي محمد \* وهو مسمى وعيسى والتخليل ومريم وميرى جريج ثم شاهد يوسف وطفل ادى الاخدود ورويه مسلم وما شطه في عهد فرعون طفلا \* وفي زمن الهادي المبارك يمتنع (عن ابن عمر رضي الله عنهما) تعقبه الحافظ أبو ذر ونقله عنه غير واحد من الأئمة بان الصواب ابن عباس يدل ابن عمر فالعظم من القبري أو البخاري حدث به كذا وجرم به الغساني والتميمي وغيرهم ما هو المحفوظ واحتج لذلك بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس



رضي الله عنهم ما وتقصيل ذلك في الفتح فراجعناه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام (فأما عيسى فأجر) اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحرة (جعد) بفتح الجيم وسكون العين أي جعد الشعر ضد السبط (عريض الصدر وأما موسى فأكرم) بالمد أي أكرم كاحسن ما ترى (جسيم) اعترضه التمي بان الجسيم انما ورد في صفة الدجال وأجيب بان الجسامة تطلق على السمن وعلى الطول والمراد هنا طويل (سبط) بفتح السين وسكون الهمزة تكون الموحدة وكسرهما ١٠٠ وفتحها (كأنته من رجال الزط) بضم الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس من

السودان أنواع من الهنود طوال الاجساد مع نخافة وهذا يؤيد ان معنى قوله جسيم طويل قال في القاموس الزط بالضم جميل من الهند معرب جت بالفتح والقياس يقتضي فتح معربه أيضا الواحد زطي انتهى وفي المغرب الزط جميل من الهند اليهم تنسب الثياب الزطية وفي قانون المسعودي لابي ربحان محمد بن أحمد البيروني لوهاور هو مدينة الزط بين نهري جندرامقه وبياه وفي لوا مع النجوم الزط جميل من السودان من السند انتهى وبت يقال لهم بالهندية اليوم جات وهم كثير وقع بهم التشبيه في حديث الباب في طول القامة وجسامة البدن والسمن والقوة والله أعلم (وعنه) أي عن ابن عمر رضي الله عنهما (قال اراني الليلة) أي ارى نفسي في الليلة (عند الكعبة في المنام) ذكره بلاقط المضارع مبالغته في استحضار صورة الحال (فاذا رجل آدم) بالمد أكرم (كاحسن ما يرى من آدم الرجال تضرب لمتة

معروف واثنى عليه قال قتادة ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا ادري ما اسمه قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم الواجبة اول يوم حق واليوم الثاني معروف واليوم الثالث سمعة ورواه رواد أحمد وأبو داود ورواه الترمذي من حديث ابن مسعود وابن ماجه من حديث ابى هريرة) الحديث الاول أخرجه أيضا النسائي والدارمي والبخاري وأخرجهم البغوي في معجم الصحابة فبين اسمه زهير قال ولا أعلم له غيره وقال ابن عبد البر في اسناده نظير يقال انه مرسل وليس له غيره وذكر البخاري هذا الحديث في تاريخه الكبير في ترجمة زهير ابن عثمان وقال لا يصح اسناده ولا يعرف له صحبة ووههم ابن قانع قد كره في الصحابة فبين اسمه معروف وذلك انه وقع في السنن والمسند عن رجل من ثقيف كان يقال له معروف فأى يثنى عليه وحديث ابن مسعود استغربه الترمذي وقال الدارقطني تفرد به زياد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عنه قال الحافظ وزيد مختلف في الاحتجاج به ومع ذلك فسماعه عن عطاء بعد الاختلاط وحديث أبي هريرة في اسناده عبد الملك بن حسين النخعي الواسطي قال الحافظ ضعيف وفي الباب عن أنس عند البيهقي وفي اسناده بكر بن خنيس وهو ضعيف وذكره ابن أبي حاتم والدارقطني في العلل من حديث الحسن عن أنس ورواه رواد ابن مسعود عن الحسن وفي الباب أيضا عن وحشي ابن حرب عند الطبراني باسناد ضعيف وعن ابن عباس عنده أيضا باسناد كذلك الحديث فيه دليل على مشروعية الوليمة اليوم الاول وهو من متمسكات من قال بالوجوب كما سلف وعدم كراهته في اليوم الثاني لانها معروف والمعروف ليس بمتكبر ولا مكروه وكراهته في اليوم الثالث لان الشيء اذا كان للسمعة والرياء لم يكن حلالا قال النووي اذا أولم ثلاثا فالاجابة في اليوم الثالث مكروهة وفي الثاني لا تجب قطعا ولا يكون استحبابها فيه كاستحبابها في اليوم الاول انتهى وذهب بعض العلماء الى الوجوب في اليوم الثاني وبعضهم الى الكراهة والى كراهة الاجابة في اليوم الثالث ذهبت الشافعية والحنابلة والهادوية واخرج ابن أبي شيبة من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج ابى دعا الصحابة سبعة أيام فلما كان يوم الانصار دعا ابى بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم ان كان ابى صائما لم يطعم موادعا ابى وأخرجه عبد الرزاق وقال فيه غمانية أيام وقد ذهب الى استحباب الدعوة الى سبعة أيام المالكية كما حكى ذلك القاضي عياض عنهم وقد أشار

بين منكبيه) بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوزت همتى الاذنين والم بالمسكين فاذا جاوزا المنكبين البخاري فجمة وان قصر عنهم ما فوفرة (رجل الشعر) بكسر الجيم قد سرحه ودهنه (بقطر رأسه ماء) حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به أو كنى به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه (واضع يديه على منكبي رجلين) قال في الفتح لم أقف على اسمهما وفي رواية مالك متكئا على عواتق رجلين والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المتكئ والعنق (وهو يطوف بالبيت) الحرام (فقلت من هذا) الطائف (فقالوا هذا المسيح) عيسى (بن مريم) عليهم السلام (ثم رأيت رجلا وراءه جعد اقططا) بفتح الطاء



وكسر هاشد بجعودة الشعر (أعور عن اليمنى) بإضافة أعور لتاليه من إضافة الموصوف الى صفته وهو ضد الكوفين  
ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى (كأشبه من رأيت) بضم التاء وقصها (بابن قطن) بفتح القاف  
والطاء عبد العزى هلك في الجاهلية حال كونه (واضة ما يدب على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا) الذي يطوف (قالوا  
المسيح الدجال) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن (وعنه رضى الله عنه في رواية أخرى قال لا والله ما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى) أي عن عيسى (أجر) أقسم على غلبة ظنه ١٠١ ان الوصف اشتبهه على الراوى وان

الموصوف بكونه أجرة انما هو  
الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك  
سواء أجزماني وصف عيسى بأنه  
آدم كما في الحديث السابق فساغ  
له الخلف على ذلك لما غاب على

ظنه ان من وصفه بأنه أجرة فقد  
وهم وقد وافق أبو هريرة على ان  
عيسى أجرة فظهر ان ابن عمر  
أنكر ما حفظ غيره (ولكن  
قال بينا) بالميم (انا نائم) رأيت  
أنى (أطوف بالبيت) فإذا

رجل آدم) أجرة (سبط الشعر)  
أي مسترسل الشعر غير جعد  
(بهادي بين رجلين) بضم الياء  
وفتح الدال أي عشي مقابلا بينهما  
(ينطف) بضم الطاء المهملة  
ولان ذر به كسر هاء أي يقطر  
(رأسه ماء) نصب على التمييز (أو  
يهرق رأسه ماء) بضم الياء وفتح  
الهاء وتسكن والشك من الراوى  
(فقلت من هذا قالوا ابن مريم  
فذهبت التفت فإذا رجل  
أجر) اللون (جسيم جعد)  
شعر) الرأس أعور عينه اليمنى  
بالإضافة وعينه بالجر واليمين  
صفته (كان عينه عتية طامية)  
بغير همزة بارزة خرجت عن

البحار الى ترجيح هذا المذهب فقال باب اجابة الوليمة والدعوة ومن أول سبعة أيام ولم  
يوقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما ولا يومين انتهى ولا يخفى ان احاديث الباب  
يقوى بعضها بعضا فتصلح للاحتجاج بها على ان الدعوة بعد اليومين مكروهة

\*(باب من دعى فرأى منكرا فليستكرهه والا فليرجع)\*

(قد سبق قوله من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع

فبقلبه \* وعن علي رضى الله عنه قال صنعت طعاما فدعوت رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم فجاء فرأى في البيت تصاوير فرجع رواه ابن ماجه \* وعن ابن عمر قال نهى رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مطعمين عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر وان

ياكل وهو منبسط رواه أبو داود \* وعن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر ومن كان

يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بازار ومن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر فلا

تدخل الحمام رواه أحمد ورواه الترمذي بمعناه من رواية جابر وقال حديث حسن غريب

قال أحمد وقد خرج أبو أيوب حين دعاه ابن عمر فرأى البيت قد ستروا دى حذيفة فخرج

وانما رأى شيئا من زى الاعاجم قال البخارى ورأى ابن مسعود صورة في البيت فرجع

الحديث الاول الذى اشار المصنف اليه قد سبق في باب خطبة العيد واحكامها من كتاب

العيد بن وحديث على أخرجه ابن ماجه باسناد رجاله الصحيح وسياقه هكذا حدثنا

أبو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام الدستوائى عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن

علي فذكره وشهد له احاديث قد تقدمت في باب حكم ما فيه صورة من الثياب من

كتاب اللباس وحديث ابن عمر أخرجه أيضا النسائى والحاكم وهو من رواية جعفر بن

برقان عن الزهرى ولم يسمع منه وقد اعل الحديث بذلك أبو داود والنسائى وأبو حاتم

ولكنه قد روى أحمد والنسائى والترمذى والحاكم عن جابر بن فروة عن كان يؤمن بالله

واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وأخرجه أيضا الترمذى من طريق ليث

ابن أبي سليم عن طاوس عن جابر وهذا الحديث هو الذى اشار اليه المصنف وقد حسنه

الترمذى وقال الحافظ اسناده جيد واما الطريق الاخرى التى انفرد بها الترمذى

فاسناده ضعيف وأخرج نحوه البزار من حديث أبي شعيب الطبرانى من حديث ابن

قطارها (قلت من هذا قالوا هذا الدجال) استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة

ومن خروجه (وأقرب الناس به شيها ابن قطن) عبد العزى (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم يقول انا أولى الناس بابن مريم) قال البيضاوى الموجب لكونه أولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه

وان دينة متصل بدينه ليس بينهما وبين قوله ان أولى الناس به الذين آمنوه وهذا الذى ان الخياط

نظائرهما (قلت من هذا قالوا هذا الدجال) استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة  
ومن خروجه (وأقرب الناس به شيها ابن قطن) عبد العزى (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول انا أولى الناس بابن مريم) قال البيضاوى الموجب لكونه أولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه  
وان دينة متصل بدينه ليس بينهما وبين قوله ان أولى الناس به الذين آمنوه وهذا الذى ان الخياط



والله وسلم متبعوا الآية الواردة في كونه تابعا كذا قال وسباق الحديث كساق الآية فلا دليل على هذه التفرقة والحق انه لا منافاة فيحتاج الى الجمع فكما انه أولى الناس بآراهم كذلك هو أولى الناس بعيسى ذالمن جهة قوة الاقتداء به وهذا من جهة قرب العهد به كذا في الفتح (والانبياء) عليهم الصلاة والسلام (أولاد علات) بفتح العين وتشديد اللام وأما الضرة مأخوذة من العلل وهي الشربة الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد عمل منها بعد ما كان باهلا من الاخرى وأولاد العلات أولاد الضرات من رجل واحد يدان ١٠٢ الانبياء أصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم متفقون في الاعتقادات

المسماة بأصول الدين كالتوحيد ومختلفون في الفروع وهي الفقهيات وعبارة الفتح معنى الحديث ان أصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع الشرائع وقبل المراد ان أزمتهم مختلفة وان عيسى (ليس يني وينه نبي) وهو كالتشاهد لقوله أنا أولى الناس بابن مريم لا يقال انه ورد ان الرسل الثلاثة الذين أرسلوا الى أصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى عليه السلام وان جر جيس وخالد بن سنان كانا يمين وكانا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يشعف ما ورد من ذلك فانه صحيح بلا تردد وفي غيره مقال أو المراد انه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وانما بعث بعده بتقوية شريعة عيسى وقصة خالد بن سنان أخرجهما الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس ولها طرق جمعها في ترجمته في كتابه في الصحابة وهذا الحديث من افراد البخاري (وعنه) أي

عباس وعمران بن حصين وحديث عراسناد ضعيف كما قاله الحافظ في التلخيص وأثر أبي أيوب رواه البخاري في صحيحه معلقا بالمعنى ودعا ابن عمر بأبي أيوب فرأى في البيت ستمرا فقال غلبنا عليه النساء فقال من كنت أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك والله لا أطمح لكم طعاما فرجع وقد وصله أحمد في كتاب الورع ومسند في مسنده والطبراني وأثر ابن مسعود قال الحافظ كذا في رواية المسنن والاصمعي والقاسبي وفي رواية الباقر أبو مسعود والاول تصحيح فيما أظن فإني لم أرا الا اثر المعلق الا عن أبي مسعود وعقبة بن عمرو أخرجه البيهقي من طريق عدي بن ثابت عن خالد بن سعد عن أبي مسعود وسنده صحيح وخالد بن سعد هو مولى أبي مسعود الانصاري ولا أعرف له عن عبد الله بن مسعود رواية ويحتمل أن يكون ذلك وقع لعبد الله بن مسعود أيضا لكن لم أقف عليه وأخرج أحمد في كتاب الزهد من طريق عبد الله بن عتبة قال دخل ابن عمر بيت رجل دعاه الى عرس فاذا بيته قد سخر بالكرور فقال ابن عمر يا فلان متى تحولت الكعبة في بيتك فقال لنفصر معه من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يهتكم كل رجل ما يليه وأحاديث الباب وآثاره فيم ادليل على انه لا يجوز الدخول في الدعوة فيكون فيها منكرا مما نهى الله ورسوله عنه لما في ذلك من اظهار الرضا بها قال في الفتح وحاصله ان كان هناك محرم وقد رعى ازالته فازاله فلا بأس وان لم يقدر فليرجع وان كان مما يكره كراهة تنزيه فلا ينجي الورع قال وقد فصل العلماء في ذلك فان كان هناك اهوا وما اختلف فيه فيجوز الحضور والاولى الترك وان كان هناك حرام كشراب الخمر نظر فان كان المدعو ممن اذا حضر رفع لاجله فليحضر وان لم يكن كذلك فتنبه للشافعية وجهان أحدهما يحضرون وينكرو بحسب قدرته وان كان الاولى أن لا يحضر قال البيهقي وهو ظاهر نص الشافعي وعليه جرى العراقيون من أصحابه وقال صاحب الهداية من الخنفية لا بأس أن يهتدوا بكل اذا لم يكن يقتدى به فان كان ولم يقدّر على منعهم فليخرج لما فيه من شرب الدين وفتح باب المعصية وحكي عن أبي حنيفة انه قد روى وهو محمول على انه وقع له ذلك قبل أن يصير مقتدى به قال وهذا كله بهد الحضور فان علم قبله لم يلزمه الاجابة والوجه الثاني للشافعية تحريم الحضور لانه كالرضا بالمنكر وصححه المروزي فان لم يعلم حتى حضر فليتهم فان لم يذنبوا فليخرج الا ان خاف على نفسه من ذلك وعلى ذلك جرى الحنابلة وكذا اعتبر المالكية في وجوب الاجابة أن لا يكون هناك منكرو وكذلك الهادوية وحكي ابن بطال وغيره عن مالك ان

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أنا أولى الناس بعيسى بن مريم الرجل في الدنيا والآخرة لكونه مبشراي قبل بعثتي ومهد التواعد ما في في آخر الزمان تابع الشريعة ناصر الدين فسكانا واحدا (والانبياء اخوة لعلات) استئناف فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا سال عما هو المقتضى لكونه أولى الناس به فأجاب بذلك (أمهاتهم شتى ودينهم) في التوحيد (واحد) ومعنى الحديث ان حاصل أمر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لادعوا الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا



الأصل وان اختلفوا في تفاصيل الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والوعية الحافظة له فغير عما هو الأصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة والمتقاربة بالعرض بالامهات وهو معني قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد وان المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالأصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلاً في عصره أمر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه ١٠٣ (قال رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق)

لم يسم الرجل ولا المروق (فقال له أسرفت قال كلا) نفي للسرقة أكده بقوله (والله الذي لا اله الا هو فتمت عيسى آمنت بالله) أي صدقت من حلف بالله (وكذبت عيني) بالافراد والتثنية وعند مسلم وكذبت نفسي وفي رواية وكذبت بصري قال ابن النين قال عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الحالف ولم يرد حقيقة التكذيب وانما أراد كذبت عيني في غير هذا قاله ابن الجوزي وفيه بعد وقبل انه أراد بالتصديق والتكذيب ظاهراً للحكم لا باطن الامر والا فالمشاهدة أعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعى ويحتمل أن يكون

وآه مديده الى الشيء فظن انه تناوله فلما حلف له رجع عن ظنه وقال القرطبي ظاهر قول عيسى للرجل سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه رآه أخذ مالاً من حرز وفي خفية وقول الرجل كلاً نفي لذلك ثم أكد باليمين وقول عيسى آمنت بالله وكذبت عيني أي صدقت

الرجل اذا كان من أهل الهيبة لا ينبغي له أن يحضر موضعاً فيه له وأصله لا يؤيد منع الحضور حديث عمران بن حصين نفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اجابة طعام القاسمين أخرجه الطبراني في الاوسط قوله فلا يدخل الحمام الخ قد تقدم الكلام على ذلك في باب ما جاء في دخول الحمام من كتاب الفسل قوله فرأى البيت قد ستر اختلاف العلماء في حكم ستر البيوت والجدران فحزم جمهور الشافعية بالكراهة وصرح الشيخ نصر الدين المقدسي منهم بالتحريم واحتج بحديث عائشة عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين ويجذب الستر حتى هنك قال البيهقي هذه اللفظة تدل على كراهة ستر الجدران وان كان في بعض الفاظ الحديث ان المنع كان بسبب الصورة وقال غيره ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر بذلك وثق الامر لا يستلزم ثبوت النهي لكن يمكن أن يحتج بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في هنك وقد جاء النهي عن ستر الجدران صريحاً من حديث ابن عباس عند أبي داود وغيره لا تستروا الجدران بالثياب وفي اسناده ضعف وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين أخرجه ابن وهب ثم البيهقي من طريقه وعند سعيد بن منصور ومن حديث سلمان موقوفاً انه أنكر ستر البيت وقال المحرم بينكم وتحوات الكعبة عنكم ثم قال لا أدخله حتى يمتك وأخرج الحاكم والبيهقي من حديث محمد بن كعب عن عبد الله بن يزيد الخطمي انه رأى يتعاسر رافعة دويكي وذكر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه كيف بكم اذا سترتم بيوتكم الحديث وأصله في النساء

\*(باب حجة من كره النار والانتاب منه)\*

(عن زيد بن خالد انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن التهمة والخلسة رواه أحمد) وعن عبد الله بن يزيد الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن المثلة والنهي رواه أحمد والبخاري وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من انتهب فليس منارواه أحمد والترمذي وصححه وقد سبق من حديث عمران بن حصين مثله) حديث زيد بن خالد قال في مجمع الزوائد أخرجه أحمد والطبراني وفي اسناده رجل لم يسم وحديث عمران قد تقدم وتقدم في شرحه الكلام عليه وعلى النار والاصل ان أحاديث النهي عن النبي ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طريق جماعة من

من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من كون الاخذ المذكور سرقة فانه يحتمل أن يكون الرجل أخذ مالاً فيه حق أو ما أذن له صاحبه في أخذه أو أخذ له لقلبه ويتطرق فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء قال ويحتمل أن يكون عيسى كان غير جازم بذلك وانما أراد استفهامه بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام مخدوعة وهو شائع كثيراً انتهى واحتمال الاستفهام بعيد مع جزمه صلى الله عليه وآله وسلم بان عيسى رأى رجلاً يسرق واحتمال كونه أخذ ما يحل له بعيد أيضاً لهذا الجزم بعينه



والاول ما خوذ من كلام القاضي تميم وقد تعقبه الحافظ ابن القيم في كتاب انعائه الله فان فقال هذا تأويل متكلف والحق ان الله كان في قلبه أجل من أن يحلف به أحد كذا يفادار الامر بين تهمة الحالف وتهمة بصره فرد التهمة الى بصره كما ظن آدم صدق ابلدس لما حلف له انه له ناصح قال في الفتح وليس بدون تأويل القاضي في التكلف والتشبيه غير مطابق والله أعلم واستدل به على دونه الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جواز الافي الحدود وهذه الصورة من ذلك انتهى ١٠٤ وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا (عن عمر رضي الله عنه قال) على المنبر

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون الطاء من الاطراء أى لا تمدحوني بالباطل أو لا تتجاوزوا الحد في مدحي يقال اطريت فلانا مدحته فافترطت في مدحه) كما اطرت (النصارى) عيسى (بن مريم) عليهم السلام أى في دعواهم فيه الالهية وغير ذلك (فانما انا عبده) ورسوله (فقلوا عباد الله ورسوله) وهذا مدح ليس فيه اطراء ولا مدح فوق العبودية ولنعم ما قيل  
الرب رب وان تنزل

والعبد عبد وان ترقى وقد بالغ الشعراء في قصائدهم في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم بما لا يجوز شرعا بل ولا عقلا وهو من باب الاطراء المنهي عنه وابتنى به أكثر أهل العلم قديما وحديثا الامن عصمه الله تعالى فليحذر المسلم التابع للسنة عن ان يمدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لا يرضى به الله ولا رسوله بل نهى عنه ولكن أنى لهم التناوش من مكان بعيد قال القسط لاني فان قلت هل

الصحابة في الصحيح وغيره وهي تقتضي تحريم كل انتهاب ومن جملة ذلك انتهاب النثار ولم يأت ما يصلح تخصيصه ولو صح حديث جابر الذي أورده الجويني وصححه وأورده العزالي والقاضي حسين من الشافعية لكان مخصصا للعموم انتهى عن النبي وإسناده لم يثبت عند أئمة الحديث المعبرين حتى قال الحافظ انه لا يوجد ضعيفا فضلا عن صحيح والجويني وان كان من أكابر العلماء فليس هو من علماء الحديث وكذلك العزالي والقاضي حسين وانما هم من الفقهاء الذين لا يميزون بين الموضوع وغيره كما يعرف ذلك من له أنسة بعلم السنة واطلاع على مؤلفات هؤلاء ولفظ حديث جابر عندهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حضر في أم لاء فأتى باطباق فيها جوز ولو زفنترت فقبضنا أيدينا فقال ما لكم لا تأخذون فقالوا انك نهيت عن الهوى فقال انما يمتكم عن نهى العساكر خذوا على اسم الله فحجاذنبا وإسناده قد روى هذا الحديث البيهقي من حديث معاذ بن جبل بإسناد ضعيف منقطع ورواه الطبراني من حديث عائشة عن معاذ وفيه بشر بن ابراهيم المفلوح قال ابن عدي هو عندي عن يضع الحديث وساقه العقيلي من طريقه ثم قال لا يثبت في الباب شيء وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ورواه أيضا من حديث أنس وفي اسناده خالد بن اسمعيل قال ابن عدي يضع الحديث وقال غيره كذاب وقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه عن الحسن والشعبى انهما كانا لا يريان به بأسا وأخرج كراهيته عن ابن مسعود وابراهيم النخعي وعكرمة قال في البحر فصل والنثار بضم النون وكسر هاء ما يترقى النكاح أو غيره مسئلة الحسن البصري ثم القاسم وأبو حنيفة وأبو عبيد ودوا بن المنذر من أصحاب الشافعي وهو مباح اذا تراه مالكه الا باحالة الامام يحيى ولا قول للهادي فيه لانصا ولا بخريجا عطاء وعكرمة وابن أبي ليلى وابن شبرمة ثم الشافعي ومالك بل يكره لمنافاته المروءة والوفار الصمري يتدب ويكره الانتهاب لذلك قلت الاقرب نديم ما لخير جابر انتهى وقد تقدم في باب من اذن في انتهاب أخصيته من أبواب الضحايا حديث جعله المصنف حجة لمن رخص في النثار

(باب ما جاء في اجابة دعوة الختان)\*

(عن الحسن قال قال رعى عثمان بن أي العاص الى ختان فأبى أن يجيب فقيل له فقال انا كنا لانا في الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بدعي له ورواه أحمد) الاثر

ادعى أحد في نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ما دعى في عيسى أجيب بأنهم قد كادوا أن يفعلوا نحو ذلك حين قالوا له صلى الله عليه وآله وسلم أفلا نسجد لك فقال لو كنت أمرا أحد أن يسجد له بشر لامرت المرأة أن تسجد لزوجها فنهاهم عما عساه أن يبلغ بهم من العبادة انتهى قال الشوكاني رحمه الله في الدر المنضيد في اخلاص كلمة التوحيد وقد وقع في البردة والهمزية شيء كثير من هذا الجنس ووقع أيضا من تصدى بمدح نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم والمدح الصالحين والأئمة الهادين ما لا يأتي عليه المحصر قال وانظر رجك الله ما وقع من كثير من هذه الامة من الغلو المنهى عنه المخالف لما



في كتاب الله وسنة رسوله كما يقوله صاحب البردة يا أكرم الخلق مالي من ألؤذبه \* سواله عن حديث الحادث العم فاطمرا  
كيف نفي كل ملاذم أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وغفل عن ذكر ربه ورب رسول الله فاته وانا اليه راجعون  
وهذا باب واسع قد تلاعب الشيطان بجماعة من أهل الاسلام حتى ترقوا الى خطاب غير الانبياء بمثل هذا الخطاب ودخلوا  
من الشر في أبواب كثيرة من الاسباب انتهى وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة وقد ساقه البخاري مطولا  
في كتاب المحاربين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه) ١٠٥ وآله (وسلم كيف أنتم اذا نزل

ابن مريم فيكم وامامكم)  
في الصلاة (منكم) كما في مسلم انه  
يقال له صل لما يقول لان  
بعضكم على بعض أمر التكبر  
لهذه الامة قال ابن الجوزي  
لوقد قدم عيسى اماما لوقع في  
النفس اشكال ولقل اترأنا قبا  
أو مبتدئا شرعا فصل ما موما  
للايتدنس بغير الشبهة وجه  
قوله لاني بعدى وقال الطيبي  
معنى الحديث ان يؤمكم عيسى  
حال كونكم في دينكم وصحيح  
سعد الدين الفتازي انه يؤمهم  
ويقتدى به المهدي لانه افضل  
فامامته أولى وهذا يعكر عليه  
حديث مسلم السابق وقال  
الحافظ أبو ذر الهروي حدثنا  
الجوزي عن بعض المتقدمين  
ان معناه انه يؤمكم بالقرآن  
لا بالانجيل وهذا الحديث أخرجه  
مسلم في الايمان وفي حديث  
ابن عمر عن مسلم ان مدة اقامة  
عيسى بالارض بعد نزوله سبع  
سنتين وفي حديث ابن عباس  
عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن  
انه يتزوج في الارض ويقوم بها  
تسع عشرة سنة وعنده باسناد

هو في سنة دأحمد باسناد لا مطعن فيه الا ان فيه ابن امحق وهو ثقة ولكنه مدلس وقد  
أخرجه الطبراني في الكبير باسناداً أخرجه أيضاً باسناد آخر فيه حمزة العطار  
وثقه ابن أبي حاتم وضعفه غيره وقد استدلل به على عدم مشروعية اجابة وليمة الختان  
لقوله كئانا في الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قدمنا ان مذهب  
الجمهور من الصحابة والتابعين وجوب الاجابة الى سائر الولائم وهي على ما ذكره القاضي  
عياض والنووي ثمان الاعذار بعين مهملة وذلك مجبة للختان والعقيقة للولادة  
والطرس بضم المعجمة وسكون الراء بعدها السين المهملة لسلامة المرأة من الطلق وقيل  
هو طمام الولادة والعقيقة مختص بيوم السابع والنقعة لادوم المسافر مشقة من  
النقع وهو الغبار والوكيرة للمسكن المتجدداً خوذ من الوكر وهو المأوى والمستقر  
والوضمة بضاد معجمة لما يتخذ عند المصيبة والمأدبة لما يتخذ بلا سبب ودالها مضمومة  
ويجوز قبحها انتهى وقد زيد وليمة الاملاك وهو التزوح ووليمة الدخول وهو العرس  
وقل من غاير بينهما ومن الولائم الاحذاق بكسر الهمزة وسكون المهملة وتخفيف الدال  
المعجمة وآخره قاف الطعام الذي يتخذ عند حذق الصبي ذكره ابن الصباغ في الشامل  
وقال ابن الرقعة هو الذي يصنع عند ختم القرآن وذكر المحاملي في الولائم العتيرة بفتح  
المهملة ثم مثناة مكسورة وهي شاة تذبح في أول رجب وتعقب بانها في معنى الاضحية  
فلا معنى لذكرها مع الولائم قبل ومن جملة الولائم تحفة الزائر

\*(باب الدف والاهو في النكاح)\*

(عن محمد بن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصل ما بين الحلال  
والحرام الدف والصوت في النكاح رواه الخمسة الا ابا داود وعن عائشة عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم قال اعدوا هذا النكاح واضربوا عليه بالفر بالرواه ابن ماجه وعن  
عائشة انها زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة  
ما كان معكم من لهو فان الانصار يجيهم اللهور رواه أحمد البخاري وعن عرو بن يحيى  
المازني عن جده أبي حسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره نكاح السرحى  
بضرب بشف ويقال آتيناكم آتيناكم \* فحيونا فحييكم رواه عبد الله بن أحمد في المسند  
وعن ابن عباس قال أتكتعت عائشة ذات قرابة لها من الانصار فجاء رسول الله صلى

١٤ نيل س فيه منهم عن أبي هريرة يقيم بها أربعين سنة وعنده أحمد من حديث جابر فاذا هم بعيسى فيقال تقدم  
ياروح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم ولا بن ماجه في حديث أبي امامة في السجالات قال وكاهم أي المسلمون بيت المقدس  
وامامهم رجل صالح قد تقدم لي صلى بهم اذنزل عيسى فرجع الامام ينكص ليتقدم عيسى فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول  
تقدم فانهم لا أقمت وقال أبو الحسن البجلي الا ترى تواترت الاخبار بان المهدي من هذه الامة وان عيسى يصلي خلفه ذكر  
ذلك رد الحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن أنس وفيه ولا يهدي الا عيسى وقال ابن التين معنى قوله وامامكم منكم ان



الشريعة المحمدية متصلة الى يوم القيامة وان كان كل قرن طائفة من أهل العلم وهذا الذي قبله لا يبين كون عيسى اذا نزل يكون امامكم أو ماموما وعلى تقدير ان يكون عيسى اماما فعناؤه أنه يصلي معكم بالجماعة من هذه الامة وفي صلاة عيسى عليه السلام خاف رجل من هذه الامة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تحلوعن قائم لله بحجة والله أعلم (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء و نار فاما الذي ١٠٦ يرى الناس انهم النار فها بارد وما الذي يرى الناس انه ماء بارد فها حرق في

الله عليه وآله وسلم فقال أهدبتم الفتاة قالوا نعم قال أرسلتم معها من يعني قالت لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الانصار قوم فيهم ما غزل فلو بعثتم معها من يقول أتيناكم أتيناكم \* خبانا وحياتكم رواه ابن ماجه \* وعن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة بنى على مجلس على فراشي كجاسك مني وجو برات يضرب بالدف ينادي من قتل من آباقي يوم بدر حتى قالت احدها من ويناتي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقولوا هكذا وقولي كما كنت تقولين رواه الجماعة الا مسما والساقى) حديث محمد بن حاطب حسنه الترمذي قال ومحمد بن حاطب قد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو صغير وأخرجه الحاكم وحديث عائشة في اسناده خالد بن الياس وهو متروك وقد أخرجه أيضا الترمذي بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلنوا هذا التكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف قال الترمذي هذا حديث غريب وعيسى بن ميمون الانصاري يضعف في الحديث وعيسى بن ميمون الذي يروي عن ابن أبي شبيب هو ثقة انتهى وقد روى الترمذي هذا الحديث من طريق الاول وأخرجه أيضا البيهقي وفي اسناده خالد بن الياس وهو منكر الحديث وحديث عمرو بن يحيى سياقه في سنن ابن ماجه هكذا حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا الاجلج عن أبي الزبير عن ابن عباس فذكره والاجلج وثقه ابن معين الجلي وضعفه النسائي وبقية رجال الاسناد رجال الصحيح يشهد له حديث ابن عباس المذكور وحديث ابن عباس في اسناده الحسين ابن عبد الله بن ضمرة قال في مجمع الزوائد وهو متروك وأخرجه أيضا الطبراني وأبو الشيخ وفي الباب عن عامر بن سعد قال دخلت على قرظة بن كعب وأبي مسعود الانصاري في عرس واداجوار يغنين فقلت أي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل بدر يفعل هذا عندكم فقالوا اجلس ان شئت فاستمع معنا وان شئت فاذهب فانه قد رخص لنا الله عند الدرس أخرجه النسائي والحاكم وصححه وأخرج الطبراني من حديث السائب بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص في ذلك قوله الدف والصوت أي ضرب الدف ورفع الصوت وفي ذلك دليل على انه يجوز في السكاح ضرب الادفان ورفع الاصوات بشئ من الكلام نحو أتيناكم أتيناكم ونحوه لا بالاعاني

أدرك ذلك (منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه) ماء (عذب بارد) وفي مسلم عن أبي هريرة وانه يجي معه مثل الجنة والنار فالتقية قول انه اجنة هي النار وهذا من فتنه التي امتحن الله بها عباد الله ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه (وعنه) أي عن حذيفة (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان رجلا كان فحين كان قبلكم اتاه الملك ليعقب روحه فقيل له هل علمت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئا غير أني كنت ابايع الناس في الدنيا وأجازيهم فانظر المومر وأتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة وقال سمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان رجلا لم يسم (حضره الموت فلما ينس من الحياة أوصى أهله اذا أتاهت فاجعوا الى حطبا ككثيرا واقدوا) الى (فيه) في الحطب (نارا) وألقوني فيها (حتى اذا أكت) أي النار (لحي وخلصت) أي وصلت (الى عظمي فامضت) أي احترقت

(نخذهما) أي العظام المحترقة (فاطمه وهما ثم انظروا يومارا) كثير الرشح (فادروه) أي طيروهم (في اليم) في البحر (ففعلا) ما أوصاهم به (جمعه فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء تتولى أمورهم كما يفعل الولاة برعاياهم حال كونهم (كلما هلك نبي خلفه) قام مقامه (نبي) يقيم لهم أمورها ويزيل ما غيروا من أحكام التوراة الى غير ذلك كانصاف الظالم من المظلوم وفيه اشارة الى انه لا بد للرعية من قائم بأمورها يحملها على الطريق الحسنة (وانه لا نبي بعدي) يجي فيفعل

المهجة



ما كانوا يفعلون (وسيكون خلفاء) بعدى (فينكرون) بلثلاثين المصنوعة وسكنى حياض ان منهم من ضبطه بالموحدة قال  
الحافظ وهو تصيف ووجه ان المراد بكار قبيح فعلهم (قالوا فلتأمرنا) أى اذا كثرت هذه الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع  
بينهم فلتأمرنا فله (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (فوا) بضم الفاء أمر من الوفاء (ببيعة الاول فالاول) القاطنة عقب  
والتكرير والاستقرار ولم يرد في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجديد كل زمان وبيعة قاله الطائى وقال فى الفتح أى اذا بوبع  
خليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بهاربيعة الثانية باطلة ١٠٧ قال النووي سواء عقدوا بالشأنى عالمين

بالاول ام لا سواء كانوا فى بلد  
واحد أو أكثر سواء كانوا فى بلد  
الامام المتصل ام لا هذا هو  
الصواب الذى عليه الجمهور  
وقيل تكون لمن عقدت له  
فى بلد الامام دون غيره وقيل  
يقترع بينهما قال وهما قولان  
فاسدان وقال القرطبي فى هذا  
الحديث حكم بيعة الاول وأنه  
يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة  
الثانى وقد نص عليه فى حديث  
عريضة فى صحيح مسلم حيث قال  
فاضربوا عنق الآخر (أعطوهم  
حقهم) من السمع والطاعة فان  
فى ذلك اعلاء كلمة الدين وكف  
الفتن والشرو وهرة أعطوهم  
مفتوحة قال فى شرح المشكاة  
وهو كالبديل من قوله فوا بيعة  
الاول (فان الله سائلهم) يوم  
القيامة (عما استعاهم) وبقيكم  
بما لكم عليهم من الحقوق  
وهذا الحديث ابن عمر كرم راع  
وكلكم مسؤول عن رعيته وهذا  
الحديث أخرجه مسلم فى المغازى  
وابن ماجه فى الجهاد (عن أبي  
سعيد) سعد بن مالك الخدرى  
(رضى الله عنه ان النبى صلى الله

المهيجة للشرو والمشكلة على وصف الجمال والفجور ومعاقرة الخوارج فان ذلك يحرم فى  
النكاح كما يحرم فى غيره وكذلك سائر الملاله المحرمة قال فى البحر الاكبر وما يحرم من  
الملاهى فى غير النكاح يحرم فيه لعموم النهى التحفى وغيره يباح فى النكاح لقوله صلى  
الله عليه وآله وسلم واضربوا عليه بالدقوف فيقاس المزمار وغيره قال قلنا هذا لا ينال  
عموم قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما نهيتم عن صوتين أحقن الخمر ونحوه فيجمل على  
ضربة غير مالهية قال الامام يحيى دق الملاهى مدور جلد من رقى أبيض ناعم فى عرضه  
سلاسل يسمى الطار له صوت يطرب لخلاوة نغمته وهذا الاشكال فى تحريمه وتعلق  
النهي به وأما دق العرب فهو على شكل الغربال خلاه لانه لا خروق فيه وطوله الى أربعة  
أشبار فهو الذى أراد صلى الله عليه وآله وسلم لانه العهد وحيد وذو قدحكى أبو طالب عن  
الهادى انه محرم أيضا اذ هو آلة لهو وحكى المؤيد بالله عن الهادى انه يكره فقط وهو  
الذى فى الاحكام وقال أبو العباس وأبو حنيفة وأصحابه بل مباح لقوله صلى الله عليه  
وآله وسلم واضربوا عليه بالدقوف وهذا هو الظاهر للاحاديث المذكورة فى الباب بل  
لا يبعد أن يكون ذلك مندوبا ولا أن ذلك أقل ما يفيد الاخر فى قوله أعلنوا هذا النكاح  
الحديث ويؤيد ذلك ما فى حديث المسازنى المذكور ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان  
يكره نكاح السرح حتى يضرب بدق قوله ما كان معكم لهو وقال فى الفتح فى رواية شريك  
فقال فهل بعثتم جارية تضرب بالدق وتغنى قلت تقول ماذا قال تقول

أتيناكم أتيناكم  
ولولا الذهب الا حشر ما حلت بوادىكم  
ولولا الخنطة السمراء ما سمعت عذارىكم

قوله بنى على أى تزوج بنى قوله كجسرك بكسر اللام أى صكك قال الكرماني هو محمول  
على ان ذلك كان من وراء حجاب أو كان قبل نزول آية الحجاب أو عند الامن من الفتنة  
قال الحافظ والذى صح لنا بالدلة القوية ان من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم جواز  
الخلوة بالاجنبية والنظر اليها قال الكرماني ويجوز أن تكون الرواية كجسرك بفتح  
اللام قوله يندبن من الندبة بضم النون وهى ذكر أوصاف الميت بالثناء عليه قال  
المهلب وفى هذا الحديث اعلان النكاح بالدق وبالغناء المباح وفيه اقبال الامام الى  
العمر وان كان فيه لهو ما لم يخرج عن حد المباح وسبأ فى الكلام فى الغناء وآلات

عليه) وآله وسلم قال لتقبحن) بتشديد التاء الثانية وكسر الباء وضم العين وتشديد النون (ستن من قبلكم) بفتح السين  
سبيلهم ومنهم اجهم وطريقة هم ومهيمهم (شبرا بشرو ذراعا بذراع) أى اتباعا بشبر متلبس بشبر وذراع متلبس بذراع وهو كتابة  
عن شدة المواقفة لهم فى المخالفات والمعاصى لافى الكفر وكذا قوله (حتى لو سلكوا بحر ضب لسلكتموه) بضم الجيم وسكون  
الحاء والضب حيوان برى معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبع مائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه  
يول فى كل أربعين يوما قطرة ولا يسهط له سن ويقال له قاضى الهائمون كتاب العقوبات لابن أبى الدنيا عن أنس ان الضب



ليوت في جحره من الامن ظلم بن آدم وفي الفتح ونحو حجر الضب بذلك لشدة غضبه ورداءه مع ذلك فانهم لا تقفاهم آثارهم  
 واتباعهم طرائقهم لودخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لواءهم (قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن) استنفهم  
 انكارى أى ليس المراد غيرهم (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص (رضي الله عنهم) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 بلغوا عنى (ولو آية) من القرآن والمراد باللام الظاهرة أى ولو كان المبلغ فعلا أو إشارة ونحوهما قال المعافى الهروانى  
 في كتاب الجليس له الآية في اللغة تطلق ١٠٨ على ثلاثة معان العلامة الفاصلة والاعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فن

الاول قوله تعالى آيتك ان لا تكلم  
 الناس ثلاثة أيام الارض ومن  
 الثاني ان في ذلك لا آية ومن  
 الثالث جعل الامير فلانا اليوم  
 آية قال ويجمع بين هذه المعانى  
 الثلاثة لانه قيل لها آية لدلالاتها  
 ونصلها واما انتها وقال في الحديث  
 ولو آية ليسارع كل سامع الى  
 تبليغ ما وقع له من الآتى ولو  
 قل آية تصل بذلك نقل جميع  
 ما جاء به صلى الله عليه وآله  
 وسلم انتهى (وحدوا عن بنى  
 اسرائيل) بما وقع لهم من  
 الاعاجيب وان استحبال مثلها  
 في هذه الأمة كقول السار  
 من السماء لا كل القربان مما  
 لا تعلمون كذبه قاله القسطلانى  
 (ولارج) أى لا ضيق عليكم  
 في الحديث عنهم قال الحافظ  
 ابن حجر لانه كان تارة منهم صلى  
 الله عليه وآله وسلم الزبور عن  
 الاخذ عنهم والنظر في كتبهم  
 ثم حصل التوسع في ذلك وكان  
 النهى وقع قبل استقرار  
 الاحكام الاسلامية والقواعد  
 الدينية خشية الفتنة ثم لما  
 زال المحذور وقع الازد في ذلك

الملاهي مبسوطاى أبواب السيق ارشاد الله تعالى

\*(باب الاوقات التى يستحب فيها البناء على النساء وما يقول اذا زفت اليه)\*

(عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شوال وبى بنى في شوال  
 نأى نساه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان احطى عنده منى وكانت عائشة تستحب  
 ان يدخل نساه في شوال رواه أحمد ومسلم والنسائي \* وعن عمرو بن شعيب عن آية  
 عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا فادأ أحدكم امرأة أو خادما أو دابة  
 فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم انى أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من  
 شرها وشر ما جبلتها عليه رواه ابن ماجه وأبو داود وجمعا) حديث عمرو بن شعيب أخرجه  
 أيضا النسائي وسكت عنه أبو داود ورجال اسناده الى عمرو بن شعيب وثقات وقد تقدم  
 اختلاف الأئمة في حديث عمرو بن شعيب ولقظه في سنن أبي داود اذا تزوج أحدكم امرأة  
 أو اشترى خادما فليقل اللهم انى أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها  
 وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بهيمة فليأخذ بذروة سنامها وليقل مثل ذلك وفي رواية  
 ثم ليأخذ بناصيتها ما يدنى المرأة والخادم وليدع بالبركة استدلل المصنف بحديث عائشة على  
 استحباب البناء للمرأة في شوال وهو ما يدل على ذلك اذا تبين ان النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم قصد ذلك الوقت لمصيبة له لا توجد في غيره لا اذا كان وقوع ذلك منه صلى الله  
 عليه وآله وسلم على طريق الاتفاق وكونه بعض اجزاء الزمان فانه لا يدل على الاستحباب  
 لانه حكم شرعى يحتاج الى دليل وقد تزوج صلى الله عليه وآله وسلم بنسائه في اوقات  
 مختلفة على حسب الاتفاق ولم ينصر وقتا مخصوصا ولو كان مجرد الوقوع بقصد  
 الاستحباب لكان كل وقت من الاوقات التى تزوج فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 يستحب البناء فيه وهو غير مسلم والحديث الثانى فيه استحباب الدعاء بما تضمنه  
 الحديث عند تزوج المرأة ومالك الخادم والمداية وهو دعاء جامع لانه اذا لقي الانسان  
 الخير من زوجته أو خادمه أو دابة وجنب الشر من تلك الامور كان في ذلك جلب النفع  
 واندفاع الضرر قوله اذا فادأ أحدكم قال في القاموس أفدت المال استفدته وأعطيته  
 انتهى والمراد هنا الاول

\*(باب ما يكره من تزين النساء به وما لا يكره)\*

لمافى - معاصى الاخبار التى كانت في زمانهم من الاعتبار وقيل المعنى لا تضيق صدوركم بما تسعرونه عنهم (عن  
 من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لارجح أن لا تجدوا عنهم لان قوله أو لا تجدوا عنهم مصيغة امر تقتضى الوجوب  
 فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا جرح أى في ترك التصديت عنهم وقيل المراد رفع الجرح عن  
 ما كنى ذلك لمافى أخبارهم من ادلفاظ المستبعدة لمقوله اذهب انت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا اله او قيل المراد بنى  
 اسرائيل أو لاداسرائيل الله وهم أولاديه توب والمراد حدثوا عنهم بمصيبتهم مع أخيم يوسف وهذا أبعد الاوجه وقال



فأما المراد جواز الحديث عنهم بما كان من أمر حسن أم ما علم كذبه فلا وقيل المعنى حديثوا عنهم بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد جواز الحديث عنهم بأي صيغة وقعت من انقطاع أو بلاغ له عذر الاتصال في الحديث عنهم بخلاف الأحكام الإسلامية فإن الأصل في الحديث بها الاتصال ولا يتعد ذلك لقرب العهد وقال الشافعي من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجيز الحديث بالكذب فالأمر حديثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في الحديث عنهم وهو تطير قولهم إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ١٠٩ ولا تكذبوهم ولم يرد الأذن ولا المنع

من الحديث بما يقطع بصدقه انتهى (ومن كذب على متعمدا فليتبوأ بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار) أي فيها والامر هنا معناه انظر أي أن الله تعالى يورثه مقعده من النار أو أمر على سبيل التكميل أو دعاء على معنى بقره الله ولونقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لما سئل لفظه فهو جائز عند المحققين كما ذكر في محله قال في الفتح اتفق العلماء على تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه من الكبائر حتى بالغ الشيخ أبو محمد الجويني فيكم بكفر من وقع منه ذلك وكلام القاضي أبي بكر ابن العربي يعيل اليه ويجهل من قال من الكرامية وبعض المتهمة أن الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجوز فيما يتعلق بتقوية أمر الدين وطريقة أهل السنة والترغيب والترهيب واعتلوا بأن الوعيد ورد في حق من كذب عليه لافي الكذب له وهو اعتلال باطل لأن المراد بالوعد من نقل عنه الكذب سواء كان له أو عليه

(عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرأة فقالت يا رسول الله إن لي ابنة عرسا وإنه أصابها حصبة فمقرق شعرها فأما له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة ومتفق عليه ومتفق على مثله من حديث عائشة وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة \* وعن ابن مسعود أنه قال لعن الله الواشحات والمستوشحات والمتعلبات للحسن المغيرات خلق الله تعالى وقال مالي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم \* وعن معاوية أنه قال وتناول قصة من شعر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نسائهم متفق عليه \* وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أيا امرأة أدخلت في شعرها من شعر غير ما غامدت دخل زور رواروا أحد \* وفي لفظ أيا امرأة زادت في شعرها شعر البس منه فانه زور تزيد فيه رواروا القساق ومعناه متفق عليه \* وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة الامن داء \* وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلعن القاشرة والمقشورة والواشمة والموشومة والواصلة والموصولة رواهما أحمد والنامصة ناقة الشعر من الوجه والواشرة التي تشر الاسنان حتى تكون لها اشراى تحدد ورقة تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالحديثة السن والواشمة التي تغرز من اليد ببرة ظهر الكف والمعصم ثم تحشى بالكحل أو بالنور وهو دخان الشهم حتى يخضر والنامصة والواشرة والمستوشمة التي يفعل بين ذلك بأذن من وأما القاشرة والمقشورة وقال أبو عبيد نرا ما راد هذه الغمرة التي يعالج بها النساء وجوههن حتى يسهق اعلى الجاد ويبدو ما تحته من البشرة وهو شبه ما جاء في النامصة) حديث عائشة الثاني قال في مجمع الزوائد وفيه من لم أعرفه من النساء وفي الباب عن ابن عباس قال لعنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والمنقصمة والواشمة والمستوشمة من غير داء أخرجه أبو داود وعن جابر عنه سلم زجره ول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرأة أن تصل شعرها بشئ وعن معقل بن يسار عنه أحمد والطبراني وعن أبي امامة عند الطبراني بإسناد

والدين بحمد الله كامل غير محتاج الى تقوية بالكذب انتهى وهذا الحديث أخرجه الترمذي في العلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أيها اليهود والنصارى لا يصبغون) شيب اللحية والرأس (نخالفوهم) أي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال غيروه وجنبوه السواد واختار النووي تحريم الصبغ بالسواد نعم يستثنى المجاهدان فإشارة الفتح والحديث يقتضي مشروعية الصبغ والمراد صبغ شيب اللحية والرأس ولا يعارضه ما ورد من النهي عن إزالة الشيب لأن الصبغ لا يقتضي الإزالة ثم إن المأذون فيه مقيّد بغير السواد والحديث



جابر المتقدم ولا يداود وصحبه ابن حبان من حديث ابن عباس هر فوعا يكون قوم في آخر الزمان يفضون كواصل الحمام لا يجدون ربح الجنة واسناده قوى الا انه اختلاف في رفعه ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فثله لا يقال بالرأى حكمه الرفع وعن الحلبي أن الكراة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز ذلك للمرأة لاجل زوجها وقال مالك الحناء والسكتم واسع والصبيغ بغير السواد أحب الى وليس المراد بالصبيغ في هذا الحديث صبيغ الثياب ولا صبيغ اليدين والرجلين بالحناء مثلالان اليهود والتداری لا يتركون ذلك وقد صرح ١١٠ الشافعية بتحريم لبس الثياب المزقعة للرجل وتحريم خضب الرجال ايديهم

وأرجلهم الا للتداوى انتهى ولهذه المسئلة بسط ذكرناه في كتابه اهداية السائل الى أدلة المسائل بالفارسية فراجعها وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل أو غيرهم (رجل) قال في الفتح لم أقف على اسمه (به جرح) بضم الجيم وسكون الراء فيده (بجزع) أي لم يصبر على الله (فأخذ سكيناً فخر) أي قطع (بها يده) من عبرانية (فما رقا) أي لم يقطع (الدم حتى مات قال الله تعالى يا درني عبيدي بنفسه) أي استعمل الموت (حرمت عليه الجنة) لانه استعمل ذلك فكفر به فيكون محمدا بكفوره لا يقتله أو كان كافرا في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره أو حرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون أو جنّة معينة كالفرديوس مثلاً أو ان ذلك ورد

صحیح وعن ابن عباس أيضا حديث آخر عند الطبراني قوله عريسا بضم العين وفتح الراء وتشديد الاء المسكورة تصغير عروس والعروس يقع على المرأة والرجل في وقت الدخول قوله حصبة بفتح الحاء واسكان الصاد المهملة وفتح الصاد وكسر هاء ثلاث لغات حكاهن جماعة والاسكان أشهر وهي بفتح خج في الجلد تقول منه حصب جلده بكسر الصاد يحصب قوله فمقرق بالراء المهملة بمعنى تساقط هكذا حكى القاضي عياض في المشارق عن جمهور الرواة وحكى عن جماعة من رواة صحيح مسلم انه بالزاي قال وهذا وان كان قريبا من معنى الاول ولكنه لا يستعمل في الشعر في حال المرض قوله الواصلة هي التي تصل شعرا امرأة بشعر امرأة أخرى لتكثير به شعر المرأة والمستوصلة هي التي تستدعي أن يفعل ذلك ويقال لها موصولة كما في الرواية الأخرى والواشمة فاعلة الوشم وهو أن يغرز في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل أو التور فيحضر ذلك الموضع وهو مما تستحسنه الفساق والنور الذي ذكره المصنف قال المصنف قال في القساموس كصبيور وهو دخان الشحم كما ذكر وقد يطلق على أشياء أخر كما في القاموس وقد يكون الوشم بدارات وتقوش وقد يكون وقد يقل والوصل حرام لان اللعن لا يكون على أمر غير محرم قال النووي وهذا هو الظاهر المختار قال وقد فصله أصحابنا فقالوا ان وصلت شعرا بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف وسواء كان شعر رجل أو امرأة وسواء شعر المحرم والزوجة وغيرهما بلا خلاف لعدم الأدلة ولانه يحرم الاتفاع بشعر آدمي وسائر اجزائه لكرامته بل يذفن شعره وظاهره وسائر اجزائه وان وصلت به شعر غيره برآدي فان كان شعر انجس وهو شعر الميتة وشعر ما لا يؤكل لحمه اذا انفصل في حياته فهو حرام أيضا للحديث ولانه حمل نجاسة في صلاتهم وغيرهما داود وسواه في هذين النوعين المزوجة وغيرهما من النساء والرجال وأما الشعر الطاهر من غير آدمي فان لم يكن له زوج ولا سيد فهو حرام أيضا وان كان فتلاثة أوجه أحدها لا يجوز لظاهر الأحاديث والثاني يجوز وأصحها عندهم ان فعلته باذن الزوج أو السيد جاز والاف هو حرام انتهى وقال القاضي عياض اختلاف العلماء في المسئلة فقال مالك والطبري وجمهور كثير من أوالا كثرون الوصل ممنوع بكل شيء سواء وصلت به شعر أو صوف أو خرق واحتجوا بحديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم زجر أن تصل المرأة برأسها شيئا وقال الليث بن سعد انتهى مختص بالوصل بالشعر ولا بأس بوصله بصوف وخرق وغيرهما وقال الامام المهدي ان وصل

على سبيل التغليظ والتخويف وظاهره غير مراد قال النووي يحقل ان يكون ذلك شرع من مضي ان أصحاب شعر الكفار يكفرون بفعلها أو غير ذلك مما يطول ذكره قال الطبري ليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقنات السكلى ولما كان الانسان يصدد أن يحمله الضجر والغضب على اتلاف نفسه ويسؤل له الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه أهون من قتل نفس أخرى محرمة علم صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى قال الثاني أبو بكر فاء الله طمارة بصفة فالماق يفتى على الوجه بلا صارف والمقيد على وجهين مثاله أن يقدر الواحد



أن يعيش سنة أن قتل نفسه وثلاثين أن لم يقتل وهذا بالنسبة إلى ما يعلم به الخلق كدلالة الموت مثلا وأما بالنسبة إلى علم الله فإنه لا يقع إلا ما علمه وتطير ذلك الواجب الخبر الواقع منسباً معلوم عند الله والعبد مخير في أي التوصل يفعل واستشكل قوله بادرني بنفسه إذ مقتضاه أن من قتل فقد مات قبل أجله وليس أحد يموت بأي سبب كان إلا بأجله وقد علم الله أنه يموت بالسبب الذي كور وما علمه لا يتغير وأجيب بأنه لما وجدت منه صورة المبادرة بقصد ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلعه على انقضاء أجله فاختاره وقتل نفسه فاستحق العقوبة بعصيانته والحديث أصل ١١١ كير في تعظيم قتل النفس سواء كانت

نفس الإنسان أو غيره لأن نفسه ليست ملكاً أيضاً فتصرف فيها على حسب اختياره قال الحافظ وفي الحديث تحريم قتل النفس سواء كانت نفس القاتل أم غيره وقيل الغير يؤخذ تحريمه من هذا الحديث بطريق الأولى وفيه الوقوف عند حقوق الله ورحمته بخلافه حيث حرم عليهم قتل نفوسهم وأن الأنفس ملك الله وفيه التحدث عن الأمم الماضية وفضيلة الصبر على البلاء وترك التضجر من الآلام لا يفضي إلى أشد من ما وفيه تحريم تعاطي الأسباب المفضية إلى قتل النفس وفيه التنبيه على أن حرام السراية على ما يترتب عليه ابتداء القتل وفيه الاحتياط في الحديث وكيفية الضبط له والاحتفظ فيه بذكر المكان والاشارة إلى ضبط الحديث وتوقيفه لمن حدثه **أبرص** كن السامع لذلك والله أعلم **(عن)** أي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول أن ثلاثة في بني إسرائيل **أبرص** وهو الذي أبيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه **(واعي)**

شعر النساء بشعر العنم لوجه التحريم ويرده عموم حديث جابر المذكور فإنه شامل للشعر والصوف والوبر وغيرها وحكي النووي عن عائشة أنه يجوز الوصل مطلقاً قال ولا يصح عنها بل الصحيح عنها كقول الجمهور قال القاضي عياض فاماربط خبروط الحرير الملوثة ونحوها مما لا يشبهه الشعر فليس ينهي عنه لأنه ليس بوصل ولا هو في معنى مقصود الوصل وإنما هو لتجمل والتحسين ويجاب بأن تخصيص عموم حديث جابر لا يكون إلا بدليل فها هو وذهب الهادوية إلى جواز الوصل بشعر المحرم ويجاب بأن تحريم مطلق الوصل يستلزم تحريم الوصل بشعر المحرم وكذلك عموم حديث جابر وحديث معاوية وقال الإمام يحيى أنما يحرم على غير ذوات الأزواج ويجاب عنه بحديث أسماء المذكور فإنه مصرح بأن الوصل فيه للعروس ولم يجز صلي الله عليه وآله وسلم وأما الوشم فهو حرام أيضاً لما تقدم قال أصحاب الشافعي هذا الموضع الذي وشم بصيرتج سافان أمكن إزالته بالعلاج وجب إزالته وإن لم يكن إلا بالجرح فإن خافت منه التلف أو فوات عضو أو منفعته أو شيناً فاحشاً في عضو ظاهر لم يجب إزالته وإذا تاب لم يبق عليها ثم وإن لم تخف شيئاً من ذلك ونحوه لزمها إزالته ونعصى بتأخيرها وسواء في هذا كله الرجل والمرأة قوله والمتنصت بالتاء الفوقية ثم النون ثم الصاد المهملة جمع متخصة وهي التي تستدعي تن الشعر من وجهها ويروي بتقديم النون على التاء قال النووي والمشهور تأخيرها والبالغة المزيلة لمن نفسها أو من غيرها وهو حرام قال النووي وغيره إلا إذا نبت للمرأة طيبة أو شارب فلا تحرم إزالته بل تستحب وقال ابن جرير لا يجوز حلق طيبتها ولا عنفقتها ولا شاربها قوله والمتفحجات بالفاء والجيم جمع متفحجة وهي التي تبرد ما بين أسنانها الشيايا والرباعيات وهو من الفلج بفتح الفاء واللام وهو الفرجة بين الشيايا والرباعيات تفعل ذلك يجوز ومن قاربها في السن أظهر الألف فروع حسن الأسنان لأن هذه الفرجة اللطيفة بين الأسنان تكون للبنات الصغار فإذا عجزت المرأة كبرت سن ما تبردها بالمبرد لتبرط طيفة حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة قال النووي ويقال له الوشر وهذا الفعل حرام على الفاعله والمفعول بها قوله قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهو القطعة من الشعر من قصصت الشعر أي قطعت قال الأصمعي وغيره وهو شعر مقدم الرأس المقبل على الجبهة وقيل شعر الناصية قوله عن مثل هذه أي عن التزين بمثل هذه القصة من الشعر قوله أنما هلكت به إسرائيل الخ هذا تهديد شديد لأن كون مثل هذا

وهو الذي ذهب بصره **(واقرع)** وهو الذي ذهب شعراً رأسه بآفة ولم يسعوا **(بدا لله)** أي سبق في علمه فأراد إظهاره لانه ظهر له بعد أن كان خافياً لأن ذلك محال في حق الله تعالى وخطأ هذا الكرماني في شرحه تبعاً لابن قرقول ولفظه في مطالع مضطناه عن متقني شيوخنا بالهمز أي ابتداء الله أن يتلهم قال ورواه أكثر الشيوخ بغير همز وهو خطأ انتهى وقد سبقه إلى الخطأ الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجه أولى ما يحتمل عليه كما في الفتح أن المراد قضى الله أن يتلهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بن هذا الإسناد إيراد الله أن يتلهم وقال البرماوي تبعاً للكرماني بدأ بالهمز الله رفع فاعل أي حكم



واراد (عز وجل أن يتلهم) أي يختبرهم (فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص) الذي أبيض جسده (فقال) له (أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن قد قدرني الناس) بفتح القاف وكسر الهمزة (بفتح القاف وكسر الهمزة) أي أشاء وأمن رويتي وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني قد روي في وهي على لغة كلوني البراغيث (قال نفسه) الملك (فذهب عنه) البرص (فأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا فقال) له الملك أيضا (أي المال أحب إليك قال) أحبه إلى (الأبل أو قال البقر هو) أي الراوي وهو اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة المذكور ١١٢ في اسناد هذا الحديث (شك في ذلك أن الأبرص أو الأقرع قال أحدهما الأبل

وقال الآخر البقر فأعطى) الذي أتى الأبل (ناقة عشراء) بضم العين والراء ممدودا حاملا التي أتى عليها في حملها عشرة أشهر من يوم طرقتها الفحل وهي من أنفس الأبل (فقال) له الملك (يا أبل لك فيها وأنتي) الملك (الأقرع) الذي ذهب شعر رأسه (فقال) له (أي شيء أحب إليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا) الأقرع (قد قدرني الناس) كرهوني (قال نفسه) الملك (على رأسه) فذهب قرعه (وأعطى) بضم الهمزة (شعرا حسنا) ثم (قال) له (أي المال أحب إليك قال البقر قال فأعطاه بقرة حاملا وقال) له (يا أبل لك فيها وأنتي) الأقرع (فقال) له (أي شيء أحب إليك قال يرد الله إلى بصري فأبصر به الناس قال نفسه) الملك (على عينيه) فرد الله إليه بصره) ثم (قال) له (أي المال أحب إليك قال) له (الغنم فأعطاه شاة والدا) ذات ولد أو حاملا (فأنج) بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة قال في الفتح وأنج في مثل هذا شاذ والمشهور في اللغة تجبت الناقة بضم النون ونج الرجل الناقة أي حمل عليها

الذنب كان سبب الهلاك مثل تلك الأمة قبل على أنه من أشد الذنوب قال القاضي عياض قيل يحتمل أنه كان محرما عليهم فهو قبيحوا باستعماله وملكوا بسببه وقيل يحتمل أن ذلك الهلاك كان به وبغيره مما ارتكبه من المعاصي فعند ظهور ذلك فيهم ملكوا وفيه معاقبة العامة بظهور المنكر انتهى قوله الامن داه ظاهرا ان التحريم المذكور انما هو فيما اذا كان لقصد التصديق لاداء وعلة فانه ليس بمحرم وظاهر قوله المغيرات خلق الله انه لا يجوز تغيير شيء من الخلق عن الصفة التي هي عليها قال أبو جعفر الطبري في هذا الحديث دليل على انه لا يجوز تغيير شيء مما خلق الله المرأ عليه بزيادة أو نقص القاسا للتجسير لزواج أو غيره كالأول كان لها سن زائدة أو عضوا زائدا فلا يجوز زوالها قطعه ولا نزعه لانه من تغيير خلق الله وهكذا لو كان لها أسنان طوال فأرادت تقطيع أطرافها وهكذا قال القاضي عياض وزاد الآن تسكون هذه الزوائد مؤلمة وتضر ربه فلا بأس بنزعها قيل وهذا انما هو في التغيير الذي يكون باقيا فاما ما لا يكون باقيا كالجعل وشجوه من الخصاصات فقد أجزه مالك وغيره من العلماء قوله هذه الغمرة بفتح الغين المججمة وسكون الميم بعد هاء اطلاقا من الورس وفي القاموس في مادة الغمر وبالضم الزعفران كالغمرة (وعن عائشة قالت كانت امرأة عثمان بن مظعون تحضب وتطيب فمر كنه فدخلت على فقلت أمشهد أم معيب فقالت مشهد قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء قالت عائشة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بذلك فلقى عثمان وقال يا عثمان تؤمن بما تؤمن به قال نعم يا رسول الله قال فأسوة مالاك بشاء وعن كريمة بنت همام قالت دخلت المسجد الحرام فأخبرته عائشة فسألتها امرأة مائة دينار يا أم المؤمنين في الدنيا فقالت كان حبيبي صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه لونه ويكره ريحه وليس بمحرم عليكن بين كل حيضتين أو عند كل حيضة رواهما أحمد وعن أنس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وفي رواية لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وقال أخرجه من يوتكم فأنزع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذنته وأخرج عمر فلا بنا رواهما أحمد والبخاري) حديث عائشة الأول أخرجه أحمد من طرق مختلفة متعددة هذه المذكورة هنا أحدها قال في مجمع الزوائد واسايد احمد رجالها ثقات وقد تقدم ما

الفعل وقد سمع اتجبت القرم اذا ردت وهو شوح (هذان) أي صاحب الأبل والبقر (وولد) بفتح الواو وتشديد يشهد اللام (هذا) أي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راى عرف الاستعمال حيث قال فيهما أنتج وفي الشاة ولد (فكان لهذا) الذي اختار الأبل (واد) قد امتلا (من ابل) ولا يذرس الأبل (ولهذا) الذي اختار البقر (واد) قد امتلا (من بقر ولهذا) الذي اختار الغنم (واد) قد امتلا (من الغنم) ولا يذرس الغنم (ثم انه) أي الملك (أتى الأبرص) الذي كان مسجما فذهب برصه (في صورته وهيئته) التي كان عليها لما اجتمع به وهو أبرص ليكون ذلك ابلغ في إقامة الحجة عليه (فقال) له (أي) (رجل مسكين)



زاد ابن شيبان وابن سبيل (تقطعت بي الحبال) جمع حبل والمراد الأسباب التي يقطعها في طلب الرزق أو المستطيل من الرمل أو العقبات ولبعث رواته مسلم الحبال جمع حبل أي لم يبق لي حيلة وبعث رواته البخاري الحبال جمع حبل وهو تصريف كما في الفتح قال ابن التين قول الملك رجل إلى آخره أراد أن لا يكتفى بذلك من المعارض والمراد به ضرب المثل لتقطعت الحبال في سفرى) ولا يذرى سفره إلا بلاغاً فلا كفاية اليوم إلا الله) أي ليس لي ما أبلغ به غرضي إلا الله (ثم بك) ثم هنا المرتبة في التنزل لا الترقى وهذا ونحوه من الملائكة عارض لا أخبار كما ١١٣ في قول إبراهيم هذا ربي وأختي (أسألك

بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال) الكثير (بعبراً أتبلغ عليه في سفرى) من البلغة وهي الكفاية والمعنى الوصول به إلى مرادى (فقال له ان الحقوق كثيرة) فقال له الملك (كأنى أعرفك الم تكن أبرص يقذرك الناس) من باب علم يعلم حال كونك (فعبثاً أعطاك الله فقال له) (أقدورث) هذا المال (الكابر عن كابر) أي عن آباءى واجدادى حال كون كل واحد منهم كبراً ورث عن كبير فكذب وبعث نعمة الله (فقال له الملك) (ان كنت كاذباً في مقالتك هذه) (فصبرك الله) عز وجل (الى ما كنت) من البرص والنقر اوردته لفظ الفعل الماضي لانه اراد المبالغة في الدعاء عليه والشرط ليس على حقيقة لانه الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول العادل اذا وقف في عماله ان كنت عمال فاعطاني حتى (واني) الملك (الاقرع) الذي كان مسح رأسه فذهب قرعه (في صورته وهيبته) التي كان

يشهد له في أول كتاب المسكاح وحديثها الثاني أيضاً تقدم ما يشهد له في كتاب الطهارة قوله أم شهد أم مغيب أي أن زوجك شاهد أم غائب والمراد ان ترك الخضاب والطيب ان كان لاجل غيبة الزوج فذلك وان كن لامر آخر مع حضوره فها هو قائم بربها زوجها لاجل غيبة له بالنساء فهي في حكم من زوجها واستنكار عائشة عليها ترك الخضاب والطيب يشهد بان ذوات الأزواج من منهن التزين لا لزواج بذلك وكذلك قوله في الحديث الآخر واپس يحرم عليك كل حبضتين يدل على انه لا بأس بالاختضاب بالحناء وقد تقدم الكلام في الخضاب في الطهارة وقد ذكر في الجرح انه يستحب الخضاب للنساء قوله لعن الله المتشبهين من الرجال الخ به دليل على انه يحرم على الرجال التشبه بالنساء وعلى النساء التشبه بالرجال في الكلام واللباس والمشى وغير ذلك والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال وقد تقدم الكلام على التفتيش في بطاوة تفسير وذكر من أخرجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنهم وقد أخرج أبو داود من حديث أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال هذا قالوا يشبهه بالنساء فأمر به فنفى إلى النقيع بالنون فقيل يا رسول الله الاتق له فقال انى سميت اباقتل المسلمين وروى البيهقي ان أبا بكر أخرجه محمداً وأخرج عمر واحد وأخرج الطبراني من حديث واثله بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه الخنث

#### \* (باب التسمية والتستر عند الجماع) \*

(عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو اذأ أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فان قدر بينهما في ذلك ولدان بضراً لك الولدان شيطاناً أبداً رواه الجماعة إلا الترمذي \* وعن عتبة بن عبد السلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتى أحدكم أهله لم يستتر ولا يتجرد اتجرد العيرين رواه ابن ماجه \* وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ياكم والتعري فان معكم من لا يمارقكم الا عند العائط وحين ينضى الرجل إلى أهله فاستحيوهم وأكروهم رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب زاد الترمذي به قوله حديث غريب لا يعرفه الا من به ذا الوجه وحديث عتبة في اسمه اده وشديد بن سعد

١٥ نيل س. عليها أولاً (فقال له مثل ما قال لهدا) الابصر رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفرى إلى آخره وسأله بقرة (فرد عليه) أي فرد الرجل الاقرع على الملك (مثل ما رد عليه هذا) الابصر فقال ان الحقوق كثيرة الخ (فقال له الملك) (ان كنت كاذباً بصرك الله الى ما كنت) عليه من القرع والفقر (واني) الملك (الاعمى) الذي مسح عينه فعمى ابصره (في صورته) التي كان عليها (فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفرى فلا بلاغ اليوم إلا الله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاهد أن بلغ بها في سفرى فقال قد كنت أعمى فردا له) على (بصرى وفديراً فندأ غماني فخذ ما كنت) زاد



شيان ودع ما شئت (فوالله لا اجهدك اليوم بشئ اخذته الله) أي لا اجهدك على ترك شئ تحتاج اليه من مالي كقوله **وليس**  
 على طول الحياة تندم أي على قوت طول الحياة وهي رواية كريمة وأكثر روايات مسلم أي لا أشق عليك في رقتي تطلبه  
 مني أو تأخذ وادعي القاضي عماض أنه لا يخالف رواية البخاري في أنها بالحاق والميم وما ذكر يردد عواها وأما ما حكاه القاضي  
 أن بعضهم لما اشكل عليه عنه أسقط الميم فصار لا أحد ذلك بتشديد الدال أي لا أضعك فقال في المصايب أنه تكلف وإيثار  
 غير الرواية وأنه جراءة عظيمة لا يقدم عليها ١١٤ من سقى الله (فقال) الله (أمسك مالك فاعلم بالسليم) اختبركم الله (فقد

رضي الله عنك ومضط) بكسر  
 الخاء (على صاحبك) بالثنية  
 قال الكرمانى ما تحصل له كان  
 مزاج الاعى اصح من مزاج  
 رقيقه لان البرص مرض يحصل  
 من فساد المزاج وخلل الطبيعة  
 وكذلك الاقرع بخلاف  
 الاعى فإنه لا يستلزم ذلك بل  
 قد يكون من أمر خارج فلهذا  
 حسنت طباع الاعى وسأنت  
 طباع الاخرين وفي الحديث  
 جواز ذكر ما اتفق لمن مضى  
 ليعتظ به من سمعه ولا يكون  
 ذلك غيبة فيهم ولعل هذا هو  
 السر في ترك تسميتهم ولم ينصح  
 بما اتفقوا به بعد ذلك والذي  
 يظهر أن الأمر فيهم وقع كما قال  
 الملك وفيه التحذير من كثرة  
 الذم والترغيب في شكرها  
 والاعتراف بها وسجد الله عليها  
 وفيه فضل الصدقة والمثل  
 على الرفق بالضعفاء وكرامتهم  
 وتبليغهم ما تروى وفيه الزجر  
 عن الغش والاندساجل صاحبه  
 على الكذب وعلى جحد نفسه  
 الله تعالى (عن أبي سعيد)  
 البخاري (رضي الله عنه عن

وهو ضعيف وكذلك في اسناده الاحوص بن حكيم وهو ايضا ضعيف ولكنه قد تابع  
 رسلين بن سعد عبد الاعلى بن عدي وهو ثقة ويشهد لصحة الحديثين حديث عتبة بن  
 عبد السلى وحديث ابن عمر الأحاديث الواردة في الأمر بستر العورة والمبالغة في ذلك  
 منها حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا نبي الله عوراء ما نأتى منها وما نذر  
 قال احفظ عورتك الأمر زوجتك أو مملكتك يمينك قلت يا رسول الله إذا كان القوم  
 بعضهم في بعض قال ان استطعت أن لا يراها أحد فلا يراها قال قلت إذا كان أحدنا خاليا  
 قال فالتة أحق أن يستحي من الناس هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن في هذا  
 الحديث الأمر بستر العورة في جميع الأحوال والأذن بكشف ما لا بد منه للزوجات  
 والمملوكات حال الجماع ولكنه ينبغي التمسار على كشف المقدار الذي تدعو الضرورة  
 اليه حال الجماع ولا يجعل التجرد كما في حديث عتبة المذكور قوله إذا أتى أهله في رواية  
 للبخاري حين يأتي أهله وفي رواية لاسماعيل حين يجامع أهله وذلك ظاهر في أن القول  
 يكون مع الفعل وفي رواية لابن داود إذا أراد أن يأتي أهله وهي مفسرة لغبرها من  
 الروايات بكون القول قبل الشروع ويجعل ما عدا هذه الرواية على المحذور كقوله  
 تعالى وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أي إذا أردت القراءة قوله جنبنا في رواية للبخاري  
 بالافراد قوله فان قدر بينهم في ذلك ولد في رواية للبخاري فان قضى الله بينهم ما ولد اقبله  
 أن يضر ذلك الولد الشيطان في رواية لمسلم وأحمد لم يسلط عليه الشيطان واقتضى البخاري  
 لم يضره شيطان واللفظ الذي ذكره المصنف لا يجدوا اختلاف في الضرر المنفي بعد الاتفاق  
 على عدم الحمل على العموم في أنواع الضرر على ما نقل القاضي عياض وإن كان ظاهرا  
 في الحمل على عموم الأحوال من صيغة النفي مع التأييد وكأن سبب ذلك الاتفاق ما ثبت  
 في الصحيح أن كل بني آدم يطعن الشيطان في بطنه حين يولد الأمن استثنى فان هذا الطعن  
 نوع من الضرر ثم اختلفوا في قيل المعنى لم يسلط عليه من أجل بركة التسمية بل يكون من  
 جهة العباد الذين قيل فيهم أن عبادي ليس لك عليهم سلطان وقيل المراد لم يطعن في بطنه  
 وهو بعيد لما بذته اظاهر الحديث المتقدم وليس تخصيصه بأولى من تخصيص هذا وقيل  
 المراد لم يضره وقيل لم يضره في بدنه وقال ابن دقيق العيد يحتمل أن لا يضره في دينه أيضا  
 ولكن يبعد ما تنزه العصمة لاختصاصها بالانبياء وتعقب بأن اختصاص من خص  
 بالعصمة بطريق أو جوب لا بطريق الجواز فلا مانع أن يوجد من لا يصد عنه معصية

النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أنه (قال كان في بني اسرائيل رجل) قال في الفتح لم أقف على اسمه ولا على  
 اسم أحد من الرجال ممن ذكر في القصة (قل تسعة وتسعين انسانا) زاد الطبراني من حديث معاوية بن أبي سفيان كلهم  
 ظلموا (ثم خرج يسأل) وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسأل عن أهل الأرض فدل على رهاب (فأتى راغبيا) من  
 النصارى لم يسم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد دفع عيسى فان الرهبانية إنما ابتدئها اتباعه كما نص عليه القرآن الكريم  
 (فسأله فقال له هل) (من توبة) بعد هذه الجرعة العظيمة وفي الحديث أشكال لا تان قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا وان قلنا نعم



فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بني آدم لا تسقط بالتوبة بل توبتها اذا وُهِبَتْ الى مستحقها والاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضى عنه وقبل توبته رضى عنه خصمه (قال له الراهب) لا توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلمنا (فقتله) وكل به مائة (لجعل يسأل) هل لي من توبة او عن اعلم اهل الارض ليساله عن ذلك (فقال له رجل) راهب لم يسم ايضا بعد ان سألهم ومن يحول بينك وبين التوبة (انت قرية كذا وكذا) زاد في رواية هشام فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا ١١٥ كان نصيب الطريق اتاه الموت ووقفت

على تسمية القرية بين المذكورين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا في المعجم الكبير للطبراني قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصره واسم الاخرى كفره كذا في الفتح (فأدركه الموت فناء) بنون ومدوه مزاى بعده أو المعنى مال أو نهض مع تناقل فعلى هذا قال المعنى قال الى الارض التي طلبها هذا هو المعروف في هذا الحديث وحكي بعضهم فيه فناء بغير مد قبل الهاء وباشباعها بوزن سعي أي بعد والمعنى فبعد عن الارض التي أخرج منها (بصدده نحوها) نحو القرية نصره التي توجه اليها للتوبة (فاختصت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب) وزاد هشام عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاءنا ثابا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاناهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارض قالى أيهما كان أدنى فحولها (فاوحى الله الى هذه) القرية نصره (ان

عبدوا وان لم يكن ذلك واجبا له وقال الداودي معى لم يضره أى لم يفتنه عن دينه الى الكبر وليس المراد عصيته منه عن المعصية وقيل لم يضره بمشاركا به في جراح امه كما جاء عن مجاهد الذي يجامع ولا يسمى بلفظ الشيطان على احليله فيجامع معه \* (باب ما جاء في العزل) \*

(عن جابر قال كان عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن ينزل متفق عليه وسلم كان عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فباعه ذلك فلم يهنهنا \* وعن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان لي جارية هي خادمة وساتيتما في الخل وأنا أطوف عليهما وأكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها رواء أحمد ومسلم وأبو داود \* وعن أبي سعيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سيما من العرب فاشتبهنا النساء واشتد علينا العزبة وأحيينا العزل فساننا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما عليكم ان لا تفعلوا فان الله عز وجل قد كتب ما هو خالق الى يوم القيامة متفق عليه \* وعن أبي سعيد قال قالت اليهود العزل المؤودة الصعري فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذبت يهود ان الله عز وجل لو أراد ان يخلق شيئا لم يستطع احدا ان يصرفه رواء أحمد وأبو داود \* وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم في العزل ان تحلقه أنت ترزقه أقربه قراره فانما ذلك القدر رواء أحمد \* وعن اسامة بن زيد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني أعزل عن امرأتى فقال له صلى الله عليه وآله وسلم لم تفعل ذلك فقال الرجل اشفق على ولدها وعلى اولادها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم لو كان ضارا فاضر فارس والروم رواء أحمد ومسلم \* وعن جذامة بنت رهب الاسديّة قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اناس وهو يقول لقد هممت ان انهي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فاداهم يغيلون اولادهم فلا يضر اولادهم شيئا ثم سألوهم عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الواد الخفي وهي واذا المؤودة سئلت رواء أحمد ومسلم \* وعن عمر بن الخطاب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعزل عن الحرة الا بذنهار رواء أحمد واسماجه وليس

تقربى) منه (وأوحى) الله (الى هذه) القرية كفره (ان تاعدي وقال) للملائكة رقيسوا ما بينهما (فقيس) (فوجد) مبنيا للمفعول (الى هذه) القرية نصره (أقرب بشبر) وفي رواية هشام فقاوسا فوجدوه أدنى الى الارض التي أرادوه عند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه أقرب الى دير التوابين بانه (فقتله) وفي رواية معاوية عن شعبة فجعل من أهلها وفي رواية هشام أيضا فبضنته ملائكة الرحمة قال القسطلاني واستنبط منه ان الثابت في له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاستغال بغيرها وغير ذلك مما يطول انتهى في الفتح فيه مشروعية التوبة



من جميع الكائنات حتى من قتل الانسان ويحمل على أن الله تعالى اذا قبل توبة القاتل تكفل برضا خصمه وفيه ان المفتي قد  
يجب بالخطا وغفل من زعم انه انما قتل الاخير على ميل التأويل لسكوته اقتداء بغير علم لان السباق يقتضي انه كان غير عالم  
بالحكم حتى استقر يستفتي وان الذي اقتداء استبعد ان تصح توبته بعد قتله لمن ذكر انه قتله بغير حق وانه انما قتله بناء على العمل  
بقتواه لان ذلك اقتضى عنده ان نجاة نفسه من الرحمة ثم تدرك الله فندم على ما صنع فرجع بسأل وفيه اشارة الى تلة فطنة  
الراغب لانه كان من حقه التكرار اجترأ ١١٦ على القتل حتى صار له عادة بان يواجهه بخلاف مراده وان يستعمل

اسناده بذلك) حديث ابي سعيد اثباتي أخرجه أيضا لترمذي والنسائي قال الحافظ  
ورجاله ثقات وقال في مجمع الزوائد رواه البزار وفيه موسى بن وردان وهو ثقة وقد  
ضعف وبقية رجاله ثقات واخرج نحوه النسائي من حديث جابر وابي هريرة وجزم  
الطحاوي بكونه منسوخا عنه ابن حزم وحديث عمر بن الخطاب في اسناده ابن لهيعة  
وفيه مقال معروف ويشتم له ما أخرجه عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس قال نهى  
عن عزل الحرة الابانها وروى عنه ابن أبي شيبة انه كان يعزل عن أمته وروى البيهقي  
عن ابن عمر مثله ومن أحاديث هذا الباب عن أنس عند احمد والبخاري وابن حبان وصححه  
أن رجلا سأل عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم لو ان الماء الذي يكون منه  
الولد أهرقته على صخرة لخرج الله منها ولدا وله شاهدان في الكبير للطبراني عن ابن  
عباس وفي الاوسط له عن ابن مسعود قوله كذا تعزل العزل النزع بعد الايلاج لينزل  
خارج الفرج قوله والقرآن ينزل فيه جو زالا استدلال بالتقرير من الله ورسوله على  
حكم من الاحكام لانه لو كان ذلك الشيء حراما لم يقرر عليه ولكن بشرط ان يعاه  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذهب الاكثر من أهل الاصول على ما حكاه في الفتح الى  
ان الصحابي اذا أضاف الحكم الى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له حكم الرفع  
قال لان الظاهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلع على ذلك واقترعه لتوفر دواعيهم  
على سؤالهم اياه عن الاحكام قال وقد وردت عدة طرق نصريح باطلاعه على ذلك  
واخرج مسلم من حديث جابر قال كانا نزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينهنا ووقع في حديث الباب المذكور  
الاذن له بالعزل فقال اعزل عنها ان ثبت قوله ما عليكم ان لا تفعلوا وقع في رواية في  
البحاري وغيره لا عليكم ان لا تفعلوا قال ابن سيرين هذا أقرب الى النهي وحكى ابن  
عون عن الحسن انه قال والله لكان هذا زجرا قال القرطبي كأنه هو لا فهم موافق  
للهي عباس الواعظ فكانه قال لا تعزلوا وعليكم ان لا تفعلوا ويكون قوله وعليكم  
الى آخره تأكيد للنهي وتعقب بأن الاصل عدم هذا التقدير وانما معناه ليس عليكم  
ان تتركوا وهو الذي يساوي ان لا تفعلوا وقال غيره معنى لا عليكم ان لا تفعلوا أي  
لا حرج عليكم ان لا تفعلوا وفيه نفي الجرح عن عدم الفعل فأفهم ثبوت الجرح  
في فعل العزل ولو كان المراد نفي الجرح عن الفعل لقال لا عليكم ان تفعلوا الا ان يدعى

معناه المنة اريض مدارا عن  
نفسه هذا لو كان الحكم منسوخا  
سريحا في عدم قبول توبة القاتل  
فضلا عن ان الحكم لم يكن عنده  
الا مظهرنا وفيه ان الملائكة  
الوكاين بنى آدم يختلف اجتاده  
في حقههم بالنسبة الى من يكتبونه  
مطيعا أو عاصيا وانهم يختصمون  
في ذلك حتى يقتضي الله تعالى  
بينهم وفيه فضل العالم على العابد  
لان الذي اقتاده أو لا بان لا توبة له  
قلبت عليه العبادة فاستعظم  
وقوع ما وقع من ذلك القاتل من  
استجرائه على قتل هذا العدد  
الكثير واما الثاني فعلم عليه  
العلم فاقترعه بالصواب ودله على  
طريق النجاة قال عياض وفيه  
ان التوبة تنفع من القتل كما  
تنفع من سائر الذنوب وهو وان  
كان شرعا ان قبلنا وفي الاحتجاج  
به خلاف لكن ليس هذا من  
موضع الخلاف اذا لم يرد في  
شريعنا تقريره وموافقته فاما  
اذا ورد فهو شرعا بالخلاف  
ومن لو ارد في ذلك قوله تعالى ان  
الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر  
ما دونه ذلك لمن يشاء وحديث

عبادة بن الصامت وفيه بعد قوله ولا تنقلوا أنفسكم وغير ذلك من المهمات من أصاب من ذلك شيئا فامره  
الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه متفق عليه ويؤخذ من ذلك أيضا من جهة تخفيف الاصرار عن هذه الأمة بالنسبة  
الى من قبلهم من الامم فاذا شرع لهم قبول توبة القاتل فشرع وعيها بطريق الاولى وفيه حجة لمن أجاز التكفير وان من رضى  
القرية فان تكفيره في حكمه جائز عليهم وفيه ان للعالم اذا تعارضت عنده الاحوال أو تعذر البينات ان يستدل بالقرائن  
على الترجيح وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله



عليه) والله (وسلم اشترى رجل من رجل) قال في الفتح لم أقف على اسمهما ولا على اسم أحدهما ذكر في هذه القصة (عقار الله)  
بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر أو المتهدم منه والبناء المرتفع والصيغة ومتاع البيت ونقصه الذي لا يتبدل الا في  
الاعمار ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه (فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره  
جرة قيم اذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع) لم اشتر (منك الذهب وقال الذي)  
كانت (له الارض انما ابتعت الارض وما فيها) ظاهره انما اختلفا في صورة ١١٧ العقد فالمشترى يقول لم يقع تصریح

بيع الارض وما فيها بل يبيع  
الارض خاصة والبائع يقول  
وقع التصريح بذلك أو وقع بينهما  
على الارض خاصة فاعتقد  
البائع دخول ما فيها ضمننا واعتقد  
المشترى عدم الدخول (فكما كما  
الى رجل) هو داود النسي  
عليه السلام كما في المبتدأ الوهب  
ابن منبه وفي المبتدأ لاسحق بن  
بشر ان ذلك وقع في زمن ذي  
القرنين من بعض قضائه قال في  
الفتح وصنيع البخاري يقتضي  
ترجيح ما وقع عند وهب بكونه  
أورده في ذكر بني اسرائيل (فقال  
الذي ثبنا كما اليه الكاوند) بفتح  
الواو والمراد الجنس والعنف  
الكل منكاولا لانه يستحيل ان  
يكون للرجلين جميعا ولدا واحدا  
ويجوز ان يكون قوله الكاوند  
بضم الواو وسكون اللام وهي  
صفة جمع أي أولاد (قال  
احدهما) وهو المشتري (الى غلام  
وقال الآخر) وهو البائع (الى  
جارية قال) الحاكم (أنكحوا)  
أنكحوا والشاهدان (السلام  
الجارية وأنكحوا) أنكحوا ومن  
تستعينان به كالوكيل (على

ان لازمة فيقال الاصل عدم ذلك وقد اختلف السلف في حكم الزل فخفي في الفتح  
عن ابن عبيد البر انه قال لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل عن الزوجة الحرة الا باذنهم لان  
الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع المعروف الا ما لا يلحقه عزل قال الحافظ  
ووافقه في نقل هذا الاجماع ابن هبة مرة قال وتعقب بان المعروف عند الشافعية انه  
لاحق للمرأة في الجماع وهو أيضا مذهب الهادوية فيجوز عندهم العزل عن الحرة بغير  
اذنهم على مقتضى قولهم انه لاحق لها في الوطء ولكنه وقع التصريح في كتب  
الهادوية بأنه لا يجوز العزل عن الحرة الا برضاها ويدل على اعتبار الاذن من الحرة  
حديث عمر المذكور ولكن فيه ما سلف وأما الامه فان كانت زوجة في حكمها حكم  
الحرة واختلفوا هل يعتبر الاذن منها أو من سيدها وان كانت سيرة فقال في الفتح يجوز  
بلا خلاف عندهم الا في وجه حكماء الرواية في المنع مطلقا كذهب ابن حزم وان كانت  
السيرة مستولدة فالراجح الجواز فيها مطلقا لانها ليست راسخة في الفراش وقيل  
حكمها احكم الامه المزوجة (قوله كذبت به ودفعه دليل على جواز العزل ومنه  
ما أخرجه الترمذي وصححه عن جابر قال كانت انا جوار وكنا نعزل فقالت اليهودان  
تلك المودة الصغرى فمثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال كذبت اليهود  
لو اراد الله خلقه لم يستطع رده واخرج نحوه النسائي من حديث أبي هريرة ولكنه  
يعارض ذلك ما في حديث جذامة المذكور ومن نصير بحجة صلى الله عليه وآله وسلم بأن  
ذلك الواو الخفي عن العلماء من جمع بين هذا الحديث وما قبله فجعل هذا على التنزيه  
وهذه طريقة السهقي ومنهم من ضعف حديث جذامة هذا المارضة لها هو أكثر منه  
طرقا قال الحافظ وهذا دفع للاحاديد الصحيحة بالتوسع والحديث صحيح لا ريب فيه  
والجمع ممكن ومنهم من ادعى انه منسوخ ورد بعدم معرفة التاريخ وقال الطحاوي يحفل  
ان يكون حديث جذامة على وفق ما كان عليه الامراء ولا من موافقة أهل الكتاب فيما لم  
ينزل عليه ثم اعلم الله بالحكم فكذب اليهود فيما كانوا يقولونه وتعقبه ابن رشد وابن  
العربي بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم شيئا تبعا لليهود ثم يصرح بتكذيبهم فيه  
ومنهم من رجح حديث جذامة بنبوته في الصحيح وضعف مقابله بالاختلاف في اسناده  
والاضطراب قال الحافظ ورد بانه انما يصدق في حديث لا فيما يقوى بعضه بعضا فانه  
يعمل به وهو هنا كذلك والجمع ممكن ورجح ابن حزم العمل بحديث جذامة بان احاديث

أنفسهم مامنه) أي على الزوجين من الذهب (وتصدقا) منه بأنفسهما بغير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه  
اذا باع أرضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبسع دار فيما أمنت به بل هو باق على ملك البائع وفي رواية اسحق بن  
نشران المشتري قال انه اشترى دارا فمعه هادون فيها كنزا وان البائع قال له المادعاه الى أخذ ما دفنت ولا علمت وانما قال  
للقاضي ابعث من يقبضه ويدعه حيث رأيت فامتنع وعلى هذا الخ حكم هذا المال حكم الركا في هذه الشريعة ان عرف  
انه من دفن الجاهلية والا فان عرف أنه من دفن المسلمين فهو اقطعة وان لم يعلم فحكمه حكم المال الضائع يوضع في بيت المال



ولعله لم يكن في شرعهم هذا التفصيل فلهذا حكم القاضي بما حكم به وهذا الحديث أخرجه مسلم في القضاء (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم ما قيل له ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم في) أن (الطاعون) وهو كما قال البلهري على وزن فاعول من الطعن عدوا به عن أصله ووضعوه على الموت العام كالوباء (نقل أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم الطاعون رجس) بالسين أي عذاب وفي رواية يزيد بن زريع أي بدل السين والمحفوظ برأي ووجهه القاضي بأن الرجس يقع على العقوبة أيضا وقد قال ١١٨ الفارابي والبلهري الرجس العذاب (أرسل على طائفة) هم قوم قرعون

(من بني إسرائيل) لما سار طغيانهم (أو) قال عليه السلام (على من كان قبلكم) شك الراوي (فأداسمته به بارض فلا تقدموا عليه) بكون القاف وفتح الدال (وإذا وقع بارض وأنتم بها ولا تخرجوا) منها (فرادا) أي لأجل القرار (منه) أي من الطاعون لأنه إذا خرج الأسماء وهلك المرض فلا يبقى من يقوم بأمرهم وقيل غير ذلك قال الكرماني المراد منه المصري في الخروج المني عنه هو الذي يجرد الفراء لا لغرض آخر فيباح للتجارة وتطبخها وقد نقل ابن جرير الطبري أن أبا موسى الأشعري كان يبعث بنيه إلى الأعراب من الطاعون وكان الأسود بن هلال ومسروق يقرآن منه وعن عمرو بن العاص أنه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والأودية ورؤس الجبال وهل يأتي هنا قول عمر قمر من قدر الله تعالى إلى قدر الله تعالى أم لا وهذا الحديث أخرجه أيضا في ترك حبل ومسلم والنسائي في الطب ولترمذي في الجنائز في عن عائشة رضي الله عنها زوج

غيرها ووافقه لا يصل إلا بآخرة وحديثها يدل على المنع قال ابن أبي عمير بعد أن منع فعليه البيان ونعقب بأن حديثها ليس بصريح في المنع إذ لا يلزم من تسميته وأدخفيا على طريق التشبيه أن يكون حراما وجمع ابن القيم فقال لدى كذب فيسه صلى الله عليه وآله وسلم اليهود وزعمهم أن النزل لا يتصور معه الحمل أصلا وجعلوه بمنزلة قطع النسل بالوأد فأكنهم وأخبرناه لا يمنع الحمل إذا شاء الله خلقه وإذا لم يرد خلقه لم يكن وإذا حقيقة وانما سمعوا وأدخفيا في حديث جذامة لأن الرجل انما يعزل هربا من الحمل فاجرى قصده لذلك مجرى الوأد لكن الفرق بينهما أن الوأد ظاهر بالمباشرة واجتمع فيه المقصد والفعل والعزل ينطبق بالقصد فقط فلهذا وصفه بكونه خفيا وهذا الجمع قوي وقد ضعف أيضا حديث جذامة في الريادة التي في آخره بأنه تفرد به أسعدي بن أبي أيوب عن أبي الأسود ورواه مالك ويحيى بن أيوب عن أبي الأسود فلم يذكروا هربا وبعارضتها لجميع أحاديث الباب وقد حذف هذه الزيادة أهل السنن الأربعة وقد احتج بحديث جذامة هذا من قال بالمنع من العزل كابن حبان قوله اشفق على ولدها هذا أحد الأمور التي تحمل على العزل ومنها الفرار من كثرة العيال والفرار من حوائجهم من الأصل ومنها خشية علوقار وجة الأمة لئلا يبرأ الولد قيقا وكل ذلك لا يغني شيئا لاحتمال أن يقع الحمل غير الاختيار قوله أن أنى عن الغيلة بكسر العين المجبة بعدها تخمية ساكنة ويقال لها الغيل يفتح العين وابتداء وبعال بكسر الغين المجبة والمراد بها أن يجامع امرأته وهي مرضع وقال ابن السكيت هي امرأة ترضع المرأة وهي حامل وذلك لما يحصل على الرضيع من الضرر بالحبل حال أرضاعه فكان ذلك سبب همه صلى الله عليه وآله وسلم بالنهي ولكنه لما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الغيلة لا تضر فارس والروم نزل أنى عنها

\*(باب نهى الزوجين عن التحدث بما يجري حال الوقاع)\*

(عن أبي سعيد أبي الهيثم صلى الله عليه وآله وسلم قال إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينشر سرها رواه أحمد ومسلم \* وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى فمالأه قبل عليهم بوجهه فقال جالسكم هل منكم الرجل إذا أتى أهله اغاوبه وأرخى سترة ثم يخرج فيحدث فيقول

النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعث الله عز وجل (على من يشاء) من الكفار (وأن الله يجعل له رحمة للمؤمنين) وشهادة كافي حديث آخر (ليس من أحد يقع الطاعون في بلد) الذي وقع به الطاعون ولا يخرج منه حال كونه (صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد) وإن مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم أن درجات الشهداء مئة أو ثمة فيكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المرأة بلوغ من

فعلت



تخله وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والطب والقدور والنسائي في الطب (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان في  
انظر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه وهو يسبح الدم عن وجهه) قال في القم  
أقف على اسم هذا النبي صريحا ويحفل ان يكون هو نوحا عليه السلام وقد ذكر ابن اسحق في المبتدأ وأخرجه ابن ابي حاتم في  
تفسير سورة الشعراء من طريق ابن اسحق قال حدثني من لا اتم عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يسطشون  
به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ١١٩ قال الحافظ فان صح ذلك فكأن ذلك

كان في ابتداء الامر ثم لما ينس منهم  
قال رب لا تذر على الارض من  
الكافر بن ديارا وقد ذكر مسلم  
بعد تخرجه هذا الحديث حديث  
انه صلى الله عليه وآله وسلم قال  
في قصة أحد كيف يفلح قوم دموا  
وجه نبينهم فانزل الله ليس لك من  
الامر شيء ومن ثم قال القرطبي  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
هو الحاكم وهو المحكم عنه قال  
الحافظ وكأنه اوحى اليه بذلك  
قبل وقوع القضية ولم يسم ذلك  
النبي فلما وقع له ذلك تعين انه هو  
المعنى بذلك قال لكن يعكر عليه  
ان الترجمة لبني اسرائيل فتعين  
المحل على بعض انبيائهم انتهى  
(ويقول) اذا افاق (اللهم  
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون)  
وهذا الحديث أخرجه البخاري  
أيضا في استتابة المرتدين وأخرجه  
مسلم في المغازي وابن ماجه في  
الفتن (عن ابن عمر رضي الله  
عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم قال بينا رجل ذكر ابو بكر  
الكلابي في معاني الاخبار انه  
قارون وكذا هو في صحاح الجوهر  
وزاد مسلم عن كان قبلكم (يجر

فعلت يا هلي كذا وفعات يا هلي كذا فسكتوا فاقبل على النساء فقال هل منكم  
من تحدث بفتنة كذاب على احدى ركبتيها وتطاوات ليراها رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ويسمع كلامها فقالت اى والله انهم يمتدون وانهم ليتحدثون فقال  
هل تدرون ما مثل من فعل ذلك ان مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقي أحدهما  
صاحبه بالسكة فقضى حاجته منها والناس يتظرون اليه رواه أحمد وأبو داود ولاحد  
نحوه من حديث أسماء بنت يزيد) حديث أبي هريرة أخرجه أيضا النسائي والترمذي  
وحسنه وقال الا ان الطفاوى لا تعرفه الا في هذا الحديث ولا تعرف اسمه وقال  
أبو الفضل محمد بن طاهر والطفاوى مجهول وقد رواه أبو داود من طريقه فقال عن  
أبي نضرة قال حدثني شيخ من طفاوة قوله ان من شر الناس افظ مسلم أشرف قال القاضي  
عياض وأهل التصوف يقولون لا يجوز أنشر وأخير وانما يقال هو خير منه وشر منه قال  
وقد جاءت الاحاديث الصحيحة باللهيتين جميعا وهي حجة في جواز الجميع قوله كذاب على  
وزن كذاب وهي الجارية المكعب والحديثان يدلان على تحريم انشاء أحد الزوجين  
لما يقع بينهما من امور الجماع وذلك لان كون الفاعل لذلك من أنشر الناس وكونه بمنزلة  
شيطان لقي شيطانة فقضى حاجته منها والناس يتظرون من أعظم الادلة الدالة على  
تحريم نشر أحد الزوجين للاسرار الواقعة بينهما الراجعة الى الوطء ومقدماته فان  
مجرد فعل المكبر ولا يصير به فاعله من الاشرار فضلا عن كونه من شرهم وكذلك الجماع  
بمراى من الناس لا شك في تحريمه وانما خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث  
أبي سعيد الرجل فجعل الزجر المذكور خاصا به ولم يتعرض للمرأة لان وقوع ذلك الامر  
في الغالب من الرجال قيل وهذا التحريم انما هو في نشر امور الاستمتاع ووصف  
التفاصيل الراجعة الى الجماع وانشاء ما يجرى من المرأة من قول أو فعل حالة الوقاع  
وأما مجرد ذكر نفس الجماع فان لم يكن فيه فائدة ولا اليه حاجة فمكروه لانه خلاف المرواة  
ومن التكلم بما لا يعنى ومن حسن اسلام المرتكبه كما لا يعنيه وقد ثبت في الصحيح عنه  
صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت فان  
كان اليه حاجة أو ترتبت عليه فائدة فلا كراهة في ذكره وذلك نحو ان تنكر المرأة  
في كاح الزوج لها وتدعى عليه الهجز عن الجماع أو نحو ذلك كما روى ان الرجل الذي

ازاره من الخيل) من انه كبر عن تخيل فضيلة تراث له من نفسه وجواب بينما قوله (خسفيه) مبيها لله فعول (فهو  
يتجلى) يسبح (في الارض) مع اضطراب شديد وتذافع من شق الى شق (الى يوم القيامة) وهذا الحديث أخرجه النسائي  
في الزينة (مناقب قريش) في القاموس المنقبة المعصرة وقال التبريزي المناقب المذكور واحداه منقبة  
كانت انقبة الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحسود وفي أساس البلاغة ومناقب وهي المقام والمناقب (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال يتحدثون الناس معادن) زاد الطيالسي في الخير الشبر







أبي هريرة (رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن) الخلافة والامرة  
لفضلهم على غيرهم قيل وهو خير يعني الأمر ويذكر له قوله في حديث آخر قد موافق قريشا ولا تقدموها أخرجه عبد الرزاق بإسناد  
صحيح ولكنه مرسل وله شواهد وقيل هو خير على ظاهره والمراد بالناس بعض الناس وهم سائر العرب من غير قريش قال  
الحافظ ابن حجر في الفتح وقد جئت في ذلك تأليفاً سميت هذه العيش بطرق حديث الأئمة من قريش انتهى وذكر مقاصد في  
كتاب الأحكام من الفتح مع إيضاح هذه المسئلة قال عياض استدل ١٢١ الشافعية بهذا الحديث على إمامة الشافعي

وتقدمه على غيره ولا جهة فيه لأن  
المراد هنا الخلافة وقال القرطبي  
صحت المستدل بهذا غفلة  
مقارنة لصحيح التعليل وتعقب  
بأن مراد المستدل أن القرشية  
من أسباب الفضل والتقديم كما  
أن من أسباب التقديم الورع  
مثلاً فالمستويان في خصال الفضل  
إذا تميز أحدهما بالورع مثلاً كان  
مقدماً على رتبة في ذلك  
القرشية فثبت الاستدلال به  
على تقديم الشافعي ومن يته على  
من سواه في العلم والدين لمشاركته  
له في الصفتين وتيمنه عليه بالقرشية  
وهذا واضح ولعل الغفلة  
والعصية صحت القرطبي فله  
الأمر كذا في الفتح (مسلمهم تبع  
لما هم) فلا يجوز الخروج عليهم  
(وكافروهم تبع لكافروهم) قال  
الكرماني هو أخبار عن حالهم في  
مقدم الزمان يعني أنهم لم يزالوا  
متبعين في زمان الكفر زاد في  
الفتح وقع مصداق ذلك لأن العرب  
كانت تعظم قريشا في الجاهلية  
لسكران الحرم فلما بعث النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم ودعا إلى الله  
توقف غالب العرب عن اتباعه

حديث منكرو في الأسناد أيضاً حكيم الأثر قال البزار لا يحتج به وما تقدمه فليس بشيء  
ولابي هريرة حديث ثالث فهو حديثه الأول أخرجه النسائي من رواية الزهري عن  
أبي سالم عن أبي هريرة وفي أسناده عبد الملك بن محمد الصنعاني وقد تكلم فيه دحيم وأبو  
حاتم وغيرهما ولابي هريرة أيضاً حديث رابع أخرجه النسائي من طريق بكر بن خنيس  
عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة بلفظ من أتى شيئا من الرجال والنساء في الأديار فقد  
كفر وفي أسناده بكر بن خنيس وليث بن أبي سليم وهما ضعيفان ولابي هريرة أيضاً  
حديث خامس رواه عبد الله بن عمر بن ابن عن مسلم بن خالد الزنجي عن العلاء عن أبيه  
عن أبي هريرة بلفظ ملعون من أتى النساء في أديارهن وفي أسناده مسلم بن خالد وهو ضعيف  
وحديث خزيمة بن ثابت أخرجه الشافعي أيضاً نحوه وفي أسناده عمر بن أبي حمزة وهو  
مجهول واختلاف في أسناده اختلافاً كثيراً ورواه النسائي من طريق أخرى وفيها هري  
ابن عبد الله ولا يعرف حاله وأخرجه أيضاً من طريق هري أحد وابن حبان وحديث  
الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال في جمع الزوائد رجاله ثقات وحديث عمرو بن  
شعيب أخرجه أيضاً النسائي وأعله قال الحافظ والمفوض عن عبد الله بن عمرو من قوله  
كذا أخرجه عبد الرزاق وغيره وحديث علي بن طلق قال الترمذي بعد أن حسنه سمعت  
محمد يقول لا أعرف علي بن طلق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير هذا الحديث  
الواحد ولا أعرف هذا الحديث الواحد من حديث طلق بن علي الصحيح وكأنه رأى  
أن هذا آخر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث ابن عباس أخرجه أيضاً  
النسائي وابن حبان والبزار وقال لا نعلمه يروي عن ابن عباس بإسناد حسن وكذا قال  
ابن عدي ورواه النسائي عن هناد عن وكيع عن الضمالة موقوفاً وهو أصح عندهم من  
المرفوع ولا بن عباس حديث آخر من طريق أخرى موقوفة رواها عبد الرزاق أن  
رجلاً سأل ابن عباس عن أتيان المرأة في دبرها فقال سالتني عن الكفر وأخرجه النسائي  
بإسناد قوي وفي الباب عن جماعة من الصحابة منها ما سألني ومنها عن أبي بن كعب عند  
الحسن بن عرفة بإسناد ضعيف وعن ابن مسعود عند ابن عدي بإسناد واه وعن عتبة بن  
عامر عند أحمد بإسناد فيه ابن لهيعة وعن عمر عند النسائي والبزار بإسناد فيه زمة بن  
صالح وهو ضعيف وقد استدلل بأحاديث الباب من قال أنه يحرم أتيان النساء في أديارهن  
وقد ذهب إلى ذلك جمهور أهل العلم وحكي ابن عبد الحكم عن الشافعي أنه قال لم يصح عن

١٦ نيل س وقالوا انظر ما يصنع قومه فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة وأسست قريش تبعهم  
العرب ودخلوا في دين الله أفواجا واستقرت خلافة النبوة في قريش فصدق أن كافرهم كان تبع الكافرهم وصار مسلمهم تبعاً  
للمسلمهم (والناس معادن خيارهم في الجاهلية) أي من اتصف منهم بحسن الأخلاق كالكرم والعفة والحلم (خيارهم في  
الاسلام إذا فقهوا وتجدون من خير الناس أشدهم) أي أشد الناس (كرهية لهذا الشأن) الولاية لما فيه من صعوبة العمل  
بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحق عبادته (حتى يقع فيه)



فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله له على ذلك لكونه غير راغب ولا سائل وحينئذ فبما من على دينه مما كان يخاف عليه او المراد انه اذا وقع لاجبوزله الكراهية قال: لحافظ وقيل معناه ان من لم يكن حريصا على الامر غير راغب فيها اذا حصلت له بغير سؤال تزول عنه الكراهية فيما يراه من اعانة الله له عليها فبما من على دينه كما كان يخاف عليه منها قبل ان يقع فيها ومن ثم احب من احب استقرار الولاية من السلف الصالح حتى قاتل عليها وصرح بعض من عزل منهم بانه لم تسره الولاية بل ساء العزل وقيل معناه ان العادة تجرت بذلك ١٢٢ وان من حرص على الشيء رغب في طلبه قل ان يحصل له ومن أعرض عنه

وقلت رغبته فيه يحصل له غالبا والله أعلم انتهى وهذا الحديث اخرجته مسلم في المغازي والنضائل والله أعلم (عن معاوية رضي الله عنه وقد بلغه ان عبد الله ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهم احدث انه سيكون ملكا) قبل اسمه جهجاه بن قيس الغفاري (من قطان) هم جماع اليمن (فغضب معاوية) من قوله ذلك (فقام خطيبا) فأتى على الله بما هو أهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يصدون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر (تروى) عن رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فاولئك بها لكم فاباكم والاماني التي فصل أهلها) بتشديد الياء جمع أمينة وهي المقنيات وما سكاها المعنى من ان الاماني بمعنى التلاوة وقال كان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن أهل الكتاب وكان ابن عمر قد قرأ التوراة ويحكى عن أهلها والا فلو حدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن متما معارض بما في

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تحريمه ولا في تحليله شيء وانقياس انه حلال وقد اخرجته عنه ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي واخرجه الحماكم في مناقب الشافعي عن الاصم عنه وكذلك رواه الطحاوي عن ابن عبد الحكم عن الشافعي وروى الحماكم عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعي انه قال سألني محمد بن الحسن فقلت له ان كنت تريد المكابرة وتنجيم الروايات وان لم تصح فانت أعلم وان تكلمت بالمنصفة كلنك قال على المنصفة قلت فبأي شيء حرمنه قال يقول الله عز وجل فاتوهن من حيث أمركم الله وقال فاتوا حرثكم اني شئتم والحديث لا يكون الا في الفرج قلت ان يكون ذلك محسرا للمساواة قال نعم قلت فما تقول لو وطئها بين ساقها أو في اعكائها أو تحت ابطيها أو أخذت ذكره بيدها في ذلك حرث قال لا قلت فيحرم ذلك قال لا قلت فلم تنجس بما لا حجة فيه قال فان الله قال والذين هم اقرب وجههم لخلقهم حافظون الآية قال فقلت له هذا مما يحبون به الجوار ان الله اتى على من حفظ فرجه من غير زوجته وما ملكك يمينه فقات له أنت تحفظ من زوجتك وما ملكك يمينك انتهى وقد اجيب عن هذا بان الاصل تحريم المباشرة الا ما حل الله بالعقد ولا يقاس عليه غيره لعدم المشابهة في كونه مثله محلا للزور واما تحليل الاستمتاع فبما عدا الفرج فهو ما خوذ من دليل آخر ولكنه لا يخفى ورود ما أورده الشافعي على من استدل بالآية وأما دعوى ان الاصل تحريم المباشرة فهذا يحتاج الى دليل ولو سلم فقولته تعالى فاتوا حرثكم اني شئتم رافع للتحريم المستفاد من ذلك الاصل فيكون انظار بعد هذه الآية الحل ومن ادعى تحريم الاثبات في محل مخصوص طوبى بدليل يحصر عموم هذه الآية ولا شك ان الاحاديث المذكورة في الباب الفاضية بتحريم ايمان النساء في ادبارهن يقوى بعضها بعضا فتنتمض لتخصيص الدبر من ذلك العموم وأيضا الدبر في أصل اللغة اسم للآفة الوجه ولا اختصاص له بالخروج كما قال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره فلا يعدل ما ورد من الادبار على الاستمتاع بين الاثنين وأيضا قد حرم الله الوطء في الفرج لاجل الاذى فما الظن بالحش الذي هو موضع الاذى للازم مع زيادة المقسدة بالتعرض لانقطاع التسل الذي هو العلة الغائبة في مشروعية النكاح والذريعة القرينة جدا الحاملة على الانتقال من ذلك الى ادبار المرد وقد ذكر ابن القيم لذلك مفسدا دينية ودينية فليراجع وكفى مناديا على خياسته انه لا يرضى أحد ان ينسب اليه ولا الى امامه تجويز ذلك الا ما كان من

الرافضة

الحديث عن عبد الله بن عمر وبشعر

بانه لم يكن عنده في ذلك حديث معروف قال في الفتح وى انكار معاوية ذلك نظر لان الحديث الذي استدله بمقيد باقامة الدين فيحتمل ان يكون خروج القبطاني اذا لم تقم قرينة امر الدين فيدال عليهم في آخر الزمان وقد وجد ذلك فان اختلافه لم يزل في قسريش والناس في طاعتهم الى ان استخفوا باهر الدين فضعف امرهم فتلاشي الى ان لم يبق له من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون أكثرها وجاء صدق قول عبد الله بن عمر في حديث أبي هريرة عند البخاري ووافظه عن



التي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وقرئ ابن عمر ويكون ملك من قحطان بين نعيم بن حاد في كتاب الفتن من وجه قوي عن عمرو بن عتبة بن أوس عن ابن عمر وانه ذكر الخلق ثم قال ورجل من قحطان وأخرجهما شاذ جيد أيضا من حديث ابن عباس قال فيسوء رجل من قحطان كلهم صالح وروى أحمد والطبراني من حديث ذي غير الخبيشي مرفوعا كان الملك قبل قريش في حير وسيعود اليهم وقال ابن التين انكاره ما روي عن ابن عمر ولانه حل على ظاهر الخبر وقد يخرج القضاة في ناسيته ١٢٣ لان حكمه يشمل الاقطار وهذا الذي قاله بعيد

من ظاهر الخبر (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان هذا الامر) أي الخلافة (في قريش) يستحقونها دون غيرهم (لا يعاديهما احد) في ذلك (الا كبه الله على وجهه) وفي نسخة أ كبه بالهمزة وهذا ان فعل من النوادر فان ثلاثه متعد فاذا دخلت عليه الهمزة صار لازما على عكس المعهود في الاصل (ما أقاموا) أي مدة اقامتهم (الدين) أو انهم اذالم يقموا الدين لا يسمع لهم قال القسطلاني واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع وجودها في غيرهم فحديث عبد الله في خروج القحطاني حكاية عن الواقع وحديث معاوية في الاستحقاق مقيد باقامة الدين وقول الكرمان فان قلت فما قولك في زمانها حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني بانه لم يكن في المغرب خليفة وابس في مصر الا الاسم وليس له حل ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعداد

الرافضة مع انه مكره عندهم وأوجبوا الزوجة فيه عشرة دنانير عوض النطفة وهذه المسئلة هي احدى مسائلهم التي شذوا بها وقد حكى الامام المهدي في البحر عن العترة جميعا وكثر الفقهاء انه حرام قال الحاكم بعد ان حكى عن الشافعي ما سلف اهل الشافعي كان يقول ذلك في القديم فاما الجديد فالمشهور انه حرمه وقد روى الماوردي في الحاوي وأبو نصر بن الصباغ في الشامل وغيرهما عن الربيع انه قال كذب والله يعني ابن عبيد الحكم فصدق الشافعي على تحريمه في ستة كتب وتعبه الحافظ في التلخيص فقال لامعني لهذا التكذيب فان ابن عبد الحكم لم يتفرد بذلك بل قد تابعه عليه عبد الرحمن ابن عبد الله اخوه عن الشافعي ثم قال انه لا خلاف في ثقة ابن عبد الحكم وأما ما روي من روى الجواز ايضا عن مالك قال القاضي أبو الطيب في تعليقه انه روى ذلك عنه أهل مصر وأهل المغرب ورواه عنه أيضا ابن رشد في كتاب البيان والتحصيل وأصحاب مالك العراقيون لم يثبتوا هذه الرواية وقد يرجع متأخرو أصحابه عن ذلك وأما ما روي من روي من استدل للمجوزين بما رواه الدارقطني عن ابن عمر انه لما قرأ قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فقول ما تقرريه ما وقع فيما أنزلت هذه الآية قال قلت لاف قال لي في رجل من الانصار أصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فأنزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم قال نافع فقلت لابن عمر من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها وروى نحو ذلك عنه الطبراني والحاكم وأبو نعيم وروى النسائي والطبراني من طريق زيد بن أسلم عن ابن عمر نحوه ولم يذكر قوله لا الا في دبرها وأخرج أبو يعلى وابن مردويه في تفسيره والطبري والطحاوي من طرق عن أبي سعيد الخدري ان رجلا أصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه فأنزل الله نساؤكم حرث لكم فأنوا حرثكم أي شتمت وسميت بقيمة الاسباب في نزول الآية (وعن جابر انهم وردت كانت تقول اذا أتيت المرأة من دبرها ثم جئت مكان ولدها أحول قال فنزلت نساؤكم حرث لكم فأنوا حرثكم أي شتمت وسميت واه الجماعة الا النسائي وزاد لم ان شاء محبة وان شاء غير محبة غير ذلك في صمام واحد وعن أم سارة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأنوا حرثكم أي شتمت يعني صماما واحدا ورواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن وعنها أيضا قالت اما ادم المهاجرون المدينة على الانصار تزوجوا من نسايتهم وكان المهاجرون يحبون وكانت

الخلافة ولا يجوز الا خلافة واحد لان الشارع أمر ببيعة الامام والوقاية بيعة ثم من نازعه بضرب عنقه قال الحافظ وحينئذ هو خير بمعنى الامر والافق قد خرج هذا الامر عن قريش في اكثر الارض ويقتل على ظاهره وان المتغلبين على النظر في أمر الرعية في معظم الاقطار وان كانوا من غير قريش لكنهم معترفون بان الخلافة في قريش ويكون المراد بالامر مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم والاول أظهر انتهى وهذا الحديث أخرجه البحاري أيضا في الاحكام والنسائي في التفسير (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريش) بنوا القبرين كناية وبذلك



بوزم ابو عبيدة واوفهر بن مالك بن النضر وهذا قول الاكثر وبه جزم مصعب قال ومن لم يلد فله قريش وقريش في شئ واحد من العن من قبيلة الازد ويقال لها الاسد (وجهية) بن زفر بن ليث بن سويد (ومنية) قبيلة من مضر (واسم) بالقطر اقل التفضيل قبيلة أيضا (واشجع) قبيلة من غطفان (وغفار) بكر الغنم من كنانة (موالي) بفتح الميم وتشديد التحتية اي انصاري المختصون بي وهو خبر المبتدأ الذي هو قريش ١٢٤ وما بعده عطف عليه (ليس لهم مولى) منكفل بمصالحهم متول

لامورهم (دون الله) اي غير الله (ورسوله) صلى الله عليه وآله وسلم (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم قال لا يزال هذا الامر) اي الخلافة (في قريش يستحقونها) (ما بقي منهم اثنان) (وسلم ما بقي في الناس اثنان قال انزوي فيه دليل على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمان العصاة ومن بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع فهو مجروح باجماع العصاة وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم ان الحكم مستمر الى آخر الزمان ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم من زمانه والى الآن وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون بان الخلافة في قريش فاسم الخلافة بان فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاستئلال بالحكم او ان قوله لا يزال الى آخره خبر بمعنى الامر والافقد يخرج هذا الامر عن قريش في

الانصار لا تجي فاراد رجل امرأته من المهاجرين على ذلك فابت عليه حتى تسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فائمه فاستحييت ان تساله سالتهم سلة فترات نسأؤكم حرث لكم فانوا حرثكم اى شتم وقال لا الا في صعام واحد رواه احمد ولا ي داود هذا المعنى من رواية ابن عباس وعن ابن عباس قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله هاتك قال وما الذي اهلكك قال حوات رجل البارحة ولم يرد عليه بشئ قال فادعني الله الى ر وله هذه الآية نسأؤكم حرثكم فانوا حرثكم اى شتم اقبل وادبر واتفقوا الدبر والخضرة واما احمد والترمذي وقال حديث حسن غريب وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال استحبوا فان الله لا يستحيي من الحق لا يحل ما نالك النساء في حشوشهن رواه ارقطى حديث أم سلة الثاني أورده في التلخيص وسكت عنه ويشهد له حديث ابن عباس الذي أشار اليه المصنف وهو من رواية محمد بن اسحق عن ايان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس وفيه انما كان هذا الحى من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحى من يهودهم اهل كتاب وكانوا يرون لهم فضلا عليهم من العلم وكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من امر اهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف فكان هذا الحى من الانصار قد أخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحى من قريش يشرخون النساء شرا مكررا ويتلدزون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل امرأته من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبى فسرى امرهما حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عز وجل نسأؤكم حرث لكم فانوا حرثكم اى شتم يعنى مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعنى بذلك موضع الولد وحديث ابن عباس الثاني في قصة عمر اعله الحديث الذي تقدمت الاشارة اليه من طريق عمر نفسه وقد سبق ما به وحديث جابر الاخر قد قدمنا في أول الباب الاشارة اليه واتهم من الاختلاف على سبيل بن أبي صالح وقد اخرجهم من تقدم ذكره قوله بحجة بضم الميم وبعدها جيم مفتوحة ثم وحيدة اي باركة والحيية الانكباب على الوجه واخرج الاسماعيلى من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفیان الزورى بالقطر باركة مدبرة فى فرجهما من ورائها وهذا يدل على ان المراد بقولهم اذا أتيت من دبرها يعنى في قبلها

ولا

عن جبير

ابن مطعم) التوفلى (رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان) وهو من بني عبد شمس (فقال) اي عثمان (يا رسول الله اعطيت بنى المطلب وتركتنا من العطاء) وانما نحن وهم منكم بمنزلة واحدة في الاتساب الى عبد مناف لان عبد شمس وفوقه وهما شمل المطلب بنوه (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لم انما بنوها شمل وبنو المطلب شئ واحد عن أبي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس من رجل) والتعبير بالرجل الغالب والا فالمرأة كذلة حكمها



(ادعى غيره) أي انتسب له واتخذ منه أباً (وهو) والحال أنه (يعلمه) غير أبيه (الالكفر) أي التهمة ولا يذرا ككفر بالله  
وليست هذه الزيادة في غيره روايته ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي فخذوها أو جهة لا يفتني وعلى ثبوتها فهي مؤولة بالمستعمل  
لذلك مع علمه بالتحريم أو ورد على سبيل التغليب لا يرفع فاعله أو المراد بإطلاق الكفر أن فاعله فعل فعلاً شبيهاً بفعل أهل الكفر  
(ومن ادعى قوماً) أي انتسب إلى قوم (ليس له فيهم نسب) قرابة أو نحوها (فليتبرأ مقعده) أي ليتخذ غيراً (من النار) خبر  
بلنظ الأمر أي هذا جزاؤه وقد يعني عنه أو يتوب فيسقط عنه أو دعاه ١٢٥ وقد يعلم لأن الاتم انما يترب على العالم

بالشيء المتعمد له فلا بد منه في  
الحالتين اثباتاً وتقييداً وهذا  
الحديث أخرجه أيضاً في الأدب  
ومسلم في الإيمان وفي الحديث  
تحريم الاتقاء من النسب المعروف  
والادعاء إلى غيره وفيه جواز  
إطلاق الكفر على المعاصي  
لقصد الزجر كما قسره الحافظ  
ويؤخذ من رواية مسلم تحريم  
الدعوى بشيء ليس هو له مدعى  
قد دخل فيه الدعوى الباطلة  
كلها مالا وعلماً وتعليماً ونسباً  
وحالاً وصلاً ونعمة وولاً وغير  
ذلك ويزداد التحريم بزيادة  
المفسدة المترتبة على ذلك واستدل  
به ابن دقيق العيد للمالكية  
في نهجهم الدعوى على الغائب  
بغير مضر لدخول المسطر في  
دعوى ما ليس له وهو يعلم أنه  
ليس له والقاضي الذي يقيمه  
أيضاً يعلم أن دعواه باطلة قال  
وليس هذا القانون منصوصاً  
في الشرع حتى يخص به عموم  
هذا النوع دوناً لما المقصود  
إبصار الحق لمستحقه فترك مراعاة  
هذا القدر وتخصيص المقصود  
من إيصال الحق لمستحقه أولى

ولاشك أن ذلك هو المراد ويريد بذلك وضوحاً قوله عقب ذلك ثم جلت ذاب الحل لا يكون  
الامن الوطء في القبل قوله غير أن ذلك في صمام واحد هذه الزيادة تشبه أن تكون من  
تفسير الزهري تلوها من رواية غيره من أصحاب ابن المنكدر مع كثرتهم كذا قبل وهو  
الظاهر ولو كانت مرفوعة لما صح قول البزار في الوطء في الدبر لا أعلم في هذا الباب  
حديثاً صحيحاً إلا في الحصر ولا في الإطلاق ~~وكذا~~ روى نحو ذلك الحماكم عن أبي علي  
النيسابوري ومثله عن النسائي وقاله قبلهما البخاري كذا قال الحافظ والصمام يكسر  
المصاد المهملة وتخفيف الميم وهو في الأصل سداد القارورة ثم سمي به المنفذ كفرج المرأة  
وهذا أحد الأسباب في نزول الآية وقد ورد ما يدل على أن ذلك هو السبب من طرق  
عن جماعة من الصحابة في بعضها التصريح بأنه لا يحل إلا في القبل وفي أكثرها الرد على  
اعتراض اليهود وهذا أحد الأقوال والقول الثاني أن سبب النزول إثبات الزوجة في  
الدبر وقد تقدم ذلك عن ابن عمر وأبي سعيد والثالث أنها نزلت في الأذن بالعزل عن  
الزوجة روى ذلك عن ابن عباس أخرجه عنه جماعة منهم ابن أبي شيبه وعبد بن حميد  
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحماكم وروى ذلك أيضاً عن ابن عمر  
أخرجه عنه ابن أبي شيبه قال فأتوا شركم أي شتم أن شاء عزل وإن شالم يعزل وروى  
عن سعيد بن المسيب أخرجه عنه ابن أبي شيبه القول الرابع أن أي شتم يعني إذا شتم  
روى ذلك عبد بن حميد عن محمد بن الحنفية عليه السلام

#### \* (باب احسان العشرة وبيان حق الزوجين) \*

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن المرأة كالضلع إن ذهبت  
نقيها كسرتمها وإن تركتها اسقمت بها على عوج وفي لفظ استوصوا بالنساء فان المرأة  
خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت نقيها كسرتمها وإن تركتم  
يرل أعوج فاستوصوا بالنساء متفق عليهما وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم قال لا يفرق مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضيت منها آخر رواه أحمد ومسلم  
قوله كالضلع بكسر الضاد وفتح اللام ويمكن قليلاً ولا كثيراً فتح وهو واحد الأضلاع  
والفائدة في تشبيه المرأة بالضلع التنبيه على أنها معوجة الأخلاق لا تستقيم إلا من  
حاول جعلها على الأخلاق المستقيمة فسد ما ومن تركها على ما هي عليه من الأعوجاج

من الدخول تحت هذا الوعد العظيم انتهى ما في الفتح (عن واثله بن الأسقع) بن كعب البجلي (رضي الله عنه يقول قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وإن من أعظم القرا) بكسر القاء وفتح الراء صورة أو يجمع فربة أي من أعظم الكذب  
والهت (أن يدعى الرجل) يتسبب (الغير أبيه أو يرى عينه ما لم تر) كان يقول رأيت في ماضي كذا وكذا ولا يكون قد رآه  
يتعمد الكذب وإنما زيد التشديد في هذا على الكذب في البقعة قال في المصابيح كالطبي لأنه في الحقيقة كذب عليه تعالى  
قوله الذي يرسل ملائكة الرؤيا إليه المذام وقال في الكواكب لأن الرؤيا جبر من النبوة والنبوة لا تكون إلا وحياً والكاذب







(قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما تابعتك من اسلم وعقاروه من تنهوا حسبه وجهينة  
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (أرأيت ان كان اسلم وعقاروه من تنهوا حسبه) قال (وجهينة خيرا من بني تميم  
ومن عاصروا أسد وعطشان خابوا وخسروا) من الخبيثة والخسران (قال) (الانزع) (أم) خابوا وخسروا (قال) رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم (والذي نفسي بيده انهم) أي اسلم وعقاروه من تنهوا وجهينة (تخير منهم) وفي رواية لا خير في رواية  
الترمذي بخبر وانما كانوا خيرا منهم لأنهم سبقوهم الى الاسلام والمراد ١٢٧ أكثر الأغلب (عن أبي هريرة رضي

الله عنه قال قال اسلم وعقار  
وشي) أي بعض (من مزينة  
وجهينة أو قال شي من جهينة  
أو مزينة) شك من الراوي جمع  
بينهما أو اقتصر على أحدهما  
وفي قوله شي تقييد لما أطلق في  
حديث أبي بكر السابقي (خير  
عند الله وقال يوم القيامة)  
بالشك أيضا وهو أيضا تقييد لما  
أطلق في الحديث السابق لأن  
ظهور الخيرية انما يكون في  
ذلك الوقت (من أسد وعطشان  
وهوازن وعطشان في وعنه) أي  
عن أبي هريرة (رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم قال لا تقوم الساعة حتى  
يخرج رجل من قحطان) قال  
في الفتح لم أقف على اسمه وجوز  
القسري انه جهجاه المذكور  
في مسلم (يسوق الناس بعصاه)  
كالراعي الذي يسوق غنمه كناية  
عن الملك وخروجه يكون بعد  
المهدي ويسير على سيرته ورواه  
ابونعيم بن حماد في الفتن وهذا  
الحديث أخرجه أيضا في الفتن  
قال في الفتح وهذا الحديث  
يدخل في علامات النبوة من

الشيء اني فقال كلاهما بالكسر ومصدرهما بالفتح وكسرهما طلاقها وقد حقق صاحب  
الكشاف الكلام في ذلك في تفسير قوله تعالى لا تر فيهما عوجا ولا أمثا) وعن عائشة  
قالت كنت العب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته وهن اللعب وكان  
لي صواحب يلعبن معي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل بيته من منزله  
فيسر بهن الى فيلعبن معي متفق عليه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلاقا وخياركم خياركم انفسائهم رواه احمد  
والترمذي وصححه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيركم  
خيركم لاهله وأما خيركم لاهله رواه الترمذي وصححه قوله بالبنات قال في القاموس  
والبنات التماثيل الصغار يلعب بها النثبي قوله اللعب بضم اللام جمع لعبة قال في  
القاموس واللعبة بالضم التمثال وما يلعب به كالتطريز ونحوه والاحق بضم السين قوله  
بتقمة قال في القاموس انقمع دخل البيت مستخفيا وفي هذا الحديث دليل على  
انه يجوز تمكين الصغار من اللعب بالتماثيل وقد روى عن مالك انه كره للرجل ان يشتري  
لبنته ذلك وقال القاضي عياض ان اللعب بالبنات للبنات الصغار رخصة وحكي  
النووي عن بعض العلماء ان اباحية اللعب لهن بالبنات منسوخة بالاحاديث الواردة في  
تحريم التصوير وجوب تغيبه قوله فيسرين بضم السين حرف المضارعة وفتح السين المهملة  
وكسر الراء المشددة بعدها وحدة والتسرب الدخول قال في القاموس والتسرب  
في بحره وتسرب دخلا والمراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل البنات الى  
عائشة ليلعبن معها قوله اكمل المؤمنين الخ فيه دليل على ان من ثبت له منزلة حسن الخلق  
كان من اهل الايمان الكامل فان كان احسن الناس خلقا كان اكمل الناس ايمانا  
وان خصلته يختلف حال الايمان باختلافها السابقة بان ترغب اليها بنو المؤمنين قوله  
وخياركم خياركم انفسائهم وكذلك قوله في الحديث الا خيركم خيركم لاهله في ذلك  
تقريبه على ان اعلی الناس رتبة في الخير واحسنهم بالا تصاف به هو من كان خيرا للناس  
لا اله فان الاهل هم الاحق بالبشر وحسن الخلق والاحسان وجلب المقع ودفع  
الضرر فاذا كان الرجل كذلك فهو خيرا للناس وان كان على العكس من ذلك فهو في  
الجناب الاخر من الشر وكثيرا ما يقع الناس في هذه الورطة فتري الرجل اذا اتى اهله

جاء ما اخبر به صلى الله عليه وآله وسلم قبل وقوعه ولم يقع بعده (عن جابر رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم) غزوة المريسيع سنة ست (وقد تاب) اجتمع أو جمع (معهم) من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين  
رجل) هو جهجاه بن قيس الغفاري (لعاب) أي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحرايب كالحبسة  
وكان اجير عمر بن الخطاب (فكسح) ضرب (انصاريا) هو سنان بن زبيرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره (فغضب الانصاري  
غضبا شديدا حتى ثداعوا) أي استغاثوا بالقبائل يسد تنصرونهم على عادة الجاهلية (وقال الانصاري بالانصار وقال



المهاجرى يالامهاجرى يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم (فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فاجبر بكسرة المهاجرى الانصارى قال) جابر (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوها) يعنى دعوة الجاهلية وقيل الكسرة والاول هو المعتد (فانها خبيثة) قبيحة منكروهم مؤذية لانهم اتودى الى الغضب والقتال في غير الحق وتوكل الى المار (وقال عبد الله بن ابي بن ساول) ولول مهرأس المنافقين (أقد) بهمزة الاستفهام رثداعوا علينا) أى استغاث المهاجرون علينا (انخرجنا الى المدينة ليخرجن الاعز) يريد نفسه (منها الاذل) يريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وآله وسلم وأصحابه (فقال عمر) رضى الله عنه (لا تقتل) وفي رواية بالنون (يا رسول الله هذا الخبيث لعبد الله بن ابي) (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتل) (يتحدث الناس انه) يريد نفسه الشريفة (كان يقتل أصحابه) ذى ذلك كما قال أبو سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين بان يقولوا لاخوانهم ما يؤمنكم اذا دخلتم في دينه ان يدعى عليكم كفر الباطس فيستجيب بذلك ذمكم وأموالكم وهذا الحديث من افراد البخارى

\*(قصة خراعة)\*

بضم احاء المججمة قال في الفتح واختلف في نسبهم مع الاتفاق على انهم من ولد عمرو بن لحي قال ابن الكلبي لما تفرق أهل سبب سبب سبيل العرم نزل بنو من على ما يقال له غسان فمن أقام بينهم فهو غساني واختلفت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم ونزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرق سائر الأزد وفي ذلك يقول حسان

كان أسوأ الناس اخلاقا وانهم نفسا وأقلهم خيرا واذا اتى غير الأهل من الأجانب لانت عريكتهم واتسبت اخلاقهم ونجاست نفسهم وكثر خيبره ولاشك ان من كان كذلك فهو محروم التوفيق زائع عن سواء الطريق فوالله الامة (وعن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ايما امرأة ماتت وزوجها راى عنهما دخلت الجنة رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن غريب \* وعن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت ان تجي فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح متفق عليه \* وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو كنت امرأة احد ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها رواه الترمذى وقال حديث حسن \* وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسى بيده لو كان من قدمه الى مقرق رأسه قرحة تنجس بالقيح والصد يد ثم اتقبلته تلذذه ما دت حقه رواه احمد \* وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ولو ان رجلا امر امرأته ان تنقل من جبل احمر الى جبل اسود ومن جبل اسود الى جبل احمر امكن نواها ان تفعل رواه احمد وابن ماجه \* وعن عبد الله بن ابي اوفى قال لما قدم معاذ من الشام سجد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا يا معاذ قال أبيت الشام ووافيتهم يسجدون لاساقفتهم وبطارقتهم ثم فردت في نفسي ان افعل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعلوا فاني لو كنت امرأة احد ان يسجد لغير الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها والذي نفسى بيده لا تؤدى المرأة حق زوجها حتى تؤدى حق زوجها ولو سأله نساء او هي على قتل نفسه رواه احمد وابن ماجه (حديث ام سلمة ذكر المصنف ان الترمذى قال فيه حديث حسن غريب والذي وقفنا عليه في نسخة صحيحة هذا حديث غريب وقد صححه الحاكم وأقره الذهبي والذهبي الذي ذكره المصنف هو في الترمذى بعد الحديث الذي قبله هذا وهو حديث طلق بن علي قال قال رسول الله

ولما نزلنا بطن زمزعت خراعة منافي جوع كراكر (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عمرو بن لحي) بفتح الحاء ولى مصغرا سبعة (سبعة) بفتح القاف وسكون الميم وبفتحها لا كثر عن ابن ماهدان بكسر القاف وتسديد الميم وكسرها (ابن خندف) كسر الخاء غير مصر وف لانها أم القبيلة وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن خنيس بن قيسة واقبت بخندف لان زوجها ليام بن مضر والدقة لما مات حوت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت أهلها ودارها وسكنت في الأرض حتى ماتت فكانت راء أرا ددا الدغار يقول من هو لا فيقال بنو خندف إشارة الى



انهم ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون ابيهم (أبو خزاعة) وهذا يؤيد قول من قال ان خزاعة من مضر وقيل ان خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فقال هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأيت محمداً بن عمرو بن عامر الخزاعي) وهذا مغاير لما سبق من نسب عمرو بن لحي إلى مضر فان عامر هو ابن ماء السهم بن سبأ وهو جد عمرو بن لحي عند من ينسبه إلى اليمن ويحتمل أن يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق (يجر قصبه) بضم القاف وسكون الصاد مائة (في النار وكان) ١٢٩ أي عمرو (أول من سب السواك) أي أول من ابتدع هذا الرأي الخبيث

وجه له دينا وأورده ابن اسحق في السيرة الكبرى عن أبي صالح باتم من هذا اللفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا كنتم بن الجون رأيت عمرو بن لحي يجرقصه في النار لانه أول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وسب السواك وبجر البيرة ووصل الوصلة وحسب الحامي

• (قصة اسلام أبي ذر رضى

الله عنه وقصة زمزم) •

كذا في النسخ التي يدي من المتن وفي الغزى قصة زمزم قال ولاني ذر قصة اسلام أبي ذر وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام أبي ذر وفي القسطلاني باب قصة زمزم وجهل العرب وكذا لابي ذر وغيره باب جهل العرب وهو اولى اذ لم يجز في حديث الباب لزمزم ذكر والله أعلم (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بكعة يزعم انه نبي فقلت لاخى انطلق الى هذا الرجل كله واتقني بخبره فاطلق فلقبه ثم رجعت فقلت ما عندك

صلى الله عليه وآله وسلم اذا الرجل دعا زوجته فلما تاه وان كانت على التمرور قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وحديث أبي هريرة الثاني ذكر المصنف ان الترمذي حسنه والذي وجدناه في نسخة مصححة ماله ظه قال ابو عيسى حديث أبي هريرة حديث غريب من هذا الوجه من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة انتهى وحديث انس وعائشة وعبد الله بن ابي اوفى اشار اليها الترمذي لانه قال في جامعه بعد اخراج حديث أبي هريرة المذكور ماله ظه وفي الباب عن معاذ بن جبل وسراقة بن مالك ابن جهم وعائشة وابن عباس وعبد الله بن أبي اوفى وطلح بن علي واسامة بن زيد وآنس وابن عمر انتهى وقد روى حديث أبي هريرة المذكور البزار باسناد فيه سليمان بن داود اليماني وهو ضعيف وروى البزار باسناد رجاله رجال الصحيح عن أبي سعيد مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فحسنتها أو اتن مخزاه صديدا أو دما ثم إنه لعنه ما أدت حقه وأخرج مثل هذا اللفظ البزار من حديث أبي هريرة وأخرج قصة معاذ المذكور في الباب البزار باسناد رجاله رجال الصحيح وأخرجها أيضا البزار والطبراني باسناد آخر وفيه النحاس بن قهم وهو ضعيف وأخرجها أيضا البزار والطبراني باسناد آخر رجاله ثقات وقضية السجود ثابتة من حديث ابن عباس عند البزار ومن حديث سراقة عند الطبراني ومن حديث عائشة عند أحمد وابن ماجه ومن حديث عصمة عند الطبراني وعن غير هؤلاء وحديث عائشة الذي ذكره المصنف سابقه ابن ماجه باسناد فيه علي بن زيد بن جده عن وفيه مقال وبقيته اسناده من رجال الصحيح وحديث عبد الله بن أبي اوفى سابقه ابن ماجه باسناد صالح فان ازهر بن مرزبان والقاسم الشيباني صدوقان فهذه احاديث في انه لو صلح السجود لبشر لامرته به الزوجة لزوجها يشهد بعضهم البعض ويقوى بعضهم البعض ويؤيد احاديث الباب ما أخرجه أبو داود عن قيس بن سعد قال أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمزبان لهم فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق أن يسجد له قال فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت اني أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمزبان لهم فأتيت يا رسول الله أحق أن يسجد لك قال رأيت لو مررت بقبري أكنسك تسجد له قال قلت لا قال ولا تفعلوا لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لاحد لامرأت النساء أن يسجدن لزوجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق وفي اسناده شريك بن عبد الله القاضي وقدة كلف به غير

١٧ نيل س فقال والله لقد رأيت رجلا يامر بالخبر وينهى عن الشر فقلت له لم تشفعني من الخبر فأخذت جرابا وعصا ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لأعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد قال فخرني على فقال كأن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق إلى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره قلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وائس أحد يجبرني عنه بشيء قال فخرني على فقال اما نال أي اما آن (للرجل يعرف منزله بعد) أي أما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بأن يكون له منزل معين يسكنه أو أباديه والظاهر اللاتق بكرم الامام على



دعوته الى بيته لضيافته وتكون اضافة المنزل اليه على عادة الكرماء ولولا الضيف انت رب المنزل ونحن الضيوف عندك  
 ونحو ذلك مما هو معروف ان شاطهم (قال قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما امرتك وما أقدمك هذه البلدة قال فقلت له ان  
 كنت على أخبرتك قال فاني أفعل) ما ذكره (قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فأرسلت أخى لي كلمه فراجع ولم  
 يشفق من الخبر فأردت أن القاه فقال له أما لك قد رشت) بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونانية فتح الراء ولا يذر  
 رشت بفتحهما (هذا وجهي) أي ١٣٠ توجهي (اليه فاتبني ادخل) بضم الهمزة مجزوم بالامر (حيث أدخل فاني

ان رأيت أحدا اخافه عليك فمت  
 الى الحائط ككافي اصلي نعلي  
 وامض أنت فضي ومضيت معه  
 حتى دخل ودخلت معه على النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فقلت  
 له أعرض علي الاسلام فعرضه  
 فاسلمت مكانى فقال لي يا أبا ذر اكنتم  
 هذا الامر وارجع الى بلدك  
 فاذا بلغك ظهرونا فقبل فقلت  
 والذي بعثك بالحق لا صرخت بها  
 بين أظهرهم فجاء الى المسجد  
 وقريش فيه فقال يا معشر قريش  
 اني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد  
 أن محمدا عبده ورسوله فقالوا  
 قوموا الى هذا الصابي فقاموا  
 فضربت لاموت فادر كفى العباس  
 فأكب على ثم أقبل عليهم فقال  
 ويلكم تقتلون رجلا من غفار  
 ومجنكم ومجرمكم على غفار فأنعموا  
 عني فإنا ان أصبحت الغدر رجعت  
 فقلت منسل ما قلت بالامس  
 فقالوا قوموا الى هذا الصابي  
 فصنع منسل ما صنع بالامس  
 وأدر كفى العباس فأكب على  
 وقال منسل ما قلت بالامس قال  
 فكل هذا أول اسلام أبي ذر  
 رضى الله تعالى عنه (وعنه) أي

واحد وأخرج له مسلم في المتابعات قوله دخلت الجنة فيه الترغيب العظيم الى طاعة  
 الزوج وطلب مرضاته وانها موجبة للجنة قوله ادع الرجل امرأته الى فراشه قال  
 ابن ابي جرة الظاهر ان القراش كناية عن الجماع ويقويه قوله الولد لا قراش أى لمن يطأ  
 في القراش والكناية عن الاشياء التي يستحي منها كثرة في القرآن والسنة قال وظاهر  
 الحديث اختصاص اللعن بما اذا وقع منها ذلك ليس لا لقوله حتى تصبح وكان السرفيه  
 تأكيده لذلك لانه يجوزها بالامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك  
 قال في الفتح وقد وقع في رواية يزيد بن كيسان عن أبي حازم عندهم لم يلفظ والذي نفسي  
 بيده ما من رجل يدع امرأته الى فراشه فقامى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا  
 عليها حتى يرضى عنها ولا ينزعة وابن حبان من حديث جابر رفعه ثلاثة لا تقبل لهم  
 صلاة ولا تصعد لهم الى السماء حسنة العبد الا بقى حتى يرجع والسكران حتى يصحو  
 والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى فهذه الاصلقات تتناول الليل والنهار قوله  
 فابت أن تجي فبات غضبان عليها المعصية ثم اتفقت في سبب الغضب منه بخلاف ما اذا  
 لم يغضب من ذلك فلا تكون المعصية متحقة اما لانه عذرها واما لانه ترك حقه من ذلك  
 وقد وقع في رواية البخاري اذا باتت المرأة مهاجرة قراش زوجها وليس لفظ المفاعلة  
 على ظاهره بل المراد انها هي التي هجرت وقد يأتي لفظ المفاعلة ويراد بها نفس الفعل ولا  
 يتجه عليها اليوم الا اذا بدأت هي بالهجر فغضب هو لذلك أو هجرها وهي ظالمة فلم تنصل  
 من ذنبها وهجرتها لو بدأ هو بهجرها ظالما لها فلا ووقع في رواية مسلم اذا باتت المرأة  
 هاجرة قوله لعنتها الملائكة حتى تصبح في رواية البخاري حتى ترجع وهو كما قال الحافظ  
 أ كثر فائدة قال والاولى محمولة على الغالب كما تقدم وأخرج الطبراني والحاكم وصححه  
 من حديث ابن عمر مر فوجا اثنان لا تجاوزا صلاتهم ما رؤى ما عبادا بقى وامرأة عصت  
 زوجها حتى ترجع قال في الفتح ما يكافى المهلب وفي الحديث جواز لعن العاصي المسلم  
 اذا كان على وجه الارهاب عليه الملائكة واقع الفعل فاذا واقع فاعلم انه على التوبة  
 والهداية قال الحافظ ليس هذا التقييد مستقفا من هذا الحديث بل من أدلة أخرى  
 قال وقد ارتضى بعض مشايخنا ما ذكره المهلب من الاستدلال بهذا الحديث على جواز  
 لعن العاصي المعين وفيه نظروا الحق ان الذي يمنع اللعن أراد به المعنى اللغوي وهو  
 الايمان من الرحمة وهذا لا يليق أن يدعى به على المسلم بل يطلب له الهداية والتوبة

والرجوع

عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال لما نزلت وأندر عشيرتك الاقربين جعل

النبي صلى الله عليه وآله وسلم (سأدى) أي عشيرة قبائل قبائل يابني فلان يابني فلان كل قبيلة بما تعرف به (يابني فهر)  
 بكسر القاء ابن مالك بن النضر (يابني عدى) بفتح العيز وكسر الال ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (يطون قريش) ولا ي  
 ذرا بطون باللام ونداء القبائل من قريش قبل عشيرة الا الذين لم يكرروا اندر عشيرته ولد دخول قريش كلها في أقاربه ولان اندر  
 العشيرة يقع بالطبع وانتداه غيرهم ثم يكون بطون بن الاولي وأوقع من هذا حديث أبي هريرة حيث ناداهم طيبة بعد طيبة



لأن انتهى إلى غمته صفة بنت عبد المطلب وهي أم الزبير بن العوام وإلى ابنته فاطمة عليها السلام وهذه المسألة ان كانت  
يقتضي في صدر الاسلام بحكمة فلم يدركها ابن عباس لانه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ولا أبو هريرة لانه انما أسلم بالمدينة وفي نداء  
اطمة يومئذ أيضا ما يقتضي تأخر القصة لانهم حينئذ كانت صغيرة أو مراهقة وإن كان أبو هريرة حضرها فلا يناسب الترجمة  
لانه انما أسلم بعد الهجرة بمدة والذي يظهر ان ذلك وقع مرتين مرة في صدر الاسلام ورواية ابن عباس وأبي هريرة هما من مرسل  
صحابه وبذلك جزم الاسماعيلي (عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن حسان) ١٣١ بن ثابت الشاعر الانصاري الخزرجي

(النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هجاء المشركين قال  
كيف بنسبي) أي كيف تهجوهم  
ونسبي مجمع هم (فقال حسان  
لاسلانك) لاختصاص نسبك (منهم)  
من نسبهم بحيث يختص الهجو  
بهم دونك (كثائل الشعيرة)  
مبني المفعول (من الجبين) لان  
الشعيرة اذا سلت منه لا يعلق بها  
منه شيء له عمومته وفي هذا الإشارة  
إلى ان معظم طريق الهجو والغرض  
من الاتباع قال في الفتح وسبب  
هذا الاستئذان مبين عند مسلم من  
طريق أبي سلمة عن عائشة قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
رسلم اهجوا المشركين فإنه أشد  
عليهم من رشق النبل فإرسل إلى  
ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم  
فلم يرض فارس إلى كعب بن  
مالك ثم أرسل إلى حسان قال قد  
آن لكم أن ترسلوا إلى هذا  
الأسد الضارب بذنبه ثم أذاع  
لسانه فجعل يحركه ثم قال والذي  
بعثني بالحق لا فرينهم بلساني  
فري الأديم قال لا تعجل وروى  
أحمد من حديث كعب بن مالك قال  
قال لنا رسول الله صلى الله عليه

والرجوع عن المعصية والذي أجاز له أراد به معناه العرفي وهو مطلق السب قال ولا يحق  
ان محله اذا كان بحيث يرتدع العاصي به وينزجر وأما حديث الباب فليس فيه إلا أن  
الملائكة تفعل ذلك ولا يلزم منه جوازها على الإطلاق وفي الحديث دليل على أن الملائكة  
تدعو على المغاضبة لزوجه الممتنعة من اجابته إلى فراشه وأما كونها تدعو على أهل  
المعادي على الإطلاق كما قال في الفتح فان كان من هذا الحديث فليس فيه إلا الدعاء على  
فاعل هذه المعصية الخاصة وان كان من دليل آخر فذاك وأما الاستدلال بهذا الحديث  
على انهم يدعون لأهل الطاعة كما فعل أيضا في الفتح ففاسد فانه لا يدل على ذلك بوجه من  
وجوه الدلالة وغايته أنه يدل بالمفهوم على ان غير العاصية لا تلحقها الملائكة فمن أين أن  
المطبعة تدعو للملائكة بل من أين ان كل صاحب طاعة يدعون له نعم قول الله تعالى  
ويستغفرون للذين آمنوا يدل على انهم يدعون للمؤمنين بهذا الدعاء الخاص وحكي  
في الفتح عن ابن أبي جرة أنه قال وهل الملائكة التي تلحقهم الحفظة أو غيرهم يحتمل  
الامرين قال الحافظ يحتمل أن يكون بهض الملائكة موكل بذلك ويرشد إلى التعميم  
ما في رواية مسلم لم يلفظ لعنتها الملائكة الذي في السمة فان المراد به ~~كانها~~ واخبار  
الشارع بان هذه المعصية يسحق فاعلمها عن ملائكة السماء يدل أعظم دلالة على تأكيد  
وجوب طاعة الزوج وتحريم عصيانه ومغاضبته قوله فرحة أي جرح قوله تنجس  
بالجيم والسبب المسمى له قال في القاموس يجس الماء والجرح يجسه شقه قال ويجسه  
تجيسا بجره فانجس وتجس قوله بالقبح قال في القاموس القبح المنة لا تحاطها دم فاح  
الجرح يقبح كقح يقوق والصد يد ماء الجرح الرقيق على ما في القاموس قوله نواها بفتح  
النون وسكون الواو أي حظها وما يجب عليها أن تفعل والنول العطاء في الأصل قوله  
لا ساقفهم الاسقف من انصاري العالم الرئيس والبطريق لرجل العظم وفي هذا  
الحديث دليل على أن من سجد جاهلا لعيسى الله لم يكفر (وعن هروبن الاحوص انه

شهد حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكروا وعظّم ثم قال  
استوصوا بالنساء خير اقامهن عندكم وان ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا أن  
يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان  
أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان لكم من نساءكم حقا ونساءكم عليكم حقا فاما

وآله وسلم اهجوا المشركين بالشعر فان المؤمن يجاهد بسيفه وماله والذي نعت محمد بيده كاتما فنضوونهم بالنبل وروى أحمد  
والبراز من حديث عمار بن ياسر قال لما هجوا المشركين قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا لهم كاية قولون لكم  
(عن جابر بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي خمسة أسماء) اختص بهم اسمهم بها أحد  
قبلي أو خمسة أسماء مشهورة عند الامم السابقة أو معظمة (أنا محمد) اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاضل انه  
سيكثر جده اذا هجمه في اللغة هو الذي يحمده جدا بعد جدا ولا يكون من عمل مثل مدح الامن تكرمه ان فعل مرة بعد



أخرى وهذا الاسم قد تكرر في القرآن الكريم (واحد) منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناه أنه أحد الخامدين  
 لربه وهي صيغة تدبني عن الانتهاء إلى غاية ليس وراءها منتهى والاسمان اشتقان من أخلاقه المحمودة التي لاجلها استحق أن يسمى  
 بهما قال الأعشى يرح بعضهم اليك أيت اللعن كان وجهها \* إلى المأجد القرم الجواد المجد أي الذي تكاملت  
 فيه اتصال المحمودة أو هو من اسمه تعالى المحمود كما قال حسان وشوقه من اسمه ليحبه \* فذوالعرش محمود وهذا محمد  
 وهل سمي بأحمد قبل محمد أو محمد قبل قال ١٢٢ عياض بالاول لأن أحمد وقع في الكتب السابقة ومحمد في القرآن وذلك أنه

مدر به قبل أن يحمد الناس  
 واليه ذهب السبيل وغيره وقال  
 بالتأني الحافظ ابن القيم وقد خص  
 بسورة الجدولوا الحمد وبالمقام  
 المحمود وشرع له الحمد بعد الأكل  
 والشرب وبعد الدعاء وبعد  
 القدوم من السفر وميت أمته  
 الجادين فجمعت له معاني الحمد  
 وأنواعه وفي الصحيح أنه يفتح  
 عليه في المقام المحمود ويحمد لم  
 يفتح بها على أحمد قبله قال عياض  
 حي الله هذه الأسماء أن يسمى  
 بهما أحمد قبله وانما سمي بعض  
 العرب بمحمد أقرب من لاد له لما  
 سمعوا من السكمان والاحبار  
 أن نبيا سيبعث في ذلك الزمان  
 يسمى بمحمد فرجوا أن يكونوا  
 هم فسموا أبناءهم بذلك قال وهم  
 ستة لا سابع لهم وقال السهيلي  
 في الروض لا يعرف في العرب  
 من سمي بمحمد قبل النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم الا ثلاثة محمد بن  
 سفيان بن عمار ومحمد بن أبي حنيفة  
 ابن الجلاح ومحمد بن جرير بن  
 ربيعة وسبق السهيلي إلى هذا  
 القول أبو عبد الله بن خالويه في  
 كتاب ليس وهو حصر مردود قال

حقكم على نساءكم فلا يوطئن فرشكم من تكثرهن ولا يآذن في بيوتكم من تكثرهن  
 الا وحقةن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن روى ابن ماجه والترمذي  
 وصححه وهو دليل على أن شهادته عليه بالزنا لا تقبل لانه شهد لنفسه بقوله حقه والحماية  
 عليه \* وعن معاوية القشيري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل رجل ما حق المرأة  
 على الزوج قال أطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا  
 تقبح ولا تمجرا في البيت روى أحمد وأبو داود وابن ماجه \* وعن معاذ بن جبل أن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال اتفق على عيال من طولك ولا ترفع عنهم عصاك إذا  
 وأخفهم في الله روى أحمد \* وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بأذنه متفق عليه وفي رواية لا تصوم امرأة  
 وزوجها شاهد يوما من غير رمضان إلا بأذنه روى النسائي وهو حجة مانعها  
 من صوم النذريون كان معينا الأباذه حديث عمرو بن الأحوص أخرجه أيضا بقية  
 أهل السنن وحديث معاوية القشيري أخرجه أيضا النسائي وسكت عنه أبو داود  
 والمنذري وصححه الحاكم وابن حبان وحديث معاذ أخرجه نحوه الطبراني في الصغير  
 والارسط عن ابن عمر فروعا ولفظه لا ترفع العصا عن أهلك وأخفهم في الله عز وجل  
 قال في مجمع الزوائد واسناده جيد قوي أعوان جمع عناية والعاني الأسير قوله فان فعلان  
 فاهجروهم الخ في صحيح مسلم من حديث فان فعلان فاضربوهن ضربا غير مبرح وظاهر  
 حديث الباب أنه لا يجوز أن يجزأ في المضجع والضرب إذا أتت بها حشة معينة  
 لا بسبب غير ذلك وقد ورد النهي عن ضرب النساء مطلقا فخرج أحمد وأبو داود  
 والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث أبياس بن عبد الله بن أبي ذباب بضم  
 الذال المجهمة وروى حديثين فروعا بلفظ لا تضربوا مااء الله فجاء عمر فقال قد ذنبت النساء  
 على أزواجهن فاذن لهم فضرِبوهن فاطاف بالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 نساء كثيرة فقال لقد أطاف بالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعون امرأة كلهن  
 يشكين أزواجهن ولا تجدون أولئك خباركم ولفظ أبي داود لقد أطاف بالرسول محمد نساء  
 كثيرة يشكون أزواجهن ليس أولئك بخباركم وله شاهد من حديث ابن عباس في  
 صحيح ابن حبان وآخر من سل من حديث أم كلثوم بنت أبي بكر عند البيهقي وذنبت النساء

في الفتح وقد جعت أسماء من سمي بذلك في جرهم فربما غواضوا العشر من لسن مع تكرر في بعضهم  
 وروى في بعضهم فخص منهم خمسة عشر نفسا واشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين  
 وابن السكن وغيرهم قال نعرف بهما ذوا وجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره القاضي عياض وعجت من  
 السهيلي كيف لم يقف على ما ذكره عياض مع كونه كان قبله (وأما الساجي) بالحاء المهملة (الذي يحمد الله في الكثر) أي  
 بزيده لأنه بعث والدينام ظلة بغياض الكفر فأنى صلى الله عليه وآله وسلم بالثور الساطع حتى محاه قبل ولما كانت البحار هي



الملاحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وآله وسلم فيها الماسح (وأما الحاشر الذي يحشر الناس) يوم القيامة (على قدي) بكسر الميم أى على أثرى لانه أول من تنشق عنه الارض وانه يحشر قبل الناس وهو موافق لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبى أو المراد بالقدم الزمان أى وقت قيامى على قدي يظهر علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبى ولا شريعة وقيل المراد على مشاهدتى قائما لله شاهد على الامم وفي رواية نافع بن جبير وأما حاشر بعثت مع الساعة وهو برح الاول (وأنا العاقب) لانه جاء عقب الانبياء فليس بعده نبى وفي الباب عن نافع بن جبير ١٣٣ وأبى موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وأبى الطفيل وفيها زيادات

على حديث الباب ففي رواية نافع ابن جبير انما سعة فذكر خمسة المذكورة وزاد الخاتم ورواه ابن سعد وفي حديث حذيفة احمده ومحمد والحاشر والمقنى ونبي الرحمة رواه الترمذى وابن سعد وقد سماه الله تعالى رؤفا رحيا ومما وقع من أسمائه في القرآن الاتفاق الشاهد البشير النذير المين الداي الى الله السراج المنير المذكر الرحمة النعمة الهادي الشهيد الامين المزل المذكر وتقدم في حديث ابن عمرو بن العاصي المتوكل ومن أسمائه المشهورة المختار والمصطفى والشفيع المشفع الصادق المصدوق وغير ذلك قال ابن دحية في تصنيفه مفرد في الأسماء النبوية قال بعضهم أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما قال ولو بحث عنها باحث بلغت ثلاثمائة اسم وذكر في مصنفه المذكور من القرآن والاحبار وضبط ألفاظها وشرح معانيها واستطرد كعادته

بفتح الدال المجهمة وكسر الهمزة بعدها رأى نثرنا وقيل عصين قال الشافعي يحتمل أن يكون قبل نزول الآية بضر بهن يعنى قوله تعالى واضربوهن ثم أدن بعد نزولها فيه ومحل ذلك أن يضر بها تأديما اذا رأى منها ما يكره فيما يجب عليها فيه طاعته فان اكتفى بالتمديد ونحوه كان أفضل ومهما أمكن الوصول الى الغرض بالايهام لا يبعد دل الى الفعل لما في وقوع ذلك من النفرة المضادة لحسن المعاشرة المطلوبة في الزوجية الا اذا كان في امرية علق بعصية الله وقد أخرج النسائي عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة ولا خادما قط ولا ضرب بيده شيئا قط الا في سبيل الله أو تنهك محارم الله فينتقم الله وفي الصحيحين لا يجاد أحدكم امرأته جادا العبد ثم يجامعها في آخر اليوم وفي رواية من آخر الليلة وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يسئل الرجل فيم ضرب امرأته نزل فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون هذا محمول على عدم العلم برضا الزوج أما لو علمت رضاه بذلك ولا خرج عليها كن جرت عادته باذخال الضيفان موضعهم معدا لهم فيجوز ادخالهم سواء كان حاضرا أو غائبا فلا يفتقر ذلك الى الأذن من الزوج وقد أخرج مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ ولا يأذن في بيته الا باذنه وهو يفيد أن حديث الباب مقيد بعدم الأذن قوله ولا تضرب الوجه فيه دليل على وجوب اجتناب الوجه عند التأديب قوله ولا تقبض أى لا تقول لامرأتك قبها الله قوله ولا تهجر الا في البيت المراد انه اذا ربه منها أمر فيسجرها في المصعب ولا يتحول عنها الى دار أخرى أو يحولها اليها ولكنه قد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هجر نساءه وخرج الى مشربة له قوله ولا ترفع عنهم عصاك فيه انه ينبغي ان كان له عيال أن يحوفهم ويحذوهم الوقوع فيما لا يليق ولا يكثر تأنيبهم ومدا عبتهم فيه حتى ذلك الى الاستخفاف به ويكون سببا لتركهم لاداب المستحسنه وتحققهم بالاخلاق السنية قوله لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهدا أى حاضر ويلحق بالزوج السيد بالنسبة الى أمته التي يحل له وطؤها ووقع في رواية البخاري وبعلاها حاضر وهي أفيد لان ابن حزم نقل عن أهل اللغة ان البعل اسم للزوج والسيد فان ثبت والا كان السيد ملحقا بالزوج للاشتراك في المعنى قوله الا باذنه يعنى في غير صيام أيام رمضان وكذا سائر الصيامات الواجبة ويدل على اختصاص ذلك بصوم التطوع قوله في حديث

الى فوائد كثيرة قال في الفتح وغالب الاسماء التي ذكرها وصف فيها صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية مثل هذه اللمنة حديث الامام في موضع لم يثبت فكنيت انا لللمنة ونقل ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية ان لله ألف اسم ورسوله ألف اسم انتهى وفي القسطلاني وقد جرت من أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية أكثر من أربع مائة مرتبة على حروف المعجم انتهى وهو كقول ابن دحية المتقدم وقد ذكر السيد العلامة البدر المنير محمد بن اسمعيل الامير الباني رحمه الله تعالى في بعض فوائده ما نصه قال الشيخ يعني أبا الحسن المستدرك كذا المختار



في أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم اتوا قديمة أقول هو الحق انه لا يطلق عليه صلى الله عليه وآله وسلم الامامة الله من  
 نحو محمد رسول الله في سورة الفتح واني الامي في سورة الاعراف ونحوه بمشرا بر رسول يأتي من بعدى اسمه أحد ونحوه وأنه لما  
 قام عبد الله ونحوه مما أطلقه عليه من أوصافه بأنه بشير ونذير ونحوه ورسوله كما في التشهد وقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لي أسماء وعدجسة ولا يطلق عليه ما ورد به السمع ان لم يكن مدحا فلا يقال صاحب قریش من قوله تعالى ما صاحبكم يعجبون  
 وأما إطلاق الفاظ عليه ليرد بها كتاب ولا سنة ١٣٤ مثل ما في كتاب دلائل الخيرات ومثل ما في دليل عرش الله ونحوها

فأظنه اذا خلا في الرمي  
 عن الاطراف في قوله لا تطروني كما  
 أطرت النصراني عيسى وقولوا  
 عبد الله ورسوله والحاصل انه  
 قد نهي عن الاطراء فينبغي  
 أو يجب الاقتصار على ما سمى به  
 نفسه وسماه الله به وهو لا الدين  
 ذكرهم - م الشيخ أيضا جوا  
 الالوف في أسمائه ما أدري ما  
 مستندهم وما أرى ذلك الامن  
 العلوا المنهى عنه وتعظيمه صلى  
 الله عليه وآله وسلم واكرام  
 شريعته بكون تباعه  
 والتقييد بما جاء به ونشر سنته  
 واحياء طريقته ودعاء العباد  
 الى ذلك ففي ذلك النجاة في المعاد  
 ونحو الامور السانقات على الهدى  
 ونحو الامور المحدثات البدائع  
 رزقنا الله اتباع طريقته ونشر  
 سنته والاهتداء بهديه واتخاذ  
 باخلاقه والحشر تحت لونه  
 والشرب من حوضه والسير  
 بشفاعته آمين انتهى كلامه  
 رحمه الله (عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
 ألا تعجبون كيف يصرف الله

لباب من غير رمضان وما أخرجه عبد الرزق من طريق الحسن بن علي يلاظ لا تصوم  
 المرأة غير رمضان وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا في أثناء حديث ومن  
 حق الزوج على زوجته أن لا تصوم تطوعا لا باذنه فان فعلت لم يقبل منها والحديث يدل  
 على تحريم صوم التطوع على المرأة بدون اذن زوجها الحاضر وهو قول الجمهور وقال  
 بعض أصحابنا شافعي يكره قال النووي والصحيح الاول قال فلو صامت بغير اذنه صح  
 وثبت لاختلاف الجهة وأما قبول الله قال النووي أيضا يؤكد التحريم بثبوت  
 الخبر بانظر الهمي ووروده بلاظ الخبر لا يمنع ذلك بل هو أبلغ لأنه يدل على تأكيد الامر فيه  
 فيكون على التحريم قال وسبب هذا التحريم ان للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت  
 وحقه واجب على انقوره لا تنقوته بالتطوع واذا أراد الاستمتاع بها جاز ويفسد  
 صومه وانما هو التقييد بشاهدانه يجوز له التمتع اذا كان الزوج غائبا ولو صامت  
 وقدم في أثناء الصوم قبل ذلك افسد صومه اذ ذلك من غير كراهة وفي معنى الغيبة أن  
 يكون مريض بحيث لا يستطیع الجماع وحل المهلب انتهى المذكور على التنزيه فقال  
 هو من حسن المعاشرة ولها أن تفعل من غير الفرائض بغیر اذنه ما لا يضره وليس له  
 أن يطل شيئا من طاعة الله اذا دخلت فيه بغیر اذنه قال الحافظ وهو خلاف  
 ظاهر الحديث

باب من سافر أن يطرق أهله بقدمه ليلا

(عن أنس قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يطرق أهله ليلا وكان يأتيهم غدوة  
 أو عشية وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم قال اذا طال أحدكم الغيبة فلا  
 يطرق أهله ليلا وعن جابر قال كلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غيرة فلما قدمنا  
 ذهبنا لدخل فقال أمهلوا حتى تدخل ليلا أي شاء لكي تمسح الشعثة وتستحد المغيبة  
 متفق عليهن وعن جابر قال سألني النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يطرق الرجل أهله  
 ليلا فيخونهم أو يطلب عثراتهم رواه مسلم) قوله كان لا يطرق قال أهل اللغة الطروق  
 بالضم المحي بالليل من سفر أو غيره على غفلة ويقال آت بالليل طارق ولا يقال  
 في النهار لا يجازوا قال بعض أهل اللغة أصح في الطروق الدفع والضرب وبذلك سميت  
 الطريق لان المارة تدفعها بارجحها وسمى الآتي بالليل طارقا لانه محتاج غالبا الى دق

الباب (كفار) (قریش واهلهم) يسكنون العين (يشقون) بكسر التاء الفوقية مذموموا يلعنون

مذموموا يريد بذلك تعريضهم اياه بدم مكان محمد وكانت العورة زوجة أبي اهب تقول مذموم قليلنا ودينه أيننا وأمره عصينا  
 (وانا محمد) كثيرا الخصال الحميدة التي لا غاية لها فمذموم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم مصر وفا الى غيره قال في الفتح  
 كان الكفار من قریش لشدة كراهتهم في النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضدّه  
 فيقولون مذموموا اذا ذكره يسوء قالوا فعلى الله بدم ومذموم ليس هو اسم فمكان الذي يقع منهم في ذلك مصر وفا الى غيره




قال ابن التين استدلل بهذا الحديث من أسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثر خلافا لما لك واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لا شيء عليه في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك بالقتل وغيره انتهى والتحقيق انه لا حجة في ذلك اثباتا ولا نقيا واستنبط منه النساء ان من تكلم بكلام صاف لمعنى الطلاق ومطلق القرقة وقصده الطلاق لا يقع كمن قال لزوجه كلى وقصد الطلاق فانها لا تطلق لان الاكل لا يصلح بان يفسر به الطلاق بوجه من الوجوه كما ان مذهبنا لا يمكن أن يفسر به هجره بوجه من الوجوه (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) ١٢٥ قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم متلى

ومثل الانبياء قبلي (كرجل بني دارا فاكلها واحسنها الا موضع لبنة) بفتح اللام وكسر الموحدة قطعة طين تعجن وتيس ويبنى بها من غير اوراق (فجعل الناس يدخلونها) أى الدار (ويتعجبون) من حسننها (ويقولون لولا موضع اللبنة) أى لكان بناء الدار كله لا وزاد الامم اعلى وأما موضع اللبنة حيث نقتطعت الانبياء وقد أورد بعضهم سؤال فقال فان قلت المشبه به هنا رجل والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه واجاب بانه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهوان المقصود من بعثهم ماتم الاعتبار الكل فكذلك الدار لانتم الا بجميع اللبنة وان التشبيه ليس من باب تشبيه المنفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيل فيؤخذ وصف من جميع أحوال المشبه ويشبه بمثله من أحوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر أسس قواعده

الباب وقيل أصل الطروق السكون ومنه أطرق رأسه فلما كان الليل يسكن فيه سمى الآتى فيه طارقا قوله اذا طال أحدكم الغيبة فيه إشارة الى ان على النهى انما يوجد حينئذ فالحكم يدور مع علته وجودا وعدما فلما كان الذي يخرج لما جئته مشلا منها را ويرجع ليل لا يتأق له ما يحذر من الذي يطيل الغيبة فيسد الشارع النهى عن الطروق بالغيبة الطويلة والحكمة في النهى عن الطروق ان المسافر ربما وجد أهله مع الطروق وعدم شعورهم بالقعود على غير أهبة من التنظيف والتزين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سبب الفقرة بينهما وقد أشار الى هذا في الحديث الذي بعده وقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر قال قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة فقال لا تطرقوا النساء وأرسل من يؤذن الناس انهم قادمون وأخرج ابن خزيمة أيضا من حديث ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يطرق النساء ليلًا فطرق رجل فوجد مع امرأته ما يكره وأخرج نحوه من حديث ابن عباس وقال رجل لان فكلاهما وجد مع امرأته رجلا وأخرج أنوه وانه في صحيحه عن جابر ان عبد الله بن رواحة أتى امرأته ليلًا وعندها امرأة تمسها فظن امرأته رجلا فاشار اليه بالسيف فلما ذكر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك نهى أن يطرق الرجل أهله ليلًا قوله حتى تدخل ليلًا ظاهر المعارضة لما تقدم من النهى عن الطروق ليلًا وقد جمع بان المراد بالليل ههنا أوله وبالنهي الدخول في أثناءه فيكون أول الليل الى وقت العشاء مخصصا من عموم ذلك النهى والاولى في الجمع ان الاذن بالدخول ليلًا لمن كان قد أعلم أهله بقعوده فاستعدوا له والنهي ان لم يكن قد أعلمهم قوله الشحنة بفتح المعجمة وكسر العين المعجمة بعد هاء مثناة وهى التي لم تدهن شعرها وتمشطه قوله وتشد بجامه موله أى تستعمل الحليدة وهى الموسى والمعيبة بضم الميم وكسر المعجمة بعد هاء تحتانية ساكنة ثم موحدة أى التي غاب عنها زوجها والمراد ازالة الشعر عنها وعبر بالاستعداد لان العالب استعماله في ازالة الشعر وليس فيه منع من ازالة غيره الموسى قوله يتخونهم أو يطلب عثراتهم هكذا بالشك قال نفيان لا أدري هكذا في الحديث أم لا يعنى يتخونهم أو يطلب عثراتهم والتخون أن يظن وقوع الخيانة له من أهله وعثراتهم بفتح المهملة والمثناة جمع عثرة وهى الزلة ووقع في حديث جابر عند أحمد والترمذي بلفظ لا تجوع على الغيبات فان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم

ورفع بنيانه وبقى منه موضع لبنة فبينما صلى الله عليه وآله وسلم بعث لتتم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقى من الدار انتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري في باب خاتم النبيين ومسلم في الفضائل قال في الفتح المراد بانها تامة في معاقبه انه خاتم النبيين ولم يقع في القرآن وأشار الى ما أخرجه في التاريخ من حديث العرباض بن سارية رفعه انى عبد الله خاتم النبيين وان آدم لم يبدل في طينه وأخرجه أيضا أحمد وصححه ابن حبان والحاكم (وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه زيادة الاموضع لبنة من زاوية) ومسلم من زواياه وهذا يرد قول من قال ان اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار المذكورة



وانه لولا وضعها لانقضت تلك الدارقان الظاهر كما في فتح الباري ان المراد بها مكمله محسنة والاستلزام ان يكون الامر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المجدية مع ما مضى من الشرائع (وقال في آخره) أي آخر الحديث المذكور (فاذا لاينة وأما خاتم النبيين) ومكمل شرائع الدين وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سائر النبيين وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرائع الدين ١٣٦  عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

توفي وهو ابن ثلاث وستين) سنة  
ويأتي نقل الخلاف في سنة صلى  
الله عليه وآله وسلم وما في ذلك  
من المباحث في محله ان شاء الله  
تعالى (عن السائب بن يزيد  
رضي الله عنه قال وهو ابن أربع  
وتسعين) سنة قال في الفتح  
يشعر بأنه رأي سنة اثنتين وتسعين  
لأنه كان له يوم مات النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم ثمان سنين  
كما ثبت من حديثه فقيه رد أقول  
الواقدي انه مات سنة إحدى  
وتسعين على انه يمكن توجيهه  
قوله وابعد منه من قال مات  
قبل التسعين وقد قيل انه مات  
سنة ست وتسعين وهو أشبه  
قال ابن أبي داود هو آخر من  
مات من الصحابة بالمدينة وقال  
غيره بل محمود بن ربيع وقيل بل  
عجمو بن أبيد فإنه مات سنة تسع  
وتسعين (جلدا) بفتح الجسيم  
وسكون اللام أي قويا (معتدلا)  
غير منح مع كبر سنه (فقال قد  
عانت) بناء المتكلم (ما صنعت  
به) بضم الميم وتاء المتكلم أيضا  
مبنيا لامه فعول (سمعي وبصري  
الابدعاء رسول الله صلى الله

(باب القسم للبكر والنيب الجديدتين) \*

(عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوجها أقام عندها ثلاثة أيام وقال انه ليس بك هو ان علي أهلك فان شئت سمعت لك وان سمعت لك سمعت للنسائي رواه احمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه ورواه الدارقطني وادخله ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها حين دخل بها ليس بك علي أهلك هو ان ان شئت أقت عندك ثلاثة ايام خاصة لك وان شئت سمعت لك وسمعت للنسائي فأتت تقيم معي ثلاثة ايام خاصة \* وعن أبي قلابة عن أنس قال من السنة ذات زوج البكر على النيب أقام عندها سبعة ايام ثم قسم واذ تزوج النيب أقام عندها ثلاثة ايام ثم قسم قال أبو قلابة ولو شئت لقلت ان أنس رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرجاه \* وعن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للبكر سبعة أيام وللنيب ثلاث ثم يعود الى نسائه رواه الدارقطني \* وعن أنس قال لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مصفية أقام عندها ثلاثة ايام وكانت ثيبا رواه احمد وأبو داود) لفظ الدارقطني في حديث أم سلمة في استناده الواقدي وهو ضعيف جدا وحديث أنس الاخر في الإقامة عن مصفية أخرجه أيضا النسائي ورجال أبي داود رجال الصحيح قوله سمعت لك في رواية لمسلم وان شئت ثلثت ثم درت قالت ثلثت وفي رواية للحاكم انها أخذت بشوبه مانعة له من الخروج من بيتها فقال لها ان شئت الحديث وفي حديث ثم سلمة دليل على أن الزوج اذا تعدى السبع للبكر والثلاث للنيب بطل الاينار ووجب قضاء سائر الزوجات مثل تلك المدة بالنص في النيب والقياس في البكر ولكن اذا وقع من الزوج تعدى تلك المدة باذن الزوجة ومعنى قوله ليس بك علي أهلك هو ان انه لا يهلك هو ان ولا يضيع من حقه قال القاضي عياض المراد باهلك هنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه أي اني لا أفعل فعلا به هو انك قوله قال أبو قلابة الخ قال ابن دقيق العيد قول أبي قلابة محتمل وجهين أحدهما أن يكون ظنا أنه سمعه عن أنس مرفوعا لنظا قصر عنه تورعا والثاني أن يكون رأيا أن قول أنس من السنة في حكم المرفوع فلو عسر عنه بانه مرفوع على حسب اعتقاده لصح لانه في حكم المرفوع قال والاول أقرب لان قوله من السنة يقتضي أن يكون مرفوعا بطريق اجتهادي محتمل وقوله انه رفعه نص في رفعه وليس للراوي أن ينقل ما هو ظاهر محتمل الى ما هو نص في

عليه) وآله (وسلم) وذلك (ان خاتى) قال فى الفتح لم أقف على اسمها (ذهبت بي اليه) صلى الله  
عليه وآله وسلم (فقات) له (يا رسول الله ان ابن أختى شاك) من السكوى وهو المرض (فادع الله قال) السائب (فدعالى صلى  
الله عليه) وآله (وسلم) وفيه ان الادب أن يقال يا رسول الله ياتى الله كما خاطبته خالة السائب (عن عقبه بن الحرث) بن عامر  
الترشوى (رضى الله عنه قال صلى أبو بكر) الصديق (رضى الله عنه العصر ثم خرج يمشى) زاد الاسماعيلى بعد وفاة النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم بإيمان وعلى رضى الله عنه يمشى الى جانبه (فرأى) أى أبو بكر (اليسن) بن على (يلعب مع الصبيان) وكان عمره



اذنك سمع سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحفظ عنه ولقبه محمول على ثلاثين قوله اذ ذلك من الاشياء المباحة بل على ما فيه تمرين وتنشيط وتعود ذلك والله أعلم (فقد علم على عاتقه وقال يابى شعبة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم) (لا يشبهه به) يعني أباه (وعلى يصفك) فيه اشعار بتصديقه وهذا الحديث أخرجه أيضاً في فضل الحسن والنسائي في المناقب قال في الفتح وقد وافق أبابكره على ان الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو جحيفة كما ساقى في (عن أبي جحيفة) بضم الجيم وقع الحاء وهب بن عبد الله السوائي (رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن) بن علي (يشبهه) وفي حديث أنس ان

رفعه وبهذا يدفع ما قاله بعضهم من عدم الفرق بين قوله من السنة كذا وبين رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد روى هذا الحديث جماعة عن أنس وقالوا فيه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في البيهقي ومستخرج الاسماعيلي وصحيح أبي عوانة وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان والدارقطني وأحاديث الباب تدل على أن البكر تؤثر بسبع والثيب بثلاث قبل وهذا في حق من كان له زوجة قبل الجديفة وقال ابن عبد البر كما عن جمهور العلماء ان ذلك حق للمرأة بسبب الزفاف وسواء كان عنده زوجة أم لا وحكي النووي أنه يستحب إذا لم يكن عنده غيرها والافقيب قال في الفتح وهذا يوافق كلام أكثر الأصحاب واختار النووي أن لا فرق واطلاق الشافعي بعده ويمكن التمسك لقول من اشترط أن يكون عنده زوجة قبل الجديفة بقوله في حديث أنس المذكور إذا تزوج البكر على الثيب ويمكن الاستدلال لمن لم يشترط بقوله في حديث أنس أيضاً للبكر سبع والثيب ثلاث قال الحافظ لكن القاعدة ان المطلق محمول على المقيد قال وفيه يعني حديث أنس المذكور حجة على الصكوفيين في قولهم ان البكر والثيب سواء في الثلاث وعلى الاوزاعي في قوله للبكر ثلاث والثيب يومان وفيه حديث مرفوع عن عائشة أخرجه الدارقطني بسند ضعيف جدا انتهى وحكي في البصر عن أبي حنيفة وأصحابه والحصص ومحمد أنها تؤثر البكر والثيب بذلك المقدار فقد عاينوا بقضي البواقي مثله وحكي في البحر أيضاً عن الحسن البصري وابن المسيب أنها تؤثر البكر بثلثين والثيب بثلثة \* قال في الفتح تنبيه بكرة أن يتأخر في السبع أو الثلاث عن الصلاة وسائر أعمال البر قال وعن ابن دقيق العبد انه قال افرط بعض الفقهاء في جعل مقامه عندهما عذراً في اسقاط الجمعة وبالغ في التشنيع وأجيب بأنه قياس قول من يقول بوجوب المقام عندهما وهو قول الشافعية ورواه ابن قاسم عن مالك وعنه يستحب وهو وجه للشافعية فعلى الأصح يتعارض عنده الواجبان فيقدم حق الآدمي فليس بشنيع وان كان مرجوحاً انتهى ولا يخفى ان مثل هذا لا يرد به على تشنيع ابن دقيق العبد لانه شنيع على القاتل كائناً من كان وهو قول شنيع كما ذكره سكف يجب عنه بان هذا قد قال به فلان وفلان اللهم الآن يكون ابن دقيق العبد موافقاً في وجوب المقام بالاستثناء

\* (باب ما يجب فيه التعديل بين الزوجات وما لا يجب)

الحسين بضم الحاء كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبههما بان الصدر الى الرأس والحسين أسفل من ذلك (فقبل) له أي لابي جحيفة (صفه لنا) فقال كان أبيض اللون (قد شط) بفتح الشين وكسر الميم صار سواد شعره مخالفاً للبياض ولمسلم من حديثه رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه منه يضاء وأشار الى عنقه منه (وامرأنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أي لابي جحيفة وقومهم من بني سواء على سبيل جائزة الوفد (بثلاث عشرة قالوصا) بفتح القاف الاتي من الابل (قال) أبو جحيفة (فقبض) بضم القاف تولى (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قبل أن نقبضها زاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل فذهبنا نقبضها فاننا ما مونه فلم يعطونا شيئاً فام أبو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدة فليجي فقمت وآله وسلم عدة فليجي فقمت

اليه فآخبرته فأمر لنا بها (عن عبد الله بن بسر) المازني (صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال أم شيبان (كان في عنقه شجرات بيض) لا تزيد على عشرة لا يراده بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبع عشرة شعرة وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من امراده (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة من القوم) بفتح الراء وسكون الباء أي مروي عا والتأنيث باعتبار النفس وفسره بقوله (ليس بالطويل ولا بالقصير) وزاد البيهقي عن علي وهو الى الطويل أقرب



فمن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان يقبب إلى الربعة إذا مشى وحده ولم يكن على حال عايشه أحد من الناس يقبب إلى الطول إلا طاله صلى الله عليه وآله وسلم ولما اكتشفه الرجلان الطويلان فطاولهما فإذا فازاه نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الربعة رواء ابن عساكر والبيهقي (أزهر اللون) أبيض مشرباً بحمرة كما صرح به في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون كان أحد اللونين سقى الآخر يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فإذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو ١٣٨ أحسن الألوان (ليس بياض أمهق) أي شديد البياض كلون الجص

(ولا آدم) بالمقد أي ولا شديد السمرة وإنما يخالط بياضه الحمر والعرب تطلق على كل من كان كذلك أمهر كما في حديث أنس المروي عند أحمد والبخاري وابن منده بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أسمر والمراد بالسمرة الحمر التي تخالط البياض (ليس) شعره (بجعد) بفتح الجيم وسكون العين ولا قطاً ولا شديد البهودة كشمع السودان (ولاسبط) بفتح السين وكسر الباء من السبوطه ضد البهودة أي ولا مسترسل فهو متوسط بين البهودة والسبوطه (رجل) بفتح الراء وكسر الجيم أي هور رجل يعني مسترسل (أنزل عليه) الوحي (وهو ابن أربعين) سنة سواء وذلك عما يستقيم على القول بأنه ولد في شهر ربيع الأول وهو المشهور وبعث فيه (فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه) الوحي (وبالمدينة عشر سنين) قبل مقتضاه أنه عاش ستين سنة قال الزركشي هذا قول أنس والصحيح أنه أقام بمكة ثلاث عشرة لانه

(عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسعة نساء وكان إذا قسم بينهن لا يفتي إلى المرأة الأولى إلى تسعة فكان يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها رواء مسلم \* وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من يوم الا وهو يطوف علينا جميعاً امرأة امرأة فيدنو ويلس من غير مسيس حتى يقضى إلى التي هو يومها فيبيت عندها رواء أحمد وأبو داود بنحوه وفي لفظ كان إذا انصرف من صلاة العصر دخل على نساءه فيدنون من أحدها من متفق عليه \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كانت له امرأتان يميل لأحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة بجراحه حتى يشقيه ساقطاً أو مائلاً رواء الخمسة) حديث عائشة أخرجه أيضاً البيهقي والحاكم وصححه ولفظه أي داود في رواية كان لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكته عندنا وكان ما من يوم الا وهو يطوف علينا جميعاً فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التي هو يومها فيبيت عندها وحديث أبي هريرة أخرجه أيضاً الدارمي وابن حبان والحاكم قال وإسناده على شرط الشيخين واستغربه الترمذي مع تصحيحه وقال عبد الحق هو خير ثابت لكن علمه انهما ما تفرد به وان هشام رواء عن قتادة فقال كان يقال وأخرج أبو نعيم عن أنس نحوه قوله إلى تسعة فيه دليل على ان القسمة كانت بين تسعة ولكن المشهور أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين ثمان من نساءه فقط فكان يجعل لعائشة يومين يومها يوم سودة الذي وهبته لها ولكل واحدة يوماً وفيه دليل على انه لا بشرط في العدل بين الزوجات أن يهرد لكل واحدة ليلة بحيث لا يجتمع فيها مع غيرها بل يجوز مخالصة غير صاحبة النوبة ومخادتها ولهذا كن يجتمعن كل ليلة في بيت صاحبة النوبة وكذلك يجوز الزوج دخول بيت غير صاحبة النوبة والمدة ثمنها والامس الا الجماع كما في حديث عائشة المذكور قوله يميل لأحدهما فيه دليل على تحريم الميل إلى إحدى الزوجتين دون الأخرى إذا كان ذلك في أمر يملكه الزوج كالقسمة والطعام والكسوة ولا يجب على الزوج التسوية بين الزوجات فيما لا يملكه كالحبسة ونحوها لحديث عائشة التي وقد ذهب أكثر الأئمة إلى وجوب القسمة بين الزوجات وحكي في البحر عن قوم مجاهيل أنه يجوز لمن له زوجتان أن ينفق مع أحدهما ليلة ومع الأخرى ثلاثاً لأن له أن ينسك أربعة أوله ايتاراً بمشاه بالبلتين ومثله عن الناصر لكن حله

احكامه

وأجاب في المصايب بأن أنس لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين

بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي أن يكون أقام بها أكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا ينبغي أن الوحي فقر في ابتدائه سنتين ونصفاً وأنه أقام ستة أشهر في ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها أصلاً وأوحى اليه في بعضها ما يجعل قول أنس على أنه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في المعلقة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث أنس من طريق آخر وتوفاه على رأس ستين سنة (وليس



رأسه ولحيته عشرون شعرة (يضاه) أي بل دون ذلك وفي رواية الأسبيع عشرة شعرة أو ثمان عشرة (وفي رواية عنه) أي  
 بن أنس (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس بالطويل البائن) قال البيضاوي أي الظاهر البين طوله من بان إذا  
 له و قال ابن الأثير أي المقرط طولا (ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق) الكرية البياض بل كان أزهر اللون أي أبيض  
 شمر بالحمر (وليس بالأدم) بالمداي الشديد السمرة (وليس) شعره (بالجعد القلط) الشديد بالعودة (ولا بالسيط) أي  
 مستقر بل كان وسطا بينهما (بعنه الله على رأس أربعين سنة) وهذا يتجه ١٣٩ على القول بأنه ولد في ربيع الأول وبعث في

رمضان فيكون له تسع وثلاثون  
 ونصف سنة ويكون قد ألقى  
 الكسر (وذ كرمهم الحديث)  
 وهو قوله فأقام بمكة عشر سنين  
 وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله  
 وليس في رأسه ولحيته عشرون  
 شعرة يضاء (عن البراء) بن  
 عازب (رضي الله عنه يقول  
 كان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم أحسن الناس وجهها  
 وأحسنه) وفي بعض النسخ  
 وأحسنهم (خلقا) بضم الخاء  
 الطبع والسجية ليس بالطويل  
 البائن) المقرط في الطول فهو  
 اسم فاعل من بان أي ظهر على  
 غيره أو بان بمعنى فارق من سواء  
 باقراط طوله (ولا بالقصير) بل  
 كان ربعة وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم في فضائل النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم (عن  
 أنس رضي الله عنه أنه سئل هل  
 خضب النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم) شعره (قال لا) لم  
 يخضب (انما كان شوي) قليل  
 من الشيب (في صدغيه) وهذا  
 كائنه عليه في القح مغاير للحديث  
 السابق أن الشيب كان في عنقه

أصحاه على الحكاية دون أن يكون مذهبه ولا شك أن مثل هذا يعد من الميل الكلي  
 والله يقول فلا تعجلوا كل الميل (وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك رواه  
 الترمذي الأجد \* وعن عمر قال قلت يا رسول الله لو رأيته في الدنيا ودخلت على حفصة فقلت لها  
 لا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد  
 عائشة فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم متفق عليه \* وعن عائشة أن رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم  
 عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها متفق  
 عليه \* وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أراد أن يخرج سفر أو فرج  
 بين أزواجه فأبتهن خرج سهمها خرج به معه متفق عليه) حديث عائشة الأول  
 أخرجه أيضا الدارمي وصححه ابن حبان والحاكم ورجح الترمذي إرساله فقال رواية حماد  
 ابن زيد عن أيوب عن أبي قلابة مرسل أصح وكذا عنه النسائي والدارقطني وقال أبو  
 زرعة لا أعلم أحدا تابع حماد بن سلمة على روايته قوله كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقسم فيعدل استدل به من قال إن القسم كان واجبا عليه وذهب بعض المفسرين  
 والاصطخري والمهدي في البحر إلى أنه لا يجب عليه واستدلوا بقوله تعالى ترجي من  
 تشاءنهن الآية وذلك من خصائصه قوله فلا تلمني فيما تملك ولا أملك قال الترمذي  
 يعني به الحب والمودة كذلك فسرهم أهل العلم وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي  
 طلحة عن ابن عباس في قوله وإن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء قال في الحب والجماع  
 وعند عبيدة بن عمر والسلماني مثله قوله إن كانت جارتك بالفتح له همزة وبالكسر كما  
 في الفتح والمراد بالجاره ههنا الضرة أو هو على حقيقته لأنها كانت مجاورة لها قال  
 في الفتح والاولى أن يحمل اللفظ هنا على معنييه لصالحيته لكل منهما والعرب تطلق  
 على الضرة جارة لتجاورهما المعنوي لكونهما عند شخص واحد وان لم يكن حسبا قوله  
 أوضأ منك من الوضأة ووقع في رواية معمر أو سم من الوضأة والمراد أجل كأن الجمال  
 وسمة أي علامة قوله يريد يوم عائشة فيه دليل على أن مجرد إرادة الزوج أن يكون عند  
 بعض نساته في مرضه أو في غيره لا يكون محرما عليه بل يجوز له ذلك ويجوز للزوجات

وجمع بينهما حديث مسلم عن أنس لم يخضب صلى الله عليه وآله وسلم وإنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس  
 نبذ أي متفرق قال وعرف من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيرها وهذا الحديث أخرجه النسائي  
 في الزينة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مريو عابعا بدمعين المنكبين) أي  
 مريض أعلى الظهر (له شعر) في رأسه (يلغ شمة أذنيه رأته في حلة) قال في القاموس الحلة بالضم إذا وردت ولا تكون  
 حلة الأمن فبين أو ثوب له بطانة (حرام) أي منسوجة بخطوط جرم مع مواد كسائر الهودج أجنبية وليست كلها حرام لأن



الاحمر الصنف منه (لم أر شيا قط أحسن منه) اذ حقيقة الحسن الكامل فيه لانه الذي تم معناه دون غيره (وفي رواية عنه) أي عن أنس (رضي الله عنه انه قيل له اكن وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل السيف في الطول والمعان ولم يكن السيف شاملا للطرفين فاصرا في تمام المرأى عن الاستدارة والاشراق الكامل والملاحقة ردة ردا يليغا حيث قال لا بل مثل القمر) في الحسن والملاحقة والتدوير وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدوير والمعان وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس ١٤٠ أي في نهاية الاشراق والقمر أي في الحسن وزاد وكان مستديرا تنبها على

انه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحقة فقط وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المنهاج (عن أبي جحيفة رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بالطعام) المسيل الواسع الذي فيه طاق الحصى (فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين) قصر الأسفر (وبين يديه مسطرة) بفحات أقصر من الرمح وأطول من المصافير (قد تقدم هذا الحديث) في أوائل الصلاة في الوضوء (وفي هذه الرواية قال) أي أبو جحيفة (يحمل الناس يأخذون بيده فيصحبون بها وجوههم) تبركا (قال) أبو جحيفة (فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبر من الثلج) لصفته من اجبه الشريف وسلامته من العلل (وأطيب رائحة من المسك) وكانت هذه صفته صلى الله عليه وآله وسلم وان لم يمس طيبا حتى كان كما رواه أبو نعيم والبخاري بإسناد صحيح إذا مر في طريق

الاذن له بالوقوف مع واحدة منهم قوله اذا أراد أن يخرج سفره فهو مما اختصاص القرعة بحالة السفر وليس على عموم بل لتعين القرعة من يسافر بها ويجري القرعة أيضا فيها اذا أراد أن يقسم بين نسائه فلا يبدأ بأيتها شاء بل يقرع بينهما فيبدأ بالتي تخرج لها القرعة الا أن يرضى بتقديم من اختاره جاز بلا قرعة قوله اقرع استدل بذلك على مشروعية القرعة في القسمة بين الشركاء وغير ذلك والمشهور عن الحنفية والمالكية عدم اعتبار القرعة قال القاضي عياض هو مشهور عن مالك وأصحابه لانها من باب الخطر والقمار وحكى عن الحنفية اجازتها انتهى

**\* (باب المرأة تم يومها الضرتهم او تصالح الزوج على اسقاطه) \***

(عن عائشة ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة متفق عليه \* وعن عائشة في قوله تعالى وان امرأة ضارت من بعد ما نشوزا أو امرأ ضاقت هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها قوله لا تسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيرة وأنت في حل من النفقة على والقسم في ذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يتصالحا بينهما صلحا والصلح خير وفي رواية قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا يحب كبر أو غيره فيريد فراقها فتقول امسكني واقسم لي ما شئت قالت ولا بأس اذا تراضيا متفق عليهما \* وعن عطاء عن ابن عباس قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع وكان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء التي لا يقسم لها صفة بنت حيي بن اخطب رواه أحمد ومسلم والتي ترك القسم لها يحتمل أن يكون عن صلح ورضائها ويحتمل أنه كان مخصوصا بعدم وجوبه عليه لقوله تعالى ترجي من تشاء منهمن الآية) قوله ان سودة قال في الفتح هي زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان تزوجها وهو بمكة بعد موت خديجة ودخل عليها بما وهاجرت معه ووقع لمسلم من طريق شريك عن هشام في آخر حديث الباب قالت عائشة وكانت امرأة تزوجها بعدى ومعناه عقد عليها بعد أن عقد على عائشة وأما الدخول بعائشة فكان بعد سودة بالاتفاق وقد نبه على ذلك ابن الجوزي قوله وهبت يومها في لفظ البخاري في الهبة يومها ولانها وزاد في آخره تنبني بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانقط أي داود واقد قالت سودة بنت زمعة حين

من طرق المدينة وجدوا معه رائحة الطيب وقالوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الطريق والله در القائل \* فن طيبه طاب له طريقاته \* وقالت عائشة كان عرقه في وجهه مثل الجمان أطيب من المسك الا ذكر رواه أبو نعيم ووقع مثل حديث الساب في حديث يزيد بن الاسود عند الطبراني بإسناد قوي وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم في اثنا حديث قال فسمع صدري فوجدت فيه ردا وريحاً كأنما أخرجها من جونة عطار وفي الباب أحاديث (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم نرفانا قرنا)



يفتح القاف الطبقة من الناس المهتمين في عصر واحد وقيل سمي قرناً لأنه يقرب أمة بامة وعالمها بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسم للوقت أو لأهل وقيل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون وقيل تسعون وقيل مائة وعشرون وتعقب الخري بالجميع وقال الذي أراه أن القرن كل أمة هلك حتى لم يبق منها أحد (حق كنت من القرن الذي كنت فيه) والمراد بالبعث تنقله في أصلاب الآباء أبا فابقرنا فقرنا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه أي انتقلت أولاً من صلب ولد اسمعيل ثم من كنانة ثم من قريش ثم من بني هاشم قاله في قوله قرنا فقرنا الترتيب في الفضل على سبيل ١٤١ الترتيب من الآباء من الأبعد إلى الأقرب

قالا قرب كافي قولهم خذوا الفضل  
فلا كل واعمل الأحسن فلاجل  
وهذا الحديث من أفراد  
عن ابن عباس رضي الله  
عنهما أن رسول الله صلى الله  
عليه وآله (وسلم) كان يسدل  
شعره أي يرسل شعر رأسه  
على جبهته قال النووي المبراد  
إرساله على الجبين واتخاذ  
كالقصة بضم الناف بعدها  
مهمة (وكان المشركون  
يفرقون رؤسهم) أي يلقون  
شعر رؤسهم إلى جانبهم ولا  
يتركون منه شيئاً على جبهتهم  
(فكان أهل الكتاب يسدلون  
رؤسهم) يرسلون شعر رؤسهم  
على جباههم (وكان صلى الله  
عليه وآله (وسلم) يحب موافقة  
أهل الكتاب) لأنهم كانوا على  
بقية من دين الرسل فكانت  
موافقتهم أحب إليه من موافقة  
عباد الأوثان (فيما لم يوافق  
بشيء) أي فيما يخالف شرعه  
(ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه  
وآله (وسلم) رأسه) أي شعر رأسه  
أي القاء إلى جانبي رأسه فلم  
يترك منه شيئاً على جبهته بعد

أسنت وخافت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله يومى لعائشة  
فقيل ذلك منها فقيم أو أشباهها تزات وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً الآية ورواه  
أيضا ابن سعد وسعيد بن منصور والترمذي وعبد الرزاق قال الحافظ في الفتح فتواردت  
هذه الروايات على أنها خشيت الطلاق فوهبت قال وأخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات  
من رواية القاسم بن أبي برة مرسلان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلقها ففعدت له  
على طريقه فقالت والذي بعثك بالحق مالي في الرجال حاجة ولكن أحب أن أبعث مع  
نساءك يوم القيامة فأنشدك الذي أنزل عليك الكتاب هل طلقته لوجدة ووجدت على  
قال لا قالت فأنشدك لما راجعتني فراجعها قالت فاني قد جعلت يومى وإيلنى لعائشة  
حبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله يومى لها يوم سودة لا تزاع أنه يجوز إذا كان  
يوم الواهبة واليا اليوم الموهوب لها بلا فصل أن يوالى الزوج بين اليومين للموهوب  
لها وأما إذا كان بينهما نوبة زوجة أخرى أو زوجات فقال العلماء أنه لا يقدمه عن رتبته  
في القسم إلا برضا من بقي وهل يجوز للموهوب لها أن تمتنع عن قبول النوبة الموهوبة  
فإن كان قد قبل الزوج لم يجز لها الامتناع وإن لم يكن قد قبل لم يكره على ذلك حتى ذلك  
في الفتح عن العلماء قال وإن وهبت يومها للزوجها ولم تعرض للضره فهل له أن يخص  
واحدة أن كان عندها أكثر من اثنتين أو يوزعه بين من بقي قال وللواهبة في جميع  
الأحوال الرجوع عن ذلك متى أحببت لكن فيما يستقبل لا فيما مضى قال في البصر  
وللواهبة الرجوع متى شئت فيقضيهما فوفت بعد العلم برجوعها لقبله وحديث عائشة  
يدل على أنه يجوز للمرأة أن تهب يومها لزوجها وهو يجمع عليه كما في البحر والآية  
الذ كورة تدل على أنه يجوز للمرأة أن تصالح زوجها إذا خافت منه أن يطلقها بما  
تراضيا عليه من اسقاط نفقة أو اسقاط قسمها أو هبة نوبتها أو غير ذلك مما يدخل تحت  
عموم الآية قوله قال عطاء التي لا يقسم لها صفة نذ كراين القيم في أول الهدى عند  
الكلام على هديه صلى الله عليه وآله وسلم في النكاح والقسم أن هذا غلط وإن صفة  
أنما سقطت نوبتها من القصة مرة واحدة وقالت هل لك أن تطيب نفسك عني وأجعل  
يومى لعائشة أي ذلك اليوم بعينه في تلك المرة هذا معنى كلامه فليراجع فانه لم يحضر في  
وقت الرقم

(كتاب الطلاق)

ماسدل لامرأته واستدل بالحديث على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يجئ في شرعنا ما يخالفه وتعقب بأنه عبر بالهبة ولو كان  
كذلك لعبر بالوجوب وعلى التسليم في نفس الحديث أنه رجع عن ذلك آخر والله أعلم وهذا الحديث أخرجه أيضا في الهجرة  
واللباس ومسلم في الفضائل وأبو داود في الترجيل والترمذي في الشعائل والتساق في الزينة وابن ماجه في اللباس (عن  
عبد الله بن عمرو) بن العاص (رضي الله عنه) ما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحشا ناطقا بالفضح وهو الزيادة  
على الحديث في الكلام السي (ولا متفحشا) متكفا بالفضح تنى عنه صلى الله عليه وآله وسلم قول الفضح والتشويه طبعاً وتكلفاً



(وكان يقول ان من خياركم أحسنكم أخلاقاً) حسن الخلق اختصار القضايل واجتناب الرذائل وهل هو غريزة أو مكتسب واستدل للاول بحديث ابن مسعود عند البخاري ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وأخرج احمد من حديث أبي هريرة يرفعه انما بعثت لأتمم صالح الأخلاق وروى البزار مكارم يدل صالح وأخرج الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن صفية بنت حيي قالت ما رأيت أحداً أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعند مسلم من حديث عائشة كان خلقه القرآن يغضب لعصبه ١٤٢ ويرضى لرضاه وحديث الباب أخرجه أيضاً في الأدب ومسلم في القضايل

والترمذي في البرق (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أمرين من أمور الدنيا (الا أخذ أيسرهما) أسهلها وأبهر فاعل خير ليكون أعم من قبل الله أو من قبل المخلوقين (مالم يكن) أيسرهما (انما) أي يقضى إلى الأثم (فان كان) الأيسر (انما كان) صلى الله عليه وآله وسلم (أبعد الناس منه) كالخصم بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر إلى الهلاك لا تجوز والتخصير بين أن يفتح عليه من كنوز الأرض ما يحشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة وبين أن لا يؤتبه من الدنيا إلا الكفاف وان كانت السعة أسهل منه قال في الفتح والاثم على هذا أمر نسبي لا يراد منه معنى المطلقة لثبوت العصمة (وما اتفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفسه) خاصة كعقوه عن الرجل الذي يغني رفع صوته عليه وقال انكم يا بني عبد

• (باب جوازها للعامة وكرهه مع عدمها وطاعة الوالد فيه) •

عن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلق حفصة ثم راجعها رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وهو لا جد من حديث عاصم بن عمرو عن لقيط بن صبرة قال قلت يا رسول الله ان لي امرأة فذكر من بذاتها قال طلقها قلت ان لها صبي وولدا قال مرها أو قل لها فان يكن فيها خير يستعمل ولا تضرب طعنك ضربك امتك رواه أحمد وأبو داود • وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما امرأتك زوجة الطلاق في غير ما بأس محرام عليها رانحة الجنة رواه الخمسة الا النسائي • وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق رواه أبو داود وابن ماجه • وعن ابن عمر قال كلفت نكح امرأة أحبها وكان أبي بكرهما فامرني أن أطلقها فأبيت فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك رواه الخمسة الا النسائي وصححه الترمذي) حديث عمر بن الخطاب سكت عنه أبو داود والترمذي وحديث لقيط أخرجه أيضاً البيهقي ورجاله رجال الصحيح وحديث ثوبان حسنه الترمذي وذكر ان بعضهم لم يرفعه وحديث ابن عمر الاول أخرجه أيضاً الحاكم وصححه ورواه أيضاً أبو داود وفي اسناد أبي داود يحيى بن سليم وفيه مقال والبيهقي مرسل ليس فيه ابن عمر وروى أبو حاتم والدارقطني والبيهقي المرسل وفي اسناده عبيد الله ابن الوليد الوصافي وهو ضعيف ولكنه قد تابعه معمر بن واصل ورواه الدارقطني عن معاذ بن بلقظ ما خلق الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق قال الحافظ واسناده ضعيف ومقطوع وأخرج ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي موسى مرفوعاً ما بال أحدكم يلهب بحمد ود الله يقول قد طلقت قد راجعت وحديث ابن عمر الثاني قال الترمذي بعد أخرجه هذا حديث حسن صحيح انما تعرفه من حديث ابن أبي ذئب انتهى قوله طلق حفصة قال في الفتح الطلاق في اللغة حل الوثاق مشتق من الاطلاق وهو الارسال والترك وفلان طلق اليد بالخبر أي كثر البذل وفي الشرع حل عقدة الزوجية فقط وهو موافق لبعض افراد مذلوله اللغوي قال امام الحرمين هو افظ جاهلي ورد الشرع بتقريره وطلقت المرأة بفتح الطاء وضم اللام وبفتحهما أيضاً وهو أفصح وطلقت أيضاً بضم أوله وكسر اللام الثقيلة فان خفت فهي خاص بالولادة والمضارع

المطلب مطلق رواد الطبراني وعن الآخر الذي جيز بداته حتى أثري كتفه رواد البخاري وحمل

فيهما الداودي عدم الانتقام على ما يختص بالمال قال وأما العرض فقد اقتصر عن نال منه قال واقتصر عن لده في مرضه بعد نهيهم عن ذلك بان أمر بلدهم مع أنهم كانوا في ذلك تأولوا انه انما هم اهم على عادة البشرية من كراهة النفس للدواء كذا في الفتح (الا أن تنكح) أي لكن اذا انتهكت (حرمه الله) عز وجل (فمنتهى الله) لانفسه من ارتكبت انتهاك تلك الحرمه (بها) أي بسببها لا يقال انه انتقم لنفسه حيث أمر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن أبي معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع



ذلك فيمكن كون حرمة الله وزاد الطيراني عن أنس وإن انتهكت حرمة الله كان أشد الناس غضبا لله وفي الحديث الملح على ترك الأخذ بالشئ العسير والافتناع باليسير وترك الالتجاء فيما لا يضطر إليه ويؤخذ من ذلك الذنب إلى الأخذ بالرخص ما لم يظهر الخطأ والملح على العفو إلا في حق الله تعالى والتسبب إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويحصل ذلك ما لم يفض إلى ما هو أشد منه وقبسه ترك الحكم للنفس وإن كان الحاكم مفسدا من ذلك بحيث يؤمن فيه الخيف على المحكوم عليه لكن لحسم المادة والله اعلم وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب ١٤٣ ومسلم في الفضائل وأبو داود في الأدب

عن أنس رضي الله عنه قال  
 ما مسست حريرا ولا ديباجا هذا  
 من عطف الخصاص على العام  
 لان الديباج نوع من الحرير  
 وهو بكسر الدال وفتحها قال  
 أبو عبيدة القحح مولد أي ليس  
 بعربي (ألين من كف النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم) وهذا  
 يخالف ما وقع في حديث أنس  
 انه كان ضخم اليدين وفي رواية  
 له والقدمين وفي أخرى له شش  
 القدمين والكفين أي غليظهما  
 في خشونة والجمع بينهما أن المراد  
 اليدين في الجاد والغلف في العظام  
 فيجتمع له نعومة البدن وقوته  
 أو حيث وصف باللين واللطافة  
 حيث لا يعمل بهما شيئا كان  
 بالنسبة إلى أصل الخلقة وحيث  
 وصف بالغلظ والشثونة فهو  
 بالنسبة إلى انتهائهما بالعمل فانه  
 تعاطى كثيرا من أموره صلى  
 الله عليه وآله وسلم (ولاشئ من  
 ربحا قط أو) قال (عرفا قط  
 أطيب من ريح) رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم (أو) قال  
 (عرف النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم) وهذا الحديث من

ففيه ما بضم اللام والمصدر في الولادة طلقا ساكنة اللام فهي طلاق فيه ما ثم الطلاق قد يكون حراما ومكروها وواجبا ومندوبا وجائزا اما الاول ففيها اذا كان بدعيا وله صور  
وأما الثاني ففيها اذا وقع بغير سبب مع استقامة الحال وأما الثالث ففي صور منها الشقاق  
اذا رأى ذلك الحَكَمَانِ وأما الرابع ففيها اذا كانت غير عفيفة وأما الخامس فنقاه  
التورى وصوره غيره بما اذا كان لا يريد ها ولا تطيب نفسه أن يتحمل مؤنتها من غير  
حصول غرض الاستمتاع فقد درج الامام ان الطلاق يجوز للزوج من دون كراهة لان النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم انما يفعل ما كان جائزا من غير كراهة ولا يعارض هذا حديث  
أبغض الحلال الى الله الخ لان كونه أبغض الحلال لا يستلزم أن يكون مكروها كراهة  
أصولية قوله طلقها فيه أنه يحسن طلاق من كانت بذية اللسان ويجوز ما ساكها  
ولا يحل ضربها كضرب الامة وقد تقدم الكلام على ذلك قوله فخرام عليها راحة  
الجنة فيه دليل على ان سؤال المرأة الطلاق من زوجها محرم عليها محرم عايشا بعيدا لان  
من لم يرح رائحة الجنة غير داخلها أبدا وكفى بذنب يبلغ بصاحبه الى ذلك المبلغ  
مناديا على فظاعته وشدة قوله أبغض الحلال الى الله الخ فيه دليل على ان ليس كل  
حلال محبوبا بل ينقسم الى ما هو محبوب وإلى ما هو مبغوض قوله طلق امرأتك هذا  
دليل صريح يقتضى انه يجب على الرجل اذا أمره أبوه بطلاق زوجته أن يطلقها  
وان كان يحبها فليس ذلك عذرا له في الامساك ويلحق بالاب الام لان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قد بين ان لها من الحق على الولد ما يزيد على حق الاب كما في حديث من  
أبر يا رسول الله فقال أمك ثم سأله فقال أمك ثم سأله فقال أمك وأباك وحديث الجنة  
نحت أقدام الامهات وغر ذلك

• (باب التهي عن الطلاق في الحيض وفي الطهر بعد أن يجامعها ما لم ينزلها) •

(عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر للبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
هره فليراجعها ثم ليطلقها طاهر أو حاملا رواه الجماعة إلا البخاري وفي رواية عنه أنه

طلاق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر لابي صلى الله عليه وآله وسلم فمغبط فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتمطهر فان بدا

أفرادهم آخرجه مسلم عنه (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها) الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم والعذراء البكر لا عارَ لها وهي جامدة البكارة باقية إذا دخل عليها والحدرا المستتر الذي يكون في جنب البيت وهو من باب التعميم لأن العذراء في الخلوة يشترط حياءها أكثر مما تكون خارجه عنها الكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وآله وسلم في غير حد ود الله وأخرج البزار من حديث أنس وكان يقول الحياء خير كما وأخرج من حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها



وآله وسلم يغتسل من وراء الطيرت وما رأى أحد عورته قط اسناده حسن وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأدب ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وفي رواية وإذا كره) صلى الله عليه وآله وسلم (شيأ عرف في وجهه) لتغيره بسبب ذلك وفيه أنه لم يكن يواجه أحد بما يكرهه بل يتغير وجهه فيفهم أصحابه كراهته لذلك (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاماً) مباحاً (قط) كأن يقول لما خلع قليل الملح ونحوها (أن اشتهاه أكله والا) أي وإن لم يشتهه (تركه) فإن كان حراماً عابه وذمه ونهى عنه ١٤٤ وأما قوله للضب لا أكله ولم يكن يرض قومي فأجدني أعافه فيبان لكراهته لا إظهار له فيه وهذا

الحديث أخرجه أيضاً في الأئمة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه وأخرجه الترمذي في السير (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) كان يحدث حديثاً لو عدده العاد (لأحصاه) لمباغته صلى الله عليه وآله وسلم في الترتيل والتفخيم بحيث لو أراد المستمع عد كلماته أو حرفه لا يمكنه ذلك لوضوحه وبيانه وهذا الحديث أخرجه أبو داود (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دم أي لم يكن يتابع الحديث بحديث استجبالاً بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأنى خوف التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثاً لفهم عنه زاد الامعاء على من رواه ابن المبارك عن يونس إنما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلاً ففهما تفهمه القلوب واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان واسع الرواية

له أن يطلقها فليطلقها قبل أن يمسيها فذلك العدة كما أمر الله تعالى وفي لفظ قتلت العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء رواه الجماعة إلا الترمذي فإن له منه إلى الأمر بالرجعة ومسلم والنسائي نحوه وفي آخره قال ابن عمر وقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبيل عدتهن وفي رواية متفق عليها وكان عبد الله طلق نطليقة فحسبت من طلاقها وفي رواية وكان ابن عمر إذا سئل عن ذلك قال لا حد لهم أما إن طلق امرأتك مرة أو مرتين فابعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر في هذا وإن كنت طلقته ثلاثاً فباعدت عابدين حتى تنكح زوجاً غيره وعصيت الله عز وجل فيما أمرتك به من طلاق امرأتك رواه أحمد ومسلم والنسائي \* وفي رواية أنه طلق امرأته وهي حائض فأنطق عرفاً أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر عبد الله فليراجعها فإذا اغتسلت فليتر كها حتى تحيض فإذا اغتسلت من حيضتها الأخرى فلا يمسيها حتى يطلقها وإن شاء أن يمسيها فليمسيها فانها العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء رواه الدارقطني وفيه تنبيه على تحريم الوطء والطلاق قبل الغسل \* وعن عكرمة قال قال ابن عباس الطلاق على أربعة أوجه وجهان حلال ورجهان حرام فأما للادان فما حلال فان يطلق الرجل امرأته طاهر من غير جاع أو يطلقها حاملاً مستقبناً حملها أو ما للادان فما حرام فان يطلقها حائضاً أو يطلقها عند الجماع فبدرى اشتمل الرحم على ولد أم لا رواه الدارقطني قوله طلق امرأته اسمها آمنة بنت عفراء كما حكاه جماعة منهم النووي وابن باطش وغضار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وفي مسند أحمد أن اسمها النوار قوله وهي حائض في رواية وهي في دمها حائض وفي أخرى للبيهقي أنه طلقها في حيضها قوله فذلك عمر قال ابن العربي سؤال عمر محتمل لأن يكون ذلك لكونهم لم يروا قبلها مثلها فأسأله ليعلم ويحتمل أن يكون لما رأى في القرآن فطلقوهن لعقتهن ويحتمل أن يكون سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم النهي فجاء ليسأل عن الحكم بعد ذلك قوله مره فليراجعها قال ابن دقيق العيد يتعلق بذلك مسألة أصولية وهي أن الأمر بالأمر بالشئ هل هو أمر بذلك الشئ أو إلقائه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر مره والمسئلة معروفة في كتب الأصول

كثيراً محفوظ فكان لا يمكن من المهمل عند إرادة التحديث كما قال بعض البلغاء أريد أن أقصر والطلاق

فتقرأهم القوافي على (عن أنس رضي الله عنه يحدث عن أمه أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من مسجد الكعبة) إلى بيت المقدس أنه (جاء ثلاثة نفر) من الملائكة قال في القمقم لم أتفق أسمائهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل وإسرافيل ولم يذكر ذلك مستنداً يعول عليه (قبل أن يوحى إليه) أن تشكل بان الأمراء كان بعد المبعث بلاربيب فكيف يقول قبل أن يوحى إليه فهو غلط من تبريك الراوى عن أنس لم يوافق عليه وليس هو باللفظ لاسيما وقد أتت بذلك عن أنس ولم يرو ذلك



غيره من الحفاظ وأجيب على تقدير الصفة بأنه لم يثبت عقب تلك الليلة بل بعد ستين لأنه انما سري به قبيل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك (وهو) صلى الله عليه وآله وسلم (ما تم في مسجد الجرام فقال أولهم) أول النفر (أيهم هو) أي الثلاثة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو مشعر بأنه كان ناعما بين اثنين أو أكثر وقد قيل انه كان ناعما بين خمسة وخمسة واربعة بن عبد جعفر بن أبي طالب (فقال أوسطهم هو خيرهم) يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وقال آخرهم) أي آخر النفر الثلاثة (خذوا خيرهم) للعروج به الى السماء (فكانت تلك) أي القصة أي لم يقع في تلك الليلة ١٤٥ غير ما ذكر من الكلام (فلم يره) صلى الله

عليه وآله وسلم (حتى جاؤا) اليه (ليلة أخرى فيمباري قلبه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ناعة عينا ولا ينام قلبه) تمسك بهذا من قال انه رؤيا منام ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حاله أول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه ناعما في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك انه كان ناعما زيادة مجهولة (وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه) صلى الله عليه وآله وسلم (جبريل ثم عرج به الى السماء) كذا ساقه هنا مختصرا وقد أخرجه مسلم في الايمان (وعنه) أي عن أنس (رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم باناء) فيه ماء (وهو بالزوراء) موضع سوق المدينة (فوضع يده في ذلك) (الاناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه) من نفس له الكائن بين أصابعه أو من بينها بالنسبة الى رؤية الرائي وهو في نفس الامر للبركة الخاصة فيه بقدر ويكثر والاول أوجه (فتوضأ

والخلاف فيها مشهور وقد ذكر الحفاظ في الفتح ان من مثل هذا الحديث لهذه المسئلة فهو غلط فان القرينة واضحة في أن عمر في هذه الكائنة كان مأمورا بالتبليغ وهذا وقع في رواية أبوب عن نافع فأمره أن يراجعها الى آخر كلام صاحب الفتح وظاهر الامر الوجوب فتكون مراجعة من طلقها زوجها على تلك الصفة واجبة وقد ذهب الى ذلك مالك وأحمد في رواية والمشهور عنه وهو قول الجمهور الاستحباب فقط قال في الفتح واحتجوا بان ابتداء النكاح لا يجب فاستدامت كذلك ~~ممكن~~ صحيح صاحب الهداية من الخفية انها واجبة واجبة لمن قال بالوجوب ورود الامر بها ولان الطلاق لما كان محرما في الحيض كانت استدامة النكاح فيه واجبة واتفقوا على انه لو طلق قبل الدخول وهي حائض لم يؤمر بالمراجعة الا ما نقل عن زفر وحكي ابن بطال وغيره الاتفاق اذا انقضت العدة انه لا رجعة والاتفاق أيضا على انه اذا طلقها في طهر قدمها فيه لم يؤمر بالمراجعة ونعقب الحفاظ ذلك بثبوت الخلاف فيه كما حكاه الحنطاطي من الشافعية وجها قوله ثم اطلقها طاهرا أو حاملا ظاهره جواز الطلاق حال الطهر ولو كان هو الذي يلى الحيضة التي طلقها فيها وبه قال أبو حنيفة وهو احدى الروايتين عن أحمد وأحد الوجهين عن الشافعية وذهب أحمد في احدى الروايتين عنه والشافعية في الوجه الآخر وأبو يوسف ومحمد الى المنع وحكاها صاحب البحر عن القاسمية وأبي حنيفة وأصحابه وفيه نظر فان الذي في كتب الخفية هو ما ذكرناه من الجواز عن أبي حنيفة والمنع عن أبي يوسف ومحمد واستدل القائلون بالجواز بظاهر الحديث وبأن المنع انما كان لاجل الحيض فاذا طهرت زال موجب التحريم فجاز الطلاق في ذلك الطهر كما يجوز في غيره من الاطهار واستدل المانعون بما في الرواية الثانية من حديث الباب المذكور بلفظ ثم يسكنها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر الخ وكذلك قوله في الرواية الاخرى من عبد الله فلما راجعها فاذا اغتسلت الخ قوله فتغتبط قال ابن دقيق العيد تغبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما لان المعنى الذي يقتضيه المنع كان ظاهرا فكان مقتضى الحال التثبت في ذلك اولاه كان مقتضى الحال مشاورة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك اذا عزم عليه قوله ثم يسكنها أي يستمر بها في عصمتها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر وفي رواية البخاري ثم ليدها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى فاذا طهرت فليطلقها قال الشافعي غير نافع انما روى حتى تطهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم ان شاء أمسكها وان شاء طلق

١٩ نيل س القوم قيل) القائل قتادة (لانس كم كنتم قال) كانوا ثلثمائة أو زهاء) بضم الزاي مدود أي قدر (ثلثمائة) وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عباس هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير عن ابيهم الغفير عن الكافة ومتصلة بالاصحابة وكان ذلك في مواطن اجفاج الكثير منهم في الحافل وجميع العساكر ولم يرو عن أحد منهم انكار على راوي ذلك فهذا النوع ملحق بالتطعي من معجزاته وقال القرطبي قصة تبع المباء من بين أصابعه صلى الله عليه وآله وسلم تسكرت عنه في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد



مجموعها العلم القطعي المستقادم التواتر المعنوي قال الحافظ قلت أخذ كلام عباس وتصرف فيه قال ولم يسمع مثل هذه  
المعجزة عن غيره نينا صلى الله عليه وآله وسلم وحديث نبيع الماء جاء من رواية أنس عند الشيخين وأحمد وغيرهم من خمسة  
طرق وعن جابر من أربعة طرق وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند أحمد والطبراني من طريقين  
وعن ابن أبي ليلى والدي عبد الرحمن عند الطبراني فعدد هؤلاء الصحابة ليس كما يفهم من إطلاقهما وأما كثرة الماء بان يلبسه يده  
أو يتقل فيه أو يامر بوضع شيء فيه كسهم من ١٤٦ كتابه فجاء من حديث عمران بن حصين في الصحيحين وعن البراء

بن عازب عند البخاري وأحمد  
من طريقين وعن أبي قتادة  
عند مسلم وعن أنس عند البيهقي  
في الدلائل وعن زياد بن حارث  
الصدائي عنده وعن حبان بن  
يحيى بضم الموحدة وتشديد الحاء  
المهملة الصدائي أيضا فاذنهم  
هذا إلى هذا بلغ الكثرة  
المذكورة أو ظاهرها وأما من  
رواها من أهل القرن الثاني  
فهم أكثر عددًا وإن كان شطر  
طريقه أفرادًا وفي الجملة يستفاد  
منه رد على ابن بطال حيث  
قال هذا الحديث شذوذه جماعة  
كثيرة من الصحابة إلا أنه لم يرو  
الأمير طريق أنس أطول عمره  
وتطلب الناس العلو في السند  
انتهى وهذا ينادي عليه بقلة  
الإطلاع والاستحضار لأحاديث  
الكتاب الذي شرحه قال  
القرطبي ولم يسمع مثل هذه  
المعجزة من غيره نينا صلى الله  
عليه وآله وسلم حيث نبيع الماء  
من بين عظمه وعصيه ولحمه ودمه  
وقد نقل ابن عبد البر عن المازني  
أنه قال نبيع الماء من بين أصابعه  
صلى الله عليه وآله وسلم أبلغ

رواه يونس بن جبير وابن سيرين وسالم قال الحافظ وهو كما قال لكن رواية الزهري عن  
سالم موافقة لرواية تافع وقد نبه على ذلك أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما  
إذا كان حافظًا وقد اختلف في الحكمة في الأمر بالامساك كذلك فقال الشافعي يحتمل  
أن يكون أراد بذلك أي بما في رواية تافع أن يستبرئها بعد الحيضة التي طلقها فيها بطهر  
تام ثم حيض تام ليكون تطليقها وهي تعلم عدمها ما يحمل أو يبيض أو ليكون تطليقها  
بعد علمه بالجل وهو غير جاهل بما صنع أو يرغب في الحمل إذا انكشف حاملها فمسكها  
لأجله وقيل الحكمة في ذلك أن لا تصير الرجعة لغرض الطلاق فإذا أمسكها زمانًا يحمل  
له فيه طلاقها ظهرت فائدة الرجعة لأنه قد يطول مقامه معها فيجاء معها فيذهب ما في  
نفسه فمسكها قوله قبل أن يحبسها استدل بذلك على أن الطلاق في طهر جامع فيه حرام  
وبه صرح الجمهور وهل يجبر على الرجعة إذا طلقها في طهر وطئها فيه كما يجبر إذا  
طلقها حائضًا قال بذلك بعض المالكية والمشهور عندهم الإجمار إذا طلق في الحيض  
لا إذا طلق في طهر وطئ فيه وقال داود يجبر إذا طلقها حائضًا لا إذا طلقها نقساء قال  
في الفتح واختلف الفقهاء في المراد بقوله طاهرًا هل المراد انقطاع الدم أو التطهر  
بالغسل على قولين وهما روايتان عن أحمد والرابع الثاني لما أخرجه النسائي بإسناد حسن  
عبد الله بن إبراهيم فإذا اغتسلت من حيضتها الأخرى فلا يحبسها حتى يطلقها وإن شاء أن  
يمسكها فليمسكها وهذا مفسر لقوله فإذا طهرت فليحمل عليه وقد تمسك بقوله أو حاملًا  
من قال بان طلاق الحامل سني وهم الجمهور وروى عن أحمد أنه ليس بسني قوله  
فحسبت من طلاقها بضم الحاء المهملة من الحسبان وفي لفظ البخاري حسبت على  
بتطليقة وأخرجه أبو نعيم كذلك وزاد يعني حين طلق امرأته فسأل عمر النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وقد تمسك بذلك من قال بان الطلاق البسدي يقع وهم الجمهور وذهب  
الباقر والصادق وابن حزم وحكاه الخطابي عن الخوارج والروافض إلى أنه لا يقع  
وحكاه ابن العربي وغيره عن ابن عليه يعني إبراهيم بن اسمعيل بن عليه وهو من فقهاء  
المعتزلة قال ابن عبيد البر لا يخالف في ذلك إلا أهل البدع والضلال قال وروى مثله عن  
بعض التابعين وهو شذوذ وقد أجاب ابن حزم عن قول ابن عمر المذكور بأنه لم يصرح  
بن حبيب عليه ولا حجة في أحد دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعب بأنه مثل  
قول الصحابة أمرنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا فإنه في حكم المرفوع

في المعجزة من نبيع الماء من الجرح حيث ضربه موسى بالعصا فتجبرت منه المياه لأن خروج الماء من الجرح  
الجراحة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم انتهى وحديث الباب أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال كأنه آيات) التي هي خوارق العادات (بركة) من الله تعالى  
(وأنتم تعلمونها) كلها (تخويفًا) مطلقًا والتحقيق أن بعضها بركة كشعب الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها  
تخويف كيكسوف الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وآله وسلم إن الشمس والقمر آياتان من آيات الله يخوف بهما



عباده وكنهم تذكروا بظاهر قوله ومات رسول بالاثبات لا تخوفاً أي من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له (كأنهم  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر) في الحديث كما جزم به البيهقي وأخبر كما عند أبي نعيم في الدلائل وقد وقع مثل ذلك  
في توكيد دل على تكرار وقوع ذلك حضراً وسفراً (فقل المأمون قال) صلى الله عليه وآله وسلم (اطلبوا فضلة من ماء) ثلاثين  
إنه صلى الله عليه وآله وسلم موجد الماء (فجاؤا بأنا فيه ماء قليل فادخل يده) المباركة (في الأناة ثم قال حي على الطهور) بفتح  
الماء والطاء أي هلموا إلى الماء مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء ١٤٧ والمراد الفعل أي تطهروا (المباركة) الذي أمده

الله بركة نبيه صلى الله عليه وآله  
وسلم (والبركة من الله) عز وجل  
قال ابن مسعود (فلقد رأيت  
الماء ينبع من بين أصابع رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
أي من نفس اللحم الذي بينهما  
(واقعد كأنهم تسبيح الطعام  
وهو يؤكل) أي في حالة الأكل  
في عهد رسول الله عليه وآله وسلم  
غالباً وعند العامة على كذا كل  
مع النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح  
الطعام وله شاهد وأورد البيهقي  
في الدلائل من طريق قيس بن  
أبي حازم قال كان أبو الدرداء  
وسلمان إذا كتب أحدهما إلى  
الأخر قال له يا أبا عبد الله ذلك  
أنهما يتناهما يا كلان في صلاة  
اذسجت ومافيهما وذكر عياض  
عن جعفر بن محمد عن أبيه قال  
مرض النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه  
عذب ورطب فأكل منه فسبح  
قال الحافظ وقد اشترى تسبيح  
الحصاني حديث أبي ذر قال  
تناول النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم سبع حصيات فسبحن ثم

إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ وعندى أنه لا ينبغي أن يجيء فيه الخلاف  
الذي في قول الصحابي أمرنا بذلك فإن ذلك محله حيث يكون إطلاع النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم على ذلك ليس صريحاً وليس كذلك في قصة ابن عمر هذه فإن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم هو الآخر بالمرابعة وهو المرشد لابن عمر فيما يفعل إذا أراد إطلاقها بعد ذلك  
وإذا أخبر ابن عمر أن الذي وقع منه حسب عليه بتطبيقه كان احتمال أن يكون الذي  
حسبها عليه غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعيد أجدام مع احتقاف القرائن في هذه  
القصة بذلك وكيف يتخيل أن ابن عمر يفعل في القصة شيئاً بآية وهو ينقل أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم تغيب من صنعه حيث لم يشاوره فيما يفعل في القصة المذكورة  
واستدل الجمهور أيضاً بخرجه الدارقطني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال هي واحدة قال في القبح وهذا نص في محمل النزاع يجب المصير إليه وقد أورد  
بعض العلماء على ابن حزم فاجابه بقوله هي واحدة له ليس من كلام النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فالزمه بأنه نقض أصله لأن الأصل لا يدفع بالاحتمال وقد أجاب ابن القيم  
عن هذا الحديث بأنه لا يدري أقاله يعني قوله هي واحدة ابن وهب من عنده أم ابن أبي  
ذئب أم فافع فلا يجوز أن يضاف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يثبت أنه  
من كلامه ولا يخفى أن هذا التجويز لا يدفع الظاهر المتبادر من الرفع ولو قسنا باب دفع  
الأدلة بمثل هذا ما سلم لنا حديث فالأولى في الجواب المعارضة لذلك بما ساقى ومن حجج  
الجمهور ما أخرجه الدارقطني أيضاً أن عمر قال يا رسول الله أفختسب بتلك التطبيقه قال  
نعم ورجاله إلى شعبة ثقات كما قال الحافظ وشعبة رواء عن أنس بن سيرين عن ابن عمر  
وأحج الجمهور أيضاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم راجعها فإن الرجعة لا تكون إلا بعد  
طلاق وأجاب ابن القيم عن ذلك بأن الرجعة قد وقعت في كلام رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم على ثلاثة معان أحدها معنى النكاح قال الله تعالى فإن طلقها فلا جناح  
عليها أن يتراجعا ولا خلاف بين أحد من أهل العلم أن المطلق ههنا هو الزوج الثاني  
وإن التراجع ههنا هو الزوج الأول وذلك كما تقدم في النكاح وثانيها الرد الحسن إلى  
الحالة الأولى التي كانت عليها أولاً كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي النعمان بن بشير  
لما أحمل إليه غلاماً خصه به دون ولده أرجعه أي رده فهذا رد ما لم تصح فيه الهبة بالثبوت  
والثالث الرجعة التي تكون بعد الطلاق ولا يخفى أن الاحتمال يوجب سقوط

وضعهن في يده حتى سمعت لهن حنينا ثم وضعهن في يدي بكر فسبحن ثم وضعهن في يدي عثمان  
فسبحن أخرجه البزار والطبراني في الأوسط وفي رواية للطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلاقة وفيه ثم دفعهن إلى نافع فسبحن  
مع أحدهما قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلي عن  
أبي ذر والله ووظ ما رواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كان كبير السن عن  
أدركه أبا ديار بن ذر كرهه عن أبي ذر هذا وذكر ابن أبي الجواب عن بعض الشيعة أن أنشاق القمر وتسبيح الحصا وحسين



الجذع وتسليم الغزاة مما قل أحاد منع توفير الدواعي على نقله ومع ذلك لم يكذب روايتها وأجاب بأنه استغنى عن نقلها فواتراً بالقرآن وأجاب غيره بمنع نقلها أحاداً وعلى تسليمه مجموعها فيسد القطع قال في الفتح والذي أقول أنها كلها مشتهرة عند الناس وأما من حيث الرواية فليست على حدسها فإن حنين الجذع وانشقاق القصر نقل كل منهما متقلاً مستفيضاً بقيد القطع عنده من يطالع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم عن لا يمارس في ذلك وأما تسليح الحصار فليست له إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها وأما تسليم الغزاة ١٤٨ ولم أجده أسناداً من وجه قوى ولا من وجه ضعيف والله أعلم اهـ

وقد ذكر لقسطلاني في المواهب اللدنية من مباحث ذلك ما يكفي وحديث الباب أخرجه الترمذي في المناقب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقا تلوا قومنا عالمهم الشعر) يعني يجعلون نعالهم من جبال ضفرت من الشعر أو المراد طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال واسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية المراد القندس الذي يلبسونه في الشرايش قال وهو جلد كلب الماء (وقد تقدم الحديث بطوله) وهذا الحديث قد اشتمل على أربعة أحاديث أحدها قتال الترك وثانيها حديث تجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه وثالثها حديث الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام (وقال في آخر هذه الرواية) وهو الحديث الرابع (وليأتين على أحدكم زمان) أي بعد موته صلى الله

الاستدلال ولكنه يؤيد جل الرجعة هنا على الرجعة بعد الطلاق ما أخرجه الدارقطني عن ابن عمر أن رجلاً قال في طلقت امرأتى البتة وهي حائض فقال عصبت ربك وفارقت امرأتك قال فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته قال أنه أمر ابن عمر أن يراجعها بطلاق بقى له وأنت لم تبقى ما ترجع به امرأتك قال الحافظ وفي هذا السباق رد على من جعل الرجعة في قصة ابن عمر على المعنى اللغوي ولكنه لا ينبغي أن هذا على فرض دلالة على ذلك لا يصلح للاحتجاج به لأن مجرد فهم ابن عمر لا يكون حجة وقد تقرر أن معنى الرجعة لغة أعم من المعنى الاصطلاحي ولم يثبت أنه ثبت فيها حقيقة شرعية بتعين المصير اليها ومن حجج القائلين بعدم الوقوع أثر ابن عباس المذكور في الباب ولا حجة لهم في ذلك لأنه قول عامي ليس بمرفوع ومن جله ما احتج به القائلون بعدم وقوع الطلاق البسدي ما أخرجه أحمد وأبو داود والشافعي عن ابن عمر بلفظ طلق عبد الله بن عمر امرأته وهي حائض قال عبد الله فردها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرها شيئاً قال الحافظ وأسناد هذه الزيادة على شرط الصحيح وقد صرح ابن القيم وغيره بأن هذا الحديث صحيح لأنه رواه أبو داود عن أحمد بن صالح عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة يسأل ابن عمر كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضاً فقال ابن عمر طلق ابن عمر امرأته حائضاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عمر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن عبد الله طلق امرأته وهي حائض قال عبد الله فردها على ولم يرها شيئاً الحديث فهو لاء رجال ثقات أئمة حفاظ وقد أخرجه أحمد عن روح بن عبادة عن ابن جريج فلم يقر به عبد الرزاق عن ابن جريج ولكنه قد أعل هذا الحديث بخالفه أبي الزبير لسائر الحفاظ قال أبو داود روى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم على خلاف ما قال أبو الزبير وقال ابن عبد البر قوله ولم يرها شيئاً منكراً لم يقله غير أبي الزبير وأيسر بحجة فيما خلفه فيه مثله فكيف إذا خالفه من هو أوثق منه ولو صح فعناء عندي والله أعلم ولم يرها شيئاً مستقيماً لكونه لم تكن على السنة وقال الخطابي قال أهل الحديث لم ير وأبو الزبير حديثاً أنكروا من هذا وقد يحتمل أن يكون معناه ولم يرها شيئاً محرم معه المراجعة أو لم يرها شيئاً جازاً في السنة ماضياً في الاختيار وقد حكى البيهقي عن الشافعي نحو ذلك ويجيب أن أبا الزبير غير مدفع في الحفظ والعدالة وإنما يخشى من تدليسه

عليه وآله وسلم (لأن يراني) فيه (أحب اليه من أن يكون له مثل أهله وماله) فكل واحد من العصابة فمن بعدهم من المؤمنين يمتن رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم ولو فقد أهله وماله قال في الفتح والأحاديث الأربعة تدخل في علامات النبوة لاخباره فيها عملهم يقع فوق (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقا تلوا أخوانا) بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي قال في الفتح قوم من العجم (وكرمان من الأعاجم) بفتح الكاف وبكسر هاو وسكون الراء واستشكل هذا مع ما سبق من قتال الترك لأن خوزا وكرمان ليسا من بلاد

فإذا



ترك اما خوزن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم واما كرمان فبلاد العجم ايضا بين خراسان وبهر الهند وروى  
بعضهم خوز كرمان بالاضافة والاشكال باقي ويمكن ان يجاب بان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك  
الصنفين في الصفات المذكورة أعني قوله (حمر الوجوه فطس الانوف) جمع أفطس والقطوثة تطامن قصبة الاثت  
واقشارها (صغار الاعين كأن وجوههم الجحان المطرقة) قال الكرمان فان قلت أهل هذين الاقليمين أي خوزا وكرمان  
ليسوا على هذه الصفات وأجاب بأنه اما بان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف ١٤٩ في ذلك الوقت أو سيصرون كذلك فيما

بعد أو أنهم بالنسبة الى العرب  
كانت اوج للترك وقيل ان بلادهم  
فيما موضع اسمه كرمان وقيل  
ذلك لانهم يتوجهون من هاتين  
الجهتين وقال في شرح المشكاة  
لعل المراد بهما صنفان من الترك  
كان أحدا أصول أحدهما من  
خوز واحد أصول الآخر من  
كرمان فسماهم صلى الله عليه  
وآله وسلم باسمه وان لم يشتهر  
ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطورا  
وهي أمة كانت لابراهيم عليه  
السلام وقال في الفتح بلادهم  
ما بين مشارق خراسان الى  
مغارب الصين وشمالي الهند الى  
أقصى المعمور قال البيضاوي  
شبه وجوههم بالترس لبسطها  
وتدويرها وبالطرقة لغاظها  
وكثرة لحمها (نعالهم الشعر)  
تقدم القول فيه وقاتل المسلمون  
الترك في خلافة بني أمية وكان  
الطريق ما بينهم وبين المسلمين  
مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد  
شيئ منهم وتنافس فيهم المسلمون  
لما فيهم من الشدة والبأس حتى  
كان أكثر عسكر المعتصم منهم  
ثم غلب الأتراك على الملك فقتلوا

فاذا قال سمعت أو حدثني زال ذلك وقد صرح هنا بالسماع وليس في الاحاديث الصحيحة  
ما يضاف حديث أبي الزبير حتى يصار الى الترجيح ويقال قد خالفه الا كثيرا بل غاية  
ما هناك الامر بالمراجعة على فرض استلزامه لوقوع الطلاق وقد عرفت اندفاع ذلك على  
انه لو سلم ذلك الاستلزام لم يصلح لمعارضته النص الصريح أعني ولم يرها شيئا على انه يؤيد  
رواية أبي الزبير ما أخرجه سعيد بن منصور عن طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر  
أنه طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس ذلك بشئ  
وقد روى ابن عمر في المهمل بسنده المتصل الى ابن عمر عن طريق عبد الوهاب الثقفي  
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه قال في الرجل يطلق امرأته وهي حائض  
لا يعتد بذلك وهذا اسناد صحيح وروى ابن عبد البر عن الشعبي انه قال اذا طلق امرأته  
وهي حائض لم يعة - سبهم في قول ابن عمر وقد روى زيادة أبي الزبير الجسدي في الجمع بين  
الصحيحين وقد التزم أن لا يذكر فيه الا ما كان صحيحا على شرطهما وقال ابن عبد البر في  
التهذيب انه تابع أبا الزبير على ذلك أربعة عبد الله بن عمر ومحمد بن عبد العزيز بن أبي  
رواد ويحيى بن سليم وابراهيم بن أبي حسنة ولا شأنان رواية عدم الاعتداد بذلك  
الطاقة أرجح من رواية الاعتداد المقدمة فاذا صرنا الى الترجيح بناء على تعذر الجمع  
فرواية عدم الاعتداد أرجح لما سلف ويمكن أن يجمع بما ذكره ابن عبد البر  
ومن معه كاتفهم قال في الفتح وهو متعين وهو أولى من تغليب بعض الثقات وقد روي  
ما ذهب اليه من قال بعدم الوقوع برجحات منها قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم  
النساء فطلقوهن لعدتهن والمطلق في حال الحيض أو الطهر الذي وطئ فيه لم يطلق  
لذلك العدة التي أمر الله بتطبيق النساء لها كما صرح بذلك الحديث المذكور في الباب  
وقد تقرر في الاصول ان الامر بالشئ نهي عن ضده والنهي عنه نهى لذاته أو بجزئه  
أو لوصفه اللازم يقتضي الفساد والفساد لا يثبت حكمه ومنها قول الله تعالى فامسك  
بمعروف وأمر بمعروف باحسان ولا أقبح من التسميح الذي حرمه الله ومنها قوله تعالى  
الطلاق مرتان ولم يرد الا المأذون فدل على ان ما عداه ليس بطلاق لما في هذا التركيب  
من الصيغة الصالحة للحصر أعني تعريف المسند اليه باللام الجنسية ومنها قوله صلى الله  
عليه وآله وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو ردوه وحديث صحيح شامل لكل مسألة  
مخالفة لما عليه أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومسألة النزاع من هذا القبيل

ابنه المتوكل ثم أولاده واحد بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان المملوك السامانية من الترك أيضا فملكوا بلاد  
العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت ملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا أتباعهم  
بالشام وهم آل زنكي وأتباع هؤلاء وهم بيت أيوب واستكنوا هؤلاء أيضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية  
والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغزنويون والبلاد وقتلوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى  
المعروفة بالقرعة كان خروج جنكزخان بعد السقاية فاستعرت بهم الدنيا راخصا وصا المشرق بأسره حتى لم يبق بالبحر حتى



دخله شهرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على أيديهم في سنة ست وخمسين وسقانة ثم لم تزل بقاياهم يخرجون إلى أن كان الملك ومعناه الأعرج واسمه قرقطوق الديار الشامية وعاش فيها وخراب دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته إلى أن أخذ الله ودفن قرق بنو البلاد وأخذوا أعمالا كثيرة وظاهر مصداق ما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم ملوك الهند المغلية وكان لهم مولا وشوكة في بلاد الهند إلى آخر سنة ألف ومائتين حتى غلب على تلك البلاد ١٥٠ النصارى البريطانية وثلاث حكومتهم ودولتهم على أيدي هؤلاء الظلة

الكفرة وقبضوا آخرهم وهو أبو المظفر سراج الدين بها وورثاه في سنة ١٢٢٣ الهجرية فلم يبق لهم عيين ولا أثر والله الأحر من قبل ومن بعد وهذه المائة الثالثة عشر قد قربت بالانصرام وكثرت الفتن في هذه الأيام بين الروم والروس وما بين ذلك ولعل المائة الآتية مقدمة لظهور المهدي المنتظر الموعود الذي أخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث الكثيرة العجيبة التي بلغت حد التواتر والله أعلم بما كان وما يكون وإلى الله ترجع الأمور ختم الله لنا بالحسنى في هذه الفتن والشروور أنه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهلك (بضم الياء وكسر اللام من الإهلاك) (الناس هذا الحى من) بعض (قريش) وهم الأحاديث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله (قالوا فأتا امرنا) يا رسول الله (قال لو أن الناس

فإن الله لم يشرع هذا الطلاق ولا اذن فيه فليس من شرعه وأمره ومن ذهب إلى هذا المذهب أعنى عدم وقوع البديع شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وأطال الكلام عليها في الهدى والمناظرة محمد بن إبراهيم الوزير وألف فيها رسالة طويلة في مقدار ركائز استين في القطع الكامل وقد جعت فيها رسالة مختصرة مشققة على الفوائد المذكورة في غيرها

(باب ما جاء في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تقريرها)

(عن ركانة بن عبد الله أنه طلق امرأته سهيمة الستة فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال والله ما أردت الا واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله ما أردت الا واحدة قال ركانة والله ما أردت الا واحدة فردها إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطلقها الثانية في زمان عمر بن الخطاب والثالثة في زمان عثمان روى الشافعي وأبو داود والدارقطني وقال قال أبو داود وهذا حديث حسن صحيح الحديث أخرجه أيضا الترمذي وصححه أيضا ابن حبان والحاكم قال الترمذي لا يعرف الا من هذا الوجه وسألت محمدا عنه يعني البخاري فقال فيه اضطراب انتهى وفي اسناده الزبير بن سعيد الهاشمي وقد ضعفه غير واحد وقيل أنه متروك وذكر الترمذي عن البخاري أنه يضطرب فيه نارة يقال فيه ثلاثا وتارة قبل واحدة وأصحها أنها طلقها البتة وان الثلاث ذكرت فيه على المعنى قال ابن كثير لكن قد روى أبو داود ومن وجه آخر وله طرق أخر فهو حسن ان شاء الله وقال ابن عبد البر في التمهيد تكلموا في هذا الحديث انتهى وهو مع ضعفه مضطرب ومعارض أما الاضطراب فكما تقدم وقد أخرج أحمد أنه طلق ركانة امرأته في مجلس واحد ثلاثا فغزن عليها وروى ابن اسحق عن ركانة أنه قال يا رسول الله اني طلقته ثلاثا فقال قد علمت ارجعها ثم تلا اذا طلقتم النساء الآية أخرجه أبو داود وأما معارضته فبحار روى ابن عباس ان طلاق الثلاث كان واحدة وسيأتي وهو أصح اسنادا وأوضح متنا وروى النسائي عن محمود بن لبيد قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث نطقات جميعا فقام غضبان ثم قال أيلعب بك الله وأنا بين أظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله ألا أقوله قال ابن كثير اسناده جيد وقال الحافظ في بلوغ المرام رواه وثقة وفي الباب عن ابن عباس قال طلق أبو ركانة ام ركانة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجع امرأتك فقال اني طلقته ثلاثا

اعتزلوهم) بان لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويقرؤا دينهم من الفتن لكان خير الهم وهذا الحديث قال أخرجه مسلم في الفتن (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه في رواية قال سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم يقول هلاك أمتي الموحدين اذ ذاك ومن قاربهم لا كل الأمة إلى يوم القيامة (على يد غلة) بكسر الغين المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطار الشارب (من قريش ان شئت أن أميم بن فلان وبن فلان) وكان أبو هريرة يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا الشام



فاذا رآهم غلبا ما احدا انما قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا انت اعلم والمقاتل فسكنت اخرج مع جدي عمرو بن يحيى  
وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا اماراة الصبيان قل في  
الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول الاغيلة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى الى سنة أربع  
وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد الشهر وقال الطيبي رآهم صلى الله عليه وآله وسلم في منامه يلعبون على منبره صلى  
الله عليه وآله وسلم وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريتك الا فتنة للناس انه رأى في المنام ان ولد

الحكم يتداولون منبره كما يتداول  
الصبيان الكرة (عن حذيفة  
ابن اليمان رضي الله عنه قال  
كان الناس يسألون رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم عن  
الخبر وكنت أسأله عن الشر مخافة  
أن يدركني) والشر الفتنة ووهن  
عرا الاسلام واستعلاء الضلال  
وفشوا بالبدعة ورفض السنة  
والخبر عكسه يدل عليه قوله  
(فقلت يا رسول الله انا كافي  
جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا  
الخبر) أي يبعثك وتشيد مباني  
الاسلام وهدم قواعد الكفر  
والضلال (فهل بعد هذا الخبر  
من شر) أي فتنة (قال) صلى  
الله عليه وآله وسلم (ان قلت)  
يا رسول الله (وهل بعد هذا  
الشر من خير قال نعم وفيه) أي  
الخبر (دخن) بفتح الدال والخاء  
أي كدر غير صاف ولا خالص  
قال النووي كالقاذي عياض  
قبل المراد بالخبر بعد الشرايات  
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه  
قال حذيفة (قلت) يا رسول الله  
(وما دخنه) أي كدره (قال  
قوم بهدون) الناس (بغير

قال قد علمت راجعها اخرج به أبو داود ورواه أحمد والحاكم وهو معاول بابن اسحق فانه  
في سنده الحديث يدل على ان من طلق بلفظ البتة وأراد واحدة كانت واحدة وان أراد  
ثلاثا كانت ثلاثا ورواية ابن عباس التي ذكرناها انه اعنى ركانة طلقها ثلاثا فامر به صلى  
الله عليه وآله وسلم عراجهم ايدل على ان من طلق ثلاثا دفعة كانت في حكم الواحدة  
وسبأني انطلاق في ذلك وبيان ما هو الحق قوله فقال صلى الله عليه وآله وسلم والله  
ما أردت الا واحدة الخ فيه دليل على انه لا يقبل قول من طلق زوجته بلفظ البتة ثم زعم  
انه أراد واحدة الا يمين ومثل هذا كل دعوى يدعيها الزوج راجعة الى الطلاق اذا كان  
له فيها نفع (وعن سهل بن سعد قال لما لعن اخو بني جهم ان امراته قال يا رسول الله  
ظلمها ان امسكتها هي الطلاق وهي الطلاق وهي الطلاق رواه أحمد وعن الحسن قال  
حدثنا عبد الله بن عمر انه طلق امراته تطليقة وهي حائض ثم أراد ان يدمعها بتطليقتين  
آخرتين عند القرين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابن عمر ما هكذا  
أمر الله تعالى انك قد أخطأت السنة والسنة ان تستقبل الطهر فتطابق لكل قرء وقال  
فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فراجعتهم قال اذا هي طهرت فطلق عند ذلك  
أو امسكت فقلت يا رسول الله أرايت لو طلقها ثلاثا كان يحل لي أن اراجعها قال  
لا كانت تبين منك وتكون معصية يرواه الدارقطني حديث سهل بن سعد وهو عند  
الجماعة الا الترمذي يلفظ فلما فرغا قال عويمر كذبت عليهما يا رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم ان امسكنم اطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فكانت سنة المتلاعنين وسأني في كتاب اللعان والغرض من ابراده ههنا ان الثلاث اذا  
وقعت في موقف واحد وقعت كلها وبانت الزوجة وأجاب القائلون بانها لا تقع الا  
واحدة فقط عن ذلك بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما سكت عن ذلك لان المتلاعنة  
تبين بنفس اللعان فالطلاق الواقع من الزوج بعد ذلك لا يحل له فسكاته طلاق اجنبية  
ولا يجب انكار مثل ذلك فلا يكون السكوت عنه تقريرا وحديث الحسن في اسناده  
عطاء انظر اساني وهو مختلف فيه وقد وثقه الترمذي وقال النسائي راو حاتم لا بأس به  
وكذبه سعيد بن المسيب وضعفه غير واحد وقال البخاري ليس فيمن روى عنه مالك من  
يستحق التلذذ غيره وقال شعبة كان نسبيا وقال ابن حبان من خيار عباد الله غيراته كان

هدي) قال القسطلاني أي لا يستنون بسنني ولا يصلي هدي بضم الهاء (تعرف منهم وتسكر) أي تعرف منهم الخير فتسكركه  
والشرف فتسكركه وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب من الخطاب العام (قلت فهل بعد ذلك الخبر)  
المشوب بالكذب (من خبر قال نعم دعاة) جمع داع (الى أبواب جهنم) أي باعتبار ما ينزل اليه شأنهم أي يدعون الناس الى الضلالة  
والبدعة و يصدونهم عن الهدى والسنة بأنواع التلبيس فلذا كان بمنزلة أبواب جهنم (من أجابهم اليها) أي الى النار أي  
الى المصالح التي تول اليها (قد فهم فيها) أعادنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه قيل المراد بالخبر بعد الخبر الامراء



بعد من عبد العزيز رضي الله عنه (قلت يا رسول الله صفهم) أي الدعاة لنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم (هم من جلدتنا) يكسر الجيم وسكون اللام أي من أنفسنا وعشيرتنا من العرب أو من أهل ملتنا (ويكلمون بالسنتنا) قال القابسي أي من أهل لساننا من العرب وقيل يكلمون بما قال الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فما أمرني أن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم) أي أميرهم ولو جاوروهم عند مسلم تسمع وتطيع وإن ضرب ١٥٢ ظهرك وأخذ مالك (قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام) يجتمعون على طاعته (قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض) بفتح العين وتشديد الضاد (بأصل شجرة) فلا تعبدل عنه (حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) العن قال التوربشتي أي تمسك بما تقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تسميا ومبالغة أي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض أصل الشجرة فاعمل فإنه خير لك وقال البيضاوي المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعن أصل الشجرة كتاب عن مكابدة المشقة كقولهم فلان بعض الحجارة من شدة الألم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالتواجد وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في الأمانة والجماعة وابن ماجه في الفتن (عن علي رضي الله عنه قال إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تأنوا

كثيرا لو هم سيئ الحفظ يحطى ولا يدري فلما كثرت ذلك في روايته بطل الاحتجاج به وأيضا الزيادة التي هي محل الخسة اعني قوله رأيت لو طلقتم الخ مائة مرة عطاء وخالف فيها الحقاظ فانهم شاركوه في أصل الحديث ولينذروا الزيادة وأيضا في اسنادها شبيب ابن زريق السامي وهو ضعيف وقد استدلل القائلون بأن الثلاث تقع بأحاديث من جلدتها هذا الحديث وأجاب عنه القائلون بأنهم اتفقوا واحدة فقط بعدم صلاحيته للاحتجاج لما سلف على أن لفظ الثلاث محتمل \* (وعن حماد بن زيد قال قلت لأبيوب هل علمت أحدا قال في أمرك يدينهم اثلاث إلا الحسن قال لا ثم قال اللهم غفرا إلا ما حدثني قتادة عن كثير مولى ابن سمرة عن أبي سامة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاث قال أيوب فقلت كثيرا مولى ابن سمرة فسألت فلم يعرفه فرجعت إلى قتادة فأنشبهته فقال نسي رواه أبو داود والترمذي وقال هذا حديث لا تعرفه إلا من حديث سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وعن زرارة بن ربيعة عن أبيه عن عثمان في أمرك يدينك القضاء ما قضيت رواه البخاري في تاريخه \* وعن علي قال الخلية والبرية والبتة والباتن والحرام ثلاثا لا تخل له حتى تنكح زوجا غيره رواه الدارقطني \* وعن ابن عمر أنه قال في الخلية والبرية ثلاثا لا رواه الشافعي \* وعن يونس بن يزيد قال سألت ابن شهاب عن رجل جعل أمرا امرأته يبدأ به قبل أن يدخل بها فقال أبوه هي طالق ثلاثا كيف السنة في ذلك فقال أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي أن محمد بن أبياس ابن البكري الليثي وكان أبوه شهيدا أخبره أن أباه بريه قال بآنت عنه فلا تخل له حتى تنكح زوجا غيره وأنه سأل ابن عباس عن ذلك فقال مثل قول أبي هريرة وسأل عبد الله بن عمرو ابن العاص فقال مثل قوله ما رواه أبو بكر البرقاني في كتابه المخرج على الصحيحين \* وعن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال أنه طالق امرأته ثلاثا فأنسكت حتى ظننت أنه رادها إليه ثم قال ينطق أحدكم فيركب الخوكة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وإن الله قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وإنك لم تتق الله فلم أجعل لك مخرجا عصيت ربك فبانت منك امرأتك وإن الله قال يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عهدهن رواه أبو داود \* وعن مجاهد عن ابن عباس أنه سئل عن رجل طلق امرأته

من السماء أحب إلى من أن أ كذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة) مائة بفتح الخاء وضمها وتسكون بالتورية وبخلاف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم المأذون فيه وفقا بالعباد وليس للعقل في تحريره ولا تحمله أثر انما هو إلى الشارع (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان) أي صفراء الاحلام (أي ضعفاء العقول) يقولون من خير قول البرية) وهو القرآن كما في حديث أبي سعيد يقرؤون القرآن وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم إلا لله واتبعوها من القرآن لكنهم جعلوها على غير معانيها

من السماء أحب إلى من أن أ كذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة) مائة بفتح الخاء وضمها وتسكون بالتورية وبخلاف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم المأذون فيه وفقا بالعباد وليس للعقل في تحريره ولا تحمله أثر انما هو إلى الشارع (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان) أي صفراء الاحلام (أي ضعفاء العقول) يقولون من خير قول البرية) وهو القرآن كما في حديث أبي سعيد يقرؤون القرآن وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم إلا لله واتبعوها من القرآن لكنهم جعلوها على غير معانيها



(يقرن من الاسلام كما يقرق السهم من الرمية) اذ ارماه وام قوى الساعد فاصابه فنقد منه بسرعة بحيث لا يعاق بالسهم ولا بشئ منه من المرمى شئ (لا يجاوز ايمانهم حناجرهم) جمع حجرة بوزن قصورة وهي رأس الغلصة تنتهي الحلقوم حيث تراه بارزاً من خارج الحلق والحلقوم يجري الطعام والشراب وقبل الحلقوم يجري النفس والمرى يجري الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد انهم مؤمنون بالنطق لا بالقلب (فأثبت لقيمتهم فاقبلوهم فان قتلهم أجبر لمن قتلهم يوم القيامة) لسعيهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكذيبهم بانهم كفروا اعلام ١٥٣ الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شهادته لهم

بالجنة واحتج القرطبي في المذهب بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشئ كما خرج السهم من الرمية (عن خباب ابن الارت) بفتح الميم وتشديد الواو والارت بهمرة وراء وتاء فوقية مشددة (رضى الله عنه قال شكرونا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودو متوسد بردة لدى طل الكعبة قلما له) يا رسول الله (الاستنصر) تطلب (لما) من الله عز وجل انصر على الكفار (الاتدعو الله انما قال كان الرجل فيمن قبلكم) من الانبياء وبعثهم (يخبره في الارض فيجعل فيه فيما بالمشار) بكسر الميم والياء أو الذون يقال نشرت الحشبة وأنشرتها (في وضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك) أي وضع الميثار على مفرق رأسه (عن دينه ويثبط بامشاط الحديد) جمع مشط بضم الميم وتكسر (مادون لجه) أي تحته أو عنده (من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن

مائة قال عصيت ربك وفارقت امرأتك لم تنق الله فيجعل لك محرجاً وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان رجلاً طلق امرأته ثلاثاً وتزوج تسعة مائة وسبعة وتسعين \* وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه سئل عن رجل طلق امرأته عدد النجوم فقال خطأ السنة وحرمت عليه امرأته رواه ابن الدارقطني وهذا كما يدل على اجماعهم على صحة وقوع الثلاث بالكلمة الواحدة وقد روى طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان اناس قد استجملوا في امر كانت اهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فامضاه عليهم رواه أحمد ومسلم وفي رواية عن طاوس ان أبا الصماء قال لان عباس مات من هباتك ألم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر واحدة فقال ذلك فلما كان في عهد عمر تنابح الناس في الطلاق فاجزم عليهم رواه مسلم وفي رواية أم عات أن الرجل كان اذا طلق امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها اجعلوا واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدر من امارة عمر قال ابن عباس بلى كان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها اجعلوا واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدر من امارة عمر فلما رأى الناس قد تنابحوا فيها قال اجيزوهن عليهم رواه أبو داود حديث حماد بن زيد أخرجه أيضاً النسائي وحكي الترمذي عن البخاري انه قال انما هو عن أبي هريرة موقوفاً ولم يعرف حديث أبي هريرة مرفوعاً وقال النسائي هذا حديث منكر وأما انكار الشيخ انه حدث بذلك فان كان على طريقة الجزم كما وقع في رواية أبي داود بلا فظ قال أيوب تقدم علينا كثير فسألته فقال ما حدثت بهذا فذكرته اقتادة فقال بلى ولكم نسي انتهى فلا شك انه عليه قاضية وان لم تكن على طريقة الجزم بل عدم معرفة ذلك الحديث وعدم تكرار الجملة والتفصيل بدون تصريح بالانكار كما في الرواية المذكورة في الباب فامس ذلك مما يعتد قاض في الحديث وقد بين هذا في علم اصطلاح الحديث وقد استدل بهذا الحديث على ان من قال لامرأته امرتك بذلك كان ذلك ثلاثاً وقد اختلف في قول الرجل لزوجته

٢٠ نيل من دينه والله ليعتق من الاتمام والا كمال (هذا الامر) أي أمر الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) قاعدة اليمن ومدينته العظيمة (الى حضرموت) بلدة باليمن أيضاً بينهما وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام والمراد صنعاء الشام فيكون أبلغ في البعد والاول أقرب قال ياقوت هي قرية على باب دمشق عند باب الشراذيس تتصل بالعقبة قال في الفتح سميت باسم من نزلها من أهل صنعاء اليمن والمراد في الخوف من الكفار على المسابن كما قال (لا يحاف الا الله أو الذئب على عمة) عطف على الجملة الشريفة (ولكنكم تستهجلون) وهذا الحديث أخرجه



في الاكراه وفي باب ما نفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المشر كين بمكة وأبو داود في الجهاد والنساق في العلم والزينة (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقتعد ثابت بن قيس) بن شماس خطيبه صلى الله عليه وآله وسلم وخطيب الانصار (فقال رجل) في النخ هو معدن معاذرواه سلم واسم عيل افاضى في أحكام القرآن ورواه الطبراني لعاصم بن عدي الجعاني والواقدي لابي مسعود البدرى وابن المذركي عن عبد بن عباد وهو أقوى وأشبه بالصواب (بارسول الله أما علم لك) اي لاجل (علمه) أي خبره (فاتاه) الرجل ١٥٤ (فوجدته) حال كونه (جالس في بيته منكأ رأسه) بكسر الكاف المشددة (فقال ما شئت) أي

ما حالك (فقال) ثابت حالي (شر) كان يرفع صوته (التفات من الحاضر الى العائب وكانت الاصل أن يقول كنت أرفع صوتي) فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (و سلم فقد حبط عمله) أي بطل والاصل أن يقول على كياس (وهو من أهل النار فاتي الرجل) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (فاخبره أنه) أي ثابتاً (قال كذا وكذا) معنى أنه قد حبط عمله فهو من أهل النار (فقال موسى بن أسد) الراوي (فرجع) الرجل الى ثابت (المرّة الأخيرة) من عمله صلى الله عليه وآله وسلم (بشارة عظيمة فقال) له النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ذهب اليه) أي الى ثابت (فقل له انذرت من أهل النار لك من أهل الجنة) وعند ابن سعد من مرسل عن كرمة أنه لما كان يوم القيامة انهمزم المساون فقال ثابت اي لهؤلاء وما يعبدون ولهؤلاء وما يصنعون قال ورجل قائم على ثلثة فقتله وقتل وعند ابن أبي حاتم في تفسيره عن ثابت عن أنس

أمرك يسدك وأمرك الدين سلم هرصر يحتملك له طلاق أو كتابه في البحر عن الحنفية والشافعية وما شابهه صريح فلا يقبل قول الزوج بعد ذلك أنه أراد التوكيل وذهب المؤيد بالله والهادوية الى أنه كتابة تمليك فقبل قول الزوج أنه أراد التوكيل قوله قال الخليفة الخ هذه اللفاظ من اللفاظ الطلاق صريح وأما كونها منزلة ايتماع ثلاث لفظية فقد تقدم في لفظ البقرة ما يدل على أنه بمنزلة الطلاق الثلاث إذا رجع الزوج انما رآه الا واحدة فيمكن أن يكون عن رضى الله عنه الحق به بقية اللفاظ المذكورة وأما لفظ الحرام في أي الكلام عليه في باب من حرم زيجته أو أمته من كتاب الشهر قوله فطهره في قبل عدتهن هذا الاثر اسناده صحيح كما قال صاحب النخ وخرج له أبو داود ومتابعات عن ابن عباس وذ كرمه والاشجار التي عزاها الصنف الى امار قطنى وقد اخرج عبد الرزق عن عماره رفع اليه رجل طلق امرأته ألقاها قال له عمر أطلقت امرأتك قال لا إنما كنت أحب فعلا عمر بالذرة وقال إنما يكفيه من ذلك ثلاث ورود وكبيع عن علي رضي الله عنه وعثمان بن نفوذك وخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن مسعود أنه قيل له ان رجلا طلق امرأته البارحة مائة قال فتم امرأته واحدة قال نعم قال تريد ان تبر منك امرأتك قال نعم قال هو كما قلت وأما آخر فقال رجل طلق امرأته عدد الحجوم قال فتم مرة واحدة قال نعم قال تريد ان تبر من منك امرأتك قال نعم قال هو كما قلت وأنه لا تلبسون على أنفسكم وتكسونه عنكم تحية اليه في الصحاح أنه على وزن فنادى في القاموس والاماء كناية الحرام والوفاء قوله من ههناك جمع هن كاخ وهو شيء يقول هذا هنك أي شيئك ههنا معنى ما في القاموس فكان أبا الصهباء قال لابن عباس هات من الاشياء العلية لى عندك قوله تتابع لباس بناتين فوقتين بعدا لف شاة فخصبة بعدها عين ههنا وهو الوقوع في الشر من غير تسلك ولا توقف واعلم أنه قد وقع الخلاف في الطلاق الثلاث اذا وقعت في وقت واحد هل يقع جميعها ويتبع الطلاق الطلاق أم لا فذهب جمهور تابعين وكثير من الصحابة وأئمة المذاهب الاربعة وطائفة من أهل البيت منهم أمير المؤمنين على رضي الله عنه والاصغر والامام يحيى حكى ذلك عنهم في البحر وحكام أيضا عن بعض الامامية الى ان الطلاق يتبع الطلاق وذهب طائفة من أهل العلم الى ان الطلاق لا يتبع الطلاق بل يقع واحدة فقط وقد حكى ذلك صاحب البحر عن أبي موسى ورواية عن علي

في آخر قصة ثابت بن قيس فكأنرا يعنى بين أظهرنا ونحن نعلم انه من أهل الجنة لما كان يوم القيامة عليه كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقدمت كمن وتخط فقاتل حتى قتل وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وآله وسلم انه من أهل الجنة لكونه استشهد وبعث في هذا القاموس هذا محال فاقوله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى آخر العشرة لان اتخذه من بالعد لا ينافي الزائد (عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قرأ رجلا) هو أسيد بن حضير (الكهف وفي الدار الداية) أي فرسه (فجعلت تنفر فسلم الرجل) قال الكرمانى دعابا بالسلامة



كما يقال اللهم سلم أو نوح الأمر إلى الله تعالى ورضى بحكمه أو قال سلام عليك (فأذا ضيابة) صحابة تغشى الأرض كالمدخان  
وقال الداودي الغمام الذي لا مطرف فيه (أو) قال (صحابة غشيتهم) شك الراوي (قد كره) أي ما وقع له (للنبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) فقال أقرأ فلان) قال النووي معناه كان ينبغي أن تقرأ على القرآن وتغنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة  
وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقاء ما انتهى فليس أمر الله بالقراءة في حالة التحديث وكأنه استخضر صورة الحال فصار كأنه  
حاضر لما رأى ما رأى وفي حديث أبي سعيد عند البخاري في فضائل القرآن ١٥٥ أن أسيد بن حضير كان يقرأ من الليل سورة

البقرة فذاهراً امتدد ويحقل  
أن يكون قرأ البقرة والكهف  
جميعاً أو من كل منهما (فأما)  
أي الضيابة (السكينة) وهي  
ريح هفافة لها وجه كوجه  
إنسان رواه الطبري وغيره عن  
علي وقيل لها رأسان وعن مجاهد  
رأس كراس الهروع والريح  
ابن أنس أنها شماع وعن وهب  
هي روح مردوخ لله وقيل  
غير ذلك قال القسطلاني واللاتني  
هذا الأول انتهى قلت الأولى  
حل السكينة على معناها للغوي  
وهذه الأقوال كلها لا مستند  
لها من السنة ولا من اللغة (نزلت  
للقرآن أو) قال (نزلت للقرآن)  
ومطابقة الحديث للترجمة في  
أخباره صلى الله عليه وآله وسلم  
عن نزول السكينة عند القراءة  
وأخرجه أيضاً في الصلاة  
والترمذي في فضائل القرآن  
(عن ابن عباس رضي الله عنهما  
أن النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) دخل على أعرابي فبيل هو  
قيس بن أبي حازم كذا في ربيع  
الابرار لم يخشى قال في الشرح  
ولم أر سميت به غيره فهذا إن كان

عليه السلام وابن عباس وطاوس وعطاء وجابر بن زيد والهادي والقاسم والباقر  
والناصر واجد بن عيسى وعبد الله بن موسى بن عبد الله ورواية عن زيد بن علي وأبيه  
ذهب جماعة من متأخريهم ابن تيمية وابن القيم وجماعة من المخففين وقد نقله ابن  
مغيب في كتاب الوثائق عن محمد بن رضا بن رنقل الفتوى بذلك عن جماعة من مشايخ  
قرطبة كعبد بن بلي ومحمد بن عبد السلام وغيرهما ونقله ابن المنذر عن صاحب ابن عباس  
كهطاء وطاوس وعمر بن دينار وحكاها ابن مغيب أيضاً في ذلك الكتاب عن علي رضي  
الله عنه وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير وذهب بعض الأمامية إلى أنه  
لا يتبع بالطلاق المتتابع شيء إلا واحدة ولا أكثر منها وقد حكى ذلك عن بعض التابعين  
وروى عن ابن عباس وهشام بن الحكم وبه قال أبو عبيدة وبه ضاهر الطاهر وسائر  
من يقول أن الطلاق البدعي لا يقع إلا الثلاث بلفظ واحد أو ألساظ متتابعة منه  
وعدم وقوع البدعي هو أيضاً مذهب الباقر والصادق والناس وذهب جماعة من  
أصحاب ابن عباس وأصحاب بن راهويه إلى مطلقه أن كانت مدخولة وقعت الثلاث وإن لم  
تسكن مدخولة فواحدة استدلل التاملون بأن الطلاق يتبع الطلاق بأدلة منها قوله تعالى  
الطلاق مرتان فامسك بعمرو أو نسرج باحسان وطهرها جواز إرسال الثلاث  
أو الثلاث دفعة أو مفروقة ووقعها قال الكرماني أن قوله الطلاق مرتان يدل على  
جواز جمع الثلاثين وإذا جاز جمع الثلاثين دفعة جاز جمع الثلاث وقبحه الحافظ بأنه قياس  
مع الفارق لأن جمع الثلاثين لا يستلزم البيوتنة الكبرى بخلاف الثلاث وقال الكرماني  
إن التسريح باحسان عام يمتد إلى إيقاع الثلاث دفعة وتعب بأن التسريح في الآية  
نما هو بعد إيقاع الثلاث فلا يتناول إيقاع الثلاث دفعة وقد قيل إن هذه الآية من آية  
عدم المتتابع لأن ظاهرها أن الطلاق المشروع لا يكون إلا ثلاث دفعات بل على الترتيب  
المذكور وهذا أظهر واستدلوا أيضاً بطواهر سائر الآيات القرآنية نحو قوله تعالى  
فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره وقوله تعالى وإن طلقوهن من قبل  
أن تنكوهن وقوله تعالى ولا جناح عليكم أن تطلقوهن أن تنكوهن وقوله تعالى  
ولم تطلقهن متاع بالمعروف ولم يفرق في هذه الآيات بين إيقاع الواحدة والثنتين  
والثلاث وأجيب بأن هذه عمومات محصية وإطلاقات مفيدة بما ثبت من الأدلة الدالة  
على المنع من وقوع فوق الواحدة واستدلوا أيضاً بحديث سهل بن سعد المتقدم في قضية

محفوظ وهو غير قيس بن أبي حازم أحد المخضرمين لأن صاحب النص مات زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيس لم ير  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حال إسلامه ولا هجرته ولكن أسلم في حياته ولا يثبت صحبة وعاش بعده دهرًا طويلاً (يعود  
فقال وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل على من رخص يعود قال لا بأس طهور) ذلك من دنوبك أي مطهرة (إن شاء  
الله) تعالى يدل على أن قوله دعاء لا خير (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (له) أي للأعرابي (لا بأس طهور إن شاء الله قال)  
الأعرابي مخاطباً صلى الله عليه وآله وسلم (قلت طهور ركلا) ليس بطهور (بل هي حي) أي المرض حي (تقود) أي نظره



جرها ووجهها وعليناها (أو) قال (تشور) ذلك من الراوى (عنى شيخ كيرتيزه القبور) من أزاره إذا حمله على الزيادة (فقال  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (أو) (وسلم فنعلم إذا) بالتثنية يعنى أرشدك بقولى لا بأس عليك الى ان الحى تطهرتك وتنقى ذنوبك  
فامبرواشكر الله عليها فاميت الالباس والكفران فكان كزعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضباً عليه  
قاله فى شرح المشكاة وزاد الطبرانى من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عرابى اذا  
أمت فهى كما تقول وتضاهى الله كائن فأمسى ١٥٦ من القدا الامتثال فى الفتح وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث

فى الباب وأخرجه الدولابى فى  
السكنى بافظ فقال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ما قضى الله به  
كائن فاصبح الاعرابى ميتا  
وحديث الباب أخرجه البخارى  
أيضاً فى الطب وفى التوحيد  
والنساق فى الطب وفى اليوم  
والليلة (عن أنس رضى الله  
عنه قال كان رجل نصرانياً)  
قال فى الفتح لم أقف على اسمه  
وقال فى الفتح طلاقى لم يسم وفى  
مسلم انه من بنى الجبار (فاسلم  
وقرأ البقرة وآل عمران فكان  
يكتب للنبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) الوحي (فعاد نصرانياً)  
كما كان ولمسلم فانتطق هاربا حتى  
ماق باهل الكتاب فرفعوه فكان  
يقول) لعنه الله (ما يدور محمد  
الاما كتبت له فاماته الله) ولمسلم  
فمايت أرقيم الله عنقه فيهم  
(فدفعوه فاصبح وقد لفظته  
الارض) أى طرحته ورمته  
من داخل القبر أو خارجاً لتقوم  
الجنة على من رأ ويدل على صدقه  
صلى الله عليه وآله وسلم (فقلو)  
أى أهل الكتاب (هذا) الرى  
(فعل محمد وأصحابه لما هرب

عومير الجلابى وقد قدمت الجواب عن ذلك واستدلوا أيضاً بالحديث المذكور بعده فيما  
تقدم من رواية الحسن وقد تقدم أيضاً الجواب عنه واستدلوا أيضاً بأخرجه عبد الرزاق  
فى مصنفه عن يحيى بن لعل عن عبد الله بن الوليد الوصافى عن ابراهيم بن عبيد الله  
ابن عباد بن الصامت عن داود عن عباد بن الصامت قال طلق جسدى امرأة له ألف  
طلقت فانتطق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك فقال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ما اتقى الله جلدك ام ثلاث فله وأما تسعة مائة وسبع وتسعون فعدوان  
وظم ان شاء الله عذبه وان ما عفر له وفى رواية ان أباك لم يتق الله فيجعل له مخرجا بان  
منه ثلاث على غير السنة وتسعمائة وسبع وتسعون اثم فى عنقه وأجيب بأن يحيى بن  
العلامه ضعيف وعبد الله بن الوليد له لاء ابراهيم بن عبيد الله مجهول ففى رواية  
ضعيف عن مالك عن مجهول ثم والد عباد بن الصامت لم يدرك الاسلام فكيف يحجه  
واستدلوا أيضاً بما فى حديث ركعة السابق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم استخلفه  
انه ما أراد الا واحدة وذلك يدل على انه لو أراد الثلاث لوقعت ويجاب بأن ثبت ما روى  
فى قصة ركعة نه طلقها البتة لا ثلاثاً وأيضاً قد تقدم فى رواية انه صلى الله عليه وآله  
وسلم قال له ارجعها بعد ان قال له انه طلقها ثلاثاً وأيضاً قد تقدم فيه من المقال ما لا  
يفتقر معه الاستدلال واستدلوا بالثلاثة لانه لا يقع من المتعدد الا واحدة بما وقع  
فى حديث ابن عباس عن ركعة انه طلق امرأته ثلاثاً فى مجلس واحد فخرن عليه ما حرقنا  
شديد افسأه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف طلقته اذ قال ثلاثاً فى مجلس واحد فقال  
له صلى الله عليه وآله وسلم نعم ثلاث واحدة فارتجعهما أخرجه أحمد وأبو يعلى وصححه  
وأجيب عن ذلك بأجوبة منها ان فى اسناده محمد بن اسحق ورد بانهم قد احتجوا فى غير  
واحد من الاحكام بمثل هذا الاسناد ومنها معارضته لفتوى ابن عباس المذكورة فى  
لباب ورد بأب العنبر رواية لا رايه ومنها ان أبداود رجح ان ركعة انما طلق امرأته  
لبتة كما تقدم ويمكن ان يكون من روى ثلاثاً حمل البتة على معنى الثلاث وفيه مخالفة  
للظاهر والحديث نص فى محمل لزاع واستدلوا أيضاً بحديث ابن عباس المذكور  
فى الباب ان الطلاق كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره وقد  
أجيب عنه بأجوبة منها ما نقله المصنف رحمه الله فى هذا الكتاب بعد اخر اجابه له وانقطه  
وقد احتلف الناس فى تأويل هذا الحديث فذهب بعض التابعين الى ظاهره فى حق من

منهم) ولا سماعلى لما لم يرض دينهم (يشوعن صاحبنا) قبره (فالقوه) خارجة (فخره) وال  
فأعدوا) أى أبعدوا (فصيح وقد لفظته الارض فقلوا هذا فعل محمد وأصحابه تشوعن صاحبنا لما هرب منهم فالقوه  
خارج القبر فخره والى فاعتموا له فى الارض ما استطاعوا فاصبح قد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس) بل من رب  
الناس (فالقوه) وعند مسلم انه كوه منبوا (عن جابر رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لكم من  
أنماط) بفتح الهمزة فرب من البسط له نخل رقيق واحد منط قال فى الفتح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له ذلك لما تزوج



قلت واني يكون لنا الانماط قال اما انه سيكون لكم الانماط (قال جابر) يعني امراته سملة بنت مسعود بن  
أوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد (أخرى عنها انماطك فتقول ألم يقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها  
ستكون لكم الانماط) قال في الفتح في استدلالها على اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وآله وسلم بانها ستكون نظرات  
الاخبار ان الشيء سيكون لا يقتضي ابحاثه الا ان استدلال المستدل به الى التذرية قول أخير الشارع بانه سيكون ولم يشه عنه  
فكانه أقربه انتهى وفي مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله ١٥٧ صلى الله عليه وآله وسلم في غزاه فاخذت غطا

تذمرته على الباب فلما قدم قرأى  
النمط عرفت الكراهة في وجهه  
فغذبه حتى هتكه فقال ان الله  
ليأمرنا أن نكسوا الحجارة والطين  
فالتفت طعت منه وسادتين فلم  
يعب ذلك على فيؤخذ منه ان  
الانماط لا يكره اتخاذها لاداتها  
بل لما يصنع بها قال جابر (فادعها  
أي اترك الانماط بحالها مفروشة  
عن سعد بن معاذ) الانصاري  
الاشعري من المدينة (رضي الله  
عنه انه قال لا حجة من خلف)  
أبي صفوان وكان من كبار  
المشركين (اني سمعت محمدا صلى  
الله عليه وآله وسلم يزعم انه  
قال ذلك قال اي قال) سمع (نعم)  
ايالك (قال) أمية (والله ما يكذب  
محمد اذا حدث فقله الله يدر)  
أي في وقعنا (وفي الحديث قصة  
هذا مضمون الحديث منها)  
وفيه علامة من علامات النبوة  
حيث أخبر بما يقع فوقع والله  
الحديث (عن اسامة بن زيد رضي  
الله عنهما ان جبريل عليه  
السلام أتى النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم وعنده أم سلمة فجعل  
 يحدث) رجلا عنده (ثم قام)

لم يدخل بها كادات عليه ورواية أبي داود وتأوله بعضهم على صورة تكرير لفظ الطلاق  
بان يقول أنت طالق أنت طالق أنت طالق فانه يلزمه واحدة اذا قصد التوكيد وثلاث  
اذا قصد تكرير الایفاء فكان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي  
بكر على صدقهم وسلامتهم وقصدتهم في الغالب القضية والاختيار لم يظهر فيهم خب  
ولا خداع وكانوا يصدقون في ارادة التوكيد فلما رأى عمر في زمانه امور اظهرت  
وأحوال اتعبت ونشأ يقع الثلاث بجملة بلفظ لا يحتمل التأويل الزمهم الثلاث في صورة  
التكرير اذ صار الغالب عليهم قصدها وقد أشار اليه بقوله ان الناس قد استعملوا  
في أمر كانت لهم فيه اناة وقال أحمد بن حنبل كل أصحاب ابن عباس رووا عنه خلاف  
ما قال طاوس سعيد بن جبيرة ومجاهد ونافع عن ابن عباس بخلافه وقال أبو داود في  
سننه صار قول ابن عباس فيما حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر  
عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن اياس ان  
ابن عباس وأبا هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص سئلوا عن البكر يطلقها زوجها اطلاقا  
فكلهم قال لا يحتمل له حتى تنكح زوجا غيره انتهى كلام المصنف وقوله وتأوله بعضهم  
على صورة تكرير لفظ الطلاق الخ هذا البعض الذي أشار اليه هو ابن سيرين وقد  
ارتضى هذا الجواب القرطبي وقال النووي انه أصح الاجوبة ولا يخفى ان من جاء  
بلفظ يحتمل التأكيده وادعى انه نواه يصدق في دعواه ولو في آخر الدهر فكيف بمن  
خير القرون ومن يليهم وان جاء بلفظ لا يحتمل التأكيده لم يصدق اذا ادعى التأكيده من  
غير فرق بين عصر وعصر ويحجب عن كلام أحمد المذکور بان الخالين اطوار من  
أصحاب ابن عباس انما نقلوا عن ابن عباس رأيه وطاوس نقل عنه روايته فلا مخالفة  
وأما ما قاله ابن المنذر من انه لا يظن بابن عباس ان يحفظ عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم شيئا ويقتي بخلافه فيجيب عنه بان الاحتمالات المسوقة لترك الرواية والعدول الى  
الرأي كثيرة منها ان من اقام دلائل عند الراوي لم يبلغنا ونحن متعبدون بما  
بلغنا دون ما لم يبلغ وبمثل هذا يجاب عن كلام أبي داود المذکور ومن الاجوبة عن  
حديث ابن عباس المذکور ما نقله البيهقي عن الشافعي انه قال يشبه ان يكون ابن  
عباس علم شيئا نسخ ويجاب بان النسخ ان كان بدليل من كتاب أو سنة فاهو وان كان  
بالاجماع فانه هو على انه يعد ان يسقر الناس أيام أبي بكر وبعض أيام عمر على أمر

الرسول (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا منة) يستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت أنه ملك أم لا (من هذا  
أو كما قال) شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى (قالت هذا راجية) بن خليفة الكلابي وكان جبريل عليه السلام يأتي كثيرا  
في صورته (قالت) أم سلمة (أي الله ما حسبته الاياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبر عن جبريل أو كما  
قال) قال في الفتح ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في أي قصة ويحتمل أن يكون في قصة بن قريظة فقد وقع  
في الدلائل للبيهقي عن عائشة انما رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل



الذي كنت تكلمه قال بن تشبيهه فأت بدحية بن خليفة قال ذلك جبريل أمرني أن أمضي إلى بني قريظة أنتم في قليبنا مل  
 (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو  
 بكر فزعر ذنوبا) دلوا بلوا ماء (أو ذنوبين) ليست أولئك الذي صلى الله عليه وآله وسلم فيما رأى بل لشك الراوي فقد جاء  
 ذنوبين بلا شك (وفي نزعه ضعف والله يغفر له) وليس في هذا حظ لفصل أبي بكر ولكنه إشارة لثقل الفتوحات في زمنه  
 لاستعماله لقتل أهل الردة مع قصر مدته خلافة ١٥٨ (ثم أخذها عمر فاستخالت يده) أي ألبت (غربا) دلوا أكبر من

الذنوب فتمسه إشارة إلى نظم  
 الفتوحات في زمنه وكثرتها  
 وكان كذلك (فسلم رعبا في  
 الناس) كذا لا قويا رئيسا (يفرى  
 قريه) يعمل عمله ويقوى قوته  
 (حتى ضرب الناس بهطن) هو  
 للابل كالوطس للناس الكس غالب  
 على مبركها حول الحوض وقال  
 ابن الأنباري معناه حتى رروا  
 أباهم وأبركوا وشربوا لها  
 عطشا أي لشرب عللا بعد شرب  
 واستريح فيه (وعنه) أي عن  
 عبد الله بن عمر (رضي الله عنه  
 أن اليهود جاؤا إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 فذكروا له أن رجلا منهم) من  
 اليهود لم يسم (وامرأة) منهم  
 أيضا (زينا) وامرأة تبصرة  
 بضم الباء وكر أبو داود السيب  
 في ذلك من طريق الزهري وأظه  
 سمعت رجلا من منية عن يتبع  
 العلم وكان عند سعيد بن المسيب  
 يحدث عن أبي هريرة قال رأى  
 رجلا من اليهود وامرأة فقال  
 بعضهم لبعض اذهبوا أيضا إلى  
 هذا النبي فإنه يبعث التحقيف  
 قال أفتنا يا بني يا دون الرجيم

منوخ وإن كان السامع قول عمر المذكور في شأنه ما يفسح مسنة تامة بمحض رأيه  
 وحاشا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجيبوه إلى ذلك ومن الأجوبة  
 دعوى الاضطراب كما زعم القرطبي في المنهم وهو زعم فاسد لا وجه له ومنهما ما قاله  
 ابن العربي أن هذا حديث مختلف في صحته فكيف يقدم على الإجماع ويقال ابن  
 الإجماع الذي جعلته معارضا للسنة الصحيحة ومنها أنه ليس في سياق حديث ابن عباس  
 أن ذلك كان يطلع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يقرره والجهة انما هي في ذلك  
 وتذهب بأن قول الصحابة كذا فعل كذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في حكم المرفوع على ما هو الرابع وقد علمتم مثل هذا في كثير من المسائل الشرعية  
 والخاصة أن القائلين بالتتابع قد استكثروا من الأجوبة على حديث ابن عباس  
 وكما غلبت خارجة عن دائرة التعريف والحق أحيى بالتتابع فان كانت تلك المحامد لا جمل  
 مذاعب الأسلاف فهي أحقر وأقل من أن تؤثر على السنة المطهرة وإن كانت لأجل  
 عمرين الخطاب فإن يقع المسكين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أي مسلم من  
 المسلمين يستحسن عقده وعلامة ترجيح قول صحابي على قول المصطفى واحتج القائلون بأنه  
 لا يقع شيء لا واحدة ولا أكثر منها بقوله تعالى فاسألهم يعرفون أو تسمع بأحسان  
 فشرطي وقوع الثالثة أن تكون في حال يصح من الزوج فيه الإمسالة آدم حق كل  
 من غير بينهما أن يصح كل واحد منهما أو إذا لم يصح الإمسالة إلا بعد المراجعة لم تصح الثالثة  
 إلا بعد ذلك وإذا ألزم في الثالثة ألزم في الثانية كذا قيل وأجيب بمنع كونه ذلك بتبدل  
 على أنه لا يقع الطلاق إلا بعد الرجعة ومن الأدلة الدالة على عدم وقوع شيء الأدلة  
 المنقذة في الطلاق البدعي واستدلوا أيضا بحديث من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو  
 رد وهذا الطلاق ليس عليه أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجيب بتخصيص  
 هذا العموم بما سيأتي في أدلة النولين الأولين من الحكمين بنوع الطلاق المثلث لا ناوان  
 منع وقوع الجهموع لم يمنع من وقوع الفرد والمثلثون بالفرق بين المدخولة وغيرها  
 أعظم حجة لهم حديث ابن عباس قال لفظه عند أبي داود أما علمت أن الرجل كان إذا  
 طلق امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها جعلها واحدة الحديث ووجهه واذل بأن غير  
 المدخول بها تبين إذا قال لها زوجه أنت طالق فإذا قال لا ثالثا لعدده لوقوعه بعد  
 اليدونة ويجاب بأن التقييد بقيل الدخول لا يثبت في صدق الرواية الأخرى الصحيحة

قبلناها واحتجناهم عند الله وقلنا نبينا من أنبيائك قال ما رواه أبي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس على  
 في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لا يلزمهم  
 ما يعتقون في كتابهم (ما تجددون في التوراة في شأن الرجيم) في حكمه وله أوصى إليه أن حكم الرجيم فيها ثابت على ما شرع له  
 لم يلحقه تبدل (فقالوا انفضهم) من الفضيحة أي تكشف مساوئهم للناس ونسبهم (ويجحدون) يجنح للمفعول (فقال عبد الله  
 ابن سلام) الخ زجى من بني يونس بن يعقوب عليهم السلام وشهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة (كذبتم أن فيها



(الرجم) أي على الزاني المحسن (فأما بالتوراة فمذنب وها فوضع أحدهم) هو عبد الله بن موريا الأعور (يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقتل له) عبد الله بن سلام أرفع يدك فرفع يده فآذنها (أي اليهود) (صدق) ابن سلام (يا محمد في) في التوراة (آية الرجم فأمر بهما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وآله) (و- لم فريجا) وفي حديث جابر عند أي داود فرعار. ولله صلى الله عليه وآله وسلم بالشهم وفي أربعة فتمدوا أنهم رأوا ذكركم في فريجهما مثل الرودي في المسكينة فأمر بهما فريجا (قال ابن عمر فرأيت الرجل يجام) بالجيم الساكنة ١٥٩ والهمزة آخره أي يكب وفي رواية لابي ذر عن

الجوى والمستقلى يحسنى بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز أي به طنب (على المرأة يقيمها الجارية) وقد أخرجه في البخاريين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في الرجم (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) ذكره وفي أيامه (شقة من) بكسر الشين وتفتح أي نصفين وزاد أبو نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود فلقه رأيت أحدهما شقاه على الجبل الذي بيني وبين مكة (فقال النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) انهم دوا) من الشهادة وإنما قال ذلك لانهم معجزة عظيمة لا يكاد يبعدها شيء من آيات الانبياء وهذا الحديث أخرجه البخاري في سؤال المشركين ادبرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم آية أي معجزة خارقة للعادة فأراهم انشقاق القمر وحديث الباب أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير

على المطلقة بعد الدخول وغايه ما في هذه الرواية انه وقع فيها التنصيص على بعض افراد مدلول الرواية الصحيحة المذكورة في الباب وذلك لا يوجب الاختصاص بالبهض الذي وقع التنصيص عليه وأجاب القرمطي عن ذلك التوجيه بان قوله أنت طالق ثلاثا كلام متصل غير منتهى فكيف يصح جعله ككثير وتعطى كل كلمة حكما هذا حاصل ما في هذه المسئلة من الكلام وقد جمعت في ذلك رسالة مختصرة

\*(باب ما جاء في كلام لهما زل والمكره والسكران بالطلاق وغيره)\*

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث جدهن جد وهزاهن جد النكاح والطلاق والرجعة رواء الخمسة الا النسائي وقال الترمذي حديث حسن (غريب) الحديث أخرجه أيضا الحاكم وصححه وأخرجه الدارقطني وفي اسناده عبد الرحمن بن حبيب بن أرشد وهو محتسب فيه قال النسائي منكر الحديث ووقعه غير قال الحافظ فهو على هذا حسن وفي الباب عن فضالة بن عبيد عند الطبراني بلفظ ثلاث لا يجوز فيهن اللعب الطلاق والنكاح والعتيق وفي اسناده ابن لهيعة وعن عباد بن الصامت عند الحرث بن ابي اسامة في مسنده رفعه بلفظ لا يجوز اللعب فيهن الطلاق والنكاح والعتيق فمن قالهن فقد وجبن واسناده منقطع وعن أبي ذر عند عبد الرزاق رفعه من طلق وهو لاعب فطلاقه جائز ومن اعتق وهو لاعب فعتقه جائز ومن نكح وهو لاعب فنكاحه جائز وفي اسناده انقطاع أيضا وعن علي موقوف عند عبد الرزاق أيضا وعن عمر موقوف عند غيره أيضا والحديث يدل على ان من تلفظ هازلا بلفظ نكاح أو طلاق أو رجعة أو عتيق كما في الاحاديث التي ذكرناها وقع منه ذلك اما في الطلاق فقد قال بذلك الشافعية والحنفية وغيرهم وخالف في ذلك أحمد ومالك فقال انه يفتقر اللفظ الصريح الى النية وبه قال جماعة من الائمة منهم الصادق والباقر والناصر واستدلوا بقوله تعالى وان عزموا الطلاق فذلت على اعتبار العزم والهازل لا عزم منه وأجاب صاحب البحر بالجمع بين الآية والحديث فقال يعتبر العزم في غير الصريح لافي الصريح ولا يعتبر والاستدلال بالآية على تلك الدعوى غير صحيح من أصله فلا يحتاج الى الجمع فانهم امتازوا في حق المولى (وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا طلاق ولا عتيق في غلاق رواء أحمد وأبو داود وابن ماجه وفي حديث بريرة في

وكذا النسائي قال القسطلاني وانشقاق القمر من أمهات المعجزات وأجمع عليه المفسرون وأهل السنة وروى عن جماعة كثيرة من الصحابة انتهى وفي القمع وقد ورد انشقاق القمر أيضا في حديث علي وحذيفة وجبيرة بن مطعم وابن عمر وغيرهم (عن عروة) بن الجعد وأبو الجعد وقيل اسم أبيه عياض (البارقي) الصحابي الكوفي وهو أول فاضلهم (رضي الله عنه) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه ديناراً يشتري له به شاة فاشترى له به (بدينار) (شاهدين فباع احدهما) أي احدي الشاهدين (بدينار وجاء بدينار وشاة فذاع) صلى الله عليه وآله وسلم (له بالبركة في بيعه) وفي رواية أحمد فقال اللهم بارك



في صفة عيته وفيه انه أمضى له ذلك وارتضاه (وكان لو اشترى التراب لربح فيه) ولا جد قال فاقدر رأيتني أقف بكفاة الكوفة  
فأرجع أربعين ألفا قبل ان أصل الى أهلي واستدل بهذا الحديث على جواز بيع الفضولي ووجه الدلالة منه كما قال ابن  
الرقعة انه باع الشاة الثانية من غير اذن وأقره صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور عنه وأبي  
حنيفة وتوقف الشافعي فيه فتارة قال لا يصح لان هذا الحديث غير ثابت وهذه رواية المزني عنه وتارة قال ان صح الحديث  
قلت به وهذه رواية البويطي وقد أجاب ١٦٠ من يأخذ به بانها واقعة عين فيجوز ان يكون عروة كان وكيفا في البيع

والشرا معا وهذا بحث قوى  
نعت به الاستدلال بهذا  
الحديث على جوار تصرف  
الفضولي وأطال القسطلاني  
في بيان المسئلة فارجع اليه  
\* (اسم الله الرحمن الرحيم) \*  
سقط الباب لأبي ذر \* (فضائل  
أصحاب النبي صلى الله عليه  
 وآله (وسلم وروى عنهم) أي  
بطريق الاجمال (ومن صحب  
النبي صلى الله عليه) وآله (وسلم)  
في زمن نبوته ولو ساعة (أو رآه)  
في حال حياته ولو لحظة مع زوال  
المانع من الرؤية كالعصى حال  
كونه في وقت الصحة أو الرؤية  
(من المسلمين) العقلاء ولو أثنى  
أو عبدا أو غيبا أو جنيا أو  
ملكاً على القول يعنته الى  
اللائكة (فهو من أصحابه)  
والاكتفاء بمجرد الرؤية من غير  
محالسة ولا محاشاة ولا مكاملة  
مذهب الجمهور من الحديثين  
والاصولين لشرف منزلته صلى  
الله عليه وآله وسلم فانه كما صرح  
به غير واحد اذا رآه مسلم أو رأى  
مسلماً لحظة طبع قلبه على  
الاستقامة اذ أنه باسلامه متيقن

قصة ما عزاه قال يا رسول الله طهرني قال هم اطهر لك قال من الزنا قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم أبه جحون فاخبر انه ليس بجحون فقال أنشرب خرافقام رجل  
فاستنكههم ولم يجد منهم ربح خرف قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أزييت قال  
نعم فامر به فرجم رواه مسلم والترمذي وصححه وقال عثمان ليس لجحون ولا لسكران  
طلاق وقال ابن عباس طلاق السكران والمستكره ليس بجائر وقال ابن عباس فيمن  
يكرهه الاصوص يطلاق فليس بشئ وقال علي كل الطلاق جائز الاطلاق المعتوه ذكره  
البحاري في صحيحه وعن قدامة بن ابراهيم ان رجلا على عهد عمر بن الخطاب تدلى يشتر  
علا فاقبلت امرأته فاست على الحبل فتالت لبطاقتها لانا لا نأرق الا قطعت الحبل فذكرها  
الله والاسلام قايت فطلقها ثلاثا ثم خرج الى عمر بن الخطاب فقال ارجع الى أهلك وليس  
هذا بطلاق رواه عبد بن منصور وابو عبيد الله بن سلام حديث عائشة أخرجه  
أيضا أبو يعلى والحاكم والبيهقي وصححه الحاكم وفي اسناده محمد بن عبيد بن أبي صالح وقد  
ضعفه أبو حاتم الرازي ورواه البيهقي من طريق ليس هو فيها السكن لم يذكر عائشة وزاد  
أبو داود وغيره ولا عتاق قول في اغلاق بكسر الهـ مزنة وسكون الغين المجهمة وآخره  
قاف فسرهم علماء الغريب بالا كراه روى ذلك في التلخيص عن ابن قتيبة والخطابي  
وابن السيد وغيرهم وقيل بل الجحون واستبعده المطرزي وقيل الغضب وقع ذلك في  
سنة ابي داود وفي رواية ابن الاعرابي وكذا فسره أحمد ورواه ابن السيد فقال لو كان  
كذلك لم يقع على أحد طلاق لان أحد لا يطلق حتى يعصب وقال أبو عبيدة الاغلاق  
التضييق وقد استدل بهذا الحديث من قال انه لا يصح طلاق المكره وبه قال جماعة  
من أهل العلم حكى ذلك في البحر عن علي وعمر وابن عباس وابن عمر والزبير والحسن  
البصري وعطاء بن مباحة ووطاوس وشريح والاوزاعي والحسن بن صالح والقاسمية  
والناصر والمؤيد بالله ومالك والشافعي وحكى أيضا وقوع طلاق المكره عن النخعي  
وابن المسيب والثوري وعمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة وأصحابه والظاهر ما ذهب  
إليه الاقول لما في الباب ويؤيد ذلك حديث رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما  
استكرهوا عليه أخرجه ابن ماجه وابن حبان والدارقطني والطبراني والحاكم في  
المستدرک من حديث ابن عباس وحسنه النووي وقد أطال الكلام عليه الحافظ في

للقبول فاذا قابل ذلك النور الحمدي أشرق عليه فظهر أثره في قلبه وعلى جوارحه والصحة لغة  
تتناول ساعة فأكثروا أهل الحديث كما قال النووي قد نقلوا الاستعمال في الشريعة والعرف على وفق اللغة واليه ذهب  
الآمدي واختاره ابن الحاجب فلو جاز لا يصح بحث اللحظة وعد في الاصابة من حضر معه صلى الله عليه وآله وسلم حجة  
الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الاعراب وكانوا أربعين ألفا انما الحصول رؤيتهم له صلى الله عليه  
 وآله وسلم وان لم يرههم هو بل ومن كان يومئذ من الامراء ان ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم كشف له في ليلته عن جميع



من في الارض فراه وان لم يلقه لمضول الرؤية من جاتيه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا كغيره يرد على ما قاله صاحب المصابيح ليس الضمير المستتر في قول البخاري أو رأيت يعود على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه يلزم عليه أن يكون من وقع عليه بمصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هما وان لم يكن هو وقع بمصره على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا قائل به انتهى وأما ابن أم مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة أعمى فيدخل في قوله ومن صحب وكذا قوله أو رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ما لا يخفى وقول الخافظ الزين العراقي في شرح القسمة ان في دخول الاعشى الذي ١٦١ جاء اليه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصعبه ولم يجالس به في قول البخاري في

صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورآه نظرا ظاهرا ان في نصته التي وقف عليها ورآه بواو العطف من غير ألف فيكون التعريف مركبا من الصيغة والرؤية معا فلا يدخل الاعشى كما قال ليكن في جميع ما وقعت عليه من الاصول المعقدة أو التي للتقسيم وهو الظاهر لا سيما وقد صرح غير واحد بان البخاري تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه أو بالالف وأما الصغير الذي لا يعز كعبه الله بن الحرث بن نوفل وعبد الله بن أبي طهة الانصاري عن حنكته صلى الله عليه وآله وسلم ودعائه ومحمد ابن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أشهر وأيام فهو وان لم تصح نسبة الرؤية اليه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رآه كما مشى عليه غير واحد عن مصنف في الصحابة وأحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من رآه في حال

باب شروط الصلاة من التخصيص فليراجع واحتج عطاء بقوله تعالى الامن أكره وقابه مطمئن بالايمن وقال الشرنك أعظم من الطلاق أخرجه سعيد بن منصور وعنه بإسناد صحيح قوله أنه جنون لفظ البخاري ابل جنون وهذا طرف من حديث يأتي ان شاء الله تعالى في الحدود وفيه دليل على ان الاقرار من المجنون لا يصح وكذلك سائر التصرفات والانشاءات ولا احفظ في ذلك خلافا لقوله فقال أشرب خمر افيء دليل أيضا على ان اقرار السكران لا يصح وكأن المصنف رحمه الله تعالى قاس طلاق السكران على اقراره وقد اختلف أهل العلم في ذلك فخرج ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عدم وقوع طلاق السكران عن أبي الشعثاء وعطاء وطاوس وعكرمة والقاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز قال في الفتح وبه قال ربيعة والليث واليهق والمزني واختاره الطحاوي واحتج بانهم اجمعوا على ان طلاق المعتوه لا يقع قال والسكران معتوه بسكره وقال بوقوع طائفة من التابعين كسعيد بن المسيب والحسن وابراهيم والزهرى والشعبي وبه قال الاوزاعي والثوري ومالك وأبو حنيفة وعن الشافعي قولان المصحح منهم ما وقوعه والخلاف عند الحنابلة وقد حكى القول بالوقوع في البصر عن علي وابن عباس وابن عمرو ومجاهد والضمالة وسليمان بن يسار وزيد بن عتيق والهادي والمؤيد بالله وحكى القول بعدم الوقوع عن عثمان وجابر بن زيد ورواية عن ابن عباس والناصر وابي طالب والبتي وداود احتج القائلون بالوقوع بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ومنهم حال السكر عن قربان الصلاة يقتضي عدم زوال التكليف وكل مكلف يصح منه الطلاق وغيره من العقود والانشاءات وأجيب بان النهي في الآية المذكورة انما هو عن أصل السكر الذي يلزم منه قربان الصلاة كذلك وقيل انه نهى للفعل الذي يعقل الخطاب وأيضا قوله في آخر الآية حتى تعلموا ما تقولون دليل على ان السكران يقول ما لا يعلم ومن كان كذلك فكيف يكون مكلفا وهو غير فاهم وانهم شرط التكليف كما تقر في الاصول احتجوا بأنسائه عاص بقوله فلا يروى عنه الخطاب بالسكر ولا الاثم لانه يؤمر بقضاء الصلوات وغيرها مما وجب عليه قبل وقوعه في السكر وأجاب الطحاوي بانهم لا يختلف احكام فاقد العقل بين ان يكون ذهاب عقله بسبب من جهته أو من جهة غيره اذ لا فرق بين من عجز عن القيام في الصلاة بسبب من قبل الله أو من قبل نفسه كمن كسر رجل نفسه فانه يسقط عنه فرض القيام وتعقب بان القيام اتقى الى بدل وهو القعود فافترقا واجاب ابن المنذر

٢١ نيل من الكفر ليس بصاحب على المشهور ولو أسلم كرسول فيصروا ان يخرج له الامام أحمد في مسنده وقد زاد الخافظ ابن حجر كشيخه الزين العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان رآه مؤمنا ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد دونه مسلما في حياته صلى الله عليه وآله وسلم أو بعده سواء اقبه ثانيا أم لا وتعقب بانه يسمى قبل الردة صحابيا ويكتفى ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذا لم يحترز وافي تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض اقرانه زاد في التعريف أراد تعريف من



فيسمى صحابيا بعد انقراض الصحابة لا مطلقا والالزمة ان لا يسمى الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول به هذا أحد كذا  
قرره الجلال المحلى لكن انتزع بعضهم من قول الاشعري ان من مات مرتد ائبين انه لم يزل كافرا لان الاعتبار بالجماعة صحة  
اخراجهم فانه يصح ان يقال لم يرموه مؤمنا لكن في هذا الانتزاع نظر لانه حين رؤيته كان مؤمنا في الظاهر وعليه مدار الحكم  
الشرعي فيسمى صحابيا قال القسطلاني قاله شيخنا في فتح المعيب انتهى وان شئت تفصيل الكلام وتحقيق المرام على وجهه  
فعلبك بكتاب توضيح الافكار في شرح ١٦٢ تنقيح الانظار للسيد العلامة البدر المنير محمد بن اسمعيل الامير اليماني بل الله

عن الاحتجاج بقضاء الصلوات بان النائم يجب عليه قضاء الصلاة ولا يقع طلاقه لانه غير  
مكلف حال نومه بالانزاع واحتجوا بالنائبان ربط الاحكام باسبابها اصيل من الاصول  
المأنوسة في الشريعة والتطبيق سبب الطلاق فينبغي ترتيبه عليه ووربطه به وعدم  
الاعتداد بالسكر كافي الجنائيات واجيب بالاستقصاء عن السبب لطلاق هل هو ايقاع  
لفظه مطلقا ان نلتزم نعم لزمكم ان يقع من المجنون والنائم والسكران الذي لم يعص  
بسكره اذا وقع من أحدهم لفظ الطلاق وان قلتم انه ايقاع اللفظ من العاقل الذي  
يقهم ما يقول فالسكران غير عاقل ولا فاهم فلا يكون ايقاع لفظ الطلاق منه سببا  
واحتجوا رابعان بالصحابة رضي الله عنهم جعلوا كالصالحين ويجاب بان ذلك محل خلاف  
بين الصحابة كما بينا ذلك في اول الكلام وكذا كره المصنف عن عثمان وابن عباس فلا  
يكون قول بعضهم حجة علينا كما لا يكون حجة على بعضهم بعضا واحتجوا خامس بان عدم  
وقوع الطلاق من السكران مخالف للمقاصد الشرعية لانه اذا فعل حراما واحدا الزمه  
حكمه فاذا تضاعف جرمه بالسكر وفعل المحرم الاخر سقط عنه حكمه مثلا لو انه ارتد  
بغير سكر لزمه حكم الردة فاذا جع بين السكر والردة لم يلزمه حكم الردة لاجل السكر  
ويجاب بان ما لم تسقط عنه حكم المعصية الواقعة منه حال السكر لنفسه فله للمحرم الاخر  
وهو السكر فان ذلك مما لا يقول به عاقل وانما سقط عنه حكم المعصية لعدم مناط  
التكليف وهو العقل وبيان ذلك انه لو شرب الخمر ولم يزل عقله كان حكمه حكم الصالحين  
فلم يكن فعلة لمعصية الشرب هو المسقط ومن الادلة الدالة على عدم الوقوع ما في صحيح  
البخاري وغيره ان حمزة سكر وقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل عليه هو وعلى  
وهل أنتم الاعبيد لابي في قصة مشهورة فتركه صلى الله عليه وآله وسلم وخرج ولم يلزمه حكم  
تلك الكلمة مع انه لو قالها غير سكران لكان كفرا كما قال ابن القيم واجيب بان الخمر  
كانت اذ ذاك مباحة والخلاف انما هو بعد تحريمها وحكي الحفاظ في الفتح عن ابن بطال  
انه قال الاصل في السكران العقل والسكر شيء طرأ على عقله فلهما وقع منه من كلام  
مفهوم فهو محمول على الاصل حتى يثبت فقدان عقله انتهى والحاصل ان السكران  
الذي لا يعقل لا حكم لطلاقه لعدم الماط الذي تدور عليه الاحكام وقد عين الشارع  
عقوبته فليس لنا ان نتجاوزها برأينا ونقول يقع طلاقه عقوبة له فيجمع له بين غرمين  
لا يقال ان الفاظ الطلاق ليست من الاحكام التكليفية بل من الاحكام الوضعية

نراه وجعل جنحة الفردوس منزله وما واه فانه كتاب نفيس  
جدا اتى فيه بتحقيقات لم يسبق  
اليه ولم يحكم أحد حواله  
وذكري في الفتح اختلاف أهل  
العالم في تعريف الصحابي ثم قال  
وقد بسطت هذه المسئلة فيما  
يجعته من علوم الحديث وهذا  
القدر في هذا المكان كاف انتهى  
(عن عمران بن حصين رضي  
الله عنهم ما يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم خير  
أمتي أهل قرني ذكر صاحب  
الحكم ان القرن من عشر إلى  
تسعين وهو القدر المتوسط من  
أعمار أهل كل زمن قال في الفتح  
وهذا أعدل الأقوال وبه صرح  
ابن الأعرابي وقال صاحب المطالع  
القرن أمة هلكت فلم يبق منهم  
أحد والمراد بقرن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم الصحابة وقد  
ظهر ان الذي بين البعثة وآخر  
من مات من الصحابة مائة سنة  
وعشرون سنة أو دونها أو فوقها  
بقليل على الاختلاف في وفاة  
أبي الطغيلة وان اعتبر ذلك من  
بعد وفاته صلى الله عليه وآله

وسلم فيكون مائة سنة أو تسعين أو سبعا وتسعين وأما قرن التابعين فان اعتبر من سنة مائة كان  
مخو سبعين أو ثمانين وأما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحو من خمسين وقد ظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف  
أعمار أهل كل زمان واتفق ان آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش الى حدود العشرين ومائتين وفي هذا  
الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا وأطاعت المعتزلة أسنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتنع أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن  
وتغيرت الأحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص الى الآن وظهور قوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يفسد الكذب ظهورا



بينما حتى يشمل الاقوال والافعال والمعتقدات قال في الفتح وضبط اهل الحديث آخر من مات من العصاة وهو على الاطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما حرم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض من هو عليها اليوم أحد انتهى (ثم الذين يلوونهم) أي يقربون منهم وهم التابعون (ثم الذين يلوونهم) وهم أتباع التابعين وهذا الحديث يقتضي أن تكون العصاة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين ١٦٣ لكن هذه الافضالية بالنسبة الى

المجموع أو الافراد محل بحث والى الثاني نحا الوجه وروا الاول قول ابن عبد البر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو في زمانه بأمره أو أنفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل أحد بعده كائنا من كان وامام لم يقع له ذلك وهو محل البحث وفي الفتح بسط تلك المسئلة فراجع (قال عمران فلا أدري أذكر) صلى الله عليه وآله وسلم (بعد قرنيه قرنين أو ثلاثا) قال في الفتح وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم وفي حديث بريدة عند أحمد وجاء في أكثر الطرق بغير شك واستدل به على جواز المقاضاة بين العصاة قاله المازري (ثم إن بعدكم قوم ما يشهدون ولا يشهدون ويخونون ولا يؤثنون وينذرون ولا يفون) بنذرهم (ويظهرونهم العهدين) بكسر السين وفتح الميم أي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع لذاتها حتى تسمن أجسادهم قال في الفتح واستدل

واحكام الوضع لا يشترط فيها التكليف لانا نقول الاحكام الوضعية تقيد بالشروط كما تقدم الاحكام التكميلية وأيضا السبب الرضعي هو طلاق العاقل لا مطلق الطلاق بالاتفاق والالزام وقوع طلاق الجنون قوله وقال عثمان الخ عاقله البخاري ووصله ابن أبي شيبة قوله وقال ابن عباس الخ ووصله ابن أبي شيبة أيضا وسعيد بن منصور وأثر على واصله البخاري في الجعديات وسعيد بن منصور وقد ساق البخاري في صحيحه آثارا عن جماعة من العصاة والتابعين وأثر عمر بن الخطاب في قصة الرجل الذي تولى لبشطار عسلا أسناده منقطع لأن الراوي له عن عمر بن عبد الملك بن قدامة بن محمد بن إبراهيم بن حاطب الجعبي عن أبيه قدامة وقدامة لم يدرك عمر وقد روى ما يعارضه ما أخرجه العقيلي من حديث صفوان بن عمران الطائي أن امرأأ أخذت المدينة وضعتها على خنز وزوجها وقالت إن لم تطلقني فخرتك بهذه فطلقها ثم استقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطلاق فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا قبولة في الطلاق وقد تفرده صفوان وحده بعضهم على من نوى الطلاق

#### • (باب ما جاء في طلاق العبد) •

(عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال يا رسول الله سيدي زوجتي أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينها قال فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال يا أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما إنما الطلاق لمن أخذ بالساق رواه ابن ماجه والدارقطني • وعن عمر بن معتب أن أبا حسن مول بني نوفل أخبره أنه استفتى ابن عباس في مملوك تحت مملوك فطلقها تطليقتين ثم عندما هل يصلح له أن يحط بها قال نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه الخمسة الا الترمذي • وفي رواية بقيت لك واحدة قضى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أبو داود وقال ابن المبارك ومرة لقد جعل أبو حسن هذا حضرة عظيمة وقال أحمد بن حنبل في رواية ابن منصور في عبده تحت مملوك فطلقها تطليقتين ثم عتقا يترجها ويكون على واحدة على حديث عمر بن معتب وقال في رواية أبي طالب في هذه المسئلة يترجها ولا يالي في العدة عتقا أو بعد العدة قال وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي سارة وقتادة) حديث ابن عباس أخرجه أيضا الطبراني وابن عدي وفي أسناد ابن ماجه ابن

بهذا الحديث على تعديل اهل القرون الثلاثة وإن تفاوتت منازلهم في الدصل وهذا محمول على الغالب والا كثرة فقد وجد فيمن بعد العصاة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقله بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثرة فيهم واشتهر وفيه يان من ترد شهادتهم وهم من اتصف بالصفات المذكورة والى ذلك الإشارة بقوله ثم يفشو الكذب أي يكثر (عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال أنت امرأة) قال في الفتح لم أقف على اسمها (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ما مرها أن ترجع اليه قالت أبايت) أي أخبرني وفي الاعتصام فكماله في شيء فأمرها بأمرها قالت أبايت يا رسول



الله (ان جئت ولم أجدك) قال جبير بن مطعم أو من بعده (كنتم تقول الموت) أي ان جئت فوجدتك قدمت ماذا أفعل (قال صلى الله عليه وآله وسلم ان لم تجدني فأتني أبا بكر) رضى الله عنه وفي الحديث اشارة الى ان أبا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعارض هذا بجزء من عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف لان مرأته نبي النص على ذلك صريحاً وفي الطبراني حديث فلما يارسول الله الى من نفع صدقات أم والنابعدك قال الى أبي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصح من حديث الباب في الاشارة الى ١٦٤ ان الخليفة بعده أبو بكر لكن اسناده ضعيف قال في الفتح وفي الحديث

ان مواعيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان على من يتولى الخلافة بعده تحييدها وقبضه رد على الشيعة في زعمهم انه نص على استخلاف علي والعباس انتهى (عن عمار) بن ياسر (رضي الله عنه) يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه (عن أسلم) (الا خمسة أعبد) بلال وزيد ابن حارثة وعاصم بن فهيرة وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية ابن خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل أبي فكيهة (وامرأتان) خديجة أم المؤمنين وأم أيمن أوسمة (وأبو بكر) الصديق وكان أول من أسلم من الاسرار البالغين مطلقاً قال في الفتح مراد عمار بذلك عن أظهر اسلامه والافقد كان حينئذ جماعة من أسلم لكنهم كانوا يخفونه من أفارهم انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضاً اسلام أبي بكر وفيه ثلاثة من التابعين (عن أبي الدرداء) رضى الله عنه قال كنت جالساً عند النبي صلى الله

لهيعة وكلام الأئمة فيه معروف وفي اسناد الطبراني يحيى الجاني وهو ضعيف وفي اسناد ابن عدى والدارقطني عصمة بن مالك كذا قيل وفي التقريب انه صحابي وطريقه يقوى بعضهم باعضا وقال ابن القيم ان حديث ابن عباس وان كان في اسناده ما فيه قال القرآن يعضده وعليه عمل الناس وأراد بقوله القرآن يعضده نحو قوله تعالى اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقوهن وقوله تعالى اذا طلقتم النساء الآية وحديث عمر بن معتب أخرجه أيضاً النسائي وابن ماجه وقد ذكر أبو الحسن المدكور بغير صلاح ووثقه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان غير ان الرازي عن عمر بن معتب وقد قال علي بن المديني انه منكر الحديث وسئل عنه أيضاً فقال مجهول لم يرو عنه غير يحيى بن أبي كثير وقال النسائي ليس بالقوى وقال الامير أبو نصر منكر الحديث وقال الذهبي لا يعرف ومعتب بضم الميم وفتح العين المهمل وثبتت النساء الفوقية وكسرها وبعدها بام واحدة وقد استدلل بحديث ابن عباس المذكور من قال ان طلاق امرأة العبد لا يصح الا منه لا من سيده وروى عن ابن عباس انه يقع طلاق السيد على عبده والحديث المروي من طريقه حجة عليه وابن لهيعة ليس بساقت الحديث فانه امام حافظ كبير وله هذا أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال أحمد بن حنبل من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقاه وقال أحمد ابن صالح كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طابا بالعلم وقال يحيى بن القطان وجماعة انه ضعيف وقال ابن معين ليس بذلك القوي وهذا بجرح مجهول لا يقبل عند بعض أئمة الجرح والتعديل وقد قيل ان السبب في تضعيفه احتراق كتبه وانه بعد ذلك حدث من حفظه خطأ وان من حدث عنه قبيل احتراق كتبه كابن المبارك وغيره حديثهم عنه قوي وبعضهم يحكمه وهذا التفصيل هو الصواب وقال الذهبي انها تؤدي أحاديثه في المتابعات ولا يحتج به واما يحيى الجاني فقال في التذكرة وثقه يحيى بن معين وقال ابن عدى ارجوانه لا بأس به وقال ابن حبان يكذب جهاراً ويسرق الاحاديث واستدل أيضاً بحديث ابن عباس الثاني أيضاً ان العبد يملك من الطلاق ثلاثاً كما يملك الحر وقال الشافعي انه لا يملك من الطلاق الا اثنتين مرة كانت زوجته أمة وقال أبو حنيفة والماصر انه لا يملك في الأمة الا اثنتين لافي الحرية فكالحرو واستدلوا بحديث ابن مسعود الطلاق بالرجال والعدة بالنساء عند الدارقطني والبيهقي وأجيب بانه موقوف قالوا أخرج الدارقطني والبيهقي أيضاً عن ابن عباس نحوه وأجيب بانه موقوف أيضاً وكذلك

عليه وآله وسلم اذا قبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى أي أظهر (عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وامرأتان) (فقد غامر) أي خاصم ولا بأس بالخصومة قال في الفتح والمعنى دخل في الخصومة والغامر الذي يرمى بنفسه في الامر العظيم كالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المجرمة وهو الحقد أي صنع أمر يقتضي له أن يحقد على من صنعه معه ويحقد الا أخرجه عليه انتهى وقسم أما صاحبكم محذوف تقديره نحو قوله وأما غيره فلا أعلم (فسلم) رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو ما يحذف للعلم به وفي رواية



محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد عن أبي نعيم في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وقال يا رسول الله انه كان بيني وبين ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه (شيء) في التفسير محاررة أي مراجعة وعند أبي يعلى من حديث أبي امامة معاذية (فأسرعت اليه) وفي التفسير فأغضب أبو بكر عمر فأصرف من غضباً فاتبعه أبو بكر (ثم فعت) زاد ابن المبارك على ما كان (فسأله أن يغفر لي) ما وقع مني (فأبى علي) وعند أبي نعيم في الحلية فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره (فأقبلت إليك فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (بغفر الله لي يا أبا بكر ثلاثاً) أي أعاد ١٦٥ هذه الكلمة ثلاث مرات (ثم إن عمر)

رضي الله عنه (ندم) على ذلك (فأبى منزل أبي بكر) ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق العتيق (فسأل) أهله (أنهم أبو بكر) أي أهنأه (فقالوا) مجيبين له (لأفأبى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم عليه) (فجعل وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (بالعين المهملة) المشددة أي تذهب نضارته من الغضب (حتى أشفق) أي خاف (أبو بكر) زاد محمد بن المبارك أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عمر ما يكره (بخناً) أي برك أبو بكر (على ركبته فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم) منه في ذلك (مرتين) وانما قال ذلك لأنه الذي بدأ (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (إن الله بهمني اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني) من المواساة بنفسه وماله أهل أنتم تاركولي صاحبي) بإضافة تاركولي إلى صاحبي وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة وفي

روى نحوه أحمد من حديث علي وهو أيضاً موقوف قالوا أخرج ابن ماجه والدارقطني والبيهقي من حديث ابن عمر من فو عا طلاق الأمة اثنتان وعدتم أحبضتان وأجيب بان في أسناده عمر بن شبيب وعطية العوفي وهما ضعيفان وقال الدارقطني والبيهقي الصحيح انه موقوف قالوا في السنن نحوه من حديث عائشة وأجيب بان في أسناده مظاهر بن أسلم قال الترمذي حديث عائشة هذا حديث غريب لا نعرفه من فو عا إلا من حديث مظاهر بن أسلم ومظاهر لا يعرف له في العلم غير هذا الحديث والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأصق انتهى لا يقال هذه الطرق تقوى على تخصيص عموم الطلاق مرتان وغيرهما من العمومات الشاملة للعرو والعبد لا ما يقول قد دل على أن ذلك العموم مراد غير مخرج منه العبد حديث ابن عباس المذکور في الباب فهو معارض لما دل على أن طلاق العبد اثنتان

#### \*(باب من علق الطلاق قبل النكاح)\*

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن وهو أحسن شيء روي في هذا الباب وأبو داود وقال فيه ولا وقا نذر الا فيما يملك ولا ابن ماجه منه لا طلاق فيما لا يملك وعن المسور بن مخرمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك رواه ابن ماجه) حديث عمرو بن شعيب أخرجه بقية أهل السنن والبرار والبيهقي وقال هو أصح شيء في هذا الباب وأشهر وحديث المسور حسنه الحافظ في التلخيص ولكنه اختلف فيه على الزهري فروى عنه عن عروة عن المسور وروى عنه عن عروة عن عائشة وفي الباب عن أبي بكر الصديق وأبي هريرة وأبي موسى الأشعري وأبي سعيد الخدري وعمران بن حصين وغيرهم ذكر ذلك البيهقي في الخلافيات وفي الباب أيضاً عن جابر من فو عا بلنظ لا طلاق إلا بعد نكاح ولا عتق إلا بعد ملك أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وقال وأما متعجب من الشيخين كيف أهملاه وقد صح على شرطهما من حديث ابن عمر وعائشة وعبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل وجابر انتهى وحديث ابن عمر أخرجه أيضاً

ذلك جمع بين اضافتين إلى نفسه تعظيماً للصديق وتطييراً قرأه ابن عامر وكذلك زين لئلا يكره من المشركين قتل أولادهم شركتهم بنصب أولادهم وخفض شركاتهم وفصل بين المضافين بالمفعول وفي التفسير هل أنتم تاركون بالنون في موضع الإضافة ولا إضافة هنا قال أبو البقاء هو الوجه لأن الكلمة ليست مضافة لأن حرف الجر منع الإضافة وربما يجوز حذف النون في موضع الإضافة ولا إضافة هنا قال والاشبه أن حذفها من غلط الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة إلى الخطأ مع ما ذكره وورود أمثلة لذلك (مرتين فإأوذى) أبو بكر (بعدها) أي بعد هذه القصة لما أظهره النبي صلى الله عليه وآله وسلم من



تعليقه وهذا الحديث أخرجه في التفسير وهو من أفراده وفي الحديث من الثوائد فضل أبي بكر على جميع الصحابة وإن  
الفاضل لا ينبغي له أن يغضب من هو أفضل منه وفيه جواز مدح المرء في وجهه ومجمله إذا أسع عليه الاقتتان والاعتبار وفيه  
ما طبع عليه الإنسان من الشريعة حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الأولى **لكن** الفاضل في الدين يشرع له  
الرجوع في الأولى كقوله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا وفيه أن غير النبي ولو بلغ في الفضل  
الغاية ليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال ١٦٦ الاستغفار والتخلل من المظالم وفيه أن من غضب على صاحبه نسبه

إلى أبيه أو جده ولم يسمه باسمه  
وتظيره قوله صلى الله عليه وآله  
وسلم إلا أن كان ابن أبي طالب  
يريد أن ينكح ابنتهم وفيه أن  
الركبة ليست عورة (عن  
عمر بن العاص رضي الله عنه  
إن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم بعثه على جيش ذات  
الأسلاسل) سنة سبع سمى  
المكان بذلك لأنه كان به رمل  
بعضه على بعض كالسلسلة  
وضبطها ابن الأثير بالضم قال  
وهو معنى السلاسل أي السهل  
(فأنته فقلت) وقع عند ابن  
سعد أنه وقع في نفس عمرو لما  
أمره صلى الله عليه وآله وسلم  
على الجيش في هذه الغزوة وفيه  
أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده  
في المنزلة عليهم فسأله فقال  
يا رسول الله (أي الناس أحب  
إليك قال) صلى الله عليه وآله  
وسلم عائشة قال عمرو (فقلت  
من الرجال فقال أبوها) أبو بكر  
(فقلت ثم من) أحب إليك بعده  
(قال ثم من) من الخطاب فعبد  
رجالاً زاد في المغازي من وجه  
آخر فسكت مخافة أن يجعلني في

ابن عدي ووثق أسناده الحافظ وقال ابن سعد غريب لا أعرف له علة وحديث عائشة  
قال ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه حديث منكر وحديث ابن عباس في أسناده عند  
الحاكم من لا يعرف وله طريق أخرى عند الدارقطني وفي أسناده ضعيف وحديث معاذ  
أعل بالارسال وله طريق أخرى عند الدارقطني وفيها انقطاع وفي أسناده أيضا يزيد بن  
عياض وهو متروك وحديث جابر صحيح الدارقطني إرساله وأعله ابن معين وغيره وفي  
الباب أيضا عن علي بن عبد الله بن زياد بن سمعان وهو متروك ورواه ابن  
الجوزي من طريق أخرى عنه وفيه أيضا عبد الله بن زياد بن سمعان وهو متروك وله طريق  
أخرى في الطبراني وقال ابن معين لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا طلاق قبل  
نكاح وأصح شيء فيه حديث ابن المسكدر عن معطى بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم مرسلًا وقال ابن عبد البر في الاستدراك روى من وجوه إلا أنه عند أهل العلم  
بالحديث معולה انتهى ولا يخفى عليك أن مثل هذه الروايات التي سقناها في الباب من  
طريق أولئك الجماعة من الصحابة مما لا يشك منصف أنها صالحة بحججهم وعملها لا تحتاج  
وقد وقع الإجماع على أنه لا يقع الطلاق الناجز على الأجنبية وأما التعليق فمخون يقول  
أن تزوجت فلانة فهي طالق فذهب جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى أنه لا يقع  
وحكى عن أبي حنيفة وأصحابه والمؤيد بالله في أحد قوليه أنه يصح التعليق مطلقا وذهب  
مالك في المشهور عنه ورعيه والثوري والليث والأوزاعي وابن أبي ليلى إلى التفصيل  
وهو أنه إن جاء بمصارع مخون يقول كل امرأة أتزوجها من بني فلان أو بكذا فهي  
طالق صح الطلاق ووقع وإن لم يقع شيء وهذا التفصيل لا وجه له إلا مجرد الاستحسان  
كما أنه لا وجه له لقول بطلاق الصفة والحق أنه لا يصح الطلاق قبل النكاح مطلقا  
للاحد من المذكورة في الباب وكذلك العتق قبل المالك والنذر بغير المالك

\*(باب الطلاق بالكلمات إذا نواها وغير ذلك)\*

(عن عائشة قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخترناه فلم يعد هاشبا رواه  
الجماعة وفي رواية قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتخيير أزواجه بدأ  
بي فقال لي إذا كررك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمرى أبا بكر قال قلت وقد علم أن  
أبوي لم يكرهوا لي بفرقة قالت ثم قال إن الله عز وجل قال يا أيها النبي قل

لازواجه

آخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عن الترمذي وصححه من حديث عائشة قالت قلت لعائشة أي

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أحب إليه قالت أبو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت أبو عبيدة بن  
الجراح قلت ثم من فسكت قال في الفتح فيمكن أن يفسر بعض الرجال الذين أبهموا في الحديث بأبي عبيدة وأخرج أحمد وأبو  
داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة  
عاليًا وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي الحديث فيكون علي من أحبهم عمر بن العاص أيضا وهو وإن



كان في الظاهر يارض حديث عمر ولكن يرجح حديث عمر وأنه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا من تقريرة  
ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون في حق أبي بكر على عمومته بخلاف علي وبصح حديثه دخوله فيمن أبهمه عمر  
ومعاد الله أن نقول كما نقول الرافض من إيهام عمر وفيما روى لما كان بينه وبين علي رضي الله عنهما فقد كان الله معهما مع  
معاوية علي علي ولم يمنع ذلك من الحديث بمنقبة علي ولا إرتياب في أن عمر أفضل من النعمان وحديث الباب أخرجه أيضا  
في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والشافعي في المنائب ١٦٧ (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم  
من يرويه خيلاء) أي كبراً أي  
لأجله (لم ينظر الله إليه) نظراً  
رحمة (يوم القيامة فقال أبو بكر  
إن أحدثني) أي جاني (توبي  
يستريح) وكان سببه فخافة  
جسم أبي بكر (إلا أن أنعاهذا  
ذلك منه) أي إذا غفلت عنه  
استريح (فقال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم أنت  
لست تصنع ذلك خيلاء) فيه  
أنه لا خرج علي من الخيرات  
بغير قصد مطلقاً وهل كراهة  
ذلك للتحريم أو لا تستريح فيه  
خلاف والرابع الأول (عن أبي  
موسى الأشعري رضي الله عنه  
أنه توفاني ميتة ثم خرج) منه  
قال أبو موسى (فقلت لأمر  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم ولا) كونه معه يوم هذا  
قال فجاء) أبو موسى (المسجد  
فسأل عن النبي صلى الله عليه  
وآله (وسلم فقالوا) له (خرج  
وجه) أي توجه أي وجه نفسه  
(ههنا) أي جهة كذا قال أبو  
موسى (فخرجت) من المسجد  
(على أثره) بكسر الهمزة (أسأل

لازواجك أن كتن تردن الحياة الدنيا الآية وان كتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة  
الآية قالت فقلت في هذا أسأمر أبي فأي أريد الله ورسوله والدار الآخرة فقلت ثم  
فعل أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما فعلت رواه الجماعة إلا أبا داود  
قوله خبرنا في لفظ أسلم خير نسائه قوله فلم يعد لها شيئاً بتشديد الدال المهملة وضم العين من  
العدد وفي رواية فلم يعد ذلك الادغام وفي أخرى فلم يعد بسكون العين وفتح الهمزة  
وتشديد الدال من الاعتداد وفي رواية لم يعد طلاقاً وفي رواية للخيار أفكان  
طلاقاً على طريقة الاستفهام الانكاري وفي رواية لا جد فهل كان طلاقاً وكذا الشافعي  
وقد استدلل به هذا من قال أنه لا يقع بالتخيير شيء إذا اختارت الزوج وبه قال جمهور الصحابة  
والتابعين وفقهاء الأمصار لكن اختلفوا فيما إذا اختارت نفسها هل يقع طلاقاً واحدة  
رجعية أو بائنة أو يقع ثلاثاً في الترمذي عن علي عليه السلام أنها ان اختارت نفسها  
فواحدة بائنة وان اختارت زوجها فواحدة رجعية وعن زيد بن ثابت ان اختارت  
نفسها ثلاثاً وان اختارت زوجها فواحدة بائنة وعن عمرو ابن مسعود ان اختارت  
نفسها فواحدة بائنة وعنهما رجعية وان اختارت زوجها فلا شيء ويؤيد قول الجمهور  
من حيث المعنى ان التخيير ترد بين شيئين فلو كان اختيارها الزوج طلاقاً لكانت قد  
فدل على ان اختيارها لنفسها يعني الفراق واختيارها الزوج يعني البقاء في العصمة  
وقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق زاذان قال كذا جالساً عند علي عليه السلام فسئل  
عن الخيار فقال سألتني عنه عمر فقلت ان اختارت نفسها فواحدة رجعية قال ليس كما  
قلت ان اختارت نفسها فواحدة بائنة وان اختارت زوجها فواحدة رجعية قال ليس كما  
قلت ان اختارت زوجها فلا شيء قال فلم أجسداً من متابعتها فلما وليت رجعت الى  
ما كنت أعرف قال علي وأرسل عمر الى زيد بن ثابت قال فذكر مثل ما حكمه عنه  
الترمذي وأخرج ابن أبي شيبة من طريق علي بن نظير ما حكمه عنه زاذان من اختياره وأخذ  
مالك يقول زيد بن ثابت وأصح بعض أتباعه لكونها إذا اختارت نفسها يقع ثلاثاً بان  
معنى الخيارت أحد الأمرين أما الأخذ أو الترك فلو قلنا إذا اختارت نفسها يكون طلاقاً  
رجعية لم يعمل بمقتضى اللفظ لأنها تكون بعد في أسر الزوج وتكون كمن خير بين  
شيئين فاخترت غيرهما وأخذ أبو حنيفة يقول عمرو ابن مسعود فيما إذا اختارت نفسها  
فواحدة بائنة وذلك الشافعي التخيير كتابه فاذا خير الزوج امرأته وأراد بذلك تخييرها بين

عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (حتى) وجدته (دخل بئر أريس) بستان بالقرب من قباء معروف ويجوز فيه الصرف وعدمه  
وفي بئر هاسق خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أصبح عثمان رضي الله عنه قال أبو موسى (جلست عند الباب وبابها من  
بريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجته فتوضأ فقامت إليه فاذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها)  
بضم القاف وتشديد القاف حافة البئر والدكة التي حوالها وأصله ما غلظ من الأرض وارتفع والجمع قفاف ووقع في رواية  
عثمان بن غياث عن أبي عثمان عنده مسلم بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ ينكت



فعود معه بين الماء والطين (وكشف عن ساقيه) الكرميين (ودلاهما) أي أرسلهما (في البئر فسأت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كون بواب رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم اليوم) وظاهره أنه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الأدب فزاد فيه ولم يأمرني قال ابن التين فيه أن المرء يكون بوابا للإمام وإن لم يأمره كذا قال وفي رواية أبي عثمان في مناقب عثمان عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل حائطا وأمره بحفظ باب الحائط وفي رواية فقال ١٦٨ يا أبا موسى امك على الباب أخرجه أبو عوانة في صحيحه والرواية في مسنده

وفي رواية الترمذي فلا يدخلن على أحد قال الحافظ فيجمع بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن يحفظ عليه الباب وأما قوله ولم يأمرني فربما أنه لم يأمره أن يستقر بوابا وإنما أمره بذلك قدر ما يقضى حاجته وتوضا ثم استقر هو من قبل نفسه فبطل أن يستدل به لما قاله ابن التين والحجج أنه نقل ذلك بعد عن الداودي وهذا من مختلف الحديث وكأنه خفي عليه وجه الجمع الذي قررته انتهى (بخاء أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه) (فدفع الباب) مستأذنا في الولوج (فقلت من هذا فقال أبو بكر) فقلت على رسلنا (بكسر الراء أي غهل وتأن) ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن في الدخول عليك (فقال أذن له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت لا يا بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشرك بالجنة فدخل أبو بكر) رضي الله عنه (بخاء عن عين رسول الله صلى الله

أن تطلق منه وبين أن تستمر في عصيته فاختارت نفسها أو أرادت بذلك الطلاق طاعت فلو قالت لم أرد باختيار نفسي الطلاق صدقت وقال الخطابي يؤخذ من قول عائشة فاختارناه فلم يكن ذلك طلاقا وإنما اختارت نفسها الكمال ذلك طلاقا ووافقه القرطبي في المفهوم فقال في الحديث أن الخيرة إذا اختارت نفسها أن نفس ذلك الاختيار يكون طلاقا من غير احتياج إلى نطق بلفظ يدل على الطلاق قال وهو مقتبس من مفهوم قول عائشة المذكور وقال الحافظ لكن الظاهر من الآية أن ذلك بمجرد لا يكون طلاقا بل لا بد من إنشاء الزوج الطلاق لأن فيه افتعالين أمتعك وأسرحك أي بعد الاختيار ودلالة المنطوق مقدمة على دلالة المفهوم واختلافوا في التخيير هل هو بمعنى التملك أو بمعنى التوكيل وللشافعي فيه قولان المصحح عند أصحابه أنه عليك وهو قول المالكية بشرط المبادرة منها حتى لو رآه قد رما ينقطع القبول عن الإيجاب ثم طاعت لم يقع وفي وجه لا يضر التأخير مادام الجاهل وبه جزم ابن القاسمي وهو الذي رجحه المالكية والخمسة والهادوية وهو قول الثوري والليث والاوزاعي وقال ابن المنذر الرابع أنه لا يشترط فيه الفور بل متى طلقت نفذ وهو قول الحسن والزهري وبه قال أبو عبيد ومحمد ابن نصر من الشافعية والطحطاوي من الحنفية واحتجوا بما في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لم أعائشة إلى ذلك أمر أرفأ عليك أن لا تهمل حتى تستأمرى أبو بكر وذلك يقتضي عدم اشتراط الفور في جواب التخيير قال الحافظ ويمكن أن يقال يشترط الفور الآن يقع التصريح من الزوج بالقسحة لا مري يقتضي ذلك في تراخي كما وقع في قصة عائشة ولا يلزم من ذلك أن يكون كل خيار كذلك (وعن عائشة أن ابنة الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها لقد عدت بعظيم الحق بأهلك رواه البخاري وابن ماجه والنسائي وقال الكلاية بدل ابنة الجون وقد تمسك به من يرى انقطة الخيار والحق بأهلك واحدة لثلاث لان جمع الثلاث بكسر فاعظاه عليه السلام لا يفعله وفي حديث مختلف كعب بن مالك قال لما مضت أربعون من الحسين واستلبت الوحي وإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي فقلت ان رسول الله يأمرك أن تهمل أمرك فقلت أطلعه أم ماذا أفعل قال بل اعترها فلا تقر بها قال فقلت لا أمرك الحق بأهلك متحقق عليه ويذكر كرهه قال لزوجه

عليه) وآله (وسلم معه في النصف ودرجابه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكشف أنت عن ساقيه) موافقة له صلى الله عليه وآله وسلم وليكون أبلغ في بقائه على حالته وراحته بخلاف ما إذا لم يفعل ذلك فربما استحيما منه فرفع رجله الشريفتين قال أبو موسى (ثم رجعت فجلست) على الباب (وقد) كنت قبل (تركت أخى) أبا بردة عامرا وأخى أبا رهم (يتوضأ ويحرقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يرد أخاه) أبا بردة وأبا رهم (يأت به فإذا انسان يحرك الباب) مستأذنا فيه حسن الأدب في الاستئذان (فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت) له (على رسلنا ثم جئت إلى







بإيمانه أو تشهيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عندنا فنعلم من كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا في الفتح قال  
الفسطاطاني ونقل عباس في الشفاء عن مالك بن أنس وغيره أن من أبغض الصحابة وسبهم فليس له في المسائل حق وفوز  
بآية الحشر والذين جاوروا من بعدهم الآية وقال من غاط أصحاب محمد فهو كافر قال تعالى أيعظهم الكفار وروى حديث  
من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال سعد الدين التتاراني إن سبهم  
والطعن فيهم أن كان مما يخاف الأدلة القطعية ١٧٠ فذكر كذا في عائشة رضي الله عنها والافيدعة ونسق وقد قال

صلى الله عليه وآله وسلم الله الله في أصحابي لا تفضذوهم غرضا  
من بعدى عن أحبهم فيحبي أحبهم  
ومن أبغضهم فيبغضني أبغضهم  
ومن آذاهم فقد آذاني ومن  
آذاني فقد آذى الله ومن آذى  
الله فبوشك أن يأخذه انتهى  
(فلو أن أحدكم اتفق مثل أحد  
ذهبا) زاد العراقي في المصاحفة  
من طريق أبي بكر بن  
عباس عن الأعمش كل يوم قال  
وهي زيادة حسنة (ما بلغ) من  
الفضيلة والثواب (مدا أحدهم)  
من الطعام الذي أنفقته وقال  
في الفتح من كل شيء (ولا نصيفه)  
بوزن رغيف وهو النصف كما  
يقال عشر وعشرون وعشرين  
وقيل النصف مكال دون المد  
والمد بضم الميم مكال معسوف  
وحكي الخطابي أنه روى بفتح  
الميم قال والمراد به الفضل والطول  
انتهى وذلك لما يقارنه من مزيد  
الاخلاص وصدق النية وكمال  
النفس وقال الطيبي ويمكن أن  
يقال فضيلتهم بحسب فضيلة  
انفاقهم وعظم موقعها كما قال  
تعالى لا يستوى منكم من أنفق

فقال هل أخبرت بها أحدا قال نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا فحمد  
الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن طغيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم وانكم  
لتقولون الكلمة يمنعني الحياء منكم أن أنبأكم عنها فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد  
وأخرج أيضا بسنداه المتصل بابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا  
حلف أحدكم فلا يقول ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت وأخرج أيضا  
باسنده إلى عائشة أنها قالت قالت اليه ردتم القوم قوم محمد لولا أنهم يقولون ما شاء الله  
وشاء محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء  
الله وحده قوله أن ابنة الجون قبل هي الكلاية واختلف في اسمها فقال ابن سعد اسمها  
فاطمة بنت الفضال بن سفيان وروى عن الكلبي أنها عالية بنت ظبيان بن عمرو وحكي  
ابن سعد أيضا أن اسمها عمرة بنت يزيد بن عبيد وقيل بنت يزيد بن الجون وأشار ابن سعد  
أيضا إلى أنها واحدة اختلف في اسمها قال الحافظ والصحاح أن التي استعادت منه هي  
الجونية واسمها أمية بنت النعمان بن شراحيل وذكر ابن سعد أنهم لم تستعذ منه  
امرأة غيره قال ابن عبد البر أجمعوا على أن التي تزوجها هي الجونية واختلقوا في  
سبب فراقها قال قتادة لما دخل عليها دعاها فقالت تعال أنت فطلة لها وقيل كان بها  
وضع وزعم بعضهم أنها قالت أعوذ بالله منك فقال قد عدت بمعاذ وقد أعاذك الله مني  
فطلقها قال وهذا باطل إنما قال بهذا امرأته من بني العنبر وكانت جميلة تخاف نساؤه  
أن تغلبن عليه فتأن لها أنه يحبه أن يقال له أعوذ بالله منك فطلقها قال الحافظ  
وما أدري لم يحكم يطلان ذلك مع كثرة الروايات الواردة فيه وثبوته في حديث عائشة في  
صحاح البخاري قوله الحق بأهلك بكسر الهمزة من الحق وفتح الحاء موقبه دليل على أن من  
قال لامرأته الحق بأهلك وأراد الطلاق طلقت فإن لم يرد الطلاق لم تطلق كما وقع في  
حديث تخلف كعب المذكوري فيكون هذا اللفظ من كتابات الطلاق لأن الصريح  
لا يقتصر إلى النية على ما ذهب إليه الشافعية والحنفية وأكثر العترة وذهب الباقر  
والصادق والناصر ومالك إلى أنه يقتصر إلى نية وحديث ابن عمر في أخباره صلى الله عليه  
وآله وسلم بعد الشهر قد تقدم في باب ما جاء في يوم القيم والشك من كتاب الصيام وتقدم  
شرح ههناك وإنما أورده المصنف ههنا للاستدلال به على صحة العدد بالاشارة  
بالاصابع واعتباره من دون تلفظ باللسان فإذا قال الرجل لزوجته أنت طالق هكذا

من قبل الفتح أي قبل فتح مكة وهذا في الاتفاق وكيف يجاهدتهم ويذلهم أو واحدهم ومهجهم  
والخطاب بهذا الحديث خالد بن الوليد حيث كان يذمه وبين عبد الرحمن بن عوف شيء نسبته خالد وهو من الصحابة الموحدين  
اذن ذلك باتفاق وفيه اشعار بأن المراد بقوله أولا أصحابي أصحاب محمّد وموحدون والافان الخطاب كان أولا للصحابة فنهى من أدركه  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه وهو يقتضي زجر من لم يدركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم  
يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى كذا في الفتح وتعقبه في العمدة بأن الحديث الذي في قصة خالد لا يدل على أنه المخاطب

وأشار



بذلك فان الخطاب للجماعة ولئن سلمنا انه الخطاب فلا نسلم انه كان اذذاك مما يبا لا اتفاق اذ يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى قال القسطلاني وليس في النسخة التي عندي من الاتفاق جواب عن ذلك **ع** عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) بكسر العين علا (أحدا) هو الجبل المعروف بالمدينة وفي رواية مسلم ولا يعلل من وجه آخر عن سعد بن ابراهيم الاول أصح قال الحافظ ولولا اتحاد الخرج لجوزت تعدد القصة (وأبو بكر وعمر وعثمان) أي سعد واميعة (فرجف) أي اضطرب (بهم) أحد (فقال) له صلى الله عليه وآله وسلم (أثبت أحد) أي بأحد ونداه خطابه وهو يحتمل الجواز والحقيقة

لكن الظاهر الحقيقة كقوله أحد جبل يحبنا ونحبه (فانما عيسى بن مريم وصديق) أبو بكر (وشهيدان) عمر وعثمان قال ابن المنبر قيل الحكمة في ذلك انه لما رجف أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل يقوم موسى لما حرفوا الكلام وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام النسوة والصدقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فأقر الجبل بذلك فاستقر وما أحسن قول بعضهم

وما لمرأته فرجابه

فلا لمقال اسكن تضعضع وانقضى

انتهى قلت وقصة ميسل حراء أخرجهما أحد من حديث بريدة واسناده صحيح وأخرجهما أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بلقط أحد واسناده صحيح قال في الفتح نقوى احتمال تعدد القصة وفي حديث عثمان أيضا حراء وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة

وأشار بثلاث من أصابعه كان ذلك لاثنا عشر من يقول ان الطلاق يتبع الطلاق وأورد حديث حذيفة وحديث قتيلة للاستدلال بهما على ان من قال لزوجه التي لم يدخل بها أنت طالق وطالق كان كالطاقة الواحدة لان الحل لا يقبل غيرهما فتكون الثانية لغوا بخلاف ما لو قال أنت طالق ثم طالق وقعت عليها الطلقة الاولى في الحال وقعت عليها الثانية بعد ان تصير قابلة لها وذلك لان الواو يطلق الجمع فكأنه اذا جاء به موقع لجمع الطلاقين عليها في حالة واحدة بخلاف ثم فأن الترتيب مع تراخ فيصير الزوج في حكم الموقع لطلاق بعده طلاق مترخ عنه وهذا قال الشافعي في سبب نفيه صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الرجل ما شاء الله وشئت واذنه له بان يقول ما شاء الله ثم شاء فلان ان المشيئة ارادة الله تعالى قال الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله قال فاعلم الله خلقه ان المشيئة له دون خلقه وان مشيئتهم لا تكون الا ان يشاء الله فيقال لرسوله ما شاء الله ثم شئت ولا يقال ما شاء الله وشئت انتهى ولكنه يعارض هذا الاستنباط حديث عدي بن حاتم الذي ذكره المصنف في الرجل الذي خطب بحضرة صلى الله عليه وآله وسلم فانه أنكر عليه الجمع بين الضميرين وأرشده الى أن يقول ومن يعص الله ورسوله فدل على ان توسط الواو بين الله ورسوله حكم غير حكم قوله ومن يعصهما ولو كانت الواو مطلق الجمع لم يكن بين العبارتين فرق وقد قدمنا الكلام على هذه التفسير عند الكلام على حديث ابن مسعود في باب اشتمال الخطبة على حمد الله من أبواب الجمعة هذا ما ظهر في بيان وجه استدلال المصنف بحديث المشيئة وحديث الخطبة ويمكن أن يكون مراد المصنف بإيراد الأحاديث المذكورة مجرد التنظير لا الاستدلال وقد قدمنا ان الطلاق المتعدد سواء كان بلفظ واحد أو الفاظ من غير فرق بين ان يكون العطف بـ أو بالواو أو بغيرهما يكون طلقة واحدة سواء كانت الزوجة مدخولة أو غير مدخولة وأورد حديث أبي هريرة للاستدلال به على ان من طلق زوجته بقلبه ولم يلفظ بأسانه لم يكن ذلك حكم الطلاق لان خطرات القلب مغفورة للعباد اذا كانت فيما فيه ذنب فكذلك لا يلزم حكمها في الامور المباحة فلا يكون حكم خطور الطلاق بالقلب أو ارادته حكم التلفظ به وهكذا سائر الانشآت قال الترمذي بعد اخرج هذا الحديث ما لفظه والعمل على هذا عند أهل العلم ان الرجل اذا حدث نفسه بالطلاق لم يكن نفي حتى يتكلم به انتهى وحكي في البصر عن عكرمة انه يقع بمجرد النية

ما يؤيد تعدد القصة فذكر انه كان على حراء ومعه المذكورون هنار زاده هم غيرهم والله أعلم انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل عمرو بن لودا وفي السنة والترمذي والنسائي في المذاقب **ع** (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الى لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره) اسامات وابجالة حالية من عمر (اذارجل من خلني قد وضع طرفه على منكبي بقول) لعمر بن الخطاب (رحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبك) النبي صلى الله عليه وآله وسلم والي بكر رضي الله عنه تدفن معهما (لاني كثيرا ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كنت وأبو بكر وعمر



وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فان كنت لارجو ان يجعلك الله معهما في الجنة (فالتفت فاذا هو علي بن أبي طالب) رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه يدل على فضيلة الصديق كما لا يخفى قال في القحطيات أبو بكر يمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فمخض خمسة عشر يوما وقيل بل سمته اليهود في سريرة او غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر واما ما قيل غير ذلك ولم ١٧٢ يختلفوا انه استكمل سن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمات وهو ابن ثلاث

### \* (كتاب الخلع) \*

(عن ابن عباس قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله اني ما أعجب عليه في خلق ولادين ولكني أكره الكفر في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتردين عليه حديقته قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقبل الحديقة وطلقها فتطلقه رواء البخاري والنسائي \* وعن ابن عباس ان جميلة بنت ساول أمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت والله ما أعجب علي ثابت في دين ولا خلق ولكني أكره الكفر في الاسلام لا أطيقه بغضا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتردين عليه حديقته قالت نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يأخذ منها حديقته ولا يزاد رواء ابن ماجه \* وعن الربيع بنت معوذان ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأته فكسر يدها وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي قحافة أخوها يشكوه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ثابت فقال له خذ الذي لها عليك وخل سبيها قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تتر بص حبيضة واحدة وتلق بأهلها رواء النسائي \* وعن ابن عباس ان امرأة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها فامرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان تعتد بحبيضة رواء ابو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب \* وعن الربيع بنت معوذان اختلعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تعتد بحبيضة رواء الترمذي وقال حديث الربيع الصحيح امأمرت أن تعتد بحبيضة \* وعن أبي الزبير ان ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده بنت عبد الله بن أبي اسلول وكان أصدقهما حديقة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتردين عليه حديقته اتي أعطاك قالت نعم وزيادة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما الزيادة فلا ولا تكن حديقته قالت نعم فأخذها له وخلي سبيلها فلما بلغ ذلك ثابت ابن قيس قال قد قبلت قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواء الدارقطني بإسناد صحيح وقال سمعه ابو الزبير من غير واحد) حديث ابن عباس الثاني رواء ابن ماجه من

وستين والله اعلم (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأيتني) بضمير المتكلم وهو من خصائص افعال القلوب اي رايته نفسي في المنام (دخلت الجنة فاذا انا بالمرصاء) مصغرا سميلة بنت ملهان الانصارية (امرأة ابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري والربيع صامقة لها لرمص كان يعبسها وقيل هو اسمها وقيل هو اسم اختها ام سرام وقال ابو داود هو اسم اخت ام سليم من الرضاة وجوز ابن التين ان يكون المراد امرأة بنى لاني طلحة (وسمعت خشفة) بفتح المعجمة بين أي حركة وزفا ومعنى اي صوتا ليس شديدا وهو حركة وقع القدم وحسنه واصلا صوت ديب الحية ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حسن رفع القدم (فقلت من هذا فقال) جبريل او غيره من الملائكة (هذا بلال) ويحتمل ان يكون لقائل هذا بلال نفسه (ورأيت) فيها (قصرا) زاد الترمذي من حديث انس من ذهب (بفائه)

بكسر القاء والمدا ما مخرج من جوانبه (جارية فقلت من هذا) القصير (فقال) اي الملك (لعمري) طريق ابن الخطيب (فأردت ان ادخله فاطار اليه فد كرت غيرتك) وفي رواية فلم يعنني الاعلى بغيرتك (فقال عمر) وفي رواية فبكي عمر وقال أفديك (ياي وامي يا رسول الله أعلمك أثار) الأصل اعلم اثار منك فهو من باب القلب وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب قال ابن بطال فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه قال وبكاء عمر يحتمل ان يكون سرورا ويحتمل ان يكون شوقا او خشوعا ووقع في رواية أبي بكر بن عباس عن حميد من الزيادة وقال عمر وهل رفعتي الله الا بك وهل



هداني الله الابل قال في القحرو يتاه في فوائد عبد العزيز الخرقى من هذا الوجه هو زيادة غريبة (عن انس رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم) هو ذوالخويرة البصري وزعم ابن بكير كوال انه ابو موسى الاشعري وأبو ذر ثم ساق من حديث أبي موسى قلت يا رسول الله المريب القوم ولما يلق بهم ومن حديث أبي ذر ليس الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل بعملهم وسؤال هذين انما وقع عن العمل والسؤال في حديث الباب انما وقع عن الساعة قال الحافظ فدل على التعدد وسما في في الادب من طريق اخرى عن انس ١٧٣ ان السائل عن الساعة اعرابي وكذا وقع

عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محبدم في الساعة فقال وما أعددت لها فدل على ان السائل في حديث انس الاعرابي الذي بال في المسجد وتقدم في الطهارة انه ذوالخويرة البصري كما أخرجه ابو موسى المديني في دلائل معرفة الصحابة انتهى (عن الساعة فقال في الحديث) (قال) (قال) صلى الله عليه وآله وسلم له (وماذا أعددت لها) قال الطيبي سلك مع السائل اسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة (قال) الرجل (لاشي الا الى أحب الله ورسوله) صلى الله عليه وآله وسلم (فقال أنت مع من أحببت) بحسن نيتك من غير زيادة عمل في الجنة أي بحيث يتمكن كل واحد منهما من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد به ضم بعضا واذا أرادوا الرؤية والاتفاق قدروا على ذلك وهذا هو المراد من هذه المعية لا كونهم في درجة واحدة (قال انس فما فرحنا بشي فرحنا أي كفرحنا

طريق ازهر بن مروان وهو صدوق مستقيم الحديث وبقيته اسناده من رجال الصحيح وقد أخرجه النسائي وأخرجه ايضا البيهقي وحديث الربيع بنت معوذ الاول اسناده في سنن النسائي هكذا حدثنا ابو علي محمد بن يحيى المروزي اخبرني شاذان بن عثمان اخو عبدان حدثنا يحيى حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير اخبرني محمد بن عبد الرحمن ان الربيع بنت معوذ بن عقراء اخبرته ان ثابت بن قيس الحديث ومحمد بن يحيى ثقة وشاذان هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو من رجال الصحيح هو وابوه وكذلك علي بن المبارك ويحيى بن ابي كثير واما محمد بن عبد الرحمن فقد روى النسائي عن جماعة من التابعين اسمهم محمد بن عبد الرحمن وكاهم ثقات فالحديث على هذا الصحيح وقد أخرجه ايضا الطبراني وحديث ابن عباس الثالث قد ذكرناه مرسل ورواه الترمذي مسند او حديث الربيع الثاني أخرجه ايضا النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن اسحق قال حدثني عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن الربيع بنت معوذات اختلت من زوجي فذكرت قصة وفيها ان عثمان امرها ان تعتد حوضا قالت وتبع عثمان في ذلك فضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأة ثابت بن قيس وحديث أبي الزبير أخرجه ايضا البيهقي واسناده قوي مع كونه مرسل قوله كتاب الخلع بضم الخاء المجمة وسكون اللام هو في اللغة فراق الزوجة على مال مأخوذ من خلع الثوب لان المرأة لباس الرجل معني واجمع العلماء على مشروعيته الا بكر بن عبد الله المزني التابعي فانه قال لا يعمل للزوج ان يأخذ من امراته في مقابل فراقها شيئا لقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئا واورده عليه فلا جناح عليهم ما فيها افتدت به فادعي نفسها بآية النساء روى ذلك ابن أبي شيبه وتعقب بقوله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه تنسأكوا وله فيه ما فلا جناح عليهم ما أن يصالحا الآية وبأحاديث الباب وكانتم لم تبلموه وما اعتقد الاجماع بعده على اعتبارهم وان آية النساء مخصوصة بآية البقرة وبايتي النساء الاخرتين وهو في الشرع فراق الرجل زوجته يدل يحصل له قوله امرأة ثابت بن قيس وقع في رواية ابن عباس والربيع ان اسمها جميلة ووقع في رواية لابي الزبير ان اسمها زينب والرواية الاولى اصح لاسنادهما وثبوتها من طريقين وبذلك جرم الدمشقي وأما ما وقع في حديث ابن عباس المذكور انما بنت سلول وفي حديث الربيع وأبي الزبير المذكورين انما بنت عبد الله بن أبي ابن سلول ووقع في رواية البخاري انما بنت أبي ذر فدل انما بنت عبد الله كما

(بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنت مع من أحببت قال انس فانا أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر وأرجوان أكون معهم يحيى اباهم وان لم اعلم بعمل أعمالهم) والمراد منه ذكر أبي بكر وعمر في هذا الحديث وانه قرنهم في العمل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والله اعلم قات وما أحسن هذا الحديث وأكثره فائدة للمعنيين الذين يحبون الله ورسوله وحبوه وجنده وهم المفلحون ان شاء الله تعالى وانا احبهم وأحب من احب النبي وآله وأصحابه وأهل حديثه ومن تبعهم بالا حسان وبالله التوفيق وهو المستعان اللهم احسننا في ذمة المحدثين الكرام وحبنا من أهل البدعة والطعام واجعلنا



بهم في دار السلام انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون (يفتح الدال المشددة على ما همون ربه قال الاكثر اويلني في دروعهم الشئ قبل الاعلام به فيكون كالذي شدته غيره به وبهم اجزم ابو احمد العسكري او مجرى الصواب على اسانهم من غير قصد وقيل مكالم تكلمه الملائكة بغير نبوة وسره ابن القيم بلفظ من وقيل مقهورون (فان يكن في امتي أحد) منهم (فانه عمر) بن الخطاب ويؤيده حديث ان الله جعل الحق على ١٧٤ لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر واهم من حديث

أبي هريرة والطبراني من حديث بلال وأخرجه في الاوسط من حديث معاوية وفي حديث أبي ذر عند احمد وابي داود بقول به بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم وكذا أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عمر نفسه قال في افتح لم يورد هذا القول موردا ترديد وانما اورده موردا للتأكيد وقيل الحكمة فيه ان وجودهم في بني اسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ منهم نبي واحتمل عنده صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان المحدث منهم اذا تحقق وجوده لا يحكم بما يقع له بل لا بد من عرضه على القرآن فان وافقه أو وافق السنة عمل به والا ترك وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر عن يكون امره منهم مبني على اتباع الكتاب والسنة وتمحض الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف هذه الامة

صرح به ابن الاثير وتبعه النووي ويزيدان قول من قال انها بنت عبد الله وهم وجمع بعضهم باتحاد اسم المرأة وعمتها وان ثابتا خالع التثنية واحدة بعد اخرى قال الحافظ ولا يخفى بعده ولا سيما مع اتحاد المخرج وقد كثرت نسبة الشخص الى جسده اذا كان مشهورا والاصل عدم التعدد حتى يثبت صريحا ووقع في حديث الربيع عند النسائي وابن ماجه ان اسمها مريم واسناده جيد قال البيهقي اضطرب الحديث في تسمية امرأة ثابت وعيسى كن ان يكون الخلع تعدد من ثابت انتهى وروى مالك في الموطأ عن حبيبة بنت سهل انها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى صلاة الصبح فوجدها عند بابها فقال من هذه قالت أنا حبيبة بنت سهل قال ما شأنك قالت لا أم ولا أب ثابت بن قيس الحديث وأخرجه أيضا أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان من هذا الوجه وأخرجه أبو داود من حديث عائشة ان حبيبة بنت سهل كانت عند ثابت وأخرج البزار من حديث ابن عمر نحوه قال ابن عبد البر اختلف في امرأة ثابت بن قيس فذكر البصريون انها حبيبة بنت أبي وذكروا المدنيون انها حبيبة بنت سهل قال الحافظ الذي يظهر لي انها ما قصتان وقعتا لامرأتين لشهرة الخبر بن وصحة الطريقتين واختلاف السياقين بخلاف ما وقع من الاختلاف في تسمية حبيبة ونسبتها فنسبنا قصتهما مقارب فامكن رد الاختلاف فيه الى الوفاق انتهى وروى ابن الجوزي فقال انها اسم له بنت حبيب انما هي حبيبة بنت سهل ولكنه انقلب عليه ذلك قوله اني ما عتب عليه بضم الفوقية ويجوز كسرهما والعتب هو الخطاب بالادل قوله في خلق بضم الخاء المعجمة واللام ويجوز ان كانا اي لا أريد مفارقة لسوء خلقه ولا نقصان دينه قوله ولكن اكره الكفر في الاسلام اي كفران المشرك والتقصير فيما يجب له بسبب شدة البغض له ويمكن ان يكون مرادها ان شدة كراهته له قد تحمها على اظهار الكفر لئلا ينسحق نكاحها منه ووقع في الرواية الثانية لا يطبقه بغضا وطارها هذا مع قواها ما عتب عليه في خلق ولادين انه لم يمنع بها شيئا يقتضي الشكوى منه ويعارضه ما وقع في حديث الربيع المذكور انه ضربهم فكسر يدها واجيب بانهم لم يشكوا ذلك بل اسبب آخر وهو البغض او قبح الخلقة كما وقع عند ابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وعند عبد الرزاق من حديث ابن عباس قوله حديثه الحديث البستان قوله اقبل الحقيقة قال في الفتح هو امر ارشاد

واصلاح

بوجود امثالها فيهم وقد تكون الحكمة في كثرتهم ضاهاة بن اسرائيل في كثرة الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيهم لكون نبيها خاتم الانبياء عوضوا بكثرة المهمن وقال الطيبي المراد بالحدث المهمل البالغ في ذلك مبلغ النبي في الصدق والامانة لقد كان فيما كان قبلكم من الانبياء ما همون وان يكن في امتي احدهم هذا شأنه فهو وعرف مكانته جهلة في انقطاع قرينه في ذلك هل نبي ام لا فذلك اني بلفظ ان ويؤيده حديث لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب بمنزلة ان في الاخر على سبيل القرض والتقدير انتهى والحديث المشار اليه أخرجه احمد والترمذي وحسنه



وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أي سعيد ولكن في تقرير الطبراني  
 نظر لانه وقع في نفس الحديث من غير ان يكونوا انبياء ولا يتم صراحه الا بقرض انهم كانوا انبياء (عن عبد الله بن عمر  
 رضي الله عنهما انه جاء رجل من اهل مصر ورجع اليه) الحرام قال في الفتح لم اقف على اسمه ولا على اسم من آجابه من القوم  
 ولا على اسماء القوم قال وسألت في تفسير قوله تعالى وثابوا لهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة ما قد يقرب انه العلامة  
 ابن عمر اربع ملامت وكذا في مناقب علي بعد هذا وياتي في سورة الانتقال ١٧٥ ان الذي يابى السؤال اسمه حكيم وعليه

اقتصرت شيخنا ابن الملقن وهذا  
 كانه بناء على ان الحديثين في قصة  
 واحدة انتهى نعم قال الحافظ  
 في المقدمة قبل انه يزيد بن يسر  
 السكسكي انتهى (فراى قوما  
 جالوسا فقال من هؤلاء القوم  
 قال) لم يسم الجيب أيضا (هؤلاء  
 قريش قال فن الشيخ فيهم) اي  
 الذي يرجعون الى قوله (قالوا  
 عبد الله بن عمر) بن الخطاب (قال  
 يا ابن عمر اني سألتك عن شي  
 فحدثني عنه هل تعلم ان عثمان  
 فريوم) غزوة (احمد) لذي  
 يظهر من سيقه ان السائل كان  
 عن تعصب على عثمان فاراد  
 بالسائل الثلاث ان يقرر معتقده  
 فيه ولذلك كبر مستحسنا لما  
 آجابه ابن عمر رضي الله عنهما  
 (قال) ابن عمر (نعم قال) لرجل  
 (هل تعلم انه تغيب عن غزوة بدر  
 ولم يشهد) وقعتها (قال) ابن عمر  
 (نعم قال الرجل هل تعلم انه تغيب  
 عن بيعة الرضوان) تحت الشجرة في  
 الحديثية (فلم يشهدا قال) ابن  
 عمر (نعم قال) الرجل (الله أكبر)  
 مستحسن الجواب ابن عمر لكونه  
 مطابقا لمعتقده (قال ابن عمر)  
 من بلاعة قتاده (تعال ابنك)

واصلاح لا ايجاب ولم يذكر ما يدل على صرف الامر عن حقيقته وفي ذلك دليل على انه  
 يجوز للرجل أخذ العوض من المرأة اذا كرهت البقاء معه وقال أبو قتادة ومحمد بن سيرين  
 انه لا يجوز له أخذ الفدية منها الا ان يرى على بطنها رجلا روى ذلك عنهما ابن أبي شيبة  
 واستدل بقوله تعالى ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتوهن شيئا الا أن يخافا الا يفسدا  
 حدود الله مع قوله تعالى الا أن يأتين بفاحشة مبينة وتعب بأن آية البقرة فسرت المراد  
 بالفاحشة واحديث الباب الصحيحة من اعظم الأدلة على ذلك ولعلها لم تبلغها رجل  
 الحافظ كلامهما على ما اذا كانت الكراهة من قبل الرجل فقط ولا يخالف ذلك أحاديث  
 الباب لان الكراهة فيها من قبل المرأة وظاهر أحاديث الباب ان مجرد وجود الشقاق  
 من قبل المرأة كاف في جواز الخلع واختار ابن المنذر انه لا يجوز حتى يقع الشقاق منهما  
 جميعا وتسلط بظاهر الآية وبذلك قال طائوس والشمسي وجماعة من التابعين وأجاب  
 عن ذلك جماعة منهم الطبري بان المراد انهما اذا لم تقوم بحقوق الزوج كان ذلك مقتضيا  
 لبعض الزوج لها فثبت الخيانة اليها لذلك ويؤيد عدم اعتبار ذلك من جهة الزوج  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستقر ثابا عن كراهته اهما عند اعلانها بالكراهة له  
 قوله تتر بص حيضة استدل بذلك من قال ان الخلع فسخ لا طلاق وقد حكى ذلك في  
 البحر عن ابن عباس وعكرمة والناس في أحاديث قوايه واحمد بن حنبل وطائوس وامحق  
 وأبي نوري واحد قولي الشافعي وابن المنذر وحكام غيره أيضا عن الصادق والياقرو داود  
 والامام يحيى بن حمزة وحكى في البحر أيضا عن علي عليه السلام وعمر وعثمان وابن  
 مسعود وزيد بن علي والقاسمية وأبي حنيفة وأصحابه وابن أبي ليلى وأحد قولي الشافعي  
 انه طلاق بائن ووجه الاستدلال بحديث ابن عباس وحديث الربيع ان الخلع لو كان  
 طلاقا لم يقتصر صلى الله عليه وآله وسلم على الامر بحيضة وأيضالم يقع فيهما الامر  
 بالطلاق بل الامر بتولية السبيل قال الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير انه بحث عن رجال  
 الحديثين معا فوجدتهم ثقات واحتجوا أيضا لكونه فسخا بقوله تعالى الطلاق مرتان  
 ثم ذكر الاقتداء ثم عقبه بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره  
 قالوا ولو كان الاقتداء طلاقا كان الطلاق الذي لا تحل له فيه الا بعد زوج هو الطلاق  
 الرابع وحدث حميدة بنت سهل عند مالك في الموطأ انها قالت لاني صلى الله عليه  
 وآله وسلم يا رسول الله كل ما أعطاني عندي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لثابت خذ

بالجزم (أما فرارهم يوم أحد فاشهد ان الله عز وجل عفا عنه وغفر له) في قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجعان انما استغفروهم  
 لشيطان يعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حلیم (واما تغيبه عن بدر فانه كان تحتها بنت رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم) رقية (وكانت مريضة) فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتحالف هو واسامة بن زيد كافي مستدر لهما كما وانها  
 ماتت حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة قال ابن اسحق ويشال ان ابنتها عبد الله بن عثمان مات بعد هامة  
 اربع من الهجرة قوله سب سنين كذا في الفتح (فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لك اجر رجل عن شهيد بدر ومعه)



فقد حصل له القصد الاخرى والنيوى (واما نفيه عن بيعة الرضوان فلو كان احدا عز يظن مكة من عثمان لبعثه) صلى الله عليه وآله وسلم (مكانه) اى مكاب عمار (فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عثمان) الى اهل مكة ليعلم قريش انه انما جاء معتمر الاضحية (وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان الى مكة) مشاع في غيبة عثمان ان المشركين تعرضوا للحرب المسلمين فاستعد المسلمون وبايعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ تحت الشجرة ان لا يفرروا (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (هذه يد عثمان) اى بدلها (فضرب بها على يده) اليسرى (فقال) رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم (هذه) البيعة (عثمان) اى عنه ولا ريب ان يده صلى الله عليه وآله وسلم وسلم عثمان خيرا من يده لنفسه (فقال له) اى الرجل (ابن عمر اذهب بها) اى بالاجوبة التي اوجبته بها (الا نراك) حتى يزول عنك ما كنت تعتقد من عيب عثمان قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ابن عمر تهكأ به اى توجه به بما تمسكت به فانه لا ينعكس بعد ما بينت لك) (عن علي) بن أبي طالب (رضي الله عنه) وكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابي تراب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا بويه وامه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا سلت وتوفيت بالمدينة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي انت مني وانا منك وقال عمر توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه واض وقال لعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فاعطاه الراية وقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى اخرجها لبحارى رماقها أكثر

منها فاخذ وجلس في أهلها ولم يذ كرفيه الطلاق ولا زاد على الفرقة وأيضا لا يصح جعل الخلع طلاقا ثانيا ولا رجعا اما الاول فلانه خلاف الظاهر لانها تطليقة واحدة وأما الثاني فلانه اهدا لرجال المرأة الذي دفعته لمصول الفرقة واحتج القائلون بانه طلاق عما وقع في حديث ابن عباس المذكور من أمره صلى الله عليه وآله وسلم لثابت بالطلاق واجيب بانه ثبت من حديث المرأة صاحبة القصة عند أبي داود والنسائي ومالك في الموطأ بنظر وخل سبلها وصاحب القصة اعرف بها وايضا ثبت بلفظ الامر بتخلية السبيل من حديث الربيع وأبي الزبير كما ذكره المصنف ومن حديث عائشة عند أبي داود بنظر وفارقهما وثبت ايضا من حديث الربيع ايضا عند النسائي بلفظ وتلق بها لها ورواية الجماعة ارجح من رواية الواحد وايضا قد روى عن ابن عباس هذا الحديث بدون ذكر الطلاق من طريقين كما في الباب وايضا ابن عباس من جملة القائلين بانه فسخ ويعد منه ان يذهب الى خلاف ما يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد حكى ذلك عن ابن عباس ابن عبد البر ولكنه ادعى شذوذ ذلك عنه قال اذا لا يعرف أحد نقل عنه انه فسخ وليس بطلاق الاطوار قال في الفتح وفيه نظر لان طوا وسائقة حافظه فيه فلا يضر تفرد روافد تناق العلماء ذلك بالقبول ولا اعلم من ذكر الاختلاف في المسئلة الا وجرم ان ابن عباس كان براه فسحا انتهى وقال الخطابي في معالم السنن انه احتج ابن عباس على انه ليس بطلاق بقول الله تعالى الطلاق مرتان اى انتهى واما الاحتجاج بقول الله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء فيجاب عنه أولا بجمع اندراج الخلع تحت هذا العموم لما فر ربه من كونه ليس بطلاق وثانيا باننا لو سلمنا انه طلاق لكان ذلك العموم محمضا بما ذكرنا من الاحاديث فيكون بعد ذلك ان تسليم طلاقا عدنه حبيضة واحتجوا أيضا على كونه طلاقا بانه قول أكثر أهل العلم كما حكى ذلك الترمذي فقال قال أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم ان عدة المتتعة عدة المطلقة انتهى ويجاب بان ذلك مما لا يكون حجة في مقام النزاع بالاجماع لما تقرروا ان الأدلة الشرعية اما الكتاب أو السنة أو القياس أو الاجماع على خلاف في الأخيرين وأيضا قد عارض حكاية الترمذي حكاية ابن القيم فانه قال لا يصح عن صحابي انه طلاق البتة قال ابن القيم أيضا والذي يدل على انه ليس بطلاق انه تعالى رتب على الطلاق بعد الدخول ثلاثة أحكام كلها منتفية عن الخلع أحدها ان الزوج أحق بالرجعة فيه الثاني

من ان تخصي وأوفر من ان تستقصي (ان فاطمة) عليها السلام (شكت ما تاتي) ويدها (من أثر الرحي) غيرهم مقصود ورواد شعبة في النفقات مما تظن (فاتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فانطلقت (اليه فاطمة تسأله خادما) لم يجده فوجدت عائشة (رضي الله عنها) (فاخبرتها) بذلك (فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أخبرته عائشة (بهي فاطمة) اليه تسأله خادما (قال) علي (لجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم) اليها وقد أخذنا مضاجعنا فذهب لاقوم (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (علي مكانك) ان الزمان مكانك (فقد عرفت ما احتج وجدته برده عليه علي صدق وقال الا اعل كما خيرا







أعلم انتهى (رأيتك مختلف قال) مستفهم المستفهم تقرير (أو هل رأيتني يا بني قلت نعم) رأيتك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من يأتني قرية فبني ياتي بخيرهم فانطلقت) اليهم (فلما رجعت) بخيرهم (جمع لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أبيه) في القداء تعظيما وعلوا لقدري لان الانسان لا يقدر الا من يعظمه فيبذل نفسه له (فقال فذاك أجدواهي) وزير يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصي وينسب الى أسد فيقال القرشي الاسدي وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسلمت وهاجرت واسلم وهو ابن خمس عشرة سنة وعند

الحاكم بسند صحيح وهو ابن عثمان ستين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجمل مع عائشة وقتل بوادي السباع راجعا عن سرب أهل الجمل سنة ست وثلاثين رضي الله عنه وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال عثمان اما الذي نفسي بيده انه خيرهم ما علمت وان كان لا يهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه حجة سماع الصغير وأنه لا يوقف على أربع أو خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن ستين وأشهر أو ثلاث وأشهر سرب بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخلفاء قال في الفتح وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله وذكر الحافظ البهقي ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم دراجعه (عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال لم يسبق مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض تلك الايام) أيام وقعة أحد (التي قاتل فيها رسول الله صلى الله

عليه) وأله (وسلم) المشركين (غير طلحة وسعد) وفيه منقبه ظاهر قلها وطلحة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرة بن كعب ومع أبي بكر السديقي في كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجودي وأمه الصبية بنت الحضرمي أخت العلاء أسلمت وهاجرت وعاشت به بعد ابنه اقبالا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر ان عليا لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى أخضل عينيه بدموعه ثم قال اني لا أرجو أن أكون اما وانت من قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سيرة متقابلين قال في الفخرى أي طلحا

### • (كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول) •

(عن ابن عباس في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكفن ما ملق الله في ارحامهن الا به وذلك ان الرجل كان اذا طلق امرأته فهو اسحق برجمته وان طلقها ثلاثا ففسخ ذلك الطلاق مرتان الاية رواه ابو داود والنسائي وعن عروة عن عائشة قالت كان الناس ورجل يطلق امرأته ماشاء ان يطلقها وهي امرأته اذا ارتجعه او هي في الدية وان طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لا امرأته والله لا أطلقك فتبينتني مني ولا أدريك أبدأ قالت وكيف ذلك قال أطلقك بكلامها سمعت

عدتك

عليه) وأله (وسلم) المشركين (غير طلحة وسعد) وفيه منقبه ظاهر قلها وطلحة

يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرة بن كعب ومع أبي بكر السديقي في كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجودي وأمه الصبية بنت الحضرمي أخت العلاء أسلمت وهاجرت وعاشت به بعد ابنه اقبالا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر ان عليا لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى أخضل عينيه بدموعه ثم قال اني لا أرجو أن أكون اما وانت من قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سيرة متقابلين قال في الفخرى أي طلحا



بسمهم جاء بن طرق كشيعة ان مروان بن الحكم رما فاصاب ركبته فسلم يزل ينزف الدم ثم احس في مائه وكان يومئذ اول قيل  
واختلف في سنة علي اقوال اكثرها انه خمس وسبعون واقاله اثمان وخمسون ومستاق منقبة سعد في الحديث الذي بعد هذا  
(وعنه) أي عن طلحة (رضي الله عنه انه وفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده) لما اراد بهض المشركين أن يضربوه يوم  
أحد (فضرب فيها حتى شلت) والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن  
جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ١٧٩ وسلم يقول من سره أن يتطهر إلى شهادتي على

وجه الارض فليتنظر إلى طلحة  
ابن عبيد الله وكان ممن أرسل الله  
عز وجل فيه فثم من قضى  
نحوه وعنده أيضا من حديث علي  
قال سمعت اذني من في رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو  
يقول طلحة والزبير جاري في  
الجنة (عن سعد بن أبي وقاص  
رضي الله عنه قال جمع لي النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم أبويه  
يوم أحد) أي قال فذاك أبي  
وأي كما فصل ذلك للزبير وهذا  
الحديث أخرجه أيضا في  
الغازي ومسلم في القضاء  
والترمذي في الاستئذان والمناقب  
والنسائي في السنة وهو عند  
ابن مالك يجتمع مع النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم في كلاب  
ابن مرة وأهيب جلد سعد  
آمنة أم رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم اخو أبي وهب وأم  
وهب حنة بنت سفيان بن أمية  
ابن عبد شمس بنت عم أبي سفيان  
ابن حرب وشهد بدرًا والحديبية  
وسائر المشاهد وهو أحد الستة  
الذين جعل عمر فيهم الشورى  
وكان حجاب الدعوة مشهورا بذلك

عدتك ان تنقضي راجعتك فذهبت المرأة في دخات عني عائشة فاخبرتم فسكت  
عائشة حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فسكت النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامسك به معروف أو تسريح بإحسان قالت  
عائشة فاستأنف الناس الطلاق مرة فامسك به من كان طلق ومن لم يكن طلق رواد الترمذي  
ورواه أيضا عن عروة مرسل لا وذكراه اصح حديث ابن عباس في استناده على بن  
الحسين بن واقد وفيه مقال وحديث عائشة المرفوع من طريق قتيبة عن يعلى بن شبيب  
عن هشام بن عروة عن أبيه عنها والوقوف من طريق أبي ربيب عن عبد الله بن  
ادريس عن هشام بن عروة عن أبيه ولم يذكر فيه عائشة قال الترمذي وهذا أصح من  
حديث يعلى بن شبيب قوله تعالى ولا يجعل لهن أن يكتم ما خلق الله في أرحامهن من سره  
مجاهد بالخبط والحمل وأخرج الطبري عن طائفة أن المراد به الحيض وعن ابن جرير  
الحمل والمقصود من الآية أن امرأته لما دار على الحيض والطمه والاطلاع على ذلك  
يقع من جهة النساء غالبًا جعلت المرأة مؤمنة على ذلك وقال اسمعيل القاضي دلت الآية  
أن المرأة المعتدة مؤمنة عن رجها من الحمل والحيض إلا أن تأتي من ذلك بما يعرف به  
كذبها فيه والنسوخ من هذه الآية هو قوله تعالى ويعولن أحق بردهن فان  
ظاهرة أن للرجل مراجعة المرأة مطلقا سواء طلقها ثلاثا أو أكثر أو اقل فتخرج من ذلك  
مراجعة من طلقها زوجها ثلاثا كثر فانه لا يجعل له مراجعتها بذلك وأما إذا طلقها  
واحدة رجعية أو اثنتين كذلك فهو أحق برجعتهما قال في الفخوة داجه واعي أن الحر  
إذا طلق الحرة بعد الدخول بها تطليقة أو تطليقتين فهو أحق برجعتهما ولو كرهت المرأة  
ذلك فان لم يراجع حتى انقضت العدة فتدبر رجعية فلا تقل له لا بكاح مستأنف واختلف  
السلف فيما يكون به الرجل مراجعها فقال الأوزاعي إذا جامعها فقدر راجعها أو شله  
أي صاروى عن بعض التابعين وبه قال مالك وأصح بشرط أن ينوي به الرجعة وقال  
الكوفيون كالأوزاعي وزادوا ولو لمسه الشهوة أو تظن إلى فرجها الشهوة وقال  
الشافعي لا تكون الرجعة إلا بالكلام وبهجة الشافعي أن الطلاق يزيل السكاح وإلى ذلك  
ذهب الإمام يحيى والظاهر ما ذهب إليه لا ولون لأن العدة مدة خيار والاختيار يصح  
بالقول والفعل وأيضا ظاهر قوله تعالى ويعولن أحق بردهن وقوله صلى الله عليه وآله

فجاء دعوتهم نوحى ونوحى سه خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين سنة (عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان عليا خطب  
بنت أبي جهل) جويرة بضم الجيم وهو المشهور وقيل الغوراء أخرجه ابن طاهر وقيل الحية فانه ذكره ابن جرير الطبري وقيل  
جهدة حكاه السمعاني وقيل جيلة ذكره ابن الملق في شرحه (فسمعت بذلك فاطمة) رضي الله عن (فانت رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فقالت) (يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك) إذا أودين (وهذا على نكح) أي يريد أن ينكح (بنت أبي  
جهل) وأطلق عليه اسم نكح مجازا بآية ارددله (فقدام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) خطيبا يسمع الحكم الذي



سيرة ربه وأخذوا به على سبيل الوجوب أو الأولوية قال في الفتح وعقل الشريف المرتضى عن هذه النكتة قزهم أن هذا الحديث موضوع لأنه من رواية المسور وكان قيسه شخاف عن علي وجا من رواية ابن الزبير وهو أشد في ذلك وورد كلامه بإطباق أصحاب الصحيح على تحريجه انتهى وبسط الحافظ ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح قال المسور (فسمعت حين تشهد يقول أما بعد فاني أنكحت أبا العاص) أقيط (بن الربيع) أو ابنته صلى الله عليه وآله وسلم زينب أ كبريائه وكان ذلك قبل النبوة (حدثني وصدقني) أي في حديثه ١٨٠ والله كان شرط عليه أن لا يتزوج على زينب فلم يتزوج علمه أو كذلك على

فان يكن كذلك فيجتمل أن يكون نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة أو لم يقع عليه شرط اذ لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له أن يراعى هذا القدر فلذلك وقعت المصاهرة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قل أن يواجه أحدًا بما يعاب به وآله انما جهر بمصاهرة علي سبيل الفتح في رضا فاطمة عليها السلام كذا في الفتح (وان فاطمة بضعة مني واني أكرم ان يسوها) أحد علي أو غيره (والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبنت عدو الله) أبي جهل أو غيره (عند رجل واحد فتترك على الخطبة) بكسر الميم وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يغيرها فكانت اميت بعد امها باحوتها فكان ادخال الغيرة عليها مما يزيد سخطها كذا في الفتح قال ابن داود فيها ذكره المحب الطبري حرم الله عز وجل علي أن ينكح علي فاطمة حياتها لقوله تعالى وما آتاكم رسول فخذوه وما نهاكم

وآله وسلم لم مره فلا يراجعها انما يجوز المراجعة بالنكاح لانه لم يخص قولاً من فعل ومن ادعى الاختصاص فعليه الدليل وقد حكى في البحر عن العترة ومالك ان الرجعة بالوطء بمقدمة ما يحفظه وان نكحت ثم قال قلت ان لم ينوبه الرجعة فتم اعزازه على قبيح والا فلا لما روي قال احمد بن حنبل بل مباح لقوله تعالى الا على ازواجهم والرجعية زوجة بدليل صحة الايلاء انتهى وحديث عائشة فيه دليل على تحريم الضرائف في الرجعة لانه منهي عنه بعموم قوله لا يتزوجون والمنهي عنه فاسد فسادا برادف البطلان ويدل على ذلك ايضا قوله تعالى ان رادوا املاكهم فكل رجعة لا يردون الا املاكهم ايست برجعة شرعية وقد دل المسند بنان المذكور ان في الباب على أن لرجل كاربلاء من الطلاق لزوجه في صدر الاسلام الثلاث وما فوقها الى ما لا نهاية له ثم نسخ الله الزيادة على الثلاث بالآية المذكورة قوله من كان طلق اي لم يعتد من ذلك لوقت بمقتضى وقوع منه من الطلاق بل حكمه حكم من لم يطلق أصلاً فيمثل ثلاثاً كما علمكها من لم يقع منه شيء من الطلاق (وعن عمران بن حصيب أنه سئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها فقال طلقت لغير سنة وراجعت لغير سنة أشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا تعد رواه أبو داود وبر ما جبه ولم يقل ولا تعد) الاثر أخرجه أيضا البيهقي والطبراني وزادوا سنة عن عمر الله قال الحافظ في بلوغ المرام وسنده صحيح وقد استدلل به من قال بوجوب الانهاد على الرجعة وقد ذهب الى عدم وجوب الانهاد في الرجعة أبو حنيفة وأصحابه والقاسمية والشافعي في أحد قوايه واستدل لهم في البحر بحديث ابن عمر السلف قاربه انه قال صلى الله عليه وآله وسلم مره فلا يراجعها ولم يذكر الانهاد وقال مالك والشافعي والناظر انه يجب الانهاد في الرجعة واحتج في نهاية المجتهد للقائلين بعدم الوجوب بالقياس على الامور التي ينشأ الانسان له سنة فانه لا يجب فيها الانهاد ومن الأدلة على عدم الوجوب انه قد وقع الاجماع على عدم وجوب الانهاد في الطلاق كما حكاه الموزعي في تيسير البيان والرجعة فريضة فلا يجب فيها كما لا يجب فيه والاحتجاج بالآثار المذكورة في الباب لا يصلح الاحتجاج لانه قول مصابي في أمر من سارح الاجتهاد وما كان كذلك فليس بمجتهد لولا ما وقع من قوله طلقت لغير سنة وراجعت لغير سنة وأما قوله تعالى وأنهم داؤد ويعدل منكم فهو وار عقب قوله فامسكوهن يعرفن الآية وقد عرفت الاجماع على عدم وجوب الانهاد على الطلاق

عنه فأنتم واو قال أبو علي السبكي في شرح التلخيص يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وعنه) أي عن المسور بن مخرمة (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وساد ذكره من بني عبد شمس) وهو أبو العاص بن الربيع والمهر يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل ومنهم من يخصه بأقارب المرأة والاصهارهم الذين تزوجوا اليه (بأخي عايه) خيار في مصاهرة اياه (أحسن) الثناء (قال حدثني وصدقني) (أن يرسل الى زينب أي لما أمره مع المشركين وقدى وشرط عليه صلى الله عليه وآله وسلم ان يرسلها اليه) (فردني) بذلك وأمر أبو العاص مرة أخرى



واجازته زينا فاسلم وردها اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى نكاحه وولدت له امامة التي كان يصليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي وولدت له ايضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرا حقيقيا له مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما أبو العاص فمات سنة اثنتي عشرة هـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم معنا) الى اطراف الروم حيث قتل زيد بن حارثة والدا سامة المذكور وهو البعث الذي امر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه وآله وسلم وانفذ ابو بكر رضي الله عنه بعده (وأمر عليهم ١٨١) سامة بن زيد فطعن به من الناس في

امارته) بكسر الهمزة وكان ممن اتدب مع سامة كبار المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة ابن النعمان وسلة بن أسلم فتكلم قوم في ذلك وكان أشدهم في ذلك كلاهما عباس بن أبي ربيعة المخزومي فقال يسـ تعمل هذا الغلام على المهاجرين والانصار فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر ابن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم وجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بذلك فغضب صلى الله عليه وآله وسلم غضبا شديدا فخطب (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وآله (وسلم أن تطعنوا في أمارته فقد كنتم تطعنون في أمارتي) زيد (من قبل) وغزوة موقعة قال الطيبي هذا الجزء مما يتروى على شرط تأويل التنبيه والتوبيخ أي طعنكم الآن فيه سب لان خبركم ان ذلك من عادة الجاهلية وهجر اهلهم ومن ذلك طعنكم في أبيه من قبل فهو قوله تعالى ان يسرق فتد سرق أخا من قبل وقال التوربشتي

والقاتلون بعدم الوجوب يقولون والاستحباب (وعن عائشة قالت جاءت امرأة رفاة القرطبي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت كنت عن رفاة مطلقتي وت طلاق فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدية لشوب فقال أتريدن ان ترجعي الى رفاة لاحتى تذوق عسيلته ويدوق عسيلته رواه الجماعة لكن لا يداود معناه من غير تسمية لزوجين وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العسيلة هي الجماع رواه أحمد والنسائي وعمر قال من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم من الرجل يطلق امرأته ثلاثا ويتزوجها آخر فيغلق الباب ويرى العسيلة يطلعها قبل ان يدخل بها هل تحمل للاول قال لا حتى يذوق العسيلة رواه أحمد والبيهقي وقال قال لا تحمل للاول حتى يجامعها الا آخر) حديث عائشة ثانيا أخرجه أيضا أبو نعيم في الملية قال الهيثمي فيه أبو عبد الملك لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وحديث ابن عمر هو من رواية سفيان الثوري عن عائمة بن مرثد عن رزين بن سليمان الاحمري عن ابن عمر وروى أيضا من طريق شعبة عن علقمة بن مرثد عن سالم بن رزين عن سالم ابن عبد الله عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر قال النسائي والطريق الاولى اولى بالصواب قال الحافظ وانما قال ذلك لان الثوري اتفق واحفظ من شعبة وروايته اولى بالصواب من وجهين أحدهما ان شيخ علقمة هو رزين بن سليمان كما قال الثوري لا سالم بن رزين كما قال شعبة فقد رواه الجماعة عن شعبة كذلك منهم غيلان بن جامع أحد الثقات ثانيهما ان الحديث لو كان عند سعيد بن المسيب عن ابن عمر مرثد وعالم يخالفه سعيد وبقول غيره كما سيأتي وفي الباب عن عائشة غير حديث الباب عند أبي داود ويصو حديث ابن عمر عن ابن عباس نحوه عند الله في وعن أبي هريرة عند الطبراني وابن أبي شيبة نحوه وعن انس عند الطبراني أيضا والبيهقي نحوه أيضا وعن عائشة أيضا حديث آخر عند الطبراني بأسناد رجه له ثقات ان عمرو بن حزم طلق العسيلة ففكها رجل فطلقها قبل ان يجامعها فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا حتى يذوق الا آخر عسيلة وتذوق عسيلته قولها امرأة رفاة القرطبي قبل اسمها تسمية رفاة وقيل اسمها والنزلي انضم الثاق وفتح الراعي واظاء المجمة تسمية لحي فريضة قوله عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي من الزبير قوله هدية الشوب بفتح الهاء وسكون المهملة بعده

انما طعن من طعن في امارتهم ما لانهم كانوا من الموالى وكانت العرب لا ترى تأمير الموالى وتستكف عن اتباعهم كل الاستد كاف فلما جاء الله عز وجل بالاسلام ورنع قدوم لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرفتهم المحفوظون من اهل الدين فالما المرتعون بالامانة والمتمسكون بحب الرئاسة من الاعراب رؤساء القبائل فلم يزل يستلج في صدورهم شيء من ذلك لاسيما اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة التكبر عليه وكان صلى الله عليه وآله وسلم قد بعث زيدا أميراً على عدة سرايا واعظمها جيش مونة وسار تحت رايته فيها نبياء الصفاة وكان خطيباً بذلك لسوايته وفعله



فقر به من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أسامة في مرضه على جيش فمهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم  
وكان رأي في ذلك سوى ما توسم فيه من الجاهلية أن يهد الأرض وقوطتان إلى الأربعة لثلاثين نزع أحديهما من طاعة وإعلم  
كل منهم أن العادات الجاهلية قد عمت مسالكها وخفيت معالمها (وأيح الله أن كان) زيد (خلية قال الامارة) أي حقيقا بها  
(وان كان لمن أحب الناس إلى وان هذا) أسامة بن زيد (أن أحب الناس إلى بعده) أي بعد أبيه زيد وفي الحديث جواز  
امارة المولى وتولية الصغير على الكبير ١٨٢ والمنشول على الفاضل والحديث من أفراد وكان زيد من بني كلب أسرى في

الجاهلية فاشترى حكيم بن حزام  
لعمته خديجة فاستوهبه النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم منها وخبره  
بما طلب أبوه رجمه أن يقتله  
بين المقام عنده أو يذهب معه  
فقال يا رسول الله لا أختر عليك  
أحدا أبدا وقال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم له أنت أخونا  
ومولانا واستشهد زيد في غزوة  
موتة ومات أسامة بن زيد بالمدينة  
أبو وادي القرى سنة خمس  
وأربعين وقيل قبل ذلك وكان  
قد سكن المزمع من عمل دمشق مدة  
(عن عائشة رضي الله عنها  
قالت دخل علي قائم) قبل نزول  
الخطاب أو بعده وهي محببة  
والقائف هو الذي يلحق الفروع  
بالأصول بالشبه والعلامات  
والمراد به هنا مجزئ المدبلي  
(والنبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم شاهد أسامة بن زيد  
وزيد بن حارثة ضطجهم) تحت  
كساء واقدمهما فاديرة (فقال)  
القائف (ان هذه الأقدام)  
أقدام أسامة وأبيه (بعضها  
من بعض قال فسر بذلك) الذي  
قاله القائف (النبي صلى الله

بأمومة مقتوحة هي طرف الذوب الذي لم يتسج ما خوت من هذب العين وهو شعر  
الحقن هكذا في الفتح وفي الماموس الهذب بالضم وبضمين شعر اشتغال العين وخل  
الذوب واسدتم ما به أو كذا في مجمع البحار فلاح عن المروى انه بضم هاء وسكون دال  
وأرادت ان ذكره يشبه الهدية في الاسترخاء وعدم الانتشار واستدل به على ان وطء  
الزوج الثاني لا يكون محلا لارتجاع الزوج الاول للمرأة الا ان كان حال وطئه  
منتشرا ولم يكن كذلك أو كان عنينا أو طفلا لم يكف على الأصح من قول أهل العلم  
قول له حتى تذوق عسائته ويذوق عسائتك العسيلة مصغرة في الموضعين واختلف  
في توجيهه فقيل هو تصغير العسل لأن العسل مؤنث جزم بذلك القزاز قال وأحسب  
التذكير لغة وقال الأزهر يذكرو يؤنث وقيل لان العرب اذا حقرت الشيء ادخلت فيه  
هاء التانيث وقيل المراد قطعة من العسل والتصغير للتقليل إشارة إلى ان القدر القليل  
كاف في تحصيل ذلك بان يقع تغيب الحشفة في القرج وقيل معنى العسيلة لطفة  
وهذا يوافق قول الحسن البصري وقال جمهور العلماء ذوق العسيلة كناية عن الجماع  
وهو تغيب حشفة الرجل في فرج المرأة وحديث عائشة المذكور في الباب يدل على  
ذلك وزاد الحسن البصري حصول الانزال قال ابن بطال شذ الحسنة في هذا وخالف  
سائر الفقهاء وقالوا يكفي ما يوجب الحد ويحصن الشخص ويوجب كمال الصداق  
ويشدد الحرج والموم وقال أبو عبيدة العسيلة لغة الجماع والعرب تسمى كل شيء تستلذه  
عسلا وحديث الباب يدل على انه لا بد من طلقها زوجها ثلاثا ثم تزوجها زوج آخر  
من الوطء فلا تحل الاول الا به منه قال ابن المنذر اجماع العلماء على اشتراط الجماع لصل  
الاول الا سعيد بن المسيب ثم ساق بسنده الصحيح عنه ما يدل على ذلك قال ابن المنذر وهذا  
القول لانهم أحاد وافقه عليه الاطائفة من الخوارج ولعله لم يسلعه الحديث فأخذ  
بظاهر القرآن وقد نقل أبو جعفر النحاس في معاني القرآن وعبد الوهاب المالكي في  
شرح الرسالة عن سعيد بن جبيرة مثل قول سعيد بن المسيب وكذلك حكى ابن الجوزي  
عن داود انه وافق في ذلك قال القرطبي ويستفاد من الحديث على قول الجمهور ان  
الحكم يتعلق بأقل ما ينطلق عليه الاسم خلافاً ان قال لا بد من حصول جميعه واستدل  
بإطلاق الذوق لهما على اشتراط علم الزوج به حتى لو وطئها نائمة أو مغشى عليها لم يكف  
ذلك ولو أنزل هو وبالغ ابن المنذر فتنقله من جميع الفقهاء واستدل بحديث الباب على

جواز

عليه وآله (وسلم واجبه فاختبر به عائشة) رضي الله عنها قال

الخطابي في هذا الحديث دليل على ثبوت العمل بالنسبة وصحة الحكم بقواهم في الطلاق والود ذلك لان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم لا يظهر السرور الا بما هو حق عنده وكان للناس قد ارتابوا في زيد بن حارثة وابنه أسامة وكان زيد أبيض  
واسامة أسود كما وقع في بعض روايات فقهاء الناس في ذلك وكلموا بقول كان يسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما  
سمع قول المدبلي فرح به وسرى عنه قال اشوكاني في نيل الاوطار وقد أثبت الحكم بالساقفة من ربن الخطاب وابن عباس



وعطاء والاوزاعي ومالك والثاني وذهبت العترة والخنفية الى انه لا يعمل بقول القاتل بل يحكم بالولاء الذي ادعاه اثبات  
اهما واحتج لهم صاحب البصر بحديث الولاء القراش ووجه الاستدلال به ان تعريف المستداليه واللام للداخل على المسند  
لاختصاص بغيره ان الحصر ويحجب بان حديث الباب بعد تسليم الحصر المدعى من عمومته فيثبت به النسب في مثل  
الامة المشتركة ذواتها المالكون لها وروى عن الامام يحيى ان حديث القافة منسوخ ويحجب بان الاصل عدم النسخ وبمجرد  
دعواه بلا برهان كالاتماع المدعى لا تضر خصمه وأما ما قيل من ان حديث ١٨٣ يجوز لاجتهاد فيه لانه انما يعرف القاتل

بزعمه ان هذا الشخص من ماء  
ذلك لانه طريق شرعي فلا يعرف  
الا بالشرع فيحجب بان في امتشانه  
صلى الله عليه وآله وسلم من  
التقرير ما لا يخالف فيه بخلاف  
ولو كان مثلي ذلك لا يجوز في  
الشرع لقوله ان ذلك لا يجوز

لا يقال ان اسامة قد ثبت فرش  
أي شرعا وانما لما وقعت القالة  
بسبب اختلاف اللون وكان  
قول المدعي المذکور دافعا لها  
لاعتقادهم فيه الاصابة وصدق  
المعرفة استبشر صلى الله عليه  
وآله وسلم بذلك فلا يصلح التعليق  
عنه هذا التقرير على اثبات  
أصل النسب لا نقول لو كانت  
الشفافة لا يجوز العمل بها الا  
في مثل هذه الواقعة المتفقة مع  
مثل أولئك الذين قالوا مقالة  
الولاء ما قرره صلى الله عليه  
وآله وسلم على قوله هذه الاقدام  
بعضها من بعض وهو في قوة هذا  
ابر هذا فان ظاهره انه تقرير  
للاطلاق لقافة مطلقا لا الزام  
للخصم بما يعتقده ولا سيما والنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم لم ينقل  
عنه انكار كونها طريقا بل ثبت

جواز رجوعها الى زوجها الاول اذا حصل الجماع من الثاني وبعقبه الطلاق منه  
لم يكن شرط المالكية ونقل عن عثمان وزيد بن ثابت ان لا يكون في ذلك مخادعة  
من الزوج الثاني ولا ارادة تحليها الاول وقال اذا كثرت شروط ذلك في العقد فسد  
والا فلا وقد قدمنا الكلام على التحليل وما يستدل به حديث الباب عليه انه لاحق  
للمرأة في الجماع لان هذه المرأة شكت ان زوجها لا يطؤها وان ذكره لا يفتشروا انه  
ليس معه ما يغني عنها ولم يفسخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نكاحها وفي ذلك خلاف  
معروف

### (كتاب الايلاء)

(عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من  
نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمن الكفارة ورواه ابن ماجه والترمذي  
ودكره قد روى عن الشعبي مرسل وانه أصح وعن ابن عمر قال اذا مضت أربعة أشهر  
يوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق يعني المولى أخرجه البخاري وقال  
ويذكر ذلك عن عثمان وعلي وأبي الدرداء وعائشة وفي عشرة رجال من أصحاب النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم وقال احمد بن حنبل في رواية أبي طالب قال عمرو عثمان وعلي وابن عمر  
يوقف المولى بعد الأربعة ما ان يني وما ان يطلق وعن سليمان بن يسار قال ادركت  
بضعة عشرة رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكروا يقفون المولى ورواه  
الشافعي والدارقطني وعن سهيل بن أبي صالح عن أبيه انه قال سألت اثني عشر رجلا  
من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل يولي قالوا ليس عليه شيء حتى تمضي  
أربعة أشهر فيوقف قال فاه والاطلاق رواه الدارقطني) حديث الشعبي قال الحافظ في  
الفتح رجاله موثقون ولكنه رجع الترمذي ارساله على وصله وأثر عمر ذكره البخاري  
موصولا من طريق اسمعيل بن أبي أويس عن اخيه أبي بكر بن عبد الحميد بن أبي أويس  
وأثر عثمان وصله الشافعي وابن أبي شيبة وعبد الرزاق يوقف المولى فاما ان يني  
واما ان يطلق وهو من رواية طاوس عنه وفي سماعة عنه نظر لكن أخرجه الامام علي  
من وجه آخر منقطع عنه انه كان لا يرى الايلاء شيئا وان مضت أربعة أشهر حتى يوقف  
وأخرج عبد الرزاق والدارقطني عنه خلاف ذلك ولقظه قال عثمان اذا مضت أربعة

بها النسب حتى يصحكون تقريره ذلك من باب التفسير على معنى كافر الى كنيسة وفخوة مما منه صلى الله عليه وآله وسلم  
انكاره قبل المسكون عنه ومن الالة المحوية لاهل الملاعة حديث الملاعة حيث أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بانهم ان جاءت  
به على كذا فهو لفلان وان جاءت به على كذا فهو لفلان فان ذلك يدل على اعتبار المشابهة لا يقال لو كان ذلك معتبرا للمال عن  
بعد ان جاءت بالولة مشاهير الاحد الرجال وتبين له صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حتى قال لولا الايمان لكان لي ولها شأن لانه قول  
ان النسب كمن ثابتا بالقراش وهو أقوى ما يثبت به فلا تعارضه القافة لانها انما تعبر مع الاحد في قط ولا سيما بعد وجود



الإيمان التي شرعها الله بين المتلاعنين ولم يشرع في اللعان غيرها وإلهذا جعلها صلى الله عليه وآله وسلم مائة من العمل بالقافة  
وفي ذلك إشعار بأنه يعمل بقول القافة مع عدمها ومن المؤيدات للعمل بالقافة ما تقدم من جوابه صلى الله عليه وآله وسلم  
على أم سليم حيث قالت أو تحتم المرأة فقال فيم يكون الشبهة وقال إن ماء الرجل إذا سقى ماء المرأة كان الشبهة الحديث  
كما تقدم لا يتأهل أن يسان الشبهة لا يدل على اعتباره في الإلحاق لا فائدة قول إن أخباره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك يستلزم أنه مناط  
شرعي والألما كان للأخبار فائدة ١٨٤ يعتد بها وأما عدم تحكيكه صلى الله عليه وآله وسلم لمن ذكر أن ولده

أسود من اللعان فلم توافقت لما  
بقتضيه القرائن الذي لا يعارضه  
العمل بالشبهة انتهى وبهذا  
قال إن قول العيصي لم تقطع  
المطابقة بين الحديث والترجمة  
تأويل على مذهبه من عدم اعتماد  
قول القافة لخالف أكثر علماء  
الحديث والمذهب فلا يهولونك  
ذلك والله أعلم وهذا الحديث  
أنرجسه أيضا في التكميل  
(وعنها) أي عن عائشة (رضي  
الله عنها) إن امرأتها من بني مخزوم  
تسمى فاطمة (سرق) حليا  
(فقالوا من يكلم فيها النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم) (و- سلم) حتى  
لا يقطع يدها (فلم يجزئ) يجسر  
أحد (أن يكلمه) في ذلك (فكلمه  
اسامة بن زيد فقال) صلى الله  
عليه وآله وسلم له واغيره (أن يؤ  
اسرائيل كان إذا سرق فيهم  
الشريف تركوه) فلم يقطعوا  
يده (وإذا سرق فيهم الضعيف  
قطعوه ولو كانت) أي السارقة  
(فاطمة) فنه صلى الله عليه وآله  
وسلم سرق (أقطعت يدها)  
وخص المثل بفاطمة رضي الله  
عنها لأنها كانت أعز أهله ونبيه

أشهر فهي تطابقه باتفاق وقد رجح  
شبهة وسنده صحيح وكذا ثبت روى عنه ما لا شك أنه إذا مضت الأربعة أشهر لم يقع عليه طلاق  
حتى يوقف فاما إن يطلق وأما أن يني وهو منقطع لأن من رواية جعفر بن محمد عن أبيه  
عنه وأخرج نحوه عنه - عبد بن منه ورأسه صحيح وأثر أبي الدرداء وصله ابن أبي شيبة  
واقطعه ابن الدرداء قال يوقف في الأيلاء عند انقضاء الأربعة فاما إن يطلق وأما أن يني  
واسناده صحيح وأثر عائشة وصله عبد الرزاق - مثل قول أبي الدرداء وهو منقطع لأنه من  
رواية قتادة عن أولئك أخرجه عنه ابن منصور وإنما كانت لا ترى الأيلاء شيئا حتى  
يوقف واسناده صحيح وأخرج الشافعي عنه نحوه بأسناده صحيح أيضا وأما الأثر الواردة  
عن اثنين عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنرجسها البخاري في  
التاريخ موصولة وأثر سليمان بن يسار أخرجه أيضا صحيح القاضى من طريق يحيى  
ابن سعيد عن سليمان بن يسار قال أدركت بضعة عشر رجلا من أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم قالوا الأيلاء لا يكون طلاقا حتى يوقف وأثر سهل بن أبي صالح  
أسناده في سنن الدارقطني هكذا أخذ - بزنا أبو بكر النيسابوري أخبرنا أحمد بن منصور  
أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن عمر عن سهل بن أبي صالح عن  
أبيه فذكره وبذلك ما تقدم وأخرج اسمعيل القاضى عن يحيى بن سعيد عن سليمان  
ابن يسار قال أدركنا الناس يفتنون الأيلاء إذا مضت الأربعة وفي الباب من المرفوع  
عن أنس عند البخاري إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى من نسائه الحديث وعن  
أم سلمة عند البخاري نحوه وعن ابن عباس عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم أقسم أن  
لا يدخل عاين شهر أو عن جابر عند مسلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم اعتزل نساء شهر  
قوله آلى الأيلاء في اللغة الحلف وفي الشرع الحلف الواقع من الزوج أن لا يبطأ زوجته  
ومن أهل العلم من قال الأيلاء الحلف على ترك كلامها أو على أن يغيبها أو يسوها  
أو نحو ذلك ونقل عن الزهري أنه لا يكون الأيلاء إلا أن يحلف المرء بالله فيما يريد أن  
يضار به امرأته من اعتزالها فإذا لم يقصد الإضرار لم يكن أيلاء وروى عن علي وابن  
عباس والحسن وطائفة أنه لا أيلاء إلا في غضب فاما من حلف أن لا يبطأها بسبب  
الخوف على الولد الذي يرضع منها من الغيلة فلا يكون أيلاء وروى عن العاصم بن محمد  
وسالم فبين قال لامرأته إن كنت طالق قال لا إن مضت أربعة أشهر ولم يكلمها

طلقت

منقبة عظيمة ظاهرة لاسامة (عن إمامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

وآله (وسلم) كان يأخذه والحسن) بن علي بن أبي طالب (فيقول اللهم أحبهما) بفتح الهمزة وكسر الحاء (فاني أحبهما) بضم  
الهمزة والباء وهذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل الحسن والأدب والتسائي في المناقب  
(عن - قصة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (و- لم قال لهما أن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أخاك (رجل صالح)  
وكان يكنى أبا عبد الرحمن ألم مع أسلام أبيه بمكة فغرا رهاجر مع أبيه وانه زني ويقال رابطة بنت مطعون اخت عثمان



وقد امة بن مظهون وهو ابن عشر وشهدنا الشاهد كلها بعد بدو واحد واستصغر يوم أحد وشهدنا الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان عالما مجتهد الزوايا السنة فرور من البدعة ناصحا للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وعشرين سنة وأفتى في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علم الجا وقال سفيان الثوري كان من عادة ابن عمر انه اذا أعجبه شيء من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شتموا أحدهم ولزم المسجد والاقبل على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال أعتقه فقبل له انهم يخذعونك فقال من خذ عنا بالله فخذ عنا ١٨٥ وقال نافع مامات ابن عمر حتى أعتق ألف

انسان أو زاد عليه وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث وتوفي في أوائل سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته ان الطبايع دس له رجلا قد سم زج وجمعه فزجه في الطريق وطعنه في ظهره فدمه فمض بها الى ان مات وأكثرا الشاه ولي الله المحدث الدهلي رحمة الله من ذكر فضائله في أول المصنف شرح الموطا بالفاوسية وقال في الفتح هو أحد العبادلة وفقهها العصاة والمكثرين منهم زاد القسطلاني وكان له من الولد عبد الله وأمه صفية بنت أبي عبيد وسالم أمه أم ولد وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم وحزرة وواقدة وزيد وبلال (عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه جلس الى جنبه غلام) وهو علقمة بن قيس (في مسجد الشام وكان قد قال) هذا الغلام (اللهم يسر لي جليسا صالحا فقال أبو الدرداء من أنت قال) علقمة (من أهل الكوفة قال أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلم غيره يعني حذيفة بن اليمان قال بلى قال أليس فيكم

طلعت وان كلها قبل سنة نهى طالق وروى عن يزيد بن الاصم ان ابن عباس قال له ما ذهبت امرأتك فهدى بها سبعة الخلق فقال لقد خرجت وما كلها قال أدركها قبل ان تمضي أربعة أشهر فان مضت فهي تطليقة قوله وحرم في الصحيحين ان الذي حرره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفسه هو العبد وقيل تحريم ما ربه وسياق وروى ابن مردويه من طريق عائشة ما يفيد الجمع بين الروايتين وهكذا الخلاف في نسب قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية ومدى ما يلائم صلى الله عليه وآله وسلم من نسائه شريكا ثبت في صحيح البخاري واختلاف في سبب الإيلاء فقبل سببه الحديث الذي أفشته حقه كافي صحيح البخاري من حديث ابن عباس واختلاف أيضا في ذلك الحديث الذي أفشته وقد وردت في بيانه روايات مختلفة وقد اختلف في مقدار مدة الإيلاء فذهب الجمهور الى انها أربعة أشهر فصاعدا قالوا فان حلف على أنقصر منها لم يكن مولى وقال اسحق ان حلف أن لا يطأها يوما فصاعدا ثم لم يطأها حتى مضت أربعة أشهر فصاعدا وجاء عن بعض التابعين مثله وحكى صاحب البحر عن ابن مسعود وابن سيرين وابن أبي ليلى وقتادة والحسن البصري والخضر وجابر بن عيينة أنه ينعقد بدون أربعة أشهر لان المقصد مضارة الزوجة وهي حاصلة في دونها راجح الاقول بقوله تعالى للذين يؤولون من نساءهم تربص أربعة أشهر وأجاب الاثرون عنها بان المراد بها المدة التي تضرب للمولى فان فاء بعد ها والاطلاق حقا لانه لا يصح الإيلاء بدون هذه المدة ويؤيد ما قالوه ما تقدم من ايلائه صلى الله عليه وآله وسلم من نساياه شهرافاته لو كان مافي القرآن يانالمقدار المدة التي لا يجوز الإيلاء دونها لم يقع منه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وأيضا الاصل أن من حلف على شيء لزمه حكم اليمين فالخالف من وطء زوجته يوماً أو يومين مولى وأخرج عبد الرزاق عن عطاء ان الرجل اذا حلف أن لا يترب امرأته هي أجراً أو يسمه فان مضت أربعة أشهر ألزم حكم الإيلاء وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن البصري انه اذا قال لامرأته والله لا أقربها الايلة فتركها أربعة أشهر من أجراً يمينه تلك فهو ايلاء وأخرج الطبراني والبيهقي من حديث ابن عباس قال كان ايلاء الجاهلية لسنة ولستين فوقت الله لهم أربعة أشهر فن كان ايلاؤه أقس من أربعة أشهر فليس بايلاء قوله نعمان بن النخعي الرجوع قاله أبو عبيدة وبرايم النخعي في رواية الطبراني عنه قال اني الرجوع باللسان ومنه عن أبي قلابة

٢٤ بل من الذي أجاره الله على لسان يمينه صلى الله عليه وآله وسلم من الشيطان يعني عمارا ابن ياسر (قال بلى قال أليس فيكم صاحب السؤال أو السرار) بكسر السين من السري يعني عبد الله بن مسعود وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجيبه اذا جاء ولا يجني عنه سره (قال بلى قال) أبو الدرداء (كيف كان عبد الله يقرأ الليل اد يغشى وانما اراد ان يجلي قال) أي علمه (واند كروادشي قال) أبو الدرداء (ما زال بي هؤلاء) أي أهل الشام (حتى كادوا يستنزوني عن نبي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهو قوله والد كروادشي وغير وما خاق والفرقة المتواترة



بأبائهم الكنهانم تبلغها ما فاقته سرا على ما سمعاه وفي الحديث منقصة عمار وحذيفة وكما له مامن مناقب عظيمة شهيرة لا تحصى على من مارس صحف أسنن المطهرة وكتب السيرة الحسنة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل شئ من الأمم (أمين) أي ثقة رضى) وإن أمعنا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح) يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فهر وأمه من بني الحرث بن فهر السلمي وقتل أبوه كافرا يوم بدر ويقال أنه هو قتله ونوفى أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة ١٨٦ وكان طويلا نحيفا ألزم الثنيتين خفيف اللحية والاثم الساقط الثنية

وسبب ثرمة أنه كان اتزعج من من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد بنيتيه فسقطتا وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بين أبي عبيدة وغيره من الصحابة إذ كل أمين يلا ريب لكن السباق مشعر بأن له مزيدا في ذلك فاذا خص صلى الله عليه وآله وسلم أحدا من أجلاء الصحابة بقضية وصفتهم الأشهر بقدر زائد في ذلك على غيره كوصفه عثمان رضي الله عنه بالحياة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب (عن لبراه) بن عازب رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم) والحد بن بن علي بن أبي طالب (علي عاتقه) بين منكبه وعنقه (يقول اللهم أني أحبه فأحبه) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي وكان مولده في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عسده لا كثير وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموما سنة خمس ويزال يقال قبلها ويقال

وعن سعيد بن المسيب والحسن وعكرمة النخعي لرجوع بالقلب لمن به مانع عن الجماع وفي غيره بالجماع وحكي ذلك في البحر عن العترة والفريقين وحكاها صاحب الفتح عن أصحاب ابن مسعود وعن ابن عباس النخعي بالجماع وحكي مثله عن مسروق وسعيد بن جبيرة والشعبي قال الطبري اختلافهم في هذا من اختلافهم في تعريف الإبلاء فمن خصه بترك الجماع قال لا ينفي الإبقاء للجماع ومن قال بالإبلاء الحلف على ترك كلام المرأة أو على أن يغظم أو يسوءها ونحو ذلك لم يشترط في النخعي بالجماع بل رجوعه بفعله ما حلف أنه لا يفعله قال في البحر فرع وإلفظ النخعي ندمت على عيني ولو قدرت الآن لندمت أو رجعت عن عيني ونحوه انتهى وقد ذهب الجمهور إلى أن الزوج لا يطالب بالنخعي قبل مضي الأربعة أشهر وقال ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن أبي ليلى والثوري وأبو حنيفة أنه يطالب فيها المرأة ابن مسعود فان قارافين قالوا وإذا جاز النخعي جاز الطلب اذهبوا تابع ويحجب بمنع الملازمة وينص للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن الله سبحانه شرع التربص هذه المدة فلا يجوز مطالبة الزوج قبلها واختياره للنخعي قبلها بإبطال لحقه من جهة نفسه فلا يطل بإبطال غيره وذهب الجمهور إلى أن الطلاق الواقع من الزوج في الإبلاء يكون رجعيا وهكذا عند من قال إن مضي المدة يكون طلاقا وإن لم يطلق وقد أخرج الطبري عن علي وابن مسعود وزيد بن ثابت أنها إذا مضت أربعة أشهر ولم ينفى طلق طلاقا ثمة وأخرج أيضا عن جماعة من التابعين من الكوفيين وغيرهم كابن المنقمة وقبيصة بن ذؤيب وعطاء والحسن وابن سيرين مثله وأخرج أيضا عن طريق سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الوحرور بيعة ومكحول والزهرى والأوزاعي أنهم أطلقوا طلاقا رجعية وأخرج سعيد بن منصور عن جابر بن زيد أنهم أطلقوا بائنا وروى إسماعيل القاضي في أحكام القرآن بسند صحيح عن ابن عباس مثله وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود مثله

### (كتاب الطهارات)

(عن سامة بن ذخر قال كنت امرأة أقدا وقت من جماع النساء ما لم يوت غيرة فلما دخل رمضان نظاهرت من أمرأتى حتى ينسلخ رمضان فرقا من أن أصيب في المني شيئا فاتتبع في ذلك إلى أن يدركني النهار وأنا لا أقدر أن أنزع فبينما هي تتخذمني من الليل اذتكشف

بعدها (عن أنس رضي الله عنه قال لم يكن أحدا شبهه بالنخعي صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي) في هذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب قال في الفتح هذا يعارض رواية ابن سيرين في حق الحسين كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهرى في حياة الحسن لأنه يومئذ كان أشد شهما بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من أخيه الحسين وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياق الحديث والمراد بن فضل الحسين عليه في الشبه كان من عدا الحسن ويحتمل أن يكون كل منهما أشد شهما به في بعض أعضائه فقد



روى الترمذي وابن حبان من طريق هاني بن هاني عن علي قال الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الرأس إلى الصدر والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الأعمش في رواية الزهري هذه وكان شبههم وجهاً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا والذين كانوا يشبهون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم غير الحسن والحسين جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقتب بن العباس ابن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ومسلم بن عتيق بن ١٨٧ أبي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن

يزيد المطلب الجدي الأعلى للامام الشافعي وعبد الله بن عامر بن كرز العشمي وكاتب بن ربيعة ابن عدي فهو لاء عشرة نطفهم أبو الفتح بن سيد الناس والمناظ أبو الفضل بن الحسين والمناظ ابن حجر قال الحافظ ووجدت بعد ذلك أن فاطمة عليها السلام كانت تشبهه فجميع أحد عشر ثم وجدت أن إبراهيم ولده كان يشبهه ثم وجدت في قصة جعفر ابن أبي طالب أن ولديه عبد الله وعونا كانوا يشبهانه وتطم أبو الوليد بن الشحنة قاضي حلب خمس عشرة نفساً كانوا يشبهونه صلى الله عليه وآله وسلم والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء أنه يشبهه ويواطى اسمه واسم أبيه اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسم أبيه وذو كروب يونس في تاريخ مصر عبد الله ابن أبي طلحة الخولاني وأنه شهد فتح مصر وأمر عمر بن لايشي الأمية لأنه كان يشبهه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وكان له عبادة وفضل قال القسطلاني المراد أشبهه في بعض الأعضاء

لي منها شيء فوثبت عليها فلما أصبحت غدت على قومي فأخبرتهم خبري وقلت لهم انطلقوا معي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما جرى فقالوا والله لا نفعل نقوف أن ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقالة يتي عليها عارها ولكن ذهب أنت وامنع ما بالك فخرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته خبري فقال لي أنت بد لك فقلت أنا بذلك فقال أنت بذلك قلت أنا بذلك فقال أنت بذلك قلت نعم ها أنا ذا فأمض في حكم الله عز وجل فأصابه قال أعتق رقبة فضربت صفحة رقبتي بيدي وقلت لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك غيرها قال فهم شهرين متتابعين قال قلت يا رسول الله وهل أصابني ما أصابني إلا في الصوم قال فتصدق قال قلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا رحاً ما لنا عشاء قال اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها إليك فطمع عنك ما وسقما من عمرتين مسكينا ثم استعن بسائرهم عليك وعلى عيالك قال فرجعت إلى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السهنة والبركة وقد أمر لي بصدقته فادفعوها لي قال فدفعوها لي رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن الحديث أخرجه أيضاً الحاكم وصححه ابن خزيمة وابن الجارود وقد أعله عبد الحق بالانقطاع وإن سليمان بن يسار لم يدرك ساعة وقد حكى ذلك الترمذي عن البخاري وفي إسناده أيضاً محمد بن اسمعيل قوله ظهرت من امرأتي الظهار بكسر الظاء المجهمة اشتقاقه من الظهور وهو قول الرجل لامرأته أنت عني كظهر رأي قال في الفتح وإنما خص الظهر بذلك دون ما تر الأعضاء لانه محل الركوب غالباً ولذلك سمى المركوب ظهراً فثبت الزوجة بذلك لانها مركوب الرجل وقد ذهب الجمهور إلى أن الظهار يختص بالام كما ورد في القرآن وفي حديث خولة التي ظاهرت منها أوس فلو قال كظهر أختي مثلاً لم يكن ظهاراً وكذا لو قال كظهر أبي وفي رواية عن أحمد انه ظهار وطرد في كل من يحرم عليه وطؤه حتى في البهيمة وحكي في البحر عن أبي حنيفة وأصحابه والأوزاعي والثوري والحسن بن صالح وزيد بن علي والناصر والامام يحيى والشافعي في أحاديثهم انه يقاس المحارم على الام ولو من رضاع إذا علة التحريم المؤبد وعن ابن

والافتقار حسنه صلى الله عليه وآله وسلم منزله عن الشريك كما قال ابو بصير رحمه الله فجهر الحسن فيه غير منقسم (عن ابن عمر رضي الله عنهما وسأله رجل) من أهل العراق كما عند الترمذي (عن المحرم يقتل الذباب) ما يلزمه إذا قتله او هو محرم وفي رواية جوير بن حازم مثل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا في رواية مهدي بن ميمون قال في الفتح يحتمل أن يكون السؤال وقع عن أمرين (فقال) أي ابن عمر متحجباً من كونهم يسألون عن الشيء الحقير ويفرطون في الشيء الخطير (أهل العراق يسألون عن الذباب) ما يلزم المحرم إذا قتله (وقد قلنا إن آية رسول



الله صلى الله عليه وآله (وسلم) الحسين (وقال النبي صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم هم) أو الحسنان (يحيى من الدنيا) ووجه التشبيه أن الولد يشبه ويقل وعنده الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشبههما ويضمهما إليه وعند الطبراني بعد قوله من الدنيا شهما وقوله من الدنيا كقوله صلى الله عليه وآله وسلم حبيب إلى من دنياكم الطبيب والنساء أي نصبي قال القسطلاني ويحتمل أن يكون ابن عمر أجاب السائل عن خصوص ما سأل عنه لأنه لا يحل له كتمان العبادان محل ١٨٨ على أن السائل كان متعنتا انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا

في الأدب والترمذي في المناقب وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في نول الأكل و قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكرة ياء من أرض العراق وكان أهل الكوفة لمسامات معاوية واستضاف يزيد كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته فخرج الحسين إليهم فسبقه عبد الله بن زياد إلى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فماتوا ورغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليبيع له الناس ثم جهز إليه عسكرا فقاتلوه إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته والقصة مشهورة فلا تطيل بشرحها ولشاه عبد العزيز الدهلوي كتاب في ذلك سماه سر الشهداء وهو نفيس مختصر جيد جدا وقد طبع بالهند مرارا وترجم بالهندية وله حارضي الله عنهم مناقب كثيرة لا يسع المقام بسطها منها حديث أبي بكره عند البخاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة

القاسم من أصحاب الشافعي ٣ ولومن الرجال وعن مالك وأحمد والبخاري وغير المؤيد فيصيح بالأجنيات قوله فرقا بفتح الفاء والراء قوله فأتابع بباء من فوقيتين وبعد الانباء وهو الوقوع في الشر قويا فقال لي أنت بذلك لعل هذا التكرير للمبالغة في الزجر لانه شرط في اقرار المظاهر ومن ههنا يلوح أن مجرد الفعل لا يصح الاستدلال به على الشرطية كما سيأتي في الاقرار بالزنا قوله أعترق رقبة ظاهره عدم اعتبار كونها مؤمنة وبه قال عطاء والنخعي وزيد بن علي وأبو حنيفة وأبو يوسف وقال مالك والشافعي وأكثر العترة لا يجوز ولا يجوز اعناق الكافر لأنه هذا مطلق مقيد بما في كفارة القتل من اشتراط الايمان وأجيب بأن تقييد حكم بما في حكم آخر مخالف له لا يصح وتحقيق الحق في ذلك محروفي الاصول ولكنه يؤيد اعتبار الاسلام حديث معاوية بن الحكم السلمي فإنه لما سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اعناق جاريته عن الرقبة التي عليه قال لها ابن الله فقالت في السماء فقال من أنا فقالت رسول الله قال فأعتقها فإنها مؤمنة ولم يستفصله عن الرقبة التي عليه وترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال وظاهر اطلاق الرقبة أنها تجزى المعينة وقد حكاه في البحر عن أكثر العترة وداود وحكي عن المرتضى والفريقين ومالك أنها لا تجزى قوله فصم شهرين ظاهره ان حكم العبد حكم الحر في ذنوبه وقد نقل ابن بطال الاجماع على ان العبد اذا ظاهر لزمه وان كفارته بالصيام شهران كالحر واخته في اطلاق الطعام والعقوبة فقال الكوفيون والشافعي والهادوية لا يجوز به الا الصيام فقط وقال ابن القاسم عن مالك اذا أطمع باذن مولاه اجزأه قال وما ادعاه ابن بطال من الاجماع مردود فقد نقل الشيخ الموفق في المغني عن بعضهم انه لا يصح ظهرا العبد لان الله تعالى قال قصر يرقبة والعبد لا يملك الرقاب وتعقب بأن تحرير الرقبة انما هو على من يبيدها فكان كالمعسر ففرضه الصيام وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابراهيم انه لو صام العبد شهر اجزأ عنه قوله وحشا لفظ أبي داود وحسين قال في النهاية يقال رجل وحش بالسكون اذا كان جائعا لا طعام له وقد أوحش اذا جاع قوله بن زريق بفتح السين الزاى على الراء قوله ستين مسكينا فيه دليل على انه يجزى من لم يجد رقبة ولم يقدّر على الصيام اهله أن يطعم ستين مسكينا وقد حكى صاحب البحر الاجماع على ذلك وحكى أيضا الاجماع على ان الكفارة في الظهار واجبة على الترتيب وظاهر الحديث انه لا بد من اطعام ستين مسكينا ولا يجزى اطعام

والله مرة ويقول ابني هذا سيد واعلم الله ان يصلح به بيني و بيني من المسلمين انتهى ووقع ذلك كما قاله

دونهم صلى الله عليه وآله وسلم لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة وكان المسلمون يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومئذ أحق الناس بالخلافة فدعاه ورعه وشقته على المسلمين إلى ترك الملك والدينار غلبة فيما عند الله عز وجل وليكن ذلك لقله ولاذلة فقدم عليه على الموت أربعون ألفا وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ارقبوا محمدا في أهل بيته رواد البخاري أي احفظوه والمراد أولاده وأزواجه والحسن والحسين وعلى منهم لانه كان من أهل بيته اعلمته فاطمة



بقته وملازمته له (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الكتاب) والحكمة هي الاصابة في غير النبوة وقيل معرفة الدين والثقفة فيه والاتباع له وقال الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويؤيده قوله تعالى يعلمهم الكتاب والحكمة وقيل هي الفهم عن الله وقيل ما يشهد العقل بعلمه وقيل توريق رقبته بين الالهام والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب وقيل هي الفصل بين الحق والباطل واولى الاقوال واحكمها قول الشافعي المذکور وقد بسط ١٨٩ ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فراجع

وعند البغوي في معجمه انه صلى الله عليه وآله وسلم دعا ابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ورواه أحمد والطبراني والبخاري وعند الضحاك عنه تأويل القرآن وعند أبي زرعة المصنف في تاريخه عن ابن عمر انه قال قال ابن عباس اعلم الناس بما نزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج ابن أبي خيثمة نحوه بإسناد حسن وعن أبي وائل قال قال ابن عباس سورة لنور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا لديم لاسات رواه يعقوب بن أبي سليمان في تاريخه بإسناد صحيح ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم سنة خمس وثلاثين كان عثمان أرسله لما حصر وعنده عن ابن مسعود قال لو أدرك ابن عباس استأثنا ما عاشره من أجل واسناده صحيح وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس وروى عنه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عنه وبالحلة فقد كان رضي الله

دوتهم واليه ذهب الشافعي ومالك والهادوية وقال زيد بن علي وأبو حنيفة وأصحابه والمتأصرون يجزى اطعام واحد ستمين يوما قربة فاطم عنك منها وسقا في رواية فاطم عرقا من تمر ستمين مسكنا وساق الاختلاف في العرق في حديث خولة وقد أخذ بظاهر حديث الباب الثوري وأبو حنيفة وأصحابه والهادوية والمؤيد بالله فقالوا الواجب لكل مسكين صاع من تمر أو ذرة أو شعير أو زبيب أو نصف صاع من بر وقال الشافعي وهو مروى عن أبي حنيفة أيضا ان الواجب لكل مسكين مد وتمسكوا بالروايات التي فيها ذكر العرق وتقديره بخمسة عشر صاعا وساقا واختلفت الرواية عن مالك وظاهر الحديث ان الكفارة لا تسقط بالعجز عن جميع أنواعها لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعانه بما يكفر به بعد ان أخبره انه لا يجسد رقبته ولا يتمكن من اطعام ولا يطيق الصوم واليه ذهب الشافعي وأحمد في رواية عنه وذهب قوم الى السقوط وذهب آخرون الى التقصير فقالوا تسقط كفارة صوم رمضان لا غيرها من الكفارات (وعن سلمة بن صهر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ان ظاهري وقع قبل ان يكفر قال كفارة واحدة رواه ابن ماجه والترمذي \* وعن أبي سلمة عن سلمة بن صهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه مائة من التمر عشرة عشر صاعا فقال اطعمه ستمين مسكينا او ذاك لكل مسكين مدر رواه الدارقطني والترمذي معناه \* وعن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فظاهر من امراته فوقع عليها فقال يا رسول الله اني طهرت من امراتي فوقع عليها قبل ان اكبر فقال ما جعلك على ذلك يرحمك الله قال رأيت خطاياها في ضوء القمر قال فلا تقربها حتى تشعل ما أمرك الله روى الخمسة الا أحمد وصححه الترمذي وهو حجة في تحريم لوطه قبل التكثير بالطعام وغيره ورواه أيضا الشافعي عن عكرمة مرسلا وقال فيه فاعتزلها حتى تقضي ما عليك وهو حجة في ثبوت كفارة لطهار في الدمة) حديث سلمة الاول حسنه الترمذي وحديثه الثاني أخرجه أيضا الحاكم وأبي يعقوب من طريق محمد بن عبد الرحمن بن قتيبان وأبي سلمة بن عبد الرحمن ان سلمة بن صهر البياضي الحديث وحديث ابن عباس أخرجه أيضا الحاكم وصححه قال الحافظ ورجاله ثقات لكن اعلاه أبو حاتم والنسائي بالارسال وقال ابن حزم رواه ثقات ولا يضره ارسال من أرسله وأخرج البزار شاهد له من طريق خفيف عن عطاه عن ابن

عنه من اعلم الصحابة بتفسير القرآن والصحيح من تفسيره ما رواه البخاري في الصحيح والذي يتداوله الناس لبوم وهو في مجاز فخير وفيه تفسير كل آية من آي القرآن فلم ينبت انه من كلامه رضي الله عنه وأرجعه وفيه ما لا ينبغي نسبته اليه فأمل وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل هجرة بني هاشم منه وحنكه صلى الله عليه وآله وسلم بريقه وكان طويلا ابيض جديا وسما صبيح الوجه قال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت اجل الناس فاذا تكلم قلت أفصح الناس وادانته قلت أعلم الناس وقال كان ناسيا يؤن ابن



عباس في الشعر والانساب وناس ياتون لايام العرب ووقائعها وناس ياتون للعلم والفقهاء منهم منصف الاويقة بل عليهم بما  
 شاوروا قال فيه عمر بن الخطاب عدا الله فتي كقول له لسان رسول وقلب عقول وقال طاوس ادركت نحو خمسمائة من الصحابة  
 اذا ذكروا ابن عباس فخالقوه لم يرل يقرهم حتى ينتهوا الى قوله وتوفي رضى الله عنه بالطائف بعد ان عفى سنة ثمان وستين وهو  
 ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية قال في الفتح وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الاشياخ وهو شاب  
 (مر أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه) ١٩٠ وآله (وسلم بن زيد) أي ابن حارثة (وجعفر) أي ابن أبي طالب

(و بن رواحة) عبد الله (للناس)  
 أي أخبرهم موتهم في غزوة موقعة  
 (قبل ان يأتهم خبرهم) وذلك  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 ارسل سرية اليها واستعمل  
 عليهم زيد او قال ان أصيب جعفر  
 وان أصيب قاتل رواحة تنفروا  
 وهم ثلاثة آلاف قتلا قوامع  
 الكفار فاقتلوا فكان كما قال  
 صلى الله عليه وآله وسلم (نقال  
 أخذ الراية زيد قاصيب) أي  
 قتل (ثم أخذ جعفر قاصيب ثم  
 أخذ ابن رواحة قاصيب) قال  
 ذلك (وعيناه تذر فان) أي بلان  
 بالدموع (حتى أخذ سيف من  
 سيفوف الله) عز وجل وفي  
 الجنائز أخذها خلد بن الوليد  
 من غير مرة منه صلى الله عليه  
 وآله وسلم لكبر رأي المصلحة في  
 ذلك فاخذ الراية (حتى فتح الله  
 عليهم) على يد خالد قاتلها بالمسلمين  
 حتى رجعوا سالمين وفي حديث  
 أبي قتادة ثم قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم اللهم انه  
 سيف من سيفوفك فانت تنصره  
 فمن يومئذ سمى سيفه الله وفي  
 حديث عبد الله بن أبي اوشح

عباس ان رجلا قال يا رسول الله اني ظاهرت من امرأتى فرايت ساقها في لقم فرفقاها  
 قبل ان أ كفر فقال كفو ولا تعد وقد بالغ أبو بكر بن العربي فقال ليس في الظهار  
 حديث صحيح قوله قال كفارة واحدة قال الترمذي والعمل على هذا عند اكثراهل  
 العلم وهو قول سفيان الثوري ومالك والشافعي وأحمد واسحق وقال بعضهم اذا واقعها  
 قبل ان يكفر فعليه كفارتان وهو قول عبد الرحمن بن مهدي قوله فلا تقربها حتى  
 تفعل ما أمر الله فيه دأبل على انه يحرم على لزوج الوطء قبل التكفير وهو الاجماع  
 وان الكفارة وجبة عليه لا تسقط بالوطء قبل اخراجها وروى سعيد بن منصور عن  
 الحسن و براهيم انه يجب على من رطب قبل التكفير ثلاث كفارات وذهب الزهري  
 وسعيد بن جبيرة وأبو يوسف الى سقوط الكفارة بالوطء وروى عن عبد الله بن عمرو بن  
 العاص انه يجب عليه كفارتان وهو قول عبد الرحمن بن مهدي كما سلف وذهب الجمهور  
 الى أن الواجب كفارة واحدة مطلقا وهو مذهب الاثنية الاربعة وغيرهم كما تقدم  
 واختلف في مقدمات الوطء هل تحرم مثل الوطء اذا أراد ان يفعل شيئا قبل التكفير  
 أم لا فذهب الثوري والشافعي في احد قوليه الى أن المحرم هو الوطء وحده لا المقدمات  
 وذهب الجمهور الى انها تحرم كما يحرم الوطء واستدلوا بقوله تعالى من قبل ان يتكسرا  
 وهو يصدق على الوطء ومقدماته وأجاب من قال بان حكم المقدمات مخالف لحكم الوطء  
 بان الميس كناية عن الجماع وقد قدمنا الكلام على ذلك في أبواب الوضوء واعلم انها  
 تجب الكفارة بعد العود اجماعا لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا واختلفوا هل العلة في  
 وجوبها العود أو الظهار فذهب الى الاول ابن عباس وقتادة والحسن وأبو حنيفة  
 وأصحابه والاشعة وذهب الى الثاني مجاهد وداود الثوري وقال الزهري وطاوس ومالك  
 وأحمد بن حنبل وداود والشافعي بل العلة مجموعهما وقال الامام يحيى ان العود شرط  
 كالحصان مع الزنا واختلفوا في العود ما هو فقال قتادة وسعيد بن جبيرة وأبو حنيفة  
 وأصحابه والعلة انه ارادة المس لما حرم بالظهار لانه اذا اراد فقد عاد عن عزم الترتك الى  
 عزم الفعل سواء فعل أم لا وقال الشافعي بل هو امسا كهابه بالظهار وقتا يسع  
 الطلاق ولم يطلق اذ تشبه بالام يقتضى باتسها وامسا كهابه فقبضه وقال مالك وأحمد  
 بل هو لعزم على ارتطه فقط وار لم يبطأ وقال الحسن البصري وطاوس والزهري بل هو  
 لوطء نفسه وقال داود وشعبة بل اعادة لفظ لظهار (وعن خولة بنت مالك بن نعلبة

أن رجلا كرم وابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تؤذوا خالد افاقه سيف من  
 سيفوف الله صبه على الكفار وهو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب يجمع مع النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم ومع أي بكر في مرة بن كعب ويكنى أبا سليمان اسلم في هامة الحديبية وعزماته يوم موقعة وفي الردة وبه  
 فتوح لعراق وجميع فتوح الشام ثم من ان تسمى اذ ناله فيه لعنا العظيم لحبل والبلاء الحسن الجميل وتوفي  
 يوم ١٠ من شهر ربيع الثاني سنة ١٩٠ لله ربه بضع وأربعون سنة في خلافة عثمان رضى الله عنه وبذلك جزم ابن عمر



عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود) بن عامر بن حبيب بن شمع الهذلي وكان أسيلامة قديما في أول الإسلام وكان سادس ستة فيه وهو من القراء المشهورين وعن جمع القرآن علي عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهاجر المهاجرين وصلى إلى القبليتين وشهد بدرا والحديبية وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وكان قصيرا ضخما يكاد طول الرجال يوازونه جالوسا وهو قائم توفي سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه ١٩٦ عثمان رضي الله عنه ما كان له من الولد

عبد الرحمن وبه يكنى وعنه  
وأبو عبيدة وأسمه عامر قال في  
الفتح وولي بيت المال بالكوفة  
لعمر وعثمان وقدم في آخر عمره  
المدينة وكان من علماء الصحابة  
وعن انتشاره بكثرة أصحابه  
والأخذين عنه وقدره  
الحاكم وغيره عن حذيفة قال  
لقد علم الحفظون من أصحاب  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ن  
ابن أم عبد من أقربهم إلى الله  
وسيلة يوم القيامة (و) من  
(سالم مولى أبي حذيفة) من  
(أبي بن كعب) من (معادين  
جميل) رضى الله عنهم ورضوا  
عنه وعن أبي موسى الأشعري  
قال قدمت أنا وأخي من اليمن  
فكنا حينما نرى الآن  
عبد الله بن مسعود رجلا من  
أهل بيت النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم لما نرى من دخوله  
ودخول أمه على النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم رواه البخاري  
ومسلم وأحمد بن حنبل والنسائي وكان  
ابن مسعود يبلغ على النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم ويلبسه  
نعله ويعشي أمامه ومعه

قالت ظاهري أوس بن الصامت فحقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشكو اليه  
ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يجادلني فيه ويقول انني الله فانه ابن عمته فابرح  
حتى نزل القرآن قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها الى اخره فقال يعتق رقبة  
قالت لا يجد قال فيصوم شهرين متتابعين قالت يا رسول الله انه شيخ كبير ما به من صيام  
قال فليطعم ستين مسكينا قالت ما عنده من شيء يتصدق به قال فاني ساعدت بعرق من تمر  
قالت يا رسول الله فاني ساعدت بعرق آخر قال قد احسنت اذهبي فاطعمي بهما عنه ستين  
مسكينا وارجعي الى ابن عمك والعرق ستون صاعا رواه أبو داود ولا جد معناه لكنه  
لم يذكر العرق وقال فيه فليطعم ستين مسكينا وسقام من تمر ولا ي داود في روا  
أخرى والعرق مكيل يسع ثلاثين صاعا وقال هذا أصح وله عن طاه عن أوس ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه خمسة عشر صاعا من شعير اطعم ستين مسكينا وهذا  
مرسل قال أبو داود وعطاء لم يذكره أوسا حديث خولة سكت عنه أبو داود والمنذري  
وفي اسناده محمد بن اسحق وسياق الكلام على الاسناد وأخرج ابن ماجه والطحاكم  
نحوه من حديث عائشة قالت تبارك الذي وسع سمعه كل شيء اني لاسمع كلام خولة بنت  
ثعلبة ويخني على بعضه وهي تشتمني الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت  
الحديث وأصله في البخاري من هذا الوجه الا انه لم يسمها وأخرج أيضا أبو داود والطحاكم  
عن عائشة من وجه آخر قالت كانت جميلة امرأة أوس بن الصامت وكان امرأته لم فاذا  
اشتد لهما ظاهري من امرأته وحديث أوس اعلاه أبو داود بالارسال كما ذكره الصنف قولا  
خولة بنت مالك وقع في نفسه يراي ساتم خولة بنت الصامت قال الحافظ وهو وهم  
والصواب زوج ابن الصامت ورجح غير واحد انها خولة بنت الصامت بن ثعلبة وروى  
الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث ابن عباس ان المرأة خولة بنت خويلد وفي  
اسناده أبو جزة البصري وهو ضعيف وقال يوسف بن عبد الله بن سلام انها خويلة وروى  
انها بنت ليج كذا في الكاشف وفي رواية عائشة المتقدمة انها جميلة قوله والعرق ستون  
صاعا هذه الرواية تنرد بها عن محمد بن عبد الله بن حنظلة قال الذهبي لا يعرف ووثقه ابن  
حدان رقيما أيضا محمد بن اسحق وقد عمن والمشمور وعرفان العرق يسع خمسة عشر  
صاعا كما روى ذلك الترمذي باسناد صحيح من حديث سادة نفسه والكلام على ما يتعلق

ويستتره اذا اغتسل وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ بك عني ان ترفع الحجاب وان تسمع وادي حتى انما لك  
أخرجه مسلم وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب ان يقرأ القرآن غضا كما نزل فيه قرأه لي قراءة ابن أم عبد وقال فيه عمر  
كنف ملى علما (عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اسماء) بنت أبي بكر الصديق وهي اختها (قلادة) يكسر  
القف قيل كان ثمانين عشرة درهما (فهلكت) أي ضاعت (مارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فاما من أسماء في  
طلبها) وفي التيمم رجالا ونسرا به أسيد بن حضير (فادر كتم الصلاة فصاروا بغير وضوء) لم أفف على تعيين هذه الصلاة رغب أنوا



النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) شكوا ذلك الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء (اليه) صلى الله عليه وآله وسلم (فنزلات آية التيمم) التي في سورة المائدة (ثم ذكر باقي الحديث وقد تقدم في كتاب التيمم) فلا حاجة إلى إعادته والغرض من هذا الحديث هنا مناقشة عائشة التي جعل الله بها المسلمين بركة ومخرجاً من مضايقة وكربة وهي الصديقة بنت الصديق القرشية القمية وأمه أم رومان ابنة عامر بن عويمر وولدت في الإسلام قبل الهجرة بخمسين سنة أو نحوها ومات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنها نحو ثمانين عاماً ١٥٢ وقد حنطت عنه شيئاً كثيراً حتى قيل إن ربع الأحكام الشرعية منة ول

عنها قال عطاء بن أبي رباح كانت أفقه الناس وأعلمهم وأحسنهم رأياً في العامة وقال ابن الزبير ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا طب ولا بشعر من عائشة وقد الزهري لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل ومن خصائصها أنها كانت أحب أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبرأها الله عما رماها به أهل الأفك وأنزل في عذرها وبرأتها وحيا يتلى في محراب المسلمين إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه وعبد الحميد بن عمار قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومياً عائشة إذا برى يقرئك السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما ترى رعدة

بحديث خولة من الفقه قد تقدم

\* (باب من حرم زوجته أو أمته) \*

(عن ابن عباس قال إذا حرم الرجل امرأته فهي بمن يكفرها وقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة متفق عليه وفي لفظ أنه أتاه رجل فقال اني جعلت امرأتى على حرام فقال كذبت ايست عليك بحرام ثم تلا يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك عليك أغلظ الكفارة عن رقبة رواه النسائي \* وعن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت له أمة بطؤها لم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك إلى آخر الآية رواه النسائي) الرواية الثانية من حديث ابن عباس أخرجهما ابن مردويه من طريق سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عنه وحديث أنس قال لما نزلت هذه الآية وهو أصح طرق سبب نزول الآية وله شاهد مرسل عند الطبراني بسند صحيح عن زيد بن أسلم التميمي المشهور وقال أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم إبراهيم ولده في بيت بعض نسائه فقالت يا رسول الله في بيتي وعلى فراشي فجعلها عليه حراماً فقال يا رسول الله كيف تحرم عليك الحلال خلف لها بالله لا يصيبهم فقلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك وفي الباب عن عائشة عند الترمذي وابن ماجه وسند رجاله ثقات قالت آلى أنتي صلى الله عليه وآله وسلم وحرم فجعل الحرام حلالاً وجعل في المين كفارة وقد تقدم في كتاب الإيلاء وعن ابن عباس غير حديث الباب عند البيهقي بسند صحيح عن يوسف بن ماهك أن أعرابياً أتى ابن عباس فقال اني جعلت امرأتى حراماً قال ايست عليك بحرام قال أرايت قول الله تعالى كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه الآية فقال ابن عباس إن إسرائيل كل به عرق الأنسى فجعل على نفسه أن شفاء الله أن لا يأكل العروق من كل شيء وليست بحرام يعني على هذه الأمة وقد اختلف العلماء فيمن حرم على نفسه شيئاً فإن كان الزوجة فقد اختلف فيه أيضاً على أقوال بلغها القرطبي المفسر إلى ثمانية عشر قولاً قال الحافظ وزاد غيره عليها وفي مذهب مالك فيها تفاصيل يطول استيفائها قال القرطبي قال بعض العلماء سبب الاختلاف أنه لم يشع في القرآن صريحاً ولا في السنة نص ظاهر صحيح يعتمد عليه في حكم هذه المرأة فله قبحا فيها العلماء فمن تمسك بالبرائة قال لا يلزمه شيء من قال

عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل منها من النساء إلا الحدايث فميسه فضل عائشة على النساء هذه الأمة كفضل أبي بكر على سائر الطعام قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا الأمر لا صار فيه خلاف من الوجوب وحكمه صلى الله عليه وآله وسلم على الواحد حكمه على الجماعة فلازم من هذا وجوب محرم على كل أحد وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيما لا يخص من الفضل ونطق القرآن العربي في شأنها بما لم ينطق به في غيرها وما يتيمة أزواجه غير خديجة فلا ينفك هذه المرتبة لكان علم لحفصة بنت عمر من الفضائل كثيراً فما أشبه



ان تكون هي بعد عائشة والكلام في التفضيل صعب ولا ينبغي التسليم الا بما ورد بالسكوت عما سواه وحفظ الادب وقال المتولي والاولى بالعاقل ان لا يشتغل بمثل ذلك وقال عمار بن ياسر في خطبته بالكوفة اني لاعلم لها زوجة في الدنيا والاخرة ولا يكن الله ابتلاكم لتبوه او اياها كما في البخاري وفيه عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان في مرضه أي الذي توفي فيه جعل يدور في نسائه ويقول ابن انا غدا ابن انا غدا حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومئذ سكن وعن هشام عن أبيه عروة قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم ١٩٣ عائشة الحديث وفيه يا أم سلمة لا تؤذي

في عائشة فانه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غ. رواه البخاري وكناها بهم. اذا شرفا ونفرا قال في القم وفي هذا الحديث متعبة عظيمة لعائشة وقد استدلى به على فضل عائشة على خديجة وليس ذلك بلازم ثم ذكر وجودها لذلك وقال السبكي الكبير الذي ندين الله به ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة واختلاف شهرها ولكن الحق أحق ان يتبع وقال شيخ الاسلام احمد بن حنبل رحمه الله جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة وكان رأي التوفيق وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله ان أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه فان حمل الثواب أفضل من عمل البوارح وان أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة وان أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة وهي فضيلة لا يشارك فيها غيرها وان أريد شرف السيادة فقد ثبت النصر لفاطمة وحدها قال الحافظ ابن حجر قلت امتازت فاطمة عن أخواتها بان من متن في

انهم ايمن أخذ بظاهر قوله تعالى قد فرض الله لكم تحله أيمانكم بعد قوله يا أيها النبي لا تحرم ما أحل الله لك ومن قال يجب الكفارة ولا يست يمين بناء على ان معناه في المعين فوقع الكفارة على المعنى ومن قال يقع به طاعة رجعية حمل اللفظ على أقل وجوهه الظاهرة وأقل ما تحرم به المرأة طاعة ما لم يرتجعه أو من قال بانه فلا يستقر ان تحريمها ما لم يجدد العقد ومن قال ثلاثا حمل اللفظ على منتهى وجوهه ومن قال بظاهر نظر الى معنى التحريم وقطع النظر عن الطلاق فانحصر الامر عند في الظاهر انتهى ومن المطويعين للبحث في هذه المسئلة الحافظ ابن القيم فانه تكلم عليها في الهدى كلاما طويلا وذكر ثلاثة عشر مذهبا اصولا تفرعت الى عشرين مذهباً وذكر في كتابه المعروف باعلام الموقعين خمسة عشر مذهباً وسند ذلك على طريق الاختصار وتزيد عليه فوائد المذهب الاول ان قول القائل لامرأته انت على حرام لغو وباطل لا يترتب عليه شيء وهو احدي الرايتين عن ابن عباس وبه قال مسروق وابو سلمة بن عبد الرحمن وعطاء والشعبي وداود وجميع أهل الظاهر وكثير أصحاب الحديث وهو أحد قول المالكية واختاره أصبغ بن الفرج منهم واستدلوا بقوله تعالى ولا تقولوا لما نصف المستكم الكذب هذا حلال وهذا حرام وبقره تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك وسبب نزول هذه الآية ما تقدم وبالحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو مردود وقد تقدم في كتاب الصلاة القول الثاني انها ثلاث نطاقيات وهو قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وزيد بن ثابت وابن عمر والحسن البصري ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وحكام في البحر عن أبي هريرة وعارض ابن القيم لرواية عن زيد بن ثابت وابن عمر وقال الثابت عنهما ما رواه ابن حزم انه ما قال عليه كفارة غير ولم يصح عنهما خلاف ذلك وروى ابن حزم عن علي عليه السلام الوقت في ذلك وعن الحسن انه قال نهين واجتأهله هذا القول بانها لا تحرم عليه الا بالثلاث فكان وقوع الثلاث من ضرورة كونها حراما الثالث انها بهذا القول حرام عليه قال ابن حزم وابن القيم في اعلام الموقعين صح عن أبي هريرة والحسن بن علي بن عمرو وجابر بن زيد وقادة قال لم يذكره الا قبل أمره باجتماعها فقط قال صحيح أيضا عن علي عليه السلام فاما ان يكون روايتا أو يكون أراد تحريم الثلاث ووجه هذا القول ان لفظه انما يقتضي التحريم ولم يتعرض لعدد الطلاق فحرمت عليه بمقتضى تحريمه

٢٥ نيل س حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فان لم يجبه ما يقابله وهي انما أول من أجاب الى الاسلام ودعا اليه وأعان على نبوته بالنفس والمال والتوجه التام فانها البرمحل من جاء بعد ها ولا يقدر قدر ذلك الا الله تعالى وقد انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة انتهى (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعث) بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف مشقة وروى بالغين المهمة قال الحافظ وهو تصيف غير مصروف للتأنيث والعلمية لانه اسم بقرعة قال ابن قرقول على مبلغ من المدينة وقع فيها



سرب بين الاوس و الخزرج وكان سبب ذلك ان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليف الخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت الحرب بينهم لذلك قيل بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضير او الداسيد وكان ايضا فارسهم قال ابو اسيد العسكري قال بعضهم كان يوم مات قبل قدومه صلى الله عليه وآله وسلم المدينة بخمسة سنين وقتل حضير وكثير من رؤسائهم واشرافهم وكان ذلك اليوم (يوم مقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم) اذلو كانوا احياء ١٩٤ لاستكبروا عن متابعتهم صلى الله عليه وآله وسلم ولانع حب وبأسهم عن حب

دخول رئيس عليهم (فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة (و) الحال انه قد افرق ملوهم (أي جماعتهم) وقتلت (بنينا لافعلول) (سرواتهم) خيارهم واشرافهم (وجرحوا) من الجرح وقيل جرحوا من الجرح وعن المسئلة بالقاء المجهمة من الخروج أي خرجوا من اوطانهم وصبوب ابن الاثير الاول وغيره الثالث والله اعلم (فقدمه الله) بتشديد الال أي ذلك اليوم (لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم) في دخولهم في الاسلام فكان في قتل من قتل من اشرافهم ممن كانوا في دخولهم في الاسلام مقدمات الخسيرة وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن أبي بن سلول وقصته في انفقته ونكبره مشهورة لا تخفى أوورد البخاري هذا الحديث في باب مناقب الانصار وهو جمع نصير والنسبة انصاري وليس نسبة لاب ولا أم بل هو بذلك لما فازواجه دون غيرهم من نصرة صلى الله عليه وآله وسلم وابوابه وابوابهم من معه ومواساتهم

الاربع الوقف فيها قال ابن القيم صح ذلك عن علي عليه السلام وهو قول الشعبي ووجه هذا القول ان التحريم ليس بطلاق والزواج لا يملك تحريم الحلال انما يملك السبب الذي تحريم به وهو الطلاق وهذا ليس بصريح في الطلاق ولا هو مما يعرف الشرع في تحريم الزوجة فاشبهه الامر فيه الخامس ان نوى به الطلاق فهو طلاق وان لم ينو كان يمينا وهو قول طائفة من الزهري والشافعي ورواية عن الحسن وحكامه أيضا في القمع عن النخعي واسحق وابرمه ودوابن عمرو ووجه هذا القول انه كتابه في الطلاق فان نواه طلاقا وان لم ينو كان يمينا لقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى قوله فحلفه أي بيمينكم السادس انه ان نوى الثلاث فثلاث وان نوى واحدة فواحدة باثنية وان نوى يمينا فهو يمين وان لم ينو شيئا فهو كذبة لاشي فيها قاله سفيان وحكام النخعي عن أصحابه ووجه هذا القول ان اللفظ محتمل لما نواه من ذلك فتتبع نيته السابع مثل هذا الا انه اذا لم ينو شيئا فيمين بكفرها وهو قول الاوزاعي ووجه هذا القول ظاهر قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فاذا نوى به الطلاق لم يكن يمينا فاذا أطلق ولم ينو شيئا كان يمينا الثامن مثل هذا أيضا الا انه ان لم ينو شيئا فواحدة باثنية اعمال اللفظ التحريم فكذا في اعلام الموقعين ولم يحكمه عن أحد وقد حكاه ابن حزم عن ابراهيم النخعي التاسع ان فيه كفارة ظاهرا قال ابن القيم صح عن ابن عباس وأبي ذرابة وسعيد بن جبيرة وروهب بن منبه وعثمان بن عفان وهو احدى الروايات عن أحمد ووجه هذا القول ان الله تعالى جعل التشبيه بين تحريم عليه ظاهرا فالتصريح منه بالتحريم أولى قال ابن القيم وهذا أقبح الأقوال ويؤيده ان الله تعالى لم يجعل للمكلف التحليل والتحريم واعا ذلك اليه تعالى واتعاجل بمباشرة الأقوال والافعال التي يترتب عليها التحريم فاذا قال أنت على كطهر أعي وأنت على حرام فقد قال المنكر من القول والزور وكذب على الله تعالى فانه لم يجعلها عليه كطهر أمه ولا جعلها عليه حراما فقد أوجب بهذا القول المنكر والزور أعظم الكفارتين وهي كفارة الظهار العاشر انما تطليقة واحدة وهو احدى الروايتين عن عمر بن الخطاب وقول جابر بن عبد الله بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة ووجه هذا القول ان تطليق التحريم لا يقتضي التحريم بالثلاث بل يصح بقوله واحدة متية فتعمل اللفظ عليه الحادي عشر انه ينوي ما أراد من ذلك في ارادة أصل الطلاق وعدده وار نوى تحريما بغير طلاق فيمين مكررة قال ابن القيم وهو قول الشافعي ووجه

بأنفسهم وأموالهم والانصارهم ولد الاوس والخزرج وحلفاءهم هذا ابن حارثة وهو اسم ابي واسم أمهم قبيلة أزد وتسمى أزد وليسوا من قريش قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما حقق ذلك أهل السير في كتبهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال لولا الهجرة (أمر ديني وعبادة ما مورثها التي لا يجوز تبديلها) (لكن أنت امرأ من الانصار) أي لا تنسب إلى دارهم المدينة أو لتسميت باسمهم وانتسبت اليهم كما كانوا



يتناسبون بالملف لكن خصوص الهجرة سبقت ففنت من ذلك وهي أسمى وأشرف فلا تبدل بغيرها وليس المراد الانتقال  
عن نسب آباءه لانه تمتع قطعا لاسيما ونسبه صلى الله عليه وآله وسلم أشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي  
فانه لا معنى للانتقال اليه فالمراد النسبة البلدية وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها أمر واجبا أي لولا ان النسبة  
الهجرية لا يسعني هجرها لا تقبى الى داركم ويحتمل انه لما كانوا أخواله لكونهم عبد المطلب منهم أراد ان يتسبب اليهم  
لهذه الولادة لولا مانع الهجرة قاله يحيى السنة وتخصيصه لولا ان صلى على الانصار ١٩٥ لكنت واحدا منهم وهذا واضح

منه صلى الله عليه وآله وسلم  
وحث للناس على اكرامهم  
واحترامهم والمساواة بينهم  
واستطابة نفوسهم والثناء عليهم  
في دينهم حتى رضى ان يكون  
واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة  
التي لا يجوز تبديله أو ابطال  
الخطابي في ذلك مما لا طائل تحته  
(عن البراء رضى الله عنه قال  
قال النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم الانصار لا يحبهم) كلهم  
(الامؤمن) كامل الايمان (ولا  
يغضهم) كلهم من جهة نصرتهم  
لرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
(الامنافق) وفي مستخرج أبي  
نعيم من حديث البراء من أحب  
لانصار فحبى أحبهم ومن أبغض  
الانصار فبغضى أبغضهم وهو  
يؤيد ما مر من تعدد من جهة  
نصرتهم للرسول وعن أنس برفعه  
آية الايمان حب الانصار وآية  
التفريق بغض الانصار ورواه  
البخارى قال ابن القسبي المراد  
حب جميعهم وبغض جميعهم  
لان ذلك انما يكون للدين ومن  
أبغض بعضهم لم يبع في يسوغ  
البغض فليس داخلا في ذلك

هذا القول ان اللفظ صالح لذلك كانه فلا يتعين واحد منهما الابائية وقد تقدم ان  
مذهب الشافعي هو القول الخامس وهو الذي حكاه عنه في فتح الباري بل حكاه عنه ابن  
القيم نفسه في الثاني عشر انه ينوي أيضا ما شام من عدد الطلاق الا انه اذا نوى واحدة  
كانت بائنة وان لم ينو شيئا فإيلا وان نوى الكذب فليس بشئ وهو قول أبي حنيفة  
وأصحابه هكذا قال ابن القيم وفي الفتح من الحنيفة انه اذا نوى اثنتين فهي واحدة بائنة  
وان لم ينو طلاقا فهو عين وبصر مويا وفي رواية عن أبي حنيفة انه اذا نوى الكذب دين  
ولم يقبل في الحكم ولا يصح كون مظاهرا عنه نواه أول نوه ولو صرح به فقال أعني به  
الظاهر لم يكن مظاهرا ووجه هذا القول احتمال اللفظ الثالث عشر انه عين يكفره  
ما يكفر العين على كل حال قال ابن القيم صح ذلك عن أبي بكر وعمر بن الخطاب وابن عباس  
وعائشة وزيد بن ثابت وابن مسعود وعبد الله بن عمر وعكرمة وعطاء وقتادة والحسن  
والنسبي وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وجابر بن زيد وسعيد بن جبير ونافع  
والاوزاعي وأبي نؤدج وخاق سواهم ووجه هذا القول ظاهر القرآن فان الله تعالى ذكر  
فرض تحريم الايمان عتب تحريم الحلال فلا بد ان يتناول يمينه الرابع عشر انه عين  
مغلطة يتعين بها عتب رقبته قال ابن القيم صح أيضا عن ابن عباس وأبي بكر وعمر وابن  
مسعود وجماعة من التابعين ووجه هذا القول انه لما كان عينا مغلطة غلطت كفارتها  
في الخامس عشر انه طلاق ثم انها ان كانت غير مدخول بها فهو ما نواه من الواحد متفقا  
فوقها وان كانت مدخولا بها فهو ثلاث وان نوى أقل منها وهو واحد الروايتين عن  
مالك ورواه في نهاية المحتسب عن علي وزيد بن ثابت ووجه هذا القول ان اللفظ لما اقتضى  
التحريم وجب ان يترتب عليه حكمه وغير المدخول به التحريم بواحدة والمدخول به  
لا تحرم الا بالثلاث واعلم انه قد رجع المذهب الاول من هذه المذاهب جماعة من العلماء  
المتأخرين وهذا المذهب هو الرابع عندى اذا أراد تحريم العين وأما ما أراد به الطلاق  
فليس في الأدلة ما يدل على امتناع وقوعه به أما قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم  
الكذب هذا حلال وهذا حرام وكذلك قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فكن  
يقول بوجوب ذلك في أراد تحريم عين زوجته لم تحرم وأما من أراد طلاقها بذلك اللفظ  
فليس في الأدلة ما يدل على اختصاص الطلاق بالفاظ مخصوصة وعدم جوازها سواها  
وليس في قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد ما يقضى بالتحصير القرينة في لفظ

قال في الفتح وهو تقرير حسن (فن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله) وأما ما ذهب اليه من غيرهم  
من القبائل من إيواءه صلى الله عليه وآله وسلم ومواساته بانفسهم وأموالهم فكان منهم دلالة وجبا المعاداة مع جميع  
الفرق الموجودين اذ ذالك من عرب وبهم والعداوة تجر البغض ثم ان ما اختصوا به موجب العداوة الحسد يجر الى البغض  
أيضا فمن ثم حذر صلى الله عليه وآله وسلم من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان والتفريق تنويها بفضلهم وهذا  
بإيراد ادنى أعيان الصحابة التي لا تترك في الاكرام لهم من حسن الغنى في الدين وان وقع من بعضهم بعض بغض



بسبب الحروب الواقعة بينهم فذلك من غير هذه الجهة بل لما طرأ من الخفاقة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالتفريق وإنما حالهم في ذلك حال المجتمعين في الأحكام لا ميب ابران والعظمى أجزوا حدود هذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة (عن أنس رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم التماسوا الصبيان مقبلين من عرس) بضم العين (فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثلاً) أي منتصباً قائماً قال النسائي وابن التين كذا وقع رباعياً والذي ذكره ١٩٦ أهل اللغة مثل الرجل يفتح الميم وضم المثلثة مثلاً إذا انتصب قائماً

ثلاثاً انتهى وقال العيني كان غرضه الإنكار على الذي وقع هذا وليس بجوابه لأن مثلاً معناه مكاناً فـ مثلاً معناه ذلك وطالب بذلك فلذلك عدى فعله وأما مثل الثلاث فهو لازم غير متعدي وفي النكاح قام بمقتضى أي قام قياماً طويلاً أو هو من الامتنان لأن من قام له صلى الله عليه وآله وسلم فقد امتن عليه بشئ لا أعظم منه فكانه قال يمتن عليهم بحبيته ويؤيده قوله بعد (فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلى قالها ثلاث مرات) وتقديم لفظ اللهم للتعبد أولاً لاستشهاد بالله في صدقه وهذا الحديث أخرجه أيضاً في النكاح ولا ينافي أحبيه أحد إليه غير الانصار لأن الحكم لكل بشئ لا ينافي الحكم به لأحد من أفرادهم فلا تعارض بينه وبين قوله أبو بكر في جواب من قال من أحب الناس إليك قال أبو بكر (وعنه) أي عن أنس (رضي الله عنه في رواية) أخرى (قال جاءت امرأة من الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه صبي

الطلاق وقد ورد الاذن بمعاذ من الفاظ التفرقة كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينة لحون الحق بأهلك قال ابن القيم وقد أوقع العصاة الطلاق بأن حرام وأمرتك بيدك واختاري ووهبتك لأهلك وأنت خابة وقد خلوت مني وأنت بريئة وقد أبرأتك وأنت مبرأة وحبلك على غاربك انتهى وأيضاً قال الله تعالى فامسك بالعروة والوتر وأنت باعسان وظاهره أنه لو قال سرحتك لكنتي في افادة معنى الطلاق وقد ذهب جمهور أهل العلم إلى جواز التجوز للعلاقة مع قرينة في جميع الالفاظ إلا ما خصه الدليل على امتناعه في باب الطلاق وأما إذا حرم الرجل على نفسه شيئاً غير زوجته كالطعام والشراب فظاهر الأدلة أنه لا يحرم عليه شيء من ذلك لأن الله لم يجعل إليه تحريم ولا تحليل فيكون التحريم لو وقع منه لغواً وقد ذهب إلى مثل هذا الشافعي وروى عن أحمد أنه عليه كفارة يمين

#### • (كتاب الامان) •

(عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً لا عن امرأته واتقى من ولدها ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما ما وألحق الولد بالمرأة رواه الجماعة) وعن سعيد بن جبير أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن المتلاعنان أي يفرق بينهما ما قال سبحانه الله نعم ان أول من سال عن ذلك فلان بن فلان قال يا رسول الله أرايت لو وجد أحدنا امرأته على فاحشة كيف يصح مع ان نكحتم نكحكم بأمر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك قال وسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يجبه لما كان بعد ذلك أتاه وقال ان الذي سألتك عنه ابتليت به فانزل الله عز وجل هؤلاء الآيات في سورة النور والذين يرمون أزواجههم ولم يكن لهم شهداء فقتلواهن عليه ووعظوه وذكره وأخبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها ثم عاها فوقع عليها وأخبرها ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقالت لا والذي بعثك بالحق انه لك أظن قد أبر رجل فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم ثني بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما وعن ابن عمر قال فرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عليه

لها) قال في الفتح لم أقف على اسمها (فكلمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

وآله (وسلم) ابتدأها بالكلام تأنيساً لها وأجابها عما التزمه (فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والذي نفسي بيده انكم) أيها الانصار (أحب الناس إلى) قال ذلك القول (مرتين) وهذا الحديث أخرجه في النكاح والنذور ومسلم في القمائل والنسائي في المناقب (عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي أتباع وانا قد أتبعناك فادع الله ان يجعل أتباعنا مثلاً) فيقال لهم الانصار ليدخلوا في الوصية بالاحسان وغيره (قد عابه) صلى الله عليه وآله وسلم



وآله وسلم الذي سألوا فقال كافي الرواية الاخرى اللهم اجعل اتبا همهم منهم ووقيه التنبيه على شرف مصيبة الاخبار ومع  
المرمع من أحب وتأمل تأثير العصبية في كل شيء حتى في البواشق بالعصبية رفعت على أيدي الملوك وحتى في الحطب بعصبية  
الخبار يعنى من النار نعليك بعصبية الاخبار (عن أبي حنيفة) مع سفر الساعدي (رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان خير دور الانصار فذا كرا الحديث وقد تقدم ثم قال قال سعد بن عباد النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم يا رسول الله خير دور الانصار فجلنا ١٩٧ آخر افعال أوليس بحسبكم ان

عليه وآله وسلم بين اخوي بني هلال وقال الله به ان أحدكما كاذب فهل منكما من تائب  
ذلا ثامنة في علم ما هو عن سهل بن سعد ان عمر بن الخطاب لما أتى رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم فقال يا رسول الله رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقله فقتلوه أم كيف  
يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نزل فيك وفي صاحبك فادعهم فأت  
بها قال سهل فتلاعوا وأمام الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغا قال  
عمر كذبت علي يا رسول الله ان أمكم فاطمة هاتان فأتاها فقال يا رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم قال ابراهيم بن مسكان سنة المتلاعنين روى الجماعة الا الترمذي وفي  
رواية متفق عليها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا كنتم التفريق بين كل متلاعنين  
وفي افظ لاجد ومسلم وكان فراقه اياها سنة في المتلاعنين قوله لا عن امرأته قال في  
الفتح اللعان مأخوذ من اللعن لان الملاعن يقول في الخامة لعنة الله عليه ان كان من  
الكاذبين واختير انظر اللعن دون العصب في التسمية لانه قول الرجل وهو الذي بدى به  
في الآية وهو أيضا يدأ به وقيل معنى لما قال ان اللعن الطرد والابعاد وهو مشترك بينهما  
وانما خصت المرأة بلفظ الغضب لظلم الذنب بالنسبة اليها ثم قال واجمعوا على ان اللعان  
مشروع وعلى انه لا يجوز مع عدم التحقق واختلاف في وجوبه على الزوج وظاهر  
احاديث الباب ان اللعان انما يشرع بين الزوجين وكذا قوله تعالى والذين يرمون  
أزواجهم الآية قالوا قال اجنبي لاجنبية يمانية ويجب عليه حد القذف قوله ففرق  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما استدله من قال ان الفرق بين المتلاعنين  
لا تقع بنفس اللعان حتى يوقعها الحاكم وأجاب من قال ان الفرق تقع بنفس اللعان ان  
ذلك بيان حكم لا يقع فرق واحتمل ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم في رواية بلفظ  
لا سبيل للعلم او تعيب بان الذي وقع جواب لسؤال الرجل عن ماله الذي أخذته منه  
وأجيب بان العبرة بعموم اللفظ وهو نكرة في سياق النفي فيشمل المال والبدن ويقتضي  
نفي تسلطه عليه ابو جهم من الوجوه ووقع في حديث أبي داود عن ابن عباس وقضى ان  
ليس عليه قوت ولا سكنى من أجل انها ينفردان بغير طلاق ولا متوفى عنها وهو ظاهري  
في ان الفرق وقعت بينهما بنفس اللعان وسيأتي تمام الكلام في الفرق في الباب الذي  
بعدها قوله والحوال بالمرأة قال الدارقطني تفرد ماله بهذه الزيادة وقال ابن عسجد

بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وآله وسلم وهو معا ودعيا أخبر به من الامور الآية فوقع كما قال (قاصد جروا)  
على ذلك (حتى تلقوني على الحوض) أي حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وهذا الحديث أخرجه البخاري  
أيضا الترمذي في الفتن ومسلم في المعاري ولتساق في القضاء والمناقب (وفي رواية عن أنس وموعدكم الحوض) أي الذي ترد  
هذه أمته صلى الله عليه وآله وسلم آية عدد لنجوم كما في مسلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا أتى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم) قال الحافظ لم أقف على اسمه ووردته انصاري وسياتي تحقيق الكلام آتفا (فبهت الى نسائه) أمهات



المؤمنين يطلب منهم ما يضيفه به (فكان ما معنا) أي ما عندنا (الانصار) قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم من يضم)  
 إليه في طعامه (أو يضيف هذا) الرجل بالشك من الراوى (يقال رجل من الانصار) يا رسول الله (أنا) أضيفه زعم ابن التين  
 انه ثابت بن قيس بن شماس وقد أورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر بن الشماس بسنده عن أبي المتوكل النخعي  
 عن سلا ورواه اسمعيل القاضي في أحكام القرآن ولكن سبأه بشعر بانهم قصة اخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار غير عليه  
 ثلاثة أيام لا يجد ما يضيفه عليه وبصح ١٩٨ صاعا حتى قدن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس فقص القصة

وهذا يمنع التعدد في الصنيع مع  
 الضيف وفي نزول الآية قال  
 ابن بشكوال وقيل هو عبد الله  
 ابن رواحة ولم يذكر ذلك  
 مستند اوروى ابو الجعفي القاضي  
 احد الضيفاء المتروكين في كتاب  
 صفة النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم له انه ابو هريرة راوى  
 الحديث قال الحافظ والصواب  
 الذي يتبعه بن الجزم به في حديث  
 أبي هريرة ما وقع عند مسلم من  
 طريق محمد بن فضيل بن غزوان  
 عن أبيه باسناد البخاري فقام  
 رجل من الانصار يقال له أبو  
 طلحة وبذلك جزم الخطيب لكونه  
 قال أظنه غير أبي طلحة زيد بن  
 سهل المشهور وكانه لا يتبع ذلك  
 من وجهين أحدهما ان أباطلة  
 زيد بن سهل مشهور ولا يحسن  
 ان يقال فيه فقام رجل يقال  
 له أبو طلحة والثاني ان سياق  
 القصة يشعر بأنه لم يكن عنده  
 ما يتعشى به هو واهله حتى احتاج  
 الى اطفاء المصباح وأبو طلحة  
 زيد بن سهل كانا كثيرا انصارى  
 بالمدينة ما لا فيبه عدان يكون  
 تلك الصفة من التثاقل ويمكن

البرذ كروا ان ما كان قد روي هذه اللفظة وقد جاءت من أوجه أخرى جاءت في حديث  
 سهل بن سعد عند أبي داود بنانظ في كان لوليد بن عبد الله بن أبي لهبة ومن رواية اخرى وكان الولد  
 يدهى الى امه ومعنى قوله الحق الولد بامه أي صيرها له او حدها ونفاه عن الزوج فلا توارث  
 بينهما وأما الام فترث منه ما فرض الله لها وقد وقع في رواية من حديث سهل بن سعد باللفظ  
 وكان ابنها يدهى لأمه ثم جرت السنة في ميراثها ما انتزعت ويرث منها ما فرض الله لهما  
 رقبيل معنى الحاقه بامه انه صيرها له أبا وأما فترث جميع ماله اذا لم يكن له وارث آخر من  
 ولد ونحوه وهو قول ابن مسعود ووالله وطقة ورواية عن أحمد وروى أيضا عن ابن  
 القاسم وقيل ان عصبه امه تصير عصبه له وهو قول علي وابن عمرو وهو المشهور عن أحمد  
 وبه قالت الهادي وقيل ترثه امه واخته منها بالرضع والرد وهو قول أبي عبيد ومحمد  
 ابن الحسن ورواية عن أحمد قال فان لم يرثه ذو فرض بحال فعصبته عصبه أمه واستدل  
 بحديث ابن عمر المذکور على مشروعية المماثلة في الولد وعن أحمد يفتنى الولد بمجرد  
 اللعان وان لم يتعرض الرجل له كره في اللعان قال الحافظ وفيه نظر لانه لو استطلقه  
 لحقه وانما يؤثر اللعان دفع حد القذف عنه وبوت زنا المرأة وقال الشافعي ان نفي  
 الولد في الملاءمة اتقى وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفاءه ولا إعادة على المرأة  
 وان أممكه الرفع الى الحاكم فآخر بعير حتى ولدت لم يكن له ان يتفقه كما في الشفعة  
 واستدل به أيضا على انه لا يشرط في نفي الولد التصريح باسم الولد من زنا ولا بانه استبرأها  
 بحبسة وعن المالكية بشرط ذلك قولهم أرأيت لو وجد أحدنا أي اخبرني عن حكم  
 من وقع له ذلك قوله على فاحشة خلت العلماء فيمن وجد مع امرأته رجلا وتحقق  
 وجودا لنا حشة منهم ما ذل هل يقتل به أم لا فيقع الجمهور الاقدام وقالوا يقتص منه  
 لان يأتي بيينة لئلا ويعترف المقتول بذلك بشرط ان يكون محشة او قبل بل يقتل به لانه  
 ليس له ان يقيم الحد غير ان الامام وقال بعض السلف لا يقتل أحد ولا يحد ويصافعه  
 اذا ظهرت أمارات صدقه وشرط أحدوا حصن ومن تبعهما ان يأتي بشاهد من انه قتله  
 بسبب ذلك ووافقه بن القاسم وابن حبيب من المالكية لكن زاد ان يكون المقتول  
 قد أحصن وعند الهادي انه يجوز ان يقتل من وجد مع زوجته وامته وولده  
 حال النحل وأما بعده فيقاده ان كان بكر اقبل ووعظه وكرهه دليل على انه يشرع  
 للامام وعظمة المتلاعنين قبل اعلان تحذير الهامنه ونحوه له من الوقوع في

المعصية

الجواب عن الاستبعادين انتهى والله اعلم وأقول أما الجواب عن استبعاد

الخطيب الاول بان أبو طلحة زيد بن سهل مشهور ولا يحسن ان يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة فبان يقال قوله فقام رجل  
 يقال له أبو طلحة يعني انه مشهور بهذا الاسم كافي قوله فقام رجل يقال له ذوا ليدين سواء بسواء وأما استبعاده كونه  
 سابقا للقصة يشعر بأنه لم يكن عنده المضيف ما يتعشى به هو واهله حتى احتاج الى اطفاء المصباح وأبو طلحة زيد بن سهل  
 كان كثيرا انصارى بالمدينة ما لا فيبه عدان يكون تلك الصفة من التثاقل ويمكن الجواب بان مع كونه يعني أباطلة اكثر انصارى بالمدينة



مالا لامانع بان يكون اكثر مما يثق به في وجوده الخبير صادق في وقت ضيافته لرجل المذ كورتك الله بثلث الحالة من التقليل  
او ان غناه بالمال كان متاخرا عن ذلك وهذا ظاهر لمن تأمل بانصاف وتبرا عن اللدد والاعتساف والله اعلم (فانطلق به الى  
امرأته فقال لها) اكرمي ضيفي وول الله صلى الله عليه وآله (وسلم فقالت) له (ما عندنا الا قوت صبيان) وفي مسلم فقام  
رجل من الانصار يقال له ابو طلحة وعليه هذا فالمرأة ام سليم والاولاد انس واخوته (فقال) لها (هاتي طعامك واصبري  
سراجك وتومي صبيانك اذا ارادوا عشاء) وفي رواية مسلم عليهم ١٩٩ بشي قال في المايج فقيه نفوذ فعل

الاب على الابن وان كان منطويا  
على قدر اذا كان ذلك من طريق  
النظر وان القول فيه قول الاب  
والنقل فعلة لانهم سمعوه وا  
الصبيان جميعا ما اثار الفضا  
حق رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم في اجابة دعوته والقيام  
 بحق ضيفه قال في الفتح وهو  
 محمل على ما اذا عرف بالعادة  
 من الصغير الصبر على مثل ذلك  
 والعلم عند الله (فهيات) زوجة  
 الانصاري (طعامها واصبحت)  
 أي أوقدت (سراجها ونومت  
 صبيانها) بغير عشاء (ثم قامت  
 كأنها تصلح سراجها فأطفأته  
 فجعلها) الانصاري وزوجته  
 (رباه) بضم أوله (انهمما) أي  
 كأنهما (يا كلان فباتا طائرين)  
 أي بغير عشاء أو كل الضيف  
 (قال) أصبح غدا الى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله (وسلم) أي  
 أقبل عليه (فقال) له صلى الله  
 عليه وآله وسلم (ضعك الله الليلة  
 أو) قال (عجب من فعالكم)  
 الحسنة أي رضى بسفيحكم (فانزل  
 الله) عز وجل (ويؤثرون على  
 أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)

المعصية قوله فبدأ بالرجل فيه دليل على أنه يبدأ الامام في الامان لرجل وقد حكى  
 الامام المهدي في البحر الاجماع على أن السنة تقديم لزوج واختلاف في الوجوب فذهب  
 الشافعي ومن تبعه وأشهب من المالكية ورجحه ابن العربي الى انه واجب وهو قول  
 المؤيد بالله وأبي طالب وأبي العباس والامام يحيى وذهب الخنزية ومالك وابن القاسم  
 الى أنه لو وقع الابتداء بالمرأة صح واعتدبه واحتجوا بان الله تعالى عطف في القرآن بالواو  
 وهو لا يقتضي الترتيب واحتج الاولون ايضا بان العار يشرع لدفع الحسد عن الرجل  
 ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله وسلم اهلل البيعة والاحد في ظهرك وسأني فلو بدأ  
 بالمرأة لكان دفعا لامر لم يثبت قوله بين اخوي بن عجلان بفتح العين المهملة وسكون  
 الياء وهو ابن حارثة بن ضبيعة من بني بكر بن عمرو والمراد بقوله اخوي الرجل وامرأته  
 واسم الرجل عويمر كما في الرواية المذكورة واسم المرأة خولة بنت عامر بن عدي  
 الجعاني قال ابن منده في كتاب الصحابة وأبو نعيم وحكى القرطبي عن مقاتل بن سليمان  
 انه اخولة بنت قيس وذكر ابن مردويه انها بنت اخي عامر المذكور ورجل الذي روى  
 عويمر امرأته به وشريك بن محماد بن عم عويمر وفي صحيح مسلم من حديث أنس ان  
 هلال بن امية قذف امرأته بشريك بن محماد وكل أخا البراء بن مالك لأمه وسأني وكان  
 أول رجل لأعن في الاسلام قال النووي في شرح مسلم السبب في نزول آية اللعان قصة  
 عويمر الجعاني واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وآله وسلم له قد أنزل الله عليك وفي  
 صاحبنا قرآنا وقال الجمهور السبب قصة هلال بن امية لما تقدم من انه كان أول رجل  
 لأعن في الاسلام وقد حكى أيضا الماوردي عن الأكثر من ان قصة هلال أسبق من قصة  
 عويمر وقال الخطيب والنووي وتبعهما المافظ يحتمل ان يكون هلال سأل أولا ثم سأل  
 عويمر فتركت في شأنه ما عار قال ابن الصاغ في شامل قصة هلال بن امية نزات فيها  
 الآية أو ما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعويمر ان الله قد أنزل فيه لك وفي صاحبنا  
 فعناء ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس واختلاف في الوقت الذي وقع  
 فيه اللعان فزعم الطبري وأبو حاتم وابن حبان أنه كان في شهر شعبان سنة تسع وقيل  
 كان في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وقع في البخاري عن  
 سهل بن هلال أنه شهد قصة المتلاعنين وهو ابن خمس عشرة سنة وقد ثبت عنه أنه قال توفي  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابن خمس عشرة سنة وقيل كانت القصة في سنة  
 عشر ووفاته صلى الله عليه وآله وسلم في سنة إحدى عشرة قوله فطلعتا ثلاثا وفي رواية

قال في النهاية لخصاصة الخويع والاعف وأصلها لافترس الحاجة الى الشيء (ومن يوق ينج نفسه فأولئك هم المفلحون) قال  
 في الفتح وهذا هو الاصح في سبب نزول هذه الآية انتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا والترمذي والشافعي  
 في التفسير ومسلم في الاطعمة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما ابجلس من مجلس  
 الانصار) والذي صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته (وهم سيكون فقال) العباس أو الصديق اهما (ما يكيكم قالوا) ذكرنا  
 مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم (منها) أي الذي كنا نجاسه معه ونخاف ان يموت ونفد بجاسه فبكين ذلك (فدخل)



العباس أبو بكر (علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فاختبره بذلك الذي وقع من الانصار (قال) أنس (تخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الجبال أنه (قد عصب على رأسه حاشية برد) بضم أوله نوع من الثياب معروف (قال) فصعد المنبر ولم يصعد به ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرمي) بفتح لكاف وكسر الراء وعينها) بفتح العين وسكون التثنية قال القزاز ضرب المثل بالكرم لانهم مستقر غداء الحيوان الذي يكون فيه غناؤه والعينة ما يجوز فيها الرجل نفيس ما عنده يعني انهم ٢٠٠ موضع سرى وأمانتي وفي الفتح أي بطائفي وخاصتي قال ابن دريد

هذا من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم المورج الذي لم يبق اليه وقال غيره الكرم بمنزلة المعدة للانسان والعينة مستودع الثياب والاول أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكانت ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم بأموره الباطنة والظاهرة والاول أولى وكل من الامرين مستودع كما لا يخفى واستنبط منه بعض الأئمة ان الخلاف لا يكون في الانصار لان من فيهم الخلاف بوضوح ولا يوصي بهم قال في الفتح ولا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك انتهى (وقد سبقوا الذي عليهم) من الايام والنصرة له صلى الله عليه وآله وسلم كما يبعث اليه العتبة على ان لهم الجنة فوفوا بذلك (وبقي الذي لهم) وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وآله وسلم ان آووه ونصروه (فأقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن سيئهم) في غير الحدود وهذا الحديث أخرجه النسائي أيضا (عن ابن عباس رضى الله عنهما) قال خرج رسول الله

أنه قال في الطلاق في الطلاق وقد استدل بذلك من قال ان الفرقة بين المتلاعنين تنوقف على تطليق الرجل كما تقدم نقله عن عثمان البني وأجيب بما في حديث سهل نفسه من تفريقه صلى الله عليه وآله وسلم بينهم ما أوجب في حديث ابن عمر كما ذكرنا المصنف فان ظاهرهما ان الفرقة وقعت بتفريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما طلقها عويير لظنه ان الامان لا يجرها عليه فاراد تخريجها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا سبيل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقك قال الحافظ وقد توهم ان قوله لا سبيل لك عليه اوقع منه صلى الله عليه وآله وسلم عقب قول الملا عن هي طالق وانه موجود كذلك في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله يعلم ان أحدا كما كاذب لا سبيل لك عليها انتهى وقد قدمنا في باب ما جاء في طلاق البتة الجواب عن الاستدلال بهذا الحديث على ان الطلاق المتابع يقع قوله فكانت سنة المتلاعنين زاد أبو داود عن القعني عن مالك فكانت تلك وهي اشارة الى الفرقة وفي الرواية الاخرى المذكورة ذكرتم التفريق بين كل متلاعنين وقال مسلم ان قوله وكان فراقه اياها سنة بين المتلاعنين مدرج وكذا ذكره ارقط في غريب مالك اختلاف الرواة على ابن شهاب ثم على مالك في تعيين من قال فكان فراقهما سنة هل هو من قول سهل ام من قول ابن شهاب وذكر ذلك الشافعي وأشار الى ان نسبته الى ابن شهاب لا تمنع نسبته الى سهل ويريد ذلك ما وقع في رواية لابي داود عن سهل قال فطلقها ثلاث تطليقات عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ما صنع عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة وسباني فرياً وفي نسخة الصفاني قال أبو عبد الله قوله ذلك تفريق بين المتلاعنين من قول الزهري وليس من الحديث

• (باب لا يجتمع المتلاعنان أبداً) •

• (عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله أحد كما كاذب لا سبيل لك عليها قال يارسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذلك أبعث لك منها متفق عليه وهو حجة في ان كل فرقة بعد الدخول لا تؤثر في اسقاط المهر • وعن سهل بن سعد في خبر

المتلاعنين

صلى الله عليه وآله وسلم وعليه ملحقة) بكسر الميم (منعطفا) أي من تديات متوشها

والعطف الرداء بمعنى بذلك لوضعه على اليدتين وهما ناحيتا العنق ويطلق على الوردية المعاطف كذا في الفتح (بها على منكبها وعليه عصاية) قد عصب بها راسه من وجهها وهي ما يشد به الراس وقيل في الراس بالثاء وفي غير الراس يقال عصاب وهذا يرده قوله في الحديث الذي أخرجه مسلم عصب بطنه بعصاية (دهاء) أي سوداء صفة لعصاية أي لوها كلون الدسم وهو الدهن قال في الفتح قيل المراد انها سوداء لكن ليست خالصة السوداء قال أبو يعقوب ان تصحكون اسودت من العرق او من الطيب



كأنه عالية وقد تميز من حديث ائمة كانت شائبة البرد والحاشية غالباً تكون من لون غير لون الأصل وفيل المراد بالصاية  
 العداوة ومنه حديث سمع على العصاب (حتى جلس على المنبر فحدثه واثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإن الناس  
 يكثرن) وفيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والجم في الإسلام وهم أضعاف أضعاف قبيلة الأنصار فمما قرئ في الأنصار  
 من الكثرة كالتناسل فرض في كل طائفة من أولادهم أبدأ بالنسبة إلى غيرهم قليل ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وآله  
 وسلم أطلع على أنهم يذنبون مطلقاً فاختبر بذلك كما قال (وتقل الأنصار) ٢٠١ فكان كما أخبر لان الموجودين الآن من

ذرية علي بن أبي طالب من يتحقق  
 نسبه إليه أضعاف من يوجد  
 من قبيلتي الأوس والخزرج ممن  
 يتحقق نسبه وفسر على ذات ولا  
 التفات إلى كثرة من يدعي أنه  
 منهم بغير برهان قال التوربشقي  
 يريد أن أهل الإسلام يكثر  
 وتقل الأنصار لان الأنصار هم  
 لذين آووه صلى الله عليه وآله  
 وسلم ونصروه وهذا أمر قد  
 انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق  
 ولا يدرك أولهم السابق وكلما  
 مضى من زمن واحد مضى من  
 غير بدل فكثر غيرهم ويزالون  
 (حتى يكونوا كالمخ) بكسر الميم  
 (في الطعام) من القلة ووجه  
 التسمية أن المخ بالنسبة إلى بؤله  
 الطعام جزئياً يرمز به بالنسبة  
 للمهاجرين وأولادهم الذين  
 اتفروا في البلاد وملكوا  
 الأقاليم (فمن ولي منكم) أيها  
 المهاجرون (أمر يا ضريفة)  
 أي في ذلك الأمر (أحد أو غيره)  
 فليقبل من محبتهم ويتجاوز  
 عن سيئهم) مخصوص بنفسه  
 الحدود وحقوق الناس كما سبق  
 قبل فيه إشارة إلى أن الخلافة

المتلاعنين قال فطاهه ثلاث تطليقات فأنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان  
 ما صنع عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة قال سهل حضرت هذا عند النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم فمضت السنة به في المتلاعنين أن يفرق بينهم ما لم يجمعهم أبداً أبو  
 داود وعن سهل بن سعد في قصة المتلاعنين ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 بينهم ما قال لا يجمعهم أبداً \* وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 المتلاعنان إذا تفرقا لا يجمعان أبداً \* وعن علي قال مضت السنة في المتلاعنين أن لا  
 يجمعهم أبداً \* وعن علي وابن مسعود قال مضت السنة أن لا يجمع المتلاعنان رواه  
 الدارقطني حديث سهل بن سعد الأول سكنت عنه أبو داود والمسند في رجل له رجل  
 الصبي وحديثه الثاني في أسامة عياض بن عبد الله قال في التقريب فيه لبر والكنه  
 قد أخرج له مسلم وحدث ابن عباس أن رجلاً نحوه أبو داود في قصة طوييلة في أسناده  
 عباد بن منصور وفيه مقال وحديث علي وابن مسعود أخرجهما أيضاً عبد الرزاق  
 وابن أبي شيبة وفي الباب عن عمر بن الخطاب حديثه ما أخرجه أيضاً عبد الرزاق وابن أبي شيبة  
 قوله أحد كما كذب قال عياض أنه قال هذا الكلام بعد فراغه من ما من اللعان فيؤخذ  
 منه عرض التوبة على المذنب بطريق الاجال وانه يلزم من كذب التوبة من ذلك  
 وقال الداودي قال ذلك قبل اللعان تحذيراً لهم منه قال الحافظ والأول أظهر وقد  
 قدمت الإشارة إلى ذلك قوله لا يسئل لك علياً فيه دليل على أن المرأة تستحق ما صار إليها  
 من المهر بما استحل الزوج من فرجها وقد تقدم أنه في الصيغة تقتضي العموم  
 لاسم الزكوة في سياق النبي وأرد به ما إلى الصدق الذي سلمه إليه يريد أن يرجع به إليها  
 فأجابته صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم أقدم استحقته بذلك السبب وأوضح استحقاقها له بذلك  
 اتفقهم على فرض صدقه وعلى فرض كذبه لانه مع الصدق قد استوفى منها ما يوجب  
 استحقاقها له وعلى فرض كذبه كذلك مع كونه قد ظاهراً مع إجماع أهلها وهذا يجمع  
 عليه في المدخول وأما في غير هذا فذهب الجمهور إلى أنه يستحق النصف كغيره من  
 المطلقات قبل الدخول وقال حماد والحكم وأبو الزناد أنها تستحقه بجمعه وقال الزهري  
 ومالك لا نفي لها قوله فطلقتها قد تقدم الكلام عليه قوله لا يجمعهم أبداً فيه دليل على  
 تأييد لفرقة واليه ذهب الجمهور وروى عن أبي حنيفة ومحمد أن اللعان لا يقتضي

٢٦ نيل س لا تكور في الأنصار قال في الفتح قلت وليس مريباً في ذلك إذا لا يمنع التوصية على  
 تقدير أن يقع الجور ولا التوصية للمتزوج سواء كان منهم أم من غيرهم (عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم يقول اهتدوا لعرش أولادكم من بعدكم أي بحرك حقيقته فربما يندوم روجه وخلق الله تعالى فيه تميزاً  
 إذا ما منع من ذلك أو المراد اهتدوا لعرشهم حالتهم فخلق الخفاف ويؤيد حديث الحاكم أن جبريل عليه السلام قال  
 من هذا الميت الذي قمت له أبواب السماء واسمته بشرت به أهلها والمراد اهتدوا لعرشهم لوجه واسمته بشرت به وودها



لكرامته ومنه تواتر فلان يهتزل المكارم ليس مرادهم اضطراب جمعه وحركته وانما يريدون ارتيابه اليها واقباله عليها  
 وتيسر جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامة للملائكة على موته أو المراد الحكاية عن تعظيم شأن وقاته وأمره تنسب الشيء  
 العظيم إلى أعظم الأشياء فتقول اخلت الأرض لموت فلان وقامت القيامة والاول أولى وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 في مناقب أيضا وابن ماجه في السنة وفي حديث جابر أيضا عند البخاري سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهتز  
 عرش الرحمن لموت سعد فالتصريح ٢٠٢ عرش الرحمن يرد ما تأوله البراء وغيره من اهتزاز السرير الذي حل عليه

وانما قال جابر ذلك اظنه والحق  
 واعتراقا بالفضل لآله وقد انكر  
 ابن عمر ما انكره البراء ثم رجع  
 عن ذلك وجزم بانه اهتز عرش  
 الرحمن وعند الترمذي وصححه  
 من حديث انس قال لما جاء  
 جنازة سعد بن معاذ قال انما فؤاد  
 ما أخف جنازته فقال النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم ان الملائكة  
 كانت تحمله وفي هذا منقبة  
 عظيمة لسعد قال في الفتح وقد  
 جاء حديث اهتزاز العرش لسعد  
 ابن معاذ عن عشرة من الصحابة  
 أو أكثر وثبت في الصحيحين فلا  
 معنى لانكاره انتهى قالت وهو  
 ابن معاذ بن النعمان بن امرئ  
 القيس بن عبد الأشهل وهو كبير  
 الأوس كان سعد بن عبادته كبير  
 الخزرج وإياه ما أراد الشاعر  
 بقوله

فان يسم السعدان يصح محمد  
 بمكة لا يخشى خلاف الخالف  
 وفي حديث البراء عند البخاري  
 يرفعه لنا ذيل سعد بن معاذ في  
 الجنة خير من أي من الجنة أراين  
 ورواه مسلم أيضا في الفضائل  
 وعن أبي سعيد الخدري ان اناسا

أنه ريم الأوبلانه طلاق في زوجة مدحولة بغير موصل لم ينوبه انتباه يكون كالرجعي  
 ولكن الروي عن أبي حنيفة انه ما انفك له اذا كذب نفسه لا اذا لم يكذب نفسه فانه  
 يوافق الجمهور وكذا ذكره صاحب الهدى عنه وعن محمد وسعيد بن المسيب والادلة  
 الصحيحة الصريحة قاضية بتحريم المؤبد وكذلك اقوال الصحابة وهو الذي يقتضيه  
 حكم الله ان ولا يقتضي وما فان اعند الله وغضبه قد استأبأ أحدهما لا محالة وقد وقع  
 الخلاف هل الله ان فسخ أو طلاق فذهب الجمهور إلى انه فسخ وذهب أبو حنيفة ورواه  
 عن محمد إلى انه طلاق

• (بارايجاب الحد بدف الزوج وان الممان يسقطه) •

• (عن ابن عباس ان علال بن مرة قد دف امرأته عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشريل  
 ابن مسعود فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيعة أو حتى تظهره فقال بارون الله  
 اراى أحدنا على امرأته ولا ينظر بل يقسم اليه فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقول البيعة والا حد في ظهره فقال علال والنبي بعثت بالحق إلى ما دق وابتزاز الله  
 ما يرى طهرى من الحد فنزل جبريل وأنزل عليه والدين يرمون أزواجهم فقرأ حتى  
 بلغ ان كان من المادقين فأنصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأرسل اليهما فجاء علال  
 شهيد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله يعلم ان حد كما كذب فهل منكما  
 ناث ثم قامت شهود فلما كان عند الخامسة وقد رهاقوا وانتهوا وجبة فتدكأت  
 وتكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا أفصح قومي سائر اليوم فضت فقال النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم انظروها فان جاءت به أكل العينين سابع الالبين خذيل الساقين  
 فهو وشريك بن مسعود فجاءت به كذبت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا ما مضى  
 من كتاب الله لكان لي ولها نذر دواء الجماعة لا مسلمانا ولا نساق) قوله البيعة أو حتى  
 ظهر لك فيه دليل على أن الزوج اذا قدف امرأته بالزنا وجب عن إقامة البيعة ويجب  
 عليه حد القاذف واذا وقع اللعان سقط وهو قول الجمهور وذهب أبو حنيفة وأصحابه  
 إلى أن اللان يحد الزوج اعما هو اللعان فقط ولا يلزمه الحد والحديث وما في معناه  
 حجة عليه قوله نزل جبريل الخ فيه التصريح بان الآية تنافي في أن هلال وقد تقدم

نزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه فجاء على جارية فبايع قريشا المسجد قال النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قوموا إلى خيركم أو سيدكم الحديث وفيه حكمت فيهم بحكم الله روى البخاري (عن أنس رضي الله عنه  
 قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ي) بن كعب بن قيس بن عبيد الانصاري الخزرجي البخاري شهد العقبة وبدر كان  
 حريه قول أبي سعيد المسلمين وتوفي سنة ثلاثين رضي الله عنه وهو من الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم خذوا  
 القرآن من أربعة كما تقدم وفي الترمذي من قواعدا قرؤهم أبي بن كعب وعن الواقدي اول من كتب لرسول الله صلى الله



عليه وآله وسلم مقدمة المدينة أبي بن كعب وهو أول من كتب في آخر الكتاب وكتبه فلان بن فلان (إن الله أمرني أن أقرأ  
 عليك) سورة (لم يكن الذين كفروا) قراءة بلاغ واتخاذ لقرأة تعلم واستدكار (قال) أبي (وسماني) الله ليبارك ولله (قال)  
 صلى الله عليه وآله وسلم (ثم) سماني وعنده الطبراني من وجه آخر عن أبي قال نعم باسمك ونسبك في الملائكة (قال) أنس  
 رضي الله عنه (فبكي) أبي فقرأ وسرورا أو خوفاً لا يقوم بشكر تلك النعمة قال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما  
 استوت على من التوحيد والرسالة والاختصاص والصف والكتب ٢٠٣ المروءة على الأنبياء وذكر الصلاة والزكاة

والنما ويان أهل الجنة والنار  
 مع وجازتهم قال في الفتح ويؤخذ  
 من هذا الحديث مشروعية  
 التواضع في أخذ الإنسان العلم  
 من أهله انتهى وفيه نظر لا ينبغي  
 قال أبو عبيد المراد بالعرض  
 على أبي ليتعلم أبي منه القراءة  
 ويستثبت فيها ليكون عرض  
 القرآن منه وللتبني على فضل  
 أبي وتقديمه في حفظ القرآن  
 وهذا الحديث ذكره البخاري  
 في الفصائل والتفسير والترمذي  
 وأبو داود في المساقب (عن)  
 أنس رضي الله عنه قال جمع  
 القرآن الكريم (على عهد  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 أربعة) أي استظهره حفظاً  
 (كلهم من الأنصار أبي ومعه زين  
 جبير) الخزرجي (وابو زيد)  
 أنس أو ثابت بن زيد أو سعد بن  
 عبيد بن النعمان (وزيد بن ثابت  
 فليل) القائل قتادة (لأنس من  
 بوزيد) المذكور (قال) هو  
 (أحمد عوف) واسمه أنس  
 قاله علي بن المديني أو ثابت بن  
 زيد قاله ابن معين أو هو سعد بن  
 عبيد بن زيد الدارقطني أو قيس

الخلاص في ذلك قول الله يعلم الخ فيه مشروعية تقويم الوضوء الزوجين قبل اللعان كما  
 يدل على ذلك قوله ثم قامت فان ترتب القيام على ذلك مشروعية ذكرنا وقد تقدم لاشارة  
 الى الخلاف قولاً ونقولها أي أشاروا عليها بان ترجع وأمرها بالوقوف عن تمام اللعان  
 حتى يتطروا في أمرها فتلك كانت وكانت أن تعترف وانكسرتهم لم تر من بقضية قومها  
 فاقسمت وأقدمت على الأمر المخوف الموجب للعذاب الآجل مخافة من العار لا يلزم  
 نوبها من إقرارها العار بنها ولم يردعها عن ذلك العذاب العاجل وهو حد الزنا وفي  
 هذا دليل على أن مجرد التلويح من أحد الزوجين واستكمالهما يدل على صدق الآخر  
 دلالة قطعية لا يبعد على بل المعتبر هو التصريح من أحدهما بصدق الآخر والاعتراف  
 لمحقق بالكذب إن كان الزوج والوقوف في المعصية إن كانت المرأة قوله انظرها  
 فان جاءت به الخ فيه دليل على أن المرأة كانت حرة لا وقت اللعان وقع في البخاري  
 التصريح بذلك وسبب أي لتصريح به أي في باب ما جاء في لعان على الحمل قوله أكل  
 لم يبين الأكل الذي منابت أجنانه سود كان نهيها كالأقرب سابع الاليتين لـ  
 المهمل وبعد الألف بـموحدة ثم غن مجع أي عظيمها قوله خذ الخ الما في يفتح ما  
 وال المهمل وتشديد ادم أي غن السقين والذراعين قوله فجاءت به كذلك في رواية  
 لبخاري فجاءت به على الوجه المكروه وفي أخرى فجاءت به على النعت الذي نعت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذلك روايات أخر ستأتي قولاً لولا ما مضى من كتاب  
 الله في رواية لبخاري من حكم الله والمراد أن اللعان يدفع المدعى المرأة ولو لا ذلك لاقام  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها الحد من أجل ذلك لتبطل الطاهر بالذي رويت  
 به ويستفاد منه أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحكم بالاجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه وحى  
 خاص فاذا نزل الوحي بالحكم في تلك المسئلة قطع النظر وعمل بما نزل وأجرى الأمر على  
 الطاهر ولو قامت قرينة تقتضي خلاف الطاهر

(باب من قذف زوجته رجل معاه)

(عن أنس ابن هلال بن ميمونة قذف امرأته بشريك بن محمد ما وكان أخا لبراء بن مالك  
 لا معه وكان أول رجل لا عن في الإسلام قال فلا عتاه قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم انصروها فان جاءت به أيض سبطا قضى لعين فهو واهلال بن أمية وار جات به

ابن السكيت بن قيس بن زعور بن سرام الأنصاري البخاري قاله لو اندي و يرحم قول أنس أحمد عوفتي فانه من قبيلة بني  
 سرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمرو واستقرؤا القرآن من أربعة فذ كرايين من الأربعة وايد كرايين  
 قول الحافظ لانه اما ان يقال لا يلزم من الأمر بأخذ قراءة عن سـم ان يكونوا كلهم استمأهروا جميعه واما ان لا يؤخذ عنهم  
 حديث أنس لانه لا يؤخذ من قوله جمعه أربعة ان لا يكون جمعه غيرهم فله ان اراد ان لم يقع جمعه من قبيلة واحدة الا لهذه  
 القبيلة وهي الأنصار انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل (عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم يومعة الاحد



انهزم الناس من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم محبوب) أي منس (به عليه) زاده الله شرفا ليه (بحجة) يترس (له) من جلد لا خشب فيه (وكان أبو طلحة رجلا راميا) بالقوس (شديد القدر) قال في الفتح كذا لا كثير بسبب شديدا وبعدها القدر بلام ثم قد ولبعضهم شديد القدر يسكون اللام وكسر القاف والقاف يسير من جلد مدبوغ يريد أنه شديد وتر القوس وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التبريز وقد روى بالميم المفتوحة بدل القاف انتهى (يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا) من شدته قال الكرمانى ٢٠٤ وشعه البرمادى وفي بعضها اليد بالياء بدل القاف (وكان الرجل يمر)

بأبي طلحة (ومعه الجعبة) بفتح الجيم الكثرة (من النبل) بفتح النون وكون الباء السهام (فيقول) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انتمها لابي طلحة) يرى بها (فاشرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وأله (وسلم) أي اطلع من فوق حال كونه (يظهر الى القوم) وهم يرمون (فيقول) له (أبو طلحة يابى الله) أفديك (بابي أنت وأبى لا تشرف) بالجزم على التثنية أى لا تطلع (يسبك) بالجزم في جواب الطلب على رأى الخليل وسيدويه والفلسفى والسيرافى ومذهب الجمهور انه مجزوم بشرط مقدر بعد الطلب مدلول عليه بذلك الطاب (مهم من سهام القوم) من اعداء (مخردون فخره) قال الكرمانى الصرا الصدراى صدرى عند صدره أى أقرب انا بحيث يكون صدرى كالترس لصدرك انتهى قال أنس (ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر) أى (أم سليم) زوج أبى طلحة رضى الله عنهم (وانتم المشركان) أثوابهما (أرى) بفتح الهمزة ابصر (خدم سوتهم) بضم

أكل جعدا حش الساقين فهو لشريك بن محمدا قال فأنبت اسمها جات به أكل جعدا حش الساقين رواء أحمد ومسلم والنساق وفي رواية أن أولها كان فى الاسلام أن هلال بن أمية قذف شريك بن الحجاج بأمره فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة شهداء والاخذ فى ظهوره يرد ذلك عليه مرارا فقار له هلال والله بارسل الله أن الله عز وجل يعلم أنى لصادق وينزل الله عليك ما يرى طهرى من خدمي بهم كذا ذلك أنزلت عليه آية الامعان والذين يرمون زواجهم الى آخر الآية وذكر الحديث رواء النساقى) الرواية الاخرى من هذا الحديث رجالها رجل الصحيح ويشهد له حديث ابن عباس المقة قدم فى باب الذى قيل هذا فان سياقه وسياق هذا الحديث متقاربان قوله وسكان أول رجل لآى فى الاسلام قد تقدم الكلام على هذا قوله سبطا بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة بعد طاء مهملة وهو المسترسل من الشعر وتام الخلق من الرجال قوله قضى العيتين بفتح القاف وكسر القاف المجهمة بعدها همزة على وزن حذر وهو فاسد العينين والاكمل قد تقدم الكلام عليه والجمع بفتح الجيم وسكون المهملة بعدها ل مهملة أيضا قال فى القاموس الجعد من الشعر خلاف السبط أو القصير منه قوله حش الساقين بالحاء المهملة ثم ميمته وهو لغة فى أحش قال فى القاموس حش الرجل حشا حشا صار دقيق الساقين فهو أحش الساقين وحشهما بالفتح وسوق حشاش وقد حشمت الساق كصرب وكرم حوشة انتهى قوله أن أولها كان فى الاسلام قد تقدم الكلام على ذلك وظاهر الحديث أن حش الساقين يسقط بالامعان ولو كان قذف الزوجة برجل معين

(باب فى ان الامان عيب)

(عن ابن عباس قال جاء هلال بن أمية وهو أحد ثلاثة الذين خلفوا فى غزاة من أرضه فاشاء فوجد عند أهل رحلا فدكر حديثه فلاعهم ما الى ان قال ففرق اننى صلى الله عليه وآله وسلم بينهم وقال ان جات به أصيب أو يسبح حش الساقين فهو هلال وان جات به أورك جعدا جاليا خد بلج لساقين سابغ الالبين وهو الذى رميت به جات به أورك جعدا جاليا خد بلج لساقين سابغ الالبين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

السين جمع ساق وخدم جمع الخدمة وهى الخلل أو اهل الساق وكان قبل نزول الخطاب حال كونهما لولا (تتقران القرب) أى تتبان وتنفذ من مرة السير واسكنهمى تنقلان باللام (على منونهما) فاهورهما (تفرغانه) بضم التاء أى الماء (فى أفواء القوم) من المسكين (ثم ترجعان ففلا تهنأ تهنأ) فتفرغانه فى أفواء القوم واقعد وقع السيف من يدي أبى طلحة امامتين ولما ثلاثا زاده مسلم من العاص وعند البخارى فى المدة زى عن أبى طلحة انه قال كنت فىمن يغشاء العاص يوم أحد حتى سقط سيني من يدي مرارا يسقط وأخذوه بسقط وأخذوه رجال حديث الباب كاهم بهم يرون



أخرج في مناقب أبي طهة وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي البصري عتيق بندي نقيب وأمه مبادلة بنت مالك بن عدي وهو مشهور بكنته وكان زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك وفي أسد الغابة لما خطب أم سليم قالت لها يا أبا طهة ما مثلك يرد لك ذلك امرؤ كافراً وأنا امرأة مسلمة ولا يصل لي أن أتزوجك فان تسلم فذلك هري لا مالك غير ما سلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فسمعت بأمرأة كانت أكرم الناس مهراً من أم سليم توفي سنة اثنتين وثلاثين أو أربع وثلاثين وقال المدائني سنة إحدى وخمسين وقيل أنه كان لا يكاد يصوم في عهد ٢٠٥ الذي صلى الله عليه وآله وسلم من أجل العزو

فلما توفي صلى الله عليه وآله وسلم صام أربعين سنة لم يفطر إلا أيام العيد وهو يؤيد قول من قال أنه توفي سنة إحدى وخمسين رضي الله عنه (عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال ما سمعنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقول لأحد يشي على الأرض) إلا أن بعد موت العشرة المبكرة الذين منهم سعد بن أبي وقاص (أنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام) بضعيف اللام ابن الحارث الأبرائي من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام ثم الأنصاري كان حليفا لهم وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أسلم عبد الله أخرج ابن ماجه وكان اسمه لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة مهاجراً وفي الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أنه عاش عشر في الجنة وتوفي سنة ثلاث وأربعين وقد استشكل بأنه صلى الله عليه وآله وسلم قد قال لجماعة

لولا الإيمان لكان لي ولها شأن رواه أحمد وأبو داود الحديث أو رده أبو داود ومطولا وفي أسد الغابة بن منصور وقد تكلم به غير واحد وقد قيل أنه كان قد رآه داعية قوله أصيب تصغير الأصهب وهو من الرجال الأشقر ومن الأبل الذي يحاط بياضه حرة قوله أربع تصغير الاربع بالياء والماء المهملتين وروي بأصا الماهلة بدل من السين ويقال الاربع بالصاد والعين المهملتين وهو خفيف علم التعذير والاليتين وقد تقدم تفسير حش الساقين والجمع وخروج الساقين وسابغ الاليتين قوله أرقق هو الاسمر قوله جاليا بضم الجيم وتشديد الميم هو العظيم الخلق كأنه الجمل قوله لولا الإيمان استدل به من قال أن اللعان عين واليه ذهبت العقرة والشافعي والجمهور وذهب أبو حنيفة وأصحابه ومالك والامام يحيى والشافعي في قول أنه شهادة واحتجوا بقوله تعالى وشهادة أحدهم أربع شهادات بالله وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس السابق الباب الاول فجاءه لال فشهد ثم قامت فشهدت وقيل أن اللعان شهادة فيها شائبة عين رقيب بالعكس وقال بعض العلماء لا يريون ولا شهادة حكى هذه الثلاثة المذاهب صاحب الفتح وقال الذي تحرر لي أنهم من حيث يلزم بنفي الكذب وإثبات الصدق غير لكن أطلق عليها شهادة لا شترط أن لا يكتفى في ذلك بالظن بل لابد من وجود علم كل منهما بالأمرين علماً يصح معه أن يشهد

\*(باب ما جاء في اللعان على الجمل والاعتراف به)\*

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن على الجمل رواه أحمد وفي حديث مشهور وكانت حاملاً وكان ابنها يذهب إلى أمه وقد ذكرناه وفي حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن بين هلال بن أمية وامرأته وورق بينهما ورفض أن لا يدعي ولدها لأب ولا يري ولدها ومن رماها أو رمى ولدها فإليه الحد قال عكرمة فكان بعد ذلك أمراً على مصر وما يدعي لأب رواه أحمد وأبو داود وقد أسلفنا في غير حديث أن لعنهم قبل لوضع وعن قبيصة بن رؤيب قال قضى عمر بن الخطاب في رجل أنكر ولداً امرأته وهو في بطنها ثم استوفى به وهو في بطنها حتى إذا ولادة كره فامر به عمر بجلده ثمانية جلدة لشره عليها ثم ألحق به ولدها رواه الدارقطني حديث ابن عباس الاول هو عنهما في الصحيحين من حديثه بالفاظ لعن بين هلال بن أمية وزوجته وكانت حاملاً

أهم من أهل الجنة غير عبد الله بن سلام ويعد أن لا يطع سعد بن ذلك قال الحافظ وأجيب بأنه كره تركه نفسه لانه أحد العشرة المبشرة بذلك وأعتب بأنه لا يسلم لزم ذلك أن يسقى معاً مما مثل ذلك في حق غيره ويظهر لي في الجواب أنه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يأتوا من غيرهم وسعيد ويؤخذ من قوله عني على الأرض وقع في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لحني يمشي أنه من أهل الجنة الحديث وفي رواية عامر بن مهران عن مالك عنه يقول لرجل حي وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند الدارقطني



من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكز على هذا التأويل فأنه أوردته بالنظر سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا أقول لأحد من الأحياء أنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام وبلغني أنه قال وسلمان الذاريي لكن هذا السياق من كرفان كان محمداً وظاهر على أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك قديماً قبل أن يشر غيره بالجنة وقد أخرج ابن حبان من طريق مصعب ابن سعد عن أبيه سبب هذا الحديث بالنظر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يدخل عليكم رجل من أهل الجنة فدخل عبد الله بن لام وهذا يرفع رواية ٢٠٦ الجماعة ويضعف رواية سعيد بن داود انتهى (قال) سعد (وفيه) أي

في عبد الله بن سلام (تزلت هذه  
 الآية وشهد شاهد من بني  
 اسرائيل الآية) كذا قال  
 الجمهور ان الشاهد هو عبد الله  
 المذكور وسورة الاحقاف  
 وان كانت مكسبة اذ ان هـ تين  
 الا تيسين مدنيان وبهذا جرم  
 أبو العباس في مقامات التبريل  
 قال في الفتح ولا مانع أن يكون  
 جميعها مكسبة وتقع الاشارة الى ما  
 سيأتي بعد الهجرة من شهادة ابن  
 سلام وحديث الباب أخرجه  
 مسلم في الفضائل عن عبد الله  
 ابن سلام رضى الله عنه قال  
 رأيت رؤيا على عهد النبي صلى  
 الله عليه وآله (وسلم فقصتها  
 عليه) وهي اني رأيت كنفى في  
 روضة ذكر (ابن سلام الرافى) من  
 سمعها يفتح السين (وتخضرتها  
 وسطها) بكون السين (عود  
 من حديد أسفله في الارض  
 وأعلاه في السماء في أعلاه عروة)  
 يضم العيز وسكون الراء المهملة  
 (فتقبل له ارضه) جهاء السكت  
 (قلت لا أستطيع) ان أرفاه  
 (مأنا منصف) أى خادم (فرفع  
 ثماني من خلفي فرقيت) بكسر

القف (حنی کت فی أءلاها فاء)

ورني الخمل وحديث شمل هو في البخاري كما قدمنا وليد كرم المصنف فيما سلف صرحنا  
وحديث ابن عباس الثاني هو من حديثه الطويل الذي سافه أبو داود وفي إسناده عباد  
ابن منصور كما تقدم وأثر عمر أخرجه أيضا البيهقي وحسن الحافظ إسناده وقد استدل  
بالحديث الباب من قال انه يصح العلم قبل الوضع مطلقا ونفي الخمل وقد حكاه في الهدى  
عن الجمهور وهو الحق لا لدلالة المذكورة وإنما ذهب إليها داود وأبو يوسف ومحمد إلى انه  
لا يصح قبل الوضع مطلقا لاحتمال أن يكون الخمل وبخاوردان هذا احتمال بعيد لان  
للعلم قرائن قوية بظن معها وجوده مظنا قويا وذلك كاف في العلم كما جاز العلم بهما  
في اثبات عدة الخمل وترك قسمة الميراث ولا يدفع الأمر الظهور بالاحتمال البعيد  
وذهب أبو حنيفة والمزني وأبو طاب إلى انه لا يصح العلم والبيهقي قبل الوضع الامع  
الشرط لعدم اليقين وربما مشروط ان لم يلفظ به وأثر عمر المذكور استدل به من  
قال انه لا يصح نفي الولد بعد الاقرار به وهم العترة وأبو حنيفة وأصحابه ويؤيده انه لو صح  
لرجوع بعده اصح عن كل اقرار فلا يتقرر حق من الحقوق والتالي باطل بالاجماع  
ما تقدم مثله

• (باب الامانة بعد الوضع اذ ذق قبل وان شئ من الشبه لاحد مما) •

عن ابن عباس انه ذكر التلاع عن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل عاصم  
ابن عدي في ذلك قولاً ثم انصرف وأناه رجل من قومه يشكو اليه انه وجد مع أهله  
رجلاً فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا اقولى فيه وذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فأخبره بلأى وجد عليه امراته وكان ذلك الرجل قد قرأ بديل اللحم بط النحر  
وكان الذي ادعى عليه انه وجد عند أهله خذلاً آدم كثير اللحم وتنازل رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم انه بين فوضعت شيعته بالذي ذكر زوجها به وجددهم لها فاعل  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس في الجاس اهي التي قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو رجعت أحد انغير بينة رجعت هذه فقال ابن عباس  
لا تلك امرأه كانت تطهر في الاسلام السوم متعق عليه قوله فقال عاصم في ذلك قولاً  
أي كلاماً لا يليق به كالمبالغة في الغيرة وعدم الرجوع الى ارادة الله وقدرته وقال الحافظ  
بن المرادباي قول المذکور هو ما رقع في حديث سهل بن سعد انه سأل عن الحكم الذي

أمر

تَقُولُ لِي اِسْمُكَ ) بِهَا ( فَاسْتَقَطَتْ ) مِنْ مَنَاهِي

(و) الحال (انها) أى العروة (لنى يدي) قبل ان اتركها وليس المراد انه استيقظ وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك (فقد صممت على النبي صلى الله عليه وآله) (وملم قال تلك الروضة الاسلام) أى جميع ما يتعلق بالدين (وذلك العمود عود الاسلام) أى أركانه الخمسة أو كلمة الشهادة وحدها (وتلك العروة الوثقى) أى الايمان قال تعالى فمن يكفر بما آتوا من بعد موتهم يأتون بالله ذرة (فأنت على الاسلام حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام) وأيسر فى هذا نص



بقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل الجنة كما نص على غيره فلذا أنكر عليهم في أول هذا الحديث وهو قوله عن  
 قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل علي وجهه أثر الشروع فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فسلم  
 ركعتين فخرجوا فيه ما ثم خرج وتبعته فقلت إنك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من أهل الجنة قال والله ما ينبغي لأحد أن  
 يقول ما لا يعلم وسأحدثك ذلك وذكر الحديث ويحتمل أن يكون قوله ما ينبغي أنكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه  
 التعجب من خبرهم بأن ذلك لا يجب فيه لما ذكر من قصة النام ٢٠٧ وأشار بذلك القول إلى أنه لا ينبغي لأحد أنكار

ما لا علم له إذا كان الذي أخبره  
 به من أهل الصدق وبمقتضى هذا  
 قوله فاستمع قنط وانما اني يدي  
 اي حقيقة من غيرنا ويل كما هو  
 ظ هر اللفظ وتكون رؤياه هذه  
 كشفا كشيء الله تعالى له كرامة  
 وهذا الحديث أخرجه أيضا في  
 التعبير ومسلم في الفضائل (عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت ما  
 غرت على أحد من نساء النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم ما  
 غرت من الغيرة وهي الحبيبة  
 وانفة والمعنى مثل غيرة ارملة  
 التي غرتما (على خديجة) فيه  
 ثبوت الغيرة وانها غير مستنكرة  
 وقومها من فاضلات النساء  
 فوسلا من دونهن وان عائشة  
 كانت تغار من نساء النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم لكن من  
 خديجة أكثر وقد ثبت سبب ذلك  
 وانه لكثرة ذكر النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم اياها قال القرطبي  
 مرادها بذلك رهاها مدحها  
 والثناء عليها ووقع عند الناس  
 من رواية النضر بن شميل عن  
 هشام من كثرة ذكرها اياها وثباته  
 عليها فعطف الثناء على الذكر

أمره عويان يسارعه قوله ما أتاه رجل من قومه قال في الفتح هو عويان ولا يمكن  
 نفسه يريهم لال بن أمية لأنه لا قرابة بينهما وبين عاصم قوله ما ابتليت به هذا الاقوال أي  
 بسؤال عاصم يقع فكأنه عرفدانه عوقب بذلك وانما جعله ابتلاء لان امرأته عويان  
 بنت عاصم المذكور واسمها خولة بنت عاصم كما ذكره ابن الكلبي وذكر ابن مردويه انها  
 بنت أخي عاصم وروى ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان ان الزوج وزوجته  
 والرجل الذي روى بها ثلاثتهم بنوع عاصم قوله مصغرا بضم أوله وسكون الصاد المهملة  
 وفتح الفاء وتشديد الراء أي قوى الصغرة وهذا لا يخالف ما في حديث سهل انه كان أحمر  
 وأشقر لان ذلك لونه الأصلي والصغرة عارضة والمراد بقابل اللحم نجيف اللحم والسطب  
 قد تقدم منه يره قوله خذ لا يخلو المحبة والادال المهملة قال في القاموس ان خذل الممتلئ  
 وساق خذلة يده ان خذل محركة ثم قال وان خذلة المرأة الغليظة لساق وعضة الاضه لما  
 في رقة عظام انتهى وقال في الفتح خذ لا يفتح المحبة وتشديد اللام أي عمتلئ لساقين وقال  
 أبو الحسن بن فارس عمتلئ الاعضاء وقال الطبري لا يكون الامع غلط العظم مع اللحم  
 قوله آدم بالمد أي لونه قريب من السواد قوله كثير اللحم أي في جميع جسده قال في  
 الفتح يحتمل أن يكون صفة شارحة لقوله خذ لا يفسد على ان الخذل الممتلئ البسند قوله  
 اللهم بين قال ابن العربي ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحد منهما فقط بل معناه  
 أن تبادليظهر أشبه ولا يتنوع ولادها ثبوت الولد من لا يظهر البيان والحكمة في البيان  
 الما ذكر وردع من شاهد ذلك عن التباس بمثل ما وقع لما يترب عليه من القبح قوله  
 فلا عن الخ ظاهره ان الملاعنة تأخرت الى وضع المرأة وعلى ذلك بوب المصنف وقد تقدم  
 في حديث سهل ان اللعان وقع بينهما اقبل أن تضع ورواية ابن عباس هذه هي القصة  
 التي في حديث سهل كما تقدم فعلى هذا تكون القصة في قوله فلا عن لعطف لادن على  
 ما أخبره بالذي وجد عليه امرأته وبكون ما بينهما اعتراضا قوله فقال رجل لابن عباس  
 هو عبد الله بن شداد الهادي وهو ابن خالة بن عباس معناه أبو الزناد كما ذكره البخاري في  
 الحدود قوله كانت تطهر في الاساء الام السوء أي كانت تعمل بالزنا حشنة ولكنه لم يثبت  
 ذلك عليها بينة ولا اعتراف قال الداودي فيه جواز غيبة من يسلك سالك السوء  
 وتجب بانه لم يسهها فان اراد اطهار العيب على طريق الإيهام فلم

(باب ما جاء في قذف الملاعنة وسقوط نفقتها)

من عطف الخاص على العام وهو يقتضي حمل الحديث على أعم مما قاله القرطبي (وما رأيته) وقد كانت رؤيتها ممكنة  
 لانه كانا عند موتها متبين فيجب عليه بالنفي بقيد اجتماعهما عنده صلى الله عليه وآله وسلم أي لم ارها وانا عنده وزاد مسلم  
 ولم ادركها وعندها عوانة واقدها لكت قبل ان يتزوجني (واسكن) سبب الغيرة (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكثر  
 ذكرها) ومن أحب شيئا أكثر من ذكره (وربما ذبح) صلى الله عليه وآله وسلم (الشاة ثم يقطعهما اعضاء ثم يهنيها في صدائق  
 خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا) أي امرأة (الاخذ خديجة فيقول انها كانت وكانت) كرر مرتين ولم يردبه التسمية



ولكن يتعاق بالتكرير كل مرة من خصائصها ما يدل على فضلها وتقديره كانت فاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك (وكان لي منها ولد) وعند احد عن عائشة آمنت بي اذ كثر بي الناس وصدقني اذ كذبني الناس وواثني بما لها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء الحديث وقد كان جميع اولاده صلى الله عليه وآله وسلم منها لا ابراهيم فانه من مارية القبطية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في البر قال في الفتح والمتفق على اولاده صلى الله عليه وآله وسلم منها القاسم وبه كان يكنى ومات صغيرا ٢٠٨ قبل البعث أو بعده وبناؤه الاربع زيب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة

وقيل كانت أم كلثوم أم عمر من فاطمة وعبد الله ولده بعد البعث فكان يقال له الطاهر والطيب ويقال له ما اخوان له ومات الذكور صفار ابا تفاق قال القرطبي كان حبه صلى الله عليه وآله وسلم لها لاسباب كثيرة كل منها كان في ايجاد الحبة قويا وما كانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم به خديجة في الدنيا انه لم يتزوج عليها حتى ماتت وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل الاخبار وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لانها اغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اترك فيه غيرها امرتين لانه صلى الله عليه وآله وسلم عاش بعده ان تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انقردت خديجة منها بضعة وعشرين عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة صان قلبها فيها من الغيرة ومن تكدر الضرائر الذي ربما حصل له من منبه ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها وما اختصت به سبقها نساء هذه الامة الى الايمان فثبت ذلك اكل من

\*(عن ابن عباس في قصة الملائكة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى ان لا قوت لها ولا سكنى من أجل انهم ما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها رواء احمد وأبو داود \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ولادة الملائكة ان يرث أمه وترثه أمه ومن رماها به جلدت غنائم ومن دعاه ولد زاحل جلدت ثمانين رواء احمد) حديث ابن عباس هو طرف من حديثه الطويل الذي ساقه أبو داود وفي أسماه عباد بن منصور وفيه مقال كما تقدم وحديث عمرو بن شعيب أشار اليه في التلخيص ولم يتركه عليه وقد قدمنا الاختلاف في حديثه وقال في مجمع الزوائد اسننا ابن اسحق وهو مدلس وبنيته رجاله ثقات قوله ان لا قوت ولا سكنى فيه دليل على ان امرأة المنسوخة للعان لا تستحق في مدة العدة نفقة ولا سكنى لان النفقة غنا تستحق في عدة الطلاق لافي مدة الفسخ وكذلك السكنى ولا سيما اذا كان الفسخ بحكم كالملائكة ومن قال ان اللعان طلاق كافي حنفية واحمدى الروايتين عن محمد بن لعله يقول بوجوب النفقة والسكنى والحديث حجة عليه قوله انه يرث أمه وترثه فيه دليل على ان قرابة الولد الممتن قرابة أمه وقد قدمنا الكلام على ذلك في أول كتاب اللعان قوله ومن رماها به جلدت ثمانين فيه دليل على انه يجب الحد على من رمى المرأة التي لا عنها زوجها بالرجل الذي اتهمها به وكذلك يجب على من قال لولدها له ولدا وذلك لانه لم يتبين صدق ما قاله الزوج والاصل عدم الوقوع في المحرم ومجرد وقوع اللعان لا يخرجها عن العفاف والاعراض محبة عن اللعان ما لم يحصل اليقين

\*(باب النهي ان يقذف زوجته لان ولدت ما يحالف لونها) \*

\*(عن أبي هريرة قال جاز رجل من بني نزار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ولدت امرأتى غلاما اسود وهو حينئذ يعرض بان يتقيه فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم دل لك من آل قال نعم قال غلاما قالوا نعم قال جاز قال فيها من أورك قال ان فيها الورقا قال فاني اتاه ذلك قال عسى ان يكون نزع عرق قال ده - ذاعسى ان يكون نزع عرق ولم يرخص له في الاتقاء منه رواء الجماعة ولا يداوي رواية ان امرأتى ولدت غلاما اسود فاني انكره) قوله جاز رجل اسم ضمضم بن قتادة قوله يعرض بان يتقيه وجه التعريض انه قال غلام اسود اي وانا ايضا فكيف يكون مني وفيه دليل على ان

آمن بعدها فيكون لها مثل أجرهن لما ثبت ان من سن سنة حسنة وله أجرها واكثر من عمل بها وقد شاركها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال وما يعرف قدر ما لكل من - ما من النواب بسبب ذلك الا الله عز وجل انتهى وهي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية نجة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصي وهي من اقرب نسائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها لام حبيبة تزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور زوجته اياها أبوها خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري باسناداه عن عمار بن ياسر وقيل عنها عمرو بن اسد ذكره ابن



[illegible]

التعريض بالصدق لا يكون قد قاتوا اليه ذهب الجمهور وعن المالكية يجب به الحد اذا  
كثروا يفتهمونها وكذلك قاتت الهادوية الا انهم اشتروا ان يقر بان قصده القذف  
واجابوا عن حديث الباب بانه لا حجة فيه لان الرجل لم يرد قد قابل جاء سائلا مستفتيا عن  
الحكم بما وقع له من الرية فلما ضرب له المثل أذعن وقال المهلب التعريض اذا كان  
على سبيل السؤال لاحد فيه وانما يجب الحد في التعريض اذا كان على سبيل المواجهة  
وقال ابن المنذر الفرق بين الزوج والاجنبي في التعريض ان الاجنبي يقصد الادوية المحضة  
والزوج يعذر بالنسبة الى صيانة النسب قوله من أورد هو الذي يعيل الى النبرة ومنه  
فيل للجماعة ورتقاء قوله فاني ذلك بفتح النون الثقيلة أي من أين أتاهما اللون الذي  
خالقها هل هو بسبب غسل من غير لونها طرأ عليها أولا من آخر قوله نزع عرق المراد  
بالعرق الاصل من النسب تشبيها بعرق الشجرة ومنه قولهم فلان عريق في لاصالة أي  
ان أصله متناسب وكذا عرق في الكرم وهو ضرب من مثل تعريف انسانا وتوضيح  
البيان بتشبيه المجهول بالمعلوم وهو من قياس التشبيه كما قال الخطابي قال ابن العربي  
فيه دليل على صحة القياس والاعتبار بالظهور وتوقف فيه ابن دقيق العيد فقال هو تشبيه  
في أمر وجودي والنزاع انما هو في التشبيه في الاحكام الشرعية من طريق واحدة قوية  
وفي الحديث دليل على انه لا يجوز الادب أن ينفي ولده بمجرد كونه مخالفا له في اللون وقد  
حكى القرطبي وابن رشد الاجماع على ذلك وتعقبهما الحافظ بان الخلاف في ذلك ثابت عند  
الشافعية فقالوا ان لم ينضم الى المخالفة في اللون قرينة لم يجوز النفي فان اتهمها فانت  
بولد على لون الرجل الذي اتهمها به جاز النفي على الصحيح عندهم وعند الحنابلة يجوز  
النفي مع القرينة مطلقا

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر  
رواه الجماعة الأربعة وفي لفظ البخاري لصاحب الفراش وعن عائشة قالت اختصم  
سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سعد  
يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أنه ابنه انظر إلى شبهه وقال عبد بن



لجعل مكان رد السلام على الله التناء عليه تعالى ثم غارت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وقور عقلها كما لا يخفى  
قال القسطلاني وهذا العسر الله خاصة لم يكن لسواها وفي الفتح قال العلماء في هذه القصة دليل على وقور فقهها لانها لم تقل  
وعليه السلام وقالت ان الله هو السلام فعرفت لعمدة فهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على الخلق لان السلام اسم  
من أسماء الله وهو أيضا دعاء السلامة وكلاهما لا يصلح أن يرد به على الله فجعلت مكان رد السلام عليه التناء عليه ثم غارت بين  
ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل ٢١٠ السلام ويستفاد منه رد السلام على من أرسل السلام وعلى من بلغه

والذي يظهر أن جبريل عليه السلام كان حاضرا عند جوابها  
فردت عليه قال السهيلي استدلال  
بهذه القصة أبو بكر بن داود  
على أن خديجة أفضل من عائشة  
لان عائشة سلم عليها جبريل من  
قبل نفسه وخديجة أبلغها  
السلام من ربهما وزعم الغزالي  
أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل  
من عائشة ورويان الخلاف  
ثبت قديما وان كان الرابع  
أفضلية خديجة بهذا وبعث تقدم  
قلت ومن صريح ما جاء في تفضيل  
خديجة ما أخرجه أبو داود  
والنسائي ومعهما الحاشية من  
حديث ابن عباس رفعه أفضل  
نساء أهل الجنة خديجة بنت  
خويلد وفاطمة بنت محمد قال  
السبكي الكبير لعائشة من  
الفضائل ما لا يحصى ولكن  
الذي يختاره وتدين الله به ان  
فاطمة أفضل ثم خديجة ثم  
عائشة واستدل أفضل فاطمة  
بقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
انها سيدة نساء المؤمنين وقال  
بعضهم الذي يظهر أن الجمع بين

زمعة هذا أخي يا رسول الله ولدي على فراش أبي فتظن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
المشبهه فرأى شيئا منا بعثته فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر  
واحتجبي منه بأسودة بنت زمعة قال فلم ير سودة قط رواه الجماعة الا الترمذي وفي رواية  
أبي داود ورواية للبزارى هو أخوك يا عبد \* وعن ابن عمر ان عمر قال ما بال رجال يطؤون  
ولادهم ثم يعتزلونهم لا يأتوني وليدة يعترف سيدها ان قد ألم بها الا ألحقت به ولدها  
فأعزوا بعد ذلك أو اثر كرواه الشافعي حديث الولد للفراش مروى من طريق بضعه  
وعشرين نقسم من العمارة كما أشار إليه الحافظ قوله الولد للفراش اختلف في معنى  
الفراش فذهب الاكثر الى انه اسم للمرأة وقد يعبر به عن حالة الافتراس وقيل انه اسم  
للزواج روى ذلك عن أبي حنيفة وأشد ابن الاعراب مستدلا على هذا المعنى قول جرير  
\* باتت لعمانقه وبات فراشها \* وفي القاموس ان الفراش زوجة الرجل قبل ومنه فرش  
مرفوعة والجارية يفترشها الرجل انتهى قوله وللعاهر الحجر العاهر الزاني يقال عهر  
أى زنى قبل ويختص ذلك بالليل قال في القاموس عهر المرأة كتمع عهرا ويكسر ويحرك  
وعهارة بالفتح وعهروا وعهورة وعاهرها عهرا أفاها للبلال للفقير وأنها را انتهى ومعنى  
له الحجر الخبيثة أى لاشئ له في الولد والعرب تقول له الحجر وبفيه الثرب يريدون ليس له الا  
الخبيثة وقيل المراد بالحجر انه يرحم بالحجارة اذ انى ولكنه لا يرحم بالحجارة كل زان بل  
المحصن فقط وظاهر الحديث ان الولد انما يلحق بالاب بعد ثبوت الفراش وهو لا يثبت الا  
بعد امكن الوطء في النكاح الصحيح أو الفساد والى ذلك ذهب الجمهور وروى عن أبي  
حنيفة انه ثبت بمجرد العقد واستدل به بان مجرد المطة كافية ورد بمنع حصولها بمجرد  
العقد بل لا بد من امكن الوطء ولا شك ان اعتبار مجرد العقد في ثبوت الفراش جود  
ظاهر فانه قد سكت ابن القيم عن أبي حنيفة انه يقول بان نفس العقد وان علم انه لم يقع  
بها بل لو طلقها عقبه في المجلس تصير به الزوجة فراشا وهذا يدل على انه لا يلاحظ المطنة  
أصلا ويؤيد ذلك انه روى عنه في الغيبة انه يقول بثبوت الفراش ولو طلق الولدان  
علم انه ما وطئ بان يكون بينه وبين الزوجة مسافة طويلة لا يمكن وصوله اليها في مقدار  
مدة الحمل وذهب ابن تيمية الى انه لا بد من معرفة الدخول المحقق وذكر انه أشار إليه أحمد

الحديثين أولى وان لا تفضل احدهما على الاخرى وسئل السبكي هل قال أحدان أحد من نساء النبي ورجحه  
صلى الله عليه وآله وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد به وهو من نساء النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم على جميع العمارة لانهم في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود انتهى وقائله هو أبو محمد بن حزم وفساده  
ظاهر قال السبكي ونساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل وهن أفضل النساء لقول الله  
تعالى لستن كأحد من النساء ان اتقين ولا يسكنن من ذلك الا من قبل انهن بائنة كريم وعائشة عليه انه وقع عند الطبراني  
من رواية عائشة انه وقع له انظير ما رفع لخديجة من السلام والجواب وهي رواية شاذة والعلم عند الله تعالى وبشرها بيت في



الجن من نصب لاصضب فيه ولا نصب ) وقد أبدى السبيل لتبين الصفة الحقيقية فكذلك لا ينبغي ان ينسب اليه  
وسلم لما دعا الى الايمان اجابت خديجة رضي الله عنها طوعا وقهره المذبح الصوت من غير مناجاة ولا نصب بل ازال  
عنه كل تعب وانسب من كل رجشة وهوت عليه كل عسر فتاسب ان يكون منزلها الذي بشرها به بها بالصحة للقبالة  
لعملها ومورة سالها ومن خواصها انها لم تسوء قط ولم تغضب انتهي كذا في الفتح والقسط لاني قلت وما امر هذه الحكمة  
فان في الجنة لكل مؤمنة ومؤمن يذالاصضب فيه ولا نصب لا يختص ٢١١ ذلك بهارضى الله عنها وانما الحكمة في جنسها

امتنازت الجنة من بيوت  
الدنيا القانية الرديئة المشوشة  
فان الاسترة واسكنها من الدنيا  
وربوعها ولهذا قال أبو بكر بن  
الاسكاف في فوائد الاخبار  
المراد من ذلك على ما عهد الله  
له من قوابلها ولهذا قال  
لانصب فيه أي لم تتعب بسببه  
ثم قال السبيل لذكر البيت معق  
لطيف لانها كانت ربة بيت قبل  
البعث ثم صارت ربة بيت في  
الاسلام منفردة به فلم يكن على  
وجه الارض في أول يوم بعث  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بيت الاسلام الا يتباهى فضيلة  
ما شاركها فيها أيضا غيرها قال  
وجزاء الفعل يذكرا غالبا بلفظه  
وان كان أشرف منه فلها جاه  
في الحديث بلهظ البيت دون  
لفظ القصر انتهى وهذه أورد  
من الاولى وقال الحافظ في الفتح  
وفي ذكر البيت معنى آخر لان  
مرجع أهل البيت اليها لما ثبت  
في تفسير قوله تعالى انما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجس أهل  
البيت فالت أم سلمة لما نزلت دعا

وربوعه ابن القيم وقال وهل يعد أهل اللغة والعرف المرأة فراشا قبل البناء ام وكيف تأتي  
الشريعة لما خلق نسب من لم يكن بامر آت ولا دخل بها ولا اجتمع بها مجرد امكان ذلك وهذا  
الامكان قد قطع باتفاقه عادة فلا تصير المرأة فراشا الا بدخول محقق انتهى وأجيب بان  
معرفة الوطء المحقق متعسرة فاعتبارها يؤول الى بطلان كثير من الانساب وهو  
يحتاج فيها واعتبار مجرد الامكان يناسب ذلك الاحتياط ولا بد في ثبوت نسب الولدان  
تأني المرأة به بعد مضي أقل مدة الحمل من وقت امكان الوطء عند الجمهور وأما العقد عند  
أبي حنيفة أو معرفة الوطء المحقق عند ابن تيمية وهذا مجمع عليه فلو ولدت قبل مضيا  
حاصل القطع بان الولد من قبل فلا يلحق وظاهر الحديث أيضا ان فراش الامة كفراش  
الحرة لانه يدخل تحت عموم الفراش وحديث عائشة المذكور نص في ذلك فان النزاع  
بين عبد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص في ابن وليدة زمعة وقد ذهب الجمهور الى انه لا يعتبر  
في ثبوت فراش الامة الدعوة وروى عن أبي حنيفة والثوري وهو مذهب الهاديوية  
ان الامة لا يثبت فراشها الا بدعوة الولد ولا يكتفى الاقرار بالوطء فان لم يدعه كان ملكا له  
وأجيب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحق ولد زمعة به ولم يستفصل هل ادعاه زمعة  
أم لا بل جعل العلة في الاطلاق انه صاحب الفراش وأما قولهم انه لم يطقه بعبد بن زمعة  
على انه أخ له ونما جعله ملكا كما في قوله هو لك يا عبد بن زمعة واللام للقليل ويؤيد  
ذلك ما في آخر الحديث من أمره صلى الله عليه وآله وسلم لسودة بالاحتجاب منه ولو كان  
أخا لها لم تؤمر بالاحتجاب منه وما وقع في رواية اخيه من انه ليس باخ لك فقد أجيب  
عنه بان اللام في قوله صلى الله عليه وآله وسلم هو لك الاختصاص لا القليل ويؤيد ذلك  
ما في الرواية الاخرى المذكورة بانظروا أخوك يا عبد بن أمره لسودة بالاحتجاب على  
سبيل الاحتياط والورع والصيانة لامهات المؤمنين ليأرا من اشبهه بعبد بن أبي  
وقاص كما في حديث كيف وقد قيل قال ابن القيم بعد ذلك هذا الجواب أو يكون مراعاة  
لشبهتين واعمالا لا دليلين فان الفرائض دليل لحوق النسب والشبه بغير صاحب دليل ففيه  
فاجعل أمر الفرائض بالنسبة الى المادعي وأعمل الشبه بعبد بن النسبة الى ثبوت الحرمة  
بينه وبين سودة وهذا من أحسن الاحكام وأتمها وأوضحها ولا يمنع ثبوت النسب من  
وجه دون وجه انتهى وأما الرواية التي فيها احتجبي منه فانه ليس باخ لك فقد طعن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين بخلهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي الحديث أخرجه  
ابن مذي وغيره ومرجع أهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلي نسا في بيت خديجة وهو  
صغير ثم تزوج بنتا بعد ما ظهر رجوع أهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها انتهى وهذه أشد بردا من الحكمين  
الاثنين وفيها من التكلف البعيد ما لا ينبغي والصعب بفتحين الصياح والمنازعة برفع الصوت والنصب التعب وأقرب  
الادوى فقال الصضب العيب والنصب العوج قال في الفتح وهو تفسير لا تساعد عليه اللغة انتهى وهذا الحديث من  
المراسيل لان أباه لم يذكر خديجة وأباهما (عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد) فزوج



الرابع بن عبد العزيز بن عبد الرحمن والد أبي العاصم بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكرها في الحاشية وهو ظاهر هذا الحديث (أخت خديجة) عليها السلام (على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت إلى المدينة ويحتمل أن تكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة تنفقه في بعض سفراته (فعرف استئذان خديجة) أي صفة استئذان خديجة لشبه صوتها بصوت أختها فقد ذكر خديجة بذلك (فارتاح لثلاث) أي فزع والمراد لازمه أي تغير قال في الفتح ٢١٢ وفي بعض الروايات فارتاح بالحاء المهملة أي اهتم لذلك سرورا (فقال اللهم

اجعلها) (هالة) وفي الحديث أن من أحب شيئا أحب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به (فأتى فقوت فقلت ما) أي أي شيء (تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدين) الشدين بكسر الشين جانب الفم وصفها بالدر وهو سقوط الأسنان من الكبر فلم يبق بشدها يبيض البياض الثلث ويهدأ جزم التوروي وغيره قال في الفتح وهو الذي يتبادر قال القرطبي معناه يضاء الشدين والعرب تطلق الأحمر على الأبيض كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعائشة يا حمراء ثم استبعد القرطبي هذا لكون عائشة أوردت هذه المقالة مورد التنقيص ولو كان الأمر كما قيل لخصت على البياض لأنه كان أبلغ في مرادها قال والذي عندي أن المراد بذلك نسبتها إلى كبر السن لأن من دخل في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالباً الحرة المائلة إلى

البيهق في أسنادهما وقال فيها جريرة قد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ وفيها يوسف مولى آل الزبير وهو غير معروف قوله اختصم سعد وعبد بن زمعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر ما وقع فيه الاختصام ولعل هذا اللفظ أحد اللفاظ التي روى بها هذا الحديث وفي بقية اللفاظ في الصحيحين وغيرهما التصريح بأن الاختصام وقع في غلام قوله وقال عبد بن زمعة الخ فيه دليل على أنه يجوز لغير الأب أن يستلحق الولد مثل استلحاق عبد بن زمعة للأخ وكذلك الوصي الاستلحاق لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكر على سعد الدعوى المذكورة وقد أجمع العلماء على أن للأب أن يستلحق واختلقوا في الجدل قوله فرأى شياً ينافي بعينه سياً في الكلام على العمل بالشبه والقافة قرياً قوله يعترف سعد ما أن قد ألم بها فيه تقوية لمذهب الجهة ورمن أنه لا يشترط في فراش الأمة الدعوة بل يكفي مجرد ثبوت الفراش

• (باب الشركاء بطون الأمة في طهر واحد) •

(عن زيد بن أرقم قال أتى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهو باليمن في ثلاثة وقعو على امرأة في طهر واحد فقال اتقرا لهذا الولد قال لا لا ثم سأل اثنين اتقرا لهذا الولد قال لا لا جعل كلما سأل اثنين اتقرا لهذا الولد قال لا لا فافزع بينهم فخلق الولد بالذي أصابته القرعة وجعل عليه ثلثي الدية فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فضحك حتى بدت نواجذه رواه الشيخة الأثرمذي ورواه النسائي وأبو داود وموقفاً على علي باسناداً جوداً من أساد المروءة وكذلك رواه الحجة في مسنده وقال فيه فافزعهم ثلثي قيمة الجارية لصاحبه) الحديث في أسناده يحيى بن عبد الله الكندي المعروف بالاجلح قال المنذري لا يحتج بحديثه وقال في الخلاصة وثقه يحيى بن معين والمجلى وقال ابن عدي يعد في الشيعة مستقيم الحديث وضعفه النسائي قال المنذري ورواه بعضهم مرسلًا وقال النسائي هذا صواب وقال الخطابي وقد تكلم في أسناده حديث زيد بن أرقم انتهى وقد رواه أبو داود من طريقين الأولى من طريق عبد الله ابن الخليل عن زيد بن أرقم عنه والثانية من طريق عبد خير عن زيد عنه قال المنذري أما حديث عبد خير فرجال أسناده ثقات غير أن أصواب فيه الأرسال انتهى وعلى هذا

السورة كذا قال والاول أولى (ها مكت في الدهر قد أبدلت الله خير منها) وفي حديث عائشة من طريق أبي لم يحيي عند أحمد والطبراني بلفظ قد أبدلت الله بكبيرة السن حديثه السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا الأخبير وهذا ما قال ابن التبرسكونه صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك دليل على فضل عائشة على خديجة إلا أن يكون المراد بالخبر هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى قال في الفتح ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذه الطريق أنه صلى الله عليه وآله وسلم ورد عليه أعيد ذلك بل الواقع أنه صدر منه رد لهذه المقالة وذكر حديث أحمد المذكور ثم قال وهذا يؤيد ما أولاه ابن التين في الخبرية المذكورة والحديث يفسر بعضه بعضاً قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة يسامح للتسامح ما يقع فيها ولا عقوبة عليهم



في تلك الحالة لما جعل علمه منها ولهذا لم يجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة عن ذلك وتلقته بها من ان ذلك جرى من عائشة لصغيرتها وأول شيعتها فلعلها لم تكن بلغت حشد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله قلت هو محتمل مع ما تقدم نظر قال القرطبي لا تدل قصة عائشة هذه على أن الغيرة لا تؤخذ بما يصدر منها لأن الغيرة هنا جرح سبب وذلك أن عائشة اجتمع فيها حشد الغيرة وصغر السن والادلال قال فاسأله الصنف عنها على الغيرة وحدها تحكم ثم الحاصل انها على ما قالت الغيرة لانها هي التي نصت عليها بقولها انغرت وأما الصنف فيجوز أن يكون لاجل الغيرة ٢١٣ وحدها ويحتمل أن يكون لها ولغيرها من

الشباب والادلال قال الحافظ ابن حجر قلت الغيرة محقة بتخصيصها عليها والشباب محتاج الى دليل فانه صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في أول زمن البوغ فن أبين لأن ذلك القول وقع في أوائل دخوله عليها وأما ادلال الهبة فليس موجبا للصفح عن حق العير بخلاف الغيرة فانما يتبع الصنف به الان من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال من عتاهها فلهذا تصدر منها أمور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة والله أعلم انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل (عن عائشة رضي الله عنها قالت جئت هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية الهاشمية والدة معاوية بن أبي سفيان أسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها أبي سفيان وأقرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نكاحها وكانت امرأة ذات نفقة ورأى وعقل وشهدت أحدا كافرا فلما قتل حمزة منات به وشقت كبده

لم تحفل كل واحدة من الهر يقين من علمه فالاولى فيها الاجمع والثانية معلومة بالارسال والمراد بالارسال ههنا الوقف كما عبر عن ذلك المصنف لانه هو الشائع في الاصطلاح من أنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخديث يدل على ان الابن لا يلحق باكثر من أب واحد قاله الخطابي وقال أيضا وفيه اثبات القرعة في الحاق الولد انتهى وقد أخذ بالقرعة مطلقا مالك والشافعي وأحمد والجمهور وحكي ذلك عنهم ابن رسلان في كتاب العتق من شرح سنن أبي داود وقد ورد العمل بها في مواضع منها في الحاق الولد ومنها في الرجل الذي أعتق سنة أعبد فجزا هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أجزاء وأقرع بينهم كما في حديث عمران بن حصين عند مسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه ومنها في تعيين المرأة من نسائه التي يريد أن يسافر بها كما في حديث عائشة عند البخاري ومسلم وهكذا ثبت اعتبار القرعة في النسي الذي وقع فيه التداخي اذا تساوت البنات وفي قسمة الموارث مع الالتباس لاجل افرز الحصص بها وفي مواضع أخر فمن العلماء من اعتبر القرعة في جميعها ومنهم من اعتبرها في بعضها ومن قال بظاهر حديث الباب اسحق بن راهويه وقال هذه السنة في دعوى الولد حكى ذلك عنه الخطابي وقال انه كان الشافعي يقول به في القديم وقيل لاحد في حديث زيد بن أرقم هذا فقال حديث القافة أحب الى وسأني قريبا وبأني الكلام على الجمع بينهما وقد قال بعضهم ان حديث القرعة منسوخ وقال المقبلي في الابحاث ان حديث الالتحاق بالقرعة انما يكون بعد افساد الطرق الشرعية انتهى ومن المخالفين في اعتبار القرعة المنفية وكذلك الهادوية وقالوا اذا وطئ الشركاء الأمة المشتركة في طهر واحد وجاءت بولد ودعوه جميعا ولا مخرج الالتحاق باحدهم كان الولد ابنا لهم جميعا يرث كل واحد منهم ميراث ابن كامل ومجموعهم أب يرثونه ميراث أب واحد

\*(باب الحجة في العمل بالقافة)\*

(عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على مسرورا تبرق اسارير وجهه فقال ألم ترى ان محجزا نظرا نقا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض رواه الجماعة \* وفي لفظ أبي داود وابن ماجه ورواية لمسلم والنسائي والترمذي ألم ترى ان محجزا المدبجي رأى زيدا واسامة قد غطيا رؤسهما

الا كما فلم نطق لكونه قتل عها شيبه وشركه في قتل أبيها عتبة وقتله وحشي بن حرب وكانت قبل أبي سفيان عند الفاكه بن مغيرة الخزرجي ثم طلقها في قصة جرت فتزوجها أبو سفيان فأقامت عنده وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق وهي القائلة لآلتي صلى الله عليه وآله وسلم لما شرط على النساء في المباينة ولا يسرقن ولا يرتبن وهل ترضي الحرة (فقالت يا رسول الله ما كان علي ظهرا الارض من أهل خباء أحب الى أن يذلوا من أهل خباءك) خيمة من وبراء وصف ثم أطلقت على البيت كيف كان (ثم ما أصبح اليوم على ظهرا الارض أهل خباء أحب الى أن يعضوا من أهل خباءك قالت) أي هذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وأبنا الذي نفسي بيده وبأني الحديث قد تقدم)



وهو ان اسبقنا رجل مسلح فهل على من حرج ان اطعم من الخبز له عيالنا قال لا اراء الا بالمعروف وهذا الحديث أخرجه  
 ايضا في التتقات والايان والنذور قال في الفتح وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأنيها في مخاطبة ويؤخذ  
 منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم يريدي فجاء اعتذرا اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة وان المعتذر  
 يستحب له ان يقدم مايتا كذبه صدقه عند من يعتذر اليه لان هند قدمت الاعتراف بذكرا كانت عليه من البغض ليعلم  
 صدقها فيما ادعته من الحب وقد كانت هند ٢١٤ في منزلة أمهات نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان أم حبيبة احدى

زوجاته صلى الله عليه وآله وسلم  
 بنت زوجها أي سفيان والد  
 معاوية رضي الله عنهم أجمعين  
 (عن عبد الله بن عمرو رضي الله  
 عنهما ان النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم لقي زيد بن عمرو بن ثعلبة  
 باسقل بادح) بفتح الباء وسكون  
 اللام وفتح الدال واد قبل مكة  
 من جهة الغرب وفيه الصرف  
 وعدمه قاله القسطلاني وقال  
 في الفتح هو مكان في طريق  
 التميم ويقال هو واد انتهى وفي  
 القاموس واد قبل مكة أو جبل  
 بطريق جدة (قبل ان ينزل على  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 الوحي فقدمت) بضم القاف  
 (الى النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم سفرة) بضم السين قال ابن  
 الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر  
 وأكثر ما يعمل في جاد مستدير  
 فنقل اسم الطعام الى الجلد  
 وسمي به كما سميت الزادة راوية  
 وغير ذلك من الاسماء لمنقولة قال  
 ابن بطال وكانت هذه السفرة  
 لقريش قدموها للنبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم (قاضي) زيد بن

بقطيفة ويدت أقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض \* وفي لفظ قالت دخل  
 قاتق والنبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعا  
 فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأعجبه  
 وأخبر به عائشة متفق عليه قال أبو داود كان اسامة أسود وكان زيدا أبيض (قوله تبرق  
 اسارير الاسارير جمع سررا وسرارة بفتح أولهما ويضمان وهما في الاصل خطوط الكف  
 كافي القاموس اطلق على ما يظهر على وجه من سره أمر من الاضائة والبريق قوله ان  
 مجززا هو بضم الميم وفتح الحيم وكسر الزاي الاولى اسم فاعل من الجزلانه جزواصى قوم  
 هكذا قيله جماعة من الائمة وذكر الدارقطني وعبد الغني عن ابن جريج انه عمر بن الخطاب  
 المهمل بعد هاراء ثم زاي على صيغة اسم الفاعل قال الخطابي في هذا الحديث دليل على  
 ثبوت العمل بالقسافة وصحة الحكم بقولهم في الحاق الولد وذلك لان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا يظهر السرور الا بما هو حق عنده وكان الناس قد ارتابوا في زيد بن حارثة  
 وابنه اسامة وكان زيدا أبيض واسامة أسود كما وقع في الرواية المذكورة فتعاضد الناس  
 في ذلك وتكلموا بقول كان بسوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمع قول المدبلي  
 فرح به وسرى عنه وقد أثبت الحكم بالقسافة عمر بن الخطاب وابن عباس وعطاء والاوزاعي  
 ومالك والشافعي وأحمد وذهب العترة والحنفية الى انه لا يعمل بقول القاتق بل يحكم  
 بالولد الذي ادعاه اثنان لهما واحتج بهم صاحب البحر بحديث الولد للفراش وقد تقدم  
 ووجه الاستدلال به ان تعريف المسند اليه واللام الاخلة على المسند الاخلة خاص  
 بغيره ان الحصر ويجاب بان حديث الباب بعد تسليم الحصر المدعى بخصه لعمومه  
 فيثبت به النسب في مثل الامة المشتركة اذا وطئها المالكون لها وروى عن الامام يحيى  
 ان حديث القسافة منسوخ ويجب ان الاصل عدم النسخ ومجرد دعواه بلا برهان كما  
 لا يتنع المدعى لا يضر خصمه واما ما قيل من أن حديث مجززا لا جهة فيه لانه انما يعرف  
 القاتق بزعمه ان هذا الشخص من ماء ذلك لانه طريق شرعي فلا يعرف الا بالشرع  
 فيجاب بان في استبشاره صلى الله عليه وآله وسلم من التقرير ما لا يخالف فيه مخالف ولو كان  
 مثل ذلك لا يجوز في الشرع لقال له ان ذلك لا يجوز لا يقال ان اسامة قد ثبت فراش أبيه  
 شرعا وانما لما وقعت القسافة بسبب اختلاف اللون وكان قول المدبلي المذكور دافعا لها

لاعتقادهم

بحرور أن يا كل منها ثم قال زيد) مخاطبة الدين قدموا السفرة (التي لست أكل مما تذبحون على

أنصابكم) جمع نصب بضم نين وهي أبحار كانت حول الكعبة يذبحون عليها الا صنم (ولا أكل الاماذ كرام الله عليه)  
 واستشكل بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أولى بذلك وأجيب بانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم أكل  
 منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وآله وسلم أكل كل منها فزيد انما فعل ذلك برأى رآه لا بشرع بلغه وانما كان عند أهل  
 الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذ كرام الله عليه وتحريم ما لم يذ كرام الله  
 عليه انما نزل في الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشريعة لا توصف بحل ولا حرمة قاله السهيلي قال الحافظ مع أن الذبايح لها



أصل في تخطيل الشرع واستمر ذلك إلى نزول القرآن ولم ينقل أن أحد هذه الكتب كُتب من قبل النبي صلى الله عليه وآله وقوله إن زيد أفعل ذلك البرأيه أولى من قول الداودي أنه تلقاه عن أهل الكتاب فإن حديث الباب بين فيما قال السهيلي كان ذلك قاله زيد باجتهاده لا ينقل عن غيره ولا سيما زيد بصرح عن نفسه أنه لم يتبع أحدا من أهل الكتابين وقد قال القاضي عياض في المسئلة المشهورة في عصمة الأنبياء قبل النبوة أنها كالمشنع لأن النواهي إنما تكون بعد تقرير الشرع والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مستعبدا قبل أن يوحى إليه بشرع من قبله على الصحيح فعلى هذا ٢١٥ فالنواهي إذا لم تكن موجودة فهي معتبرة في حقه والله أعلم وقول ابن

لأعتقادهم فيه الإصالة وصدق المعرفة استبشر صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فلا يصح التعاقب بمثل هذا التقرير على إثبات أصل النسب لانا نقول لو كانت القافة لا يجوز العمل بها إلا في مثل هذه المنفعة مع مثل أولئك الذين قالوا مقالة السوء لما قرره صلى الله عليه وآله وسلم على قوله هذه الأقدام بعضهم من بعض وهو في قوة هذا ابن هذا فان ظاهره أنه تقرير للإحق بالقافة مطلقا لا الرام للخصم بما بعده ولا سيما والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينقل عنه أنكار كونهم أطريا فيثبتهم بالنسب حتى يكون تقريره لذلك من باب التقرير على مضي كابر إلى كنيسة ونحوه مما عرف منه صلى الله عليه وآله وسلم أسكاره قبل السكوت عنه ومن الأدلة المقوية للعمل بالقافة حديث الملا عنة المتقدم حيث أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم ان جاءت به على كذا فهو لفلان وان جاءت به على كذا فهو لفلان لو كان ذلك معتبرا للمال عن هـ دان جاءت بالولد مشابها للاحد الرجال وتبين له صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حتى قال لولا الأيمان لسكانى وإيها شأن لانا نقول أن النسب كان ثابتا بالقرائن وهو أقوى ما يثبت به فلا تعارضه القافة لاهما إنما تعتبر مع الاحتمال فقط ولا سيما بعد وجود الأيمان التي شرعها الله تعالى بين المتلاعنين ولم ينشرع في اللعان غيرها وما هذا جعلها صلى الله عليه وآله وسلم مانعة من العمل بالقافة وفي ذلك إشعار بأنه يعمل بقول القافة مع عدمها ومن المؤيدات للعمل بالقافة ما تقدم من جوابه صلى الله عليه وآله وسلم على أم سليم حيث قالت أو تحتمل المرأة فقال فيم يكون الشبه وقال إن ماء الرجل إذا سبق ماء المرأة كان الشبه له الحديث المتقدم لا يقال إن بيان سبب الشبه لا يدل على اعتباره في الإلحاق لانا نقول إن أخباره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك يستلزم أنه مناط شرعى والا لما كان للأخبار فائدة بعينها وأما عدم تمكينه صلى الله عليه وآله وسلم من ذكره أن ولده أسود من اللعان كما تقدم فلم يخالفه لما يقتضيه القرائن الذي لا يعارضه العمل بالشبه إذا تقرره هذا فاعلم أنه لا معارضة بين حديث العمل بالقافة وحديث العمل بالقرعة الذي تقدم لأن كل واحد منهما يدل على أن ما استقل عليه طريق شرعى فإيهما حصل وقع به الإلحاق فان حصل معارضة الاتفاق لا اشكال ومع الاختلاف اظهر أن الاعتبار بالأول منه مالا نه طريق شرعى يثبت به الحكم ولا ينقضه طريق آخر يحصل

وآله وسلم في تحريم ذلك شيء قلت وفيه طرائفه كان قبل البعث فهو من تحصيل الحاصل وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمته وهو عند أحمد وكان زيد بن عمرو يقول عذت بما عاذ به إبراهيم ثم يخبر ما جحد السكينة قال فرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وزيد بن حارثة وهما يا كلا من سفرة لهما فادعياه فقال يا ابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب فقل لفرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا كل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبخاري وغيرهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما من مكة وهو مردى فذبحنا شاة على بعدن الأنصاب فأنضجناها فلقينا زيد ابن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد بن عمرو لا آكل مما ذبح على النصب فقل لفرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم



والله وسلم قبل المبعث بجانب المشركين في عاداتهم لكن لم يكن به ما يتجلق باهر الذبح وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين اتبعهم انتهى وهذا الحديث أخرجه أيضا في كتاب الصيد (وان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبايحهم) التي يذبحونها لغير الله (ويقول) لهم (الشاة خلة لها الله وأنزل لها من السماء الماء) لتشر به (وأثبت لها من الأرض) السكلا لتأكله (ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك) الفعل (واعظاما له) وهذا الحديث أخرجه أيضا في الذبايح والنساق في المناقب وزيد هذا هو ابن عمر بن الخطاب ٢١٦ بن ثعلبة وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة وكان ممن طلب التوحيد

وخلق الاوثان وجانب الشرك لكنه مات قبل المبعث وعند القا كهي من حديث عامر بن ربيعة قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبعته ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وأنا أتطربنيما من بني اسمعيل ولا أراي أدركه وأنا أومن به وأصدقوا شهادته نبي وان طالت بك حياة فافترمه مني السلام قال عامر فلما أسأت أعلمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبره فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رأيته في الجنة يسحب ذبولا وفي رواية اسامة وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة أمة واحدة بيني وبين عيسى بن مريم وروى أبو عمران انه كان يقول يا معشر قريش اياكم والربا فانه يورث الفقر وروى الزبير بن بكار عن هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل يريده فقتل عيفة من أرض البلقاء وقال ابن اسحق

بعده قوله دخل قاتق قال في القاموس والقاتق من يعرف الا تارالجمع قاتقة وقاف أثره تبعه كقفاه واقتفاه انتهى

### \* (باب حد القذف) \*

(عن عائشة قالت لما أنزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المبرقذ كر ذلك وتلا القرآن فلما نزل أمر برجلين وامرأة فضربوا أحدهم رواء الخمسة الا النساق \* وعن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قذف عموه بقام عليه الحديث يوم القيامة الا أن يكون كما قال متفق عليه \* وعن أبي الزناد انه قال جلد عمرو بن عبد العزيز عبادي قرية ثمانين قال أبو الزناد فسألت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ذلك فقال ادركت عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والخلفاء هم جواما رأيت أحدا جلد عبادي قرية أكثر من أربعة رواء مالك في الموطأ عنه) حديث عائشة حسنه الترمذي وقال لا يعرف الا من حديث محمد بن اسحق قال المنذري وقد اسنده ابن اسحق مرة وأرسله أخرى انتهى وقد عنعن ههنا وقد قدمناه لا يصحج بعنعنته لتدليسهم وقد أشار الى الحديث البخاري في صحيحه والاثرا الذي رواه أبو الزناد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أخرجه أيضا البيهقي ورواه أيضا الثوري في جامعه قوله لما أنزل عذري أي برأتني مما نسب الي أهل الاول والمراد بالمثل قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة الى قوله ورزق كريم ~~هـ~~ ذارواه ابن أبي حاتم والحاكم من مرسل سعيد بن المسيب وفي البخاري الى قوله تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون وعن الزهري الى قوله تعالى والله عذور رحيم قوله أمر برجلين وامرأة الرجلان حسان بن ثابت ومسطح والمرأة حمنة بنت جحش واخرج الحساكم في الاكامل ان من جلد من حده النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الافك عبد الله بن أبي راس المنافقين والحديث يرد على الماوردي حيث قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجد قذفة عائشة ولا مستند له الا توهم ان الحد انما يثبت بالينة أو الاقرار وغفل عن النص القرآني المصريح بكذبهم وحصه الكذب تستلزم ثبوت الحد وقد أجمع العلماء على ثبوت حد القذف وأجمعوا أيضا على ان حده ثمانون جلدة لنص القرآن الكريم بذلك واختلقوا أهل ينصف الحد لا عبد أم لا فذهب الاكثر

لما توسط بلادهم قتلوه وقبل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة (وعنه) الى

أي عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الا من كان خالفا) أي من أراد أن يحلف (فلا يحلف) باليستم (الا بالله) أي كوا الله والله وتالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن تقسي يده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا يغيره لان الحلف يقتضي تعظيم المألوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهاه به غيره (فكانت قريش تحلف بآياتها) بان يقول الواحد منهم رأيي أقبل هذا ولا أفعل هذا أو رحن أبي أو زربة أي (فقال) لهم صلى الله عليه وآله وسلم (تخافوا يا أيكم) لأنه من أيمن الجاهلية وهذا الحديث أخرجه النساق وأورد البخاري في باب



أيام الجاهلية أي أيام الفترة وسبب التسمية في ما كان بين الأول النبوي والنبوة هو هذا هو المراد هنا  
 ويطلق غالباً على ما قبل البعث ومنه يفتنون ظن الجاهلية وقوله ولا تخرج من تخرج الجاهلية الأولى (عن ابن جرير رضي الله  
 عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدق كلمة طائها الشاعر كذا لبيد) من إطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز  
 محتمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع والمسلم من طريق شعبة  
 وزائدة عن عبد الملك بن أحمد عن ربيعة بن شريك عن عبد الملك أشعر ٢١٧ كلمة تكلمت بها العرب وقال في الفتح  
 يحتمل أن يريد بالكلمة البيت

الذي ذكر شرطه ويحتمل أن يريد  
 القصيدة كلها ويؤيد الأول  
 رواية مسلم من طريق شعبة  
 وزائدة كلاهما عن عبد الملك  
 أن أصدق بيت قاله الشاعر  
 وأيس في رواية شعبة أن وقع  
 عنده في رواية شريك عن عبد  
 الملك بلفظ أشعر كلمة تكلمت بها  
 العرب فلولا أن في حفظ شريك  
 مقالاً دفع هذا اللفظ الأشكال  
 الذي أبداه السهملي على لفظ  
 رواية الصحيح بلفظ أصدق إذ  
 يلزم من لفظ أشعر أن يكون  
 أصدق نعم السؤال باقي التعبير  
 بوصف صكك شيء بالبطلان  
 مع اندراج الطاعات والعبادات  
 في ذلك وهي حق لا محالة وكذا  
 قوله صلى الله عليه وآله وسلم في  
 دعائه بالليل أنت الحق وقولك  
 الحق والجنة والنار حق الخ  
 وأجيب عن ذلك بأن المراد  
 بقول الشاعر ما خلا الله أي  
 ما عداه وعداه فانه الذاتية  
 والعلوية من رحمة وعذابه  
 وغير ذلك فلذلك ذكر الجنة

إلى الأول وذهب ابن مسعود والليث والزهري والأوزاعي وعمر بن عبد العزيز وابن  
 حزم إلى أنه لا ينصف للعموم الآية وأجاب الأولون بأن عبد مخصص من ذلك العموم  
 بالقياس على حد الزنا ويؤيده فعل أ كبر العصابة رضي الله عنهم وقد تعقب القياس  
 المذكور بأن حد الزنا إنما ينصف في العبد لعدم أهليته للعفة وحيلولة الملك بينه  
 وبين التخصيص بخلاف الحر وبأن القذف حق لا دعي وهو أغلظ وأعلم أنه لا فرق بين  
 قاذف الرجل والمرأة في وجوب حد القذف عليه ولا يعرف في ذلك خلاف بين أهل  
 العلم وقد نازع الجلال في وجوبه على قاذف الرجل واستدل على عدم الوجوب بما تقدم  
 عنه صلى الله عليه وسلم في اللعان أنه لم يحد لجلال بن أمية لقذفه شريك بن صمصاء ولم يحد  
 أهل الألفك إلا لعائشة فقط لالصقوان بن المعطل ولو كان يجب على قاذف الرجل حد  
 أهل الألفك حدين وقد اطلال الكلام على ذلك في ضوء النمار والبسط ههنا يقود إلى  
 تطويل يخرج عن المقصود قوله بقاء عليه الحد يوم القيامة فيه دليل على أنه لا يحد من  
 قذف عبده لأن تعليق إيقاع الحد عليه يوم القيامة مشعر بذلك وقد ذهب الجمهور إلى  
 أنه لا يحد قاذف العبد مطلقاً وحكي صاحب البحر عن داود أنه يحد وأجاب عليه بأنه  
 مخالف للإجماع وذهب الجمهور أيضاً إلى أنه لا يحد قاذف أم الولد الخافها بالحق وقال  
 مالك يحد مطلقاً وقال محمد يحد أن كان معها ولد وأهل مالك يجعل المصنات المذكورات  
 في الآية من العقاقف لا الحرائر

\*(باب من اقرب الزنا بامرأة لا يكون قاذفاً لها)\*

(عن نعيم بن هزال قال قال كعب بن مالك يقيم في حجر أبي قاصب جارية من الحب فقال له  
 أي أنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما صنعت له يستغفر لك فاتاه  
 وقال يا رسول الله أي زيت فأقم على كتاب الله وأعرض عنه فعاد فقال يا رسول الله أي  
 زيت فأقم على كتاب الله فأعرض عنه ثم أتاه الثالثة فقال يا رسول الله أي زيت فأقم  
 على كتاب الله ثم أتاه الرابعة فقال يا رسول الله أي زيت فأقم على كتاب الله فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم أنك قد قلت أربع مرات فبين قال بقلانة قال ضاحكاً فقال ثم  
 قال جامعاً فقال نعم فأمر به أن يرحل فخرج به إلى الحرة فلما رجع فوجد من الحجارة جرح

٢٨ نيل من النار والمراد في البيت بالبطلان القناء لا الفساد فكل شيء سوى الله جائز عليه  
 القناء إذا نهى الجنة والنار وإنما يقيمان ببقاء الله لهما وخلق الدوام لهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال  
 لذاته ولعل هذا هو السر في إثبات الألف واللام في قوله أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وحذفتها عند ذكر غيرهما  
 والله أعلم كذا في الفتح وذكر قصة جرت لعثمان بن مظعون مع لبيد بن ربيعة في ذلك فراجعها منه أن أردت وليدها ابن  
 ربيعة بن عامر بن مالك من قول الشعراء مخضرم وقد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة وقد قومه بنو جعفر فأسلم  
 وحسن إسلامه (الكل شيء) يشيد استغراق أفرادها نحو كل نفس ذائقة الموت والاستغناحية (ما خلا الله باطل)



بالتنوين والنصف الأخير له ذا البيت وكل نعيم لا يحاطه زائل \* وهو من قصيدة من البحر الطويل ورجلها عشرة أبيات  
توفي بالكوفة في إمارة الوليد بن عقبة عليه في خلافة عثمان رضي الله عنه عن مائة وأربعين سنة وقيل وسبع وخسين  
سنة وهو القاتل ولقد سُمّت من الحياة وطولها \* وسؤال هذا الناس كيف لبس وقال له عمر بن الخطاب أنشدني شيئاً  
من شعره فقال ما كنت لأقول شعراً بعد أن عانى الله البقرة وآل عمران (وكاد أمية بن أبي الصلت) بضم الهمزة والميم  
وتشديد الياء والصلت بفتح الصاد الثقفي ٢١٨ أي قارب (أن يسلم) أي في شعره فني حديث مسلم عن الشريد قال ردت

النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال هل معك من شعراً أمية  
قلت نعم فأنشدته مائة بيت فقال  
لقد كاد يسلم في شعره وكان  
أمية يتعبد في الجاهلية ويؤمن  
بالبعث وأدرك الإسلام ولم يسلم  
وقبل أنه دخل في النصرانية  
وأكثر في شعره من ذكر  
التوحيد قال في الفتح اسم أبي  
الصلت ربيعة بن عوف وزعم  
الكلاباذي أنه كان يهودياً  
أمية وذكر أبو الفرج الأصفهاني  
أنه قال عند موته أنا أعلم أن  
الحنيفية حق ولكن الشك  
يدخلني في محمد وروى الفاكهي  
وابن منبته من حديث ابن  
عباس أن الفارعة بنت أبي  
الصلت أخت أمية أتت النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فأنشدته  
من شعره فقال آمن شعره وكفر  
قلبه وروى ابن مردويه بإسناد  
قوي عن ابن عمرو بن العاص  
قال في قوله تعالى واتل عليهم  
نبأ الذي آتينا آياتنا فأنسخ منها  
نزلت في أمية بن أبي الصلت  
وروى من أوجه أخرى أنها

نخرج يشهد فلقبه عبد الله بن أبيس وقد اعجز أصحابه فنزع بوظيف بعير فرماه به فقتله  
ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فقال هل أتتكموه لعله يتوب فيستوب الله  
عليه روى أحمد وأبو داود) الحديث سكت عنه أبو داود والمنذري وحسنه الحافظ وفي  
صحبة نعيم بن هزال خلاف وروى أبو داود من طريق محمد بن اسحق قال ذكر لي لعاصم  
ابن ققادة قصة ما عزم من ما أتى حديثي حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب قال حدثني  
ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فها لتركتموه من شتم من رجال أسلم من  
لا اتهم قال ولا أعرف الحديث قال فحدث جابر بن عبد الله فقلت إن رجالاً من أسلم  
يحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم حين ذكروا له جزع ما عزم من  
الجارة حين أصابته الأثر كتموه وما أعرف الحديث قال يا ابن أخي أنا أعلم الناس بهذا  
الحديث كنت فيمن رجم الرجل أنا لما خر جنايه فوجدهم من الجارة صرخ بنا  
يا قوم ردوني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان قومي قتلوني وغروني من نفسي  
وأخبروني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير قاتل فلم تنزع عنه حتى قتلناه فلما  
رجعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرناه قال فها لتركتموه وحدثوني  
به ليستثبت رسول الله منه فاما تركه فلا قال فعرفت وجه الحديث وأخرج النسائي  
وفي أسناده محمد بن اسحق وقد اتفق الشيخان على طرف من هذا الحديث وسيأتي  
الكلام على حديث ما عزم هذا في أبواب حد الزاني إن شاء الله تعالى وإنما أورده المصنف  
ههنا للاستدلال به على أنه لا يلزم من أقرب الزنا حرق القذف إذا قال زنت بقلانه لأن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم طلب منه تعين من زنى بها فعينها ثم لم يحكمه للقذف وإلى ذلك  
ذهبت الشافعية والحنفية والهادوية وقال مالك يحد والحديث يرد عليه وسيأتي تمام  
الكلام وتحقيق ما هو الحق في باب من أقر أنه زنى بأمره أنه فحرت من أبواب الحدود قوله  
بوظيف: ففتح الواو وكسر الظاء المججمة ثم ياء مخفية ساكنة بعدها فاء وهو دقيق الساق  
من الجمال ونخيل وفي النهاية خف الجمل هو الوظيف وسيأتي في باب ما يذكر في الرجوع  
عن الأقراء من حديث أبي هريرة بلفظ فريشته حتى مر برجل معه لحى جل فضر به به  
وضربه الناس حتى مات

\* (كتاب العدد) \*

نزلت في بلعام الأمرا قبل وهو المشهور وعاش أمية حتى أدركه وقعة بدر وروى من قتل بها من الكفار \* (باب  
ولموت قصة طويلة أخرجهما البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما \* (باب مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم) \* مصدر  
مبى من البعث وهو الأرسال وأصله الأثارة يقال بعثت البعير إذا أثرته من مكانه وبطلق على التوجيه في أمر يقال بعثت  
العسكر إذا وجهته لاقتال وبعثت النائم من نومه إذا يقظته وساق هنا النسب الشريف (محمد) ذكر البيهقي في الدلائل بإسناد  
مرسل أن عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل له مائة فلأ \* كلاً أو أسألو أماسمته قال محمد قالوا فما رغبت  
به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمد الله في السماء وخلقه في الأرض (ابن عبد الله) لم يختلف في اسمه واختلاف متى مات



فقبل مات قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبل بعد أن ولد قال في الفتح والاول أثبت واختلف في عدة دار عمره صلى الله عليه وآله وسلم متى مات أبوه والراجح أنه دون السنة قال القسطلاني وتوفي أبوه بعد شهرين من حمله أو وهو في المهد أو وهو ابن شهرين والاول أشهر انتهى (ابن عبد المطلب) اسمه شيبه الحمد عند الجاهل ولولاه ولدوني رأسه شيبه وزعم ابن قتيبة أن اسمه عامر ولقب أوسمي بعد المطلب واشتهر بها لأن أباه مات بغزة كان خرج اليها تاجر افتكر أم عبد المطلب بالمدينة فأتاها عند أهلها من الخبز فجاء عبد المطلب فجاءه المطلب فآخذه ٢١٩ ودخل به مكة فراه الناس مر دفعه فقالوا هذا

عبد المطلب فغلبت عليه وعاش مائة وأربعين سنة ذكره ابن اسحق وغيره في قصة طويله (ابن هاشم) اسمه عمرو وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لأهل الموسم ولقومه أول في سنة الجماعة (ابن عبد مناف) بفتح الميم وتخفيف المون اسمه المعيرة رواه السراج في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل عن الشافعي (ابن قصي) بضم القاف تصغير قصي أي بعد لأنه بعد عن ديار قومه وعشيرته في بلاد قضاة حين أحمله أمه في قصة طويله ذكرها ابن اسحق واسمه يزيد وقيل بجمع (ابن كلاب) بكسر الكاف قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي في معنى المكالبه نقول كالبت فلا نامكالبه وكلا بآ وهو بلفظ جمع كلاب كما سميت العرب بسباع وانما روي غير ذلك انتهى وذكر القسطلاني أنه لقب به لقبه الصيد وكان أكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره زاد في الفتح وكان يجمعها من مرث

### \*(باب ان عدة الحامل بوضع الحمل)\*

(عن أم سلمة ان امرأة من أسلم يقال لها سبيعة كانت تحت زوجها فتوفي عنها وهي حبلى فخطبها أبو السباع بن بكك فابت أن تنكحه فقال والله ما يصلح أن تنكحني حتى تعتدي آخر الاجلين فكانت قريسا من عشر ليال ثم نفست ثم جاءت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انكحني رواه الجماعة الا أبا داود وابن ماجه والجماعة الا الترمذي معناه من رواية سبيعة وقالت فيه فافتاني بأني قد حملت حين وضعت حملي وأمرني بالتزويج ان بداني \* وعن ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل قال اتجملون عليها التخليط ولا تجملون عليها الرخصة أنزلت سورة النساء القصري بعد الطولي وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن رواه البخاري والنسائي \* وعن أبي بن كعب قال قالت يا رسول الله وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن للمطابقة ثلاثا ولا تموتن عنها فقال هي للمطابقة ثلاثا ولا تموتن عنها رواه أحمد والدارقطني \* وعن الزبير بن العوام انها كانت عنده أم كاثوم بنت عقبة فقالت له وهي حامل طيب نفسي بتطليقة فطلقها تطليقة ثم خرج الى الصلاة فرجع وقد وضعت فقال مالها خدعتني خدعها الله ثم أتني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال سبق الكتاب أجله اخطبها الى نفسها رواه ابن ماجه حديث أبي بن كعب أخرجه أيضا أبو يعلى والضياف في المختارة وابن مردويه قال في مجمع الرواة في اسناده المثنى بن الصباح وثقه ابن معين وضعفه الجمهور وانتهى وأخرج نحوه عنه من وجه آخر ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والدارقطني وحديث الزبير اسناده في سنن ابن ماجه هكذا حدثنا محمد بن عمر بن هياج حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن الزبير فذكره وكاهم من رجال الصحيح الا محمد بن عمر بن هياج وهو صدوق لا بأس به وفيه انقطاع لان ميمونا هو ابن مهران ولم يسمع من الزبير قوله العبد بجمع العبد قال في الفتح العبد اسم لعدة تترى بها المرأة عن التزويج بعد وفاة زوجها أو فراقها اما بالولادة أو بالانقضاء أو بالاشهر قوله سبيعة بضم السين المهملة تصغير سبع وقد ذكرها ابن سعد في المهاجرات وهي بنت أبي برزة الاسلمي قوله

به وسأل عنها قيل له هذه كلاب بن مرة ولقب كلابا وذكر ابن سعد ان اسمه المهدي وزعم محمد بن سعد ان اسمه حكيم وقيل عروة (ابن مرة) منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي أو الهاء للمبالغة والمراد انه قوي (ابن كعب) قال السهيلي هي بذلك لستره على قومه ولين جانبهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة وكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فذلك كانوا يحضرون له حتى أرخوا بموته وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسهونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام وكان فصيحاً خطيباً (ابن لؤي) بالله في الاكثر قال ابن التباري هو تصغير اللائي بوزن عصا وهو النور والوحشي وقال السهيلي هو عندي تصغير لاي بوزن عبيد وهو البط وقال الاصمعي هو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة (ابن غالب)



لا اشكال فيه كالا اشكال في مالك والنضر (ابن نهر) بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الجلالة الطويل والاملس خيل واسمه قريش وهو أبو قريش فمن لم يكن من ولده فليس بقريشي قال الزهري ان أمه سمته به وسماه أبو نهر وقيل فله رقبته وقيل بالعكس وقال آخرون أصل قريش النضر تخمين بحديث الأشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد كندة فقلت ألتئم مني يا رسول الله قال لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا ولا نتقي من أيننا ذكره أبو عمرو زاذني رواية أبي نعيم في الرياضة ٢٢٠ قال أشعث والله لا أسمع أحدا نفي قريش لمن النضر بن كنانة الجلدته

(ابن مالك بن النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سمي به لوضائه وجهه واشراق وجهه (ابن كنانة) بلفظ وعاء السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد ونقل عن أبي عامر العدواني أنه قال رأيت كنانة شيخا مسنا عظيم القدر تخرج اليه العرب لعله وفضله بينهم (ابن خزيمة) بضم الخاء وفتح الزاي المعجمين تصغير خزيمة بفتحين وهي مرة واحدة من الخزم وهو شد الشيء واصلاحه وقال الزجاجي يجوز أن يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو محزوم اذا أدخلت في أنفه الخزام (ابن مدركة) بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء اسمه هو وعند الجمهور وقال ابن اسحق عامر (ابن الياس) بكسر الهمزة وعند ابن الأثيري افعال من قولهم أليس للشجاع الذي لا يفرو قال غيره هو بضمزة وصل وهو ضد الرجا واللام فيه للمح الصفة قاله فاهم بن ثابت (ابن مضر) بضم الميم وفتح المعجمة

كانت تحت زوجها هو سعد بن خولة العامري من بني عامر بن لؤي وقيل انه من حلفائهم قوله فتوفي عنها نقل ابن عبد البر الاتفاق انه توفي في حجة الوداع وقد قيل انه قتل في ذلك الوقت وهي رواية شاذة قوله أبو السنابل جهملة ونون ثم موحد جمع سنبلة وقد اختلف في اسمه فقيل عمر وقيل عامر وقيل حبة بضم هاء ثم موحد وقيل أصرم وقيل عبد الله وبمعك بوحدة فهملة فكاهن بوزن جعفر وهو ابن الحرث وقيل ابن الحجاج من بني عبد الدار قوله فقال والله ما يصلح أن تنكحني الخ قال عياض والحديث مستور نقص منه قوله انفست بعد ليال نطيت الخ قال الحافظ وقد ثبت المحذوف في رواية ابن ملجم عن يحيى بن بكير شيخ البخاري واغظه فكنيت قريسا من عشرين ليلة ثم نفست وقد وقع للبخاري اختصار المتن في طريق بأخصر من هذه الطريق ووقع له في تفسير سورة الطلاق مطولا بلفظ ان سبعة بنت الحرث أخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنجب ان وضعت حملها فلما نعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها أبو السنابل بن معك رجل من بني عبد الدار فقال مالي أرا لنجمت للخطاب فانك والله ما أنت بنا كح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر قالت سبعة فلما قال لي ذلك جئت على نياي حين أمسيت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألته عن ذلك فأتاني بأني قد حلت حين وضعت حلي وأمرني بالتزويج وظهر هذا الجفاف ما في حديث الباب حيث قال فكنيت قريسا من عشرين ليلة ثم جاءت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان قولها فلما قال لي ذلك جئت على نياي حين أمسيت يدل على انها توجهت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مساء ذلك اليوم الذي قال لها فيه أبو السنابل ما قال ويمكن الجمع بينهما بحمل قولها حين أمسيت على ارادة وقت توجهها ولا يلزم منه أن يكون ذلك اليوم الذي قال لها فيه ما قال قوله ثم نفست بضم النون وكسر الفاء أي ولدت قوله قريسا من عشرين ليلة في رواية لا جد فلم أمكث الا شهرين حتى وضعت وفي رواية للبخاري فوضعت بعد موته بأربعين ليلة وفي أخرى للنسائي بعشرين ليلة أو خمس عشرة وفي رواية للترمذي والنسائي فوضعت بعد وفاتها بزوجه ثلاثين وعشرين يوما أو خمسة وعشرين يوما ولابن ماجه يضع وعشرين وفي ذلك روايات أخر مختلفة قال في الفتح بعد ان ساقها والجمع بين هذه الروايات متعدد لاختلاف القصة وأصل

قيل سمي بذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماص وهو الحامض أولانه كان يضرب القلوب حسنه وجماله أو هذا

لبياضه (ابن نزار) بكسر النون وفتح الزاي من التزود وهو القليل قال أبو الفرج الاصبهاني لانه كان فريدا قومته ووحيد عصره (ابن معد) بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال قال ابن الأثيري يحتمل أن يكون مفعلا من العدا وهو من معد في الارض اذا أفسد وقيل غير ذلك (ابن عدنان) بوزن عدنان من العدن تقول عدن أقام وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه الخبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعدوربيعة ومضر وخزيمة وأسدي على مله ابراهيم فلا تذكروهم الا بخبر وروى الزبير بن بكار من وجه آخر قريش فوعلا لا تسبوا مضر ولا بيعة فانهم ما كانوا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد



ابن المسيب قال في الفتح اقصر الجاوي من النسب الشرقي على عدنان زاد القسط الى ما وقع من الاختلاف فبين  
عدنان وبين ابراهيم الخليل وفين بين ابراهيم وادم واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم كان اذا اقصى لم يجاوز في نسبه عد بن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان الى ما وراء قسطن  
 وقال ابن جرير عن القاسم بن أبي حمزة عن عكرمة افضلت نزارا نسبها من عدنان قال في الفتح زاد ابن اسحق بعد عدنان ابن  
 اد بن المقوم بن تلرخ بن يشجب بن يعرب بن ثابت بن اسمعيل بن ابراهيم ٢٢١ (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

أنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) الوحي (وهو ابن أربعين سنة) هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا الباب وهو متفق عليه وفي حديث أنس أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث على رأس أربعين وفي بدء الوحي أنه أنزل عليه في شهر رمضان فعلى الصحيح المشهور أن مولده في شهر ربيع الأول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر وكلام ابن الكلبي يؤذن بأنه ولد في رمضان فإنه قال مات وله اثنتان وستون سنة ونصف سنة وقد أجمعوا على أنه مات في ربيع الأول فيستلزم ذلك أن يكون ولد في رمضان وبه يوزن الزبير بن بكار وهو شاذ وفي مولده صلى الله عليه وآله وسلم أقوال أخرى أشد شذوذا من هذا كذا في الفتح (فمكت بمكة ثلاث عشرة سنة) بعد الوحي منها مدقا لفترة والرويا الصالحة في النوم قال في الفتح هذا أصح مما رواه مسلم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه

هذا هو السرفى ايهام من ايهام المدة اذ يحمل الخلاف ان تضع لدون أربعة أشهر وعشر  
وهنا كذلك فأقل ما قبل في هذه الروايات نصف شهر وأما ما وقع في بعض الشروح ان في  
البخارى عشر ليال وفي رواية للطبراني ثمان أو سبع فهو في مدة آتاهما بعد الوضع الى  
ان استفتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لافي مدة ببقية الحمل وأكثر ما قبل فيه  
بالنصر م شهران وبغيره دون أربعة أشهر وقد ذهب جمهور أهل العلم من السلف  
وأئمة الفتوى في الامصار الى ان الحامل اذا مات عنها زوجها تنقض عدتها بوضع الحمل  
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن علي بن سعيد عن عبيد بن عمير عن ابي جابر  
ومعناه انها ان وضعت قبل مضي أربعة أشهر وعشر تربصت الى انقضائها وان انقضت  
المدة قبل الوضع تربصت الى الوضع وبه قال ابن عباس وروى عنه انه رجع وروى عن  
ابن ابي ليلى انه أنكر على ابن سيرين القول بانقضاء عدتها بالوضع وأنكر ان يكون ابن  
مسعود قال بذلك وقد ثبت عن ابن مسعود من عدة طرق انه كان يوافق الجمهور حتى كان  
يقول من شاء لاعنته على ذلك وقد حكى صاحب البحر عن الشعبي والقاسمية والمؤيد  
بالله والناسر موافقة على اعتبار آخر الاجلين وأما أبو السنابل فهو وان كان في  
حديث الباب ما يدل على انه يذهب الى اعتبار آخر الاجلين لكنه قد روى عنه الرجوع  
من ذلك وقد نقل المازري وغيره عن سمعون من المالكية انه يقول بقول علي قال  
الحافظ وهو مردود لانه احداث خلاف بعد استقرار الاجماع والسبب الذي جعل  
القائلين باعتبار آخر الاجلين الحرص على العمل بالاثنتين أعنى قوله تعالى والذين  
يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فان ظاهر ذلك  
انه عام في كل من مات عنها زوجها سواء كانت حاملا او غير حامل وقوله تعالى وأولات  
الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن عام يشمل المطلقة والمتوفى عنها فجمعوا بين العمومين  
بقصر الآية الثانية على المطلقة بقريظة كعدد المطلقات كالأيسة والصغيرة قبلها ولم  
يهملا ما تناولته من العموم فعملوا بها وبالتي قبلها في حق المتوفى عنها قال القرطبي هذا  
نظر حسن فان الجمع أولى من الترجيح باتفاق أهل الاصول لكن حديث سبعة وسائر  
الاحاديث المذكورة في الباب نص بأنها تنقض عدة المتوفى عنها بوضع الحمل وفي ذلك  
أحاديث أخر منها ما أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخارى ومسلم

وآله وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة (ثم أُمِرَ بالهجرة فهاجر إلى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وآله وسلم) عن ثلاث وستين سنة (عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ما وقد سئل عن أشد ما صنعته المشركون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال) وهذا الذي أجاب به يخالف ما في حديث عائشة أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لها وكان أشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف والجمع بينهما أن ابن عمر واستند إلى ما رآه ولم يكن حاضر القصة التي وقعت بالطائف (بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في حجر الكعبة إذا قبل عقبة بن أبي معيط) المقتول كافر أبعد بد (فوضع ثوبه) أي ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم (في عنقه) المبكر (نخفته) به (خنقا) بسكون النون (شيدا) ناقبل أبو بكر (الصدق)



رضي الله عنه (حتى أخذ بنكبه) بفتح الميم وكسر الكاف أي بمنكب عقبة (ودفعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال أنقتلون رجلا) كراهية (أن يقول ربي الله الآية) وهذا الاستقهام على سبيل الإنكار وفيه ما يدل على حسن هذا الإنكار لأنه ما زاد على أن قال ربي الله وقد جاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة وهذا الحديث رواه البخاري أيضا في مناقب أبي بكر (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد شئ من آذن) أي أعلم (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) بالجن ليلة استقموا القرآن فقال انه آذنت) بالمداء ٢٢٢ (بهم شجرة) وفي مسند ابن راهويه سمرقند قوله شجرة وتقدم الكلام على الجن

في أوائل بدء الخلق بما يغني عن اعادته (عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أداة ماء صغير من جلد يتخذ للماء (لوضوئه وحاجته قد تقدم) هذا الحديث (وزاد في هذه الرواية قوله صلى الله عليه وآله وسلم انه أتاني وفد من نصيبين) بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السقاسي بالشام قال في القح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق (ونعم الجن فسألوني الزاد) يحتمل أن يكون وقع في هذه الليلة أو فيما مضى (فدعوت الله لهم أن لا يروا بعظم ولا روثه الا وجدوا عليها طعاما) وفي رواية طعاما بضم الطاء وسكون العين من غير ألف والذي تحصل من الاخبار ان وفادة الجن عليه صلى الله عليه وآله وسلم مرات يظن نخلة وهو يقرأ القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا وكانوا سبعة أحدهم زوبعة وبالحجون وأخرى يقيع الغرقند وفي هذه الآيات

وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كنت أنا وابن عباس وأبو هريرة في جحر فقال افتني في امرأة ولدت بعد زوجها باربعين ليلة فقال ابن عباس تعتد آخر الاجلين وقلت أنا وأولات الاجال أجلهن أن يضعن حملهن قال ابن عباس ذلك في الطلاق وقال أبو سلمة أرأيت لو ان امرأة أنزلت حملها سنة معادتها قال ابن عباس آخر الاجلين قال أبو هريرة أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة فإرسى ابن عباس غلامه كريما إلى أم سلمة يسألها هل مضت في ذلك سنة فذكرت أن سبعة الاسمية وضعت بعد موت زوجها باربعين ليلة فخطبت فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه من حديث أبي السائب ان سبعة وضعت بعد موت زوجها بثلاثة وعشرين يوما فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد حل أجلها وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه من حديث سبعة نحوه وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد من حديث المسور بن مخرمة نحوه ذلك وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود انه بلغه ان عليا يقول تعتد آخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان الآية التي في سورة النساء القصري نزلت بعد سورة البقرة بكذا وكذا شهرا وأخرج عبد بن حميد عنه انها نسخت ما في البقرة وأخرج ابن مردويه عنه انها نسخت سورة النساء الصغرى كل عدة وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال نزلت سورة النساء بعد التي في البقرة بسبع سنين وهذه الاحاديث والآثار مصرحة بان قوله تعالى وأولات الاجال أجلهن ان يضعن حملهن عامة في جميع العدد وان عموم آية البقرة مخصوص بها والحاصل ان الاحاديث الصحيحة الصريحة حجة لا يمكن التخاص بها بوجه من الوجوه على فرض عدم ائضاح الامر باعتبار ما في الكتاب العزيز وان الآيتين من باب تعارض العمومين مع انه قد تقرر في الاصول ان الجوع المنكرة لا عموم فيها فلا تكون آية البقرة عامة لان قوله ويذرون ازواجهن ذلك القيل فلا اشكال وحديث أبي بن كعب والزبير بن العوام يدلان على انها تنقض عدة المطلقة بالوضع للحمل من الزوج وهو مجمع عليه حكى ذلك في البحر لدخولها تحت عموم قوله تعالى وأولات الاجال أجلهن ان يضعن حملهن وانما تعتد

حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض أسفاره حضرها بوضعه

بلال بن الحارث (عن أم خالد بنت خالد رضي الله عنها) وهو ابن سعيد بن العاص بن أمية وكان أبوها من هاجر في الهجرة الثانية إلى الحبشة وولدت له هناك فسمها أمية بفتح الهمزة والميم الخفيفة وبالهاء وكناها أم خالد وأما أمية بالتصغير ويقال همينة بالهاء بدل الهمزة بنت خلف الخزاعية (قالت قدمت من) أرض (الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبيصة) أي كسا من خز (الها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح الاعلام بيده) الكريمة (ويقول سنه سنه) بفتح السين والنون وبعد الالف هاء ساكنة فيهما مرتين قال الحميدي يعني حسن حسن



وكانت الهجرة من بين الأولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان من هاجروا في شهر رجب ثلاثين ألفاً وذهبوا نحو ثمانين ألفاً إلى البحر فاستأجروا سفينة يصف ديثار وذكرا بن اسحق ان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يصلح لنا رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع أن يكفهم ان بالحشة ملك لا يظلم عنده أحد فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا قال فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج يعقوب ابن سفيان بسند موصل إلى أنس قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٢٣ وسلم خبرهما فقدمت امرأة فقالت

له قد رأيتهما وقد حل عثمان امرأته على جاري فقال صحبهم الله ان عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط ثم رجعا فمستد ما بلغهم عن المشركين صمودهم معه صلى الله عليه وآله وسلم عند قراءة سورة النجم فلما من المشركين أشد عاصا عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وعشرين رجلا وعشرون امرأة (عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أغنيت عنكم) أي طالب أي أي شيء دفعته عنه (فوالله انه كان يحوطك) يصونك ويحفظك ويذب عنك (ويغضب لك قال هو في ضمض) يبلغ كعبه (من نار) وأصله مارق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين فاستعير للنار (ولولا انا) نفعت فيه (لكان في الدرك الأسفل من النار) أي أقصى فقرها قال ابن مسعود الدرك الأسفل نوايت من حديد مقفلة في النار وقال أبو هريرة

بوضعه حيث لحق والافلا عند الشافعي والهادي وقال أبو حنيفة بل تعتد بوضعه ولو كان من زبال عموم الآية

### \*(باب الاعتداد بالاقراء وتفسيرها)\*

(عن الأسود عن عائشة قالت أمرت بريرة ان تعتد بثلاث حيض رواه ابن ماجه \* وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير بريرة فاخترت نفسها وامرهما ان تعتد عدة الحرة رواه احمد والدارقطني وقد اسلفنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم في المستحاضة تجلس أيام اقراءها \* وروى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان رواه الترمذي وابوداود وفي لفظ طلاق العبد اثنتان وقره الامة حيضتان رواه الدارقطني \* وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال طلاق الامة اثنتان وعدتها حيضتان رواه ابن ماجه والدارقطني واستناد الحديثين ضعيف والصحيح عن ابن عمر قوله عدة الحرة ثلاث حيض وعدة الامة حيضتان) حديث عائشة الاول قال الحافظ في بلوغ المرام رواه ثقات لكنه معلول وحديث ابن عباس أخرجه ايضا الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجال الحديث رجال الصحيح ويشهد له ما أخرجه احمد من حديث بريرة بنحوه والحديث الذي أشار اليه المصنف في المستحاضة تقدم في ابواب الحيض وتقدم في معناه احاديث وحديث عائشة الثاني أخرجه ايضا البيهقي قال ابوداود هو حديث مجهول وقال الترمذي حديث غريب ولا نعرفه مرفوعا إلا من حديث مظاهر بن اسلم ومظاهر لا يعرف له في العلم غير هذا الحديث \* وحديث ابن عمر أخرجه ايضا مالك في الموطأ والشافعي وفي استناده عمرو بن شبيب وعطية العوفي وهما ضعيفان وصحح الدارقطني الموقوف وقد ذكر المصنف هذه الاحاديث للاستدلال بها على ان عدة المطلقة ثلاثة اقراء وعلى ان الاقراء هي الحيض اما الاول فهو صريح قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وانما وقع الخلاف في الاقراء المذكورة في الآية هل هي الاطهار او الحيض فظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم تعتد بثلاث حيض وقوله تجلس أيام اقراءم او قوله وعدتها حيضتان ان الاقراء هي الحيض وقراءة الجهر وقرؤه بالهمز وعن نافع تشديد الواو بغير همز قال الاخفش

رضي الله عنه يت يقل عليهم تنوذه فيه الدار من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث أخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان وفي حديث ابن عباس عندهم مسلم ان أهون أهل النار عذابا أبو طالب ليعلى منهم ما دماغه ولا جدم من حديث أبي هريرة مثله لكن لم يسم أباطالب واليزار من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نفعت أباطالب قال أخرجه من النار إلى ضمض مناه وفي حديث النعمان بن بشير نحوه وفي آخره كما يغلى الرجل بالقمة قم والمرجل الاناء الذي يغلى فيه الماء وغيره والقمة قم معروف وهو الذي يسخن فيه الماء وروى ابوداود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود ومن حديث علي قال لما مات أبو طالب قالت يا رسول الله ان عمك الشيخ النعال قد مات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره



الحسين بن طالب في القبر ووقفت على جرحه بعدئذ أهل الرضا كثر من الامانيات الواهية في الاسلام أي طالب  
ولا يثبت من ذلك شيء وبالله التوفيق وقد نلت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب الامانية انتهى واسم أبي طالب عند  
الجميع عبد مناف وشذ من قال عمران بن قيس باطل فله شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الرد على الزاقي أن بعض الروافض  
زعم أن قوله تعالى إن الله اسطنى آدم ولوحا وآل ابراهيم وآل عمران أن آل عمران هم آل أبي طالب وإن اسمه عمران والظاهر  
بكنيته وكان شقيق عبد الله والرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك أوصى به عبد المطلب عند موته اليه

فكفله إلى أن كبر واستمر على  
نصره بعد أن بعث إلى أن مات  
ومات بعد خروجهم من الشعب  
وذلك في آخر السنة العاشرة  
من المبعث وكان يذب عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ويرد  
عنه كل من يؤذيه وهو مقيم مع  
ذلك على دين قومه واختاره في  
حياطته والذب عنه معروف  
مشهور (عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه أنه سمع  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وذكر عنده) أبو طالب  
(فقال له الله تمنعه شفاعتي يوم  
القيامة فيجعل في خضاح من  
النار يبلغ كعبه يغلي منه  
دماغه) وفي رواية أم دماغه  
والمراد أم رأسه وأطلق على  
الرأس الدماغ من تسمية الشيء  
بما يقاربه ويجاوره وفي رواية  
ابن اسحق حتى يسيل على قدمه  
قال في القبر وفي الحديث جواز  
زيارة القريب المشرى وعبادته  
وأن التوبة مقبولة ولو في شدة  
مرض الموت حتى يصل إلى  
المعينة فلا تقبل لقوله تعالى ولم

أمرأت المرأاة إذا خارت ذات حيش وعن أبي عبيد ان القرء يكون بمعنى الطهر وبمعنى  
الضم والجمع وجرميه ابن بطال وفي القاموس القرم يضم الحيش والطهر انتهى  
وزعم كثير ان القرم مشترك بين الحيش والطهر وقد انكر صاحب الكشف إطلاقه  
على الطهر وقال ابن القيم ان لفظ القرم لم يستعمل في كلام الشارع الا للحيش ولم يجر  
عنه في موضع واحد استعماله للطهر فحمله في الآية على اليهود المعروف من خطاب  
الشارع أولى بل بتعين فانه قد قال للمستحاضة دعي الصلاة أيام أقرائك وهو صلى الله  
عليه وآله وسلم المعبر عن الله وبلغه قومه نزل القرآن فإذا أوردوا مسترك في كلامه  
على أحدهم غيبه وجب حمله في سائر كلامه عليه إذا لم يثبت إرادة الآخر في شيء من  
كلامه البتة ويصير هو لغة القرآن التي خوطبنا بها وإن كان له معنى آخر في كلام غيره  
وإذا ثبت استعمال الشارع للقرء في الحيش علم أن هذه الغيبة متعين حمله عليها في كلامه  
وبدل على ذلك ما في سياق الآية من قوله تعالى ولا يحل لهن أن يكفن ما خلق الله في  
أرحامهن وهذا هو الحيش والحمل عند عامة المفسرين والمخلوق في الرحم انما هو  
الحيش الوجودي وبهذا قال السلف والخلف ولم يقل أحد انه الطهر وأيضا فقد قال  
سبحانه واللاتي ينسن من الحيش من نسائكم ان اردتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللاتي لم  
يحضن فجعل كل شهر بازاء حيضة وعلق الحكم بعدم الحيض لا بعدم الطهر والحيش  
وقد أطال الكلام ابن القيم وأطاب فليراجع وحكي في البحر عن العشرة ان القرء يفتح  
القاف وضمها حقيقة في الحيش مجاز في الطهر وعن بعض أصحاب الشافعي عكس ذلك  
وعن الأكثر انه مشترك وعن الأخص الصغير انه مهم لان قضاء الحيش ثم قال في البحر ولا  
خلاف ان المراد بالآية أحدهما لا مجموعهما قال فغن أمير المؤمنين علي وابن مسعود  
وأبي موسى والعترة والحسن البصري والاوزاعي والثوري والحسن بن صالح وأبي  
حنيفة وأصحابه المراد به في الآية الحيش وعن ابن عمر وزيد بن ثابت وعائشة والصادق  
والباقر والاماميه والزهري وربيعة ومالك والشافعي وبقية المدينية ورواية عن أمير  
المؤمنين علي رضي الله عنه انه الاطهار ثم رجع القول الاول واستدل له وقد أخذ بظاهر  
حديث عائشة وابن عمر المذكورين في الباب الشافعي فقال لا يملك العبد من الطلاق  
الا اثنتين مرة كانت زوجته أمة وقال الناصر وأبو حنيفة الا اثنتين في الأمة لاني

يك يتقهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وان الكافر اذا شهد شهادة الحق بجان العذاب لان الاسلام يجب الحرة  
ما قبله وان عذاب الكفار متفاوت والنفع الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابن  
المسيب عن أبيه ان أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبو جهل يعني عمرو بن هشام  
ابن المغيرة عدو الله فرعون هذه الأمة فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة أخرج وفي رواية أشهد ذلك بم عند الله فقال أبو جهل  
وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة وقد أسلم عبد الله هذا يوم القمع واستشهد في غزوة حنين بأبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب  
فلم ير الا يكلمانه حتى قال آخري شيء كلهم يدنا على ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تستغفرون لنا كما استغفروا



ابراهيم لا يهيم ما لم انه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم  
انهم اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت رواد البخاري أي هدايته أو احببته لقرايته أي ابس ذلك اليك انما عليك  
البلاغ والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة قال القسطلاني وقد كان أبو طالب يحوطه صلى الله عليه  
وآله وسلم وينصره ويحبه حباً طبيعياً لا شرعياً فسبق القدر فيه واستقر على كفره والله الحجة السامية ولا تنافي بين هذه الآية  
وبين قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبتته واضافه اليه ٢٢٥ الدعوة والذي اني عنه هداية التوفيق

وشرح الصدر قال في الفتح  
وانما عرض النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم أن يقول لا اله الا  
الله ولم يقل فيه الحمد رسول الله  
لان الحكمين صارنا كالكلمة  
الواحدة ويحتمل أن يكون  
أبو طالب كان يحقق انه رسول  
الله ولكن كان لا يقرب بتوحيد  
الله ولهذا قال في الايات النبوية  
ودعوتني وعلمت انك صادق  
واقدم صدقت وكنيت قبل امينا  
فاقتصر على قوله لا اله الا الله  
الا الله فادا أقر بالتوحيد لم  
يتوقف على الشهادة بالرسالة  
قال ومن بجانب الاتفاق ان  
الذين أدركهم الاسلام من اعمام  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
أربعة لم يسلم منهم اثنان وأسلم  
اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافي  
أسماء المسلمين وهما أبو طالب  
واسمه عبد مناف وابو لهب  
واسمه عبد العزى بخلاف من  
أسلم وهما جزة والعباس

\*(حديث الاسراء والمعراج)\*

انما أفرد البخاري كلامه ما  
يترجمه لان كلامه ما يشتمل على

الحرية فكما لحرو وقالوا كلهم عدة الحر منهن ثلاثة قرو وعدة الامة قرآن وذهبت  
المهادوية وغيرهم ان العبد يملك من الطلاق ما يملكه الحر والعدة منه كالعدة من الحر  
مطلقاً وتسكروا بعموم الأدلة الواردة في ذلك فانها شاملة للحر والعبد ويجاب بان ما في  
الباب مخصوص لذلك العموم ويؤيده ما أخرجه الدارقطني والبيهقي من حديث ابن  
مسعود وابن عباس مرفوعاً الطلاق بالرجال والعدة بالنساء والاعلال بالوقف غير قاض  
لان الرفع زيادة وإيضاً قد روى أحمد عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه نحو ذلك

\*(باب احداث المنة)\*

(عن أم سلمة ان امرأتها توفي زوجها فحشاها على عيها فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فاستاذنوه في السكحل فقال لا تكمل كانت أحدا كن تمكث في شرا حلها أو شرا  
بيها فادا كان حول فركاب رمت يعة فلا حتى تمضي أربعة أشهر وعشرون مئة عليه  
\* وعن حميد بن نافع عن زيب بنت أم سلمة انما أخبرته بهذه الأحاديث الثلاثة قالت  
دخلت على أم حبيبة حين توفي أبوها أبو سفيان فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق  
أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بها رضيعها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير  
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله  
واليوم الآخر تتحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زيب ثم  
دخلت على زيب بنت جحش حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت والله مالي  
بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر لا يحل  
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تتحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر  
وعشرا قالت زيب وسمعت أمي أم سلمة تقول جاءت امرأتها إلى رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عيها أفنكحها  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا امرأتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لان ما قال انما  
هي أربعة أشهر وعشرون وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترضى بالبعرة على رأس الحول  
قال حميد فقلت لزيب وما ترضى بالبعرة على رأس الحول فقالت زيب كانت المرأة اذا توفي

٢٩ نيل س قصة منفردة وان كانا وقعا معا قال في الفتح قد اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار الواردة  
فمنهم من ذهب الى ان الاسراء والمعراج وقع في ليلة واحدة في البقعة بمجسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروحه بعد البعث  
والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العذول  
عن ذلك اذ ليس في العقل ما يحبس له حتى يحتاج الى تاويل ثم جاء في بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجاء لاجل ذلك بعض  
أهل العلم منهم الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام وتوطئة وتعميد ومرة ثانية في البقعة كما وقع نظير ذلك في ابتداء مجي  
الملك بالوحي وذكر أبو ميسرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وانهم جمعوا بينه وبين حديث عائشة بان ذلك وقع



مرتين وإلى هذا ذهب المهلب شارح البخاري وحكامه عن طائفة وابونصر بن القشيري ومن قبلهم أبو سعيد في شرف المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم معارج من ماما كان في البقعة ومنها ما كان في المنام وحكام السهيلي عن ابن العربي واختاره وجوز بعض قائل ذلك أن تكون قصة المنام وقعت قبل البعث لأجل قول شريك في روايته عن أنس وذلك قبل أن يوحى إليه وقال بعض المتأخرين كانت قصة الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة فمسكبا ورد في حديث أنس من رواية شريك من ترك ذكر الاسراء وكذا ٢٢٦ في ظاهر حديث مالك بن معصعة هذا ويمكن لا يستلزم التعدد بل هو

محمول على أن بعض الرواة ذكر مالم يذكره الآخرون ذهب بعضهم إلى أن الاسراء كان في البقعة والمعراج كان في المنام أو أن الاختلاف في كونه بقعة أو مناما خاص بالمعراج لا بالاسراء ولذلك لما أخبره قريشا كذبوه في الاسراء واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج وأيضا فإن الله سبحانه قال سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فلو وقع المعراج في البقعة لكان ذلك أبغ في الذكر فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع مع كون شأنه أعجب وأمره أغرب من الاسراء بكثير دل على أنه كان مناما وأما الأمر فلو كان مناما لما كذبوه ولا استنكروا بل واز وقوع مثل ذلك وأبعد منه لا تحاد الناس وقيل كان الاسراء مرتين في البقعة فالأولى رجع من بيت المقدس وفي صحبه أخبر قريشا بما وقع والثانية أسرى به إلى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته إلى السماء إلى آخر

عنه از وجهه دخلت حقا ولبست شريبا بم ولتم عس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة ثم توفى بديهة حمار أو شاة أو طير فتقتض به فقلما تقتض بشي الامات ثم يخرج فتعطى بعرة فتري بها ثم تراجع بعد ما شات من طيب أو غيره أخرجه عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل لامرأة مسألة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدف فوق ثوبه أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشر أخرجه واحتج به من لم يرا أحدا على المطلقة قوله أن امرأة هي عائشة بنت نعيم بن عبد الله كما أخرجه ابن وهب عن أم سلمة والطبراني أيضا قوله لا تكمل فيه دليل على تحريم الاكتمال على المرأة في أيام عدتها من موت زوجها سواء احتاجت إلى ذلك أم لا وجاء في حديث أم سلمة في الموطأ وغيره اجعل عليه بالليل وامسح به بالنهار ولفظ أبي داود فتكحل بالليل وتغسل بطنه بالنهار قال في الفتح ووجه الجمع بينهما ما انتهى إلى المخرج إليه لا يحل ولذا احتاجت لم يجز بالنهار ويجوز بالليل مع أن الأولى تركه فإذا فعلت مسحه بالنهار وتأول بعضهم حديث الباب على أنه لم يتحقق الخوف على عيها وتعب بان في حديث الباب المذكور فخشوا على عيها وفي رواية لابن منده وقد خشيت على بصرها وفي رواية لابن حزم أني أخشى أن تنفقي عيها قال لا وإن اتفقت قال الحافظ وسنده صحيح وهذا قال مالك في رواية عنه بمنعه مطلقا وعنه يجوز إذا خافت على عيها بما لا طيب فيه وبه قالت الشافعية مقيدا بالليل وأجابوا عن قصة المرأة باحتمال أنه كان يحصل لها البر بغير السكك كالضميد بالصبر ومنهم من تأول النهي على كل مخصوص وهو ما يقتضي التزين به لأن محض التداوي قد يحصل بما لا زينة فيه فلم ينحصر فيما فيه زينة وقالت طائفة من العلماء يجوز ذلك ولو كان فيه طيب وحلوا النهي على التزين به بما بين الأدلة قوله في شرأ حلها المراد بالاحلاس الثياب وهي عمامة تين جمع حلس بكسر ثم سكون وهو الثوب أو الكساء الرقيق يكون تحت البرذعة قوله أو شريتها هو ضعف موضع فيه كالأمكنة المظلمة ونحوها والشك من الراوي قوله فركب رمت يبعرة البعرة بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة ويجوز قصها وفي رواية مطرف وابن الماجشون عن مالك ترى يبعرة من بعرا الغنم أو الابل فتري بها ما لها فيكون ذلك احلالا لها وظاهر رواية الباب أن رميها بالبعرة يتوقف على

ما وقع ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لأن ذلك عندهم من جنس قواهم أن الملك يأتيه من السماء مرور في أسرع من طرفه عين وكانوا يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه فيه بخلاف أخباره أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع قائم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا منه نعت بيت المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بأنه ما كان رآه قبل ذلك فأمكنهم استعمال صدقه في ذلك بخلاف المعراج ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس عنده مسلم في أوله أتيت بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس فذكر القصة إلى أن قال ثم عرج بها إلى السماء الدنيا وفي رواية أبي سعيد الخدري عن ابن إسحق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس



أق بالمرأج فذكر الحديث ووقع في أول حديث مالك بن معة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذهم عن ليلة أسرى  
به فذكر الحديث فهو وإن لم يذكر فيه الأسراء إلى بيت المقدس فقد أشار إليه وصريحه في روايته فهو المعقد واحتج من  
زعم بأن الأسراء وقع مفردا بما أخرجه البزار والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل من حديث شداد بن أوس قال قتلنا رسول  
الله كيف أسرى بك قال صليت صلاة العفة بمكة فأتاني جبريل بدابة فذكر الحديث في مجيئه بيت المقدس وما وقع له فيه قال  
ثم انصرف إلى قريظة فبقيت بغير إقرار بشي كان كذا فذكره قال ثم أتيت أصحابي قبل ٢٢٧ الصبح بمكة وفي حديث أم هانئ عند

ابن اسحق وأبي يعلى نحو ما في  
حديث أبي سعيد هذا فان ثبت  
أن المرأج كان مناما على ظاهر  
رواية شريك عن أنس فينظم  
من ذلك أن الأسراء وقع مرتين  
مرة على انفرادهم ومرة مضموما  
إليه المرأج وكلاهما في البقعة  
والمرأج وقع مرتين مرة في المنام  
على انفرادهم وتوطئة وتهدئة ومرة  
في البقعة مضموما إلى الأسراء  
وأما كونه قبل البعث فلا  
يثبت وجع الإمام أبو شامة إلى  
وقوع المرأج حرارا واستند  
إلى ما أخرجه البزار وسعيد بن  
منصور من طريق أبي عمران  
الجوني عن أنس رفعه قال سنا  
أنا جالس أذجا جبريل فوكر  
بين كتي فقسمنا إلى شجرة فيها  
مثل وكري الطائر فعدت  
في أحدهما وقعد جبريل  
في الآخر فارتفعت حتى سدت  
أخافق الحديث وفيه فتح  
لباب من السماء ورأيت النور  
الاعظم وإذا رونه حجاب زرف  
الدرو الساقوت ووجهه لا بأس  
بهم إلا أن الدارقطني ذكر له أنه

مرور الكلب سوا طال زمن انتظار مرو به أم قصر وبه جزم بهض الشراح وقيل ترى  
بها من عرض من كلب أو غيره ترى من حضرها أن مقامها حولا أهون عليها من بعرة  
ترى بها كلبا أو غيره واختلاف في المراد برمي البعرة فقل هو إشارة إلى انهما تمت البعرة  
رعى البعرة وقيل إشارة إلى أن الفعل الذي فعلته من التربص والصبر على البلاء الذي  
كانت فيه كان عندها منزلة البعرة التي رمتها استحقاقا له وتعليقا لحق وزوجها وقيل بل  
ترميا على سبيل التفاؤل لعدم عودها إلى مثل ذلك قوله حتى غضى أربعة أشهر وعشر  
قبل الحكمة في ذلك أنها تكمل خلقة الولد وينفتح فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين  
يوما وهي زيادة على أربعة أشهر لنقصان الأهل بخبر الكسر إلى العقد على طريق  
الاحتياط وذكر العشر مؤثلا لإرادة الليالي والمراد مع أيامها عند الجهور فلا تحل حتى  
تدخل الليلة الحادية عشرة وعن الأوزاعي وبعض السلف تنقضي بعض الليالي العشر  
بعد الأشهر وتحل في أول اليوم العاشر واستثبت الحامل كما تقدم شرح حالها ويعارض  
أحاديث الباب ما أخرجه أحمد وابن حبان وصححه من حديث أسماء بنت عيسى قالت  
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر بن أبي طالب  
فقال لا تحدى بعد يومك هذا وسأني قال العراقي في شرح الترمذي ظاهره أنه لا يجب  
الأحداد على المتوفى عنها يوم الثالث لأن أسماء بنت عيسى كانت زوج جعفر  
بالإتفاق وهي والدته ولادة قال بل ظاهر النهي أن الأحداد لا يجوز وأجاب بأن هذا  
الحديث شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة وقد اجماعوا على خلافه وأجاب الطحاوي بأنه  
منسوخ وإن الأحداد كان على المعتدة في بعض عدتها في وقت ثم وقع الأهر بالاحداد  
أربعة أشهر وعشر واستدل على النسخ بأحاديث الباب وليس فيها ما يدل على ذلك وقيل  
المراد بالاحداد المتباعد بالثلاث قدر زاد على الأحداد المعروف فعلته أسماء مبالغة في  
سزيم أعلى جعفر فنهاها عن ذلك بعد الثلاث ويحتمل أنها كانت حاملا فوضعت بعد  
ثلاث فأنقضت عدتها ويحتمل أنه أبانها بالطلاق قبل استشهاده فلم يكن عليها أحداد وقد  
أعل البيهقي الحديث بالانقطاع فقال لم يثبت سماع عبد الله بن شداد من أسماء وتعب  
بأنه قد صححه أحمد وقد ورد معنى حديث أسماء من حديث ابن عمر بلفظ لا أحداد فوق  
ثلاث قال فحذف هذا منكر والمعروف عن ابن عمر من رأيه ويحتمل أن يكون هذا الغير

تنقضي إرساله وعلى كل حال فهي قصة أخرى الظاهر أنها وقعت بالمدينة ولا بعد في وقوع أمثالها وانما المستبعد وقوع  
المتعدد في قصة المرأج التي وقع فيها سؤاله عن كل نبي وسؤال أهل كل باب هل بعث إليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك  
فإن تعدد ذلك في البقعة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيح إلا أنه لا بأس في وقوع جميع ذلك  
في المنام وتوطئة ثم وقوعه في البقعة على وفقه ومن المستغرب قول ابن عبد السلام كان الأسراء في النوم والبقعة ووقع بمكة  
والمدينة فإن كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق ألف والشر الفير المرتب فيحتمل أن يكون الأسراء  
الذي اتصل به المرأج وفرضت فيه الصلوات في البقعة بمكة والآخر في المنام بالمدينة ويرتفع أن يزاد فيه أن الأسراء في المنام



تكرر في المدينة النبوية وفي الصحيح في حديث سفر الطويل المذكور في البخاري في الجنازة وفي غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة وفي الصحيح حديث ابن عباس في رواية الانبياء وحديث ابن عمر في ذلك وغير ذلك والله أعلم قال القسطلاني المعراج بكسر الميم قال في النهاية مفعول من العروج وهو الصعود كأنه آله وقال في الصحاح عرج في الدرجة والسلم يعرج عرجا أي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعارج معارج ومفاتيح قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرج ومعرج مثل مرقة ٢٢٨ ومرقة والمعارج المصاعد انتهى وسميت ليلة المعراج لصعود النبي صلى

الله عليه وآله وسلم فيها قال في الفتح وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث وهو شاذ الا ان حل على انه وقع حينئذ في المنام كما تقدم وذهب الأكثر الى انه كان بعد المبعث ثم اختلفوا فقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووي وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع فيه وهو مردود فان في ذلك اختلافا كثيرا يزيد على عشرة أقوال منها ما حكاه ابن الجوزي انه كان قبلها بثمانية أشهر وقيل بسنة أشهر وحكي هذا الثاني أبو الربيع بن سالم وحكي ابن حزم نقيض الذي قبله لانه قال كان في رجب سنة اثنتي عشرة من النبوة وقيل بأحد عشر شهرا جزم به ابراهيم الطبري حيث قال كان في ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن المنير في شرح السيرة لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة وثلاثة أشهر حكاه ابن فارس

المرأة المعتدة فلان كارة فيه بخلاف حديث أسماء قوله لا يحل استدلال بذلك على تحريم الاحداد على غير الزوج وهو ظاهر وعلى وجوب الاحداد على المرأة التي مات زوجها وتعقب بأن الاستثناء وقع بعد النفي وهو يدل على مجرد الجواز لا الوجوب وروى بان الوجوب استقيد من دليل آخر كالاجماع وتعقب بأن المنقول عن الحسن البصري ان الاحداد لا يجب كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة وروى أيضا عن الشعبي انه كان لا يعرف الاحداد وقيل ان السياق دال على الوجوب قوله لامرأة تمسك بفهمه الخفية فقالوا لا يجب الاحداد على الصغيرة وخالفهم الجمهور فأوجبوه عليها كالكافة وأجابوا عن التقييد بالمرأة بأنه خرج من خرج الغالب وظاهر الحديث عدم الفرق بين المدخولة وغيرها والحرة والامة قوله تؤمن بالله واليوم الآخر استدلال به الخفية وبعض المالكية على عدم وجوب الاحداد على الذمية وخالفهم الجمهور وأجابوا بأنه ذكر للمبالغة في الزجر لافهم له وقال النووي التقييد بوصف الايمان لان المصنف به هو الذي يتقاد للشرع ورجح ابن دقيق العيد الاول وقد أجاب ابن القيم في الهدى عن هذا التقييد بما فيه كفاية فراجع قوله تحدد بضم أوله وكسر ثانيه من الرباعي ويجوز بفتح أوله وضم ثانيه من الثلاثي قال أهل اللغة اصل الاحداد المنع ومنه تسمية البواب حداد المنع الداخل وتسمية العتوبة حداد لانها تردع عن المعصية قال ابن درستويه معنى الاحداد منع المعتدة نفسها الزينة وبدنها الطيب ومنع الخطاب خطبتها وحكي الخطابي أنه يروى بالجيم والحاء اشهر وهو بالجيم مأخوذ من جددت الشيء اذا قطعته فكان المرأة انقطعت عن الزينة قوله على ميت استدلال به من قال انه لا احداد على امرأة المقتول لعدم تحقق وفاته خلافا للمالكية وظاهره انه لا احداد على المطلقة فاما الرجعية فاجماع واما البائنة فلا احداد عليها عند الجمهور وقال أبو حنيفة وأبو عبيد وأبو ثور وبعض المالكية والشافعية وحكامهم أيضا في البحر عن امير المؤمنين علي وزيد بن علي والمنصور بالله والثوري والحسن بن صالح انه يلزمها الاحداد والحق الاقتصار على مورد النص مما لا يبرأه الاصلية فيما عداه فن ادعى وجوب الاحداد على غير المتوفى عنها فعملية الدليل واما المطابقة قبل الدخول فقال في الفتح انه لا احداد عليها اتفاقا قوله فوفى ثلاث فيه دليل على جواز الاحداد على غير الزوج من قريب ونحوه

وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريقة الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال أو ثلاث

في رمضان على الغاء الكسرين منه ومن ربيع الاول جزم به الواقدي وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكامه ابن عبد البر انه كان قبلها بثمانية عشر شهرا وعند ابن سعد عن ابن أبي سيرة انه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي في الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكي عياض وتبعه القرطبي والنووي عن الزهري انه كان قبل الهجرة بخمسة سنين ورجحه عياض ومن تبعه واحتج بأنه لا خلاف ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة اما بثلاث أو نحوها واما ما ينهض ولا خلاف ان فرض



الصلاة كان ليلة الاسراء قلت في جميع ما تقدم من الخلاف انظر اما اولاً فان العسكري حكى انهم ماتت قبيل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع وعن ابن الاعرابي انهم ماتت عام الهجرة واما ثانياً فان فرض الصلاة اختل في فقهنا فقل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وانما الذي فرض ليلة الاسراء الصلوات الخمس واما ثالثاً فقد جرت عائشة بان خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة فالحق قد أن مراد من قال بعد ان فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلاة الخمس ان ثبت ذلك و مراد عائشة بوقاها ماتت قبل أن تفرض الصلاة أي الخمس فيجمع ٢٢٩ بين القولين بذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسراء واما رابعاً في سنة موت خديجة باختلاف

آخر فحكى العسكري عن الزهري انهم ماتت لسبع مضي من البعثة وظاهره ان ذلك قبل الهجرة بست سنين فرعه العسكري على قول من قال ان المدة بين البعثة والهجرة كانت عشرة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما كذبني قريش) أي إذا خبرهم انه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع (فت في الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم (فخلا الله) أي كشف (لي بيت المقدس) بأن أزال الحجاب بيني وبينه (فقطعت أخبارهم عن آياته) علاماته (وأنا أنظر اليه) وفي حديث ابن عباس جئنا بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر اليه رواه البخاري في الدلائل للبيهقي من طريق صالح ابن كيسان عن الزهري عن أبي سلمة قال افتنى ناس يعني عقب الاسراء فجاء ناس الى ابي بكر

ثلاث ليال فمادوتها وتحريمه فيما زاد عليها وكان هذا القدر اربع لاجل حفظ النفس ومراعاتهم واغلبة الطباع البشرية واما ما أخرجه أبو داود في المراسيل من حديث عمرو بن شعيب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص للمرأة ان تحمد على أيها سبعة أيام وعلى من سواها ثلاثة أيام فلو صح لكان مخصصاً للاب من هذا العموم لكنه مرسل وايضا عمرو بن شعيب ليس من التابعين حتى يدخل حديثه في المراسيل وقال الحافظ يحتمل ان أبا داود لا يخص المرسل برواية الساجي قوله والله مالي بالطيب من حاجة اشارة الى ان آثار الحزن باقية عندها السكن الميسر بها الامثال الامر قوله وقد اشتكت عنها قال ابن دقيق العيد يجوز فيه وجهان ضم النون على النافعية على أن تكون العين هي المشتكية وفتحها على أن يكون في اشتكت ضمير الفاعل ويرجح الاول انه وقع في مسلم عنها وعلينا اقتصر النووي قواه أفنكها اياهم الما قوله حنشا بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء بعد هاء جملة فسر أبو داود في روايته من طريق مالك انه البيت الصغير قوله فتقتض به بقاء ثم من ثمة من فوق ثم قاف ثم من ثمة فوقية ثم ضا. مجمعة فسر مالك بأنهم اتسح به جلدوها في الهاية فرجها وأصل القرض الكسر أي تكسرها كانت فيه وتخرج منه بما فعلت بالادوية وفي رواية للنسائي تقتض به بعد القاف بام واحدة ثم صاد مهملة والقيص الاخذ باطراف الانامل قال الاصبهاني وابن الاثير هو كناية عن الاسراع أي تذهب بسرعة الى منزل أبيهم الكثرة جفائها بفتح منظرها أولسدة شوقها الى الأزواج لبعدها قال ابن قتيبة سألت البخاري عن الاقتضاض فذكر وان المعتدة كانت لا تمس ماء ولا تقلم ظفرها ولا تزيل شعرها ثم تخرج بعد الحول بأفج منظر ثم تقتض أي تكسرها كانت فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها فلا يكاد يعيش ما تقتض به قال الحافظ وهذا لا يخالف تفسير مالك لكنه أخص منه لانه أطلق الجلد فتبين ان المراد به جلد القبل والاقتضاض بالقاء الاغتسال بالماء العذب لازالة الوسخ حتى تصير بيضاء نقية كالفضة

#### باب ما تجتنب الحادة وما رخص لها فيه

(عن أم عطية قالت كانت هي أن تحمد على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج أربعة أشهر وعشر ولا تكحل ولا تطيب ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب وقد رخص لنا عند

رضي الله عنه فذكره قال اشهد انه صادق فقالوا أو تصدقه انه اتي الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم أصدقه يا بعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمى بذلك الصديق وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير (عن مالك بن معصعة) الانصاري (رضي الله عنهما) من بني النجار ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه الا أنس بن مالك (انني الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به) فيها بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه (قال بينا أنا) كائن (في الحطيم) أي في الحجر (وربما قال في الحجر) بدل الحطيم والشك من قتادة وفي بدء الخلق بينا أنا عند البيت وهو أعم (مضطجعا اذا ناني آت) هو جبريل عليه السلام (فقد) أي شق طولا (قال) قتادة (وعدته)



أي انسا (يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال الراوي من ثغرة فخره) الموضع المنخفض بين القرقوتين (الى شعرته) عاتته أو مئبته  
 شعرها وفي رواية مسلم الى أسفل بطنه وفي بدء الخلق من النحر الى مراق بطنه (فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب) قبل  
 بحريم استعماله في هذه الشريعة ولا يقال ان المستعمل عن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله  
 لئله أن يستعمله غيره في أمر يتعلق به المكرم ويمكن أن يقال ان تحريم استعماله مخصوص بأحوال الدنيا وما وقع في تلك  
 الملية كان الغالب انه من احوال الغيب ٢٣٠ فيلحق بإحكام الآخرة قال في الفتح خص الطست لسكونه أشهر آلات

الغسل عرفا والذهب لكونه  
 اعلى انواع الاواني الحسية  
 واصفاها ولا في نفسه خواص  
 ليست بخير ويظهر لها عونا  
 مناسبات منها انه من اواني  
 الجنة ومنها انه لانا كاه النار  
 ولا التراب ولا يلحقه الصد أو منها  
 انه اقل ابلوا هرفا سب ثقل  
 الوحي وقال السهيلي وغيره ان  
 نظر الى لفظ الذهب ناسب من  
 جهة اذهاب الرجز عنه  
 ولكونه وقع عند الذهاب الى  
 رب وان نظرا الى معناه فلو ضاعه  
 وبقيته وصنائه والقله ورويته  
 والوحي قبل قال تعالى اناس لم ي  
 عليك قول لا تقبلوا من ثقات  
 موازينه فأولئك هم المفلحون  
 ولانه اعز الاشياء في الدنيا  
 والقرآن هو الكتاب العزيز  
 (ملوكة ايمان) قال النووي ان  
 الطست كان فيها شيء يحصل  
 به زيادة في كمال الايمان وكمال  
 الحكمة وهذا المثل يحتمل ان  
 يكون على حقيقة وتجبس يد  
 المعاني جائز كما جاء في سورة البقرة  
 تجبي يوم القيامة كأنها ظلة  
 والوث في صورة كبش وكذلك

الطهر اذا اغتسلت احدا منا من مجيضم افي تبة من كست اظفار اخر جاء وفي رواية  
 قالت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تتخذ  
 فوق ثلاث الاعلى زوج فانها لا تكحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تس  
 طيبا الا اذا طهرت تبة من قسط أو اظفار متفق عليه وقال فيه أحمد ومسلم لا تتخذ على  
 ميت فوق ثلاث الا المرأة فانها تتخذ أربعة أشهر وعشراه وعن أم سلمة عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصر من الثياب ولا المشقة ولا الحلي  
 ولا تتعصب ولا تكحل رواه أحمد وأبو داود والنسائي \* وعن أم سلمة قالت دخل علي  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين توفي أبو سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا  
 يا أم سلمة فقالت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب قال انه يشب الوجه فلا يجعليه  
 الا بالليل وتزعينه بالنهار ولا تغتسل على الطيب ولا بالخناء فانه خضاب قالت قلت بأي شيء  
 امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلفين به رأسك رواه أبو داود والنسائي \* وعن جابر  
 قال طلقت خالتي ثلاثا فخرجت تجده فخلها فاقاها رجل فنهاها قالت النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فذكرت ذلك له فقال اخبري بذي فخلت لعلك أن تصدق منه أو تفعل خيرا  
 رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي \* وعن أسماء بنت عيسى قالت لما أصيب  
 جعفر أنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال تسلي ثلاثا ثم اصنعي ما شئت وفي رواية  
 قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر فقال  
 لا تحدي بعدي يومك هذا رواه أحمد وهو متأول على المبالغة في الاحداد والجلوس  
 (للعزية) حديث أم سلمة الاول قال البيهقي روى موقوفا والمرفوع من رواية ابراهيم  
 ابن طهيمان وهو ثقة من رجال الصحيحين وقد ضعفه ابن حزم ولا يلتفت الى ذلك فان  
 الدارقطني قد عزم بأن تضعف من ضعفه انما هو من قبل الارباب وقد قيل انه رجع عن  
 ذلك وحديثها الثاني أخرجه أيضا الشافعي وفي اسناده المغيرة بن الضحالك عن أم حكيم  
 بنت أسيد عن أم مها عن مولى لها عن أم سلمة وقد أعله عبيد الحق والمنذري بجهاالة حال  
 المغيرة ومن فوقه قال الحافظ وأعل عاصي الصحيحين عن زينب بنت أم سلمة سمعت أم سلمة

وزن الاعمال وغير ذلك من احوال الغيب وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد  
 وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والمار في عرض الحائط وقائده كشف المعنوي بالمحسوس وقال ابن ابي بكرة فيه ان الحكمة ليس  
 بعد الايمان أجل منها ولذلك قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا واضح ما قيل في الحكمة  
 انها موضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد على الاول فقد  
 يتلا زمان لان الايمان يدل على الحكمة (فغسل قلبي) في رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم  
 على جميع المياه وفيه تقوية القلب قال ابن ابي بكرة وانما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في زمزم من كون أصل ماؤها من الجنة



ثم استقر في الارض فأريد بذلك بقاء بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الارض وقال السهيلي لما كانت ذنوبهم هزيمة جبريل  
روح القدس لام اسمعيل جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناسب ان يغسل بماء عند دخوله حضرة القدس ومناجاة قال  
في الفتح ومن المناسبات المستبعدة قول بعضهم ان الطست يناسب طس تلك آيات القرآن انتهى وعندى ان هذه المناسبات  
المذكورة كلها طن وتخمين وتكلف وبعد تأويل والله أعلم بحكمته وعمراده بذلك ولا سبيل للعقل ان ادراك حقائق تلك  
الامور (ثم حشى) أى ايماناً وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطست من ذهب ٢٣١ تمت بحكمة وايماناً فافرحه في صدرى ثم

أطبقه وفي رواية شريك لحشى  
به صدره ولغاديدته أى عروق  
حلقه (ثم أعيد) موضعه من  
صدر المقدس وقد أنشأ  
القاضي عياض شق الصدر  
المقدس ليلة الاسراء وقال انما  
كان ذلك وهو صغير في بطنه  
عند مرضه حليمة قال في الفتح  
ولا انكار في ذلك فقد وردت  
الروايات وثبت شق الصدر  
أيضاً عند البهامة كما أخرجه أبو  
نعيم في الدلائل ولكل من حاشا  
حكمته فالاول وقع فيه من  
الزيادة كما عند مسلم من حديث  
أنس فأخرج علقه فقال هذا  
خط الشيطان منك وكان هذا  
في زمن الطفولية أى عند حليمة  
فنشأ على أكمل الاحوال من  
العصاة من الشيطان ثم وقع  
شق الصدر عند البعث زيادة  
في اكرامه لينال ما يوحى اليه  
بقلب قوى في أكمل الاحوال  
من التطهير ثم وقع شق الصدر  
عند ارادة الخروج الى السماء  
لتأهب للمناجاة ويحتمل أن  
تكون الحكمة في هذا الغسل  
لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول

تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي  
توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينيما الحديث وقد تقدم وقد حسن اسناد حديثها  
المذكور في الباب الحافظ في بلوغ المرام وحديث أسماء بنت عميس أخرجه ابن حبان  
وصححه وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبل هذا قوله نهي بضم أوله قوله ولا  
نكحل قد تقدم الكلام عليه قوله ولا تطيب فيه تحريم الطيب على المعقدة وهو كل  
ما يسمى طبياء ولا خلاف في ذلك وقد استثنى صاحب البحر اللينوقر والبنفسج والعرار  
وعمل ذلك بأنها ليست بطيب ثم قال اما البنفسج ففيه نظر قوله ولا تلبس ثوباً مصبوغاً  
الاثوب عصب به ملبس مفتوحة ثم ساكنة ثم موحدة وهو بالاضافة برود اليه يعصب  
غزاه أى يربط ثم يصبغ ثم يفسج وهو باقضرج موشى لبقائه ما عصب منه أى لم  
ينصبغ وانما ينصبغ السدى دون العصمة وقال السهيلي ان العصب نبات لا ينبت  
الا باليمن وهو غريب واغرب منه قول الداودي ان المراد بالثوب العصب الخضرة وهي  
الخبرة قال ابن المنذر اجمع العلماء على انه لا يجوز للعامة لبس الثياب المعصرة ولا المصبغة  
الا ما صبغ بسواد نرخص فيه مالك والشافعي لكونه لا يتخذ لزينته بل هو من لباس  
الحرث وقال الامام يحيى لها لبس البياض والسواد والا كهب وما بلى صبغه وانما تم  
والزقر والودع وكره عروة العصب ايضاً وكره مالك غلبته قال النووي الاصح عند  
اصحابنا تحريمه مطلقاً والحديث حجة عليهم قال النووي ورخص اصحابنا ما لا يتزين به  
ولو كان مصبوغاً واختلاف في الحرير فالاصح عند الشافعية منعه مطلقاً مصبوغاً او غير  
مصبوغ لانه من ثياب الزينة وهي ممنوعة منها قال في البحر مسئله ويجرم من اللباس  
المصبوغ الزينة ولو بالمغرة والحرير وما في منزلته حسن صنعته والمطرز والمنقوش  
بالصبغ والحلي جميعاً قال في الفتح وفي التحلي بالذهب والفضة والياقوت ونحوه وجهان  
الاصح جوازه وفيه نظر لانه من الزينة ويصدق عليه ايضاً اسم الحلي المنهى عنه في  
حديث ام سالة المذكور قوله في نبذة بضم النون وسكون الواو بعد ما مججمة وهي  
القطعة من الشيء وتطلق على الشيء اليسير قوله من كست اظفار بضم الظا وكاف وسكون  
المهملة وبعد ما ثمانية نونية وفي رواية من قسط بقاف مضمومة كما في الرواية الاخرى  
المذكورة وهو بالاضافة الى اظفار وفي الرواية الاخرى من قسط أو اظفار وهو أصوب

المرء الثالثة كما تقر في شرعه صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن تكون الحكمة في افتراح سقف بيته الاشارة الى ما سبق  
من شق صدره وانه سيلتم بغير معالجة يتضرر بها قال القسطلاني روى الطيالسي والحرث في مسندهم ما من حديث  
عائشة رضي الله عنها ان الشق وقع مرة أخرى عند يحيى مجبريل عليه السلام له بالوحى في غار حرا لزيادة الكرامة وايضا في  
الوحى بقلب قوى على أكمل الاحوال من التقديس انتهى وفي الفتح وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير  
ذلك من الامور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصالحية القدرة فلا يستعمل شيء من  
ذلك قال القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار الشق ليلة الاسراء لان رواه ثقات مشاهير ثم ذكر نحو ما تقدم وقد اشتملت هذه



القصص من خوارق العادة على ما يدهش سامعها فضلا عن مشاهدته فقد حيرت العدة بان من شق بطنه وأخرج قلبه يموت  
لا محالة ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن أبي جرة الحكمة في شق بطنه مع القدرة على أن  
يتملى قلبه أيمانا وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين لأنه أعطى برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما آمن معه من جميع  
الخواف العادية فلذلك كان اتجبع الناس وأعلامهم حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قال  
القسطاني سبلنا الايمان به والتسليم ٢٢٢ من غير أن تكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول للتبري عما يتوهم

انه محال من شق البطن واخراج القلب المؤدين الى الموت لا محالة  
وفتح محمد الله لا ترى العدول  
عن الحقيقة الى المجاز في خبر  
الصادق الا في الامر المحال على  
القدرة انتهى واختلاف هل  
كان شق صدره وغسله محتصا به  
أو وقع لغيره من الانبياء وقد  
وقع عند الطبري في قصة تابوت  
بنى اميرائيل انه كان فيه  
الطست التي يغسل فيها قلوب  
الانبياء وهذا مشعر بالمشاركة  
(ثم أتيت بداية دون البقل وفوق  
الجارأيض) اللون وعند  
النعابي بسند ضعيف من حديث  
ابن عباس لهاخذ كعد الانسان  
وعرف كالفرس وقوائم كالابل  
واطلاق وذنب كالبقرة  
وكان صدره ياقوتة حمراء قبل  
الحكمة في الاسراء به راكع  
القدرة على طي الارض له إشارة  
الى ان ذلك وقع تأييسا له بالعادة  
في مقام خرق العادة لان العادة  
جرت بأن الملك اذا استدعى من  
يحتص به بعث اليه مراكبه  
والحكمة في كونه بهذه الصفة  
الاشارة الى ان الركوب كان في

وخطأ القاضي عياض رواية الاضافة قال النووي القسط والاطفار نوعان معروفان  
من الجور وليس من مقصود الطبيب رخص فيه للمغتسله من الحيض لازالة الرائحة  
الكريهة تتبع به أثر الدم لا للتطيب وقال البخاري القسط والسكت مثل الكافور  
والقافور انتهى وروى كسط بالطايب الى الكاف من القاف قال في النهاية وقد تبدل  
الكاف من القاف وقد استدل به ذاعلى انه يجوز للمرأة استعمال ما فيه منفعة لها من  
جنس ما عنت منه قوله ولا المشقة اي المصبوغة بالمشق وهو المغرة قوله يشب الوجه  
بفتح أوله وضم الشين المعجمة اي يجعله وظاهر حديث أم سلمة هذا انه يجوز للمرأة المعتدة  
عن موت ان تجعل على وجهها الصبر بالليل وتنزعها بالنهار لانه يحسن الوجه فلا يجوز  
فعله في الوقت الذي تظهر فيه الزينة وهو النهار ويجوز فعله بالليل لانها لا تظهر فيه قوله  
ولا تمتطي بالطيب ولا بالحناء فيه دليل على انه لا يجوز للمرأة ان تمتشط بشئ من  
الطيب او بمانية زينة كالحناء ولكنها تمتشط بالسدر قوله تغلقين به رأسك الغلاف  
في الاصل الغشاوة وتغلبف الرأس ان يجعل عليه من الطيب او السدر ما يشبه الغلاف  
قال في القاموس تغلف الرجل واغتاف حصل له غلاف قوله تجدد بفتح أوله وضم الجيم  
بعد هاء الهمزة اي تقطع نخلاها وظاهر انه صلى الله عليه وآله وسلم لها بالخروج  
لجد النخل يدل على انه يجوز لها الخروج لتلك الحاجة ولما يشابهها بالقياس وقيل بوب  
النووي لهذا الحديث فقال باب جواز خروج المعتدة الباق من منزلها في النهار للحاجة  
الى ذلك ولا يجوز لغير حاجة وقد ذهب الى ذلك على رضى الله عنه وابو حنيفة والقاسم  
والمصور بالله ويدل على اعتبار الغرض الديني او الدنيوي تعليله صلى الله عليه وآله  
وسلم ذلك بالصدقة او فعل الخير ولا معارضة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى  
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الاية بل الحديث يخص لذلك العموم المشعور  
به من النهي فلا يجوز الخروج الا للحاجة لغرض من الاغراض وذهب الثوري والليث  
ومالك والشافعي واحمد وغيرهم الى انه يجوز لها الخروج في النهار مطلقا وتيسكوا  
بظواهر الحديث وليس فيه ما يدل على اعتبار الحاجة وغايته اعتبار ان يكون الخروج  
لقربة من القرب كما يدل على ذلك آخر الحديث وما يؤيد مطلق الجواز في النهار  
القياس على المتوفى عنها كما سيأتى قوله نسلي بفتح أوله وبعد سنين مهلة مفتوحة

سلم وأمن لا في حرب وخوف ولا ظهارة المعجزة بوقوع الاسراع الشديد بداية لا توصف بذلك في العادة وتشديد  
(قال الراوى وهو البراق) بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد جاء في لونه انه أبيض أو من البرق لانه وصفت  
بسرعة ويحتمل أن لا يكون مشتقا كذا في الفتح (بضع خطوه) بفتح المعجمة (عند أقصى طرفه) أي عند منتهى ما يرى بصره  
وهو يدل على انه كان يمشى على وجهه الارض وروى ابن سعد عن الواقدي بأسانيده جئنا من قال الحافظ في الفتح ولم أرها  
لغيره انتهى ولعله يشعربانه يطير بين السماء والارض وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلى والبرار اذا أتى على جبل ارتفعت  
رجلاه واذا هبط ارتفعت يدها قال الحافظ ويؤخذ من ترك تسمية سير البراق طيرا فان الله اذا أكرم عبدا بتسهيل الطريق



له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن البسيران لا يخرج بذلك عن اسم السفر ويجري عليه احكامه قال ابن أبي جرة خص  
البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قال والقدرة كانت سالحة  
لان يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه كان في صورة ماش والراكب أعز  
من الماشي (نقلت عليه) مبنيا لانه قول وفي رواية لابن سعد في شرف المصطفى فكان الذي امسك بركابه جبريل وبنام  
البراق ميكائيل وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليله امري به أنى بالبراق ٢٣٣

مسرحا لهما فاستصعب عليه  
فقال له جبريل ما حملك على هذا  
فوالله ما ركبت خلق قط أكرم  
على الله منه قال فارتضى عرفا  
أخرجه الترمذي وقال حسن  
غريب وصححه ابن حبان وذكر  
ابن اسحق عن قتادة انه لما تمس  
وضع جبريل يده على معرفته  
فقال اما نستحي فذكر نحوه  
مرسلا لم يذكر انسا وفي رواية  
ونجمة عن ابن اسحق فارتعشت  
حتى لصقت بالارض فاستويت  
عليها وللنساء وابن مردويه من  
طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس  
نحوه موصولا وزادا وكانت تسخر  
للانبياء قبله ونحوه في حديث أبي  
سعيد عند ابن اسحق وفيه دلالة  
على أن البراق كان معدا لركوب  
الانبياء خلافا لمن نفي ذلك كابن  
دحية وأول قول جبريل فما  
ركبت أكرم على الله منه أي  
ما ركبت قط فكيف بركبت أكرم  
منه وقد جزم السهيلي ان البراق  
انما استصعب عليه لبعده  
بركوب الانبياء قبله قال النووي  
قال الزبيدي في مختصر العين

وتشديد اللام اي البسي السلاب وهو ثوب الاحداد وقيل هو ثوب أسود تغطي به  
رأسها وقد قدمنا الكلام على حديث اسماء هذا وكيفية الجمع بينه وبين الاحاديث  
القاضية بوجوب الاحداد

\*(باب ابن نعت المتوفى عنها)\*

(عن فريضة بنت مالك قالت خرج زوجي في طلب اعلاج له فادرهم في طرف القـدوم  
فقتلوه فأتاني نعيه وأتاني دارشاعة من دور أهلي فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فذكرت ذلك له فقلت ان نبي زوجي أتاني في دارشاعة من دور أهلي ولم يدع نفقة ولا مالا  
ورثته وليس المسكن له فلو تحولت الى أهلي واخوتي لكان أرفق لي في بعض شأني قال  
تحولتي فلما خرجت الى المسجد أوالى الحجرة دعاني أو أمرني فعدعت فقال امكثي في بيتك  
الذي أتاك فيه نبي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر  
وعشر اقلت وأرسل الى عثمان فاخبرته فاخذه رواء الخمسة وصححه الترمذي ولم يذكر  
النسائي وابن ماجه ارسال عثمان \* وعن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى والذين  
يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الطول غير اخراج نسخ ذلك  
بآية الميراث بما فرس الله لها من الربع والثلث ونسخ أجل الحول ان جعل أجلها أربعة  
أشهر وعشر ارواه النسائي وأبو داود) حديث فريضة أخرجه أيضا مالك في الموطأ  
والشافعي والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه وأعله ابن حزم وعبد الحق بجهالة حال  
زبيب بنت كعب بن جحرة الراوية له عن الفريضة وأجيب بان زبيب المذكورة وثقةها  
الترمذي وذكرها ابن قحون وغيره في العصابة وأما ما روى عن علي بن المديني بانه لم يرو عنها  
غيره عن ابن اسحق فرددت في مسند أحمد من رواية سليمان بن محمد بن كعب بن جحرة عن  
عنه زبيب في فضل الامام علي رضي الله عنه وقد أعل الحديث أيضا بان في اسناده سعد  
ابن اسحق وتعقبه ابن القطان بانه قد وثقه النسائي وابن حبان انتهى ووثقه أيضا  
يحيى بن معين والدارقطني وقال أبو حاتم صالح الحديث وروى عنه جماعة من أكابر  
الأئمة ولم يتكلم فيه بغير حرج وغاية ما قاله فيه ابن حزم وعبد الحق انه غير مشهور وهذه دعوى  
باطلة فان من يروى عنه مثل سفيان الثوري وحسان بن زيد ومالك بن أنس ويحيى بن

٣٠ نيل من وتبعه صاحب التحرير كان الانبياء يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح قال الحافظ يؤيده ظاهر  
قوله فربطته بالطاقة التي تربط بها الانبياء ووقع في المبتدأ ابن اسحق من رواية وثيقة في ذكر الاسراف فاستصعب البراق وكانت  
الانبياء تركها قبل وكانت بعينها العهد بركوبهم لم تكن تركب في الفترة وفي معازي ابن عاتق من طريق الزهري عن سعيد  
ابن المسيب قال البراق هي الدابة التي كان يزور ابراهيم عليها اسمعيل وعندها أبي يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود وفيه  
أثبت بالبراق فركبت خلف جبريل وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي فمازا يلاظهر البراق وفي كتاب مكة للقاكي  
والانزلي ان ابراهيم كان يحج على البراق وفي أوائل الروض السهيلي ان ابراهيم حمل هاجر على البراق لما مارا الى مكة فيها



وبولدها هذه آثار يشد بعضها بعضها وجاءت آثار أخرى تشبه ذلك لم أر الاطالة فيها كذا في القمح (فانطلق بي جبريل) وفي رواية بدء الخلق فانطلقت مع جبريل ولا مغاربة بينهم ما يخلاف ما فيها اليه بعضهم مع ان رواية بدء الخلق تشعر بأنه ما احتاج الى جبريل في العروج بل كانا معا بمنزلة واحدة لكن معظم الروايات جاء باللفظ الاول وفي حديث أبي ذر في أول الصلاة ثم أخذ بيدي فعرج بي قال في القمح والذي يظهر ان جبريل في تلك الحالة كان دليلا فيما قصده فلذلك جاء سياق الكلام يشعر بذلك (حتى أتى السماء الدنيا) ظاهره انه استقر على ٢٣٤ البراق حتى عرج الى السماء قال القسطلاني فيه حذف صرح به البيهقي

في دلالته من حديث أبي سعيد ولقظه فاذا انابتا كالبغسل يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلت ثم أتيت بالمعراج وعند ابن اسحق ولم أرقط شيئا حسن منه وهو الذي يداليه الميت عن يمينه اذا احتضر فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من أبواب السماء وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وعند ابن أبي حاتم من رواية يزيد ابن أبي مالك عن أنس فلم ألبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقمت الصلاة فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصلت بهم وعند أحمد من حديث ابن عباس قلما أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجتمعوا وصلوا معه والاظهر ان صلاتهم بيت المقدس كانت قبل العروج ثم عرج به الى السماء الدنيا في حديث أبي سعيد في ذكر الانبياء عند البيهقي الى باب من أبواب

سعيد والدر اوردي وابن جريج والزهرى مع كونه أكبر منه وغير هؤلاء الاثمة كيف يكون غير مشهور وحديث ابن عباس سكت عنه أبو داود وفي اسناده علي بن الحسين بن واقد وفيه مقال ولكنه قد رواه الشافعي من غير طريقه قوله عن فرقة بضم الفاقم وفتح الراء وبعد هاتئذ سكتة ثم عين مهملة ويقال لها الفارعة وهي بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد الخدري وشهدت بيعة الرضوان وقد استدلت بمحدثيها هذا على ان المتوفى عنها تعد في المنزل الذي بلغها نعي زوجها وهي فيه ولا تخرج منه الى غيره وقد ذهب الى ذلك جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد أخرج ذلك عبد الرزاق عن عمرو وعثمان وابن عمر وأخرجه أيضا سعيد بن منصور عن أكثر أصحاب ابن مسعود والقساسم بن محمد وسالم بن عبد الله وسعيد بن المسيب وعطاء وأخرجه حماد عن ابن سيرين واليه ذهب مالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم والاوزاعي واسحق وأبو عبيد قال ابن عبد البر وقد قال بحديث الفرقة جماعة من فقهاء الامصار بالجاز والشام والعراق ومصر ولم يطعن فيه أحد منهم وقد روى جواز خروج المتوفى عنها للعذر عن جماعة منهم عمر أخرج عنه ابن أبي شيبة انه رخص للمتوفى عنها أن تأتي أهلها يباح يومها وان زيد ابن ثابت رخص لها في يباح يومها وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر انه كان له ابنة تعتد من وفاة زوجها فكانت تأتيهم بالنهار فتحدث اليهم فاذا كان بالليل أمرها أن ترجع الى بيتها وأخرج أيضا عن ابن مسعود في نساء نبي الين أزواجهن وتشكين الوحشة فقال ابن مسعود يجتمعن بالنهار ثم ترجع كل امرأة منهن الى بيتها بالليل وأخرج سعيد بن منصور عن علي رضي الله عنه انه جاز للمسافرة الانتقال وروى الحجاج بن منهال ان امرأة سألت أم سلمة بان أباهمريض وانها في عدة وفاة فاذنت لها في وسط النهار وأخرج الشافعي وعبد الرزاق عن مجاهد مرسلان رجالا استشهدوا بأحد فقال نسأؤهم يا رسول الله اننا نستوحش في بيوتنا أن نبيت عند أحدنا فاذا نأهنا أن يتحدث عند أحدها فان كان وقت النوم تأوى كل واحدة الى بيتها وحكى في البحر عن علي رضي الله عنه وابن عباس وعائشة وجابر والقاسمية انه يجوز لها الخروج من موضع عدتها لقوله يترصن ولم يخص مكانا والبيان لا يؤخر عن الحاجة وعن زيد بن علي والشافعية والحنفية انه لا يجوز ثم قال فرع ولهما الخروج نهارا ولا تبيت الا في منزلها اجماعا

الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل تحت يده اثنا عشر ألف ملك (فاستمع) جبريل (فقيل) انتهى من هذا الذي يقرع الباب (قال جبريل قيل ومن معك قال) جبريل معي (محمدا قيل وقد أرسل اليه) للعروج به (قال) جبريل (نعم) أرسل اليه وفيه دليل على ان الاسم أولي في التعريف من الكنية (قيل مرحبا به) استنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام وتعقب بان قول الملك هذا ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق يرشد اليه وقد نبه على ذلك ابن أبي جرة ووقع هنا ان جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسأت عليه فرد على السلام وفيه إشارة الى انه رآهم قبل ذلك (فنعم الجي جاء ففتح) خازن الباب (فليأخض) بفتح اللام أي وصلب (فاذا فيها آدم فقال) له جبريل (هذا أبو



أقدم عليه) لان المأزى سلم على القاعد وان كان المأزى افضل من القاعد (فسلمت عليه فرد) على (السلام ثم قال) له آدم (مرحبا بالابن الصالح) فيه اشارة الى اقتضائه باوفا النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والنبي الصالح) قيل اقتصر الانبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير (ثم صعد) جبريل (حتى اتي السماء الثانية فاستفتح) جبريل بابا (قيل من هذا) الذي يقرع الباب (قال جبريل قيل ومن معك قال) ٢٢٥ معي (محمد قيل وقد ارسل اليه قال) جبريل

(نعم) ارسل اليه (قيل مرحبا به فقم الجي) الذي (جاء) أو نعم الجي محبي (ففتح) الخازن الباب (فلما خلصت اذا يحيى) بن زكريا (وعيسى) بن مريم (وهما ابنا المائلة) لان أم يحيى ايشاع بنت فاقوذ أخت حنة بنت فاقوذ أم مريم وذلك ان عمران بن ماثان تزوج حنة وزكريا تزوج ايشاع فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة مريم وحنة خالة يحيى فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار وليس عمران هذا أباموسى اذ بينهما فيما قيل ألف وثمانمائة سنة قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمه ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال انتهى حكاه النووي قال الحافظ ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه ان ابني الخالة أم كل منهما خالة الا تخرزوما بخلاف ابني العمه (قال) جبريل له صلى الله عليه وآله وسلم (هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت) عليهما (فردا) على السلام (ثم قال) لي (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد) جبريل (بني الى السماء

انتهى وحكاية الاجماع راجعة الى مبينها في منزلها لا الى الخروج منها اذ كانه محمل الخلاف كما عرفت وحديث فريضة لم يأت من خالفه بما ينهض لمعارضته فانفسه ثمة متعين ولا جهة في أقوال افراد الصحابة ومرسل مجاهد لا يصلح للاحتجاج به على فرض انفرادهم عند من لم يقبل المراسيل مطلقا أو ما اذا عارضه مرفوع أصح منه كما في مسألة النزاع فلا يحل التسليم به باجماع من يعتد به من أهل العلم وقد استدلل بحديث ابن عباس المذكور في الباب من قال ان المتوفى عنها المتوفى السكنى والنفقة والكسوة قال الشافعي حفظت عن أوصي به من أهل العلم ان نفقة المتوفى عنها زوجها وكسوتها حولاً منسوختان بآية الميراث ولم أعلم مخالفا في نسخ نفقة المتوفى عنها وكسوتها سنة أو أقل من سنة ثم قال ما معناه انه يحتمل أن يكون حكم السكنى حكمهما لكونهما مذكورة معهما ويحتمل أنها تجب لهما السكنى وقال الشافعي أيضا في كتاب العدد الاختيار لورثة الميت أن يسكنوها لان قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث فريضة امك في بيتك وقد ذكرت انه لا بيت لزوجها يدل على وجوب سكناها في بيت زوجها اذا كان له بيت بالطريق الاولى وأجيب عن الاستدلال بحديث ابن عباس بان نسخ بعض المدة انما يستلزم نسخ نفقة المنسوخ وكسوته وسكناه دون ما لم ينسخ وهو أربعة أشهر وعشر وأجيب عن الاستدلال بحديث فريضة بانه مخالف للقياس لانها فاته وليس المسكن له ولم يدع نفقة ولا مالا فامرها بالوقوف فيما لا يملكه زوجها وملك الغير لا يستحق غيره الوقوف فيه فيكون ذلك قضية عين موقوفة وقد حكى في البحر القول بوجوب نفقة المتوفى عنها عن ابن عمر والهادي والقاسم والناصر والحسن بن صالح وعدم الوجوب عن الشافعية والحنفية ومالك والوجوب للحامل لا الحائل عن مولانا على رضى الله عنه وابن مسعود وأبي هريرة وشریح وابن أبي ايلي وحكى أيضا القول بوجوب السكنى عن ابن عمر وأم سلمة ومالك والامام يحيى والشافعي وعدمه عن مولانا على رضى الله عنه وعمر وابن مسعود وعثمان وعائشة وأبي حنيفة وأصحابه وقد أخرج أحمد والقاسم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انما النفقة والسكنى للمرأة اذا كان لزوجها عليها الرجعة وفي لفظ آخر انما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها ما كانت له عليها رجعة فاذا لم يكن له عليها رجعة فلا نفقة ولا سكنى وسيأتي هذا

الثالثة فاستفتح جبريل الباب (قيل) له (من هذا) الذي يستفتح (قال جبريل قيل ومن معك قال) جبريل معي (محمد قيل وقد ارسل اليه) للعروج به (قال نعم قيل مرحبا به فقم الجي) محبي (جاء ففتح فلما خلصت ادريس قال) لي جبريل (هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد) على السلام (ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني) جبريل (حتى اتي السماء الرابعة فاستفتح) جبريل (قيل) له (من هذا قال جبريل ومن معك قال محمد قيل أو قد ارسل اليه قال نعم) ارسل اليه (قيل مرحبا به فقم الجي) الذي (جاء ففتح فلما خلصت الى ادريس قال) جبريل (هذا ادريس فسلمت عليه فرد) على السلام (ثم قال) لي (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح) فيه رد على التسمية في قولهم ان ادريس جد نوح والاقبال والابن الصالح كما قال



ادم (ثم سعد) جبريل (في حق ابي السماء الخامسة فاستفتح) جبريل (قبل) له (من هذا) الذي يستفتح (قال جبريل قبل ومن معك قال) جبريل (محمد صلى الله عليه) وآله (وسلم قبل وقد ارسل اليه قال نعم قبل من حبابه فنع المجي جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسأت عليه فرد) السلام على (ثم قال) له (مر حبابا لآخ الصالح والنبي الصالح ثم سعدني) جبريل (حق ابي السماء السادسة فاستفتح) جبريل (قبل من هذا قال جبريل قبل من معك قال) معي (محمد قبل وقد ارسل اليه قال نعم قال من حبابه فنع المجي جاء فلما خلصت فاذا موسى) ٢٣٦ قال في المصابيح ان الفاء فيه وفي فاذا ابراهيم زائدة (قال) جبريل

(هذا موسى فسلم عليه فسأت عليه فرد) على السلام (ثم قال) له (مر حبابا لآخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت) أي موسى (بكي قبل له ما ييكيك) يا موسى (قال ابكي لان غلاما) يريد انه صعب السن بالنسبة اليه وقد أنعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره (بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها من أمي) ليس بكأوه حسدا حاشاه الله بل اسفا على ما فاته من الاجر المترقب عليه رفع درجته بسبب ما حصل من أمته من كثرة المخالفة المقضية لتفصيل اجورهم المستلزم ذلك لنقص اجره لان لكل نبي مثل اجر جميع من اتبعه (ثم سعدني) جبريل (الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال نعم قال من حبابه فنع المجي جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم الخليل (قال) جبريل (هذا بولك ابراهيم فسلم عليه قال فسأت

الحديث في باب النفقة والسكنى للمعدة الرجعية وهو نص في محمل النزاع والقرآن والسنة اعتمادا على انه يجب على المتوفى عنهم الزومها لبيتها وذلك تكليف لها وحديث القرية اعتمادا على هذا فهو واضح في ان السكنى والنفقة ليستا من تكليف الزوج ويؤيد هذا ان الذي في القرآن في سورة الطلاق هو ايجاب النفقة لذات الجلل لا غير وفي البقرة ايجاب المطلقات وقد خرج من عمومهن البائنة بحديث فاطمة بنت قيس الا ان تكون حاملا ذلك في حديثها كما سيأتي وخرجت أيضا المطلقة قبل الدخول بآية الاحزاب فخرجت المتوفى عنها من ذلك وكذلك لا سكنى لها لان قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن وقوله أسكنوهن من حيث سكنتم في الرجعات لظاهر السياق كما سيأتي تحقيق ذلك اذا تقرر هذا علمت انه لم يكن في القرآن ما يدل على وجوب النفقة أو السكنى للمتوفى عنها كما علمت ان السنة قاصية بعدم الوجوب وأما حديث القرية وحديث ابن عباس فقد استدلل بهما من قال بعدم الوجوب كما استدلل بهما من قال بالوجوب لما فيهما من الاحتمال والمحتمل لا تقوم به الترجيح وقد أطل صاحب الهدى الكلام في هذه المسئلة وحرفها المذهب تحرير انفسا من رام الوقوف على تفاصيلها فليراجع

\* (باب ما جاء في نفقة المبتوتة وسكناها) \*

(عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المطلقة ثلاثا قال ليس لها سكنى ولا نفقة رواه أحمد ومسلم وفي رواية عنها قالت طلقني زوجي ثلاثا فلم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكنى ولا نفقة رواه الجماعة الا البخاري وفي رواية عنها قالت طلقني زوجي ثلاثا فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اعتمد في أهلي رواه مسلم \* وعن عروة بن الزبير أنه قال لعائشة ألم ترى الى قلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت فقالت بقسم ما صنعت فقال ألم تسمعي الى قول فاطمة فقالت اما انه لا خير لها في ذلك متفق عليه وفي رواية ان عائشة عابت ذلك أشد العيب وقالت ان فاطمة كانت في مكان وحش تخيف على ناحيتها فلذلك أُرخص لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري وأبو داود وابن ماجه \* وعن فاطمة بنت قيس

عليه فرد السلام قال من حبابا لابن الصالح والنبي الصالح) قال في الفتح قد توافقت هذه الرواية مع رواية قالت ثابت عن أنس عنده سلم ان في الاول آدم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه وابراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن أنس ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة وسبقه يدل على انه لم يضبط منازلهم أيضا كما صرح به الزهري ورواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقه ما يزيد بن أبي مالك عن أنس الا انه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم



ابن سفيان الان في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم وأحضرت اجسادهم للملافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة تشير بقوله وتكرى ما يؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس فبعث له آدم فن دونه من الانبياء فامهم (ثم وقعت لي) أي لاجلي (سدرة المنتهى) التي ينتهي اليها ما يخرج من الارض فيقبض منها وفي رواية ثم رفعت بسكون العين وضم الفوقية وجمع بين الروايتين بانه رفع ٢٣٧ اليها وظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع (فاذا تبعتها)

بكسر الموحدة ثم السدرة (مثل قلال هجر) بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد ومراده ان غيرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عنده المخاطبين فلما وقع التمثيل بها (واذا ورقتها مثل آذان القبلة) بكسر القاف وفتح الياء جمع قيل (قال) لي جبريل (هذه سدرة المنتهى) قال ابن دحية اختبرت السدرة دون غيرها الآن فيها ثلاثة أوصاف ظل عدود وطعام لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول (واذا أربعة انهار) تخرج من أصلها (نهران باطنان ونهران ظاهران) فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران (يجريان في الجنة) ويجريان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث يشاء الله ثم يتزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل

قالت قلت يا رسول الله زوجي طلاقني ثلاثا وأخاف أن يقتحم علي فامرها فتحولت رواء مسلم والنسائي \* وعن الشعبي انه حدث بحديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة فاخذ الاسود بن يزيد كفا من حصي فحصبه وقال ويلك فحدثت بمنزل هذا قال هجر لا تقول كتاب الله وسنة نبيه القول امرأه لا تدري لعلها حفظت أو نسيت رواء مسلم \* وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أرسل مروان قبيصة بن ذؤيب الى فاطمة فسألها فآخبرته انها كانت عند أبي حنيفة بن المغيرة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرا الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بعض ابن فخرج معه زوجها فبعث اليها بطلية سنة كانت بقيت لها وأمر عباس ابن أبي ربيعة والحارث بن هشام أن ينفقا عليها فقالا والله ما لها نفقة الا أن تكون حاملا قالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم فقال لا نفقة لك الا أن تكوني حاملا واستأذنته في الانتقال فاذن لها فقات ابن أمية قل يا رسول الله فقال عند ابن أم مكتوم وكان أعشى فضع ثيابها عنده ولا يصبرها فلم تزل هناك حتى مضت عدتها فاتكعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسماء فرجع قبيصة الى مروان فآخبره ذلك فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امرأه فسناخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فقات فاطمة حتى بلغها ذلك يعني وبينكم كتاب الله قال الله فطلقوهن لعدتهن حتى قال لا تدري اعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فاي أمر يحدث بعد الثلاث رواء أحمد وأبو داود والنسائي ومسلم (بعناه) قوله ألم ترى الى فلانة بنت الحكم اسمها عمرة بنت عبد الرحمن بن الحكم فهي بنت أخي مروان بن الحكم وزوجها عمروة في هذه الرواية الى جدها قوله بتسميها صنعت في رواية للبخاري بتسميها صنع أي زوجها في تمكينها من ذلك أو هو في موافقتها قوله أما انه لا خير لها في ذلك كانتا تشرى الى أن سبب الاذن في انتقال فاطمة ما في الرواية الثانية المذكورة من انها كانت في مكان وحش أو الى ما وقع في رواية لابي داود انما كان ذلك من سوء الخلق قوله وحش بفتح الواو وسكون الميم له بعدها معجمة أي مكان لا ينس به وقد استدلل باحاديث الباب من قال ان المطلقة باثلاثا لا تستحق على زوجها

الباطنان السلسيل والسكر (واما الظاهران فالنيل) نهر مصر (والفرات) نهر بغداد وفي رواية شريك في التوجه دانه رأى في السماء الدنيا نهرين بطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهر الجنة ورآهما في السماء الدنيا دون نهر الجنة وراى بالعنصر امتيازهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية ووقع في حديث شريك أيضا ومضى يرقى في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من أوله ووزبر جده فضرب يده فاذا هو مسلم اذ قرأ قال ما هذا يا جبريل قال هذا السكر الذي خيال لك ربك وفي رواية أنس عند ابن أبي حاتم انه بعد ان رأى ابراهيم قال ثم انطلقني على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عظيم الأول والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رأيت



قال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاه الله فاذا فيه آية الذهب والفضة يجري على رضاء من الباقوت والزمرد ماؤه أشد  
بياضا من اللبن قال فاخذت من آيته فاعترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك وفي  
حديث أبي سعيد فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة قال  
في الفتح قلت فيمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب وكذا روى عن مقاتل قال الباطنان  
السلسيل والكوثر وأما الحديث الذي أخرجه ٢٢٨ مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والفرات من أمارة الجنة فلا

يعارض هذا الان المراد به ان في  
الارض أربعة اقسام أصلها من  
الجنة وحينئذ لم يثبت سيحون  
وجيحون انهما ينبعان من أصل  
سدة المنتهى فيمناز النيل  
والفرات عليهما بذلك وأما  
الباطنان المذكوران في  
حديث الباب فهما غير سيحون  
وجيحون والله أعلم قال الثوري  
في هذا الحديث ان أصل النيل  
والفرات من الجنة وانهما  
يخرجان من أصل سدة المنتهى  
ثم يسيران حيث شاء الله ثم  
ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها  
ثم يخرجان منها وهذا لا يمنع  
العقل وقد شهد به ظاهر الخبر  
فليعتمد وأما قول عباس ان  
الحديث يدل على ان أصل سدة  
المنتهى في الارض لكونه قال  
ان النيل والفرات يخرجان من  
أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان  
من الارض فيلزم منه ان يكون  
أصل السدة في الارض وهو  
متعقب فان المراد بكونهما  
يخرجان من أصلها غير خروجها  
بالنبع من الارض والحاصل ان

شيء من النفقة والسكنى وقد ذهب الى ذلك أحمد وإسحق وأبو ثور وداود واتباعهم  
وحكا في الجرح عن ابن عباس والحسن البصري وعطاء والشعبي وابن أبي ليلى  
والاوزاعي والامامية والقاسم وذهب الجمهور بحكا ذلك صاحب الفتح عنهم الى انه  
لانفقة لها ولها السكنى واحتجوا بالاثبات السكنى بقوله تعالى أسكنوهن من حيث  
سكنتم من وجسدكم ولا سقط النفقة عنهم قوله تعالى وان كن أولات حمل فأنفقوا  
عليهن حتى يضعن حملهن فان مفهومه ان غير الحامل لانفقة لها والام يكن تخصيصها  
بالذكر فائدة وذهب عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز والثوري وأهل الكوفة من  
الحنفية وغيرهم والناصر والامام يحيى الى وجوب النفقة والسكنى واستدلوا بقوله  
تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن من حيث كن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم  
لا تخرجوهن من بيوتهن فان آخر الآية وهو انتهى عن اخراجهن يدل على وجوب  
النفقة والسكنى ويؤيده قوله تعالى أسكنوهن من حيث سكنتم من وجسدكم الآية  
وذهب الهادي والمؤيد بالله وحكا في الجرح عن أحمد بن حنبل الى أنها تستحق النفقة  
دون السكنى واستدلوا على وجوب النفقة بقوله تعالى ولله مطلقات متاع بالمعروف  
الآية وبقوله تعالى لا تضاروهن وبان الزوجة المطلقة بائنا محبوسة بسبب الزوج  
واستدلوا على عدم وجوب السكنى بقوله تعالى أسكنوهن من حيث سكنتم فانه أوجب  
أن تكون حيث الزوج وذلك لا يكون في البائنة وأرجح هذه الأقوال الاول لما في الباب  
من النص الصحيح الصريح وأما ما قيل من انه مخالف للقرآن فهو من الذي فهمه  
السلف من قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن هو ما فهمته فاطمة من كونه في  
الرجعة لقوله في آخر الآية لعن الله المحسن بعد ذلك أمرا لان الامر الذي يربح  
احداته هو الرجعة لا سواه وهو الذي حكا الطبري عن قتادة والحسن والسدي  
والضحاك ولم يحك عن أحد غيرهم خلافة قال في الفتح وحكى غيره ان المراد بالامر ما يأتي  
من قبل الله تعالى من نسخ أو تخصيص أو تحوّل فلم ينحصر انتهى ولو سلم العموم  
في الآية لكان حديث فاطمة المذكور تخصيصا وبذلك يظهر ان العمل به ليس  
يترك للكتاب العزيز كما قال عمر فيما أخرجه عنه مسلم لما أخبر بقول فاطمة المذكور  
لا تترك كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة لا تدري لعلمها حفظت أم نسيت فان قلت ان

أصلها في الجنة وهما يخرجان أولاً من أصلها ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعان واستدل به على قوله  
فضيلة ماء النيل والفرات ان يكون متبعهما من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال القرطبي له لترك ذكرهما في حديث الاسراء  
لكونهما ليسا أصلاباً برأسهما وانما يحتمل ان يتفرعا عن النيل والفرات قال وقيل انما أطلق على هذه الانهار انهما من الجنة تشبيها  
لها بانهم ارا الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والاول أولى والله أعلم (ثم رفع لي البيت المعمور) زاد الكشميني  
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم كذا وقع مضموما الى رواية قتادة عن أنس  
عن مالك بن معصعة قال الحافظ وقد كنت في بدء الخلق انه مدرج وذكرت من فضله من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة



ورفعت هذه الزيادة أيضا عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضا ثم لا يعودون اليه واستدل به على ان الملائكة أكثر  
الخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون ألفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر (ثم  
أتيت باناء من خروا فامن لبن وانا من غسل فاخذت اللبن) فسررت منه (فقال) جبريل (هي الفطرة) الاسلامية (التي انت  
عليها وأمتك) قال القرطبي يحتمل ان يكون تسمية اللبن فطرة لانه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق امعاءه وفي الاثرية من  
حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولو أخذت النمل لغوت أمتك وعند البيهقي ٢٢٩ عن أنس ولو شربت الماء غرقت وغرقت

أمتك وفي مسلم ان أتيانه بالآنية  
كان بيت المقدس قبل المعراج  
ويحتمل ان الآنية عرضت عليه  
مرتين مرة عند فراغه من  
الصلاة ببيت المقدس ومرة عند  
وصوله الى سدة المنبر (ثم  
فرضت) بالبنا لله فعول (على  
الصلوات خمسين صلاة كل يوم)  
وزاد في الصلاة ثم عرج بي حتى  
طهرت لمستوى اسمع فيه صريف  
الاقلام قال ابن حزم وفي رواية  
أنس بن مالك قال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فقررص الله عز  
وجل على أمي خمسين صلاة  
(فرجعت فمرت على موسى فقال  
بما أمرت قال) نينا صلى الله  
عليه وآله وسلم قلت له (أمرت  
بخمسين صلاة كل يوم) وليلة  
(قال) موسى عليه السلام (ان  
أمتك لا تستطيع) ان تصلي  
(خمسين صلاة كل يوم) وليلة  
(واني والله قد جربت الساس  
قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد  
المعالجة فأرجع الى ربك فاسأله  
التخفيف لامتك) قال صلى الله  
عليه وآله وسلم (فرجعت) الى ربي

قوله وسنة نينا يدل على انه قد حفظ في ذلك شيئا من السنة يخالف قول فاطمة لما تقرر  
ان قول الصحابي من السنة كذا الحكم الرفع قلت صرح الأئمة بأنه لم يثبت شيء من السنة  
يخالف قول فاطمة وما وقع في بعض الروايات عن عمرانه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول لها السكتي والنقطة فقد قال الامام أحمد لا يصح ذلك عن عمر و قال  
الدارقطني السنة بيد فاطمة قطعا وأيضا تلك الرواية عن عمر من طريق ابراهيم التيمي  
ومولاه بعد موت عمر بستين قال العلامة ابن القيم وتحت شاهد بالله شهادة نسئل عنها  
اذا القيناه ان هذا كذب على عمر وكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينبغي  
أن لا يحمل الانسان فرط الاتصاف للمذاهب والتعصب على معارضة السنن النبوية  
الصريحة الصحيحة بالكذب البحت فلو يكون هذا عند عمر عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم لم تست فاطمة وذووها ولم ينزوا بكلمة ولادعت فاطمة الى المناظرة انتهى فان  
قلت ان ذلك القول من عمر يتضمن الطعن على رواية فاطمة لقوله اقول امرأة لا تدري  
لعلها حفظت أو نسيت قلت هذا مظهر باطل باجماع المسلمين لا قطع به لم ينقل عن أحد  
من العلماء انه رد خبر المرأة لكونها امرأة فيكم من سنة قد تلقتها الامة بالقبول عن  
امرأة واحدة من الصحابة وهذا لا يشكر من له أدنى نصيب من علم السنة ولم ينقل أيضا  
عن أحد من المسلمين انه يرد الخبر بمجرد تجويز نسيان ناقله ولو كان ذلك مما يدح به لم يبق  
حديث من الأحاديث النبوية الا وكان مقدورا عليه لان تجويز النسيان لا يسلم منه أحد  
فيكون ذلك مفضيا الى تعطيل السنن بأسرها مع كون فاطمة المذكرة من المشهورات  
بالحفظ كما يدل على ذلك حديثها الطويل في شأن الدجال ولم تسمعه من رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم الامرة واحدة يخاطب به على المنبر فوعته جميعه فكيف يظن بها أن  
تحتفظ مثل هذا وتنتفى أحراما متعاقبا بهم مقترا باشراف زوجها وخروجها من بينه  
واحتمال النسيان أمر مشترك بينهما وبين من اعترض عليهم فان عمر قد نسي نعيم الجنب  
وذكره عمار لم يذكره نسي قوله تعالى وآتيم احداهن قنطارا حتى ذكرته امرأة ونسي  
انك ميت وانهم ميتون حتى سمع أبا بكر يتلوها وهكذا يقال في انكار عائشة وهكذا أقول  
مروان سنا خذ بالعصمة وهكذا انكار الاسود بن يزيد على الشعبي لما سمعه يحدث بذلك  
ولم يقل أحد منهم ان فاطمة كذبت في خبرها أو ما دعوى ان سبب خروجها كان لغرض

(فوضع عنى عشرة) من الخمسين (فرجعت الى موسى) فاخبرته (فقال مثله) ان أمتك لا تستطيع الى آخره (فرجعت فوضع  
عنى عشرة) من الاربعين (فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرة) من الثلاثين (فرجعت الى موسى فقال مثله  
فرجعت فوضع عنى عشرة فامرته بعشر صلوات كل يوم) وليلة (فرجعت) الى موسى (فقال) موسى (مثله فرجعت فامرته  
بخمسين صلوات كل يوم) وليلة (فرجعت الى موسى فقال) بما أمرت قلت أمرت بخمسين صلوات كل يوم قال ان أمتك لا تستطيع  
خمسين صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فأرجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك  
قال صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له (سألت ربي حتى استحييت) فلا اراجع فاني ان رجعت صيرت غير راض ولا مسلم (ولكن



ارضى واسلم) قال عليه الصلاة والسلام (فلما جاوزت ناداني مناداً مضيت فريضتي وخففت عن عبادي) وهذا من أقوى ما يستدل به على انه صلى الله عليه وآله وسلم كله ربه ليلة الاسراء بغير واسطة كما قاله في الفتح (وقد تقدم حديث الاسراء عن انس في أول كتاب الصلاة وفي كل واحد منهما ما ليس في الآخر) قال في الفتح وفي الحديث من القوائد ان السماء أبواب حقيقة وحفظة موكلين بها وفيه اثبات الاستئذان وانه ينبغي لمن يستأذن ان يقول انا فلان ولا يقتصر على انا لانه يتنافى في مطالب الاستئذان وان الماريسلم على القاعد وان كان المار أفضل من القاعد ٢٤٠ وفيه استحباب تاتي أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء

وجواز مدح الانسان المأمون عليه الافتتان في وجهه وفيه جواز الاستناد الى القبلة بالظهر وبغيره ما خوذ من استناد ابراهيم الى البيت المعمور وهو كالكعبة في انه قبلة من كل جهة وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وفيه فضل السير في الليل على السير بالنهار لما وقع من الاسراء بالليل ولذلك كانت أكثر عبادته صلى الله عليه وآله وسلم بالليل وكان أكثر سفره صلى الله عليه وآله وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالبطلة فان الارض تطوى بالليل وفيه ان التجربة أقوى في تحصيل المطالب ومن المعرفة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انه عالج الناس قبله وجرهم ويستفاد منه تحكيم العادة والتبسي بالاعلى على الأدنى لان من سلف من الامم كانوا أقوى ابداناً من هذه الامة وقد قال موسى في كلامه انه عالجهم على أقل من ذلك فما وافقوه أشار الى ذلك ابن أبي

في لسانها كما قال مروان لما حدث بحدثها ان كان بكم شرفكم سبكم ما يبره من الذين من الشر يعني ان خروج فاطمة كان لشر في لسانها مع كون مروان ليس من أهل الانتقاد على أجلاء الصحابة والظعن فيهم فقد أعاد الله فاطمة عن ذلك الفحش الذي رماها به فانها من خيرة نساء الصحابة فضلاً وعلماء من المهاجرات الاولات ولهذا ارتضاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحبه وابن حبه اسامة ومن لا يحملها رقة الدين على فحش اللسان الموجب لانحراجها من دارها ولو صح شيء من ذلك لكان أحق الناس بانكار ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله لا نفقة لك الا أن تكون حاملاً فيه دليل على وجوب النفقة لام طلاقه بائناً اذا كانت حاملاً ويبدل مفهومه على انها لا تجب لغيرها ممن كان على صفتها في المينونة فلا يرد ما قيل انه يدخل تحت هذا المفهوم المطلقة الرجعية اذ لم تكن حاملاً ولو سلم الدخول لكان الاجماع على وجوب نفقة الرجعية مطلقاً مخصصاً لعموم ذلك المفهوم قوله واستأذنته في الانتقال فاذن لها فيه دليل على انه يجوز للمطابقة بالنسبة الانتقال من المنزل الذي وقع عليها الطلاق البائن وهي فيه فيكون مخصصاً لعموم قوله تعالى ولا يخرجن كما خصص ذلك حديث جابر المتقدم في باب ما تجنب الحادة ولا يعارض هذا حديث القرية المتقدم لانه في عدة الوفاة وقد قدمنا الخلاف في جواز الخروج وعدمه لام طلاقه بائناً

#### • (باب النفقة والسكنى للمعدة الرجعية) •

(عن فاطمة بنت قيس قالت أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ان زوجي فلانا أرسل الى بطلاني واني سألت أهل النفقة والسكنى فابوا علي قالوا يا رسول الله انه أرسل اليها بثلاث تطليقات قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما النفقة والسكنى للمرأة اذا كان لزوجها عليها الرجعة رواه أحمد والنسائي وفي لفظ انما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها ما كانت له عليها رجعة فاذا لم تكن عليها رجعة فلا نفقة ولا سكنى رواه أحمد) الحديث تفرد برفعه مجاهد بن سعيد وهو ضعيف كما بينه الخطيب في المدرج وقد تابعه في رفعه بعض الرواة قال في الفتح ولا يمكنه أضعف من مجاهد وهو في أكثر الروايات موقوف عليها والرفع زيادة يتعين قبولها كما بيناه في غير موضع ورواية

بجرة قال ويستفاد منه ان مقام الخلعة مقام الرضا والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والاتبساط ومن ثم الضعيف استبد موسى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بطاب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاختصاص بابراهيم أزيد ماله من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع في الملة وقال غيره الحكمة في ذلك ما أشار اليه موسى في نفس الحديث من سبقه الى معالجة قومه في هذه العبادة بعينها وانهم خالفوه وعصوه وفيه ان الجنة والنار قد خلقنا لقوله في بعض طرقه عرضت على الجنة والنار وفيه استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتكرير الشفاعة عنده لما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم في اجابة مشورة موسى في سؤال التخفيف وفيه فضيلة بذل النصيحة لمن يحتاج اليها وان لم يستشير الناصح



في ذلك (عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره) قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قل هي رزاي عن ربها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أسري به الى بيت المقدس) ايراد هذا الحديث في باب المعراج ما يؤيد ان البخاري يرى اتحاد ليلة الاسراء والمعراج بخلاف ما فهم عنه من افراد التبرجسين قال الحافظ وقد قدمت ان ترجمته في أول الصلاة تدل على ذلك حيث قال فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاسراء وقد عسك بكلام ابن عباس هذا من قال ان الاسراء كان في المنام ومن قال انه كان في البقعة فالاول اخذ من لفظ ٢٤١ الرؤيا قال لان هذا اللفظ مختص برؤيا

المنام وأما من قال بالثاني فن قوله أرينا ليلة الاسراء والاسراء انما كان في البقعة لانه لو كان مناما ما كذب الله بكذبه ولا فيما هو أبعد منه وإذا كان ذلك في البقعة وكان المعراج في تلك الليلة تعبيراً أن يكون في البقعة أيضاً اذ لم يقل أحده انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نام وإذا كان في البقعة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد أثبت الله تعالى في القرآن رؤيا القلب فقال ما كذب القواد ما رأى ورؤيا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى روى الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لوى والخلة لابراهيم والنظر لهما فاذ انقروا ذلك ظهر ان مراد ابن عباس هذا رؤيا العين المذكورة بجميع ما ذكره صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الليلة من الاشياء وفي ذلك قد ان قال المراد بالرؤيا في

الضعيف مع الضعيف توجب الارتفاع عن درجة السقوط الى درجة الاعتبار والحديث يدل بمطوقه على وجوب النفقة والسكنى على الزوج للمطلقة رجعيها وهو مجمع عليه ويدل بفهمه على عدم وجوب مالم عداها الا اذا كانت حاملاً لم تقدم في الباب الاول وقد قدمنا تحقيق ذلك فلان

#### \* (باب استبراء الأمة اذا ما لكت) \*

\* (عن أبي سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في سبي او طامس لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حيضة رواه أحمد وأبو داود \* وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه أتى على امرأة تجمج على باب فوطاط فقال له يريد ان يلهم فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد هممت ان لعنة تدخل معه قبره كغيره وهو لا يحمل له كيف يستخدمه وهو لا يحمل له رواه أحمد \* لم وأبو داود ورواه أبو داود الطيالسي وقال كيف يورثه وهو لا يحمل له وكيف يسترقه وهو لا يحمل له والجمع هي الحامل المقرب) حديث أبي سعيد أخرجه أيضاً الحاكم وصححه واسناده حسن وهو عند الدارقطني من حديث ابن عباس واهل بالارسال وعند الطبراني من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف وأخرج الترمذي من حديث العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم وطأ السبايا حتى يضعن ما في بطونهن وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة من حديث علي بن يقطين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان توطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تستبرأ بحيضة وفي اسناده ضعف وانقطاع قوله أو طامس هو وادى ديار هو وزن قال القاني عباس وهو موضع الحرب بينين وبه قال بعض أهل السير قال الحافظ والراجح ان وادى أو طامس غير وادى حنين وهو ظاهر كلام ابن ابي حنيفة في السيرة قوله يجمع اضم الميم ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة وهي الحامل التي قد قاربت الولادة على ما فسره المصنف والحديثان يدلان على انه يحرم على الرجل ان يطأ الأمة المسيية اذا كانت حاملاً حتى تضع حملها والحديث الاول منها يدل أيضاً على انه يحرم على الرجل ان يطأ الأمة المسيية اذا كانت حائضاً حتى تستبرأ بحيضة وقد ذهب الى ذلك العترة والشافعية والحنفية والثوري والنخعي ومالك وظاهر قوله ولا غير حامل انه يجب

٣١ نيل س هذه الآية رؤيا صلى الله عليه وآله وسلم انه دخل المسجد الحرام المشركين في الحديث بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال هذا القاتل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين في الحديث عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا وان كان يمكن أن يكون مراد الآية لكن اللفظ في تفسيرها على ترجيح القرآن أولى والله أعلم واختلاف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا على قولين مشهورين وأنكرت ذلك عائشة وطائفة وأثبتها ابن عباس وطائفة (قال ابن عباس) والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم) واختاره ابن جرير لاجتماع الحجة من أهل التأويل على ذلك أي في الرؤيا والشجرة فان قلت ليس في القرآن ذكر لشجرة الزقوم أحيب بان المعنى



والشجرة الملعون آكلوها وهم الكفار لانه قال فانهم لا يكون منهم الباطون فوصفت بلعن أهلها على الجوار  
ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وخسار ملعون ولان اللعن هو الابعاد عن الرحمة وهي في أصل الطيم في أبعده مكان من  
الرحمة (عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أي عقد على (وأبنت ست سنين فقد صا  
المدينة) أنا وأي أم رومان وأختي أسماء بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر رضي الله عنه (فترانا في بني الحارث بن  
خزرج فوكت) أي حمت (فتمرق) ٢٤٣ بالراء المهملة أي انتقف (شعري) وبالزاي بمعنى انقطع (فوفي) أي كثر أي

فصلت من الوعدك فتر في شعري  
فكثر (جمعة) مصغرا لجمعة وهي  
مجمع شعير الناصية ويقال  
لشعر إذا سقط عن المنكبين جمعة  
وإذا كان إلى شحمة الأذنين  
وفرة (فاتتني أي أم رومان)  
زينب القراسية (وإني لفي  
أرجوحة) جبل يشد في كل من  
طرفيه خشبة فيجلس واحد على  
طرف وآخر على الآخر ويحركان  
فيحمل أحدهما بالآخر فترفع من  
أعلى الصغار (وهي صواحب  
لي فصرختي فأنيت الأدرى  
ما تريدني فأخذت بيدي حتى  
أوقفتني على باب الدار وإني  
لأنهيج) أي أنتفخ نفسا عاليا  
من الأعباء (حتى سكن بعض  
نفسى ثم أخذت شبا من ماء  
فصبته به وجهي ورأيتي ثم  
أدخلتني الدار فإذا نسوة من  
الأنصار) لم أعرف أسماء من  
البيت فقلن على النسيير والبركة  
وعلى خير طائر) أي على خير حظ  
ونعيب (فأستني اليهن فأصلحن  
من شأني فلم يرعني) أي فلم يفجأني  
(الرسول الله صلى الله عليه وآله)

الاستبراء للبكر ويؤيده لقياس على العدة فانهم اتجيب مع العلم ببراءة الرحم وذهب جماعة  
من أهل العلم إلى ان الاستبراء انما يجب في حق من لم تعلم براءة زوجها وأما من علمت براءة  
زوجها فلا استبراء في حقها وقد روى عبد الرزاق عن ابن عمر أنه قال إذا كانت الأمة عذراء  
لم يستبرأ ان شاء وهو في صحيح البخاري عنه وسيأتي ويؤيد هذا حديث يرفع الآتي  
فان قوله فيه فلا ينسكن ثيبا من السبايا حتى تحيض يرشد إلى ذلك ويؤيده أيضا حديث  
على الآتي فربما فيكون هذا المخصص المأموم قوله ولا غير حامل أو مقيس له وقد روى  
ذلك عن مالك قال المازري من المأثبات القول الجامع في ذلك ان كل أمة آمن عليها  
الحمل فلا يلزم فيها الاستبراء وكل من غلب على الظن انها حامل أو شك في حملها أو تردد  
فيه فلا يستبرأ لازم فيها وكل من غلب على الظن ببراءة زوجها لكنه يجوز حصوله فان  
المذهب فيه على وجهين في ثبوت الاستبراء وسقوطه ومن القائلين بان الاستبراء انما هو  
للمبرأة من الرحم بحيث تعلم البراءة لا يجب وحيث لا يعلم ولا يظن يجب أبو العباس بن  
سريج وأبو العباس بن تيمية وابن القسيم ورجحه جماعة من المتأخرين منهم الجلال  
والمقبلي والمغربي والامير وهو الحق لان العلة معقولة فإذا لم توجد المنة كالحمل ولا  
الظنة كالمزوجة فلا وجه لا يجب الاستبراء والقول بان الاستبراء تعمدي وأنه  
يجب في حق الصغيرة وكذا في حق البكر والآيسة ليس عليه دليل (وعن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقع رجل على امرأة وحملها غيره رواه أحمد  
وعن رويغ بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم  
الآخر فلا يبي في ماء ولد غيره رواه أحمد والترمذي وأبو داود وزاد من كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر فلا يقع على امرأة من السبي حتى يستبرأها وفي لفظ من كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر فلا ينسكن ثيبا من السبايا حتى تحيض رواه أحمد ومعه ومعه ابن أبي بكر  
لا يستبرأ وقال ابن عمر إذا وهبت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو أعتقت فلتستبرأ  
بحيضة ولا تستبرأ العذراء حكاه البخاري في صحيحه وقد جاء في حديث عن علي رضي الله  
عنه ما الظاهر حمله على مثل ذلك فروى بريدة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم عليا إلى الدية إلى اليمن ليحبس الخمس فاصطنى علي منه سبية فأصبح وقد اغتسل

وآله (وسلم) قد دخل على (ضمي) على غيره علم (ناساني) النسوة لأنصاريات (إليه) فقلت

وعند أحمد من وجه آخر فوقف بي عند الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس  
على سريره وعند رجل ونساء من الأنصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك يا رسول الله بارك الله فيهم فوثب الرجال  
والنساء وبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتنا (وأنا يومئذ بنت تسع سنين) وكان ذلك في شوال من السنة الأولى  
أو الثانية وقوله في حديث أحمد رضي الله عنه وبني يرد قول الجوهري في الصحاح العامة تقول بني بأهله وهو خطأ وانما  
يقال بني على أهله والاصل فيه ان الداخل على أهله يضرب عليه قبة لئلا يدخل ثم قيل لكل داخل بأهله بان انتهى وهذا



الحديث أخرجه ابن ماجه في السكاح (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) الذي روى له صلى الله عليه وآله وسلم قال لها أريدك بضم الهمزة (في المنام مرتين) وفي رواية ثلاث مرات (أوى لك في سرقة) قطعة (من حرير) والمراد أنه يريه صورنها (ويعول) أي جبريل (هذه امرأتك فأكشف) عن وجهك (فأذا هي أنت) أي مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كقوله كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزئبور فإذا هو أي فإذا الزئبور مثل العقرب فحذف الاداة مبالغة فحصل التشابه ٢٤٣ (فأقول إن بك هذا من عند الله يصح) بضم أوله

قال القاضي عياض يحتمل أن يكون ذلك قبل البعثة قد اشكال فيه وإن كان بعدها ففيه ثلاثة احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط وأنه لنظ شك لا يراد به ظاهره وهو نزع من البديع عند أهل البلاغة بسهولة تجاهل العارف وسماء بعضهم منج الشك باليقين أو وجه التردد هل هي رؤيا وحى على ظاهرها وحقيقتهما أو رؤيا وحى لها تعبیر وكلا الأمرين جائز في حق الأنبياء انتهى قال في الفتح الأخير هو المعتقد وبه جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال وتعبيره باحتمال غيرها لا إرضاء والاول يرده أن السياق يقتضي أنها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي أنت يشعر بأنه كان قد رآها وعرفها قبل ذلك والواقع أنهم اولدت قبل البعثة ويرد أول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في آخر حديث الباب هي زوجتك في الدنيا والآخرة والنائب بعد

نقلت للحال الذي اترى الى هذا وكنت أبغض عليا فلما قدمنا الى النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم ذكرت له ذلك فقال يا بريءة أتبغض عليا قلت نعم فقال لا تبغضه فان له في الخمس أكثر  
 من ذلك رواه أحمد والبخاري وفي رواية قال أبغضت عليا بغضاً ما أبغضه أحد وأحببت  
 رجلاً من قريش لم أحببه إلا على بغضه علياً قال فبعث ذلك الرجل على خيـل فحسبته  
 ناصباً ما يابا قال فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابعت اليـنـامـن بخمسة  
 قال فبعث اليـسـاعـديا وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي قال فخمس وقسم فخرج  
 ورأسه ينظر قفلنا يا أبا الحسن ما هذا قال ألم ترنا الى الوصيفة التي كانت في السبي فاني  
 قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ثم  
 صارت في آل علي ووقعت بها قال فكتب الرجل الى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وقلت ابعتني وبعتني مائة فاجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق قال فأمسك يدي والكتاب  
 وقال أتبغض عليا قلت نعم قال فلا تبغضه وان كنت تحببه فازدده حباً فوالذي نفس  
 محمد بيده لمصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة قال فما كان من الناس أحد بعد  
 قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحب الى من علي رواه أحمد وفيه بيان ان بعض  
 الشر كان يصح تركه في فسخة مال الشركة والمراد بالآل علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفسه  
 حديث أبي هريرة أخرجه أيضاً الطبراني واسناده ضعيف كما تقدمت الإشارة الى ذلك  
 قال في مجمع الزوائد في استخارته بقرينة وطباج بن اوطاة وكلاهما ما مدلس اه ولكنه  
 ينهد لصحته حديث روي في المذكور به وهو الا حايث المذكور به وحديث روي في  
 أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة والدارمي والطبراني والبيهقي والضياء المقدسي وابن حبان  
 وصححه والبراز وحسنه واللفظ الآخر أخرجه أيضاً الطحاوي وفي الباب عن ابن  
 عباس عندهما الحاكم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهي يوم خيبر عن بيع المغنم حتى  
 تقسم وقال لا تسق ماله زرع غيره وأصله في النفاق وعن رجل من الانصار عن أبي  
 داود قال تزوجت امرأة بكراني سترها فدخلت عليها فاذا هي حبلى فذكر الحديث قال  
 وفرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينهم ما وقد استدل من قال بوجوب الاستبراء للمسيبة

• (هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم) • باذن الله عز وجل له في ذلك بقوله قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لذلک سلطانا نافعاً أخرجه الترمذي عن ابن عباس وصححه هو والحاكم وذاكر الحاکم ان خروجه صلى الله عليه وآله وسلم من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر وأقر سامنها وقال القسطلاني وكانت بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوماً انتهى وذكره ابن اسحق أيضاً واذ خرج أول يوم من ربيع الأول وكذا يزم به الاموي في المغازي قال وقدم المدينة لاثني عشرة خلت من ربيع الأول قال في الفتح وعلى هذا خرج يوم الخميس (وأصحابه رضى الله عنهم الى المدينة) متوجه معه منهم أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة وفوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن أم مكتوم ويقال ان أول من هاجر الى



المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة وذلك أنه أودى لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع إليها ثم بلغه قصة  
 الاثنى عشر من الانصار فتوجه الى المدينة فذكر ذلك ابن امحق وأستدعن أم سلمة ان أباسلمة أخذها معه فردها قومها فبسطوها  
 سنة ثم انطلقت فتوجهت اليه في قصة طويلة وفيها تقدم أبو سلمة المدينة بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدي عشية  
 ثم توجه مصعب بن عمير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله) وآله (ولم) انما (قالت لم أعقل أبوي) اي أبايكروا م ومان  
 (قط الا وهما يدينان الدين) اي دين الاسلام ٢٤٤ (ولم يمر عليا يوم الا يا تينا فيه رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم طرفي

النهار بكرة وعشية فلما اتلى  
 المسلمون) باذى الكفار من  
 قريش بمصرهم بنى هاشم  
 والمطلب في شب أبي طالب  
 وأذن صلى الله عليه وآله وسلم  
 لأصحابه في الهجرة الى الحبشة  
 (خرج أبو بكر) رضي الله عنه  
 (مهجرا نحو أرض الحبشة)  
 ليطلق من سبقه من المسلمين عن  
 هاجر إليها قال في الفقه وان الذين  
 هاجروا الى الحبشة أولا ساروا  
 الى جدة وهي ساحل مكة فركبوا  
 منها البحر الى الحبشة (حتى بلغ  
 برك الغماد) بكسر العين وقد  
 تضم موضع على خمس ليال من  
 مكة الى جهة اليمن قاله ابن فارس  
 وحكى الهمداني في انساب اليمن  
 هو في أقصى اليمن والاول اولى  
 وقال البكري في أقصى هجر قبل  
 هو عند بئر هوت التي يقال  
 ان ارواح الكفار تكون فيها  
 انتهى وقال ابن دريد هو بقعة في  
 جهنم واستبعد به بعض المتأخرين  
 وقال القول بأنه موضع باليمن  
 أنسب لان النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم لا يدعوهم الى جهنم قال

اذا كانت حاملا أو حاد لا يجوز عليها الحمل فقط لامع عدم التجوز كالبكرو والصغيرة  
 بحديث أبي هريرة وروى يرفع المذكورين وقد تقدم الكلام على ذلك واستدل بالاثار  
 المذكور عن ابن عمر من قال بوجوب الاستبراء على واهب الامة وباتعها وقد حكي  
 ذلك في البحر عن الهادي والناصر والتخمي والثوري ومالك ولم يفرقوا بين أن يكون  
 البائع أو الواهب رجلا أو امرأة بين كون المبيعة بكرا أو ثيبا صغيرة أو كبيرة وقال  
 الشافعي والمزني بالله وزيد بن علي والامام يحيى لا يجب وقال أبو حنيفة يستحب فقط  
 استدلل القائلون بالوجوب بالقياس على عدة الزوجة بجامع ملك الوطء فلا يلزمه غيره  
 الا بعد الاستبراء وأجيب بأمر في بين الاصل والفرع بوجوه أحدها ان العدة انما  
 تكون بعد الطلاق وهذا الاستبراء قبل البيع ومنها تنافي أحكام الملك والنكاح والا  
 لزم ان لا يصح الجمع بين الاختين في الملك قياسا على عدم صحة النكاح ومنها ان العدة انما  
 تجب على المرأة لا على الزوج ومنها ان العدة انما تجب على الزوجة بعد الدخول أو الطلوة  
 ويجب الاستبراء عندهم في الامة مطلقا فالحق ان مثل هذا القياس المبني على غير أساس  
 لا يصلح لاثبات تكليف شرعي على جميع الناس وبما انه لا وجه للايجاب لا وجه للاستحباب  
 لان كل واحد منهم ما حكم شرعي والبراء الاصلية مستصحية حتى ينقل عنها ما نقل  
 وليس في كلام ابن عمر المذكور ما يدل على ان الاستبراء على البائع ونحوه بل ظاهره  
 انه على المشتري ولو سلم فليس في كلامه حجة على أحد واختلاف في وجوب الاستبراء على  
 المشتري والمتهب ونحوهما فذهب الجمهور الى الوجوب واحتجوا بالقياس على المسبية  
 بجامع تجديد الملك في الاصل والفرع وذهب داود والبيهقي الى انه لا يجب الاستبراء في غير  
 السبي اما داود فلانه لا يقول بثبوت الحكم الشرعي بمجرد القياس وأما البيهقي فلانه  
 جعل تجديد الملك بالشرا والهبة كابتداء النكاح وهو لا يجب على من تزوج امرأة أن  
 يستبرأ بعد العدة ورد بالفرق بين النكاح والملك فان النكاح لا يقتضي ملك الرقبة  
 كذا في البحر ولا يحق ان ملك الرقبة مما لا يدخل له في محل النزاع فلا يقدح به في القياس  
 واستدل في البحر للجمهور بقول علي رضي الله عنه من اشترى جارية فلا يقرب بها حتى  
 تستبرأ بحضة قال ولم يظهر خلافه وقد عرفناك غير مرة ان السكوت في المسائل  
 الاجتهادية لا يدل على الموافقة لعدم وجوب الانكار فيها على المخالف والاولى التعويل

الحافظ ونفى عليه ان هذا بطريق المبالغة فلا يراد الحقيقة ثم ظهر لي ان لاتنافي بين القولين فيحمل قوله  
 جهنم على مجاز لجواردة بناء على القول بان برهوت ماوى ارواح الكفار وهم أهل النار (لقية ابن الدغنة) بفتح الدال وكسر  
 الميم وروى بضم الدال وهو اسم أمه واسمه الحارث بن يزيد كما عند البلالذري وحكى السهيلي ان اسمه مالك ووقع في شرح  
 الكرماني ان ابن امحق سماه ربيعة بن ربيع وهو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة لكنه  
 سلى والمذكور هنا من القارة فاختارنا أيضا السلي انما ذكره ابن امحق في غزوة حنين وانه صحابي قتل دريد بن الصمة ولم  
 يذكره ابن امحق في قصة الهجرة وفي العصابة ثالث يقال له ابن الدغنة لكن اسمه جابس وهو كلبى له قصة في سبب اسلامه وانه



وأى شخصاً من الجس فقال له يا حابس بن دغنة في آيات وهو عمار بن ربيعة التخفيف انتهى كذا في الفتح ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغمامة الكثيرة المطر (وهو سيد القارة) بتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهول بالضم ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي (فقال) له (أين تريد يا أبا بكر فقال) له (أبو بكر أخرجني قومي) أي تسبيحوا في أخرجني (فأريد أن أسبح في الأرض وأعبد ربي) ولم يذكر وجه مقصده لانه كان كافراً ولا فقد تقدم انه قصد التوجه الى أرض الحبشة ومن العلوم انه لا يصل ٢٤٥ اليها من الطريق التي قصدوها حتى يسبق في

الأرض وحده زماناً فيصدق انه سائح لكن حقيقة السياحة أن لا يصد موطئاً بعينه يستقر فيه (فقال) له (أين الدغنة قال) مثلك يا أبا بكر لا يخرج) بفتح أوله من الخروج (ولا يخرج) بضم ثم فتح من الخروج (الك) نكسب المأدوم) أي نعطي الناس مما لا يجدونه عند غيرك (وتصل الرحم) أي القرابة (وتحل الكل) لذي لا يستقل بامرء أو الثقل (وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق) أي حوائه فوصفه بما وصفت خديجة رضي الله عنها به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يدل على عظيم فضل أبي بكر الصديق وانصافه واشتهاره بالصفات البالغة في أنواع الكمال (فأنا لك جار) أي مجير أمتع من يؤذيك (ارجع وأعبد ربك يلدك) مكة (فرجع) أبو بكر رضي الله عنه (وارتحل معه ابن الدغنة) إلى مكة (طاف ابن الدغنة عشية في أشرف قريش فقال لهم أن أبا بكر لا يخرج مثله) من وطنه

في الاستدلال للموجبين على عموم حديثه ورفع وأى هريرة فان ظاهرهما شامل للمسيحية والمسيحية مستبرأة ونحوهما والتصريح في آخر الحديث بقوله فلا ينكحن ثياباً من السبايا ليس من باب التقييد للمطلق أو التخصيص للعام بل من التخصيص على بعض افراد العام ويمكن ان يقال ان قوله في الحديث من السبايا مفهوم صفة الا يكون من التخصيص المذكور الا عند من لم يعمل به وأوضح من ذلك حديث أبي سعيد المتقدم فان قوله لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حصة يشمل المستبرأة ونحوها وكون السبب في ذلك سبايا أو طاس لا يدل على قصر اللفظ العام عليهن لما تقرران البيرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيكون ذلك عاماً لكل من لم تجوز خلور جهالاً من كان رجلاً خالماً يمين كالصغيرة والبكر كما تقدم تحقيق ذلك وظاهر حديثه ورفع وما قبله انه لا فرق بين الحامل من زنا وغيرها فيجب استبراء الامة التي كانت قبل ثبوت الملك عليها ترني ان كانت حاملاً قبل الوضع وان كانت غير حامل فحيضة ويؤيد هذا حديث الرجل من الانصار الذي ذكرناه في أول الباب قوله فاصطفي على منه سبية الخ يمكن حمل هذا على ان السيدة التي أصابها كانت بكرة أو صغيرة أو كان قد مضى عليها من بعد السبي مقدار مدة الاستبراء لانها قد دخلت في ملك المسلمين من وقت السبي والمصير الى مثل هذا متعين للجمع بينه وبين الاحاديث المذكورة في الباب وظاهر هذا الحديث وسائر احاديث الباب انه لا يشترط في جواز وطء المسيحية الاسلام ولو كان شرطاً لبيته صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبينه ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة وذلك وقت اول اسما وفي المسلمين في يوم حنين وغيره من هو حديث عهد بالاسلام يخفى عليهم مثل هذا الحكم وتجوز حصول الاسلام من جميع السبايا وهن في غاية الكثرة بعد جدافان اسلام مثل عدد المسييات في أوطاس دفعة واحدة من غير اكراه لا يقول بانه يصح تجوز به عاقل ومن أعظم المؤيدات لبقاء المسييات على دينهن ما ثبت من رده صلى الله عليه وآله وسلم هن بعد أن جاء اليه جماعة من هوازن وسأله أن يرد اليهم ما أخذ عنهم من الغنيمة فرد اليهم السبي فقط وقد ذهب الى جواز وطء المسييات الكافرات بعد الاستبراء المشروع جماعة منهم طاووس وهو الظاهر لما سلف في الحديث الاخر من قبلة ظاهرة على رضي الله عنه ومنفعة البريدة اصير على أحب الناس اليه وقد صح انه لا يحبه الا مؤمن ولا يفضيه

بأختياره على نية الإقامة في غيره مع ما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده (ولا يخرج) بضم أوله وفتح ثالثة أي لا يخرج به احد بغير اختياره لما ذكر واستتبط بعض المالكية من هذا ان من كانت فيه منفعة تعدي لا يمكن من الانتقال عن البلد الى غيره بغير ضرورة راجحة (اتخرجون رجلاً) استقهاهم انكارى (يكسب المأدوم ويصل الرحم ويحل الكل ويقرى الضيف ويعين على نواب الحق فلم تكذب قريش) أي لم ترد عليه قوله في أمان أبي بكر وكل من كذبك فقد رد قولك فاطلق التكذيب وأراد لازمه (يجوز ابن الدغنة) بكسر الجيم (وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما يشاء ولا يؤذينا بذلك) الذي يقرؤه ويصلي به (ولا يستعلن به) بل يحفيه (فأنا نحن ان يفتن) بكسر التاء نساء فوأنا بنا



فقال ذلك القول الذي قالوه (ابن الدغنة لا يكره قلبت أبو بكر بذلك) أي مكث على ما شرطوا عليه (بعد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره) قال في الفتح ولم يقع في قدر زمان المدة التي أقام فيها أبو بكر على ذلك (ثم بدأ يكره) رضي الله عنه أي ظهر له رأي غير الرأي الأول (فأبى في مسجدنا داره) بكسر القاف والمداي امامها (وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن) كله أو بعضه (فينة ذف) ولا يذرف ذف أي يتدافعون على أبي بكر فينة ذف بعضهم بعضا فيمتساقطون عليه ويروي فينة صفاي يردون ٢٤٦ عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الخطابي وهو الموقوف

وللجرجاني فينة صفاي أي يقطع (عليه نساء المشركين وأبنائهم وهم يجمعون وزمنه ويظهرون اليه وكان أبو بكر رجلا بكاء) كثير البكاء رضي الله عنه (لا يملك عينيه) من رقة قلبه (إذا قرأ القرآن فأنزع ذلك) أي أخاف ما فيه له أبو بكر من صلته وقراءته (أشراف قريش من المشركين) على نساءهم وأبنائهم أن يميلوا إلى الإسلام لما يعلمون من رقة قلوبهم (فارسوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم) أي على قريش من المشركين ولا يذرع عن التكميم في فقدم عليه أي على أبي بكر رضي الله عنه (فقالوا) أي كفار قريش (أنا كنا أجراً بأب بكر بجوارك) وروي ابننا أي ابننا قال في الفتح والاول اوجه (على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجداً بقناه داره فاعلى بالصلاة والقراءة فيه) وأفاد خشيته أن يقتل نساء وأبنائنا فانه عن ذلك (فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره

الامتناع كما في صحيح مسلم وغيره

\*(كتاب الرضاع)\*

\*(باب عدد الرضعات المحرمة)\*

(عن عائشة أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تحرم المصاة ولا المصتان رواء الجماعة إلا البحاري وعن أم الفضل أم المؤمنين رضي الله عنها قال لا تحرم الرضعة والرضعتان والمصاة والمصتان وفي رواية قالت دخل أعرابي على نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتي فقال يا نبي الله اني كنت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى فزعت امرأتني الأولى انما أرضعت امرأتني الحدي رضة أو رضةتين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحرم إلا الملاجة ولا الاملاجةتان رواهما أحمد ومسلم . وعن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تحرم من الرضاعة المصاة والمصتان رواء النسائي والترمذي) حديث عبد الله بن الزبير أخرجه أيضا ابن حبان وقال الترمذي الصحيح عن أهل الحديث من رواية ابن الزبير عن عائشة كافي الحديث الاول وأعله ابن جرير الطبري بالاضطراب فانه روى عن ابن الزبير عن أبيه وجمع ابن حبان بينهما ما يمكن أن يكون ابن الزبير سمعه من كل منهم وفي الجمع بعد كما قال الحافظ ورواه النسائي من حديث أبي هريرة وقال ابن عبد البر لا يصح من فواعقوله الرضعة هي المرة من الرضاع كضربة وجلسة أو كالة ففي التكميم الصبي الثدي فامتص منه ثم تركه باختياره لغير عارض كان ذلك رضعة وفي القاموس رضع أمه كسمع وضرب رضعا ويحرك ورضاعا ورضاعة ويكسر الرضعا ككتف فهو راضع إلى أن قال امتص ثديها ثم قال في مادته مصته أي شربته شرباً رفيقاً وفي الضياء أن المصاة الواحدة من المص وهي أخذ البسير من الشيء قوله الاملاجة ولا الاملاجات الاملاجة الارضاعة الواحدة مثل المصاة وفي القاموس ملج الصبي أمه كنصر وسمع تناول ثديها بآدني فده وامتلج اللبن امتصه وأملجه أرضعه والمليج الرضيع انتهى والاحاديث المذكورة تدل على أن الرضعة الواحدة والرضعتين والمصاة الواحدة والمصتين والاملاجة والاملاجتين لا يثبت بها حكم الرضاع الموجب للتحريم وتدل هذه الاحاديث بمفهومها على أن الثلاث

من

فعلى وان أبي امتنع (الأن يعلن بذلك مسلمه ان يرد اليك ذمتك) أي أمانك له (فأنا قد

كرهنا ان نخفرك) رباي من الاخفاء أي تنقض عهدك يقال خفرك إذا خفطه واخفرك إذا غدر به (ولستنا مقربين لأبي بكر الاستعلان) خوفاً على نساءنا وأبنائنا (قالت عائشة ذاتي ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال) له (قد علمت الذي عاقدت لك عليه) بناء المتكلم (فأما أن تقتصر على ذلك) الذي عاقدت لك عليه (وأما أن ترجع إلى) تشديد الياء (ذمتي) عهدي (فاني لأحب أن تسمع العرب اني أخبرت في رجل عقدت له فقال أبو بكر فاني ان اليك جوارله وأرضي بجوارله عز وجل) أي بحمايته وأمانه وفيه جواز الأخذ بالأشد في الدين وقوة يمين أبي بكر قال في الفتح في هذا الفصل من فضائل الصديق أشياء كثيرة قد امتاز بها



عن سواء ظاهريين تأملها (والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ بمكة نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين إلى أريت دار هجرة تكمل ذات فخل بين لا بين وهما الحرتان) هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري والخبر أرى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة سود وهذه الرواية السابقة أول الباب قال ابن التين كان صلى الله عليه وآله وسلم أرى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغير هاشم أرى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت (فهاجر من هاجر قبل المدينة) أي جهتها (ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة) لما سمعوا انتقام المسلمين بها (وتجهز أبو بكر ٢٤٧ رضى الله عنه قبل المدينة) أي أراد الخروج

طالب الهجرة بجهة المدينة وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند ابن جابر أسناده أبو بكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخروج من مكة (فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) على رسلك) على مهلك ولابن جابر فقال أصبر والرسول السبع الرقيق (فأرى رجوان يؤذن لي) في الهجرة (فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك) أي الأذن (بأي أنت) زاد الكشميني وأبي (قال نعم) أرجوه (فحبس) أي منع (أبو بكر نفسه) من الهجرة (على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي لاجله (ليصحبه) في الهجرة (وعلف) أبو بكر (راحلتين) تنبيه راحلة من الأبل القوي على السير وحمل الأثقال) كاتعنده ورق السحر (قال الزهري) وهو الحبط) ما يخط بالعصا فيسقط من ورق الشجر (أربعة أشهر) فيه بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الأولى والثانية وهي هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان

من الرضعات أو المصات تقتضي التحريم وقد حكى صاحب البحر هذا المذهب عن زيد بن ثابت وأبي قور وروا ابن المنذر انتهى وحكا في البدر التمام عن أبي عبيدة وداود الظاهري وأجد في رواية واحدة يفترض هذا المفهوم القاضي بأن ما فوق الاثنين يقتضي التحريم ما سياتي من أن الرضاع المقتضي للتحريم هو التمس الرضعات وسبب يأتي بحقيق ذلك وذكر من قال به نعم هذه الأحاديث دافعة لقول من قال أن الرضاع المقتضي للتحريم هو الواصل إلى الجوف ولا شك أن المصاة الواحدة تصل إلى الجوف فكيف ما فوقها وبأبي ذكر ما تمسكوا به (وعن عائشة أنها قالت كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخ بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن رواه مسلم وأبو داود والنسائي) وفي لفظ قالت وهي تذكر الذي يحرم من الرضاعة نزل في القرآن عشر رضعات معلومات ثم نزل أيضا خمس معلومات رواه مسلم وفي لفظ قالت أنزل في القرآن عشر رضعات معلومات فنسخ من ذلك خمس رضعات إلى خمس رضعات معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والامر على ذلك رواه الترمذي وفي لفظ كان فيما أنزل الله عز وجل من القرآن ثم سقط لا يحترم إلا عشر رضعات أو خمس معلومات رواه ابن ماجه (وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر امرأة أبي حذيفة فأرضعت سالما وهو مولى لامرأة يدخل عليه ابنة الرضاعة رواه أحمد وفي رواية أن أبا حذيفة تبني سالما وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبني النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد أو كان من تبني رجلا في الجاهلية دعاه الناس ابنه وورث ميراثه حتى أنزل الله عز وجل ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فان لم تدعوا آبائهم فأخوانكم في الدين ومواليكم فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب فوليواخ في الدين فجاءت سملة فقالت يا رسول الله كثري سالما ولدا يا أوى معي ومع أبي حذيفة وبراني فضلي وقد أنزل الله عز وجل فيهم ما قد علمت فقال أرضعهم خمس رضعات فكان بمنزلة ولدهم من الرضاعة رواه مالك في الموطأ وأحمد) حديث عائشة في قصة سالم أخرج الرواية الأولى منه النسائي عن جعفر بن زبيدة عن الزهري كتابه عن عروة عنها ورواه

بينهما شهران وبعض شهر على ما سبق من التحرير (قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في شهر الظهيرة) أول الزوال عند شدة الحر (قال فائل) قال في المقدمة يحفل أن يفسر بعامة بن فهير مولى أبي بكر وفي الطبراني أن قائل ذلك أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها (لأبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقنة) أي مغطيات رأسه (في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فداها أبي وأمي والله ما جاءني في هذه الساعة إلا امر) حدث (قالت عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذن) في الدخول (فأذن له) أبو بكر (فدخل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لآبي بكر أخرج من عنده ففقال أبو بكر انما هم أهل) يريد عائشة وأمه (بأي أنت يا رسول الله قال فاني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر)



أريد (العصاة بابي أنت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم) العصابة التي تطلبها زاد ابن إسحق في روايته  
قالت عائشة قرأت أبي يكي وما كنت أحسب أحدا يكي من الفرح (قال أبو بكر فخذ بابي أنت يا رسول الله أحسدى را حلق  
هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالثمن) أي لا آخذ إلا بالثمن وعند الواقدي أن الثمن كان ثمانمائة وإن الرحلة  
هي القصواء وإنما كانت من بني قشير وعند ابن إسحق أنهم الجذعاء وزاد لا أركب بعيرا ليس هولي قال هولي قال لا ولكن  
بالثمن الذي ابتعتها قال أخذتها بكذا وكذا قال قد أخذتها ٢٤٨ بذلك قال هي لا وفي حديث أسماء بنت أبي بكر

عند الطبراني فقال بثمنها يا أبا  
بكر فقال بثمنها إن شئت وأفاد  
الواقدي أن الثمن ثمانمائة  
ونقل السهيلي في المروض عن  
بعض شيوخ المغرب أنه سئل  
عن امتناعه من أخذ الرحلة  
مع أن أبا بكر اتفق عليه ماله  
فقال أحب أن لا تكون هجرة  
الأم من مال نفسه قبل أنها  
عاشت بعد النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قليلا وماتت في خلافة  
أبي بكر وكانت مرسلة ترى  
بالبيع (قالت عائشة فجهزناهما  
احت الجهاز) أفعل تفضيل  
من الحث أي أسرع وفي رواية  
أحب والجهاز بفتح الجيم وكسر  
ها ما يحتاج إليه في السفر ونحوه  
(وصنعنا له مسفرة) أي زاد  
لأن أصل المسفرة في اللغة الزاد  
الذي يصنع للمسافر ثم استعمل  
في وعاء الزاد ومنه الزادة للواء  
وكذلك الراوية فاستعملت  
المسفرة في هذا الخبر على أصل  
اللغة (في جراب) بكسر الجيم  
وعن الواقدي أنه كان في المسفرة  
شاة مطبوخة (فقطعت أسماء

الشافعي في الأم عن مالك عن الزهري عن عروة مرسل ورأه أيضا عبد الرزاق وأخرج  
الرواية الثانية عنها أبو داود وأخرجها أيضا البخاري في المغازي من صحيحه من طريق  
عقل عن الزهري عن عروة عنها إلى قوله فجاءت سهلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
قد نكر الحديث ولم يسبق بقيته وساقها البيهقي في سننه من هذا الوجه كرواية أبي داود  
ورواها أيضا البخاري من رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عنها وساق منها إلى قوله  
وقد أنزل الله فيه ما قد علمت قوله معلومات فيه إشارة إلى أنه لا يثبت حكم الرضاع إلا بعد  
العلم بعدد الرضعات وأنه لا يكفي الظن بل يرجع معه ومع الشك إلى الأصل وهو العدم  
قوله وهن فيما يقرأ بضم الياء وفيه إشارة إلى أنه تأخر أنزال الخمس الرضعات فتوفي صلى  
الله عليه وآله وسلم وهن قرآن يقرأ قوله فضلى بضم الفاء والصاد المجمة قال الخطابي أي  
مبتدلة في ثياب مهنتها انتهى والفضل من الرجل والنساء الذي عليه ثوب واحد بغير أزار  
وقال ابن وهب أي مكشوف الرأس وقد استدل بأحاديث الباب من قال أنه لا يقتضي  
التكريم من الرضاع إلا خمس رضعات معلومات وقد تقدم تحقيق الرضعة وإلى ذلك  
ذهب ابن مسعود وعائشة وعبد الله بن الزبير وعطاء وطاوس وسعيد بن جبيرة وعروة  
ابن الزبير والليث بن سعد والشافعي وأحمد في ظاهر مذهبه وإسحق وابن حزم وبجاعة  
من أهل العلم وقد روى هذا المذهب عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذهب  
الجمهور إلى أن الرضاع الواصل إلى الجوف يقتضي التكريم وإن قل وقد حكاه صاحب  
البحر عن الإمام علي رضي الله عنه وابن عباس وابن عمر والثوري والعترة وأبي حنيفة  
وأصحابه ومالك وزيد بن أوس انتهى وروى أيضا عن سعيد بن المسيب والحسن  
والزهري وقتادة والحكم ومجاد والاوزاعي قال المغربي في البدر وزعم الليث بن سعد  
أن المسلمين أجمعوا على أن قليل الرضاع وكثيره يحرم منه ما يفطر الصائم وهو رواية  
عن الإمام أحمد انتهى وحكى ابن القيم عن الليث أنه لا يحرم إلا خمس رضعات كما قدمنا  
ذلك فيمنظر في المروى عنه من حكاية الإجماع فإنه يعد كل البعدان بحكي العالم الإجماع  
في مسألة ويحالفها وقد أجاب أهل القول الثاني عن أحاديث الباب التي استدل بها  
أهل القول الأول بأجوبة منها أنها متضمنة لكون الخمس الرضعات قرأنا القرآن  
شرطه التواتر ولم يتواتر محل النزاع وأجيب بأن كون التواتر شرطاً ممنوع والسند

بنت أبي بكر قطعة من نطاقها) بكسر النون ما يشده الوسط وقيل هو أزار فيه تسكة وقيل ثوب قلبه  
المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله الهروي (فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين)  
والحفوظ أنها سقت نطاقها نصفين فشدت بإحدى مسامير الزاد وشدت قم القربة بالأخر قال الحافظون ثم قيل لها ذات النطاق  
وذا النطاقين بالتمييز والافراد بهذين الاعتبارين اه (قالت) عائشة (ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو  
بكر بعاري جبل نور) وكان خروجهم من مكة يوم الخميس (فمكثا فيه ثلاث ليال) وخرجا منه يوم الاثنين (بيت) في العار  
(عندهما عبد الله بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (وهو غلام شاب ثقف) حاذق لحن (سريع الفهم) فبدلج) يخرج (من



عندهم بالسحر فيضج مع قریش بمكة بكات (بها الشدة رجوعه بغلس) (فلا يسمع أمرا يتكاد ان به) يشته لان من الكيد مبني للمفعول اي يطلب لهما ما فيه المكروه (الاعواء) حفظه (حتى ياتيهم ما يخبر ذلك حين يحتاط الظلام ويرى) يحفظ (عليهما عامر بن فهيرة) مصغرا (مولي ابي بكر) الصديق (منحة) شاة تحلب انا بالعادة وانا بالعشى (من غنم) كانت لابي بكر رضى الله عنه (غير يحيا) اي الشاة والغنم (عليهما حين تذهب ساعة من العشاء) ككل ليلة فيحلبان ويشربان (فيديتان في رسل وهولبن منهنهما) الطرى (ورضية ههنا) وهو الموضوع ٢٤٩ فيه الحجارة المحلاة ذهب وخامته وثقله

(حتى ينقوبها) اي يصيح بالغنم وينجرها ولا يذريهم سماي لسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصديق رضى الله عنه صوته اذ اذبر غنمه (عامر بن فهيرة بغلس) هو ظلام آخر الليل (يفعل ذلك في كل ليلة من ثلاث الليالي الثلاث) التي أقامها بالعار وعند ابن عاذ من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان الناس بكات فلا يظن له (واسم تاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر رجلا) هو عبد الله ابن أبي قحطمة مصغرا (من بني الديل وهو) أي الرجل الذي استوسر (من بني عبد بن عدى) أي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني عدى بن عمرو (هاديا) أي هديهما الى الطريق (خريتا) قال الزهري (والخريت) هو الماهر بالهداية قد غرس حلقا في آل العاص بن وائل السهمي) يعني انه حليف لهم وأخذ بنصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا غمسا أي غم في دم أو خلق أو شيء يكون فيه تلويح

ما أسلفنا عن أئمة القراءات كالجزي وغيره في باب الحج في الصلاة بقراءة ابن مسعود وأبي من أبواب صفة الصلاة فإنه نقل هو وجماة من أئمة القراءات الاجماع على ما يخالف هذه الدعوى ولم يعارض نقله ما يصلح لمعارضته كما بينا ذلك هنالك وأيضا اشتراط التواتر فيما نسخ لفظه على رأي المشتريين ممنوع وأيضا ما قرأ به لا يستلزم اتفاقا حقيقته على فرض شرطية التواتر لان الحجية ثبتت بالظن ويجب عنده العمل وقد عمل الأئمة بقراءة الأحاديث مسائل كثيرة منها قراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات وقراءة أبي لهو أخ أو أخت من أم ووقع الاجماع على ذلك ولا مستند له غيرها وأجابوا أيضا بان ذلك لو كان قرأنا لحفظ لقوله تعالى انما نحن نزلنا الذكر واناله لما نظون واجيب بان كونه غير محفوظ ممنوع بل قد حفظه الله برواية عائشة له وأيضا لما اعتبر حفظ الحكم ولو سلم اتفاقا قرأ به على جميع التقادير لكان سنة لكون الصحابي راويا عنه صلى الله عليه وآله وسلم لوصفه له بالقراءة وهو يستلزم صدوره عن لسانه وذلك كاف في الحجية لما تقررت في الاصول من ان المروي آحادا اذا اتقى عنه وصف اقرا آية لم ينتف وجوب العمل به كما أسلف واحتجوا أيضا بقوله تعالى وأما نكمم الا في أرضكم واطلاق الرضاع يشعر بأنه يقع بالقبيل والكثير ومثل ذلك حديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ويجاب بأنه مطلق مقيد بما سلف واحتجوا بما ثبت في الصحيحين عن عقببة بن الحرث انه تزوج أم يحيى بنت ابي اهاب الذي سألني في باب شهادة المرأة الواحدة بالرضاع فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يستفصل عن الكيفية ولا سأل عن العدد ويجاب أيضا بان أحاديث الباب اشتملت على زيادة على ذلك المطلق المشعور به من ترك الاستفصال فيتعين الاخذ بها على انه يمكن أن يكون ترك الاستفصال لسبق البيان منه صلى الله عليه وآله وسلم للقدر الذي يثبت به التحريم فان قلت حديث لا يحرم من الرضاع الاما تنق الاما ميل على عدم اعتبار الخمس لان الفتى يحصل بدونها قلت سباني الجواب عن ذلك في شرح الحديث فالظاهر ما ذهب اليه القائلون باعتبار الخمس وأما حديث لا تحرم الرضعة والرضعتان وكذلك سائر الأحاديث المقدمة في الباب الاول وقد سبق ذكر من ذهب الى العمل بها فمهاية مقتضى ان زاد عليهم اوجب التحريم كما ان مفهوم أحاديث الخمس ان مادونها لا يقتضى التحريم فيعارض المنهومان ويرجع الى الترجيح ولكنه

٣٢ نيل س فيكون ذلك تا كيد اللعاب (وهو) أي الرجل الذي استأجره (على دين كفار قریش فامناه) أي ائتمناه (فدفعنا اليه واحلتهم ما واعداه غار ثور بعد ثلاث ايام) فاناهما (براحلتهم ما أصبح ثلاث وانطلق معهم ما عامر بن فهيرة والد ليل) عبد الله بن أريقط (فاخذهم طريق الساحل) وذلك استدلال من عثمان (قال سراقه ابن جعشم جاء ناسل كفار قریش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي (أبي بكر دية) أي مائة ناقة لكل واحد منهم ما من قتله أو أسر فيه فمأا بالجالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اذا قبل رجل منهم حتى قام عينا وثمن جالس فقال يا سراقه اني قد رأيت أنما السودة) أشخاصا (بالساحل أراها) أظنها (مجداوا أصحابه قال سراقه فعرفت انهم هم فقلت له



انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا لم أعرف اسمهما (انطاعة واباعينا) أي في نظرنا معاينة يتغنون ضالة لهم (ثم لبثت في المجلس ساعة ثم فلت قد خلت) منزلي (فاخرجت جاري) لم يعرف ابن حجر اسمها (ان تخرج بفرسي) وزاد موسى بن عيسى ثم أخذت قداحي أي الا زلام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لا تضره وكنت ارجو ان أردته وأخذ المائة ناقة (وهي من وراء أكمة) رابية مرتفعة (فحبسها على واخذت ومحي فخرجت به من ظهر البيت فخطت بزجه الأرض) الحديد الذي في أسفل الرمح أي امكنت أسفله (وخفضت عاليه) ٢٥٠ لئلا يظهر بريقه لمن بعده منه فيذره ويشكف أمره لانه كره أن يبقعه

أحمد فبشر كذا في الجملة (حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها) عن فرسي (فقسمت فاهويت يدي) أي بسطتها (إلى كنانتي) كبس السهام (فاستخرجت منها الا زلام) جمع فلم أقلام كانوا يكتبون على بعضهم انهم وعلى بعضهم الا وكانوا اذا أرادوا أمرا استقسموا بها فاذا خرج السهم الذي عليه نعم خرجوا واذا خرج الا تخر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام معرفة قسم الخير والشر (فاستقسمت بها اضرمهم أم لا) طلبت معرفة النفع والضرر بالا زلام أي التناول (فخرج الذي أكره) لا تضرهم (فركبت فرسي وعصيت الا زلام) أي فلم التفت الى ما خرج من الذي أكره (تقرب بي) فرسي (حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر رضي الله عنه (يكثرا الالتفات ساخت) أي غاصت (يدا فرسي في الأرض)

قد ثبت عند ابن ماجه بلفظ لا يحترم الا عشر رضعات أو خمس كذا كره المصنف وهذا مفهوم حصر وهو أولى من مفهوم العدد وأيضا قد ذهب بعض علماء البيان كالزمخشري الى ان الاخبار بالجملة القولية المضارعة يفيد الحصر والاخبار عن الخمس الرضعات بلفظ يحرم من كذا ولو سلم استواء المفهوميين وعدم انتهاض أحدهما كان المتوجه تساقطهما وجل ذلك المطلق على الخمس لأعلى مادونها الآن يدل عليه دليل ولا دليل يقتضي ان مادون الخمس يحترم الا مفهوم قوله لا تحترم الرضعة والرضعتان والمفروض انه قد سقط نعم لا بد من تقدير الخمس الرضعات بكونها في زمن الجماعة الحديث عائشة التي في الباب الذي بعده هذا وأما حديث ابن مسعود عند أبي داود مرفوعا لارضاع الامأ أنشر العظم وأثبت اللحم فيجانب بان الانبات والانشار ان كانا يخصصان بدون الخمس ففي حديث الخمس زيادة يجب قبولها والعمل بها وان كانا لا يخصان الا بزيادة علم ما يكون حديث الخمس مقيد بهذا الحديث لولائه من طريق أبي موسى الهلالي عن أبيه عن ابن مسعود وقد قال أبو حاتم ان أبا موسى وأباه مجهولان وقد أخرج البيهقي من حديث أبي حصين عن أبي عطية قال جاء رجل الى أبي موسى فذكره بمعناه وهذا على فرض انه يقيد ارتفاع الجهالة عن أبي موسى لا يقيد ارتفاعها عن أبيه فلا ينتقض الحديث لتقييد أحاديث الخمس بالانشار العظم والنبات اللحم وفي حديث عائشة المذكور في قصة سالم دليل على ان ارضاع الكبير يقتضي التحريم وسياق تحقيق ذلك

#### \* (باب ما جاء في رضاعة الكبير) \*

(عن زيب بنت أم سلمة قالت قالت أم سلمة لعائشة انه يدخل عليك الغلام الا يقع الذي ما أحب أن يدخل علي فقالت عائشة أمأ لك في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة وقالت ان امرأة أبي حذيفة قالت يا رسول الله ان سالما يدخل علي وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة منه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرضع به حتى يدخل عليك رواه أحمد ومسلم وفي رواية عن زيب عن أم سلمة انها قالت أبي سائر أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخلن عليهن أحد ابناك الرضاعة وقلن

لعائشة

زاد الطبراني عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما المضمرة (حتى بلغنا الر كبتين فخررت

عنهما ثم رجعتا) على القيام (فتمضت فلم تكدر تخرج يدي) بضم أوله من الأرض (فلما استوت قائمة اذ لا تريد اعثنان) بالعين المهملة المضمومة فثلاثة مفتوحة وبعد الالف نون دخان من غير نار (ساطع) منتشر في السماء (منسل الدخان فاستقسمت بالا زلام فخرج الذي أكره) لا تضرهم (فناديتهم بالامان) وعند ابن اسحق فناديت القوم أنا مراقبة بن مالك بن جهم شيم انظروني أكلكم فوالله لا يأنسكم مني شيء تكرهونه (فوقفوا فركبت فرسي حتى جثمت ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له ان قومك) قريشا (قد جعلوا فيك الدين) يدفعونهم المن



يقتل أو يأمر بك (وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس) فوثق بهم (من الحرم على الظفر بهم وغسب ذلك) وعرضت عليهم  
الزاد والمناخ فلم يرزاني (لم يقتضائي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر شيئا ولم يسألاني) شيئا مما لي (إلا أن قال) لي النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم (أخف عنا) أمر من الأخفاء قال مراقبة (فألتهم) صلى الله عليه وآله وسلم (أن يكتب لي كتابا من)  
بسكون الميم (فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم) جلد عبدوخ زاد ابن اسحق فاخذته فجعلته في كتابي ثم رجعت (ثم  
مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه إلى جهة مقصده ٢٥١ (فلقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا نجارا

قافلين) رجعين (من الشام  
فكتب الزبير رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وأبا بكر  
في باب بياض) وقول لمينا طي  
أن الذي كسا النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وأبا بكر أقماعا هو  
طلحة بن عبيد الله وكان جاثما من  
الشام في غير مكة في ذلك بان  
أهل السير لم يذكروا أن الزبير  
لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
في طريق الهجرة وإنما هو طلحة  
ليس فيه دلالة على ذلك فالأولى  
الجمع بينهما والافتقار الصحيح  
أصح لاسيما والرواية التي فيها  
طلحة من طريق ابن أبي عمير عن  
أي الأسود عن عروة والتي في  
الصحيح من طريق عقيل عن  
الزهري عن عروة وعند ابن أبي  
شعبة من طريق هشام بن عروة  
عن أبيه في رواية أي الأسود  
فحينئذ تصحح القولين وحينئذ  
فيكون كل من زبير وطلحة  
كسأله (ومع المسلمون بالمدينة  
مخرج رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم من مكة فكانوا  
يغدون) يخرجون (كل غداة

لعائشة ما ترى هذا الارخصة أرخصها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاسام خاصة  
هو بداخل علينا أحديهم هذه الرخصة ولا رائيذروا أحد ومسلم والنسائي وابن ماجه  
هذا الحديث قد رواه من الصحابة أمهات المؤمنين ومثله ثبت سهل وهي من  
المهاجرات وزينب بنت أم سلمة وهي ربيعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه من  
التابعين القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وجعفر بن نافع ورواه عن هؤلاء الزهري وابن  
أبي مليكة وعبد الرحمن بن القاسم ويحيى بن سعيد الأنصاري وربيعة ثم رواه عن هؤلاء  
أيوب السخيتاني وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشعبة ومالك وابن جريج وشعيب  
ويونس وجعفر بن ربيعة ومعمرو سليمان بن بلال وغيرهم وهذا هم أئمة الحديث  
المرجوع اليهم في أعصارهم ثم رواه عنهم الجهم الغفيري والعدد الكثير وقد قال بعض  
أهل العلم إن هذه السنة باغت طرقها نصاب التواتر وقد استدلل بذلك من قال إن اصراع  
الكبير يثبت به التحريم وهو مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما  
حكاه عنه ابن حزم وأما ابن عبد البر فأنكر الرواية عنه في ذلك وقال لا يصح واليه ذهب  
عائشة وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح والليث بن سعد وابن علية وحكاه الدووي  
عن داود الظاهري واليه ذهب ابن حزم ويؤيد ذلك الاطلاقات القرآنية كقوله تعالى  
وأما أنكم اللاتي أدرعنكم وأخواتكم من الرضاعة وذهب الجمهور إلى أن حكم  
الرضاع إنما يثبت في الصغير وأجابوا عن قصة سالم بأنها خاصة به كما وقع من أمهات  
المؤمنين لما قالت لهن عائشة بذلك محبة به وأجيب بأن دعوى الاختصاص تحتاج  
إلى دلائل وقد اعترفن بعمة الحجة التي جاءت بها عائشة ولا حجة في بائنها كما أنه لا حجة  
في أقوالهن ولهذا استكتت أم سلمة لما قالت لهن عائشة أم لك في رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم أسوة حسنة ولو كانت هذه السنة مختصة بسالم ليمتار ول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم كما يبر اختصاص أبي برة بالتخصية بالجدع من المعزو واختصاص خزيمة بن  
شهادة كشهادة رجلين وأجيب أيضا بدعوى نسخ قصة سالم المذكورة واستدلل على  
ذلك بأنها كانت في أول الهجرة عند نزول قوله تعالى ادعوهم لا يؤمنهم وقد ثبت اعتبار  
الصغير من حديث ابن عباس ولم يقدم المدينة الا قبل الفتح ومن حديث أبي هريرة ولم  
يسلم الا في فتح خيبر ورد ذلك بأنهم لم يصروا بالمعاص من النبي وأيضا حديث ابن عباس

إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الطهيرة فانتقلوا) رجعوا (يوم ما بعد ما أطالوا انتظارهم) له (فلا أووا إلى بيوتهم أو إلى)  
أي طلع (رجل من يهود) لم يستم (على اطم) حصن (من أطاعهم لا يضر ينظر إليه فبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وأصحابه مبينين) عليهم الثياب البيض وقال السفاقسي يحتمل أن يريد متعجبا قال ابن فارس يقال بايض أي متعجل (يزول  
بهم السراب) المرفى في شدة الحر كأنه ما مضى إذا جنته لم تجد شيئا كما قال الله تعالى (فلم يملك اليهودي) نفسه (أر قال بأعني صوته  
يامعاشر العرب هذا جدكم) بالفتح أي جدكم وصاحب دولتكم (الذي تنتظرون) الدعاء بجمعهم فنادى المسلمون إلى السلاح  
نلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطهر الحرة) الأرض التي عليها الجحارة السود (فعدل بهم ذات العين حتى نزل بهم في بني



عمر بن عوف) اي ابن مالك بن الاوس ومنازلهم بقباء (وذلك يوم الاثنين) وهذا هو المعتمد وشذمن قال يوم الجمعة والا كثرة قدم نمارا وفي رواية لمسلم ليلا ويجمع بان القدوم كان آخر الليل فدخل نمارا (من شهر ربيع الاول) اوله اول الليلتين خلتا منه اولائتي عشرة ليلة خلت منه اول ثلاث عشرة خلت منه (فقام ابو بكر للناس) يتلقاهم (وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صامتا) ساكنا فطلق من جاء من الانصار عن لم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحيي ابابكر) اي يسلم عليه يظنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢٥٢ (حتى اصاب الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وآله (وسلم فاقبل ابو بكر) رضى الله

عنه (حتى ظل عليه) صلى الله عليه وآله وسلم ابردا انه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله (وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة) وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وهو مسجد بقاء عند الجمهور وهو ظاهر الآية وعند مسلم واحد والترمذي انه مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والحق ان كلامهما أسس على التقوى والسرفى جوابه صلى الله عليه وآله وسلم بانه مسجد رفيع توههم ان ذلك خاص بمسجد بقاء اه وبه قال الداودي وأسهل وغيرهما (وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أيام مقامه بقباء (ثم ركب راحلته) من قباء يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف (فسارعى) معه الناس حتى بركت راحلته عند مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة) وعند سعيد بن منصور حتى استأخت

عما لا تثبت به الحجة كما سيحى ولو كان النسخ صحيحا لما ترك التشبث به أمهات المؤمنين ومن اجوبتهم أيضا حديث لارضاع الاماقتق الامعاء وكان قبل القطام وحديث انما الرضاعة من الجماعة وسيأتي الجواب عن ذلك كما سيأتي الجواب عن حديث لارضاع الا ما كان في الحولين وقد اختلفوا في تقدير المدة التي يقتضى الرضاع فيها التحريم على أقوال الاول انه لا يحرم منه الا ما كان في الحولين وقد حكاه في البحر عن عمرو بن عباس وابن مسعود والعترة والشافعي وأبي حنيفة والثوري والحسن بن صالح ومالك وزفر ومحمد اه وروى أيضا عن أبي هريرة وابن عمر وأبي يوسف وسعيد بن المسيب والشعبي وابن شبرمة واسحق وأبي عبيد وابن المنذر القول الثاني ان الرضاع المقتضى للتحريم ما كان قبل القطام واليه ذهب ام سلمة وروى عن علي ولم يصح عنه وروى عن ابن عباس وبه قال الحسن والزهرى والاوزاعي وعكرمة وقتادة القول الثالث ان الرضاع في حال الصغر يقتضى التحريم ولم يحكمه القائل بمحمد وروى بذلك عن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلا عائشة وعن ابن عمر وسعيد بن المسيب القول الرابع ثلاثون شهرا ورواية عن أبي حنيفة وزفر القول الخامس في الحولين وما قاربهم ما روى ذلك عن مالك وروى عنه ان الرضاع بعد الحولين لا يحرم قليلا ولا كثيرا كما في الموطاء القول السادس ثلاث سنين وهو مروي عن جماعة من أهل الكوفة وعن الحسن بن صالح القول السابع سبع سنين روى ذلك عن عمر بن عبد العزيز القول الثامن حolan واثناعشر يوما روى عن ربيعة القول التاسع ان الرضاع يعتبر فيه الصغر الانها دعت اليه الحاجة كرضاع الكبير الذي لا يستغنى عن دخوله على المرأة ويشق احتجابه امنه واليه ذهب شيخ الاسلام ابن تيمية وهذا هو الرابع عندى وبه يحصل الجمع بين الاحاديث وذلك بان يجعل قصة سالم المذكورة مخصوصة لعدم انما الرضاع من الجماعة ولا رضاع الا في الحولين ولا رضاع الاماقتق الامعاء وكان قبل القطام ولا رضاع الا ما نشتر العظم وأثبت اللحم وهذه طريق متوسطة بين طريقتين من استدل بهذه الاحاديث على انه لا يحكم لرضاع الكبير مطلقا وبين من جعل رضاع الكبير كرضاع الصغير مطلقا لا يخلو عنه كل واحد من هاتين الطريقتين من التعسف كما سيأتي بيانه ويريد هذا ان سوال سله امرأة أبي حذيفة

عند موضع المنبر من المسجد (وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان) موضع المسجد (مريدا) كان

بكسر الميم (للمرسميل) بالتصغير (وسهل) اخى رافع بن عمرو (غلامين يقيم في حجر أسعد بن زرارة) وكان أسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار وأما اخوه سعد فتأخر اسلامه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بركت به راحلته هذا ان الله تعالى المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغلامين فساومهما بالمزبد ليتخذوه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقبله من هبة حتى ابتاعه منهما) اي اشتراه (ثم بناه مسجدا وطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتقل معهم اللبن) بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب التي (في بنيانه ويقول) وهو



ينقل اللبن (هذا الجال) أي هذا المحمول من اللبن ابر عند الله واطهر عند الله (الجال خبير) الذي يحصل منها من الثمر والزبيب ونحوه - ما الذي يغتبط به حاملوه قال عياض ورواه المصنف على جال بالجمع قال وله وجعه والاول اظهره (هذا ابر) أي ابقى ذخرا عند الله عز وجل واكثر ثوابا وادوم نفعها يا (ربنا واطهر) أي اشد طهارة من جال خبير (ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمتل) صلى الله عليه وآله وسلم (بشعر رجل من المساكين لم يسم لي) هو عبد الله بن رواحة (قال ابن شهاب) الزهري (ولم يأت في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه) ٢٥٣ وآله وسلم غنل بيت شعر تام غير هذا

البيت) ونعقب عليه بانه رجز وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر وانه ليس بموزون قاله في التنقيح وبه قال ابن التين ونعقبه في المصباح بان بين الوجهين تافها لان الاول يقتضي تسليم كون الكل موزونا ضرورة انه جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص سواء قلناه شعر ام لا والثاني مصرح بنفي الوزن ولذا نل ان يمنع كون الرجز غير شعر وكونه قائله غير شاعر وهو الصحيح عند العروضيين سلمنا ان الرجز ليس شعرا لكأننا سلمنا ان قوله هذا الجال لجال خبير هذا ابر ربنا واطهر من رجز الرجز وانما هو من مشطوود السريع دخله الكشف والخبث واما قوله ليس بموزون فانما يتم في قوله ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة اه قال القسطلاني والمضوع عليه صلى الله عليه وآله وسلم انشاء شعر لا انشاده قال في المنح وفي الحديث جواز قول اشعر ونوعه خصوصا الرجز في

كان بعد نزول آية الحجاب وهي مصرحة بعدم جواز ازيد الزينة لغير من في الآية فلا يخص منها غير من استثناء الله تعالى الابدليل كقضية سالم وما كان مما دللها في تلك العلة التي هي الحاجة الى رفع الحجاب من غير ان يقيد ذلك بحاجة مخصوصة من الحاجات المقضية لرفع الحجاب ولا يشخص من الأشخاص ولا بمقدار من عمر الرضيع معلوم وقد ثبت في حديث سهل انه قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان سالت ذولحية فقال أرضعيه ويغني أن يكون لرضاع خمس رضعات متتفة دم في ايام الاول قوله الغلام الا يقع هو من راحة عشر بن سنة على ما في القاموس (وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم من الرضاع الاما تقي الامعاء في الثدي وكان قبل القطام رواه الترمذي وصححه \* وعن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا رضاع الا ما كان في الحواشي رواه الرازي قطني وقال لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل وهو ثقة حافظ \* وعن جابر عن ابي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا رضاع بعد دصال ولا يتم بعد احتلام رواه أبو داود والطحاوي في مسنده \* وعن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي رجل فقال من هذا قالت أختي من الرضاعة قال يا عائشة انتظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من الجماعة رواه الجماعة لا الترمذي) حديث ام سلمة أخرجه أيضا الطحاكم وصححه واعل بالانقطاع لانه من رواية فاطمة بنت المنذر بن الزبير الاسدي عن ام سلمة ولم نسمع منها شيئا لصغر سنها اذ لا وحديث ابن عباس رواه أيضا سعيد بن منصور والبيهقي وابن عدي وقال يعرف بالهيم وغيره وكان يغلط وصحح البيهقي وفتح ورجح ابن عدي الموقوف وقال ابن كثير في الارشاد رواه مالك في الوطاعن ثور بن يزيد عن ابن عباس موقوفا وهو أصح وكذا رواه غير ثور عن ابن عباس وحديث جابر قد قدمنا في باب علامات البلوغ من كتاب التلخيص عند الكلام على حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه بلفظ حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتم بعد احتلام الحديث أن المنذري قال وقد روي هذا الحديث يعني حديث علي من رواية جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وليس فيها شيء ثبت اه وهو يشير برواية جابر بن عبد الله الى حديثه

الحرب والتعاون على سائر الاعمال الشاقة لم فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس بحركاتها على معالجة الامور الصعبة اه وهذا الحديث أخرجه البخاري في مواضع مختصر او بتمامه هنا فقط قاله القسطلاني وفي لفتح أخرجه المصنف بطوله في التاريخ الصغير بهذا السند (عن اسماء رضي الله عنها انها حلت بعبد الله بن الزبير) بن اعمام رضي الله عنه بمكة قالت فخرجت من مكة مهاجرة الى المدينة (وأنا من) اي واني قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة اشهر (فاقيت المدينة منزلة بقباء) بالصرف (فولدت بقباء ثم اتيت به) بعبد الله (البي صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة (فوضعت في حجره ثم عابرة فضعها ثم تفل) رمي من ريقه (في فيه) اي في عبد الله (مكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم



ثم حنكه بقرية) بان مضغها ودلكها بحنكه (ثم دعا له وبرك عليه) بان قال بارك الله فيك اواللهم بارك فيه (وكان) عبدا لله (أول مولود ولد في الاسلام) من المهاجرين بالمدينة وهذا الحديث أخرجه أيضا في العقيدة ومسلم في الاستئذان وأما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقبيل عبد الله بن جعفر بالحبيشة وأما من الانصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه ابن أبي شيبة وقيل العممان بن بشير قال في الفتح وفي الحديث ان مولد ابن الزبير كان في السنة الاولى وهو المعقد بخلاف ما جزم به الواقدي ومن تبعه بأنه ولد ٢٥٤ في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة وعند الامم اعلى من

الزيادة بعد قوله في الاسلام ففرح المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون قد سحرناهم حتى لا يولد لهم (عن ابي بكر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار) يجبل ثور (فرمعت رأسي فاذا انا باقدام القوم) كفار قريش (فقات ياني الله لو ان بعضهم طأأ رأسي) اي أماله الى تحت (رأنا قال اسكت يا ابا بكر) نحن (اثنان الله ثالثهما) في معاونة ما وتصل امرادهما والافهم مع كل اثير بعلمه كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الا يأنوه هذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في مناقب ابي بكر (عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال أول من قدم علينا) بالمدينة من المهاجرين (مصعب ابن عمير) التريش العبدري وتزل على خبيب بن عدي كما قاله موسى بن عقبة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أمره بالهجرة والاقامة وتعليم من أمر

هذا ولا ينبغي ان حديث ابن عباس المذكور ههنا يشبه له وكذلك يشبه له حديث علي التميمي هناك قول الامام في الامعاء أي سالت فيها والفتق الشق والامعاء جميع المعاء بفتح الميم وكسر هاء قول في الندي أي في زمن الندي وهو لغة معروفة فان العرب تقول مات فلان في الندي أي في زمن الرضاع قبل الفطام كما وقع التصريح بذلك في آخر الحديث قوله انظرون من اخوانكم كن هو أمر بالنأمل فيما وقع من الرضاع هل هو رضاع صحيح مستجمع للشروط المعينة قال المهاب المعنى انظرون ما سبب هذه الاخوة فان حرمة الرضاع انما هي في الصغر حيث تسد الرضاعة للجاعة وقال أبو عبيد معناه ان الذي اذا جاع كان طعامه الذي يتبعه اللبن من الرضاع هو الصبي لا حيث يكون الغذاء بغير الرضاع قول فاعلم الرضاعة من الجاعة هو تعليل للبراء على امعان النظر والتفكير بان الرضاعة التي تنبت بها الحرمة هي حيث يكون الرضيع طه لا يسد اللبن جوعته وأما من كان يأكل ويشرب فرضاعه لا عن جاعة لان في الطعام والشراب ما يسد جوعته بخلاف الطفل الذي لا يأكل الطعام ومثل هذا المعنى حديث لارضاع الاما أنشر العظم وابت اللحم فان انشأ العظم وابت اللحم انما يكون لمن كان غداؤه اللبن وقد احتج بهذه الاحاديث من قال ان رضاع الكبير لا يقتضي التحريم مطلقا وهم الجمهور كما تقدم راجاب القائلون بان رضاع الكبير يقتضي التحريم مطلقا وهم من تقدم ذكره عن هذه الاحاديث فقالوا اما حديث لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء فاجابوا عنه بأنه منقطع كما تقدم ولا ينبغي ان تصحج الترمذي والحاكم لهذا الحديث يدع عنه الانقطاع فانهم لا يصححان ما كان منقطع طعنا الا وقد صححه ما انصاه لما تقرر في علم الاصطلاح ان المنقطع من قسم الضعيف وأجابوا عن حديث لارضاع الاما كان في الحوايز بأنه موقوف كما تقدم ولا حجة في الموقف وبما تقدم من اشتمار الهيثم بن جميل بالغلط وهو المنفرد برفعه ولا ينبغي ان الرفع زيادة يجب المصير اليها على ما ذهب اليه أئمة الأصول وبعض أئمة الحديث اذا كانت ثابتة من طريق ثقة والهيثم ثقة كما قاله الدارقطني مع كونه مؤيدا بحديث جابر المذكور وأجابوا عن حديث فاعلم الرضاعة من الجاعة بان شرب الكبير يؤثر في دفع جاعته قطعاً كما يؤثر في دفع جاعة الصغير أو فرياً منه وأورد عليهم ان الامر اذا كان كما ذكرتم من استواء الكبير والصغير في الفائدة

من أهل المدينة (و) بعده (ابن أم مكتوم) عمر والاعشى المؤذن بعد مصعب واسم أمه عاتكة (وكا يقرنان في التماس القرآن) (نقدم بلال) المؤذن ابن رباح وأمه حمنة مولى أبي بكر الصديق (وسعد) بن أبي قاس أحد العشرة (وعمار بن ياسر) وقد اختلف في عمار هل هاجر الحبشة أم لا فان يكن فهو من هاجر المجرتين (ثم قدم عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وفي رواية ابن رجا في عشرين رابعا وقد سمي ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن مرة وأخاه عبد الله وواقده بن عبد الله وخالد وياسر وعاقل بن البكير وخنيس ابن حذافة وعياش بن أبي ربيعة وخولي بن خولي وأخاه هلالا كلهم من أقارب عمر وحلفائهم قال في الفتح وكان بقية العشر بن



من اتباعهم (ثم قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وابو بكر وعمر بن الخطاب واثني عشر من المهاجرين والأنصار على كثرهم من المهاجرين والأنصار  
فيما حكام الحاكم ورجحه (فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيئ فرحهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جعل الأمام)  
جمع أمة (يقول قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وعند الحاكم عن أنس رضي الله عنه فخرجت جوار من بني النجار  
يضر بن بالدق ومن يقرن نحن جوار من بني النجار \* يا حذا محمد من جار وأخرج أبو سعيد في شرف المصطفى قال في الفتح  
ورويناه في فوائد الخلفي عن عبيد الله بن عائشة ممة قطعا لما دخل النبي ٢٥٥ صلى الله عليه وآله وسلم جعلن الولائد يقرن

طلع البدر علينا

من ثبات الوداع

وجب الشكر علينا

مادعا لله داع

وهو سنده مفضل ولعل ذلك كان

في قدومه من غزوة تبوك (فما

قدم حتى قرأت) سورة (سبح اسم

ربك الأعلى في سور) أخرى معها

(من المفصل) وأوله الجرات كما

صححه النووي في دقاتي منها جـ

وغيرها وجزم ابن كثير أن سورة

سبح اسم ربك الأعلى مكية كلها

حديث الباب قال في الفتح وفيه

نظر لأن ابن أبي حاتم أخرج من

طريق حميدة أن قوله تعالى قد أفلح

من ترك ذكرا ثم ربه فصلي

نزلت في صلاة العيد وكذا الفطر

وسنده حسن وكل منهما من أخرج في

السنة الثانية فيمكن أن يكون

نزول هاتين منها وقع بالمدينة

وأقوى منه أن يتقدم نزول

السورة كلها بمكة ثم بين النبي صلى

الله عليه وآله وسلم أن المراد بصلى

صلاة العيد ويتزكى زكاة الفطر

فان تأخير البيان عن وقت

الخطاب جائز اهـ (عن العلامة

ابن الحضرى رضي الله عنه)

في الحديث وتخلصوا عن ذلك بأن فائدة إبطال تعلق التحريم بالقطرة من اللبن والمصة  
التي لا تغني من جوع ولا يفي ما في هذا من التعسف ولا ريب أن سدا لجوعه يابن  
الكائن في ضرع المرضعة إنما يكون إن لم يجد طعاما ولا ثبرا غيره وأما من كان ياكل  
ويشرب فهو لا تسد جوعته عند الحاجة بغير الطعام والشراب وكون الرضاع مما  
يمكن أن يسد به جوعه الكبير أمر خارج عن محل النزاع فإنه ليس النزاع فيمكن أن  
تسد جوعته به إنما النزاع فيمكن أن تسد جوعته الآية وهكذا أجابوا عن الاحتجاج  
بحديث لارضاع الأما أنشر العظم وأثبت الأعم فقالوا أنه يمكن أن يكون الرضاع كذلك  
في حق الكبير ما لم يبلغ أرذل العمر ولا يفي ما في التعسف والحق ما قدمنا من أن  
قضية سالم مختصة بن حصول له ضرورة بالحجاب لكثرة الملبسة فتكون هذه الأحاديث  
مخصصة بذلك النوع فتجتمع حينئذ الأحاديث ويندفع التعسف من الجانبين وقد احتج  
القائلون بأشراط الصغر بقوله تعالى والوالدان يرضعن أولادهن حولين كاملين  
أراد أن يتم الرضاعة قالوا وذلك بيان للمدة التي تثبت فيها أحكام الرضاع ويجاب بأن  
هذه الآية مختصة بحديث قصة سالم الصحيح

\*(باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب)\*

(عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أريد على ابنة حمزة فقال إنما التحليل لي  
إنما ابنة أخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من الرحم وفي لعظم من النسب  
متفق عليه وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحرم من الرضاعة ما  
يحرم من الولادة رواه الجماعة واقتطع ابن ماجه من نسب وعن عائشة أن أفلح أخا أبي  
القيس جاء يستأذن عليه وهو عمام من الرضاعة بعد أن نزل الحجاب قالت فابت أن آذن  
له فلما حار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرته بالذي صنعت فامرني أن آذن له رواه  
الجماعة وعن الإمام علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن  
الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب رواه أحمد والترمذي وصححه) قوله أريد بضم  
الهمزة والذي أراد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يتزوجها هو على رضي الله عنه كما  
في صحيح مسلم وقد اختلف في اسم ابنة حمزة على أقوال إمامة وسلي وقاطمة وعائشة

أسمه عبد الله بن عمار وكان حليف بني أمية وكان العلامة صاحب جليل ولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم البحرين وكان محبوبا  
الدعوة ومات في خلافة عمر وماله في البخاري الأسماء الحديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث) أي ثلاث  
ليال ترخص الإقامة فيها (للمهاجر بعد) طواف (الصدر) وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الإقامة  
بعد الفتح وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفقه هذا الحديث أن الإقامة بمكة كانت حراما  
على من هاجر منها قبل الفتح لكن أبيح أن قصر دهرهم بحج أو عمرة أن يقيم بعد قضاء نسكك ثلاثة أيام لا يريد عليها وله أن يذرف  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم له عبد بن خولة أن مات بمكة ويستنبط من ذلك أن إقامة ثلاثة أيام لا تخرج صاحبها عن حكمكم



المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين ولا معنى لتقييده بالاولين قال النووي معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكي عياض انه قول الجمهور قال وأجازوه لهم جماعة يعني بعد الفتح فحملوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومواساته بالنفس وأما غير المهاجرين فيجوز له سكنى أى بلد أراد سوا مكة وغيرهما بالاتفاق ٢٥٦ اه كلام القاضي ويستثنى من ذلك من أذن له النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بالاقامة في غير المدينة واستدل بهذا الحديث على ان طواف الوداع عبادة مستقلة ليس من مناسك الحج وهو أصح الوجهين في المذهب لقوله في هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا اقامة بعده ومتى أقام بعده خرج عن كونه طواف ووداع قد سماه قبله قاضيا لما نسكه فخرج طواف الوداع عن أن يكون من مناسك الحج والله أعلم وقال القرطبي المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعني به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا عن سؤالهم لما خرجوا من الاقامة بمكة اذ كانوا قد تركوها لله تعالى فاجابهم بذلك وأعلمهم ان اقامة الثلاث ليست باقامة قال والخلاف الذي أشار اليه عياض كان فيمن مضى وهل يبنى عليه خلاف فيمن فريدينه من موضع يخاف أن يقتل فيه في دينه فهو له ان يرجع اليه بعد

وأما الله وعمارة ويعلى وانما كانت ابنة أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه صلى الله عليه وآله وسلم رضع من ثوبية وقد كانت أرضعت حمزة قوله أفلح بالقاء والماء الممسح له وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل مولى أم سلمة والقيس بضم القاف ويعين وسين مهملةين مصغرا وقد استدل بالحديث الباب على انه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وذلك بالنظر الى أقارب الموضع لانهم أقارب للرضيع وأما أقارب الرضيع فلا قرابة بينهم وبين الموضع والمحرمات من الرضاع سبع الام والاخت بنص القرآن والبنات والعمة والحالة وبنت الاخ وبنت الاخت لان هؤلاء الخمس يحرم من النسب وقد وقع الخلاف هل يحرم بالرضاع ما يحرم من المصاهرة وابن القيم قد حقق ذلك في الهدى بما فيه كفاية فلا يرجع اليه وقد ذهب الاثني عشر الى أنه يحرم تطير المصاهرة بالرضاع فيحرم عليه أم امرأته من الرضاعة وامرأة أبيه من الرضاعة ويحرم الجمع بين الاختين من الرضاعة وبين المرأة وعمتها وبناتها وبين خالتها من الرضاعة وقد نازعهم في ذلك ابن تيمية كما حكاه صاحب الهدى وحديث عائشة في دخول أفلح عليها فيه دليل على ثبوت حكم الرضاع في حق زوج المرضعة وأقاربه كالرضعة وقد ذهب الى هذا جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين وسائر العلماء وقد وقع التمهيد في المطالب في رواية لابي داود بالفظ قالت عائشة دخل على أفلح فاستترت منه فقالت أتستترين مني وأنا عمك قلت من أين قال أرضعتك امرأة أخي قلت انما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته فقال انه عمك فليجعليك وروى عن عائشة وابن عمر وابن الزبير ورائع بن خديج وزينب بنت أم سلمة وسعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد وسالم وسليمان بن يسار وعطاء بن يسار والشعبي والنخعي وأبي قلابة وإياس بن معاوية القاضي انه لا يثبت حكم الرضاع للزوج حتى ذلك عنهم ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن المنذر وروى أيضا هذا القول عن ابن سيرين وابن علية والظاهرية وابن بنت الشافعي وقد روى ما يدل على انه قول جمهور الصحابة فانخرج الشافعي عن زينب بنت أبي سلمة انها قالت كما الزبير يدخل على وأنا متشطاري أنه أبي وان ولده اخوتي لان امرأته أسماء أرضعتني فلما كان بعد الحرة أرسل الى عبد الله بن الزبير فخطب ابنتي أم كلثوم على

انقضاء تلك الفتنة يمكن أن يقال ان كان تركها

أخيه

لله تعالى كما فعله المهاجرون فليس له أن يرجع لشيء من ذلك وان كان تركها قرا ابا دينه يسلم له ولم يقصد تركها لذاته فله الرجوع الى ذلك اه وهو حسن متجه الا انه خص ذلك بتركها باعد دورا ولا حاجة الى تخصيص المسئلة بذلك والله اعلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو آمن بي عشرة من اليهود لا آمن بي اليهود) كلهم وعند الاسماعيلي لم يبق يهودي الا أسلم وزاد أبو سعد في شرف المصطفى قال كذب هم الذين همهم الله في سورة المائدة وعلى هذا المراد عشرة مختصة والافق دأمن به أكثر من عشرة وقيل المعنى لو آمن بي في الزمان الماضي



كل من الذي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة أو حال قدومه قال الحافظ والذي يظهر أنهم كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم كان تبعاً لهم فلم يسلم منهم إلا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن بني النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حبي بن أخطب وكعب بن الأشرف ورافع ابن أبي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيفة وقحاص ورقاعة بن زيد ومن قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسيد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت إسلام أحد منهم وكان كل منهم رئيساً ٢٥٧ في اليهود ولو أسلم لاتبه جماعة منهم فيحتمل أن يكونوا المراد وقد روى أبو نعيم في

أخيه حنيفة بن الزبير وكان له كلبية فقات وعل تحمل له فقال انه ليس لك بأخ إنما اخوتك من ولدت أسماء دون من ولد الزبير من غيرها قالت فأرسلت نسأت والعصاة متوافرون وأمهات المؤمنين فقالوا ان الرضاع لا يحرم شيئاً من قبل الرجل فأنكبتهم آياه وأجيب بان الاجتهاد من بعض العصاة والتابعين لا يهارض النص ولا يصح دعوى الاجماع لسكوت الباقي لا نأقول نحن نمنع أو لا ان هذه الواقعة بلغت كل المجتهدين منهم وثانياً ان السكوت في المسائل الاجتهادية لا يكون دليلاً على الرضا واما عمل عائشة بخلاف ما روت فاحجة روايتها الرايهم او قد تقرر في الأصول ان مخالفة العصاة لما رواه لا تقدر في الرواية وقد صرح عن علي القول بثبوت حكم الرضاع للرجل وثبت ايضا عن ابن عباس كما في البخاري

#### \*(باب شهادة المرأة الواحدة بالرضاع)\*

(عن عقبية بن الحرث انه تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب فحلفت امه سورة فقالت قد ارضعتكما قال فذ كرت ذلك لاني صلى الله عليه وآله وسلم فاعرض عني قال فتصبت فذ كرت ذلك له فقال وكيف وقد زجعت انما اقد ارضعتكما فنهاه عن رواه أحمد والبخاري وفي رواية دعها عنك رواه الجماعة الا مسليما وابن ماجه في رواية للبخاري فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف وقد قيل فذ كرت زواج غيره قوله ام يحيى اسمها غنية بفتح الغين المجمة وكسر النون بعدها تحتية مشددة وقيل اسمها زينة واهاب بكسر الهمزة وآخره ياء موحدة وقد استدلل بالحديث على قبول شهادة المرضعة ووجوب العمل به او حدها وهو مروي عن عثمان وابن عباس والزهرى والحسن واصحق والاوزاعي وأحمد بن حنبل وأبي عبيد ولا يكتفى به في العمل على الرجل بشهادتها فذ كرت زوجه ولا يجب الحكم على الحاكم وروى ذلك عن مالك وفي رواية عنه انه لا يقبل في الرضاع الا شهادة امرأتين وفيه قال جماعة من أصحابه وقال جماعة منهم بالاقول وذبحت لعنة والخنفية الى انه لا بد من رجلين أو رجل وامرأتين كسائر الامور ولا تكتفى بشهادة المرضعة وحدها بل لا تقبل عند الهادوية لان فيها تقرير الفعل المرضعة ولا تقبل عندهم الشهادة اذا كانت كذلك مطلقاً ولكنه حكى في البحر عن الهادوية والشافعية والخنفية انه يجب العمل بالظن الغالب في النكاح فحري بما يجب

يكونوا المراد وقد روى أبو نعيم في الدلائل من وجه آخر الحديث بلفظ لو آمن بي الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود لاساوا كلهم وأغرب السهيلي فقال لم يسلم من أحبار يهود الا اثنان يعني عبد الله بن سلام وعبد الله بن سوريا كذا قال ولم أراه عبد الله بن سوريا اسلاماً من طريق صحيحة وانما نسبة السهيلي في موضع آخر لتفسير النقاش ووقع عند ابن حبان قصة اسلام جماعة من الاحبار كزيد بن سعيد مطولا وروى البيهقي ان يهودياً سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ سورة يوسف فجاءه معه نفر من اليهود فاسلوا كلهم لكن يحتمل أن لا يكونوا أحباراً وأخرج يحيى بن سلام في تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث فقال قال كعب انما الحديث اثنان شرا قول الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نبياً فسكت أبو هريرة قال ابن سيرين أبو هريرة عنه فاولى من كعب

٣٢ نيل من قال يحيى بن سلام وكعب أيضاً صدوق لان المعنى عشرة بعد الاثنى وهم عبد الله ابن سلام ومخبرتي كذا قال وهو معنوي اه (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي) قال في القاموس غزاه غزاه وطلبه كذا غزاه والعدو سار الى قتالهم وانتهاهم غزوا وغزوا ما وغزاه وهو غزاه بالجمع غزاه وغزى كدلى والغزى كغنى اسم جمع وأغزاه عليه كغزاه ومعزى الكلام مقصده والمغازي مناقب الغزاة وغزوى كذا قصدي وقال غيره المغازي جمع معزى والمعزى يصلح أن يكون مصدراً تقول غزى غزوا ومعزى ومعزاة ويصلح أن يكون بموضع الغزول لكن كونه مصدراً متعيناً هو المراد بما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليكفاه بنفسه أو يجيش



من قبله وقصدهم أعم من أن يكون إلى بلادهم أو إلى الأماكن التي حلوا حتى دخل مثل أحد والحدائق  
 (غزوة العشرة) \* بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة أو العسيرة (عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قيل له)  
 القائل له هو أبو إسحق السبيعي (كم غزا النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم من غزوة قال تسع عشرة) غزوة خرج فيها بنفسه  
 الشريفة وذاته الكريمة سواء قاتل أم لم يقاتل لكن روى أبو يعلى بإسناد صحيح من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه  
 أن عدد غزواته صلى الله عليه وآله وسلم ٢٥٨ إحدى وعشرون غزاة وإسناده صحيح وأما في مسلم فعلى هذا فأتى زيد بن

أرقم ذكر اثنين منها ولعلهما  
 الأبواء وبواط وكان ذلك حتى  
 عليه له غزوة قال الحافظ ويزيد  
 ما قلته ما في مسلم بل فقلت  
 ما أقول غزوة غزاهما قال ذات  
 العشر أو العسيرة اه والعشر  
 هي الثالثة وأما قول ابن التين  
 يحمل قول زيد بن أرقم على أن  
 العشرة أول ما غزا هو أي زيد  
 ابن أرقم والتقدير فقلت ما أقول  
 غزوة غزاهما أي وأنت معه وهو  
 محتمل أيضا ويكون قد سني عليه  
 ثمان عا بعد ذلك أو عدد الغزوتين  
 واحدة فقد قال موسى بن عقبة  
 قاتل رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم بنفسه في ثمان بدر ثم  
 أحد ثم الأحزاب ثم المصطلق ثم  
 خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف  
 اه وأهمل عدد قريظة لأنه  
 ضمها إلى الأحزاب لكونها  
 كانت في أثرها وأفرادها غيره  
 لكونها وقعت منفردة بعد  
 هزيمة الأحزاب وكذا وقع غيره  
 عدد الطائف وحنين واحدة  
 لتقاربهما فيجتمع على هذا  
 قول زيد وقول جابر وقد توسع

على الزوج الطلاق إن لم تكمل الشهادة واستدل لهم على ذلك بهذا الحديث وقال  
 الإمام يحيى الخبر محمول على الاستحباب ولا يخفى أن النهي حقيقة في التحريم كما تقرر في  
 الأصول فلا يخرج عن معناه الحقيقي إلا قرينة صارفة والاستدلال على عدم قبول  
 المرأة المراجعة بقوله تعالى واستنهمدوا شهودكم لا يقبلوا شهادتهم إلا بالبرهان الواجب  
 بناء العام على الخاص ولا شك أن الحديث أخص مطلقا وأما ما أجاب به عن الحديث  
 صاحب ضوء النهار من أنه مخالف للأصول فيجيب عنه بالاستسقاء عن الأصول فإن  
 أراد الأدلة القاضية باعتبار شهادة عدلين أو رجل واحد أو اثنين فلا مخالفة لأن هذا خاص  
 وهي عامة وإن أراد غيرهما فهو وأما ما رواه أبو عبيد عن علي وابن عباس والمغيرة أنهم  
 امتنعوا من التفرقة بين الزوجين بذلك فقد تقرر أن أقوال بعض الصحابة ليست بحجة  
 على فرض عدم معارضتها لما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فكيف إذا عارضت ما هو  
 كذلك وأما ما قيل من أمره صلى الله عليه وآله وسلم له من باب الاحتياط فلا يخفى مخالفته  
 لما هو الظاهر ولا سيما بعد أن كرر السؤال أربع مرات كما في بعض الروايات والنبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يقول له في جوابها كيف وقد قيل وفي بعضها دعها عنك كما في  
 حديث الباب وفي بعضها لا خير لك فيها مع أنه لم يثبت في رواية أنه صلى الله عليه وآله  
 وسلم أمر بالطلاق ولو كان ذلك من باب الاحتياط لأمره به فالحق وجوب العمل بقول  
 المرأة المراجعة مرة كانت أو أمة حصل الظن بقواها أو لم يحصل لما ثبت في رواية أن  
 السائل قال وأظنها كاذبة فيكون هذا الحديث الصحيح هادما لثالث القاعدة المبينة على  
 غير أساس أعني قولهم أنما لا تقبل شهادة فيم تقرر لفعل الشاهد ومخصص العمومات  
 الأدلة كما خصها بدليل كفاية العدالة في عورات النساء عند أكثر المخالفين

\*(باب ما يستحب أن تعطى المراجعة عند الطام)\*

(عن حجاج بن حجاج رجل من أسلم قال قلت يا رسول الله ما يذهب عن مذمة الرصاع قال  
 غرة عبد أو أمة راء الخمسة إلا ابن ماجه وصححه الترمذي) الحديث سكت عنه أبو داود  
 وقال المنذري أنه الحجاج بن الحجاج بن مالك الأسدي سكن المدينة وقيل كان ينزل العرج  
 ذكره أبو القاسم البغوي وقال ولا أعلم للحجاج بن مالك غيره هذا الحديث وقال أبو عمر  
 النخعي له حديث واحد وقال الترمذي بعد أخرجه هذا حديث حسن صحيح هكذا

ابن سعد فيبلغ عدد المغازي التي تخرج فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه سبعاً وعشرين وثمانين ذلك روى  
 الواقدي وهو مطابق لما عده ابن إسحق إلا أنه لم يقر دوادى القرى من خيبر أشار إلى ذلك السهيلي وكان السنة الزائدة من  
 هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم أربعاً وعشرين اه وقال الحافظ ابن حجر أيضاً وأما البعث والأسرا فعد ابن إسحق ستاً وثلاثين وعد الواقدي  
 ثمانياً وأربعين وحكي ابن الجوزي في التلخيص ستاً وخمسين وعد المسعودي ستين وبلغها شيخنا في نظم السيرة زيادة على التسعين  
 ووقع عند الحاكم في الكلب أن يزيد على مائة فلهذا أراد ضم المغازي إليها (قيل) أي قال أبو إسحق السبيعي لزيد بن أرقم (كم  
 غزوت أنت معه قال سبع عشرة) غزوة (قلت فإيه كانت أول) كذا الجميع قال ابن مالك والصواب ما فيها أو أي من ووجهه



بعضهم على ان المضاف محذوف والتقدير أي ما غزوتهم هو في الترمذي ما يثبت قال في التلخيص فدل على ان التلخيص من البخاري أو من شيخه أو من شيخ شيخه حسنة مرة على الصواب ومرة على غيره ما لم يصح له توجيهه (قال العسيرة أو العشير) بالتصغير فيه ما وبالمهملة مع الهاء في الاولى وبالمهملة بلاها في الثانية وقال في الفتح الاول بالمهملة بلاها في الثانية بالمهملة وبالهاء وقال ابن اسحق اول ما غزا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الايواء ثم بواط ثم العشيرة والايواء قرية من على القرع بيننا وبين بطنفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهي ودان وكانت في صفر على رأس اثني عشر ٢٥٩ شهر من مقدمه المدينة وبواط جبل من جبال

جهينة بقرب ينبع وكانت في ربيع الاول سنة اثنتين والعشيرة بطن ينبع وكانت في جنادي الاولى سنة اثنتين أيضا ذكر الواقدي ان هذه السقرات الثلاث كان عليه السلام يخرج منها ليلتي تجار قريش حين يهيمون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع في الغزوات الثلاث المذكورة حرب

\*(قصة غزوة بدر)\*

قريبة مشهورة ثبتت الى بدر بن محمد بن النضر بن كنانة كان نزلها أبو بدر اسم بترجها سميت بذلك لاستعداداتها أولصفاء ما فيها فكان البدر يرى فيها وحكي الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار وانما هي ماؤنا ومنازلنا وما ملكها أحد يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقداد بن الاسود رضي الله عنه (مشهدا) نسب الى الاسود لانه كان ينهض في الجاهلية والاقام أسيرهم عمرو بن ثعلبة

الكندي (لان كون صاحبه) أي صاحب المشهد (أحب الى محمدا) أي وزر (به) من شيء يقابله من الذنوبات أو النواب أو أعم من ذلك والمراد المبالغة في عظمة ذلك المشهد وانه كان لو خير بين أن يكون صاحبه وبين أن يحصل له ما يقابل ذلك كما ما كان لكان حصوله أحب اليه (أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يدعو على المنكرين فقال يا رسول الله (لا تقول كما قال قوم موسى) له (اذهب أنت وربك فقاتلا) قالوا ذلك استماتة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهم (ولكننا قاتل) عدوك (عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك) فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أشرق وجهه) أي استنار (وسره) يعني قول المقداد (عن البراء رضي الله عنه قال كان مرة أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم من شهد بدر) أي وقعتها

رواه يحيى بن سعيد القطان وحاتم بن اسحق وغير واحد عن هشام بن عروة عن أبيه عن حجاج بن حجاج عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن حجاج بن حجاج عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث ابن عيينة غير محفوظ والصحيح ما رواه هؤلاء عن هشام بن عروة وهشام بن عروة يسكن في أبا المنذر وقد أدرك جابر بن عبد الله وابن عمر وفاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام هي أم هشام بن عروة انتهى كلامه وقد يوبأبو داود على هذا الحديث باب في الرضخ عند الفصال وبوب عليه الترمذي باب ما يذهب مذمة الرضاع وقد استدلل بالحديث على استحباب العطية لمرضعة عند القطام وان يكون عبدا أو أمة والمراد بقوله ما يذهب عن مذمة الرضاع أي ما يذهب عن الحق الذي تعاقب للمرضعة لاجل احسانها لي بالرضاع فاني ان لم أكاها على ذلك سرت مذمة وما عند الناس بسبب عدم المكافأة والله أعلم

\*(كتاب النفقات)\*

\*(باب نفقة الزوجة وتقدمها على نفقة الاقارب)\*

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دينارا نفقة في سبيل الله ودينارا نفقة في رقبة ودينارا تصدق به على مسكين ودينارا نفقة على أهل أعظمها اجرا الذي أنفقته على أهلك رواه احمد ومسلم وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل ابد بنفسك فتصدق عليها فان فضل شي فلاهك فان فضل عن أهلك شي فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شي فهكدا وهكذا رواه احمد ومسلم وابوداود والنسائي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تصدقوا قال رجل عندي دينارا قال تصدق به على نفسك قال عندي دينارا آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي دينارا آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي دينارا آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي دينارا آخر قال أنت أنصر به رواه احمد والنسائي ورواه ابو داود ولكنه قدم لولاه على الزوجة واحتج به ابو عبيد في تحديد الغنى بحمسة دنانير ذهبيا نقوية بحديث ابن مسعود في الخمسين درهما حديث أبي هريرة لا تخرجه أيضا



(عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر) وهونم رفسطيز (بضعة عشر وثلاثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر الا مؤمن) وانما حاتفنا كيد الخبير وكان طالوت بن قيس من ذرية نضيمان بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام وقصته مذمومة في القرآن في البقرة وذكر أهل العلم بالآخبار ان المراد بالمرثمة الاردن وان جالوت كان رأس الجبارين وان طالوت وعبد من قتل جالوت ان تزوجه ابنته ويقاسمه الملك فقتله داود عليه السلام وفي له طالوت وعظم قدود داود في بني اسرائيل حتى استقل بالملكة بعد ان ٢٦٠ كانت طالوت تغيرت داود وهم بقتله فلم يقدر عليه فتأبوا فخرج من الملك

الشافعي وابن حبان والحاكم قال ابن حزم اختلف يحيى القطان والثوري فقـدم يحيى الزوجة على الولد وقدم سفيان الولد على الزوجة فينبغي أن لا يقدم أحدهما على الآخر بل يكونان سواء لانه قد صح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم كان اذا تكلم تكلم ثلاثا فيحصل أن يكون في اعادته اياه مرة قدم الولد ومرة قدم الزوجة فصار سواء ولكنه يمكن ترجيح تقدم الزوجة على الولد بما وقع من تقديمها في حديث جابر المذکور في الباب وهكذا قال الحافظ في التلخيص وحديث أبي هريرة الاول فبسه دليل على ان الاتفاق على أهل الرجل أفضل من الاتفاق في سبيل الله ومن الاتفاق في الرقاب ومن التصديق على المساكين وحديث جابر فيه دليل على انه لا يجب على الرجل ان يؤثر زوجته وسائر قرابته بما يحتاج اليه في نفقة نفسه ثم اذا فضل عن حاجة نفسه شيء فعليه انفاقه على زوجته وقد انه قد الاجماع على وجوب نفقة الزوجة ثم اذا فضل عن ذلك شيء فعلى ذوى قرابته ثم اذا فضل عن ذلك شيء فيستحب له التصديق بالفاضل والمراد بقوله هكذا وهكذا أي يبينار شمالا كناية عن التصديق واعلم انه قد وقع الاجماع على انه يجب على الولد المؤسر مؤنة الابوين المعسرين كما في ذلك في البحر واستدل بقوله تعالى وبالوالدين احسانا ثم قال ولو كانا كافرين لقوله تعالى وان جاهدوا فاجتهدوا ولا تأكلوا أموالكم التي هلك بينكم ثم حكى بعد حكاية الاجماع المتقدم عن العترة والقر يقر بان الام المعسرة كالاب في وجوب نفقتها واستدل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم أمك ثم أمك الخبر وحكى عن مالك الخلفاء في ذلك لعدم الدليل وأجاب عليه بان هذا الخبر دليل وعلى فرض عدم الدليل فبما اقتضاه على الاب ثم قال وكذا الخلفاء في الجدة أي الاب ثم حكى عن عمرو بن ابي ليلى والحسن بن صالح والعترة وأحمد بن حنبل وابي ثور انهم اتجيب النفقة لكل معسر على كل مؤسر اذا كانت ملته ما واحدة وكايتوارثان واستدل بذلك بقوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك والام للجنس وحكى عن أبي حنيفة وأصحابه انهم لما اتلزم للرحم المحرم فقط وعن الشافعي وأصحابه لا تجب الا لاصول والفصول فقط وعن مالك لا تجب الا للولد والوالد فقط وقد أجيب عن الاستدلال بالآية المذكورة بمنع دلالتها على المطلوب ودعوى ان الاشارة بقوله ذلك الى عدم المضارة وعلى التسليم فالمراد وارث الاب بعد موته والاولى ان يقال لفظ الوارث فيه احتمالات أحدها ان يراد المولود له المذکور في صدر الآية

ونخرج مجاهددا هو ومن معه حتى ماتوا كلهم شهداء (عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم من يتظر ما صنع أبوجهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجدته قد ضرب به ابنا عقراء معاذومعوذ وفي مسلم ان الذين قتلوا معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عقراء وهو ابن الطوث وعقراء أمه وهي ابنة جعيد بن ثعلبة النخاري (حق برد) أي مات أو صار في حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير الخبر قوله (قال أنت أبو جهل) بواو الرفع ولا بن عساكر والاصيلي وأبي ذر عن الجوى والكشمير في أبوجهل بالالف بدل الواو على لغة من يثبت الالف في الائمة الستة في كل حال أي أنت المصروع يا أبوجهل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسمعيل بن علية عن نضيمان النبي بأنه هكذا نطق بها أنس فكان الرفع من اصلاح

بعض الرواة (قال) أنس (ناخذ) ابن مسعود (بليته) متشفيما منه بالقول والفعل لانه كان يؤذيه بمكة وهو أشد الاذى (قال) أبوجهل (وهل فوق رجل قتلتموه) أي لا عار على في قتلكم اياي قاله النووي (أو) قال هل فوق (رجل قتله قومه) عن أبي طلحة (زيد بن طلحة الأنصاري) رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وآله (وسلم أمر يوم بدر) بعد الفراغ من القتال (باربعة وعشرين رجلا من مناديد قريش) أي كفار ساداتهم وشجعانهم عن قتله الله تعالى من السبعين قال في الفتح ولم أقف على تسمية هؤلاء جميعهم هل ورد تسمية بعضهم ويمكن انهم جميعهم ما سرده ابن اسحق من أسماء من قتل من الكفار يدر بان يضيف على من كان يذكرونهم بالرياسة ولو بالتعبية لايه وفي حديث البراء ان قتلى بدر كانوا سبعين وكان الذين طردوا



في القلب الرؤساء منهم من قرش وخصوا بالخطا بصفة المذكور قلنا كان ثقتهم منهم من المعاندة اه (فخذوا في طوى)  
بمطوية مبنية بالحجارة (من اطوا يد رخيبت) غير طيب (مخبت) من أخبت اذا اتخذ أصحابا خبنا وطرح باقي السبعين  
في موضع أخرى وعند الواقدي كاتبه عليه في القمع ان القلب المذكور كان قد حفره رجل من بني الناز فناسب ان يلقى  
فيه هؤلاء الكفار (وكان) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اذا ظهر) أي غلب (على قوم أقام بالعرصة) كل موضع واسع  
لأبناء فيه (ثلاث ليال فلما كان يدر اليوم الثالث أمر) صلى الله عليه وآله وسلم ٢٦١ (براحلته فشد عليها رجلها ثم مشى

وتبعه أصحابه وقالوا ما نرى)  
أي تظن (ينطلق) صلى الله عليه وآله وسلم (الالبعض حاجته  
حتى قام على شفة الركي) أي  
طرف البئر والركي البئر قبل ان  
تطوى ويجمع بينه وبين السابق  
بانها كانت مطوية فاستمدت  
وصارت كالركي (بجمل يناديهم)  
أي قتلى كفار قرش (باسمائهم  
وأسماء آبائهم) (توبخا لهم  
يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان)  
وفي رواية حميد عن أنس عند  
أحمد وابن اسحق قنادي باعتبة  
ابن ربيعة ويا شيبه بن ربيعة  
ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل  
ابن هشام فسمي الاربعة ولم يكن  
أمية بن خلف في القلب لانه  
كان مضافا فانتفع بالقوا عليه  
من الحجارة والقراب ما غيبه  
فالظاهر انه كان قريبا من  
القلب فناداه مع من نادى من  
رؤسائهم (أيسركم انكم أطيعتم  
الله ورسوله فانفذ وجدنا ما  
وعدنا ربنا) من الثواب (حقا  
فهل وجدتم ما وعد ربكم) من  
العذاب (حقا طال) أبو طلحة

وهو المولود وقد قال بهذا قصة بن ذؤيب الثاني ان يراد وارث المولود وبه قال  
الجمهور من السلف وأحمد واسحق وأبو ثور الثالث ان يراد به الباقي من الابوين بعد  
الآخر وبه قال سفيان وغيره فمئة ذلك نظ الوارث يحمل لايحل حله على أحد هذه المعاني  
الابدليل مع انه لا يصح الاستدلال بالآية على وجوب نفقة كل معسر على من يرثه من  
قرايبه الموسرين لان الكلام في الآية في رزق الزوجات وكسوتهن ولكنه يدل على  
المطلوب عموم فإذ قرأتك قوله تصدق به على ولدك فيه دليل على انه يلزم الاب نفقة  
ولده المعسر فان كان الولد معسرا فذلك اجماع كما حكاه صاحب البهروان كان كغيره قبل  
نفقته على الاب وحده دون الأم وقيل عليه ما حسب الارث وبأن بقية الكلام على  
نفقة الاقارب في باب النفقة على الاقارب قوله تصدق به على خادمك فيه دليل على  
وجوب نفقة الخادم وسبأ في الكلام على ذلك في باب نفقة الرقيق قوله بحمسة دناير  
ذهبا قد مننا الكلام على هذا في الزكاة

#### (باب اعتبار حال الزوج في النفقة)

عن معاوية القشيري قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقلت ما تقول  
في نساء قال أطيعوهن مما تأنأ كلون واضكسوهن مما تكسون ولا تضربوهن ولا  
تقبحوهن (رواه ابو داود) الحديث أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه والماكم وابن حبان  
وصححه وعلق البخاري طرفا منه وصححه الدارقطني في العلل وقد ساقه ابو داود في سننه  
من ثلاث طرق في كل واحدة منها يوزن حكيم عن أبيه عن جده وهو معاوية القشيري  
المذكور قال المذوي وقد اختلف الأئمة في الاحتجاج بهذه النسبة يعني بسجدة بهز بن  
حكيم عن أبيه عن جده فمنهم من احتج بها ومنهم من أبى ذلك وخرج الترمذي منها شيئا  
وصححه وفي الحديث دليل على انه يجب على الزوج أن يطعم امرأته مما يأكل ويكسوها  
بما يكتسب وان لا يجوز له ضربها ولا تقبيحها وقد تقدم الحديث وشرحه في باب احسان  
العشرة وقد استدلل المصنف بهذا الحديث على ان العبرة بحال الزوج في النفقة ويؤيد  
ذلك أيضا قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته والى ذلك ذهبت العترة والشافعية وبعض  
الحنفية وذهب أكثر الحنفية ومالك الى ان الاعتبار بحال الزوجة واستدلوا بقصة هند

(فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مستندهما (يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم والذي نفسي بحمد الله ما أنتم بجمع لما أقول منهم) من القتلى الذين ألغوا في الغايب والمقصود بتكيتهم في  
هذه الحالة التي انكشف فيها الغطاء وتعلم أصحابه ان الموق لا يستطيعون المسكالة فقط وأما السمع فهو بوجهه قال قتادة  
بالاسناد السابق أحياهم الله حتى أجمعهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم توينا وتصفيرا ونقمة وحسرة ونداما قال الحافظ  
ومراد قتادة من هذا التأويل الرد على من أنكراهم لا يسمعون كما جاء عن عائشة انها استدلت بقوله تعالى انك لا تسمع الموق  
قال الإسماعيلي كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والفهم على غير ما لا يسمع عليه لكن لا يسمع



الحديث رواية الثقة الا ينص مثله يدل على نسبه أو تخصيصه أو استحالة نسبه فكيف توافر الجمع بين الذي أنكرته وأثبتته غيرهما يمكن  
 لأن قوله تعالى انك لا تسمع الموتى لا ينافي قوله انهم الا أن يسمعون لأن السماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع  
 قاله تعالى هو الذي أسمعهم بان أبلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأما جوابه بأنه انما قال انهم ليعلمون فان كانت  
 سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها وروى الطبراني من حديث ابن مسعود باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن  
 شداد نحو حديث أبي طلحة وفيه قالوا ٢٦٢ يارسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون واسكن لا يجيبون وفي

حديث ابن مسعود وليكنهم  
 اليوم لا يجيبون ومن الغريب  
 ان في المغازي لابن اسحق من  
 رواية يونس بن بكير باسناد جديد  
 عن عائشة مثل حديث أبي طلحة  
 وفيه ما أنتم يا معلمي أقول منهم  
 وأترجه أحمد باسناد حسن فان  
 كان محفوظا فكانها رجعت  
 عن الانكار لما ثبت عندها من  
 رواية هؤلاء الصحابة لكونها  
 لم تشهد القصة كذا في الفتح وفي  
 الحديث دلالة على سماع الموتى  
 وكم من حديث يدل عليه والبحث  
 طويل (عن رفاعه بن رافع  
 الزرقى) الانصاري (وكان ممن  
 شهد بدرا قال جامع ببريل الى  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم)  
 فقال ما تعدون أهل بدر فيكم  
 قال النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم (من أفضل المسلمين أو) قال  
 (كلمة نحوها قال) جبريل عليه  
 السلام (وكذلك من شهد بدرا  
 من الملائكة) من أفضل  
 الملائكة وخيارهم وعند  
 البخاري في فضل من شهد بدرا  
 من حديث علي في قصة حاطب بن

أمرأة سفيان الآتية وأجيب عن ذلك بأنه أمرها بالاخذ بالمعروف ولم يطلق لها الاخذ  
 على مقدار الحاجة

(باب المرأة تنفق من مال الزوج بغير علمه اذا عتهها الكفاية)

(عن عائشة ان هذا قالت يارسول الله ان اباسفيان رجلا شحيح وليس يعطيني ما  
 يكفيني وولدي الاما أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولدي بالمعروف  
 رواه الجماعة الا الترمذي) قوله ان هذا هي بنت عتبة بن ربيعة والرواية بالصرف  
 ووقع في رواية للبخاري بالمنع وأبو سفيان اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن  
 عبد مناف قوله شحيح اي بجمل حريص وهو أعم من البخل لأن البخل يختص بمنع المال  
 والشحيح يمنع كل شئ في جميع الأحوال كذا في الفتح قوله خذي ما يكفيك وولدي  
 بالمعروف قال القرطبي هذا أمر اباحه بدليل ما وقع في رواية للبخاري بلفظ لا حرج  
 والمراد بالمعروف القدر الذي عرف بالعادة انه الكفاية قال وهذه الاباحة وان كانت  
 مطلقة لفظا فهي مقيدة بمعنى كانه قال ان صح ما ذكرته والحديث فيه دليل على وجوب  
 نفقة الزوجة على زوجها وهو مجمع عليه كما سلم وعلى وجوب نفقة الولد على الأب وأنه  
 يجوز ان وجبت له النفقة شرعا على شخص أن يأخذ من ماله ما يكفيه اذا لم يقع منه  
 الامتناع وأمر على الفرد وظاهره انه لا فرق في وجوب نفقة الاولاد على أبيهم بين  
 الصغير والكبير لعدم الاستتصال وهو ينزل منزلة العموم وأيضا قد كان في اولاده في  
 ذلك الوقت من هو مكلف كعمه ورضي الله عنه فانه أسلم عام الفتح وهو ابن ثمان  
 وعشرين سنة فعلى هذا يكون مكلفا من قبل هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى  
 المدينة وسؤال هند كان في عام الفتح وذهبت الشافعية الى اشتراط الصغر والزمانة  
 وحكاها ابن المنذر عن الجمهور والحديث يرد عليهم ولم يصب من أجاب عن الاستدلال  
 بهذا الحديث على وجوب نفقة الاولاد بأنه واقعة عين لا عموم لها لان خطاب الواحد  
 كخطاب الجماعة كما تقر في الأصول وفي رواية متفق عليها ما يكفيك ويكفي وليك وقد  
 أجيب عن الحديث أيضا بأنه من باب الفتيا لا من القضاء وهو فاسد لانه صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا يفتي الا بحق واستدل بالحديث أيضا من قدر نفقة الزوجة بالكفاية وبه  
 قال الجمهور وقال الشافعي انه اتقدرا بالامداد فعلى الموسر كل يوم مدان والمتوسط مد

أي بلعة مرفوعة لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او قد غفرت لكم اه ونصف  
 وكلمة اعل في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم للوقوع وللعديث ألفاظ تدل على ان المراد عدم المؤاخظة بما يصدر  
 منهم بعد ذلك وانهم خصوص ائمة الماحصل اهم من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السابقة وتاهلوا لان تغفر لهم  
 الذنوب اللاحقة ان وقعت أي كل ما علمتوه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مرفوع ووقيل غير ذلك في معنى هذا الحديث  
 وفيه نظر والذي ذكره هو المعتمد ان شاء الله تعالى (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم)  
 يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب) قال في الفتح هذا الحديث من مراسيل الصحابة واهل ابن عباس حله



عن أبي بكر فقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خذق خلقه ثم انشبه فقال يا بشر يا ابا بكر انك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثلثمائة الفبار قال الشيخ في الدين السبكي سئل عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية بصورة الاسباب وسنناتها التي أجزاها الله تعالى في عبادته والله تعالى هو فاعل الجميع والله أعلم ٢٦٣ (عن الزبير رضي الله عنه قال اقيت يوم بدر عبيدة

ابن سعيد بن العاص وهو مدجج بالتشديد أي مغطى بالسلاح بحيث (لا يرى منه الا عيناه) قال في القاموس المدجج

الساكن السلاح (وهو يكتن أبو

ذات الكرش) وهول ذات الطلاق

والخلف وهو كل حجة كالعدة

للانسان ويطلق على العمال

والجماعة (فقال انا أبو ذات

الكرش فحملت عليه بالعزة)

كالحرية (قطعت في عينه ذات

قال لقد وضعت رجلي عليه ثم

تمطأت فكان الجهدان نزعتها)

أي العسرة (وقد اتفق طرقها)

أي انعطفا (فسأله اياها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم)

أي فسأل صلى الله عليه وآله

وسلم الزبير أن يعطيه العزة عارية

(فاعطاهاها) الزبير العسرة

عارية (فما قبض رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم أخذها)

الزبير لانها كانت عارية (ثم طلبها)

منه (أبو بكر) الصديق رضي

الله عنه عارية (فاعطاهاها

فلقبض أبو بكر ساها اياه عمر)

رضي الله عنه عارية (فاعطاها

اياها فلما قبض عمر أخذها) الزبير (ثم طلبها عثمان منه) عارية (فاعطاهاها فلما قبض عثمان وقعت عند آل علي) أي عند علي نفسه فال مقعمة ثم كانت بعد علي عند أولاده (فطلبها عبد الله بن الزبير) من أولاده (فكانت عند حقه قتل) والغرض منه قوله يوم بدر (عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة بني علي) أي غداة دخل عليها زوجها اياس بن بكر (بجلس علي فراشي كجاسلني وحويريات يضربن بالدف يندبن) يذكرن (من قتل من آباءهن يوم بدر) باحسن أوصافهم بما هيج البكا والشوق وكان قتل أبوها معوذ زوجها عوف أو معاذ قتلها ما عكرمة بن أبي جهل وطلقت علي عنها الابوة تغليبا (حتى قالت جارية) منهن (وفينا نبي يعلم ما يكون) (في غداة نال) لها

ونصف والمعسر مد وروي نحو ذلك عن مالك والحديث حجة عليهم كما اعترف بذلك النووي والحديث فوائد لا يتعلق غالبها بالمقام وقد استوفاهما في فتح الباري واستوفى طرق الحديث واختلاف ألفاظه

\*(باب اثبات الفرقة لامرأة اذا تذرته المنة باعسار ونحوه)\*

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خير اصدقة ما كان منها عن ظهر

غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول فقبل من أعول يا رسول الله قال

امراتك ممن تعول تعول أطعمني والافارقة جاريةك تقول أطعمني واستعملني ولدك

يقول الى من تتركني رواه احمد والدارقطني باسناد صحيح وأخرجه الشيخان في الصحيحين

واحد من طريق آخر وجهوا الزيادة المقسرة فيه من قول أبي هريرة \* وعن أبي هريرة

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرجل لا يجد ما يتفق على امرأته قال يفرق بينهما ما

رواه الدارقطني) حديث أبي هريرة الاول حسن اسناده الحافظ وهو من رواية عاصم

عن أبي صالح عن أبي هريرة وفي حفظ عاصم مقال واقظ الحديث الذي أشار اليه

المصنف في البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل

الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول

المرأة اما ان تطعمني واما ان تطلقني ويقول العبد أطعمني واستعملني ويقول الابن

أطعمني الى من تدعى قالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال لا هذا من كيس أبي هريرة وحديث أبي هريرة الاخر أخرجه أيضا البيهقي من

طريق عاصم القاري عن أبي صالح عن أبي هريرة وأعله أبو حاتم وفي الباب عن سعيد بن

المسيب عند سعيد بن منصور والشافعي وعبد الرزاق في الرجل لا يجد ما يتفق على أهله

قال يفرق بينهما قال أبو الزناد قلت لسعيد سنة قال سنة وهذا من رسول قوى وعن عمر عند

الشافعي وعبد الرزاق وابن المنذر انه كتب الى أمراء الاجناد في رجال غابوا عن نسايتهم

اما أن ينفقوا واما أن يطلقوا ويمنعوا نفقة ما حبسوا قوله ما كان عن ظهر غنى فيه

دليل على ان صدقة من كان غير محتاج لنفسه الى ما تصدق به بل مستغنيا عنه أفضل

من صدقة المحتاج الى ما تصدق به ويعارضه حديث أبي هريرة عند أبي داود والحاكم



(الأنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقول هكذا) فيه كراهية نسبة الغيب للخلق (وقول ما كنت تقولين) وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وأبو داود في الأدب والترمذي وابن ماجه في النكاح (عن أبي طلحة رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة) يتناهى كاب) لا يحل اقتناؤه أو أهم قيل وامتناعهم من الدخول لأكالة النجاسة وقبح رائحتها (ولا صورة) قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد القماثيل التي فيها الأرواح أي لما فيها من مضاهاة الخلق ٢٦٤ جل وعلا والجهور على النهريم اما صورة الشجر ورجال الابل فليس بحرام

لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب بدء الخلق وشرحه الحافظ في الفتح في باب اللباس وأورده هنا لقوله فيه وكان قد شهد بدرا (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال تأيت حفصة بنت عمر) أي صارت أيماء وهي من مات زوجها (من خنيس بن حذافة) بن قيس بن عدي بن سعد بن ميم بن همر والقرشي (السهمي وكان) خنيس (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لم قد شهد بدرا توفي بالمدينة من براحة أصابه في وقعة أحد قاله في الإصابة وقيل بل بعد بدرا قال في الفتح ولعله أولى فانهم قالوا أنه صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وفي أخرى بعد عشرين شهرا وكانت أحد بعد بدرا أكثر من ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد بمات بعد قدومه

يرفعه أفضل الصدقة جهدا من مقل وقد فسره في النهاية بقدر ما يحمله حال قبل المال وحديث أبي هريرة أيضا عند النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال على شرط مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبق درهم مائة ألف درهم فقال رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثيرا أخذ من عرضه مائة ألف درهم فتصدق به أو رجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به فهذا تصدق بنصف ماله الحديث ويؤيده هذا المعنى قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ويؤيد الأول قوله تعالى ولا تبغوا الدنيا ولا ثمنها ولا تبغوا الدنيا ولا ثمنها البسط ويمكن الجمع بأن الأفضل لمن كان يتكفف الناس إذا تصدق بجميع ماله أن يتصدق عن ظهر غنى والأفضل لمن يصبر على الفاقة أن يكون منه صدقة بما يبلغ اليه جهده وإن لم يكن مستغنيا عنه ويمكن أن يكون المراد بالغنى غنى النفس كما في حديث أبي هريرة عند الشيعين وغيرهما ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس قوله اليد العليا هي اليد السفلى يد المتصدق عليه هكذا في النهاية وسيأتي في باب النفقة على الأقارب ما يدل على هذا التفسير قوله وأبى عن تعول أي بن يجب عليك نفقته قال في الفتح يقال عال الرجل أهله إذا ما منهم أي قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة وفيه دليل على وجوب نفقة الأولاد مطلقا وقد تقدم الخلاف في ذلك وعلى وجوب نفقة الأرقاء وسيأتي قوله تقول أطعمني والافارقني استدل به بحديث أبي هريرة لا تسرع على أن الزوج إذا أعسر عن نفقة امرأته واختارت فراقه فرق بينهما وإليه ذهب جمهور العلماء كما حكاه في فتح الباري وحكاها صاحب البحر عن الإمام علي رضي الله عنه وعمر وأبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن المسيب ومجادور بيعة ومالك وأحمد بن حنبل والشافعي والإمام يحيى وحكي صاحب الفتح عن الكوفيين أنه يلزم المرأة الصبر وتعلق النفقة بذمة الزوج وحكاها في البحر عن عطاء والزهرى والثوري والقاسمية وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد قول الشافعي ومن جعل له ما احتج به الأولون قوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا وأجاب الآخرون عن الأحاديث المذكورة بما سلف من إعلالها وأما ما في الصحيحين فهو من قول أبي هريرة كما وقع التصريح به منه حيث قال أنه من كسبه بكسر الكاف أي من استنباطه من المرفوع وقد وقع في

رواية

صلى الله عليه وآله وسلم من بدر وبه جزم ابن

سيد الناس (قال عمر فاقبت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقالت) له (ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال) عثمان (سأنتظر) أي أتفكر (في أخرى فلبث ليالي) أي ثم لقيت عثمان (فقال قد بدد إلى أن لا أتزوج يومى هذا قال عمر فاقبت أبا بكر فقالت) له (ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقمت أبو بكر) أي سكت (فلم يرجع إلى شيئا نسكت عليه أوجد) أي أشد موجدة أي غضبا (منى على عثمان) أي لكونه أجابه أو لانه اعتذره نائبا بخلاف أبي بكر فإنه لم يجبه بشئ قال في الفتح وإنما قال عمر ذلك لما كان لا يبي بكر عنده وله عند أبي بكر من مزيد المحبة والمثلة فليذلك كان غضبه أشد من غضب عثمان (فلبثت







والترجمة والنسائي في فضائل القرآن وابن ماجه في الصلاة (عن المقداد بن عمرو الكندي) بكسر الكاف (وكان ساجدا  
 لبني زهرة) يضم الزاي (وكان من شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبره انه قال يا رسول الله لو ايت  
 ان اقيت رجلا من الكفار فاقتلناه فمضرب احدي يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ) أي التجا واحتضن (منى بشجرة فقال اسلمت  
 لله) أي دخلت في الاسلام وعن الزهري عندهم انه قال لا اله الا الله (آتاه يا رسول الله بعد ان قالها) أي كلمة اسلمت لله (فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتله ٢٦٦ فقال يا رسول الله انه قطع احدي يدي ثم قال ذلك بعدما قطعها فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة من  
 قبل ان يقتله) لانه صار مسلما  
 معصوما الدم قد حجب الاسلام  
 فما كان منه من قطع يدك (وانك  
 بمنزلة من قبل ان يقول كلمته)  
 اسلمت لله (التي قالها أي ان  
 دملت صار مسلما بالقصاص كما ان  
 دم الكافر مباح بحق الدين  
 فوجه الشبهة اياحه الدم وان  
 كان الموجب مختلفا أو انك  
 تكون آثما كما كان هو آثما  
 حال كفره فيجمع معك اسم الاثم  
 وان كان سبب الاثم مختلفا أو  
 المعنى ان قتله مستحلا وتعقب  
 بان استحلاله للقتل انما هو  
 بتأويل كونه اسلم خوفا من  
 القتل ومن ثم لم يوجب النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم قودا ولادية  
 واعمالا ذلك والله أعلم حيث كان  
 عن اجتهاد ساعده المعنى وبين  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان من  
 قالها فقد عصم دمه وماله وقال  
 هلا شقت عن قلبه اشارة الى  
 نكتة الجواب والمعنى والله أعلم  
 ان هذا الظاهر مضمحل بالنسبة

يؤجل سنة ثم يفسخ قياسا على العنين وهل يحتاج المرأة الى الرجوع الى الحاكم روى عن  
 المالكية في وجه لهم انها ترفعها الى الحاكم ليحيره على الاتفاق أو يطلق عنه وفي وجه  
 لهم آخر انه يفسخ النكاح بالاعسار ~~بشرط~~ بشرط أن يثبت اعساره عند الحاكم  
 والفسخ بعد ذلك اليها وروى عن أحمد انها اذا اختارت الفسخ رافعتة الى الحاكم والخيار  
 اليه بين أن يجبره على الفسخ أو الطلاق وروى عن عبد الله بن الحسن العنبري ان الزوج  
 اذا أعسر عن النفقة حبسه الحاكم حتى يجد لها وهو في غاية الضعف لان تحصيل الرزق  
 غير مقدور له اذا كان ممن أعوزته المطالب وأكدت عليه جميع المكاسب اللهم الا أن  
 يتقاعد عن طلب اسباب الرزق والسعي له مع تمكنه من ذلك فلهذا القول وجه وذهب  
 ابن حزم الى انه يجب على المرأة الموصرة انفاق زوجها المعسر ولا ترجع عليه اذا أيسر  
 وذهب ابن القيم الى التفصيل وهو انها اذا تزوجت به عالة باعساره أو كان حال الزواج  
 موسرا ثم أعسر فلا فسخ لها وان كان هو الذي غرها عند الزواج بانه موسر ثم تبين لها  
 اعساره كان لها الفسخ واعلم انه لا فسخ لاجل الاعسار بالمهر على ما ذهب اليه الجمهور  
 وذهب بعض الشافعية وهو مروي عن أحمد الى انه يثبت الفسخ لاجل ذلك والظاهر  
 الاول لعدم الدليل الدال على ذلك وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم بان النساء عوان  
 في يد الأزواج كما تقدم أي حكمهن حكم الاسراء لان العاني الاسير ولا يملك لنفسه  
 خلاصا من دون رضا الذي هو في أمره فهكذا النساء ويؤيد هذا حديث الطلاق لمن  
 أمسك بالساق فليس للزوجة تحليل نفسها من تحت زوجها الا اذا دل الدليل على جواز  
 ذلك كما في الاعسار عن النفقة ووجود العيب المسوغ للفسخ وهكذا اذا كانت المرأة  
 تكره الزوج كراهة شديدة وقد قدمنا الخلاف في ذلك

\*(باب النفقة على الأقارب ومن يقدّم بهم)\*

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله أي الناس أحق مني بحسن العصبية قال أمك  
 قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك متفق عليه ولمسلم في رواية  
 من أبي قال أمك \* وعن بهز بن بكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من أبر قال  
 أمك قال قلت ثم من قال أمك قال قلت يا رسول الله ثم من قال أمك قال قلت ثم من قال

الى القلب لانه لا يطاع على ما فيه الا الله ولعل هذا اسلم حقيقة وان كان تحت السيف ولا يمكن دفع هذا  
 الاحتمال فثبت وجبت الشهادة ان حكمهم مضمون بما بالنسبة الى الظاهر وأمر الباطن الى الله تعالى فالأقدام على قتل المتلفظ  
 به مأمور احتمال انه صادق فيما أخبر به عن ضميره فيه ارتكاب ما عليه يكون ظاهرا فالكف عن القتل أولى والشارع عليه  
 السلام ليس له غرض في ازهاق الروح بل في الهداية والارشاد فان تعذرت بكل سبيل تعين ازهاق الروح لزوال مقسدة  
 الكفر من الوجود ومع التلطف بكلمة الحق لم تعذر الهداية حصلت أو تحصل في المستقبل فبإدانة الفساد الناشئ عن كلمة  
 الكفر قد زالت بإتقاده ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك ومرجوما لا وان لم يكن حالا فقد لاح من حيث المعنى وجه



لقبول الاسلام كرم في المصارع فيما كان بين الفلاحين واليهود في بعض بلاد الشام في سنة ثلثة من  
التابعين في نسقوهم مدينون والغرض من ايراد هذا القول هو ان من شهد بهذا وشربه الحلق في الحياض من جبين مطم  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في اسارى بدره كان المطم بن عدي حياثم كلف في هؤلاء التتقى) بجمع تنق  
كمن يجمع على زمني والمراد اسارى بدره من المشركين وقوله (لتركتهم) أي احياء من غير قداء اكرام الله واحتراما لقبولا  
لشفاعتهم كانت له عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اليعاقبة رجع ٢٦٧ من الطائفة في جوارده وقد ذكر ابن اسحق

القصة في ذلك مبسوطه ولذلك  
أورد القاهي بأسناد حسن  
مرسل وفيه ان المطم أمر بأربعة  
من أولاده فلبسوا السلاح وقام  
كل واحد منهم عند ركن من  
الكعبة فبلغ ذلك قريش فقالوا  
له أنت الرجل الذي لا تحقر قمتك  
وقيل المراد باليد المذكورة أنه  
كان من أشد من قام في نقض  
العهدة التي كتبها قريش على  
بنى هاشم ومن معهم من المسلمين  
حين حصرهم في الشعب وروى  
الطبراني من طريق محمد بن  
صالح القمار عن الزهري عن  
محمد بن جبير عن أبيه قال قال  
المامق لقرين انكم فعلتم بمحمد  
ما فعلتم فكونوا ككف الناس  
عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات  
المطم قبل وقعة بدره بضع  
وستون سنة وذكر القاهي  
بأسناد مرسل ان حسان بن  
ثابت رآه لما مات بجوارحه على  
ما صنع للنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وروى الترمذي والنسائي  
وابن حبان والحاكم بأسناد صحيح  
عن علي رضي الله عنه قال جاء

أبوك ثم الاقرب بالاقرب رواه احمد وأبو داود والترمذي \* وعن طارق الحضاري قال  
قدمت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم على المنبر يخطب الناس وهو  
يقول يدا المعطي العلياء ابدأ من تعول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك رواه  
النسائي \* وعن كليب بن منقعة عن جده أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
يا رسول الله من أبر قال أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ذلك حتى واجب  
ورحمهم موصولة رواه أبو داود حديث بهز بن حكيم أخرجه أيضا الطحاكم وحسنه أبو  
داود وحديث طارق الحضاري أخرجه أيضا ابن حبان والدارقطني وصححه وحديث  
كليب بن منقعة أو بده الحافظ في التلخيص وسكت عنه وقد أخرجه البغوي وابن  
قانع والطبراني في الكبير والبيهقي ورجال اسناد أبي داود لا بأس بهم وفي الباب عن  
المقدام بن معد يكرب عنده البيهقي بأسناد حسن سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بانياتكم ثم بالاقرب فالاقرب وأخرج  
الحضاري في الادب المفرد وأبو ابن حبان والحاكم وصححه بلفظ ان الله يوصيكم  
بامهاتكم ثم يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بانياتكم ثم بالاقرب فالاقرب  
وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة بلفظ أمك أمك وأباك ثم أختك وأخاك ثم أدناك  
أدناك قوله قال أمك فيه دليل على ان الام أحق بحسن العهدة من الاب وأولى منه بالبر  
حيث لا يتسع مال الابن الا لثلاثة واحد منهما واليه ذهب الجمهور كما حكاه القاضي  
عياض فانه قال ذهب الجمهور الى أن الام تفضل في البر على الاب وقيل انها سواء وهو  
مروى عن مالك وبعض الشافعية وقد حكى الحرث المحاسبي الاجماع على تفضيل الام  
على الاب قوله ثم الاقرب فالاقرب فيه دليل على وجوب نفقة الاقارب على الاقارب  
سواء كانوا وارثين أم لا وقد قدمنا تفصيل الخلاف في ذلك واستدل من اعتبر الميراث  
بقوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك قوله يدا المعطي العلياء وتفسير الحديث المتقدم  
بلفظ السداد العلياء من الابد السقلى قوله وأبدأ من تعول قوله قد تقدم تفسيره قوله  
ثم أدناك أدناك هو مثل قوله ثم الاقرب فالاقرب وفي ذلك دليل على أن الاقرب الاقرب  
أحق بالبر والاتفاق من الاقرب الا بعدوان كانا جميعا فقيرين حيث لم يكن في مال المنفق

جبريل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم هناك خيرا مما يكتفى الاسرى ان شأوا القتل وان شأوا القداء على ان يقتل منهم عاما  
مقبلا منهم قالوا القداء ويقتل متاوانا خرج مسلم هذه القصة مطولة من حديث حمز كرفيا السبب وهو انه صلى الله عليه وآله  
وسلم قال ماترون في هؤلاء الاسرى فقال أبو بكر أرى ان تأخذ منهم فدية تكون قوتنا وعسى الله ان يهديهم فقال حمز أرى  
ان تمكثهم فنضرب أعناقهم فان هؤلاء أئمة الكفر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ما قال أبو بكر الحديث  
وفيه نزول قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له أسرى حتى يثخن في الارض قال في الفتح وقد اختلف السلف في أي الرايين كان  
أصوب فقال بعضهم كان رأى أبي بكر لانه وافق ما قد رآه في نفس الامر ولما استقر الامر عليه ولم يدخل كثير منهم في الاسلام



أما بقتله وأما بذريته التي ولدت له بعد الواقعة لأنه وافق عليه الرجعة على الغضب كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كتب له الرجعة وأما العقاب على الأخذ فيه إشارة إلى ذم من آثر شيأ من الدنيا على الآخرة ولو قل والله أعلم \* (حديث بن النضر) \*  
 بفتح النون وكسر الصاد المجهمة قبيلة كبيرة من اليهود قال في القح كان الكفار بعد الهجرة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ثلاثة أقسام قسم وادعهم على أن لا يحاربوه ولا يمالؤا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وبنى قايق وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش وقسم ٢٦٨ تاركوه وانتظروا ما يؤول إليه أمره كطوائف من العرب فمنهم من

كان يجب ظهوره في الباطن كخزاعة وبالعكس كبنى بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون فكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فخاربهم في شوال بعد الواقعة بدر فتزلوا على حكمه فآراد قتلهم فاستوهم منهم عبيدا لله بن أبي وكانوا حلفاء فوهمهم له وأخرجهم من المدينة إلى أذرعات ثم نقض العهد بنو النضير وكان رئيسهم حبي بن الخطيب ثم نقضت قريظة \* (عن ابن عمر رضي الله عنهما) ما قال حاربت النضير وقريظة بالنظا المجهمة (فاجلي) أي أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (بن النضر) من أوطانهم مع أهلهم وأولادهم (وأقر قريظة) في منازلهم (ومن عليهم) ولم يأخذ منهم شيئا (حتى حاربت) أي إلى أن حاربه صلى الله عليه وآله وسلم (قريظة) فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فتزلوا على حكمه

الامقدار ما يكتفى أحدهما فقط بعد كفايته قوله ومولاه الذي يلي ذلك قبل أراد بالمولى هنا القريب ولعل وجه ذلك أنه جعله والباللام والاب والاخت والاخ ولا بد أن يكون الوالي لهم من جنسهم في قرابة النسب والظاهر أن المراد بالمولى هو المولى لغة وشرعا وجهه والبالن ذكر لا يستلزم أن يكون من جنسهم في القرابة بل المراد أنه يلزم في استحقاق النفقة حيث لم يوجد لهم من هو مقدم عليه ولا يلزم من قوله بعد ذلك ورحم موصولة أن تكون الرحمة موجودة في جميع المذكورين بل يكتفى بوجودها في البعض كالام والاب والاخت والاخ

\*(باب من أحق بكفالة الطفل)\*

(عن البراء بن عازب أن ابنة حمزة اختصم فيها على وجعفر وزيد فقال علي أنا أحق بها هي ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحق وقول زيد ابنة أخي فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام متفق عليه ورواه أحمد أيضا من حديث علي وفيه والجارية عند خالتها فان الخالة والدة) حديث علي رضي الله عنه أخرجه أيضا أبو داود والحاكم والبيهقي بمعناه قوله وخالتها تحق الخالة المذكورة هي أسماء بنت عيسى قوله وقال زيد ابنة أخي انما هي حمزة أخته لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخى يمينه وبينه قوله الخالة بمنزلة الام فيه دليل على أن الخالة في الحضنة بمنزلة الام وقد ثبت بالإجماع أن الام أقدم الحواضن فقتضى التشبيه أن تكون الخالة أقدم من غيرها من أمهات الام وأقدم من الاب والعمات وذهبت الشافعية والهادي إلى تقديم الاب على الخالة وذهب الشافعي والهادي إلى تقديم أم الام وأم الاب على الخالة أيضا وذهب الناصر والمؤيد بالله وأكثروا أصحاب الشافعي وهو رواية عن أبي حنيفة إلى أن الأخوات أقدم من الخالة والاولى تقديم الخالة بعد الام على سائر الحواضن لنص الحديث وفاء بحق التشبيه المذكور والاولى كان لهوا وقد قيل ان الاب أقدم من الخالة بالإجماع وفيه نظر فان صاحب البصر قد حكى عن الأصمغري أن الخالة أولى منه ولم يحك القول بتقديم الاب عليه إلا عن الهادي والشافعي وأصحابه وقد طعن ابن حزم في حديث البراء المذكور بان في استاده امرا تيل وقد ضعفه علي بن المديني وورد عليه

صلى الله عليه وآله وسلم (فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين) بعد أن أخرج النخس بانه فاعطى الفارس ثلاثة أسهم وكانت الخيل ستة والثلاثين (الابعضهم) أي بعض قريظة (لحقوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم) فآمنهم (أي جعلهم آمنين) (واسلموا واجلي) صلى الله عليه وآله وسلم (يهود المدينة) كلهم بنو قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام بالتخفيف (ويهود بني حارثة و) أجلي (كل يهود المدينة) ذكر الواقدي أن اجداهم كان في شوال سنة اثنتين يعني بعد بدر بشهر ويؤيده ما روى ابن اسحق بإسناد حسن عن ابن عباس قال لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشا يوم بدر جمع يهود بني قينقاع فقال يا معشر يهود اسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا يوم بدر فقالوا انهم لا يعرفون القتال



ولو كانت تعرفت أنا الرسل فأنزل الله على الذين كتموا ما يتعلمون ويحشرون الوحي لا يسلوا واشرب الخا كم فزعم  
 ان اجلاء بن قينقاع واجلاء بن النضير كانا في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بن النضير كان يصعد بدر بستان شهر  
 على قول عروة أو بعد ذلك بمطوية على قول ابن ابي عمير (وعنه) أي عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال حرق رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم نخل بن النضير وقطع (الاشجار وفيه جواز قطع شجر الكفار وحراره) وبه قال عبد الرحمن بن القاسم  
 ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي وأحمد وإسحق والجمهور ٢٦٩ قاله الثوري في شرح مسلم (وهي البويرة)

موضع نخل بن النضير بقرب  
 المدينة الشريفة (فنزله)  
 ما قطعهم من لينه أو تركوها  
 قائمة على أصولها فياذن الله  
 وتفسيره هذه الآية ذكرناه في  
 تفسيرنا فتح البيان فراجعها ولها  
 يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لؤي

حريق بالبويرة مستطير  
 فاجابه أبو سفيان بن الحرث ابن عم  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 بقوله

أدام الله ذلك من صنيع

وحرق في فواحش السعيد

ستعلم اننا منها بنو

وتعلم أي أرضنا تنضير

فهو دعاء على المسلمين لأهم لانه

كان كافرا اذ ذلك والنزاع البعد

من الشيء وزنا ومعنى وتضير من

الضير أي تتضرر بذلك (عن

عائشة رضي الله عنها قالت ارسل

ازواج النبي صلى الله عليه وآله

(وسلم عثمان الى أبي بكر يسأله

عنهم مما آفاه الله على رسوله صلى

الله عليه وآله وسلم) فكنت انا

أردهن فقلت لهن الاتقين الله

بانه قد وثقه سائر أهل الحديث ونجيب أحمد من حفظه وقال ثقة وقال أبو حاتم هو أوثق  
 أصحاب أبي إسحق وكفى باتفاق الشيخين على إخراج هذا الحديث دليلا واستشكل كثير  
 من الفقهاء وقوع القضاء منه صلى الله عليه وآله وسلم لم يعفرو وقالوا ان كان القضاء  
 فليس يحرم لها وهو على سواء في قرابتها وان كان القضاء للخالة فهي من زوجة وسيأتي  
 ان فواج الام يسقط لحقها من الحضنة فسقوط حق الخالة بالزواج أولى وأجيب عن  
 ذلك بان القضاء للخالة والزواج لا يسقط حقها من الحضنة مع رضا الزوج كما ذهب اليه  
 أحمد والحسن البصري والامام يحيى وابن حزم وقيل ان النكاح انما يسقط حضنة  
 الام وحدها حيث كان المنازع لها الأب ولا يسقط حق غيرها ولا حق الام حيث كان  
 المنازع لها غير الأب وبهذا يجمع بين حديث الباب وحديث أنت أحق به ما لم تنكحني

الأن في واليه ذهب ابن جرير (وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان امرأة قالت

يا رسول الله ان ابني هذا كان طئي له وعاء وحجري له حواء وثدي لمسقاء وزعم أبوه أنه ينزعه

من فقال أنت أحق به ما لم تنكحني رواه أحمد وأبو داود لم يكن في لفظه وان أباه طلق

وزعم أنه ينزعه مني) الحديث أخرجه أيضا البيهقي والحاكم ومحمد بن وهب من حديث

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قوله وعاء بفتح الواو والمدود يضم وهو الطرف وقرأ

السبعة قبل وعاء أخيه بالكسر والحواء بكسر الحاء والمداسم لكل شيء يحوى غيره أي

يجمعه والسقاء يكسر السين أي يبقى منه اللبن وهو الراد الام بذلك انما أحق به لا اختصاصها

بهذه الاوصاف دون الأب قوله أنت أحق به فيه دليل على ان الام أولى بالولد من الأب

ما لم يحصل مانع من ذلك كانه كاح اتقيده صلى الله عليه وسلم الاحقية بقوله ما لم تنكحني

وهو مجمع على ذلك كما حكاه صاحب الأبرقان حصل منها النكاح بطلت حضنته اوبه قال

مالك والشافعية والحنفية والعترة وقد حكى ابن المنذر الاجماع عليه وروى عن عثمان

انهم لا تبطل بالنكاح واليه ذهب الحسن البصري وابن حزم واحتجوا بما روى ان أم

سلة تزوجت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبقي ولدها في كفالتها وجماعة قدم في حديث

ابن حمزة ويجاب عن الاول بان مجرد البقاء مع عدم المنازع لا يصلح للاحتجاج به على محل

النزاع لاحتمال انه لم يبق له قريب غيرها وعن الثاني بان ذلك في الخالة ولا يلزم في الام مثله

وقد ذهب أبو حنيفة والهادوية الى ان النكاح اذا كان يذى رحم محرم للمحزون

الم تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لا يورث ماله كاصدقة ير بدلان نفسه أعمالا كل آل محمد صلى الله

عليه وآله وسلم في هذا المال) من جملة من يأكل منه لانه لهم بمصومهم على وجه الميراث فأنتهى ازواج النبي صلى الله

عليه وآله وسلم الى ما أخبرتهن) وحرف الامامية هذا الحديث فقالوا لا يورث بالتبعية بدل الذوات فجعلوا المعنى ان ما يترك

صدقة لا يورث فان رجوا الكلام عن غم الاختصاص اذا آحاد الامة اذا وفقوا أموالهم وجعلوا مصادقة انقطع حق الورثة

عنها (قتل كعب بن الأشرف) اليهودي وكان في ربيع الاول من السنة الثالثة كما عند ابن سعد وكان شاعرا

بمجرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحرم من عليه كفار غريش (عن جابر رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله



عليه) وآله (وسلم من لكعب بن الاشرف) أي من الذي يستعد ويتدب إلى قتله (فأنه قد آذى الله ورسوله) بهجته  
والمساكين ويحرض فريشاعليم كما عند ابن عاتق من طريق أبي الاسود عن عروة وفي الأكليل للعاكم من طريق محمد بن محمود  
ابن محمد بن مسلمة عن جابر فقد آذانا بشعره وقوى المشركين قال في الفتح ووجدت في فوائد عبد الله بن اسحق انظر اساني من  
مرسل عكرمة بسند ضعيف اليه لقتل كعب سببا آخر وهو انه صنع طعاما واطأ جماعة من اليهود انه يدعو النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم إلى الوليمة فاذا حضر قستكوا به ٢٧٠ ثم دعاه فجاء معه بعض اصحابه فاعلمه جبريل بما اضمروه بعد ان خالسه

فقام فستره جبريل بجناحه  
فخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال  
حينئذ من يتدب لقتل كعب  
ويمكن الجمع بتعدد الاسباب  
(فقام محمد بن مسلمة) الانصاري  
أخو بني عبد الأشهل (فقال  
يا رسول الله اتحب ان اقتله)  
استفهام استخباري (قال)  
صلى الله عليه وآله وسلم (نعم)  
أحب ذلك (قال فاذن لي أن  
أقول شيئا) مما يسركم بها (قال)  
صلى الله عليه وآله وسلم (قل)  
ومن ثم يوب عليه الخساري  
الكذب في الحرب (فأنه) أي  
كعبا (محمد بن مسلمة فقال له  
يا كعب (ان هذا الرجل) يعني  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
(قد سألتنا صدقة) زاد الواقدي  
ونحن لا نجد ما نأكل (وانه قد  
عنا) أي اتعبنا وكافنا المشقة  
(واني قد اتيتك استسلفك قال)  
كعب (وأبضا) أي زيادة على  
ما ذكر (والله لعننه) أي لتزيدن  
ملائتكم وضجركم (قال) محمد  
ابن مسلمة (انا قد اتعبناه فلا  
نحب ان ندعه) أي تتركه (حتى

لم يطل به حتى حضانتها وقال الشافعي يطل مطاقا لان الدليل لم يفصل وهو الظاهر  
وحديث ابنة حمزة لا يصلح للتسليم لان جعفر اليس بذي رحم محرم لابنة حمزة وأما دعوى  
دلالة القياس على ذلك كما زعمه صاحب البحر فغير ظاهرة وقد أجاب ابن حزم عن حديث  
الباب بان في اسناده عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولم يسمع أبوه من جده وإنما  
هو ضعيف كما سبق تحقيقه ورد بان حديث عمرو بن شعيب قبله الاثمة وعملوا به وقد  
استدل لمن قال بان النكاح اذا كان بذي رحم المحضون لم يطل حق المرأة من الحضنة  
عما رواه عبد الرزاق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن انها جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم فقالت ان أبي أنكحني رجلا لا أريده وترك عم وادي فاخذ مني وادي فدعا  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباهما ثم قال لها اذهبي فانكحي عم ولدك وهذا مع  
كونه مرسل في اسناده رجل مجهول ولم يقع التصريح فيه بأنه أرجع الولد اليها عند أن  
زوجها بذي رحم له (وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير غلامين أبيه  
وأمه رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه وفي رواية ان امرأة جاءت فقالت يا رسول  
الله ان زوجي يريد أن يذهب بابي وقد سقاني من بئر أبي عتبة وقد نفعتي فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم استمعا عليه فقال زوجها من يحماضي في وادي فقال النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيد أمه فانطلقت به  
رواه أبو داود وكذلك النسائي ولم يذكر في اسناده عليه ولا جد معناه لكنه قال فيه  
جاءت امرأة قد طلقها زوجها ولم يذكر فيه قراها قد سقاني ونفعتني وعن عبد الحميد بن  
جعفر الانصاري عن جده ان جده أسلم وأبى امرأته أن تسلم فجاء بابن له صغير لم يبلغ قال  
فاجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأب ههنا والأم ههنا ثم خيره وقال اللهم اهده  
فذهب إلى أبيه رواه أحمد والنسائي وفي رواية عن عبد الحميد بن جعفر قال أخبرني  
أبي عن جدي رافع بن سنان انه أسلم وأبى امرأته أن تسلم فأتى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم فقالت ابنتي وهي فطيم أوشبهه وقال رافع ابنتي فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم أقعد ناحية وقال لها أقعدى ناحية فاقعد الصبية بينهما ثم قال ادعوا هاهنا قالت

تنظر إلى أي شيء يصير شأنه) أي حاله وماله (وقد اردنا ان تسلفا وسقا أو وسقين) والوسق كافي  
القاموس وغيره جل بعير وهو ستون صاعا والصاع أربعة امداد كل مد رطل وثلاث والثلث من الراوي علي بن المديني كما  
قال في الفتح أو سفيان كما قاله الكرماني (فقال نعم ارهنوني) أي اعطوني رهنا على الثمن الذي تريدونه (قالوا أي شيء تريد) ان  
ترهنك (قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف ترهنك نساءنا) بفتح حرف المضارعة لان ماضيه رهن ثلاثي قيل وفيه لغة أرهن  
(وأنت أجهل العرب) والنساء عيان إلى المور بالجملة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا تأمنك وأي امرأة تتنعم بذلك الجمال  
(قال فارهنوني ايتاءكم قالوا كيف ترهنك ايتاء فانيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولا نكره رهنك



الإمامة) قال سفيان بن السراج والشيخان في إلهي الله فيكون إطلاقاً عليهم من إطلاق اسم الكل على البعض ومراعاة أن لا يشكر كعب السلاح عليهم إذا أتوه وهو معهم كافي رواية الواقدي (فوأعده أن يأتيهم) محمد بن مسلمة (أبلاومعه أبو نائلة) سلك بن سلامة (وهو أخو كعب بن الرضاة) ونديمه في الجاهلية (فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقاتلهم امرأته) اسمها عقيلة كافي الفتح (أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة قالت إلى اسمع صوتنا كلفه يطر منه الدم) كتابه عن طالب بن عمرو عند ابن إسحق فقاتل ٢٧١ والله أني لأعرف في صوته الشر (قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي

أبو نائلة أن الجحيم لو) وفي رواية لأبي ذر عن الجوى والمستقلى إذا (دعى إلى طعنة بديل لأجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين وفي رواية أبو عيسى بن جبر) اسمه عبد الرحمن وجبر ضد الكسر الانصاري الأشملي (والسرح بن أوس) وأمه جده معاذ (وعباد بن بشر ابن رفس) فقال إذا ما جاء كعب (فاني قاتل بشعره) أي آخذه والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازاً (فأشبهه فإذا رأيتوني استعكبت من رأسه فدونيكم) فخذوه بأساً فكمكم (فأضربوه وقال مرة ثم أشمكم) أي أمكنكم من الشم (فنزله إليهم) كعب من حصنه حال كونه (متوشحاً) بثوبه (وهو ينفع) أي يفوح (منه ريح الطيب فقال) محمد بن مسلمة (ما رأيت ككاليوم ريحاً أي طيب) وكان حديث عهد بعمرس (فقال) كعب (عندي أعمار نساء العرب) وعند

إلى أمها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اهدنا هذا فالت إلى أيها فأخذهما رواه أحمد وأبو داود وعبد الحميد هذا هو عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن رافع بن سنان (الأنصاري) حديث أبي هريرة رواه باللفظ الأول أيضاً أبو داود ورواه بقوله الثاني بقية أهل السنن وابن أبي شيبة ومعه الترمذي وابن حبان وابن القمان وحديث عبد الحميد باللفظ الآخر أخرجه أيضاً الترمذي وابن ماجه والدارقطني وفي أسناده اختلاف كثير وألفاظه مختلفة ويرجع ابن القمان رواية عبد الحميد بن جعفر وقال ابن المنذر لا يشبه أهل النقل وفي أسناده مقال ولكنه قد سمعته الحاشا كم وذكر الدارقطني أن البنت الخيرة اسمها عميرة وقال ابن الجوزي رواية من روى أنه كان غلاماً أصبح وقال ابن القطان لم يصح رواية من روى أنها بنت لاحتل أنهم ماتت لاختلاف المخرجين قوله خير غلاماً الخ فيه دليل على أنه إذا تنازع الأب والأم في إرثهما كان الواجب هو تخيير من اختاره ذهب به وقد أنزع البيهقي عن عمارة خير غلاماً بين أبيه وأمه وأخرج أيضاً عن علي أنه خير عمارة الجذامي بين أمه وعمته وكان ابن سبع أوعمان سنين وقد ذهب إلى هذا الشافعي وأصحابه وأصحق بن راهويه وقال أحب أن يكون مع الأم إلى سبع سنين ثم يخير وقبل إلى خمس وذهب أحمد إلى أن الصغير إلى دون سبع سنين أمه أولى به وإن بلغ سبع سنين فالذ كرفيه ثلاث روايات يخبر وهو المشهور عن أصحابه وإن لم يخبره تر أقرع بينهما والثانية أن الأب أحق به والثالثة أن الأب أحق بالذ كرو الأم بالآتي إلى تسع ثم يكون الأب أحق بها والظاهر من أحاديث الباب أن التخيير في حق من بلغ من الأولاد إلى سن التمييز هو الواجب من غير فرق بين الذ كرو والآن وحكي في البحر عن مذهب الهادي وأبي طالب وأبي حنيفة وأصحابه ومالك أنه لا تخيير بل متى استغنى بنفسه فالأب أولى بالذ كرو الأم بالآتي وعن مالك الآتي للام حتى تزوج وتدخل والأب للذ كرو حتى يبلغ وحده الاستغناء عند أبي حنيفة وأصحابه وأبي العباس وأبي طالب أن يأكل ويشرب ويلبس وعند الشافعي والمؤيد بالله والامام يحيى هو بلوغ السبع وتحسب النافون للتخيير بحديث أنت أحق به ما لم تسكني ويجاب عنه بأن الجمع ممكن وهو أن يقال المراد بكونها أحق به فيما قبل السن التي يخير فيها لا فيما بعد هابقرية أحاديث الباب قوله استماع عليه فيه دليل على أن القرعة طريق شرعية عند تساوي

الواقدي أن كعباً كان يدهن بالمسك القنيت والعنبر حتى يتلبذ في صدغيه (واكل العرب) وعند الأصملي أجل قال الحافظ وهي أشبه (فقال) ابن مسلمة لكعب (أناذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال) له مرة ثانية (أناذن لي) أن أشم رأسك (قال نعم فلما استمكن منه) محمد بن مسلمة (قال) لأصحابه (دونكم) فخذوه بأساً فكمكم (فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبروه) بقتله فغداً الله تعالى وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا بقيق العرق كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلث الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد قتلوه ثم انتهوا إليه فقال افطمت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورأسه بين يديه فحمد الله على قتله وفي مرسل عكرمة فاصبحت يهود مذعورين فاتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم



وآله وسلم فقالوا قتل سيدنا محمد كرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم صنيعه وما كان يتعرض عليه ويؤذي المسلمين زاد ابن سعد  
تخافوا فلم ينطقوا قال السهيلي في قصة كعب بن الاشرف قتل المعاهد اذ سب الشارع خلافا لابي حنيفة قلت وفيه نظر  
وصنيع الصاري في الجهاد يعطى ان كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث القتل باهل الحرب وترجم له ايضا الكذب  
في الحرب قال في القح وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد بلغت وفيه جواز الكلام الذي يحتاج  
اليه في الحرب ولو لم يقصد قتاله الى حقيقة ٢٧٢ وفيه دلالة على قوة فطنة امرائه وصحة حديثها وبلاغتها في اطلاقها ان  
الصوت يقطر منه الدم

• (قتل أبي رافع عبد الله بن  
أبي الحقيق ويقال سلام  
ابن أبي الحقيق) •

كان يحمي ويقاتل كان في حصن  
لهيارض الجاز قال ابن سعد قتل  
في رمضان سنة ست وقيل في ذي  
الحجة سنة خمس وقيل في سنة  
اربع وقيل في رجب سنة ثلاث  
وقال الزهري هو بعد قتل كعب  
ابن الاشرف (عن البراء بن رضى  
الله عنه قال بعث رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم الى أبي رافع  
اليهودى رجلا من الانصار) سمى  
منهم في هذا الباب اثنين (فاقر  
عليهم عبد الله بن عتيك) بن قيس  
ابن الاسود بن سلة بكسر اللام  
(وكان أبو رافع يؤذى رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ويعين  
عليه) وهو الذي حارب الاجزاب  
يوم الخندق وعند ابن عاتق من  
طريق أبي الاسود عن عروة انه  
كان من أعان خطفان وغديرهم  
من بطون العرب بالمال الكثير  
على رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم (وكان) أبو رافع

الاحمرين وانه يجوز الرجوع اليها كما يجوز الرجوع الى التخيير وقد قيل انه يقدم التخيير  
عليه وليس في حديث أبي هريرة المذكور ما يدل على ذلك بل ربما دل على عكسه لان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم ألا بالاستعانة ثم لما لم يفعلوا خير الولد وقد قيل ان التخيير  
أولى لاتفاق ألفاظ الاحاديث عليه وعمل الخلفاء الراشدين به قوله من يحاق الحق  
والاحقاق الخصام والاختصاص كما في القاموس أى من يخاصم في رادى قوله قالت الى  
أمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهدها استدلل بذلك على جواز نقل الصبي الى  
من اختار ثانيا وقد نسب صاحب الجهر الى القائلين بالتخيير واستدل بحديث عبد الحميد  
المذكور على ثبوت الحضانة لادم الكافرة لان التخيير دليل ثبوت الحق واليه ذهب أبو  
حنيفة وأصحابه وابن القاسم وأبو نورو ذهب الجمهور الى انه لاحضانة للكافرة على ولدها  
المسلم وأجابوا عن الحديث بما تقدم من المقال وبما فيه من الاضطراب ويحاج بان  
الحديث صالح للاحتجاج به والاضطراب عنوع باعتبار محل الحجة وأما احتجاجهم بمثل  
قوله تعالى وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ويخو حديث الاسلام يعالون غير  
نافع لانه عام وحديث الباب خاص واعلم انه ينبغي قبل التخيير والاستعانة ملاحظة  
ما فيه مصلحة للصبي فاذا كان أحد الابوين أصح للصبي من الآخر قدم عليه من غير قرعة  
ولا تخيير هكذا قال ابن القيم واستدل على ذلك بأدلة عامة نحو قوله تعالى يا أيها الذين  
آمنوا اقروا أنفسكم وأهلكم نارا وزعم أن قول من قال بتقديم التخيير أو القرعة مقيد  
بهذا وحكى عن شيخه ابن تيمية انه قال تنازع أبو ان مبيعا عند المالك ثم خسر الولد بينهما  
فاختارا بانه فقالت أمه سله لاي شئ يختاره فساله فقال أى تبغنى كل يوم للكاتب والفقير  
بضرباني وأبى يتركنى العيب مع الصبيان فقضى به لادم ورجح هذا ابن تيمية واستدل به  
بنوع من أنواع المناسبات ولا يخفى ان الأدلة المذكورة في خصوص الحضانة خالية عن  
مثل هذا الاعتبار مفوضة حكم الاحقية الى محض الاختيار فمن جعل المناسبات سالحا  
لتخصيص الأدلة أو تقييدها فذلك ومن أبى ووقف على مقتضاها كان في عسكه بالنقص  
وموافقه له أسعد من غيره

• (باب نفقة الرقيق والرفق بهم) •

(عن عبد الله بن عمرو أنه قال لعهرمان له هل أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق

(في حصن لهيارض الجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم) أى رجعوا قاعطهم  
بواشيهم التي ترمى وتسرح وهي السامحة من الابل والبقر والغنم (فقال عبد الله) بن عتيك (لا صحابه اجلسوا مكانكم قال  
منطلق) الى حصن أبي رافع (ومتأطف للبواب لعلى ان أدخل) الى الحصن (فأقبل) ابن عتيك (حتى دنا من الباب ثم تقنع)  
تغطى (بشويه) ليضئ شخصه كي لا يعرف (كأنه يقضى حاجة وقد دخل الناس فتهتفبه) أى ناداه (البواب يا عبد الله)  
ولم يرد به العلم بل المعنى الخفي لان الناس كلهم عبيد الله (ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني أريد ان أغلق الباب فدخلت  
فيكمضت) أى اختبأت (فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الاعاليق) أى المفاتيح التي يعلق بها ويضع (على وتد قال) ابن



عبيك (فصحت الى الاقاليد) أي المقاتيع (فاخذتها فقتلت البابع وكان أبو رافع يسير) أي يتحدث (هذه) بعد العشاء (وكان في عسلاي) جمع عليه وهي الغرفة (فلما ذهب عنه أهل بيته سعدت اليه فجعلت كلبا تحت بابا أغلقت على من داخل قلت ان القوم نذروا) أي علموا (بي لم يخلصوا الى حتى اقبله فانهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط) يسكنون السين (حياته لا ادري اين هو من البيت فقلت ابارافع فقل لمن هذا فأهويت) أي قصدت (نحو) صاحب (الصوت فأضربه) لما وصلت اليه (ضربة بالسيف وانما دهن فما اغتبت شبا) أي فلم اقبله (وصاح) أبو رافع (تفريجت ٢٧٣ من البيت فأمكنك غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل) وهو دعاء عليه (ان رجلا في البيت خربني قبل بالسيف قال) ابن عبيك (فأضربه ضربة أخفخته ولم اقبله ثم وضعت ظبية السيف) أي حده قال في المحكم الطبية حد السيف والسنان والنعل والخير وما أشبه ذلك والجمع طببات وطببون وطببا (في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرنت) حينئذ (أني قتله فجعلت افخ الأبواب يا ابا حتى انتهيت الى درجته له فوضعت رجلي وأما أرى) أي أظن (اني قد انتهيت الى الارض) وكان ضعيف البصر (فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبت ابعمامة ثم انطلقت حتى جئت على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى أعلم اقبلته) أم لا (فلما صاح اليك قام النامي) خبر مونه (على السور فقال اني ابارافع ناجر أهل الجار) قال السفاقي اني لغيبه والمعروف انه و (فانطلقت الى اصحابي فقلت)

فأعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كفى بالمرء اثما أن يحس عن عيالت قوته رواه مسلم \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للمملوك طعامه وكسونه ولا يكلف من العمل ما لا يطيق رواه أحمد ومسلم \* وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هم اخوتكم وخولكم جعلهم قه تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كان قههم فأعينوهم عليه متفق عليه \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلس معه فليساوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو كلمتين فانه ولي حرمه وعلاجه رواه الجماعة \* وعن أنس قال كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه الصلاة وما ملكت ايمانكم رواه احمد وابوداود وابن ماجه حديث أنس أخرجه ايضا النسائي وابن سعد وله عند النسائي اسانيد منها ما رجاله رجال الصحيح وله شاهد من حديث علي عند أبي داود وابن ماجه زاد فيه والزكاة بعد الصلاة واحاديث الباب فيما دلل على وجوب ثقة المملوك وكسونه وهو مجمع على ذلك كما حكاه صاحب البحر وغيره وظاهر حديث عبد الله بن عمرو وحديث أبي هريرة انه لا يمين على السيد اطعامه مما يأكل بل الواجب الكفاية بالمعروف وظاهر حديث أبي ذر انه يجب على السيد اطعامه مما يأكل وكسونه مما يلبس وهو محمول على النطب والقربة الصارفة اليه الاجماع على انه لا يجب على السيد ذلك وذهبت العدة والناس في الى ان الواجب الكفاية بالمعروف كما وقع في رواية لا يجوز التقدير الخارج عن العادة ولا يجب بذل فوق المعتاد قد راو جنسا وصفة قوله ولا يكلف من العمل ما لا يطيق فيه دليل على تحريم تكليف العبيد والاماء فوق ما يطيقونه من الاعمال وهذا مجمع عليه قوله اذا أتى أحدكم خادمه بنصب أحدكم ورفع خادمه والخدام يطلق على الذكروا لا على المذكور وهو أعلم من الحر والمملوك قوله فان لم يجلسه أي لم يجلس الخدم والخدام قوله لقمة أو لقمتين بضم اللام وهي العير المأكولة من الطعام وروى يفتح اللام والصواب الاول اذا كان المراد العين وهو ما يلتقم والثاني اذا كان المراد الفعل وهكذا قوله أكلة أو كلمتين وهو شاك من الراوي وفي هذا دليل على انه

٢٥ نيل من لهم (الجماعة قتل الله ابارافع فانهيت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخذته فقال لي ابسط رجلك) التي انكسرت ساقها (فبسطت رجلي فخصها) يده المباركة (فكانها) أي فكانت رجلي (لم اشكها قط) قال في الفتح وفي هذا الحديث من القوائد جوارا غسال المشرك الذي بلغته الدعوة واصر وقاتل من اعان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده أو ماله أو لسانه وجوارا التجسس على أهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالثغنى محاربة المشركين وجوارا جم القول المصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والمحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عبيك على أبي رافع بصوته واعتماده على صوت النامي بونه واقه أعلم (غزوة أحد) \*



يقسم الله - عز وجل - مكة جبل معروف بين المدينة اقل من فرسخ وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم جبل يحبنا  
 ولحبه ونقل السهميلي عن الزبير بن بكار في فضل المدينة ان قبره ون عليه السلام باحد وانه قدم مع موسى في جماعة من بني  
 اسرائيل حاجات هناك قال في الفتح وسند الزبير في ذلك ضعيف جدا مع شيخه محمد بن الحسن بن زبالة وممن قطع أيضا اليس  
 جرفوع وكانت عنده الواقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث بائناق وشذمن قال سنة اربع قال ابن اسحق لاحدى عشرة ليلة  
 سالت منه وقيل لاسبع ليال وقيل اثمان ٢٧٤ وقيل تسع وقيل في نصفه (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال

ورجل) قال في الفتح لم اقف على  
اممه (لنبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم يوم غزوة) (أحد أرايت)  
أى اخبرني (ان قتلت فابن أنا  
قال) صلى الله عليه وآله وسلم  
(في الجنة فالتى) الرجل (عمرات)  
كانت (في يده ثم قاتل حتى قتل)  
وقد يزعم ابن بشكوال ان اسم  
هذا الرجل عمر بن الحمام محتجا  
بحديث أنس عند مسلم ان  
عمر بن الحمام اخرج عمرات بفعل  
يا كل منهن ثم قال لئن أنا حديث  
حتى آكل تمراتى هذه انها الحياة  
طويلة ثم قاتل حتى قتل واستفد  
بما في اسد الغابة ان عمر اذا  
قتل يذروه وأول قتيل قتل من  
الانصار في الاسلام في حرب وأما  
قصة الباب فوق التصريح  
فيها بانها يوم أحد فالظاهر كإي  
الفتح انه ما قضيتان وقعتا  
لرجلين وفيه ما كان العصاة  
عليه من حب نصرته الاسلام  
والرغبة في الشهادة ابتغاء  
مرضاة الله (عن سعد بن أبي  
وقاص رضى الله عنه قال رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وآله

لا يجب اطعام المملوك من جنس ما يأكله المالك بل ينبغي ان يتناوله منه ملء فمه للعلامة  
المذكورة آخر اوهى نوايه لحرم وعلاجه ويدفع اليه ما يكفيه من أى طعام أحب على  
حسب مائة قضيه العادة لماسلف من الاجماع وقد نقله ابن المنذر فقال الواجب عند  
جميع أهل العلم اطعام الخادم من غالب القوت الذى يأكل منه مثله فى تلك البلاد وكذلك  
الادام والكسوة ولا سيد ان يستأثر بالنفيس من ذلك وان كان الافضل المشاركة  
وقال الشافعى بعد ان ذكر الحديث هذا عندنا على وجهين الاول ان اجلسه معه أفضل  
فان لم يفعل لم يسب بواجب الثاني انه يكون الخيار الى السيد بين ان يجلسه أو يتناوله  
ويكون اختيارا غير حتم قوله كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه  
دليل على وقوع الوصية منه صلى الله عليه وآله وسلم وقد قدمنا الكلام على ذلك فى كتاب  
الوصايا قوله يغفر غريبتين مجتمعتين ورأى من مهملتين مبنى للعجوه ولقوله الصلاة وما  
ملكك أيمانكم أى حافظوا على الصلاة وأحسنوا الى المملوكين

• (باب ثقة اليه اسم) •

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عذبت امرأة في هرة وجنتها حتى ماتت  
ودخل بها النار لا هي أطعمتهما وسقتهما الا هي تركتهما انا كل من خشاش  
الارض وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما  
رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب  
يلهث يا كل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل  
الذي كان يلع مني قبل البئر فأتاه فلهقه فمسكه بيده حتى رقي و... في الكلب وشكر  
الله له فذكر له قالوا يا رسول الله وان لم يأت اليها ثم أجزأه ما في كل كبد رطبة... فأنفق  
عليهم وعن سراق بن مالك قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الضالة من  
الابل تغنى حياضي قد لطمت الابل هل لي من أجر في شأب ما أسقيها قال نعم في كل ذئب  
كبد سراه أجر رواه أحمد حديث سراق أخرجه أيضا ابن ماجه وأبو يعلى واليعقوب  
والطبراني في الكبير والضالة في المختارة قوله عذبت امرأة قال الخافظ لم أقف على  
اسمها او وقع في رواية أم سميرة وفي أخرى انها من بني اسرائيل كما في مسلم والجمع ممكن

(وسلم يوم احد ومعه رجلان) هما جبريل وميكائيل كما في مسلم (بقتلان) الكفار  
 (عنه) عليه السلام (عليه ما ثياب بيض كاشد القتال) أي قتال بني آدم (ماراً يتما قبل ولا بعد) وهذا يريد قول من قال ان  
 الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه عدداً ومدداً (وعنه) أي عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه  
 قال نزل لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي استخرج (كنايته) بكسر الكاف جمعبة النبل (يوم احد فقال) لي صلى الله  
 عليه وآله وسلم (ادم قد اكأني واخي) أي لو كانت لي الى القداء سبيل لقد ديتك يا بوي الذين هم اعز بان عندي والمراد من  
 التقدمة لازمه انه هو الرضا أي ادم هي ضياء في رواية عند البخاري باللفظ قال سعد بن جمح لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو به



يوم احد وفي لفظ ابويه كليهما (عن انس رضي الله عنه قال شرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد في رأسه) (نقل  
كيف يفلح قوم شجوا انبيهم) وهو يدعوه الى الله تعالى (فتركت ليس لك من الامر شيء) والحديث في الفاظ وطرق وورد مختصرا  
ومطولا في البخاري وغيره (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رفع رأسه من  
الركعة من الركعة الاخيرة من الفجر) بعد ان شجع وكسرت رباعيته يوم احد (يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا)  
صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام يقول ذلك (بعدهما يقول ٢٧٥ سمع الله من جدمه بذلك الحديث فانزل

الله عز وجل (ليس لك من  
الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون)  
زاد احمد والترمذي قتيب عليهم  
كاهم وحديث الباب اخرجه  
البخاري أيضا في التفسير  
والاعتصام والتسائي في الصلاة  
والتفسير والبلانة المسمون  
اسما يوم الفتح وحسن اسلامهم  
واعل هذا هو السمر في نزول الآية  
المذكورة وقد ذكر البخاري في  
هذا الباب سبيل لنزول الآية  
والثاني مرسل ويحتمل ان الآية  
نزلت في الامرين جميعا فانهما  
كانا في قصة واحدة وقيل غير  
ذلك ذكرها القسطلاني

«قتل حمزة بن عبد المطلب  
رضي الله عنه»

وفي طبقات ابن سعد عن حمزة بن  
اصحق قال كان حمزة بن عبد  
المطلب يقاتل بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يوم احد بسيفين ويقول انا  
اسد الله وجهه لي يقبل ويدبر  
فبينما هو كذلك اذ عثر عثره فوقع  
على ظهره وبصره الاسود  
فزرقه بحربة فقتل وفيه أيضا

لان طائفة من جبر دخلوا في اليهودية فيكون نسبها الى بني اسرائيل لانهم أهل دينها  
والي جبر لانهم قبيلتها قوله في هرة أي بسبب هرة والهرة أثنى السندور قوله خشاش  
الارض يفتح الخاء المعجمة ويجوز نفعها وكسرها وبعدها محتملان بينهما ألف والمراد  
هوام الارض وحشراتهما قال النورى وروى بالخاء المعجمة والمراد نبات الارض قال  
وهو ضعيف أو غلط وفي رواية من حشرات الارض وقد استدل بهذا الحديث على  
تحريم حبس الهرة وما يشابهها من الدواب بدون طعام ولا شراب لان ذلك من تعذيب  
خلق الله وقد نهى عنه الشارع قال القاضي عياض يحتمل ان تكون عذبت في النار  
حقيقة أو بالحساب لان من فوَّقش الحساب عذب ولا يخفى ان قوله قد دخلت فيها النار  
يدل على الاحتمال الاول وقد قيل ان المرأة كانت كافرة قد دخلت النار بكفرها وزيد  
في عذاب الاجل الهرة قال النورى والا طهرانها كانت مسلمة وانما دخلت النار بسبب  
المعصية قوله يلهث قال في القاموس الالهتان العطشان وبالتعريق العطش كاللهث  
واللهان وقد لاهت كسمع وكغراب حر العطش وشدة الموت قالوا هات كمنع لهما  
ولها انايا اضم أخرج لسانه عطشا وتعبا أراعياء كاللهث والالهة بالضم التعب والعطش  
انتهى قوله الثرى هو التراب السدى كافي القاموس قوله في كل كبدر طبة الرطب في  
الاصل ضد اليابس واريده هنا الحياة لان الرطوبة في البدن تلازمها وكذلك الحرارة  
في الاصل ضد البرودة واريدهم اهل الحياة لان الحرارة تلازمها وقد استدل بالحديث  
الباب على وجوب تفتة الحيوان على مالكه وليس فيه ما يدل على الوجوب المدعى أما  
حديث ابن عمر وحديث أبي هريرة الاول الذي أشار اليه المصنف فليس فيما لا  
وجوب اتفاق الحيوان المحبوس على حابسه وهو أخص من الدعوى اللهم الا ان يقال  
ان مالك الحيوان حابس له في ملكه فيجب الانفاق على كل مالك لذلك ما دام حابسه  
لاذاسيبه فلا وجوب عليه لقوله في الحديث ولا هي تر كنهانا كل من خشاش الارض  
كما وقع التصريح بذلك في كتب الفقه ولكن لا يبرأ بالتسبب الا اذا كان في مكان  
معشوب يتمكن الحيوان فيه من تناول ما يقوم بكفايته وأما حديث أبي هريرة الثاني  
فليس فيه الا ان المحسن الى الحيوان عند الحاجة الى الشراب يطبق به الطعام ماجور  
وليس النزاع في استحقاق الابرماء كراغما النزاع في الوجوب وكذلك حديث سراقه

ان هذا الملاك كبد ولم تستطع أكلها قال صلى الله عليه وآله وسلم أكلت منها شيئا قالوا الا قال ما كان الله لي يدخل شيئا  
من حمزة النارد كره القسطلاني (عن عبيد الله بن عدي بن الحيار) بكسر المعجمة (أنه قال لو حدثني) بن حرب الحبشي عوفى  
جبير بن مطعم (لا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن النضر) في وقعتها وطمعته هو ابن عدي بن النضر  
ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف وأما عدي بن الحيار فهو ابن أبي طعيمة لانه عدي بن الحيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف  
(فقال لي مولى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى) أي طعيمة بن عدي (فأنت حر قال قلت اخرج الناس) يعني قريشا (عام  
عينة) تنية بنى عام رفعة أحد (وعين بن جبل بجبال) جبل (أحد) من ناحية (بنه وبينه واد) وهذا تفسير بعض



الرواة (خرجت مع الناس) قريش (الى القتال فلما ان اصابوا القتال خرج سباع) بكسر السين ابن عبد العزى الخزاعي (فقال هل من مبارزة قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال) له (ياسباع يا ابن أم أميار) هي أمه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس (مقطعة) بكسر الطاء المهملة وقصها خطأ (البظور) جمع بظرو وهو اللحمة التي تقطع من فرج المرأة الكائنة بين اسكتيها عنف دختانها وكانت ختانة تحقن السابكة فغيره بذلك (اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم) أي اتعاند هما وتعاديهما وفي القاموس ٢٧٦ وعاد غاضبه وعاداه خالقه (قال) وحشي (ثم شد) حمزة (عليه)

أي على سباع فقتله (فكان كأمس المذهب) في العدم (قال) وحشي (وصكحت) اختبات (لحمزة) أي لاجل أن أقتله (تحت حمزة) وفي مرسل عمير بن اسحق انه انكشف الدرع عن بطنه (فلما دنا) أي قسرب (مقرب) من ربه بجر بتي فاضعها الى شته) بضم الشا وتشديد النون بعد هاء تاء في عاتقه وقال في القاموس أو مرابطا ما بينهما وبين السرة وقال في مرط المرابط كالتغير ما بين السرة والصدر الى العانة (حتى خرجت من بين وركيه قال) وحشي (فكان ذلك) الرمي بالحسرية (العهدية) كناية عن موت حمزة (فلما رجع الناس) قريش من أحد (رجعت معهم فأتيت بمكة حتى فشا) أي الى ان ظهر (فيها الاسلام ثم خرجت) منها (الى الطائف) هارباً لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة (فأرسلوا) أي أهل الطائف (الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وآله (وسلم) عام غمان (رسولا فقبل لي انه لا يهيج الرسل) أي

ابن مالك ليس فيه الا مجرد الاجر لافاءل وهو يحصل بالمدوب فلا يستفاد منه الوجوب غاية الامر أن الاحسان الى الحيوان المملوك أولى من الاحسان الى غيره لان هذه الأحاديث مصرحة بان الاحسان الى غير المملوك موجب للاجر ونحو الخطاب يدل على ان المملوك أولى بالاحسان لكونه محبوساً عن منافع نفسه بمنافع مالكه وأما ان المحسن اليه أولى بالاجر من المحسن الى غير المملوك فلا فاولى ما يستدل به على وجوب اتفاق الحيوان المملوك حديث الهرة لان السبب في دخول تلك المرأة النار ليس بمجرد ترك الاتفاق بل بمجموع الترك والحبس فادراك هذا الحكم ثابتاً في مثل الهرة فتبونه في مثل الحيوانات التي تملك أولى لانهما محبوسان مشغولان بمصالح المالك وقد ذهبت العترة والشافعي وأصحابه الى ان مالك الهمة اذا تمرد عن علفها أو بيعها أو نسيبها أجبر كما يجبر مالك العبد بجامع كون كل منهما مملوكاً كذا كبد رطبة مشغولة بمصالح مالكه محبوساً عن مصالح نفسه وذهب أبو حنيفة وأصحابه الى ان مالك الدابة يؤمر بأحد تلك الامور استملاً حالاً حتماً قالوا اذ لا يثبت لها حق ولا خصوصية ولا ينصب عنها فهي كالشجرة وأجيب بأن ذات روح محترمة فيجب حفظه كالآدمي وأما الشجر فلا يجبر على اصلاحه اجماعاً لكونه ليس بذى روح فافتقر الى التخيير بين الامور الثلاثة المذكورة انما هو في الحيوان الذي دمه محترم وأما الحيوان الذي يحل أكله فيخبر المالك بين تلك الامور الثلاثة أو الذي يحل قتله لظنتها بضم اللام وبالطاء المهملة وهو في الاصل اللزوم والستر والاصاف كما حققه صاحب القاموس والمراد هنا اصلاح الحياض يقال لاط حوضه يلبطه اذا اطمه بالطين والمدر ونحوهما ومنه قبل الا لاط لمن يفعل الفاحشة

### • (كتاب الدماء) •

• (باب ايجاب القصاص بالقتل العمدوان مستحقة بالخيار بينه وبين الدية) •

(عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وأنى رسول الله الا باحدى ثلاث الشيب الزنى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة) ورواه الجماعة • وعن عائشة لا يحل دم امرئ مسلم

الا لاياله من مكرهه وعنه ابن اسحق فلما خرج وفد أهل الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسلوا ضاقت على الارض وقلت الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فاني لفي ذلك اذ قال رجل ويحك انه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه (قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأني قال لي) أنت وحشي قلت نعم قال أنت قتلت حمزة (مرتين) قلت قد كان من الامر في شأن قتله (ما قد بلغك) وعن ابن اسحق قال فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا وحشي فقال دعوه فلا سلام لرجل واحد أحب الي من قتل ألف كافر (قال صلى الله عليه وآله وسلم) (فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني) وفي رواية الطيالسي فقال غيب وجهك عني فلا أراك (قال



نخرجت من عنده (فما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج مسيلة الكذاب) يكسر اللام صاحب الجماعة على اثر وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة لقتال الصحابة وجهزته أبو بكر الصديق رضي الله عنه جيشا وأمر عليهم خالد بن الوليد (قلت لا تخرجن إلى مسيلة على أقتله فأ كفى به حجة) أي وأسيه به وهو تأكيده وخوفه والأدلة التي توجب ما قبله (قال) وحشي (نخرجت مع الناس) الذين جهزهم أبو بكر لقتال مسيلة (فكان من أمره) أي مسيلة (ما كان) من المقاتلة وقتل جمع من الصحابة ثم كان الفتح ٢٧٧ للمسلمين (فأذا رجل) أي مسيلة (قام في ثلة

جدار) أي خيله (كانه جل أورك) أحمر لونه كالرماد (ثأر الرأس) منتشر شعرها (قال فرمته بصحرتي) التي قتلتها حجة (فأضعها) ولا في ذر فوضعتها (بين يديه حتى خرجت من بين يديه) قال ووثب اليه رجل من الأنصار) جرم الحاكم والواقدي وابن راهويه أنه عبد الله بن زيد بن عامر المازني وجرم سيف في كتاب الردة أنه عدي بن سهل وقيل أبو جانة وقيل زيد بن الخطاب والاول أشهر (فضر به بالسيف على هامته) أي رأسه قال ابن عمر فقالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين قتله العبد الأسود تهني وحشها وذكركه بلفظ المرأة وان كان يدعي الرسالة لمأرائه من ان امورا صحابه الذين آمنوا به كلها كانت اليه واطلقت على اصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تفصل الى تلقيبه بذلك والله اعلم رقي الحديث ما كان عليه وحشي من الذكاء المفرط ومناقب كثيرة لحجة وفيه ان امرؤ يكروه ان

الامن ثلاثة الامن زني بعد ما أحسن أو كفر بعد ما أسلم أو قتل بعد ما فقهل به ارواه أحمد والنسائي ومسلم بعنه وفي لفظ لا يجل قتل مسلم الا في احدى ثلاث خصال زان محسن في جرم ورجل يقتل مسلما متعمدا ورجل يخرج من الاسلام فيجارب الله عز وجل ورسوله فيقتل أو يصلب أو يثنى من الارض رواء النسائي وهو حجة في انه لا يؤخذ مسلم بكافر) حديث عائشة باللفظ الاخر أخرجه أيضا أبو داود والحاكم وصححه قوله امرئ مسلم فيه دليل على ان الكافر يحل دمه لغير الثلاث المذكورة لان التوضيف بالمسلم يشهد بان الكافر يحل دمه في ذلك ولا يصح ان تكون المخالفة الى عدم حل دمه مطلقا قوله يشهد ان لا اله الا الله الخ هذا وصف كاف لان المسلم لا يكون مسلما الا اذا كان يشهد تلك الشهادة قوله الا باحدى ثلاث مفهوم هذا يدل على انه لا يحل بغير هذه الثلاث وسيأتي ما يدل على انه يحل بغيرها فيكون عموم هذا المفهوم مخصوصا بآورد من الأدلة الدالة على انه يحل دم المسلم بغير الامور المذكورة قوله النبي الزاني هذا اجمع عليه على ما سأتى بيانه ان شاء الله قوله والنفس بالنفس المراد به القصاص وقد يستدل به من قال انه يقتل الحر بالعبد والرجل بالمرأة والمسلم بالكافر لما فيه من العموم وسيأتي تحقيق الخلاف وما هو الحق في هذا الموضع وقوله والشارك لا يثنيه ظاهر ما ان الرد من موجبات قتل المرتد بأي نوع من أنواع الكفر كانت والمراد بمفارقة الجماعة مفارقة جماعة الاسلام ولا يكون ذلك الا بالكفر لا بالبغي والابتداع ونحوهما فانه وان كان في ذلك مخالفة للجماعة فليس فيه ترك للدين اذ المراد بالترك الكلي ولا يكون الا بالكفر لا بمجرد ما يصدق عليه اسم التارك وان كان تلصقه من خصال الدين للاجتماع على انه لا يجوز قتل العاصي بترك أي خلة من خصال الاسلام اللهم الا ان يراد انه يجوز قتل الباغي ونحوه دفعا لا قصدا ولكن ذلك ثابت في كل فرد من الافراد فيجوز لكل فرد من افراد المسلمين ان يقتل من بغى عليه مريد القتل أو أخذ ماله ولا يخفى ان هذا غير مراد من حديث الباب بل المراد بالترك للدين والمفارقة للجماعة الكفر فقط كما يدل على ذلك قوله في الحديث الاخر أو كفر بعد ما أسلم وكذلك قوله أو رجل يخرج من الاسلام قوله يخرج من الاسلام هذا مستثنى من قوله مسلم باعتبار ما كان عليه لا باعتبار الحال الذي قتل فيه فانه قد صار كافرا فلا يصدق عليه انه امرؤ

يرى من أوصل الى قريته أو صدقة اذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما وفيه ان الاسلام به دم ما قبله والحد في الحرب وان لا يحتقر المرء احدا فان حجة لا بد ان يكون رأى وحشي في ذلك اليوم لكنه لم يحتقر منه استحقاقه الى ان اتى من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ حجة فوجدته يطن الوادي قد مثل به فقال لولا ان تفر من ضيقه يعني تحت عبد المطلب وتكون سنة بعدى لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحوصل الطير زاد ابن هشام قال وقال ابن اسباب بمنك ابد او نزل جبريل فقال ان حجة مكتوب في السماء اسد الله واسد رسوله وروى البزار والطبراني بإسناد فيه ضعف عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى حجة قد مثل به قال رجة الله



عليك لقد كنت ومولا لرحم فمولا للخير ولولا نحن من بعدك لسرقنا ان ادعك حتى تحشر من اجواف شقي ثم حلف وهو بمكانه  
لامتان بسبعين منهم فنزل القرآن وان عاقبتهم الابه وعن عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني من حديث ابي بن كعب  
قال مثل المشركون يقتلوا على المسايقة قال الانصار اثنى اصبنا منهم يوم ما من الدهر لتزيدن عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل  
لا قريش بعد اليوم فانزل الله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفوا عن  
القوم وعند ابن مردويه عن ابن عباس نحو ٢٧٨ حديث ابي هريرة باختصار وقال في آخره فقال بل نصبر يا رب وهذه

طرق يقوى بعضها بعضها عن  
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) اشتد غضب الله على قوم  
فعلوا بنبية يشبه الى كسر  
(رباعيته) اي النبي السفلى  
والرباعية السن التي تلي الثانية  
من كل جانب وللانسان اربع  
رباعيات وكان الذي كسر رباعيته  
صلى الله عليه وآله وسلم عتبة بن  
ابي وقاص وبجرحت شفته السفلى  
(اشتد غضب الله على رجل  
يقتله رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم في سبيل الله) كما قتل  
صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة  
احد ابي بن خلف الجمحي  
وخرج بقوله في سبيل الله من  
قتله في حد او قصاص قال في  
الفتح ومجموع ما ذكر في الاخبار  
انه شج وجهه وكسرت رباعيته  
وبجرحت وجهه وشفته السفلى  
من باطنه او جرحته ركبته وروى  
عبد الرزاق عن الزهري  
وضرب وجه النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم يومئذ بالسيف سبعين  
ضربة وفاء الله شرها كلها وهذا

مسلم قوله فيقتل او يصلب او يئتي هذه الافعال الثلاثة اوثاقها مضمومة مبنية  
للعجهول وفيه دليل على انه يجوز ان يفعل بمن كفر وحارب أي نوع من هذه الانواع  
الثلاثة ويمكن ان يراد بقوله ورجل يخرج من الاسلام المحارب وصفه بالخروج عن  
الاسلام لقصد المبالغة ويدل على ارادة هذا المعنى تعقيب الخروج عن الاسلام بقوله  
فيحارب الله ورسوله لما تقرر من ان مجرد الكفر يوجب القتل وان لم ينضم اليه المحاربة  
ويدل على ارادة ذلك المعنى ايضا ذكر حد المحارب عقب ذلك بقوله فيقتل او يصاب  
او يئتي من الارض فان هذا هو الذي أمر الله به في حق المحاربين بقوله انما جزاء الذين  
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع  
أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يئتيوا من الارض (وعن ابي هريرة أن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال من قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يفقدى واما ان يقتل رواه  
الجماعة لكن لفظ الترمذي اما ان يئتي واما ان يقتل وعن أبي شريح الخزاعي قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أصيب بدم أو خيل أو خيل الجراح  
فهو بالخيار بين احدى ثلاث اما ان يقتل أو يأخذ العقل أو يعقوفان أراد اربعة  
نحوه واعي يديه واه أحد وأبوداود وابن ماجه وعن ابن عباس قال كان في بي  
اسرائيل القصاص ولم يكن بينهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص  
في القتل الحرب بالحر الآية فمن عني له من أخيه شيء قال فاعقوان يقتل في العمد الدية  
والاتباع بالمعروف يتبع الطالب بمعروف ويؤدى اليه المطلوب باحسان ذلك تخفيف  
من ربكم ورجسة فيما كتب على من كان قبلكم رواء الجارى والنساء والدارقطني  
حديث ابي شريح الخزاعي في اسناده محمد بن اسحق وقد اوردته معناه وهو معروف  
بالتدليس فاذا عن ضعف حديثه كما تقدم تحقيقه غير مرة وفي اسناده ايضا سفيان بن  
ابي العرجاء السلي قال ابو حاتم الرازي ليس بالمشهور وقد اخرج الحديث المذكور  
النسائي واصلة في الصحيحين من حديث ابي هريرة بعناه كما في حديثه المذكور ورواه  
شرح بضم الشين المججمة وفتح الراء وسكون النونية وبعدها حاء مهملة اسمها خويلد  
ابن عمرو ويقال كعب بن عمرو ويقال هاني ويقال عبد الرحمن بن عمرو وقيل غير ذلك

مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقة والمبالغة

والاول

في الكثرة ولا ين عائد من طريق الاوزاعي باغنا انه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد أخذ شيئا ينشف به  
دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لزل عليه لكم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (عن  
عائشة رضي الله عنها قالت لما اصاب رسول الله ما اصاب يوم أحد وانصرف المشركون خائفان يرجعوا) اليهم لما بلغه ان  
أبا سفيان وأصحابه لما انصرفوا من أحد فبلغوا الرواحنة وما رواه ابا رجوع (قال من يذهب في اثرهم) وعند ابن اسحق  
انه انما خرج مرهبا للعدو ولظنوا ان الذي اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم (فانتدب) فأجاب (منهم سبعون رجلا)



عن حضر وقعة احد (قال كان فيهم ابو بكر والزبير) وثم منهم ابن عباس عند الطبراني ابابكر وعمر وعثمان وعليه  
وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف واباح. ذبيقة وابن سعد وعند ابن اسحق وغيره انهم لما  
بلغوا حراء الاسود وهى من المدينة على ثلاثة اميال فالتقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فتركت هذه الآية  
يعنى ان لها اسمين وهو كما قال  
(غزوة الخندق وهى الاحزاب) \*

والاحزاب جمع حزب أى طائفة فاما تسميتها الخندق فلاجل ٢٧٩ الخندق الذى حفر حول المدينة باصر

النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وكان الذى اشار بذلك سلمان فيما  
ذكره اصحاب المغازى منهم سم أبو  
معشر قال قال سلمان للنبي صلى  
الله عليه وآله وسلم انا كنا  
بفارس اذا حوصرنا خندقا  
علينا فاحر النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم بحفر الخندق حول  
المدينة وعمل فيه بئرفه ترغيبا  
للمسلمين فسارعوا الى عمله حتى  
فسرغوا منه وجاء المشركون  
فحاصروهم واما تسميتها  
الاحزاب فلا اجتماع طوائف  
من المشركين على حزب وهم  
قريش وخطم بنو النضير ومن  
تبعهم وقد انزل الله تعالى في هذه  
القصة صدر سورة الاحزاب  
وكانوا فيما قال ابن اسحق عشرة  
آلاف والمسلمون ثلاثة آلاف  
(عن جابر رضى الله عنه قال  
انا يوم الخندق فحفر فعرضت  
كديفة شديدة بضم الكاف قطعة  
صلبة من الارض لا يدمل فيها  
الماء ولابن عباس كديفة  
بفتح الكاف وله ايضا كديفة  
والمعنى واحد وفى فتح البارى

والاول هو المشهور قوله بضم النظمين اما ان يقتدى واما ان يقتل ظاهره ان الخيل  
الى الاهل الذين هم الواردون للقتيل سواء كانوا بريرة بسبب او ذنب وهذا مذهب المعتزلة  
والشافعية وأبي حنيفة واصحابه وقال الزهري ومالك يحتص بالعصبة ان شرع لشرع  
العارى كولاية النكاح فان عفوا فالدية كالتركة وقال ابن سيرين يحتص بالورثة من  
النسب ان شرع للشقي والزوجة ترفع بالموت فلا تشقى وأجيب بانه شرع لحفظ  
الدماء قوله تعالى ولكم فى القصص حياء وظاهر الحديث ان القصص والدية  
واجبان على التخيير واليه ذهبت الهادوية والناصرية وأبو حامد والشافعية في قول له وقال  
مالك وأبو حنيفة واصحابه والشافعية في أحد قوليه والناصر والداعى والطبري ان  
الواجب بالقتل هو القصص لا الدية فليس لولى اختيارها لقوله تعالى كتب عليكم  
القصص فى القتل ولم يذكر الدية ويجاب بان عدم الذكر فى الآية لا يستلزم عدم الذكر  
مطلقا فان الدية قد ذكرت فى حديثى الباب وايضا تقدير الآية يقتضى اقتص فالخيار بالخيار  
ومن عني له من أخيه شئ فالدية ويدل على ذلك تفسير ابن عباس المذكور وظاهر الحديث  
ايضا ان لولى اذا عفا عن القصص لم تسقط الدية بل يجب على القاتل تسليها وروى  
عن مالك وأبي حنيفة والشافعية في قوله والى يدي الله فى قوله ايضا انما تتبع  
القصص فى السقوط ويؤيد عدم السقوط قوله تعالى فمن عني له من أخيه شئ فاتباع  
بالمعروف وأداء اليه باحسان واجاب القائلون بالسقوط بان المعروف والاحسان  
المتفضل لا الوجوب كما تقتضيه العبارة لان الوجوب يقتضى العقاب على الترك  
والمعروف والاحسان لا يقتضيان ذلك بدليل قوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة  
ورقان التخفيف المذكور هو بالتخيير بين القصص والدية اهذه الامة بعد ان كان  
الواجب على بنى اسرائيل هو القصص فقط ولم يكن فيهم الدية ولا شك ان التخيير بين  
أمرين أو ح وأخف من تعيين واحد منهما كما فى كلام ابن عباس المذكور فى الباب  
ويدل على عدم سقوط الدية بسقوط القصص حديث أبي هريرة وأبي شريح  
المذكوران وقد أخرجه الترمذى وابن ماجه حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده  
بلفظ من قتل متعمدا أسلم الى أولياء المقتول فان أحبوا فقتلوا وان أحبوا أخذوا والعقل  
ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وأربعين خلفه فى بطونها أولادها وفى الكشف فى تفسير

كديفة بالنون وعند ابن السكك كديفة بالناء لكن قال القاصى عياض لا يعرف لها معنى (بخاؤا النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم فقالوا هذه كديفة عرضت فى الخندق فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (انا نازل) فى الموضع الذى فيه الكديفة  
(ثم قام وبطنه معصوب) من الجوع (بجبر) مشدود عليه بعصاة خشية ان يخنأ صابه الكريم بواسطة خلا البطون اذ  
وضع الجوف فوق البطن مع شد العصاة عليه يقيه او هو لتسكين حرارة الجوع يبرد الجوف لانها اجارة رفاق قدر البطن تشد  
الامعاء فلا يتخلل شئ مما فى البطن فلا يحصل ضعف رائد بسبب التخلل قاله الكرماني وفى رواية احمد صابهم جهده شديد  
حتى ربط النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بطنه حجرا من الجوع (ولبثنا) أى مكثنا (ثلاثة أيام لا تذوق ذوقا) شيئا من



لما كول ولا مشرب وبوالجمله اعتراضية أوردت لبيان السبب في زبطه صلى الله عليه وآله وسلم الطبر على بطنه (فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم المعول) بكسر الميم المسحاة (فضرب في الكدبة قعاد) المضروب (كثيبا) رملا (أهبل) أي أهيرم وعند أحمد كثيبا أي صار رملا يسيل ولا يتماسك وعند أحمد والنسائي في هذه القصة زيادة بأسناد حسن أخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله أنى لا بصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع

٢٨٠

قصر المسدات الأيض ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله ثم قطع بقية الطبر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله أنى لا بصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة والطبراني من حديث ابن عمر ونحوه وأخرجه البيهقي مطولا من طريق كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي آخره ففرح المسلمون واستبشروا (عن سليمان بن صرد) أن نزاعى صحابي مشهور يقال كان اسمه يسار فغيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم إيس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في صفة إبليس وله طريق في الأدب وكان أسن من خرج من أهل الكوفة في طلب نار الحسين بن علي فقتل هو وأصحابه بعين الوردية في سنة خمس وستين (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الأحزاب) لما انصرف قسريتم وذلك لسبع بقين من ذي القعدة (نغزوهم ولا يغزونا) قال في

الآية المذكورة ما لفظه فاتباع بالمعروف فليكن اتباع أو فالأمر اتباع وهذه توصية للمعروف عنه والعاني جميعا أي فليتبع الولي القاتل بالمعروف فإن لا يعنف عليه وأن لا يطالبه إلا بما لبه جملة وليؤد إليه القاتل بدل دم المقتول إذا باحسان بأن لا يعطيه ولا يخسه ذلك الحكيم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة لأن أهل التوراة كتب عليهم القصص البتة وحرم العفو وأخذ الدية وعلى أهل الانجيل العفو وحرم القصص والدية وخبرت هذه الأمة بين الثلاث القصص والدية والعفو توسعة عليهم وتيسيرا انتهى والمراد بقوله في حديث أبي شريح طان أراد أربعة فخذوا على يديه أي إذا أراد زيادة على القصص أو الدية أو العفو ومن ذلك قوله تعالى فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم

• (باب ما جاء لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذي وما جاء في الخبر بالعبد) •

(عن أبي بصير قال قلت لعلي هل عندكم شيء من الوحي ما ليس في القرآن فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا فهم ما عليه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الأسير وألا يقتل مسلم بكافر وأحدوا البخاري والنسائي وأبو داود والترمذي • وعن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويحيى بينهم أديانهم ولا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوة عهد في عهد وأحدوا النسائي وأبو داود وهو حجة في أخذ الخبر بالعبد • وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى أن لا يقتل مسلم بكافر وأحدوا ابن ماجه والترمذي وفي لفظ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقتل مسلم بكافر ولا ذوة عهد في عهد وأحدوا أبو داود) حديث علي الآخر أخرجه أيضا الحاكم وصححه وحديث عمرو بن شعيب سكت عنه أبو داود والمنذري وصاحب التلخيص ورجال الصحيح إلى عمرو بن شعيب وفي الباب عن ابن عمر عند ابن حبان في صحيحه وأشار إليه الترمذي وحسنه وعن ابن عباس عند ابن ماجه وروى الشافعي من حديث عطاء وطاوس ومجاهد والحسن مرسل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الفتح لا يقتل مؤمن بكافر وروى البيهقي من

حديث

الفتح وفيه علم من اعلام النبوة فإنه صلى الله عليه وآله وسلم اعترف في السنة المقبلة

ففسدته قريش عن البيت ووقت الهدنة بينهم إلى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الأمر كما قال صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج البزار بأسناد حسن من حديث جابر شاهد لهذا الحديث ولفظه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الأحزاب وقد جمعوا إلى جوعا كثيرة لا يغزونا ثم بعد هذا أبدأ ولكن أنتم تغزونا (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده) النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأغلب الأحزاب) الذين جاؤا من مكة وغيرها يوم الخندق (وحده فلا شيء بعده) أي جميع الأشياء بالنسبة إلى وجوده تعالى كالعلم



أد كل شيء يبقى وهو الباقي فهو بعد كل شيء ثلاثين بسده (من أني سعيد الخدري في الحديث قال نزل أهل قرينة) من حصنهم (على حكم سعد بن معاذ) بعد أن حاصرهم خمسة عشر يوماً أشد الحصار وروى النبل وكان سعد ضعيفاً وكان قد دعا الله أن لا يجيئه حتى يمد له من بني قرينة (فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا) قرب (من المسجد) الذي كان أعده النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بني قرينة أيام حصارهم قال الحافظ لكن كلام ابن إسحق يدل على أن سعداً كان مقيماً في مسجد المدينة حتى بعث إليه رسول الله ٢٨١ صلى الله عليه وآله وسلم ليحكم في بني قرينة

فانه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل سعداً في خيمة رفيعة عند مسجده وكانت امرأة تدعى الجرحى فقال اجعلوه في خيمتها لا يعود من قريب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني قرينة وحاصرهم وسأله الأنصار أن ينزلوا على حكم سعد أرسل إليه فحملوه على حمار ووطئوه وكان جسمه قد دل قوله فلما خرج إلى بني قرينة أن سعداً كان في مسجد المدينة (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (الأنصار قوموا إلى سيدكم) سعد بن معاذ (أو) قال (خيركم) والخطاب بذلك الأنصار أوهم وغيرهم (ثم قال هو لا ينزلوا على حكمكم) فيهم (فقال) سعد يا رسول الله (تقتل منهم مقاتلتهم) وهم الرجال (وتسبي ذرارهم) وهم النساء والأصبيان (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (قضيت) فيهم (بحكم الله ورسول الله) قال الحكم الملائكة وفي رواية محمد بن صالح أفسد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع

حديث هيران بن حصين نحو ما في الباب وكذلك واه البزار من حديثه وروى أبو داود والنسائي والبيهقي من حديث عائشة نحوه وقال الحافظ في الفتح بعد أن ذكر حديث علي الأترو وحديث عمرو بن شعيب وحديث عائشة وابن عباس أن ما رواها كلها ضعيفة إلا الطريق الأولى والثانية فإن سند كل منهما حسن انتهى وروى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن سالم عن أبيه أن مسلماً قتل رجلاً من أهل الذم ففرغ إلى عثمان فلم يقتله وغلط عليه المدينة قال ابن حزم هذا في غاية العتة فلا يصح عن أحد من الصحابة شيء غير هذا إلا ما روي عن عمر أنه كتب في مثل ذلك أن يقاد به ثم ألطفه كتاباً فقال لا تقتلوه ولكن اعتقلوه قوله هل عندكم الخطاب إلى علي ولكنه غلبه على غيره من أهل البيت لحضوره وغيبتهم أو للتعظيم قال الحافظ وإنما سأله أبو جعفر عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن لاهل البيت لاسم على اختصاصا بشيء من الوحي لم يطاع عليه غيرهم وقد سأل علياً عن هذه المسئلة فبش بن عبادة والاشتر الخنفي قال واطاهر أن الرسول عنه هنا ما يتعلق بالأحكام الشرعية من الوحي الشامل للكتاب والسنة فإن الله سبحانه سماها وحياً إذا سمع قوله تعالى وما ينطق عن الهوى بما هو أعم من القرآن ويدل على ذلك قوله وما في هذه الصحيفة فإن المذكور فيها ليس من القرآن بل من أحكام السنة وقد أخرج أحمد والبيهقي أن علياً كان يامر بالامر فيه قال قد فعلناه فبقول صدق الله ورسوله فلا يلزم منه شيء ما نسب إلى علي من علم الجفر ونحوه أو يقال هو منسدرج تحت قوله إلا فهم ما يعطيه الله تعالى رجلاً في القرآن فانه ينسب إلى كثير ممن فتح الله عليه بأنواع العلوم أنه يستنبط ذلك من القرآن ويميل على اختصاص على بشيء من الأمور دون غيره حديث الخديج المقتول من أنوار ج يوم النهر وان كان في صحيح مسلم وسنن أبي داود فانه قال يومئذ التمسوا فيهم الخديج يعني في القتلى فلم يجدوه فقام الامام على نفسه حتى أتى بأساً قد قتل بعضهم على بعض فقال أخرجوهم فوجدوه بمحالي الأرض ففككهم وقال صدق الله وبلغ رسوله فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين والله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أي والله الذي لا إله إلا هو حتى استخلفه ثلاثاً وهو يحلف والخديج المذكور هو ذو النديّة وكان في يده مثل ندى المرأة على رأسه حلة مثل حلة الندي عليه شعرات مثل سبالة السور وقوله إلا

٣٦ نيل من سموات وفي رواية ابن إسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرفعة جمع ربيع وهو من أسماء السماء قال السهيلي قوله من فوق سبع سموات معناه أن الحكم نزل من فوق قال ومنه قول زنب بنت جحش زوجتي الله من نبيه من فوق سبع سموات أي نزل تزويجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق إلى الوهم من التصديق الذي يفضي إلى التشبيه ٨ وفي الحديث جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي خلافة في أصول الفقه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى واختار الجواز سواء كان بحضور النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا وإنما استبعد المانع وتوقع الاعتماد على



الظن مع امكان القطع ولا يضرك ذلك لانه بالتقرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضوره صلى الله عليه وآله وسلم كافي هذه  
القصة وقصة أبي بكر الصديق في قتيل أبي قتادة

\*(غزوة ذات الرقاع)\*

بكر الراوي هي غزوة محارب خصمة بن قيس بن عيلان واختلف في ما هي كانت واختلف في سبب تسميتها بذلك وقد جرح  
البخاري الى انها كانت بعد خيبر واستدل بذلك في هذا الباب بامور ذكرها في الفتح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي  
الله عنهم) ان النبي صلى الله عليه وآله ٢٨٢ (وسلم صلى الله عليه وآله في حالة الخوف) زاد السراج اربع ركعات صلى بهم

ركعتين ثم ذهبوا ثم جاءوا ثمك  
فصل في بهم ركعتين (في غزوة)  
السفرة (السابعة) من غزواته  
صلى الله عليه وآله وسلم التي  
وقع فيه القتال (غزوة ذات  
الرقاع) الاولى بدر والثانية أحد  
والثالثة الخندق والرابعة  
قرية والخامسة المريسيع  
والسادسة خيبر فيلزم أن تكون  
ذات الرقاع بعد خيبر للتصحيح  
على انها السابعة والجار حديث  
آخر فيه ذكر صلاة الخوف على  
صفة أخرى ووردت هذه الصلاة  
على أنحاء كاه اشافية كافية قال  
في الفتح وورد عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم في صلاة  
الخوف كيفيات جلها بعض  
العلماء على اختلاف الاحوال  
وجلها آخرون على التوسع  
والتخير وقال السهيلي اختلاف  
العلماء في الترجيح فقالت طائفة  
يعمل منها بما كان أشبه بظاهر  
القرآن وقالت طائفة يجتهد في  
طلب الاخر برمنها فانه السامخ  
لما قبله وقالت طائفة يؤخذ  
باصحها نقلًا وأعلامًا وروايات

فهو ما هكذا في رواية بالنصب على الاستثناء وفي رواية بالرفع على البدل والفهم بمعنى  
المفهوم من لفظ القرآن أو معناه قوله وما في هذه الصحيفة أي الورقة المكتوبة  
والعقل الدية ومميت بذلك لانهم كانوا يعطون الابل ويربطونهم باقنعة دارا المقتول  
بالعمال وهو الجبل وفي رواية الديات أي تفصيل احكامها قوله وفكالة الاسير بكسر  
الفاء فتحتها أي احكام تخليص الاسير من يد العدو والترغيب فيه قوله وأن لا يقتل  
مسلم بكافريه دليل على أن المسلم لا يقاد بالكافر أما الكافر المحربي فذلك اجماع كما  
حكاه صاحب البحر وأما الذي فذهب اليه الجمهور اصدق اسم الكافر عليه وذهب  
الشعبي والنخعي وأبو حنيفة وأصحابه الى أنه يقتل المسلم بالذمي واستدلوا بقوله في حديث  
علي وعمر بن شعيب ولا ذوة عهد في عهده ووجهه أنه معطوف على قوله مؤمن فيكون  
التقدير ولا ذوة عهد في عهده بكافر كما في المعطوف عليه والمراد بالكافر المذكور في  
المعطوف هو المحربي فقط بدليل جعله مقابلا للمعاهد لان المعاهد يقتل عن كان معاهدا  
منه من الذميين اجماعا فيلزم أن يقتل الكافر في المعطوف عليه بالمحربي كما قيد في  
المعطوف لان الصفة بعد تعدد ترجع الى الجميع اتفاقا فيكون التقدير لا يقتل مؤمن  
بكافر محربي ولا ذوة عهد في عهده بكافر محربي وهو يدل بجهلهم على أن المسلم يقتل  
بالكافر الذمي ويوجب أولان هذا انه فهم صفة والخلاف في العمل به مشهور بين أئمة  
الاصول ومن جملة القائلين بعدم العمل به الحنفية فكيف يصح احتجاجهم به وثانيا  
بان الجملة المعطوفة أعني قوله ولا ذوة عهد في عهده لمحرد النهي عن قتل المعاهد فلا  
تقدير فيها أصلا وروى الحديث مسوقا لبيان القصاص لا النهي عن القتل فان تحريم  
قتل المعاهد معلوم من ضرورة أخلاق الجاهلية فضلا عن الاسلام وأوجب عن هذا الرد  
بان الاحكام الشرعية انما تعرف من كلام الشارع وكون تحريم قتل المعاهد معلوما  
من أخلاق الجاهلية لا يستلزم معلومته في شريعة الاسلام كيف والاحكام الشرعية  
جاءت بخلاف القواعد الجاهلية فلا بد من معرفة ان الشريعة الاسلامية قرينة ويؤيد  
ذلك ان السبب في خطبته صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح بقوله لا يقتل مسلم بكافر  
ما ذكره الشافعي في الام حيث قال وخطبته يوم الفتح كانت بسبب القتيل الذي قتلته  
خزاعة وكان له عهد فخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لوقات مسلما بكافرا فقتلته

طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف احوال الخوف فاد الشدة الخوف أخذ بإسرها مؤنة

والله أعلم (عن أبي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة ونحن ستة نفر) قال في الفتح  
لم أقف على اسمهم وأظنهم من الاشعرين (ييتابعهم) واحد (نعتبه) أي تركبه عقبة بان يركب هذا اقليل لا ينزل فيركب  
الاخر بالنوبة حتى يأتي على آخرهم (فتمقت) أي رقت وتقرضت وقطعت الارض جلود (اقدامنا) من الحفاة (ونقتبت  
قدمي وسقطت اظفاري) لذلك (فكاننا على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما) أي لاجل ما (كان نعتب من الخرق  
على أرجلنا) عن سهل بن أبي حنيفة رضي الله عنه وكان من شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم ذات الرقاع صلى



صلاة الخوف ان طائفة صفت معه (صلى الله عليه وآله وسلم) (وصفت طائفة وجاء العدو) أي يجادلونهم ويواجهونهم تلقاء  
 (فصل) صلى الله عليه وآله وسلم (بالتى معه ركعة ثم ثبت قائما وأقوا) أي الذين صلى بهم الركعة (لاتقسمهم) ركعة أخرى  
 (ثم انصرفوا فنصفوا وجاء العدو وجأت الطائفة الأخرى) التى كانت وجاء العدو (فصل بهم) صلى الله عليه وآله وسلم  
 (الركعة التى بقيت من صلاته) صلى الله عليه وآله وسلم (ثم ثبت) صلى الله عليه وآله وسلم (جالسا) لم يخرج من صلاته (وأقوا  
 لاتقسمهم) الركعة الأخرى (ثم سلم بهم) صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث ٢٨٣ أخرجه بقیة السنة فى الصلاة (عن

به وقال لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوعهد فى عهده فأشار بقوله لا يقتل مسلم بكافر الى  
 تركه الاقتصار من الخزانة بالمعاهد الذى قتله وبقوله ولا ذوعهد فى عهده الى النهى  
 عن الاقدام على ما فعله القاتل المذکور فيكون قوله ولا ذوعهد فى عهده كلاما تاما  
 لا يحتاج الى تقدير ولا سيما وقد تقرر ان التقدير خلاف الاصل فلا يصار اليه الا لضرورة  
 ولا ضرورة كما قرناه ويحاجب بالشبان الصحيح العلوم من كلام المحققين من النجاة وهو  
 الذى نص عليه الرضى انه لا يلزم اشتراط المعطوف والمعطوف عليه الا فى الحكم الذى  
 لا جمل وقع العطف وهو هنا النهى عن القتل مطلقا من غير نظر الى كونه قصاصا أو غير  
 قصاص فلا يستلزم كون احدى الجانبين فى القصاص أن تكون الأخرى مثالا حتى  
 يثبت ذلك التقدير المسمى وأيضاً تخص به العموم بتقدير ما أضمر فى المعطوف بمنوع  
 لوساخصة التقدير المتنازع فيه كما صرح بذلك صاحب المباح وغيره من أهل الأصول  
 ومن جملة ما احتج به القائلون بأنه يقتل المسلم بالذى عموم قوله تعالى النفس بالنفس  
 ويحاجب بالذى خص بالحديث الباب ومن أدانهم ما أخرجه البيهقى من حديث  
 عبد الرحمن بن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتل مسلما بعماده وقال أما  
 أكرم من وفى بدمته وأجيب عنه بأنه مرسل ولا يثبت بمثله حجة وبان ابن ابي ليلى  
 المذکور ضعيف لا تقوم به حجة اذا وصل الحديث فكيف اذا أرسله كما قال الدارقطنى  
 قال أبو عبيد القاسم بن سلام هذا حديث ليس بسند ولا يجعل مثله اماما متسلفا به دماء  
 المسلمين وأما ما وقع فى رواية عمار بن مطر عن ابن ابي ليلى عن ابن عمر فقال البيهقى هو  
 خطأ من وجهين أحدهما وصله بذكر ابن عمر والاخر أنه رواه عن ابراهيم عن ربيعة  
 وانما رواه ابراهيم عن ابن المسكدر والجل فيه على عمار بن مطر الهاوى فتد كان  
 يقاب الاسانيد ويسرق الاحاديث حتى كثر ذلك فى رواياته وسقط عن حد الاحتجاج به  
 وروى عن البيهقى أنه قال لم يسند غير ابن أبي يحيى يعنى ابراهيم المذکور وقد ذكرنا  
 فى غير موضع من هذا الشرح انه لا يحتج بمثله لكونه ضعيفا جادا وقد قال على بن المدينى  
 ان هذا الحديث انما يدور على ابراهيم بن أبي يحيى وقيل ان كلام ابن المدينى هذا غير  
 مسلم فان أبا داود قد أخرجه فى المراسيل وكذلك الطحاوى من طريق سليمان بن بلال  
 عن ربيعة عن ابن ابي ليلى فلم يكن دائرا على ابراهيم ويحاجب بان ابن المدينى انما أراد

جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما  
 انه فزع مع رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قبل نجاته الى  
 جهنم (فلما قتل) رجع (رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قتل معه فأدركتهم القاتلة) ندة  
 الحرفى وسط النهار (فى واد كبير  
 العضاء) شجر عظيم له شوك  
 كالطلح والعوسج (فزل رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وتفرق  
 الناس فى العضاء يستظلون  
 بالشجر ونزل رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم تحت شجرة  
 شجرة كثيرة الورق يستظل بها  
 (فعلق بها سيفه) قال جابر فمنا  
 نومة فإذا رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يدهونا فجئناه  
 فإذا عنده اعرابي اسمه غوث  
 ابن الحرث يفتح الغنم المجنة  
 وسكون الوار وفتح الرأى بعدها  
 مثلثة (جالس) بين يديه (فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم ان هذا) الاعرابى (اخترط  
 سبى) أى سله (وانا فاسقة قطت  
 وهو يده صلتا) مجردا من غده  
 بمعنى مصلاوت (فقال لى من

يملك منى) ان قتلتك به (قلت له الله) يعنى منك (ها هو ذا جالس) وعند ابن ابي عمير بعد قوله انه قد دفع جبريل فى صدره فوقع  
 السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال من يملك منى قال لا أحد (ثم لم يماق به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وآله  
 (وسلم) استئذالا لئلا يكثر ايدى خلافا لاسلام وعند الواقدي انه أسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير

• غزوة بنى المصطلق • لقب جذية بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بنى خزاعة قال فى القاموس  
 حى من الأزدي وسموا بذلك لانهم اتخذوا أى تخلفوا عن قومهم وأقاموا بكهنة جذية بالمصطلق لاسن صوته وهو أول  
 من غنى من خزاعة (وهى غزوة الربيعة) قال فى القاموس مسعر مسوع بن ارماء الخزاعة يذبحه وبين القرن مسير يوم واليه



نصافي غزوة بني المصطلق وفيه سبط عقدة عائشة وثالث اية التيمم قال ابن اسحق وذلك الغزوة في شعبان سنة ست من الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول الطبري وغيره وقال موسى بن عقبة سنة أربع قال أهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا فحملوا على القوم جملة واحدة فقتل منهم انسان بل قتل عشرة وأمر سائرهم وغاب غائبة وعشرين يومًا (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ٢٨٤ صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني المصطلق فأصابنا سبيًا من سبي العرب

فأشبهت النساء واشتدت علينا العزبة) فقد الأزواج والنكاح قال في القاموس العزب محركة من لأهل له ولا تفل أعزب أو قليل والاسم العزبة والعزوبة والفعل كنصر وتعزب ترك النكاح (وأحيانًا العزل) خوفًا من الاستبداد المانع من البيع ونحن نحب الانعمان (نأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرنا قبل أن نساله) عن الحكم (فسأله عن ذلك فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (ما عليكم) بأس (أن لا تفعلوا) أي ليس عدم الفعل واجبًا عليكم أو لازمة أي لا بأس عليكم في فعله (ما من نسمة) نفس (كائنة) في علم الله (إلى يوم القيامة) أي كائنة (في الخارج) فبقاؤه الله لا بد منه

#### • (غزوة أنمار) •

بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها ألف فراء وقد يقال غزوة بني أنمار وهي قبيلة (من) جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى

أن الحديث المسند في كرا بن عمرو بن علي إبراهيم بن أبي يحيى فقط ولم يرد أن المسند والمرسل يدوران عليه فلا يستدرأه وقد أجاب الشافعي في الام عن حديث ابن البيهقي المذكور بأنه كان في قصة المستأمن الذي قتله عمرو بن أمية فلو ثبت لكان منسوخًا لحديث لا يقتل مسلم بكافر خطب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح كما في رواية عمرو بن شعيب وقصة عمرو بن أمية متقدمة على ذلك بزمان واستدلوا بما أخرجه الطبراني أن عليًا أتى برجل من المساكين قتل رجلاً من أهل النخعة فقامت عليه المينة فأمر بقتله فجاء أخوه فقال اني قد عرفت قال فاعلمهم هددوك وفرقوك وقرعوك قال لا ولكن قتله لا يرد علي أخي وعرضوا لي ورضيت قال أنت أعلم من كان له ذمتنا فدمه كدمنا وديته كديتنا وهذا مع كونه قول صحابي في استأمنه أبو الجنوب الأسدي وهو ضعيف الحديث كما قال الدارقطني وقد روى على رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يقتل مسلم بكافر كما في حديث الباب والجهة انما هي في روايته وروى عن الشافعي في هذه القضية أنه قال ما دلكم ان عليًا يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء ويقول بخلافه واستدلوا أيضًا بما رواه البيهقي عن عمر في مسلم قتل معاهدًا قال ان كانت طيرة في غضب فعلى القاتل أربعة آلاف وان كان القاتل لصاعداً يام قتل ويجاب عن هذا أولاً بأنه قول صحابي ولا حجة فيه وثانياً بأنه لا دلالة فيه على محل النزاع لانه رتب القتل على كون القاتل لصاعداً وذلك خارج عن محل النزاع واسقط القصاص عن القاتل في غضب وذلك غير مسقط لو كان القصاص واجباً وثالثاً بأنه قال الشافعي في القصاص المروية عن عمر في القتل بالمعاهد أنه لا يعمل بصرف منها لأن جميعها منقطعات ارضعاف او تجتمع الانقطاع والضعف وقد عكس بما روى عن عمر عباد كراماً مالاً والميث نقلاً لا يقتل المسلم بالذي اذا قتله غيلة قال والغيلة أن يضجعه يذبحه ولا متمسك لهما في ذلك لما عرفت اذا تقرر هذا علم ان الحق ما ذهب اليه الجمهور ويؤيده قوله تعالى وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ولو كان للكافرين أن يقتص من المسلم كان في ذلك أعظم سبيل وقد نفي الله تعالى أن يكون له عليه السبيل نقضاً مؤكداً وقوله تعالى لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ووجهه ان الفعل الواقع في سياق النفي يتضمن النكرة فهو في قوة الاستواء فيم كل أمر من الامور الا

ما

الله عليه) وآله (وسلم في غزوة أنمار يصلى على راحلته متوجهاً قبل المشرق متطوعاً)

وهذا الحديث ذكره في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة أنمار فلا معنى لذكره هنا كما لا يخفى كذا في القسطلاني أقول بل لذكر هذه الزيادة هنا معنى وهي كون ذلك وقع في غزوة أنمار ولو لم تكن هذه الزيادة مذكورة لكان ذكر الحديث خالياً عنها غير مفيد ولا مطابق للترجمة وبذلك يظهر المطابقة لما ترجم له بقوله غزوة أنمار فتأمل ترشد والله أعلم (غزوة الخديجة) • بضم الخاء وفتح الدال وتحقيف الباء قال ابن الاثير وكثير من الحديثين بشدد ونم أو قال أبو عبيد البكري وأهل العراق يثقلون وأهل الطجاز يثقفون وقال في الفتح وأذكر كثير من أهل



الجنة المفضلة وقال في القاموس الحديثية كدوية وقيل شدد بقر قرب مكة حرسها الله تعالى (وقول الله تعالى لقد رضى  
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) يشير الى انها نزلت في قصة المدينة وكان توجهه صلى الله عليه وآله وسلم  
من المدينة في يوم الاثنين مسلم ذي القعدة سنة ست تخرج قاصدا الى العمرة قصد المشركون عن الوصول الى البيت  
ووقعت بينهم المصالحة على أن يدخل مكة في العام المقبل وجاء عن هشام بن عروة عن أبيه أنه خرج في رمضان واعتقر في شوال  
وشذ ذلك وقد وافق بذلك أبو الاسود عن عروة الجهوري قالت عائشة ٢٨٥ ما أقرأ الا في ذي القعدة (عن البراء رضى الله

عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح  
مكة) في قوله تعالى انا قضاة  
قصاصينا (وقد كان فتح مكة  
قصاصا نحن نعد الفتح) الاعظم  
(سعة الرضوان يوم المدينة)  
لانها كانت مبدأ الفتح العظيم  
المبين لما ترتب على الصلح الذي  
وقع من الامن ورفع الحرب  
وتمكن من كان يعشى الدخول  
في الاسلام والوصول الى المدينة  
كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن  
العاص وغيرهما وتتابعت  
الاسباب الى ان كمل الفتح قال  
في الفتح وهذا موضع وقع فيه  
اختلاف قديم والتحقيق انه  
يختلف ذلك باختلاف المراد من  
الآيات فقوله تعالى انا قضاة  
قصاصينا المراد هنا المدينة  
وقد ذكر ابن امحق في المغازي  
عن الزهري قال لم يكن في  
الاسلام فتح قبل فتح المدينة  
أعظم منه انما كان الكفر  
حيث القتال فلما امن الناس  
كاهم بعضهم بعضا وتفاوضوا  
في الحديث والمنازعة ولم يكلم  
أحد في الاسلام بعقل شيئا

ما خص ويؤيد ذلك أيضا قصة اليهودي الذي لطمه المسلم لما قال لا والذي اصطفى موسى  
على البشر فاطمه المسلم فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يثبت له الاقتصاص كما في  
الصحيح وهو حجة على الكوفيين لانهم يثبتون القصاص باللطمه ومن ذلك حديث  
الاسلام به ولو لا يعلى عليه وهو وان كان فيه مقال لكنه قد علقه البخاري في صحيحه قوله  
المؤمنون تنكأ ذماؤهم أي تنسأ أي تنسأ في القصاص والديات والكف والتظير والمساوي  
ومنه الكفاة في النكاح والمراد انه لا فرق بين الشريف والوضيع في الدم بخلاف ما كان  
عليه الجاهلية من المفاضلة وعدم المساواة قوله وهم يدعي من سواهم أي هم يحقون  
على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا قوله ويسعى بذمتهم أدناهم يعني  
انه اذا آمن المسلم حرييا كان أمانه أمانا من جميع المسلمين ولو كان ذلك المسلم امرأة بشرط  
أن يكون مكافأ فصرم النكح من أحدهم بعد أمانه (وعن عبد الله بن عمرو عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل معا هذا لم يرح رائحة الجنة وان ربحها يوجب جلد من  
مسيرة أربعين عاما رواه أحمد والبخاري والسنن وابن ماجه \* وعن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الامن قبل تقاسم معا هذه لها ذمة الله وذمة رسوله  
فقد اخبر ذمة الله ولا يرح رائحة الجنة وان ربحها يوجب جلد من مسيرة أربعين خريفا  
رواه ابن ماجه والترمذي وصححه) حديث أبي هريرة قال الترمذي بعد ان قال انه  
حسن صحيح انه قد روى عن أبي هريرة عن غيره وجه مرفوعا قوله معا هذا المعاهد هو  
الرجل من أهل دار الحرب يدخل الى دار الاسلام بامان فيصرم على المسلمين قتله بلا  
خلاف بين أهل الاسلام حتى يرجع الى مأمنه ويدل على ذلك أيضا قوله تعالى وان أحد  
من المشركين استجارك فآجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه قوله لم يرح رائحة  
الجنة بفتح الاول من يرح وأصله راح الشيء أي وجد يرحه ولم يرحه أي لم يجد يرحه  
ورائحة الجنة نسيها الطيب وهذا كناية عن عدم دخول من قتل معا هذا الجنة لانه اذا لم  
يتم نسيها وهو يوجب جلد من مسيرة أربعين عاما لم يدخلها قوله فقد اخبر ذمة الله بانطواء  
والقاصد الراي نقض عهد وغدر الحديثان اشقلا على تشديد الوعيد على قاتل المعاهد  
لدلائلها على تخليده في النار وعدم خروجه عنها وتحريم الجنة عليه مع انه قد وقع

الاباد الى الدخول فيه فلقد دخل في تلك السنين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام ويدل عليه  
انه صلى الله عليه وآله وسلم خرج في المدينة في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكة في عشرة آلاف اه وهذه  
الآية نزلت منصرفه صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة كما في هذا الباب من حديث حمروا ما قوله تعالى في هذه السورة  
وأنا هم قضاة قاصا قاصا فخره على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المقام الكنية للمسلمين وقد روى أحمد وأبو داود  
والحاكم من حديث مجمع بن جارية قال شهدنا المدينة فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقفا عند  
كراع النخيل وقد جع الناس وقرأ عليهم انا قضاة قاصا قاصا الآية فقال رجل يا رسول الله أفتح هو قال اي والي نفسي



بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على اهل المدينة وروى سعيد بن منصور وباسناد صحيح عن الشعبي في قوله اننا فتحنا لك قمحا مينا  
قال صلح المدينة وغفر له ما تقدم وما تاخر وتبايعوا ببيعة الرضوان وأطعموا الخبز لخيبر وظهرت الروم على فارس وفرح  
المسلمون بنصر الله وأما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فالمراد بالمدينة وأما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله  
صلى الله عليه وآله وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فهذا يرتفع الاشكال وتجتمع الاقوال بعون الله تعالى  
اه (كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (والم ٢٨٦ أربع عشرة مائة) يسكون المحجة ولم يقل ألفا وأربع مائة اشعارا بانهم

كانوا منقسمين الى المائة وكانت  
كل مائة متميزة عن الاخرى  
(والحدية بئر) على مرحلة من  
مكة (فتزحنا فلم نترك فيها قطرة)  
من ماء (فبلغ ذلك النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فأتاها فجلس  
على شفيرها) أي سرفها (ثم دعا  
بأنا من ماء فتوضأ ثم مضى  
ودعا) الله تعالى سرا (ثم صبه  
فيها) أي صب الماء الذي توضأ  
ومضى به في البئر (فتزكأها  
غير بعيد) في رواية زهير فدعا ثم  
قال دعوها غير ساعة (ثم انها  
أصدرتنا) أي أرجعنا وقد روي  
(ما شئنا) أي القدر الذي اردنا  
نهر به (نحن وركابنا) ابلنا التي  
نسير عليها (عن جابر رضي الله  
عنه قال قال لرسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية  
أنتم خير أهل الارض) فيه  
أفضلية أصحاب الشجرة على  
غيرهم من الصحابة وعثمان رضي  
الله عنه منهم وان كان حينئذ  
غائبا بمكة لانه صلى الله عليه وآله  
وسلم بايع عنه فاستوى معهم فلا  
حجة في الحديث للشيعة في تفضيل

الخلاف بين أهل العلم في قاتل المسلم هل يجلد فيها أم يخرج عنها فن قال انه يجلد عتاك  
بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية ومن قال بعدم  
تجلده على الدوام قال الخلود في اللغة اللبث الطويل ولا يدل على الدوام وسيأتي  
الكلام عليه وأما قاتل المعاهد فالحد يثنان مصرحان بانه لا يجدر راتحة الجنة وذلك  
مستلزم لعدم دخولها أبدا وهذا ان الحد يثنان وأمثالهما ينبغي أن يخصص بهما عموم  
الاحاديث القاضية بخروج الموحدين من النار ودخولهم الجنة بعد ذلك وقال في الفتح  
ان المراد بهذا النفي وان كان عاما للتخصيص بزمان ما التعاضد الادلة العقلية والعقلية  
ان من مات مسلما وكان من أهل الكفاية فهو محكوم باسلامه غير مخلد في النار وما آله  
الى الجنة ولو عذب قبل ذلك انتهى وقد ثبت في الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ  
سبعين خريفا ومثله روى أحمد عن رجل من الصحابة وفي رواية للطبراني من حديث أبي  
هريرة بلفظ مائة عام وفي أخرى له عن أبي بكر بلفظ خمس مائة عام ومثله في الموطأ وفي  
رواية في مسند الفردوس من حديث جابر بلفظ ألف عام وقد جمع صاحب الفتح بين  
هذه الاحاديث (وعن الحسن عن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل  
عبده قتلناه ومن جدد عبده جددناه رواه خمسة وقال الترمذي حديث حسن غريب  
وفي رواية لابي داود والنسائي ومن خصى عبده خصيناه قال البخاري قال علي بن  
الديني سمع الحسن من سمرة صحيح وأخذ بعد يمينه من قبل عبده قتلناه وأكثر أهل العلم  
على انه لا يقتل السيد بعبده وتأولوا الظاهر على انه اراد من كان عبده لا يتوهم تقدم  
انك ما نعا وقد روى الدارقطني باسناداه عن اسمعيل بن عياش عن الازاعي عن عمرو  
ابن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا قتل عبده متعمدا فجاءه النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وثناه سنة ومحاسنهم من المسلمين ولم يقدره به وأمره ان يعتق رقبة واسمعيل بن  
عياش فيه ضعف الا ان أحمد قال ما روى عن الشاميين صحيح وما روى عن أهل الجواز  
فليس بصحيح وكذلك قول البخاري فيه) حديث سمرة قال الحافظ في بلوغ المرام ان  
الترمذي صححه والصاب ما قاله المصنف هنا فانما نجد في نسخ من الترمذي الافظ

علي عثمان قال جابر (وكما ألفا وأربع مائة ولو كنت أبصر اليوم) يعني لانه كان عي في آخر عمره  
(لا ريتكم مكان الشجرة) التي وقعت بيعة الرضوان تحتها وعندما سلم من حديث جابر من فوعا لا يدخل النار من شهد بدرا  
والحدية وروى مسلم أيضا من حديث أم مبشر انهم سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يدخل النار أحد من أصحاب  
الشجرة واسند الحديث على ان الخضر ليس بجي لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا لزم تفضيل غير النبي على النبي وهو  
باطل فدل على انه ليس بجي حينئذ وأجاب من زعم انه حي باحتمال أن يكون حينئذ كان حاضرا معهم ولم يقصد الى تفضيل  
بعضهم على بعض أرم يكن على وجه الارض حينئذ بل كان في البحر والثاني جواب ساقط وعكس ابن التيز فاستدل به على



ان الخضر ليس بنبي وقد قدمت الادلة الواضحة على ثبوت نبوته في احاديث الانبياء واغرب ابن التسين فخرم بان الياس ليس بنبي وبناء على قول من زعم انه ايضا حي وهو ضعيف واما كونه ليس بنبي فتنفي باطل في القرآن وان الياس لمن المرسلين (عن سويد بن النعمان) بن مالك الانصاري (وكان من اصحاب الشجرة) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه اتوا بسويق فلا كوه) أي مضغوه واداروه في آفواههم والغرض من الحديث هذا قوله وكان من اصحاب الشجرة أي الذين تابعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيعة الرضوان تحتها ٢٨٧ (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يسير

مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أفسس أله عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يشغله بالوحي (ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه) ولعله ظن أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمعه فلذا كرر السؤال (فقال عمر) بن الخطاب يحاطب نفسه (تلكك أمك يا عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات) أي التفت إليه أو راجعته أو أتته بما يكره من سؤالات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فما نشت أي لبثت (أن سمعت صارتا) لم يسم (يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن وجهت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (لقد أنزلت علي الليلة سورة لها أحب إلي مما طلعت عليه الشمس) لما فهم من البشارة بالمغفرة وأفعول قد لا يراد بها المقاضاة

حسن غريب كما قال المصنف والزائدة التي ذكرها ابوداود والتسائي صحيحها الحسن كما وفي اسناد الحديث ضعف لانه من رواية الحسن عن سمرة وفي سماعة منه خلاف طويل فقال يحيى بن معين انه لم يسمع منه شيئا وقال علي بن المديني ان سماعة منه صحيح كما حكى ذلك المصنف عنه وعن بعض أهل العلم انه لم يسمع منه الا حديث العقبة المتقدم فقط وقد قدمنا الخلاف في سماعة وعدمه بما هو أطول من هذا وقد روى ابوداود عن قتادة باسناد شعبة ان الحسن نسي هذا الحديث فكان يقول لا يقتل حر بعبد وحديث الباب مروى من طريق قتادة عنه وحديث اسمعيل بن عياش ورواه عن الاوزاعي كما ذكره المصنف والاوزاعي شامي دمشق واسمعيل قوي في التاميين لكن دونه محمد بن عبد العزيز الشامي قال فيه أبو حاتم لم يكن عندهم بالمحمود وعند غيره أثب وفي الباب عن عمر عند البيهقي وابن عدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقاتلوا من مالكم ولا ولد من والده وفي اسناده عمر بن عيسى الأسلمي وهو منكر الحديث كما قال البخاري وعن ابن عباس عن الدارقطني والبيهقي مرفوعا لا يقتل حر بعبد وفيه جوير وغيره من المتروكين وعن علي قال من السنة لا يقتل حر بعبد ذكره صاحب التلخيص وأخرج البيهقي وفي اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف وأخرج البيهقي عن علي قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برجل قتل عبده متعمدا فجأه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة ونقاه سنة ومحاسنه من المسلمين ولم يقبله به وهو شاهد حديث عمرو بن شعيب المذکور في الباب وأخرج البيهقي أيضا من حديث عبد الله بن عمرو في قصة زباج لما حبس عبده وجدع أنفه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مثل عبده أو حرته بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقتص من سيده وفي اسناده المنذ بن الصباح وهو ضعيف لا يحتج به وله طريق أخرى فيها الجراح بن ارطاة وهو أيضا ضعيف وله أيضا طريق ثالثة فيها سواد بن حمزة وليس بالقوي وفي سنن أبي داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء رجل مستصرخ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال حادثة لي يا رسول الله فقال ويحك مالك فقال شرأبصر أسيد جارية فغار بغبمها كبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بالرجل فطاب فلم يقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فانت حر فقال يا رسول الله علي من نصرتني

ثم قرأنا فحسانا فحسانا (الفتح الظفر بالبلدة عنوة) ومثلها بحرب أو بغيره لانه مغلغ مغلق مالم يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح (عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد أحدهما على صاحبه قال أخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة) الميقات المعروف (قلد الهدى وأشعره وأحرم منها بهيمة وبعث عينا) أي جاسوسا (له من خراعة) اسمه بسر بن سقيم كما ذكره ابن عبد البر (وسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان بغدير الاشطاط) موضع تلقاء الحديبية (أناه عينه) بسر (قال ان قريشا جعوا لك جوعا وقد جعوا لك الا حياش) جماعات من قبائل شتى وقال الخليل احياش من القارة انضموا إلى بني لبيث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفاء قريش



يُحَالَفُ وَاتَّحَتَ جَبَلٌ يُسَمَّى حَيْثُ أَفْسَدُوا بِذَلِكَ (وَهُمْ مَقَاتِلُهُ وَمَصَادِقُهُ عَنِ الْبَيْتِ) الْحَرَامِ (وَمَا لَهْوُكَ) مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مَكَّةَ  
(فَقَالَ أَشْهَدُ وَأَيُّهَا النَّاسُ عَلَى أَتْرُودَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ) الْمُسْكِفَارِ (الَّذِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَصْدُونَا عَنْ الْبَيْتِ  
فَأَنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ زَوْجَلٌ قَدْ قُطِعَ عَيْنَا) جَاسُوسًا (مِنَ الْمُشْرِكِينَ) يَعْنِي الَّذِي يُعْنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَيُّ غَايَةٍ أَمَا كُنَّا  
كَمْ لَمْ يَبْعَثِ الْجَاسُوسَ وَلَمْ يَعْصِرِ الطَّرِيقَ وَوَجَّهَهُمْ بِالْقِتَالِ (وَالَا) بَانَ يَأْتُونَا (تَرَكَاهُمْ حُرُوبِينَ) حَسَلُوا بَيْنَ مِنْهُوَ بَيْنَ الْأَمْوَالِ  
وَالْعِيَالِ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَسُولُ اللَّهِ) أَنْكَ ٢٨٨ (خَرَجْتَ عَامِدًا هَذَا الْبَيْتَ لَا تَرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ فَتُوجَّهْ) لِلْبَيْتِ

(فَنَصَدْنَا عَنْهُ فَاتْلُوهُ قَالَ) صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (أَمْضُوا عَلَى  
اسْمِ اللَّهِ فِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ مَا أَنْ أَبَاهُ) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
(أَرْسَلَهُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ لِأَنْتَبِئَهُ  
بِقُرْسٍ كَانَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ  
الْأَنْصَارِ) قَالَ فِي الْفَتْحِ لَمْ أَقِفْ  
عَلَى اسْمِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ الَّذِي آخَى  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَهُ (بِأَقْبِيهِ لِيُفَاتِلَ عَلَيْهِ  
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
(وَسَلَّمَ بِبَايَعِ) النَّاسِ) عِنْدَ  
الشَّجَرَةِ وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ  
قُبَايِعَهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
(عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ فَجَاءَ  
بِهِ إِلَى عُمَرَ وَحُمَرَ يَسْتَلِمُ) أَيُّ يَلْبَسُ  
لَا مِنْهُ أَيُّ دَرْعِهِ (لِلْقِتَالِ فَأَخْبَرَهُ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
(وَسَلَّمَ بِبَايَعِ) تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَالَ  
فَانْطَلِقْ (عُمَرُ) فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى  
بَايَعَ (عُمَرُ) (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ) (وَسَلَّمَ فِيهِ) الَّتِي يُكَلِّمُ  
النَّاسَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ) أَيُّهُ  
أَيُّ (عُمَرُ) وَظَاهَرَهُ هَذَا الطَّرِيقَ  
الْأَرْسَالَ لَكِنْ ظَهَرَ فِي الطَّرِيقِ التَّالِيَةِ  
أَنَّ نَافِعًا جَاءَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ (عَنْ

قَالَ عَلَى كُلِّ مَوْثِقٍ أَوْ قَالَ عَلَى كُلِّ مَسْلَمٍ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ  
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ كَانَا لَا يَقْتُلَانِ الْحَرْبَ بِالْعَبْدِ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ  
عَنْ بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ مَضَتْ السَّنَةُ بَانَ لَا يَقْتُلُ الْحَرْبَ الْمَسْلُومَ بِالْعَبْدِ وَإِنْ قَتَلَهُ عَمْدًا وَكَذَلِكَ أَخْرَجَ  
عَنِ الْحَسَنِ وَعُطَاءُ وَالزَّهْرِيُّ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي قَتْلِ الْحَرْبِ بِالْعَبْدِ وَحَكَى  
صَاحِبُ الْبَصْرِ الْأَجْمَاعِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ السَّيِّدَ بِعَبْدِهِ إِلَّا عَنِ الْخَفِيِّ وَهَكَذَا حَكَى الْخِلَافُ  
عَنِ الْخَفِيِّ وَبَعْضُ التَّابِعِينَ التِّرْمِذِيُّ وَأَمَّا قَتْلُ الْحَرْبِ بِعَبْدٍ غَيْرِهِ فَحَكَاهُ فِي الْبَصْرِ عَنْ أَبِي  
حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ وَحَكَاهُ صَاحِبُ الْكُشَافِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَالشَّعْبِيِّ وَالْخَفِيِّ  
وَقَتَادَةَ وَالثَّوْرِيَّ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابَهُ وَحَكَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَعُطَاءِ بْنِ  
أَبِي رَبَاحٍ وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَرْبِ وَالْعَبْدِ قَصَاصٌ لِأَنَّ النَّفْسَ وَلَا فِيمَا دُونَ  
النَّفْسِ قَالَ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ وَاسْتَحَقَّ وَحَكَاهُ صَاحِبُ الْكُشَافِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
وَالْحَسَنِ وَعُطَاءُ وَعِكْرَمَةُ وَمَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَحَكَاهُ فِي الْبَصْرِ عَنْ عَلِيٍّ وَعُمَرَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ  
وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَالْعَتَرَةَ جَمِيعًا وَالشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ  
مَذْهَبًا نَافِعًا فَقَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا قَتَلَ عَبْدٌ عَبْدَهُ لَا يَقْتُلُ بِهِ وَإِذَا قَتَلَ عَبْدٌ غَيْرَهُ قَتَلَ بِهِ وَهُوَ  
قَوْلُ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَقْبَى وَقَدْ احْتَجَّ الْمُنْتَبِتُونَ لِلْقَصَاصِ بَيْنَ الْحَرْبِ وَالْعَبْدِ بِحَدِيثِ سَمُرَةَ  
الْمَذْكُورِ وَهُوَ نَصٌّ فِي قَتْلِ السَّيِّدِ بِعَبْدِهِ وَيَدُلُّ بِغَيْرِ الْخَطَّابِ عَلَى أَنَّ غَيْرَ السَّيِّدِ يَقْتُلُ  
بِالْعَبْدِ بِالْأُولَى وَأَجَابَ عَنْهُ النَّافُونَ أَوَّلًا بِالْمَقَالِ الَّذِي تَقْدِمُ فِيهِ وَثَانِيًا بِالْأَحَادِيثِ الْقَاضِيَةِ  
بِأَنَّهُ لَا يَقْتُلُ حَرْبٌ عَبْدًا فَانْهَاقُوا رِوَايَاتٍ مِنْ طَرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ يَقْوَى بِبَعْضِهَا بَعْضًا فَتَصْلُحُ  
لِلْإِحْتِجَاجِ وَثَانِيًا بِأَنَّهُ خَارِجٌ مَخْرُجُ التَّحْذِيرِ وَرَابِعًا بِأَنَّهُ مَنْسُوخٌ وَيُؤَيِّدُ دَعْوَى النُّسخِ  
فَتَقْوَى الْحَسَنُ بِخِلَافِهِ وَخَامِسًا بِأَنَّ النَّهْيَ أَرْجَحُ مِنْ غَيْرِهِ كَمَا تَقَرَّرُ فِي الْأَصُولِ وَالْأَحَادِيثِ  
لِذَلِكَ كُورَةُ فِي أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ حَرْبٌ عَبْدًا عَلَيْهِ وَسَادَسًا بِأَنَّهُ يَفْهَمُ مِنْ دَلِيلِ الْخَطَّابِ فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ الْحَرْبُ بِالْعَبْدِ وَلَا يَحْتَجِجُ أَنَّ هَذِهِ الْأَجْوِبَةُ يُمْكِنُ  
مُنَاقَشَةُ بَعْضُهَا وَقَدْ عَكَسَ دَعْوَى النُّسخِ الْمُنْتَبِتُونَ فَقَالُوا إِنَّ الْآيَةَ الْمَذْكُورَةَ مَنْسُوخَةٌ  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَاسْتَدْلُوا أَيْضًا بِالْحَدِيثِ الْمَتَقَدِّمِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ تَسْكَفُ أَدْمَاؤُهُمْ وَيُجَابِ عَنْ الْإِحْتِجَاجِ  
بِالْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ أَعْنَى قَوْلِهِ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ بِأَنَّهَا حَكَايَةُ لِشَرِّعَةٍ بِخِيَارِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْلِهِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَالَ كَامَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ اعْتَمَرَ عِمْرَةَ  
الْقَضَاءِ (فَطَافَ) بِالْكَعْبَةِ (فَطَقْنَا مَعَهُ وَصَلَّى وَصَلَيْنَا مَعَهُ وَسُحِيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَكَانَتْ تَرْمِيهِ) مُشْرِكِي (أَهْلُ مَكَّةَ لَا يَصِيدُهُ)  
أَيُّ لَثْلَا يَصِيدُهُ (أَحَدٌ بَشَرِي) يُؤْذِيهِ \* (غَزْوَةُ ذِي قَرْدٍ) \* بَفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ وَحَكَى الضَّمُّ فِيهِ مَا وَحَكَى ضَمُّ أَوَّلِهِ  
وَفَتْحُ ثَانِيَتِهِ قَالَ الْحَازِمِيُّ وَالْأَوَّلُ لَضَبْطِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالضَّمُّ عَنْ أَهْلِ اللَّغَةِ وَهُوَ مَا عَلَى شُحُوبٍ يَدْعُمُ إِلَى عَطْفَانٍ وَقِيلَ عَلَى مَسَافَةٍ  
يَوْمَ وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَتَا فِيهَا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ خَيْبَرَ ثَلَاثَ مِنْ الْبَالِيَةِ وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ كَانَتْ فِي  
رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ قَبْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ الْمُرَوِّى عَنْهُ مَسْلَمٌ بِلَفْظِ فَرَجَعْنَا إِلَى



من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قاله القرطبي شارح مسلم وفي الاكليل لما ذكر ان الخروج الى ذي قرد تكرر في الاولى خرج اليه ازيد بن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ربيع الاول سنة خمس والثالثة هذه المختلف فيها انتهى قال في الفتح فاذا ثبت هذا اقوى الجمع الذي ذكرته وهو ان ابن مسعود قال كانت في سنة قبل الحديبية وفيه في جاري الاول وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال كانت بن ليحان في شعبان سنة ست قبل ارجع النبي صلى الله عليه وآله ٢٨٩ وسلم الى المدينة لم يقيم بها الا ليالى حتى اغار

عينة بن حصن على اقاحه قال القرطبي ويحتمل أن يجمع بان يقال يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أغزى سرية فيه - مسلمة بن الاكوع الى خيبر قبل قصها فاخبر مسلمة عن نفسه وعن خرج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ان ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل قصها مرتين انتهى وسياق الحديث يأي هذا الجمع فان فيه بعد قوله حين خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفعل عربي يجر بالقوم وفيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من السائق وفيه مبارزة عمار لم يحب و قتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلي هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير ويحتمل في طريق الجمع ان يكون اغارة عينة على الاقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن

تعالى في أول الآية وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس بخلاف قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد فانها خطاب لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشريعة من قبل انما تلزمنا اذا لم يثبت في شرعنا ما يجادلها وقد ثبت ما هو كذلك على أنه قد اختلف في التعبد بشرع من قبلنا من الاصل كما ذلك معروف في كتب الاصول ثم اننا لو فرضنا ان الايتين جميعا تشريع لهذه الامة لكانت آية البقرة مفسرة لما أجهم في آية المائدة أو تكون آية المائدة مطلقة وآية البقرة مقيدة والمطلق يحمل على المقيد وقد أيد بعضهم عدم ثبوت القصاص بانه لا يقتض من الحر باطراف العبد اجماعا فكذلك الدنس وأيد آخر ثبوت القصاص فقال ان العتق يقارن بالمثلة فيكون جنابة على حر في التحقيق حيث كان الجناني سيده ويوجب عن هذا بانه انما يتم على فرض بقاء الجنى عليه بعد الجنابة زمانا يمكن فيه أن يتعقب الجنابة اتمق ثم يتعقبه الموت لانه لا بد من تأخر المعلوم عن العلة في الذهن وان تقارنا في الواقع وعلى فرض ان العبد يعتق بنفس المثلة لا بالمرافعة وهو محل خلاف وقد أجاب صاحب المصنف عن هذا الاشكال فقال انه يتم في صورة جدعه وخصه في صورة قتله انتهى وهذا وهم لان المراد بالمثلة في كلام الموردين التأييد هي المثلة بالعبد الموجبة لعتقه بالضرب والطم وقحوه لا المثلة المخصوصة التي سري ذهن صاحب المصنف اليها وقد أورد على المستدلين بقوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد انه يلزم على مقتضى ذلك ان لا يقتل العبد بالحر وأجيب بان قتل العبد بالحر يجمع عليه فلا يلزم التساوي بينهما في ذلك وأورد أيضا بانه يلزم ان لا يقتل الذكرا بالاتي ولا الاتي بالذكور وسأني الجواب عن ذلك

• (باب قتل الرجل بالمرأة والقتل بالمثله هل يعمل بالقاتل اذا مثل أم لا) •

• (عن أنس ان يهود بارض رأس جارية بين حجرين فقتل لها من فعل بك هذا فلان أو فلان حتى سمى اليهودي فأومات برأها بغى به فاعترف فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم فرض رأسه بحجرين رواه الجماعة) قوله رض رأس جارية في رواية لمسلم فقتلها بحجر حتى بها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبها رمق وفي رواية أخرى قتل جارية من الانصار على حلى لها ثم اقحاه في قلبه ورضخ رأسها بالطجارة فأمر به أن يرحم حتى يموت فريحم حتى مات والحسد يشيدل على انه يقتل الرجل بالمرأة واليه ذهب الجمهور

اسحق وهي قبل الحديبية والثانية بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان رأس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عينة كما ساق سنة عند مسلم ويؤيده ما تقدم عن الحاكم في الاكليل والله أعلم (عن مسلمة ابن الاكوع رضى الله عنه قال خرجت) من المدينة نحو الغابة (قبل ان يؤذن بالاولى) وهي صلاة الصبح (وكانت لداخ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترعى بنى قرد) جمع لقصة وهي الناقصة ذات اللين والقروح الخلوب وذكر ابن مسعود انها كانت عشرين لقصة (قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) قال الحافظ لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كافي رواية مسلم وكان ملك أحدهما وكان يخدم الاخر فنسب الى هذا نارة رقارة الى هذا (فقال)



في (أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فذكر الحديث بطوله وقد تقدم) وهو قلت من أخذها قال أخذها عطفار زاذ في الجهاد وفزاره وهو من عطف الناص على العام لأن فزاره من عطفان قال قصر خت ثلاث صرخات يا صباحاه والهاسا كنة قال فاصمعت ما بين لابي المدينة مرتين وفي الطبراني نصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه فأنهى صياحي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع ثم اندفعت أي أسرع في السير على وجهي فلم التفت عينا ولا شملا حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون ٢٩٠ من الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول أنا ابن الأكوخ واليوم

يوم الرضع أي يوم هلاله الثام وارحب - بذلك أو بغيره حتى استنقذت اللقاح كلها منهم واستلمت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم والناس وكان قد خرج إليهم غداة الأربعاء في خمسمائة أو سبع مائة فقلت له يا نبي الله قد حيت القوم الماء أي منعم من شربه وهم عطاش فابعث إليهم الساعة وعند ابن سعد فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا ابن الأكوخ ملكت أي قدرت عليهم فأجمع أي فارق ولا تأخذ بالشدة (وقال هنا في آخره قال ثم رجعنا) إلى المدينة (ويردني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (واقته) (العضباء) (حتى دخلنا المدينة) وفي رواية مسلم ثم أوردني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراء علي العضباء قال في الفتح وفي الحديث جواز العدو الشديد في الغزو والافتاد بالصباح العالي

وحكي ابن المنذر الإجماع عليه الرواية عن علي وعن الحسن وعطاء ورواه البخاري عن أهل العلم وروى في البحر عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعكرمة وعطاء ومالك وأحد قول الشافعي أنه لا يقتل الرجل المرأة والنماتجب الدية وقد رواه أيضا عن الحسن البصري أبو الوليد الباجي والخطابي وحكي هذا القول صاحب الكشاف عن الجماعة الذين حكاه صاحب البحر عنهم واسكنه قال وهو مذهب مالك والشافعي ولم يقل وهو أحد قول الشافعي كما قال صاحب البحر وقد أشار السعد في حاشيته على الكشاف إلى أن الرواية التي ذكرها الرمحشري وهم محض قال ولا يوجد في كتب المنهيين بمعنى مذهب مالك والشافعي تردد في قتل الذكرا لا في أنتهى وأخرج البيهقي عن أبي الزناد أنه قال كان من أدركته من فقهاءنا الذين يفتي إلى قولهم منهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار في مشيخة جلة من سواهم من نظرهم أهل فقه وفضل أن المرأة تقاد من الرجل عينا بعين وإن أبان وكل شيء من الجراح على ذلك وإن قتلها قتل بهما وروى عنه عن الزهري وغيره عن الشعبي والشافعي وعمر بن عبد العزيز قال البيهقي وروى عن الشعبي وإبراهيم خلافة فيمادون النفس واختلف الجمهور هل يتوفى ورثة الرجل من ورثة المرأة أم لا فذهب الهادي والقاسم والناصر وأبو العباس وأبو طالب إلى أنهم يتوفون نصف دية الرجل وحكام البيهقي عن عثمان بن حكاه أيضا السعد في حاشية الكشاف عن مالك وذهب الشافعية والحنفية وزيد بن علي والمؤيد بالله والامام يحيى إلى أنه يقتل الرجل المرأة ولا توفية وقد احتج القائلون بقبوت القصص بقوله تعالى النفس بالنفس ويحجب عن ذلك بما قدمنا في الباب الأول من أن هذه الآية كناية عن بني إسرائيل كما يدل على ذلك قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها أي في التوراة وقد صرح صاحب الكشاف بأنهم أرادوا الحكاية ما كتب في التوراة على أهلها فتكون هذه الآية مفسرة أو مقيدة أو مخصصة بقوله تعالى الحربي الحر والعبد بالعبد واللاتي بالاتي وهذه الآية تدل على اعتبار الموافقة ذكورية وأنثوية وحرية وقد أجاب السعد عن هذا في حاشيته على الكشاف بوجوه الأول أن القول بالتمهيم النما هو على تقدير أن لا يظهر للقيم قائد وهو هذا القائد أن

وتعريف الإنسان نفسه إذا كان شجاعا ليرعب خصمه واستحباب الثناء على الشجاع ومن فيه الآية فضيلة لا سيما عند الصنع الجبل لا يستزيد من ذلك ومجمله حيث يؤمن الاقتتان وفيه المسابقة على الأقدام ولا خلاف في جواز بغير عوض وأما ما بالعوض فالصحيح أنه لا يصح والله أعلم (غزوة خيبر) \* بوزن جعفر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومن أروع على غمانية برد من المدينة إلى جهة الشام سميت باسم رجل من العماليق نزلها خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليها في بقية الحرم سنة سبع فاقام يحاصرها بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها في صفر وهذا أرجح الأقوال (عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر فسيرنا باليلة بالرجل



من القوم) هو اسيد بن حنيفة وقال في الفتح أقف على اسمه صريحاً وعند ابن أبي عمير حديثه نصير من حديثه نصير من دهر الاسلي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في مسيرته الى خيبر (لعمري) بن الاكوع وهو عم سلمة واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هنيئاتك ففقه انه صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي أمر بذلك (يا عامر الاتسمعن من هنيئاتك) بهما بن مصفر هنة ولا بني ذر هنيئاتك بها واحدة وتحسية مشددة اي من ارابيرك (وكان عامر رجلاً شاعراً) ولا بني ذر حدة هو هذا يدل على ان الرجز من أقسام الشعر لان الذي قاله عامر حينئذ من الرجز ٢٩١ (فتزل يحدو بالقوم) وهذه كانت عادتهم اذا

أرادوا انفسط الابل في السير ينزل بعضهم قيسوقها ويحدوني تلك الحال فجعل عامر يرتجز ويسوق الركب ويقول اللهم لولا انت ما هدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

قال في الفتح في هذا القسم زحاف الخزم يجهتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله واكثر هذا الرجز قد تقدم ذكره البخاري له في الجهاد من حديث البراء وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيجاء على ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع اكل منهما مما ليس عند الآخر واستعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة (فاغفر فداء لك ما أبتناه) من الابناء اي ما خففنا وراينا مما كتبناه من الآثام وفي رواية ما اتقينا اي ما تركنا من الاوامر والمخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وآله ولم اي اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك اذ لا تصور ان يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى شأنه وقال الحافظ وقد امتثل هذا الكلام لانه لا يقال في حق

الآية انما نزلت لذلك والثاني انه لو اعتبر ذلك لزم ان لا يقتل الاثني بالذكر نظراً الى مفهومه بالاثنى قال وهذا يرد على ما ذكرنا أيضاً ويدفع بانه يعلم بطريق الأولى والثالث انه لا عبرة بالمفهوم في مقابلة المنطوق الدال على قتل النفس بالنفس كخما كانت لا يقال تلك حكاية عما في التوراة لا بيان للحكم في شر يعتدنا لا نقول شرائع من قبلنا لا سيما اذا ذكرت في كتابنا حجة وكم منها في ادلة حكمنا حتى يظهر الناسخ وما ذكرها به في في البقرة يصلح مفسراً فلا يجعل ناسخاً وما ان ذلك يعني آية المسألة ليست ناسخة لهذه فلانها مفسرة بها فلا تكون هي منسوخة بها ودليل آخر على عدم النسخ ان تلك أعني النفس بالنفس حكاية لما في التوراة وهذه أعني الحرب بالحر الخ خطاب لنا وحكم علينا فلا ترفعها تلك والى هذا اشار يعني الزمخشري بقوله ولان تلك عطف على مضمون قوله ويقولون هي مفسرة لكنهم يقولون ان المحكي في كتابنا من شرعية من قبلنا بمنزلة المنصوص المقرر يصلح ناسخاً وما ذكرنا من كونه مفسراً انما يتم لو كان قواماً للنفس بالنفس مبهماً ولا ايهام بل هو عام والتخصيص على بعض الافراد لا يدفع العموم سيما والخصم يدعي تأخر العام حيث يجيء ناسخاً لكن يرد عليه انه ليس فيه رفع شيء من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم آخر اللهم الا ان يقال ان في قوله الحرب بالحر الآية دلالة على وجوب اعتبار المساواة في الحرية والذكورة دون الرق والاثنية انتهى كلام السعد والحاصل ان الاستدلال بالقرآن على قتل الحر بالعبداً وعدمه أو قتل الذكور بالاثنى أو عدمه لا يخلو عن اشكال يفت في عضد الظن الحاصل بالاستدلال فالأولى التعويل على ما سلف من الاحاديث القاضية بانه لا يقتل الحر بالعبداً وعلى ما ورد من الاحاديث والا ثار القاضية بانه يقتل الذكراً بالاثنى منها حديث الباب وان كان لا يخلو عن اشكال لان قتل الذكراً الكافر بالاثنى المسألة اية تلزم قتل الذكراً المسلم بهما بينهما من التفاوت ولولا يكن الاما سلفنا من الادلة القاضية بانه لا يقتل المسلم بالكافر ومنها ما أخرجه مالك والشافعي من حديث عمرو بن حزم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب في كتابه الى أهل اليمن ان الذكرا يقتل بالاثنى وهو عندهما عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن حزم ان الذكرا يقتل بالاثنى وهو له نعم بن حازم عن ابن المبارك

الله ادمعني فدا لك نصديك بانفسنا وحذف متعلق السداة للشهرة وانما يتصور القصد الى يجوز عليه الفناء واجيب عن ذلك بأنها كلمة لا يراد ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل الخطاب بهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى لا تواترنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا نقوله اللهم لم يقصير الدعاة وانما افتخجهم الكلام والخطاب بقول الشاعر لولا انت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره لكن يعكر عليه قوله بعد ذلك فانزلن سكينتنا علينا وثبت الاقدام ان لا قينا فانه دعا الله ويحتمل ان يكون المعنى فاسأل ربك ان ينزل ويثبت والله اعلم انتهى (والقبن سكينتنا علينا) أي سل ربك ان يلقين (وثبت الاقدام ان لا قينا) أي العدو (انا اذا صبح بنا أيانا) أي اذا دعينا



الى غير الحق امتنعنا وفي رواية آتينا أي اذ ادعينا الى القتال أو الى الحق بحثنا (وبالصباح عولوا علينا) أي وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا علينا (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا السائق) للذليل (قالوا) يا رسول الله (عامر بن الاكوع قال) صلى الله عليه وآله وسلم (يرحمه الله) وعند احمد من رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانسان يخاصه الا استشه (قال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب كما في مسلم (وجبت له الشهادة بدعائه له) (ياي الله لولا) أي هلا (امتنعنا به) ٢٩٤ أي ألقينه لنا تتبع به أي بشجاعته والقتع الترفه الى مدة ومنه أتعنى

عن معمر عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه عن جده ووجه محمد بن عمرو بن حزم ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسكن لم يسمع منه كما قال الحافظ وكذا أخرجه عبد الرزاق عن معمر ومن طريقه الدارقطني ورواه أبو داود والبيهقي من طريق ابن وهب عن يونس عن الزهري مرسلًا ورواه أبو داود في المراسيل عن ابن شهاب قال قرأت في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن حزم حين بعثه الى نجران وكان الكتاب عند أبي بكر بن حزم ورواه النسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي وموسى بن مطول من حديث الحكم بن موسى عن يحيى بن جزة عن سليمان بن داود حدثني الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده ورفقه الدارمي في مسنده عن الحكم بن مطول قال الحافظ وقد اختلف أهل الحديث في صحة هذا الحديث فقال أبو داود في المراسيل قد أسند هذا الحديث ولا يصح والذي في أسناد سليمان بن داود وهم انما هو سليمان بن أرقم وقال في موضع آخر لا أحسن به وقد وهم الحكم بن موسى في قوله سليمان بن داود وقد حدثني محمد بن الوليد الدمشقي انه قرأ في أصل يحيى بن جزة سليمان بن أرقم وهكذا قال أبو زرعة الدمشقي انه الصواب وتبعه صالح بن محمد بن جرة وأبو الحسن الهروي وغيرهما وقال صالح بن جرة حدثنا جهم قال قرأت في كتاب يحيى بن جزة حديث عمر بن حزم فاذا هو عن سليمان بن أرقم قال صالح كتب عن هذه الحكاية مسلم بن الحجاج قال الحافظ أيضا ويؤيد هذه الحكاية ما رواه النسائي عن الهيثم بن مروان عن محمد بن بكارة عن يحيى بن جزة عن سليمان بن أرقم عن الزهري وقال هذا أشبه بالصواب وقال ابن حزم في المحلى ضعيفة عمرو بن حزم منقطة لا تقوم بها حجة وسليمان بن داود متهق على تركه وقال عبد الحق سليمان بن داود الذي يروى هذه النسبة عن الزهري ضعيف ويقال انه سليمان بن أرقم وثقة به ابن عدي فقال هذا خطأ انما هو سليمان بن داود وقد جرد الحكم بن موسى وقال أبو زرعة عرضت على أحمد فقال سليمان بن داود الباهي ضعيف وسليمان بن داود الخولاني ثقة وكلاهما يروى عن الزهري والذي يروى حديث الصدقات هو الخولاني فمن ضعفه فأنما ظن ان الراوى هو الباهي وقد أثني على سليمان بن داود الخولاني هذا أبو زرعة وأبو حاتم وعثمان بن سعيد وجماعة من الحفاظ وحكى الحاكم عن أبي حاتم انه سئل عن حديث

الله يقاتلنا (فأتينا خيبر) أي أهل خيبر (فخاصرناهم حتى أصابنا منجصة) منجصة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم (حصننا حصننا وكان أرواها فتحا حصننا) فلبسناهم (فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (و- لم ما هذه النيران على أي نبي توقدون قالوا) توقدها (على لحم قال على أي لحم قالوا لحم جمل الأنسية) جمع جمل وهو بضمين ويكسر الهمزة أو بقصها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أرى قواها) (واكسروها فقال رجل) لم بسم أو هو عمر بن الخطاب (يا رسول الله أو) بكون الواو (نهر يها) بضم النون (ونفسها قال أو ذلك) أي الغسل (فلما نهان القوم) بتشديد الفاء أي للقتال (كان سيف عامر) بن الاكوع (قصيرا فتناول به ساذجهم ودي ليضرب به) به (وبرجع ذباب سيفه) أي طرفه الاعلى وأوحده

عمرو

(فأصاب عمر بن ركة عامر) أي طرف ركة به الاعلى وعند احمد

فلما قدمه ما خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه فبرز له عامر فاختلفا فاضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له أي يضرب به من اسفل فرجع سيف عامر على نفسه (فلما نهان قال فلما قفلوا) رجعوا من خيبر (قال سلمة) ابن الاكوع (رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيدي قال مالك) وعند قتيبة رأيت شاحبا أي متغير اللون ولا يابس فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبانا بكى (قلت له فدال أبي وأمي زعموا ان عامرا حبط عمله) لأنه قتل نفسه وفي رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمى من القائلين أسيد بن حضير (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (كذب



من قاله ان له لاجرين) اجر الجهد في الطاعة واجر الجهد في سبيل الله واللام للتاكيد (ووجع) صلى الله عليه وآله وسلم (بين  
اصبعيه انه يجاهد) من تكب للمشقة واللام للتاكيد (مجاهد) في سبيل الله والثاني اتباع للتاكيد كفواهم با محمد (قل عربي  
مشي بها) بالارض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (مثله) أي مثل عامر (وفي رواية) حاتم بن اسمعيل (نشا) أي شب (بها)  
وكبره هذه الرواية موصولة عند البخاري في الادب وخي السهيلي مشابها بضم الميم أي ليس له شبه في صفات الكمال في  
القتال (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله ٢٩٣ عليه) وآله (وسلم أتى خيبر) أي قريامنها

(للا تقدم في الصلاة وزاد هنا)  
أي في هذه الرواية (فقتل النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
المناة له أي الرجال) (وسبي  
الذرية) عن أبي موسى الأشعري  
رضي الله عنه قال لما غزا رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
خيبر أوقف الناس عليه إلى خيبر  
وأشك من الراوي ورجع بها  
(نصف الناس على وادفروا  
أصواتهم بالكبير الله أكبر  
الله أكبر) مرتين (لا اله الا الله  
فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم اربعوا) بكسر  
الهمزة وفتح الموحدة ارفعوا  
أصواتكم عن الجهر أو اعطوا  
(على أنفسكم) بالرفق وكنوا  
عن الشدة (انكم لا تدعون  
أصم ولا غائبا انكم تدعون  
جميعا) يسمع السروا سني  
(قريبا) ليس غائبا وهذا كالمعليل  
لقوله لا تدعون أصم (وهو  
معكم) بالعلم ولتسدره عموما  
وبالفضل ولرجسة خصوصا  
(وانا خلف) أي وراء (دابة  
رسول الله صلى الله عليه وآله

عمر بن حزم فقال سليمان بن داود عندنا من لا بأس به وقد جمع هذا الحديث ابن حبان  
والطحاكم والبيهقي ونقل عن أحمد انه قال أرجو ان يكون صحيحا وصححه أيضا من حيث  
الشهرة لا من حيث الاسناد جماعة من الائمة منهم الشافعي فانه قال في رسالته لم يقبلوا  
هذا الحديث حتى يثبت عندهم انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن عبد  
البر هذا كتاب مشهور عند أهل السير معروف ما فيه عند أهل العلم يستغنى بشهرته عن  
الاسناد لانه أثبت في التواتر في جميعه اتفق الناس له بالقبول والمعرفة قال ويدل على شهرته  
ما روى ابن وهب عن مالك عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال  
وجد كتاب عند آل حزم يذكر ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال  
العقيلي هذا حديث ثابت محفوظ الا أنا ترى انه كتاب غير مسوع عن فوف الزهر  
وقال يعقوب بن أبي سفيان لا أعلم في جميع الكتب المنقولة كتابا أصح من كتاب عمرو بن  
حزم هذا فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين يرجعون اليه  
ويدعون رأيهم قال الحاكم قد شهد عمر بن عبد العزيز وامام عصره الزهري بالصحة اهذ  
الكتاب ثم ساق ذلك بسنده اليهم ما وسيا في افظ هذا الحديث في أبواب الديات هذا غاية  
ما يمكن الاستدلال به للجهود ومما يتوى مذهبوا اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
وهم يقتلون قاتناها رسياني في باب ان الدم حق لجميع الورثة من رجال والنساء ووجهه  
ما فيه من العموم الشامل للرجل والمرأة ومما يتوى مذهبوا اليه أيضا انا قد علمنا ان  
الحكمة في شرعية القصاص هي حق الدماء وحياة النفوس كما يشهد بذلك قوله  
تعالى ولكم في القصاص حياة وترك القصاص للآثم من الذكوة حتى الى انه لا  
نفوس الا بالاثام وكثرة منها كراهية تورثون ومنها مخافة العار لاسيما عند ظهور  
أدنى شيء ممن لم يبق في القلوب من حبيسة الجاهلية التي نشأ عنها الواد ومنها كونهم  
مستضعفات لا يحسن من رام القتل اهل ان يناله من المداينة ما يناله من الرجال فلا  
شك ولا ريب ان الترخيص في ذلك من أعظم الذرائع المقضية الى هلاك نفوسهن ولا  
سيما في مواطن الاعراب المتصفين بحفاظ القلوب وشدة الغيرة والانفة للاحققة بما  
كانت عليه الجاهلية لا يقال يلزم مثل هذا في الحار اذا قتل عبد الان الترخيص في القود  
ينضى الى مثل ذلك الامر لاننا نقول هذه المناسبة انما تعتبر مع عدم معارضتها لما هو

(وسلم فسمعتي وانا قول لا حول ولا قوة الا بالله) أي لا يوصل الى تدبير امر ونفوذ امر الا بعون الله (فقال لي يا عبد الله  
ابن قيس قلت لبيك) يا رسول الله قال الأدلة على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت يا رسول الله (فقال لي وامي  
قال لا حول ولا قوة الا بالله) قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة كالمشبه وهو الحولة والمشبه به وهو الكنز ولا  
التشبيه الا بصرف ابيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو من ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكثرة  
اذ انواع المعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المعارف وهو هذه الكلمة الجامعة لما كتبت  
بالمعاني الالهية لما انما محتوية على التوحيد الخلق لانه اذا قضيت الحيلة والحركة والاستطاعة عماس من شأنه ذلك وانبت لله



على سبيل المصير وبإيجاده واستعماته وتوفيقة لم يخرج شيء من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انه اد الله على التوحيد  
التقى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نبى بعده على كثر ما كان يذكركم في نفسه قال دالة انما تستقيم على ما لم  
يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد حتى وكثر من الكون ولانه لم يقل ما ذكرته كنز من الكون بل صرح بها حيث قال لا حول  
ولا قوة الا بالله (عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التقي هو والمشركون)  
من يهود خيبر (في بعض مغازيه ٢٩٤ قاتلوا افعال كل قوم) من المسلمين واليهود (الى عسكرهم) أى

رجعوا بعد فراغ القتال في ذلك  
اليوم وفي رواية فلما مال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم الى  
عسكره ومال الاثرون الى  
عسكرهم (وفي أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
أوفى المسلمين (رجل) اسمه قزمان  
(لا يدع من المشركين) نسمة  
(شاذة) انفردت عنهم بعد ان  
كانت معهم (ولا فائدة) منفردة  
لم تكن معهم قبل (الاتبعها)  
يتشديد التاء (فضربهم بسيفه)  
فقتلها (فقتل رسول الله ما  
أجزأ) منا (أحدا) أجزأ فلان  
فقال صلى الله عليه وآله وسلم  
أما انه من أهل النار فقالوا يا من  
أهل الجنة ان كان هذا مع جده  
وجهاده من أهل النار (فقتل  
رجل من القوم) اسمه أكثم بن أبي  
الحنون (أنا صاحبه) وفي رواية  
لا تبعه (فخرج معه كلما وقف  
وقف معه وإذا أسرع أسرع  
معه) وفي رواية فإذا أسرع  
وأبطأ كنت معه حتى جرح  
(قال جرح الرجل جرحا شديدا)  
فوجد الم الجراحة (فاستعمل

مقدم عليه من الأدلة فلا بد من العمل في الاقتصاد للعبد من الحر لماسلف من الأدلة  
القاضية بالمنع ويعمل بها في الاقتصاد لا شيء من الذكر لانهم لم تعارض ما هو كذلك  
بل جاءت مظهرة للأدلة القاضية بالثبوت وفي حديث الباب دليل على انه ثبت  
القصاص في القتل بالمثل وسبأ في بيان الخلاف فيه وفيه أيضا دليل على انه يجوز  
القتل بالمثل ما قبل به المقتول واليه ذهب الجمهور ويؤيد ذلك عموم قوله تعالى وان  
عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله  
تعالى وجرا سيئة سيئة مثلها وما أخرجه البيهقي والبراز عن علي بن أبي حمزة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من  
حديث البراء بن عازب ومن حرق حرقناه ومن غرق غرقناه قال البيهقي في اسناده بعض من  
يجعل وانما قاله زياد في خطبته وهذا اذا كان السبب الذي وقع القتل به مما يجوز فعله  
لا اذا كان لا يجوز كمن قتل غير ما يجازى به أو اللواط به وذهبت العترة والكوفيون  
ومتهم ابو حنيفة واصحابه الى ان الاقتصاد لا يكون الا بالسيف واستدلوا بحديث  
النعمان بن بشير عن ابن ماجه والبراز والطبراني والبيهقي بالناسخ المختلفة  
منه الاقود الا بالسيف واخرجه ابن ماجه أيضا والبراز والبيهقي من حديث أبي بكر  
واخرجه الدارقطني والبيهقي من حديث أبي هريرة واخرجه الدارقطني من حديث  
علي واخرجه البيهقي والطبراني من حديث ابن مسعود واخرجه ابن أبي شيبة عن  
الحسن بن مسعود وهذه الطرق كلها لا تخلو واحدة منها من ضعف أو متروك حتى قال  
أبو حاتم حديث منكر وقال عبد الحق وابن الجوزي طرقة كلها ضعيفة وقال البيهقي لم  
يثبت له اسناد و يؤيد معنى هذا الحديث الذي يقوى بعض طرقه بعضا حديث  
شاذ بن أوس عنده مسلم وابي داود والقاسمي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم قال اذا قتلتم فأحسبوا القتل واذا ذبحتم فأحسبوا الذبحة واحسان القتل  
لا يحصل بغير ضرب العنق بالسيف كما يحصل به ولهذا كان صلى الله عليه وآله وسلم يأمر  
بضرب عنق من أراد قتله حتى صار ذلك هو المعروف في أهلها فإذا أراد رجل لا يستحق  
القتل قال قائلهم يا رسول الله دعني أضرب عنقه حتى قبل ان القتل بغير ضرب العنق  
بالسيف مثله وقد ثبت النهي عنها كما سبأني وأما حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وآله وسلم قال يقتل القاتل ويصبر الصابر أخرجه البيهقي والدارقطني وصححه ابن القطان

الموت قوض) نصاب (سيفه) أى مقبضه ملتصقا بالارض (وذبابه) طرفه (بين يديه ثم  
محامل) انكأ (على سيفه فقتل نفسه) وعند الواقدي ان قزمان كان يخاف عن المسلمين يوم أحد فهدمه النساء فخرج حتى صار  
في الصف الاول فكان أول من رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل المجائب فلما انكشف المسلمون كسرت سيفه  
وجعل يقول الموت أحسن من الفرار فربه قتادة بن النعمان فقال له هنيأ لك الشهادة قال الى والله ما فالت علي دين انما  
فالت لي حسب قومي ثم ألقته الجراحة فقتل نفسه لكن قوله يوم أحد خالف فيه وهو لا يخرج به اذا انفرد فكيف اذا  
خالف نعم في حديث أبي يعلى الموصلي تعيين يوم أحد لكنه مما وقع الاختلاف فيه على الراوي (الرجل) أى الذي اتبعه



الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أشهد أنك رسول الله (فقال وماذا أخبره) يقتل قرمان تحسه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) عند ذلك (ان الرجل يعمل عمل أهل الجنة فيما يريد وللناس وانه من أهل النار ويعمل بعمل أهل النار فيما يريد وللناس وهو من أهل الجنة) زاد في حديث أسامة بن زيد (وسلم) قتل يابلل فاذن ان لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر) الذي قتل نفسه قال للعهد أو الجنس لا للعهد فيعم كل فاجر اي الدين ٢٩٥ وساعده بوجه من الوجوه قال

في الحاشية وفي الحديث التحذير من الاعتزاز بالأعمال وقد اعلمنا من لا ينطق عن الهوى ان الرجل حق عليه الوعيد بالعذاب اما الموربدان كان انضم الى قتل نفسه كقصر أو الوقت الى حيث شاء الله وهذا ان لم يغفر الله له اذ غير الكفر تحت الشبهة لان الوعيد قد يخلفه الكرام ولا كريم على الحقيقة سواء عز وجل ولا ضير في اخبار أشرف المخلوق اذن بوعيد الله اذ هو في نفسه صادق وتحقق مضمونه وعنده شيء آخر ولا يلزم من تخلف الوعيد تخلف العلم بل تخلف الوعيد يكون مطابقا للعلم مثلا لو توعد الله شخصا بأنه معذب ثم تبين لنا في الآخرة انه منعم دل على ان الله تعلق عليه أو لا بانه لا يعذب (عن سلمة ابن الاكوع رضى الله عنه قال ضربت ضربة في ساق يوم خيبر فاقبت النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) فنفث فيها ثلاث نقطات فاشق ككتبتا حتى الساعة) أي نفث في موضع

فلا شهر فيه رواية معمر عن اسحق بن امية مرسل لا وقد قال الدارقطني الارسل فيه اكثر وقال البيهقي الموصول غير محفوظ واما حديث انس المذكور في الباب فقد اجيب عنه بانه فعل لا ظاهر له فلا يعارض ما ثبت من الاقوال في الامر باحسان القتل والنهي عن المثلة وحصر القود في السيف (وعن حماد بن مالك قال كنت بين امرأتين فضربت احدهما الاخرى بسطح فقتلتها وجنينها فقتلني النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جنينها بغرة وان تقتل بهار واه الخمسة الا الترمذي وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة رواه النسائي وعن عمران بن حصين قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة الا امرنا بالصدق ونهى عن المثلة رواه احمد وله مثله من رواية سمرة) الحديث الاول اصله في الحديث من حديث أبي هريرة والمغيرة بن شعبة ولكن بدون زيادة قوله وان تقتل بها التي هي المقصود من ذكر الحديث ههنا وقد قال المنذري ان هذه الزيادة لم تذكر في غير هذه الرواية وحديث انس رجال اسناده ثقات فان النسائي قال أخبرنا محمد بن المنفي حدثنا عبد الصمد حدثنا هشام عن قتادة عن انس فذكره وحديث عمران بن حصير قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفهم انتهى وأما حديث النهي عن المثلة أيضا أصلها في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري وفي غيره من حديث ابن عباس قال الترمذي وفي الباب يعني في النهي عن المثلة عن عبد الله بن مسعود وشداد بن اوس وسمرة والمغيرة ويعلى بن مرة وأبي أيوب انتهى قوله بسطح بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة أيضا بهاء حاء مهملة قال أبو داود قال النضر بن شميل المسطح هو الصوب انتهى والصوب الذي يرققه الخبز وقال أبو عبيد هو عود من أعواد الخبثاء وقد استدلل المصنف رحمه الله بحديث حماد بن مالك المذكور على انه يثبت القصاص بالمثل واليه ذهب الجمهور ومن أدلتهم أيضا حديث انس المذكور أول الباب وحكي في البحر عن الحسن البصري والشعبي والنخعي وأبي حنيفة انه لا قصاص بالمثل واحتملوا بما أخرجه البيهقي من حديث النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء خطأ الا السيف

الضربة والنفث فوق التفخ وودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل ويكون بريق خفيف بخلاف التفخ (عن انس رضى الله عنه قال أقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال) بايامها (يعني عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليته) صلى الله عليه وآله وسلم (وما كان فيها من خبيز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر) صلى الله عليه وآله وسلم (بلا بالانطاع) أي بأن تبسط السفرة (فبسطت فالتقى عليها القمرو والاقط والسمن فقال المسلمون) هل هي (احدى امهات المؤمنين) الحرائر (أو قامة كنت بمنته قالوا ان جميعا فهي احدى امهات المؤمنين وان لم يجمعها فهي مما ملكت بمنته فلما ارتحل) صلى الله عليه وآله وسلم (وطأ) أي أصح (لها) ما تحتها للركوب (خلفه ومدا الجبابر) عن علي بن



أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) نهى عن شئ من شئ (عن متعة النساء) وهو النكاح إلى أجل  
 مسمى بذلك لأن الغرض منه مجرد التمتع دون التولد وغيره من أغراض النكاح وكان جائزاً في أول الإسلام لمن اضطر إليه  
 كآكل الميتة ثم حرم (يوم خيبر) ثم رخص فيه عام الفتح وأعام حجة الوداع ثم حرم إلى يوم القيامة وقد قيل إن في هذا الحديث  
 تقديم وتأخير وإن الصواب نهى يوم خيبر عن طوم الحرام النسبية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر طرفة النساء لأنه  
 لم يقع في غزوة خيبر فتمتع بالنساء  
 ذكر النهي يوم خيبر غلط وقال  
 السهيلي لا يعرفه أحد من أهل  
 السير (و) نهى يوم خيبر (عن  
 أكل الحرام النسبية) بكسر الهمزة  
 (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
 قسم رسول الله صلى الله عليه  
 وآله (وسلم) يوم خيبر للفرس  
 سهمين وللراجل سهماً) قال نافع  
 إذا كان مع الرجل فرس فله  
 ثلاثة أسهم فإن لم يكن له فرس  
 فله سهم واحد وقال أبو حنيفة  
 لا يسهم للفارس الأسهم واحد  
 ولفرسه سهم وهذا الحديث  
 تقدم في كتاب الجهاد (عن أبي  
 موسى رضي الله عنه قال بلغنا  
 مخرج النبي صلى الله عليه وآله  
 (وسلم) مصدر ميمي يعني خروجه  
 أو اسم زمان بمعنى وقت خروجه  
 أي بعثته أو هجرته وعلى الثاني  
 يحتمل أنه بلغهم الدعوة فأسلموا  
 وتأخروا في بلادهم حتى وقعت  
 الهزيمة والأمان من خوف  
 القتال (ونحن باليمن فخر جئنا  
 مهاجرين إليه ما واثقوا إلى  
 أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة)

٢٩٦

ولكل خطأ أرش وفي لفظ كل شئ سوى الحديد خطأ ولكل خطأ أرش وهذا الحديث  
 يدور على جابر الجعفي وقيس بن الزبيد ولا يحتج بهما وأيضاً هذا الدليل اخص من  
 لدعوى فان أبا حنيفة يوجب القصاص بالمعدود ولو كان حجراً أو خشباً أو غيره أيضاً  
 بالمصنوع لكونه معروفاً بقتل الناس وبالألقا في النار قال راجع ما ذهب إليه الجمهور  
 لأن المعدود بالقصاص صيانة الدماء من الأهدار والقتل بالمثل كالقتل بالمعدود في  
 أقاليم النفوس فلم يلزم به القصاص كذا ذلك ذريعة إلى إزهاق الأرواح والأدلة  
 الكلية القاضية بوجوب القصاص كتاباً وسنة وردت مطلقة غير مقيدة بمحدد أو غيره  
 وهذا إذا كانت الجنابة بشئ يقصد به القتل في العادة وكان الجناني عامداً لا لو كانت  
 بمثل العصا والسوط والبنطقة ونحوها فلا قصاص فيما عند الجمهور وهي شبه العمد  
 على ما سيأتي تحقيقه وسيأتي أيضاً بقية الكلام على حديث جابر بن مالك في باب دية  
 الجنين من أبواب الديات وقد استدلل بالأحاديث المذكورة في النهي عن المثلثة القاتلون  
 بأنه لا يجوز الاقتصاص بغير السيف وقد قدمنا الخ لافي في ذلك قال الترمذي وكره  
 أهل العلم المثلثة

• (باب ما جاء في شبه العمد) •

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عقل شبه  
 العمد مغلظ مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه وذلك أن ينزو الشيطان بين الناس  
 فتكون دماء في غير ضئيفة ولا حل للاح رواه أحمد وأبو داود وعن عبد الله بن عمرو أن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إلا أن قتيل الخطأ شبه العمد قتيل السوط أو العصا  
 فيه مائة من الإبل منها أربعة من بطونهم وأولادهم رواه الخمسة إلا الترمذي ولهم من  
 حديث عبد الله بن عمرو مثله) حديث عمرو بن شعيب في أسناده محمد بن راشد الدهشقي  
 المكسولي وقد تكرر في نفسه غير واحد وثقة غير واحد والحديث الثاني أخرجه أيضاً  
 البخاري في التاريخ وساق اختلاف الرواة فيه وأخرجه الدارقطني في سننه وساق أيضاً  
 فيه الاختلاف وقد صححه ابن حبان وقال ابن القطان هو صحيح ولا يضره الاختلاف  
 وحديث عبد الله بن عمرو الذي أشار إليه المصنف لفظه في سنن أبي داود قال خطب

رسول

عاصم بن قيس (والأخوة أبو رهم) يضم الراء وسكون الهاء ابن

قيس الأشعر يان (أما قال بضع وأما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي) الأشعر يان (فرس كبناتة فينة  
 فالقمة مناسفة فينتما إلى الجاشي) ملك الحبشة (فوانقنا جعفر بن أبي طالب) (ج) (فانقنا معه) ثم (حتى قدمنا جميعاً)  
 وسرد ابن اسحق أسماء من قدم مع جعفر وهم ستة عشر رجلاً منهم امرأته أسماء بنت عيسى وخالد بن سعيد بن العاص  
 وامرأته وأخوه عمرو بن سعيد ومعه قيس بن أبي فاطمة (فوافقنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبر) زاد في  
 فرض الخمس فأسهم لنا ولم يسهم لغيرنا عن فتح خيبر منها شياً إلا لمن شهد هامة أصحاب سفيانة مع جعفر وأصحابه فإنه



قسم لهم معهم وعند البيهقي انه صلى الله عليه وآله وسلم كلم المسلمين قبل ان يقسم لهم فاشركوهم (وكان الامم من الناس) معي منهم عمر (يقولون لتابعي لاهل السفينة سبعة نكحوا بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس) مع زوجها جعفر (وهي عن قسم معنا) من اصحاب السفينة (على حفصة) بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم) زائرة وقد كانت هاجرت الى الحبشة فيمن هاجر فدخل عمر على ابنته (حفصة واسماء عند ما قال عمر حين رأى اسماء) لا يتنزه حفصة (من هذه) قالت اسماء بنت عميس قال عمر آتيتك هذه (البصرية هذه) ٢٩٧ لركوبها البحر (قالت اسماء نعم قال) هجرها

(سـ) بقناكم بالهجرة) الى المدينة (فمن احق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منكم ففضلت اسماء) وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطعم جائعكم ويكف جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء) جمع بعيد وبغض (بالحشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم) أي لاجلهم ما وطأ رضاهما (وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرا باحقى اذ كرمنا قلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن كنا نؤذي ونخاف وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم واسأله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت له (يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فقلت له قالت قلت كذا وكذا قال) صلى الله عليه وآله وسلم (ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان) الى

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح على درجة البيت أو الكعبة وذكر مثل الحديث الذي قبله وذكر له طرقا في بعضها على بن زيد بن جندب عن ولا يفتح بمدينته وسيأتي في باب اجناس مال الدية حديث عقبة بن أوس عن رجل من العصابة وهو مثل حديث عبد الله بن عمرو الثاني وفي الباب عن علي بن عطاء بن داود انه قال في شبه العمدة اثنا ثلاث وثلاثون حقة وثلاث وثلاثون جذعة وأربع وثلاثون ثنية الى بازل عامها كلها خلقة وفي اسنادها عاصم بن ضمرة وقد تكلم فيه غير واحد وعن عبيد الله بن داود قال في الخطا أربعة وخمسون وعشرون حقة وخمسون جذعة وخمسون وعشرون بنات لبون وخمسون بنات مخاض وعن عثمان بن عفان وزيد بن ثابت عند أبي داود قال في المغلظة أربعون جذعة خالقة وثلاثون حقة وثلاثون بنات لبون وفي الخطا ثلاثون حقة وثلاثون بنات لبون وعشرون بنات لبون ذكورا وعشرون بنات مخاض وأخرج أبو داود عن علقمة والاسود انهما قالاهما قال عبد الله في شبه العمدة خمس وعشرون حقة وخمسون وعشرون جذعة وخمسون وعشرون بنات لبون وخمسون وعشرون بنات مخاض وقد استدلل باحاديث الباب من قال ان القتل على ثلاثة أضرب عمد وخطا وشبه عمد واليه ذهب زيد بن علي والشافعية والحنفية والاوزاعي والثوري وأحمد وإسحق وأبو ثور وجماهير من العلماء من العصابة والتابعين ومن بعدهم فجعلوا في العمدة القصاص وفي الخطا الدية التي سيأتي تفصيلها وفي شبه العمدة وهو ما كان بماله لا يقتل في العادة كالعصا والسوط والابرة مع كونه قاصدا للقتل دية مغلظة وهي مائة عن الابل أربعون منها في بطونها أولادها وقال ابن أبي ليلى ان قتل بالجحر أو العصا فان سكر ذلك فهو عمد ولا خطا وقال عطاء وطاوس شرط العمدة ان يكون بسلاح وقال الجصاص القتل ينقسم الى عمد وخطا وشبه عمد وجاري مجرى الخطا وهو ما ليس انهاء كعمل الصلوات قال الامام يحيى ولا ثمرة للخلاف الا في شبه العمدة وقال مالك والليث والهادي والناصر والمزيد بالله وأبو طاب ان القتل ضربان عمد وخطا فان خطا ما وقع بسبب من الاسباب أو من غير مكلف أو غير قاصد للقتل أو لا يقتل بماله لا يقتل في العادة والعمدة ما عداه والاول لا قود فيه وقد حكى صاحب البحر الاجماع على ذلك والثاني فيه القود ولا يفتي أن أحاديث الباب صالحة للاحتجاج بها على اثبات قسم

٣٨ نيل من النجاشي واليه صلى الله عليه وآله وسلم وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسماء يا رسول الله ان رجلا لا يقتل ولا يضر ولا يمسك من المهاجرين الا ولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك وظاهره تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين لا يمكن ان لا يلزم منه تفضيلهم على الاطلاق بل من الحيثية المذكورة قالت اسماء فلتدري يا أم موسى الاشعري واصحاب السفينة يا نبي الله أي افواجا أي ناس بعد ناس يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بردة قالت اسماء فلتدري يا أم موسى انه يستعبد هذا الحديث مني (وعنه) أي عن أبي موسى (رضي



الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) اني لاعرف اصوات رفة الاشعر بين القرآن حين يدخلون منازلهم (بالليل) اذ اخرجوا الى المسجد اول شغل ثامن رجعوا وقال الدمياطي المواب حين يرحلون قال الثوري الاولى صحبة او اصح وقال صاحب المصابيح ولم اعرف ما الموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها هذا شي عجيب (واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم اومنازلهم حين نزلوا بالنها ومنهم حكيم) صفة رجل منهم كما قاله ابو علي الصدفي او علم على رجل من الاشعرين كما قاله ابو علي الجبائي ٢٩٨ (اذ اني الخيل او قال العدو) يا اشك قال لهم ان اصحابي بامر ونكم ان

تظروهم) من الانتظار اى انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلاً انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليعتصمهم على القتال وهذا بالنسبة الى قوله العدو واما بالنسبة الى الخيل فيجتمعون ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان بامر الفرسان ان يتطروهم ليسيروا الى العدو جميعاً قال في الفتح وهذا شبه بالصواب قال ابن التين معنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم (وعنه) اى عن ابي موسى (رضي الله عنه) قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) مع جعفر واصحابه من الحبشة (بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا) الاشعرين ومن معهم وجعفر ومن معه (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) تزوج ميمونة

ثالث وهو شبه العدو واجباب دينة مغلطة على فاعله وسبأ في تفصيل الديات وذكر اجناسها ان شاء الله تعالى

\*(باب من أمسك رجلاً وقتله آخر)\*

(عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال اذا أمسك الرجل الرجل وقتله الاخر يقتل الذي قتل ويحبس الذي أمسك رواه الدارقطني \* وعن علي رضي الله عنه انه قضى في رجل قتل رجلاً لا متعمداً وأمسكه آخر قال يقتل القاتل ويحبس الآخر في السجن حتى يموت رواه الشافعي حديث ابن عمر أخرجه الدارقطني من طريق الثوري عن اسمعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر ورواه غيره عن اسمعيل قال الدارقطني والارسال أكثر وأخرجه أيضاً البيهقي ورجح المرسى وقال انه موصول لا غير محفوظ قال الحافظ في بلوغ المرام ورجاله ثقات وصحبه ابن القطان وقد روى أيضاً عن اسمعيل عن سعيد بن المسيب عن قنوع والمواب عن اسمعيل قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث ورواه ابن المبارك عن معمر عن سفيان عن اسمعيل يرفعه قال اقتلوا القاتل وأصبروا الصابر يعني أمسكوا الذي أمسك وأثر على رضي الله عنه هو من طريق سفيان عن جابر عن عامر عنه والحديث فيه دليل على ان الممسك للمقتول حال قتل القاتل لا يلزمه القود ولا بعد فعله مشاركة حتى يكون ذلك من باب قتل الجماعة بالواحد بل الواجب حبه فقط وقد حكى صاحب البحر هذا القول عن العترة والفرقيتين يعني الشافعية والحنفية وقد استدللوا بالحديث والاثار المذكورين وبقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وحكى في البحر أيضاً عن النخعي ومالك والليث انه يقتل الممسك كالبائس للقتل لانهم ما شريكان اذ لولا الامساك لما حصل القتل وأجيب بان ذلك تسبب مع مباشرة ولا حكم له معها والحق العمل بمقتضى الحديث المذكور لان اعلاله بالارسال غير قاذح على ما ذهب اليه أئمة الأصول وجماعة من أئمة الحديث وهو الراجح لان الاسناد زيادة مقبولة يتحتم لاخذ بها والحبس المذكور جعله الجمهور وكولا الى نظر الامام في طول المدة وتصرها لان الغرض تأديبه وايسر بمقصود استمراره الى الموت وقد أخذ بما روى عن علي رضي الله

وهو محرم) بعمره القضية (وبنيها وهو حلال وماتت) بعد ذلك (بسر) في الموضع الذي بنى بها وهو على عشرة اميال من مكة سنة احدى وخمسين \* (غزوة موتة) بضم الميم وسكون الواو من غير همز لا كثر الرواة وبه جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجمهورى وابن قارس بالقرب من البلقاء (من أرض الشام) وقيل على مرحلتين من بيت المقدس كانت في جمادى الاولى سنة ثمان (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمر النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) ان قتل زيد بن حارثة (أي ابن أبي طالب أميرهم) وان قتل جعفر بن عبد الله بن رواحة) الامير (قال ابن جرير كنت فيهم في تلك الغزوة فالتفتنا) طلبنا (جعفر بن أبي طالب) بعد



ان قتل (فوجدناه في القتل) ووجدناه في جسد بعضا وتسعين من طعنة) برع (ورمية) بسهم ولا تنافي بين هذه والسابقة  
المقتصرة على خمسين لان تخصيص العدد لا ينفي الزائد وان الحسين كانت بسدرة والاخرى بجسدها. وان الزيادة باعتبار  
ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكري لرواية الاولى (عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله  
عليه وآله (وسلم الى الحرة) واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة سمي به لانه سرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك (فصحننا القوم  
فهزمناهم ولحق آثار رجل من الانصار) قال في المقدمة لم اعرف ٤٩٩ اسم الانصارى ويحتمل أن يكون أبا الدرداء في

عنه من الحبس الى الموت ربيعة

• (باب القصاص في كسر السن) •

(عن أنس ان الربيع عتقه كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فأبوا فعرضوا الأرض  
فأبوا وأبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبوا الا القصاص فأمر رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله انكسر ثنية الربيع  
لا والذي بهنك بالحق لا تكسر ثنيةها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس  
كتاب الله القصاص مرضى القوم ففعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من  
عباد الله من لو أقسم على الله لأبره رواه البخاري والنجمة (الترمذي) قوله الربيع  
بضم الراء وهي بنت النضر قوله فطلبا واليه العفو أى طلب أهل الجانية الى الجنى  
عليها العفو فأبى أهل الجنى عليها وفي رواية للبشارى فطلبوا اليهم العفو فأبوا أى الى  
أهل الجنى عليها قوله فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ فيه دليل على وجوب  
القصاص في السن وقد حكى صاحب البحر الابج ع على ذلك وهو نص القرآن وظاهر  
الحديث وجوب القصاص ولو كان ذلك كسرا لافلما ولكن بشرط ان يعرف مقدار  
المكسور ويمكن أخذه مثله من سن الكاسر فيكون الاقتصاص بان تعبر سن الجاني الى  
الحسد المذهب من سن الجنى عليه كما قال أحمد بن حنبل وقد حكى الاجماع على انه  
لا قصاص في العظم الذي يحذف منه الهالك وحكى عن الثب والشافعي والحنفية انه  
لا قصاص في العظم الذي ليس سن لان المماثلة متعذرة لحبولة اللحم والعصب والجلد  
قال الطحاوي انفة وعلى انه لا قصاص في عظم الرأس فيطبق به سائر العظام وتعتب بأنه  
مخالف للحديث الباب فيكون فاسدا الاعتبار وقد تأول من قال بعدم القصاص في العظم  
مطلقا اذا كسر هذا الحديث بان المراد بقوله كسرت ثنية جارية أى قلعتها وهو  
نصف قوله لا والذي بهنك بالحق الخ قيل لم يرد بهذا القول رد حكم الشرع وانما أراد  
التعريض بطلب الشفاعة وقيل انه وقع منه ذلك قبل علمه بوجوب القصاص الا ان  
يختار الجنى عليه أو ورثته الدية أو العفو وقيل غير ذلك وجميع ما قيل لا يخالو من بعد  
ولكنه يقر به ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم من الشئ عليه بأنه ممن أبر الله نفسه ولو

تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد  
اليه (رجلا منهم) هو مرداس  
ابن عمرو ويقال ابن فهيد القدي  
(فما غشينا) قال لا اله الا الله  
فكف الانصارى فطعنته  
برمحي حتى قتلتها فلما قدمنا  
المدينة (بلغ النبي صلى الله عليه  
 وآله (وسلم) قتلى له بعد قوله  
كلمة التوحيد (فقال يا اسامة  
أقتله بعد ما قال لا اله الا الله  
قلت) يا رسول الله (كان  
متعوذا) من القتل (فما زال  
صلى الله عليه وآله وسلم (يكبرها)  
أى كلمة أقتله بعد ما قال لا اله  
الا الله (حتى قتلتني لم أكن  
أسلمت قبل ذلك اليوم) انما قال  
اسامة ذلك على سبيل المبالغة  
لا الحقيقة قال السكرماني أو غنى  
اسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي  
يشبه ان يكون اسامة تاول  
قوله فلم يكن ينفعهم ايمانهم  
لما رأوا بأسنا ولم ينقل ان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم ألزم  
اسامة بن زيد دية ولا غيرها نعم  
نقل أبو عبد الله القرطبي في  
تفسيره انه أمره بالدية فلم ينظر

وهذه الغزوة تعرف عند أهل المغازي بسرية غالب بن عبد الله التي الى الميعة في رمضان سنة سبع فقالوا ان اسامة قتل  
الرجل في هذه السرية وهو مخالف لظاهر ترجمة البخاري ان أميرها اسامة ولعل المصير الى ما في البخاري اذ هو الرابع بل  
المصواب لان اسامة ما أمر الا بعد قتل أبيه بغزوة مودة في رجب سنة ثمان والله أعلم وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا  
في الديات ومسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والسنن في السير (عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي  
صلى الله عليه وآله (وسلم سبع غزوات) عمرة الحديبية وخيبر ويوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك وهي  
آخرهن (وخرجت فيما يبعث من البعوث) جمع بعث وهو الجيش (تسع غزوات مرة علينا أبو بكر) الصديق أمير النبي







الرد على القائل ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستند لآية تن شهدتمكم الشهر فليصمه (وعنه) أي عن ابن عباس (رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان إلى حنين) وأدبته وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور ان خروجه صلى الله عليه وآله وسلم لحنين انما كان في شوال سنة ثمان اذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان وأقام بها تسعة عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه إلى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم ان المراد ان ذلك كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع أو غيرهما مردود بان حنين لم تكن إلا في شوال ٣٠١ عقب الفتح اتفاقا وأجيب عن الاستشكال بأجوبة أولاها ما قاله الطبري ان

المراد من قوله خرج في رمضان إلى حنين انه قصد الخروج إليها وهو في رمضان فذكر الخروج وأراد القصد بالخروج وهذا شائع ذائع في الكلام (والثالث مختلفون فصائم ومفطر) لاختلافهم في كونه صلى الله عليه وآله وسلم كان صائما أو مفطرا (فما استوى على راحته دعاءناه من ابن أوما) بالشك من الراوي (فوضعه على راحته) كنه (أو على راحته) التي هورا كب عليها (ثم انظر إلى الناس) ليروه (فقال المفطرون للصوام) جمع صائم (افطروا) زاد الطبري في تهذيبه بأصالة وهذا الحديث انفرادي البخاري (عن عروة بن الزبير رضي الله عنه ما قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح) وهذا أمر قل لان عروة تابعي (فبلغ ذلك) السير (قربشا) بمكة (خرج أبو سفيان) حضر بن حرب (وحكيم بن حزام) وبديل ابن ورقاء (الغزاهي من مكة) يلتمسون الخبيز عن رسول الله

من يقيم ويدل على ذلك رواية مسلم المتقدمة واستبعد القرطبي وقوع مثل ذلك من مثل يعلى وأجيب باحتمال أن يكون ذلك في أول الاسلام قال النووي ان الرواية الأولى من صحيح مسلم تدل على أن المعضوض يتلى وفي الرواية الثانية والثالثة منه أن المعضوض أجبر يعلى وقد رجع الحافظ أن المعضوض أجبر يعلى قال ويحتمل أنهما قصتان وقعتا ليعلى ولا جبره في وقت أو وقتين وقد نهى قب الزين العراقي في شرح الترمذي ما قاله النووي بأنه ليس في رواية مسلم ولا غيره من الكتب الستة ولا غيرهما ما يدل على أن يعلى هو المعضوض لا صريحا ولا إشارة قال فيتعين أن يكون يعلى هو المعاض انتهى ولكنه يشكك على ذلك ما في حديث يعلى المذكور في الباب من أن المقاتلة وقعت بين أجبره وائسان آخر فلا بد من الجمع بينهما القصة كما سلف قوله فانه بالنون والدال المهملة والراء أي ازال دنته قوله يقضها بسكون القاف وفتح الصاد المجهمة على الاقصر وهو الامتثال بطراف الاسنان والحديثان يدلان على أن الجناية اذا وقعت على الجاني عليه بسبب منه كالقصة المذكورة وما شابهها فلا قصاص ولا أرض واليه ذهب الجمهور ولكن بشرط أن لا يتمكن المعضوض من الاطلاق يده أو نحوها بما هو أبسر من ذلك وان يكون ذلك العوض مما يتألم به المعضوض وظاهر الدليل عدم الاشتراط وقد قيل انه من باب التقيد بالقواعد الكلية وفي وجه الشافعية أنه يهدر مطلقا وروى عن مالك انه يجب الضمان في مثل ذلك وهو يخرج بالدليل الصحيح وقد تامل أتباعه ذلك الدليل بتأويلات في غاية السقوط وعارضوه بالقصة باطلة وما أحسن ما قال يعلى ابن يعمر لو بلغ ما لكاهذا الحديث لم يحالفه وكذا قال ابن بطال

(باب من اطلع في بيت قوم مغلق عليهم بغير اذنهم) \*  
(عن سهل بن سعد ان رجلا اطلع في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدرى برجل به رأسه فقال له لو أعلم انك تنظر طعنت به في عينك انما جعل الاذن من أجل البصر) وعن أنس ان رجلا اطلع في بعض حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسقه أو بمشاقص فكأن أنظر إليه يحتل الرجل ليطعنه وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوا يسعون حتى أتوا امر الظهران) موضع قرب مكة (فأذا هم بنيران كأنهم نيران عرفة) التي كانوا قد وثقوا فيها ويكثرون منها وعند ابن سعد أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر أصحابه فاوقدوا عشرة آلاف نار فقال أبو سفيان ما هذه النار والله (لأنهم نيران عرفة) أي لانه يوم عرفة في كثرتها (فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو) يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي (فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قادر كوههم فاخذوهم) وقد سعى منهم في السير عمر بن الخطاب وعنه ابن عاتق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث بين يديه خيلا تبصر العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحدا يمضي فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المشركين أخذتهم الخيل فحمت



الليل (قاواهم رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فاسلم أبو سفيان) رضى الله عنه (فلما سار) صلى الله عليه وآله وسلم (قال للعباس  
أحبس أباسفيان عند حطم الخيل) أى ازدحامها وفي لفظ خطم بالمججمة الجبل بالجيم أى اتف الجبل لأنه ضيق فيرى الجيش كلهم  
ولا يفوته رؤية أحدهم منهم (حتى ينظر إلى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل ترمع النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم كتيبة  
كتيبة على أبي سفيان) والكتيبة القطعة من العسكر فعمله من الكتب وهو الجمع (فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه الكتيبة  
قال هذه غفار قال مالى وغفار) أى ٣٠٢ ما كان بيني وبينهم حرب (ثم مرت كتيبة قال) أبو سفيان (مثل ذلك ثم مرت

سعد بن هذيم) والمعروف سعد  
هذيم بالاضافة قال في الفتح  
ويصح الآخر على الجواز (فقال)  
أبو سفيان (مثل ذلك) القول  
الأول (ومرت سليم فقال مثل  
ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير)  
أبو سفيان (مثلها قال من  
هذه) القبيلة (قال) العباس  
(هو) الانصار عليهم سعد بن  
عبادة (لراية) التي للانصار  
رقة (سعد بن عبادة) حامل راية  
الانصار (يا أباسفيان اليوم يوم  
المجمة) أى يوم حرب لا يوجد  
فيه محاص أو يوم انقتل أو المراد  
المقتلة العظمى (اليوم تستحل  
الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس  
حبذا يوم الذمار) بالمججمة أى  
الهلاك أو حين الغضب للحرم  
والاهل يعنى الانتصار لمن بمكة  
قاله غلبة ويجوز اوقيل أراد حبذا  
يوم يلزمنا فيه حفضى وجايق  
عن المكروه وفي مغازى الاموى  
إن أباسفيان قال للنبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لما احذاه أمرت  
بقتل قومك قال لا فذكرك له  
ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله

وسلم قال لو أن رجلا طاع عليك بغير إذن خذته بمصاة بفقات عنه ما كان عليك  
جناح متفق عليهم \* وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اطاع في  
بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن ينفقوا عينه رواه أحمد ومسلم وفي رواية من اطاع في  
بيت قوم بغير إذنهم فقد خلعوا عينه فلا دية له ولا قصاص رواه أحمد والنسائي (اللعط  
الآخر من حديث أبي هريرة الآخر أخرجه أيضا ابن حبان وصححه قوله مدري المدري  
بكسر الميم وسكون الدال المهملة عود يشبه احداً أسنان المشط وقد يجعل من حديث قوله  
بشقص بكسر الميم وسكون الشير المججمة وفتح القاف بعد هاء صا قال في القاموس  
المشقص كمنبر نصير عريض أو سهم فيه ذلك والنصل اطويل أو سهم فيه ذلك يرى به  
الوحش قوله يحتل بفتح الباء التحتية وسكون الخاء المججمة بعد هاء منناة مكسورة وهو  
الخدع والاحنقاء على ما في القاموس قوله ليطعنه بضم العين وقد تفتح قوله فخذفه  
الخذف بالخاء المججمة الرى بالحاء المهملة فهو بالعصا لا بالخصى وقد استدل  
بالحديث الباب من قال ان من قصد النظر الى مكان لا يجوز له الدخول اليه بغير إذن جاز  
للمنظور الى مكانه ان ينفقوا عينه ولا قصاص عليه ولا دية له لا يتصرح بذلك في الحديث  
الآخر ولقوله فقد حل لهم أن ينفقوا عينه ومقتضى الحل انه لا يضمن ولا يقتص منه  
ولقوله ما كان عليك من جناح وإيجاب القصاص أو الدية جناح ولان قوله صلى الله عليه  
وآله وسلم المذكور لو أعلم انك تنظر طعنت به في عينه يدل على الجواز وقد ذهب الى  
مقتضى هذه الاحاديث جماعة من العلماء منهم الشافعي وخالف المالكية هذه  
الاحاديث فقالت اذا فعل صاحب المكان بمن اطاع عليه ما ادن به النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم وجب عليه القصاص أو الدية وسأعدهم على ذلك جماعة من العلماء وغاية ما  
عولوا عليه قولهم ان المعاصي لا تدفع بمثلهما وهذا من الغرائب التي يتعجب المتصف من  
الاقدام على التمسك بمثلهما في مقابلة تلك الاحاديث الصحيحة فان كل عالم يعلم أن ما أذن  
فيه الشارع ليس بعصية فكيف يجعل فوقه غير المطلاع من باب مقابلة المعاصي بمثلهما  
ومن جملة ما عولوا عليه قولهم ان الحديث وارد على سبيل التغليظ والارهاب ويوجب  
عنه بالمنع والسند ان ظاهر ما بلغنا عنه صلى الله عليه وآله وسلم محمول على التشريع  
الاقرينة تدل على ارادة المبالغة وقد تخص بعضهم عن الحديث بأنه موقوف بالاجماع

والرحم فقال يا أباسفيان اليوم يوم المجمة يوم يعز الله قريشا وأرسل الى سعد فاخذ الراية منه ودفعها على  
الى ابنه قيس (ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتاب) عددا (فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم وأصحابه) من المهاجرين  
وكان الانصارا أكثر عددا منهم وعند الحميدى في مختصره وهي أجل الكتاب قال عياض في المشارق وهي اظهرناهم وقال  
القسطلاني وكل من سما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كما في المصايح اذا المراد قلة العدد لا الاحتقار هذا ما لا يظن بمسلم اعتقاده  
ولا توهمه فهو وجه لا يحيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتصرح بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في هذه الكتيبة  
التي هي أقل عددا مما سواها من الكتاب قاض بجباله قدرها وعظم شأنهم اور بجناحهم على كل شئ سواها ولو كان ملء الارض



بل واضعاف ذلك فما هذا الذي يشتم من نفس القاضي في هذا المثل انتهى (وراية النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الزبير ابن العوام) رضى الله عنه (فلما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باني سقيان قال) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الم تعلم ما قال سعد بن عباد قال) صلى الله عليه وآله وسلم (ما قال) سعد (قال) أبو سقيان (قال كذا وكذا) أي اليوم يوم المحمة (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (كذب سعد) فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو بناه فاقوله على غلبة الظن وقوة القرينة (ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة) أي باظهار ٣٠٣ الاسلام وأذان بلال على ظهرها وازالة

ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك (ويوم تنكس فيسه الكعبة) لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم (قال) عروة (وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تركز رايته بالجحون) بالهاء والجيم موضع قريب من مقبرة مكة (فقال العباس للزبير يا أبا عبد الله ههنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تركز الراية قال) وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من أعلى مكة من كداء) بفتح المكاف والمد (ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كداء) بضم الكاف والقصور وهذان مخالف للاحاديث الصحيحة ان خالدا دخل من أسفل مكة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من أعلاها (فقتل من خيل خالد يومئذ رجال حبيش بن الاشعر) وهو لقب واسمه خالد بن سعد والاشعر بشين الخزاعي وهو أخو أم عبد التي مر بها النبي

على أن من قصد النظر الى عورة غيره لم يكن ذلك صحيحا لثبوت عينه ولا سقوط ضمانها ويجاب أولا بجمع الاجماع وقد نازع القرطبي في ثبوته وقال ان الحديث يتناول كل مطلع قال لان الحديث المذكور انما هو باطنه الاطلاع على العورة بالاولى نظرها المحقق ولو سلم الاجماع المذكور لم يكن معارضا لما ورد به الدليل لانه في أمر آخر فان النظر الى البيت ربما كان مقصدا الى النظر الى الحرم وسائر ما يقصد صاحب البيت ستره عن أعين الناس و فرق بعض الفقهاء بين من كان من الناظرين في الشارع وفي خالص ملك المظور اليه وبعضهم فرق بين من رمى الناظر قبل الانذار وبعد و ظاهر احاديث الباب عدم الفرق والخاص ان لاهل العلم في هذه الاحاديث تفاصيل وشروطا واعتبارات يطول استيفائها وغالبها مخالف اظاهر الحديث وعاطل عن دليل خارج عنه وما كان هذا سبيله فليس في الاشتغال ببسطه ورده كثير فائدة وبعضها مأخوذ من فهم المعنى المقصود بالاحاديث المذكورة ولا بد أن يكون ظاهر الارادة واضح الاستفادة وبعضها مأخوذ من القياس و شرط تقييد الدليل به أن يكون صحيحا معتبرا على سنن القواعد المعتبرة في الاصول

#### • (باب النهي عن الاقتصار في الطرف قبل الاندمال) •

(عن جابر ان رجلا جرح فارد أن يستعيد فنهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يستعاده من الجرح حتى يبرأ الجرح رواه الدارقطني وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا طعن رجلا بقرن في ركبته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اقدني فقال حتى تبرأ اليه فقال اقدني فاقاده ثم جاء اليه فقال يا رسول الله عرجت قال قد سميتك فعصيتني فابعدك الله وبطل عرجك ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقتصر من جرح حتى يبرأ صاحبه رواه أحمد والدارقطني) حديث جابر أخرجه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن علية عن أيوب عن عمرو بن دينار عنه وأخرجه أيضا عثمان ابن أبي شيبة بهذا الاسناد وقال أبو الحسن الدارقطني أخطأ فيه اثنان أي شيبة وخالفهما أحمد بن حنبل وغيره فروى عن ابن علية عن أيوب عن عمرو ومرسلا وكذلك قال أصحاب عمرو بن دينار عنه وهو المحفوظ يعني المرسلا وأخرجه أيضا البيهقي من حديث جابر

صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرا (وكرر بن جابر الفهري) بكسر الفاء وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أغار على مخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر الاولى ثم أسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طلب العربيين وذكر ابن اسحق ان أصحاب خالد بن الوليد اقروا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوا ان بن أمية كانوا تجمعوا بالحندة مكان أسفل من مكة لقتال المسلمين فتنازحهم شيامن القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الملاء الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا أو ثلاثة عشر وانهم زموا (عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح) حال كونه (يرجع) صوته بالقراءة (وقال) ما بينة بن قرة (لولا ان يجمع الناس



يعمل لرجعت كارجع) عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاكليل للعالم من ذواية  
 وهب بن جريح عن شعبة لقراءت بذلك الحسن الذي قرأه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث الباب أخرجه البخاري  
 في التفسير وفصائل القرآن والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن (عن عبد الله بن مسعود (رضي  
 الله عنه) انه قال دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت الحرام (ستون وثلاثمائة نصب)  
 لما نصب للعبادة من دون الله جل وعلا ٣٠٤ (فجعل يطعن بابعود في يده ويقول جاء الحق) أي الاسلام أو القرآن

(ورهب الباطل) اضطل  
 وثلاثي (جاء الحق وما يبدي  
 الباطل وما يعيد) أي زال  
 الباطل وهلك لان الابداء  
 والاعادة من صفات الحق فعدمهما  
 عبادة عن الهلاك والمعنى  
 جاء الحق وهلك الباطل وقيل  
 الباطل الاصنام وقيل ابليس  
 لانه صاحب الباطل اولانه  
 هلك كما قيل له الشيطان  
 من شاط اذا هلك أي لا يخلق  
 الشيطان ولا الصنم أحدا ولا  
 يبعثه فالتشبي والباعث هو  
 الله تعالى لا شريك له وفي مسلم  
 من حديث أبي هريرة يطعن  
 في عبثه بسية القوس وعند  
 الفاكهي من حديث ابن عمر  
 وصحبه ابن حبان فيسقط الصنم  
 ولا يمس وعند الفاكهي أيضا  
 والطبراني من حديث ابن  
 عباس فلم يبق وثمن استقبله  
 الاسقط على قفاه مع انها كانت  
 مائتة في الارض وقد شداهم  
 ابليس لعنه الله أقسامها  
 بالرماس وقيل صلى الله عليه  
 وآله وسلم ذلك لاذلال الاصنام

مرسلا بسناد آخر وقال تفرد به عبد الله الاموي عن ابن جريح وعنه يعقوب بن حميد  
 وأخرجه أيضا من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقاس  
 الجواهر ثم يتاني بها سنة ثم يقضى فيها بقدر ما انتهت اليه وفي اسناده ابن لهيعة وكذا  
 رواه جماعة من الضعفاء عن أبي الزبير من وجهين آخرين عن جابر ولم يصح شيء من ذلك  
 وحديث عمرو بن شعيب قال الحافظ في بلوغ المرام وأعل بالارسال وقد تقدم الخلاف  
 في سماع عمرو بن شعيب واتصال اسناده وأخرجه أيضا الشافعي والبيهقي من طريق عمرو  
 ابن دينار عن محمد بن طلحة وقد استدل بالحديثين المذكورين من قال انه يجب الانتظار  
 الى أن يبرأ الجرح ويندمل ثم يقتصر المخرج بعد ذلك واليه ذهب العقدة وأبو حنيفة  
 ومالك وذهب الشافعي الى أنه ينبغي فقط وتمسك بكيفية صلى الله عليه وآله وسلم  
 الرجل المطعون بالقرن المذكور في حديث الباب من القصص قبل البرء واستدل  
 صاحب البحر على الوجوب بقوله صلى الله عليه وآله وسلم امر بواحق يسفر الجرح  
 وأصله ان رجلا طعن حسان بن ثابت فاجتعت الانصار ليأخذلهم النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم القصص فقال انتظر وواحق يبرأ صاحبكم ثم اقتصر لكم فبرئ حسان ثم  
 عفا وهذا الحديث ان صح فحديث عمرو بن شعيب قرينة لصرفه من معناه الحقيقي الى  
 معناه المجازي كما أنه قرينة لصرف النبي المذكور في حديث جابر الى الكراهة وأما ما  
 قيل من أن ظهور مفسدة التجميل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قرينة أن أمره الانصار  
 بالانتظار للوجوب لان دفع المناسد واجب كما قال في ضوء النهار فيجاب عنه بان محل الخطة  
 هو اذنه صلى الله عليه وآله وسلم بالاقتصاص قبل الاندمال وهو لا ياذن الا بما كان جائزا  
 وظهور المفسدة غير قاض في الجواز المذكور وايس ظهورها بكلي ولا اكثري حتى  
 تكون معلومة عند الاقتصاص قبل الاندمال أو مظنونة فلا يجب ترك الاذن دفعا  
 للمفسدة الناشئة منه فادواته قوله ثم نهى ان يقتصر من جرح الخ بدل على تحريم  
 الاقتصاص قبل الاندمال لان لفظ ثم يقتضي الترتيب فيكون النهي الواقع بعدها ناهيا  
 للاذن الواقع قبلها

\* (باب في أن الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء) \*

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى أن

وعابدها ولا تظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن تقسم اشيا (عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه) ابن قيس يعقل  
 وقيل ابن نفيع الجرمي اختلف في صحته (قال كتابا) أي موضع تنزل به (عمر الناس) موضع مرورهم (وكان يمر بنا الركان  
 فتسألهم ما للناس ما للناس) بالسكرار مرتين (ما هذا الرجل) أي يسألون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن حال العرب  
 معه (فيقولون يزعم ان الله أرسله أوحى) الله (اليه أوحى الله بكذا) والشك من الراوي يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به عما  
 سمعوه من القرآن وفي مستخرج أبي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله أرسله وان الله أوحى اليه كذا وكذا (فكنت أحفظ ذلك  
 الكلام) ولا يداود وكنت غلاما فحفظت من ذلك قرا بأكثرا (وكانا يغري) من التعرية أي كأنما يلصق (في صدري)



وفي لفظ يقر من القرار قال في الفتح وفي رواية عن النكشي يقر بزيادة التامة صوراً أي يجمع وفي رواية يقر من القرار  
(وكانت العرب تلوم) أي تنتظرون وترى بص (باسلامهم الفتح) أي فتح مكة (فيقولون اتركوه وقومهم) قريشا (فانه ان ظهر عليهم  
فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر) أي اسرع (كل قوم باسلامهم وبقدر) أي اسرع (أي قومي باسلامهم فلما قدم)  
أي (قال بختكم والله من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حقا فقال) صلى الله عليه وآله وسلم لهم (صلاوا صلاة كذا في حين  
كذا وصلاوا كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم ٣٠٥ أكثركم قرأنا) ولا يداود قالوا يا رسول  
الله من يؤمنا قال أكثركم جمعا

يعقل عن المرأة عصبتها من كانوا ولا يروا منها الا ما فضل عن رزقها وان قلت فعقلها  
بين ورثتها وهم يقتلون قاتلها رواه النجاشي الا الترمذي وعن عائشة ان رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم قال وعلى المقتلين أن يجزوا الاول فالاول وان كانت امرأة رواه أبو  
داود والشافعي وأراد بالمقتلين أولياء المقتول الطالبين القود ويجزوا أي يتكفوا  
عن القود بعفو أحدهم ولو كان امرأة وقوله الاول فالاول أي الاقرب فالاقرب)  
حديث عمرو بن شعيب في اسناده محمد بن راشد الدمشقي المسكولي وقد وثقه غير واحد  
وتكلم فيه غير واحد وهو حديث طويل هذا طرف منه وقد بسطه أبو داود في سنته  
وحديث عائشة في اسناده حصن بن عبد الرحمن ويقال ابن حصن أبو حذيفة الدمشقي  
قال أبو حاتم الرازي لا أعلم روى عنه غير الاوزاعي ولا أعلم أحد نسبته قوله أن يعقل  
العقل الدية والمراد ههنا بقوله أن يعقل أن يدفع عن المرأة الزمها من الدية عصبتها  
والعصبة محرمة الذين يرقون الرجل عن كلالته من غير والد ولا ولد فاما في الفرائض فكل  
من لم تكن له فريضة مسماة فهو عصبة ان بقي بعد الفرض أحد وقوم الرجل الذين  
يتمصرون له كذا في القاموس قوله ان يجزوا ايها الممثلة ثم جيم ثم زاي وقد فسر أبو  
داود بما ذكره المصنف وقد استدلل المصنف بالحديثين المذكورين على أن المستحق للدم  
جميع ورثة القتل من غير فرق بين الذكر والانثى والسبب والتسبب فيكون القصاص  
اليهم جميعا واليه ذهبت العترة والشافعي وأبو حنيفة وأصحابه وذهب الزهري ومالك  
إلى أن ذلك يختص بالعصبة قال لأنه مشروع انني العار كولاية النكاح فان وقع العفو  
من العصبة فالدية عندهما كالتركة وقال ابن سيرين انه يختص بدم المقتول الورثة من  
التسبب اذ هو مشروع للتشني والرجحية ترتفع بالموت ورد بأنه شرع لحفظ الدماء واستدل  
لذلك في الجربة قوله تعالى ولكم في القصاص حياة ويقول عمر بن الخطاب أخت المقتول  
عق عن القتل قال ولم يخالف وسباني في باب ما تحمله العاقلة بيان كيفية العقو  
واختلاف الأدلة في ثبوته ان شاء الله تعالى

\* (باب فضل العفو عن الاقتصاص والشفاعة في ذلك) \*

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما عفا رجل عن مظلة الا زاده الله بها

٢٩ نيل من فعلوه على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان مني ما عنه لنهي عنه في القرآن ولا يستدل به على عدم  
شرط ستر العورة في الصلاة لاسم الواقعة حال فيجوز أن يكون ذلك قبل علمهم بالحكم كذا في الفتح (عن عبد الله بن أبي أوفى  
رضي الله عنهم انه كان يده ضربة قال ضرب بها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين) \* (غزوة أوطاس) \*  
بفتح الهمزة وسكون الواو واد في ديار هوازن وفيه عسكر واهم وثقيف ثم التقوا بحنين (عن أبي موسى رضي الله عنه قال  
لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وقعة حنين بعث أبا عامر) عبيد بن سليم بن حضار الأشعري وهو عم أبي  
موسى الأشعري إلى المشهور أميرا (على جيش إلى أوطاس) في طلب الغارين من هوازن يوم حنين إلى أوطاس فأنه



اليهم (فلق دريد بن الصمة فقتل دريد) قتله دبيعة بن ربيع بن وهبان بن ثعلبة السلي في الجاهلية به ابن اميحق او هو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند الزوار عن انس باسناد حسن (وهزم الله اصحابه) أي اصحاب دريد (قال ابو موسى وبعثني) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مع أبي عامر) عبيد أي عمه إلى من اتجا إلى أو طاس (فرى أبو عامر في ركبته رماه جشمي) نسبة إلى جشم وهما أوفى والعلاء ابنا الحرث كما عند ابن هشام (بسم قائمه) أي السهم (في ركبته) قال ابو موسى (قائمه) اليه فقلت (له) (يا عم من رماك) بهذا السهم ٣٠٦ (فاشار إلى أبي موسى) هو الثقات وكان الاصل أن يقول فاشار إلى (فقال

ذلك قاتلي الذي رماي) قال أبو موسى (فقصدت له فلمقتة فلما رأيته) أي أدبر (فاتبعته) يتشديد التاء سرت في اثره (وجعلت أقول له الاتسحي) أي من فرارك (الاتسحت) عند اللقاء (فكف) عن التولي (فاختلفا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فترعته فترى) أي انصب (منه) أي من موضع السهم (الماء قال يا ابن أخي أقرئ النبي) صلى الله عليه وآله وسلم (السلام) عني (وقل له استغفر لي) قال أبو موسى (واستغفني أبو عامر على الناس) أميرا (فكف يشيرا ثم مات) رضي الله عنه ثم قاتلهم أبو موسى حتى فتح الله عليه (فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيته) حال كونه (على سرير مرمل) منسوج بحبل ونحوه (وعليه فراش) وقال الشيخ أبو الحسن والذي أحفظه في هذا ما عليه فراش قال واري أن ماسقطت هنا (قد

عزروا) أحمد ومسلم والترمذي وصححه وعن انس قال ما رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحرفيه القصاص إلا أمر فيه بالعفو رواه الخمسة إلا الترمذي وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من رجل يصاب بشئ في جسده فيصدق به إلا رفعه الله به درجة وخط به عنه خطيئة رواه ابن ماجه والترمذي وعن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاث والنبي نفس محمد بيده ان كنت طاعة علي بن لا يتقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلة يتغني به أو وجه الله عز وجل إلا زاده الله به عزا يوم القيامة ولا يفخ عبد باب مسئلة إلا فتح الله عليه باب فقر رواه أحمد حديث انس سكت عنه أبو داود والمنذري واسناده لا بأس به وحديث أبي الدرداء هو من رواية أبي السقر عن أبي الدرداء قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ولا أعرف لأبي السقر سمعا من أبي الدرداء وأبو السقر اسمه سعيد بن أحمد ويقال ابن محمد الثوري وحديث عبد الرحمن بن عوف أخرجه أيضا أبو يعلى والبخاري في اسناده رجل لم يسم وأخرجه البخاري من طريق أبي سارة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه وقال ان الرواية هذه أصح ويشهد لصحة ما ورد من الأحاديث في الترغيب في الصدقة والتفكير عن المسئلة وقد تقدمت وأما فضل العفو المذكور فيه فهو مثل حديث أبي هريرة المذكور في الباب والترغيب في العفو ثابت بالأحاديث العديدة ونصوص القرآن الكريم ولا خلاف في مشروعية العفو في الجملة وانما وقع الخلاف فيما هو الأولى للمظلوم هل العفو عن ظالمه أو الترك فنرجح الأول قال ان الله سبحانه لا يندب عباده إلى العفو إلا أولهم فيه مصلحة راجحة على مصلحة الاتصاف من الظالم قاله ما في له من الأجر يعفوه عن ظالمه فوق ما يستحقه من العوض عن تلك المظلة من أخذ أجرة ووضع وزر ولم يعف عن ظالمه ومن رجع الثاني قال أنا لا نعلم هل عوض المظلة أنفع له مظلوم أم أجر العفو ومع التردد في ذلك ليس إلى القطع بأولوية العفو طريق ويجب أن غاية هذا عدم الجزم بأولوية العفو لا الجزم بأولوية الترك الذي هو الدعوى ثم الدليل قائم على أولوية العفو لأن الترغيب في الشيء يستلزم راجحته ولا سيما إذا نص الشارع على أنه من موجبات رفع الدرجات وخط الخطيئات وزيادة العز

اثر رمال السرير في ظهوره وجنبه فاخبرناه بحبرنا وحررنا في عامرو) انه (قال قل له) صلى الله عليه وآله وسلم (كما استغفر لي فدعا) صلى الله عليه وآله وسلم (بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت يياض ابطيه) وفيه رفع اليدين بالدعاء خلافا لما خصه بالاستسقاء (ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم اجعله) في المرتبة (يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس) بيان لسابقه لان الخلق اعم قال ابو موسى (فقلت ولي فاستغفر) يا رسول الله (فقال اللهم اغفر لعبيد الله ابن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما) (غزوة الطائف) قال في الفتح هو بلد كبير مشهور بكثير الاعناب والخصيل على ثلاث مراحل أو اثنين من مكة من جهة المشرق قبل اصلها ان جبريل عليه السلام اقتلع



لجنة التي كانت لأصحاب الضرير فصار بهم إلى مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف فسمي الموضع به أو كانت ولا بنواحي صنعاء واسم الأرض وج بتشديد الجيم سميت برجل وهو ابن عبد الجمن من العمالقة وهو أول من نزلها وأما النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليها بعد منصرفه من حنين وحديس الغنائم بالجعرانة وكان مالك بن عوف النصرى قائده وازن لما نهم دحل الطائف وكان له حصن بلبية بكسر اللام وتشديد التثنية على أميال من الطائف فربه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو سائر إلى الطائف فامر به لده انتهى وفي القاموس هي بلاد ٣٠٧ ثقيف في واد أول قرأها القيم وآخرها الوهط

سميت بذلك لأنها طافت على الماء في الطوفان أولان جبريل طاف بها على البيت أولانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى إلى الجواز بدعوة إبراهيم عليه السلام أولان رجلا من الصدق أصاب دما بحضرموت فقر إلى وج وحائف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم أن أبني لكم طوقا عليكم يكون لكم رد آمن العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطيف به (في شوال سنة ثمان) من الهجرة قاله موسى ابن عقبة في مغازبه يكوه وراهل المغازي وقيل بل وصل إليها أول ذي القعدة (عن أم سلمة) هند بنت أمية المخزومية أم المؤمنين (رضي الله عنها) أنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعندي ثمنيت بكسر النون أفصح والفتح أشهر وهو من فيه اثنتان أي تكسر وتثن كالنساء (فسمعه يقول لعبد الله بن أمية يا عبد الله أرايت) أي أخبرني (أن فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك

كما وقع في أحاديث الباب ونحن لا نشكران للمظلوم الذي لم يعف عن ظلامته عوضا عنها فيما خذ من حسنات ظالمه أو يضع عليه من سيئاته ولكنه لا يساوي الأجر الذي يستحقه العافي لأن الذنب إلى العقوب والارشاد إليه والترغيب فيه يستلزم ذلك والالزم أن يكون ما هو بتلك الصفة مساويا أو مفضولا فلا يكون للدعاء إليه فائدة على فرض المساواة أو يكون مضرا بالعافي على فرض أن العقوبة منضول لأنه كان سببا في نقصان ما يستحقه من عوض المظلة والالزم باطل فاللزم مثله

#### \*(باب ثبوت القصص بالافرار)\*

(عن وائل بن حجر قال أتى لقاعد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاء رجل يقول أنا هو بنسبة فقال يا رسول الله هذا قتل أخى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقتلته فقال أنه لو لم يعترف أقت عليه البينة قال نعم قتلته قال كيف قتلته قال كنت أنا وهو نحتطب من شجرة فسبق فأغضبني فضربت به بالقاس على قرنيه فقتلته فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لك من شيء تؤديه عن نفسك قال مالي مال إلا كسائي وقامى قال فترى قومك يشتمونك قال أنا أهون على قومي من ذلك فرمى إليه بنسخته وقال دونك صاحبك قال فأنطلق به الرجل فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن قتله فهو مثله فرجع فقال يا رسول الله بلغني أنك قلت إن قتله فهو مثله وأخذته بأمرتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما تريد أن يوه بائعك وأثم صاحبك فقال يا نبي الله أعلم قال بلى قال فان ذلك كذلك فرمى بنسخته وخلى سبيله وراه مسلم والنسائي وفي رواية قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجبتى فقال إن هذا قتل أخى قال كيف قتلته قال ضربت رأسه بالقاس ولم أرد قتله قال هل لك مال تؤدى دية قال لا قال أفرأيت أن أرسلتك تسأل الناس فجمع دية قال لا قال فواليك يعطونك دية قال لا قال للرجل خذ فخرج به ليقته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمانة إن قتله كان مثله فبلغ به الرجل حيث سمع قوله فقال هوذا أفر فيه ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسله يوه بائع صاحبه وأثم صاحبك فيكون من أصحاب النار وراه أبو

بأنه غيلان) بن سلمة بادية وقيل بادية أسات وسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الاستصاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف واسم ابوها أيضا بعد فتح الطائف (فأنتم تقبل بأربع) من العكن (وتدبر بثمان) منها والعكنة بضم العين ما انطوى وتثني من لحم البطن سمنا والمراد أن أطراف العكن الأربع التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبها قال الزركشي وغيره وقال بثمان ولم يقل ثمانية والأطراف مذكرة لأنه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان أي سبعة أذرع في ثمانية أشبار فلما لم يذكر الأشبار أتت لتأنيث الأذرع التي قبلها انتهى قال في المصايب أحسن من هذا أنه جعل كلاما من الأطراف عكنة تسمى للجزء باسم الكل فأنشبه هذا الاعتبار (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل هؤلاء) الخشون (عليكم) ولا يذرع عليكم ثم أجلاه



من المدينة الى الجي فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعة فيسأل الناس ويرد الى مكانه قال ابن جرير الخث اسم هيت بكسر الهاء وقيل لقب له واسمه مانع وهو مولى عبد الله بن أبي امية المذكور وهذا الحديث أخرجه في النكاح ايضا واللباس ومسلم في الاستئذان والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص ولا يذري عمر بن الخطاب وصوبه الدارقطني وغيره والاختلاف في ذلك غير قاض في الحديث كما لا يخفى وقال الحافظ في الفتح عبد الله ٣٠٨ بن عمر بن الخطاب هو الصواب في رواية علي بن المديني وكذلك الحميدي

وغيرهما من حفاظ أصحاب ابن عيينة وكذا أخرجه الطبراني من رواية ابراهيم بن يسار وهو ممن لازم ابن عيينة جدا والذي قاله ابن عيينة في هذا الحديث عبد الله بن عمرو وهم الذين هموا منه متأخرا كما نبه عليه الحاكم وقد بالغ الحميدي في ايضاح ذلك فقال في مسنده في روايته لهذا الحديث عن سفيان بن عبد الله بن عمرو ابن الخطاب أخرجه البيهقي في الدلائل من طريق عثمان الدارمي عن علي بن المديني قال حدثنا به سفيان بن عمرو يقول عبد الله بن عمرو بن الخطاب لم يقل عبد الله بن عمرو بن العاص واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عيينة يقال عبد الله بن عمرو كذا رواه عنه مسلم واخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عنه فزاد فقال ابو بكر سمعت ابن عيينة مرة أخرى يحدث به عن ابن عمر وقال الفضل الخلابي عن يحيى بن معين ابو العباس عن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر في الطائفة الصحيح ابن عمر اه (قال لما حاصر رسول

داود) هذه الرواية الاخرة سكت عنها ابوداود والمنذري وعزاها الى مسلم والنسائي ولم يلاحظا اعتبارا لتفاهتها في المعنى هي والرواية الاولى وفي رواية أخرى من حديث وائل بن حجر أخرجه ابوداود والنسائي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ جئ رجل قاتل في عنقه النسعة قال فدعا الى المقتول فقال أنعمو قال لا قال أنأخذ الدية قال لا قال أنقتل قال نعم قال اذهب به فلما كان في الرابعة قال أما انك ان عفوت عنه فإنه يوء بائعه واتم صاحبه قال فعفاه عنه قال فانارأيت به يجر النسعة قوله بنسعة بكسر النون وسكون السين بعد هاء عين مهمل قال في القاموس النسع بالكسر سير يسج عريضا على هيئة أعنة البغال تشد به الرجال والقطعة منه نسعة وسمى نسعا طوله الجمع نسع بالضم ونسع بالكسر كعنب وأنساع ونسوع قوله فخطب من الاحتطاب ووقع في نسخة فخطب من الاختطاب قوله ان قتله فهو مثله قد استشكل هذا بعد اذ نه صلى الله عليه وآله وسلم بالاعتصاف واقرار القاتل بالقتل على الصفة المذكورة والاولى حمل هذا المطلق على المقيد بانه لم يرد قتله بذلك الفعل قال المصنف رحمه الله تعالى وقال ابن قتيبة في قوله ان قتله فهو مثله لم يردانه مثله في المأثم وكيف يريد والقصاص مباح ولكن أحب له العفو فعرض تعريضا وهم به انه ان قتله كان مثله في الاثم ليعفو عنه وكان مراده انه يقتل تنسعا كما ان الاول قتل تنسعا وان كان الاول ظالما والآخر مقتصا وقيل معناه كان مثله في حكم البواء فصارت مساوية لا فضل للمقتص اذا استوفى على المقتص منه وقيل أراد ردعه عن قتله لان القاتل ادعى أنه لم يقصد قتله فلو قتله الولي كان في وجوب القود عليه مثله لو ثبت منه قصد القتل بدل عليه ما روى أبو هريرة قال قتل رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفع القاتل الى وليه فقال القاتل يا رسول الله والله ما أردت قتله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما انه ان كان صادقا فقتله ودخلت النار فخلاه الرجل وكان مكتوبا بنسعة فخرج بجر نسعته قال فكان يسمى ذا النسعة رواه ابوداود وابن ماجه والترمذي وصححه انتهى وأخرج هذا الحديث أيضا النسائي وهو مشتمل على زيادة وهي تقييد الاقرار بانه لم يرد القتل بذلك الفعل فبمعين قبولها ويحمل المطلق على المقيد كما تقدم فيكون عدم قصد القتل موجبا لكون القتل خطأ ولكنه يشكل على قول من قال ان عدم قصد القتل انما يصير القتل من

الله صلى الله عليه وآله وسلم الطائفة) وكانت ثقيف قدروا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما جنس انهم زوا من أو طاس دخلوا حصنهم وأغلقوه عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر وقيل أربعين يوما وقيل غير ذلك (فلم يزل منهم شيا) وذ كراهل المغازي انهم رموا على المسلمين سكك الحديد الحجة ورموهم بالنبل فأصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه وآله وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال هم ثعلب في بحر ان ائت عليه أخذته وان تركته لم يضر (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (اما فانلون) أي راجعون الى المدينة (ان شاء الله) تعالى (فقتل) ذلك (عليهم) أي على الصمالية (وقالوا اذهب ولا تقص) وقال مرة نقول (أي ترجع) (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم



وآله وسلم (اغدوا على القتال) أي سيروا أول النهار لاجل القتال (فغدوا فاصابهم جراح) لانهم رموا عليهم من أعلى السور فكانوا يثالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم أعلى السور فلما رأوا ذلك تبين لهم نصيب الرجوع (فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انا قاتلون غدا ان شاء الله) عز وجل (فاجابهم) ذلك حينئذ (فصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وقال سفيان بن عيينة مرة فتبسم صلى الله عليه وآله وسلم وهذا تريد من الراوي وقد أخرج الحديث البخاري أيضا في الأدب ومسلم في المغازي والنسائي في السير (عن سعد) بن أبي وقاص أحد ٣٠٩ العشرة (وأبي بكر) (نقمع) رضي الله عنهما ما قال

سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ادعى (أي من اتسب) (إلى غير أبيه وهو يعلم) أنه غير أبيه (فالجنة عليه حرام) إذا استحل ذلك أو خرج مخرج التغليظ (وفي رواية) عن عاصم ابن سليمان عن أبي العالية أو أبي عثمان النهدي قال سمعت سعدا وأبا بكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عاصم قلت أي لاني العالية أو لاني عثمان لقد شهدنا عندك رجلا نكح بك بهما قال أجل أي نعم (أما أحدهما) وهو سعد (فأقول من رمى بسهم في سبيل الله وأما الآخر) وهو أبو بكر (فكان تسور حصن الطائف) أي سعدا إلى أعلاه ثم تدلى منه (في أناس) من عبدة أهل الطائف أسلموا (فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وفي رواية فتزل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف) أي من أهلها وعند الطبراني أن أبا بكر تدلى ببكرة فكنى أبا بكر لذلك (عز أبي موسى) الأشعري (رضي

جنس الخطا إذا كان بما مثله لا يقتل في العادة لا إذا كان مثله يقتل في العادة فإنه يكون عمدا وإن لم يقصد به القتل وإلى هذا ذهب الهادي والحدديث يرد عليهم لا يقال الحديث مشكل من جهة أخرى وهي أنه صلى الله عليه وآله وسلم أذن لولي المجني عليه بالاعتصاف ولو كان القتل خطا لم يذن له بذلك إذ لا قصاص في قتل الخطا إجماعا كما حكاه صاحب البحر وهو صريح القرآن والسنة لا نقول لم يمنعه صلى الله عليه وآله وسلم من الاعتصاف بمجرد تلك الدعوى لاحتمال أن يكون المدعى كاذبا فيأبى بل حكم على القاتل بما هو ظاهر الشرع ورهب ولى الدم عن القود بما ذكره معلقا لذلك على صدقه قوله أما تريد أن يوء بائنا وأثم صاحبك أما كون القتلى يوء بائنا المقتول فظاهر وأما كونه يوء بائنا وليه فلأنه لما قتل قريه وفرق بينه وبينه كان جانيا عليه جنابة شديدة لما جرت به عادة البشر من التألم لقد القريب والتأسف على فراق الحبيب ولا سيما إذا كان ذلك بقتله ولا شك أن ذلك ذنب شديد ينضم إلى ذنب القتل فاذا عفا ولى الدم عن القاتل كانت ظلامته بقتل قريه وأجراح صدره باقية في عنق القاتل فينتصف منه يوم القيامة بوضع ما يساويهم من ذنوبه عليه فيبوء بائنا قوله قال يابى الله له أي لعله أن لا يوء بائنا وأثم صاحبي فقال صلى الله عليه وآله وسلم بلى يعني بلى يوء بذلك وأما قوله في الرواية الأخرى بائنا صاحبه وأثم فلا إشكال فيه وهو من مثل ما حكاه الله في القرآن عن ابن آدم حيث قال إني أريد أن تبوء بائنا والمراد بالبواء الاحتمال قال في القاموس وبذنبه وبأوباء احتمله أو اعترف به ودمه بدمه عدله وبفلان قتله به فقاومه انتهى وقد استدلل المصنف رحمه الله بحديث وائل بن حجر على أنه يثبت القصاص على الجاني بإقراره وهو عمالا أحفظ فيه خلافا إذا كان الإقرار صحيحا متجردا عن الموانع

#### \* (باب ثبوت القتل بشاهدين) \*

(عن رافع بن خديج قال أصبح رجل من الأنصار بخير مقة متولا فأنطلق أولياؤه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكروا ذلك له فقال لكم شاهدان يشهدان على قتل صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم يكن ثم أحد من المسلمين وأثمهم بهود قد يجترئون على أعظم من هذا قال فاختاروا منهم نجسين فاستحلقتهم فوداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عنده

الله عنه) أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة) قال الداودي وهو وهم والصواب بين مكة والطائف وبه جزم النووي وغيره (ومعه بلال) المؤذن (فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم أعرابي) قال في الفتح لم أقف على اسمه (فقال الأنجزي) أي الأتقي (لما وعدتني) من غنمة حنين أو كان ذلك وعدا خاصا به (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (له ابشر) بقرب القسمة أو الثواب الجزيل على الصبر (فقال) الأعرابي (قدأ كثر على من ابشر فاقبل) صلى الله عليه وآله وسلم (على أبي موسى) الأشعري (وبلال) المؤذن (كهيمة الغضبان فقال) لهما (ردا بشرى) أي الأعرابي (فأقبلا انقما) البشري (قالا قبلما) ها يا رسول الله (ثم دعا) صلى الله عليه وآله وسلم (بقدر فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ورج فيه



ثم قال اشربا منه وأفرغها) أي صبا (على وجوهكم ونحو ذلك) وأبشر فافخذوا القدح ففعلوا) ما أمرهم الله صلى الله عليه وآله وسلم  
(فنادت أم سلمة من وراء الستران أفضلا لامكا) تعني نفسها (فأفضلا لها منه طائفة) أي بقية وفي الحديث منقبة لهؤلاء  
الثلاث وقد أخرجهم مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جمع النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ناسا من الانصار) لما قسم غنائم حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيئا منها وقالوا ما قالوا (فقال) لهم (ان  
قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة) ٣١٠ من نحو قتل اقا ربهم وقتل بلادهم (واني اردت ان أجبرهم) من الجبر ضد

رواها أبو داود \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان ابن محبصة الامغري أصبح  
قبلا على أبواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقم شاهدين علي من قتله  
أدفعه اليكم برمنه فقال يا رسول الله ومن أين أصيب شاهدين وإنما أصبح قبلا على  
أبوابهم قال فتخلف حسين قسامة فقال يا رسول الله فكيف أحلف على ما لم أعلم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستخلف منهم حسين قسامة فقال يا رسول الله كيف  
تستخلفهم وهم اليهود فقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دينه عليهم وأعانهم  
بنصفه روى النسائي الحديث الاول سكت عنه أبو داود والمذري ورجال الصريح  
الحسن بن علي بن راشد وقد وثق والحديث الثاني في اسناده عمرو بن شعيب وقد  
تقدم الكلام عليه والراوى عنه عبيد الله بن الاخنس وقد حسن الحافظ في الفتح اسناد  
هذا الحديث والكلام على ما اشغل عليه الحديثان من أحكام القسامة يأتي في بابها  
وأوردتهما المصنف ههنا للاسناد لهما على أنه ثبت القتل بشهادة شاهدين ولا أحفظ  
عن أحد من أهل العلم أنه يقول باسقاط زيادة على شهادة شاهدين في القصاص ولكنه  
وقع الخلاف في قبول شهادة النساء في القصاص كالأمرتين مع الرجل فحكى صاحب  
البحر عن الأوزاعي والزهرى ان القصاص كالمرأتين مع الرجل فحكى صاحب  
وأمرأتين وظاهر اقتضائه على حكاية ذلك عنهم ما فقط أن من عداهما يقول بخلافه  
 والمعروف من مذهب الهادوية أنهم لا تقبل في القصاص الا شهادة رجلين أصليين  
لا فرعين والمعروف في مذهب الشافعية أنه يكفي في الشهادة على المال والعقود المالية  
شهادة رجلين أو رجل وامرأتين وفي عقوبة الله تعالى كحد الشرب وقطع الطريق  
أولا دى كالقصاص رجلان قال النووي في المنهاج ما لفظه ولمال وعقد مالي كبيع  
واقالة وحالة وضمنان وحق مالي كخيار رجلان أو رجل وامرأتان وغير ذلك من  
عقوبة الله تعالى أولا دى وما يطلع عليه رجال غالبا كسكاح وطلاق ورجعة وإسلام  
وردة وجرح وتعديل وموت واعسار ووكالة ووصاية وشهادة على شهادة رجلان انتهى  
واستدل الشارح المحلى للاول بقوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا  
رجلين فرجل وامرأتان قال وعموم الأشخاص مستلزم لعموم الأحوال المخرج منه

الكسرو في لفظ اجيزهم من  
الجازرة (واتألفهم) للاسلام) اما  
ترضون ان يرجع الناس بالدينا  
وترجعون برسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم الى يوتكم  
قالوا بلى (قال) صلى الله  
عليه وآله وسلم (لوسلك الناس  
واذا يسلك الانصار شعبا  
لسلكت وادى الانصار وشعب  
الانصار) بالسلك من الراوى  
وفي الباب احاديث صحيحة عند  
البخارى وغيره بالفاظ وهذا  
الحديث أخرجه الترمذي في  
المناقب والنسائي في الزكاة  
وقبه اشارة الى ترجيح الانصار  
بحسن الجوار والوفاء بالعهد  
لا وجوب متابعتهم صلى الله عليه  
وآله وسلم اياهم اذ هو صلى الله  
عليه وآله وسلم المتبوع المطاع  
لا التابع المطيع فأكثر  
قواضيه صلى الله عليه وآله وسلم  
وفيه اقامة الحجة على الخصم  
والخامه بالحق عند الحاجة اليه  
وحسن أدب الانصار في تركهم  
المماراة وان الكبير ينه الصغير  
على ما يغفل عنه ويوضح له وجه

الشبهة يرجع الى الحق وقبه ان الامام تفضل بهن الناس على بعض في مصارف التي وان له ان يعطى  
الغنى المصلحة وان من طلب حقه من الدنيا لا اعتبار عليه فيه وفيه تسليية من فاته شيء من الدنيا يحصل له من ثواب الآخرة  
والخص على طلب الهداية والالفة والغنى وان المنه لله ولرسوله على الاطلاق وتقديم جانب الآخرة على الدنيا والصبر عما فات  
منها ليدخر ذلك لصاحبه في الآخرة والآخرة خير وأبقى (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم خالد بن الوليد) عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع أهل المغازي في ثلثمائة وخمسين من  
المهاجرين والانصار (الى بنى جذيمة) أي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة داعيا الى الاسلام لا مقاتلا (فدعاهم الى الاسلام فلم



يَحْسَنُوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبا ناصبا (أي خرجنا من الشرك إلى دين الاسلام فلم يكتف خالد إلا بالتصريح  
بذكر الاسلام أو فهم أنهم عدلوا عن التصريح انفة منهم ولم يتقادوا (لجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا) أي  
من العصاة الذين كانوا معه في السرية (أسره حتى إذا كان يوم) من الأيام قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني ليس يصح لأن  
يوم اسم كان التامة مضافا إلى قوله (أمر خالد أن يقتل) أي بأن يقتل (كل رجل منا أسره) وعند ابن سعد فلما كان لسهرة  
نادى خالد من كان معه أسير فليضرب عنقه (فقلت والله لا أقتل أسيرى ٣١١ ولا يقتل رجل من أصحابي) المهاجرين

والانصار (أسره) وعند ابن  
سعدان بن سليم قتلوا من في  
أيديهم (حتى قدمنا على النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم)  
فذكرناه له فرفع النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم يده فقال  
اللهم اني أبرأ إليك مما صنع  
خالد) قال ذلك (مرتين) وانما  
نقم صلى الله عليه وآله وسلم  
على خالد استججاله في شأنهم  
وترك التثبت في أمرهم إلى أن  
سرى المراد من قولهم صبا ناصبا  
ولم ير عليه قودا لأنه تناول أنه  
كان مأمورا بقتالهم إلى أن  
يسأوا (عن علي) بن أبي طالب  
(رضي الله عنه قال بعث النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم سريته)  
هي التي يخرج بالليل والساوية  
التي تخرج بالنهار قبل سميت  
بذلك لأنها تخفى ذهابها وهذا  
يقضي أنها أخذت من السيرة  
ولا يصح لاختلاف المادة  
وهي قطعة الجيش تخرج منه  
وتعود إليه وهي من مائة إلى  
خمس مائة فإزاد على خمسمائة  
يقال له منسربالنون فان زاد

ما يشترط فيه الأربعة وما لا يكتفى فيه بالرجل والمرأتين واستدل الثاني بما رواه مالك  
عن الزهري قال مضت السنة أنه لا يجوز شهادة النساء في الحدود ولا في النكاح  
والطلاق قال وقيس على الثلاثة باقى المذكورات بجامع أنهن ليست بمال ولا يقصد منها  
مال والقصد من الوكالة والوصاية الرجعتين إلى المال الولاية والخلافة لا المال انتهى  
وقد أخرج قول الزهري المذكور ابن أبي شيبة بإسناد فيه الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف  
مع كون الحد يثبت برسالة لا تقوم بمثله الحجة فلا يصلح التخصيص عموم القرآن باعتبار  
مادخل تحت نصه فضلا عما يدخل تحته بل ألحق به بطريق القياس وأما الحد يشان  
المذكوران في الباب فليس فيهما إلا مجرد التنصيص على شهادة الشاهدين في القصاص  
وذلك لا يدل على عدم قبول شهادة رجل وامرأتين وغاية الأمر أن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم طلب ما هو الأصل الذي لا يجزى عنه غيره إلا مع عدمه كما يدل عليه قوله تعالى  
فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان والأصل مع إمكانه متعين لا يجوز العدول إلى بدله  
مع وجوده فذلك هو النسكتة في التنصيص في حديثي الباب على شهادة الشاهدين قوله  
إن ابن عبيصة بضم الميم وقع الحاء المهملة وكسر التختانية وتشديد هاء وقع الصاد  
المهملة قوله برمته بضم الراء وتشديد الميم وهي الحبل الذي يقاد به قوله فقسيم دية  
عليهم هو مخالف لما في المتفق عليه الآتي وسيأتي الكلام على ذلك

#### \*(باب ما جاء في القسامة)\*

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم من الانصار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقر القسامة على ما كانت عليه  
في الجاهلية رواه أحمد ومسلم والنسائي \* وعن سهل بن أبي حنمة قال انطلق عبد الله بن  
سهل ومحبيصة بن مسعود إلى خيبر وهو يومئذ صلح ففرقا فأتى محبيصة إلى عبد الله بن  
سهل وهو يتشبط في دمه فتبلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل  
ومحبيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذهب عبد الرحمن  
يتكلم فقال كبير كبير وهو أحد القوم فسكت فتكلموا قال أتخلفون وتسحقون  
فأتاكم أم أصحابكم فقالوا وكيف نخلف ولم نشهد ولم نزال فبئسكم يهود بخمسين

على الثمانمائة سمي جيشا وما بينهما سمي هيطة فان زاد على الأربعة آلاف سمي بجحلا فان زاد الجيش جرار والجيش الجيش  
العظيم وما افترق من السرية سمي بعثا فالعشرة وما بعدها سمي حفيرة والاربعون عصابة وإلى ثمانمائة مقبب فان زاد سمي  
حجرة والكنيبة ما اجتمع ولم ينتشر كذا في القح (واستعمل عليهم ارجل من الانصار) هو عبد الله بن حسداقة المهم في  
قوله ابن سعد (وأمرهم أن يطيعوه فغضب) عليهم وسلم فاعضبوه في شيء (فقال أليس أمركم النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجعوا إلى حطابا فجمعوا) الحطب (فقال أوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها  
فهموا) فسبوا البرماوى كالكرمانى بقوله يزنوا وقال العيني وليس كذلك بل المعنى فقصدهوا وبؤبؤ يده رواية حفص فلما



هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض (وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون نرى نارا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من النار فما زالوا حتى خدت النار) بفتح الميم وتكسر انطقا لهما (فسكن غضبه فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لودخلوها) أي النار التي أوقدوها طائنين انهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تضرهم (ماخرجوا منها) لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا منها (الي يوم القيامة) أو الضمير الاول للنار الموقدة والثاني للنار الآخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل أنفسهم مستحلين له وعلى هذا ٣١٤ فقيه نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام قاله الحافظ ابن حجر

وقال الكرمانى وغيره المراد التأيد يعني لودخلوها مستحلين وقال الداودى فيه ان التأويل الفاسد لا بعد ذنبه صاحب (الطاعة) للمخلوق (فى) الامر (المعروف) شرعا وفى الحديث ان الامر المطلق لا يعم جميع الاحوال لانه صلى الله عليه وآله وسلم امرهم ان يطيعوا الامر فحسموا ذلك على عموم الاحوال حتى فى حال الغضب وفى حال الامر بالمعصية فبين لهم صلى الله عليه وآله وسلم ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه فى غير معصية وفيه ان الايمان باق بعد نفي من النار لقواهم انما فررنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من النار والفرار الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرار الى الله والفرار يطلق على الايمان قال تعالى ففروا الى الله انى لكم منه تدبير واسنة تنبئ منه الشيخ أبو محمد بن أبي جرة ان الجمع من هذه الامة لا يجمعون على خطأ لا تقسام السرية قسمين منهم من

يعين فقالوا كيف نأخذ ايمان قوم كفار ففعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عنده رواء الجماعة \* وفى رواية متفق عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم خمسون منهم على رجل منهم قيد دفع يده فقالوا أمر لم نشهده كيف تخلف قال فنبهكم يهوديايمان خمسين منهم قالوا يا رسول الله قوم كفار وذكرا الحديث ينحوه وهو حجة لمن قال لا يقسمون على أكثر من واحد \* وفى لفظ لا جند فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسمون فأنلكم ثم تخلفون عليه خمسين عينا ثم نسله وفى رواية متفق عليها فقال لهم تأتون يا بينة على من قتله قالوا ما لنا من بينة قال فيخلفون قالوا لا نرضى بايمان اليهود فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يسل دمه فواده بمائة من ابل الصدقة قوله ما جاء فى القسامة بفتح القاف وتحقيف السين المهملة وهى مصدر أقسم والمراد بها الايمان واشتقاق القسامة من القسم كاشتقاق الجماعة من الجمع وقد حكى امام الحرمين ان القسامة عند الفقهاء اسم للايمان وعند أهل اللغة اسم للعاقلين وقد صرح بذلك فى القاموس وقال فى الضياء انها الايمان وقال فى المحكم انها فى اللغة الجماعة ثم أطلقت على الايمان قوله أقر القسامة على ما كانت عليه فى الجاهلية القسامة فى الجاهلية قد أخرج البخارى والنسائى صفتها عن ابن عباس ان أول قسامة كانت فى الجاهلية لقيس بنى هاشم كان رجل من بنى هاشم استأجره رجل من قريش من نخذ أخرى فانطلق معه فى ابله فربى رجل من بنى هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فقال أغثنى بعقال أشد به عروة جوالقى لا تنقر الابل فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا عقلت الابل الأبعير واحد فقال الذى استأجره ما بال هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال ليس له عقال قال فأن عقاله فذقه بعضا كان فيه أجله فربى رجل من أهل اليمن فقال أتشهد الموم قال ما أشهده وربما شهدته قال هل أنت مبلغ عن رسالة مرة من الدهر قال نعم فاذا شهدت فناديا قريش فاذا أجابوك فناديا آل بنى هاشم فان أجابوك فسل عن أبى طالب فاخبره ان غلاما قاتلى فى عقال ومات المستأجر فلما قدم الذى استأجره أتاه أبو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فأحسنتم القيام عليه ووليت دفنه قال قد كان أهل ذلك منك فبكث حينئذ ان الرجل الذى أوصى اليه

هان عليه دخول النار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر وانه مقصور على ما ليس بمعصية ان فكان اختلافهم سببا لرحمة الجميع قال وفيه ان من كان صادق النية لا يقع الا فى خير ولو قصد الشر فان الله يصرفه عنه ولهذا قال بعض أهل المعرفة من صدق مع الله وقاه الله ومن توكل على الله كفاه الله (عن أبى موسى) الاشعري (رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على خلاف) بكسر الميم هو باغة أهل اليمن السكورة والاقليم والرساق (قال واليمن مخلافان) فكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند وله بها أصحاب مشهور الى اليوم وكانت جهة أبى موسى السفلى والله أعلم (ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم لهما (يسرا



ولا تعسر أو بشر أو لا تنقرا) والاصل أن يقال بشر أو لا تنقرا أو لا تنقرا بجمع بينهما ليتم البشارة والندارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال في القح ويظهر لي أن النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل ولفظ التنفير وهو اللازم وإني بالذي بعده على العكس للاشارة إلى أن الازدجار لا ينفي مطلقا بخلاف التنفير فإكتفى بما يلزم عنه الازدجار وهو التنفير فكانه قال إن اتدبرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقول له قولا لا ينافي رواية أخرى عند البخاري زيادة وتطاوع أي كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلاف كما يهودى ٣١٣ إلى اختلاف أنباءكم وحينئذ تقع العداوة

والحرارة بينهما وفيه إشارة إلى عدم الخرج والتضييق في أمور الملة الخسفة السحبة السهلة البضاء كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج أي قد وسع عليكم بأمة نبي الرحمة خاصة ورفع عنكم الخرج أي كان وللسيد العلامة الهمام المجتهد محمد بن إبراهيم الوزير القمي رحمه الله رسالة في هذا الباب مفيدة جامعة مماها قبول البشري بالتيسير للبشري (فانطلق كل واحد منهما) أي من أبي موسى ومعاذ (إلى عمله) قال وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه وكان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا في الزيارة (فسلم عليه فصار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى فجاء) معاذ (يسير على بغلته حتى انتهى إليه) أي إلى أبي موسى (وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده) قال في القح لم أوقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن أبي بردة أنه يهودي (قد جئت نذرا إلى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله

إن يبلغ عنه وإني الموسم فقال يا قريش قالوا هذه قريش قال يا آل بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال أين أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمري فلان أن يبلغك رسالة أن فلانا قتله في عقاب فأتاه أبو طالب فقال اخترنا إحدى ثلاث إن شئت أن تودي مائة من الإبل فانك قتلت صاحبنا وإن شئت حلف نخسون من قومك أنك لم تقتله فان أبيت قتلناك به فإني قومه فأخبرهم فقالوا تخلف فأتته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم كانت قد ولدت منه فقالت يا أبا طالب أحب أن تحب ابن هذا رجل من الخشين ولا تصبر عيونه حيث تصبر الأيمان ففعل فأتاه رجل منهم فقال يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلقوا مكان مائة من الإبل فيصيب كل رجل منهم بعيران هذان البعيران فأقبلهما ماني ولا تصبر عيني حيث تصبر الأيمان فقبلاهما وجاءت ثمانية وأربعون فحلقوا قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية والأربعين عين تطرف انتهى وقد أخرج البيهقي من طريق سليمان بن يسار عن أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن القسامة كانت في الجاهلية قسامة الدم فأقرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما كانت عليه في الجاهلية وقضى بها بين أناس من الأنصار من بني حارثة ادعوا على اليهود بقوله عن سهل بن أبي حنيفة قال انطلق هكذا في كثير من روايات البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم عن رجال من كبراء قومه وفي أخرى له عن رجل من كبراء قومه قوله ومحبة قد تقدم ضبطه في الباب الذي قبل هذا وهو ابن عم عبد الله بن سهل قوله يشعظ في دمه بالشين المحبة والماء المهمة المشددة بعدها طامه مهمة أيضا وهو الاضطراب في الدم كما في القاموس قوله وحويصة بضم الحاء المهمة وفتح الواو وتشديد الياء مصغرا وقد روى التخفيف فيه وفي محبة قوله كبر كبر أي دع من هو أكبر منك سنابكهم هكذا في رواية يحيى بن سعيدان الذي تكلم هو عبد الرحمن بن سهل وكان أصغرهم وفي رواية أن الذي تكلم هو محبة وكان أصغر من حويصة قوله أتخافون وتستحقون صاحبكم فيه دليل على مشروعية القسامة واليه ذهب جمهور الصحابة والتابعين والعلماء من الجاز والكوفة والشام حكى ذلك القاضي عياض ولم يختلف هؤلاء في الجملة إنما اختلفوا في التفاصيل على ما سأتى بيانه وروى القاضي عياض عن جماعة من السلف منهم أبو ذؤابة وسالم بن عبد الله والحكم بن عتيبة وقائدة وسليمان بن يسار وإبراهيم بن

٤٠ نيل من ابن قيس) وهذا اسم أبي موسى (أي هذا) أي شيء هذا وأصله إيمان (قال) أبو موسى (هذا رجل كفر بعد إسلامه قال) معاذ (لا أنزل) أي عن بغلي (حتى يقتل قال) أبو موسى (إنما لي به ثلاث فأنزل) مجزوم على الأمر (قال) ما أنزل حتى يقتل فأمر به) أبو موسى (فقتل ثم نزل) وفي استتابة المرتد ومدة اختلاف والذي عليه أهل الحديث أن المرتد يقتل لحديث الباب وأقوله صلى الله عليه وآله وسلم من بدل دينه فاقتلوه وهو للبخاري وغيره من حديث ابن عباس وفي المسوى شرح الموطأ من ارتد عن الإسلام إن كان في منعة من قومه جمع الإمام المسلمين وقتلهم وقد ارتد أكثر العرب في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فبعث إليهم المسلمين وقتلهم حتى رجعوا وعلى هذا أهل العلم من ارتد وليس لمنعة قتل وعليه أهل



العلم اذا كان المرئى رجلا واختلقوا في المرتبة قال الشافعي تقتل وقال أبو حنيفة لا تقتل ولكن تجلس حتى تسلم انتهى (فقال) لابي موسى (يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال) أبو موسى (أتقوه تفوقا) أي اقرؤه شيئا بعد شيء في آناه الليل والنهار يعني لا اقرؤه مرة واحدة بل افرق قراءته على أوقات مأخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى يمدد ثم تحلب (قال) أبو موسى (فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال) أنا من أول الليل فأقوم وقد قضيت حرق من النوم) أي انه جزأ الليل اجزا بنوم النوم وجزأ القراءة والقيام وقال الزركشي ٢١٤ تبعنا للمصطفى قيسل الوجه قضيت اربي قال في المصاييح وهذا من الحكيمات

المعارفة من الدليل انتهى قالذي جاء في الرواية صحيح فلا وجه بالتفت لخطئته بمجرد التخييل (فأقرأ ما كتب الله لي فاحسب نومي كما أحسب قومي) أي أطلب الثواب في الراحة كما أطلبه في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت الثواب قال في الفقه وكان يعت أي موسى الى اليمن بعد الرجوع من غزوة تبوك لانه شهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستدل به على ان أبا موسى كان عالما فطنا حاذقا ولو لا ذلك لم يوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم الامارة ولو كان فوض الحكم لغيره لم يحتج الى توصيته بما وصاه به ولذلك اعتد عليه عمر ثم عثمان ثم علي واما الخوارج والروافض فطعنوا فيه ونسبوه الى الغفلة وعدم الفطنة لما صدر منه في الحكم بصقين قال ابن العربي وغيره والحق انه لم يصدر منه ما يقتضي وصفه بذلك وغاية ما وقع منه ان اجتهد اداءه الى أن يجعل الامر

شورى بين من بقي من اكابر الصحابة من أهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بصقين قال الحق الامر الى ما آل اليه (عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه الى اليمن فساله عن أشربة تصنع بها) أي باليمن (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم له (وما هي قال البتع) بكسر الباء وسكون التاء وفسره أبو بردقبيذ العسل (والمز) بكسر الميم وسكون الزاي نبيذ الشعير (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (كل مسكر حرام) اتفاقا ولمسلم من حديث ابن عمر مر فوعا كل مسكر فهو حرام وجميع أنواع الخمر والخمر ما خمر العقل وفي الباب احاديث كثيرة من طرق وما أسكر كثيره فقليله حرام وعليه أهل العلم ويجوز شرب العصير والنبيذ قبل غلبانه ومظنة ذلك ما زاد على ثلاثة

عليه ومسلم بن خالد وعمر بن عيسى العزيز في رواية عنه ان القسامة غير ثابتة لخاصتها لا اصول الشريعة من وجودها ان البيضة على المدعي واليمين على المنكر في أصل الشريعة ومن ان اليمين لا يجوز الا على ما علمه الانسان قطعا بالمشاهدة الحسية أو ما يقوم مقامها وأيضا لم يكن في حديث الباب حكم بالقسامة وانما كانت القسامة من أحكام الجاهلية فتألف لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليرجم كيف بطلانهم او الى عدم ثبوت القسامة أيضا ذهب الناصر كما حكاه عنه صاحب البحر وأجيب بان القسامة أصل من أصول الشريعة مستقلة لورود الدليل بها فخصص بها الأدلة العامة وفيها حفظ للدماء ورجح للمعتدين ولا يحصل طرح سنة خاصة لاجل سنة عامة وعدم الحكم في حديث سهل ابن أبي حنيفة لا يستلزم عدم الحكم مطلقا فانه صلى الله عليه وآله وسلم قد عرض على الخصامين البين وقال اما ان يدوا صاحبكم واما ان يأذونا بحرب كما في رواية متفق عليها وهو لا يعرض الا ما كان شرا أو ما دعوى أنه قال ذلك للتألف بينهم وانزالهم من حكم الجاهلية بما طلة كيف وفي حديث أبي سلمة المذكور في الباب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية وقد قدمه مناصرة الواقعة التي رفعت لابي طالب مع قاتل الهاشمي وقد أخرج أحمد والبيهقي عن أبي سعيد قال وبعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتيلا بين قريتين فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذرع ما بينهما فوجد أقرب الى أحد الجانبين بشبر فالتق ديتهم عليهم قال البيهقي تفرد به أبو اسرائيل عن عطية ولا يحتج به ما وقال العقيلي هذا الحديث ليس له أصل وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي عن الشعبي ان قتيلا وجد بين وادعة وشاكر فامرهم عمر ابن الخطاب ان يقيسوا ما بينهما فوجدوه الى وادعة أقرب فأحلقهم عمر عشرين يمينا كل رجل ما قتلته ولا علمت قاتلا ثم اغرمهم الدية فقالوا يا أمير المؤمنين لايماننا دفعت عن أموالنا ولا أموالنا دفعت عن ايماننا فقال عمر كذلك الحسن وأخرج نحوه الدارقطني والبيهقي عن سعيد بن المسيب وفيه ان عمر قال انما قضيت عليكم بقضاء نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم قال البيهقي رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم منكر وفيه عمر بن صبيح اجمعوا على تركه وقال الشافعي ليس بتكذيب انما رواه الشعبي عن الحوث الاعور وقال البيهقي روى عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق عن عمر وروى عن مطرف عن أبي



أما هو غلام الكلام في هذه المسائل في كتابنا الروضة النورية شرح الدرر البهية ومسالك التمام شرح باقوغ المرام (عن  
 البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع خالد بن الوليد إلى اليمن) أي بعثنا رسول الله  
 من الطائفة وقسمه الغنائم بالجعرانة (قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه) أي مكان خالد (فقال) له صلى الله عليه وآله وسلم (أمر  
 أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب) أي يرجع (معك) إلى اليمن بعد أن تجمع منه (فليعقب) فليرجع (ومن شاء فليقبل ففعلت  
 فبين عقب معه قال) البراء (فغنت أواق ذوات عدد) أي كثرة قال في الفتح ٣١٥ لم أقف على تحريرها (عن بريدة رضي  
 الله عنه قال بعث النبي صلى الله

استحق عن الحرث بن الأزيم لكن لم يسمعه أبو اسحق من الحرث وأخرج مالك والشافعي  
 وعبد الرزاق والبيهقي عن سليمان بن يسار وعمر بن مالك أن رجلا من بني سعد بن لبيث  
 أجرى فرسا فوطئ على أصبع رجل من جهينة فقات فقال عمر لذين ادعى عليهم اتخافون  
 خمسين عينا مامات منها فافوا فقال للآخرين اخلقوا انتم فافوا فاقضى عمر بشرط الديعة على  
 السعديين وسيأتي حكمه صلى الله عليه وآله وسلم على اليهود بالديعة قوله في دفع برمته  
 قد تقدم ضبط الرمة وتفسيرها في الباب الأول وقد استدل به ثمان قال انه يجب القود  
 بالقسامة واليه ذهب الزهري وربيعة وأبو الزناد ومالك والشافعي والأوزاعي والشافعي  
 في أحد قوايه وأحمد واسحق وأبو ثور وداود ومعظم الحجازيين وحكاه مالك عن ابن الزبير  
 واختلف في ذلك على عمر بن عبد العزيز وحكي في البحر عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه  
 ومعاوية والمرضى والشافعي في أحد قوايه انه لا يجب القود بالقسامة واليه ذهب أبو  
 حنيفة وأصحابه وسائر الكوفيين وكثير من البصريين وبعض المدنيين والثوري  
 والأوزاعي والهادوية بل الواجب عندهم جميعا اليمين فيخلف خمسون رجلا من أهل  
 القرية خمسين عينا مامات منها ولا علمنا فأنه ولا يمين على المدعي فان حلفوا الزمهم الديعة  
 عند جمهورهم وقد أخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أن أبا بكر وعمر والجماعة الأولى لم  
 يكونوا يفتلون بالقسامة وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي عن عمر أن القسامة  
 إنما تجب العقل ولا تشييط الدم وقال عبد الرزاق في مصنفه قلت لعبد الله بن عمر  
 العمري أعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقاد بالقسامة قال لا قلت فابوبكر  
 قال لا قلت فعمرو قال لا قلت فلم يجزئوا عليهم ففعلت وقد استدل بقوله صلى الله عليه وآله  
 وسلم تقسم خمسون منكم على رجل واحد وقال الجمهور يشترط أن تكون على معين سواء كان  
 القسامة إنما تكون على رجل واحد وقال الجمهور يشترط أن تكون على معين سواء كان  
 واحدا أو أكثر واختلفوا هل يختص القتل بواحد من الجماعة المعينين أو يقتل الكل  
 وقال أشهرهم أن يحلفوا على جماعة ويختاروا واحدا للقتل ويضمن الباقيون علما  
 ويضربون مائة مائة قال الحافظ وهو قول لم يسبق إليه وقال جماعة من أهل العلم أن  
 شرط القسامة أن تكون على غير معين واستدلوا على ذلك بحديث سهل بن أبي حنيفة  
 المذكور فان الدعوى فيه وقعت على أهل خير من غير تعيين ويجاب عن هذا بان غايته

الله عنه قال بعث النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم عليا إلى خالد  
 ليقبض الخمس) أي خمس الغنمة  
 قال بريدة (وكنتم ابغض عليا)  
 رضي الله عنه لانه رآه أخذ من  
 المغنم جارية (وقد اغتسل) فظن  
 انه غلبها ووطئها وفي رواية من  
 طرق إلى روح بن عبادة بعث عليا  
 إلى خالد ليقسم التي فاصطفي  
 على منه لنفسه سيدة أي جارية ثم  
 أصبح ورأسه يقطر (فقلت لخالد  
 ألا ترى إلى هذا) يعني عليا (فقال)  
 قد مننا على النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم (وسلم) ذكرت ذلك له فقال  
 يا بريدة ابغض عليا قلت نعم قال  
 لا تبغضه (زاد أحمد من طريق  
 عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة  
 عن أبيه وان كنت تحبه فازدله  
 حبا وله أيضا من طريق اجماع  
 الكندي عن عبد الله بن يزيد  
 لا تصع في علي فانه مني وانما منه  
 وهو وليكم بعدي) فان له في الخمس  
 أكثر من ذلك) وفي رواية عبد  
 الجليل فوالذي نفس محمد بيده  
 لنصيب آل علي في الخمس أفضل  
 من وصيفة وزاد قال فما كان

أحد من الناس أحب إلى من علي وعند الناس في آخر الحديث فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخرج وجهه يقول من  
 كنت وليه فعلي وليه وأخرجه الحاكم مطولا وفيه قصة الجارية نحو رواية عبد العزيز قال في الفتح وهذه طرق تقوى بعضها  
 ببعض قال أبو ذر الهروي إنما أبغض الصابي عليا لانه رآه أخذ من المغنم فظن انه غل فلما أعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 انه أخذ أقل من حقه أحبه انتهى وهو تأويل حسن لكن بعده صدر الحديث الذي أخرجه أحمد فلعلى سبب البغض كان  
 لعلي آخر وزال بنهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهم عن بغضه وقد استشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء وكذلك  
 قسمته لنفسه فاما الأول فيجوز على انها كانت يكرها غير بالغ ورأى ان مثلها لا يستبرأ كما صار إليه غير من العناية ويجوز



أن تكون جازت عقب صيرورتها ثم ظهرت بعد يوم وإليه ثم وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه وأما القسمة فجاءت في مثل ذلك من هوشيريك فيما يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعية وهو منهم فكذلك من نصبه الامام وقام مقامه وقد اجاب الخطابي بالثاني واجاب عن الاول باحتمال ان تكون هذرا أو دون البلوغ واداء اجتهاده ان لا يستبرأ فيها ويؤخذ من الحديث جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف التزويج عليها (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢١٦ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اليمن بذهبية) مصغر ذهب وهي

القطعة من الذهب قاله الخطابي ونعقب بانها كانت تبرأ فالتأنيث باعتبار معنى الطائفة أو انه قد يؤت الذهب في بعض اللغات قيل كانت خمس الخمس وقيل نظر وقيل من الخمس (في ادب مقروظ) أي مدبوغ بالقرظ (لم تحصل) أي لم تحصل الذهبية (من ترابها) المعدني بالسببك (قال فقسها بين أربعة نفر) يتالفهم بذلك وكان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل كانت من أصل الغنمية وهو بعيد كذا في الفتح (بين عينة بن بدر) نسبة الى جده الأعلى لانه عينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (وأقرع بن حابس) المنظلي ثم الجاشعي فيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد ينزعان عنه في غير ذلك ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا قاله ابن مالك (وزيد الخليل) باللام ابن مهمل الطائي ثم أحد بني نهان

ان القسامة تصح على غير معين وليس فيه ما يدل على اشتراط كونها على غير معين ولا شيء وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم قرر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية وقد قدمنا ان أول قسامة كانت في الجاهلية قسامة أبي طالب وهي دعوى علي بن أبي طالب فان قيل اذا كانت على معين كان الواجب في العمدة القود وفي الخطا الدية فأوجه اجاب القسامة فيقال لا يمكن على ذلك المعين بيعة ولم يحصل منه مصادقة كان ذلك مجرد لوث فان اللوث في الأصل هو ما يثر صدق الدعوى وله مورد كثره صاحب البحر منها وجود القتل في بلد يسكنه محصورون فان كان يدخله غيرهم اشتراط عداوة المستوطنين للقتيل كما في قصة أهل خيبر ومنها وجوده في صحراء بالقرب منه رجل في يده سلاح مخضوب بالدم ولم يكن هناك غيره ومنها وجوده بين صفى القتال ومنها وجوده بين اثنين من دس في سوق أو نحوه ومنها كون الشهاد على القتل نساء أو صبيانا لا يقدرن أو طوهم على الكذب هذا معنى كلام البحر ومن صور اللوث ان يقول المقتول في حياته دعى عند فلان أو هو قتاني أو نحو ذلك فان ثبت القسامة بذلك عند مالك والليث وادعى مالك ان ذلك مما أجمع عليه الأئمة قد عينا وحديثا واعترض هذه الدعوى ابن العربي وفي الفتح انه لم يقل بذلك غيرهما ومنها اذا كان الشهود غير عدول أو كان الشاهد واحدا فان ثبت القسامة عند مالك والليث ولم يحك صاحب البحر اشتراط اللوث الا عن الشافعي وحكي عن القاسمية والمذنبية انه لا يشترط ورديان عدم الاشتراط غفلة عن ان الاختصاص بموضع الجناية نوع من اللوث والقسامة لا تثبت بدونه قوله فتبرئكم بهم وبأيمان خمس منكم أي بخلصواكم عن الايمان بان يحلفوا فاذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم انتم من الايمان والجمع بين هذه الرواية والرواية الاخرى التي فيها تقدم طالب البيعة على اليمين حيث قال يأتون بالبيعة على من قتله قالوا ما لنا بيعة بان يقال ان الرواية الاخرى مشقة على زيادة وهي طلب البيعة أو لا ثم اليمين فأيها ولا وجه لما زعم بعضهم من كون طلب البيعة وهم في الرواية المذكرة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم ان خير حينئذ لم يكن بها أحد من المسلمين قال الحافظ ان سلم انه لم يسكن مع اليهود أحد من المسلمين في خير فقد ثبت في نفس القصة ان جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون غرا فيجوز ان يكون طائفة أخرى خرجوا المثل ذلك ثم قال وقد وجدنا طلب البيعة في هذه القصة

وقيل له زيد الخليل لسكران الخليل التي كانت عنده وسماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد الخليل بالراجل واللام واثني شاهدا عليه واسم وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والرابع اما علقمة) بن علاثة العامري (واما عامر بن الطفيل) العامري والشك في عامريهم من عبد الواحد فقد عزم في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة وقدمات عامر قبل ذلك بخارج طاع له في اصل اذنه كافرا (فقال رجل من أصحابه) قال في الفتح لم أقف على اسمه زاد القسطلاني وكانه ايممه ستر عليه وفي رواية سعيد بن فضال قريش والانصار وقالوا يعطى صناديد أهل نجد ويده عنا فقال انما أنا نفهم والصناديد جمع صناديد وهو الرئيس (كأنه حق بهذا) القسم (من هؤلاء) الأربعة (قال فبلغ ذلك) القول (النبي صلى الله عليه وآله وسلم)



قال الاثنا عشر في السما يا ثني ثني السما صبا وسماء قال فقام رجل غائر العينين (أي عيناه داخلتان في  
عاجرهما لاصقتان بقعر الحذقة (مشرق الوجنتين) أي بارزهما (ناشر الجبهة) مرتفعهما (كث اللحية) كثير شعرها (مهلوق  
لأص) موافق لسمي الخوارج في التحديق مخالف للعرب في توفيرهم شعورهم وعبارة الفخ وفي أوخر التوحيد من وجه آخر  
ن الخوارج سميهم التحديق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونهم وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤسهم  
مشمرا الأزار) واسمه فيما قيل ذوالخو بصره التميمي ورجح السهيلي أن اسمه ٣١٧ نافع كافي أبي داود وقيس بن قرقوص بن

زهير كما جزم به ابن سعد (فقال  
يا رسول الله اتق الله قال وبك  
أولست أحق أهل الأرض أن  
يتق الله) وفي رواية سعيد بن  
مسروق فقال ومن يطع الله إذا  
عصيته (قال ثم ولي الرجل قال  
خالد بن الوليد يا رسول الله ألا  
أضرب عنقه) وفي علامات  
النبوة فقال عمر يا رسول الله  
أذن لي فأضرب عنقه ولا منافاة  
بينهما لاحتمال أن يكون كل  
منهما قال ذلك (قال) صلى الله  
عليه وآله وسلم (لا تفعل) (لعله)  
فيه استعمال أهل استعمال  
عسى نبيه عليه ابن مالك (أن  
يكون يصلي) وفيه دلالة من  
طريق المفهوم على أن تارك  
الصلاة يقتل وفيه نظر (فقال  
خالد وكم من مصل يقول بلسانه  
ما ليس في قلبه قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم) (والم إلى لم  
أوصر أن أنقب قلوب الناس)  
أي ابحت وافتش (ولا أشق  
بطونهم) أي أنما أمرت أن آخذ  
بظواهر أمورهم قال القرطبي  
أنما منع قتله وإن كان قد

شاهدنا ذكر حديث عمرو بن شعيب وحديث رافع بن خديج المتقدمين في الباب الأول  
قوله أن يطل دمه في رواية البخاري أن يطل دمه بضم أوله وفتح الطاء وتشديد اللام أي  
يهدر قوله فوداه بمائة من أبل الصدقة في الرواية الأولى فعهلة أي أعطى دية وفي  
رواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى عقله والعقل الدية كما تقدم وقد زعم بعضهم  
أن قوله من أبل الصدقة غلط من سعيد بن عبيد بن جريح يحيى بن سعيد بقوله فعهلة  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عنده وجمع بعضهم بين الروايتين بأحق قال أن يكون النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم اشتراها من أبل الصدقة بمال دفعه من عنده والمراد بقوله من  
عنده أي من بيت المال المرصود للمصالح واطاق عليه صدقة باعتبار الافتقار به مجانا  
وجله بعضهم على ظاهره وقد حكى القاضي عياض عن بعض العلماء جواز صرف الزكاة في  
المصالح العامة واستدل بهذا الحديث وغيره قال القاضي عياض وذهب من قال بالدية  
إلى تقديم المدعي عليهم في العين إلا الشافعي وأحمد فقالا بقول الجمهور ويريد أبا المدعين  
وردها أن أبوا المدعي عليهم وقال بعكسه أهل الكوفة وكثير من أهل البصرة وبعض  
أهل المدينة وقال الأوزاعي يستخلف من أهل القرية نجسون رجلا نجسين عينا ما قتلناه  
ولا علمنا من قتله فإن حلفوا برئوا وإن نقصت قسامتهم عن عدد أو نكول حلف المدعون  
على رجل واحد واستحقوا دمه فإن نقصت قسامتهم عادت دية وقال عثمان البتي يبدأ  
المدعي عليهم بالإيمان فإن حلفوا فلا شيء عليهم وقال الكوفيون إذا حلفوا وجبت عليهم  
الدية قال في الفتح واتفقوا كلهم على أن لا تجب القسامة بمجرد دعوى الأولياء حتى  
يقترن بها شبهة يغلب على الظن المسك بها واختلوا في تصوير الشبهة على سبعة أوجه ثم  
ذكرها وذكر الخلاف في كل واحدة منها وهي ما أسلفناه في بيان صور اللوث قال في الفتح  
بعد أن ذكر السابعة من تلك الصور وهي أن يوجد القاتل في محلة أو قبيلة أنه لا يوجب  
القسامة عند الثوري والأوزاعي وأبي حنيفة وأتباعهم إلا هذه الصورة ولا يجب فيها  
سواها وبهذا يتبين لك أن عدم اشتراط اللوث مطلقا بعد الاتفاق على تفسيره بالسلف  
غير صحيح ومن شروط القسامة عند الجميع إلا الحنفية أن يوجد بالقتيل أثر والحاصل أن  
أحكام القسامة مضطربة غاية الاضطراب والأدلة فيها واردة على أنحاء مختلفة ومذاهب  
العلماء في تفاصيلها متنوعة إلى أنواع ومتشعبة إلى شعب فمن رام الاطاحة بها فعليه

استوجب القتل لئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه ولا سيما من صلى وقال المازني يحفل أن يكون النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم لم يفهم من الرجل الطعن في النبوة وإنما نسب إليه أن تزل العدل في القسمة وليس ذلك كثيرة والانبيا معصومون من  
البكائر بالاجماع واختلاف في جوار وقوع الصغرة ولعله لم يعاقب هذا الرجل لأنه لم يثبت عنده ذلك بل نقل عنه واحد وخبر  
الواحد لا يراق به الدم اه وإبطه عياض بقوله في الحديث أعسل يا محمد فخطبه في الملا بذلك حتى استأذنه في قتله فالصواب  
ما تقدم (قال ثم نظر) صلى الله عليه وآله وسلم (إليه) أي إلى الرجل (وهو مقف) أي مول قفاه (فقال أنه يخرج من عنقه) (منه)  
أي من نسل (هذا قوم يتلون كتاب الله طيبا) أو اظنهم على تلاوته لا يزال لسانهم رطبا بها أو هو من تحسین الصوت بها



(لا يجاوز حناجرهم) أي لا يرفع في الأعمال الصالحة فليس لهم فيه حظ الأمر ورده على أسانهم فلا يصل إلى حناجرهم فضلا أن يصل  
 قلوبهم حتى يتدبروها (يمرقون من الدين) الإسلام (كما يرق السهم) أي نحو وجهه إذا نفذ من البهية الأخرى (من الرمية) بفتح  
 الراء وكسر الميم وتشديد الياء الصبد المرمى (واظنه) صلى الله عليه وآله وسلم (قال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود) أي لاستأصانهم  
 كما ستصل ثمود وقد استدلل به هذا الحديث على تكفير الخوارج وهي مسألة شهيرة في الأصول \* (غزوة ذي الخلصة) \*  
 بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة ٣١٨ (تقدم حديث جرير) بن عبد الله الجعفي (رضي الله عنه في ذلك) قال كان

بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة  
 والكعبة البمانية والكعبة  
 الشامية (وقول النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم له) أي بخابر (الا  
 تريحني من ذي الخلصة وذكر  
 في هذه الرواية قال جرير وكان  
 أي (ذو الخلصة بيتا باليمن نخشم  
 ويحيط به) أي في البيت  
 (نصب) بضم نين بجري نصب  
 مذبحون عليه (يعبد) يقال له  
 الكعبة فاتاهما جرير فخرقها بالنار  
 وكسرها وهدمها (ولما قدم  
 جرير اليمن كان بهما رجل يستقسم  
 بالآزال) أي يطلب قسمه من  
 الشر والخير بالقدر (فقبل له أن  
 يرسل رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ههنا فان قدر عليك  
 ضرب عنقه) قال فينفاء هو  
 يضرب بها) أي بالآزال (اذ  
 وقف عليه جرير فقال) له جرير  
 (لتكسرنها ولتقسمدن أن لا اله  
 الا الله ولا ضرب عنقك فكسرها  
 وشهد) أن لا اله الا الله وفي  
 الحديث مشروعية إزالة ما يفتن  
 به الناس من بناء وغيره سواء  
 كان انسانا او حيوانا او جادا

يكتب الخلاف وطولات نبروح الحديث (وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال البيعة على المدعي واليمين على من أنكر الا في  
 القسامة رواء الدارقطني \* وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من  
 الانصار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لليهودو بدأهم يحاف منكم نخسون رجلا  
 فابوا فقال للانصار استحقوا فقالوا انخاف على العيب يا رسول الله فجعلها رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم دية على اليهود لانه وجد بين اظهريهم رواء أبو داود) الحديث الاول  
 أخرجه أيضا ابن عبد البر والبيهقي من حديث مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عمرو بن  
 شعيب به قال البخاري ان ابن جريج لم يسمع من عمرو بن شعيب وقد روى عن عمرو وسلا  
 من طريق عبد الرزاق وهو حافظ من مسلم بن خالد وأوثق ورواه ابن عدي والدارقطني  
 من حديث عثمان بن محمد بن سالم عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ  
 الحديث المذكور قال الحافظ في التلخيص وهو ضعيف والحديث الثاني الراوي له عن  
 أبي سلمة وسليمان هو الزهري قال المنذري في مختصر السنن بعد ذكره قال بعضهم وهذا  
 ضعيف لا يلتفت اليه وقد قبل للإمام الشافعي ما منعك ان تأخذ بحديث ابن شهاب  
 يعني هذا فقال مرسل والقتيل انصاري والانصار يون بالعناية أولى بالعلم به من غيرهم اذ  
 كان كل ثقة وكل عندنا بنعمة الله ثقة قال البيهقي واظنه أراد بحديث الزهري ما روى عنه  
 معمر عن أبي سلمة وسليمان بن يسار عن رجال من الانصار وذكروا هذا الحديث وقد استدلل  
 بالحديث الاول على ان احكام القسامة مخالفة لما عليه سائر القضايا من ايجاب البيعة  
 على المدعي واليمين على المدعي عليه فيندفع به ما أورده النافون للقسامة من مخالفتها  
 عليه سائر الاحكام الشرعية وقد تقدم تفصيل ذلك واستدل بالحديث الثاني من قال  
 بايجاب الدية على من وجد القتيل بين اظهريهم ويعارضه حديث عمرو بن شعيب المتقدم  
 في الباب الاول فان فيه انه اعانهم بنصف الدية ويعارض الجميع ما في المتفق عليه من  
 حديث سهل بن أبي حنيفة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم علقه من عنقه فان امكن حمل  
 ذلك على قصص متعددة فلا اشكال وان لم يمكن وكان المخرج مقصدا فالصبر الى ما في  
 الصحيحين هو المتعين ولا سيما مع ما في حديث أبي سلمة المذكور في الباب وحديث عمرو بن

(وعنه) أي عن جرير (رضي الله عنه قال كنت باليمن فلقيت رجلا من اهل اليمن دا كلاع) بفتح الكاف اسمه شعيب  
 اسمعق ويقال يقع بن با كوراء ويقال ابن حوشب بن عمرو (وذاعمر) وكانا من موالد اليمن وكان جرير قضى حاجته واقبل واجعا  
 يريد المدينة وكانا أيضا قد عزموا على التوجه الى المدينة قال جرير (فجعت احدهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فقال لي ذو عمرو ان كان الذي تذكر من أمر صاحبك) يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لقد مر على أجدله منذ ثلاث) أي ان  
 اخبرني بهذا الخبر نكبت هذا الخبر سبب فلاخبار ومعرفة ذي عمرو بوفاته صلى الله عليه وآله وسلم اما بطريق الكهانة او انه  
 كان من المحذنين او يسماع من بعض القادمين سيرا قاله الكرماني وتعبه في القبح بانه لو كان مستقادا من غيره لما احتاج الى



بناءً على ما ذكره جبريل في الظاهر أنه قاله من اطلاع من اليكتب القديسة (وأقبله لامي) شويجين إلى المدينة (حتى إذا كثرت بعض الطريق رفع لماركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستخاف أمير يكر والناس صالحوون فقالوا) أي ذو الكلاع وذو عمرو (أخبر صاحبك) أبا بكر رضي الله عنه (أنا قد جئنا ولعلنا سنعود) إليه (إن شاء الله تعالى) (ورجعوا إلى اليمن) قال جبريل فآخبرت أبا بكر بحدِيثهم قال أفلا جئتمهم فلما كان بعد أي بعد هذه الأصر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو وقال لي ذو عمرو ويا جبريل إن لك على كرامة واني ٣١٩ مخبرك خبرا أنكم معشر العرب إن تزالوا

بغير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا كانت أي الإمارة بالسيف أي بالقهر والغلبة كانوا أي الخلفاء ملوكا يرضون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك

### \*(غزوة سيف البحر)\*

أي ساحله (وهـم يتلاقون) أي يرصدون (عيرا) بكسر العين ابلا تحمل ميرة (لقريش وأميرهم أبو عبيدة) عامر وقيل عبد الله بن عامر (بن الجراح) القهري القرشي رضي الله عنه (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثا سنة ثمان (قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلثمائة نفر جئنا) التفات من الغيبة للتكلم (وكنا بعض الطريق في الزاد فامر أبو عبيدة بن الجراح بالهيش فجمع فسكران) الذي جمعه (من ودي عمر) والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد (فسكان يقوتنا كل يوم قليل قليل حتى فني) ما في المزودين من الزاد العام (فلم يكن يصيبنا) مما جمع ثانيا من الأزواد الخاصة (الا

شعب المذكور في الباب الأول من الحكم بالديونة أيان قوله فقال للأصار استحقوا قال في القاموس استحقه استوجب به والمراد ههنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر الأصار بأن يستوجبوا الحق الذي يدعونه على اليهود بإيمانهم فاجابوا بأنهم لا يحلفون على الغيب

### \*(باب هل يستوفى القصاص والحدود في الحرم أم لا)\*

(عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعها جاءه رجل فقال ابن خطي حذلق باستار الكعبة فقال اقتلوه \* وعن أبي هريرة قال لما فتح الله على رسول الله مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمسلمين وانهم لم يفلحوا قبله وإنما أحلت لي ساعة من نهار وإنما لا تحتل لاحد بعدى \* وعن أبي شريح الخراعي أنه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة أئذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغد من يوم الفتح معتمه أذن لي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعضل بها شجرة فإن أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها فقولوا له إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد الغائب فقيل لأبي شريح ماذا قال لك عمرو وقال قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارقا بدم ولا فارا بغيره \* وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة أن هذا البلد حرام حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة وإن لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة متفق على أربعين \* وعن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن أعدى الناس على الله عز وجل من قتل في الحرم أو قتل غير قاتله أو قتل به حول الجاهلية رواء أحمد وله من حديث أبي شريح الخراعي نحوه وقال ابن عمر لو وجدت

غرة فقرة قليل) القائل وهب (له) أي الجابر (ما تغني عنكم غرة فقال لقد وجدنا فقهها) مؤثرا (حين فقيت ثم انتهيت إلى) ساحل (البحر فإذا حوت مثل الطرب) بفتح الطاء المعجمة المشالة وكسر الراء الجبل الصغير (فأكل منها) وللاربعة منه أي من الحوت (القوم ثمان عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام (من اضلاعها) أن يضربا (قنصبا) كان الأصل أن يقول فنصبتا بالتاء لكنه غير حقيقى التانيث (ثم أمر برأحلتها) أن ترحل (فرحلت ثم صرت) سبيل للمفعول (تحتهما) أي تحت الضلعين (فلم تصبهما) الراحة لعظمهما (وعنه) أي عن جابر (رضي الله عنه في رواية أنه قال) بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فاقام بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع



شديد حتى أكلنا الخبيط أي ورق السلم قسماً ذلك الجيش جيش الخبيط (قال في لنا البعداية) من السفك (يقال لها العنبر) بضد من جلد ها الاتراس ويقال ان العنبر الذي يشم جميع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر يا كاه بعض دواب السمومته فيقتله رجباً فيوجد كالجارة السكاريط فوق على الماء فتأقيه الريح الى الساحل وهو يقوى القلب والدماع نافع من القالج والاقوة والبالغ الغليظ وقال الشافعي سمعت من قال ان العنبر ينبت في البحر مثل مثل عتق الشاة وله رائحة ذكية وفي البعدوية تقصده لذ كاه رجب وهو سم ٣٢٠ الهاقنا كاه فيقتله او يلقظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال محمد بن يوسف

الطيب الهروي في بحر الجواهر عنبر هو تبع عين في البحر وقيل انه زبد البحر وقيل روث الدابة وقيل نبات في قعر البحر وقيل انه يحصل من عسل النحل ميلاد الهند وهذا القول اقرب حارفي الثانية يابس في الاولى مقروح ملطقت مقو للمعدة والقلب والحواس وجوهر كل روح محمل للرياح الغليظة في الامعاء شرباً وضماداً ولو أكل منه ثلاثة أيام كل يوم دائق يسكن وجع المعدة ولو عتق هذا مجرب والعنبر الذي هو الذي لا يخرج به شيء آخر اه (قا كانه من) أي من الحوت (نصف شهر) في الرواية السابقة ثمان عشرة ليلة قبل القاتل بالزيادة ضبط فام يضبطه الاخر والقاتل بهذا الثاني الذي الزائد وهو الثلاثة (وادنهانم ودكه) أي شحمه (حتى ثابت) أي رجعت (الينا أجسامنا) الى ما كانت عليه من القوة واليمن بعد ما هزات من الجوع (وفي رواية أخرى) عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله

قاتل عمر في الحرم ما هجسته وقال ابن عباس في الذي يصيب حداً ثم يلجأ الى الحرم بقاء عليه الحد اذا خرج من الحرم حكاها أجد في رواية الاثرم) حديث عبد الله بن عمر أخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه وحديث أبي شريح الاثر الذي أشار اليه المصنف أخرجه أيضاً الدارقطني والطبراني والحاكم ورواه الحاكم والبيهقي من حديث عائشة بعناء وروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس مرفوعاً بغض الناس الى الله ثلاثة مطد في الحرم ومتبع في الاسلام سنة جاهلية ومطلب دم بغير حق ليريق دمه والمطد في الاصل هو المائل عن الحق وأخرج عمر بن شبة عن عطاء بن يزيد قال قتل رجل بالمزدلفة يعني في غزوة القح فذكر التبعة وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وما أعلم أحد أعق على الله من ثلاثة رجل قتل في الحرم أو قتل غيره قاتله أو قتل بذبح في الجاهلية قوله عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة الخ قد تقدم هذا الحديث وشرحه في باب دخول مكة من غير احرام من أبواب الحج قوله ان الله تجس عن مكة القيل هو الحيوان المشهور وأشار بحجسه عن مكة الى قضية الحبشة وهي مشهورة ساقها ابن امحق ببسطة وحاصل ما ساقه ان ابرهة الحبشي لما غلب على اليمن وكان نصرانياً بنى كنيسة وألزم الناس بالحج اليها فعمد بعض العرب فاستغل الخبية ونغروا وهرب فغضب ابرهة وعزم على تخريب الكعبة فجهز في جيش كثيف واستعجب معه في الاعطيا فلما قرب من مكة خرج اليه عبد المطلب فاعظمه وكان جميل الهيئة فطلب منه ان يرد عليه ابلان ثم بت فاستقصى همته وقال لقد ظننت انك لاتساقى الا في الامر الذي جئت فيه فقال ان لهذا البيت ربا سيحبه فاعاد اليه ابله وتقدم ابرهة بجيوشه فقدموا الفيل فارسل الله عليهم طيراً مع كل واحدة ثلاثة أحجار فجران في رجاياه وهجر في منقاره فالتقوا عليهم فلم يبق منهم أحد الا أصيب وأخرج ابن مردويه بسند حسن عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح وهو يكسر المهمل ثم قام منهم له موضع خارج مكة من جهة طريق اليمن فاتاهم عبد المطلب فقال ان هذا بيت الله لم يسلط عليه أحد افقواوا لا ترجع حتى يمدمه فكانوا لا يقدمون الفيل قبلهم الا تاخر فدعا الله الطير الا يابل فاعطاها ججارة سودا فلما حاذتهم رميتهم فمات منهم اثنان الا أخذته الحكمة فكان لا يحك أحد منهم جلده الا تساقط لحمه قال ابن ابي عمير حدثني يعقوب بن عتبة قال حدثت ان أول ما وقعت

عنه (فقال أبو عبيدة كوا) أي من الحوت فأكنا (فما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم) الحصة فقال كوا وزقاً أخرجه الله (ليكم) اطعمونا ان كان معكم) منه شيء (قاتناه) بالمد أي اعطاه (بعضهم) زاد ابن السكن (بعضو) منه (فأكاه) وفيه حل ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى وفي هذه السيرة كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وفد بني تميم) ابن من بضم الميم وتشديد الراء ابن أدبضم الهمزة وتشديد الدال ابن طابضة بن الياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم من الجعرانة في او اخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام ان سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود (عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهم) قال قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن



يؤمر عليهم أحدا (فقال أبو بكر) الصديق يا رسول الله (أمر القعقاع بن معد بن زارة) عليهم (فقال عمر) بن الخطاب (بل  
أمر الأقرع بن حابس) عليهم يا رسول الله (قال أبو بكر) لعمر رضى الله عنه (ما أردت إلا خلافي) أي ليس مقصودك إلا مخالفة  
قولي (قال عمر) ما أردت خلافتك فقاريا) أي تجادل ولا تتخاصم (حتى ارتفعت أصواتهم) بحضرة صلى الله عليه وآله وسلم (قزل  
في ذلك يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت) أي الآية وهذا الحديث شرحه مستوفي في تفسير  
سورة الطه في الفتح وفي تفسيرنا فتح البيان \* (وفد بني حنيفة) \* ٣٢١ بن جليم بن صعيب بن علي بن بكر بن

وائل قبيلة مشهورة ينزلون  
الهمامة بين مكة والمدينة وكان  
وقد هم كما قال ابن اسحق وغيره  
في سنة تسع وذكروا قديهم  
كانوا سبعة عشر رجلا فيهم  
مسيلة (وحدث ثمانية بن أثال)  
ابن النعمان بن مسيلة الحنفي  
وهو من فضلاء الصحابة وكانت  
قصته قبل وفد بني حنيفة بن مان  
فان قصته صريحة في أنها كانت  
قبل فتح مكة وكان البخاري ذكرها  
ههنا استطرادا (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال بعث النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
خيلا) أي فرسان خيل وهو  
من ألطف الجوارات وأبدعها  
وفي الحديث يا خيل الله اركبي أي  
فرسان خيل الله (قبل نجد) أي  
جهتها (جفأت برجل من بني  
حنيفة يقال له ثمانية بن أثال  
فربطوه بسارية من سواري  
المسجد فخرج اليه النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم فقال ما  
عندك يا ثمانية) وفي رواية ماذا  
ما الذي استقر عندك من الظن  
فيما أفعل بك أو ماذا يعني أي شئ

الخصبة والحدري بارض العرب يومئذ وعند الطبري بسند صحيح عن عكرمة أنها كانت  
طيرا خضرا خرجت من البحر لها رؤس كرؤس السباع ولابن أبي حاتم من طريق عبيد  
ابن حمير بسند قوي بعث الله عليهم طيرا انشأها من البحر كامنات الخطاطيف فذكر نحو  
ما تقدم قوله عمرو بن سعيد هو المعروف بالاشدق وكان أميرا على دمشق من جهة عبد  
الملك بن مروان فقتله عبد الملك وقصته مشهورة بقوله ولا بعضهم بالشجرة قد تقدم ضبطه  
وتفسيره في الحج قوله فان أهدى ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها أي  
استدل بقتاله صلى الله عليه وآله وسلم فيها على أن القتال فيه غيره من خص فيه قوله أن  
الحرم لا يعيد عاصيا هـ ذامن عمرو والمذكور معارضة حديث رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم برأيه وهو مصادم للنص ولا جرم فالمدكور من عمدة الأمة النابين عن الحق قوله  
ولا قار بالخرقة بضم الخاء المجهمة ويجوز قسما وسكون الراء بعد ها بام واحدة وهي في  
الاصل سرقة الأبل وفي البخاري أنها الخيانة وقال الترمذي قد روي بخزيمة الزاي والباء  
الخصبة أي بحريجة يستحي منها قوله أن أعدى الناس في روايته أن أعى الناس وهما  
تفصيل أي الزائد في التعدي أو العتوة على غيره والعتو التكبر والتعير وقد أخرج البيهقي  
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أنه قال وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم كتاب أن أعدى الناس على الله الحديث وأخرج من حديث سليمان بن علفظ أن  
أعى الناس على الله وأخرج أيضا حديث أبي شريح بلفظ أن أعى الناس على الله  
الحديث بقوله بذحول الجاهلية جمع ذحل بفتح الذال المجهمة وسكون الحاء المهملة وهو  
النار وطلب المكافاة والعداوة أيضا والمراد هنا طلب من كان له دم في الجاهلية بعد  
دخوله في الإسلام والمراد أن هؤلاء الثلاثة أعى أهل المعاصي وأبغضهم إلى الله وال  
فأشهر لأبغض اليهم من كل معصية كذا قال المهاب وغيره وقد استدل بحديث أنس  
المدكور على أن الحرم لا يعصم من إقامة واجب ولا يؤخر لأجله عن وقته كذا قال  
الخطابي وقد ذهب إلى ذلك مالك والشافعي وهو اختيار ابن المنذر ويؤيد ذلك عموم الأدلة  
القاضية باستيفاء الحدود في كل مكان وزمان وذهب الجمهور من الصحابة والتابعين ومن  
بعدهم والحنفية وسائر أهل العراق وأحمد ومن وافقه من أهل الحديث والعترة إلى أنه  
لا يحل لأحد أن يسفك بالحرم دما ولا يقيم به حدا حتى يخرج عنه من الجأ إليه واستدلوا

٤١ نيل م (فقال عندي خير يا محمد) لأنك استعملت ظلم بل يحسن وينعم (ان تقتلني تقتل  
زاد) مطلوب به أي من عليه دم وهو مستحق عليه فلا عيب عليك في قتله وفعل الشرط إذا كرر في الجزاء دل على نفاة الأمر  
وفي الفتح ذم أي ذامة وضعت لأن فيها قلبا للمعنى لأنه إذا كان ذامة يمنع قتله وأجيب بالحل على أن معناه الحرم في قومه  
(وان تنعم تنعم على شاكر) وجميع ذلك تفصيل لقوله عندي خير (وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك) بضم التاء أي  
تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (حتى كان الغد ثم قال له) صلى الله عليه وآله وسلم (ما عندك يا ثمانية فقال ما قلت لك ان تنعم  
تنعم على شاكر فتركه) صلى الله عليه وآله وسلم (حتى كان بعد الغد فقال له) (ما عندك يا ثمانية قال عندي ما قلت لك) اقتصر



في اليوم الثاني على احد الامرين وحذفهما في اليوم الثالث وفيه دليل على حذفه لانه قدم اول يوم اشق الامرين عليه وهو القتل لما رأى من غضبه صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم الاول فلما رأى انه لم يقبله رجاء أن ينعم عليه فاقصر على قوله ان تنم وفي اليوم الثالث اقصر على الاجال تفويضا الى جميل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى للاستعفاف والعفو وقد وافق ثمانية في هذه الخطابة قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الاية لان المقام يليق بذلك (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم ٣٢٢ (أطلقوا ثمانية) فاطلقوه وفي رواية ابن اسحق قال قد عفوت عنك يا ثمانية

وأعتقتك وزاد ابن اسحق في روايته انه لما كان في الاسر جمعوا ما كان في أهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طعام وابن فلم يقع ذلك من ثمانية موقعا فلما أسلم جاءوه بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الكافر يأكل في سبعة اصعاء وان المؤمن يأكل في معاء واحد (فانطلق الى الخجل) بالجيم أي ما مستنقع وفي نسخة بالهاء المعجمة (قريب من المسجد فاغتسل) منه (ثم دخل المسجد فقال أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه الى والله ما كان من دين ابغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين الى والله ما كان من بلد ابغض الى من بلد فأصبح بلدك أحب البلاد الى وان خيالك فرسانك (أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) بما حصل من

على ذلك بعموم حديث أبي هريرة وأبي شريح وابن عباس وعبد الله بن عمرو قوله تعالى ومن دخله كان آمنا وهو الحكم الثابت قبل الاسلام وبعده فان الجاهلية كان يرى أحدهم قاتل ابنه فلا يجهه وكذلك في الاسلام كما قاله ابن عمر في الاثر المذكور وكما روى الامام أحمد عن عمر بن الخطاب انه قال لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه وهكذا روى عن ابن عباس انه قال لو وجدت قاتل أبي في الحرم ما هجته وأما الاستدلال بحديث أنس المذكور فوهم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل ابن خطل في الساعة التي أحل الله فيها القتال بمكة وقد أخبرنا بانهم لم يحل لاحد قبله ولا لاحد بعده وأخبرنا ان حرمهم قد عادت بعد تلك الساعة كما كانت وأما الاستدلال بعموم الادلة بالقاضية باستيفاء الحدود فيجيب أولا بجمع عمومها لكل مكان وكل زمان لعدم التصريح بهم ما وعلى تسليم العموم فهو مخصص باحد في الباب لانها قاضية بمنع ذلك في مكان خاص وهي متأخرة فانما في حجة الوداع بعد شريعة الحدود وهذا اذا ارتكب ما يوجب حدا أو قصاصا في خارج الحرم ثم بلغا اليه وما اذا ارتكب ما يوجب حدا أو قصاصا في الحرم فذهب بعض المعتز الى انه يخرج من الحرم ويقام عليه الحد وروى أحمد عن ابن عباس انه قال من سرق أو قتل في الحرم أقيم عليه في الحرم ويؤيد ذلك قوله تعالى ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلواكم فيه فان قاتلواكم فاقتلواهم ويؤيده أيضا ان الجاني في الحرم هاتك حرمة بخلاف الملتجئ اليه وأيضا لو ترك الحد والقصاص على من فعل ما يوجب به في الحرم لعظم الفساد في الحرم وظاهرا أحاديث الباب المنع مطلقا من غير فرق بين اللاجئ الى الحرم والمرتكب لما يوجب حدا أو قصاصا في داخله وبين قتل النفس أو قطع العضو والآية التي فيها الاذن بقتاله من قاتل عند المسجد الحرام لا تدل الا على جواز المدافعة لمن قاتل حال المقاتلة كما يدل على ذلك التقييد بالشروط وقد اختلف العلماء في كون هذه الآية منسوخة أو محكمة حتى قال أبو جعفر في كتاب النسخ والمنسوخ انها من أصعب ما في النسخ والمنسوخ فمن قال بانها محكمة مجاهدة وطاوس وانه لا يجوز الا بتدبير القتال في الحرم فمسكا بظاهر الآية وباحاديث الباب وقال في جامع البيان ان هذا قول الاكثر ومن القائلين بالنسخ فتادة قال والناسخ لها قوله تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة وقيل بآية التوبة كما ذكره النجاشي قال أبو جعفر

الخبر العظيم بالاسلام ومحمدا كان قبله من الذنوب العظام وفي الفصح بشره بخبري الدنيا والآخرة وبالجنة وهذا أو بمحوت بعبادته السابقة والمعنى قريب (وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قاتل) لم أعرف اسمه (صبيوت) أي خرجت من دين الى دين (قال لا والله ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا من اسلوب الحكميم كأنه قال ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست دينا فاذا تركتها كونه خرجت من دين بل استحدثت دين الاسلام وأسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لله رب العالمين وقوله مع محمد أي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام انما لا يتداه وهو بالاستدامة وفي رواية ابن هشام ولكن تبعت خير الدين دين محمد (ولا والله) فيه حذف اي والله لا ارجع الى دينكم ولا أرفق بكم فانك الميرة



تأتيتكم من الإمامة (لا أتيتكم من الإمامة حجة حنطة حتى يأتني النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) زاد ابن هشام ثم خرج إلى الإمامة فذهبهم أن يحملوا إلى مكة شيئا فكتبوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنك تأمر بصله الرحم فكتب إلى عثمان أن يحل بينهم وبين أهل البيت وفي هذا الحديث من القوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الأسير الكافر وتعظيم أمر العفو عن المسيء لأن عثمان أقسم أن يغضه أنقلب حيا في ساعة واحدة فلما أسداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه من العفو والمن بغير مقابل وفيه الاعتسال عند الإسلام وإن الأحسان يزيل البغض ويثبت ٣٢٣ الحب وإن الكافر إذا أراد عمل خير ثم أسلم

شرع له أن يستمر في عمل ذلك الخير وفيه الملاطفة بمن يرجي إسلامه من الأسارى إذا كان في ذلك مصلحة للإسلام ولا سيما من يتبعه على إسلامه العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا إلى بلاد الكفار وأسر من وجد منهم والتخير بعد ذلك في قتله أو الإبقاء عليه كذا في الفتح (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلة الكذاب) بكسر اللام ابن عثمان بن كعب بن حبيب ابن الحرث من بني حنيفة وكان فيما قاله ابن أبي عمير ادعى النبوة سنة عشر وقدام مع قومه (على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله) المدينة (فجعل يقول إن جعل لي محمد) الخلافة (من بعده تبعته وقاتلته في بشر كثير من قومه) بن حنيفة (فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ليتألفه وقومه رجاء إسلامهم وليبلغه ما نزل إليه ويستفاد منه أن الإمام يأتي بنفسه إلى من قدم يريد لقاءه من الكفار إذا تعين ذلك طريقا

وهذا قول أكثر أهل النظر وإن المشركين يقاتلون في الحرم وغيره بالقرآن والسنة قال الله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبراثة نزلت بعد البقرة بسنتين وقال تعالى وقاتلوا المشركين كافة وأما السنة فمأروى أنه صلى الله عليه وآله وسلم دخل وعلى رأسه المعصر فقتل ابن خطل وقد اختار صاحب تفسير البيان القول الأول وقرره ورد دعوى النسخ أما بآية براءة فلا ن قوله تعالى في المائدة لا تقتلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام موافق لآية البقرة والمائدة نزلت بعد براءة في قول أكثر أهل العلم بالقرآن ثم إن كلمة حيث نزل على المكان فهي عامة في أفراد الامكنة وآية البقرة نص في النهي عن القتال في مكان مخصوص وهو المسجد الحرام فتكون مخصوصة لآية براءة ويكون التقدير فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم إلا أن يكونوا في المسجد الحرام فلا تقتلوهم حتى يقاتلوكم فيه وأما قوله تعالى فاقتلوهم حتى لا تكون فتنة فهو مطلق في الامكنة والازمنة والاحوال وآية البقرة مقيدة ببعض الامكنة فيكون ذلك المطلق مقيدا بها وإذا أمكن الجمع فلا نسخ هذا معنى كلامه وهو طويل ولكن في كون العام المتأخر يخص بالخاص المتقدم خلاف بين أهل الأصول والرابع التخصيص وفي كون عموم الأشخاص لا يستلزم عموم الاحوال والامكنة والازمنة خلاف أيضا معروف بين أهل الأصول

\*(باب ما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل)\*

\*(عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء رواه الجماعة إلا أبا داود)\* وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتل نفس ظلمت إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل متفق عليه \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أعان على قتل مؤمن بخطر كلمة في الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله رواه أحمد وابن ماجه \* وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل ذنب عسى الله أن يعفوه إلا الرجل يموت كافرا والرجل يقتل مؤمنا متعمدا رواه أحمد والنسائي ولابي داود من حديث أبي الدرداء كذلك حديث أبي هريرة أخرجه أيضا البيهقي وفي أسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف وقد روى عن

لمصلحة للمسلمين (ومعه) صلى الله عليه وآله وسلم (نابت بن قيس بن شماس) خطيب الانصار (وفي يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطعة بريد) من الثقل (حتى وقف على مسيلة في أصحابه) فكلمه في الإسلام فطلب مسيلة أن يكون له شيء من أمر النبوة (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم له (لو سألتني هذه القطعة) من الجريد (مأعطيتك كما هو وإن تعدوا أمر الله فيك) أي إن تجاوز حكمه (ولئن أدبرت) عن طاعتي وخالفت الحق (ليعقرنك الله) أي يهلكك (وإني لأولئك الذي أريت) في منامي (فيه) فأريت وهذا ثابت بحديثك (عني) لأنه الخطيب وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أعطى جوامع الحكم فكتبني بما قاله وإن كان يريد الاسم في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ويؤخذ منه استعانة الإمام بأهل البلاغة في جواب أهل الغناء



وفيه ذلك (ثم انصرف عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) انك ارى الذي اريت فيه ما اريت فاخبرني أبو هريرة (رضي الله عنه) (ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما انا قائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما) أي قاسوني لان الذهب من حليمة النساء (فاوحى الي في المنام) وحيي انا من اوبواسطة ملك (ان انفعهم ما فتحتهم ما فطارا) لمقارنة أمرهما فتيه اشارة الى اضلال أمرهما (فاولتم ما كذا بين) لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه ٤٢٤ (يخرجان) أي تظهر رشوكتهما ودعواهما النوبة (بعدي أحدهما العنسي)

من بني عنس وهو الاسود واسمه  
عليه بن كعب صاحب صنعاء  
(والآخر مسيلة) الكذاب  
ويؤخذ من هذه النصة منقبة  
للصديق رضي الله عنه لان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم تولى تفخيخ  
السوارين بنفسه حتى طارا فاما  
الاسود فقتل في زمنه واما  
مسيلة فكان القائم عليه حتى  
قتل أبو بكر الصديق فقام مقام  
النبي في ذلك ويؤخذ من ان  
السوار وسائر آلات الحلي  
اللائقة بالنساء تعبر للرجال بما  
يسوءهم ولا يسهرونهم والله أعلم  
(عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم) (وسلم بينما انا قائم  
أتيت بجزأتين الارض) ما فتح على  
أمة صلى الله عليه وآله وسلم من  
الغنائم من ذخائر كسرى وقبصر  
وغيرهما أو المراد هادن الارض  
التي فيها الذهب والفضة (فوضع  
في كفي سوارين من ذهب فكبرا)  
بضم الباء عظماء وثقلاء (على  
فاوحى الي أن انفعهم ما فتحتهم  
فذهبا فاولتم ما كذا بين

الزهري مرسل أخرجه البيهقي من طريق فرح بن فضالة عن الغمالي عن الزهري برفعه  
ورح ضعيف وقد قواه أحمد والبق ابن الجوزي فذكر الحديث في الموضوعات وسبقه  
الى ذلك أبو حاتم فانه قال في العال انه باطل موضوع وقد رواه أبو نعيم في الحلية من  
طريق حكيم بن نافع عن خلف بن حبيب عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن المسيب  
سمعت عمر قد كره وقال تفرد به حكيم عن خلف ورواه الطبراني من حديث ابن عباس  
نحوه وأورده ابن الجوزي من طريق أخرى عن أبي سعيد الخدري بلفظ يحيى القتات  
يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وأعله بعطية ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة  
قال الحفاظ ومحمد لا يستحق أن يحكم على أحاديثه بالوضع فاما عطية فضعيف لكن  
حديثه يحسنه الترمذي اذا توبع وحديثه معارضة جميع رجال اسناده ثقات ويشهد له  
ما في هذا الباب من الاحاديث القاضية بعدم المغفرة للقاتل وحديث أبي الدرداء  
الذي أشار اليه المصنف لفظه قال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره الا من مات مشركا أو مؤمنا قتل مؤمنا متعمدا  
وروى أبو داود أيضا عن عباد بن الصامت انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم انه قال من قتل مؤمنا فاعتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال الخطابي  
فاعتبط أن يقتله بغير سبب وفسره يحيى بن يحيى الغساني بأنه الذي يقتل صاحبته في  
الفتنة فيرى انه على هدى لا يستغفر الله من ذلك وهذا الحديثان سكبت عنهما أبو  
داود والمذري في مختصر السنن ورجال اسناد كل واحد منهما مأمونون قوله أول  
ما يقضى بين الناس الخ فيه دليل على عظم ذنب القتل لان الابتداء انما يكون بالاهم  
وعائد الموصول محذوف والتقدير أول ما يقضى فيه ويجوز أن تكون مصدرية  
ويكون تقديره أول قضاء في الدماء أو يكون المصدر بمعنى اسم المفعول أي أول مقضى  
فيه الدماء وقد استشكل الجمع بين هذا الحديث وبين الحديث الذي أخرجه أصحاب  
السنن عن أبي هريرة بلفظ أول ما يحاسب العبد بعبادته وأجيب بان الاول يتعلق  
بعمالات العباد والثاني بعمالات الله قال الحافظ علي ان الناس أنخرجهم ما في حديث  
واحد وأورده من طريق أبي وائل عن ابن مسعود رفعه أول ما يحاسب العبد بعبادته الصلاة  
وأول ما يقضى بين الناس في الدماء وقد استدل بحديث ابن مسعود الاول المذكور على

الذين أنانهم صاحب صنعاء) الاسود العنسي الذي قتله فيروز باليمن (وصاحب اليمامة) ان  
مسيلة الكذاب (قصة أهل نجران) \* بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى  
جهة اليمن يشتمل على ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كذا في زيادات يونس بن بكير باسناده في المغازي وذكر  
ابن ابي حنيفة انهم وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وهم حينئذ عشرون رجلا لكن أعاد ذكرهم في الوفود بالمدينة  
فكانهم قدموا مرتين وقال ابن سعد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب اليهم فخرج اليه وفد منهم في أربعة عشر  
رجلا من أشيرافهم وعند ابن ابي حنيفة أيضا من حديث كرز بن علقمة انهم كانوا أربعة وعشرين رجلا وسرد أسماءهم



(عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاقب) ولعمري عبد المسيح (والسيد) اسمه الایم أو شرحبیل (صاحبان نجران) ای من أکابر نصاری نجران وحکامهم وكان العاقب صاحب مشورتهم والسيد صاحب رجالهم ويحققهم ورتبهم في ذلك وكان معهم أيضا أبو الحرث بن علقمة وكان أسقفهم وحرهم وصاحب مدارسهم قال ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم فانصرفوا على ذلك (إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريدان أن يلاعناه) أي يساهلاه وذكرا ابن إسحق بإسناد ٣٢٥ مرسل ان عثمان بن آية من سورة آل

عمران نزات في ذلك يشير إلى قوله تعالى ذل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية (قال فقال أحدهما) قيل هو السيد (صاحبه) العاقب وقيل العلقب الذي قال للسيد (لا تفعل) ذلك (فوالله لئن كان نبيا فلا غشالا نفلح نحن ولا عقبنا من بعده يا) زاد في رواية ابن مسعود أبدأ وفي مرسل الشعبي عن ابن أبي شبة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لقد أتاني البشير بمكة آل نجران لو تموا على الملاعة ولما غدا عليهم أخذ بيد حسن وحسين وفاطمة ثم شئ خلقه للملاعة ثم (قالا) بعد ان انصرفا ولم يسلما ورجعما وقالالا اننا لنباهلك فاحكم علينا بما أحبيت وانصالحك فصالحهم على الفحلة في رجب وألف حلة في صفر ومع كل حلة أوقية) انا نعطيكم ما سألتمنا وابتعت معنار رجل أميناً ولا تبعت معنار الا أميناً فقال لا بعثن معكم رجلاً أميناً حق أمين فاستشرف له) أي لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فقام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا أمين هذه الامة وفي رواية عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل أمة أمين ثقة فغنى (وأمين هذه الامة) الحمدي (أبو عبيدة بن الجراح) وفي الحديث من الفوائد ان اقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الاسلام حتى يلتزم أحكام الاسلام وفيها جواز مجادلة أهل الكتاب وقد يجب اذا تعينت مصلحة وفيها مشروعية مباهاة المخالف اذا أصر بعد ظهور الحجة وتدعا ابن عباس إلى ذلك ثم الاوزاعي ووقع لجماعة من العلماء وعما عرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تمضي عليه سنة من يوم المباهاة ووقع في ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحة فلم يقم بعد رها غير

ان القضاء يختص بالناس ولا يكون بين البهائم وهو غلط لان مقاده حصر الاولية في القضاء بين الناس وليس فيه نفي القضاء بين البهائم مثله لا بعد القضاء بين الناس قوله على ابن آدم الاول هو قاييل عند الاكثر وعكس القاضي جمال الدين بن واصل في تاريخه فقال اسم المقتول قاييل اشتق من قبول قربانه وقيل اسمه قاي بنون بدل اللام بغير ياء وقيل قين مثله بغير ألف وعن الحسن لم يكن ابن آدم المذکور وأخوه المقتول من صلب آدم وانما كانا من بني اسرائيل أخرجه الطبري وعن مجاهد انهما كانا ولدي آدم لصاحبه وهذا هو المشهور وهو الظاهر من حديث الباب لقوله الاول اي اول من ولد لآدم ويقال انه لم يولد لآدم في الجنة غيره وغير نوايته ومن ثم ظهر على أخيه هابيل فقال نحن من أولاد الجنة وأنتم من أولاد الارض ذكر ذلك ابن ابي حنيفة في المبتدا قوله كفل من دمها بكسر الكاف وسكون الهمزة وهو النصيب وأكثر ما يطلق على الابن كقوله تعالى كفلين من رحمته ويطلق على الاعم كقوله تعالى من يشفع شفاعة ستة يكن له كفل منها قوله لانه أول من سن القتل فيه دليل على ان من سن شيئا كتب له أو عليه وهو أصل في ان المعونة على ما لا يحل حرام وقد أخرج مسلم من حديث جرير من سن في الاسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة وهو محمول على من لم يتب من ذلك الذنب قوله بشر كلمة قال الخطابي قال ابن عيينة منسل أن يقول ان من قوله اقتل وفي هذا من الوعيد الشديد ما لا يقادر قدره فاذا كان شطر الكلمة موجبا لكتب الايام من الرحمة بين عيني فأنها فكيف بمن أراق دم المسلم ظلما وعدوانا بغير حجة نيرة وقد استدلل بهذا الحديث ويجوز به معاوية وأبي الدرداء المذکورين بعده على انه لا تقبل التوبة من قاتل العمد وسيأتي بيان ما هو الحق ان شاء الله (وعن أبي بكر

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار فويل هذا القاتل فبال المقتول قال قد أراد قتل صاحبه متفق عليه وعن جندب الجبلي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان من كان قباكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكيناً فزبح يده فارق الدم حتى مات قال الله

الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم (ثم يا أبا عبيدة بن الجراح) فقام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا أمين هذه الامة وفي رواية عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل أمة أمين ثقة فغنى (وأمين هذه الامة) الحمدي (أبو عبيدة بن الجراح) وفي الحديث من الفوائد ان اقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الاسلام حتى يلتزم أحكام الاسلام وفيها جواز مجادلة أهل الكتاب وقد يجب اذا تعينت مصلحة وفيها مشروعية مباهاة المخالف اذا أصر بعد ظهور الحجة وتدعا ابن عباس إلى ذلك ثم الاوزاعي ووقع لجماعة من العلماء وعما عرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تمضي عليه سنة من يوم المباهاة ووقع في ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحة فلم يقم بعد رها غير



شهرين كذا في الفتح وأراد الملقب ابن القيم رحمه الله المبالغة مع منكري صفات الله سبحانه وتعالى بين الركن والمقام فلم يقيم الخلف وكذا أردت المبالغة في ذلك الباب مع بعضهم فلم يقيم الخلف غير سنة حتى مات بعد رحيلنا إلى بيت الله الحرام ومدينة النبي عليه الصلاة والسلام وفي الحديث أيضا كافي الفتح مصالحة أهل الذمة على ما يراه الإمام من أصناف المال ويجري ذلك مجرى ضرب الجزية عليهم فان كلامهم - ما مال يؤخذ من الكفار على وجه الصغار في كل عام وفيه بعث الإمام الرجل العالم الأمين إلى أهل - ل ٣٢٦ الهدنة في مصلحة الاسلام وفيه المنقبة ظاهرة لاني عبيدة بن الجراح رضي الله

عنه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليا إلى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه القصيدة غير قصة أبي عبيدة لان أبا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلى أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك فقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية ويأخذ من أسلم ما وجب عليه من الصدقة

\*(قدوم الأشعرين)\*

سنة سبع عند فتح خيبر مع أبي موسى (و) بعض (أهل اليمن) من عطف العام على الخاص لان الأشعرين من أهل اليمن وهم وفد جبر سنة الوفود سنة تسع وليس المراد اجتماعهما في الوفادة (عن أبي موسى رضي الله عنه قال أتينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفر من الأشعرين) ما بين الثلاثة إلى العشرة من الرجال (فاستخملناه) طلبنا منه أن يحم لنا وأثقالنا على ابل في غزوة تبوك (فأبى أن يحم لنا فاستخملناه فحلف

تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة أخرجه \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل نفسه بمحبة فمخدة في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً ومن قتل نفسه بسبم فسه في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو متردى في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً \* وعن المقداد بن الاسود انه قال يا رسول الله أرأيت ان اقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعه ثم لاذمني بشجرة فقال أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد ان قالها قال لا تقتله قال فقلت يا رسول الله انه قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها فأما قتله قال لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلة من قتل قبيل أن تقتله وانك بمنزلة من قتل قبيل أن يقتل كمنه التي قال متفق عليهم \* وعن جابر قال لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة هاجر اليه الطقييل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتروا المدينة فرفض فخرج فاختد مشاقص فقطع بها برأجه فشنبت يدها حتى مات فراه الطقييل بن عمرو في منامه وهيئته حسنة وراه عطيما يديه فقال له ما صنع بك ربك قال غفرت لي به جبرتي إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقال مالي أراثة عطيما يديك قال قبيل لي لن نصلح منك ما أفسدت فقصها الطقييل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليديه فاغفر رواه أحمد ومسلم) قوله فالقاتل والمقتول في النار قال في الفتح قال العلماء معنى كونهم في النار انهم ما يستحقان ذلك واكن أمرهما إلى الله تعالى ان شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين وان شاء عاقبهما أصلا وقبل هو محمول على من استعمل ذلك ولا حجة فيه للخوارج ومن قال من المعتزلة بان أهل المعاصي مخلدون في النار لانه لا يلزم من قوله القاتل والمقتول في النار استقرار بقائهما فيها واحتج به من لم ير القتال في القتلة وهم كل من ترك القتال مع علي في حروبه كسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو ومحمد بن مسلمة وأبي بكر وغيرهم وقالوا يجب الكذب حتى لو أراد قتله ليدفعه عن نفسه ومنهم من قال لا يدخل في القتلة فان أحد أراد قتله دفع عن نفسه انتهى ويدل على القول الآخر حديث أبي هريرة عند أحمد ومسلم وقد تقدم في باب دفع الصائل من

أن لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان أتى بنهب ابل من غنيمة فأمرونا

بخمس ذود ما بين الثنتين إلى التسعة من الابل (فلما قبضناها قلنا نعقلنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عينه لا نقلع بعدها أبداً فأتيت به فقاتل رسول الله تلك حلفت أن لا تحملنا وقد جئنا قال أجل) أي نعم حلفت وحملتكم وزاد في رواية أنفسيت (ولكن لا أحلف على عين) أي محلوفاً عين (نأري غيرها خيراً منها) أي من الخصلة المحلوفاً عليها (الأنثى الذي هو خير من ذؤاد) زاد (في رواية) وتحملها عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً قال الخطابي وصف الأفسدة بالركة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رقت ففسد القول منه

كتاب



وخلص الى ما وراءه واذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا صادف القلب ليناعلق به وتجب مع فيه وقال البيضاوي الرقة ضد الغلظ والصفاقة واللين مقابل القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا تيسر عن الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر بالآيات والنذور بوصف بالغلظ فكان شغافه صفيقا لا يتقذف فيه الحق ويحزمه صلبا لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجاب رقيقا لا يأتى نفوذ الحق وجوهره لينيا يتأثر بالنصح ولما وصفتهم بهذه الآيات معهما هو كالتبعية والغاية فقال (الايمن يمان) أصله يميناء النسبة فحذفت الياء تخفيفا وعوض ٣٢٧ عنها الالف اي الايمان منسوب الى أهل اليمن لان صفاء القلب ورقته

اليمن لان صفاء القلب ورقته  
واين جوهره يؤدي به الى عرفان  
الحق والتصديق به وهو الايمان  
والانقياد قال الشوكاني هذا  
اللفظ يشعر بقصر الايمان عليهم  
بحيث لا يتجاوز الى غيرهم لكن  
لما كان الايمان قد وجد في  
غيرهم من القبائل وسكان  
الأرض كان هذا الحصر محمولا  
على المبالغة في اثبات الايمان  
لهم وان ايمانهم هو الفرد الكامل  
من افراد الايمان الذي لا يسار به  
غيره ولا يدانيه سواء وهذا هو  
الحصر الذي يسميه أهل البيان  
ادعائيا ولا شك ولا ريب ان  
الايمان يتفاوت فن الناس من  
يكون ايمانه كالجبال الرواسي  
التي لا يحركها شيء ولا يتزلزل  
بالشبه وان بلغت أي مبلغ ومن  
الناس من يكون ايمانه دون  
ذلك وقد جاءت الأدلة الصحيحة  
قاضية بان الايمان يزيد وينقص  
فلهذه المنقبة التي تتقاصر  
الاذهان عن تصور كنهها وبلوغ  
غايتها وبالجملة قال الايمان هو رأس  
مال كل من يدين بهذا الدين فاذا

كتاب الغصب وفيه رأيت ان فاتمق قال فانه وبديل على القول الاول ما تقدم من  
الاحاديث في باب ان الدفع لا يلزم الموصول عليه من ذلك الكتاب قال في الفتح وذهب  
جمهور الصحابة والتابعين الى وجوب نصره الحق وقتال الباغيين وحمل هؤلاء الاحاديث  
الواردة في ذلك على من ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق قال  
واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من  
ذلك ولو عرف الحق منهم لانهم لم يقاتلوا في تلك الحروب الا عن اجتهاد وقد عفا الله عن  
الخطي في الاجتهاد بل ثبت انه يؤجر أجر واحد وان المصيب يؤجر أجرين قال الطبري  
لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر  
السيوف لما أقيم حق ولا أبطل باطل ولوجد أهل الفسوق سبيلا الى ارتكاب المحرمات  
من أخذ الاموال وسفك الدماء وسبي الحرمات بحاربوهم ويكف المسلمون أيديهم  
ويقولوا هذه فتنة وقد نهينا عن القتال فيها وهذا يخاف للامر بالخذل على أيدي السفهاء  
اه وقد أخرج البرازيل في هذا الحديث بين المراد وهي اذا اقتتلتم على الدنيا فاقاتل  
والمقتول في النار ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ لا تذهب الدنيا حتى ياتي على الناس زمان  
لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل  
والمقتول في النار قال القرطبي فبين هذا الحديث ان القتال اذا كان على جهل من طلب  
دينا أو اتباع هوى فهو الذي أريد بقوله القاتل والمقتول في النار قال الحافظ ومن ثم كان  
الذين توقفوا عن القتال في الجبل وصفين أقل عددا من الذين قاتلوا وكلهم متأول مأجور  
ان شاء الله بخلاف من جاء بعدهم من قاتل على طلب الدنيا اه وهذا يتوقف على صحة  
نيات جميع المقتولين في الجبل وصفين واردة كل واحد منهم الدين لا الدنيا وصلاح احوال  
الناس لا مجرد الملك ومناقشة بعضهم لبعض مع علم بعضهم بانه المبتطل وخصمه الحق  
ويعد ذلك كل البعد ولا سيما في حق من عرف منهم الحديث الصحيح انهم اناقتل عمارا القتيبة  
الباغية فان اصراره بعد ذلك على مقاتلة من كان معه عمار معاندة للحق ومعاداة الباطل  
كما لا يخفى على منصف وليس هذا من محبة لفتح باب المثالب على بعض الصحابة فانا كما علم  
الله من أشد الساعين في سده هذا الباب والمنقرين للخاص والعام عن الدخول فيه حتى  
كتبنا في ذلك رسائل وقعنابسيهم مع المتظهرين بالرفض والمحبيين له بدون تظهور في أمور

فاقوامه غيرهم فقد ظفروا بالخير أجمع وقالوا العاية التي ليس وراءها غاية والمقبة التي تتقاصر عندها كل منقبة (والحكمة  
يمانية) فقلوبهم معادن الايمان ويتابع الحكمة قال الشوكاني وفي هذا اثبات الحكمة لهم على طريقة المبالغة وان لهم  
فيها الحظ الذي لا يدانيه حفظ والتصيب الذي لا يساويه نصيب والحكمة هي العلم بالله وشرائعه وفهم الحجج وكل ما يتعلق  
بذلك من العلوم العقلية والنقلية فقد أثبت اهم صلى الله عليه وآله وسلم العلم على وجه لا يلحق بهم غيرهم فيه ومن جمع الله له  
بين الايمان على الوجه الاكمل والعلم على الوصف الاتم فقد ظفر بالسعادة العاجلة والآجلة ونال الخير السابق واللاحق  
على أبلغ وجهه وأكمل طريقة وورد قوله صلى الله عليه وآله وسلم الفقه يمان عند البخاري وفيه اثبات الفقهاهم على



الوجه الاتم وانهم قد ظفروا بغيره واعلم بان الفرد الكامل الذي لا يلحق به غيره ومن أعطاء الله سبحانه ارفعهم الكامل لكتاب الله سبحانه  
ولسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا استخراج الوجوه منهم ما التي هي الفقه في الدين فقد تم الى علمه صحة فهمه وقوة  
ادراكه وحسن تصرفه في الشرعيات والعقليات فكان الفرد الكامل في طوائف أهل العلم اه (والفخر) كالانحياز  
بالنفس (وانتلاء) الكبر واحتقار الغير (في أصحاب الابل والسكرنة) المسكنة (والوقار) الخشوع (في أهل الغنى)  
قال البيضاوي في تجميع الخبلاء ٣٢٨ بأصحاب الابل والوقار باهل الغنى ما يدل على ان مخالطة الحيوان رجاء وتز

في النفس وتعدى اليها ما يت  
وأخلاقا تناسب طباعها وتلائم  
أحوالها اه وللشوكاني ولنا  
بحث في فضائل اليمن وأهلها  
يشتمل على آيات وأحاديث  
وردت في ذلك وعند البخاري  
عن أبي مسعود عقبة بن عمرو  
البصري الانصاري رضي الله  
عنه ان النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال الايمان ههنا وأشار  
بيده الى اليمن والبقاء وقاط  
التأليب في القنادين عند أصول  
أذناب الابل من حيث يطالع قرنا  
الشیطان ربيعة ومضر والمراد  
باليمن أهلها لا من ينسب اليها ولو  
كان من غير أهلها قال القسطلاني  
وفيه رد على من زعم أن المراد  
بقوله الايمان بمان الانصار لانهم  
يمانوا الاصل لان في اشارته الى  
اليمن ما يدل على أن المراد أهلها  
حينئذ لا الذين كان أصلهم منها  
وسبب التنازع عليهم بذلك اسراعهم  
الى الايمان وحسن قبولهم له  
ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم  
كما لا يخفى اه وعند البخاري  
أيضا من حديث أبي هريرة رضي

بطول شرحها حتى رمينا نارة بالنصب ونارة بالانحراف عن مذهب أهل البيت وتارة  
بالعداوة للشبهة وجاءتنا الرسائل المشتملة على العتاب من كثير من الأصحاب والسبب  
من جماعة من غير ذوي الالباب ومن رأى ما لأهل عصرنا من الجوابات على رسالتنا التي  
سميناها ارشاد القبي الى مذهب أهل البيت في صحب النبي وقف على بعض أخلاق  
القوم وما جبالوا عليه من عداوة من سلك مسلك الانصاف وآثر نص الدليل على  
مذاهب الاسلاف وعداوة الصحابة الاخيار وعدم التقييد بمذاهب الال الاظهار  
فانما قد حكمنا في تلك الرسالة اجماعهم على تعظيم الصحابة رضي الله عنهم وعلى ترك السب  
لأحد منهم من ثلاث عشرة طريقا وأقمنا الحجة على من يزعم انه من أتباع أهل البيت ولا  
يتقيدهم في مثل هذا الامر الذي هو منزلة أقدم المقصرين فلم يقابل ذلك بالقبول  
والله المستعان وأقول

اني بليت بأهل الجهل في زمن قاموا به ورجال العلم قد قدعوا  
اه وما يؤيد ما تقدم من التاويل للعديت المذكور ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة يرفعه  
من قاتل تحت راية عمية فغضب غضبه أو يدعوا الى عصية أو ينصر عصية فقتل فقتله  
جاهلية وقد قدمنا ما هو أبسط من هذا الكلام في باب دفع الصائل وباب ان الدفع  
لا يلزم المصول عليه من كتاب الغصب فراجع قوله فقتل هذا القاتل فبال المقتول  
القاتل هو أبو بكر كما وقع مينا في رواية مسلم ومعنى ذلك ان هذا القاتل قد استحق  
النار بذنبه وهو الاقدام على قتل صاحبه فبال المقتول أي فأنذبه قوله قال قد أراد  
قتل صاحبه في لفظ البخاري في كتاب الايمان انه كان يصر على قتل صاحبه وقد  
استدل بذلك من ذهب الى المؤاخظة بالعزم وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك ان  
في ذلك فلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول  
في النار أن يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب  
على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد ويؤيد هذا حديث ان الله تجاوز  
لا معنى ما حدثت به أنفسهم ما لم يتكلموا به أو يعملوا قال في الفتح والحاصل ان المراتب  
ثلاث الهـ المجرد وهو يثاب عليه ولا يؤاخذه واقتران الفعل بالهم أو بالعزم ولا نزاع  
في المؤاخظة والعزم وهو أقوى من الهـ وفيه النزاع قوله يتوجأ أي يضرب به نفسه

الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الايمان بمان والفتنة ههنا يعني نحو المشرق وحديث  
ههنا يطلع قرن الشيطان وعنده من حديثه أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال أنا كم أهل اليمن أضف قلوبا  
وأرق أفئدة الفقه بمان والحكمة بمانية قال في الفتح قوله بمان يشمل من ينسب الى اليمن بالسكنى وبالقبيلة لا يمكن كون  
المراد من ينسب بالسكنى أظهر بل هو المشاهد في كل عصر من أحوال سكان جهة اليمن وجهة الشمال فغالب من يوجه  
من جهة اليمن رفاق القلوب والابدان وغالب من يوجه من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وعند البزار من حديث  
ابن عباس مينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة اذ قال الله أكبر اذ جاء نهر الله والفتح وجاء أهل اليمن نضية قلوبهم



تسعة طاعتهم الايمان بيمان والعهدة بيمان والحكمة بيمان وعن جابر بن مطعم عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال يطلع عليكم  
 أهل اليمن كأنهم السحاب هم خير أهل الأرض الحديث أخرجه احمد وأبو يعلى واليزار والطبراني وفي الطبراني من حديث  
 عمرو بن عبسة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعينة بن حصن اى الرجال خير قال رجال أهل نجد قال كذبت بل هم أهل  
 اليمن الايمان بيمان الحديث وأخرجه أيضا من حديث معاذ بن جبل ١٥ ومن عمران بن حصين قال جاءت بنو غنم الى رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا بشرنا اى بالجنة يا نبيهم فقالوا اما ذ ٣٢٩ بشرتنا فاعطنا اى من المال فتغير وجهه  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وحديث جندب الجبلى وأبي هريرة يدلان على ان من قتل نفسه من المخلدين في النار  
 فيكون عموم الخراج الموحدين مخصوصا بمنزل هذا وما ورد في معناه كما حقه قنا ذلك هو ارا  
 وظاهر حديث جابر المذكور يحالفه ما قاله الرجل الذى قطع برأجه بالمساقص ومات  
 من ذلك أخبر بعد موته الرجل الذى رأى في المنام بان الله تعالى غفر له ووقع منه صلى الله  
 عليه وآله وسلم التقرير لذلك بل دعاه ويكن الجمع بأنه لم يرد قتل نفسه بقطع الجراح وما  
 حله الضجر وما حل به من المرض على ذلك بخلاف الرجل المذكور في حديث جندب  
 فإنه قطع يده مریدا القتل نفسه وعلى هذا فتكون الاحاديث الواردة في تخليد من قتل  
 نفسه في النار وتحريم الجنة عليه مقيدة بان يكون مریدا القتل وقد أخرج الشيخان من  
 حديث أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لرجل من يدي  
 الاسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل قتالا شديدا فاصابه جراح فقبيل  
 يا رسول الله الذى قلت آتفان من أهل النار قد قاتل قتالا شديدا وقد مات فقال صلى الله  
 عليه وآله وسلم الى النار فكاد بعض المسلمين أن يرتاب فيمنعهم على ذلك اذ قيل له انه لم يمت  
 ولكن به جراحة شديدة فلما كان من الليل لم يبر على الجراح فاخذ ذباب سيقه فتحامل  
 عليه فقتل نفسه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله أكبر أشهد انى  
 عبد الله ورسوله ثم أمر بالانفاذ في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله  
 تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وأخرج أبو داود من حديث جابر بن سمرة قال  
 أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم برجل قتل نفسه فقال لا أصلى عليه قوله أرايت ان  
 لقيت رجلا في رواية للبخاري الى اقيمت كافرا فاقتلنا فضرب يدي بقطعهما وظاهرها  
 ان ذلك وقع والذي في نفس الامر بخلافه وانما سأل المقصد دعوى الحكم في ذات لو وقع  
 كما في حديث الباب وفي لفظ للبخاري في غزوة بدر بلفظ أرايت ان لقيت رجلا من  
 الكفار الحديث قوله ثم لازم في شجرة اى التجا اليها وفي رواية للبخاري ثم لازم في شجرة  
 قوله فقال أسأت لله اى دخلت في الاسلام قوله فان قتله فانه بمنزلة قبل ان يقتله قال  
 الكرماني القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الاخر لكانه عند الحاجة مؤول بالاختيار  
 أى هو سبب لا بخاري لذلك وعنده البيانين المراد لازمه قوله وأنت بمنزلة قبل ان  
 يقول كلفه قال الخطابي معناه ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يسلم فاذا أسلم

وسلم فجاء ناس من أهل اليمن وهم  
 الاشعريون فقال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم اى لهم اقبلوا  
 البشرى اى يا أهل اليمن اذ لم  
 يقبلها بنو غنم قالوا قد قبلنا  
 يا رسول الله وفي الباب احاديث  
 يطول ذكرها وهذه الالفاظ  
 النابتة في الصحاح وغيرهما  
 قد اشتملت على مناقب عظيمة  
 وفوائد كريمة تعمس حدها  
 ومن نعم الله سبحانه وتعالى على  
 هذا العبد الضعيف ان هداه الى  
 فقه اليمن وايمان أهله وحكمتهم  
 ومشايعه غالباً أهل اليمن ومجتهدوه  
 واتفق بكتبهم وتحقيقاتهم نفعا  
 عظيما ويسر أسباب ذلك بفضل  
 ومنه واليمن معدن علم الكتاب  
 والسنة ومخزن الاجتهاد والتقوى  
 والحكمة وقد فاق علماء علماء  
 الراس في كل زمن من عصر النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم الى عصرنا  
 هذا علما وعملوا وفهموا وتمسكا  
 بالسنة واتباعا للقرآن الى  
 ان انقرض الآن ذلك العصر  
 وانقلب عمرانه خرابا ومات هؤلاء

٤٢ نيل من الكرام الفضلاء والمحدثون النبلاء وقله الامر من قبل ومن بعد (حجة الوداع) بكسر الميم  
 وبفتحةها وبكسر الواو وبفتحةها سميت بذلك لانه صلى الله عليه وآله وسلم ودع الناس فيها وبعد ما سميت أيضا بحجة الاسلام  
 لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس فيها الشرع في الحج قولاً وفعلًا وحجة القسام والكمال  
 (حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكعبة قد تقدم ذكر في هذه الرواية قال  
 وعند المكان الذي صلى فيه مرة حمراء) المرمر جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل دخول هذا الحديث في باب  
 حجة الوداع للنهي عن فيه بانه كان في الفتح وعام الفتح كان سنة عثمان وحجة الوداع كانت سنة عشرين (عن زيد بن أرقم رضي الله



عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزا سبع عشرة غزوة وانه حج بهدماهاجر الى المدينة (حجة واحدة لم يحج بعدها) لانه قوفي في أوائل العام التالي (حجة الوداع) يعني ولا يحق قبلها الا أن يريدني الحج الاصغر وهو العمرة فلاقاه اعقر قبلها قطعاً كذا في الفتح (عن أبي بكر) نفيع بن الحرث (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال) يوم النحر في حجة الوداع (الزمان قد استدار) هو اسم لقليل الوقت وكثيره وأراد ههنا السنة (كهينته) أي مثل حالته (يوم خلق الله السموات والارض) وداروا استدراعى طاف ٣٣٠ حول الشيء اذا عاد الى الموضع الذي ابتداء منه والمعنى ان العرب كانوا يؤخرون

صار مصان الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحاً بحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما يقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المنزلة مع اختلاف المأخذ أي انه مثل في صون الدم وانك مثله في الهدر ونقل ابن التسين عن الداودي ان معناه انك صرت قاتلاً كما كان هو قاتلاً وهو ذامن المعاد يض لانه أراد الاغلاط بظاهر النقط دون باطنه وانما أراد ان كلامه ما قاتل ولم يرد انه صار كافراً بقتله اياه ونزل ابن بطال عن المهلب ان معناه انك بقصدك لقتله عمداً أنت كما كان هو بقصدك لقتلك أنتما قاتلتما في حالة واحدة من العصيان وقيل المعنى أنت عنده لال الدم قبل ان يسلم كما كان عندك حلال الدم قبل ذلك وقيل معناه انه مغفور له بشهادة التوحيد كما انك مغفور لك بشهادة بدو ونقل ابن بطال عن ابن القصار ان معني قوله وأنت بمنزلة أي في اباحة الدم وانما قصد بذلك ردعه ونزحه عن قتله لان الكافر اذا قاتل اسلمت حرم قتله وتعب بان الكافر مباح الدم والمسلم الذي قتله ان لم يتعمد قتله ولم يكن عرف انه مسلم وانما قتله متولاً فلا يكون بمنزلة في اباحة الدم وقال القاضي عياض معناه انه مثل في مخالفة الحق وارتكاب الانم وان اختلاف النوع في كون أحدهما كافراً والآخر معصية واستدل به هذا الحديث على صحة اسلام من قال أسلمت لله ولم يزد على ذلك وقد ورد في بعض طرق الحديث انه قال لا اله الا الله كما في صحيح مسلم قوله فاجنوا المدينة أي استوطنوها قوله فاخذت من اقصى جمع مشقة وقد تقدم تفسيره في باب من اطاع في بيت قوم معان عليهم بغير اذنتهم وقد تقدم أيضاً في الحج قوله براجعه جمع برجة بضم الموحدة وسكون الراء وضم الجيم قال في الزاموس وهي المعصل الظاهر والباطن من الاصابع والاصبع الوسطى من كل طائر أو هي مفاصل الاصابع كلها وظهور العصب من الاصابع أو رؤوس السلاميات اذا نبضت كفك نشزت وارتفعت اه قوله فشكيت بفتح الشير والياء المعجمين والياء الموحدة أي انفجرت يداهما قوله ان نصل منك ما أنسدت فيه دليل على ان من أفسد عضواً من أعضائه لم يصلح يوم القيامة بل بقي على الصفة التي هي عليه فوبقوله (وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وحوله عصاية من أعضائه يا يعزوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بهتاناً أنفسكم وترونها بغير أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا

المحرم الى صفر وهو النسي المذكور في قوله تعالى انما انسى زيادة في الكفر لبقا تلو فيه و يفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به وقيل دارت السنة كهينتها الاولى (السنة اثنا عشر شهراً) يعني ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاثني عشر عاد الى أصل الحساب والوضع الذي اختاره الله ووصفه يوم خلق السموات والارض (منها أربعة حرم) قال في الفتح الحكمة في جعل المحرم أول السنة أن يحصل الابتداء بشهر حرام ويختم بشهر حرام وتوسط السنة بشهر حرام وهو رجب وانما توالي شهر راد في الآخر لارادة تقضيل الختام والاعمال بالخطواتيم (ثلاثة متواليات ذوالقعدة) للقعود عن القتال (وذو الحجة) للحج (والمحرم) لتحريم القتل فيه (و) واحد فرد وهو رجب

مضر) وضافته الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستعمله أحد من العرب (الذي بين جدادى) بضم الجيم وفتح الدال (وشعبان) قاله تاج الكيد اوازاحة للريب الحادث فيه من النسي (أي شهر هذا) قال البيضاوي يريد تذكراهم حومة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبنى عليه ما أراد تقريره (قلنا الله ورسوله أعلم) مراعاة للادب وتحرزاً عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقفاً فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه (فسكت) صلى الله عليه وآله وسلم (حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذو الحجة قلنا بلى) يا رسول الله (قال فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال أليس هو) (الباعدة) يريد مكة المكرمة والتعريف للعهد (قلنا بلى) قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم







اتفاقاً قد كرهها قبلها خطأ من النسخ كذا في القسطاني وفي الفتح هكذا ورد البخاري هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو خطأ وما أظن ذلك إلا من النسخ فان غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بخلاف وعند ابن عاتق من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس بخالف القول من قال في رجب اذا حذفنا الكسور لانه صلى الله عليه وآله وسلم دخل المدينة من ربيع وعنه من الطائف في ذي الحجة اه وعلى كل حال فظاهر كلام الفتح ان ذكرها بعد حجة الوداع من تحريف النسخ وان عبارة ٣٣٢ القسطاني وقع فيها تحريف فان صواب العبارة ان يقول قد كرهها بعد ها خطأ

كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي ولذا يسمون الصنائع الايادي وقد يعاقب الرجل بجنابة قوامة فيقال هذا بما كسبت يداك ويحتمل أن يكون المراد لا تبهتوا الناس كما حاور بعضكم شاهد بعضا كما يقال قلت كذا بيريدي فلان قاله الخطابي وقد تعقب بذكر الارجل وأجاب الكرمانى بان المراد الايدي وذكر الارجل لالتأكيده ومحصله ان ذكر الارجل ان لم يكن مقتضيا فليس بواجب ويحتمل أن يكون المراد بعبارة بين الارجل والايدي القلب لانه هو الذي يترجم اللسان عنه ولذلك نسب اليه الافتراء وقال أبو محمد بن أبي بكرة يحتمل أن يكون قوله بين ايديكم أى في الحال وقوله وأرجلكم أى في المسئلة بل لان السعي من أفعال الارجل وقال غيره أصل هذا كان في بيعة النساء وكفى به كما قال الهروي عن نسبة المرأة الولد الذي تربي به أو تعلقه الى زوجها ثم لما استعمل هذا اللفظ في بيعة الرجال احتج الى حمله على غيره ما ورد فيه أو لا قوله ولا تعصوا في معروف هو ما عرف من الشارع حسنة نبي وأما ما قال النووي يحتمل أن يكون المراد ولا تعصوني ولا أحداً ولى الامر عليكم في المعروف فيكون التقييد بالمعروف متعلقاً بشئ بعده وقال غيره نبه بذلك على ان طاعة المخلوق انما تجب فيما كان غير معصية لله فهي جديرة بالتوقى في معصية الله قوله فمن وفى منكم أى ثبت على العهد ولفظ وفى بالتخفيف وفي رواية بالتشديد وهما بمعنى قوله فاجره على الله هذا على سبيل التفضيم لانه لما ذكر المبالغة المقتضية لوجود العوض اثبت في كرا لا جرو قد وقع التصريح في رواية في الصحاحين بالعوض فقال بالجنسة قوله ومن اصحاب من ذلك شياء عوقب به فهو أى العقاب كفاية له قال النووي عموم هذا الحديث مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يغير ان يشركه بشركه فالمرتد اذا قتل على ارتداده لا يكون القتل له كفارة قال الحافظ وهذا بناء على ان قوله من ذلك شياء يتناول جميع ما ذكر وهو ظاهر وقد قيل يحتمل أن يكون المراد ما ذكر به الشرع لا يقتريه ان الخطاب بذلك المسامون فلا يدخل حتى يحتاج الى اخرائه ويؤيده رواية مسلم لم من طريق أبي الاشعث عن عبادة في هذا الحديث ومن أتى منكم حدا اذا قتل على الشرك لا يسمى حدا ويجب ان خطاب المسامون لا يجمع التحذير لهم من الاشرار أو ما كونه القتل على الشرك لا يسمى حدا فان أراد لغة أو شرعاً فمنوع وان أراد عرفاً فذلك غير نافع فالصواب ما قاله النووي وقال الطيبي الحق ان المراد بالشرك الشرك الاصغر وهو الرياء ويدل عليه تمسكهم بشئ أى

فليتأمل (عن أبي موسى رضى الله عنه قال أرسلني أصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسأله الخللان لهم) بضم الحاء المهملة أى ما يركبون عليه ويحملهم (اذهم معهم) جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان أصحابي أرسلوني اليك لتعلمهم فقال والله لا أجعلكم على شئ ووافقته أى صادفته (وهو غضبان ولا أشعر) أى والحال اني لم أكن أعلم غضبه (ورجعت) الى أصحابي (حزينا من منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أن يحملنا (ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وجد في نفسه) أى غضب (على فرجعت الى أصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وآله (وسلم فلم ألبث الا سبعة) مصغرة ساعة وهي جزء من الزمان او من أربعة وعشرين جزءاً من اليوم والليل (اذ سمعت بلالا) ينادي اى عبيد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يدعوك فلما اتبعته قال خذ هذين القرينين (تسمية قرين وهو البعير المقرون بالسحر) وهذين شركا القرينين) أى الباقيين (لستة ابعرة ابتاعهن حينئذ من سعد) قيل هو ابن عبادة (فانطلق بهن الى أصحابك فقل لهم ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحملكم على هؤلاء) الابعرة (فاركوهن فانطلقت اليهم بهن) اى الى أصحابي بالابعرة (فقات ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحملكم على هؤلاء لكني والله لا أدعكم حتى يتطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تظنوا اني حدثتكم شيئاً لم يقله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا لي انك عندنا لمصدق ولقد علمنا ما أحيت) أى الذي أحيتهم من ارسال احدنا الى من سمع (فانطلق أبو موسى بقر منهم حتى



أثروا الذين معوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) منعه إياهم ثم أعطاهم بعد فقتلواهم بمثل ما حدثهم به يوم مؤتى) وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور وكذا مسلم (عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم) خرج إلى تبوك لما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم من الأسياط أن الروم قد جئت لهم جوعا وأجلبت معهم ظم وجذام وغيرهم من متصرفات العرب (واستخلف) على المدينة (عليها) رضي الله عنه (فقال الخلفاء في الصبيان والنساء قال) صلى الله عليه وآله وسلم (الأتري أن تكون منى بمنزلة هرون من) أخيه (موسى) حين خلفه في قومه لما خرج إلى الطور وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم بقوله (الا أنه ليس نبى بعدى) أن اتصاله به ليس من جهة النبوة بل من جهة الخلافة في حياته صلى الله عليه وآله وسلم (حديث كعب بن مالك رضي الله عنه وقول الله ٣٣ عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا) \*

عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وصرارة بن الربيع وهلال ابن أمية (عن كعب بن مالك يحدث) عن حديثه (حين تخلف عن قصة تبوك قال) كعب (لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) في غزوة فزاهما إلا في غزوة تبوك غير أنى كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب الله (أحدًا تخلف عنها) عن غزوة بدر (انما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) إلى بدر (يريد عسيرة يش) بكسر العين الأبل التي تحمل المدة (حتى جمع الله بينهم) أى بين المسلمين (وبين عدوهم) كفار قريش (على غير ميعاد ولقد شتمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) ليلة العقبة) مع الأنصار (حين تواقفا) أى تعاهدنا وتعاقدنا (على الإسلام) والايوا والنصر قبيل الهجرة (وما أحب أنى بها) أى بدلها (مشهد بدر وان كانت بدر ذكر) أى أعظم ذكر (في الناس منها كان من خبرى إلى لم أكن قط أقوى ولا أيسر)

شركا إياما كان ونعقب بان عرف الشارع إذا طلق الشرك انما يريد به ما يقابل التوحيد وقد ذكر هذا اللفظ في الكتاب والاحاديث حيث لا يراد به الا ذلك وقال القاضي عياض ذهب أكثر العلماء إلى أن الحدود كفارات واستدلوا بالحديث ومن العلماء من وقف لأجل حديث أبي هريرة الذي أخرجه الحاكم في المستدرک والبخاري من رواية معمر عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا قال الخافظ وهو صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر وذاكر الدارقطني أن عبد الرزاق تفرد بوضعه وان هشام بن يوسف رواه عن معمر وفارسه وقد وصله الحاكم من طريق آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب فقويت رواية معمر قال القاضي عياض لكن حديث عبادة أوضح اسنادا ويمكن الجمع بينهما أن يكون حديث أبي هريرة وردا أولا قبل أن يعلم الله ثم اعلمه بعد ذلك وهذا جمع حسن لولا أن القاضي ومن تبعه جازمون بأن حديث عبادة المذکور كان بمكة ليلة العقبة لما بايع الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيعة الأولى بنى وأبو هريرة انما أسلم بعد ذلك بسبع سنين عام خيبر فكيف يكون حديثه متقدما ويحكم أن يجاب بان أباهريرة لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما سمعه من صحابى آخر كان سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قديما ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك ان الحدود كفارة كما سمع عبادة ولا يخفى ما فى هذا من التعسف على أنه يظهر ان أباهريرة صرح بسماعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان الحدود لم تسكن نزات اذ ذاك ورجح الخافظ ان حديث عبادة المذکور لم يقع ليلة العقبة وانما وقع في ليلة العقبة ما ذكره ابن اسحق وغيره من أهل المغازى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمن حضر من الأنصار يا بيعكم على أن تمنعوني عما تمنعون منه نساءكم وبناتكم فبايعوه على ذلك وعلى أن يرسل إليهم هو وأصحابه وقد ثبت في الصحيح من حديث عبادة أنه قال يا بيعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره الحديث ساقه البخارى في كتاب التقيس صحيحه وأخرج أحمد والطبرانى من وجه آخر عن عبادة انها جرت له قصة مع أبي هريرة عند معاوية بالشام فقال يا أباهريرة انك لم تكن معنا اذ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة والنشاط والكسل وعلى الأمر بالمعروف

أى من كفى مسلم (حين تخلفت عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (في تلك الغزوة) أى في غزوة تبوك (والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جئتم ما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها) والتورية أن يذكروا لفظا يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيؤيدهم إرادة القريب وهو يريد البيعة وزاد ابو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهري وكان يقول الحرب خدعة (حتى كانت تلك الغزوة) أى غزوة تبوك (غزاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم) في حشد واستقبال سقر ابيد او مقارزا) أى فلا لاما فيهم (وعدوا كثيرا) وذلك ان الروم قد جئت جوعا كثيرة وهرقل رزق أصحابه لسنة وأجلبت معهم ظم وجذام وغسان وقد صمو أقدماتهم إلى اللقاء (بغى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم) أى ما يحتاجون إليه في السفر والحرب ولا يذرا أهبة عدوهم يدل غزوهم (فاخبرهم) صلى الله عليه وآله وسلم (أهبة الله) بد







برداه وانظره في عطفه) أي حانيه كناية عن كونه محببا بنفسه ذاهوا وتكبرا ولباسه او كني به عن حسنه وبهجهته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميته عطفه لوقوعه على عطنى الرجل (فقال معاذ بن جبل) رضى الله عنه له (بسم الله ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عابه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فبينما هو كذلك رأى رجلا من متصليين يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كن أباحيثة فاذا هو أبو خبيثة سعد بن أبي خبيثة الانصارى وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت حائطا فقرأت ٣٣٥ عريشا قد رثت بالماء ورأيت زوجتي فقلت

ما هذا يا ناصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السهوم والحروا باقي الظل والحيم فقامت الى باضح لي وعمرات ونجرت فلما طلعت على العسكر فرآني الناس فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن أباحيثة فبخت فند على (قال كعب بن مالك فلما بلغني انه صلى الله عليه وآله وسلم (توجه فافلا) أي راجعا الى المدينة) (حضرني همى فطفقت) أي أخذت (أذكر الكذب) وعند ابن أبي شيبة وطفقت أعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا جاء وأهوى الكلام (واقول بما اذا اخرج من خطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأى من أهلى فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أطل قادما) أي دنا قدومه (زاح) أي زال (عن الباطل وعرفت أي ان اخرج منه أبدأ بشئ فيه كذب فاجعت صدقه) أي حزمت به وعقدت عليه قصدي ولا بن أبي شيبة وعرفت انه لا ينحني منه الا الصدق (وأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قادما) في

وللطبراني أيضا عن الحسن بن علي فحوه واليزار عن عائشة مرفوعا لا يمر القتل بذنب الا حماء فلولوا القتل ما كذرت ولو كان هذا القتل انما شرع لالرداع فقط لم يشرع العفو عن القاتل ويستفاد من الحديث ان اقامة الحد كفارة للذنب ولولم يذب المحدث قال في الفتح وهو قول الجمهور وقيل لا بد من التوبة وبذلك جزم بعض التابعين وهو قول المعتزلة ووافقه ابن حزم ومن المفسرين البغوي وطائفة يسيرة قوله فهو الى الله قال المازري فيه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب وورد على المعتزلة الذين يوجبون تعذيب القاسق اذا مات بلا توبة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرنا به تحت المشيئة ولم يقل لا بد ان يعذبه وقال الطيبي فيه إشارة الى الكف عن الشهادة بالمار على أحد أو بالجنة لأحد الامن وورد النص فيه بعينه قوله ان شاعفا عنه وان شاعفا به يشمل من تاب من ذلك ومن لم يتب والى ذلك ذهب طائفة وذهب الجمهور الى ان من تاب لا يلقى عليه مؤاخذه ومع ذلك فلا يأمن من مكر الله لانه لا اطلاع له هل قبلت توبته أم لا وقيل يفرق بين ما يجب فيه الحد وما لا يجب قوله انطلق الى أرض كذا وكذا الخ قال العلماء في هذا استحباب مفارقة التائب للمواضع التي أصاب بها الذنوب والاخذ ان المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم ماداموا على حالهم وان يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والمتعبدين للورعين قوله نصف الطريق هو تخفيف الصادق أي بالغ نعمتها كذا قال النووي قوله فقال قبسوا ما بين الارضين هذا محمول على ان الله تعالى أمرهم عند استنباء الامر اعيانهم واختلافهم فيه ان يحكموا ارجلهم في المالك في صورة رجل في حكم ذلك وقد استدلل بهذا الحديث على قبول توبة القاتل وهذا قال النووي هذا مذهب أهل العلم واجماعهم ولم يخالف أحد منهم الا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا مراد قاتله الزجر والتورية لانه يعنة بطلان توبته وهذا الحديث وان كان شرع منة لنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع الخلاف وانما موضعه اذا لم ير شرعا موافقته وتقريره فان ورد كان شرعا لنا بلا شك وهذا قد ورد شرعا به وذلك قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس الى قوله الامن تاب الآية وأما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال النووي في شرح مسلم ان الصواب في معناها ان حرام جهنم فعد يجازى بذلك وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل

رمضان كما قاله ابن سعد (وكان اذا قدم من قريدا بالمسجد فركع ركعتين) فركعهما (ثم جالس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخنفون) الذين خلفهم كمالهم ونفاقهم عن غزوة تبوك (فطلقوا يعتذرون) أي يظهرون العذر (اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا) من منافق الانصار قاله الواقدي وان المعتذرين من الاعراب كانوا أيضا اثنين وثلاثين رجلا من غفار وغيرهم وان عبد الله بن أبي ومن أطاعه من قومهم من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا والمضغ ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى الخمس وقيل ما بين الواحد الى الاربعة أو من أربع الى تسع أو سبع واذا تجاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون او يقال ذلك وهو مع المذكر بها ومع المؤنث بغيرها بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة ولا يعكس قاله في القاموس (فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أي طواهم (وباعهم واستغفر لهم وركل سائرهم الى الله) قال



الغيب (بجنته) صلى الله عليه وآله وسلم (فلما سأل عليه تبسم تبسم الغضب) بفتح الضاد المعجمة (ثم قال تعال فنجثب امشي حتى جلست بين يديه) وعند ابن عاتق في معاريفه فاعرض عنه فقال يا بني الله لم تعرض عني فوالله ما نأفقت ولا ارقبت ولا بدلت (فقال لي ما خافك) عن الغزاة (ألم تكن قد ابتعت) أي اشتريت (ظهيرك) قال (فقلت بلى إني والله لو جلست عند غيرك لمن أهل الدنيا رأيت ان سأخرج من خطه بعد رول قد أعطيت جدلاً) فصاحة وقوة كلام بحيث أخرج من عهد ما يقرب إلى ما يقبل ولا يرد (ولكني والله لقد علمت ٢٣٦) لئن حدثتكم اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوثكن الله ان يسططك على

واتن حدثتكم حديث صدق تجد على فيه) أي تغضب (اني لا رجو فيه عفو الله) عني (لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك) ما يشاء (فقت) قضيت (ونار رجال) أي وثبوا (من بني سلمة) بكسر اللام (فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمنا ان كنت أذبت ذنبا قبل هذا واقد هجرت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم اما اعتذر اليه المتصلون قد كان كافيك ذنبك) أي من ذنبك (استغفار دخول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم لك فوالله ما زالوا يوثبونني) أي يلومونني لوما عنيفا (حتى أردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لي في هذا شيء أحد قالوا نعم رجلان قالوا مثل ما قلت فقبل لهم ما مثل ما قبل لك فقات من ههنا قالوا امرارة بن الربيع (العمرى) بفتح العين نسبة إلى

يعني عنه فان قتل عدا مستملا بغير حق ولا تاويل وهو كافر مرتد يخلد في جهنم بالاجماع وان كان غير مستحل بل معتقدا بغيره فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤها جهنم خالدا فيها لكن بفضل الله تعالى واخبرانه لا يخلد من مات موحد اذها فلا يخلد هذا ولكن قد يعني عنه ولا يدخل النار أصلاً وقد لا يعني عنه بل يعذب كسائر عصاة الموحدين ثم يخرج معهم إلى الجنة ولا يخلد في النار قال فهذا هو الصواب في معنى الآية ولا يلزم من كونه يستحق ان يجازى به قوة مخصوصة ان يتحكم ذلك الجزاء وايس في الآية اخباراته يخلد في جهنم وانما فيها انما جزاؤه أي يستحق ان يجازى بذلك وقيل وردت الآية في رجل بعينه وقيل المراد بالخلود طول المدة لا الدوام وقيل منهاها هذا جزاؤه ان جازاه وهذه الأقوال كلها ضعيفة أو فاسدة لخالفها حقيقة لفظ الآية ثم قال فالصواب ما قدمناه اه كلام النووي ويتبعني ان تتكلم أو لا في معنى الخلود ثم بيننا الجمع بين هذه الآية وبين ما خالفها فقول معنى الخلود الثبات الدائم قال في الكشف عند الكلام على قوله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ما قلناه والخالد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا يقطع قال الله تعالى وما جعلنا للبشر من قبل الخلد أفان مت فهم الخالدون وقال امرؤ القيس

الا أنم صباحاً لهم الطل البالي • وهل ينعم من كان في العصر الخالي  
وهل ينعم من الاسعد مخلد • قليل الهموم لا يبيت على حال  
اه وقال في القاموس وخالد خلود ادا • وأما بيان الجمع بين هذه الآية وما خالفها فنقول لا نزاع أن قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً من صبيغ الموم الشاملة للتائب وغير التائب بل للمسلم والكافر والاستثناء المذكور في آية الفرقان أعني قوله تعالى الا من تاب بعد قوله تعالى ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق مختص بالتائبين فيكون مختصاً بالهموم قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً ما على ما هو المذهب الحق من أنه ينبغي العام على الخاص مطلقاً تقدم أو تأخر أو قارن فظاهر وأما على مذهب من قال ان العام المتأخر ينسخ الخاص المتقدم فاذا سلمنا تأخر قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً على آية الفرقان فلا نسلم تأخرها عن العمومات القاضية بان القتل مع التوبة من حيلة ما يغفره الله كقوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جميعاً  
بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (وهلال بن أمية الواقفي) نسبة إلى بني واهب بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن ان سب يخلف الاول انه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو أقت عاى هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم أنهم قد أتاني قد تصدعت به في سبائك وان الثاني كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو أقت هذا العام عندهم فلما تذكر ذنبه قال اللهم لك على أن لا ارجع إلى اهلى ولا مالي (فذكر كروا في رجلين صالحين قد شهدا بدر ايمهما اسوة) وقد استشكل بان اهل السير لم يذكروا ادا منهما فبين شهدا بدر ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث وعن جزم بانهما شهدا بدر الاثرم وهو ظاهر صنيع البخاري وتعب الاثرم ابن الجوزي ونسبه إلى الغلط لكن قال السلف ان ابن حجر انه لم يصب قال واستدل بعض المتأخرين ليكون حالهما شهدا بدر ايمهما وقع في قصة جاطب وان







حتى تنكسرت) أي تغسرت (في نفس الأرض فهاهي) الأرض (التي أعرف) لنوحشهم على وهذا يصحده الحزبن والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهميلي وإنما اشتد الغضب على من تخلف وإن كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم كانوا يبيعوا على ذلك ومصادق ذلك قولهم وهم يحقرون الخندق نحن الذين يبيعوا محمدا \* على الجهاد ما بقيت أبدا فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانه كالتسكت لبيعهم اه وعند الشافعية وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم ولنا في الجهاد والشهادة والهجرة كتاب في مجاهد لطيف ميمنا العبرة يشغل على أحكام الغزو وما يتصل به فراجعته تجده شفاء الغليل (فلينقلنا على ذلك حسين ليلة) استتبط منه جواز الهجرة ان أكثر من ثلاث وأما النهي عن الهجرة فوق ٣٢٨ ثلاث فمعهول على من لم يكن هجرانه شرعا (فاما صاحبنا) مرارة وهلال

(فاستكنا وقعدا في بيوتهم ما ييكان واما أنا فكنت أشب القوم) أي أقواهم (وأجلدهم فكنت أخرج فانهم سد الصلاة مع المسكين وأطوف) أي أدور (في الاسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفيعه برد السلام على أم لا) انما لم يحرم بتعريف شفيعه صلى الله عليه وآله وسلم بالسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل (ثم أصلى فريأمنه فاسأله النظر) أي أنظر اليه في خفية (فاذا أقبلت على صلاتي أقبل) صلى الله عليه وآله وسلم (إلى وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال على ذلك من جفوة الناس) أي من اعراضهم (مشيت حتى تسورت) أي سالت (جدار حائط أبي

القول بقبول توبة القاتل اذا تاب وعدم خلوده في النار اذا لم يتب ويتبين لك أيضا انه لا حجة فيما احتج به ابن عباس من ان آية الفرقان مكينة منسوخة بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية كما أخرج ذلك عنه البخاري ومسلم وغيرهما وكذلك لا حجة له فيما أخرجه النسائي والترمذي عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يحيى المقتول متعلقا بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشعب دما يقول يا رب قتلتني هذا حتى يدينه من العرش وفي رواية للنسائي فيقول أي رب سل هذا فيم قتلتني لأن غاية ذلك وقوع المنازعة بين يدي الله عز وجل وذلك لا يسئل من أخذ التائب بذلك الذنب ولا تخليده في النار على فرض عدم التوبة والتوبة النافعة ههنا هي الاعتراف بالقتل عند الوارث ان كان له وارث أو السلطان ان لم يكن له وارث والندم على ذلك الفعل والعزم على ترك العود الى مثله لا مجرد الندم والعزم بدون اعتراف وتسلم للنفس أو الدية ان اختارها مستحقة لان حق الآدمي لا بدقيه من أمر زائد على حقوق الله وهو تسليم أو تسليم عوضه بعد الاعتراف به فان قلت فعلا لم تحمل حديث أبي هريرة وحديث معاوية المذكورين في أول الباب فان الأول يقتضي بان القاتل أو المعين على القتل يلقي الله مكتوبا بغير عينيه الاياس من الرحمة والثاني يقتضي بان ذنب القتل لا يغفره الله قاتل هما محمولان على عدم صدور التوبة من القاتل والدليل على هذا التأويل ما في الباب من الأدلة القاضية بالقبول عموما وخصوصا ولولم يكن من ذلك الاحديث الرجل القاتل للمائة الذي تنازعت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وحديث عباد بن الصامت المذكور قبله فانما يلجئنا الى المصير الى ذلك التأويل ولا سيما مع ما قدمنا من تأخر تاريخ حديث عباد بن الصامت ومع كون الحديثين في الصحيحين بخلاف حديث أبي هريرة ومعاوية وأيضا في حديث معاوية نفسه ما يرشد الى هذا التأويل فانه جعل الرجل القاتل عدوا قترنا بالرجل الذي يموت كافرا ولا شك ان الذي يموت كافرا مصرا على ذنبه غير تائب منه من الخلد في النار فيستفاد من هذا التقييم ان التوبة بعد ذنب الكفر

فيه كون

قنادة) الحرث بن زبني الانصاري رضى الله عنه أي بسنامه (وهو ابن عمي)

لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه أخي أبيه الاقرب (وأحب الناس الى نفسي عليه فوالله ما ردد على السلام) لعموم النهي عن كلامهم (فقلت يا أبا قتادة أنت ذلك) أسألك (بالله هل تعلمي أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فتشده) فسأله بالله كذلك (فسكت فعدت له فتشده فقال الله ورسوله أعلم) وليس ذلك تكليما للكعب لانه لم ينوبه ذلك لانه منهى عنه بل أظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيدا فسأله عن شيء فقال الله أعلم ولم يرد جوابه ولا اسماءه لم يحنت (فقاومت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار) للخروج من الحائط (قال فبينما أنا مشى بسوق المدينة اذا بطي من انباط أهل الشام) فلاح من أهل السلامة وكان نصير انما لم يسر (عن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفي الناس يشيرون له) الى يعني



ولا يتكلمون بقولهم مثلاً هذا كعب مبالغ في هجره والاعراض عنه (حق إذا جاءني دفع إلى كتاب من ملك غسان) جبلة بن  
 الأيهم جزم بذلك ابن عاتذ وهو الحرث بن أبي شمر كذا قال الواقدي وعند ابن مردويه فكتب إلى كتاب في سرقة من حرير (فاذا  
 فيه أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جف النول ويجعل لك الله يداه وان ولا مضجعة) أي حيث يضع حقلك وعند ابن عاتذ  
 فإن لك من حولك أي مكاناً تحصل فيه (فالحق بنا نواسك) من الموااساة (فقلت لما قرأتها) أي الصحيفة المكتوب فيها (وهذا أيضاً  
 من البلاء) وعند ابن أبي شيبة ما لله قد طمع في أهل الكفر (فتمت) أي قصدت (بها التهور) الذي يخبر فيه (فصبرته)  
 أي أوقدته (بها) وهذا يدل على قوة إيمانه وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى والألف صار في حالة من الهجر والاعراض قد  
 يضعف عن احتمال ذلك وتحمله الرغبة في الجاه والمال على هجران من هجره ٢٢٩ ولا سيما مع أمنه من الملك الذي استدعاه

إليه لأنه لا يكرهه على فراق دينه  
 لكن لما احتمل عنده أنه لا يأمن  
 من الافتتان بحسم المادة وأحرق  
 الكتاب ومنع الجواب وغلب  
 عليه دينه وقوى عنده يقينه  
 ورجح ما هو فيه من النكس  
 والتعذيب على ما دعى إليه من  
 الراحة والنعيم حباً في الله  
 ورسوله كما قال صلى الله عليه  
 وآله وسلم وأن يكون الله ورسوله  
 أحب إليه مما سواهما وعند  
 ابن عاتذ أنه شكأه إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال  
 ما زال اعراضك عني حتى رغب  
 في أهل الشرك (حق إذا مضت  
 أربعون ليلة من الخمسين إذا  
 رسول رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم) قال في الفتح لم أقف  
 على اسمه ثم وجدت في رواية  
 الواقدي أنه خزيمة بن ثابت قال  
 وهو الرسول إلى هلال وحرارة  
 بذلك (يأتيني فقال إن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يأمرني  
 أن تعزل امرأتك) عميرة بنت

فيكون ذلك القرين الذي هو القتل أولى بقبولها وقد قال العلامة الزمخشري في  
 الكشف أن هذه الآية يعني قوله ومن يقتل مؤمناً من المؤمنين باليد والابراق  
 والارعاد أمر عظيم وخطب غليظ قال ومن ثم روى عن ابن عباس ما روى من أن توبة  
 قاتل المؤمن عدا غير مقبولة وعن سفيان كان أهل العلم إذا سئلوا قالوا لا توبة له وذلك  
 محمول منهم على الاقتداء بسنة الله في التغليظ والتشديد والاف لكل ذنب محمولاً بالتوبة  
 وناهيك بما هو الشرك دليل لا ثم ذكر حديث الزوال النيسابوري عن علي بن أبي حمزة عن رجل مسلم  
 وهو عند النسائي من حديث يزيد بن عطاء عن ابن عباس عن حديث البراءة وعند النسائي أيضاً  
 من حديث ابن عمر وأخرجه أيضاً الترمذي وأما حديث وائل بن الأسقع الذي ذكره  
 المصنف في الرجل الذي أوجب على نفسه النار بالقتل فأمرهم صلى الله عليه وآله وسلم  
 بأن يعقوا عنه فهو من أدلة قبول توبة القاتل عدا ولا بد من جملة على التوبة فإذا تاب  
 القاتل عدا فإنه يشرع له التكفير لهذا الحديث وهو دليل على ثبوت الكفارة في قتل  
 العمد كما ذهب إليه الشافعي وأصحابه ومن أهل البيت القاسم والهادي والمؤيد بالله  
 والامام يحيى وقد حكى في البحر عن الهادي عدم الوجوب في العمد ولكنه نص في  
 الأحكام والمنتخب على الوجوب فيه وهذا إذا عني عن القاتل أو رضى الوارث بالدية  
 وأما إذا اقتصر منه فلا كفارة عليه بل القتل كفارة له حديث عبادة المذكور في الباب  
 ولما أخرجه أبو نعيم في المعرفة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال القتل كفارة وهو  
 من حديث خزيمة بن ثابت وفي إسناد ابن أبي عمير قال الحافظ لكنه من حديث ابن رهب  
 عنه فيكون حسناً ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي موقوفاً عليه وأما  
 الكفارة في قتل الخطأ فهي واجبة بالإجماع وهو نص القرآن الكريم

\*(أبواب الديات)\*

\*(باب دية النفس وأعضائها ومنافعها)\*

(عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله

جبر بن صخر بن أمية الانصارية أم أولاده الثلاثة أوهي زوجته الأخرى خيرة) فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها  
 ولا تقربها وارسل إلى صاحبك مثل ذلك فقلت لا امرأتى الحق يا هالك فتكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر) فلهقت بهم  
 (قال كعب بن جهم امرأة هلال بن أمية) خولة بنت عاصم (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت يا رسول الله إن هلال  
 ابن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تسكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك (بالجزم على النهي) قالت أنه والله ما به حركة إلى  
 شيء والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا) قال كعب (فقال لي بعض أهلي) قال في الفتح لم أقف على اسمه  
 ويشكل مع نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن كلام الثلاثة ويجاب بأنه له بعض ولده أو من النساء ولم يقع النهي عن  
 كلام الثلاثة للنساء اللاتي في بيوتهم أو الذي كله بذلك كان منافقاً أو كان ممن يخبر به ولم يدخل في النهي إياه كذا في الفتح وفي



القتطلائي أجيب بانه عتق عن الاشارة بالقول يعني فلم يقع الكلام اللساني وهو المنهى عنه قاله ابن الملقن قال في المصباح وهذا بناء منه على الوقوف عند اللفظ وأطراح جانب المعنى والافليس المقصود بعدم المكاملة عدم النطق باللسان فقط بل المراد هو وما كان بمثابة الاشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان وقد يجاب بان المنهى كان شاهداً بين عدا زوجة هلال وعشيانة اياها وقد أذن لها في خدمته ومعلوم انه لا بد في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن المنهى شاملاً لكل أحد وانما هو شامل لمن لا تدعو حاجة هؤلاء الى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فعمل الذي قال لكعب من أهله اه (لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امر أهلك) لتخدمك (كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه) كان بمن يشمله المنهى قال كعب (فقلت والله لا استأذن فيما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله)

وسلم كتب الى أهل اليمن كتاباً وكان في كتابه ان من اعتبط مؤمناً قتلاً عن يمينه فإنه قود  
 الا ان يرضى أولياء المقتول وان في النفس الدية مائة من الابل وان في الاتف اذا  
 أوعب جده الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضة الدية وفي  
 الذكرا الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية  
 وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقولة خمسة عشر من الابل  
 وفي كل اصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل  
 وفي الموضحة خمس من الابل وان الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار  
 رواه النسائي وقال وقد روى هذا الحديث يونس عن الزهري (رسلاً) الحديث  
 أخرجه أيضاً ابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود والحاكم والبيهقي وموصلاً وأخرجه  
 أيضاً أبو داود في المراسيل وقد صححه جماعة من أئمة الحديث منهم أحمد والحاكم وابن  
 حبان والبيهقي وقد قدمنا بسط الكلام عليه واختلاف الحفاظ فيه في باب قتل الرجل  
 بالمرأة قوله من اعتبط بعين مهملة فقتله فوقية فوحدة فطامة مهمله وهو القتل بغير  
 سبب موجب وأصله من اعتبط الناقة اذا زججها من غير مرض ولاداء فن قتل مؤمناً  
 كذلك وقامت عليه البيعة بالقتل وجب عليه القود الا ان يرضى أولياء المقتول بالدية  
 أو يقع منهم العفو وقوله وان في النفس مائة من الابل الاقتصار على هذا النوع من  
 أنواع الدية يدل على انه الأصل في الوجوب كما ذهب اليه الشافعي ومن أهل البيت  
 القاسم بن ابراهيم قالوا ببقية الاصناف كانت مصالحة لا تقدير اشريعاً وقال أبو حنيفة  
 وزفر والشافعي في قوله بل هي من الابل للنصر ومن القسدين تقويماً اذهب ما قيم  
 المتلفات وما سواهما صلح وذهب جماعة من أهل العلم الى ان الدية من الابل مائة ومن  
 البقر مائتان ومن الغنم ألفان ومن الذهب ألف منقال واختلقوا في الفضة فذهب  
 الهادي والمؤيد بالله الى انها عشرة آلاف درهم وذهب مالك والشافعي في قوله الى

وآله (وسلم اذا استأذنته فيها  
 وانارجل شاب) قوى على خدمته  
 نفسه (فابنت بعد ذلك عشر  
 ايام حتى كملت) بفتح الميم (لذا  
 تحسون ليلة من حين نهى  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 (وسلم عن كلامنا) أيها الثلاثة  
 (فلما صليت صلاة الفجر صبح  
 نحسين ليلة وأنا على ظهري  
 من يوتنا فبينما أنا جالس على  
 الحال التي ذكر الله قد ضاقت  
 على نفسي) أي قلبي لا يسعه  
 أمن ولا سرور من فرط الوحشة  
 وانهم (وضاقت على الأرض بما  
 رحبت) برحبها أي مع سعتها  
 وهو منسب للعبارة في أمره كأنه  
 لا يجد فيها مكاناً يقرب منه قلماً  
 وبرحاً واذا كان هؤلاء لم يأكلوا  
 مما لا حرام ولا فسكواد ما حراماً  
 ولا آفستوا في الأرض وأصابهم  
 ما أصابهم فكيف بمن واقع  
 الفواحش والبيكار وجواب

مناقوله (سمعت صوت صارخ أوفى) أي اشرف (على جبل سلع بأعلى صوتيه) كعب  
 ابن مالك (أبشر) وعند الواقدي وكان الذي أوفى على سلع أبا بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب (قال) كعب (نحرت  
 ساجداً) شكر الله تعالى (وعرفت أن قد جاء فرج وأذن) بالمدى اعلم (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتوبة الله علينا  
 حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يمشرون) أي يمشرون (وذهب علينا) (ذهب قبل) أي جهة (صاحبي) امرأة وهلال  
 (مبشرون) يمشرون (وذهب) (استحس) (وجعل فرساً) لعدو وعند الواقدي انه الزبير بن العوام (وسعى ساع من أسلم  
 فأوفى على الجبل) هو حجة بن عمرو والاسلمى رواه الواقدي وعند ابن عائد ان الذين سعيوا أبو بكر وعمر لسكنه صدره بقوله زعموا  
 (وكان الصوت أوبرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوتيه) هو حجة الاسلمى (يشيرني نزعتله فوفى) بالتلبية (فكسوته



ايامهما يبشرا) في توبة الله على (والله ما أملك) من الثياب (غيرهما يومئذ) وقد كان لهما غيرهما كما صرح به فيما يأتي  
 (واستعزت نوبين) أي من أبي قتادة كما عند الواقدي (فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم فلتقاني  
 الناس فوجافوا) جماعة جماعة (يهنوني بالتوبة يقولون لئن كنت) بكسر النون (توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد  
 فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم جالس حوله الناس فقام إلى طلحة بن عبيد الله) أحد العشرة المبشرة بالجنة (بجوزل)  
 أي يسير بين المشي والعدو (حق صاغني وهناني والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره) وكان أخوين أخى النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم بينهما كذا قاله البرماوي كغيره وتعقب بأن الذي ذكره أهل المغازي أنه كان أخا الزبير لكن كان الزبير أختا  
 في أخوة المهاجرين فهو أخو أخيه (ولا أنساها طلحة) أي هذه الحصلة ٣٤١ وهي بشارته أي بالتوبة أي لا يزال أذكر  
 إحسانه إلى ذلك وكنت دهرين

مسرته (قال كعب فلتسألني  
 على رسول الله صلى الله عليه  
 وآله) (وسلم قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله) (وسلم وهو يرق  
 وجهه من السرور) (بشرب بخير  
 يوم مر عليك منذ ولدتك أمك)  
 أي سوى يوم إسلامه وهو مستغنى  
 تقديرا وإن لم ينطق به أو أن يوم  
 توبته مكمل ليوم إسلامه فيوم  
 إسلامه بداية سعادته ويوم توبته  
 مكمل لها فهو خير من جميع  
 أيامه وإن كان يوم إسلامه خيرا  
 فيوم توبته المضاف إلى إسلامه  
 خيرا من يوم إسلامه المجرى عنها  
 (قال) كعب (قلت أمن عندك  
 يا رسول الله أم من عند الله قال  
 لا بل من عند الله) زاد ابن أبي  
 شيبة أنكم صدقتم الله فصدقكم  
 (وكان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله) (وسلم إذا مر استنار وجهه  
 حتى كأنه قطعة قمر) قاله احترازا  
 من السواد الذي في القسم وأو

انها اثني عشر ألف درهم قال زيد بن علي والناصر وأما تحاحلة الحيلة أزار ورداء أو  
 قبض وسراويل وستاق أدلة هذه الأقوال في باب أجناس الدية وسيأتي أيضا الخلاف  
 في صفة الأبل وتنوعها قوله وإن في الأنف إذا أوعب جدعه الدية بضم الهمزة من  
 أوعب على البناء للمجهول أي قطع جميعه وفي هذا دليل على أنه يجب في قطع الأنف  
 جميعه الدية قال في البحر فصل والأنف مركبة من قصبة ومارن وأرتبة وروثة وفيها  
 الدية إذا استوصلت من أصل القصبة إجماعهم قال قرع قال الهادي وفي كل واحد من  
 الأربع حكومة وقال الناصر والفقه ما بل في المارن الدية وفي بعضه حصته وأجاب  
 عن ذلك بأن المارن وحده لا يسمى أنفا وإنما الدية في الأنف وردت بما رواه الشافعي عن  
 طاوس أنه قال عندنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الأنف إذا قطع  
 مارنه مائة من الأبل وأخرج البيهقي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال  
 قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا جدعت ثدوة الأنف بنصف العقل تخسون من  
 الأبل وعدها من الذهب والورق قال في النهاية أراد بالثدوة ثدوة ثدوة الأنف وهي  
 طرفه ومقدمه أ وأما قال أراد بالثدوة هنا لانها في الأصل لحم الثدي أو أصله على  
 ما في القاموس وفي القاموس أيضا أن المارن الأنف أو طرفه أو فالان منه وفيه أن  
 الأرتبة طرف الأنف وفيه أيضا أن الروثة طرف الأرتبة قال في البحر قرع فإن قطع  
 الأرتبة وهي الغضروف الذي يجمع المخثرين ففيه الدية أذهب وزوج كالعينين وفي  
 الوثرة حكومتها هي الحائرة بين المخثرين وفي أحدها ما نصف الدية وفي الحائرة حكومة  
 فإن قطع المارن والقصبة أو المارن والجملدة التي قصته لزمت دية وحكومة أ  
 والوثة هي الوثرة قال في القاموس وهي حجاب ما بين المخثرين قوله وفي اللسان الدية  
 فيه دليل على أن الواجب في اللسان إذا قطع جميعه الدية وقد حكى صاحب البحر  
 الإجماع على ذلك قال فإن جنى ما أبطل كلامه فدية فإن أبطل بعضه فخصته ويعتبر بعدد  
 الحروف وقيل بعدد حروف اللسان فقط وهي ثمانية عشر حرفا لا يجمعها واختلاف في

إشارة إلى موضع الاستنارة وهو الجبين الذي يظهر فيه السرور قالت عائشة مسرورا تشرق أسارير وجهه فكان التشبيه وقع  
 على بعض الوجه فتناسب أن يشبه بعض القمر (وكان يعرف ذلك منه) أي الذي يحصل له من استنارة وجهه عند السرور (فلما  
 جلست بين يديه) صلى الله عليه وآله وسلم (قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أفخام) أخرج (من) جميع (مالي صدقة إلى الله وإلى  
 رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) أي صدقة خالصة لهما (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) له خوقا عليه من ضرره  
 بالقرع وعدم صبره على الاضاعة (أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك) ولا جد يجزى عنك الثلث (قلت فاني أملك سمعي  
 الذي يخبر فقلت يا رسول الله إن الله انما يخبرني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من  
 المسلمين إلا يله الله) أي أنعم عليه (في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم أحسن مما يلائني) أي



مما أنعم على وفيه نبي الأفضلية لاني المساواة لانه شاركه في ذلك هلال وحرارة (ما تعددت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وآله (وسلم الى يوحى هذا كذبا واني لا رجوا أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم لقد تاب الله على النبي) أي تجاوز عنه اذنه للمنافقين في الخلاف كقوله عفا الله عنهم اذنت لهم (والمهاجرين والانصار) وفيه حث للمؤمنين على التوبة وانه مامن مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمهاجرين والانصار (الى قوله وكونوا مع الصادقين) في ايمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا (فوالله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم ان لا أكون كذبة فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى ٣٤٢ قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شر ما قال لاحد) أي قال قولاً شر

ما قال بالاضافة اي شر القول الكائن لاحد من الناس (فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم) اذا رجعتهم اليهم من الغزو (الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) أي فان رضاكم وحدهم لا ينفعهم اذا كان الله ساخطاً عليهم وكانوا عرضة لما جل عقوبته وأجلها (قال كعب وكنا خلفنا أي الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حلفوا له) أن يتخلفهم كان لعذر (فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ) أي أخر (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وآله (وسلم أمرنا) أي الثلاثة (حتى قضى الله فيه) بالتوبة (فبذلك قال) الله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا من العزو وانما هو تخلفه اياتا وأرجأه) أي

لسان الانحرس اذا قطعت فذهب الاكثر الى انه يجب فيها حكومة فقط وذهب النحوي الى انه يجب فيها دية قوله وفي الشفتين الدية الى هذا ذهب جمهور أهل العلم وقيل انه مجمع عليه قال في البحر وحدهما من تحت المنخرين الى منتهى الشدين في عرض الوجه ولا فضل لاحدهما على الاخرى عند أبي حنيفة والشافعي والناصري والهادوية وذهب زيد بن ثابت الى ان دية العليا ثلاث والسفلى ثلثان ومثله في المنتخب قال في البحر اذ منافع السفلى أكثر للجمال والامساك يعني للطعام والشراب وأجاب عنه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الشفتين الدية ولم يفصل ولا يحنى ان غاية ما في هذا انه يجب في الجموع دية وليس ظاهراً في ان لكل واحدة نصف دية حتى يكون ترك الفصل منه صلى الله عليه وآله وسلم شعرا بذلك ولا شك ان في السفلى نفعاً اذا دعا على النفع الكائن في العليا ولو لم يكن الا الامساك للطعام والشراب على فرض الاستواء في الجمال قوله وفي البيضتين الدية في رواية وفي الاثنتين الدية ومعناها ومعنى البيضتين واحدة كافي الصحاح والضياء والقاموس وذكر في الغيث ان الاثنتين هما الجلدتان المحيطتان بالبيضتين فينظر في اصل ذلك فان كتب اللغة على خلافه وقد قيل ان وجوب الدية في البيضتين مجمع عليه وذهب الجمهور الى ان الواجب في كل واحدة نصف الدية وحكي في البحر عن علي عليه السلام ان في اليسرى ثلثي الدية اذ التسلل منها وفي اليمن ثلثها وروى نحو ذلك عن سعيد بن المسيب قوله وفي الذكر الدية هذا مما لا يعرف فيه خلاف بين اهل العلم وظاهر الدليل عدم الفرق بين ذكر الشاب والشيوخ والصبي كما صرح به الشافعي والامام يحيى وأما ذكر العنسين والنصي فذهب الجمهور الى ان فيه حكومة وذهب البعض الى ان فيه الدية اذ لم يفصل الدليل قوله وفي الصلب الدية قال في القاموس الصلب بالضم وبالتهريك عظم من لدن الكاهل الى العقب اه ولا أعرف خلافاً في وجوب الدية فيه وقد قيل ان المراد بالصلب هنا هو ما في الجدول المنحدر من الدماغ لتفريق الرطوبة في الاعضاء لانفس المتبدلين ما رواه ابن المنذر عن علي عليه

السلام

تأخير (أمرنا عن حلفه) صلى الله عليه وآله وسلم (واعتذر اليه

فقبل منه) صلى الله عليه وآله وسلم اعتذاره والمراد على قوله انهم خلفوا عن التوبة لاعتذارهم وقال القسطلاني وقد أخرج المؤلف رحمه الله حديث غزوة تبوك توبة الله على كعب في عشرة مواضع مطولا ومختصراً وأخرجه مسلم في التوبة وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي اه وفي الفتح وفي قصة كعب من الفوائد جواز طلب أموال الكفار من ذوي الحرب وجواز الغزو في الشهر الحرام والتصریح بجهة الغزو اذ لم تقتض المصلحة ستره وان الامام اذا استنفر الجيش عموماً لمهم النفير وخلق اليوم بكل فرد ولو يخاف وان العاجز عن الخروج بنفسه أو بجماله لا يوم عليه واستخلاف من يقوم مقام الامام على أهله والضيعة وتركة قتل المقاتلين ويستنبط منه ترك قتل الرقيق اذا أظهر التوبة وأجاب من أجاز به بان التركة كان في زمن



النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمصلحة التأليف على الاسلام وفيها اعظم امر المعصية وقد نيه الحسن البصري على ذلك فيما أخرجه ابن أبي حاتم عنه قال يا سبحان الله ما كل هؤلاء الثلاثة ما لاسراما ولا فسكوا دما ولا أفسدوا في الارض وأصابهم ما سمعتم وضافت عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر وفيها ان القوى في الدين يؤاخذ بها شديدا يؤاخذ الضعيف في الدين ويجوز اخبار المرء عن تقصيره وتقريره وعن سبب ذلك وما آل أمره تحذيرا ونصيحة لغيره وجواز مدح المرء بما فيه من الخير اذا أمن الفتنة وتسليمه نفسه عما يحصل له بما وقع لنظيره وفضل أهل بدر والعقبة والطف للأنبياء من غير استخلاف والتورية عن المقصد ورد الغيبة وجواز ترك وطء الزوجة مدة وفيها جواز غنى ما فات من عمل الخير وان الامام لا يهمل من تخلف عنه في بعض الامور بل يذكركم ليراجع ٢٤٣ التوبة وجواز الطعن في الرجل بما يغلب

على اجتهاد الطاعن حجة الله ورسوله وجواز الرد على الطاعن اذا غلب على ظن الراد وهم الطاعن أو غلطه وان المستحب للقادم أن يكون على وضوء وان يبدأ بالمسجد قبل بيته فيصلي ثم يجلس لمن يسلم عليه ومشروعية السلام على القادم وتلقية السلام بالحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستصحاب بكاء العاصي أسفا على ما فات من الخير واجراء الاحكام على الظاهر ووكول السرائر الى الله تعالى وترك السلام على من اذنب وجواز هجره أكثر من ثلاث وأما انتهى عن الهجر فوق الثلاث فيحمل على من لم يكن هجره شرعا وان التمس قد يكون من غضب كما يكون عن نجس ولا يختص بالسرور ومعاينة الكبير أصحابه ومن يعز عليه ذنوبه وفائدة الصدق وشوم عاقبة الكذب والعمل بمفهوم اللقب اذا حقته قرينة لقوله صلى الله عليه وآله

السلام أنه قال في الصلابة الدية اذا منع من الجماع هكذا في ضوء النهار والاولى حمل الصلابة في كلام الشارع على المعنى اللغوي وعلى فرض صلاحية قول على لتقييده ما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فليس من لازمه تفسير الصلابة بغير المتن بل غاية أنه يعتبر مع كسر المتن زيادة وهي الافضاء الى منع الجماع لا مجرد الكسر مع امكان الجماع قوله وفي العينين الدية هذا مما لا أعرف فيه خلافا بين أهل العلم وكذلك لا يعرف الخلاف بينهم في ان الواجب في كل عين نصف الدية وانما اختلفوا في عين الاعور فخفي في البحر عن الاوزاعي والنخعي والعترة والحنفية والشافعية ان الواجب فيها نصف دية اذ لم يفصل الدليل وحكي أيضا عن علي عليه السلام وعمر وابن عمر والزهري ومالك والليث وأحمد وأبو حنيفة ان الواجب فيها دية كاملة لعدم ما يذهبها وأجاب عنه بان الدليل لم يفصل وهو الظاهر ثم حكي أيضا عن العترة والشافعية والحنفية انه يقتض من الاعور اذا ذهب عين من له عينان وخالف في ذلك احمد بن حنبل والظاهر ما قاله الاولون قوله وفي الرجل الواحدة نصف الدية هذا أيضا مما لا أعرف فيه خلافا وهكذا الخلاف في ان في اليدين دية كاملة قال في البحر وحده موجب الدية مفصل الساق واليدان كالرجلين بلا خلاف والحد موجب للدية من الكوع كما حكاه صاحب البحر عن العترة وأبي حنيفة والشافعية فان قطعت اليد من المنكب أو الرجل من الركبة ففي كل واحدة منهما نصف دية وحكومة عند أبي حنيفة ومحمد والقاسمية والمؤيد بالله وعند أبي يوسف والشافعية في قول له انه يدخل الزائد على الكوع ومفصل الساق في دية اليد والرجل فلا تجب حكومة لذلك قوله وفي المأمومة ثلث الدية هي الجنابة بالافسة أم الدماغ وهو الدماغ أو الجلدة الرقيقة التي عليه كما حكاه صاحب القاموس والى ايجاب ثلث الدية فقط في المأمومة ذهب علي وعمر والعترة والحنفية والشافعية وذهب بعض أصحاب الشافعية الى انه يجب مع ثلث الدية حكومة لعشاة الدماغ وحكي ابن المنذر الاجماع على انه يجب في المأمومة ثلث الدية الا عن مكحول فانه قال يجب الثلث مع الخطا والثلاثان مع العمد

وسلم لما حدثه كعب اما هذا قد صدق فانه يشعر بان من سواه كذب لكن ليس على عومه في حق كل أحد سواء لان مرارة وهلا لا أيضا قد صدق فاختص الكذب بمن حلف واعتذر لاجن اعترف واهذا عاقب من صدق بالتأديب الذي ظهرت فائدته عن قرب وآخر من كذب لعقاب الطويل وفي الحديث الصحيح اذا أراد الله بعبده خيرا جعل له عقوبة في الدنيا واذا أراد به شرا أمسك عنه عقوبته فيرد القيامة بذنوبه قبل وانما غلط في حق هؤلاء الثلاثة لانهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر ويدل عليه قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخفوا عن رسول الله وقول الانصار

نحن الذين بايعوا محمدا \* على الجهاد ما بقينا أبدا وفيها تبريد حر المعصية بالناسي بالنظير وفيها اعظم مقدار الصدق في القول والفعل وتعليق سعادة الدنيار الآخرة والنجاة من شرهما وان من عوقب بالهجر يعذر في التخلف عن صلاة الجماعة لان



مهارة وهلا لا يضرنا من يوم ماتك المدة وفيه اسقوط رد السلام على المجهور عن من سلم عليه اذ لو كان واجبا لم يقل كعب هل حركت شفتيه رد السلام وجواز دخول المردار جاره وصديقه بغير اذنه ومن غير الباب اذا سلم رضاه وفيه ان قول المردار الله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام ولا يحنث به من حلف ان لا يكلم الا آخر اذ لم ينوبه مكانته وانما قال ابو قتادة ذلك لما ألح عليه كعب والافقة تقدم ان رسول مالك غسان لما سأل عن كعب جعل الناس يشيرون له الى كعب ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة في هجره والاعراض عنه وفيه ان مسارقة النظر في الصلاة لا تقدر في صحته او ايتار طاعة الرسول على مودة القريب وخدمة المرأة زوجها والاحتياط كالجانية ما يخشى الوقوع فيه وجواز تحريق ما فيه اسم الله المصلحة وفيه مشروعية سجود الشكر والاشتياف ٢٤٤ الى البشارة بالخير واعطاء البشير نفس ما يحضر الذي يأتيه بالبشارة وتمنته من

تجددت له نعمة والقيام اليه اذا قبل واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسرويه بما يسر اتباعه ومشروعية العارية ومصالحفة القادم والقيام له والتزام المداومة على الخير الذي يفتق به واستضياب الصدقة عند التوبة وان من نذر الصدقة بكل ماله لم يلزمه اخراج جميعه (عن أبي بكره رضي الله عنه قال لقد تقفني الله بكلمة سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيام الجبل بعد ما كدت ان اطلق باصحابي وقعة الجبل) عائشة رضي الله عنها ومن معها (فاقتل معهم) وكان شيها ان عثمان لما قتل وبويع على علي الخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدوا عائشة وكانت قد حجت فاجع رأهم على التوجه الى البصرة يستنقرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت الوقعة ونسبت الى الجبل الذي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى الاصلاح

قوله وفي الجماعة ثلث الدية قال في القاموس الجماعة هي الطعنة التي تبلغ الجوف أو تنفذ ثم فسر الجوف بالبطن وقال في البحر هي ما وصل جوف العضو من ظهر أو صدر أو رولة أو عنق أو ساق أو عضد مما له جوف وهكذا في الاتصاف وفي الغيث انهما ما وصل الجوف وهو من ثغرة البحر الى المئانة ١٥ وهذا هو المعروف عند أهل العلم والمذكور في كتب اللغة والى وجوب ثلث الدية في الجماعة ذهب الجمهور وحكي في نهاية الجهم سد الاجماع على ذلك قوله وفي المنقحة خمسة عشر من الابل في رواية خمس عشرة قال في القاموس هي الشجة التي ينقل منها قراش العظام وهي قشور تكون على العظم دون اللحم وفي النهاية انها التي تخرج صفار العظام وتنقل عن اماكنها وقيل التي تنقل العظم أي تكسره وقد حكي صاحب البحر القول بايجاب خمس عشرة ناقة عن علي وزيد ابن ثابت والعترة والفرقيين يعني الشافعية والحنفية قوله وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل هذا مذهب الاكثرين وروى عن عمر انه كان يجعل في الخنصر ستمائة من الابل وفي البصير تسعة مائة وفي الوسطى عشر اوفى السبابة اثنتي عشرة وفي الابهام ثلاث عشرة ثم روى عنه الرجوع عن ذلك وروى عن مجاهد انه قال في الابهام خمس عشرة وفي التي تليها عشر وفي الوسطى عشر وفي التي تليها ثمان وفي الخنصر سبع وهو مردود بحديث الباب وجماسياني قريبا من حديث أبي موسى وعمر بن شعيب وذهب الشافعية والحنفية والقاسمية الى ان في كل آفة ثلث دية الاصبع والآفة الابهام فقيم النصف وقال مالك بل الثلث قوله وفي السن خمس من الابل ذهب الى هذا جمهور العلماء وظاهر الحديث عدم الفرق بين الشاي والايصاب والضروس لانه يصدق على كل منها انه سن وروى عن علي انه يجب في الضر من عشر من الابل وروى عن عمرو ابن عباس انه يجب في كل ثنية خمسون ديناراً وفي الناجذ أربعون وفي الناب ثلاثون وفي كل ضر من خمسة وعشرون وروى مالك والشافعية عن عمران في كسر الضر من جلا قال الشافعي وبه أقول لاني لا أعلم له مخالفاً من الصحابة وفي قول للشافعي

وقسبت الى الجبل الذي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى الاصلاح في (قال) أبو بكره مفسر القولة نفه عن الله بكلمة (لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى) بوران بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل أباه كان أبوه لما علم ان ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعدموته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حقاصا سموما وكتب عليه حق الجماعة من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاك فلم يعيش بعد اية سوى ستة أشهر فلما مات لم يخلف أخا لانه كان قتل اخوته حراما على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا اخراج الملك عن ذلك البيت فلكوا اخته ذكراً ذلك ابن قتيبة في المعارف وذكر الطبري أيضا ان اختها ايزيد بنت ملكة أيضا (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (ان يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) قال الخطابي



في الحديث ان المرأة لا تلي الامارة ولا القضاء وفيه انه لا تزوج نفسه او لا تلي العقد على غيرها كذا قال وهو متعقب والمنع من ان تلي الامارة والقضاء قول الجمهور وأجازته الطبري وهي رواية عن مالك وعن أبي حنيفة تلي الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء كذا في الفتح قال القسطلاني والغرض من ذكر هذا الحديث هنا بيان ان كسرى ان حرق كاهيه صلى الله عليه وآله وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه فزقه وقتله ثم قبل اخوته حتى افضى الامر الى تأمير المرأة بفر ذلك الى ذهاب ملكهم وخرقوا واستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم اه وكسرى هو پرويز بن هرم بن أنوشروان وهو كسرى الكبير لا أنوشروان لانه صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو پرويز وكسرى ٢٤٥ بكسر الكاف لقب كل من يملك الفرس

ومعناه بالعربية المظفر هذا وقدوات نصارى هذا الزمان عليهم امرأة منهم وتلك المفسدة التي لا تتناهى وتترى منذ ولايتها من هذه الجهة وهي نصرانية لا تحب الانصاريين وتوهمها وكذا انك قطرنا هذا نساء ملات منذ أيام طوال ولا تخلو عن فتن ومناسد أيضا ظاهرة أو باطنة فلا تجعل الله تعالى من القوم الذين لم يفلحوا حيث ولوا امرهم امرأة وهو بالاجابة جدير

• (مرض النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم وفاته) •

اما ابتداء المرض فكان في بيت ميمونة وفي السيرة لا في بيت زينب بنت جحش وفي السيرة لسليمان التيمي في بيت ربيعة والاول المعقد وذكر الخطابي انه ابتداء به يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال الحاكم أبو أحمد يوم الاربعاء واختلاف في مدة مرضه فالأكثر على انه ثلاثة عشر يوما وقيل

في كل سن خمس من الابل مالم يزد على دية النفس والا كفت في جميع هادية وأجاب عنه في البربانه خلاف الاجماع وردبانه لوجه الحكم بمخالفه الاجماع لاختلاف الناس في دية الانسان وسباني قريسا ما يدل على ان جميع الاستان مستوية قوله وفي الموضحة خمس من الابل هي التي تكشف العظم بلاهشم وقد ذهب الى ايجاب الخمس في الموضحة الشافعية والحنفية والعقبة وجاعة من الصحابة وررر عن مالك ان الموضحة ان كانت في الانف أو العلى الأسفل فحكومة والانف من الابل وذهب سعيد بن المسيب الى انه يجب في الموضحة عشر الدية وذلك عن عمر بن الخطاب وقيل يرارش الموضحة المذكور في الحديث انما هو في موضحة الرأس والوجه لا موضحة ما عداهما من البدن فانها على النصف من ذلك كما هو المختار بل ذهب الهاديون وكذلك الهاتمة والمنقلة والدامية وسائر الجنائيات وحكي في البحر عن الامام يحيى ان الموضحة والهاتمة والمنقلة انما ارشها المقدر في الرأس وفيها في غيره حكومة وقيل بل في جميع البدن لحصول معناها حيث وقعت قال في البحر وهو الاقرب للمذهب لكن يغيب من دية ذلك العضو قياسا على الرأس ففي الموضحة نصف عشر دية ما هي فيه اه وحكي في البحر أيضا في موضع آخر عن الامام يحيى والقاسمية وأحد قولي الشافعي ان في الموضحة ونحوها في غير الرأس حكومة اذ لم يقدر الشرع ارشها الا فيه وحكي الشافعي في قوله ان الحكم واحد قال الامام يحيى وهو غير بعيد اذ لم يفصل الخبر اه وهو يستفاد ايضا من العموم المستفاد من تخمية الموضحة بالالف واللام وأخرج البيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان أبا بكر وعمر قالوا في الموضحة والوجه والرأس سواء وأخرج البيهقي أيضا عن سليمان بن يسار نحو ذلك قوله وان الرجل يقتل بالمرأة قد تقدم الكلام على هذا مبسوطا قوله وعلى أهل الذهب ألف دية ارفيه دليل ان جعل الذهب من أنواع الدية الشرعية كما سلف (وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى في الانف ادا جسدع كله بالعقل كاملا واذا

٤٤ نيل من زيادة يوم وقيل بنقصه ولقولار في الروضة وصدر بالتالي وقيل عشرة أيام وبه يزم سليمان التيمي في مغازيه وأخرجه البيهقي بأسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع الاول وكذا يكون اجماعا لكن في حديث ابن مسعود عند البزار في حادي عشر رمضان ثم عند ابن اسحق والجمهور وانما في الثاني عشر منه وعند موسى بن عقبة والابن الخوارزمي وابن زبير مات لالهلال ربيع الاول وعند أبي مخنف والكلبي في ثمانية ورجحه السهيلي وعلى القولين ينزل مائة له الرافعي انه عاش بعد حجه ثمانين يوما وقيل احد او ثمانين واما على ما جزم به في الروضة فيكون عاش بعد حجه تسعين يوما او احد او تسعين وقد استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه أعني كونه مات يوم الاثنين فاني عذرت ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان ذالطية كان أوله يوم الخميس فهو ما فرضت الشمس والثلثة توام او فواقص اربعه من المصباح وهو ظاهر ان تأله وأجاب البازي ثم ابن كثير باحتمال وقوع الاثني عشر الثلاثة كوامل وكان أهل مكة والمدينة يختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة فراء أهل



لمكة ليلة الخميس ولم يره أهل المدينة الا ليلة الجمعة فحصلت الوقفة بروية أهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فارتخوا بروية أهلها  
 وكان أول ذي الحجة الجمعة وآخره السبت وأول المحرم الاحد وآخره الاثنين وأول صفر الثلاثاء وآخره الاربعاء وأول ربيع  
 الاول الخميس فيكون ثاني عشره الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم توالي أربعة أشهر كواصل وقد جزم سليمان  
 التيمي أحد الثقات بان ابتداء مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم  
 الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن أن يكون أول صفر السبت الا ان كان ذو الحجة والمحرم  
 ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة أشهر ٣٤٦ متواليسة واما على قول من قال مات أول يوم من ربيع الاول فيكون اثنان

ناقصين وواحد كاملا ولهذا  
 وجه السهمي وفي المغازي لابي  
 معشر عن محمد بن قيس قال  
 اشكى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم يوم الاربعاء لاحدى  
 عشرة مضت من صفر وهذا  
 موافق لقول سليمان التيمي  
 المتقدم لان أول صفر كان  
 السبت واما ما رواه ابن سعد  
 عن عمر بن علي بن أبي طالب قال  
 اشكى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم يوم الاربعاء ليلة بقيت  
 من صفر فاشكى ثلاث عشرة ليلة  
 ومات يوم الاثنين لا تبقى عشرة  
 مضت من ربيع الاول فيرد على  
 هذا الاشكال المتقدم وكيف  
 يصح أن يكون أول صفر الاربعاء  
 ليكون تاسع عشر منه الاربعاء  
 والقرض أن كان ذو الحجة اوله  
 الخميس فلو فرض هو والمحرم  
 كاملين لكان أول صفر الاثنين  
 فكيف يتأخر الى يوم الاربعاء  
 فالعتمد ما قال ابو مخنف وكان

جدعت أرنبتة فنصف العقل وقضى في العين نصف العقل والرجل نصف العقل واليد  
 نصف العقل والمأمومة ثلث العقل والمقلة خمسة عشر من الابل رواه أحمد ورواه ابو  
 داود وابن ماجه ولم يذكر فيه العين ولا المقلة وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال هذه وهذه - واية في النضر والنصر والابهام رواه الجماعة الا مسلما  
 وفي رواية قال رية أصابع البدين والرجلين - واية عشر من الابل لكل اصبع رواه  
 الترمذي وصححه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الاسنان سواء  
 الثنية والضرس سواء رواه أبو داود وابن ماجه - وعن أبي موسى ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قضى في الاصابع بعشر عشر من الابل رواه أحمد وأبو داود والنسائي  
 - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل  
 اصبع عشر من الابل وفي كل سن خمس من الابل والاصابع سواء والاسنان سواء رواه  
 الخمسة الا الترمذي - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال في المواضع خمس خمس من الابل رواه الخمسة - وعن عمرو بن شعيب عن  
 أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في العين العوراء السادة لمكانها اذا  
 طمت بثلاث ديتا وفي اليد الشلاء اذا قطعت بثلاث ديتا وفي لسن السوداء اذا نزع  
 بثلاث ديتا رواه النسائي - ولا يداود منه قضى في العين القائمة السادة لمكانها بثلاث  
 الدية - وعن عمرو بن الخطاب انه قضى في رجل ضرب رجلا فذهب سمعه وبصره ونكاحه  
 وعقله بربع ديات ذكره أحمد بن حنبل في رواية أبي الحرث وابنه عبد الله - حديث عمرو بن  
 شعيب الاول في اسناده محمد بن راشد الدمشقي المكعولي وقد تكلم فيه جماعة من أهل  
 العلم ووثقه جماعة وانظر أبي داود قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأنف اذا  
 جددت الدية كاملة وان جدعت ثلثه فثلاثة نصف العقل خسون من الابل أو عدلها من

سبب غلط غير انهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع الاول فغيرت فصارت ثمانى عشر واستقر الوهم بذلك يتبع بعضهم الذهب  
 بعضا من غير تأمل والله أعلم وقد أجاب القاضي بدر الدين بن جماعة بجواب آخر فقال يعمل قول الجمهور لا تبقى عشرة ليلة خلت  
 أي بأيامها فيكون موته في اليوم الثالث عشر وتقرض الشهر وكواصل فيصح قول الجمهور وروى عن علي بن عبد الله الذي قبله مع  
 زيادة مخالفة اصطلاح أهل اللسان في قولهم لا تبقى عشرة فأنهم لا يفهمون منها الا مضى الليالي ويكون ما أخرج بذلك واقعا في اليوم  
 الثاني عشر كذا في الصحيح والله أعلم (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة) بنته عليها  
 السلام (في شكواه) أي مرضه (الذي قبض فيه فصار هاشمي) وفي أول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة كافي  
 علامات النبوة أقبات فاطمة فشي كان مشيتها منسية النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرحبا  
 يا بنتي ثم أجلسه عن عينيته أو عن شماله ثم سايرها ولا يني داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن عائشة قالت ما رأيت



أحد أشبه سمًا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قيامها وقعودها من غاطمة وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها بعثت ذلك فلما مرض دخلت إليه فأكبت عليه فقيل (فبكت ثم دعاها فسارها بشئ فضحك) واتفقت الروايتان على أن الذي سارها به أولاً فبكت هو إعلامه إياها بأنه ميت من مرضه ذلك واختلفت فيما سارها به ثانياً فضحك فتى رواية عروة أنه أخبره إياها بأنها أول أهل لحوقه وفي رواية مسروق أنه أخبره إياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة وجعل كونها أول أهل لحوقه مضموماً إلى الأول هو الرابع فإن حديث مسروق يشغل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين فما ٣٤٧ زاده مسروق قول عائشة فقالت ما رأيت

كاليوم فرحاً أقرب من حزن فساءتها عن ذلك فقالت ما كنت لأشئى سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فساءتها فقالت أسرت إلى أن يجبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضراً جلياً واليك أول أهل بيتي لحاقاً بي (فسألناها عن سبب ذلك) البكاء والضحك (فقالت) بهدوفاته صلى الله عليه وآله وسلم (سارني النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وآله (وسلم أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه فبكت ثم سارني فأخبرني أنني أول أهله) أي أهل بيته (يتبعه فضحك) وروى النسائي عن عائشة في سبب البكاء أنه ميت وفي سبب الضحك الأمرين الآخرين ولا ينبغي سده عن سبب البكاء مونه وسبب الضحك أنهم أسيدة النساء وفي رواية عائشة بنت طلحة عن أن

الذهب أو الورق أو مائة بقرة أو ألف شاة وفي البس إذا قطعت نصف العقل وفي الرجل نصف العقل وفي المأمومة ثلث العقل ثلاث وثلاثون وثلاث أوقيتها من الذهب أو الورق أو البقرة أو الشاة وإجماع ثلث ذلك وفي الأصابع في كل أصبع عشرين من الإبل وهو حديث طويل وحديث ابن عباس الثاني أخرجه أيضاً البزار وابن حبان ورجال أسناده رجال الصحيح وحديث أبي موسى أخرجه أيضاً ابن حبان وابن ماجه وسكت عنه أبو داود والمذري وأسناده لا بأس به وحديث عمرو بن شعيب الثاني سكت عنه أبو داود والمذري وصاحب التلخيص ورجال أسناده إلى عمرو بن شعيب ثقات وحديثه الثالث أخرجه أيضاً ابن خزيمة وابن الجارود ومحمد بن أحمد وحديثه الرابع سكت عنه أبو داود والنسائي ورجال أسناده إلى عمرو بن شعيب ثقات وأثر عمر أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة عن خالد بن عرف سمعت شيخاً في زمن الحاكم وهو ابن المهلب عم أبي قلابة قال رمى رجل رجلاً بجبر في رأسه في زمن عمر فذهب منه وبصره وعقله وذكره فلم يقرب النساء فقتل عرقه بربع ديات وهو حي وقد قدمنا الكلام المتعلق بفقهاء أكثر هذه الأسانيد في شرح حديث عمرو بن حزم المذكور في أول الباب وتسكلم الآن على ما لم يذكر هناك قوله نصف العقل أي الدية قوله هذه وهذه سواء الخ هذا نص صريح يرد القول بالتفاضل بين الأصابع ولا أعرف مخالف من أهل العلم لما يقتضيه إلا ما روى عن عمرو بن محمّد وقد قدمنا أنه روى عن عمرو الرجوع بقوله الأسنان سواء هذه وهذه مسندة لفظ الأسنان فيها مبتدأ وافتقار سواء خبره وقوله الثنية مبتدأ والضمير مبتدأ آخر والخبر عنهم أقوله سواء وانما تعرضنا لمثل هذا مع وضوحه لأنه وبما ظن أن سواء الأولى بمعنى غير وان الخبر عن الأسنان هو سواء الثانية ويكون التقدير الأسنان غير الثنية والضمير سواء ولا شك أن هذا غير مراد بل المراد الحكم على جميع الأسنان التي يدخل تحتها الثنية والضمير بالاستواء والتخصيص على الثنية والضمير من انما هو لدفع توهم عدم دخوله ما تحت الأسنان ولهذا اقتصر في الرواية الثانية على قوله الأسنان سواء بهما لا يندفع قول من ذهب إلى تفضيل الثنية

سبب البكاء مونه وسبب الضحك لحاقها به وعند الطبراني من روجه آخر عن عائشة أنه قال لفاطمة أن جبريل أخبرني أنه ليس امرأة من نساء المساكين أعظم ذرية منك فلا تكوني أدنى امرأة منهن صبراً وفي الحديث أخبره صلى الله عليه وآله وسلم لم يما سبق فوقع كما قال فانهم اتفقوا على أن فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعده حتى من أنواجه وهذا الحديث أخرجه أيضاً في علامات النبوة (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت كنت أسمع أي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم كافي الحديث الآخر (أنه لا يموت نبي) من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (حتى يخبرين) المقام في (الدينار) الارتحال منها إلى (الآخرة) فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بجمعة بضم الباء وتشديد الميم ثم يعرض في الخلق فيغيره الصوت فيغلظ وقال القسطلاني غلظة وخشونة تعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت والمعنى واحد (يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية فظننت أنه) صلى الله عليه وآله وسلم (خير) وهذا



الحديث أخرجه في التفسير زاد في رواية فقلت إذا لا يختارنا وعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وعند أبي الأسود في المغازي عن عروة أن جبريل نزل إليه في تلك الحالة فخير قال السهمي وجدت في بعض كتب الواقدي أن أول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وآله وسلم وهو مستترضع عند حليمه الله أكبر وأخر كلمة تكلم بها كافي حديث عائشة الرقيق الأعلى وروى الحاكم من حديث أنس أن آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فهم عائشة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم مع الرفيق الأعلى أنه خير ظاهريهم أي ارضى الله عنه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم إن عبد أخير الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده إن العبد المراد هو النبي ٣٤٨ صلى الله عليه وآله وسلم حتى يكي رواية أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عند

النسائي رحمه الله ابن حبان فقال أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل وظاهره أن الرفيق المكان الذي تحصل المرافقة فيه مع المذكورين وفي رواية عن عائشة بعد هذا قال اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق حتى قبض وفي معنى الرفيق وفي المراد منه أقوال ذكرها في الفتح (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) وهو صحيح يقول أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يمينا) أي يسلم إليه الأمر أو يملك في أمره أو يسلم عليه تسليم الوداع (أو يخبر) بين الدنيا والآخرة (فلا تشك) أي مرض (وحضره) القبط ورأسه على فخذي فشي عليه فلما أفاق شخص) أي ارتفع (بصره) نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الأعلى) أي الجماعة من الأنبياء الذين

الاضرب من الصحابة وغيرهم وقول من حكم في الاسنان بحكام مختلفة كما ساف قوله قضى في العين العوداء السادة ملكا أي التي هي باقية لم يذهب إلا فورها وأمر بالطمس ذهاب جرمها وانما وجب فيها ثديي الدين الصحيحة لأنها كانت بعد ذهاب بصرها باقية الجمار فإذا قلت أو فقت ذهاب ذلك قوله وفي اليد الثلاثة الخ هي التي لا تقع فيها وانما وجب فيها ثديي الدين الصحيحة لذهاب الجمار أيضا قوله وفي السن السوداء الخ تنفع السن السوداء باقية وانما ذهاب منها مجرد الجمل فيكون على هذا التقدير ذهاب النفع كذهاب الجمل وبقاؤه فقط كبقائه وحده قال في البحر من له وإذا أسود السن وضعف فقيه الدية لذهاب الجمل والمنفعة ولقول علي عليه السلام إذا أسودت فقد تم عقابها أي ديتها فان لم تضعف فذكره وقال الناصر وزفر وكذا لو أصفرت أو أوجرت وقبل لا شيء في الأصفر إذا إذا كثرت الاسنان كذلك قلنا إذا لم يحصل بجنابة أو قوله بربع ديات فيه دليل على أنه يجب في كل واحد من الأربعة المذكورة دية عند من يجعل قول الصحابي حجة وقد استدلل به صاحب البحر وزعم أنه لم ينكره أحد من الصحابة فسكانه عا وقد قال الحافظ ابن حجر في التلخيص أنه وجد في حديثه ما ذكر في السمع الدية قال وقد رواه البيهقي من طريق قتادة عن ابن المسيب عن علي رضي الله عنه وقد زعم الرافعي أنه ثبت في حديث معاذ أن في البصر الدية قال الحافظ لم أجده وروى البيهقي من حديث معاذ في العقل الدية وهذه ضعيف قال البيهقي وروية عن عمرو بن زيد بن ثابت مثله وقد زعم الرافعي أن ذلك في حديث عمرو بن حزم وهو غلط وأخرج البيهقي عن زيد بن أسلم لم يلهظ مضت السنة في أشباه من الإنسان إلى أن قال وفي السار الدية وفي الصوت إذا انقطع الدية والحاصل أنه قد ورد النص بإيجاب الدية في بعض الخواص الخمس الظاهرة كما عرفت ويقاس ما لم يرد فيه نص منها على ما ورد فيه وقد قيل إنه يجب الدية في ذهاب القول بغير قطع السار بالقياس على السمع يجامع فوات القوة والاولى التعويل على النص المذكور في حديث زيد بن أسلم وأما ذهاب النكاح فيمكن أن يستدل لإيجاب الدية فيه بالقياس

يسكنون أعلى علمين وظاهره أن الرفيق المكان الذي يحصل به المرافقة مع المذكورين والحكمة في اختتام كلامه صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الكلمة تضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط أن يكون الذكر باللسان لأن بعض الناس قد يمنع من النطق مانع فلا يضره إذا كان قلبه عامرا بالذكر (فقلت إذا لا يجاوزنا) في الدنيا أي لا يختارنا (فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح) وعند أحمد من طريق المطلب بن عبد الله عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ما من نبي يقبض إلا يرى النواب ثم يخبر ولا يجد أيضا من حديث أبي موسى أنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني أوتيت منافع خريش الأرض والخليل ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقامري والجنة فاخترت لقامري والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاووس رفعه خيرت بين أن أبقى حتى أرى ما يقع على أمي وبين التجهيل فاخترت التجهيل (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا



اشتكى) أى مرض (تفت) أخرج الریح من له مع شئ من ريشه (على نفسه بالمعوذات) بكسر الواو المشددة الاخلاص  
واللذين بعده فهو من باب التغليب والمراد القلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان والمراد الكلمات المعوذات بالله  
من الشياطين والامراض (ومسح عنه يده) اتصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرته المقدسة (فلا اشتكى) صلى الله  
عليه وآله وسلم (وجهه الذى توفى فيه طمعت) أى أخذت حال كوني (أنفت على نفسه بالمعوذات التى كان يتفت وامسح يده  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه) لبركتها وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا فى الطب وكذا مسلم (وعنها) أى عن عائشة  
(رضى الله عنها) قالت أم غيث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن ٣٤٩ يموت وهو مسند الى ظهره فسمعتة يقول

اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني  
بالرفيق) أى الاعلى وفى رواية  
ذكو ان عن عائشة فجعل يقول  
فى الرفيق الاعلى حتى قبض وفى  
رواية ابن أبي مليكة عن عائشة  
وقال فى الرفيق الاعلى فى الرفيق  
الاعلى (وعنها) أى عن عائشة  
(رضى الله عنها) فى رواية قالت  
مات النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) وانه ليعين حائقي وذائقى  
والحائقة الوحدة المنقضة بين  
الترقوتين من الحلق وفى الفتح  
الحائقة ما سفل من الذقن  
والذاقة ما علا منه أو الحائقة  
نقرة الترقوة وهما حائقتان ويقال  
ان الحائقة المظاهرة من الترقوة  
والحاق وقيل مادون الترقوة من  
الصدر وقيل هى تحت السرة  
وقال ثابت الذاقة طرف الحلقوم  
(فلا أكرم شدة الموت لاحدا بها  
بعد النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) وفى رواية توفى فى بيتى وفى  
بوى وبين مصرى وشحرى وان

على سلس البول فانه قد روى محمد بن منصور بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده  
عن علي أنه قضى بالدية لمن ضرب حتى سلس بوله وبالجماع ذهاب القوة ولكن هذا على  
القول بحجية قول علي عليه السلام قال فى البصر وفى ابطال منى الرجل بحيث لا يقع منه  
جل دية كاملة اذ هو ابطال منقعة كاملة كالشلل ويخالف منى المرأة ولينها فقيمهما  
حكومة اذ قد يطرأ ويؤثر بغيره من الرجل فيبتر واذ انقطع لم يرجع اه وهذا اذا  
كان ذهاب الشكاح بغير قطع الذكر أو الاثنين فان كان بذلك دخلت ديتيه فى دية ذلك  
المقطوع وهكذا ذهاب البصر اذا كان بغير قطع العينين أو فتمهما والاوجب دية  
للعينين ولا شئ لذهابه وهكذا السمع لو ذهب بقطع الاذنين

#### • (باب دية أهل الذمة) •

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عقل الكافر  
نصف دية المسلم رواء أحد والنسائي والترمذى وفى لفظ قضى ان عقل أهل الكنايين نصف  
عقل المسلمين وهم اليهود والنصارى رواء أحد والنسائي وابن ماجه وفى رواية كانت قيمة  
الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانمائة دينار وثمانية آلاف درهم  
ودية أهل الكتاب يومئذ نصف من دية المسلم قال وكذا ذلك كذا حتى استخلف عمر  
فقام خطيبا فقال ان الابل قد غلت قال ففرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل  
الورق اثني عشر ألفا وعلى أهل النقر مائتي بقرة وعلى أهل الشام ألفي شاة وعلى أهل الخلال  
مائتي حلة قال وتر لدية أهل الذمة لم يرفعها فصار رفع من الدية رواء أبوداود وعن سعيد  
ابن المسيب قال كان عمر يجعل دية اليهودى والنصرانى أربعة آلاف والجومى  
ثمانمائة رواء الشافعى والدارقطنى) حديث عمرو بن شعيب عنه الترمذى وصححه ابن  
الجارود وأثر عمر أخرجه أيضا البيهقى وأخرج ابن حزم فى الإيصال من طريق ابن ابي عمير  
عن يزيد بن حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الله جمع ربيق وريقة عند موته أى بسبب السوال وفى رواية فى آخر يوم من الدنيا والسكر هو الصدر وهو فى الأصل الرئة والسكر  
المراد به موضع السكر واغرب الداودى فقال هو ما بين الثديين والحاصل ان ما بين الحائقة والذاقة هو ما بين الصدر والخصر  
والمراد انه مات ورأسه بين عنقه وصدره صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنه وهذا لا يعارض حديثه الذى قبل هذا ان رأسه  
كان على فخذه لانه محمول على انما رفعته من فخذه الى رأيه وهذا الحديث به ارض ما أخرجه الحاكم وابن سعد من طريق ان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات ورأسه فى حجر علي وكل طريق منها لا يخلو من شئ فلا يلتفت اليهم قال فى الفتح وقد رأيت بيان  
حال الاحاديث التى أنثرت اليها دفع التوهم التعصب اه ثم تكلم عليهم فى الفتح فراجع (عن ابن عباس رضى الله عنه) ان علي  
ابن أبي طالب رضى الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وجهه الذى توفى فيه فقال الناس له (يا أبا الحسن  
كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أصبح بحمد الله بارقا) اسم قال من برأ المرء اذا افاق من المرض (فاخذ



سيد عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بعد ثلاث) أى ثلاثة أيام (عبد العسا) أى تصير مامورا بجوته صلى الله عليه وآله وسلم وولاية غيره وهذا من قوة فراسة العباس رضى الله عنه (وانى والله لارى) بفتح الهمزة من الاعتقاد وبضمها بمعنى الظن وهذا قاله العباس مستندا الى التجربة (رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا الى لا عرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت) ذكر ابن اسحق عن الزهرى ان هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال العباس لعلى (اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم فلتسأله فحين هذا الامر) أى الخلافة وفيه من سل الشعي هند ابن سعد فلتسأله من يستخاف فان استخاف ٣٥٠ منافذك) ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فامضى بنا

الخليفة بعده وفي مرسل الشعبي  
 والأوصى بنا فحفظنا من بعده  
 وله من طريق أخرى فقال علي  
 وهل يطمع في هذا الأمر غيرنا  
 قال أظن والله سيكون (فقال  
 علي أنا والله لنسألناها) أي  
 بالخلافة (رسول الله صلى الله  
 عليه) وآله (وسلم) فتنعناها  
 لا يعطيها لها الناس بعده) أي  
 وإن لم يمنعهناها بان يسكت فيحتمل  
 أن تصل اليها في الجملة (وإني والله  
 لا أسأله رسول الله صلى الله  
 عليه) وآله (وسلم) أي لا أطلبها  
 منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 العباس لعلي أبسط يدك لأبي عبدك  
 يبايعك الناس فلم يفعل وزاد  
 عبد الرزاق عن ابن عيينة قال  
 قال الشعبي لو أن عليا سأله عنها  
 كان خير له من ماله وولده وفي  
 الفتح روي في فوائد أبي الطاهر  
 الذهلي بسند جيد عن ابن أبي ليلى  
 قال سمعت عليا يقول لقيتني

قال دية الجحوش ثمانمائة درهم وأخرجه أيضا الطحاوي وابن عدي والبيهقي واسناده  
ضعيف من أجل ابن لهيعة وروى البيهقي عن ابن مسعود وعلى عليه السلام أنهما كانا  
يقولان في دية الجحوش ثمانمائة درهم وفي أسناده ابن لهيعة وأخرج البيهقي أيضا عن  
عقبة بن عامر نحوه وفيه أيضا ابن لهيعة وروى نحو ذلك ابن عدي والبيهقي والطحاوي  
عن عثمان وفيه ابن لهيعة قوله عقل الكافر نصف دية المسلم أي دية الكافر نصف دية  
المسلم فيه دليل على أن دية الكافر الذي نصف دية المسلم وإليه ذهب مالك وذهب الشافعي  
والناصر إلى أن دية الكافر أربعة آلاف درهم والذي في منهاج النورى أن دية اليهودي  
والنصراني ثلث دية المسلم ودية الجحوش ثلثا عشر دية المسلم قال شارحه الهللي أنه قال  
بالأول عمرو وعثمان وبالتالي عمرو وعثمان أيضا وابن مسعود ثم قال النورى في منهاج وكذا  
وثقه إمامان يعني أن دية مجوسية ثم قال والمذهب أن من لم يبلغه الإسلام أن عسك  
بدين لم يبدل فديته دية دينه والافك مجوسية وحكى في البحر عن زيد بن علي والقاسمية وأبي  
حنيفة وأصحابه أن دية الجحوش كالذي روى الناصر والامام يحيى والشافعي ومالك أنها  
ثمانمائة درهم وذهب الثوري والزهرى وزيد بن علي وأبو حنيفة وأصحابه والقاسمية  
إلى أن دية الذي كذب المسلم وروى عن أحمد أن دية من شل دية المسلم أن قتل عداها ولا  
فنصف دية أحسن من قال أن دية ثلث دية المسلم به فعل عمر المذكور من عدم رفع دية أهل  
الذمة وانما كانت في عصر ما أربعة آلاف درهم ودية المسلم اثني عشر ألف درهم ويجيب  
عنه بأن فعل عمر ليس بحجة على فرض عدم معارضته لما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم  
فكيف وهو هنا معارض للثابت قولاً وفعلًا ونسكوا في جعل دية الجحوش ثلثي عشر  
دية المسلم بفعل عمر المذكور في الباب ويجيب عنه بما تقدم ويمكن الاحتجاج لهم بحديث  
عقبة بن عامر الذي ذكرناه فإنه موافق لفعل عمر لأن ذلك المقدار هو ثلثا عشر الدية أذهب  
اثنا عشر ألف درهم وعشرها ثمانمائة وثلثا عشرها ثمانمائة ويجيب بأن أسناده  
ضعيف كما أسلفنا فلا يقوم بمثله حجة لا يقال إن الرواية الثانية من حديث الباب بلفظ

العباس فذكر نحو القصة التي في هذا الحديث باختصار وفي آخرها قال سمعت عليا يقول بعد ذلك يا ليتني أطعت  
عباسا يا ليتني أطعت عباسا وقال عبد الرزاق كان معمر يقول لنا أبيهما كان أصوب رأيا فنقول العباس فيأبني ويقول لو كان  
أعطاها عليا ففعله الناس لكفروا وفي حديث الباب رواية تايبي عن تايبي الزهري وعبد الله بن كعب ومعاوية عن معاوية كعب  
وابن عباس وأخرجه البخاري أيضا في الاستئذان (عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول ان من نعم الله على ان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي في بيتي وفي يومي) أي يوم نوبتي بحسب الدور المعهود (وبين صغري وشغري وان الله جمع بين  
بريقه وريقه عند موته دخل على عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما) (ويبدء السوال) يستن به ويدل به استناده ويستأنه  
(وأنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأته ينظر اليه وعرفت انه يحب السوال فقلت آخذه لك فاسأله برأسه ان  
نم قتلناه فاشتد عليه فقالت اليه لك فاسأله برأسه ان نم فليفتنه فامره وكانت بين يديه ركوة) من آدم (فيها ماء) او علبه أي قلعج



فخضع من خشب (بجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه) حال كونه (يقول لا اله الا الله ان لاموت سكرات) جمع سكرة وهي السدة (ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده) صلى الله عليه وآله وسلم (وعنها) أي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت ادنا لنبي صلى الله عليه وآله وسلم) أي جعلنا الدواء في أحد جانبي فغدير اختباره وكان الذي ادويه من النود الهندي والزيت (في مرضه فجعل يشير اليه أن لا تلدونى فقلنا) هذا الامتناع (كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال ألم انهمكم أن تلدونى قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى أحد في البيت الا الدوا وأنا أنظر الا العباس فإنه لم يشهدكم) أي لم يحضركم حال الدوا وكان اللذة صامسا لتعلمهم وعقوبة لهم بتركهم امتثال نهي ٣٥١ عن ذلك أمان بأشرف ظاهر وأمان لم يباشر

فلكونهم تركوا سكراتهم عما نهاهم عنه وافظ ابن سعد كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما صرة فاشتد به فاعبى عليه فلقد دناه فلما أفاق قال كنتم ترون ان الله يسلط على ذات الحب ما كان الله ليصعل لها على سلطانا والله لا يبقى أحد في البيت الا الدوا فابقي أحد في البيت الا الدوا ولدنا بموتة وهي صائغة وانما أنكر التداوى لانه كان غير ملائم لذاته لانهم ظنوا ان به ذات الحب فدأوه بها بلاعها ولم يكن به ذلك (عن أنس رضي الله عنه قال لما نقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أي اشتد به المرض (جعل يتغشاء الكرب) فقالت فاطمة) ابنته عليها السلام (واكرب أباه) المراد بالكرب ما كان صلى الله عليه وآله وسلم يجده من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم فيما يصيب جسده الشريف

قضى ان عقل أهل الكتابين الخ مقيدة باليهود والنصارى والرواية الاولى منه مطلقة فيعمل المطلق على المقيد ويكون المراد بالحديث دية اليهود والنصارى دون الجوس لانا نقول لانسلم صلاحية الرواية الثانية للتقييد ولا للتخصيص لان ذلك من التخصيص على بعض افراد المطلق او العام وما كان كذلك فلا يكون مقيدا للغير ولا يخصه صالة ويوضح ذلك ان غاية ما في قوله عقل أهل الكتابين أن يكون من هذاهم بخلافهم لفهوم اللقب وهو غير معمول به عند اليهود وهو الحق فلا يصلح لتخصيص قوله صلى الله عليه وآله وسلم عقل الكافر نصف دية المسلم ولا لتقييده على فرض الاطلاق ولا سيما مخرج اللفظين واحد والراوى واحد فان ذلك يفيد ان أحدهما من تصرف الراوى واللازم الاخذ بما هو مشتمل على زيادة فيكون الجوسى داخل تحت ذلك العموم وكذلك كل من له ذمة من الكفار ولا يخرج عنه الامن لادمة له ولا امان ولا عهد من المسلمين لانه مباح الدم ولو فرض عدم دخول الجوسى تحت ذلك اللفظ كان حكمه حكم اليهود والنصارى والجامع الذمة من المسلمين للجميع ويؤيد ذلك حديث سنوابعهم سنة أهل الكتاب وجميع القائلون بان دية الذي كذب المسلم بعموم قوله تعالى وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله قالوا واطلاق الدية يفيد انها الدية المأهودة وهي دية المسلم ويجاب عنه أولا بجمع كون المأهودة هي دية المسلم لا يجوز أن يكون المراد بالدية الدية المتعارفة بين المسلمين لاهل الذمة والمعاهدين وثانيا بان هذا الاطلاق مقيد بحديث الباب واستدلوا ثانيا بما أخرجه الترمذى عن ابن عباس وقال غريب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودى العاهرين الذين قتلهم عمر وبن أمية الضمرى وكان لهما عهد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يشعريه عمر وبن أمية المسلمين وبما أخرجه البيهقي عن الزهري انها كانت دية اليهودى والنصرانى في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل دية المسلم وفي زمن أبي بكر وعمر وعثمان فلما كان معاوية أعطى أهل المقتول النصف والتى النصف في بيت المال قال ثم قضى عمر بن عبد العزيز بالنصف والتى ما كان جعل معاوية وبما أخرجه أيضا

من الاسلام كالبشر ليتضاعف أجره (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم لها (ليس على أيك كرب بعد هذا اليوم) اذ هو ذاهب الى حضرة الكرامة وهو يدل على انها قالت واكرب أباه كما لا يخفى فلما مات قالت يا أبا عبد الله ارجو ان يادعاه الى حضرة القدسية يا أبا من جنة الفردوس يفتح ميم من ما واما يا أبا عبد الله الى جبريل تدمع فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التراب قال في القبر وسكت أنس عن جوابها ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك الا اننا قهرناها على فعله امتثالا لامره وقد قال أبو سعيد فيما أخرجه البزار بسند جيد وما نفضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا ومثله في حديث ثابت عن أنس عند الترمذى وغيره يريد انهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياتهم من الالة والصفاء والرقعة لفقدها ان ما كان يدهم به من التعليم والتأييد ويستفاد من الحديث جواز التوجع للميت عند احتضاره بمثل قول فاطمة واكرب أباه والله ليس من النياحة لانه صلى الله عليه وآله وسلم اقرها على ذلك وأما قولها بعد ان قبض واأبناها الى آخره



فبعضه ان تلك اللفاظ اذا كان الميت متصفا بها لا يمنع ذكره لها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن خلافه أولا يتحقق انصافه بما قيد دخل في المنع (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين) سنة وهذا موافق لقول الجمهور وجزم به سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وقال أحمد هو أثبت عندنا وأكثر لما قيل في عمره انه خمس وستون سنة أخرجه مسلم من طريق عمار بن ياسر عن ابن عباس ومثله لا أحمد عنه وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بأن من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه قال في الفتح لا يخرج منه أربع وستون فقط وقبل من تنبه لذلك وعند البخاري عن عائشة وابن عباس أيضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبث بمكة عشرين سنة يعني بعد ان فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي ٣٥٢ ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرة اربعين سنة هذا قول الاشكال فان ظاهره يقتضي

انه عاش ستين سنة وهو يغير حديث الباب المروي عن عائشة وهو مبني على ما وقع في تاريخ الامام أحمد عن الشعبي ان مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن ابي عمير وقال السهيلي جاء في بعض الروايات المسند ان مدة الفترة ستان ونصف وفي رواية أخرى ان مدة الرؤيا ستة أشهر فن قال مكث عشرين سنين حذف مدة الرؤيا والفترة ومن قال ثلاث عشرة سنة اضافها ما انتهى وهذا معارض بما روى عن ابن عباس ان مدة الفترة كانت أياما ومبني على فلا يخرج عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عارضه قال في الفتح وقد راجعت المنقول عن الشعبي من تاريخ الامام أحمد ولفظه من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة فمقر نبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان

عن مكرمة عن ابن عباس قال جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دية العامرين دية الحر المسلم وكان له ما عهد وأخرج أيضا من وجه آخر انه صلى الله عليه وآله وسلم جعل دية المعاهد دية المسلم وأخرج أيضا عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودى ذميا دية مسلم ويحيا عن حديث ابن عباس بان في اسناده بأسعيد البقال واسمه سعيد بن الرزبان ولا يخرج بحديثه والراوى عنه أبو بكر بن عباس وحديث الزهري مرسل ومراسيله في صحة لانه حافظ كبير لا يرسل الا اعله وحديث ابن عباس الاخر في اسناده أيضا أبو سعيد البقال المذكور وله طريق أخرى فيها الحسن بن عمار وهو متروك وحديث ابن عمر في اسناده أبو بكر وهو أيضا متروك ومع هذه العلل فهذه الاحاديث معارضة بحديث الباب وهو أرجح منها من جهة صحته وكونه قولاً وهو مذموم فعلا والقول أرجح من الفعل ولو سلمنا صلاح الحديث الاحتجاج وجعلنا ماها مخصوصة لعموم حديث الباب كان غاية ما فيه اخراج المعاهد ولا ضير في ذلك فان بين الذي والمعاهد فرق قالان الذي ذل ورضي بما حكم به عليه من الذلة بخلاف المعاهد فلم يرش بما حكم به عليه به من اوجب ضمان دمه وماله الضمان الاصل الذي كان بين أهل الكفر وهو الدية الكاملة التي ورد الاسلام بتقريرها واسكنه به كره على هذا ما وقع في رواية من حديث عمرو بن شعيب عن أبي داود بلفظ دية المعاهد نصف دية الحر وتخلص عن هذا بعض المتأخرين فقال ان لفظ المعاهد يطلق على الذي فيحصل ما وقع في حديث عمرو بن شعيب عليه ليعمل الجمع بين الاحاديث ولا يخفى ما في ذلك من التكلف والراجح العمل بالحديث الصحيح وطرح ما يقابله مما لا أصل له في الصحة وأما ما ذهب اليه أحمد من التفصيل باعتبار العهد وانطلق ليس عليه دليل

#### • (باب دية المرأة في النكاح وما دونها) •

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلاثين دية رواء النفساني والدارقطني • وعن ربيعة

يعلم الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوه جبريل ابن فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وأخرجه ابن أبي خزيمة من وجه آخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعةين وركل به اسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به جبريل فعلى هذا يحسن بهذا المرسل ان ثبت الجمع بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشرة وقيل ثلث عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة وأما ما رواه عمرو بن شعيب انه صلى الله عليه وآله وسلم عاش احدى أو اثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثين فساد والله أعلم وبالجملة قد كان موته صلى الله عليه وآله وسلم كما قال السهيلي خطبا كالحا ورزأ لاهل الاسلام فادحا كادت تمزقه الجبال وترجف الارض وتكسف النيران لانقطاع خبر السماء مع ما أذن به موته صلى الله عليه وآله وسلم من اقبال الآتين لسهم والحوادث الدهم والكرب المداومة فلولا ما أنزل الله من السكينة على المؤمنين واسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح مدورهم من فهم كتابه المبين لانقصت الظهور وضائق من



الكرب الصدور ولعائهم الجزع عن تدبير الامور واقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس اذا اشرفوا عليها سمعوا  
 لاهلها ضجيجا واللبكا في ارجائها ججيا وحق ذلك لهم وان بعدهم كاري عن أبي ذؤيب الهذلي قال بلغنا ان رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم عليل فاستشعرنا حزننا وبنا طول ليلة لا ننجاب ديجورها ٢٥٣ ولا يطاع نورها فظلمات أفاسي طولها  
 حتى اذا كان قرب الصبح انقضت

فهتفني هاتف وهو يقول  
 خطب أبل أفاخ بالاسلام  
 بين النخيل ومعقد الاطام  
 قبض النبي محمد فعبوتما  
 تمهي الدموع عليه بالتسليم  
 قال فوثبت من نومي فزعا فنفرت  
 الى السماء فلم أرا لاسعد الذابح  
 فتفاءت به ذبيح يقع في العرب  
 وعلمت ان النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قد قبض فركبت  
 باقني وسرت فقدمت المدينة  
 ولاهلهما صبح بالبكاء كضجيج  
 الطحج فقلت له فقالوا قبض  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فحنت المسجد فوجدته  
 خاليا فأتيت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فوجدت بابي  
 من تحيا وقيل هو مسجدي قد خلا  
 به أهله فقلت أين الناس فقيل  
 في سقفة بني ساعدة فحنتهم  
 فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فله  
 درهم من رجل لا يطيل الكلام  
 ومديده فبايعوه ورجع فرجعت  
 معه فشهدت الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم ودفنه  
 اه اللهم صل وسلم عليه وعلى  
 صحبه وأهله وآله كما هم أجمعين  
 وأترددوا أنا أن الحمد لله رب  
 العالمين هذا آخر الجزء الثالث  
 من عون الباري ١ بجل أدلة

ابن أبي عبد الرحمن انه قال لسعيد بن المسيب كم في اصبع المرأة قال عشر من الابل قلت  
 كم في اصبعين قال عشرون من الابل قلت فكم في ثلاث اصابع قال ثلاثون من الابل  
 قلت فكم في أربع اصابع قال عشرون من الابل قلت حين عظم جرحها واشتدت  
 مصيبتها نقص عقلها قال سعيد اعراقى أنت قلت بل عالم متثبت أو جاهل متعلم قال هي  
 لسنة يا ابن أخي رواء مالت في الموطأ عنه) حديث عمرو بن شعيب هو من رواية اسمعيل  
 ابن عيسى عن ابن جريج عنه وقد صحح هذا الحديث ابن خزيمة كما حكى ذلك عنه في  
 بلوغ المرام وحديث سعيد بن المسيب أخرجه أيضا البيهقي وعلى تسليم ان قوله من  
 السنة يدل على الرفع فهو مرسل وقد قال الشافعي فيما أخرجه عنه البيهقي ان قول  
 سعيد من السنة يشبه أن يكون من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن عامة من  
 أصحابه ثم قال وقد كان قول انه على هذا المعنى ثم وقعت عنه واسأل الله الخبير لا ناقد  
 شجدهم من من يقول السنة ثم لا نجد اقوله السنة فإذا انقضى عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم والقياس أولى بنا فيها وروى صاحب التلخيص عن الشافعي انه قال كان  
 مالك يذكر انه السنة وكنت اتابعه عليه وفي نفسي منه شيء ثم علمت انه يريد انه سنة  
 أهل المدينة فرجعت عنه وفي الباب عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم قال دية المرأة نصف دية الرجل قال البيهقي اسناده لا يثبت مثله وأخرج البيهقي  
 عن علي عليه السلام انه قال دية المرأة على النصف من دية الرجل في الكل وهو من  
 رواية ابراهيم النخعي عنه وفيه انقطاع وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق الشعبي عنه  
 وأخرجه أيضا من روجه آخر عنه وعن عمر قوله عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ  
 الثلث من دينته فيه دليل على ان ارش المرأة يساوي ارش الرجل في الجراحات التي  
 لا يبلغ ارشها الى ثلث دية الرجل وفيما يبلغ ارشها الى مقدار الثلث من الجراحات يكون  
 ارشها فيه كنصف ارش الرجل لحديث سعيد بن المسيب المذكور والى هذا ذهب  
 الجمهور من أهل المدينة منهم مالك وأصحابه وهو مذهب سعيد بن المسيب كما تقدم في  
 رواية مالك عنه ورواه أيضا عن عروة بن الزبير وهو مرسل عن عمر وزيد بن ثابت  
 وعمر بن عبد العزيز وبه قال أحمد وإسحاق والشافعي في قول وصفة التقدير أن يكون  
 على الصفة المذكورة في حديث الباب عن سعيد بن المسيب فانه جعل ارش اصبعها  
 عشرة ارش الاصبعين عشرين وارش الثلاث ثلاثين لانها دون ثلث دية الرجل فلما  
 سأل السائل عن ارش الاربع الاصابع جعلها عشرين من الابل لانها المساوية لثلث  
 دية الرجل وكان ارش الاصابع الاربع من الرجل أربعين من الابل كان ارش الاربع  
 من المرأة عشرين وهذا كما قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان المرأة حين عظم جرحها

٥٥ نيل من البخاري وقد تم زبره على يد مؤلفه عفا الله عنه ما جناه واسمه له فيما يحب ويرضاه بحمد الله تعالى  
 وحسن توقيفه يوم الثلاثاء من أواخر جمادى الآخرة من شهر سنة أربع وتسعين ومائتين وألف الهجرة ويتلوه الجزء الرابع  
 الذي عليه تنم الكتاب أوله كتاب التفسير ١ وآخر الجزء السادس من القسط الثاني والخامس من فتح الباري اه منه



(بسم الله الرحمن الرحيم) \* (كتاب تفسير القرآن) \* تفصيل من القسرو وهو البيان تقول فسرت الشيء أفسره بالتخفيف والتشديد إذا بينته وهل التفسير والتأويل عني فقال أبو عبيدة وطائفة ههنا عني وقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال أبو العباس الأزدي النظر في القرآن من وجهين الأول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقه الرواية والقل والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال تعالى أما جعلناه قرآنا عريبا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الحكمة وشرح اغتها وأعرابهم ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفى لكل منها حقه انتهى وقيل بالفرق بينهم ما غير ذلك وقد بسطه الحافظ ابن حجر في آخر كتاب التوحيد من فتح الباري وغيره في غيره (عن أبي سعيد بن المعلى) وأصح ما رافع وقيل الحارث وقوام ابن عبد البر وهي الذي ٢٥٤ قبله أنه (قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فلم أجبه) وفي تفسير الانفال من وجه آخر عن شعبة فلم آت به حتى صليت ثم أتيت وفي رواية أبي هريرة يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي بن كعب وهو يصلي فقال أي أبي فالتفت فلم يجبه ثم صلى تخف ثم انصرف فقال سلام عليك يا رسول الله قال ويحك ما منعك أن ادعوك أن لا تجيبني (فقات يا رسول الله اني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم) وفي حديث أبي هريرة أوليس تجد فيما أوحى الله إلى أن استجبوا لله وللرسول الآية فقلت بلى يا رسول الله لا أعوذ أن شاء الله واستدل به على أن اجابته واجبة بعصا المرأة بتركها وأنه حكم مختص به صلى الله عليه وآله وسلم وبه قال القاضي يان عبد الوهاب وأبو

واشتدت من سببها نص عقلها والسبب في ذلك أن سعيدا جعل التنصيف بعد بلوغ الثالث من دية الرجل واجعا إلى جميع الأرض ولو جعل التنصيف باعتبار المقدار الزائد على الثلث لا باعتبار ما دونه فيكون مثلاً في الأصبع الرابعة من المرأة خمس من الأبل لأنها هي التي جاوزت الثلث ولا يحكم بالتنصيف في الثلث الأصابع فإذا قطع من المرأة أربع أصابع كان فيها خمس وثلاثون ناقصة لم يكن في ذلك أشكال ولم يدل حديث عمرو بن شعيب المذکور إلا على أن أرشها في الثلث فادون مثل أرش الرجل وليس في ذلك دليل على أنها إذا حصلت الجائزة للثلث لزم تنصيف ما لم يجاوز الثلث من الجنائيات على فرض وقوعها متعددة كالأصابع والأسنان وأما لو كانت جنابة واحدة مجاوزة للثلث من دية الرجل فيمكن أن يقال باستحقاق نصف أرش الرجل في الكل فإن كان ما أفق به سعيد مضموناً من مثل حديث عمرو بن شعيب فغير مسلم وإن كان حقه ذلك التفصيل من السنة التي أشار إليها فإن أراد سنة أهل المدينة كما تقدم عن الشافعي فليس في ذلك حجة وإن أراد السنة الثابتة عنه صلى الله عليه وآله وسلم فنعم وإن كان مع الاحتمال لا يتمض إطلاق تلك السنة الاحتجاج به ولا سيما بعد قول الشافعي أنه علم أن سعيداً أراد سنة أهل المدينة ومع ذلك فالمرسل لا تقوم به حجة فالأولى أن يحكم في الجنائيات المتعددة بمثل أرش الرجل في الثلث فأدون وبعد الجائزة يحكم بتنصيف الزائد على الثلث فقط لئلا يتقحم الإنسان في مضيق مخالف للعدل والعقل والقياس بلا حجة نيرة وحكي صاحب البصر عن ابن مسعود وشريح أن أرش المرأة يساوي أرش الرجل حتى يبلغ أرشها خمساً من الأبل ثم ينصف قال في نهاية الجهد أن الأشهر عن ابن مسعود وعثمان وشريح وجماعة أن دية جراحة المرأة مثل دية جراحة الرجل إلا الموضحة فإنهم على النصف وحكي في البحر أبيض عن زيد بن ثابت وسليمان بن يسار أنهما

الوليد المالكان وهو قول الشافعية على اختلاف عندهم بعد قولهم بوجوب الإجابة هل تبطل يستويان الصلاة أم لا وصرح جماعة منهم وغيرهم بعدم البطلان وهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي ومثله لا يبطل الصلاة قال القسطلاني وفيه بحث لا حتمال أن تكون اجابته واجبة سواء كانت الخطابية في الصلاة أم لا أما كونه يخرج بالإجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيجتمل أن تجيب الإجابة ولو خرج الجيب من الصلاة وإلى ذلك جنح بعض الشافعية (ثم قال لي) صلى الله عليه وآله وسلم (لا علمك سورة هي أعظم السور في القرآن) لعظم قدرها بالخاصة التي لم يشاركها فيها غيرها من السور ولا شمة لها على فوائد ومعان كثيرة مع جازة الفاظها واستخرج الفخر الرازي منها عشرة آلاف مسألة من علوم شتى وبسط القول فيها الحافظ الامام العلامة محمد بن أبي بكر القيم رحمه الله في مدارج السالكين شرح منازل السائرين في محمد بن كبيرين وكذلك رسالة في معانيها للشوكاني والاحاديث والآثار الواردة في فضل القاضية



وما اشتملت عليه من الاسرار العظيمة وحوته من المزايا الجسيمة لا يمكن حصرها ولا ينكر أمرها ووجدت عن بعض علماء المحققين انه قال سورة الفاتحة ألف خاصة باطنة وألف خاصة ظاهرة انتهى ومن ثم كان من اسمائها الشافية والواقية والكافية والرقية والمنة والكنز الى غير ذلك وقد عداها السيد العلامة محمد بن رسول البرزنجي رحمه الله في شرحه على تفسير الامام البيضاوي أربعين اسما وبين وجه التسمية في كل اسم منها شكر الله صنيعه قال الزين الشرجي في فوائده وقد صنف جماعة من العلماء في فضائلها كتابا وقد كنت جمعت من ذلك جزأ في منافعها ٣٥٥ ومجتمعه الطريق الواضحة الى اسرار

الفاتحة فمن داوم على قراتها رأى من ذلك العجب ونال ما يرجو من كل أرب انتهى واستدل بحديث الباب على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن أكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الأشعري والباقلاني وجماعة لان المفضل ناقص عن درجة الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لانه ناقص فيها وأجيب بأن التفضيل انما هو بمعنى ان ثواب بعضه أعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفات وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الحاكم أحب ان أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وعند أحمد والبيهقي في شعبه بسند جيد عن عبد الله بن جابر

والشعبي عن أبي سليمان مرفوعا فاتحة الكتاب شفاء من كل داء ورواه البيهقي أيضا عن عبد الملك ابن عمير عن سلا بنه ورجاله ثقات

يستويان حتى يبلغ أرشها خمس عشرة من الابل وعن الحسن البصري يستويان الى النصف ثم ينصف وهذه الاقوال لادليل عليها وذهب على وابن أبي ليلى وابن شبرمة والليث والثوري والعترة والشافعية والحنفية كما حكى ذلك عنهم صاحب البحر الى ان ارش المرأة نصف ارش الرجل في القليل والكثير واستدلوا بحديث معاذ الذي ذكرناه وهو مع كونه لا يصلح للاحتجاج به لما سلف يمكن الجمع بينه وبين حديث الباب اما بجملة على الدية الكاملة كما هو ظاهر اللفظ وذلك يجمع عليه كما حكاه في البحر في موضعين حكى في أحدهما بعد حكاية الاجماع خلافا للاصم وابن علية ان ديتها مثل دية الرجل ويمكن الجمع بوجه آخر على فرض ان لفظ الدية يصدق على دية النفس وما دونها وهو ان يقال هذا المسموم مخصوص بحديث عمرو بن شعيب المذكور فتكون ديتها كنصف دية الرجل فيما جاوز الثالث فقط

#### \*(باب دية الجنين)\*

(عن أبي هريرة قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتا برة عبدا وأمة ثم ان المرأة اتى قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان ميراثها بالنفي او زوجها وان اعقل على عصبتها وفي رواية اقتلته امرأتان من هذيل فرمت احدهما الاخرى بحجرة فقتلتا وما في بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقضى ان دية جنينها غرة عبدا او ولادة وقضى بدية المرأة على عاقلتها متفق عليهم وفيه دليل على ان دية شبه العمد تضمها العاقلة وعن المعيرة بن شعبه عن عمرانه استشارهم في املاص المرأة فقال المعيرة قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه بالغرة عبدا وأمة فشهد محمد بن مسلم انه شهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى به متفق عليه وعن المعيرة ان امرأة ضربت عاصمتها بحدود فقتلتها وهي حبلى فأتى فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقضى فيها على عصابة العاقلة بالدية في الجنين غرة فقال عاصمتها أئذي ما لا طعم ولا شرب ولا صاح ولا استعمل مثل ذلك يطل فقال جمع مثل صبيح الاعراب رواء أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وكذلك الترمذي ولم

قال المناوي أي من كل داء من ادواء الجهل وغيره وروى القلي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله الانصاري قال فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسم الموت وروى سعيد بن منصور في سننه والبيهقي وأبو نعيم والديمي عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاتحة الكتاب شفاء من السم ورواه أبو الشيخ في الثواب عن أبي سعيد وأبي هريرة معا عن مكحول التابعي الجليل قال أم القرآن قراءة ومستهلة ودعاء وقال عطاء اذا أردت حاجة فاقرأ فاتحة الكتاب حتى تحتمها تقضى ان شاء الله تعالى قال الحافظ ابن القيم رحمه الله واذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم ما الظن بفاتحة الكتاب التي لم ينزل في القرآن ولا في غيره مثلها تتضمن جميع معاني القرآن ثم ذكر



في بيان نفعها ذلك كلام طويل لا ثم قال وسبق بسورة قد اشأن ان تشفى وغيره وان يستشفى بها من كل داء انتهى الى غير ذلك من فضائلها العظيمة قال النووي يستحب أن يقرأها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الاسقام والعاهات انتهى والله أعلم (قبل ان يخرج من المسجد ثم أخذ يدي فلما أراد ان يخرج قلت له ألم نقل لا علمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع) لانها سبع آيات كسورة المساعون لاثالث له ما قيل للفاتحة (المثنائي) لانها تنقضي على مرور الاوقات أي تكرر فلا تنقطع ٢٥٦ وتدرس فلا تدرس وقيل لانها تنقضي في كل ركعة أي تعاد أو انها تنقضي بها على الله

أو استغثت بهذه الامة لم تنزل على من قبلها وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى واقد آتيناك سبعه من المثاني هي الفاتحة وكذلك قوله في الحديث هي السبع المثاني ولا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من البيان قال ابن التين فيه دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من القرآن كذا قال وعكس غيره لانه أراد السورة ويؤيده انه لو أراد بقوله الحمد لله رب العالمين الآية لم يقل هي السبع المثاني لان الآية الواحدة لا يقال لها سبع فدل على انه أراد السورة والحمد لله رب العالمين من اسمائها وفيه قوة لتأويل الشافعي في حديث أنس حيث قال كانوا يفتخون بالصلاة بالحمد لله رب العالمين قال الشافعي أراد السورة وتعقب بأن هذه السورة تسمى سورة الحمد ولا تسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث يرد على هذا التعقب وفيه ان الامر يقتضي الفور لانه عاتب الصحابي

يد كرا تراض العصبية وجوابه \* وعن ابن عباس في قصة رجل بن مالك قال فاسقطت علاما قد نبت شعره ميتا وماتت المرأة فقضى على العاقلة بالدية فقال عمها انها قد اسقطت ياني الله علاما قد نبت شعره فقال أبو القاتلة انه كاذب انه والله ما اسقط ولا شرب فقه يطل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصبح الجاهلية وكهايتها أدنى الصبي غرة رواه أبو داود والنسائي وهو دليل على ان الاب من العاقلة) حديث ابن عباس أخرجه أيضا ابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه قوله في جنين امرأة الجنين بفتح الجيم بعده نونان ينم ما يات تحتية ساكنة بوزن عظيم وهو رجل المرأة مادام في بطنها سمى بذلك لاستتاره فان خرج حيا فهو ولدا وميتا فهو سقط وقد يطلق عليه جنين قال الباجي في شرح رجال الموطأ الجنين ما لقته المرأة فما يعرف انه ولد سواء كان ذكرا أم أنثى ما لم يستهل صار خاقوله بغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء وأصلها البيضاء في وجه القرس قال الجوهري كانه عبر بالغرة عن الجسم كله كما قالوا اعتقر رقبة وقوله عبدا وامة تفسير للغرة وقد اختلف هل لفظ غرة مضاف الى عبدا ومنون قال الاسماعيلي قراءة العامة بالاضافة وغيرهم بالتنوين وحكى القاضي عياض الاختلاف وقال التنوين أوجه لانه بيان لغرة ما هي وتوجيه الاضافة ان الشيء قد يضاف الى نفسه لكنه نادر قال الباجي يحتمل أن يكون أو شك من الراوى في ذلك الواقعة المخصوصة ويحتمل أن تكون للتنويع وهو الاظهر قال في الفتح قبل المرفوع من الحديث قوله بغرة وأما قوله عبدا وامة فهذه من الراوى في المراد بها وروى عن أبي عمرو بن العلاء انه قال الغرة عبداً بيضا أوامة يضاء ولا يجزى عنده في دية الجنين الرقبة السوداء وذلك منه مراعاة لاصل الاشتقاق وقد شد بذلك فان سائر أهل العلم يقولون بالجواز وقال مالك الجمران أولى من السوداء قال في الفتح وفي رواية ابن أبي عاصم ماله عبدا ولا أمة قال عشر من الابل قالوا ماله شيء الا أن تعينه من صدقة بن حبان فأعانه بها وفي حديثه عند الحرث بن أبي اسامة وفي الجنين غرة عبداً وامة أو عشر من الابل أو مائة شاة ووقع في حديث أبي هريرة قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنين بغرة عبداً وامة أو فرس أو بغل وكذا وقع عند عبد الرزاق عن رجل بن النابغة قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالدية في

على تأخير اجابته وفيه استعمال صيغة العموم في الاحوال كما قال الخطابي فيه ان حكم لفظ العموم المرأة أن يجري على جميع مقتضاه وان الخاص والعام اذا تقابلا كان العام منزلا على الخاص لان الشارع حرم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة وفيه ان اجابة المصلي دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه قد استعمل هذا الحكم بالدعاء أو يشعل ما هو أعم حتى يجب اجابته اذا سأل فيه بحث وقد جزم ابن حبان بان اجابة الصحابة في قصة ذي الديدن كان كذلك (والقرآن العظيم الذي أوتيته) أي ما بعد الفاتحة أو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغايير في الوصف منزلة التغايير في الذات وبالأول قال في الفتح أي والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة



على الفاتحة وفيه دليل على ان الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس  
 كما تقدم قال الطيبي وعد التسمية أولى لان النعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور وتحدث ابن عباس بسم الله الرحمن  
 الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست آيات لانه لم يعد البسملة وعن عمر بن عبيد انهما كانا لانه عدتها  
 وعدا نعمت عليهم ويستنبط من تفسير السبع المثاني بالفاتحة ان الفاتحة مكينة وهو قول الجمهور خلافا لمجاهد ووجه الدلالة  
 انه سبحانه امتن على رسوله بها وسورة الحجر مكينة اتفاقا فيدل على تقدم نزول ٢٥٧ الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه

هفوة من مجاهد لان العلماء على  
 خلاف قوله وحكي القرطبي ان  
 بعضهم زعم انها ثلث مرتين  
 وفيه دليل على ان الفاتحة  
 سبع آيات ونقلوا فيه الاجماع  
 وحديث الباب أخرجه أيضا  
 في فضائل القرآن والتفسير وأبو  
 داود في الصلاة وكذا التتائي  
 وفي التفسير أيضا فضائل  
 القرآن وابن ماجه في ثواب  
 التسبيح (قوله عز وجل فلا  
 تجملوا لله أناداد وأنتم تعلمون)  
 جمع عند بكسر النون وهو التظن  
 وعن أبي العباس قال التبد  
 العدل وقال ابن عباس الانداد  
 الاشياء والمعنى انكم من  
 ذوي العلم والتفكر واصابة  
 الرأي فلو تأملتم أدنى تأمل  
 اضطر عقولكم الى اثبات موجد  
 للممكنات منفرد بوجود الذات  
 متعال عن مشابهة المخلوقات  
 (عن عبد الله) بن مسعود  
 رضي الله عنه قال سألت النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم أي  
 الذنب أعظم عند الله قال ان  
 تجعل لله نداً أي مثلاً وتظن

المرأة وفي الجنين غرة عبد أو أمة أو فرس وأشار البيهقي الى ان ذكر الفرس في المرفوع وهم  
 وان ذلك ادرج من بعض روايته على سبيل التفسير للغرة وذكر انه في رواية مجاهد بن زيد عن  
 عمرو بن دينار عن طاوس بلفظ فقضى ان في الجنين غرة قال طاوس الفرس غرة وكذا  
 أخرج الامام عيسى عن عروة قال الفرس غرة وكانهم ما رايا ان الفرس أحق باطلاق الغرة  
 من الآدمي ونقل ابن المنذر والخطابي عن طاوس ومجاهد وعروة بن الزبير الغرة عبد  
 أو أمة أو فرس أو توسع داود ومن تبعه من أهل الظاهر فقالوا يجزى كل ما وقع عليه اسم  
 غرة وحكي في الفتح عن الجمهور ان أقل ما يجزى من العبد والأمة ما سلم من العيوب التي  
 يثبت بها الرد في البيع لان المعيب ليس من الخيار واستتبط الشائعي من ذلك أن يكون  
 مثقه عاه به شرط أن لا ينقص عن سبع سنين لان من لم يبلغها لا يستقل غالباً بنفسه  
 فيحتاج الى التمهيد بالتربية فلا يجبر المستحق على أخذه ووافقه على ذلك القاسمية واخذ  
 بعضهم من لفظ الغلام المذكور في رواية أن لا يزيد على خمس عشرة ولا تزيد الجارية  
 على عشرين وقال ابن دقيق العيد انه يجزى ولو بلغ الستين وأكثر منهم ما لم يصل الى  
 سن الهرم ووجه الحافظ وذهب الباقر والصادق والناصر في أحد أقواله الى أن الغرة  
 عشر الدية وخالفهم في ذلك الجمهور وقالوا الغرة ما ذكر في الحديث قال في الفتح وتطلق  
 العرة على الشيء النفيس آدمياً كان أم غيره ذكر أم أنثى وقبل أطلق على الآدمي غرة  
 لانه أشرف الحيوان فان محل الغرة الوجه وهو أشرف الاعضاء قال في البحر واشتقاقها  
 من غرة الشيء أي خيابه وفي القاموس والغرة بالضم العبد والأمة قوله ثم ان المرأة التي  
 قضى عليها بالغرة توفيت في الرواية الثانية فقتلها وما في بطنها وفي رواية المميرة المذكورة  
 فقتلتها وهي حبلى وفي حديث ابن عباس المذكور بأسقطت غلاماً قد نبت شهره ميتاً  
 وماتت المرأة في مجموع بين هذه الروايات بأن موت المرأة تأخر عن موت ما في بطنها فيكون  
 قوله فقتلتها وما في بطنها اخباراً بنفس القتل وسائر الروايات يدل على تأخر موت المرأة  
 قوله في املاص المرأة وقع نفس املاص في الاعتصام من البخاري هو أن تضرب  
 المرأة في بطنها فتاتي جنينها وهذا التفسير أخص من قول أهل الأئمة ان الاملاص أن  
 ترلقه المرأة قبل الولادة أي قبل حين الولادة هكذا نقله أبو داود في السنن عن ابن عبيد  
 وهو كذلك في الغريب له وقال الخليل أملاصت الناقة أذارت وادها وقال ابن القطاع

(وهو خالقك) وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق يدل على توحيد مولو كان المدبر اثنين  
 لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحداً جاهلية زيد بن عمرو بن نفيل ارباوا حداً أم القرب \* أدين اذا تقسمت الامور  
 تركت اللات والعزى جميعاً \* كذلك يفعل الرجل البصير (قلت ان ذلك له ظيم قلت ثم أي قال وان تقتل ولدت تخاف  
 أن يطعم معك قلت ثم أي قال ان ترأى حليلاً جارك) أي زوجته فانه زنا وباطال لما أوصى الله به من حفظ حقوق الجيران  
 وهذا الحديث أورده هنا أيضاً في التوحيد والادب والمهارين ومسلم في الايمان والتتائي وفيه والرحم والمخاربة (قوله عز  
 وجل وظلنا عليكم الغمام) سخر الله تعالى لهم الغمام بظلمهم من الشمس أي حين كانوا في التيه (وأنزلنا عليكم المني



والسائى عن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم الحكمة) تنبت بتقريبه من غير استنبات وتكاف مؤنة (من المن) قال مجاهد المن صفة وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل على الشجر قياً كلون منه ماشاً وروى طريق عكرمة قال كان مثل الرب العليظ يضم الراء بعدهما واحدة ومن طريق السدي قال مثل الترنجيبين ومن طريق سعيد بن بشر عن قتادة قال كان المن بسطة عليهم سوط الثلج أشد يا ضامن اللب وأحلى من العسل وكل هذه الأقوال ٣٥٨ لاتنافي فيها ومن طريق وهب بن منبه قال المن خبز الرقاق وهذا مغاير

بجميع ما تقدم ووقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمر في حديث الباب من المن الذي أنزل على بني إسرائيل وبه تظهر مناسبة ذكره في التفسير والرد على الخطابي حيث قال لا وجه لادخال هذا الحديث هنا لأنه ليس المراد في الحديث أنه نوع من المن المنزل على بني إسرائيل فان ذلك شيء كان يسقط عليهم كالترنجيبين وإنما المراد أنها شجرة تنبت بتقريبها من غير استنبات ولا مؤنة انتهى وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ما ذكره الخطابي والله أعلم كذا في الفتح (وماؤها شفاء للعين) إذا ربي بها الكحل والتوتسا وغيرهما مما يكحل به إما إذا اكحل بها مفردة فلا لأنها تؤذى العين قال النووي الصواب أن مجرد ماؤها شفاء مطلقاً وإنما وصف الحكمة بذلك لأنها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة (قوله عز وجل وإذا قلنا ادخلوها القرية) أي بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغداً

أما صحت الحامل ألقت ولدها ووقع في بعض الروايات ملاصق بغير ألف كانه اسم فعل الولد غذف وأقيم المضاف مقامه أو اسم لملك الولادة كالخداج وروى الاسماعيلي عن هشام أنه قال الملاصق الجني وقال صاحب البارع الملاصق الاسقاط قوله فشهد محمد ابن مسلمة زاد البخاري في رواية فقال عمر من يشهد معك فقام محمد بن مسلمة فشهد له وفي رواية له ان عمر قال لا مغيرة لا تبرح حتى تنجي بالخروج مما قلت قال فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة فجلست به فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى به قوله فسطاط هو الخيمة قوله فقضى فيها على عصبية القتالة في حديث أبي هريرة المذكور وقضى بدية المرأة على عاقلتها وفي حديث ابن عباس المذكور أيضاً فقضى على العاقلة بالدية وظاهر هذه الروايات يخالف ما في الرواية الاولى من حديث أبي هريرة حيث قال ثم ان المرأة التي قضى عليها بالغرة ويمكن الجمع بأن نسبة القضاء الى كونه على المرأة باعتبار انها هي المحكوم عليها بالجناية في الاصل فلا ينافي ذلك الحكم على عصبية بالدية والمراد بالعاقلة المذكورة هي العصبية وهم من عدا الولد وذوي الارحام ووقع في رواية عند البيهقي فقال أبوها إنما يعقلها بنوها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الدية على العصبية وفي حديث أبي هريرة المذكور فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن ميراثها لزوجها وبنها وان العقل على عصبيتها وسيأتي الكلام على العاقلة وضمان الدية الخطابي باب العاقلة وما تحمله وقد استدل المصنف بحديث أبي هريرة المذكور على ان دية شبهة العمد تحملها العاقلة وسيأتي تكميل الكلام عليه قوله مثل ذلك يطل بضم أوله وفتح الطاء الميملة ونشيد اللام أي يطل ويهدر يقال طل القتل يطل فهو مطلول وروى بالباء الموحدة وتحقيف اللام على انه فعل ماض من البطلان قوله فقال مجيع مثل مجيع الاعراب استدل بذلك على دم السبع في الكلام ومحمل الكراهة اذا كان ظاهراً التكلف وكذا لو كان منسجماً لكنه في ابطال حق أو تحقيق باطل فأما لو كان منسجماً ما هو حق أو في مباح فلا كراهة بل ربما كان في بعضه ما يستحب مثل أن يكون فيه اذعان مخالف للطاعة وعلى هذا يحمل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا عن غيره من السلف الصالح قال الحافظ والذي يظهر لي ان الذي جاء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن عن قصد الى التجميع وإنما

أي واسعا كثيراً وأدخلوا الباب أي باب القرية مجداجع ساجد أي متطامن من خجبتين أو ساجدين لله جاء شكر على أراحهم من التيه وقولوا حطة أي مسئلتنا حطة أي حط عنا ذنوبنا حطة تعقيركم خطاياكم أي بسجودكم ودعائكم وسنزيد الحسنين ثواباً (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال قيل لبني إسرائيل) لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون وفتح الله عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلاً حتى أمكن الفتح (ادخلوا الباب) باب البلد (مجداجع) شكر الله تعالى على ما أنعم به عليهم من الفتح والهدى وهدى بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيمار واد ابن جرير مجداجع قال ركعوا عن بعضهم المراد به التضرع لتعذيب



نحوه على الحقيقة (وقولوا حطة) قبل أمر وأن يقولوا على هذه الكيفية ومعناها اسم للهية من الخط كالجسدة وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة (فدخلوا يزعمون على استأصمهم) أي أورا كههم (قيدوا) أي غيروا السجود بالزحف (وقالوا حطة) أوحطة كما قيل وزادوا على ذلك مستهزئين (حبة في شعرة) وهذا كلام مهمل لا معنى لها وحاصل الأمر أنهم أمروا أن يخضعوا لله تعالى عند القبح بالفعول والقول وأن يعترفوا بذنوبهم فقالوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ٣٥٩ والمراد بالرجز الطاعون قيل أنه مات

به في ساعة أربعة وعشرون ألفا (قوله عز وجل ما نسخ من آية أو نساها) النسخ لغة الإزالة أو النقل من غير إزالة ونسخ الآية بيان انتهاء التبعيد بتلاوتها أو الحكم المستفاد منها أو بجماعها وقرئ نفسها من الترتل والاولى من التأخير (نات بخبر منها أو مثلها) استدلال بهذه الآية على وقوع النسخ خلافا لمن شذف عنه (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه اقرؤنا) لكتاب الله تعالى (أي) بن كعب (واقضائا على) بن أبي طالب (أي أعلننا بالقضاء) (وانا لنذبح من قول أبي) أي تترك (وذلك) ان أباي يقول لأدع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله (وفي رواية صدقة أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وآله سلم لأتركه لشيء لانه لسماعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحصل له العلم القطعي به فاذا أخبره غيره بخلافه لم ينتهض معارضاه حتى يصل

جاء اتفاقا لعظم بلاغته وأما من بعده فقد يكون كذلك وقد يكون عن قصد وهو الغالب ومراتبهم في ذلك متفاوتة جدا وفي قوله في حديث ابن عباس المذكور اصح الجاهلية وكهاتمه دليل على ان المذموم من السجع انما هو ما كان من ذلك القبيل الذي يراد به ابطال شرع أو إثبات باطل أو كان متكلفا وقد حكى النووي عن العلماء ان المكروه منه انما هو ما كان كذلك لا غيره قوله جل بن مالك بفتح الحاء المهملة والميم وفي بعض الروايات جل بن النابغة وهو نسبة الى جده والافه وجل بن مالك بن النابغة قوله فقال أبو القاتله في رواية لمسلم وأبي داود فقال جل بن النابغة وهو زوج القاتله وفي رواية للجباري فقال ولي المرأة وفي حديث أبي هريرة المذكور في الباب فقال عصبته وفي رواية للطبراني فقال أخوها العلاء بن مسروح وفي رواية للبيهقي من حديث اسامة بن عمير فقال أبوها وبجمع بين الروايات بان كل واحد من أيها وأخيها وزوجها قال ذلك لانهم كلهم من عصبته بخلاف المقتولة فان في حديث اسامة بن عمران المقتولة عامرية والقاتله هذلية فيبعد أن تكون عصبته إحدى المرأتين عصبته للأخرى مع اختلاف القبيلة وقد استدلل بأحاديث الباب على انه يجب في الجنين على قاتله الغرة ان يخرج ميتا وقد حكى في البحر الإجماع على ان المرأة اذا ضربت فخرج جنينها بعد موتها فقيها القودا والدية وأما الجنين فذهب المعتزلة والشافعية الى أن فيه الغرة وهو ظاهر أحاديث الباب وذهب أبو حنيفة ومالك الى انه لا يضمن وأما اذا مات الجنين بقتل أمه ولم يتفصل فذهب المعتزلة والحنفية والشافعية الى انه لا شيء فيه وقال الزهري ان سكنت سركنه ففيه الغرة ورد بأنه يجوز أن يكون غير آدمي فلا ضمان مع الشك قال في الفقه وقد شرط الفقهاء في وجوب الغرة انفصال الجنين ميتا بسبب الجنابة فلو انفصل حيائهما مات وجب فيه القودا والدية كاملة انتهى فان أخرج الجنين رأسه ومات ولم يخرج الباقي فذهب الحنفية والشافعية والهادوية الى أن فيه الغرة أيضا وذهب مالك الى انه لا يجب فيه شيء قال ابن دقيق العيد ويحتاج من اشترط الانفصال الى تأويل الرواية وحملها على انه انفصل وان لم يكن في اللفظ ما يدل عليه وقد عقب بمافي حديث ابن عباس المذكور انها أسقطت غلاما قد نبت شعره ميتا فانه صريح في الانفصال وبمافي حديث أبي هريرة المذكور في الباب بلقط سقط ميتا وفي لفظ للجباري

الى درجة العلم القطعي وقد لا يحصل ذلك غالبا قال القسطلاني كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بن الخطاب (وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها) فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض وهذا الحديث موقوف وفيه ثلاثة من العصاية في نسق ابن عباس عن عمر بن أبي بن كعب وأخرجه الترمذي عن أنس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا أيضا اقضى أمي بن أبي طالب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلارا حم أمي بأمي أبو بكر واقضاهم على الحديث وروى شام موصولا في فوائد أبي بكر محمد بن العباس بن نجيع من حديث أبي سعيد الخدري مثله ورواه البزار من حديث ابن مسعود قال كنا نتحدث ان أقضى أهل المدينة على بن أبي طالب



(قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) نزل رد على النصارى لما قالوا المستبح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركون العرب الملائكة بنات الله (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال قال الله تعالى كذبني ابن آدم من التكذيب وهو نسبة التكامل الى أن خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني آدم (ولم يكن لذلك وشقي) من الشتم وهو توصيف الشخص بما فيه ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (ولم يكن له ذلك) التكذيب والشتم) فأما تكذيبه إياي فزعم ٣٦٠ اني لا أقدر أن أعيده كما كان وفي رواية الأعرج في سورة الاخلاص

وليس أول الخلق أهون على من أعادته (وأما شتمه إياي فقول له ولد) وإنما كان شتما لما فيه من التنقيص لأن الولد إنما يكون من والدته فحملته ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي باعنا له على ذلك والله سبحانه منزّه عن جميع ذلك (فسبحاني) أي تزهت (ان اتخذ صاحبة أو ولدا) أي من اتخذ الزوجة والولدا كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا اتفقت عنه الولاية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يحاط به حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد اتفقت عنه الولاية ومن هذا قوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة (قوله عز وجل واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) بالامر وبصفة الماضي أي اتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبله يصلون اليها (عن أنس قال قال عمر بن الخطاب رضى

فطرحته جنيتم ما قبل وهذا الحكم مختص بولد الحرة لأن القصة وردت في ذلك وما وقع في الأحاديث بلفظ املاص المرأة ونحوه فهو وان كان فيه هموم لكن الراوى ذكر انه شهد واقعة مخصوصة وقد ذهب الشافعي والهادوية وغيرهم الى أن في جني الامة عشر قيمة أمه كما ان الواجب في جني الحرة عشر دينها

• (باب من قتل في المعركة من يظنه كافرا قبان مسلما من أهل دار الاسلام) •

(عن محمود بن أبيد قال اخلفت سيوف المسلمين على اليمان أبي حذيفة يوم أحد ولا يعرفونه فقتلوه فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدينه على المسلمين رواه أحمد وعنه عروة بن زبير قال كان أبو حذيفة اليمان شيخا كبيرا فرفع في الاطام مع النساء يوم أحد فخرج به عرض للشهادة فقام من ناحية المشركين فابتدروا المسلمون فمروا به بأسيا فاهم وحذيفة يقول أي أي فلا يسمونه من شغل الحرب حتى قتلوه فقال حذيفة يفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فقضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدينه رواه الشافعي) حديث محمود بن أبيد في اسناده محمد بن اسحق وهو مدلس وبقيته رجاله رجال الصحيح وأصل الحديثين في صحيح البخاري وغيره عن عروة عن عائشة قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح ابلدس أي عباد الله أنراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأنراهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال أي عباد الله أي أي قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه قال حذيفة غفر الله لكم قال عروة فما زالت في حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله وقد أخرج أبو اسحق الفزاري في السيرة عن الاوزاعي عن الزهري قال أخطأ المسلمون بابي حذيفة يوم أحد حتى قتلوه فقال حذيفة يفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فبلغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوداه من عنده وأخرج أبو العباس السراج في تاريخه من طريق عكرمة أن والد حذيفة قتل يوم أحد قتله بعض المسلمين وهو يظن انه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في الفتح ورجاله ثقات مع إرساله انتهى وهذا المرسلان يقويان مرسل عروة المذكور في الباب في دفع أصل الدية وان كان حديث عروة يدل على انه لم يحصل منه صلى الله عليه وآله وسلم الا مجرد القضاء بالدية ومرسل الزهري وعكرمة يدلان على

الله عنه وافقت الله (في ثلاث) قضيا (أو وافق في ربي في ثلاث) بالثبوت كالثلاث لا يفتضى في غيرها

فقد روى عنه موافقات بلغت خمسة عشر قصة الاسارى والسيوطي رسالة مستقلة في ذلك (قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى) بين يدي القبلة يقوم الامام عنده قال ابن الجوزي ولم تزل آثار قدسي إبراهيم ظاهرة في المقام معروفة عند أهل الحرم وفي موطن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس قال رأيت المقام فيه أصابع إبراهيم وأخص قدميه غير انه أذهب مسخ الناس بأيديهم وأخرج الطبري في تفسيره من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذه الآية قال إنما أمروا ان يصلوا ولم يؤمر واجمعهم قال ولقد ذكر لنا من رأى أثر عقبه وأصابعه فيها فآثار الواعى صوته حتى اخلوا



وانتهى وفي الفتح كان المقام من عهد ابراهيم لزي البيت الى ان آخره عمر رضى الله عنه الى المكان الذي هو فيه الا ان آخره  
عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره عن مجاهد ايضا وخرج البيهقي عن عائشة مثله بسند قوي ولعله ان المقام  
كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي زمن أبي بكر ملتصقا بالبيت ثم آخره عمر وخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن  
مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي حوله والاول اصبح وقد اخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عيينة  
قال كان المقام في سفح البيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٣٦١ فحوله عمر فجاء سيل فذهب به فردده عمر اليه  
قال سفيان لا أدري أكان لا صلتا

بالبيت أم لا ولم ينكر الصحابة  
فعل عمر ولا من جاء بعدهم  
فصارا جماعا وكان عمر رأى ان  
إبقاءه يلزم منه التضييق على  
الطائفتين أو على المصلين فوضعه  
في مكان يرتفع به ذلك الحرج  
وتم باله ذلك لانه الذي كان أشار  
باتخاذ مصلى واول من عمل عليه  
المقصود هو الموقودة الآن (وقالت  
بارسول الله يدخل عليك) أي  
في جبرامهات المؤمنين (البر  
والفاجر) أي الفاسق وهو  
مقابل البر (فلوأمرت أمهات  
المؤمنين بالحباب فانزل الله آية  
الحباب) وهو واجب في حقهن  
مستحب لغيرهن من نساء الامة  
كما حققنا ذلك في كتابنا هداية  
السائل الى أدلة المسائل (قال)  
أي عمر (وبلغني معاتبة النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
بعض نسائه) حفصة وعائشة  
(فدخلت عليهن فقاتل ان انتهين  
أوليبذلن الله رسوله صلى الله  
عليه وآله وسلم خيرا منكن  
حتى أتيت إحدى نسائه قالت

انه صلى الله عليه وآله وسلم وداه من عنده وحديث محمود بن لبيد المذكور يدل على ان  
حذيفة تصدق بديته على المسلمين ولا تعارض بينه وبين تلك المرسلات لان غاية ما فيها  
انه وقع القضاء منه صلى الله عليه وآله وسلم بالدية أو وقع منه الدفع لها من بيت المال  
وليس فيها ان حذيفة قبضها وصيرها من جلة ماله حتى ينافي ذلك تصدقه بها عليهم  
ويمكن الجمع أيضا بين تلك المرسلات بأنه وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم القضاء بالدية ثم  
الدفع لها من بيت المال ثم تعقب ذلك التصديق بها من حذيفة وقد استدلل المصنف رحمه  
الله تعالى بما ذكره على الحكم فحين قتل قاتل في المعركة وهو يظنه كافرا ثم انكشف  
مسلمًا وقد ترجم البخاري على حديث عائشة الذي ذكرناه فقال باب اذامات من الزحام  
وترجم عليه في باب آخر فقال باب العقوف في الخطابة بعد الموت قال ابن بطال اختلف على  
عمر وعلى عليه السلام هل تجب الدية في بيت المال أو لا وبه قال اصح أي بالوجوب  
وتوجيهه انه مسلم مات بفعل قوم من المسلمين فوجب دية في بيت مال المسلمين وروى  
مسدد في مسنده من طريق يزيد بن مذكور ان رجلا زحم يوم الجمعة فمات فوداه  
على رضى الله عنه من بيت مال المسلمين وقال الحسن البصري ان دية تجب على جميع  
من حضر والى ذلك ذهب الهاديون وقال الشافعي ومن وافقه انه يقال لولي المقتول  
ادع على من شئت واحلف فان حلفت استحققت الدية وان نكثت حلف المدعى عليه على  
النفي وسقطت المطالبة وتوجيهه ان الدم لا يجب الا بالطلب ومنها قول مالك دمه هدر  
وتوجيهه اذ لم يعلم فأنه بعينه استحالة ان يؤخذ به أحد قوله الا طام جمع اطم وهو بناء  
مرتفع كالخضن قوله توشقوه بالشين المعجمة وبعد ما قال أي تطعوه باسماهم ومنه  
الوشيقة وهي اللحم يغلى ثم يقدد

#### \*(باب ما جاء في مسألة الزينة والقفل بالسبب)\*

(عن خنيس بن المعتمر عن علي رضوان الله عليه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم الى اليمن فأنهينا الى قوم قد بنوا زينة للاسد فبينما هم كذلك يتدافعون اذ سقط رجل  
فتعلق بآخر ثم تعلق الرجل بآخر حتى صاروا فيه أربعة فخرجهم الاسد فأتدب له رجل  
بحربة فقتله وما توان من جراحهم كاهم فقام أولياء الاول الى أولياء الآخر فاخرجوا

٤٦ نيل س يا عمر أما في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت  
والقائلة هذا هي أم سلمة كافي سورة التهميم بالفظ فقالت أم سلمة عجبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبغني أن تدخل  
بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأزواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي (فأنزل الله عسى ربه  
ان طلقكن ان يبدل أزواجهن منكم من مسلمات الآية) وهذا الحديث رواه أيضا في باب ما جاء في القبلة من الصلاة (قوله)  
عز وجل قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية في عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان أهل الكتاب (اليهود) يقرؤون التوراة  
بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ولم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم)



يعني اذا كان ما يخبرونكم به محفلا لا يكون في نفس الامر صدقا فكذبوه او كذبا فصدقه فتمنعوا في المخرج (وقولوا  
 آهنا بالله وما نزل البينا) الآية قال في القح ولم يرد النبي عن تكذيبهم فيما ورد شرعا من اجل انه ولا عن تصديقهم فيما ورد  
 شرعا بوفاءه ثم على ذلك الشافعي ويؤخذ من هذا الحديث التوقف عن الخوض في المشكلات والجزم فيما يقع في الظن  
 وعلى هذا يحصل ما جاء عن السلف من ذلك (قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا) أي خبارا أو عدولا وجعل يعني  
 صير والوسط بالتحريك اسم لما بين الطرفين ٣٦٢ ويطاق على خيار الشيء وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون

والأقبال التحريك تقول جاست  
 وسطا القوم بالتحريك وقيل  
 المفتوح في الأصل مصدر  
 والساكن ظرفي (لتكونوا  
 شهداء على الناس) يوم القيامة  
 (الآية) أي ويكون الرسول  
 عليكم شهيدا (عن أبي سعيد)  
 سعد بن مالك بن سنان (الخدري  
 رضي الله تعالى عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يدعى نوح يوم القيامة  
 فيقول ابيك وسعديك يارب فيقول  
 هل بلغت فيقول نعم فيقال لامنه  
 هل بلغكم فيقولون ما أتانا من  
 نبي فيقول من يشهدك فيقول  
 يشهدني (محمد وأمنه فيشهدون  
 له انه قد بلغ) زاد أبو معاوية  
 عن الأعشى عند النسائي فقال  
 وما عليكم فيقولون أخيرا نبينا  
 ان الرسل قد بلغوا فصدقناه  
 (ويكون الرسول عليكم شهيدا  
 فذلك قوله جل ذكره وكذلك  
 جعلناكم امة وسطا لتكونوا  
 شهداء على الناس) وهذا  
 الحديث رواه أيضا في كتاب  
 الانبياء وأخرج ابن أبي حاتم بسند

السلاح ليه فتلاوا ما تاهم على وضوان الله عليه على تفتة ذلك فقال تريدون أن تقتلوا  
 ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حي اني أقضي بينكم قضاء ان رضيت به فهو القضاء  
 والاجر بعضكم على بعض حتى تأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكون هو الذي  
 يقضي بينكم فمن عدا بعد ذلك فلا حق له اجمعوا من قبائل الذين حضروا البئر ربيع الدينة  
 وثلاث الدينة ونصف الدينة والدية كاملة فللأول ربيع الدينة لانه هلك من فوقه ثلاثة وللثاني  
 ثلث الدينة وللثالث نصف الدينة وللرابع الدية كاملة فأبوا أن يرضوا ما نوا النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم وهو عند مقام ابراهيم فقصوا عليه القصة فجازره رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم رواه أحمد ورواه بلفظ آخر نحو هذا وفيه وجعل الدية على قبائل  
 الذين ازدحوا وعن علي بن رباح اللخمي ان أعمى كان ينشد في الموسم في خلافة عمر بن  
 الخطاب وهو يقول

يا أيها الناس لقيت منكرا \* هل يعقل الأعمى الصحيح المبصر

نرا معا كلاهما تكسرا

وذلك ان أعمى كان يقوده بصير فوقه في يده وقع الأعمى على البصير فبات البصير فقضى  
 عمر بعقل البصير على الأعمى رواه الدارقطني وفي الحديث ان رجلا أتى أهل أبيات  
 فاستسقام فلم يسهوه حتى مات فأغرهم عمر الدية حكاه أحمد في رواية ابن منصور وقال  
 أقول به) حديث حنش بن المعقر أخرجه أيضا البيهقي والبخاري قال ولا يعلم بروي الأعمى  
 على ولا يعلم له الا هذه الطريقة وحنش ضعيف وقد وثقه أبو داود قال في مجمع الزوائد  
 وبقية رجاله رجال الصحيح وأثر علي بن رباح أخرجه أيضا البيهقي وهو من رواية موسى بن  
 علي بن رباح عن أبيه قال الحافظ وفيه انقطاع ولفظه فقضى عمر بعقل البصير على الأعمى  
 فذكر ان الأعمى كان ينشد ثم ذكر الآيات قوله زينة للأسد الزينة بضم الزاي وسكون  
 الموحدة بعدها تحشية وهي حفرة الأسد وتطلق أيضا على الرابية بالراء قال في القاموس  
 والزينة بالضم الرابية لا يعلمها ما ثم قال وحفرة للأسد انتهى والمقصود هنا الحفرة التي  
 يحفرها الناس ليضع فيها الأسد فيقتلونه ومن اطلاق الزينة على الحمل المرتفع قول

عثمان

جيد عن أبي العالية عن أبي بن كعب في هذه الآية قال لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة

قال كانوا شهداء على قوم فوج وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وغيرهم ان رسالهم بلغتهم وانهم كذبوا رسالهم ومن حديث  
 جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل من الأمم الا ودفنه منا أي الامة ما من نبي كذبه قومه الا ونحن شهداؤه  
 يوم القيامة ان قد بلغ رسالة الله ونصح اهلهم (قوله عز وجل فمن تمتع بالعمرة الى الحج) شامل لمن أحرم بها أو أحرم بالعمرة  
 أو لا فلما فرغ من العمرة أحرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين (عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت كانت قريش ومن دان دينها) وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي (يقفون



بالزلفة) ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا يخرج من حرم الله (وكأنوا يسمون الحرس) يضم  
 الحاموس كون الميم جمع أحس وهو الشديد الصلب وهو بذلك تصليهم فيما كانوا عليه (وكان سائر العرب) أي باقهم  
 (يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام أمر الله عز وجل) (نبيه صلى الله عليه وآله) (وسلم ان يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يقبض  
 منها فذلك قوله تعالى ثم أفوضوا من حيث أفاض الناس) سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم  
 وقيل آدم عليه السلام والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم ٣٦٣ فلا تغربوه وهذا الحديث رواه أيضا في الحج

(قوله تعالى ومنهم من يقول  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية)  
 أي وفي الآخرة حسنة وقنا  
 عذاب النار ﴿عن أنس رضي  
 الله عنه قال كان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم يقول اللهم  
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي  
 الآخرة حسنة وقنا عذاب  
 النار﴾ اختلاف قول المفسرين  
 في معنى الحسنتين كما ذكرنا ذلك  
 في تفسير فتح البيان قال ابن كثير  
 جعت هذه الدعوة كل خير  
 في الدنيا وصرفت كل شر فان  
 الحسنة في الدنيا تشمل كل  
 مطلوب ديني من عافية ورزق  
 واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير  
 ذلك وأما الحسنة في الآخرة  
 فاعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه  
 من الامن من الفزع الاكبر في  
 الرضات وتيسير الحساب وغير  
 ذلك وأما النجاة من النار فهو  
 يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا  
 من اجتناب المحارم والآثام  
 وترك الشهوات وهذا الحديث  
 أخرجه أيضا في الدعوات وأبو  
 داود في الصلاة (قوله عز وجل

عثمان بن عفان يخاطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ايام حصره في الدار قد بلغ السيل  
 الزبي ونالني ما حسبي به وكنتي قوله على تفتة ذلك بالناء الفوقية المفتوحة وكسر القاء ثم  
 همزة مفتوحة قال في القاموس تفتة الشيء حينه وزمانه وقد استدلل به هذا القضاء الذي  
 قضى به أمير المؤمنين وقرره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ان دية المتجاذبين في  
 البئر تكون على الصفة المذكورة فيؤخذ من قوم الجماعة الذين ازدجوا على البئر  
 وتدافعوا ذلك المقدار ثم يقسم على تلك الصفة فيعطى الاول من المتردين ربع الدية  
 ويهدر من دمه ثلاثة ارباع لانه هلك بفعل المتردين وبفعل نفسه وهو جاذبه لمن يجنبه  
 فكان موته وقع بمجموع الازدحام ووقوع الثلاثة الانقار عليه ونزل الازدحام منزلة  
 سبب واحد من الاسباب التي كان بها موته ووقوع الثلاثة عليه منزلة ثلاثة اسباب فهدر  
 من دية ثلاثة ارباع واستحق الثاني ثلث الدية لانه هلك بمجموع الجذب المتسبب عن  
 الازدحام ووقوع الاثنين عليه ونزل الازدحام منزلة سبب واحد ووقوع الاثنين عليه  
 منزلة سبب فهدر من دمه الثلثان لان وقوع الاثنين عليه كان بسببه واستحق الثالث  
 نصف الدية لانه هلك بمجموع الجذب عن تحته المتسبب عن الازدحام ووقوع من فوقه  
 عليه وهو واحد وسقط نصف دية ولزم نصفها والرابع كان هلا كما يجرد الجذب له فقط  
 فكان مستحقا للدية كاملة ولم يجعل للجنابة التي وقعت من الاستدعاء حكم جنابة من  
 تضمن جنابته حتى يتظر في مقدار ما شاد كهامن الوقوع الذي كان هلاك الواقعين  
 بمجموعهما والمعروف في كتب الفقه انه اذا تجاذب جماعة في بئر بان سقط الاول ثم جذب  
 من يجنبه فوقع عليه ثم كذلك حتى صار الواقعون في البئر مثلا أربعة فانه يهدر من  
 الاول سقوط الثاني عليه لانه بسببه وهو ربع الدية ويضمن الحافر ربع دية والثالث  
 والرابع نصفها ويهدر من الثاني سقوط الثالث عليه وحصة ثلث دية ويضمن الاول  
 ثلث دية والثالث ثلثها ويهدر من الثالث وقوع الرابع عليه وحصة نصف الدية  
 ويضمن الباقي نصفها ويضمن الثالث جميع دية الرابع هذا اذا هلكوا بمجموع الوقوع  
 في البئر ومسلم بعضهم لم يعض وأما اذا لم يصادموا بل تجاذبوا ووقع كل واحد منهم  
 بجانب من البئر غير جانب صاحبه فانما تكون دية الاول على الحافر ودية الثاني على الاول  
 ودية الثالث على الثاني ودية الرابع على الثالث وأما اذا تصادموا في البئر ولم يتجاذبوا

لا يسألون الناس الحافا) أي الحافا قاله أبو عبيدة يقال الحف على والحف على واحفاني بالمسألة أي بالغ فيها كل بعني واحد  
 والمفهوم انهم يسألون لا يسألون لا يسألون ولا يلطفون قال الامام الشوكاني في تفسيره  
 معناه انهم لا يسألون البتة لاسؤال الحاف ولا غير الحاف وبه قال الطبري والزجاج واليه ذهب جمهور المفسرين ووجهه ان  
 التعقف صفة ثابتة لهم لاتقار بهم ويجرد السؤال بانفيا وقيل المراد انهم اذا سألوا سألوا بالطف ولا يلطفون في سؤالهم  
 وهذا وان كان هو الظاهر من توجه النقي الى القيد دون المقيد لكن صفة التعقف تنافيها وأيضا كون الباطل بهم محسبهم  
 أغنياء لا يكون الامع عدم السؤال البتة انتهى ﴿عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله



(وسلم ليس المسكين) الكامل في المسكنة (الذي ترده القرة والقرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان) عند دووانه على الناس للسؤال  
لانه قادر على تحصيل قوته وقد تأتبه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة (انما المسكين) الكامل (الذي  
يتعفف) عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا (واقروا ان شئتم يعني قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا) وقائل يعني هو شيخ  
البخاري سعيد بن أبي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي وهذا الحديث رواه أيضا في كتاب الزكاة روى أحمد وأبو داود  
والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان ٣٦٤ من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه مرفوعا من سأل وله قيمة أو قيمة

فقد الحف وفي رواية ابن خزيمة  
فهو ملطف والأوقية أربعون  
درهما ولا جد من حديث عطاء  
ابن يسار عن رجل من بني أسد  
رفعه من سأل وله أوقية أو  
عدها فقد سأل الحافا ولا جد  
والنسائي من حديث عمرو بن  
شعيب عن أبيه عن جده رفعه  
من سأل وله أربعون درهما فهو  
ملطف (قوله عز وجل منه آيات  
محكمات الآية) عن عائشة رضي  
الله عنها قالت تلا رسول الله صلى  
الله عليه وآله (وسلم هذه الآية  
هو الذي أنزل عليك الكتاب  
منه آيات محكمات هن أم الكتاب)  
قال الرخشي أي أصل الكتاب  
تعمل المشتبهات عليها قال  
الطبري وذلك ان العرب تسمى  
كل جامع يكون مرعا شيء أما  
قال البيضاوي والقياس أمهات  
الكتاب وافرد على ان الكل عنزة  
آية واحدة أو على تأويل كل  
واحدة (واخر متشابهات) قال  
أبو البقاء أصل التشابه ان يكون  
بين اثنين فإذا اجتمعت الاشياء  
المتشابهة فكان كل منها مشابها

فربيع دية الأول على الحافر وعلى الثلاثة ثلاثة أرباع ونصف دية الثاني على الثالث  
والنصف الآخر على الرابع ودية الثالث على الرابع ويهمل الرابع وهذا اذا كان  
الموت وقع بمجرد المصادمة من دون ان يكون للهوى تأثير والا كان على الحافر من  
الضمان بقدر ذلك ويكون الضمان في صورة التصادم والتجاذب على عاقلة الحافر وفي  
أموال التجاذبين التصادم وفي صورة التجاذب فقط كذلك وأما في صورة التصادم فقط  
فعلى عواقله فقط وأما اذا لم يكن تجاذب ولا تصادم فالديات كلها على عاقلة الحافر  
والحاصل ان من كان جائعا على غيره خطأ فالزم بالحناية على عاقلة ومن كان جائعا عدا  
فن ماله وتحمل قصة الا على المذكورة في الباب على انه لم يقع على البصير يجذبه له والا كان  
هدرا قوله فاستدقاهم فلم يسقوه الخ فيه دليل على ان من منع من غيره ما يحتاج اليه من  
طعام أو شراب مع قدرته على ذلك فأتى ضمه لانه متسبب بذلك لمونه وسد الرمي واجب  
وقد ذهب بعض أهل العلم الى انه اذا مات الشخص بسبب ومباشرة يكون الضمان على  
المباشرة فقط قال في البحر مسئله ومن سقط في بئر فجرا آخر فتابا بالتصادم والهوى ضمن  
الحافر نصف دية الأول فقط وهذا نصف اذ مات بسبب من منعه ومن الحافر وقيل لا شيء على  
الحافر اذ هو قاعل سبب والجذب مباشرة وأما المجذب فليس على التجاذب قولا واحدا اذ هو  
المباشرة انتهى

#### • (باب اجناس مال الدية واسنان ابائها) •

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى ان من قتل  
خطأ فدينه مائة من الابل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة  
بوابون ذكور رواه الخمسة الا الترمذي وعن الجراح بن أرطاة عن زيد بن جبير عن  
خشف بن مالك الطائي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في  
دية الخطاء عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون  
وعشرون ابن مخاض ذكرار رواه الخمسة وقال ابن ماجه في اسناده عن الجراح حدثنا زيد  
ابن جبير قال أبو حاتم الرازي الجراح يدلس عن الضعفاء فاذا قال حدثنا فلان فلا يرتاب به  
الحديث الأول سكت عنه أبو داود وقال المنذري في اسناده عمرو بن شعيب وقد تقدم

#### الكلام

لا تفرق وصفها بانها متشابهة وليس المراد بان الآية وحدها متشابهة في نفسها

وحاصله انه ليس من شرط صحة الوصف في الجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل  
ذلك (الى قوله) فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون  
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا (وما يذكر الا أولوالباب قالت) عائشة (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم)  
فاذا أوتيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين هم الله فاحذروهم (المراد التحذير من الاصغاء الى الذين يتبعون المتشابه  
من القرآن وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكره ابن ابي عمير في تأويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجل مقدار هذه الامة



ثم أول ما ظهر في الاسلام من الخوازيج حتى جاء عن ابن عباس انه فسرهم الآية وقصة عمر في انكاره على مبيع لما بلغه انه يتبع المتشابه فصر به على رأسه حتى أدماه أخرجهما الدارمي وغيره وقال الخطابي المتشابه على ضربين أحدهما ما اذارد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقة وهو الذي يتبعه أهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون انتهى قلت الاول كآيات الصفات وأحادِيثها مع آيات المعية والقرب والثاني كالخروف المقطعة وما ضاهاها فترد الاول الى المحكم والثاني يتبعه أهل التأويل ولا يمتدون الى الحقيقة المرادة

سبيل قال الطبري قبل ان هذه الآية نزلت في أمر عيسى وقبل في أمر هذه الامة والثاني أولى لان أمر عيسى قد بينه الله تعالى انبيه صلى الله عليه وآله وسلم فهو معلوم لامته بخلاف أمر هذه الامة فان أمره خفي عن العباد وقال غيره المحكم من القرآن ما وضع معناه والمتشابه فقيضه وسعى المحكم بذلك لوضوح مقدرات كلامه واتقان تركيبها بخلاف المتشابه وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما ساءثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والخروف المقطعة في أوائل السور وقبل في تفسير المحكم والمتشابه أقوال آخر غير هذا نحو العشرة ليس هذا موضع بسطها وما ذكرته أشهرها وأقربها الى الصواب وذكر الاستاذ أبو منصور البغدادى ان الأخير هو الصحيح عندنا وابن السمعاني انه أحسن الأقوال واختار على طريقة أهل السنة وعلى القول الاول

الكلام عليه ومن دون عمر وبن شعيب ثقات الامجد بن راشد المكنى وقدر وثقه أحمد و ابن معين والنسائي وضعفه ابن حبان وابو زرعة قال الخطابي هذا الحديث لا عرف أحد اقال به من الفقهاء والحديث الثاني أخرجه أيضا البزار والبيهقي والدارقطني وقال عشرون بنو ليون مكن كان قوله عشرون ابن مخاض رواه كذلك من طريق أبي عبيدة عن أبيه يعني عبد الله بن مسعود موقوفا وقال هذا اسناد حسن وضعف الاول من أوجه عديدة وتعلقبه البيهقي بالدارقطني وهم فيه والجواب قد يعثر قال وقد رأيت في جامع سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله وعن ابن اسحق عن علقمة عن عبد الله وعن عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن هرون عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أبي عبيدة عن عبد الله وعبد الجبيل بنو مخاض قال لحافظ وقد روي عن البيهقي على نفسه بنفسه فقال وقد رأيت في كتاب ابن خزيمة وهو امام من رواية وكيع عن سفيان بن عيينة بنو ليون كما قال الدارقطني فأتني ان يكون الدارقطني عثر وقد نكلم الترمذي على حديث ابن مسعود المذکور فقال لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه وقد روى عن عبد الله موقوفا وقال أبو بكر البزار وهذا الحديث لا نعلمه روى عن عبد الله مرفوعا الا بهذا الاسناد وذكر الخطابي ان خشف ابن مالك مجهول لا يعرف الا بهذا الحديث وعدل الشافعي عن القول به لهذه العلة ولان فيه بن مخاض ولا مدخل لبني المخاض في شيء من اسنان الصدقات وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة القسامة انه ودى قيسيل خبير بمائة من ابل الصدقة وليس في اسنان الصدقة ابن مخاض وقال الدارقطني هذا حديث ضعيف غير ثابت عند أهل المعرفة بالحديث وبسط الكلام في ذلك وقال لا نعلمه رواه الا خشف بن مالك عن ابن مسعود وهو رجل مجهول لم يرو عنه الا يزيد بن جبير ثم قال لا نعلم أحد رواه عن زيد بن جبير الا حجاج بن أرطاة وهو رجل مشهور بالتدليس وبانه يحدث عن لم يلقه ولم يسمع منه ثم ذكر انه قد اختلف فيه على حجاج بن أرطاة وقال البيهقي خشف بن مالك مجهول وقال الموصلي خشف بن مالك ليس بذلك وذكر له هذا الحديث قال المذري بعد ان ذكر الخلاف فيه على حجاج والحجاج غير محتج به وكذا قال البيهقي والصحيح انه موقوف على عبد الله كما سلف وقد اختلف العلماء في دية الخطا من الابل بعد الاتفاق

جرى المتأخر ورواه الله علم وقال الطبري المراد بالمحكم ما اوضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره أو لا والثاني اما ان يكون مسارية أو لا والاول هو الجمل والثاني المؤول فالمتشابه بين النص والظاهر هو المحكم والمتشابه بين الجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التفسير انه سبحانه وتعالى أوقع المحكم موافقا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله وبعض ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التفسير لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه آيات محكمات واخر متشابهات أراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء منه من المحكم فقال أولا ما الدين في بلوهم استقامة فيتبعون المحكم



فإذا استقام القلب على طريق الرشاد ووضح القدم في العلم أفصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراغبين في العلم ربنا لا ترغ قلوبنا إلى آخره شاهد على أن الراغبين في العلم مقابل لقوله الذين في قلوبهم زيغ وفيه إشارة إلى أن الوقف على قوله إلا الله تام وإلى أن علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وإن من حاول معرفته هو الذي أشار إليه في الحديث بقوله فاحذروهم وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير (قوله عز وجل أن الذين يشتركون بهم الله وأيمانهم ثمنا قليلا) أولئك لا خلاق لهم ٣٦٦ في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب

أليم (عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه اختصم إليه امرأتان) قال القسطاني لم يعرف الحافظ ابن حجر أمهما انتهى وفي الفتح سيأتي تسميتهما في كتاب الإيمان والنسود مع شرح الحديث انتهى (كاتب خزان) من خرز الخلف ونحوه بخبره بضم الراء وكسرها (في بيت أوفى الحجر) أي الموضع المفرد من الأقاليم المسافط كذا لا أكثر يعطف الواو والأصلي وحده في بيت أو في الحجر باو والأول هو الصواب وسبب الخطأ في رواية الأصلي أن في السياق حذفاً منه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجر عدات قالوا وما طرفة أو الجلة حالية لكن ابتداء محذوف وحدث بضم المهملة والتشديد وآخره مثله أي ناس يتحدون وماصله أن المرأيتين كانتا في البيت وكان في الحجر مجاورة للبيت ناس يتحدون فسقط المبتدأ من الرواية فصار مشكلاً فعدل الراوي عن الواو إلى أوالتي

على أنها مائة فذهب الحسن البصري والشعبي والهادي والمؤيد بالله وأبو طالب إلى أنها تكون أرباعاً ربعاً جذاً وربعاً حقا قاور ربعاً نبات لبون وربعاً نبات مخاض وقد قد مناة سير هذه الأسنان في كتاب الزكاة واستدلوا بحديث ذكره الأمير الحسين في الشفاء عن السائب بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال دبة الإنسان خمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون نبات لبون وخمس وعشرون نبات مخاض وقد أخرجه أبو داود وموفقاً على رضي الله عنه من طريق عاصم بن ضمرة قال في الخطأ ربعاً جذاً وربعاً حقا قاور ربعاً نبات لبون وربعاً نبات مخاض وقد أخرجه أبو داود عن ابن مسعود وموقوفاً من طريق علقمة والأسود قال قال عبد الله في الخطأ شبه الممد خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون نبات لبون وخمس وعشرون نبات مخاض ولم يجد هذا مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب حديثي فليتنظر فيما ذكره صاحب الشفاء وذهب ابن مسعود والزهرى وعكرمة والليث والثوري وعمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار ومالك والحنفية والشافعية إلى أن الدبة تكون أجناساً خمساً جذاً وربعاً حقا قاور وخمساً نبات لبون وخمساً نبات مخاض وخمساً نبات لبون وحكي صاحب البحر عن أبي حنيفة أن النوع انقسام يكون أجناساً خمساً وهو موافق لحديث الباب عن ابن مسعود مرفوعاً الأول موافق للموقوف عن ابن مسعود كما ذكرنا وذهب عثمان بن عفان وزيد بن ثابت إلى أنها تكون ثلاثين جذعة وثلاثين حقة وعشرين نبات لبون وعشرين نبات مخاض وهذا خلاف في دية الخطأ المحض وأما في دية الممد وشبهه فقد تقدم طرف من الخلاف في ذلك وسيأتي الكلام عليه قريباً إن شاء الله تعالى (وعن

عطاء بن أبي رباح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى في رواية عن عطاء عن جابر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدية على أهل الأبل مائة من الأبل وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة التي شاة وعلى أهل الخيل مائتي حلة ورواه أبو داود وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن من كان عقله في البقرة على أهل البقر مائتي بقرة ومن كان عقله في الشاة التي شاة ورواه الخليفة (الترمذي) حديث عطاء ورواه أبو داود مسنداً بذكر جابر وهو من رواية محمد

لترديد فرار من استحالة كون المرأيتين في البيت وفي الحجر معاً على أن دعوى الاستحالة مردودة بأن لها وجهها ابن ويكون من عطف الخاص على العام لأن الحجر أخص من البيت لكن رواية ابن السكن أفصح عن المراد وأعت من التقدير وكذا ثبت مثله في رواية الأعمام على انتهى وتعبه العيني بأن كون أول الشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبأن كون أول العطف عبر مسلم لفساد المعنى وبأنه لا دلالة هنا على حذف المبتدأ وكون الحجر كانت مجاورة للبيت فيه نظراً إذ يجوز أن تكون داخله فيه وبينه فلا استحالة في أن تكون المرأتان فيهما معاً انتهى فليتأمل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار إليها لادعائه للشكال وروايات يقصر به ضمها بعضاً والعجب من الأئمة تراص بما لا يسم ولا



يقضي من جوع والله أعلم (فخرجت احدهما) أي احدي المرأتين من البيت أو الطيرة (وقد) للتحقيق (انتقد) بضم الهمزة وسكون النون (ياشقي) بكسر الهمزة والقاف المنونة وبترك النون آله الخمر والاسكاف (في كنهها فادعت على الأخرى) أنها انتقدت الاشقي في كنهها (فرفع) أمرهما (إلى ابن عباس) رضي الله عنهما (فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو يعطى الناس بدعواهم) أي بمجرد اخبارهم عن لزوم حقهم على آخرين عند حاجتهم (لذهب ما تقوم وأموالهم) ولأية تكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجهه ٣٦٧ اللازمة في هذا القياس الشرطي أن الدعوى

بمجرد ما إذا قبلت فذفرق فيها بين الدماء وأموال وغيرهما وبطلان الأزم طاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس (ذكروها بانه) أي خوفوا المرأة الأخرى المدعى عنها من أمين لقاهرة وما فيها من الاستحقاق (واقروا عليها) قوله تعالى (أنا الذين يستترون بمعهد الله) الآية (فذكرها فاعترفت) بانها انتقدت الاشقي في سكك صاحبته (فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأمين على المدعى عليه) أي إذا لم تكن بينة لدفع ما ادعى به عليه وعند البيني باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لأدعى قوم دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر قال القسطلاني نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعى في مواضع تستثنى الدليل كالقسامة كما وقع التصريح باسناد ثمانية في حديث عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي انتهى قال في الفتح انما أورد هذا الحديث هنا لقول ابن عباس اقرؤا عليها فان فيها إشارة إلى

ابن اسحق عنه وقد عمن وهو ضعيف اذا عمن لما اشتهر عنه من التدليس فالمرسل فيه علمان الارسال وكونه من طريقه والمستند أيضا فيه علمتان العلة الاولى كونه في اسناده محمد بن اسحق المذكور والعلة الثانية كونه قال فيه ذكر عطاء عن جابر بن عبد الله ولم يسم من حديثه عن عطاء فهي رواية عن مجهول وحديث عمرو بن شعيب في اسناده محمد بن راشد الدمشقي المكحول وقد تكلم فيه غير واحد وثقه جماعة وهذا الذي ذكره المصنف ههنا بعثر من الحديث وهو حديث طويل ساقه بجميعة أبو داود في سننه وقد استدل بحديثي الباب من قال ان الدية من الابل مائة ومن البقر مائتان ومن الشاة اثنان ومن الخيل مائتان كل حلة ازار ورداء وقبض وسراويل وفيه ما روى عن علي من قال ان الاصل في الدية الابل وبقية الاصناف مصالحة لا تقدير شرعي وقد قدمنا تفصيل الخلاف في ذلك في أول أبواب الديات وبذل على ان الدية من الذهب ألف دينار ما تقدم في حديث عمرو بن حزم بلفظ وعلى أهل الذهب ألف دينار وبذل على انهم من الفضة اثني عشر ألف درهم ما ساقه قريبا وهو ما أخرجه أبو داود عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني عدي قتل فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم دية اثني عشر ألفا قال أبو داود ورواه ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر عن ابن عباس وأخرجه الترمذي مرفوعا ومرسلا وأرسله النسائي ورواه ابن ماجه مرفوعا قال الترمذي ولا أعلم أحدا يذكروا في هذا الحديث عن ابن عباس غير محمد بن مسلم انتهى ومحمد بن مسلم هذا هو الطائفي وقد أخرج له البخاري في المتابعات ومسلم في الاستبصار ووثقه يحيى بن معين وقال مرة اذا حدث من حفظه بخطي واذا حدث من كتابه فليس به بأس وضعفه الامام أحمد وقد أخرجه النسائي عن محمد بن ميمون عن ابن عيينة وقال فيه معناه مرة بقول عن ابن عباس وأخرجه الدارقطني في سننه عن أبي محمد بن صاعد وقال فيه عن ابن عباس وقال الدارقطني قال ابن ميمون وانما قال لنا فيه عن ابن عباس مرة واحدة وأكثر ذلك كان يقول عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكره البيهقي من حديث الطائفي موصولا وقال رواه أيضا سفيان عن عمرو بن دينار موصولا ومحمد بن ميمون المذكور هو أبو عبد الله المكي الخياط روى عن ابن عيينة وغيره قال النسائي صالح وقال أبو حاتم الرازي كان اميا مغفلا ذكر لي منه انه روى عن

العمل بمادل عليه عموم الآية لا خصوص سبب نزولها وفيه ان الذي يتوجه عليه اليمين يعظم هذه الآية ونحوها انتهى وهذا الحديث رواه أيضا في الرهن والشركة مختصرا وقد أخرجه بقية الجماعة وفي فتاوى الشوكاني المسماة بالفتح الرباني بحث جيد يحقق في معنى حديث الباب فراجع يتضح لنا انطباع الصواب ولا يتسع المقام لذكره هنا (قوله عز وجل ان الناس قد جعوا الحكم الآية) عن ابن عباس رضي الله عنهما (انه) قال في قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى في النار) وفي الرواية الأخرى ان ذلك آخر ما قال وكذا وقع في رواية الخليل في وقوع عند النسائي من طريق يحيى بن بكير عن أبي بكر كذلك وعند أبي نعيم في المستخرج من طريق بيهقي الله بن موسى عن



اسير ائيل بهذا الاسناد انهم اول ما قال قال الحافظ فانه علم ويمكن ان يكون اول شيء قال واخر شيء قال انتهى وفي حديث  
 أبي هريرة عن عبد ابن مردويه مر فوعا اذا وقعت في الامر العظيم فقولوا احسبنا الله ونعم الوكيل (وقالها محمد صلى الله عليه  
 وآله (وسلم حين قالوا) له صلى الله عليه وآله وسلم (ان الناس) اباسقيان وأصحابه وقال الحافظ أبو ذر هو عروة بن مسعود  
 الثقفي (قد جمعوا اليكم) يقصدون غزوتكم وكان أبو سفيان نأدي عند انصرافه من أحد أيام محمد وعنده ما مومس بدر لاقابل ان شئت  
 فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان شاء الله ٢٦٨ فلما كان القابل خرج في أهل مكة حتى نزل من الظاهر ان فانزل الله الرعب

في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به  
 ركب من عبد قيس يريدون  
 المدينة للميرة فشرط لهم جل  
 بعير من زيب ان ثبطوا المسلمين  
 وقيل اني نعيم بن مسعود وقد  
 قدم معقرا فساله ذلك والتزم له  
 عشرة من الابل فخرج نعيم  
 فوجد المسلمين يتجهزون فقال  
 لهم ان اتوكم في دياركم فلم يقات  
 أحد منكم الا شريدا فترون  
 ان تخرجوا وقد جمعوا اليكم  
 (فاخشوهم) ولا تخرجوا اليهم  
 (فزادهم) أي القول (ايما نا)  
 فلم يلة فتوا اليه ولم يضعوا بل  
 ثبت به يقينهم بالله وأخلصوا  
 النسبة في الجهاد وفي ذلك دليل  
 على ان الايمان يزيد وينقص  
 (وقالوا احسبنا الله) أي كادينا  
 (ونعم الوكيل) ونعم الموكل اليه  
 وهذا الحديث أخرجه النسائي  
 في المنسب (قوله عز وجل  
 ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب  
 من قبلكم) يعني اليهود (ومن  
 الذين أشركوا اذى كثيرا) باللسان  
 والقول من هجاء النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم والطعن في الدين

أي سعيد مولى بني هاشم عن شعبة حديثا باطلا وما يبعد ان يكون وضع للشيخ فانه كان  
 أميا وقال في الخلاصة وثقه ابن حبان ويعارض هذا الحديث ما أخرجه أبو داود من  
 حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ثمانمائة دينار أو ثمانية آلاف درهم ودية أهل الكتاب على النصف  
 من دية المسلمين قال فكان ذلك كذلك حتى استخاف عمر فقام خطيبا فقال الا ان الابل  
 قد غلت قال فقرضها على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألفا  
 وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة الف شاة وعلى أهل الحلال مائتي حلة وترك  
 دية أهل الذمة لم يرفعها فصار رفع من الدية ولا يخفى ان حديث ابن عباس فيه اثبات ان  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرضها اثني عشر ألفا وهو مثبت فيه قدم على النسائي كما تقرر  
 في الأصول وكثرة طرقه تشهد بصحة والرفع زيادة اذا وقعت من طريق ثقة تعين الاخذ

بها (وعن عقبة بن أوس عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيب يوم  
 فتح مكة فقال الا وان قبيل خطا العمد بالسوط والعصا والطردية مغلفة مائة من الأهل  
 منها أربعون من ثنية الى بابل عامها كاهن خلفه رواه الخمسة الا الترمذي وهو عن عكرمة  
 عن ابن عباس ان رجلا قتل فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم دية اثني عشر ألفا رواه  
 الخمسة الا احمد وروى ذلك عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل وهو أصح  
 وأنهى) الحديث الاول أخرجه أيضا البخاري في تاريخه الكبير وساق اختلاف الرواة  
 فيه وأخرجه أيضا الدارقطني وساق أيضا الاختلاف ويشهد له ما أخرجه أبو داود وعقبة  
 من حديث ابن عمر بن الخطاب وقد قدمنا ما يشهد لذلك أيضا في باب ما جاء في شبهة العمد  
 والحديث الثاني قد تقدم الكلام عليه وعلى فقهه في شرح الحديث الذي قبل حديث  
 عقبة بن أوس المذكور وتقدم أيضا الخلاف في شبهة العمد وان القتل يتقسم الى عمد  
 وشبه عمد وخطا في باب ما جاء في شبهة العمد مستوفى قوله خليفة بفتح الخاء المعجمة وكسر  
 اللام بعدها فاء وهي الحامل وتجميع على خلافات وخلاف وقد ذهب الشافعي الى تغليظ  
 الدية أيضا على من قتل في الحرم أو قتل محرما أو في الأشهر الحرم قال لان العصابة رضى  
 الله عنهم غلطوا في هذه الاحوال وان اختلفوا الى كيفية التغليظ ولم ينكر ذلك أحد من

العصابة

واغراء الكفرة على المسلمين أخبره تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر

مسليها له عما يناله من الأذى (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركب على جمار على  
 قطيفة) كساء غليظ (فدكية) منسوبة الى فذل بلاد مشهور على مرحلتين من المدينة (واردف اسامة بن زيد وراهم)  
 حال كونه (يعود سعد بن عباد) الانصاري أحد النقباء (في) منازل (بني الحارث بن الخزرج) وهم قوم سعد (قبل وقعة  
 بدر) وفيه عيادة الكبير بعض أتباعه في داره (حتى مر بجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل ان يسلم) أي يظهر  
 الاسلام (عبد الله بن أبي) ولم يسلم قط (فاذا في المجلس اخلاط) أنواع (من المسلمين والمشرى كين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين)



بذكر المسلمين أولا وآخرا والاولى حذف أحدهما ومقطت الثانية من رواية مسلم (وفي المجلس عبد الله بن رواحة) بن  
 فداه بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدرا واستشهد بعوته وكان ثالث الاشرار في جمادى  
 الاولى سنة ثمان (فلما غشيت المجلس بحاجة الدابة) أي غبارها (خرج عبد الله بن أبي آتفه) وجهه (برداته ثم قال لا تغبروا)  
 بالوحدة (علينا فلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم) ناويا المسلمين أو قال السلام على من اتبع الهدى (ثم وقف  
 فنزل) عن الدابة (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سؤل) للنبي صلى الله عليه وآله وسلم (أي المرء  
 انه لا شيء) (أحسن مما تقول ان كان حقا) شرط قدم بواؤه (فلا تؤذينا به ٣٦٩ في مجلسنا ارجع الى رحلتك) أي منزلك (ثم  
 جاءه فاقصص عليه فقال

عبد الله بن رواحة بلى يا رسول  
 الله فاعشناه في مجالسنا فامض  
 ذلك فامضت المسلمون والمشركون  
 واليهود حتى كادوا يقتلوا رسول  
 أي قاربوا ان يقتل بعضهم على  
 بعض فمقتلوا يقال نار اذا قام  
 بسرعة وانزعاج (فلم يزل النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 يحثهم) أي يسكنهم (حتى  
 سكنوا) من السكون أو من  
 السكوت (ثم ركب النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم دابته  
 فسار حتى دخل على سعد بن  
 عباد فقال له النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم يا سعد ألم تسمع  
 ما قال أبو حباب (بضم الحاء) يريد  
 عبد الله بن أبي قال كذا وكذا  
 قال سعد بن عباد يا رسول الله  
 اعف عنه واصفح عنه فو) الله  
 (الذي أنزل عليك الكتاب لقد  
 جاء الله بالحق الذي أنزل عليك  
 لقد اصطلح أهل هذه البصرة)  
 مصغرا أي البلدة والمراد المدينة  
 النبوية (على ان يتوجه) بتاج

العصاة فكان اجماعا من جملة من ذهب الى التغليظ من السلف على ما حكاه في البحر  
 عمر وعثمان وابن عباس والزهرى وقادة دوداود وابن المسيب وعطاء وجابر بن زيد ومجاهد  
 وسليمان بن يسار والنفخي والاوزاعي وأحمد وامحق وغيرهم وقد أخرج البيهقي من طريق  
 مجاهد عن عمر انه قضى فيمن قتل في الحرم أو في الشهر الحرام أو هو محرم بالدية وثلاث  
 الدية وهو منقطع وفي اسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف قال البيهقي وروى عكرمة عن  
 عمر بن الخطاب ما يدل على التغليظ في الشهر الحرام وقال ابن المنذر وروى نافع بن  
 الخطاب انه قال من قتل في الحرم أو قتل محرم أو قتل في الشهر الحرام فعليه الدية وثلاث  
 الدية وروى الشافعي والبيهقي عن عمر أيضا من طريق ابن أبي شبيب عن أبيه ان رجلا  
 أوطأ امرأة بمكة فقتلها فمضى فيها بمائة آلاف درهم دية وثلاث وروى البيهقي وابن  
 حزم عن ابن عباس من طريق نافع بن جبير عنه قال برأ في دية المقتول في الاشهر  
 الحرم اربعة آلاف وفي دية المقتول في الحرم اربعة آلاف وروى ابن حزم عنه ان رجلا  
 قتل في البلد الحرام في الشهر الحرام فقال ابن عباس دية اثنا عشر ألفا وللشهر الحرام  
 والبلد الحرام اربعة آلاف وذهبت العشرة وأبو حنيفة الى عدم التغليظ في جميع ما  
 سلف الا في شبه العمدة فان أبا حنيفة يغلق فيه

#### \*(باب العاقلة وما تمهله)\*

(صح عنه عليه السلام انه قضى بدية المرأة المقتولة ودية جنينها على عصابة القاتلة وروى  
 جابر قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كل بطن عقولة ثم كتب انه  
 لا يحل ان يتولى مولى رجل مسلم بغير اذنه رواه احمد ومسلم والشافعي وعن عباد بن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى في الجنين المقتول بغرة عبدا وأمة قال فورثها بعلها  
 وبنوها قال وكان من امر أتيه كتيها ما ولد فقال أبو القاتلة المقضى عليه يا رسول الله  
 كيف أغرم من لا صاح ولا اسم ولا شرب ولا كل فقتل ذلك بطل فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم هذا من السكها رواه عبد الله بن أحمد في المسند وعن جابر ان  
 امرأتين من هذيل قتلت احدهما الاخرى ولكل واحد منهما زوج وولد فجعل

٤٧ نيل من الملك (في عصبونه بالعصاة) أي في عصبونه بعصاة الملوكة وقال في السكواكب أي  
 يحياونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصيا لما يعصب برأيه من الأمور وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصاة  
 يعرفون بها (فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك) الحق الذي أعطاك الله وشرق معناه غص به وهو كتابة عن  
 الحسد يقال غص بالعظام ونحس بالعظم وشرق بالماء اذا اقرض من شيء من ذلك في الحلق فنع الاساعة (فذلك) الحق الذي أتيت  
 به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القميص (فدعا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الاذى حتى أذن الله فيهم) أي في قتالهم فقتل



المؤمنين أي بالنسبة للقتال والافكم عقاب عن كثير من اليهود والمشركين بالان والقدا وغير ذلك (فما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدرا تقتل الله به صناديد) جمع صناديد وهو الكبير في قومه (كفار قريش قال ابن أبي سناول ومن معه من المشركين وعبيدة الاوثان هذا أمر قد توجه) أي ظهر وجهه (فيايعوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الاسلام قاسمرا) وبابوا بلفظ الماضي ولفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبق العيني كابن حجر على هذه الرواية قال ويحتمل أن يكون بلفظ الامر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد مختصر وفي الآداب والادب والطب والاستئذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب (قوله ٣٧٠ عز وجل لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا من الله عن أبي سعيد الخدري رضي

الله عنه ان رجالا من المنافقين لي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الغز وتخافوا عنه وفرحوا بمقعدهم) مصدر مهي أي بقعودهم (خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوه الى المدينة) (اعتذروا اليه) عن تخلفهم (وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فزلت هذه الآية فيهم) وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل له لئن كان كل امرئ فرح بما آتاه من الله من غير ان يعطى) (وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذ بالنعدين أجمعون) لان كلنا يفرح بما آتاه من الله من غير ان يعطى (فقال ابن عباس) منكر اعليهم السؤال عن ذلك (وما لكم ولهم هذه المسئلة) (انما دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يهود فسألهم عن شيء) قيل عن صفته

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دية المقتولة على عاقلة القتالة وبرأ زوجها وولدها قال فقال عاقلة المقتولة ميراثا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ميراثا لزوجها وولدها واه أبوداود وهو حجة في ان ابن المرأة ليس من عاقلتها) الحديث الاول الذي أشار اليه المصنف بقوله صح عنه انه قضى الخ قد تقدم في باب دية الجنين وحديث عبادة قد تقدم ما يشهد له في باب دية الجنين أيضا وحديث جابر أخرجه أيضا ابن ماجه وصححه النووي في الروضة وفي اسناده مجالد وهو ضعيف لا يحتج بما انفرد به ففي تصحيحه ما فيه وقد تكلم جماعة من الأئمة في مجالدين سعيد وقد اختلفت الاحاديث في بعضها ما يدل على ان لكل واحدة من المرأتين المقتلتين زوجا غير زوج الاخرى كما في حديث جابر المذكور في الباب وكافي حديث أي هريرة عن عبد الشخين بلفظ ان امرأتين من هذيل اقتلتا ولكل واحدة منهما زوج فبرأ الزوج والولد ثم ماتت القتالة بفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ميراثا للبنها والعقل على العصبية وفي بعض الاحاديث ما يدل على ان المرأتين المقتلتين زوجهما واحد كما في حديث الباب وكما أخرجه الطبراني من طريق أبي المليح بن اسامة بن عمير الهذلي عن أبيه قال كان فينا رجل يقال له جل بن مالك له امرأتان احدهما هذلية والاخرى عامرية فضربت الهذلية بطن العامرية وأخرجه الحرث من طريق أبي المليح فإرساله لم يقل عن أبيه ولفظه ان جل بن النابغة كان له امرأتان مليكة وامرأة من اهلها ام عفيف بنت مسروح تحت جل بن النابغة فضربت ام عفيف مليكة وفي رواية لابن عباس عن داود احدهما مليكة والاخرى ام عفيف قوله باب العاقلة بكسر القاف جمع عاقل وهو دافع الدية وسميت الدية عاقلة تسمية بالمصدر لان الابل كانت تعقل بفناء ولي المقتول ثم كثر الاستعمال حتى اطلق العقل على الدية ولولم تكن ابلا وعاقلة الرجل قراباته من قبل الاب وهم عصبته وهم الذين كانوا يعقلون الابل على باب ولي المقتول وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة وهو اجماع اهل العلم كما حكم في الفتح وتضمن العاقلة مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزواة من غير ما اراد الله من المصلحة لان القتال لو أخذ بالدية لا وشك ان تاتي على جميع ماله

لان

أي بصفته صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم في الجملة (فاروه) بفتح الهمزة والراء (ان قد استمدوا اليه) بفتح الفوقية مبنيا للفاعل أي طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس استحمد الله الى خاتمه باحسانه اليهم وانعامه عليهم (بما أخبروه عنه) على الأفعال (فما سألهم وفرحوا بما آتوا) بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء أي اعطوا وروى بما آتوا بفتح الهمزة والتاء أي بما جاؤا به (من كتمانهم) للعالم ثم قرأ ابن عباس رضي الله عنهما واذا أخذ الله ميثاق الذين آتوا الكتاب أي العلماء ذلك حتى قوله يفرحون بما آتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق (قوله عز وجل وان خفيتم أن لا تقسطوا) أي لا تعدلوا



من أقسط ولا نافية أي وإن حذرتم عدم الاتساق أي العدل (في اليتامى في عائشة رضي الله عنها أنها سالها عروة) ابن الزبير (عن قول الله عز وجل وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فقالوا) عائشة (يا ابن أخي) أسماء (هذه اليتيمة) التي مات أبوها (تكون في حجر وليها) القائم بأمورها (تشارك في ماله ويحبه ماله) وجعلها في يد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط (أن يعدل يقال قسط إذا جازر أقسط إذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب أي أزال القسط ووجه ابن التين بقوله تعالى ذلكم أقسط عند الله لأن أفعل في ابنة المبالغة لا يكون في المشهور الأمن الثلاثي نعم حكى السيرافي جواز التجنب بالرأى وحكى غيره أن قسط من الاضداد والله أعلم (في صدقاتها بغيرها مثل ما يعطيها غيره) ٢٧١ يعني يريد أن يتزوجها بغير أن يعطيها مثل ما يعطيها غيره أي ممن يرغب في

لأن تتابع الخطايا يؤمن ولو ترك بغير تغريم لاهدر دم المقتول وعاقلة الرجل عسيرة قيمة أبغضه الأدنى فان عجزوا ضم اليهم الأقرب فالأقرب المكلف الذكر الحر من عصبة النسب ثم السبب ثم في بيت المال وقال الناصر أنها تجب على العصبة ثم على أهل الديوان يعني جنس السلطان وقال أبو حنيفة أنها تجب على أهل الديوان ولا شيء على الورثة لأن عمر جعلها على أهل الديوان دون أهل الميراث ولم ينكره كذا في البحر ولا يخفى ما في ذلك من مخالفة الأحاديث العصبة وقد حكى في البحر عن الأصم وابن عيسى وأبو كثر الخوارج أن دية الخطأ في مال القاتل ولا تلزم العاقلة وحكى عن علقمة وابن أبي ليلى وابن شبرمة والبقى وأبي ثور أن الذي يلزم العاقلة هو الخطأ المحض وعمد الخطأ في مال القاتل قوله على كل بطن عقوله بضم العين المهملة والقياس في مصدر عقل أن يأتي على العقل أو العقول وإنما دخلت الهاء لأفادة المرة الواحدة قوله لا يجعل أن يتولى مولى رجل الخ فيه تحريم أن يتولى مولى الرجل مولى رجل آخر وليس المراد بقوله بغير أذنه أنه يجوز ذلك مع الأذن بل المراد التأكيد كقوله تعالى لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة قوله قضى في الجنين المقتول بغرة الخ قد تقدم تفسير الجنين والغرة وما يتعلق بهما في باب دية الجنين قوله وبرأ زوجها وولدها فيه دليل على أن الزوج والولد ليسا من العاقلة واليه ذهب مالك والشافعي وذهب المعتزلة إلى أن الولد من جله العاقلة وقد تقدم كلام في ذلك (وعن عمران بن حصين أن غلاماً لأمس فقراً قطع ادن غلام لأمس أغنياء فأتى أهله إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا نبي الله أما أناس فقراء لم يجعل عليهم شيئاً رواء أحمد وأبو داود والنسائي وفيه أن ما تحمله العاقلة يسقط عنهم بقدرهم ولا يرجع على القاتل) الحديث أخرجه أيضاً ابن ماجه وصحح الحفاظ أسناده وهو عند أبي داود من رواية أحمد بن حنبل عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي نصر عن عمران بن حصين وهذا أسناد صحيح وفي الحديث دليل على أن النكاح لا يضمن أرش ما جنى ولا يضمن عاقلة أيضاً ذلك قال البيهقي أن كان المراد فيه الغلام المملوك فاجماع أهل العلم على أن جنابة العبد في رقبته وقد جعل الخطأ على أن الجناني كان سراً وكانت الجنابة خطأ وكانت عاقلة فقراء فلم يجعل عليهم شيئاً أم لا فقرهم وأما

في طيها غيره أي ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله (فمن وع أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا الهن ويبلغوا الهن أعلى سنتهن) أي طريقتهن (في الصدقات) وعادتهن في ذلك (فأمروا أن ينكحوا ما طاب ما حل) (الهم من النساء سواهن) أي سوى اليتامى من النساء بأي مهر أو فاقوا عليه وتأويل عائشة هذا جاء عن ابن عباس من أنه أخرجه الطبري (قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم) طلبوا منه الفتيا في أمر النساء (بعد) نزول (هذه الآية) وهي أن خفتم إلى ورياع (فأنزل الله) تعالى (ويستفتونك في النساء) الآية (قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن ورغبة أحدكم عن نيتته) بأن لم يردّها (حين تكون) أي اليتيمة (قليلة المال والجمال قالت فنهوا أن ينكحوا عن رغبتهم في ماله وجماله

في يتامى النساء إلا بقسط) بالعدل (من أجل) ورغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال) فينبغي أن يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الدمية على السواء في العدل وهذا الحديث رواه في باب شركة ليعلم أيضاً وفيه كافي الفسخ اعتبار مهر المثل في المحجورات وإن غيرهن يجوز نكاحها بغير ذلك وفيه أن للولي أن يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لأنهن بعد البلوغ لا يقال لهن نيتات إلا أن يكون أطلق استعصا بالهن (قوله عز وجل) (وصيكم الله في أولادكم) أي يأمركم ويفرض لكم في شأن ميراثهم العدل فإن أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الإناث فأمر الله بالتسوية بينهم في أصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكور مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج



الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستنبت بعضهم من الآية ان الله تعالى ارحم بخلقهم من الوالد بولده حيث وصى الوالدان باولادهم (عن جابر رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر الصديق من عرض (في نخيلة) بكسر اللام قوم جابر بطن من الخزرج حال كونهم (ماشين فوجدني النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأعقل) أي لأفهم زاد أبو ذر عن الكشميري شيئا في الاعتصام فأتاني وقد أغشى على (فدعا بما فتوا منه ثم رش على) أي نفس الماء الذي توضع به (فأفقت) من الانغماس فقلت ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله) وفي رواية فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثي كلاله (فقلت يوصيكم الله في اولادكم) كذا ٢٧٢ لابن جريج قال الدعي طي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله

يفتيكم في الكلاله والكلالة من لا والده ولا ولد وهذا الحديث رواه أيضا في الطهارة (قوله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية) أي لا ينقص من ثواب أعمالهم ذرة بعين زنتها والذرة في الأصل أصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من أجزاء الهباء في الكوة ذرة ويقال ذرة أربع ورقعة نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسمه ويقال لا وزن لها وان خصصا ترك رغيفا حتى علا الذرقوزنه فلم يزد شيئا سكا، الثعلبي (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أتني ناس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم) وآله (وسلم نعم) ترويه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة التي هي ثواب أوليائه في الجنة (فذكر

لانهم لا يعقلون الجناية الواقعة من العبد على العبد على فرض أن الجاني كان عبدا وقد يكون الجاني غلاما حرا وكانت الجناية عبدا فلم يجعل ارشما على عاقبته وكان فقيرا فلم يجعل في الحال عليه شيئا أو راد على عاقبته فوجدتهم فقرا فلم يجعل عليهم شيئا لفقرهم ولا عليه لكون جنائهم في حكم الخطأ هذا معنى كلام الخطابي وقد ذهب أكثر العترة الى ان جنائية الخطأ تلزم العاقل وان كانوا فقرا قالوا اذ شرعت لحقن دم الخطيئ فم الوجوب وقال الشافعي لا تلزم الفقير وقال أبو حنيفة تلزم الفقير اذا كان له حرفة وعمل وقد ذهب الشافعي في أحد قولييه الى ان عبد الصغير في ماله وكذلك المجنون ولا يلزم العاقل وذهب العترة وأبو حنيفة والشافعي في أحد قولييه الى ان عبد الصبي والمجنون على عاقبته ما واستدل لهم في الأمر بما روى عن علي عليه السلام أنه قال لا عبد للصبيان والمجانين قال وهو توقيف أراجيت ادا شتر ولم يسكر ولا يدمن تأويل لفظ الغلام بما سلف لما تقدم من الاجماع وسيأتي أيضا حديث ان العاقل لا تعقل جنائية العبد (وعن عمرو بن الاوص انه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجني جان الاعلى نفسه لا يجني والد على ولده ولا مولود على والده رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه \* وعن الشخصاش الغنبري قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعي ابن لي فقال ابنك هذا فقلت نعم قال لا يجني عليك ولا تجني عليه رواه أحمد وابن ماجه \* وعن أبي رزمة قال خرجت مع أبي حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت برأسه رده حنا وقال لا يي هذا ابنك قال نعم قال أما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تزرر وازرة وزر أخرى رواه أحمد وأبو داود \* وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤخذ الرجل بجريمة أخيه رواه النسائي \* وعن رجل من بني بروع قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يكلم الناس فقام اليه الناس فقالوا يا رسول الله هؤلاء يوفون الذين قتلتوا فإلا فإنا قال

حدثت الرؤية وقد تقدم بكأله ثم قال اذا كان يوم القيامة أذن مؤذن) أي نادى مناد (تتبع كل رسول أمة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام) جمع صنم ما عبد من دون الله (والانصاب) جمع نصب بجارة كانت تعبد من دون الله (الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر) مطيع لربه (أو فاجر) منهمك في المعاصي والعبور (وغبرات) أي ضايا (أهل الكتاب فيمدى اليهم وسيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كأننا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله ويلزم منه نفي عبادة ابن الله) ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد (فإذا نطقون) أي تطلبون (فقالوا عطشنا بينا فاسقنا فيسار) أي اليهم (الانزادون فيحشرون الى النار كأنهم اسراب) هو الذي تراه نصف النهار في الارض القفر والقفار



المستوى في الحر الشديد لا معاملة المايحسبه الظما ' ن ماء حتى اذا جاء لم يجده شيئا (يحطم بعضها بعضا) أي يكسر لشدته  
 اتقادها وتلاطم أمواج لهم (في تهايطون في النار ثم يدعى النصاري فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله  
 فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكانت مثل الاول) أي فقالوا اعطشنا ربنا الخ (حق) اذا  
 لم يبق الا من كان يعبد الله من برا وفاجر اتاهم رب العالمين) أي ظهر لهم واشهدهم رؤيته من غير تكليف ولا حركة ولا انتقال  
 (في أدنى صورة) أي اقرب صفة (من التي راوه) أي عرفوه (فيها) بأنه لا يشبه شيئا من المحدثات (فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل  
 أمة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس) الذين زاغوا عن الطاعة (في الدنيا على ٣٧٢ أفقر) أي (أحوج ما كنا اليهم) في معاشنا

ومصالح ديننا (ولم نصاحبهم) بل  
 قاطعناهم (ونحسن تنظيرنا  
 الذي كنا نعبد) في الدنيا (فيقول أنا  
 ربكم فيقولون) زاد مسلم في روايته  
 نعوذ بالله منك (لا تشرك بالله شيئا  
 مرتين أو ثلاثا) وانما قالوا ذلك  
 لأنه سبحانه وتعالى تجسلى لهم  
 بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي  
 قيل انما سمعهم عن تحقيق الرؤية  
 في هذه الكرامة من أجل من معهم  
 من المنافقين الذين لا يستحقون  
 الرؤية وهم عن ربهم محجوبون  
 فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب  
 فيقولون عندما يرونه أنت ربنا  
 (قوله عز وجل فكيف اذا جئنا  
 من كل أمة بشهيد) استفهام  
 توبيخ أي فكيف حال هؤلاء  
 الكفار وصنيعهم اذا جئنا من  
 كل أمة بشهيد يشهد على كفرهم  
 وآخر الآية وجئناك على هؤلاء  
 شهداء (عن عبد الله بن مسعود  
 رضي الله عنه قال قال لي النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ  
 على قلت اقرأ عليك) بعد الهزلة  
 (وعليك أنزل قال فاني احب أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تجني نفس على نفس رواه أحمد والنسائي) حديث  
 عمر بن الاحوص أخرجه أيضا أبو داود كما روى ذلك عنه صاحب التلخيص ورجال  
 اسناده ثقات الاسليمان بن عمرو بن الاحوص وهو مقبول وحديث الشخصا أسرده  
 في التلخيص وسكت عنه وله طرق رجال أسانيد هاتقات وروى نحو ما للطبراني مرسل  
 باسناد رجاله ثقات وحديث أبي رمنة أخرجه أيضا النسائي والترمذي وحسنه وصححه  
 ابن خزيمة وابن الجارود والحاكم قال الحافظ وانخرج نحوه أحمد والنسائي من رواية  
 ثعلبة بن زهدم وللتسائي وابن ماجه وابن حبان من رواية طارق الحاربي وابن ماجه  
 من رواية اسامة بن شريك انتهى وحديث ابن مسعود أخرجه أيضا البزار ورجاله  
 رجال الصحيح وحديث الرجل من بني يربوع رجال أحمد رجال الصحيح واحاديث الباب  
 يشهد بعضها البعض ويقوى بعضها بعضا والثلاثة الاحاديث الاولى تدل على انه لا يضمن  
 الولد من جنابة أبيه شيئا ولا يضمن الوالد من جنابة ابنه شيئا أما عدم ضمان الولد فهو  
 مخصوص من ضمان العاقلة بما سلف في حديث جابر وأما الاب فقد استدل بهذه  
 الاحاديث على انه لا يضمن جنابة ابنه كما ان الابن لا يضمن جنابة الاب والى ذلك ذهب  
 مالك والشافعي في الابن والاب كما تقدم وجعل هذه الاحاديث مخصوصة بعموم  
 الاحاديث القاضية بضمان العاقلة على العموم فلا يكون الاب والابن من العاقلة  
 التي تضمن الجنابة الواقعة على جهة الخطا والخلف ما في ذلك العبرة كما سلف ويمكن  
 الاستدلال لهم بان هذه الاحاديث قاضية بعدم ضمان الابن لجنابة الاب والاب لجنابة  
 الابن سواء كانت عمدا أو خطأ فتكون مخصوصة بالاحاديث القاضية بضمان العاقلة  
 وهذا وان سلم فلا يتم باعتبار الابن لأنه قد خرج من عموم العاقلة بما تقدم في حديث  
 جابر من انه صلى الله عليه وآله وسلم جعل دية المقتولة على عاقلة القاتلة وبرأ زوجها  
 ولها والحاصل انه قد تعارض ههنا عموم لان الاحاديث القاضية بضمان العاقلة  
 هي أعم من الاب وغيره من الاقارب كما سلف والاحاديث المذكورة هي أعم من جنابة  
 العمدة والخطا وقد قيل ان ما تحمله العاقلة في جنابة الخطا والقسامة ليس من تحمل  
 عقوبة الجنابة وانما هو من باب النصرة والمعاضدة فيما بين الاقارب فلا معارضة بين

أسماء (من عيرى) قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة اولية تدبره ويتفهمه وذلك  
 ان المسقع أقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله  
 عليه وآله وسلم على أبي بن كعب فانه أراد ان يعلمه كيف أداء القراءة ومخارج الحروف (فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت  
 فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) أي فكيف حال هؤلاء الكفار وصنيعهم اذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد على كفرهم  
 كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم (وجئناك) يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (على هؤلاء شهداء) أي تشهد على  
 صدق هؤلاء الشهود المحصول عليك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حنيفة أي فكيف يصنعون في وقت



المجيبين (قال امسك) وفي رواية كف او امسك على الشك (فاذا عيناه تذرفان) اي تطلقان دموعهما وبكاؤه على المقرطين او اعظم ما تضمنته الآية من هول المطلاع وشدة الامر اوهو يكافرح لا يكابر عن ع لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم كما قال الشاعر طمع السرور على حتى انه من عظم تافدس في أيكاف وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا في فضائل القرآن وكذا النسائي (قوله عز وجل ان الذين قواهم الملائكة ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار والمراد ملك الموت وحده وذ كر يلفظ الجمع لانه عظيم أي قواهم الملائكة ٣٧٤ بقبض ارواحهم حال كونهم (ظالمين أنفسهم) عن ابن عباس رضي الله عنه

ان ناسا من المسلمين) مكي ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عينة عن ابن اسحق عمرو بن امية بن خلف والعاص بن منبه ابن الجراح والحريث بن زمة و ابا قيس بن الفاكه وعند ابن جريج ابا قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث ابن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء ابن أمية بن خلف ( كانوا مع المشركين يكترون سواد المشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) قال في الفتح وذكر في شأنهم انهم خرجوا الى بدر فلما رأوا قسلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا ايدراخرجه ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عكرمة نحوه (بأن السهم فيرمي به) مبنيا للمفعول (فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل) بضم حرف المضارعة من الفعلين وفتح ثانيهما

هذه الاحاديث واحاديث ضمان العاقلة وقد تقدم في باب دية الجنين من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يبي القاتلة أدنى الصبي غرة وجعله المصنف دليلا على ان الاب من العاقلة كما سلف وأما حديث ابن مسعود وحديث الرجل الذي من بني يربوع فهايدلان على انه لا يراخذأ - يذنب أحد في عقوبة ولا ضمان ولكنهما مخصصان باحاديث ضمان العاقلة المتقدمة لانهما أعم مطلقا كما خصصهما عموم قوله تعالى ولا تزروا زرة وزراخرى وقد قدمنا ان ضمان العاقلة بلخاية الخطا مجمع عليه وعلى ما حكاه صاحب الفتح وقد جعل المصنف وجه الله هذه العمومات على جنابة العمد كما سلف في قوله وعن الخشاش بخاءين مجتمعين مفتوحين وشينين مجتمعين الاولى ساكنة قوله عن أبي رمنة بكسر الراء المهملة وبعدها هم ساكنة وتاء مثلثة وتاء تانيث و اسم رفاعه بن يثري بفتح التحتية بعد هاء مثلثة ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء واحدة ثم ياء النسبة وفي اسمها اختلاف كثير قوله ردع بفتح الراء وسكون الدال المهملة بعد هاء عين مهملة وهو لطم من زعفران أو دم أو حناء أو طيب أو غير ذلك وهو هنام حناء كما وقع مينا في الرواية قوله بجزيرة أي به يجيم فراء فحتى فراء فها تانيث قال في القاموس والجزيرة الذنب والجنابة (وعن عمر قال العمد والعبد والصلح والاعتراف

لا تعقله العاقلة رواه الدارقطني وحكي أحمد عن ابن عباس مثله وقال الزهري مضت السنة ان العاقلة لا تحمل شيئا من دية العمد الا ان يشاؤا رواه عنه مالك في الموطأ وعلى هذا وامثاله تحمل العمومات المذكورة) أثر عمر أخرجه أيضا البيهقي قال الحافظ وهو منقطع وفي اسناده عبد الملك بن حسين وهو ضعيف قال البيهقي والمحقوظ أنه عن عامر الشعبي من قوله وأثر ابن عباس أخرجه أيضا البيهقي ولفظه لا تحمل العاقلة عمدا ولا صلحا ولا اعترافا ولا ما جنى المملوك وقول الزهري روى معناه البيهقي عن أبي الزناد عن الفقهاء من أهل المدينة وفي الباب عن عباد بن الصامت وعبد الدارقطني والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تجعلوا على العاقلة من دية المعترف شيئا وفي اسناده محمد بن سعيد المصلوب وهو كذاب وفيه أيضا الطرث بن نهان وهو منكر

قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثروا المشركين مع انهم كانوا لا يريدون قتالهم موافقتهم فكذلك أنت لا تكثروا هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله (فأنزل الله ان الذين قواهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية) أي بخروجهم مع المشركين وكثير سوادهم حتى قتلوا معهم قال في الفتح هكذا جاء في سبب نزولها ثم ذكر سببها آخر أيضا (قوله تعالى انا وأحبينا اليك كما وأحبنا الى نوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (قال من قال انا خير) يعني نفسه أو النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من يونس بن متى فقد كذب) ولعله قال ذلك زجرا عن توهم طمر تبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن



كصاحب الخوف فقال له سدد الذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكور من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 وقال الحافظ يحتمل ان يكون المراد ان العبد القاتل هو الذي لا ينبغي له ان يقول ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقوله ان رسول الله  
 وقاله تواضعا ودل حديث ابي هريرة ثاني حديث الباب على ان الاحتمال الاول اولى انتهى وهذا الحديث قد ذكره في  
 احاديث الانبياء (قوله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية) عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك ان  
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم كتم شيئا مما انزل عليه فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ (جميع) ما انزل اليك من ربك الآية  
 الى كافة الناس مجاهره غير مراقب احدا ولا خائف مكرها قال مجاهد ٢٧٥ لمنازل قال يارب كيف اضمنع وانما وحدي

يجمعون على فنزات وان لم تفعل  
 فما بلغت رسالته أي فان اهلكت  
 شيئا من ذلك فما بلغت رسالته  
 لان ترك ابلاغ البعض محيط  
 للباقي لانه ليس بعرضه اولى من  
 بعض وجهه ذاتظهر المغايرة بين  
 الشرط والجزاء وهذا بخلاف ما  
 قالت الشيعة انه قد كتم اشياء  
 على سبيل التقية وعن بعض  
 الموقفة ما يتعلق به مصالح  
 العباد وأمر باطلاعهم عليه فهو  
 منزوع عن كتمانهم واما ما خص به  
 من الغيب ولم يتعلق به مصالح  
 امته فله بل عليه كتمانهم (قوله  
 عز وجل يا ايها الذين آمنوا  
 لا تهرموا طيبات ما احل الله  
 لكم من عبد الله) بن مسعود  
 (رضي الله عنه) انه (قال كانوا  
 مع النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم وليس معنا ماء فقلنا  
 الا فتصلي) اي الاستدعي من  
 يفعل بنا الخصاص او نعالج ذلك  
 بانفسنا والخصاء الشق على  
 الاثنين واتقاهما (فنهانا عن  
 ذلك) نهى تحريم لما فيه من

الحديث وقد تمسك بما في الباب من قال ان العاقلة لا تعقل العمد ولا العبد ولا الصلح  
 ولا الاعتراف وقد اختلف في المجيء عليه اذا كان عبدا فذهب الحكم وسجاد والعترة  
 وأبو حنيفة والشافعي في أحد قوليه الى ان العاقلة تحمّل العبد كالحرد وذهب مالك  
 والليث وأحمد واسحق وأبو ثور الى انها لا تحمله وقد أجيب عن قول عمر مع كونه مما  
 لا يخرج به يكون أقوال العصاة لا تكون حجة الا اذا أجبه وان المراد ان العاقلة لا تعقل  
 الجنابة الواقعة من العبد على غيره كما يدل على ذلك قول ابن عباس الذي ذكرناه بافظ ولا  
 ما جنى في المأول والحاصل أنه لم يكن في الباب ما ينبغي اثبات الاحكام الشرعية بمنزلة  
 فالتمس وجه الرجوع الى الاحاديث القاضية بضمنان العاقلة مطلقا الجنابة الخطأ ولا  
 يخرج عن ذلك الا ما كان عمدا وظاهره عدم الفرق بين كون الجنابة الواقعة على جهة  
 العمل من الرجل على غيره أو على نفسه واليه ذهبت العترة والحنفية والشافعية  
 وذهب الاوزاعي واحمد واسحق الى ان جنابة العمد على نفس الجنابي مضمونة على  
 عاقلته واعلم انه قد وقع الاجماع على أن دية الخطأ مؤجلة على العاقلة ولكن اختلفوا في  
 مقدار الاجل فذهب الاكثر الى ان الاجل ثلاث سنين وقال ربيعة الى خمس وحكي في  
 البحر عن بعض الناس بعد حكايته للاجماع السابق أنها تكون حالة اذ لم يرو عنه صلى  
 الله عليه وآله وسلم تأجيلها قال في البحر قلنا روى عن علي رضي الله عنه انه قضى بالدية  
 على العاقلة في ثلاث سنين وقاله مروان بن عباس ولم ينكر انتهى قال الشافعي في  
 المختصر لا اعلم بخلافه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدية على العاقلة  
 في ثلاث سنين قال الرافعي تكلم أصحابنا في ورود الخبر بذلك ففهم من قال ورد ونسبه الى  
 رواية على عليه السلام ومنهم من قال ورد انه صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدية على  
 العاقلة وأما التأجيل فلم يرد به الخبر واخذ ذلك من اجماع العصاة وقال ابن المنذر  
 ما ذكره الشافعي لا نعرفه أصلا من كتاب ولا سنة وقد سئل عن ذلك أحمد بن حنبل فقال  
 لا نعرف فيه شيئا فقل ان أبا عبد الله يعني الشافعي رواه عن النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم فقال له من ذلك المدة في فاه كان حسن الظن به يعني ابراهيم بن أبي يحيى  
 ونعقبه ابن الرفعة بان من عرف حجة على من لم يعرف وروى البيهقي من طريق ابن

تفسير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفرض ذلك بفعله الى الهلاك  
 (فرخص لنا بعد ذلك ان تزوج المرأة بالشوب) الى أجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالشوب قيد افيجوز بغيره مما يتراضيان  
 عليه (ثم قرأ) ابن مسعود (يا ايها الذين آمنوا لا تهرموا طيبات ما احل الله لكم) قال النووي في استشهدا ابن مسعود بالآية  
 انه كان يعتقد باحسان المتعة كابن عباس واعلم لم يكن حينئذ بلغه النامخ ثم بلغه فرجع عنه وهذا الحديث أخرجه أيضا في  
 النكاح وكذا مسلم وأخرجه الشافعي في التفسير (قوله تعالى انما اتهموا بالمسر والانتصاب والالزام رجس الآية) عن أقس  
 ابن مالك رضي الله عنه ما كان لنا غير فضيكم شراب يتخذ من البسر وحيد من غير ان تمسه النار والفضح الكبر لان



البيبريشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي (هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لاقم اسقى اباطلحة) زيد بن مهمل الانصاري زوج ام انس (وفلانا وفلانا) وقع من نسيه من كان مع أبي طلحة عند مسلم ابودجانة ومهيل بن يساف وابوعبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب (اذ جاء رجل) لم يسم (فقال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذلك قال حرمت الخمر) اي سورها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم (فالوا اهرق) امر من اهرق اي صب (هذه القلال يا انس) اي الجرار التي لا يقل احدها الا القوي من الرجال (قال) اي انس (فماسالوا عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل) فقبه قبول خبر الواحد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة (قوله عز وجل لاتسألوا ٢٧٦ عن اشياء ان تبدلكم تسوكم) عن انس رضي الله عنه قال خطب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم خطبة فاصحمت مثلها قط) وكان فيما رواه الضمر بن شميل عن شعبة عن مسلم قديلا عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك (قال لو تعاون) من عظمة الله وشدة عقابه بأهل الجسراتم وأهوال القيامة (مأله) لم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال (انس) فخطب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجوههم لهم خنين) بانحاء الجمجمة أي صوت مرتفع من الاتف بالبكاء مع ضنة وبالساء المهسلة أي صوت مرتفع من البكاء من الصدور وهو دون الاتصاب (فقال رجل) هو عبد الله ابن حذافة أوقيس بن حذافة واوخارجه بن حذافة وكان يطعن فيه (من ابى قال) صلى الله عليه وآله وسلم ابوك (فلان) اي حذافة (فنزلت هذه الآية لاتسألوا عن اشياء ان تبدلكم) اي تظهر لكم (تسوكم) وهذا الحديث أخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضائل

لهيعة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال من السنة ان تقيم الدية في ثلاث سنين وقد وافق الشافعي على نقل الاجماع الترمذي في جامعه وابن المنذر في كل واحد منهما الاجماع وقد روى التاجيل ثلاث سنين ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والبيهقي عن عمر وهو منقطع لانه من رواية الشعبي عنه ورواه عبد الرزاق أيضا عن ابن جريج عن أبي واثل قال ان عمر بن الخطاب جعل الدية الكاملة في ثلاث سنين وجعل نصف الدية في سنتين

ومادون النصف في سنة وروى البيهقي

التاجيل المذكور عن أمير

المؤمنين علي رضوان الله

تعالى عليه وهو منقطع

وفي اسناده ابن

الهيعة

(ثم الجزء السادس من رواية الجزء الرابع من كتاب الحدود)

النبي صلى الله عليه وآله وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقاق (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استهزاء فيقول الرجل) له عليه السلام (من ابى ويقول الرجل تضل ناقته أين فاقى فانزل الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم حتى فرغ من الآية كلها) وهذا الحديث من افراد البخاري وقيل نزلت في شأن الحج فعن علي لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله أفى كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله أفى كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم رواه الترمذي وقال حديث غريب



